

كتاب المحاضرات والمحاورات

للإمام الحافظ جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي

الشرقي سنة 911 هـ / 1505 م

تحقيق

الدكتور سجي الجبوري

أستاذ بجامعة إربد الأردنية - الأردن



دار الفرب الإسلامي

كتاب المحاضرات والمحاورات

للإمام المحافظ جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي

المنوفي سنة 911 هـ / 1505 م

تحقيق

الدكتور سجي الجبوري

أستاذ بجامعة إربد الأهلية - الأردن



© 1424 هـ - 2003 م دار الغرب الإسلامي

الطبعة الأولى

دار الغرب الإسلامي

ص. ب. 113-5787 بيروت

جميع الحقوق محفوظة . لا يسمح بإعادة إصدار الكتاب أو تخزينه في نطاق إستعادة المعلومات أو نقله بأي شكل كان أو بواسطة وسائل إلكترونية أو كهروستاتية ، أو أشرطة ممغنطة ، أو وسائل ميكانيكية ، أو الاستنساخ الفوتوغرافي ، أو التسجيل وغيره دون إذن خطي من الناشر.

کتابُ
المحاضرات والمحاورات

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

بين يدي الكتاب

الحمد لله والصلاة والسلام على محمد رسول الله وعلى آله وصحابه ومن دعا بدعوته
إلى يوم الدين ،

وبعد :

فقد حصلت علي نسختين من كتاب المحاضرات والمحاورات للسيوطي قبل اثنتي عشرة سنة ، وقد استهواني ما وجدت فيه من مادة أدبية ومن رسائل ومقامات ومختارات شعرية مشرقية وأندلسية ونقول من كتب نفيسة منها المخطوط ومنها المفقود ، واخترت الكتاب ليكون مادة تدريس مقرر (علم المخطوطات ومنهج التحقيق) في جامعة قار يونس بينغازي ، ثم باشرت بتحقيقه وإخراجه لجمهوره الأدباء والقارئ من المعنيين بالتراث ، سنة 1992م وقطعت شوطاً كبيراً جاوز نصف الكتاب ، ثم طوحت بي المقادير من بلد إلى آخر ومن دار إلى دار ، أذرع الأرض سعياً للأمن والأمان والرغيف الكريم الحلال ، وأرسلت ما أنجز من الكتاب مع جملة من مصادره ضمن مجموعة من الطرود فيها ما استطعت أن أرسله من مكتبي عن طريق الشحن البحري - يوم كان الحصار الجوي مفروضاً على ليبيا : - ووصل قسم قليل من الطرود ، وضلت الطريق بقية الطرود ، أو لنقل غُيِّت ، وكان الكتاب ومخطوطاته من جملة ما غاب أو غُيِّب ، ولما استقر بي المقام في البلد الجديد ، عاودني الحنين إلى الكتاب ، ونفضت عن نفسي هموم الاحباط واليأس ، وعادت البحث عن مخطوطات الكتاب وتوافرت لدي ثلاث نسخ ، ثم كلما قاربت من انجاز تحقيق الكتاب ، ظهرت أمامي نسخ جديدة ، فأعيد دراستها ومقالتها ، حتى أمكن الحصول علي ست نسخ تم بموجبه تحقيق الكتاب بعون من الله وتوفيقه ، ولا شك أن هناك نسخاً في بطون المكتبات لم أستطع الوصول إليها .

كتاب المحاضرات والمحاورات لم ينشر من قبل ، وهو موسوعة أدبية ، فيه نقول كثرة عن كتب تراثية نفيسة ، منها المفقود ، ومنها الذي ما زال مخطوئاً ، وقد حفظ كثيراً من الأخبار الأدبية والدينية والتاريخية والحضارية ، وحوى شعراً لشعراء لم تصل دواوينهم ، وأشعاراً لشعراء خلت منها دواوينهم المطبوعة ، وقد بلغ عدد الأبيات المذكورة في الكتاب حوالي الفين ومائتي بيت .

لقد استقى السيوطي مادة كتابه من مجموعة كبيرة من مصادر التراث ، واختار فنوناً من ثمار الفكر ، فيجد فيه الدارس المجاميع الأدبية ، والرسائل ، والمقامات ، والأخبار ، والأحاديث النبوية ، وتراجم الرجال ، وآداب العلم والتعلم ، وكتب التهذيب ، وتعلم الأخلاق ، وما إلى ذلك من نفاثس المعرفة ، وقد نخل السيوطي عشرات الكتب ونقل منها واختار ما يصلح منها في المحاضرات ، وحفظ ما ضاع من كتب التراث ، والكتاب بجملته مكتبة رائعة نفيسة يتطلع إليها العالم والمتعلم ، وقد بذلت في درسه وتحقيقه واستقصاء ما استطعت الوصول إليه من مصادره سنوات طويلة عزيزة من سني العمر الفاني ، ويسرني في هذا المنام أن أزجي أطيب التحيات وخالص الشكر والتقدير لكل من أعانني للحصول على مخطوطات الكتاب ، وأخص منهم الأستاذ الدكتور طاهر عمران الطير الأستاذ في جامعة قاريونس الذي زودني بنسختين ؛ نسخة الأصل ، ونسخة مكتبة الأوقاف العراقية ، وأشكر أخي الأستاذ الدكتور سمير الدروبي الأستاذ في جامعة مؤتة على تزويدي بنسخة الرباط ونسخة المكتبة الظاهرية ، وشكري الجزيل لأخي الأستاذ الدكتور عبد العزيز بن ناصر المانع الأستاذ بجامعة الملك سعود الذي أتاح لي الحصول على نسختي المكتبة الوطنية بباريس ، وشكري وامتناني لمركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية ، والقائمين عليه ، الذين أهدوني هدية كريمة هما نسختا باريس المحفوظة صورتها في المركز ، وأخص بالشكر والتحية الأستاذ الفاضل يحيى محمود بن جنيد الأمين العام لمركز الملك فيصل .

وبعد ، فالحمد لله على توفيقه وعونه ، وما التوفيق إلا من عند الله سبحانه وتعالى ، وكم منيت النفس أن تبلغ أعمالها غايتها من الصحة والكمال ، وهيئات ، فان الوسائل لمثلي قاصرة ، مهما بذلت من جهد واجتهاد ، ولذلك لا أزكي عملي من النقص والوهم والنسيان ، ﴿ربنا لا تؤاخذنا إن نسينا أو أخطأنا﴾ والحمد لله أولاً وآخراً .

17 ربيع الثاني 1423 هـ

يحيى بن وهيب الجبوري

28 حزيران 2002 م

جلال الدين السيوطي

حياته

السيوطي عالم جليل ، متعدد المواهب ، كثير التأليف ، بعيد الصيت ، طرق مختلف الموضوعات والعلوم ، فأجاد فيها وبرز ، وكان أحد كبار الموسوعيين في عصره ، ونحاول أن نتعرف على السيوطي الإنسان ، والسيوطي العالم المؤلف ، في شيء من الإيجاز ، ذلك لأن الدراسات التي تحدثت عن السيوطي وكتبه كثيرة ، لاني القدامى والمحدثين .

اسمه عبد الرحمن بن أبي بكر بن محمد بن سابق ، جلال الدين الخضير السيوطي ، ولد سنة 849هـ/1445م ، وتوفي سنة 911هـ/1505م ، وقد ترجم السيوطي لنفسه مرتين ؛ الأولى في كتابه (التحدث بنعمة الله) سنة 896هـ¹ ، وهي ترجمة واسعة ، تحدث فيها عن والده ومكانته وعلمه ، وعن نفسه ، ورحلاته ، ومسموعاته ، ومؤلفاته ، وعلمه ، وتبحره في العلوم ، وبلوغه رتبة الاجتهاد فيها ، وخلافاته مع بعض معاصريه ، ولهذا الترجمة قيمة كبيرة في التعريف بحياته ، والجوانب التي لا يدركها من ترجم له من معاصريه .

والترجمة الثانية ، في كتابه (حسن المحاضرة في أخبار مصر والقاهرة) ، كتبها سنة 903هـ ، أي قبل وفاته بقليل ، وهي ترجمة ليست وافية كالأولى ، ولكنها عبرت عن حياته العلمية وثقافته خير تعبير ، فقد تحدث فيها عن حياته وأصله ونسبه وعلمه ، وحفظه القرآن في صغره ، وقراءته على الشيوخ ، والكتب التي قرأها ، وبدء تأليفه ، ومقدار ما ألف في ذلك الوقت ، ثم ذكر رحلاته وحجه لبيت الله ، والعلوم التي برع فيها ، والعلوم التي نهل منها ولم يبلغ فيها شأواً بعيداً ، وكذلك العلوم التي عزف عنها كالفلسفة والرياضيات ، وذكر مسرداً بمؤلفاته موزعة حسب الفروع .

وخير من يرسم معالم حياته هو السيوطي نفسه ، وقد أعجبتني هذه الترجمة الصريحة المباشرة ، ولذلك أدون طرفاً منها ، وإليك حديثه عن نفسه في كتاب (حسن المحاضرة) ، وفي بدء كلامه يمهّد لذلك بتبرير لهذه الترجمة ، وبأنه ليس مبتدعاً في هذا الأمر ، بل هو يقتدي بمن قبله من العلماء الذين ترجموا لأنفسهم ، وأشهر هؤلاء : الإمام عبد الغافر الفارسي في تاريخ نيسابور ، وياقوت الحموي في معجم الأدباء ، ولسان الدين ابن الخطيب في تاريخ غرناطة ، والحافظ تقي الدين الفارسي في تاريخ مكة ، والحافظ أبو الفضل ابن حجر في قضاة مصر ، وأبو شامة في الروضتين ، ويقول :

1 كتبت الزباث ماري ساريتين رسالتها عن هذه الترجمة ، ونالت بها درجة الدكتوراه من جامعة كمبردج .

«أما جدي الأعلى همام الدين ، فكان من أهل الحقيقة ، ومن مشايخ الطرق ، ومن دونه كانوا من أهل الوجاهة والرياسة ، منهم من ولي الحكم ببلده ، ومنهم من ولي الحسبة بها ، ومنهم من كات تاجراً في صحبة الأمير شيخون ، وبنى مدرسة بأسبوط ووقف عليها أوقافاً ، ومنهم من كان متمولاً ، ولا أعرف منهم من خدم العلم حق الخدمة إلا والذي ، وسيأتي ذكره في قسم الفقهاء الشافعية ، وأما نسبتنا بالخضير ، فلا أعلم ما تكون إليه هذه النسبة ، إلا الخضيرية محلة ببغداد ، وقد حدثني من أثق به ، أنه سمع والذي رحمه الله تعالى ، يذكر أن جده الأعلى كان أعجمياً ، أو من الشرق ، فالظاهر أن النسبة إلى المحلة المذكورة .

وكان مولدي بعد المغرب ، ليلة الأحد مستهل رجب ، سنة تسع وأربعين وثمان مئة ، وحملت في حياة أبي إلى الشيخ محمد المجذوب ، رجل كان من كبار الأولياء ، بجوار المشهد النفيسي فبرك عليّ ، ونشأت يتيماً ، فحفظت القرآن ولي دون ثمان سنين ، ثم حفظت العمدة ، ومنهاج الفقه والأصول ، وألفية ابن مالك ، وشرعت في الاشتغال بالعلم من مستهل سنة أربع وستين ، فأخذت الفقه والنحو عن جماعة من الشيوخ ، وأخذت الفرائض عن العلامة فرضي زمانه ، الشيخ شهاب الدين الشارمساحي ، الذي كان يقال إنه بلغ السن العالية ، وجاوز المائة بكثير ، والله أعلم بذلك ، قرأت عليه في شرحه على المجموع ، وأجزت بتدريس العربية في مستهل سنة ست وستين ، وقد ألفت في هذه السنة ، فكان أول شيء ألفته شرح الاستعاذة والبسملة ، وأوقفت عليه شيخنا شيخ الإسلام علم الدين البلقيني ، فكتب عليه تقريراً ، ولازمته في الفقه إلى أن مات ، فلازمت ولده فقرأت عليه من أول التدريب لوالده ، إلى الوكالة ، وسمعت عليه من أول الحاوي الصغير إلى العدد ، ومن أول المنهاج ، إلى الزكاة ، ومن أول التنبيه إلى قريب من باب الزكاة ، وقطعة من الروضة من باب القضا ، وقطعة من تكملة شرح المنهاج للزركشي ، ومن أحيا الموات إلى الوصايا ، أو نحوها ، وأجازني بالتدريس والإفتاء من سنة ست وسبعين ، وحضر تصديري ، فلما توفي سنة ثمان وسبعين ، لزمته شيخ الإسلام شرف الدين المناوي ، فقرأت عليه قطعة من المنهاج ، وسمعته عليه في التقسيم ، إلا مجالس فاتتني ، وسمعت دروساً من شرح البهجة ، ومن حاشية عليها ، ومن تفسير البيضاوي .

ولزمت في الحديث والعربية ، شيخنا الإمام العلامة تقي الدين الشبلي الحنفي ، فواظبته أربع سنين ، وكتب لي تقريراً على شرح ألفية ابن مالك ، وعلى جمع الجوامع في العربية ، تأليفي ، وشهد لي غير مرة بالتقدم في العلوم ، بلسانه وبنانه ، ورجع إلى قولي مجرداً في حديث فاته ، أورد في حاشيته على الشفا ، حديث أبي الجمر في الإسرا ، وعزاه إلى تخريج ابن ماجة ، فاحتجت إلى إبراده بسنده ، فكشفت ابن ماجة في مظنته ، فلم أجده ، فمررت على الكتاب كله ، فلم أجده ، فاتهمت نظري ، فمررت مرة ثانية فلم أجده ،

فعدت ثالثة ، فلم أجده ، ورأيت في معجم الصحابة لابن قانع ، فجئت إلى الشيخ وأخبرته ، فبمجرد ما سمع مني ذلك ، أخذ نسخته ، وأخذ القلم فضرب على لفظ ابن ماجة ، وألحق ابن قانع في الحاشية ، فأعظمت ذلك وهيته ، لعظم منزلة الشيخ في قلبي ، واحتقاري في نفسي ، فقلت : ألا تصبرون لعلكم تراجعون ، فقال : لا ، إنما قلدت في قولي ابن ماجة ، البرهان الحلبي .

ولم أنفك عن الشيخ ، إلى أن مات ، ولزمت شيخنا العلامة أستاذ الوجود محيي الدين الكافيجي ، أربع عشرة سنة ، فأخذت عنه الفنون ، من التفسير والأصول والعربية والمعاني ، وغير ذلك ، وكتب لي إجازة عظيمة ، وحضرت عند الشيخ سيف الدين الحنفي دروساً عديدة في الكشف والتوضيح وحاشيته عليه ، وتلخيص المفتاح والعضد ، وشرعت في التصنيف في سنة ست وستين ، وبلغت مؤلفاتي إلى الآن ثلاث مئة كتاب ، سوى ما غسلته ورجعت عنه ، وسافرت بحمد الله تعالى ، إلى بلاد الشام ، والحجاز ، واليمن ، والهند ، والمغرب ، والتكرور ، ولما حججت شربت من ماء زمزم ، لأمر منها : أن أصل في الفقه إلى رتبة الشيخ سراج الدين البلقيني ، وفي الحديث إلى رتبة الحافظ ابن حجر .

وأفتيت في مستهل سنة إحدى وسبعين ، وعقدت إملاء الحديث من مستهل سنة اثنين وسبعين ، ورزقت التبحر في سبعة علوم : التفسير ، والحديث ، والفقه ، والنحو ، والمعاني ، والبيان ، والبدیع ، على طريقة العرب والبلغاء ، لا على طريقة العجم وأهل الفلسفة ، والذي أعتقده أن الذي وصلت إليه من هذه العلوم السبعة ، سوى الفقه والنقول التي اطلعت عليها فيها ، لم يصل إليه ولا وقف عليه أحد من أشياخي ، فضلاً عما هو دونهم ، وأما الفقه ، فلا أقول ذلك فيه ، بل شيخي فيه أوسع نظراً ، وأطول باعاً ، ودون هذه السبعة في المعرفة ، أصول الفقه ، والجدل ، والتصريف ، ودونها الإنشاء والترسل والفرائض ، ودونها القراءات ، ولم آخذها عن شيخ ، ودونها الطب ، وأما علم الحساب ، فهو أعسر شيء علي ، وأبعد من ذهني ، وإذا نظرت في مسألة تتعلق به ، فكأنما أحاول جبلاً أحمله ، وقد كملت عندي الآن آلات الجهاد بحمد الله تعالى .

أقول ذلك تحدياً بنعمة الله تعالى ، لا فخراً ، وأي شيء في الدنيا حتى يطلب تحصيلها في الفخر ، وقد أزعج الرحيل ، وبدا الشيب ، وذهب أطيب العمر ، ولو شئت أن أكتب في كل مسألة مصنفاً ، بأقوالها وأدلتها النقلية والقياسية ، ومداركها ونقوضها وأجوبتها ، والموازنة بين اختلاف المذاهب فيها ، لقدرت على ذلك ، من فضل الله ، لا بحولي ، ولا بقوتي ، فلا حول ولا قوة إلا بالله ، ما شاء الله ، لا قوة إلا بالله .

وقد كنت في مبادي الطلب قرأت شيئاً في علم المنطق ، ثم ألقى الله كراهته في قلبي ، وسمعت أن ابن الصلاح أفتى بتحريمه ، فتركته لذلك ، فعوضني الله تعالى عنه علم

الحديث ، الذي هو أشرف العلوم ، وأما مشايخي في الرواية سماعاً وإجازة ، فكثيراً ما أوردتهم في المعجم الذي جمعتهم فيه ، وعدتهم نحو مئة وخمسين ، ولم أكثر من سماع الرواية ، لاشتغالي بما هو أهم ، وهو قراءة الدراية» . ثم يذكر مصنفاته حسب الموضوعات ، وسيرد الكلام عليها¹ .

عاش السيوطي حياة حافلة بالنشاط العلمي والاجتماعي ، وقد شغل مناصب جليلة ، وقامت بينه وبين منافسيه خصومات ودرس على كثرة من شيوخ عصره ، كما أخذ الحديث عن نساء فضليات ، وقد مر في ترجمته لنفسه أنه نشأ يتيماً ، وكفله كمال الدين ابن الهمام الذي كان وصياً عليه ، فتعهد بالرعاية والتعليم ، ومن ذلك أنه حفظ القرآن وهو دون

1 حسن المحاضرة 1/155-157 ، ط مطبعة الموسوعات ، مصر ، 1/335-337 تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم ، ط دار إحياء الكتب العربية ، القاهرة 1967م .

وانظر في ترجمة السيوطي في :

الضوء اللامع 4/68 ، بدائع الزهور 4/83 ، مفاكهة الخلان 1/301-302 ، ترجمة السيوطي ، شمس الدين محمد الداوودي ، مخطوطة توينجن رقم 10134 ، النور السافر ص 54 ، الكواكب السائرة 1/228 ، شذرات الذهب 8/53 ، البدر الطالع 1/333 ، فهرس الفهارس والأثبت 2/352 ، تاريخ الأدب الجغرافي ، كراتشكوفسكي ، 2/488 ، المؤرخون في مصر القرن التاسع الهجري ص 56 ، مؤرخو مصر الإسلامية ص 142 ، ومن ألف عن السيوطي أو عن جانب من علمه : قبر الإمام السيوطي وتحقيق موضعه ، أحمد تيمور ، القاهرة 1927 ، أدب السيوطي ، دراسة نقدية ، قرشي عباس دندراوي ، القاهرة 1974 ، السيوطي النحوي ، عدنان سلمان ، بغداد 1976 ، جلال الدين السيوطي ، بحوث ألفت في ندوة المجلس الأعلى لرعاية الفنون والآداب والعلوم الاجتماعية ، القاهرة 1976 ، جلال الدين السوطي مسيرته العلمية ومباحثه اللغوية ، مصطفى الشكعة ، القاهرة 1981 ، مكتبة الجلال السيوطي ، أحمد الشرقاوي إقبال ، الرباط 1977 ، جلال الدين السيوطي ، منهجه وآراؤه الكلامية ، محمد جلال شرف ، بيروت 1981 ، دليل مخطوطات السيوطي وأماكن وجودها ، أحمد الخازن ومحمد الشيباني ، الكويت 1983 ، جلال الدين السيوطي وفن المقامات ، السيد علي حسن ، مجلة كلية الآداب ، سوهاج 1983 ، شرح مقامات جلال الدين السيوطي ، سمير الدروبي ، بيروت 1989 ، جلال الدين السيوطي ، عصره وحياته وآثاره وجهوده في الدرس اللغوي ، طاهر سليمان حمودة ، القاهرة 1989 ، جلال الدين السيوطي وأثره في الدراسات اللغوية ، عبد العال سالم مكرم ، بيروت 1989 ، السيوطي وجهوده في علوم القرآن ، عبد الحليم هاشم الشريف ، القاهرة 1991 ، فن المقامة بين البديع والحريري والسيوطي ، أحمد أمين مصطفى ، القاهرة 1991 ، ترجمه الشعراني لشيخه السيوطي ، تحقيق سمير الدروبي ، مجلة جامعة مؤتة ، 1993 ، حياة جلال الدين السيوطي مع العلم من المهد إلى اللحد ، سعدي أبو جيب ، دمشق 1993 ، عناية السيوطي بالتراث الأندلسي ، صلاح جرار ، مجلة مؤتة 1995 ، أشعار أندلسية ومغربية مستخرجة من كتاب المحاضرات والمحاورات للسيوطي ، فايز القيسي ، عمان 1999 ، السيوطي ورسائله : فهرست مؤلفاتي (العلوم الدينية) ، سمير الدروبي ، مجلة مجمع اللغة العربية الأردني 1999 ، الرمز في مقامات السيوطي ، سمير الدروبي ، عمان 2001 ، وغير هؤلاء ممن فاتنا الاطلاع عليه ، هذا فضلاً عن الدراسات التي كتبت في مقدمات كتب السيوطي ، التي كتبها المحققون ، وهي كثيرة .

الثامنة من عمره ، وحفظ كثيراً من المتون والكتب ، في الفقه والنحو واللغة وغيرها من الفنون ، وأتاحت للسيوطي كثرة أسفاره أن يأخذ عن مشايخ من مصر والشام والحجاز ، بلغ عددهم كما يذكر السيوطي ست مئة نفس ، وقد أجازهم أكثرهم ، يقول : « وأجاز لي خلق من الديار المصرية والحجاز وحلب ، وقد جمعت معجماً في أسماء من سمعت عليه أو أجازني ، أو أنشدني شعراً فبلغوا نحو ست مئة نفس »¹ ، ومن شيوخه الذين أخذ عنهم ولازمهم مدة طويلة شهاب الدين الشارمساحي ، وشرف الدين المناوي ، ومحيي الدين الكافيجي ، وجلال الدين المحلي ، وعلم الدين البلقيني ، وتقي الدين الشُّمْنِي ، وعبد القادر ابن أبي القاسم الأنصاري السعدي ، وغيرهم ، أما النساء اللواتي سمع منهن وأخذ عنهن الحديث فيذكر منهن : أم الهنا المصرية بنت القاضي ناصر الدين محمد البدراني ، وعائشة بنت عبد الهادي ، وزينب بنت الحافظ عبد الرحيم العراقي ، وأم الفضل بنت محمد المقدسي ، وأم هاني بنت الهوريني ، وغيرهن² .

لقد أجاز السيوطي للتدريس سنة 866هـ ، وبدأ نجمه في الصعود ، وصار يفتي من سنة 871هـ ، ثم أُملي الحديث بالجامع الطولوني ، وكان إملاء الحديث قد توقف بموت ابن حجر العسقلاني ، فجدده السيوطي³ ، ويقول السيوطي إنه في سنة 875هـ ، تنازع الناس في أمر الشاعر الصوفي عمر بن الفارض ، واسهم السيوطي في هذا النزاع منحازاً لابن الفارض ، وعلى أثر ذلك لقيت مؤلفات السيوطي رواجاً كبيراً ، حتى إنها دخلت بلاد المغرب على يد ابن المجهود المصراتي ، ووصلت كذلك إلى بلاد الروم والشام والحجاز وغيرها⁴ ، وفي سنة 877هـ تصدر لتدريس الحديث في المدرسة الشيعونية⁵ .

ويقول السيوطي إنه في سنة 888هـ بلغ رتبة الاجتهاد⁶ ، ثم عين في مشيخة الخانقاه البيبرسية سنة 891هـ⁷ ، وكثر خصوم السيوطي كلما علت مكانته وذاع صيته ، وكان أشد خصومه الشيخ السخاوي وابن الكركي ، وكان السيوطي قد كتب مقامته (الكاوي في تاريخ السخاوي) ، وهي مقامة شديدة قاسية نال فيها من السخاوي وكتابه في التاريخ ، ولم يبق له علماً ولا قدراً ، وما قاله في وصف خصمه : « يا أرباب النهى والألباب ، وأصحاب المعارف والآداب ما ترون في رجل ألف تاريخاً جمع فيه أكابر وأعياناً ، ونصبه

1 التحدث بنعمة الله ص 43 .

2 حسن المحاضرة 1/338 ، و جلال الدين السيوطي لمصطفى الشكعة ص 15-23 ، 27-37 .

3 التحدث بنعمة الله ص 88-89 .

4 التحدث بنعمة الله ص 155-159 .

5 السابق ص 90 ، وبدائع الزهور 3/82 ، وشرح مقامات جلال الدين السيوطي 1/33 .

6 صون المنطق ص 1 .

7 بدائع الزهور 3/228 .

لأكل لحومهم خواناً؟ ملاءة بذكر المساوىء وثلب الأعراض ، وفوق فيه سهاماً على قدر أغراضه والأعراض هي الأغراض ، جعل لحم المسلمين من جملة طعامه وآداه ، واستغرق في أكلها أوقات فطره وصيامه ، ولم يفرق فيه بين جليل وحقير ، ولا بين مأمور وأمير ، ولا بين مرؤوس ورئيس ، ولا بين رخيص القدر وغال نفيس ، وامتد حتى إلى العلماء الأعلام ، وقضاة القضاة ومشايخ الإسلام ، وأرباب المناصب والحكام ، وهو على هذا حقير نقير ، لا يباع في سوق العلم بقطمير ، لا نسبه في الأنساب عال ، ولا حسبه إذا قُومَتِ الأحساب غال ، ولا يزداد إلا جهلاً على كر الأيام وممر الليالي¹ ، وعلى هذا المتوال يمضي السيوطي في هجاء السخاوي والنيل منه ، وكان السخاوي شديداً على السيوطي حين ترجم له في كتابه الضوء اللامع ، وقد اتهم السيوطي بسرقة بعض مؤلفاته ، والإغارة على كتب المكتبة المحمودية ، واغتصاب الكتب القديمة التي لا عهد للمعاصرين بها ، وكان من خصوم السيوطي الأشداء فضلاً عن السخاوي كل من : أحمد بن الحسين بن العليف ، والبرهان ابن الكركي ، وأحمد بن محمد القسطلاني ، والشمس الجوجري ، والشمس الباني ، وقد أفرد السيوطي لبعض خصومه مقامة أو رسالة في الرد عليه وهجائه أقسى هجاء ، فألف عن ابن الكركي مقامة باسم : (الدوران الفلكي على ابن الكركي)² ، وفي رسائله ومقاماته نجد ردوده على خصومه وإن لم يذكر في بعضها أسماءهم ، من ذلك مقامة باسم : (طرز العمامة في التفرقة بين المقامة والقمامة) ، ورسالة باسم : (القول المجمل في الرد على المهمل) ، وغير ذلك ، وكان ممن وقف ينافح عن السيوطي وينصره تلميذه ابن إياس (المتوفى سنة 930هـ) ، وجاء بعد ثلاثة قرون محمد بن علي الشوكاني (المتوفى سنة 1250هـ) ليدافع عن السيوطي وينصفه ويرد على مزاعم السخاوي³ .

إن خصوم السيوطي لهم ما يبرر خصومتهم ، فالسيوطي قد نال منزلة كبيرة في علمه وجاهه ، وزاد حسد حساده وخصومة خصومه ، حين عهد إليه الخليفة المتوكل على الله عبد العزيز ، بوظيفة قاضي القضاة سنة 902هـ ، يولي من يشاء ويعزل من يشاء ، فكبر ذلك على القضاة وقالوا : «ليس للخليفة مع وجود السلطان حل ولا ربط ، ولا ولاية ولا عزل ، ولكن الخليفة استخف بالسلطان لكونه حديث السن . . فلما قامت الدائرة على الخليفة ، رجع عن ذلك ، وبعث أخذ العهد الذي كبه للشيخ جلال الدين السيوطي . . وكادت أن تكون فتنة بسبب ذلك»⁴ .

1 شرح مقامات السيوطي 933/2 .

2 شرح مقامات السيوطي 371/1 .

3 البدر الطالع بمحاسن من بعد القرن السابع 333/1 .

4 بدائع الزهور 339/3 .

وفي سنة 903هـ ثار عليه صوفية الخانقاه البيبرسية ، وكادوا أن يقتلوه ، فقد حملوه بأثوابه ورموه في الفسقية¹ ، وفي سنة 906هـ غضب عليه السلطان العادل طومان باي ، وأراد أن يفتك به ، فتوارى السيوطي ، وبقي متوارياً مئة يوم ، وهي مدة سلطنة طومان باي² .

وفي غمرة هذه الأحداث ، واشتداد هجمة الخصوم والحساد ، قرر السيوطي أن يعتزل التدريس والإفتاء ، ويلزم بيته للتأليف والعبادة ، وكتب في ذلك المقامة اللؤلؤية التي يبين فيها سبب اعتزاله ، والسيوطي يؤرخ لنفسه في كتبه ويسجل كل حدث ينزل به أو يقرره هو ، سجل جل هذه الأمور في كتبه ورسائله ومقاماته ، نقرأ ذلك في : (المقامة المزهرية المسماة بالنجح إلى الصلح)³ ، يقول فيها : إنه تصدى للإفتاء سبع عشرة سنة ، وبقي في الإفتاء والتدريس إلى أن بلغ من العمر أربعين سنة ، وبعد ذلك أعتزل ، وكذلك في رسالة (التنقيس في الاعتذار من ترك الإفتاء والتدريس) ، وفي مقامة : (الاستنصار بالواحد القهار)⁴ ، يذكر : أنه قاسى كثيراً من تصديه للفتوى ، وناله بسبب ذلك ما يكون له عذر في ترك الإفتاء ، وكذلك في مقدمة كتابه تنوير الحوالك ، أما في : (المقامة اللؤلؤية)⁵ ، فيزيد الأمر إيضاحاً ويذكر لذلك أسباباً ، ويقدم معاذير كثيرة ، مبيناً اختلال الموازين في ذلك الزمان ، وغلبة الجهال والسفهاء على أهل العلم والتقوى ، يقول بنبرة غاضبة حزينة : «يا معشر الأحابب الصلحاء ، وألى الألباب النصحاء ، ومن لاح له أمر فلام عليه ولحا ، إلى كم تكثرون عليّ الكلام ، وتكبرون لديّ الملام . . . أليس هذا زمان الصبر ، الصابر فيه كقابض على الجمر ؟ رأينا فيه ما أنذر به الرسول ، وصحت به الأحاديث والنقول لكل سئول ، من آيات وعلامات ، ما كانت تقع فيما مضى منامات ، ويود كل ليبب لو أنه عند المنى مات ، وما من آية إلا وقد أمر النبي ، عليه الصلاة والسلام ، بأن يلزم العالم عندها خاصة نفسه ، ويجلس في بيته ويسكت ، ويدع العوام من ذلك الشح المطاع ، ودنيا مؤثرة ، وهوى له ذو اتباع ، وإعجاب كل ذي رأي برأيه ، وذلك عين الابتداع ، قد مرجت الأمانات والعهود ، وكثر القائلون بالزور والشهود ، وجم الاختلاف ، وقل الائتلاف ، وكُذِّبَ الصادقُ ، وصُدِّقَ الكاذبُ المائقُ ، وخُوِّنَ الأمينُ وأُتْمِنَ الخائنُ ومن يمينُ . . . وتعلم المتعلم لغير العمل ، وكان التفقه للدنيا وليس

1 بدائع الزهور 388/3 .

2 بدائع الزهور 471/3 ، 5/4-6 .

3 شرح مقامات السيوطي 1041/2 .

4 المصدر السابق 1/ 225 .

5 السابق نفسه 996/2 .

له في الآخرة أمل ، وأهين الكبير ، وقُدِّمَ عليه الصغير ، وُرُفِعَت الأشرار ، ووضعت الأخيار ، فلا يُتَّبَعُ العليمُ ، ولا يُسْتَحَى من الحليم . . «وهكذا يمضي السيوطي في بيان ما آلت إليه أمور الناس ، والسوء الذي عمَّ وطمَّ ، ويجد لكل ذلك مبرراً لترك التدريس والعزلة ولزوم البيوت ، يقول : «فلنجلس في البيوت ، ولنلزم السكوت ، ولنتق الله في خاصة أنفسنا ، ولندع عامة الأمور إلى أن نخل برمسننا» ، ولم يكن السيوطي في هذا القرار مبتدعاً ، بل سبقه إلى ذلك جلة من العلماء ، وهو يقتدي بالفضلاء من الأوائل ، يقول : «وكم من عالم قبلي قد قبل هذه الوصية ، إذ رأى ما ليس له به قبْلُ ، وترك الإقراء والإفتاء ، وأقبل على خاصة نفسه والعمل ، وقد اقتديت بهم ونعم القدوة ، واثبتت بالحديث الذي هو لكل مؤمن أسوة ، طالما قطعتُ نهاري في التدريس والإفتاء ، واستغرقتُ أوقاتي في نفع الناس ، وقتاً فوقتاً ، ولم أسلم على ذلكم من يوليني أذىً ومقتاً ، ويرميني كذباً وبهتاً»¹ ، والمقامة طويلة ونفيسة سجل فيها ما كان يعانيه من أهل زمانه من حسد وجور وأذى ، وأمور دعت به إلى لزوم العزلة وترك مخالطة الناس .

لقد اعتزل السيوطي الناس ، واعتزل مجالس السلطان أيضاً ، وترفع عن قبول هدايا السلاطين ، وما يروى أن السلطان الغوري ، وكان ذا ثقافة عالية ومشاركة في الشعر والأدب والتاريخ ، وله مجالس مشهورة عرفت بمجالس الغوري ، وقد حاول السلطان أن يقرب السيوطي إليه ، وأن يسترضيه مما لحن به من أذى في عهد سلفه ، ولكن السيوطي آثر العزلة والبعد عن مجالس السلاطين ، وكذلك الاعتذار عن قبول هداياهم ، فقد أرسل إليه السلطان الغوري هدية هي ألف دينار وخصي ، فرد المال ، وقال لرسول السلطان : «لا تعد تأتينا قط بهدية ، فان الله تعالى أغنانا عن مثل ذلك» ، وأما الخصي فقد أعتقه السيوطي وجعله خادماً في الحجرة النبوية الشريفة² ، وقد عزز السيوطي موقفه هذا بأن كتب رسالته : (ما رواه الأساطين في عدم التردد على السلاطين) ، وقد رويت باسم آخر هو : (رواية الأساطين في عدم المجيء إلى السلاطين) ، وروى نجم الدين الغزي أنه نظمها في منظومة لطيفة وأضاف إليها بعض الزيادات³ ، وهكذا تتسم حياة السيوطي بالعلم والعفة والترفع عن موائد الحكام وعطايا السلاطين .

وفي سنة 911هـ ودع السيوطي الدنيا بعد أن عاش فيها حياة عريضة خصبة حافلة بالنشاط والعطاء والعمل ، وفارق الدنيا عن اثنين وستين عاماً ، وهو في أوج اكتماله العلمي

1 شرح مقامات السيوطي 996/2-1001 .

2 بدائع الزهور 396/2 ، وجلال الدين السيوطي ، لمصطفى الشكعة ص 108-109 .

3 الكواكب السائرة 228/1 .

وازدهاره الثقافي والاجتماعي ، ويقول الغزي في وفاته : «وكان له مشهد عظيم ، ودفن في حوش قوصون خارج باب القرافة ، وصلى عليه غائبة بدمشق بالجامع الأموي»¹ .

مؤلفات السيوطي

السيوطي عالم موسوعي كثير التأليف غزير الإنتاج ، ألف في كل فن ، واختلف من أحصى مؤلفاته في عدد هذه المؤلفات ، وهي بطبيعة الحال تتفاوت بين المجلدات الكبيرة والرسائل الصغيرة ، في موضوعات الثقافة العربية والإسلامية ، فقد ألف في علوم القرآن ، والتفسير ، والحديث النبوي وعلومه ، والفقه ، واللغة وعلومها ، والبيان والبدیع ، والتاريخ والتراجم والطبقات ، والأدب وتاريخه ، والتصوف ، وتحريم علم المنطق ، والطب ، وغيرها .

وقد ذكر السيوطي مؤلفاته في كتابين ، الأول : (التحدث بنعمة الله) وذكر من كتبه 530 مؤلفاً² ، ثم في كتابه (حسن المحاضرة) حين ترجم لنفسه ، قال : «وبلغت مؤلفاتي إلى الآن ثلاث مئة كتاب سوى ما غسلته ورجعت عنه»³ ، والمعروف أن السيوطي ألف كتابه التحدث بنعمة الله قبل كتابه حسن المحاضرة ، فكيف تكون مؤلفاته في الأول 530 كتاباً ثم بعد ذلك في حسن المحاضرة ينزل العدد إلى النصف 300 كتاب ، هل هناك خطأ في العدد وهو 600 ، وكتب الناسخ 300 ، أم أن ما غسله بلغ نصف مؤلفاته ، وهذا ما لا يعقل ، وبين تأليف الكتابين مدة طويلة لا بد وأنه ألف خلالها كتباً كثيرة ، وما يعزز هذا الفرض أن السيوطي ذكر في (فهرست مؤلفاته) الذي كتبه بعد حسن المحاضرة 538 مؤلفاً ، وقسم هذه المؤلفات إلى موضوعات هي :

في التفسير : 73 كتاباً ، وفي الحديث : 52 كتاباً ، وفي المصطلح : 32 كتاباً ، وفي الفقه : 71 كتاباً ، وفي أصول الفقه والدين والتصوف 20 كتاباً ، وفي اللغة والنحو والتصريف 66 كتاباً ، وفي المعاني والبدیع 6 كتب ، وفي الكتب الجامعة 8 كتب ، وفي الطبقات 30 كتاباً⁴ .

واسترعت كتب السيوطي اهتمام العلماء في عصره وما بعده فأحصوها ، فنجد أن كتبه قد نُيِّفت على الخمس مئة كما يذكر الغزي في الكواكب السائرة⁵ ، وابن العماد في

1 الكواكب السائرة 231/1 ، وينظر : قبر السيوطي وتحقيق موضعه ، لأحمد تيمور ص 6-22 .

2 التحدث بنعمة الله 105-136

3 حسن المحاضرة 338/1 .

4 فهرس الفهارس 359/2 .

5 228/1 .

شذرات الذهب¹ ، وأوصل العدد إلى ست مئة مؤلف كل من ابن إياس² ، وابن طولون³ والعيدروسي⁴ .

واهتم المعاصرون باحصاء مؤلفات السيوطي ، فقد أحصى أحمد الشرقاوي إقبال للسيوطي 725 مؤلفاً⁵ ، ويؤخذ علي الباحث أنه أهمل كتابي السيوطي : (التحدث بنعمة الله) ، و(فهرست مؤلفاته) ، وأحصى أحمد الخازندار ، ومحمد إبراهيم الشيباني في دليل مخطوطات السيوطي⁶ 981 عنواناً ، وآخر من أحصى للسيوطي من المعاصرين هو إباد خالد الطباع في كتابه (الإمام الحافظ جلال الدين السيوطي ، معلمة العلوم الإسلامية)⁷ ، إذ جاء بأكبر عدد وهو 1194 عنواناً ، مقسمة وفق الآتي :

الكتب المطبوعة 331 عنواناً .

الكتب التي مازالت مخطوطة 431 عنواناً .

الكتب المفقودة أو المجهولة المكان : 432 عنواناً .

وفي هذه الكتب المؤلفات الكبيرة التي تكون مجلدات ، وفيها الرسائل الصغيرة التي قد تكون ورقات ، وقد امتاز السيوطي بكثرة التأليف ، وتنوع الفنون والموضوعات ، وحسن العرض والتبويب ، مما استرعى انتباه القدامى والمحدثين ، فأشادوا بفضله وجودة مؤلفاته ، فقد أشاد به المقرئ بقوله : إنه إمام الدنيا⁸ ، ووصفه الشوكاني : (بالإمام الكبير صاحب التصانيف)⁹ ، وأشاد بفضله وكتبه مجموعة من العلماء ، منهم : ابن إياس¹⁰ ، وابن العماد¹¹ ، وعبد الحي الكتاني¹² ، أما المؤلفون المعاصرون فقد أشاد بمؤلفاته جمهرة كبيرة نذكر منهم : كراتشكوفسكي الذي يقول عنه : (أكثر المؤلفين قرباً إلى جمهرة القراء ، لأكثر من ثلاثة قرون ، لا في البلاد العربية وحدها ، بل في العالم الإسلامي عامة)¹³ ، ويعبر

1 53/8 .

2 بدائع الزهور 83/4 .

3 مفاكهة الخلان 301/1-302 .

4 النور السافر ص 55 .

5 مكتبة الجلال السيوطي ص 7 .

6 الكويت 1983 .

7 طبع دار القلم ، دمشق 1996 .

8 أزهار الرياض 56/3 .

9 البدر الطالع 328/1 .

10 بدائع الزهور 83/4 .

11 شذرات الذهب 53/8 .

12 فهرس الفهارس 359/2 .

13 تاريخ الأدب الجغرافي 488/2 .

نيكلسون عن إعجابه بالسيوطي ومؤلفاته بقوله : (لو سُئِلنا أن نختار شخصاً واحداً يعكس في ذاته الاتجاهات الأدبية للعصر الاسكندري في الحضارة العربية بشكل تام قدر المستطاع ، لوقع اختيارنا على جلال الدين السيوطي)¹ .

وهذا التراث الضخم في شتى العلوم والفنون هو جهد رجل فرد ، عالم فذ ، نذر نفسه للعلم ، وأخلص له ، فوفقه الله سبحانه ، وهداه إلى الطريق القويم .

إن عصر السيوطي هو العصر المغولي ، الذي شهد تفتت البلاد الإسلامية ، وخراب المدن ، وسقوط الحضارة ، وقد بدأ هذا التفتت والانحدار قبل سقوط بغداد ، ثم ازداد ذلك بعد سقوط بغداد على أيدي المغول سنة 656هـ ، حتى دخول العثمانيين مصر سنة 923هـ ، وفي هذه الفترة التي بلغت القرنين ونصف ، ساد حكم المغول البلاد الإسلامية من الهند شرقاً ، إلى بلاد الشام غرباً ، وقد رافق ذلك محنة أخرى ، هي خروج المسلمين من الأندلس سنة 897هـ ، وإحراق الكتب العربية ، فقد أمر الكردينال (زيمتس) بإحراق مكتبة غرناطة ، وذهب في هذا الحريق أكثر من ثمانين ألف مجلد ، من كتب التراث الإسلامي ، وكان لهذا البلاء صدى في نفوس العلماء ، بأن دعاهم حرصهم على تراث الأمة ، أن اتجهوا إلى التأليف الموسوعي ، والنقل عن الكتب ليحفظوا هذا التراث من الضياع ، وليقدموا الفكر الإسلامي في تضاعيف كتبهم ، وقد دأبت مجموعة كبيرة من المؤلفين على هذا الضرب من التأليف الموسوعي ، الذي يحفظ تراث الأمة في التاريخ ، والأدب ، والتراجم ، والمعجمات ، وكان صفوة من هؤلاء العلماء في هذه الفترة ، والذين قدموا مؤلفات نفيسة نادرة نذكر أهمها :

- ابن عساكر (ت 571هـ) في : تاريخ دمشق ، ويقع في 40 مجلداً كبيراً .
- ابن الجوزي (ت 597هـ) في : المنتظم في تاريخ الأمم ، طبع منه ستة أجزاء ، وألف ابن الجوزي نحو 300 كتاب .
- ابن الأثير ، عز الدين الشيباني (ت 630هـ) في : الكامل في التاريخ ، 212 مجلداً ، وله أسد الغابة في معرفة الصحابة ، في 5 مجلدات .
- ياقوت الحموي (ت 626هـ) في معجم الأدباء ، في سبعة مجلدات . ومعجم البلدان في خمسة مجلدات كبار .
- ابن أبي أصيبعة (ت 668هـ) في : طبقات الأطباء .
- ابن خلكان (ت 681هـ) في : وفيات الأعيان ، في سبعة مجلدات .
- ابن الطقطقي (ت 702هـ) في : الفخري في الآداب السلطانية والدول الإسلامية .

1 تاريخ الأدب العباسي ، الترجمة العربية ص 278 .

- ابن منظور (ت 711هـ) في : لسان العرب ، (20 مجلداً) ، واختصر الحيوان ، وتاريخ دمشق ، والذخيرة لابن بسام .
- النويري (ت 732هـ) في : نهاية الأرب ، طبع منه ثمانية عشر جزءاً .
- أبو الفداء (ت 732هـ) في : المختصر في أخبار البشر .
- أبو حيان الغرناطي الأندلسي (ت 745هـ) ، له كتب كثيرة في اللغة والتفسير والطبقات .
- الذهبي (ت 748هـ) في : تاريخ الإسلام .
- ابن فضل الله العمري (ت 748هـ) في : مسالك الأبصار (27 مجلداً) .
- ابن قيم الجوزية (ت 751هـ) في : أعلام الموقعين ، وزاد المعاد ، ومفتاح دار السعادة .
- ابن شاکر الکتبی (ت 754هـ) في : فوات الوفيات (40 مجلداً) ، وعيون التواريخ (6 مجلدات) .
- صلاح الدين الصفدي (ت 764هـ) في : الوافي بالوفيات (30 مجلداً) .
- ابن خلدون (ت 808هـ) في : مقدمته ، وفي تاريخه .
- الفيروز آبادي (ت 817هـ) في : القاموس المحيط .
- ابن جماعة (ت 819هـ) ، بلغت مؤلفاته الألف كتاب .
- القلقشندي (ت 821هـ) في : صبح الأعشى .
- المقرئزي (ت 845هـ) في : المواعظ والاعتبار بذكر الخطط والآثار ، والسلوك في معرفة الملوك ، وإمتاع الأسماع .
- ابن حجر العسقلاني (ت 852هـ) في : الدرر الكامنة (5 مجلدات) ، وتهذيب التهذيب (12 مجلداً) ، والإصابة في تمييز الصحابة (9 مجلدات) .
- ابن تغري بردي (ت 874هـ) في : النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة (16 مجلداً) .
- السخاوي (ت 902هـ) في : الضوء اللامع في أعيان القرن التاسع (12 مجلداً) ، وله نحو مئتي مصنف .
- السيوطي (ت 911هـ) في مؤلفاته الكثيرة .

من ألف في المحاضرات والمحاورات وما أشبهها :

كتاب المحاضرات من كتب الاختيارات النوادر والطرائف والفوائد النثرية والشعرية ، ولقد سبق السيوطي إلى هذا الضرب من التأليف كثرة من المؤلفين ، على اختلاف أساليبهم ومناهجهم وتبويهم ، ولكنهم جميعاً يلتقون عند فكرة المحاضرات والمحاورات والمسامرات والاختيارات ، وتتضمن كتبهم مختارات من الأحاديث والقصص والنوادر والمقامات والطرائف والفوائد اللغوية والأدبية والتاريخية ، ونماذج من الشعر على سبيل

الاستشهاد ، وما إلى ذلك من فنون التأليف ، وهذه الكتب لا تقوم على منهج واحد في التبويب والتصنيف ، وإذا ما عرضنا لبعض هذه الكتب فسنجد الطبيعة المشتركة لهذا الجنس من التصنيف الذي يميل كلما مر الزمن إلى التنوع والموسوعية ، فمنذ منتصف القرن الثالث بدأ هذا الضرب من التأليف ، ويمكن أن نتخذ كتاب عيون الأخبار لابن قتيبة (ت 276هـ) بداية ، فهو وإن كان فيه تبويب وتقسيم إلا أن منهجه كان يقوم على فكرة الاختيار والتنويع والاستطراد ودفع السأم بالفكاهة والطرائف والنوادر ، لدفع الوهن والملالة عن القارئ أو السامع بعد الدرس الجاد ، ويوجه كتابه لعامة الناس ليس لفريق دون آخر ، ويبين ابن قتيبة منهجه في الكتاب فيقول : «ولم أرَ صواباً أن يكون كتابي هذا وفقاً على طالب الدنيا دون طالب الآخرة ، ولا على خواص الناس دون عوامهم ، ولا على ملوكهم دون سوقتهم ، فوقيت كل فريق قِسْمَه ، ووفرت عليه سهمه ، وأودعته طُرُقاً من محاسن كلام الزهاد في الدنيا وذكر فجائعها والزوال والانتقال . . . ولم أُخلِه مع ذلك من نادرة طريفة وفطنة لطيفة ، وكلمة معجبة ، وأخرى مضحكة ، . . . لأروِّح بذلك عن القارئ من كد الجد ، وإتاعاب الحق ، فان الأذن مجَّاجة ، وللنفس حَمَضَةٌ» ، ثم يقول : «وسينتهي بك كتابنا هذا إلى باب المزاح والفكاهة ، وما رُوي عن الأشراف والأئمة فيهما ، فاذا مرَّ بك أيها المتزمت حديثٌ تستخفه أو تستحسنه ، أو تعجب منه ، أو تضحك له ، فاعرف المذهب فيه وما أردنا به»¹ .

ويمكن أن نصنف كتاب البصائر والذخائر لأبي حيان التوحيدي (ت 400هـ) في جملة كتب المحاضرات هذه ، فهو يسير على نمط كتاب ابن قتيبة ، عيون الأخبار ، فهو يتضمن ألواناً من المعرفة الأدبية واللغوية والتاريخية والفلسفية والإخبارية ، والحكمة والفكاهة والنوادر ، وينص التوحيدي على أن كتابه كتاب مختارات ومنوعات . فهو يقول : «ولا عليك أن تستقضي النظر في جميع ما حوى هذا الكتاب ، لأنه كبستان يجمع ألوان الزهر ، وكبحر يضم أصناف الدرر ، وكالدهر يأتي بعجائب العبر» .

ومن هذه المصنفات كتاب زهر الآداب وثمر الألباب ، لأبي إسحاق إبراهيم الحصري القيرواني (ت 453هـ) واسم الكتاب يدل على مضمونه ، فهو كتاب يشتمل على منتقيات من الشعر والنثر ، فيها الطرائف والنوادر ، والأخبار والآراء البلاغية والنقدية وما إلى ذلك ، يقول المؤلف في مقدمة الكتاب : «وبعد ؛ فهذا كتاب اخترت فيه قطعة كاملة من البلاغات ، في الشعر والخبر ، والفصول والفقر ، مما حسن لفظه ومعناه ، واستدل بفحواه على مغزاه ، ولم يكن شارداً حوشياً ، ولا ساقطاً سوقياً ، . . . وهو كتاب يتصرف الناظر فيه

1 عيون الأخبار 1/ 39 ط دار الكتاب العربي بيروت 1997 .

من نثره إلى شعره ، ومطبوعه إلى مصنوعه ، ومحاورته إلى مفاخرته ، ومناقشته إلى مساجلته ، وخطابه المبهت إلى جوابه المسكت ، وتشبيهاته المصيبة إلى اختراعاته الغريبة ، وأوصافه الباهرة إلى أمثاله السائرة ، وجده المعجب إلى هزله المطرب ، « و يقر المؤلف بأن ليس له في هذا إلا حسن الاختيار : « وليس لي في تأليفه من الافتخار ، أكثر من حسن الاختيار ، واختيار المرء قطعة من عقله ، تدل على تخلفه أو فضله »¹ .

ومن هذه الكتب التي يدل اسمها على محتواها ، كتاب : (محاضرات الأدباء ومحاورات الشعراء والبلغاء) للراغب حسين بن محمد الأصفهاني (ت 502هـ) ، وقد جمع فيه من العلوم والمعارف الإنسانية حشداً كبيراً ، من ذلك : العلم ، والعقل ، والجهل ، والأخلاق ، والأبوة ، والبنوة ، والمدح ، والذم ، والهمم ، والجهد ، والصناعات ، والمكاسب ، والغنى ، والفقر ، والاستعطاء ، والأطعمة ، والشرب ، والإخوانيات ، والغزل ، والزواج ، والمجون ، وخلق الناس ، والملابس ، والطيب ، والديانات ، والموت ، والسماء والأزمنة والأمكنة والحيوانات ، وغير ذلك ، ويتناول هذه الموضوعات بأسلوب أدبي يذكر ما قيل في كل فكرة من آيات وأحاديث وشعر ومثل وحكاية وطرفة ونادرة ، مع استطرادات وانتقالات من موضوع إلى آخر .

ومن هذا الضرب من التأليف كتاب : (المستطرف من كل فن مستظرف) لشهاب الدين محمد بن أحمد الأبشيهي المحلي (ت 850هـ) ، واسم الكتاب يُنبئ عن مضمونه ، فهو يجوي كل ظريف من الفنون والمعارف ، فتجد فيه التمثل بالآيات القرآنية والأحاديث النبوية ، ويسوق الأخبار التاريخية ، مع سرد اللطائف ، والحكايات . والنوادر ، والطُرف ، والحكايات ، والمختارات الشعرية والنثرية ، والأمثال ، وما إلى ذلك .

والأبشيهي يشير إلى من سبقه من المؤلفين في هذا الضرب ، والكتب التي نقل عنها ونسج على منوالها ، وأهمها العقد الفريد لابن عبد ربه ، وربيع الأبرار للزمخشري ، ويبين طريقته ومحتوى كتابه فيقول : «أما بعد فقد رأيت جماعة من ذوي الهمم ، جمعوا أشياء كثيرة ، من الآداب والمواعظ والحكم ، وبسطوا مجلدات في النوادر والأخبار والحكايات ، واللطائف ، ورقائق الشعر ، وألقوا في ذلك كتباً كثيرة ، وتفرد كل منها بفرائد وفوائد لم تكن في غيره من الكتب محصورة» .

ويبين طبيعة الكتاب ومن أفاد منهم ممن سبقوه : «فاستخرت الله تعالى ، وجمعت من مجموعها هذا المجموع اللطيف ، وجعلته مشتملاً على كل فن ظريف ، وسميته (المستطرف في كل فن مستظرف) ، واستدللت فيه بآيات كثيرة من القرآن العظيم ،

1 زهر الآداب 33/1-36 تحقيق زكي مبارك ومحمد محيي الدين عبد الحميد ، ط القاهرة 1929 .

وأحاديث صحيحة من أحاديث النبي الكريم ، وطرزته بحكايات حسنة عن الصالحين الأخيار ، ونقلت فيه كثيراً مما أودعه الزمخشري في كتابه (ربيع الأبرار) ، وكثيراً مما نقله ابن عبد ربه في كتابه (العقد الفريد) ، ورجوت أن يجد مطالعه فيه كل ما يقصد ويريد . أما مادة الكتاب وما اقتبسه من الكتب السابقة ، فيوضحها في قوله : «وجمعت فيه لطائف وظرائف عديدة ، من منتخبات الكتب النفيسة المفيدة ، وأودعته من الأحاديث النبوية ، والأمثال الشعرية ، والألفاظ اللغوية ، والحكايات الجدية ، والنوادر الهزلية ، ومن الغرائب والدقائق ، والأشعار والرقائق ، ما تشنف به الأسماع ، وتقر برويته العيون ، وينشرح بمطالعه كل قلب محزون :

من كل معنى يكاد الميت يفهمه حسناً ويعشقه القرطاسُ والقلمُ¹

ومن الكتب المتأخرة بعد زمن السيوطي ، التي نهجت هذا النهج كتابا العاملي محمد بن الحسين الحارثي الهمداني (ت 1031هـ) المخلاة والكشكول ، وفي اسم الكتابين دلالة على مادتهما ، فالمخلاة : الكيس الذي يعلقه المتسول في رقبته ، ويضع فيه ما يوجد به عليه المحسنون ، وكلمة المخلاة عربية فصيحة ، فهي تعني ما يُجعل فيه (الخلَى) ، وهو العشب الرطب ، ثم أطلقت على ما يجعل فيه العلف ويُعلّق في عنق الدابة ، أما الكشكول : فكلمة فارسية يطلق على الحقيبة التي تضم أنواعاً من الحاجيات ، ويقول في مقدمة الكشكول إنه جمع فيه : «ما تشتهي الأنفس وتلذ الأعين ، من جواهر التفسير ، وزواهر التأويل ، وعيون الأخبار ، ومحاسن الآثار ، وبدائع حكم ، يُستضاء بنورها ، وجوامع كلم يُهتدى ببذورها ، ونفحات قدسية تعطر مسام الأرواح ، وواردات أنسية تحيي رميم الأشباح ، وأبيات تُشرب في الكؤوس لسلاستها ، وحكايات شائعة تمزج بالنفوس لنفاستها» .

ويبدو أن كتاب الكشكول هو تنمة لكتاب المخلاة ، وكلاهما على نمط واحد في الاختيار ، يقول في مقدمة الكشكول : «ثم عثرت بعد ذلك² على نوادر تتحرك لها الطباع ، وتهش لها الأسماع ، وطرائف تسر المحزون ، وتزري بالدر المخزون ، ولطائف أصفى من رائق الشراب ، وأبهى من أيام الشباب ، وأشعار أعذب من الماء الزلال ، وألطف من السحر الحلال فاستخرت الله تعالى ، ولفقت كتاباً ثانياً يحذو حذو ذلك الكتاب الفاخر ، ويستبين به صدق المثل السائر ، فكم ترك الأول للآخر³» .

هذه الكتب وغيرها ، يشبه بعضها بعضاً إلى حد ما من حيث الاختيار وحسن

1 المستطرف 11/1 ط إحياء التراث العربي ، بيروت 1994 .

2 يريد بعد تأليف كتاب المخلاة .

3 الكشكول ، مقدمة الكتاب ، تحقيق طاهر أحمد الزاوي ، ط الحلبي ، مصر 1961 .

الانتقاء ، والحرص على كل نادر وطريف ومفيد ، من جيد الشعر ، والنثر ، والأخبار ، والأمثال ، والقصص ، والحكايات ، والحكم ، مرصعة بالآيات الكريمة والأحاديث الشريفة ، والآثار الماثورة .

وقبل التعرف على كتاب المحاضرات للسيوطي يحسن أن نذكر ما وقفنا عليه من أسماء الكتب التي تحمل اسم المحاضرات ، سواء اتفق المضمون أم اختلف ، من ذلك :

- المحاضرات والمناظرات لأبي حيان التوحيدي (ت 400هـ) ، من كتبه التي فقدت¹ .
- محاضرات الأدباء ، للراغب الأصفهاني (ت 502هـ) .
- محاضرة الأبرار ومسامرة الأخيار ، لمحبي الدين محمد بن عربي (ت 638هـ) ، كتاب في الآداب والمواعظ والأمثال والحكم وسير الأولين والأنبياء² .
- محاضرة الأوائل ومسامرة الأواخر ، لعلاء الدين علي دده البوسني المستاري ، المعروف بشيخ التربة (ت 1007هـ)³ .
- محاضرة الأديب ومسامرة الحبيب ، لعلي بن حسين الفرضي الحلبي (ت بعد 1328هـ) .

معنى المحاضرة

ولم نقف بعد على معنى (المحاضرة) ، المحاضرة في الوضع اللغوي : المجادلة ، وهو أن يغالبك على حقك فيغلبك عليه ، ويذهب به ، قال الليث : «المحاضرة أن يحاضرك إنسان بحقك فيذهب به ، مغالبة أو مكابرة ، وحاضرته : جاثيته عند السلطان ، وهو كالمغالبة والمكاثرة»⁴ والمحادثة ، تقول حاضر القوم : جالسهم وحادثهم بما يحضره ، ومنه : فلان حسن المحاضرة ، وألقى عليهم محاضرة⁵ .

والمحاضرة : صنف من أصناف العلوم الأدبية ، وقد قسم الزمخشري العلوم إلى اثني عشر صنفاً ، المحاضرات أحد أصنافها ، والأصناف هي : علم متن اللغة ، وعلم الأبنية ، وعلم الاشتقاق ، وعلم الإعراب ، وعلم المعاني ، وعلم البيان ، وعلم العروض ، وعلم القوافي ، وإنشاء النثر ، وقرض الشعر ، وعلم الكتابة ، وعلم المحاضرات⁶ ، وينقل السيوطي عن بعض المؤلفين قوله : «ومراده بالمحاضرات ، ما تحاضر به صاحبك من نظم

1 معجم الأدباء 1925/5 ، تحقيق إحسان عباس .

2 كشف الظنون 1610/2 ، معجم المؤلفين 41/11 ، معجم المطبوعات ص 180 .

3 كشف الظنون ص 91 ، 200 ، هدية العارفين 750/1-751 ، معجم المؤلفين 532/2 ط مؤسسة الرسالة .

4 اللسان : حضر . والقاموس المحيط : حضر .

5 المعجم الوسيط : حضر .

6 المحاضرات للسيوطي الورقة 2 ، عن القسطاس في علم العروض للزمخشري ص 15-16 .

أو نثر ، أو حديث أو نادرة ، أو مثل سائر¹ ويوضح طاش كبري زاده (ت 968هـ) المراد بالمحاضرة فيقول : إن علم المحاضرة ، هو استعمال كلام البلغاء في أثناء الكلام في محل مناسب له على طريق الحكاية ، وإن ذلك العلم يراد به تكوين ملكة يراد بها الاحتراز من الوقوع في الخطأ عند نقل الكلام عن الآخرين ، على ما يقتضيه مقام التخاطب ، من جهة معانيه الأصلية ، ومن جهة خصوص ذلك التركيب نفسه² .

يتضح من الأقوال السابقة أن المراد بالمحاضرات والمحاورات هو ما تتضمنه المجاميع الأدبية من مختار المنظوم والمنثور الذي يشتمل على الثقافة العربية والإسلامية ، في مفهومها العام الشامل ، ويصدق هنا مفهوم الأدب عن القدماء الذي أوضحه ابن خلدون في كلمته السائرة : (الأخذ من كل علم بطرف)³ ، ويريد بذلك : «الإجادة في فني المنظوم والمنثور ، على أساليب العرب ومناحيهم ، فيجمعون لذلك من كلام العرب ما عساه تحصل به الكلمة ، من شعر عالي الطبقة ، وسجع متساوٍ في الإجادة ، ومسائل من اللغة والنحو ، ماثوثة أثناء ذلك متفرقة ، يستقري منها الناظر في الغالب معظم قوانين العربية ، مع ذكر بعض من أيام العرب ، يفهم به ما يقع في أشعارهم منها ، وكذلك ذكر المهم من الأنساب الشهيرة والأخبار العامة ، والمقصود بذلك كله أن لا يخفى على الناظر فيه شيء من كلام العرب وأساليبهم ومناحي بلاغتهم إذا تصفحه»⁴ .

ومما سبق نجد أن مفهوم المحاضرات يعني ، ما يختاره المؤلف من ثمار العلوم والمعارف من لدن السابقين ، وفق ذوقه واختياره ، وكثيراً ما يهدف المصنف إلى الغاية التعليمية والتربية الخلقية ، والتماس العبرة من تجارب السابقين ، وما إلى ذلك .

كتاب المحاضرات والمحاورات

ونهج السيوطي في كتاب المحاضرات نهج من سبقه من المؤلفين ، ولكن لكتابته نهجه الخاص وتميزه ، ولكل كتاب من الكتب السابقة على كتاب المحاضرات أو اللاحقة ، سمته ونكهته ومذاقه .

للسيوطي منهجه في التأليف بعامة يقوم على الأحاطة بكتب من سبقه من المؤلفين ، والاطلاع على كل صغيرة وكبيرة من تلك الكتب ، يقول مبيناً منهجه في مقدمة كتاب الأشباه والنظائر⁵ : «ولم أزل في أيام الطلب أعنتي بكتبها قديماً وحديثاً ، وأسعى في

1 المحاضرات الورقة 2 .

2 مفتاح السعادة ص 208-209 .

3 مقدمة ابن خلدون ص 476 ط دار الكتب العلمية ، بيروت 2000 .

4 السابق ص 475-476 .

5 الأشباه والنظائر ، مقدمة المؤلف ، ط حيدر آباد 1359هـ .

تحصيل ما دثر منها ، سعيًا حثيثًا ، إلى أن وقفت منها على الجعم الغفير ، وأحطت بغالب الموجود مطالعة وتأملاً ، بحيث لم يفتني منها سوى النزر اليسير ، وألّفتُ فيها الكتب المطولة والمختصرة ، وعلّقتُ التعاليق ، ما بين أصول وتذكرة ، واعتنيت بأخبار أهلها وتراجمهم ، وإحياء ما دثر من معالمهم ، وما روه أو رآه ، وما تفرد به الواحد منهم من المذاهب والأقوال ، ضَعَفَه الناس أو قَوَّوه ، وما وقع لهم مع نظرائهم ، وفي مجالس خلفائهم وأمرائهم ، من مناظرات ومحاورات ، ومجالسات ومذاكرات ، ومدارسات ومسائرات ، وفتاوى ومراسلات ، ومعاياة ومطارحات ، وقواعد ومناظيم ، وضوابط وتقاسيم ، وفوائد وفرائد ، وغرائب وشوارد ، حتى اجتمع عندي من ذلك جمل ، ودونها رزماً ، لا أبالغ وأقول وقرُّ جمل»¹ .

وكأن هذا المنهج الذي وصفه السيوطي في التأليف ، قد كتبه لهذا الكتاب ، فهو متحقق فيه ، ولا شك أنه يصف خبرته في التأليف عامة ، بعد ممارسته هذا العمل الشاق الطويل في كتبه الكثيرة .

يقدم السيوطي لكتابه هذا بمقدمة موجزة يبين فيه طبيعة الكتاب ومنهجه . فيقول : «هذا مجموع حسن ، انتخب فيه ما رقَّ ورقاً من ثمرات الأوراق ، والتقطت فيه من درر الكتب الجواهر ، ومن شجرة الحقائق الأزاهر ، مما يصلح لمحاضرة المجلس ، ومسامرة الأئیس»² .

ويريد السيوطي في هذا الكتاب أن يقدم النافع من ثمار الكتب التي أعجبه ، ومن فنون شتى من المنظوم والمثنو ، وتتضمن منتقيات أدبية وتاريخية ودينية ، فيها طرف وفوائد مقتبسة ، من سير الأنبياء ، والخلفاء ، والصحابة ، والكتب ، والشعراء ، ومجموعات من الرسائل الأدبية والمقامات ، ومنتقيات من الأشعار ، ونوادر ، وملح أدبية وفوائد ثقافية وعلمية ، وما إلى ذلك من ضروب المعرفة .

وقد نقل السيوطي من عشرات الكتب في مختلف الموضوعات والفنون ، ومن هذه الكتب ما هو معروف لدينا ، ومنها ما هو مفقود ، وكذلك حفظ جملة صالحة من الأشعار التي لم تحوها الدواوين ، أو الأخبار التي فاتت الكتب التي بين أيدينا ، وقد نقل من هذه الكتب وفق ذوقه ومذهبه ، وإذا نظرنا في هذه النقول والاختيارات ، نجدها تتفاوت في طولها ، فمنها ما هو قصير شديد القصر ، لا يتجاوز بضعة أسطر ، ومنها ما هو طويل شديد الطول يستغرق صفحات طوال ، من ذلك بعض الرسائل والمقامات الطويلة التي تكاد تكون كتباً ، مثال ذلك (حكاية القاضي واللص) المنتقاة من الطبقات الكبرى

1 السابق نفسه .

2 المحاضرات ، الورقة 2 .

للسبكي ، ومقامة (المفاخرة بين السيف والقلم) للإمام زين الدين عمر بن مظفر الوردی ،
(والمقامة اللازوردية في موت الأولاد) للسيوطي نفسه .

إن بعضاً من كتب الاختيارات والمجاميع الأدبية يتخذ التوبيع والتقسيم منهجاً في
مصنفاتها ، نجد ذلك في الكتب مثل : بهجة المجالس لابن عبد البر ، الذي قسم
الكتاب إلى مائة واثنين وثلاثين باباً ، والتذكرة الحمدونية ، وقد قسم مؤلفها الكتاب
إلى خمسين باباً ، وكل باب يحتوي على عدة فصول ، ومحاضرات الراغب الأصفهاني ،
الذي قسم كتابه إلى حدود وفصول وأبواب ، وكذلك فعل الأبيشي في المستطرف إذ
قسم الكتاب إلى أربعة وثمانين باباً ، كل باب فيه فصول ، وكذلك فعل بهاء الدين
العالمي في كتابه المخلاة إذ قسمه إلى جولات ، بلغت أربعين جولة ، وهكذا أكثر
كتب المختارات .

أما السيوطي في كتابه المحاضرات فقد آثر أن يتحرر من هذه التقسيمات ، بل جاءت
مختاراته مقتبسات من كل كتاب ، وبعد أن يتم ما أراده من حسن الاختيار من ذلك
الكتاب ينتقل إلى كتاب آخر ، وهكذا ، فاختياره يقوم على تنوع النصوص من الكتاب
الواحد ، فنجد أنه يذكر عنواناً مثل : (منتخبات من كتاب . . .) ، أو (مستحسنات من
كتاب . . .) ، أو (منتقى من المصنف . . .) ، أو (ذكر مستحسنات انتقيتها من كتاب
الزهد للإمام أحمد بن حنبل رضي الله عنه) ، أو (في تاريخ ابن عساكر) ، وهكذا ، وإذا
انتهى من النقل ذكر ما يدل على الانتهاء ، كأن يقول : (هذا كله في تاريخ ابن عساكر) ،
أو (آخر المنتخب من تذكرة اليعموري) ، أو يقول في آخر المنقول : (انتهى) ، وهكذا ،
وكل ذلك يدل على أمانة السيوطي في النقل وعزو الآراء إلى أصحابها .

وهذه الأمانة في نقل النصوص وعزو كل منقول إلى صاحبه ، صفة عُرف بها
السيوطي والتزمها في جميع كتبه ، وهو ملتزم بها ويحرص على ذكرها ، من ذلك أنه
أفرد لها فصلاً في كتابه (المزهر) بعنوان : (عزو العلم إلى قائله)¹ ، وينص على حرصه
على عزو الآراء إلى أصحابها ، وأنها عادة عُرف بها ، يقول في مقامة (الكاوي في
تاريخ السخاوي) : «وقد علم الله والناس من عادتي في التأليف أنني لا أنقل حرفاً من
كتاب أحد ، إلا مقروناً بعزوه إلى قائله ، ونسبته إلى ناقله ، أداءً لشكر نعمته ، وبراءة
من دُرُكِهِ وعهدته»² .

وبذلك جعل السيوطي من كتابه مكتبة كبيرة ضمت كثيراً من كتب الأدب والتاريخ
والتراجم والحديث والرسائل والشعر ، ومنهج السيوطي هذا يقترب من منهج الحصري

1 المزهر في علوم اللغة وأنواعها 319/2 .

2 شرح مقامات السيوطي 949/2-950 .

القيرواني في زهر الآداب ، مع فرق واحد هو أن السيوطي يختار من الكتاب الواحد مجموعة كبيرة من النصوص ، وبعد أن يفرغ منها ينتقل إلى كتاب آخر .
إن اختيارات السيوطي تدل على ذوقه وحسن اختياره وثقافته ، والكتب التي اختار منها متنوعة العلوم والثقافات ، ففيها المجاميع الأدبية والإخبارية ، والرسائل ، والمقامات ، والتراجم ، وكتب الطبقات ، والتفاسير ، والمسانيد ، والمعجمات ، وكتب آداب التعليم ومكارم الأخلاق ، والتعازي ، والطرف والنوادر وغيرها .
ولا شك أن لكتاب السيوطي هذا قيمة أدبية كبيرة ، وذلك لما تضمنه من منتقيات بعضها عزيز نادر اقتبسه من كتب ضاعت ولم تصل إلى زماننا ، أو من كتب ما زالت مخطوطة أو مجهولة قابعة في بعض المكتبات الخاصة .
وقد نال هذا الكتاب مكانة خاصة في المغرب ، ولعل ذلك - بالإضافة إلى ما تضمنه من ثقافة عامة عزيزة - لما حواه من أشعار أندلسية كثيرة حفظها وأحسن اختيارها ، وكان من أثر هذه المكانة أن عمد أحد علماء العصر السعودي إلى اختصاره في كتاب اسمه : (مختصر المحاضرات) ، والعالم الذي اختصره هو ييبورك بن عبد الله بن يعقوب السملالي المتوفى سنة 1058هـ¹ .

1 من الكتاب نسخة مخطوطة خاصة في مدينة سوس ، ينظر : الحركة الفكرية في المغرب في عهد السعديين ، محمد حجي 150/1 ، وأشعار أندلسية ومغربية مستخرجة من كتاب المحاضرات والمحاورات للسيوطي ، لفايز القيسي ص 21 .

نسخ الكتاب المخطوطة

1 - نسخة الأصل :

وهي نسخة دار الكتب المصرية رقم 761 من كتب الأدب ، أوراقها 160 ورقة ، والورقة الأخيرة مفقودة وفيها الخاتمة قياس 14 X 8,50 سم .
في الصفحة 16-17 سطراً ، وبعض الصفحات أقل من ذلك أو أكثر ، فالصفحات غير متساوية ، وبعض الصفحات فيها فراغات قد تبلغ نصف الصفحة ، ولكن دون نقص في الكلام .

خطها نسخي غير متقن ، ولكنه مقروء ، وفي الكتابة اضطراب في التنسيق وشطب بعض العبارات لاستدراك الخطأ .

جاءت في صفحة العنوان أختام مطموسة وبعض التمليكات . وجاء فيها أيضاً أكثر من رقم : نمرة 761 ، ونمرة 786 ، ونمرة 821 ، ونمرة 509 ، وشُطب علي الأرقام الثلاثة الأخيرة ، مما يدل على انتقال النسخة إلى أكثر من مالك وأكثر من مكتبة .

2 - نسخة ب :

نسخة مكتبة الأوقاف العامة ببغداد ، رقمها (297) ، تقع في 186 ورقة ، قياس 16 X 11 سم ، خطها نسخي جيد واضح ، في الصفحة 23 سطراً ، وفي السطر ثلاث عشرة كلمة ، وعلى الرغم من وضوح النسخة فقد سها الناسخ عن بعض الكلمات فأسقطها ، وحرّف فيها ، وأخطأ في النحو .

في صفحة العنوان تمليكات منها : (في ملك الفقير محمد أمين كوش أغا زادة) ، وتمليك آخر : (من ممتلكات الفقير إلى الله محمد أمين المفتي) ، وفيها بعض الكتابات ، منها الآية ﴿هل يستوي الذين يعلمون والذين لا يعلمون﴾ ، كتبه أبو السعود رحمه الله ثم هذان البيتان :

ما ضاع من كان له صاحب يقدر أن يصلح من شأنه
فإنما الدنيا بسكانها وإنما المرء باخوانه

لنسخة خاتمة واسم الناسخ وتاريخ النسخ ، كتبها محمد السنهوري سنة 929 هـ ، وهي قريبة من زمن السيوطي المتوفى سنة 911 هـ ، ويحتمل أن يكون قد نسخها عن نسخة المؤلف لقرب العهد به ، جاء في خاتمة الكتاب : (آخر الكتاب والله الحمد والمنة على كل حال ونعمة ، ووافق الفراغ من كتابته يوم الخميس المبارك ثامن شهر شوال عام تسع وعشرين

وتسعمائة ، وعلقه بيده الفانية أقل عبيد الله وأحوجهم إلى مغفرة ربه محمد بن محمد بن أحمد السنهوري الشافعي الأزهري ، حامداً لله تعالى ومصلياً ومحتسباً .

3 - نسخة ش :

نسخة دار الكتب الظاهرية بدمشق ، رقمها (3307) ، عدد أوراقها 176 ورقة قياس 10 X 16 سم ، في الصفحة 25 سطراً ، وفي السطر 13 كلمة ، بعض الصفحات فيها بياض ، كتبت العناوين بخط كبير متميز ، فيها خرجات في الحواشي وتصويبات .
النسخة جيدة خطها نسخي جميل ، وهي قليلة الخطأ ، وتتفق في الرواية مع نسخة الأوقاف ، إلا أنها أقل خطأ وتحريفاً منها .

لم يذكر اسم الناسخ ولا تاريخ النسخ ، وجاء في الورقة الأخيرة خاتمة الكتاب وفيها قوله :

(وقد تم الكتاب بحمد الله وعونه وحسن توفيقه ، غفر الله لكاتبه ومكتبه ، والناظر فيه ، والمؤلف له ، والمسلمين أجمعين آمين ، وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه أجمعين ، والحمد لله رب العالمين) .

4 - نسخة ع :

نسخة المكتبة الوطنية بباريس ، رقمها (3406) ، عدد أوراقها 196 ورقة ، قياس 12 X 19 سم ، في الصفحة 23 سطراً ، وفي السطر 12 كلمة ، خطها نسخي واضح ، وهي نسخة جيدة فيها بعض الإضافات والتصويبات .

جاء في صفحة العنوان : (كتاب المحاضرات والمحاورات ، تأليف العالم الأوحد ، حافظ العصر ، جلال الدين السيوطي ، نفعنا الله به) .

كتبت النسخة سنة 1076 هـ ، الناسخ يونس بن حسن التريني ، وجاء في خاتمة الكتاب :

(تم كتاب المحاضرات والمحاورات بحمد الله وعونه وحسن توفيقه ، يوم العشرين من رجب الفرد سنة ستة وسبعين وألف ، على يد الفقير يونس بن حسن التريني ، عفا الله عنه ، آمين ، وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه) .

صورة هذه النسخة في مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية ، محفوظة تحت تسلسل 11682 .

5 - نسخة ل :

نسخة المكتبة الوطنية بباريس رقم (3407) ، عدد أوراقها 220 ورقة ، قياس 12 X 17 سم ، في الصفحة 21 سطراً ، وفي السطر 12 كلمة ، خطها نسخي

واضح ، وهي نسخة جيدة .

في صفحة العنوان تمليكات ، منها : تملك لعبد الكريم الحسيني ، وملك لمحمد بن إبراهيم بن محمد ، وآخر باسم : فاضل بن ظاهر . ومطالعة باسم : أحمد الغراوي الصالحاني .

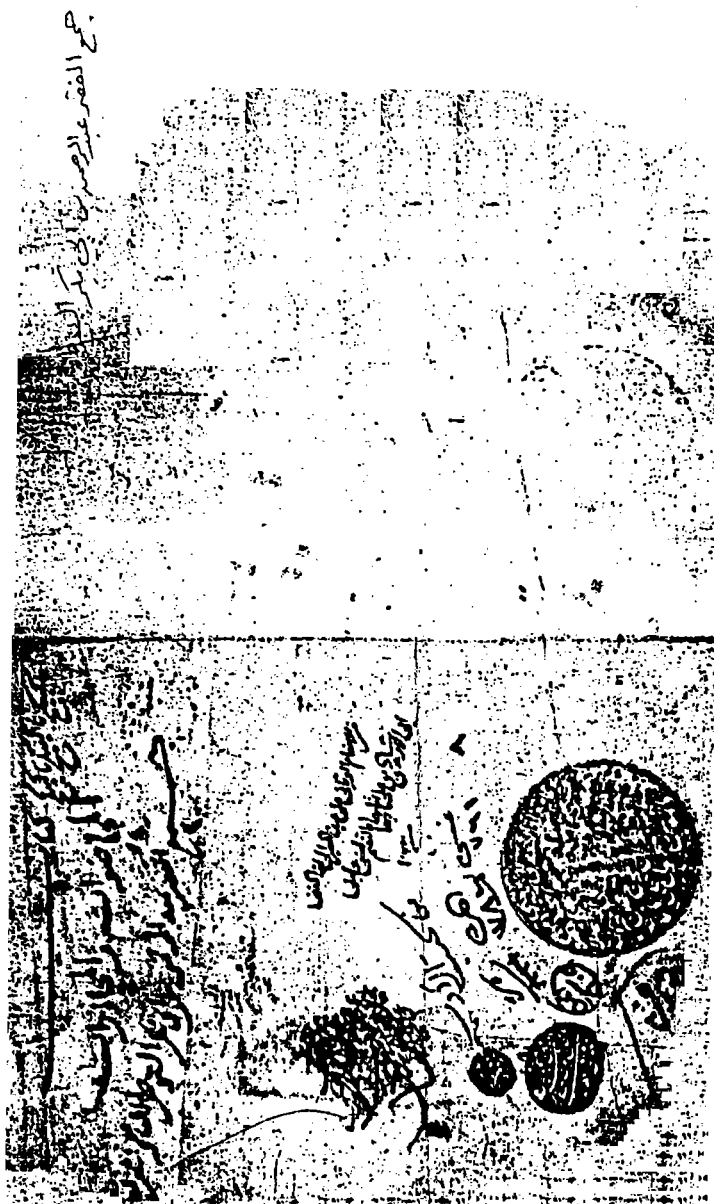
هذه النسخة تشبه إلى حد كبير نسخة أوقاف بغداد ، ولعلها منقولة عنها .

ليس فيها اسم الناسخ ولا تاريخ النسخ ، وجاء في خاتمة الكتاب قوله :
(آخر الكتاب ولله الحمد والمنة ، ونسأله التوفيق والعصمة ، وهو حسبنا ونعم الوكيل ، وصلى الله على سيدنا محمد خاتم الأنبياء وسيد المرسلين ، وعلى آله وصحبه أجمعين ، والحمد لله رب العالمين) .

صورة هذه النسخة في مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية ، محفوظة تحت تسلسل 11684 .

6 - نسخة ط :

نسخة المكتبة الملكية بالرباط ، رقمها (3755) ، وهي نسخة ناقصة ، المتوافر لدي منها 99 ورقة ، وبقية الأوراق مفقودة ، قياسها 15 X 11 سم ، في الصفحة 19 سطراً ، وفي السطر 12 كلمة ، خطها مغربي واضح ، بعض كلماتها مشكولة ، في بعض الصفحات طمس من أثر الرطوبة أو الحبر .



صفحة العنوان من نسخة الأصل

من عوارض الدنيا
 المجري بالنسبة
 خذ كذا الو
 من لانا ففقر في
 مجدا بين ووش
 اناد انه
 قسطه

كتاب المبدأ في
 النافع في زيارته وكما افقر

عوارض دنوهم بلطفه وكرمه اجاب

شرف علمه شرق شب برابر اولورمي

المول
 فصل يستوي الذين يعملون والذين لا يعملون

كتبه ابو السعود

ماضاع خزان له صاحب بقدر ان يصلح من شأنه
 فانما الدنيا بسكاها وانما المأوى باخوا نه

من غفلات القوم انهم
 محمدين الحق مدرك
 علي ع

بقية ما في الدنيا كلف اهلها
 ونهتاه عا د ب س ر م ط
 الرقم الحض

صفحة العنوان من نسخة ب

[illegible][illegible]

مني وارتك لعهد الله من جعل اليه البربرية سبيل في جنس العرب ثم روي
 ما ابن نباته فلو التفتنا حلقنا البطان وردنا إلى اهل القوفت كذا ولاهر
 بينك فوصفتكم على الحجة البيهقي فطال ما تركتم الحق واخذتم في بئنا بالخرقة
 وما ورا هذا من الفضل ما ارجوا ان يكون راتبه بيع رقيقك ونسب منك
 بين النباس والمساكين وادرا من ان لكل نيكه حقا والسلام عليهما ولا نساه
 سلام الله الغالين فلما بلغ الخواارج سبهم في عمر وما رد من المظالم اجتمعوا
 فقتلوا ما بيني ان نقاتل هذا الرجل في ما نتج من عسكر عن اليك ما جه
 ابن الفاسم بن معروف سنة ابرو زرعته ساني قال ادركت دارا في هذه الدنيا
 ببعثت بايراد الخ قال في قرية يلوح عند راس ريت بقول صا جه هذا القبر
 ورشت مداني دنا بئر لود حيدت بها مداني في حاميته وفيه ايضا عن
 ابن لهيعة القدرشي عن ابيه انه توفي وكان يحسن الفزان والليله ونصف ابرو
 ونصف فراه سنة في الصوم فقال يا اباة اما رايتني في يد الحرة وانا عند
 راسك قال لي كان عليه سبعة ابدت فقلت يا اباة ما فعلت في دينك
 قال قضاه عني ربي قلت كيف قال ارضي عتراتي

في احسن الكتاب لله الحمد والمنه على كل حال وفيه

في واتفق الفراع في كتابته يوم الخميس المبارك ثامن شهر شوال

في عام تسع وعشرين وستمائة

في وعلة سيدة الغاية اقل عبيد الله

في وا حوجم الي مغفرة ربه

في محمد بن محمد بن احمد

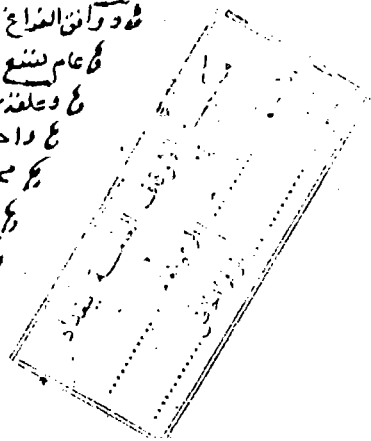
في السوربي الشافعي

في ابو رضى حامد الله

في تغال مصلح

في وعلة

في



الورقة الأخيرة من نسخة ب

٢٢٧

كتاب المحاضرات والخطبات
للسيوطي رحمه الله تعالى
وانت كنهه بمجملته
جنته امير



احمد بن الفاضل
ابن انصار
في تاريخ
الغفران

المكتبة والعلوم
جامعة القاهرة
الكتاب
الكتاب
الكتاب

الكتاب
الكتاب
الكتاب

الكتاب
الكتاب
الكتاب

14

117

كتاب المجازات
والمجاورات بالملك العالم
الأوحد حافظ العصر
جلال الدين



السويطي

تفتا

الند

به

ام

التاسع والبرون
عشرين

Cod. Arab.
1597

Arab. 1597

صفحة العنوان من نسخة ع

وَعَزَّ

وأولها خبر من رتبنا في الدنيا ، ومن خصه ، وحبب السماء ،
بدموع غزيرة منك حدي ، يعطي له فكثير القضا ،
فأفد كمانا علمت وصوت لا ولقد رجا ربحه بالصبار ،
والقد كانهم ذكره شجوره وسراجا يضي في الظلام ،
طبعه هو في الضربة والحدوث ، والخم خاتم الإلهام ،
واخضع عن محمود بن أبيه قال سمعت عثمان بن عفان علي
المنبر يقول : لا حول ولا قوة الا بالله ، ثم سمع به في عهد أبي بكر
ولا عهد عمر ، قال له يا بني عني آية : دشت عن رسول الله صلى الله عليه وآله
وسلم ان لا اله الا الله ، قال علي ما لم اقل فقد نبوا ، متفهم من الناس
وسلم يقول من قال علي ما لم اقل فقد نبوا ، متفهم من الناس
وحقق عن عبد الله بن دينار قال كتب عمر بن عبد العزيز قال
ابي بكر بن محمد بن زيد بن جندب : اننا نطرق اكاك من حديث رسول الله صلى
الله عليه وآله وسلم : اوسنة فاضية وحديث عمر بن الخطاب
فانكته قال : قد غفرت رررس العلم ونها بليله ، ولينف عن
الوب قال قال عمر بن الخطاب : انا انا السوف فاسمع الدين
يكلهم بالعلمة فصفته في خصوص ما كان من العلم والاسوة عن هشام
ابن عروة قال قال ابي توبل : ابي بن ابيهم قال : انا اليوم صفا
ويك منكم ان يكون ابي اوا ان انا علمنا صفا ارا صفا ، فكما را
وصرو اليوم سماء ، واخبر عن صالح بن كيسان ، قال سمعت
ابا ذر الهمداني عن ابي طالب اعلم : فقلنا : انا كتب السنن وكتبنا ما شأنا
عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم ، قال : انا كتب ما اذع الصالح به فانه
سنة قلته : انا ليس بسنة فلا تكتبه قال قلت : في الكتب
فانح وبنه بنت واخبر عن خالد بن سيرة قال : ما اصاب

الورقة الأولى من نسخة ع

اوردت من الله عز وجل ابدا في ولايتك هذه ان زعمت انها
 عليك لا وانصر بعض ملك واعلم انك بين جبار وقبيضة
 واثرتك على هذا الهم فسل سليمان بن عبد الملك عما
 سنع بانه عهد علي عليه وسلم في ثلث عشرين عبد الغزير
 كتابه الفارسي بسم الله الرحمن الرحيم من عبد الله عيسى
 اليماني اليماني الوليد السلام على المسلمين ولله
 رب العالمين اما بعد فقد بلغني انك وساجيك بنحوه
 اما لك شاك يا ابن الوليد عما تزعمه انك ثبانه امة
 للسكران كانت تطوف في سوق حمص وتدخل من حوائضها
 ثم اعدا على ما اشتغلها ديارين دينار من فسخ المسلمين
 ناهداها لا ايتك فجلت بك فيس المحول وليس المولد
 من نكاحات تكتل جبارا عبيد تزعم ان من النالين ان
 درشك واهل بيتك في الله عز وجل حرق القنطرة والمسكين
 والارامل والاطل من واترك لعهده الله من استهلك مسيا
 تفيقه على جند المسلمين ثم نفع برائك واعلم انك في
 ذلك ذمة الاحب الاله لولده في كل ذلك وديار بيتك ما كنت
 خفا وكما يوم الزمامة كيف يجزيك من خفايه وان
 وان اطلع من واترك لعهده الله من استهلك الجار بن توف
 على خمس العرب يستك الدماء الحرم ويخاها الحرم
 وان اطلع من واترك لعهده الله من استهلك بن شريك
 لعمري يا ذبا علي مصر ذلت له في العاريف واللعو والشرب

دل

وان اطلع من واترك لعهده الله من جعل للعارية البرية تسبها
 في خمس العرب فزودا بابين ثمانية ثلث حلقه الممان
 وورثا الفة الاله لتزعمت لك ولاهل بيتك نزعتملك على
 المحنة اليه فيكم انما تركت الحق واخرتم في ثبانتها الطرف
 وما رواه هذا من الفصل ما لجوان الكون واتيه يسبح
 رختك في تسع فلك بين الينابيع والسكاكين والارامل
 فلك تكل فلك بين الاسلام عليا ولا نسناك لسلام الله العالمين
 فلك بلغ الخراج سيم في عمار من الملام اجتماعا لولا
 فلك بلغ الخراج سيم في عمار من الملام اجتماعا لولا
 ما ينبغي ان تكل هذا الرجل في طلع من عسكارين او كليل
 بن العاص بن معروف حدثنا ابو زرعة حدثنا ابو تالة ادر دارا
 في هذه المدينة ببغداد فمات في قرية في لوع عند اس
 ميت يقول صاحب هذا النور زنت ثدرا من دالير وجررت
 بها مدر من فحم مات ايضا من الدنيا والتوفيق عن
 ابيه انه توفي كان في القرن في ليلة نصف ربي يوم ونصف
 نراه ابنه في النوم فتنا له يا ابنه اما انت في يد المرحومنا
 عند راسك قال بلى كان عليه سباهية دينار فقلت يا ابن
 ما فعلت في دينك قال نسأه عني راجع فقلت ايف
 قال ارفع عني يا ابنه اخي الكتاب ولله الحمد والمنه
 ونسأله التوفيق والعصه وهو حسبت في الكليل
 وملا الله على سمرها لعمري يا ابنه وسيد الرسل
 وعلى الله وصحبه اجمعين ولله الحمد رب العالمين

الورقة الأخيرة من نسخة ل

[illegible][illegible]

رموز النسخ

- 1 - نسخة دار الكتب المصرية رقم 167 = الأصل .
- 2 - نسخة وزارة الأوقاف - بغداد رقم 762 = ب .
- 3 - نسخة دار الكتب الظاهرية ، دمشق رقم 7033 = ش .
- 4 - نسخة المكتبة الوطنية بباريس رقم 7043 = ل .
صورتها لدى مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية ، رقم التسلسل
48611 .
- 5 - المكتبة الوطنية بباريس رقم 6043 = ع .
صورتها لدى مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية رقم التسلسل
11682 .
- 6 - نسخة المكتبة الملكية بالرباط رقم 5573 = ط .

كتاب الماضيات والمداورات
لجلال الدين السيوطي
المنوف، سنة 911هـ

بسم الله الرحمن الرحيم

[ب/1]

وهو حسبي وكفي¹ ، وصلى الله على محمد وعلى آله وأصحابه وسلم ، الحمد لله وسلام على عباده الذين اصطفى ، هذا مجموع حسن انتخبت فيه ما رق ورق من ثمار الأوراق ، والتقطت فيه من درر الكتب الجواهر ، ومن شجر الحقائق الأزاهر ، مما يصلح لمحاضرة المجلس ومشاهدة الأنيس ، وسميته المحاضرات والمحاورات ، والله المستعان وعليه التكلان .

قال الزمخشري² في القسطاس : أصناف العلوم الأدبية اثنا عشر صنفا ، علم متن اللغة ، وعلم الأبنية ، وعلم الاشتقاق ، وعلم الإعراب ، وعلم المعاني ، وعلم البيان ، وعلم العروض ، وعلم القوافي وإنشاء النثر ، وقرض الشعر ، وعلم الكتابة ، وعلم المحاضرات ، قال غيره : ومراده بالمحاضرات ما تحاضر به صاحبك من نظم أو نثر ، أو حديث أو نادرة ، أو مثل سائر ، انتهى . وفي الكامل للمبرد : من أمثال العرب ، خير العلم ما حوضر به ، يقول : ما حُفَظ فكان للمذاكرة .

من إنشاء الشهاب المراغي³ في ذكر العلم

العلم ألهمك الله الهداية إلى سنن الرشد والصواب ، وأيدك بمدد الفضائل والآداب ، جنة يتقي بها الجنان وساوس الشيطان ، وحلة يتجمل بها الإنسان بين العوالم والأكوان ، والأصحاب والإخوان ، وصراط مستقيم على سواء السبيل ، وحوض ماؤه تسنيم ، يشفي ما بالصدور من أوام وغليل ، وسراج وهاج يهتدي بنوره في ظلمات الجهالات ، ومنهاج يسلك به مفازات الطاعات ، وسواحل العبادات ، وسلم يرتقى به من حضيض الأجسام ، ومشابهة الأنعام ، إلى مقام الملائكة الكرام ، وفي ذلك كفاية لمن كان له قلب ، والسلام . /

[f2]

ومن إنشائه ما كتب به إلى بعض إخوانه في عتاب الدنيا :

1 نسخة ل : تبدأ بعد البسملة بقوله : (اللهم صل على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم الحمد لله . . .) .

نسخة ع : تبدأ بعد البسملة بقوله : (الحمد لله وكفى وسلام على عباده . . .) .

2 الزمخشري : محمود بن عمر بن محمد الخوارزمي ، من أئمة العلم بالدين والتفسير واللغة والآداب ، توفي سنة 538هـ . (وفيات الأعيان 81/2 ، معجم الأدباء 147/7 ، الأعلام 178/7 .

3 في ب ، ش ، ل ، ع : البزاعي . الشهاب المراغي : زين الدين أبو بكر بن حسين بن عمر الأموي المراغي المصري الشافعي نزيل المدينة ، توفي بالقيع سنة 816هـ . (شذرات الذهب 120/7 ، الضوء اللامع - السخاوي 28/11) .

أما بعد ، فإن الله¹ مؤيد أهل الآداب بالتعظيم والتبجيل وفصل الخطاب ، ومطلع نجوم سعدوهم في سماء كل جيل على مر السنين والأحقاب ، وقد اخترتك بالحكمة والتفضيل للوقوف على هذا الكتاب ، وأخبرتكم بما جرى بيني وبين الدنيا من أقاويل ورد الجواب ، وذلك اني أجريت في بعض الأيام ذكر زخارفها والأباطيل بين خواص الأصحاب ، وتذاكرنا كم لها من قليل وصرير بسهام شهواتها ومصاب وسليم ، بسلاسته سلسيل ، لمى ثناياها العذاب ، وجئنا في ميادين مخادعتها بخيل التعجب أبعد مجال وولجنا في أبواب مختلفة من مكرها والاحتيال ، وكيف تتزين لخطابها بجلايب جمال المحال ، وتجرح ذبول التذلل والاختيال ، تلاعب من بنيتها الأطفال ، وتلهيهم بخشاخيش² الانتقال من حال إلى حال ، وتجذب بأزمة عقول الشباب والكهول من الرجال ، إلى خواص غمرات الأهوال ، لبلوغ الكواذب من الآمال ، وتطمع الشيب من فسح الآجال ، تمطيهم بعجزهم ركائب الحرص ، فتراهم بين شد دائم وترحال . / [2/ب]

ولم تزل كذلك حتى آذن النهار بالزوال ، وأتى أتى الليل من جميع الجهات ، وسال ومال بنا ركب السهر إلى معرس الهجوع ، وهم كل منا إلى منزله بالرجوع ، فلما أويت إلى مضجعي وطفقت سوام العيون في رياض الغمض ترتعي ، هتف بي هاتفها³ من وراء حجاب ، وخاطبتني مخاطبة الكواعب الأتراب ، وأفحمتني من البلاغة بما يليق من الجواب ، وأدارت عليّ حُميّ العتاب ، بكؤوس من التلطف وأكواب ، ثم قالت : يا هذا أنتعرض لشمي في الملا ، وتتودد إليّ في الخلا ، وتذم من تيمك هواها وتسب من سباك على الوصف حسن مرآها ، قلبك بفنون جماها مفتون ، وجنانك بليلي حبها مجنون ، ما هذا من الإنصاف ، ولا يُعَدُّ من المحبين⁴ من اتصف بهذا الانصاف ، أما أنت المعرّض في فريضتك بذكري ، أما أنت المعرّض خدم جوارحك لخدمة قهري ، أما أنت المتألم من صدودي وهجري ، أما أنت المكني بأسماء مقصودك اسمي ، أما أنت المتذلل لأوامري وحكمي ، ألسن القائل والعاذل بسمعك عن طريق العاذل : [الطويل]

أيجملُ بي يا جُمْلُ طوعُ العواذِلِ وحبكُ جارٍ في جميعِ مفاصلي
ولو ملتُ يوماً عن هواك تجردتُ سيوفُ صبايات أصبنَ مقاتلي

[i/3]

1 من هنا نقص في نسخة ع حوالي 17 صفحة .

2 الخشاخيش : لعله يريد الأمور الملهية ، خشخش السلاح وغيره : صوت إذا حرك ، يقال : خشخش الثوب الجديد وتخشخش إذا صوت .

3 ب : هاتف .

4 في ط : بعد هذا بقعة حبر طمست ثلاثة أسطر .

أذودُ الهوى عني وقلبي يُطيعُهُ
وأحملُ في حُبِّك مالا أُطيقه
ومنَ حَكَمَتِ فيه الغواني فانه
ومنَ ثأره عند الذوائبِ والطلّ
ومن راحَ في أسِر اللواحظِ لم يزل
ولا تحسبي يا جُمْلُ أنِّي عاشقٌ
ولكنني أزدادُ بالقربِ والنوى
حرامٌ على قلبي السلو لأنني
وبيت كثير قل من يهتدي به
أيعشقُ مَنْ ملكَ الهوى رِقَّ عاشقٍ
لسُهدٍ ووجدٍ واكتئابٍ ولوعةٍ
لقد فازَ من حاز الغرامَ فؤادُهُ
وما العيش إلا صبوَّةٌ وصباةٌ

فما حيلتي يا جُمْلُ والقلبُ حاذلي
وما فزتُ يوماً في رضاكِ بطائل
جديرٌ بحكمِ جائرٍ غيرِ عادلٍ
فلا يرتجي نصرَ الطُّبا والذوايل
طليقَ جفونٍ بالدموعِ الهوامل
يزولُ غرامي فيكمُ بالتواصل
هُياماً وداءَ الحبِّ ليس يزائل
أراه بعيداً عن يدِ المتناولِ
وغير عجيب أن يفوه بباطل¹
مشاعٍ لأدواءِ الغرامِ القاتلِ
وفرطٍ أسيَّ بادٍ وتعنيفٍ عاذلٍ
لقد حازَ أسمى رتبةٍ للفضائل²
ومنزلةُ العُشاقِ أسمى المنازل³

فلما نفثتُ فيَّ من سحرٍ لفظها الحلال ، وملكْتَ لبي بحلاوة / المقال ، جاريتها في [3/ب] الكلام ، وناضلتها بما فضل في كنانة فكري من السهام . ثم قلت : قد كان ذلك أيام شبابي ، ونشأتني في صهباء التصابي ، والآن فقد نهاني رقيبُ المشيب عن مواصلة الحبيب ، أما رأيتَ عيناكِ يققَ لَمَتي⁴ ، وضعف حركاتي وقوتي ، وتور بواذر همَّتي ، أما سمعتَ أذناك بديع نسيبي في وصف مشيبي :

كبرتُ ولم أشعر وشابت مفارقي
ولانت قناتي بعدَ طولِ صلابَةٍ
فلو قيل لي يا شيخُ قلتُ لعلَّه
وكم رُضْتُ خيلاً للأُماني سوابقاً
وجلتُ بميدانِ الشبابِ إلى مدى

وفارقتُ لَدَّاتي وهنَّ عجائزُ
وليس لها يوماً سوى الدهرِ غامزُ
سواي الذي يُدعى وقلبي قافرُ
لها من تصاريفِ التصابي مهامزُ
لَهُ الشيبُ عن نهجِ الغَوايةِ حاجزُ

1 ش ، ل : يقتدي به .
2 ش ، ط : ريقة للفضائل ، وصدر هذا البيت والذي يليه مطموسان ببقعة حبر في ط .
3 هذه الصفحة في نسخة ع جاءت متأخرة في غير موضعها وضعت في ص 37 ب من تسلسل الأصل .
4 يقق اللمة : بياض الشعر .

وبارزتُ أيامي ببطشٍ وإنها
وجدتُ بيَ الآمالُ حتي كأنها
وما ذاكُ من جهلٍ ولا من سفاهةٍ
تفرقت الآراءُ والحرصُ واحدٌ
وما العيشُ إلا بالخطوِظ فكادحٌ
/ وعزَّ جهولٌ كالبهيمة هاملٌ
وفي الشهبِ آياتٌ فجارٍ إلى مدى
تشيرُ إليَّ الآنَ أينَ المبارزُ
ركابٌ وحرصِي تحتَه مفاوِزُ
ولكنهُ حكمٌ على الشيبِ جائزُ
وكلُّ امرئٍ عن باحة السرعاجز¹
شقيٌّ وراضٍ بالزهادَةِ فائزُ
وخيرُ خيرٍ للفضائلِ حائزُ
وللبعضِ منها في البروجِ مراكزُ

فقلت : نظمك صحيح ، ولسان بيانك فصيح² ، ولكن تملقك بالمقال قبيح ، أما علمت أن الشَّيب والشبان ، والكهول والصبيان ، ما منهم إلا من ورد ماء مدين³ محبتي ، وقرت عمره عمره من ميقات محبتي ، وهجر أسرته بالمسارعة إلى هجرتي ، ولو كشفت التراب عمن درج من الأتراب ، لأخبرك لسان حالهم بما يغنيك عن سؤالهم ، إن الجميع غدوا إلى جنابي ، وراحوا ونصبوا حبال نصبهم طلبا لمواصلتي وما استراحوا ، وأعلنوا بسرَّ هواي حين لاح لهم علم زخارفي وباحوا ، وقضوا نحبهم ، وأعينهم تفيض من الدمع حسرةً عليّ ، وتلهفًا على ما خلفوه لديّ ، ولكن الأجل محتوم ، والرزق مقسوم ، الطفل يتلطف في بكائه على فطام لبانه ، واليافع يتأسف على مفارقة معاشريه وأقرانه ، والكهل يتلهف على ما خلف لبنيه وعشيرته ، والشيخ يندب زمان صبوته وشببته ، والكل منهم كالنائم وإن كان يقظان ، أو كالواقف في الماء وهو عطشان ، ومثلي مضروب في القرآن ، متلو في كل وقت وأوان : ﴿إِنَّ اللَّهَ مَبْتُلِكُمْ بِنَهْرٍ﴾⁴ ، / وتمام الآية معناه : قد اشتهر ، والآن فقد حذرتك سطوتي ، وخوفتك في غيرك ببطشي ، فاجعل نصب عينك وصيتي ، وكن من مصائد مصايبي على حذر ، وفرَّ إلى الله ما أمكن المفرَّ ، وإذا وردت موارد اللذات ، ومناهل الشهوات ، فاحسب المصدر ، والأمل يطول ، والزمان عثور عجول ، وعثار الليالي والأيام تدرُّ بحليب التبعات ، والأنام على التماذي والدوام ، والسعيد من الأنام من عود نفسه الزهد في هذا الخطام ، ولجمها بلجام الصمت والصيام والسلام .

1 ب ، ش ، ط ، ل : عن راحة السر .

2 في ط : أربعة أسطر من يسار الصفحة مطموسة من أثر انتشار الحبر .

3 مدين : مدينة على بحر القلزم محاذية لتبوك على نحو من ست مراحل ، وهي أكبر من تبوك ، وبها البئر التي استقى منها موسى عليه السلام لسائمة شعيب . (ياقوت : مدين) .

4 سورة البقرة الآية 249 .

ذكر مستحسنات انتقيتها من طبقات ابن سعد

أخرج¹ من طريق ابن لهيعة ، عن حيي بن عبد الله ، قال : بلغني أن إسماعيل النبي ﷺ اختتن وهو ابن ثلاث عشرة سنة ، وأخرج من طريق ابن وهب عن حرملة بن عمران عن إسحاق بن عبد الله بن أبي فروة ، قال : ما يُعلم موضع قبر نبي من الأنبياء إلا ثلاثة ؛ قبر إسماعيل ، فانه تحت الميزاب بين الركن والبيت ، وقبر هود فانه في حقف من الرمل تحت جبل من جبال اليمن عليه شجرة تندي² ، وموضعه أشد الأرض حرّاً ، وقبر رسول الله ﷺ ، فان هذه قبورهم تحقّق .

وأخرج من طريق ابن وهب عن ابن لهيعة عن أبي الأسود ، قال : سمعت أبا بكر بن سليمان بن أبي حثمة يقول : ما وجدنا في علم عالم ولا شعر شاعر أحدا يعرف ما وراء معد بن عدنان بثبت .

وأخرج عن عروة قال : ما وجدنا أحداً يعرف ما وراء معد بن عدنان³ ، وأخرج من طريق الكلبي عن أبي صالح عن ابن عباس : أن النبي ﷺ كان إذا انتسب لم يجاوز في نسبه معد بن عدنان بن أدد ، ثم يمسك ، ويقول : كذب النسابون ، قال تعالى : ﴿وَقَرْنَا بَيْنَ ذَلِكَ كَثِيرًا﴾⁴ .

قال ابن عباس : لو شاء رسول الله ﷺ أن يعلمه لعلمه . وأخرج عن ابن الكلبي قال : كتبتُ للنبي ﷺ خمسمائة أمّ ، فما وجدت فيهن سفاحاً ولا شيئاً مما كان من أمر الجاهلية . وأخرج عن سعيد بن محمد بن جبير بن مطعم ، أن عبد الملك بن مروان سأل محمد بن جبير : متى سُميت قريش قريشاً ؟ قال : حين اجتمعت إلى الحرم من تفرقها ، وذلك التجمع التقرُّش ، فقال عبد الملك : ما سمعت هذا ، ولكن سمعت أن قُصياً كان يُقال له القرشي ، ولم تسم قريش قبله .

وأخرج عن الكلبي قال : ولد عبد المطلب اثني عشر رجلاً وست نسوة⁵ ، الحارث وهو أكبر ولده ، وبه يُكنى مات في حياة أبيه ، وعبد الله والد رسول الله ﷺ ، والزبير ، وكان شاعراً شريفاً ، وإليه أوصى عبد المطلب ، وأبو طالب ، واسمه عبد مناف ،

1 راجع الطبقات الكبرى لابن سعد ، تحقيق محمد عبد القادر عطا ، ط دار الكتب العلمية ، بيروت 1990-1991 ، وطبعة صادر ، بيروت ، في مواضع كثيرة .

2 في حاشية الأصل : أي تحصل منها نداء .

3 الطبقات 48/1 ، ومعد بن عدنان بن أدد بن الهميسع من أحفاد إسماعيل ، ومن سلسلة النسب النبوي .

4 الفرقان 38 .

5 ينظر في نسب أعمام الرسول وعماته : جمهرة أنساب العرب لابن حزم .

6 ب ، ط ، ش : والد النبي .

وعبد الكعبة ، مات ولم يعقب ، وأم حكيم ، وهي البيضاء ، وعاتكة ، والعاتكة في كلام العرب الطاهرة ، وبرّة ، وأميمة ، وأروى ، وحمة ، وهو أسد الله وأسد رسوله ، والمقوم ، [ب/5] وحجل وهو المغيرة ، وصفية ، والعباس ، / وضرار ، وكان من فتيان قريش جمالاً وسخاء ، ومات أيام أوحى إلى النبي ﷺ ، ولا عقب له ، وقثم ، لا عقب له ، وأبو لهب ، واسمه عبد العزى ، ويكنى أبا عتبة ، كناه عبد المطلب أبا لهب لحسنه وجماله ، والغيداق ، واسمه مصعب . قال الكلبي : فلم يكن في العرب بنو أب مثل بني عبد المطلب أشرف منهم ولا أجسم ، شم العرائن ، تشرب أنوفهم قبل شفاههم ، وقال فيهم قرّة بن حجل بن عبد المطلب¹ :

| | |
|---------------------------------|--|
| اعدد ضراراً إن عددت فتى ندى | والليث حمزة واعدد العباسا |
| واعدد زبيراً والمقوم بعده | والصتم حجلأً والفتى والراسا ² |
| وأبا عُتَيْبَةَ فاعددْهُ ثامناً | والقرم عبد مناف والحساسا ³ |
| والقرم غيداقاً تعدُّ جحاجحاً | سادوا على رغم العدو الناسا |
| والحارث الفيّاض ولّى ماجداً | أيام نازعه الهمام الكاسا |
| ما في الأنام عمومة كعمومي | خيراً ولا كأناسنا أناسا |

قال : فالعقب من بني عبد المطلب للعباس ، وأبي طالب ، والحارث ، وأبي لهب ، وقد كان لحمزة ، والمقوم ، والزبير ، وحجل أولاد لأصلابهم فهلكوا ، والباقون لم يعقبوا ، وكان العد دمن بني هاشم من بني الحارث ، ثم تحول إلى بني أبي طالب ، ثم صار في بني العباس . وأخرج عن الواقدي قال : ترك عبد الله بن عبد المطلب أم أيمن⁴ وخمسة أجمال أوراك ، يعني تأكل الأراك⁵ ، وقطعة غنم فورث ذلك رسول الله ﷺ ، فكانت أم أيمن فحضنته ، واسمها بركة .

وقالت آمنة بنت وهب ترثي زوجها عبد الله / بن عبد المطلب⁶ : [الطويل]

- 1 الشعر في طبقات ابن سعد 75/1 .
- 2 في حاشية الأصل ، ل : الصتم : الغليظ الشديد .
- 3 في حاشية الأصل ، ط ، ل : الحساس : القتال .
- 4 أم أيمن : اسمها بركة ، مولاة رسول الله ﷺ وحاضنته ، وهي أم الظباء بنت ثعلبة بن عمرو ، وأم أسامة بن زيد بن حارثة ، زوجة عبيد بن زيد وقتل يوم حنين شهيداً . (الإصابة 80/1 ، طبقات ابن سعد 223/8) .
- 5 الأراك : شجر المسواك ، نبات شجري كثير الفروع خوار العود ، له ثمار حمراء دكناء تؤكل ينبت في البلاد الحارة .
- 6 الشعر في طبقات ابن سعد 49/1 ط صادر ، 80/1 ط العلمية .

عفا جانبُ البطحاء من ابن هاشمٍ وجاور لحداً خارجاً في الغماغم
دعته المنايا دعوةً فأجابها وما تركت في الناس مثل ابن هاشم
عشيّة راحوا يحملون سريره تعاورة أصحابه في التزاحم
فان يكُ غالتُه المنايا وريُّها فقد كان معطاءً كثير التراحم¹

وأخرج عن عمرو بن سعيد² أن أبا طالب قال : كنت بذئ المجاز³ مع ابن أخي ،
يعني النبي ﷺ ، فأدركني العطش ، فشكوت إليه ، فقلت : يا ابن أخي قد عطشت ، وما
قلت له ذلك إلا وأنا أرى أن عنده شيئاً إلا الجزع ، قال : فثنى وركه ثم نزل فقال : (يا
عمّ أعطشت)⁴ ، قلت : نعم ، قال : فأهوى بعقبه إلى الأرض فاذا بالماء ، فقال : (اشرب
ياعم) ، فشربت .

وأخرج عن الزهري قال : قال رسول الله ﷺ : ﴿ لو عاش إبراهيم⁵ لوضعت الجزية
عن كل قبطي ﴾⁶ . وأخرج عن مكحول ، أن رسول الله ﷺ قال في ابنه إبراهيم لما مات :
﴿ لو عاش ما رَقَّ له خال ﴾⁷ . وأخرج بسند صحيح من طريق معمر بن راشد عن
الزهري قال : قال نبي الله ﷺ وهم بينون المسجد⁸ : [الرجز]

هذا الجمالُ لا جمالَ خَيْرُ هذا أبرُّ ربَّنَا وأطهرُ

قال : وكان الزهري يقول : إنه لم يقل شيئاً من الشعر إلا قد قيل قبله إلا هذا . [ب/6]
وأخرج عن محمد بن كعب القرظي قال : ما خالف نبيُّ نبياً قط في قِلَّةٍ ولا في سُنَّةٍ ،
إلا أن رسول الله ﷺ استقبل بيت المقدس من حيث قدم المدينة ستة عشر شهراً ثم قرأ :
﴿ شرع لكم من الدين ما وصى به نوحاً ﴾⁹ . وأخرج عن أبي سعيد الخدري قال : أقام
رسول الله ﷺ بالمدينة عشر سنين ، يضحى في كل عام . وأخرج عن ابن عمر أنه سئل

- 1 لم يرد هذا البيت في الأصل ، وهو من : ب ، ش .
- 2 عمرو بن سعيد بن العاص بن أمية القرشي ، يكنى أبا أمية ، من الخطباء البلقاء ، توفي سنة 70 هـ . (طبقات ابن سعد 246/5 .
- 3 ذو المجاز : موضع سوق بعرفة على ناحية كبكب عن يمين الإمام على فرسخ من عرفة كانت تقوم في الجاهلية ثمانية أيام . (ياقوت : المجاز) .
- 4 طبقات ابن سعد 121/1 .
- 5 إبراهيم بن محمد رسول الله ﷺ ، أمه مارية القبطية ، ولد في ذي الحجة سنة 8 هـ وعق عنه الرسول بشاة يوم سابعه . (طبقات ابن سعد 134/1) .
- 6 الحديث في كنز العمال 32206 و 35557 ، وطبقات ابن سعد 115/1 .
- 7 ابن سعد 115/1 .
- 8 ابن سعد 185/1 .
- 9 الشورى 13 .

عن الأضحية فقال : أقام رسول الله ﷺ بالمدينة عشر سنين لا يدع الأضحى . وأخرج عن عائشة قالت : كان رسول الله ﷺ يعمل عمل البيت ، وأكثر ما يعمل الخياطة . وأخرج عن أنس بن مالك قال : إذا كان عندنا ذُبابٌ¹ آثرنا به² رسول الله ﷺ . وأخرج عن علي بن الأقرم قال : كان النبي ﷺ يأكل تمرًا ، فاذا مرَّ بحشفة أمسكها في يده فقال له قائل : اعطني هذه التي بقيت ، قال : (إني لست أرضى لكم ما أسخطه لنفسي)³ . وأخرج عن محمد بن جعفر : أن النبي ﷺ اعتمر من الجعرانة⁴ وقال : اعتمر منها سبعون نبياً . وأخرج عن قتادة قال : قلت لأنس بن مالك : كم اعتمر رسول الله ﷺ ؟ قال : أربعاً ، عمرته التي صده عنها المشركون عن البيت من الحديبية في ذي القعدة ، وعمرته أيضاً من العام المقبل حين صالحوه في ذي القعدة ، وعمرته حين قَسَمَ غنيمة حنين من الجعرانة في ذي القعدة مع حجته . وأخرج عن الشعبي قال : لم يعتمر رسول الله ﷺ / عمرة إلا في ذي القعدة . وأخرج عن ابن أبي مليكة قال : اعتمر النبي ﷺ أربعَ عُمَرٍ ، كلها في ذي القعدة .

[1/7]

ذكر مراثي النبي ﷺ

قال الواقدي عن رجاله : قال أبو بكر الصديق رضي الله عنه⁵ :

[المقارب]

يا عين فابكي ولا تسأمي وحقُّ البكاء على السيِّدِ
على خيرٍ خنِدتَ عند البلا ء أمسى يُغَيَّبُ في المُلحدِ
فصلَّى المليكُ وليُّ العبادِ وربُّ البلادِ على أحمدِ
فكيفَ الحياةُ لَفَقْدِ الحبيبِ زينِ المعاشِرِ في المشهَدِ
فليتَ المماتُ لنا كلُّنا وكُنَّا جميعاً مع المُهندي

وقال أبو بكر أيضاً :

[الكامل]

لما رأيتُ نبينا متجداً ضاقتُ عليَّ بعرضهنَّ الدورُ
وارتعتُ روعةً مُستهامٍ واله والعظمُ مني واهن مكسورُ
أعتيقُ ويحكُ إنَّ حيَّكَ قد ثوى وقيتُ منفرداً وأنتَ حسيرُ⁶

1 الدباء : القرع .

2 في : ل ، ط : بها .

3 ابن سعد/300 ، وحلية الأولياء 256/7 .

4 الجعرانة : ماء بين الطائف ومكة ، وهي إلى مكة أقرب ، نزلها النبي ﷺ لما قسم غنائم هوازن ، وله فيها مسجد ، وبها بقار متقاربة . (ياقوت : الجعرانة) .

5 رضي الله عنه ، ساقطة من : ب

6 في ل : (قد توى) ، وفي الحاشية : التوى بالتاء المثني ، هو الهلاك .

يا ليتني من قبل مهلك صاحبي
فلتحدثن بدائع من بعد
وقال أبو بكر أيضاً : /

[البسيط] [7/ب]

مثل الصخور فأمست هدت الجسدا
قالوا الرسول قد امسى ميتاً فُقدا
ولا نرى بعده مالا ولا ولدا
من البرية حتى أدخل اللحد
إذا تذكرت أني لا أراك أبدا
وفي العفاف فلم نعد به أحدا
ما أطيب الذكر والأخلاق والجسدا

باتت تأوئني هموم حُشد
يا ليتني حيث نُبئت الغداة به
ليت القيامة قامت بعد مهلكه
والله آسى على شيء فُجعت به
كم لي بعدك من هم يُنصّبني
كان المصطفى في الأخلاق قد علموا
نفسى فداؤك من ميت ومن بدن
وقال عبد الله بن أنيس¹ :

[الطويل]

وخطب جليل للبليّة جامع
وتلك التي تستك منها المسمع²
ولكنه لا يدفع الموت دافع
من الناس ما أوفى ثبير وفارغ³
مُصيّته إنّي إلى الله راجع
وعاد أصيب بالرزى والتبايع
وهل في قريش من إمام يُنازع
أزمة هذا الأمر والله صانع
وليس لها بعد الثلاثة رابع
أيننا وقلنا الله راء وسامع
فان صحيح القول للناس نافع

تطول لي واعترتني القوارع
غداة نعى الناعي إلينا محمداً
فلو ردّ ميتاً قتل نفس قتلها
فأليت لا آسى على هلك هالك
ولكنني بالك عليه ومتبع
وقد قبض الله النبيّن قبله
فياليت شعري من يقوم بأمرنا
/ ثلاثة رهط من قريش هم هم
عليّ أو الصديق أو عمر لها
فان قال منا قائل غير هذه
فيا لقريش قلّدوا الأمر بعضهم

[8/أ]

1 عبد الله بن أنيس أبو يحيى من بني وبرة من قضاة ، صحابي من القادة الشجعان ، قاد بعض السرايا في العصر النبوي ، توفي سنة 54 هـ . (الأعلام 73/4) .

2 في حاشية ب : تستك اصطلام الأذنين أو قطع الأذنين . وفي حاشية ل : تستك : اصطلاب الأذنين ، وهو قلع الأذنين . قلت : سك : أصيب بالصمم ، وصمّت الأذن ، وسكت أذنه : إذا صغرت ولصقت برأسه .

3 في حاشية ل : فارغ : جبل بالمدينة ، وثبير : جبل بقرب منى .

ولا تُبْطِئُوا عَنَّا فُوقاً فَأَنَّهَُا
وقال حسان بن ثابت¹ :

والله ما حملتُ أنثى ولا وضعتُ
أُمسى نساؤك عَطَلْنَ البيوتَ فما
مثلَ الرواهِبِ يَلْبَسْنَ المِسْوَاحَ وقد
وقال حسان² :

آلَيْتُ حِلْفَةَ بَرٍّ غَيْرِ ذِي دَخَلٍ
تا الله ما حملتُ أنثى ولا وضعتُ
ولا مشى فوقَ ظَهْرِ الأرضِ من أَحَدٍ
من الذي كان نوراً يُسْتَضَاءُ بِهِ
مُصَدِّقاً لِلنَّبِيِّينَ الْأَلْسَى سَلَفُوا
خَيْرَ البرِّيةِ إني كنتُ في نَهَرٍ
وقال حسان³ :

ما بَالُ عَيْنِكَ لَا تَنَامُ كَأَنَّمَا
جزعاً على المهديِّ أَصْبَحَ ثَاوِياً
يا وَيْحَ أَنْصَارِ النَّبِيِّ وَرَهْطِهِ
جَنَّبِي يَقِيكَ التُّرْبُ لَهْفِي لَيْتَنِي
يا بِكَرٍّ آمِنَةً الْمَبَارَكُ ذِكْرُهُ
نوراً أَضَاءَ عَلَى البرِّيةِ كُلِّهَا
أَقِيمْ بَعْدَكَ بِالْمَدِينَةِ بَعْدَهُمْ
بَأَبِي وَأُمِّي مَنْ شَهِدْتُ وَفَاتَهُ
فَظَلِمْتُ بَعْدَ وَفَاتِهِ مُتَلَدِّداً
أو حلَّ أَمْرُ اللَّهِ فِينَا عَاجِلاً

[8/ب]

إِذَا قُطِعَتْ لَمْ يُؤْمَنَ فِيهَا الْمَطَامِعُ
[البسيط]

مثل النبيِّ رسولِ الأُمّةِ الهادي
يُضْرَبْنَ خَلْفَ قَفَا سَيْتَرٍ بِأَوْتَادٍ
أَيَقِنَنَّ بِالْبُؤْسِ بَعْدَ النِّعَمَةِ الْبَادِي
[البسيط]

مَنْيَ إِلَيْتَ بَرٍّ غَيْرِ أَفْسَادٍ
مثل النبيِّ نبيِّ الرَّحمةِ الهادي
أَوْفَى بِذِمَّةِ جَارٍ أَوْ بِمِيعَادِ
مَبَارَكِ الْأَمْرِ ذَا حَزْمٍ وَإِرْشَادِ
وَأَبْدَلَ النَّاسِ لِلْمَعْرُوفِ وَالْجَادِي
جَارٍ فَأَصْبَحْتُ مِثْلَ الْمَفْرُودِ الصَّادِي
[الكامل]

كُحِلَتْ مَاقِيهَا بِكُحْلِ الْأَرْمَدِ
يا خَيْرَ مَنْ وَطِئَ الْحَصَى لَا تَبْعِدِ
بَعْدَ الْمُغَيَّبِ فِي سِوَاءِ الْمُلْحَدِ
كُنْتُ الْمُغَيَّبَ فِي الضَّرِيحِ الْمُلْحَدِ
وَلَدَتُهُ مُحْصَنَةً بِسَعْدِ الْأَسْعَدِ
مَنْ يُهْدِ لِلنُّورِ الْمَبَارَكِ يَعْتَدِي
يَا لَهْفَ نَفْسِي لَيْتَنِي لَمْ أُوَلَدْ
يَوْمَ الْاِثْنَيْنِ النَّبِيُّ الْمَهْتَدِي
يَا لَيْتَنِي أُسْقِيتُ سُمَّ الْأَسْوَدِ
فِي رَوْحَةٍ مِنْ يَوْمِنَا أَوْ مِنْ غَدِ

1 ديوان حسان بن ثابت 272/1 تحقيق وليد عرفات ، ط صادر ، بيروت 1974 .

2 ديوان حسان 272/1 .

3 ديوان حسان 269/1-270 .

فَتَقُومُ سَاعَتُنَا فَتَلْقَى سَيِّدًا
يَا رَبُّ فَاجْمَعْنَا مَعًا وَنَبِينَا
فِي جَنَّةِ الْفَرْدُوسِ وَاكْتُبْهَا لَنَا
وَاللَّهُ أَسْمَعُ مَا حَيَّتُ بِهِالِكَ
ضَاقَتْ بِالْأَنْصَارِ الْبِلَادُ فَأَصْبَحُوا
وَلَقَدْ وَلَدْنَاهُ وَفِينَا قَبْرُهُ
وَاللَّهُ أَكْرَمَنَا بِهِ وَهَدَى بِهِ
صَلَى إِلَاهُ وَمَنْ يَخُفُّ بِعَرْشِهِ
وَقَالَ حَسَانٌ² :

مُخَضًّا مَضَارِبُهُ كَرِيمَ الْمُحْتَدِ¹
فِي جَنَّةٍ تُنْبِي عُيُونَ الْحُسَدِ
يَا ذَا الْجَلَالِ وَذَا الْعُلَى وَالسُّودِ
إِلَّا بِكَيْتٍ عَلَى النَّبِيِّ مُحَمَّدٍ
سُودًا وَجُوهُهُمْ كُلُّونِ الْإِثْمِ
وَفُضُولُ نِعْمَتِهِ بِنَا لَمْ تُجْحِدِ
أَنْصَارُهُ فِي كُلِّ سَاعَةٍ مُشْهَدِ
وَالطَّيْبُونَ عَلَى الْمُبَارِكِ أَحْمَدِ

[i/9]

[البسيط]

يَا عَيْنُ جُودِي بِدَمْعٍ مِنْكَ إِسْبَالِ
لَا تَعْدِمَانِي بَعْدَ الْيَوْمِ دَمْعَكُمَا
فَإِنَّ مَنَعَكُمَا مِنْ بَعْدِ بَذَلِكُمَا
لَكِنْ أَفِيضِي عَلَى صَدْرِي بِأَرْبَعَةٍ
سَحَّ الشَّعِيبِ وَمَاءَ الْغَرْبِ يَمْنَحُهُ
عَلَى رَسُولٍ لَنَا عَفٌّ ضَرِيبَتُهُ
حَامِي الْحَقِيقَةِ نَسَّالِ الْوَدِيقَةِ فَكَ
كَشَّافِ مَكْرَبَةٍ مَطْعَامِ مَسْغَبَةٍ
عَفٌّ مَكَاسِيهِ جَزَلِ مَوَاهِبُهُ
وَارِي الزَّنَادِ وَقَوَادِ الْجِيَادِ إِلَى
وَلَا أَزْكِي عَلَى الرَّحْمَنِ ذَا بَشَرٍ
إِنِّي أَرَى الدَّهْرَ وَالْأَيَّامَ تَفْجَعُنِي
يَا عَيْنُ فَبِكِي رَسُولَ اللَّهِ إِذْ ذُكِرْتُ
وَقَالَ حَسَانٌ⁴ :

وَلَا تَمْلَنْ مِنْ سَحٍّ وَإِعْوَالِ
إِنِّي مُصَابٌ وَإِنِّي لَسْتُ بِالسَّالِ
إِيَّايَ مِثْلُ الَّذِي قَدْ غُرَّ بِالْآلِ
إِنَّ الْجَوَانِحَ فِيهَا هَاجِسٌ صَالِ
سَاقٍ يَحْمِلُهُ سَاقٍ بِأَزْلالِ³
سَمَحِ الْخَلِيقَةِ عَفٌّ غَيْرِ مَجْهَالِ
سَاكِ الْعُنَاةِ كَرِيمٍ مَاجِدٍ عَالِ
وَهَّابِ عَانِيَةٍ وَجَنَاءِ شِمْلَالِ
خَيْرِ الْبَرِيَّةِ سَمَحٍ غَيْرِ نَكَّالِ
يَوْمِ الطَّرَادِ إِذَا شُبَّتْ بِأَجْدَالِ
لَكِنَّ عِلْمَكَ عِنْدَ الْوَاحِدِ الْعَالِي
بِالصَّالِحِينَ وَأَبْقَى نَاعِمَ الْبَالِ
ذَاتُ إِلَهِ فَنِعَمَ الْقَائِمِ الْوَالِي

[البسيط]

1 في حاشية ل: المحتد هو الأصل ، أي كريم الأصل .

2 ديوان حسان 436/1 .

3 ط : شح الشعيب .

4 ديوان حسان 421/1 .

نَبِّ الْمَسَاكِينَ أَنَّ الْخَيْرَ فَارِقَهُمْ
/ من ذا الذي عنده رحلي وراحتي
ذاك الذي ليس يخشاه مجالسه
كان الضياء وكان النور يتبعه
فليتنا يوم واروه بمحنة
لم يترك الله خلقاً من برّيته
ذلت رقاب بني النجار كلهم

وقال كعب بن مالك³ :

[المتقارب]

يا عين فابكي بدمع ذرى
وبكى الرسول وحق البكاء
على خير من حملت ناقة
على السيد الماجد الجحفل
له حسب فوق كل الأنا
نخص بما كان من فضله
وكان بشيراً لنا منذراً
فأنقذنا الله في نوره

وقالت أروى بنت عبد المطلب⁶ :

[الوافر]

ألا يا عين ويحك أسعديني
ألا يا عين ويحك واستهلي
فإن عدلتك عاذلة فقولني
بدمعك ما بقيت وطاوعيني
على نور البلاد وأسعديني
علام وفيم ويحك تعذليني

1 ب ، ش ، ط ، ل : يؤنس المطرا .

2 ش : من الرحمن قد قدرا .

3 ابن سعد 247/2 . كعب بن مالك بن أبي كعب الأنصاري شاعر الرسول توفي سنة 50 هـ (جمهرة أنساب العرب ص 11 ، شواهد المغني للسيوطي ص 356 .

4 ط ، ب ، ش ، ل : بدمع درر .

5 في حاشية ب ، ل : يعني خيبر من نطق .

6 طبقات ابن سعد 248/2-249 . أروى بنت عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف بن قصي ، تزوجها في الجاهلية عمر بن وهب بن عبد مناف ، أسلمت بمكة وهاجرت إلى المدينة (طبقات ابن سعد 49/8) .

على نور البلاد معاً جميعاً
 فلا تُقصري بالعذل عني
 لأمر هدي وأذل ركني
 وقالت أروى أيضاً² :

رسول الله أحمد فاتركيني
 فلومي ما بدا لك أو دعيني
 وشيب بعد جدتها قروني¹

[الطويل]

ألا يا رسول الله كنت رجاءنا
 وكنت بنا برراً رؤوفاً نبينا
 لعمرك ما أبكي النبي لموته
 كأن على قلبي لذكر محمد
 أفاطم صلى الله رب محمد
 أبا حسن فارقته وتركته
 فداً لرسول الله أمي وخالتي
 صبرت وبلغت الرسالة صادقاً
 فلو أن رب الناس أبصاك بيننا
 عليك من الله السلام تحية

وكنت بنا برراً ولم تك جافيا
 ليك عليك اليوم من كان باكيا
 ولكن لخرج كان بعدك آتيا
 وما خفت من بعد النبي المكاويا³
 على جدتي أمسي يثرب ثاويا⁴
 فبك بحزن آخر الدهر شاجيا
 وعمي ونفسي قصرة ثم خاليا
 وقمت صليب الدين أبلج صافيا⁵
 سعدنا ولكن أمره كان ماضيا
 وأدخلت جنات من العدن راضيا

وقالت عاتكة بنت عبد المطلب⁶ :

عيني جودا طوال الدهر وانهمرا
 يا عين فاسحنتري بالدمع واحتفلي
 يا عين فانهلمي بالدمع واجتهدي

سكباً وسحاً بدمع غير تعذير⁷
 حتى المات بسجلي غير منزور⁸
 للمصطفى دون خلق الله بالنور

[البيسط]

1 البيت ساقط من : ب .

2 ابن سعد 2/8248 . في ش : عفا الله عنها .

3 عجز هذا البيت وصدر البيت التالي ساقطان من : ش .

4 في حاشية ب ، ل : الثوى بالثلثة الإقامة ، وبالثلثي الهلاك . قلت : يريد ثوى بالثاء المثلثة ، وتوى بالثاء المثلثة .

5 في حاشية ب ، ل : صافيا : أي مشتدا في أمر الدين .

6 طبقات ابن سعد 2/248 . عاتكة بنت عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف ، شاعرة وهي من عمات

النبي ﷺ ، أسلمت بمكة ، وهاجرت إلى المدينة . (المحبر 166 ، 406 ، الإصابة ، النساء ت 695 الدر

المنثور ص 319 .

7 في حاشية ب ، ل : معناه لا تعتذري بعد وفاته ، لا يقل منك ما تعتذرين به .

8 في ب ، ش : بسجم غير منزور . وفي حاشية ب ، ل : اسحنتري : أي اسرعي الدمع .

بمستهلٍّ من الشؤبوبِ ذي سَبَلٍ
وكنْتُ من حذرٍ للموتِ مشفقةً
من فَقْدِ أَزْهَرِ ضَافِي الخلقِ ذي فخرٍ
فاذهبْ حميداً جزاك اللهُ مغفرةً
وقالت عاتكة أيضاً² :

يا عينِ جودي ما بقيتِ بعبرةٍ
يا عينِ فاحتفلي وسُحِّي واسجمي
أنتى لكِ الويلاتُ مثلُ محمدٍ
فابكي المباركَ والموفقَ ذا التقى
من ذا يفكُّ عن المغلِّ غلُّه
أم من لكلِّ مُدْفَعٍ ذي حاجةٍ
أم مَنْ لَوْحِي اللهُ يترَكُ بيننا
فعليكِ رحمةُ ربِّنا وسلامه
هلاً فداكَ الموتَ كلُّ مُلْعَنٍ
وقالت عاتكة أيضاً³ :

أعينيَّ جوداً بالدموعِ السواجمِ
على المصطفى بالنورِ والحقِّ والهدى
وسحاً عليه وابكيا ما بقيتما
على المرتضى للبرِّ والعدلِ والتقى
على الطاهرِ الميمونِ ذي الحلمِ والندى
أعينيَّ ماذا بعد ما قد فُجِعْتُمَا
فجوداً بسجِّلٍ وانْدُبَا كلُّ شارقٍ

فقد رُزيتُ نبيَّ العدلِ والخيرِ¹
وللذي خُطٌّ من تلكِ المقاديرِ
صافي من العيبِ والعاهاتِ والزورِ
يومِ القيامةِ عندِ النَفَخِ في الصُّورِ

[الكامل]

سَحّاً على خيرِ البريةِ أحمدٍ
وابكي على نورِ البلادِ محمدٍ³
في كلِّ نائبةٍ تنوبُ ومشهدٍ
حامي الحقيقةِ ذا الرشادِ المرشدِ
بعدَ المغيبِ في الضريحِ الملحدِ
ومسلسلٍ يشكو الحديدِ مُقَيَّدِ
في كلِّ مُمَسَى ليلةٍ أو في غَدِ
يا ذا الفواضِلِ والندى والسودِ
شكسٍ خلأثقه لثيمِ المَحْتَدِ⁴

[الطويل]

على المصطفى بالنورِ من آلِ هاشمٍ
وبالرشدِ بعدِ المندباتِ العظامِ⁶
على المرتضى بالمحكّماتِ العزائمِ
وللدينِ والإسلامِ بعدِ المظالمِ
وذي الفضلِ والداعي لخيرِ التراحمِ
به تكيانِ الدهرِ من وُلْدِ آدَمِ
ربيعَ اليتامى في السنينِ البوازمِ

1 في حاشية ب ، ل : الشؤبوبِ الدفعة من المطر .

2 ابن سعد 248/2-249 .

3 في ل : يا عين واحتفلي .

4 في حاشية ب ، ل : الشكس : السوء الخلق .

5 طبقات ابن سعد 249/2 .

6 في ط : بالنور والخلق والهدى .

وقالت صفية بنت عبد المطلب¹ :

[الخفيف]

لَهْفَ نَفْسِي وَبِتُّ كَالْمَسْلُوبِ
مَنْ هَمُومٍ وَحَسْرَةٍ رَدَفْتَنِي
حِينَ قَالُوا إِنَّ الرُّسُولَ قَدْ أَمَسَى
إِذْ رَأَيْنَا أَنَّ النَّبِيَّ صَرِيعٌ
إِذْ رَأَيْنَا بَيُوتَهُ مَوْحِشَاتٍ
أَوْرَثَ الْقَلْبَ ذَاكَ حُزْنًا طَوِيلًا
لَيْتَ شَعْرِي وَكَيْفَ أَمَسَى صَحِيحًا
أَعْظَمَ النَّاسِ فِي الْبَرِيَةِ حَقًّا
فَإِلَى اللَّهِ ذَاكَ أَشْكُو وَحَسْبِي

آرَقُ اللَّيْلِ فِعْلَةً الْحُرُوبِ
لَيْتَ أَنِّي سَقَيْتُهَا بِشَعُوبٍ²
وَأَفَقْتُهُ مَنِيَّةُ الْمَكْتُوبِ
فَأَشَابَ الْقَذَالَ أَيُّ مَشِيبِ
لَيْسَ فِيهِنَّ بَعْدَ عَيْشٍ حَبِيبِي
خَالَطَ الْقَلْبَ فَهُوَ كَالْمَرْعُوبِ
بَعْدَ أَنْ يَبْنَ بِالرُّسُولِ الْقَرِيبِ
سَيِّدِ النَّاسِ حُبُّهُ فِي الْقُلُوبِ
يَعْلَمُ اللَّهُ حَوْبَتِي وَنَجِيبِي

وقالت صفية أيضاً³ :

[المتقارب]

أَفَاطِمَ بَكِّي وَلَا تَسْأَمِي
هُوَ الْمَرْءُ يُبْكِي وَحُقَّ الْبُكَاءُ
فَأَوْحِشْتَ الْأَرْضُ مَنْ فَقَدِهِ
فَمَا لِي بَعْدَكَ حَتَّى الْمَمَا
فَبَكِّي الرُّسُولَ وَحَقَّتْ لَهُ
لَتَبْكِيكَ شَمْطَاءُ مُضْرُورَةٍ
لِيَكِيكَ شَيْخٌ أَبُو وَلَدَةٍ
وَيَكِيكَ رَكْبٌ إِذَا أُرْمِلُوا
وَتَبْكِي الْأَبَاطِحُ مَنْ فَقَدِهِ

بَصْبَحِكَ مَا طَلَعَ الْكُوكَبُ
هُوَ الْمَاجِدُ السَّيِّدُ الطَّيِّبُ
وَأَيُّ الْبَرِيَةِ لَا يُنْكَبُ
تِ إِلَّا الْجَوَى الدَّاخِلُ الْمُنْصَبِ
شُهُودُ الْمَدِينَةِ وَالْغُيِّبِ
إِذَا حُجِبَ النَّاسُ لَا تُحْجَبُ
يَطُوفُ بِعَقْوَتِهِ أَشْهَبُ⁴
فَلَمْ يُلَفَّ مَا طَلَبَ الطُّلُبُ⁵
وَتَبْكِيهِ مَكَّةُ وَالْأَخْشَبُ

1 ابن سعد 429/2 . صفية بنت عبد المطلب بن هاشم ، سيدة قرشية ، شاعرة ، وهي عمة النبي ﷺ ، أسلمت قبل الهجرة ، وهاجرت إلى المدينة ، وتوفيت بها سنة 20 هـ . (الإصابة ، كتاب النساء ت 651 ، ذيل المذيّل ص 69 ، التبريزي 147/4 ، المخبر ص 172) .

2 في حاشية ب ، ل : الشعوب اسم من أسماء الموت .

3 طبقات ابن سعد 250/2 .

4 في حاشية ب ، ل : العقوة المحلة وما حول الدار .

5 في حاشية ل : أرمّلوا فرغ زادهم .

وتبكي وعيرةً من فقدته
فَعَيْنِي مَا لَكَ لَا تَدْمَعِينَ

وقالت صفة أيضاً² :

بحزنٍ ويسعدُها الميثب¹
وَحُقَّ لَدَمْعِكَ يُسْتَسْكَبُ

[الوافر]

أَرَقْتُ فَيْتُ لَيْلِي كَالسَّيْبِ
فَشَيْبَنِي وَمَا شَابَتْ لِدَاتِي
لَفَقْدِ الْمُصْطَفَى بِالنُّورِ حَقًّا
كَرِيمِ الْخَيْمِ أَرُوعَ مَضْرَجِي
ثَمَالِ الْمُعْدَمِينَ وَكُلِّ جَارٍ
فَأَمَّا تُمْسٍ فِي جَدَثٍ مُقِيمًا
وَكُنْتُ مُوَفَّقًا فِي كُلِّ أَمْرٍ

لَوْجَدٍ فِي الْجَوَانِحِ ذِي دَيْبِ
فَأَمْسَى الرَّأْسُ مِنِّي كَالْعَسِيبِ
رَسُولِ اللَّهِ مَا لَكَ مِنْ ضَرْبِ
طَوِيلِ الْبَاعِ مُنْتَجِبِ نَجِيبِ
وَمَاوَى كُلِّ مُضْطَهَدٍ غَرِيبِ
فَقَدِمًا عِشْتَ ذَا كَرَمٍ وَطِيبِ
وَفِيمَا نَابَ مِنْ حَدَثِ الْخُطُوبِ

[المقارب]

وقالت صفة أيضاً³ :

أَعَيْنِي جُودًا بَدْمَعٍ سَجَمَ
أَعَيْنِي وَاسْتَحْنَفَرَا وَاسْكَبَا
عَلَى صَفْوَةِ اللَّهِ رَبِّ الْعِبَادِ
عَلَى الْمُرْتَضَى لِلْهُدَى وَالتُّقَى
عَلَى الظَّاهِرِ الْمُرْسَلِ الْمُجْتَبَى

يِيَادِرُ غَرَبًا بِمَا مُنْهَدِمَ
بُوجْدٍ وَحُزْنٍ شَدِيدِ الْأَلَمِ
وَرَبُّ السَّمَاءِ وَبَارِي النَّسَمِ
وَلِلرُّشْدِ وَالنُّورِ بَعْدَ الظُّلَمِ
رَسُولِ تَخْيِيرِهِ ذُو الْكَرَمِ

[الخفيف]

وقالت صفة أيضاً⁴ :

عَيْنِ جُودِي بَدْمَعَةٍ تَسْكَابِ
وَأَنْدَبِي الْمُصْطَفَى فَعُمِّي وَخُصِّي
عَيْنِ مَنْ تَنْدِينَ بَعْدَ نَبِيِّ
فَاتَحِ خَاتَمِ رَحِيمِ رُوُوفِ
مُشْفِقِ نَاصِحِ شَفِيقِ عَلَيْنَا

لِلنَّبِيِّ الْمُطَهَّرِ الْأَثْوَابِ
بَدْمُوعِ غَزِيرَةِ الْأَسْرَابِ
خَصَّةُ اللَّهِ رَبُّنَا بِالْكِتَابِ
صَادِقِ الْقِيلِ طَيِّبِ الْأَثْوَابِ⁵
رَحْمَةٍ مِنْ إِيَّاهَا الْوَهَابِ

1 في حاشية ب، ل : الميثب اسم مكان وهو جيد كانت فيه صدقاته ﷺ .

2 طبقات ابن سعد 2/250 .

3 ابن سعد 2/250 .

4 ابن سعد 2/250-251 .

5 ب، ش، ط، ل : رُوُوفِ رَحِيمِ .

وجزاهُ المليكُ حُسْنَ الثوابِ

رحمةُ اللهِ والسلامُ عليه

[الخفيف]

وقالت صفيه أيضاً¹ :

واندبني خيرَ هالكٍ مفقودٍ
خالط القلبَ فهو كالمعمود²
قَدَرُ خُطِّ في كتابٍ مجيدٍ
ولهم رحمةٌ وخيرٌ رشيدٍ
وجزاهُ الجنانَ يومَ الخلودِ

عينَ جودي بدمعةٍ وسُهودٍ
واندبني المصطفى بحزنٍ شديدٍ
كِدْتُ أَقْضِي الحِياةَ لَمَّا أَتَاهُ
فلقد كان بالعبادِ رؤوفاً
رضي اللهُ عنه حياً وميتاً

[الخفيف]

وقالت صفيه أيضاً³ :

الجَنبَ غَيْرُ وَطْءِ الوِسادِ⁴
لأُمُورٍ نَزَلْنَ حَقّاً شِدَادِ
فهدى من أَطاعَهُ للسِّدادِ⁵
مِـمَّ محضُ الأَنسابِ واري الزُّنادِ
صادقُ الوعدِ مُنْتَهَى الرُّوَادِ⁶
ولقد كان نُهْيَةَ المِرتادِ
فجزاهُ الجنانَ رَبُّ العِبادِ

أَبَ ليلي عليَّ بالتَّسهادِ وجفا
واعترنني الهمومُ جدّاً بوهنٍ
رحمةً كان للبريةِ طُراً
طِيبُ العودِ والضريبةِ والشَّيمِ
أَبْلَجُ صادقُ السَّجِّيةِ عَفٌّ
عاشَ ما عاشَ في البرِّيةِ برّاً
ثم وَلَّى عَنَّا فقيداً حميداً

[البسيط]

وقالت هند بنت الحارث بن عبد المطلب⁷ :

كما تَنَزَّلَ ماءُ الغيثِ فانتعِبا⁸
في جَدَوَلٍ خَرِقٍ بالماءِ قد سَرِبا
أَنَّ ابنَ آمِنَةَ المأمونَ قد ذهبا

/ يا عين جودي بدمعٍ منكِ وابتدري
أو فيضُ غَرَبٍ على عادِيَةِ طُوبَى
لقد أَتَتْنِي مِنَ الأَنبَاءِ مُعْضِلَةٌ

1 ابن سعد 251/2 .

2 في حاشية ل : المعمود : الشديد الخوف .

3 طبقات ابن سعد 251/2 .

4 ب ، ش ، ط ، ل : عن وطء الوساد .

5 البيت خرجة من حاشية ب .

6 البيت خرجة من حاشية الأصل .

7 طبقات ابن سعد 251/2 . هند بنت الحارث بن عبد المطلب بن هاشم ، بنت عم النبي ﷺ . (الأصابة

423/2) .

8 في حاشية ب ، ل : المنتعب ، الميزاب ، وقوله فانتعبا ، أي سال .

أَنَّ الْمُبَارَكَ وَالْيَمُونَ فِي جَدَثٍ
أَلَيْسَ أَوْسَطُكُمْ بَيْتًا وَأَكْرَمُكُمْ
وقالت هند بنت أثاثة بنت مسطح بن أثاثة¹ :

بكاؤك فاطمَ الميتَ الفقيدا
وأخدمتَ الولائدَ والعبيدا
إذا هبَّتْ شاميةٌ برودا
وأكرمهم إذا نُسبوا جُودا²
نُرجِّي أن يكونَ لنا خلودا
رزيتُك التهايمَ والنُجودا
فلم تُخطيْ مصيبتَهُ وحيدا
سعيدَ الجدِّ قد ولدَ السعدوا
وقالت هند أيضا³ :

ألا يا عينَ بَكِّي لا تَمَلِّي
وقد بَكَرَ النُّعْيُ بخيرِ شخصٍ
ولو عِشنا ونَحْنُ نراكَ فينا
فقد بَكَرَ النُّعْيُ بِذاكَ عَمْدًا
وقد عَظُمَتِ مصيبتُهُ وجَلَّتْ
إلى رَبِّ البرِّيَّةِ ذاكَ نشكو
أفاطِمَ إِنَّهُ قد هُدَّ رُكْنِي
وقالت هند أيضًا⁵ :

قد كان بعدك أنباءٌ وهنْبَةٌ
لو كنتَ شاهدَها لم تَكْثُرِ الخُطْبُ⁶

- 1 ابن سعد 252/2 . هند بنت أثاثة : ابن عباد بن عبد المطلب بن عبد مناف ، شاعرة قرشية ، اشتهرت في الجاهلية ، وقد أسلمت وبايعت النبي ﷺ . (طبقات ابن سعد 228/5) .
- 2 في ب : عجز هذا البيت وصدر البيت الذي يليه ، خرجة من الحاشية .
- 3 طبقات ابن سعد 252/2 .
- 4 في ط : البيت خرجة من الحاشية .
- 5 ابن سعد 252/2 .
- 6 في حاشية ل : الهنْبَةُ : أمر شديد . الهنْبَةُ : الاختلاط في القول ، ويقال : الأمر الشديد . (الصحاح : هنبت) .

إِنَّا فَقَدْنَاكَ فَقَدَ الْأَرْضَ وَابِلَهَا
قَدْ كُنْتَ بَدْرًا وَنُورًا يُسْتَضَاءُ بِهِ
وَكَانَ جَبْرِيلُ بِالْآيَاتِ يَحْضُرُنَا
فَقَدْ رُزِّتُ أَبَا سَهْلًا خَلِيقَتُهُ

وَقَالَتْ عَاتِكَةُ بِنْتُ زَيْدِ بْنِ عَمْرِو بْنِ نَفِيلٍ³ :

أَمَسْتُ مَرَاكِبَهُ أَوْحَشْتُ
وَأَمَسْتُ تُبْكِي عَلَى سَيِّدٍ
وَأَمَسْتُ نَسَاؤُكَ مَا تَسْتَفِيقُ
وَأَمَسْتُ شَوَاحِبَ مِثْلِ النَّصَا
يُعَالِجُنَ حَزْنَاً بَعِيدَ الذَّهَابِ
يَضْرِبُنَ بِالْكَفِّ حُرَّ الْوَجْوِ
هُوَ الْفَاضِلُ السَّيِّدُ الْمُصْطَفَى
فَكَيْفَ حَيَاتِي بَعْدَ الرَّسُولِ

[13/ب]

وَقَالَتْ أُمُّ أَيْمَنَ⁶ :

عَيْنُ جُودِي فَإِنَّ بِذَلِكَ لِلدَّمِ
حِينَ قَالُوا الرَّسُولُ أَمْسَى فَقِيداً
وَابْكِيَا خَيْرَ مَنْ رُزِّنَا فِي الدُّنَى
بَدْمُوعٍ غَزِيرَةٍ مِنْكَ حَتَّى
فَلَقَدْ كَانَ مَا عَلِمْتُ وَصُولاً

فَاحْتَلَّ لِقَوْمِكَ وَاشْهَدُهُمْ وَلَا تَغِبْ¹
عَلَيْكَ تُنَزَّلُ مِنْ ذِي الْعِزَّةِ الْكُتُبُ
فَغَابَ عَنَّا وَكُلُّ الْغَيْبِ مُحْتَجِبٌ
مُحَضَّرَ الضَّرِيَّةِ وَالْأَعْرَاقِ وَالنَّسَبِ²

[المقارب]

وَقَدْ كَانَ يَرْكُبُهَا زَيْنُهَا
تُرَدَّدُ عِبْرَتُهَا عَيْنُهَا
مِنَ الْحَزَنِ يَعْتَادُهَا دِينُهَا
لِ قَدْ عَطَلَتْ وَكَبَا لُونُهَا
وَفِي الصَّدْرِ مُكْتَنِعٌ حَيْنُهَا⁴
عَلَى مِثْلِهِ جَادَهَا شَوْئُهَا
عَلَى الْحَقِّ مُجْتَمِعٌ دَيْنُهَا⁵
وَقَدْ حَانَ مِنْ مِيتَةٍ حَيْنُهَا

[الخفيف]

عَ شَفَاءٍ فَأَكْثَرِي مِ الْبُكَاءِ
مِيتاً كَانَ ذَاكَ كُلُّ الْبَلَاءِ
يَا وَمَنْ خَصَّهُ بِوَحْيِ السَّمَاءِ⁷
يَقْضِي اللَّهُ فَيْلِكَ خَيْرَ الْقَضَاءِ
وَلَقَدْ جَاءَ رَحْمَةً بِالضِّيَاءِ

1 في البيت إقواء .

2 في البيت إقواء ، الضرية : الطبيعة والسجية .

3 ابن سعد 253-252/2 . عاتكة بنت زيد بن عمرو بن نفيل ، من بني عدي ، من الصحابيات المبايعات المهاجرات ، تزوجها عبد الله بن أبي بكر ، ثم عمر بن الخطاب ، ثم الزبير بن العوام ، وكلهم قُتل عنها ، توفيت سنة 40 هـ . (جمهرة أنساب العرب ص 151 ، طبقات ابن سعد 265/8) .

4 في حاشية ب ، ل : المكتنع : المنقبض ، والحين الهلاك ، وقوله : شؤنها أي مجرى الدمع ، جاد بالدمع الكثير .

5 في ب ، ش ، ط ، ل : هو السيد الفاضل .

6 طبقات ابن سعد 253/2 .

7 إلى هنا ينتهي الساقط من نسخة ع .

ولقد كان بعد ذلك نوراً وسراجاً يضيء في الظلماء¹
 طيب العود والضريرة والمغـ² مدن والخيم خاتم الأنبياء
 وأخرج عن محمود بن لبيد قال : سمعت عثمان بن عفان على المنبر يقول : لا يحلُّ
 لأحد يروي حديثاً لم يُسمع به في عهد أبي بكر ، ولا عهد عمر ، فانه لم يمنعني أن أحدث
 عن رسول الله ﷺ أن لا أكون من أوعى أصحابه عنه ، إلا أني سمعته ﷺ يقول : (من قال
 عليّ ما لم أقل فقد تبوأ مقعده من النار)³ .

وأخرج عن عبد الله بن دينار قال : كتب عمر بن عبد العزيز إلى أبي بكر بن محمد بن
 عمرو بن حزم : أن انظر ما كان من حديث رسول الله ﷺ ، أو سنة ماضية أو حديث
 عمرة بنت عبد الرحمن⁴ ، فاكتبه ، فاني قد خفت دروس العلم وذهاب أهله⁵ .
 وأخرج عن أيوب قال ، قال عكرمة : إني لأخرج السوق فأسمع الرجل يتكلم بالكلمة
 فيفتح له خمسون باباً من العلم .

وأخرج عن هشام بن عروة قال ، كان أبي يقول : أي بنيّ تعلموا فانكم اليوم صغار ،
 ويوشك أن تكونوا كباراً ، وأنا تعلمنا صغاراً فأصبحنا كباراً ، وصرنا اليوم نُسأل .
 وأخرج عن صالح بن كيسان قال : اجتمعت أنا والزهري ، ونحن نطلب العلم ، فقلنا
 نكتب السنن ، فكتبنا ما جاء عن النبي ﷺ ثم قال : نكتب ما جاء عن الصحابة فانه
 سُنّة ، قلت أنا : ليس بسنة فلا نكتبه ، قال : فكتب ولم أكتب ، فأنجح وضِعتُ .

وأخرج عن خالد بن سُمير قال : لما أصيب زيد بن حارثة أتاهم النبي ﷺ ،
 [14/ب] فجهدت بنت زيد في وجه رسول الله ﷺ ، فبكى رسول الله ﷺ حتى انتحب⁶ .
 فقال سعد بن عبادة⁷ : يا رسول الله ، ما هذا ؟ قال : (هذا شوق الحبيب إلى حبيبه)⁸ .
 وأخرج عن أبي الحويرث أن رسول الله ﷺ لم يشتك شكوى إلا سأل الله العافية ،

1 البيت في ش : خرجة من الحاشية .

2 الحديث في : سنن أبي داود الباب السادس من الأقضية ، والسنن الكبرى 76/1 ، ومشكاة المصابيح
 3738 ، والبداية والنهاية 360/7 .

3 عمرة بنت عبد الرحمن بن سعد بن زرارة الأنصارية المدنية ، تابعة ، عالمة وثقة ، روت عن عائشة وأم
 سلمة ، توفيت سنة 103 هـ . (تهذيب التهذيب 439/12 ، طبقات ابن سعد 480/8) .

4 طبقات ابن سعد 295/2 .

5 طبقات ابن سعد 34/3 .

6 سعد بن عبادة بن ديلم بن حارثة الخزرجي ، صحابي من أهل المدينة ، كان يلقب في الجاهلية بالكمال
 لمعرفته الكتابة والرمي والسباحة ، ويكنى أبا ثابت ، توفي في الشام سنة 14 هـ . (تهذيب التهذيب

475/3 ، طبقات ابن سعد 613/3 ، لإصابة ترجمة = ت 3175) .

7 طبقات ابن سعد 34/3 .

حتى كان في مرضه الذي توفي فيه ، فانه لم يكن يدعو بالشفاء ، وطفق يقول : (يا نفس مالك تلوذين كل ملاذ)¹ .

وأخرج عن عائشة أنها أرسلت إلى امرأة من النساء بمصباحها فقالت : اقطري لنا في مصباحنا من عُكَّتِكَ السمن ، فان رسول الله ﷺ أمسى في جديد الموت .

وأخرج عن القاسم بن محمد بن أبي بكر² أنه لما شك في موت النبي ﷺ ، قال بعضهم : قد مات ، وقال بعضهم : لم يمِت ، وضعت أسماء بنت عميس³ يدها بين كتفيه⁴ .
وأخرج عن أبي جعفر قال : ما رُئيتُ فاطمة ضاحكة بعد رسول الله ﷺ ، إلا أنه قد تموري في طرف فيها⁵ .

وأخرج عن إبراهيم بن عبد الرحمن بن عبد الله بن أبي ربيعة ، أن عثمان لما بويع خرج إلى الناس فخطبهم ، فحمد الله ، وأثنى على ه ، ثم قال : أيها الناس ، إن أول مركب صعب ، وإن بعد اليوم أياماً ، وإن أعش تأتكم الخطبة على وجهها ، وما كنا خطباء ، وسيعلمنا الله⁶ .
وأخرج عبد الله بن سلام قال : ما قُتل نبي قط إلا قُتل به سبعون ألفاً من أمته ، ولا قُتل خليفة قط إلا قُتل به خمسة وثلاثون ألفاً⁷ .

وأخرج عن صالح بن كيسان قال : قال حمز بن نضلة : رأيت سماء الدنيا أفرجت / لي [1/15] حتى دخلتها ، حتى انتهت إي السماء السابعة ، ثم انتهت إلى سدرة المنتهى ، فقيل لي : هذا منزلك ، فعرضتها على أبي بكر الصديق ، وكان أعبّر الناس ، فقال : أبشر بالشهادة ، فقتل بعد ذلك بيوم من غزوة ذي قرد⁸ .

1 طبقات ابن سعد 2/198 ط العلمية و 2/257 ط صادر .

2 القاسم بن محمد بن أبي بكر الصديق ، أبو محمد ، أحد الفقهاء السبعة في المدينة ، قال عنه ابن عيينة : كان أفضل أهل زمانه ، عمي آخر أيامه ، توفي سنة 107 هـ بقديد . (صفة الصفوة 2/49 ، حلية الأولياء 2/183 ، نكت الهميان ص 230 وفيات الأعيان 1/418) .

3 أسماء بنت عميس بن سعد بن تميم بن الحارث الخثعمي ، صحابية ، أسلمت قبل دخول النبي ﷺ دار الأرقم بمكة ، وتزوجت جعفر بن أبي طالب ، ثم قتل عنها شهيدا في وقعة مؤتة ، وصفها أبو نعيم الأصفهاني بمهاجرة المهجرتين ومصلية القبلتين ، توفيت سنة 40 هـ . (التهذيب 12/398 ، طبقات ابن سعد 8/205 ، حلية الأولياء 2/74 ، صفة الصفوة 2/33 ، الدر المنثور ص 35) .

4 طبقات ابن سعد 2/272 .

5 ابن سعد 2/312 ، تموري : أي شك ، يريد : ربما يُشك أنها تبسمت بطرف فيها .

6 الطبقات 3/62 .

7 الطبقات 3/83 .

8 غزوة ذي قرد : حدثت بعد رجوع النبي ﷺ من محاربة بني لحيان ، أغار عيينة بن حصن الفزاري على لقاح لرسول الله بالغابة ، وفيها رجل من بني غفار فقتلوه وأخذوا امرأته سنة خمس ، وقيل سنة ست للهجرة . (تهذيب سيرة ابن هشام ص 208 ، وانظر الطبقات 3/96) .

وأخرج عن محمد بن قيس قال : اشتكى رسول الله ﷺ ثلاثة عشر يوماً ، فكان إذا وجد خِفةً صلى ، وإذا ثَقُلَ صلى أبو بكر¹ . وأخرج عن قتادة قال : بلغني أن أبا بكر قال : ودِدْتُ أنِّي خَضِرَةٌ تأكلني الدواب² .

وأخرج عن عامر الشعبي قال ، قال عمر [بن الخطاب] لعمار³ : أساءك عزلنا إياك ؟ قال : لئن قلت ذاك ، لقد ساء لي حين استعملتني ، وساء لي حين عزلتني⁴ . وأخرج عن محمد بن سيرين قال : كان عمر بن الخطاب قد اعتراه نسيان في الصلاة ، فجعل رجلاً خلفه يُلقنه ، فإذا أوماً إليه أن يسجد أو يقوم فعل⁵ .

وأخرج عن سليمان بن أبي حثمة قال : قالت الشفاء بنت عبد الله⁶ ، ورأت فتيةً يقصدون في المشي ، ويتكلمون رويداً ، فقالت : ما هذا ؟ فقالوا : نُسَّاك ، فقالت : كان والله عمر إذا تكلم أسمع ، وإذا مشى أسرع ، وإذا ضرب أوجع ، وهو الناسك حقاً⁷ . وأخرج عن زيد بن أسلم⁸ عن أبيه قال : رأيت عمر بن الخطاب يأخذ بأذن الفرس ، ويأخذ بيده الأخرى أذنه ثم يترزو على متن الفرس⁹ .

وأخرج عن سفيان بن أبي العوجاء قال ، قال عمر بن الخطاب : والله ما أدري أخليفة أنا أم ملك ، فان كنت ملكاً فهذا أمر عظيم ، قال قائل : يا أمير المؤمنين إن [15/ب] بينهما فرقا ، قال : / ما هو ؟ قال : الخليفة لا يأخذ إلا حقاً ، ولا يضعه إلا في حق ، وأنت بحمد الله كذلك ، والملك يعسف الناس ، فيأخذ من هذا ويعطي هذا ،

1 الطبقات 181/3 .

2 الطبقات 891/3 .

3 عمار بن ياسر : الكنايني المذحجي القحطاني صحابي من الولاة الشجعان ذوي الرأي ، وهو أحد السابقين إلى الإسلام والجهر به ، هاجر إلى المدينة وشهد بدرًا وبيعة المأرك ، كان النبي ﷺ يلقبه (الطيب المطيب) ، وهو أول من بنى مسجداً في الإسلام وهو مسجد قباء في المدينة ، شهد الجمل وصفين مع علي وقُتل في صفين سنة 37 هـ . (الإصابة ت 5706 ، الطبري 21/6 ، حلية الأولياء 139/1 ، صفة الصفوة 175/1) .

4 الطبقات 256/3 .

5 الطبقات 286/3 .

6 الشفاء بنت عبد الله بن عبد شمس : صحابية متقدمة الإسلام ، وأمها فاطمة بنت وهب بن مخزوم ، أسلمت قبل الهجرة وتزوجها أبو حثمة فولدت له سليمان ، وهاجرت إلى المدينة ، توفيت سنة 20 هـ . (التهذيب 428/12 ، الطبقات 268/8) .

7 الطبقات 290/3 .

8 زيد بن أسلم العدوي العمري : فقيه مفسر من أهل المدينة كان مع عمر بن عبد العزيز أيام خلافته ، كان ثقة كثير الحديث له حلقة في المسجد النبوي ، توفي سنة 136 هـ . (الإصابة ت 2878) .

9 الطبقات 293/3 .

فسكت عمر¹ .

وأخرج عن ابن المسيب² قال ، قال عمر : أيما عامل لي ظلم أحداً ، فبلغتني مظلّمته - فلم أغيرها - فأنا ظلّمته³ . وأخرج عن عبد الرحمن بن حاطب عن أبيه قال : قال عمر⁴ : لو مات جمل ضياعاً على شط الفرات ، لخشيت أن يسألني الله عنه . وأخرج من طريق زاذان عن سلمان⁵ أن عمر قال له : أملك أنا أم خليفة ؟ فقال له سلمان : إن أنت جبت من أهل أرض المسلمين درهماً أو أقل أو أكثر ، ثم وضعته في غير حقه ، فأنت ملك غير خليفة ، فاستعبر عمر⁶ .

وأخرج عن عامر بن عبيدة الباهلي ، قال : سألت أنساً عن الخز فقال : ما أحد من أصحاب النبي ﷺ إلا وقد لبسه ، ما خلا عمر وابن عمر⁷ . وأخرج من طريق عبد الله بن جعفر ، عن ابن أبي عون قال : قال عمر بن الخطاب لمتهم بن نويرة⁸ : لو كنت أقدر على أن أقول الشعر لبكيت أخي زيد بن الخطاب ، كما بكيت أخاك ، قال ابن جعفر : فقلت لابن أبي عوف : أما كان عمر يقول الشعر ؟ فقال : لا ، ولا بيتاً واحداً⁹ .

وأخرج عن قتادة أن أبا عبيدة بن الجراح قال : ودّدتُ أني كبش فذبحني أهلي ، وحسّوا مرقي¹⁰ . وأخرج عن أنس بن مالك قال : كان أسنُّ أصحاب رسول الله ﷺ أبو بكر وسهيل بن بيضاء¹¹ . قال الواقدي : / مات سهيل بعد رجوع رسول الله ﷺ من تبوك سنة تسع ، وليس له عقب .

[1/16]

1 الطبقات 307/3 .

2 سعيد بن المسيب : بن حزن بن أبي وهب المخزومي ، سيد التابعين ، وأحد الفقهاء السبعة بالمدينة ، جمع بين الحديث والفقه والزهد والورع ، سمي راوية عمر ، لأنه كان أحفظ الناس لأحكامه ، توفي بالمدينة سنة 94هـ . (تهذيب التهذيب 84/4) .

3 الطبقات 305/3 .

4 قال عمر . ساقطة من ب ، ع .

5 سلمان : هو سلمان الفارسي الصحابي توفي سنة 36هـ (الإصابة ت 7723) .

6 الطبقات 306/3 .

7 الطبقات 330/3 .

8 متمم بن نويرة اليربوعي : شاعر فحل اشتهر في الجاهلية والإسلام ، وأكثر شعره في الإسلام في رثاء أخيه مالك بن نويرة الذي قتل في حروب الردة ، توفي سنة 30هـ . (الإصابة ت 7723) .

9 الطبقات 378/3 .

10 الطبقات 413/3 .

11 سهيل بن وهب بن ربيعة ، وأمه البيضاء ، هاجر إلى الحبشة المهجرتين وشهد بدرأً واحداً والخندق والمشاهد كلها مع رسول الله ﷺ ، مات في المدينة سنة 9هـ . (الإصابة ت 3563 ، الطبقات 410/3) .

وأخرج عن أبي سعيد الخدري¹ قال : سمعت عباد بن بشر² يقول : يا أبا سعيد رأيت الليلة كأن السماء قد فُرِجت لي ثم أطبقت عليّ ، فهي إن شاء الله الشهادة ، قال : فقتل يوم اليمامة .

وأخرج عن عبد الرحمن بن أبي ليلى قال ، قال عمر بن الخطاب لسعد بن عبيد³ وكان رجلاً من أصحاب رسول الله ﷺ ، وكان يسمى القاريء ، ولم يكن أحد من أصحاب رسول الله ﷺ يسمى القاريء غيره ، فذكر حديثاً ، قال ابن سعد : هو الذي يقال له سعد القاريء ويكنى أبا زيد ، ويروي الكوفيون أنه فيمن جمع القرآن على عهد رسول الله ﷺ .

وأخرج عن عروة بن الزبير⁴ قال : بلغنا أن الناس بكوا على رسول الله ﷺ ، حين توفاه الله ، وقالوا : والله لوددنا أننا متنا قبله ، نخشى أن نُفتنَ بعده ، فقال معن بن عدي⁵ ، لكني والله ما أحب أني متُّ قبله حتى أصدقه ميتاً كما صدقته حياً⁶ .

وأخرج عن عمير بن سعد قال : صلى عليّ على سهل بن حنيف⁷ ، فكبر عليه خمساً ، فقالوا : ما هذا التكبير ؟ فقال : هذا سهل بن حنيف من أهل بدر ، ولأهل بدر فضل على غيرهم .

-
- 1 أبو سعيد الخدري : سعد بن مالك بن سنان الخدري الأنصاري ، كان من ملازمي رسول الله ﷺ ، روى عنه أحاديث كثيرة وشهد الغزوات ، توفي بالمدينة سنة 74 هـ . (الإصابة ت 3198) .
 - 2 عباد بن بشر بن وقش الأشهلي الخزرجي : صحابي أسلم في المدينة وشهد المشاهد كلها ، وكان رسول الله ﷺ يبعثه إلى القبائل يصدقها وجعله على مقاسم حنين ، واستعمله على حرسه بتبوك ، استشهد يوم اليمامة سنة 12 هـ . (الإصابة ت 4458) .
 - 3 سعد بن عبيد بن النعمان الأوسي : الملقب بسعد القاريء ، أحد الستة الذين قيل إنهم جمعوا القرآن على عهد رسول الله ﷺ وهو صحابي شهد بدرًا وأحدًا والمشاهد كلها ، وقُتل يوم القادسية سنة 16 هـ . (الإصابة ت 3178) .
 - 4 عروة بن الزبير بن العوام القرشي ، أحد الفقهاء السبعة بالمدينة ، كان عالماً بالدين صالحاً كريماً ، انتقل إلى البصرة ولم يدخل في شيء من الفتن ، ثم رحل إلى مصر ، وعاد بعدها إلى المدينة ، فتوفي فيها سنة 93 هـ . (التهذيب 180/7) .
 - 5 معن بن عدي بن العجلان ، شهد العقبة مع الأنصار ، وكان يكتب بالعربية قبل الإسلام ، وآخى الرسول بينه وبين زيد بن الخطاب ، وقُتل يوم اليمامة سنة 12 هـ . (الإصابة ت 8164 ، الطقات 463/3) .
 - 6 الطباقات 465/3 ، الإصابة 191/6 .
 - 7 سهل بن حنيف بن وهب الأنصاري : صحابي من السابقين ، شهد بدرًا وأحدًا والمشاهد كلها ، وآخى النبي ﷺ بينه وبين علي بن أبي طالب ، استخلفه علي على البصرة بعد وفاة الجمل ، ثم شهد معه صفين ، وتوفي بالكوفة سنة 38 هـ . (الإصابة ت 3529) .

وأخرج عن عمران بن عبد الله قال ، قال أبيُّ بن كعب¹ لعمر بن الخطاب : ما لك لا تستعملني ؟ قال : أكره أن تدنس دينك² .

وأخرج عن عبد الله بن الصامت قال ، قال معاذ بن جبل³ : ما بزقت عن يميني منذ أسلمت⁴ . وأخرج عن محمد بن سيرين قال : إن سعد بن عبادَةَ بال قائماً / فلما رجع قال [16/ب] لأصحابه : إني لأجد ديباً فمات ، فسمعوا الجن تقول⁵ : [الهرج]

قتلنا سيدَ الخزرِجِ سعدَ بن عبادَه رميناهُ بسهمين فلم تُخطِرْ فؤاده

وأخرج عن حبيب بن أبي ثابت قال : كان العباس بن عبد المطلب أقرب الناس شحمة أذن إلى السماء⁶ . وأخرج عن ابن إسحاق أن رسول الله ﷺ قال لعقيل بن أبي طالب⁷ : (يا أبا يزيد ، إني أحبك حبين ، حباً لقرابتك ، وحباً لما كنت أعلم من حب عمي إياك)⁸ .

وأخرج عن جعفر بن برقان قال : بلغني أنه قيل لسلمان الفارسي : ما يكرهك الإمارة ؟ قال : حلاوة رضاعها ، ومرارة فطامها⁹ . وأخرج عن حارثة بن مضرب قال : سمعت سلماناً يقول : إني لأعد العراق على الخادم خشية الظن¹⁰ . وأخرج عن مسروق بن الأجدع قال : قال لي أبو موسى الأشعري¹¹ أيام الحكمين : يا مسروق ،

1 أبي بن كعب بن قيس : من بني النجار ، صحابي أنصاري ، كان قبل الإسلام حبراً من أحبار اليهود ، ولما أسلم كان من كتاب الوحي ، شهد المشاهد كلها ، وشهد وقعة الجابية مع عمر ، وكتب كتاب الصلح لأهل بيت المقدس ، توفي بالمدينة سنة 21هـ . (التهذيب 10/187 ، الإصابة ت 32) .

2 الطبقات 3/499 .

3 معاذ بن جبل بن عمرو الأنصاري : صحابي أسلم وهو فتى كان أعلم الأمة بالحلال والحرام ، شهد المشاهد كلها ، كان قاضي أهل اليمن على عهد رسول الله ، من كلام عمر فيه : لولا معاذ هلك عمر ، توفي في الأردن سنة 18هـ . (التهذيب 1/186) .

4 الطبقات 3/586 .

5 الطبقات 3/617 .

6 الطبقات 4/23 .

7 عقيل بن عبد مناف بن عبد المطلب الهاشمي : صحابي فصيح اللسان شديد الجواب ، وهو أخو علي وجعفر لأبيهما ، وكان أسن منهما ، كان الناس يأخذون عنه الأخبار والأنساب في مسجد المدينة ، توفي سنة 60هـ . (التهذيب 7/254) .

8 الطبقات 4/44 .

9 الطبقات 4/88 .

10 الطبقات 4/89 . العراق : بضم العين العظم أكل لحمه ، والعراق : بكسر العين الطباية وهي الجلدة التي تغطي بها عيون الخرز .

11 أبو موسى الأشعري : عبد الله بن قيس بن سليم ، صحابي من الشجعان الفاتحين ، جاء في الحديث : (سيد الفوارس أبو موسى) ، له ثلاث مائة حديث ، توفي سنة 44هـ . (التهذيب 5/362) .

إن الإمرة ما أوتمر فيها ، وإن الملك ما غلب عليه بالسيف¹ . وأخرج عن نافع قال : كان المختار بيعث بالمال إلى ابن عمر فيقبله ، ويقول : لا أسأل أحداً شيئاً ، ولا أرد ما رزقني الله² . وأخرج عن نافع قال : ما رد ابن عمر على أحد وصية ، ولا رد على أحد هدية . وأخرج عن ابن عمر قال : خذوا بحظكم من العزلة³ .

وأخرج عن ابن سيرين أن ابن عمر كان يتمثل بهذا البيت :

[الوافر]
يُحِبُّ الخمرَ من مال الندامى ويكره أن تُفارقهُ الفلوسُ

وأخرج عن مجاهد قال : ترك الناس أن يقتدوا بابن عمر وهو شاب ، فلما كبر اقتدوا به⁴ / وأخرج عن ابن عمر قال : ما وضعتُ لبنة على لبنة ، ولا غرستُ نخلة منذ توفي رسول الله ﷺ⁵ . وأخرج عن نباتة الحداني قال : أتيتُ ابن عمر بهدية من البصرة فقبلها ، فسألتُ مولى له : أطلب الخلافة ؟ قال : لا ، هو أكرم على الله من ذلك .

وأخرج عن أبي ذر⁶ قال : ما زال بي الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر ، حتى ما ترك لي الحق صديقاً . وأخرج عن زيد بن أسلم قال ، قال جُعَالُ بن سُرَاقَة⁷ وهو يتوجه إلى أحد : يا رسول الله صلى الله عليك⁸ ، إنه قيل لي إنك تقتل غداً ، وهو يتنفس مكروباً ، فضرب النبي ﷺ بيده في صدره وقال : (أليس الدهر كله غداً)⁹ .

وأخرج عن عامر الشعبي قال : شبه رسول الله ﷺ ثلاثة نفر من أمته ، فقال : دحية الكلبي¹⁰ يشبه جبرائيل ، وعروة بن مسعود الثقفي¹¹ يشبه عيسى بن مريم ،

1 الطبقات 113/4 .

2 الطبقات 150/5 ، وابن عمر : هو عبد الله بن عمر بن الخطاب ، له في كتب الحديث 2630 حديثاً ، توفي سنة 73 هـ . (التهذيب 328/5) .

3 الطبقات 661/4 .

4 الطبقات 147/4 .

5 الطبقات 170/4 .

6 أبو ذر الغفاري : جندب بن جنادة بن سفيان بن عبيد من بني غفار من كنانة ، توفي في الربرة سنة 32 هـ . (التهذيب 90/12) .

7 جعَالُ بن سُرَاقَة الفهري أو الغفاري : استعمله النبي ﷺ عندما غزا بني المصطلق في شعبان سنة ست . (الطبقات 244/4 ، الإصابة ت 1157) .

8 صلى الله عليك ، ليست في ب ، ع .

9 الطبقات 245/4 .

10 دحية بن خليفة بن فروة الكلبي ، صحابي بعثه الرسول برسالته إلى قيصر يدعو للإسلام ، حضر كثيراً من الوقائع ، وكان يضرب به المثل في حسن الصورة ، عاش إلى خلافة معاوية ، توفي سنة 45 هـ . (الإصابة ت 2392) .

11 عروة بن مسعود بن معتب الثقفي : صحابي كان كبيراً في قومه بالطائف ، لما أسلم استأذن رسول الله ﷺ أن يرجع إلى قومه يدعوهم للإسلام ، فقال : أخاف أن يقتلوك ، قال : لو وجدوني نائماً ما أيقظوني ، فأذن له ، فرجع فدعاهم إلى الإسلام فخالفوه ، ورماه أحدهم بسهم فقتله سنة 9 هـ . (الإصابة ت 5528) .

وعبد العزى¹ يشبه الدجال² . وأخرج عن أبي وائل قال : كان دحية الكلبي يشبه بجبريل ، وكان عروة بن مسعود مثله كمثل صاحب يس ، وكان عبد العزى بن قطن يشبه بالدجال . وأخرج عن عكرمة قال : هو ركوب الأنبياء ، يسدل رجليه من جانب . وأخرج عن موسى بن عبد الله ابن بنت حذيفة قال ، قال حذيفة³ : والله لوددت أن لي من يصلح لي مالي ، ثم أغلقت علي بابي ، فلم يدخل علي أحد ، ولم أخرج إليه حتى ألحق بالله . وأخرج عن جابر بن عبد الله قال ، قال حذيفة : إنا قد حملنا هذا العلم ، وإنا نؤديه إليكم وإن كنا لا نعمل به . وأخرج عن النزال بن سيرة قال ، قال عثمان لحذيفة : ما شيء بلغني عنك ، أنت الذي قلت كذا وكذا ، فقال حذيفة : ما قلته ، قال : وكنا قد سمعناه منه ، فلما خرج قلنا : ألم تكن قلته ؟ قال : بلى ، ولكنني اشتري ديني بعضه ببعض مخافة أن يذهب كله⁴ .

وأخرج عن بلال بن يحيى قال : بلغني أن حذيفة كان يقول : ما أدرك هذا الأمر أحد من أصحاب النبي ﷺ إلا قد اشتري بعض دينه ببعض ، قالوا : وأنت ؟ قال⁵ : والله إني لأدخل على أحدهم وليس أحد إلا فيه محاسن ومساوئ ، فأذكر محاسنه ، وأعرض عما سوى ذلك ، وربما دعاني أحدهم إلى الغداء فأقول : إني صائم ، ولست بصائم . وأخرج عن طريق ابن عون قال : حدثني رجل قال : قدمت عائشة رضي الله عنها ذا طوى⁶ حين رفعوا أيديهم عن قبر عبد الرحمن بن أبي بكر ، قال : ففعلت يومئذ وتركت ، فقالت لها امرأة : وإنك لتفعلين مثل هذا يا أم المؤمنين ؟ قالت : وما رأيته فعلت ، إنه ليست لنا أكباد كأكباد الإبل .

وأخرج عن مطرف قال : خرجت مع عمران بن حصين⁷ من الكوفة إلى البصرة ،

1 عبد العزى بن عبد المطلب بن هاشم ، أبو لهب ، عم الرسول ﷺ وأحد الأشراف الشجعان في الجاهلية ، ومن أشد الناس عداوة للمسلمين ، كان أحمر الوجه مشرقا ، فلقب في الجاهلية بأبي لهب ، مات بعد وقعة بدر بأيام ولم يشهد لها سنة 2 هـ . (نسب قريش ص 18 ، الروض الأنف 1/265 ، المحبر ص 157) .

2 الطبقات 4/250 ، والدجال : هو المسيح الكذاب .

3 حذيفة بن حسل بن جابر العبسي : صحابي من الولاة الشجعان الفاتحين ، كان صاحب سر النبي ﷺ في المنافقين ، وكان عمر بن الخطاب لا يصلي على ميت لا يصلي عليه حذيفة ، ولاه عمر المدائن ، فغزا نهاوند والدينور وماء سندان وهمدان والري ، توفي في المدائن سنة 36 هـ . (التهذيب 2/219) .

4 لم أهتم إلى هذه الرواية .

5 في ش : وأنا والله .

6 ذو طوى : واد في مكة . (ياقوت : طوى) .

7 عمران بن حصين بن عبيد الخزاعي : من علماء الصحابة ، أسلم عام خير سنة 7 هـ وكانت معه راية خزاعة يوم فتح مكة ، وبعثه عمر إلى أهل البصرة ليفقههم ، وولاه زياد قضاءها ، توفي سنة 52 هـ . (التهذيب 8/127) .

فما أتى علينا يوم إلا ينشدنا فيه شعراً¹ . وأخرج عن قتادة قال : بلغني أن عمران بن حصين قال : وددت أني رماد تذروني الريح² . / [18/أ]

وأخرج عن أبي رافع أن أبا هريرة³ قال : ما أحد من الناس يهدي إلى هدية إلا قبلتها ، فأما أن أسأل فلم أكن لأسأل . وأخرج عن أبي هريرة قال : لا خير في فضول الكلام .

وأخرج عن عمير بن سعد القاري⁴ رضي الله عنهما قال : ألا إن الإسلام حائط منيع ، وباب وثيق ، فحائط الإسلام العدل ، وبابه الحق ، فاذا قُوضَ الحائط ، وحُطِمَ الباب استفتح الإسلام ، فلا يزال الإسلام منيعاً ما اشتد السلطان ، وليس شدة السلطان قتلاً بالسيف ، ولا ضرباً بالسوط ، ولكن قضاء بالحق وأخذاً بالعدل⁵ .

وأخرج عن أبي غالب قال : لم أرَ أحداً كان أضنَّ بكلامه من أنس بن مالك⁶ . وأخرج من طريق أبان بن أبي عياش ، عن أنس قال : علمني رسول الله ﷺ كلمات لن يضرنني معهن عتو جبار ، ولا غنوتة مع تيسير الحوائج ، ولقائي المؤمنين بالحببة : الله أكبر ، الله أكبر ، الله أكبر ، بسم الله على نفسي وديني ، بسم الله على أهلي ومالي ، بسم الله على كل شيء أعطاني ، بسم الله خير الأسماء ، بسم الله رب الأرض ورب السماء ، باسم الله الذي لا يضر مع اسمه داء ، باسم الله افتتحت ، وعلى الله توكلت ، الله الله ربي لا أشرك به أحداً ، أسألك اللهم بخيرك من خيرك الذي لا يعطيه غيرك ، عز جارك ، وجل ثناؤك ، ولا إله إلا أنت ، اجعلني في عيادك وجوارك من كل سوء ، ومن الشيطان الرجيم ، اللهم [18/ب] إني أستجيرك من جميع كل شيء خلقت ، وأحترس بك / منهن وأقدم بين يديك بسم الله الرحمن الرحيم ﴿قل هو الله أحد الله الصمد لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفواً أحد﴾⁷ من خلفي ، وعن يميني ، وعن شمالي ، ومن فوقي ، ومن تحتي ، يقرأ في هذه الست : ﴿قل هو الله أحد﴾ إلى آخر السورة .

وأخرج عن يعقوب بن داود الثقفي ، ومسلمة بن محارب ، وغيرهما ، قالوا :

1 الطبقات 287/4

2 الطبقات 287/4

3 أبو هريرة : عبد الرحمن بن صخر الدوسي ، صحابي ، كان أكثر الصحابة حفظاً للحديث ورواية له ، نشأ يتيماً ضعيفاً في الجاهلية ، وأسلم سنة 7هـ ولزم صحبة النبي ﷺ ، توفي سنة 59هـ . (التهذيب 262/12)

4 سبقت ترجمته .

5 الطبقات 375/4

6 الطبقات 22/7

7 سورة الإخلاص وترتيبها في المصحف الشريف 112 .

كانت الكلية تحت معاوية بن أبي سفيان ، فقال لامرأته ميسون أم يزيد¹ ، أو بنت قرظة ، اذهبي فانظري إليها ، فأنتها فنظرت ثم رجعت ، فقالت : ما رأيت مثلها ، ولقد رأيت خالاً تحت سرتها ليوضعن رأس زوجها في حجرها ، فطلقها معاوية ، فتزوجها حبيب بن مسلمة² ثم طلقها فتزوجها النعمان بن بشير³ فلما قُتل وضعوا رأسه في حجرها .

وأخرج عن يحيى بن أبي كثير أن عبد الله بن سلام ، صكَّ غلاماً صكَّةً ، فجعل يكي ويقول : اقتصرْ مني فيقول الغلام : لا أقصر منك يا سيدي ، قال ابن سلام : كل ذنب يغفره الله إلا صكة الوجه . وأخرج عن ثابت بن عبيد قال : بعثني أبي إلى كعب بن عجرة ، فأتيت رجلاً أقطع ، فأتيت أبي فقلت : بعثني إلى رجل أقطع ، فقال : إن يده قد دخلت الجنة ، وسيبها ما بقي من جسده إن شاء الله .

وأخرج عن أبي الزناد قال : قيل لحكيم بن حزام : ما المال يا أبا خالد ؟ قال : قلة العيال . وأخرج عن عمران بن عبد الله بن طلحة قال : رأى الحسن بن علي كأن بين عينيه مكتوب : ﴿ قل هو الله أحد ﴾ ، فاستبشر / به وأهل بيته ، فقصَّوه على سعيد بن المسيب⁴ ، فقال : إن صدقت رؤياه فقل ما بقي من أجله ، فما بقي إلا أياماً حتى مات .

وأخرج عن محمد بن سيرين قال : لم تكن تُرى هذه الحمرة في السماء عند طلوع الشمس وعند غروبها حتى قُتل الحسين بن علي رضي الله عنهما⁵ . وأخرج عن سليم القاص قال : مُطرنا دماً يوم قُتل الحسين . وأخرج عن نضرة الأزدي قالت : لما قُتل الحسين بن علي مطرت السماء دماً ، فأصبحت خيامنا وكل شيء منا ملاء دم . وأخرج عن الزهري قال : سألتني عبد الملك بن مروان : ما كان علامة مقتل الحسين ؟ قال : لم يُكشف يومئذ حجر إلا وُجد تحته دم عبيط⁶ .

1 ميسون بنت بحدل الكلية : أم يزيد بن معاوية ، شاعرة كانت بدوية ، ثقلت عليها الغربة عن قومها لما تزوجت معاوية بالشام ، فسمعها تقول :

وليسُ عباءة وتقر عيني أحبُّ إليَّ من لبس الشفوفِ

فطلقها وأعادها إلى أهلها ، ويقال إن معاوية قال لها : كُنْتِ فِينْتِ ، فأجابته : ما سررنا إذ كنَّا ، ولا أسفنا إذ بنا ، توفيت سنة 80 هـ . (أعلام النساء ص 50 ، مهذب الروضة الفيحاء ص 209 .

2 حبيب بن مسلمة الفهري : من كبار القادة الفاتحين توفي بأرمينية سنة 42 هـ . (التهذيب 2/190) .

3 النعمان بن بشير بن سعد الأنصاري : أمير خطيب من أهل المدينة ، كان والياً على الكوفة ، وتنسب إليه مرة النعمان ، قتله خالد الكلاعي من أهل حمص سنة 65 هـ . (التهذيب 1/447 الإصابة ت 8734) .

4 مرت ترجمته .

5 كتاب المحن - أبو العرب التميمي ص 154 .

6 كتاب المحن ص 153 .

وأخرج عن أبي الأسود محمد بن عبد الرحمن قال : لقيني رأس الجالوت¹ فقال : والله إن بيني وبين داود لسبعين أباً ، وإن اليهود لتلقاني فتعظمني ، وأنتم ليس بينكم وبين نبيكم إلا أب واحد ، قتلتم ولده . وأخرج عن عبد الملك بن كردوس ، عن حاجب عبيد الله بن زياد قال : دخلت معه القصر حين قُتل الحسين ، فاضطرم في وجهه ناراً ، فقال : هكذا بكم على وجهه ، وقال : لا تحدثن بهذا أحداً . وأخرج عن أم سلمة² قالت : سمعت الجن تنوح على الحسين³ . وأخرج عن محمد بن كعب القرظي⁴ قال : كنا بالأهواز فقيل : مات ابن صائد⁵ فأخرج بنوه بنعش لا يدرى ما فيه . وأخرج من طريق عون عن محمد بن سيرين قال : ما علمت أنه أسلم من يهود غير عبد الله بن سلام وعبد الله بن صياد ، وغير غلام لم يعرف محمد اسمه ، قال / عوف : إنه البراء أو ابن البراء . وأخرج عن ابن الحنفية⁶ قال : من أحب رجلاً لله لعدل ظهر منه وهو في علم الله من أهل النار ، آجره الله على حبه إياه ، كما لو كان أحب رجلاً من أهل الجنة ، ومن أبغض رجلاً لجور ظهر منه ، وهو في علم الله من أهل الجنة ، آجره الله على بغضه إياه ، كما لو كان أبغض رجلاً من أهل النار⁷ .

وأخرج عن سهل بن عبيد بن عمرو الخارثي قال : لما بعث عبد الملك الحجاج إلى مكة والمدينة قال له : إنه ليس لك على محمد بن الحنفية سلطان ، فلما قدم أرسل إليه الحجاج يتوعده ، ثم قال : إني لأرجو أن يمكّن الله منك يوماً من الدهر ، ويجعل لي عليك سلطاناً ، فأفعل وأفعل ، قال : كذبت يا عدو نفسه ، هل شعرت أن الله في كل يوم ستين وثلاث مائة لحظة أو نفحة ؟ فأرجو أن يرزقني الله بعض لحظاته أو نفحاته ، فلا يجعل لك علي سلطاناً ، فكتب بها الحجاج إلى عبد الملك ، فكتب بها عبد الملك إلى صاحب الروم ، فكتب صاحب الروم : أن هذه والله ما هي من كنتك ولا كنتز أهل

- 1 الجالوت : رئيس اليهود ، كما أن الأسقف رئيس النصارى ، والمؤيد رئيس المجوس . (ثمار القلوب - الثعالب ص 324) .
- 2 أم سلمة : هند بنت سهيل من أمهات المؤمنين ، كانت من أكمل النساء عقلاً وخلقاً وهي قديمة الإسلام ، هاجرت مع زوجها الأول أبي سلمة إلى الحبشة ، ثم هاجرت إلى المدينة ، توفيت في المدينة سنة 62 هـ . (التهذيب 455/12) .
- 3 كتاب المهن ص 151 ، الإصابة 81/2 .
- 4 محمد بن كعب بن سليم القرظي : سكن الكوفة ثم المدينة ، كان ثقة عالماً روى عن ابن مسعود ، توفي سنة 118 هـ . (التهذيب 422/9) .
- 5 عبد الله بن صائد : كان أبوه من اليهود ، ولد على عهد رسول الله ﷺ أعور مختوناً ، روى عنه مالك وغيره . (الإصابة 192/5 ت 6748) .
- 6 محمد بن علي بن أبي طالب : ويعرف بابن الحنفية توفي سنة 81 هـ . (التهذيب 359/9 ، الطبقات 96/5) .
- 7 الطبقات 98-797/5 .

بيتك ، ولكنها من كنز أهل بيت نبوة¹ .

وأخرج عن عمر بن حبيب بن قُليع قال : كنت جالساً عند سعيد بن المسيب² يوماً فجاء رجل فقال : يا أبا محمد إني رأيت رؤيا ، قال : ما هي ؟ قال : رأيت كأني أخذت عبد الملك بن مروان فأضجعتة إلى الأرض ، ثم بطحته ، فأوتدت في ظهره أربعة أوتاد ، قال : ما أنت رأيتها ؟ قال : بلى ، أنا رأيتها ، قال : لا أخبرك أو تخبرني ، قال : ابن الزبير³ رآها / وهو بعثني إليك ، قال : لئن صدقت رؤياه قتلته عبد الملك بن مروان ، وخرج من صلب عبد الملك أربعة كلهم يكون خليفة⁴ .

وأخرج عن إسماعيل بن أبي حكيم ، قال ، قال رجل : رأيت كأني عبد الملك بن مروان يبول في قبلة مسجد النبي ﷺ أربع مرار ، فذكرت ذلك لسعيد بن المسيب فقال : إن صدقت رؤياك قام فيه من صلبه أربعة خلفاء⁵ . قال الواقدي : كان سعيد بن المسيب من أعبر الناس للرؤيا ، وكان أخذ ذلك عن أسماء بنت أبي بكر⁶ ، وأخذته أسماء عن أبيها أبي بكر .

وأخرج عن شريك بن أبي نمر قال : قلت لابن المسيب : رأيت في النوم كأن أسناني سقطت في يدي ثم دفنتها ، فقال : إن صدقت رؤياك دفنت أسنانك من أهل بيتك⁷ . وأخرج عن مسلم الخياط قال ، قال رجل لابن المسيب : إني أراني أبول في يدي ، فقال : اتق الله ، فإن تحنك ذات محرم ، فنظر فاذا امرأة بينه وبينها رضاع ، وجاءه آخر فقال : يا أبا محمد ، إني أراني كأني أبول في أصل زيتونة ، قال : انظر تحنك ، تحنك ذات محرم ، فنظر فاذا امرأة لا يحل له نكاحها⁸ ، وقال له آخر : إني رأيت حمامة وقعت على منارة المسجد ، فقال : تزوج الحجاج ابنة عبد الله بن جعفر بن أبي طالب ، وقال له آخر : إني أرى تيساً / أقبل يشتد من الثنية فقال : اذبح اذبح ، قال : ذبحت ، قتال : مات ابن أم صلاء ، [20/ب] فما برح حتى جاء الخبر أنه قد مات ، وكان ابن أم صلاء رجلاً من موالي أهل المدينة يسعى بالناس . وقال له آخر : إني رأيت كأني جالس في الظل ، فقممت إلى الشمس ، فقال : والله لئن صدقت رؤياك لتخرجن من الإسلام ، قال : يا أبا محمد ، الكفر ؟ فأسرّ فأكرهه على الكفر .

1 الطبقات 110/5 .

2 سبقت ترجمته .

3 عبد الله بن الزبير بن العوام القرشي ، قتله وصلبه الحجاج بمكة سنة 73 هـ . (التهذيب 213/5) .

4 الطبقات 123/5 .

5 الطبقات 123/5 .

6 أسماء بنت أبي بكر الصديق ذات النطاقين ، توفيت بمكة سنة 73 هـ . (التهذيب 397/12) .

7 الطبقات 124/5 .

8 الطبقات 124/5 .

وأخرج عن عبيد الله بن عبد الرحمن بن السائب قال ، قال رجل لابن المسيب : إنه يري في النوم كأنه يخوض النار ، فقال : إن صدقت رؤياك لا تموت حتى تتركب البحر ، وتموت قتلاً ، قال : فركب البحر فأشفي على الهلكة ، وقتل يوم قديد بالسيف¹ . وأخرج عن الحصين بن عبيد الله بن نوفل ، قال : طلبت الولد فلم يولد لي ، فقلت لابن المسيب : إني أرى أنه طُرح في حجري بيض ، فقال ابن المسيب : الدجاج عجمي ، فاطلب سبياً إلى العجم ، فتسريت ، فولد لي . وأخرج عن ابن المسيب قال : الكبَل في النوم ثبات في الدين ، والتمر في النوم رزق على كل حال ، والرُّطْبُ في زمانه رزق² .

وأخرج عن عمران بن عبد الله الخزاعي قال : كان سعيد بن المسيب لا يخاصم أحداً ، ولو أراد إنسان رداءه رمى به إليه³ . وأخرج عن سعيد بن المسيب قال : لقد بلغت ثمانين سنة ، وما شيء أخوف عندي من النساء . وأخرج عنه قال : ما خفت على نفسي شيئاً مخافة النساء⁴ . وأخرج عن سعيد بن المسيب قال : قَلَّةُ العيال أحد اليسارين . وأخرج من طريق مالك ، عن يحيى بن سعيد قال : سئل ابن المسيب عن آية من كتاب الله فقال : لا أقول في القرآن شيئاً ، قال مالك : وبلغني عن القاسم مثل ذلك⁵ .

وأخرج عن سليمان بن يسار⁶ قال : شهود جنازة أحبُّ إليَّ من صلاة تطوع⁷ . وأخرج عن أبي الزناد قال : كان عبيد الله بن عبد الله بن عتبة بن مسعود⁸ يقول الشعر ، فيقال له في ذلك فيقول : رأيتم المصدور إذا لم ينفث أليس يموت ؟⁹ وأخرج عن خارجة بن زيد بن ثابت¹⁰ قال : رأيت في المنام كأني بنيت سبعين درجة ، فلما فرغت منها تهورت ، وهذه

1 الطبقات 125/5 . قديد : موضع قرب مكة ، ينسب إليه حزام بن هشام بن حبيش القديدي من أهل الرقيم (ياقوت : قديد) .

2 الطبقات 125/5 .

3 الطبقات 134/5 .

4 الطبقات 136/5 .

5 الطبقات 137/5 .

6 سليمان بن يسار : أبو أيوب ، مولى ميمونة أم المؤمنين ، أحد الفقهاء السبعة بالمدينة ، كان ثقة عالم فقيه توفي سنة 107هـ . (التهذيب 228/4) .

7 الطبقات 222/5 .

8 عبيد الله بن عبد الله بن عتبة بن مسعود الهذلي : مفتي المدينة وأحد الفقهاء السبعة فيها ، من أعلام التابعين له شعر جيد ، روى أبو تمام قطعة منه في الحماسة ، وأبو الفرج كثيراً منه ، وهو مؤدب عمر بن عبد العزيز ، وقد ذهب بصره مؤخراً ، توفي بالمدينة سنة 98هـ . (التهذيب 23/7 ، الأغاني 139/9) .

9 الطبقات 250/5 .

10 خارجة بن زيد بن ثابت الأنصاري : أبو زيد من بني النجار ، أحد الفقهاء السبعة في المدينة ، تابعي أدرك زمن عثمان ، توفي بالمدينة سنة 99هـ . (التهذيب 74/3) .

السنة لي سبعون سنة قد أكملتھا ، فمات فيها¹ .

وأخرج عن عمران بن حُدیر قال : رأيت عكرمة وعمامته منخرقة ، فقلت : ألا أعطيك عمامتي ؟ فقال : إنا لا نقبل إلا من الأمراء² . وأخرج عن خالد بن القاسم البياضي ، قال : مات عكرمة وكُثِرَ عزّة في يوم واحد سنة خمس ومائة ، فقال الناس : مات اليوم أفقه الناس وأشعر الناس³ .

وأخرج عن محمد بن عائشة التيمي قال : أوصى علي بن عبد الله بن عباس⁴ إلى ابنه سليمان⁵ ، فقليل له : توصي إلى سليمان وتدع محمداً⁶ ، فقال : أكره أن أدنسه بالوصاية⁷ .

وأخرج عن عمر بن مجاشع قال : خرج عمر بن عبد العزيز يوماً إلى المسجد ، فخطر خطرة بيده ، ثم أمسك وبكى ، قالوا : ما أبكاك يا أمير المؤمنين ؟ قال : خطرت بيدي خطرة خفت أن يغُلّها الله في الآخرة⁸ . / وأخرج عن جعفر بن برقان قال : جاء رجل [21/ب] إلى عمر بن عبد العزيز ، فسأله عن شيء من الأهواء ، فقال : الزم دين الصبي في الكتاب والأعرابي ، والله عما سوى ذلك .

وأخرج عن معمر قال : أول ما عُرف الزهري أنه كان في مجلس عبد الملك بن مروان فسأله عبد الملك فقال : من منكم يعلم ما صنعت أحجار بيت المقدس يوم قُتل الحسين ؟ فلم يكن عند أحد منهم من ذلك علم ، فقال الزهري : بلغني أنه لم يُقلب منها يومئذ حجر ، إلا وُجد تحته دم عبيط ، فعرف من يومئذ⁹ . وأخرج عن يحيى بن سعيد عن الزهري ، أن رجلاً قال لعمر بن الخطاب : ألا أكون بمنزلة من لا يخاف في

1 التهذيب 263/5 .

2 الطبقات 291/5 .

3 الطبقات 292/5 .

4 علي بن عبد الله بن عباس السجاد : اعتقله هشام بن عبد الملك في البلقاء ، وكان من أجمل الناس وأوسمهم ، عظيم الهبة جليل القدر ، مات معتقلاً سنة 118 هـ . (التهذيب 357/7) .

5 سليمان بن علي بن عبد الله بن عباس : من الأجواد الممدوحين ، ولاة ابن أخيه السفاح إمارة البصرة وأعمالها وكور دجلة والبحرين وعمان ، توفي سنة 142 هـ . (التهذيب 21/4) .

6 محمد بن علي بن عبد الله بن عباس : أول من قام بالدعوة العباسية ، وهو والد السفاح والمنصور ، كان مقامه بأرض الشراة ، بين الشام والمدينة ، توفي بالمدينة سنة 125 هـ . (التهذيب 450/9) .

7 الطبقات 314/5 . (11) الطبقات 374/5 . يغلها : يجعلها غلولاً ، والغلول : الخيانة في المغنم أو في مال الدولة .

8 معمر : هو معمر بن راشد بن أبي عمرو الأزدي ، فقيه حافظ ثقة من أهل البصرة ، سكن اليمن وأراد العودة إلى بلده فكره أهل صنعاء أن يفارقهم ، فقال لهم رجل : قيدوه ، فزوجوه ، فأقام ، توفي سنة 153 هـ . (التهذيب 243/5) .

9 الرواية مع تغيير بسيط في العبارة في كتاب المحن ص 140 .

الله لومة لائم ؟ فقال : أما أن تلي من أمر الناس شيئاً فلا تخف في الله لومة لائم ، وأما أنت خلو من أمرهم فأكب على نفسك وأمر بالمعروف ، وانه عن المنكر ، قال يحيى : حدث بهذا الحديث الزهري عمر بن عبد العزيز ، فخطب الناس فقال : إن الزهري حدثني كذا وكذا . وأخرج عن إبراهيم بن سعد عن أبيه قال : ما أرى أحداً جمع بعد رسول الله ﷺ ، ما جمع ابن شهاب . وأخرج عن مالك بن أنس قال : ما أدركت بالمدينة فقيهاً محدثاً غير واحد ، قيل : من هو ؟ قال : ابن شهاب الزهري¹ . [1/22]

وأخرج عن أويس القرني² أنه قيل له : كيف أنت ؟ قال : بخير بحمد الله ، قال : وكيف³ الزمان عليكم ؟ قال : إن قيام المؤمن بأمر الله لم يُبق له صديقاً ، والله إننا لنأمرهم بالمعروف وننهاهم عن المنكر ، فيتخذوننا أعداء ، ويجدون على ذلك الفساق أعواناً ، حتى والله لقد رموني بالعظائم ، وأيم الله لا يمنعي من ذلك أن أقوم لله بالحق⁴ . وأخرج عن هرم بن حيّان قال : أتيت أويساً القرني ، قلت : حدثني ، قال : إني أكره أن أفتح هذا الباب على نفسي ، أن أكون محدثاً أو قاصباً أو مفتياً ، الوحدة أحب إليّ .

وأخرج عن الوليد بن عتبة الليثي⁵ قال : صُمنّا شهر رمضان على عهد علي بن أبي طالب ثمانية وعشرين يوماً ، فأمرنا عليّ بقضاء يوم⁶ . وأخرج عن إبراهيم النخعي⁷ قال : كان يُكره للرجل إذا رُزق في شيء أن يرغب عنه . وأخرج عن أبي خلدة قال : كنت عند أبي العالية إذ جاء غلام بمنديل فيه سكرٌ مختوم ، ففض الخاتم وقال : أمرنا أن نختم على الرسول والخادم لكي لا نظن به ظناً سيئاً⁸ . وأخرج عن عثمان بن محمد الأحبشي قال : استعمل عمر بن الخطاب سعيد بن عامر بن حذيم

1 الطبقات 388/2 .

2 أويس بن عامر بن جزء بن مالك القرني : من بني قُرَين بن درمان بن ناجية بن مراد ، أحد النساك العباد المقدمين ، من سادات التابعين ، أصله من اليمن يسكن القفار والرمال ، وأدرك حياة النبي ﷺ ، ولم يره ، فوفد على عمر بن الخطاب ، ثم سكن الكوفة ، وشهد وقعة صفين مع علي ، ويرجح أنه قُتل فيها سنة 73 هـ . (الإصابة 1/219 ت 500 ، الطبقات 6/164) .

3 كيف ، ساقطة من : ب ، ط .

4 الطبقات 6/165 .

5 الوليد بن عتبة الليثي الأشجعي : أبو العباس الدمشقي قرأ على أيوب بن تميم ، وروى عن الوليد بن مسلم وغيره ، توفي سنة 240 هـ . (التهذيب 11/141) .

6 الطبقات 6/235 .

7 إبراهيم بن يزيد بن قيس النخعي : من مذحج ، من أكابر التابعين صلاحاً وصدق رواية ، من أهل الكوفة ، مات مختفياً من الحجاج سنة 96 هـ . (الطبقات 6/270 ، التهذيب 1/177) .

8 الطبقات 7/110 .

الجمحي¹ على حمص ، وكان يصيبه غشية وهو بين ظهري أصحابه ، فذكر ذلك لعمر بن الخطاب ، فسأله في قَدْمَة قدم عليه من حمص ، فقال : يا سعيد ما الذي يصيبك ، أباك جنة ؟ قال : لا والله يا أمير المؤمنين / ولكن كنت فيمن حضر خُبَيْباً² حين قُتِل ، [22/ب] وسمعت دعوته ، فوالله ما خطرت على قلبي وأنا في مجلس إلا غشي علي ، قال : فزادته عند عمر خيراً .

وأخرج عن عبد الله بن بريدة قال ، قال عبيد الله بن زياد : من يخبرنا عن الحوض³ ؟ فقالوا : هاهنا أبو برزة⁴ صاحب رسول الله ﷺ ، وكان أبو برزة رجلاً مُسَمَّناً ، فلما رآه قال : إن محمدٍكم هذا الدحداح ، قال : فغضب أبو برزة وقال : الحمد لله الذي لم أمت حتى عَيِّرْتُ بصحبة رسول الله ﷺ⁵ . وأخرج عن عمران بن حصين قال : لما قدم أبو قلابة⁶ على عمر بن عبد العزيز قال : يا أبا قلابة ، حدث ، قال : يا أمير المؤمنين ، أني لأكره كثيراً من الحديث ، وأكره كثيراً من السكوت⁷ . وأخرج عن طريق بشر بن المفضل عن خالد⁸ قال : كنا نأتي أبا قلابة ، فاذا حدثنا بثلاثة أحاديث قال : قد أكثرت⁹ .

1 سعيد بن عامر بن حذيم الجمحي القرشي : صحابي من الولاة ، شهد فتح خيبر ، وولاه عمر حمص بعد فتح الشام ، كان مشهوراً بالزهد وله فيه أخبار ، توفي بحمص سنة 20هـ . (التهذيب 51/4 ، الإصابة ت 3272) .

2 خبيب بن عدي بن مالك بن عامر الأنصاري الأوسي : شهد بدرًا واستشهد في عهد النبي ﷺ ، بعثه رسول الله ﷺ عيناً فأسره المشركون ، وابتاعه بنو الحارث وقتلوه بالدهم الحارث الذي قتله خبيب في بدر . (الإصابة ت 2224) .

3 الحوض : مكان خلف عُمان ، ويوم الحوض من أيام العرب من معدن البياض . (ياقوت : الحوض) .
4 أبو برزة : نضلة بن عبيد بن الحارث الأسلمي ، صحابي غلبت عليه كنيته ، من أهل المدينة ، وسكن البصرة ، وشهد مع عليّ قتال أهل النهروان ، ثم شهد قتال الأزارقة مع المهلب بن أبي صفرة ، توفي بخراسان سنة 65هـ . (التهذيب 446/10 ، الإصابة ت 8722) .

5 الطبقات 300/4 .

6 أبو قلابة : عبد الله بن زيد بن عمرو الجرمي ، عالم بالقضاء والأحكام ، ناسك من أهل البصرة ، من رجال الحديث الثقات ، أرادوه على القضاء ، فهرب إلى الشام فمات فيها سنة 104هـ . (التهذيب 224/5) .

7 الطبقات 184/7 .

8 خالد : هو خالد الحذاء ابن مهران أبو المنازل البصري ، مولى قريش ، رأى أنس وروى عن عبد الله بن شقيق وأبي قلابة وأبي العالية وغيرهم ، كان ثقة ، وكان يقول : أحذُ على هذا النحو ، فلقب الحذاء ، كثير الحديث ، توفي سنة 141هـ . (التهذيب 120/3) .

9 الطبقات 185/7 .

وقال حدثنا محمد ، حدثنا معمر عن الزهري عن هند بنت الحارث الفراسية¹ قالت : قال رسول الله ﷺ : إن لعائشة مني شعبة ما نزلها مني أحد ، فلما تزوج أم سلمة ، سئل رسول الله ﷺ ، فقيل : يا رسول الله ، ما فعلت الشعبة ؟ فسكت ، فعُرف أن أم سلمة قد نزلت عنده² . / وقال : أخبرنا محمد بن عمر ، حدثني خالد بن القاسم قال : استعمل هشام ابن عبد الملك خالد بن عبد الملك بن الحارث بن الحكم على المدينة ، فكان يؤذي علي بن أبي طالب على المنبر ، فسمعت يوماً على منبر رسول الله ﷺ وهو يقول : والله لقد استعمل رسول الله ﷺ علياً وهو يعلم أنه كذا وكذا ، ولكن فاطمة كلمته فيه . قال محمد بن عمر ، فحدثني ابن أبي سبرة عن صالح بن محمد³ قال : نمت وخالد بن عبد الملك يخطب يومئذ ، ففزعت وقد رأيت في المنام كأن القبر انفرج ، وكأن رجلاً يخرج منه يقول : كذبت ، كذبت ، فلما قامت الصلاة وصلينا ، سألت : ما كان ، فأخبرت بالذي تكلم به خالد بن عبد الملك . وأخرج عن أشعث بن سليم قال : اختصمت أمٌ وجدةٌ إلى شريح⁴ ، فقالت الجدة :

| | |
|-------------------|------------------------------|
| أبا أمية أتيناك | وأنت المرء نأتية |
| أتاك ابنٌ وأمّاه | وكِلْتانا نُفْدِيه |
| غلامٌ هالك الوالد | رجاء أن نُرِّيهِ |
| تزوجتِ فهاتيه | ولا يذهب بك التيه |
| فلو كنتِ تأيِّمتِ | لما نازعتني فيه ⁵ |
| ألا يا أيها القاض | سي هذي قصتي فيه ⁶ |

فقالت الأم :

- 1 هند بنت الحارث الفراسية : أدركت أزواج النبي ﷺ ، وروت عن أم سلمة ، وسمعت من صفية بنت عبد المطلب ، وقد روى عنها الزهري ، كانت تحت معبد بن المقداد بن الأسود ، ذكرها ابن حبان في الثقات ، قال ابن سعد : اسمها الزهراء . (التهذيب 457/12 ، الطبقات 483/8 ، أعلام النساء 228/5) .
- 2 الطبقات 94/8 .
- 3 صالح بن محمد بن زائدة المدني الليثي الصغير : روى عن أنس بن مالك والدوسي وابن المسيب وغيرهم ، مات بعد خروج محمد بن عبد الله بن الحسين سنة 140 هـ . (التهذيب 402/9) .
- 4 شريح القاضي : شريح بن الحارث بن قيس الكندي ، أبو أمية ، من أشهر القضاة الفقهاء في صدر الإسلام ، أصله من اليمن ولي قضاء الكوفة زمن عمر بن الخطاب وعلي ومعاوية ، واستعفى في زمن الحجاج فأعفاه ، كان ثقة في الحديث ، مأموناً في القضاء ، له باع في الأدب والشعر ، وعمر طويلاً ، مات بالكوفة سنة 78 هـ . (الإصابة ت 3884) .
- 5 في ع : لما نازعتك .
- 6 في ع : فهذي قصتي .

ألا يا أيها القاض
حديثاً فاستمع مني
أعزي النفس عن ابني
فلما كان في حجري
تزوجت رجاء الخيـ
ومن يُظهِرُ لي وُدَّه
سي لقد قالت لك الجدَّة
ولا تنظرني ردة
وكبدي حملت كبدة
يتيماً ضائعاً وحده¹
ر من يكفيني فَقْدَه
ومن يكفلُ لي رِفْدَه²

[ب/23]

فقال شريح : [الرمـل]

قد فهم القاضي ما قد قلتما
بقضاء بَيْنِ بينكما
قال للجدَّة بيني بالصَّبِي
إنها لو صبرت كان لها
وقضى بينكما ثم فصل
وعلى القاضي جَهْدٌ أن عقل
وخذي ابنك من ذات العِلَل
قبلَ دعواها تُبَغِّيها العِلَل³

أخرجه عبد الرزاق في المصنف ، أخبرنا ابن جريج ، أخبرني أجـلـح قال : لاول خلق الله بالكوفة نشر هذا الحديث ، أن جدَّة وأماً اختصمتا إلى شريح فذكره .
وأخرج عن محمد بن سيرين قال : كان شريح شاعراً ، وكان كوسجاً وكان قائفاً⁴ .
وأخرج عن أم داود الراسية أنها خاصمت إلى شريح ، قالت : فلم تكن له لحيه⁵ . وأخرج عن شريح قال : زعموا كنية الكذب . وأخرج عن الربيع بن خثيم قال : كل ما لا يراد به وجه الله يـضمـحل⁶ . وأخرج عن سفيان⁷ عن أبيه قال : سمعت أبا وائل وسأله رجل : أنت أكبر أو ربيع بن خيثم ؟ فقال : أنا أكبر منه سنأ ، وهو أكبر مني عقلاً . وأخرج عن الأعمش قال : قيل لفـضـيل بن بزوان : إن فلاناً يشتمك ، قال : لأغـيـظن من علّمه ، يعني الشيطان ، يغفر الله لي وله⁸ .

1 في ع : خائفاً وحده .

2 الطبقات 137/6 .

3 في ع : تبغيه . الطبقات 137/7-138 .

4 الكوسج : من لا شعر على عارضيه ، القائف : من يحسن معرفة الأثر وتبّعه ، والقيافة حرفة القائف .

5 الطبقات 132/6 .

6 الطبقات 186/6 .

7 هو سفيان الثوري : سفيان بن سعيد بن مسروق ، كان سيد أهل زمانه في علوم الدين والتقوى ، ولد ونشأ في الكوفة ، ورواه المنصور على أن يلي الحكم فأبى ، وخرج فسكن مكة والمدينة ، ثم طلبه المهدي فانتقل إلى البصرة فمات فيها مستخفياً سنة 161هـ . (التهذيب 4 / 111) .

8 الطبقات 217/6 .

وأخرج عن الشعبي قال : لو كانت الشيعة من الطير كانوا رَحَمًا¹ ، ولو كانوا من الدواب كانوا حميرًا² . وأخرج عن الشعبي قال : ليتني انفلت من علمي كفافاً لا علي ولا لي / وأخرج عن إبراهيم النخعي قال : كانوا يقولون إذا بلغ الرجل أربعين سنة على [24/أ] خلق لم يتغير عنه حتى يموت ، قال : وكان يقال لصاحب الأربعين : احتفظ بنفسك³ . وأخرج عن سفيان عن أبيه قال : إنما حمل إبراهيم التيمي⁴ على القصص أنه رأى في المنام أنه يقسم ريحاناً ، فبلغ ذلك إبراهيم النخعي فقال : الريحان ريحه طيب ، وطعمه مر⁵ . وأخرج عن إسماعيل بن عبد الله بن زرارة الجرمي ، حدثنا حماد بن زيد عن محمد بن الزبير ، قال : قال رسول الله ﷺ لعمر بن الأهتم⁶ : أخبرني عن الزبرقان بن بدر⁷ ، فقال : مطاع في نأديه ، مانع لما وراء ظهره ، قال الزبرقان : يا رسول الله ، إنه ليعلم أني خير مما قال ، ولكنه حسدني ، فقال عمرو : أنت ما علمت زمر المروءة ضيق العطن⁸ ، أحمق الأب ، لثيم الخال ، ثم قال : يا رسول الله ، ما كذبت في الأولى ، ولا في الآخرة ، رضيت عنه فقلت أحسن ما أعلم فيه ، فأغضبني فقلت ما أعلم فيه ، فقال رسول الله ﷺ : (إن من البيان لسحراً)⁹ .

وأخرج عن يوسف بن خالد السمطي عن أبيه قال ، قال لي مولاي سهل بن صخر الليثي ، وكانت له صحبة : اشترى العبيد ، فإنه ربّ عبد قسم له من الرزق ما لم يقسم لسيده¹⁰ .

- 1 الرخم طائر غزير الريش أبيض اللون له منقار طويل قليل التقوس ، ويعرف أيضاً بالأنوق من الفصيلة النسرية .
- 2 الطبقات 248/6 .
- 3 الطبقات 772/6 .
- 4 إبراهيم بن يزيد بن شريك التيمي : يكنى أبا أسماء الكوفي ، روى عن أنس وعمر بن ميمون والحارث بن سويد ، وهو صالح الحديث ، قتله الحجاج سنة 44 هـ . (التهذيب 176/1 ، الطبقات 285/6) .
- 5 الطبقات 285/6 .
- 6 عمرو بن الأهتم بن سنان التيمي : من أهل نجد ، كان يدعى المكحل لجمالته في شبابه ، وفد على النبي ﷺ فأسلم ، ولقي إكراماً وحفاوة ، وهو صاحب البيت المشهور :
لعمري ما ضاقت بلاد بأهلها ولكن أخلاق الرجال تضيق
توفي سنة 57 هـ . (الإصابة 5772) .
- 7 الزبرقان بن بدر بن امرئ القيس التيمي : لقب الزبرقان لحسن وجهه ، كان شاعراً عالماً بأنساب الخيل ، من رؤساء قومه ، ولاة رسول الله ﷺ صدقات قومه فثبت إلى زمن عمر ، وكف بصره في آخر عمره توفي سنة 45 هـ . (الإصابة 2784 ، طبقات الشعراء للجمحي 47 ، خزنة الأدب 531/1) .
- 8 زمر المروءة : قليل المروءة ، ضيق العطن : ضيق الصدر .
- 9 الطبقات 38/7 .
- 10 الطبقات 65/7 .

وأخرج عن حميد¹ قال ، قال أبو عثمان النهدي² : أتت عليّ ثلاثون ومائة سنة وما من شيء / إلا وقد أنكرته إلا أمني ، فاني أجده كما هو³ .
وأخرج عن مطرف⁴ قال : عقول الناس على قدر زمانهم⁵ . وأخرج عن الحسن⁶ قال : أهينوا هذه الدنيا ، فوالله لأهناً ما تكون إذا أهنتموها⁷ . وأخرج عن الحسن قال : إنه ليجالسنا في حلقتنا هذه قوم ما يريدون به إلا الدنيا ، وقال : رحم الله عبداً لم يتقوّل علينا ما لم نقل .
وأخرج عن عمرو بن عبيد⁸ قال : ما كنا نأخذ علم الحسن إلا عند الغضب . وأخرج عن قتادة قال : إذا اجتمع لي أربعة لم ألتفت إلى غيرهم ، ولم أبالٍ من خالفهم ؛ الحسن ، وسعيد بن المسيب ، وإبراهيم ، وعطاء ، هؤلاء الأربعة أئمة الأمصار⁹ .
وأخرج عن عبد الواحد بن ميمون مولى عروة بن الزبير قال ، قال رجل لابن سيرين : رأيت أن طائراً أخذ أحسن حصاة في المسجد ، فقال ابن سيرين¹⁰ : إن صدقت رؤياك مات الحسن¹¹ ، قال : فلم يلبث إلا قليلاً حتى مات الحسن¹² . وأخرج عن زريق بن ذريح قال : كان الحسن يقول : يا ابن آدم ، لا تكوننّ كُنْتِيّاً . وأخرج عن الحسن قال : احترسوا من الناس بسوء الظن¹³ .

وقال : أخبرنا بكار بن محمد ، حدثني أبي أن أم محمد بن سيرين صفية مولاة أبي بكر بن أبي قحافة طيّبها ثلاثة من أزواج النبي ﷺ / ودعوا لها ، وحضر إملأها ثمانية عشر

[i/25]

- 1 هو حميد بن عبد الرحمن الزهري المتوفى سنة 95 هـ . (التهذيب 46/3) .
- 2 أبو عثمان النهدي : عبد الرحمن بن مل بن عمرو من خزيمة بن نهد ، أدرك النبي وأسلم على عهده ، وهاجر إلى المدينة ثم نزل الكوفة فلما قتل الحسين تحول إلى البصرة ، قيل : حج ستين حجة وعمرة ، توفي سنة 95 هـ . (التهذيب 277/6 ، الإصابة 109/5) .
- 3 الطبقات 98/7 .
- 4 مطرف : مطرف بن عبد الله الحرشي العامري ، زاهد من كبار التابعين ، توفي بالبصرة سنة 87 هـ . (التهذيب 173/10) .
- 5 الطبقات 143/7 .
- 6 الحسن : هو الحسن البصري المتوفى سنة 110 هـ . مرت ترجمته .
- 7 الطبقات 168/7 .
- 8 عمرو بن عبيد بن باب التيمي : شيخ المعتزلة ، اشتهر بعلمه وزهده ، له رسائل وخطب ، توفي سنة 144 هـ . (التهذيب 70/8) .
- 9 الطبقات 170/7 . إبراهيم : هو إبراهيم العجلي الزاهد ، وعطاء : هو عطاء بن أبي رباح القرشي .
- 10 ابن سيرين : محمد بن سيرين البصري أبو بكر ، إمام في علوم الدين بالبصرة ، نشأ بزازاً في أذنه صمم ، اشتهر بالورع وتعبير الرؤيا ، توفي سنة 110 هـ . (التهذيب 214/9 ، الطبقات 193/7) .
- 11 في حاشية الأصل : هو الحسن البصري .
- 12 الطبقات 174/7 .
- 13 الطبقات 177/7 .

بدرياً ، فيهم أبي بن كعب يدعو وهم يؤمنون¹ . وأخرج عن أنس بن سيرين قال : دخل علينا زيد بن ثابت ونحن ست أخوة فيهم محمد² ، فقال : إن شئتم أخبرتكم من أخو كل واحد لأمه ، هذا وهذا لأم ، وهذا وهذا لأم ، وهذا وهذا لأم ، فما أخطأ شيئاً³ .

وأخرج عن بكر المزني قال : إياك من الكلام ، ما إن أصبت فيه لم تؤجر ، وإن أخطأت وزرّت ، وذلك سوء الظن بأخيك . وأخرج عن مؤرق العجلي قال : أمرنا في طلبه منذ عشر سنين لم أقدر عليه ولست بتارك طلبه أبداً ، قيل : وما هو ؟ قال : الصمت عما لا يعني⁴ .

وأخرج عن عمير بن إسحاق قال : كان من أدركت من أصحاب النبي ﷺ أكثر ممن سبقني ، فما رأيت قوماً أهون سيرة ، ولا أقل تشديداً منهم⁵ . وأخرج عن ابن عون قال : رأيت في المنام كأني مع محمد بن سيرين في بستان ، فجعل يمشي فيه ، فيمر على الجدول فيثبه ، وأنا خلفه أفعل ذلك ، قال : فأتيته فقصصتها عليه ، فرأيت أنه عرفها ، فقال : ما شاء الله ، ما شاء الله ، هذا رجل يتبع رجلاً يتعلم منه الخير⁶ . وأخرج عن ابن عوف قال : رأيت في المنام كأني كنت جالساً في المسجد فبدرت حصاة ، فوقعت في أذني / فقلت برأسي ، فسقطت ،

[25/ب] فسألت عنها ابن سيرين فقال : هذا رجل سمع كلمة تسوؤه ، فلم يكن لها في قلبه قرار .

وأخرج عن قيس بن أبي حازم قال ، قال بلال لأبي بكر حين توفي رسول الله ﷺ : إن كنت إنما اشتريتنى لنفسك فامسكني ، وإن كنت إنما اشتريتنى لله فذرني وعمل الله⁷ .

وأخرج عن جبير بن نفير قال : استقبلت الإسلام من أوله ، ولم أزل أر في الناس صالحاً وطالحاً⁸ .

وأخرج عن عائشة قالت : توفيت خديجة⁹ قبل أن تُعرف الصلوات الخمس ، وذلك قبل الهجرة بثلاث سنين . وأخرج عن حكيم بن حزام قال : توفيت خديجة بن خويلد في شهر رمضان سنة عشر من النبوة ، وهي يومئذ ابنة خمس وستين سنة ، فخرجنا بها من ستر منزلها حتى دفناها بالحجون¹⁰ ، ونزل رسول الله ﷺ في حفرتها ، ولم يكن يومئذ

1 الطبقات 193/7 .

2 أي محمد بن سيرين .

3 الطبقات 193/7 .

4 الطبقات 213/7 .

5 الطبقات 213/7 .

6 الطبقات 265/7 .

7 الطبقات 238/7 .

8 الطبقات 440/7 .

9 خديجة بن خويلد : أم المؤمنين ، توفيت سنة 3 ق هـ 620 م . (الطبقات 16/8 ، أعلام النساء 326/1) .

10 الطبقات 19/8 ، والحجون : جبل بأعلى بمكة عنده مدافن أهلها . (ياقوت : الحجون) .

سنة الجنازة الصلاة عليها .

وأخرج من طريق الأعمش عن إبراهيم قال : قالت سودة¹ لرسول الله ﷺ : صليت خلفك البارحة فركعت بي حتى أمسكت بأنفي مخافة أن يقطر الدم ، فضحك ، وكانت تضحكه الأحيان بالشيء² . وأخرج عن ابن عباس قال : كانت سودة بنت زمعة عند السكران بن عمرو أخي سهيل بن عمرو ، فرأت في المنام / كأن النبي ﷺ أقبل يمشي حتى وطئ على عنقها ، فأخبرت زوجها بذلك فقال : وأبيك لئن صدقت رؤياك لأموتن ، ولتزوجك محمد ﷺ ، ثم رأت في المنام ليلة أخرى أن قمراً انقضَّ عليها من السماء وهي مضطجعة ، فأخبرت زوجها فقال : وأبيك لئن صدقت رؤياك لم ألبث إلا يسيراً حتى أموت وتزوجين من بعدي ، فاشتكى السكران من يومه ذلك ، فلم يلبث إلا قليلاً حتى مات ، وتزوجها رسول الله ﷺ³ .

وأخرج عن عبد الله بن عبيد بن عمير قال : وجد رسول الله ﷺ على خديجة حتى خشي عليه⁴ ، حتى تزوج عائشة⁵ . وأخرج أخبرنا محمد بن عمر⁶ حدثنا منصور بن سلمة عن أبيه عن عائشة بنت طلحة⁷ عن عائشة زوج النبي ﷺ ، قالت : خرجنا مع النبي ﷺ حتى إذا كنا بالقاحه⁸ سال على وجهي من رأسي صفرة مما جعلت في رأسي من الطيب حين خرجت ، فقال النبي ﷺ : (إن لولك الآن يا شقيراء لحسن)⁹ . وأخرج عن عروة قال : ربما روت عائشة القصيدة ستين بيتاً والمائة بيت ، وقال : أخبرنا محمد بن عمر : حدثني فاطمة بنت مسلم ، عن فاطمة الخزاعية قالت : سمعت عائشة تقول يوماً : دخل علي يوماً رسول الله ﷺ ، فقلت : أين كنت منذ اليوم ؟ قال : يا حُميراء كنت عند

1 سودة بنت زمعة بن قيس القرشي : أم المؤمنين ، تزوجها رسول الله بعد وفاة خديجة ، توفيت في المدينة سنة 54هـ . (التهذيب 426/12 ، الطبقات 35/8) .

2 الطبقات 54/8 .

3 الطبقات 57/8 .

4 نسخة ب : غشي عليه .

5 الطبقات 60/8 .

6 في حاشية ب ، ل : هو الواقدي .

7 عائشة بنت طلحة بن عبيد الله : من بني تميم بن مرة ، أديبة عالمة بأخبار العرب ، أمها أم كلثوم بنت الصديق ، وخالها أم المؤمنين عائشة ، تزوجت مصعب بن الزبير ، فلما قُتل تزوجها عمر بن عبيد التيمي ، ومات عنها سنة 82هـ فتأيمت بعده ، وخطبها جماعة فردهم ، وكانت تقيم بمكة سنة وبالمدينة سنة ، توفيت سنة 101هـ . (التهذيب 437/12) .

8 القاحه : مدينة على ثلاث مراحل من المدينة قبل السقيا بنحو ميل ، وقيل : موضع بين الجحفة وقديد . (ياقوت : القاحه) .

9 الطبقات 82/8 .

[26/ب] أم سلمة ، فقلت : ما تشيع من أم سلمة ؟ / فتبسم ، فقلت : رسول الله ألا تخبرني عنك لو أنك نزلت بعدوتين¹ إحداهما عافية لم تُرْعَ ، والأخرى قد رُعيت ، أيهما كنت ترعى ؟ قال : التي لم تُرْعَ ، قلت : فأنا ليست كأحد² من نسائك ، كل امرأة من نسائك قد كانت عند رجل ، غيري ، قالت : فتبسم رسول الله ﷺ³ .

وأخرج عن ثعلبة بن أبي مالك قال : رأيت يوم مات الحكم بن أبي العاص⁴ في خلافة عثمان ضُرب على قبره فسطاط في يوم صائف ، فتكلم الناس فأكثروا في الفسطاط ، فقال عثمان : ما أسرع الناس إلى الشر وأشبه بعضهم ببعض ، أنشد الله من حضر نشدتي ، هل علمتم عمر بن الخطاب ضرب على قبر زينب بنت جحش فسطاطاً ؟ قالوا : نعم ، قال : فهل سمعتم عائباً عابه ؟ قالوا : لا⁵ .

وأخرج عن عروة قال : قلت لعائشة يا خالة ، أي نساء رسول الله ﷺ أثر عنده ؟ فقالت : ما كنت استكثره ، ولقد كانت زينب بنت جحش ، وأم سلمة لهما عنده مكانة ، وكانتا من أحب نسائه إليه فيما أحسب بعدي⁶ . وقال أحمد بن محمد بن الوليد الأزرق ، حدثنا عبد الرحمن بن أبي الرجال عن عبد الله بن عمر قال : لما اجتلى النبي ﷺ صفية ، رأى عائشة متنقبة وسط النساء ، فعرفها فأدركها فأخذ بثوبها فقال : (يا شقيراء ، كيف رأيت ، قالت رأيت يهودية بين يهوديات⁷ . / [27/أ]

وأخرج عن طارق بن شهاب قال ، قال رجل من بني تميم لعمار بن ياسر : يا أجدع ، فقال عمار : خير أذني سببت ، قال شعبة : يعني أنها أصيبت مع رسول الله ﷺ⁸ . وأخرج عن الحارث بن سويد قال : وشى رجل بعمار إلى عمر ، فبلغ ذلك عماراً ، فرفع يديه فقال : اللهم إن كان كذب علي فابسط له في الدنيا واجعله موطاً للعقب⁹ . وأخرج عن ابن أبي عون قال : قُتل عمار وهو ابن إحدى وتسعين سنة ، وكان أقدم في الميلاد من رسول الله . وأخرج

1 حاشية ب ، ل : العدو جانب الوادي .

2 كأحد : ساقطة من ب ، ط .

3 الطبقات 80/8 .

4 الحكم بن أبي العاص بن أمية بن عبد شمس الأموي : أسلم يوم الفتح ، وسكن المدينة ، فكان كما قيل يفشي سر رسول الله ﷺ ، فنفاه إلى الطائف ، وأعيد إلى المدينة في خلافة عثمان ، فمات فيها سنة 32 هـ . (الإصابة ت 1783) .

5 الطبقات 113/8 .

6 الطبقات 114/8 .

7 الطبقات 126/8 .

8 الطبقات 254/3 .

9 الطبقات 256/3 .

عن بُدِيل بن مِيسِرَةَ قال : خرج عمر بن الخطاب يوماً إلى الجمعة ، وعليه قميص سنبلوي¹ ، وجعل يمد كُفَّهُ ، فإذا تركه رجع إلى أطراف أصابعه² ، وقال ، أخبرنا إسماعيل بن عبد الله بن أبي أُويس ، حدثني إسماعيل بن عبد الله ، عن خالد بن سعيد بن أبي مريم مولى ابن جدعان ، ومولى بنت محمد بن هلال بن أبي هلال المحدث ، عن أبيه ، عن جده ، أن كتاب رسول الله ﷺ لتميم بن أوس الداري³ :

بسم الله الرحمن الرحيم

(هذا كتاب من محمد النبي لتميم بن أوس الداري ، إن عيوناً قرّبتها كلها ، سهلها وجبلها وماءها ، وحرثها وكرومها ، وأنباطها وثمرها ، له ولعقبه من بعده ، لا يُحَاقُّه فيها أحد ، ولا يُدخل عليه بظلم ، فمن أراد ظلمهم أو أخذهم منهم ، فإن عليه لعنة الله والملائكة والناس أجمعين ، وكتب علي⁴ . قال الواقدي : وليس لرسول الله ﷺ بالشام قطيعة غير حيرى⁵ وبيت عينون⁶ قطعهما رسول الله ﷺ تميماً ونعيماء ابني أوس . / [27/ب] وأخرج عن أبان بن صالح قال ، قال عمرو بن معديكرب⁷ يوم القادسية⁸ : الزموا خراطيم الفيلة السيوف ، فإنه ليس لها مقتل إلا خرطومها ، وقال : أخبرنا محمد بن عمر ، حدثني عبد الرحمن بن أبي الرجال ، عن رَيْطَةَ ، عن عَمْرَةَ⁹ عن عائشة عن رسول الله ﷺ :

1 قميص سنبلوي : مسبل الذيل .

2 الطبقات 329/3 .

3 سبقت ترجمته .

4 الطبقات 32/2 .

5 في النسخ والطبقات : حيرى ، وفي معجم البلدان : حَبْرُون ، اسم القرية التي فيه قبر إبراهيم الخليل عليه السلام البيت المقدس ، وقد غلب على اسمها الخليل ، ويقال لها أيضاً حيرى ، وهي التي أقطعها الرسول لتميم الداري . (ياقوت : حبرون) .

6 بيت عينون : قيل هي من قرى بيت المقدس . (ياقوت : عينون) .

7 عمرو بن معديكرب الزبيدي : فارس اليمن ، وصاحب الغارات المشهورة ، أسلم سنة تسع ، ثم ارتد بعد وفاة النبي ثم عاد إلى الإسلام ، وبعثه أبو بكر إلى الشام فشهد اليرموك ، وذهب فيها إحدى عينيه ، وبعثه عمر إلى العراق فشهد القادسية وأبلى فيها بلاء حسناً ، له شعر جيد ، توفي سنة 21هـ . (الإصابة ت 5972 ، سبط اللائي 63-64 ، الخزائن 1/425-426 الحور العين ص 110) .

8 القادسية : تبعد عن الكوفة 15 فرسخاً ، وقعت فيها المعركة بين المسلمين وبين الفرس سنة 19هـ في زمن عمر بن الخطاب رضي الله عنه . (ياقوت : القادسية) .

9 عمرة : هي عمرة بنت عبد الرحمن بن أسعد بن زرارة التابعة ، فقيهة عالمة بالحديث ، ثقة ، أخذت الحديث عن عائشة رضي الله عنها ، كتب عمر بن عبد العزيز إلى ابن محمد : انظر ما كان من حديث رسول الله ﷺ ، أو سنة ماضية ، أو حديث عمرة فاكتبه ، فإني خشيت دروس العلم وذهاب أهله ، توفيت سنة 30هـ . (التهذيب 12/438 ، ابن سعد - الطبقات 8/480) .

نُقِبَ أسعد بن زرارة على النقباء¹. قال : أخبرنا هشام بن محمد بن السائب الكلبي عن أبيه قال : كان يقال : ما رأينا بني أب وأم قط أبعد قبوراً من بني العباس جميعاً : الفضل ، وكان أكبر ولده ، مات بالشام من طاعون عمواس² ، وعبد الله ، وهو الحَبَر ، مات بالطائف ، وعبد الرحمن مات بالشام ، وقُتِمَ خرج إلى خراسان مجاهداً فمات بسمرقند ، ومعه قُتل بأفريقية شهيداً ، وأم حبيبة ، أمهم جميعاً أم الفضل لبابة ، وفي ولد أم الفضل هؤلاء من العباس يقول عبد الله بن يزيد الهلالي³ :

ما ولدت نجية من فحل بجبل نعلمه أو سهل
كستة من بطن أم الفضل أكرم بها من كهلة وكهل

وقال : أخبرنا الفضل بن دكين ، حدثنا حنش ، سمعت أبي يقول : استعمل النبي ﷺ أسامة بن زيد⁴ وهو ابن ثمان عشرة سنة / . [i/28]

وأخرج عن أبي سفيان مولى ابن أبي أحمد ، قال : سمعت أبا هريرة يقول والناس حوله : أخبروني برجل يدخل الجنة ولم يُصلِّ لله سجدة قط ؟ فسكت الناس ، قال أبو هريرة : هو أَصْبَرُ بني عبد الأشهل عمرو بن ثابت بن وقيش ، أسلم يوم أحد ، وقاتل فقتل ، فدخل الجنة ، وما صلى صلاة قط⁵ . وأخرج عن عمير بن إسحاق قال : كان مروان أميراً علينا ، فكان يسب علينا كل جمعة على المنبر ، فقيل : يا حسن ، أما تسمع ما يقول هذا ؟ فجعل لا يرد شيئاً ، وكان حسن يحىء يوم الجمعة فيدخل في حجرة النبي ﷺ فيقعده ، فإذا قضيت الخطبة خرج فصلى ، ثم رجع إلى أهله ، قال : فلم يرضَ بذلك حتى أهداه⁶ له في بيته ، قال : فأنا عنده إذ قيل له : فلان بالباب ، قال : إذن له ، فوالله إني لأظنه قد جاء بشر ، فأذن له ، فدخل فقال : يا حسن ، إني قد جئتكَ من عند سلطان ، وجئتكَ بعزّة ، قال : تكلم ، قال : قد أرسل مروان بعلي وبعلي وبك وبك وبك ، وما وجدت مثلك إلا مثل البغلة يقال لها : من أبوك ؟ فتقول : أمي الفرس . قال الحسن : ارجع إليه فقل له : إني والله لا أمحو عنك

1 نُقِبَ : جعله نقيباً . وأسعد بن زرارة من بني النجار من الخزرج ، أحد الأشراف الشجعان في الجاهلية والإسلام ، وفد على النبي في مكة و كان نقيب بني النجار ، توفي قبل بدر سنة 1هـ ودفن بالقيع . (الأصابة 111 ، الطبقات 608/3) .

2 عمواس : قرية بالشام بين نابلس والرملة ، وكان هذا الطاعون سنة 18هـ ، مات فيه أبو عبيدة بن الجراح وخمسة وعشرون ألف من المسلمين . (ياقوت : عمواس) .

3 الطبقات 278/8 ، الإصابة 82/5 .

4 أسامة بن زيد : الحبيب بن الحبيب توفي في المدينة سنة 54هـ . (التهذيب 57/1 ، الطبقات 61/4) .

5 السيرة النبوية - ابن هشام 35/3 ، الإصابة 608/4 .

6 في الأصل : أمده ، وفي بقية النسخ : أهداه . أمدى فلاناً : أملى له وأمهله . وأهداه : أي أرسل له ، والمهاداة بالشعر المهاجة .

شيئاً مما قلت بأن أسبك يا مروان ، ولكن موعدي وموعدك الله ، فان كنت صادقاً جزاك الله بصدقك ، وإن كنت كاذباً فالله أشد ، وقد أكرم الله جدي أن يكون مثلي مثل البغلة / . [28/ب]

وأخرج عن هِزَّان قال : قيل للحسن بن علي : تركت إمارتك وسلمتها إلى رجل من الطلقاء ، وقدمت المدينة ، فقال : إني اخترت العار على النار . وأخرج عن عبد الله بن بريدة قال : شتم رجل ابن عباس ، فقال له ابن عباس : إنك لتشتمني ، وإن في ثلاث خصال ، إني لأسمع الحاكم من حكام المسلمين يعدل فأفرح ، ولعلني لا أقاضى إليه أبداً ، وإني لأسمع بالغيث يصيب البلاد من بلدان المسلمين فأفرح به ، وما لي بها سائمة ، وإني لآتي على الآية من كتاب الله فأتمني أن الناس كلهم يعلمون منها مثل ما أعلم¹ . وأخرج عن الزهري قال ، قال أبو سلمة : لو كنت أرفق بابن عباس أصبت منه علماً كثيراً . وأخرج عن يعقوب بن زيد قال : كان عمر بن الخطاب يستشير عبد الله بن عباس في الأمر إذا أهمه ، ويقول : غصُّ غَوَاصٍ² . وأخرج عن ثابت بن عبيد قال : كان زيد بن ثابت من أفكه الناس في بيته ، وأزمته³ إلى الرجال . وأخرج عن عمير بن سعد ، وهو من الصحابة أنه كان يقول على المنبر وهو أمير على حمص : ألا إن الإسلام حائط منيع ، وباب وثيق ، فحائط الإسلام العدل ، وبابه الحق ، فإذا أنقض الحائط وحطم الباب استفتح الإسلام ، فلا يزال الإسلام منيعاً ما اشتد السلطان ، وليس شدة السلطان قتلاً بالسيف ، ولا ضرباً بالسوط ، ولكن قضاء بالحق ، وأخذ بالعدل⁴ / وأخرج عن أبي بكر بن محمد بن عمرو بن حزم قال : كان رسول الله ﷺ إذا خطب المرأة قال : (اذكروا لها جفنة سعد بن عباد)⁵ ، وأخرج عن سعيد بن محمد بن أبي زيد قال : سألت عمارة بن غزية ، وعمرو بن يحيى عن جفنة سعد بن عباد ، فقالا : كانت مرة بلحم ، ومرة بسمن ، ومرة بلبن ، يبعث بها إلى النبي ﷺ ، كلما دار دارت معه الجفنة⁶ . وأخرج عن عامر الشعبي قال : لم يوص رسول الله ﷺ إلا بمساكن أزواجه ، وأرض تركها صدقة⁷ . وأخرج عن أبي الحويرث ، أن أم أيمن⁸ قالت يوم

1 الإصابة 150/4 .

2 الطبقات 369/2 .

3 أزمته : أشده تزمناً ، تزم : توقر وتشدد في دينه أو رأيه .

4 الطبقات 375/4 .

5 الطبقات 129/8 ط العلمية .

6 الطبقات 129/8 .

7 الطبقات 316/2 .

8 أم أيمن : بركة الحبشية ، جارية عبد الله والد النبي ﷺ ، أسلمت قديماً ، وزوجها النبي زيد بن حارثة * فجاءت منه بأسامة ، وهي حاضنة النبي ، توفيت بالمدينة سنة 11 هـ . (التهذيب 451/12 ، مرآة الجنان

. (62/1)

حنين¹ : سَبَّتَ اللهُ أقدامكم ، فقال لها النبي ﷺ : (اسكتي يا أم أيمن ، فانك عسراء اللسان)² . وأخرج عن عكرمة قال : سئلت أسماء بنت أبي بكر الصديق : هل كان أحد من السلف يُغشى عليه من الخوف ؟ قالت : لا ، ولكنهم كانوا يكونون³ .

وأخرج عن عبد الرحمن الأعرج قال : المرأة التي طلق عبد الله بن عمرو وهي حائض على عهد رسول الله ﷺ ، هي آمنة بنت عفان . وأخرج عن زيد بن علي بن حسين قال : ما وضع رسول الله ﷺ رأسه في حجر امرأة لا تحل له بعد النبوة إلا أم الفضل ، يعني امرأة عمه العباس⁴ فانها كانت تغليه وتكحله ، فبينما هي ذات يوم إذ قطرت قطرة من عينها على خده ، فرفع رأسه إليها فقال : (ما لك ؟) فقالت : إن الله نعاك لنا ، فلو أوصيت [ب/29] بنا / من يكون بعدك ، إن كان الأمر فينا أو في غيرنا ، قال : (إنكم مقهورون مستضعفون بعدي)⁵ . وأخرج عن سماك بن حرب ، أن أم الفضل امرأة العباس بن عبد المطلب ، قالت : يا رسول الله ، رأيت فيما يرى النائم كأن عضواً من أعضائك في بيتي ، قال : (خيراً رأيتَ تلد فاطمة غلاماً فترضعينه بلبان ابنك قثم ، فولدت الحسين فكفلته أم الفضل)⁶ .

وأخرج عن جعفر بن عبد الله بن أبي الحكم قال : حَدَّثَ نساءُ رسول الله ﷺ أربعة أشهر وعشرأ ، وكن يزرن بعضهن بعضاً ولا يبتن عن بيوتهن ، ولقد تعطلنَ حتى كأنهن رواهب ، وما كان يمر بهن يوم أو اثنان أو ثلاثة ، إلا وكل امرأة منهن يُسمع نسيجهن⁷ .

انتهى ما اخترته من طبقات ابن سعد مما يصلح في المحاضرات .

1 حنين : واد قبل الطائف ، بينه وبين مكة بضعة عشر ميلاً ، وقد ورد في القرآن الكريم ﴿ويوم حنين إذ أعجبتكم كثرتكم﴾ (ياقوت : حنين) .

2 الطبقات 8/225 .

3 الطبقات 8/253 .

4 الطبقات 8/278 .

5 الطبقات 8/278 .

6 مسند الإمام أحمد بن حنبل حديث رقم 26753 ج 18/ص 352 برواية : خيراً تلد فاطمة غلاماً فتكفليته بلبان ابنك قثم . المسند تحقيق أحمد شاكر ، ط دار الحديث ، القاهرة 1416هـ/1995م ، الطبقات 8/218 .

7 طبقات ابن سعد 8/177 .

ذكر مستحسنات انتقيتها من كتاب الزهد لإمام أحمد بن حنبل رضي الله عنه¹

قال حدثنا يزيد ، أخبرنا أبو الأشهب ، حدثنا سعيد بن أيمن مولى كعب بن سور قال :
بينما رسول الله ﷺ يحدث أصحابه ، إذ جاء رجل من الفقراء فجلس إلى جنب رجل من
الأغنياء ، فكأنه قبض من ثيابه عنه ، فقال رسول الله ﷺ : (أخشيت يا فلان أن يغدو غناك
عليه ، وأن يغدو فقره عليك) ، قال : يا رسول الله ، وشرُّ الغني ؟ قال : (نعم إن غناك يدعوك
إلى النار ، وإن فقره يدعوهِ إلى الجنة) ، قال : فما يُنجيني منه ؟ قال : (تواصيه قال : إذن
أفعل ، فقال الآخر : لا إربَ لي فيه ، قال : (فاستغفر وادعُ لأخيك)² .

حدثنا وكيع حدثنا الأعمش عن أبي صالح³ قال : دخل أعرابي⁴ على النبي ﷺ فلم
يجد شيئاً يطعمه ، فدعا ربه عز وجل ، فأُتي بلقمة ، فذهب الأعرابي ليأخذها ، فمنعه ،
ثم جزأها له أجزاء ، فأكل حتى شبع وفضلت فضلة . ثم أخرج ابنه من طريق حفص بن
غيث عن الأعمش عن أبي صالح عن أبي هريرة . /

[ب/30]

حدثنا محمد بن يزيد الواسطي ، حدثنا عبدة بن أيمن عن عطاء بن أبي رباح قال :
دخل رجل على النبي ﷺ وهو متكئ على وسادة ، وبين يديه طبق عليه رغيف ، فوضع
الرغيف على الأرض ، ونحى الوسادة فقال : (إنما أنا عبد آكل كما يأكل العبد ، وأجلس كما
يجلس العبد)⁵ .

حدثنا عبد الرحمن بن مهدي ، عن جرير بن حازم قال : سمعت الحسن يقول : كان
رسول الله ﷺ إذا أُتي بطعام أمر به فألقى على الأرض ، وقال : (إنما أنا عبد آكل كما يأكل
العبد ، وأجلس كما يجلس العبد)⁶ .

1 أحمد بن حنبل : الإمام أحمد بن محمد بن حنبل الشيباني ، أحد الأئمة الأربعة ولد ببغداد فنشأ منكباً على
العلم وسافر في سبيله أسفاراً كبيرة ، وصنف المسند الذي يحتوي على ثلاثين ألف حديث وله كتب أخرى
جليلة الفائدة ، وفي أيامه دعا المأمون إلى القول بخلق القرآن فتعرض ابن حنبل للسجن والعذاب فسجن
ثمانية وعشرين شهراً لامتناعه عن القول بخلق القرآن ، توفي سنة 241 هـ . (صفة الصفوة 2/190 ، ابن
عساكر 28/2 تاريخ بغداد 412/4 البداية والنهاية 10/325-343) .

2 المصنف : الصنعاني 10/417 .

3 أبو صالح : أبو صالح السمان ، واسمه ذكوان عبد لجويرة امرأة من قيس ، مات سنة إحدى ومائة .
(العصفري - الطبقات ص 248) .

4 في ط ، ب ، ل : دخل رجل أعرابي .

5 البخاري ، أنبياء 48 . المصنف : الصنعاني 10/417 .

6 مصنف ابن أبي شيبة 13/225 مشورات إدارة القرآن والعلوم الإسلامية ، كراتشي 1406 هـ/1986 م .

حدثنا عبد الله بن يزيد ، حدثنا حيوة ، أخبرني عمر بن مالك الشرعبي ، أن أبا صخر حدثه عن يزيد بن عبد الله بن قسيط¹ قال : أتني رسول الله ﷺ بسويق من سويق اللوز قد أخبص² قال : ما هذا ؟ قالوا : سويق اللوز ، قال : (أخرجوه عني هذا شراب المترفين)³ . كتب إلى محمد بن موسى أبو طليق ، يذكر أن معاذ بن هشام حدثهم قال : حدثني أبي عن بديل ، عن شهر عن أسماء بنت يزيد⁴ قالت : كان قميص رسول الله ﷺ أسفل من الرصغ . حدثنا أبو كامل ، حدثنا حماد بن سلمة عن علي بن زيد أن النبي ﷺ رأى على العلاء بن الحضرمي قميصاً قطرياً طويلاً الكمين⁵ ، فدعا بشفرة فقطعه من طرف أصابعه⁶ . حدثنا هشام بن سعد ، حدثنا محمد بن مهاجر ، حدثني أخي عمرو بن مهاجر قال : كان لعمر بن عبد العزيز بيت يخلو فيه ، في ذلك البيت ما ترك / رسول الله ﷺ ، فاذا سرير مرمول⁷ بشريط ، وقعب يشرب فيه الماء ، وجرة مكسورة الرأس يجعل فيها الشيء ، ووسادة من أدم محشوة بليف ، وقطيفة غبراء⁸ ، ثم يقول : يا قريش ، هذا تراث من أكرمكم الله به وأعزكم ، يخرج من الدنيا على ما ترون .

[1/31]

حدثنا عبد الصمد ، حدثنا حماد بن سلمة ، حدثنا سعيد بن جهمان ، عن سفيينة⁹ أن النبي ﷺ جاء بيت فاطمة فرأى قرأماً¹⁰ في ناحية البيت ، عليه صورة ، فرجع فلحقه عليٌّ فسأله ، فقال : إنه ليس لي ولا لنبي أن يدخل بيتاً مزوفاً¹¹ . حدثنا جرير عن ثعلبة قال : كان أفواه دروع أكام نساء رسول الله ﷺ شبراً أو فتراً . حدثنا الوليد بن مسلم ، حدثنا ثابت أبو سلمة الدوسي ، عن سالم بن عبد الله قال : كان

- 1 يزيد بن عبد الله بن قسيط المدني : أبو عبد الله الليثي ، لم يذكر وفاته . (الذهبي - الميزان 4/430) .
- 2 السويق : طعام يتخذ من مدقوق الحنطة والشعير ، سمي بذلك بذلك لانسباقه في الحلق . أخبص : خلط ، والخبص : الحلواء المخبوضة من التمر والسمن .
- 3 الزهد لابن المبارك 55/2 ، الزهد لأحمد 6 ، وفي طبقات ابن سعد 320/1 برواية : أخرجه عني هذا شراب المترفين .
- 4 أسماء بنت يزيد بن السكن الأنصارية : أم سلمة روت عن النبي ﷺ ، بايعت النبي وشهدت اليرموك . (التهذيب 12/390-400) .
- 5 في حاشية ب : ثوب قطري ، ضرب من البرود نسبة إلى قرية بالبحرين ، يقال لها قطر ، فكسروا القاف للنسبة وخففوا .
- 6 في الطبقات 4/163 : قميصا سنبلاوياً .
- 7 مرمول : منسوج ، رمل السرير إذا نسجه بشريط من خوص أو ليف .
- 8 في حاشية ب ، ل : أي كثيرة الصوف .
- 9 سفيينة : مولى رسول الله ﷺ ، اختلف في اسمه ، فقيل : مهران ، وقيل رومان ، سَمَّاه رسول الله سفيينة لكثرة ما حمله في أحد رحلاته . (أسد الغابة 2/324) .
- 10 القرام : ستر فير رَقَم ونقوش ، وثوب غليظ من صوف ذي ألوان يتخذ سترًا ، ويتخذ فراشاً في الهودج .
- 11 مسند أحمد رقم 21819 ، 137/16 ، أبو داود - السنن 1/1115 .

من دعاء رسول الله ﷺ : (أَللّهُمَّ ارزُقْنِي عَيْنَيْنِ هَطَّالَتَيْنِ تَبْكِيَانِ بِذُرُوفِ الدَّمُوعِ وَتَشْفِيَانِ مِنْ خَشْيَتِكَ قَبْلَ أَنْ يَكُونَ الدَّمْعُ دُمًّا وَالْأَضْرَاسُ جَمْرًا)¹ . وصله ابنه من طريق آخر من حديث عكرمة عن ابن عباس مرفوعاً .

حدثنا عبد الرزاق ، حدثنا الثوري عن رجل من أهل المدينة ، عن سالم عن ابن عمر : أن رسول الله ﷺ كان يقول في عائشة : (اللهم واقية كواقية الوليد) ، يعني المولود² .

حدثنا الهيثم بن جميل ، حدثنا محمد يعني ابن مسلم ، عن إبراهيم ، يعني ابن ميسرة ، عن طاووس قال : قال رسول الله ﷺ : (إن الزهد في الدنيا يريح القلب والبدن ، وإن الرغبة في الدنيا تطيل الهم والحزن)³ . /

[ب/31]

حدثنا الهيثم بن جميل ، حدثنا محمد عن إبراهيم بن ميسرة عن عمرو بن شعيب ، عن عبد الله بن عمرو قال ، قال رسول الله ﷺ : (صلاح أول هذه الأمة بالزهد واليقين ، ويهلك آخره بالبخل والأمل)⁴ . عبد الله : حدثني ييات بن الحكم ، حدثنا محمد بن حاتم أبو جعفر بشر بن الحارث ، حدثنا أبو بكر بن عيَّاش ، عن ليث عن الحكم قال : قال رسول الله ﷺ : (إذا قصرَّ العبد في العمل ابتلاه الله عز وجل بالهم) .

حدثنا زيد بن الحباب ، حدثنا سفيان بن سعيد ، عن الزبير بن عدي ، عن مصعب بن سعد قال ، قال رسول الله ﷺ : (احذروا الدنيا ، فانها خضرة حلوة)⁵ . حدثنا أبو معاوية ، حدثنا الأعمش عن سالم بن أبي الجعد⁶ قال ، قال رسول الله ﷺ : (إن من أمتي من لو أتى باب أحدكم فسأله ديناراً لم يعطه إياه ، ولو سأله درهماً لم يعطه إياه ، ولو سأله فلساً لم يعطه إياه ، ولو سأل الله الجنة لأعطاه إياه ، ولو سأل الدنيا لم يعطها إياه ، وما يمنعها إياه لهُوانه عليه ذو طمرين لا يؤبه له ، لو أقسم على الله لأبره)⁷ .

حدثنا أبو سعيد ، حدثنا أبو زيد ، حدثنا عطاء عن أبيه عن علي قال : جهز رسول

1 ابن المبارك - الزهد والرفائق ص 165 ، حلية الأولياء 187/2 ، النهاية في غريب الحديث والأثر 266/5 .

2 النهاية في غريب الحديث والأثر 224/5 لابن الأثير ، تحقيق طاهر الزاوي ومحمود الطناحي ، ط المكتبة الإسلامية 1963 ، في صفة الصفوة 20/1 : قال : إن المعنى : أسألك حفظاً كحفظ الطفل المولود ، والمراد موسى ، أي كما وقيت موسى من شر فرعون .

3 المصنف : الصنعاني 225/10 .

4 السابق .

5 النهاية لابن الأثير 41/2 .

6 سالم بن أبي الجعد الأشجعي : روى عن كثير من الصحابة ولم يرههم ، توفي سنة مائة وقيل مائة وواحد ، قال ابن سعد : كان ثقة كثير الحديث . (التهذيب 432/3) .

7 مصنف ابن أبي شيبة .

الله ﷺ فاطمة رضي الله عنها في خميل¹ وقرية ووسادة من آدم حشوها ليف² . حدثنا حجاج عن ابن جريج ، أخبرني إسماعيل بن أمية أن عائشة صنعت لرسول الله ﷺ فراشين ، فأبى أن يضطجع إلا على واحد³ . / [1/32]

حدثنا روح عن ابن جريج قال : حدثت أن النبي ﷺ كان يكره أن يطلع من نعليه شيء عن قدميه⁴ . حدثنا محمد بن أبي بكرة ، حدثنا ابن جريج ، أخبرنا زياد بن سعد⁵ : أن النبي ﷺ كان يكره أن يطلع من نعليه شيء عن قدميه .

حدثنا وكيع عن مسعر عن عون بن عبد الله : أن رسول الله ﷺ كان لا يضحك إلا تبسماً ، ولا يلتفت إلا جميعاً⁶ . حدثنا مؤمل بن إسماعيل ، حدثنا سفيان عن موسى بن عقبة ، عن عطاء بن يسار قال : كان رسول الله ﷺ إذا كان في قوم يصلون كان آخرهم ، وإذا كان قوم يذكرون الله عز وجل كان آخرهم⁷ .

حدثنا هاشم بن القاسم ، حدثنا الفرج بن فضالة ، حدثنا لقمان بن عامر قال : سمعت أبا أمامة⁸ يقول : إن الله عز وجل يقول : إن عبدي الذي هو عبدي الذي لا ينتظر بقيامه صباح الديك⁹ . حدثنا أبو عبيدة عبد الواحد بن واصل ، عن سلام أبي المنذر عن ثابت عن أنس : أن رسول الله ﷺ قال : (حُبِّبَ إِلَيَّ النساء والطيب ، وجُعِلَتْ قرة عيني في الصلاة)¹⁰ . عبد الله : حدثنا ابن سالم ، حدثنا سيار بن حاتم ، حدثنا جعفر بن سليمان ، حدثنا ثابت عن أنس به .

حدثنا عبد الصمد أبو هلال ، حدثنا قتادة عن معقل قال : لم يكن شيء أعجب إلى رسول الله ﷺ من الخيل ، ثم قال : اللهم غفر للنساء . عبد الله حدثنا إبراهيم بن حسين [ب/32] الباهلي ، حدثنا سلام القاريء أبو المنذر / عن ثابت عن أنس قال : قال رسول الله ﷺ : (حُبِّبَ إِلَيَّ من الدنيا النساء والطيب ، وجُعِلَتْ قرة عيني في الصلاة)¹¹ .

1 الخميل : القطيفة .

2 ابن ماجه - السنن 1390/2 .

3 طبقات ابن سعد 359/1 .

4 مصنف ابن أبي شيبة 225/13 .

5 زياد بن سعد بن ضميرة ، ويقال : زياد بن ضميرة بن سعد السلمي ، روى عن أبيه وجده ، وكنا شهدا حينئذ ، ذكره ابن حبان في الثقات في أتباع التابعين ، يروي عن الحجازيين . (التهذيب 369/3) .

6 طبقات ابن سعد 182/1 .

7 مصنف ابن أبي شيبة 227/13 .

8 أبو أمامة : صُدي بن عجلان بن وهب الباهلي الصحابي ، روى عن النبي ﷺ وعن عمر وعثمان وعلي وأبي عبيدة بن الجراح وغيرهم ، مات سنة 86 هـ وهو ابن 91 سنة . (التهذيب 420/4) .

9 مصنف ابن أبي شيبة 13/13 ؟؟ .

10 مسند أحمد بن حنبل 128/3 ، 285 ، سنن النسائي 61/7 ، ابن سعد 304/1 .

11 مسند أحمد بن حنبل 128/3 ، 285 ، سنن النسائي 61/7 ، ابن سعد 304/1 .

عبد الله : حدثني أبو معمر ، حدثنا يوسف بن عطية عن ثابت عن أنس قال : قال النبي ﷺ : (جُعِلَتْ قَرَّةٌ عَيْنِي فِي الصَّلَاةِ ، وَحُبُّ إِلَيَّ النِّسَاءِ وَالطَّيِّبِ ، الْجَائِعِ يَشْبَعُ وَالظَّمْآنُ يَرَوَى ، وَأَنَا لَا أَشْبَعُ مِنْ حُبِّ الصَّلَاةِ وَالنِّسَاءِ) .

عبد الله : حدثنا نصر بن علي حدثنا سليمان بن سليم ، عن جابر بن زيد ، حدثنا سفيان الزيات عن الربيع بن أنس¹ بن مالك : أن النبي ﷺ بعث إلى يهودي يتسلف شيئاً إلى ميسرة ، فقال اليهودي : وهل لحمد ميسرة ، فأتيت النبي ﷺ فأخبرته ، فقال : (كذب ، ثلاث مرات ، أنا خير من بايع ، ثلاث مرات ، لأن يلبس الرجل ثوباً من رقاع شتى خير له من أن يأخذ في أمانة ما ليس عنده) .

حدثنا وكيع عن ابن أبي خالد ، عن الشعبي ، قال ، قال علي : ما كان لنا إلا إهاب كبش ننام على ناحيته ، وتعجن فاطمة على ناحيته . حدثنا يحيى بن زكريا ، حدثنا سعيد بن أبي عروبة ، حدثني أبو يزيد المدني ، عن عكرمة ، قال : لما زَوَّجَ النبي ﷺ فاطمة رضي الله عنها ، كان مما جهزت به سرير مشرط ، ووسادة من آدم حشوها ليف وثور من أقط² وجاؤوا ببطحاء³ فنشروها في البيت .

عبد الله : حدثنا محمد بن أبي بكر المقدمي ، عن معمر عن أبيه قال ، حدثني الحضرمي قال : قرأ عند رسول الله ﷺ قارئاً لين القراءة ، فلم يبقَ أحدٌ إلا بكى ، إلا عبد الرحمن بن عوف⁴ ، فقال رسول الله ﷺ : (إن كان عبد الرحمن لم تَبْكُ عيناه فقد بكى قلبه) .

وأخرج عن شميظ قال : إن هذه الدنانير والدرهم أزمّة المنافقين ، يُقَادُونَ بِهَا إِلَى السَّوَاتِ . وأخرج من طريق ثابت عن أنس رضي الله عنه قال ، قال أبو طلحة : لا أؤم رجلين ولا أتأمر عليهما . وأخرج عن ابن المبارك قال : ما بلغني عن أحد من أصحاب النبي ﷺ من العبادة ما بلغني عن تميم الداري⁵ ، قرأ القرآن قائماً ، وقرأ القرآن راکعاً ، وقرأ القرآن ساجداً ، وحجَّ خبيّاً .

وأخرج عن ابن سيرين قال : اشترى تميم الداري حُلَّةً بألف ، فكان يصلي فيها . وأخرج عن أبي واقد الليثي قال : تابعتنا الأعمال فلم نجد شيئاً أبلغ في طلب الأخرة من

1 ط : الربيع بن أنس عن أنس بن مالك .

2 الثور : قطعة من الأقط ، والجمع ثَوْرَةٌ ، والإقط : لبن مَحْمُضٌ يجمد حتى يستحجر ويُطبخ ، أو يُطبخ به .

3 البطحاء هنا : صغار الحصى والرمل .

4 عبد الرحمن بن عوف بن عبد عوف بن عبد الحارث الزهري القرشي : صحابي وهو أحد العشرة المبشرين

بالجنة ، وأحد الستة أصحاب الشورى الذين جعل عمر الخلافة فيهم ، كان من الأجواد الشجعان ، توفي

بالمدينة سنة 32هـ . (حلية الأولياء 98/1 ، صفة الصفوة 135/1 ، تاريخ الخلفاء 257/2) .

5 سبقت ترجمته .

زهادة الدنيا . وأخرج عن الحسن قال : قيل لسمرة بن جندب : إن ابنك لم ينم الليلة بشيماً ، قال : لو مات لم أصل عليه .

وأخرج عن موسى بن عبد الله بن يزيد قال : كان عبد الله بن يزيد¹ صاحب النبي ﷺ من أكثر الناس صلاة ، وكان لا يصوم إلا يوم عاشوراء² . وأخرج عن عاصم عن أبيه قال : ما رأيت ابن عمر يذكر رسول الله ﷺ إلا ابتدرت عيناه يبكي . وأخرج عن جابر قال : ما رأيت أحداً إلا وقد مالت به الدنيا ، إلا عبد الله بن عمر .

وأخرج عن عاصم الأحول ، عمن ذكره قال : إن ابن عمر إذا رآه إنسان ظن أن به شيئاً من أتباعه أثار النبي ﷺ . وأخرج عن ابن عمر قال : لا يبلغ عبدٌ حقيقة الإيمان حتى يعدّ الناس حمقى في دينهم . وأخرج عن محمد بن عباد أن ابن عمر إذا أراد أن يتصدّق قال : ادخلوا عليّ السودان³ فإنهم ضعفاء الناس . وأخرج عن أبي سلمة قال : مات ابن عمر وهو مثل عمر يوم قُتل . وأخرج عن ابن عباس قال : إذا أردت أن تذكر عيوب صاحبك ، فاذكر عيوب نفسك . وأخرج عن أبي حمزة قال : رأيت ابن عباس قميصه متقلصاً فوق الكعب ، والكم يبلغ أصول الأصابع ، يغطي ظهر الكف . وأخرج عن أبي الدرداء قال : متهم من أوتي علماً ولم يؤت حِلماً ، وإن شداد بن إوس ممن أوتي علماً وحلماً .

وأخرج عن أبي عبيدة بن الجراح قال : وددتُ أني كبش فذبحني أهلي فأكلوا لحمي وحسّوا مرقي . وأخرج عن محمد بن سيرين قال : لم أعلم أحداً استقاء من طعام أكله غير أبي بكر رضي الله عنه ، فانه أتي بطعام فأكله ، ثم قيل جاء به ابن النعمان ، قال : فاطعمتموني كهانة ابن النعمان ، ثم استقاء .

وأخرج عن يحيى بن سعيد عن القاسم قال : من الناس ناس لا تذكر عيوبهم . وأخرج عن الحسن قال : قال أبو بكر رضي الله عنه : والله لوددت أني كنت ليف الشجرة⁴ تؤكل وتعضد . وأخرج عن قتادة قال : بلغني أن أبا بكر قال : وددت أني خضرة تأكلني الدواب⁵ . وأخرج عن أبي بكر بن حفص قال : ذكر لي أن أبا بكر رضي

1 عبد الله بن يزيد بن زيد بن حصين الأوسي الأنصاري : شهد الحديبية وهو صغير ، وشهد الجمل وصفين مع علي ، وكان أميراً على الكوفة زمن ابن الزبير ، روى عن النبي ﷺ وجماعة من الصحابة . (التهذيب 79/6) .

2 العاشر والعاشر : اليوم العاشر من محرم .

3 في ب : السواد .

4 قوله : والله لوددت أني كنت ليف الشجرة تؤكل وتعضد . ليست في : ب ، ط ، وفي ش : كنت هذه الشجرة .

5 في ب : وأخرج عن الحسن قال قال أبو بكر رضي الله عنه : والله لوددت أني كنت خضرة تأكلني الدواب ، مصنف ابن أبي شيبة 344/13 .

وأخرج عن معاوية بن أبي سفيان رضي الله عنه : أن الدنيا لم تُرد أبا بكر ولم يُردها ، وأرادت ابن الخطاب ولم يُردها . وأخرج عن الحارث بن سويد أن رجلاً من أهل الكوفة وشى بعمار بن ياسر إلى عمر رضي الله عنه ، فقال له عمار : إن كنت كاذباً فأكثر الله مالك وولذك ، وجعلك موطاً العقيين . وأخرج عن عمر بن الخطاب قال : إن في العزلة لراحة من خلط السوء . وأخرج عن عمر قال : خذوا بحظكم من العزلة¹ .

وأخرج عن عمر قال : كونوا أوعية الكتاب ، وينابيع العلم ، واسألوا الله رزق يوم بيوم ، ولا يضركم أن لا يكثر لكم . وأخرج عن أبي سعيد الأسدي فقال : رأيت علي بن أبي طالب أتى السوق فقال : من عنده قميص صالح بثلاثة دراهم ، فقال رجل : عندي ، فجاء به ، قال : فلعله خير من ذلك ، قال : لا ذاك ثمنه ، قال فرأيت علياً يفرط رباط الدراهم من ثوبه فأعطاه ، فلبسه فاذا هو يفضل على أطراف أصابعه ، فأمر فقطع² .

وأخرج عن أبي الدرداء قال : إني لآمركم³ بأمر وما أفعله ، ولكني أرجو أن أوجر عليه . وأخرج عن أبي الدرداء قال : لو تعلمون ما أنتم راؤون بعد الموت ، ما أكلتم طعاماً على شهوة ، ولا شريتم شرباً على شهوة ، ولا دخلتم بيتاً تستظلون فيه ، ولخرجتم إلى / الصعيد تضربون صدوركم ، وتبكون على أنفسكم ، ولوددت أني شجرة تعضد ثم تؤكل .

[34/أ]

وأخرج عن أبي بكر الصديق أنه مرَّ به طائر فقال : طوباك يا طير ، تأكل من الثمر ، وتستظل بالشجر ، وترجع إلى غير حساب . وأخرج عن أبي عثمان النهدي : أن عمر بن الخطاب رأى على عتبة بن فرقد⁴ قميصاً طويل الكم ، فدعا بشفرة ليقطعه من أطراف أصابعه ، فقال له عتبة : يا أمير المؤمنين ، إني لأستحي أن تقطع كُمِّي ، أنا أقطعه ، قال : فتركه⁵ .

وأخرج عن عبد الله بن مسعود ، قال : كانت الأنبياء يحبون الشاء ، ويركبون الحمير ، ويلبسون الصوف . وأخرج عن خيثمة⁶ قال : تقول الملائكة : يا رب ، عبدك المؤمن تزوي عنه الدنيا وتعرضه للبلاء ، فيقول الله تبارك وتعالى للملائكة : اكشفوا لهم عن ثوابه ، فاذا

1 هذه الرواية ساقطة من : ط . مصنف ابن أبي شيبة 276/13 .

2 في ط : فقطع ما فضل عن أطراف أصابعه .

3 ط : لآمركم بالمعروف وما أفعله .

4 عتبة بن فرقد بن يربوع السلمى : نزل الكوفة ، روى عن النبي ﷺ وجماعة من الصحابة ، شهد خيبر مع النبي وقسم له منها ، وقيل : هو الذي فتح الموصل زمن عمر سنة ثمان عشرة . (التهذيب 101/7) .

5 الطبقات - ابن سعد 41/6 .

6 خيثمة بن عبد الرحمن بن أبي سبرة : واسمه يزيد بن مالك بن عبد الله الجعفي ، صحب وفد جده إلى النبي ﷺ ، توفي سنة 80 هـ . (التهذيب 179/4) .

رأوا ثوابه قالوا : يا رب ، لا يضره ما أصابه في الدنيا ، وتقول الملائكة : يا رب عبدك الكافر تزوي عنه البلاء ، وتبسط له في الدنيا ، فيقول للملائكة : اكشفوا لهم عن ثوابه¹ ، فاذا رأوا ثوابه قالوا : يا رب ، لا ينفعه ما أصاب في الدنيا .

وأخرج عن خالد بن ثابت الربيعي ، قال : بلغني أنه كان في بني إسرائيل رجل قد قرأ الكتاب وأنه قد طلب بعلمه الشرف والمال في الدنيا ، وأنه ابتدع بدعاً ، وأنه لبث كذلك حتى بلغ سنّاً ، وأنه بينما هو نائم على فراشه إذ تفكر في نفسه فقال : هبْ هؤلاء الناس لا [34/ب] يعلمون ما ابتدعت ، أليس الله قد علم ما ابتدعت وقد اقترب الأجل ، / فلو أني تبت ، فبلغ من اجتهاده في التوبة أن عمد فخرقَ ترقوته² ، وجعل فيها سلسلة ، ثم أوثقها إلى آسية³ من أواسي المسجد ، قال : لا أبرح مكاني هذا حتى ينزل في توبة أو موت ، فأوحى الله في شأنه إلى نبي من أنبيائهم ، أنك لو كنت أصبت ذنباً بيني وبينك لتبت عليك بالغاً ما بلغ ، ولكن كيف بمن أضللت من عبادي فماتوا فأدخلتهم جهنم ، فلا أتوب عليك .

وأخرج عن وهب بن منبه⁴ أن عابداً من بني إسرائيل كان في صومعة يتعبد ، فاذا نفر من الغواة قالوا : لو استترلناه بشيء ، فذهبوا إلى امرأة بغي ، قالوا لها تعرضي له ، فجاءته في ليلة مظلمة مطيرة ، فقالت : يا عبد الله⁵ ، آوني إليك ، وهو قائم يصلي ، فلم يلتفت إليها ، فقالت : يا عبد الله ، الظلمة والغيث ، آوني إليك ، فأدخلها إليه ، فاضطجعت وهو قائم يصلي ، فجعلت تتقلب وتريه محاسن خلقها ، حتى دعتة نفسه إليها ، فقال : لا والله ، حتى أنظر كيف صبري على النار فدنا من المصباح ، فوضع اصبعاً من أصابعه فيه حتى احترقت ، ثم رجع إلى مصلاه ، فدعتة نفسه ، فعاد إلى المصباح فوضع إصبعه أيضاً حتى احترقت ، ثم رجع إلى مصلاه ، فدعتة نفسه أيضاً ، فلم تزل تدعوه وهو يعود إلى المصباح حتى احترقت أصابعه ، وهي تنظر إليه ، فصُعِقَتْ فماتت ، فلما أصبحوا ، غدوا لينظروا ماذا صنعت ، فاذا هي ميتة ، فقالوا : يا عدو الله ، يا مرائي ، وقعت عليها ثم قتلتها ، فذهبوا به إلى ملكهم / فشهدوا عليه ، فأمر بقتله ، فقال : دعوني حتى أصلي ركعتين ، [i/35] فصلى ، ثم دعا فقال : أي رب ، إني أعلم أنك لم تكن لتؤاخذني بما لم أفعل ، ولكن أسألك أن

1 في الحلية - الأصبهاني 118/4 : عن عقابه .

2 الترقوة : مقدم الحلق في أعلى الصدر حيثما يترقى الإنسان ، وقيل خاص بالإنسان ، والجمع التراقي .

3 الآسية : الدعامة لتقوية البناء ، وقيل السارية .

4 وهب بن منبه الصنعاني الذماري : مؤرخ كثير الأخبار عن الكتب القديمة ، عالم بأساطير الأولين وخاصة الإسرائيليات ، أصله من الفرس ، ولاء عمر بن عبد العزيز قضاء صنعاء ، ألف مجموعة من الكتب منها قصص الأنبياء ، حبسه يوسف بن عمر في العراق وضربه حتى قتله سنة 114 هـ . (تاريخ الإسلام - الذهبي

14/5-16 ، شذرات الذهب 1501 ، طبقات ابن سعد 395/5 ، حلية الأولياء 33/4 .

5 قوله : يا عبد الله آوني إليك وهو قائم يصلي فلم يلتفت إليها . ساقطة من : ط .

لا أكون عاراً على القراء¹ بعدي ، فرد الله عليها نفسها فبرأتها ، ثم عادت ميتة .

حدثنا أبو معاوية ، حدثنا الأعمش ، عن المنهال ، عن سعيد بن جبير عن ابن عباس قال : تكلم ملك من الملوك بكلمة وهو جالس على سرير ، فمُسخ ، فما يدرون أي شيء مسخ أذباب أم غيره ، إلا أنه ذهب فلم يُر² . قال عبد الله بن أحمد ، حدثنا عبيد الله بن عمر ، حدثنا الحكم بن سنان ، حدثنا سُمَيْط³ قال : كان نبي من الأنبياء ذبح عاجلاً بين يدي أمه⁴ ، فبيست يدها ، فوقع الفرخ من وكره ، فرده في موضعه ، فشكر الله له ذلك ، فرد عليه يديه .

حدثنا عبيد بن عمر ، حدثنا الحكم بن سنان ، حدثنا كثير بن فايد ، عن حجاج الأسود⁵ قال : جاء رجل بفرخ في طرف ثوبه إلى رسول الله ﷺ ، وأبواه يرفرفان على رأسه ، فقال له رسول الله ﷺ : (رده من حيث أخذته)⁶ .

وأخرج عن ربيع بن خُثَيْم⁷ قال : تفقه ثم اعتزل⁸ . وأخرج عن أبي الدرداء قال : ما أصبحت من ليلة لم يرمني الناس بداهية ، إلا رأيت أن علياً من الله عز وجل نعمة⁹ . [ب/35] وأخرج من وجه آخر عن أبي الدرداء قال : ما بُتُّ ليلةً سلمت فيها لم أُرَمَ فيها بداهية ، إلا عوفيت عافية عظيمة¹⁰ . وأخرج عن أبي الدرداء قال : إذا جاء أمر لا كِفَاء لك به ، فاصبر وانتظر الفرغ من الله عز وجل .

وأخرج عن سلمان قال : لا يزال الناس بخير ما بقي الأول حتى يتعلم الآخر ، فإذا ذهب الأول قبل أن يتعلم الآخر ، فذاك حين هلكوا . وأخرج عن حسان مولى مالك بن عبد الله قال : كان في ساقه عرق مكتوب : لله ، فجعلت أنظر إليه وهو يتوضأ ، فقال : أي شيء تنظر ، أما إنه لم يكتبه كاتب .

1 القراء : الناسكون المتعبدون ، من قرأ ، إذا نسك وتعبّد .

2 الذهبي - الميزان 674/2 .

3 سميّط بن عمير السدوسي : أبو عبد الله البصري ، روى عن أبي موسى الأشعري وعمران بن حصين وأنس بن مالك ، قال ابن حبان : في الثقات . (التهذيب 241/4) .

4 في ب ، ط : بين يدي الله .

5 الحجاج الأسود القساميل : من الأزد ، وله أحاديث . (ابن سعد - الطبقات 269/7 ، الميزان - الذهبي 640/1) .

6 ابن حجر - المطالب العالية 29/4 .

7 الربيع بن خثيم بن عائد بن عبد الله الثوري الكوفي : روى عن النبي ﷺ مرسلأً وعن ابن مسعود وأبي أيوب وغيرهم ، تابعي ثقة توفي سنة 63هـ وقيل 61هـ ، (التهذيب 242/3) .

8 الأصبهاني - الحلية 49/9 .

9 الحلية 220/1 .

10 ابن قتيبة - عيون الأخبار 12/2 .

قال عبد الله ، حدثني هارون بن معروف ، حدثنا محمد بن القاسم ، حدثنا ثور ، عن خالد بن معدان ، عن أبي أمامة ، قال : قال رسول الله ﷺ : (إن الله تبارك وتعالى آتية في الأرض ، وأحب الآتية إليه ما رُقَّ منها وصفاً ، وآتية الله في الأرض قلوب العباد الصالحين¹ . وأخرج أحمد عن سليمان قال : مثلُ المسلم وأخيه ، كمثل الكعبيين تتقي أحدهما بالآخرى . وأخرج عن الضحاك بن مزاحم قال : قال عبد الله بن مسعود : وَدِدْتُ أَنِّي كُنْتُ طِيراً فِي مَنْكَبِي رِيش . وأخرج عن ابن مسعود أنه أُهْدِيَ له طائر جاءت به الرعاة من مسيرة أربع ، قال : وَدِدْتُ أَنِّي حَيْثُ صَيَّدَ هَذَا الطَّيْرُ ، لَا يَكْلِمُنِي أَحَدٌ وَلَا أَكْلِمُهُ² . وأخرج عن ابن مسعود قال : أنتم أطول صلاة ، وأكثر جهاداً من أصحاب رسول الله ﷺ ، / وهم كانوا أفضل منكم ، قيل له : بأي شيء ، قال : إنهم كانوا أزهد في الدنيا ، وأرغب في الآخرة منكم³ . وأخرج عن عائشة قالت : وَدِدْتُ أَنِّي كُنْتُ شَجَرَةً أَعْضُدُ ، وَوَدِدْتُ أَنِّي لَمْ أَخْلُقْ .

[36/أ]

في تاريخ ابن عساكر⁴

من طريق أبي رجاء ، عن شعبة عن أبي إسحاق ، عن الحارث عن علي : أن جبريل أتى النبي ﷺ فوافقه مغتماً ، فقال : يا محمد ، ما هذا الغم الذي أراه في وجهك ، قال : (الحسن والحسين أصابتهم عين) ، قال : صدق بالعين ، فان العين حق ، أفلا عوذتكما بهؤلاء الكلمات ، قال : (وما هن يا جبريل) ، قال قُلْ : اللهم ذا السلطان العظيم ، ذا المن القديم ، ذا الوجه الكريم ، وليّ الكلمات التامات ، والدعوات المستجابات ، عافِ الحسن والحسين من أنفس الجن ، وأعين الإنس . فقالها النبي ﷺ ، فقاما يلعبان بين يديه ، فقال النبي ﷺ : (عوذوا أنفسكم ونساءكم وأولادكم بهذا التعويذ ، فإنه لم يتعوذ المعوذون بمثله)⁵ . قال أبو بكر الخطيب : تفرد بروايته أبو رجاء محمد بن عبيد الله الحبطي من أهل تُسْتَر⁶ .

[36/ب]

- 1 مصنف ابن أبي شيبة 235/13 .
- 2 ابن المبارك - الزهد والرقائق ص 4 .
- 3 الحلية 136/1 ، الزهد والرقائق ص 5 .
- 4 ابن عساكر : علي بن الحسن بن هبة الله ، أبو القاسم ثقة الدين الدمشقي ، المؤرخ الحافظ الرحالة المتوفى سنة 571 هـ .
- 5 عن ابن مسعود قال : كنت مع رسول الله ﷺ ، أذ مر به الحسن والحسين وهما صبيان ، فقال : (هاتوا أبنائي أعوذهما بما عوذ إبراهيم ابنه إسماعيل وإسحاق ، فضمهما إلى صدره وقال : أعيذكما بكلمات الله التامة من كل شيطان وهامة ، ومن كل عين لامة (صحيح مسام 209/4) .
- 6 تستر : أعظم مدينة بخوزستان ، وهو تعريب شوشتر ، وقال الزجاجي : سميت بذلك نسبة لرجل فتحها من بني عجلاني قال له تستر بن نون . (ياقوت : تستر) .

وفيه عن أبي أسامة قال : كان عمر بن الخطاب في زمانه رأس الناس ، وهو جامع ، وكان بعده ابن عباس في زمانه ، وكان بعد ابن عباس في زمانه الشعبي ، وكان بعد الشعبي في زمانه سفیان الثوري ، وكان بعد الثوري في زمانه يحيى بن آدم¹ . قال ابن عساكر : أخبرنا أبو القاسم علي بن إبراهيم ، أخبرنا رشاً بن نظيف ، حدثنا الحسن بن إسماعيل ، أخبرنا أحمد بن مروان ، حدثنا محمد بن موسى بن حماد ، حدثنا محمد بن الحارث ، حدثنا المدائني عن علي بن عبد الله القرشي عن أبيه قال ، قال عمر بن الخطاب : أتمنى رجالاً ملء هذا البيت مثل أبي عبيدة بن الجراح ، وسالم مولى أبي حذيفة ، إن سالماً شديد في ذات الله ، لو لم يخف الله ما عصاه² . /

[f/37]

في تاريخ ابن عساكر ، عن عبد الله بن عمرو بن العاص³ قال : ثلاثة من قريش أحسن قريش أخلاقاً وأصبحهما وجوهاً ، وأشدّهما حياءً ، إن حدثوك لم يكذبوك ، وإن حدثتهم بحق أو باطل لم يكذبوك ، أبو بكر وعثمان بن عفان وأبو عبيدة بن الجراح⁴ . عن عثمان بن عطاء عن أبيه قال : قبر معاذ بن جبل بقصير خالد⁵ بالغور ، وقبر أبي عبيدة بن الجراح ببيسان⁶ .

عن كريب مولى ابن عباس قال : إن كان رسول الله ﷺ ليجل العباس إجلال الولد والده ، خاصة خص الله العباس من بين الناس ، وما ينبغي للنبي ﷺ أن يجل أحداً إلا والداً أو عمّاً⁷ .

عن دحية الكلبي قال : قدمت من الشام فأهديت النبي ﷺ فاكهة يابسة من فستق ولوز وكعك ، فوضعت بين يديه ، فقال : (اللهم آتني بأحب أهلي إليك أو إليّ يأكل معي

1 يحيى بن آدم بن سليمان الأموي : أبو زكريا الكوفي ، روى عن عيسى بن طهمان وفطر بن خليفة والثوري وجري بن حازم وغيرهم ، كان ثقة جامعاً للعلم ثبتاً في الحديث ، ذكره ابن حبان في الثقات ، توفي سنة 103 هـ . (التهذيب 175/11) .

2 في الأصل : بياض إلى نهاية الصفحة ، ولكن دون نقص كما في النسخ الأخرى .

3 عبد الله بن عمرو بن العاص : صحابي من قريش ، من النساك ، كان يكتب في الجاهلية ، ويحسن السريانية ، أسلم قبل أخيه ، كان كثير العبادة شهد الحروب والغزوات ، عمي في آخر حياته ، توفي سنة 65 هـ . (الإصابة ت 4838 ، حلية الأولياء 283/1 صفة الصفوة 270/1) .

4 ابن قتيبة - عيون الأخبار 23/3 .

5 قصير : بلفظ تصغير قصر في عدة مواضع ، منها قصير معين الدين بالغور من أعمال الأردن ، وهو أول منزل لمن يريد حمص من دمشق . (ياقوت : قصير) .

6 بيسان : مدينة بالأردن بالغور الشمالي ، ويقال هي لسان الأرض ، وهي بين حوران وفلسطين . (ياقوت : بيسان) .

7 الخبر في تاريخ ابن عساكر 242/7 . و ينظر في فضائل العباس تهذيب تاريخ ابن عساكر 238 / 7 وما بعدها .

من هذا) ، فطلع العباس¹ ، فقال : (ادنُ يا عم) ، فجلس فأكل² . قلت : في سنده الكلبي [37/ب] متروك ، وليس في الأحاديث ذكر الفستق واللوز ، إلا في هذا الحديث . /

سفيان بن عيينة ، عن جعفر بن محمد ، عن أبيه عن جده ، قال : كان النبي ﷺ إذا جلس ، جلس أبو بكر عن يمينه ، وعمر عن يساره ، وعثمان بين يديه ، وكان كاتب رسول الله ﷺ ، فإذا جاء العباس بن عبد المطلب تنحى أبو بكر ، وجلس العباس مكانه³ .

عن مجمع بن يعقوب الأنصاري عن أبيه قال : إن كانت حلقة رسول الله ﷺ لتشتبك حتى تصير كالإسوار ، وإن مجلس أبي بكر منها لفارغ ما يطمع فيه أحد من الناس ، فإذا جاء أبو بكر جلس ذلك المجلس ، وأقبل عليه النبي ﷺ بوجهه ، وألقى إليه حديثه ، وسمع الناس ، فطلع العباس تزحزح له أبو بكر من مجلسه ، فعرف السرور في وجه رسول الله ﷺ ، لتعظيم أبي بكر للعباس⁴ .

أبو الزناد⁵ عن الثقة أن العباس بن عبد المطلب لم يمر قط بعمر بن الخطاب ، ولا بعثمان بن عفان ، وهما راكبان إلا نزلا حتى يجوز العباس إجلالاً له⁶ . قال أبو أحمد عبد الله بن بكر الطبراني الزاهد : أبرك العلوم وأفضلها وأكثرها نفعاً في الدين والدنيا بعد كتاب الله عز وجل أحاديث رسول الله ﷺ ، / لما فيها من كثرة الصلاة عليه ، وأنها كالرياض والبساتين ، تجد فيها كل خير وبر ، وفضل وذكر⁷ . [38/أ]

عن عبد الملك بن عمير قال ، قال أبو مسلم الخولاني : أظهر اليأس مما في أيدي الناس ، فإن فيه الغنى ، وأقل طلب الحاجات إلى الناس ، فإن فيه الفقر إلى الحاضر ، وإياك وما يعتذر منه من الكلام ، أخرجه ابن أبي الدنيا . عن شهر بن حوشب قال : قال سعد بن عباد لابنه : يا بني أوصيك بوصية فاحفظها ، فإن أنت ضيعتها فأنت لغيرها من الأمر أضيع ، إذا توضأت فأتم الوضوء ، ثم صل صلاة امرئ مودع ، ترى أنك لا تعود ، وأظهر اليأس من الناس ، فإنه غنى ، وإياك وطلب الحوائج إليهم ، فإنه فقر حاضر ، وإياك وكل شيء يعتذر منه⁸ .

1 صفحة من نسخة ع جاءت هنا ، وموضعها في ص 3ب من تسلسل الأصل .

2 تهذيب ابن عساكر 242/7 .

3 المصدر السابق .

4 المصدر السابق والصفحة .

5 أبو الزناد : عبد الله بن ذكوان الإمام الثبت ، قال ابن معن وغيره : ثقة حجة ، وروى حرب عن أحمد بن حنبل قال : كان سفيان يسمى أبا الزناد أمير المؤمنين في الحديث ، توفي سنة 130 هـ . (الذهبي - ميزان الاعتدال 418/2) .

6 تهذيب ابن عساكر 248/7 .

7 تهذيب ابن عساكر 314/7 .

8 تهذيب ابن عساكر 92/6 .

رُئيَ عبد الله بن جعفر رضي الله عنهما يماكس في درهم ، فقيل له : تماكس في درهم وأنت تجود من المال بكذا وكذا ، فقال : ذاك مالي جُدتُ به ، وهذا عقلي بخلت به¹ .

عن صفوان بن سليم² قال : يتحدث أهل المدينة أن عبد الله بن حنظلة³ ابن الغسيل ، لقيه الشيطان وهو خارج من المسجد ، فقال : تعرفني بأبن حنظلة ، قال : نعم ، قال من أنا ، قال : أنت الشيطان ، قال : فكيف علمت ذلك ، قال : خرجت وأنا أذكر الله ، فلما رأيتك نظرت إليك فشغلني النظر إليك عن ذكر الله ، فعلمت أنك الشيطان ، قال : نعم يا ابن حنظلة فاحفظ عني شيئاً : لا تسأل أحداً غير الله سؤال رغبة ، وانظر كيف تكون إذا غضبت⁴ . /

[ب/38]

عن المفضل بن خليفة قال : كنا عند بعض المشايخ نكتب عنه وهو يملئ علينا ويمازحنا ، ففرض له عارض ، فدخل منزله ، ثم خرج مكفهاً عبوساً ، فقلت له : يا شيخ ، ما قصتك ، قال : نعم اكتبوا⁵ :

| | |
|----------------------------|------------------------------------|
| دخلت البيت أطلبُ فيه خبزاً | فجاؤوني بسندان الدقيق ⁶ |
| وقالوا قد فنى ما كان فيه | فأظلم ناظرأي وجف ريقِي |
| وأنسيْتُ القضايا إذ رواها | جرير عن مغيرة عن شقيق |
| وناح محابري وبكى كتابي | ولم أعرف عدوي من صديقي |
| إذا فني الدقيقُ فقدتُ عقلي | فواحزناً لفقدانِ الدقيقِ |

صفوان بن صالح ، حدثنا الوليد بن مسلم ، حدثنا عامر بن شبل الجرمي ، قال : سمعت رجلاً يحدث أنه سمع أنس بن مالك يقول : في الجنة قصر لا يدخله إلا صوَّام . عبد الله بن يوسف ، حدثنا عامر بن شبل قال : سمعت أبا قلابة يقول : في الجنة قصر لصوَّام رجب⁷ .

1 تهذيب ابن عساكر 346/7 ، والخبر في عيون الأخبار 251/1 ، البصائر والذخائر 680/3 .

2 صفوان بن سليم المدني الفقيه : مولى حميد بن عبد الرحمن بن عوف ، توفي سنة 132 هـ . (الإصابة 60/4) .

3 عبد الله بن حنظلة بن أبي عامر الراهب : وأبوه حنظلة غسيل الملائكة ، قتل يوم أحد ، روى عن النبي ﷺ وعن عمر وعبد الله بن سلام وكعب الأبحار ، قتل يوم الحرة سنة 63 هـ . (التهذيب 193/5) .

4 تهذيب ابن عساكر 375-374/7 .

5 تهذيب ابن عساكر 390-389/7 .

6 في ع : أطلب منه خبزاً .

7 تهذيب ابن عساكر 140/7 .

محمد بن زياد الشكري ، حدثنا ميمون بن مهران ، عن عبد الله بن عباس قال : من صَلَّى ليلة تسع وعشرين من رجب ثنتي عشرة ركعة ، يقرأ في كل ركعة منها بفاتحة الكتاب وسورة ، فإذا فرغ من صلاته قرأ بفاتحة الكتاب سبع مرات وهو جالس ، ثم قال : سبحان الله والحمد لله ولا إله إلا الله والله أكبر ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم ، أربع مرات ، ثم أصبح صائماً ، حطَّ الله عنه ذنوب ستين سنة ، وهي ليلة بُعث فيها النبي ﷺ¹ . قلت : الشكري كذاب يضع الحديث .

عبد الباقي بن أحمد أبو البركات ابن التُّرْسِي الأزجي البغدادي المُعَدِّل ، ولي حُسبة بغداد ، وكانت فيه غفلة ، شهد في بيع عقار غير محدد ، فعاب عليه قاضي القضاة ذلك وقال : لا تشهد إلا في ما ذكرت حدوده ، فأتاه اثنان قد تبايعا سفينة فنظر في الكتاب ، ثم قال : أين الحدود ، الزم كتابك .

قال أبو محمد سهل بن سوار : الدنيا كلها جهل وموات إلا العلم ، والعلم كله حُجَّة إلا العمل منه ، والعمل كله هباء إلا الإخلاص منه ، والإخلاص له خطر عظيم لا يدري بِمَ يختتم له . عن أبي إدريس عبد الرحمن بن عراك قال : إذا كان رجل بأرض فلاة فتصبيه مجاعة فيقول : اللهم ابتني برزقي الذي قدرته لي ، إلا أتاه الله برزقه .

عن إسماعيل بن عياش قال : انقلب الناس من غزاة البردة سنة أربعين ومائة ، [39/ب] فسمعتهم يقولون : الأوزاعي² اليوم عالم الأمة . /

عن الأوزاعي قال : خرجت إلى الصحراء ، فإذا أنا برجل من جراد³ في السماء ، وإذا أنا برجلٍ راكب على جرادة منها ، وهو شاكٍ في الحديد ، وكلما مال بيده هكذا مال الجراد مع يده ، وهو يقول : الدنيا باطل ، ما فيها ، ثلاثاً .

عن الأوزاعي قال : كان عندنا رجل صياد يسافر يوم الجمعة يصطاد ، ولا ينتظر الجمعة ، فخرج يوماً فحُصِفَ ببغلتة فلم يبقَ منها إلا أذنها . عن بشر بن بكر قال : أرسل والي الشام إلى الأوزاعي فقال له : يا أبا عمر ، هذا كتاب أمير المؤمنين يأمر فيه بالخروج إلى فلان فتقاتله ، فقال له الأوزاعي : حدثني يحيى بن أبي كثير⁴ : أن رسول الله ﷺ

1 تهذيب ابن عساكر 347/7-348 .

2 الأوزاعي : عبد الرحمن بن عمرو ، من قبيلة الأوزاع ، إمام الديار الشامية في الفقه والزهد ، وأحد الكتاب المترسلين ، عُرض عليه القضاء فامتنع ، كان عظيم الشأن بالشام ، وكان أمره فيهم أعز من أمر السلطان ، توفي سنة 157هـ . (حلية الأولياء/6/135 ، المعارف ص 217 ، الشذرات 241/1 ، وفيات الأعيان 275/1) .

3 الرجل : السرب والطائفة العظيمة من الجراد .

4 يحيى بن أبي كثير اليماني : أحد الأعلام الأثبات ، يروي عن أنس قال يحيى القطان : مراسلات يحيى بن كثير شبه الریح . (الذهبي - الميزان 402/4) .

قال : (إنما الأعمال بالنيات)¹ ، فذكر الحديث بتمامه ، فقال له الوالي : أخبرك عن كتاب أمير المؤمنين ، وتعارضني بغيره ، فقال له الأوزاعي : اسكت ، أخبرك عن رسول الله ﷺ وتعارضني بغيره .

قال علي بن عثمان² : كان يقال : ما انتقم الله لقوم إلا بشر منهم . عن أبي عثمان النهدي قال : بلغت نحواً من ثلاثين ومائة سنة ، ما من شيء مني إلا وقد عرفت النقص فيه ، إلا أمني فاني أجده كما هو³ .
هذا كله من ابن عساكر /

[40/]

مُنْتَقَى من المصنف لابن أبي شيبه مما يحسن في المحاضرات⁴

أخرج عن إبراهيم التيمي⁵ قال : كان الرجل من أصحاب محمد إذا لم يجد رداءً يصلي فيه ، وضع على عاتقيه عقلاً ثم صلى ، وقال : وكانوا يكرهون إعراء المناكب في الصلاة . وأخرج عن نافع بن سرجس ، أنه سمع أبا واقد الليثي صاحب رسول الله ﷺ ، وذكرت الصلاة عنده ، فقال : كان رسول الله ﷺ أخف الناس على الناس ، وأدومه على نفسه . وأخرج عن أبي رجاء قال : رأيت الزبير بن العوام صلى صلاة خفيفة ، فقلت له : أأنتم أصحاب رسول الله ﷺ أخف الناس صلاة ، قال : إنا نبادر هذا الوسواس⁶ . وأخرج عن ابن عباس ، قال : فضل صلاة الجماعة على صلاة الوحدة خمس وعشرون درجة ، فإن كانوا أكثر ، فعلى عدد من في المسجد ، فقال رجل : وإن كانوا عشرة آلاف ، قال : نعم ، وإن كانوا أربعين ألفاً .

1 الحديث وتمامه : (إنما الأعمال بالنيات ، ولكل امرئ ما نوى ، فمن كانت هجرته إلى الله ورسوله ، فهجرته إلى الله ورسوله ، ومن كانت هجرته لدنيا يصيبها ، أو امرأة يتزوجها ، فهجرته إلى ما هاجر إليه . (ابن ماجه - السنن 1413/2) .

2 علي بن عثمان : من بني كلاب بن ربيعة بن عامر بن صعصعة ، مات سنة خمس وتسعين ومائة . (طبقات العصفري ص 170) .

3 البيان والتبيين 116/3 ، الاستيعاب 853/2 .

4 مصنف في الحديث للإمام الحافظ أبي بكر عبد الله بن محمد بن أبي شيبه العبسي المتوفى سنة 235 هـ ، وهو كتاب كبير جداً جمع فيه فتاوى التابعين وأقوال الصحابة ، وأحاديث الرسول عليه السلام على طريقة المحدثين بالأسانيد ، مرتباً على الكتب والأبواب . (حاجي خليفة - كشف الظنون 450/2) طبع الكتاب في كراتشي 1986 .

5 إبراهيم بن يزيد بن شريك التيمي : أبو أسماء الكوفي ، من العباد ، روى عن أنس وأبيه والحارث بن سويد وغيرهم ، قال أبو زرعة : ثقة مرجئ وقال ابن حبان : في الثقات ، مات ولم يبلغ أربعين سنة ، سنة 92 هـ وقال الواقدي : مات سنة 94 هـ . (التهذيب 176/1-177) .

6 تهذيب ابن عساكر 365/3 .

وأخرج عن 'مجاهد' ¹ قال : أفضل الساعات مواقيت الصلاة ، فادعوا فيها . وأخرج عن ابن عمر قال : كان يستحب الدعاء عند أذان المغرب ، وقال : إنها ساعة يستجاب فيها الدعاء . وأخرج عن سعيد بن عمرو ² : أن عبد الله بن عمر حدثهم : أن النبي ﷺ قال : (إنّا [40/ب] أمة / أمة لا نكتب ولا نحسب ، الشهر كذا وكذا ، وضرب الثالثة وقبض الإبهام) . وقالت عائشة : غفر الله لأبي عبد الرحمن ، إنما هجر النبي ﷺ نساء ه شهراً فنزل لتسع وعشرين ، فقال : يا رسول الله : إنك آليت شهراً ، فقال : (وإن الشهر يكون تسعاً وعشرين) ³ .

وأخرج عن علي قال : شهر تسع وعشرون ، وشهر ثلاثون . وأخرج عن الوليد بن عتبة ⁴ قال : صمنا في عهد علي على غير رؤية ثمانية وعشرين يوماً ، فلما كان يوم الفطر أمرنا أن نقضي يوماً . وأخرج عن الشعبي قال : ما صمنا تسعاً وعشرين أكثر مما صمنا ثلاثين .

وأخرج عن أبي جعفر ⁵ قال : لا بأس بالصدقة على بني هاشم بعضهم على بعض . وأخرج عن عبدة قال : أتيت إبراهيم النخعي ⁶ بزكاة فقبلها ، وقال : وأخبرني أن بعض أهل بدر كان يقبلها . وأخرج عن إبراهيم قال : كانوا يجنون إذا سألوا عن المريض أن يقولوا : صالح ، ثم يذكرون وجعه بعد . وأخرج عن عمرو بن العاص أنه قال لابنه : كن خلف الجنازة ، فإن مقدمها للملائكة ، وخلفها لبني آدم ⁷ .

وأخرج عن عبد خير ⁸ قال : كان عليّ يكبرُ على أهل بدر ستاً ، وعلى أصحاب رسول

1 مجاهد بن جبر المكي المخزومي : أبو الحجاج المقرئ روى عن سعد بن أبي وقاص والعبادة الأربعة وغيرهم كان قارئاً عالماً ثقة ، وقال الذهبي : أجمعت الأمة على إمامة مجاهد والاحتجاج به ، مات سنة ثلاث ومائة وهو ساجد . (التهذيب 10/42-44) .

2 سعيد بن عمرو بن أشعر : همداني مات آخر ولاية خالد القسري . (طبقات العصفري ص 272 ، الذهبي - الميزان 153/2) .

3 ورد الحديث بصيغ مختلفة في : صحيح مسلم 467/2 ، البخاري - فتح الباري 33/2 ، مسند أحمد بن حنبل 5/9 .

4 الوليد بن عتبة الأشجعي : أبو العباس الدمشقي ، قرأ على أيوب بن تميم ، وروى عن الوليد بن مسلم وأبي ضمرة ، توفي سنة 240هـ . (التهذيب 11/142) .

5 أبو جعفر القارئ المدني المخزومي بالولاء : واسمه يزيد بن القعقاع ، وقيل فيروز وقيل جندب ، قال ابن معين والنسائي : ثقة ، وقال أبو حاتم : صالح الحديث ، وكان إمام أهل المدينة في القراءة فسمي القارئ ، توفي سنة سبع وعشرين ومائة ، وقال خليفة بن خياط : مات سنة ثلاثين ومائة . (التهذيب 12/58) .

6 إبراهيم النخعي : إبراهيم بن يزيد بن قيس بن الأسود ، من مذهب ، من أكابر التابعين من أهل الكوفة ، كان راوية حافظاً صادقاً ، مات مختفياً من الحجاج سنة 96هـ . (طبقات ابن سعد 6/188-199 الحلية 4/219 ، التهذيب 1/177) .

7 ابن سعد - الطبقات 4/261 .

8 عبد خير بن يزيد الخيواني : من همدان ، روى عن علي بن أبي طالب ، وشهد معه صفين ، وبارز وقتل ، ويكنى أبا عمارة ، وقد روى عنه أحاديث . (طبقات ابن سعد 6/244) .

الله ﷺ خمساً ، وعلى سائر الناس أربعاً . /

وأخرج عن بكر بن عبد الله¹ قال : لا تنقص عن ثلاث تكبيرات ، ولا يزداد على سبع .
وأخرج عن إبراهيم قال : لا يزداد على سبع تكبيرات ، ولا تنقص عن أربع . وأخرج عن
إبراهيم قال : اختلف أصحاب رسول الله ﷺ في التكبير على الجنازة ، ثم اتفقوا على أربع
تكبيرات .

وأخرج عن أبي وائل² قال : جمع عمر الناس فاستشارهم في التكبير على الجنازة ،
فقال بعضهم : كبر رسول الله ﷺ خمساً ، وقال بعضهم : كبر سبعاً ، وقال بعضهم :
كبر أربعاً ، قال : فجمعهم على أربع تكبيرات كأطول الصلاة³ . وأخرج عن أسماء أنهم
أفطروا على عهد رسول الله ﷺ في يوم ، ثم طلعت الشمس⁴ .

وقال : حدثنا أبو عيينة عن زيد بن أسلم ، عن أخيه ، عن أبيه قال : أفطر عمر في
رمضان ، فقليل له قد طلعت الشمس ، فقال : خطب يسير ، قد كنا جاهدين . وأخرج
عن سالم بن أبي الجعد⁵ قال : قال عيسى بن مريم : للسائل حق وإن جاء على فرس مطوق
بالفضة⁶ .

وأخرج عن حميد بن عبد الرحمن⁷ قال : كان يقال : ردوا السائل ولو بمثل رأس
القطاة . وقال : حدثنا⁸ حسين بن علي عن زائدة عن عبد الملك بن عمير ، عن عبد الله بن
عمر ، قال : تخرج الدابة من جبل جياذ⁹ أيام التشريق / والناس بمنى ، قال : فلذلك جاء [41/ب]

1 بكر بن عبد الله بن عمرو بن مسعود : يكنى أبا عبد الله ، مات سنة 108 هـ . (طبقات العصفري ص207) .

2 أبو وائل : شقيق بن سلمة ، مشهور بكنيته ، مات بعد الجماجم سنة 82 هـ . (طبقات العصفري ص100) .

3 عبد الرزاق - المصنف 40/3 .

4 ابن ماجه - السنن 635 .

5 سالم بن أبي الجعد الأشجعي : مولا هم الكوفي ، روى عن زياد بن ليبي وعلي بن أبي طالب وأبي برة
وغيرهم ، قال ابن معين وأبو زرعة والنسائي : ثقة ، مات سنة مائة ، وقيل سنة إحدى ومائة . (التهذيب
432/3) .

6 ورد الحديث عن مالك بن زيد بن أسلم عن الرسول قال : (اعطوا السائل وإن جاء على فرس) . (الموطأ -
ابن مالك 996/2) .

7 حميد بن عبد الرحمن الرؤاسي : أبو عوف الكوفي ، روى عن أبيه وإسماعيل بن أبي خالد والأعمش
وهشام بن عروة وغيرهم ، قال ابن معين : ثقة ، وجعله ابن حبان في الثقات ، مات في آخر سنة 192 هـ .
(التهذيب 44/3) .

8 في ط : وأخرج قال حدثنا .

9 جياذ : جمع جيد ، وهي لغة في أجياد ، وأجياد أيضاً جمع جواد من الخيل ، وهو موضع بمكة يلي الصفا .
(ياقوت : أجياد) .

سابق الحاج يخبر بسلامة الناس . وقال : حدثنا عبد الرحيم بن سليمان عن عاصم قال : سأل صبيح أبا عثمان النهدي : رأيت رسول الله ﷺ ؟ فقال : أسلمت على عهد رسول الله ﷺ ، وأديت إليه ثلاث صدقات ولم ألقه¹ .

وقال : حدثنا حفص عن جعفر عن أبيه قال : لم يكن بين الحسن والحسين إلا طُهرًا . حدثنا عفان عن حماد بن سلمة عن حميد قال : قال أبو عثمان النهدي² : أتت عليّ نحو من ثلاثين ومائة سنة³ . وأخرج عن أبي عثمان النهدي قال : كنا في الجاهلية نعبد حجرًا ، فسمعنا مناديًا ينادي : يا أهل الرحال ، إن ربكم قد هلك ، فالتمسوا ربًا ، فخرجنا على كل صعب وذلول ، فبينما نحن كذلك نطلب ، إذا نحن بمنادٍ ينادي أن قد وجدنا ربكم⁴ . وقال : حدثنا أبو أسامة عن مجالد ، عن الشعبي قال : لا تقوم الساعة حتى يصير العلم جهلاً ، والجهل علماً .

وأخرج عن أبي البخري⁵ قال : قال رجل : اللهم اهلك المنافقين ، فقال حذيفة : لو هلكوا ما انتصفتهم من عدوكم . وأخرج عن علقمة قال : إذا ظهر أهل الحق على الباطل / [42/أ] فليس بفتنة . وأخرج عن أبي ذر⁶ أنه كان يدعو عقب الصلاة فيتعوذ من يوم الثلاثاء ، ويوم العورة ، فسئل عن ذلك فقال : أما يوم الثلاثاء فيلتقي فتيان من المسلمين فيقتل بعضهم بعضاً ، ويوم العورة إن النساء من المسلمات يُسَبِّحْنَ فيكشف عن سوقهن ، فأيتهن أعظم ساقاً اشتريت على عظم ساقها ، فدعوت أن لا يدركني هذا الزمان ، ولعلكم تدركونه ، قال : فقُتِل عثمان وأرسل معاوية ابن أبي أُرطاة⁷ إلى اليمن ، فسبى نساء من

1 ابن حجر - الاستيعاب 853/2 .

2 عبد الرحمن بن مل بن عمرو النهدي : أدرك الجاهلية وأسلم على عهد رسول الله ﷺ ، صدق إليه ولم يلقه ، روى عن عمر وعلي وسعد وسعيد وطلحة وابن مسعود وغيرهم ، مات سنة 100 هـ وهو ابن ثلاثين ومائة . (التهذيب 277/6-278) .

3 في الأصل : كلام تم كسطه بمقدار سطر نتيجة خطأ وليس في الكلام نقص كما يتضح من النسخ الأخرى . طبقات ابن سعد 98/7 ، و 68/7 ط دار الكتب العلمية .

5 في ع : أبو البخاري ، وهو تحريف . أبو البخري : سعيد بن فيروز الطائي بالولاء روى عن أبيه وابن عباس وابن عمر وأبي سعيد وغيرهم ، كان من أفاضل أهل الكوفة ، كان كثير الحديث ، قتل مع ابن الأشعث في الجماجم سنة 83 هـ . (التهذيب 72/4-73) .

6 أبو ذر الغفاري : جندب بن جنادة بن قيس ، روى عن النبي ﷺ ، وعن أنس بن مالك وابن عباس وخالد بن وهبان وغيرهم ، قال النزال بن سيرة عن علي مرفوعاً : ما أظلت الخضراء ولا أقلت الغبراء من ذي لهجة أصدق من أبي ذر ، وكان يوازي ابن مسعود في العلم ، ومناقبه وفضائله كثيرة جداً مات بالريلة سنة اثنتين وثلاثين . (التهذيب 90/12) .

7 ابن أبي أُرطاة : بُسر بن أُرطاة ، ويقال ابن أبي أُرطاة القرشي العامري الشامي ، قال ابن عساكر : سكن دمشق وشهد صفين مع معاوية ، ولاء معاوية اليمن ، وكانت له بها آثار غير محمودة ، وكان معاوية وجهه

المسلمات ، فأقمن بالسوق¹ .

وأخرج عن مجاهد قال : لا ترون الفرج حتى يملك أربعة كلهم من صلب رجل واحد ، فإذا كان ذلك فعسى . وقال : حدثنا أبو أسامة عن هشام عن ابن سيرين قال : المهدي من هذه الأمة ، وهو الذي يؤم عيسى بن مريم عليه السلام . وقال : حدثنا أبو أسامة² عن عوف عن محمد قال : يكون في هذه الأمة خليفة لا يُفضل عليه أبو بكر ولا عمر³ . وقال : حدثنا ابن عُلية عن منصور بن عبد الرحمن عن الشعبي قال : لم يشهد الجمل من أصحاب رسول الله ﷺ من المهاجرين والأنصار إلا علي وطلحة والزبير وعُمَار ، فان جاؤوا بخامس فأنا كذاب . /

[42/ب]

وأخرج عن سالم بن أبي الجعد قال : إذا لبس الإنسان الثوب الجديد فقال : اللهم اجعلها⁴ ثياباً مباركة ، نشكرُ فيها نعمتك ، ونُحسنُ فيها عبادتك ، ونعمل فيها بطاعتك ، لم تجاوز ترقوته حتى يغفر له . حدثنا أبو معاوية عن الأعمش عن ثابت بن عبيد⁵ قال : كان زيد بن ثابت من أفكه الناس إذا خلا مع أهله ، وأزمته إذا جلس مع القوم⁶ . حدثنا وكيع ، حدثنا موسى بن علي عن أبيه ، قال : جاء أعمى يُنشد الناس في زمان عمر ، يقول :

يا أيها الناسُ لقيتُ منكراً هل يعقل الأعمى الصحيح المبصراً
ضُرّاً معاً كلاهما تكسراً

قال وكيع : كانوا يرون أن رجلاً صحيحاً كان يقود أعمى فوقاً في بئر ، فوقه عليه ، فاما قتله وإما جرحه ، فضُمن الأعمى . حدثنا وكيع عن سفيان عن النعمان بن المغيرة ، عن هاني بن حرام : أن رجلاً وجد مع امرأته رجلاً فقتلها⁷ ، فكتب فيه إلى عمر ، فكتب عمر فيه كتابين ، كتاباً في العلانية : يُقتل ، وكتاباً في السر : تؤخذ منه الدية .

إلى اليمن والحجاز سنة أربعين وأمره أن يتقرا من كان في طاعة علي فيوقع بهم ، ففعل بمكة والمدينة واليمن أفعالاً قبيحة ، وكان ممن قتلهم عبد الرحمن وقتم ابني عبيد الله بن عباس ، وكان قد وسوس في آخر أيامه ، مات سنة 86 هـ . (التهذيب 1/435-436) .

- 1 الاستيعاب 1/161 .
- 2 في ط : أبو أسامة عن هشام عن عوف .
- 3 الذهبي - الميزان 2/229 .
- 4 كلمة (اجعلها) خرجة من حاشية ع .
- 5 ثابت بن عبيد الأنصاري : شهد بدرًا وصفين مع علي بن أبي طالب وقتل بها . (الاستيعاب 1/204) .
- 6 الاستيعاب 1/549 .
- 7 في ب : فقتلها .

حدثنا عبد الوهاب الثقفي عن أبي قلابة¹ قال : ما قُتِلَ على عهد رسول الله ﷺ ، ولا أبي بكر ، ولا عمر ، رجلاً من المسلمين إلا في زنى أو قتل ، أو حارب الله ورسوله . حدثنا وكيع ، حدثنا مسعر عن عبد الملك بن ميسرة ، عن النزال بن سبرة² / قال : كتب عمر إلى أمراء الأجناد أن لا تُقتل نفس دوني .

حدثنا حفص عن أشعث عن ابن سيرين قال : كان لا يُقضى في دم دون أمير المؤمنين . حدثنا عيسى بن يونس ، عن أبي بكر عن عبد الله بن أبي مريم ، عن حمزة بن حبيب³ قال : قضى رسول الله ﷺ على ابنته فاطمة بخدمة البيت ، وقضى على عليٍّ بما كان خارجاً من البيت من الخدمة⁴ . حدثنا أبو بكر بن عياش ، عن عبد العزيز بن رُفيع ، عن ابن أبي مليكة⁵ قال : قضى رسول الله ﷺ بالشفعة في كل شيء في الأرض والدار والجارية والدابة ، فقال عطاء : وإنما الشفعة في الأرض والدار ، فقال ابن أبي مليكة : تسمعي - لا أم لك - أقول : قال رسول الله ﷺ ، وتقول هذا .

وأخرج عن طارق بن شهاب⁶ قال : كان بين خالد بن الوليد وبين سعد كلام ، فتناول رجل خالداً عند سعد ، فقال سعد : مَهْ فان ما بيننا لم يبلغ ديننا . حدثنا عبدة بن سليمان ، عن هشام بن عروة قال : قرأت رسائل النبي ﷺ ، كلما انقضت [43/ب] قصة قال : أما بعد . /

1 أبو قلابة : عبد الله بن زيد بن عمرو الجرمي البصري ، أحد الأعلام ، روى عن ثابت بن الضحاك الأنصاري وسمرة بن جندب وعمرو بن سلمة وغيرهم ، ذكره ابن سعد في الطبقة الثانية من أهل البصرة ، قال : كان ثقة كثير الحديث ، أرادوه على القضاء فهرب إلى الشام ومات بها سنة 104 هـ . (التهذيب 225/5-226) .

2 النزال بن سيرة الهلالي : من كبار التابعين الذين رأوا رسول الله ﷺ . (الاستيعاب 1524/3 ، ابن سعد 84/6) .

3 حمزة بن حبيب بن عمارة الزيات القاري : أبو عمارة الكوفي ، روى عن أبي إسحاق السبيعي ، وأبي إسحاق الشيباني ، والأعمش وغيرهم ، كان من علماء زمانه بالقراءات ، وكان من خيار عباد الله عبادة وفضلاً وورعاً ونسكاً ، كان يجلب الزيت من الكوفة إلى حلوان ، ذكره ابن حبان في الثقات ، مات بمحلوان سنة 58 هـ (التهذيب 27/3-28) .

4 ابن حجر - المطالب العالية 39/2 .

5 عبد الله بن أبي مليكة التيمي المكي : قاض من رجال الحديث الثقات ، ولاء ابن الزبير قضاء الطائف ، توفي سنة 17 هـ (تهذيب التهذيب 306/5 ، المعارف ص 209) .

6 طارق بن شهاب بن عبد شمس البجلي : أبو عبد الله ، من الغزاة ، أدرك النبي ﷺ وغزا في خلافة أبي بكر وعمر ثلاثاً وثلاثين غزوة ، له أحاديث عن الصحابة ، سكن الكوفة وتوفي سنة 83 هـ . (الإصابة 4219 ، الجمع بين رجال الصحيحين ص 234) .

حدثنا عمر بن سعد ، عن سفيان ، عن جعفر بن برقان¹ عن عمر بن عبد العزيز ، أنه كتب في رسالته : أما بعد ، ثم قال : كان في رسائل النبي ﷺ : أما بعد . . وأخرج عن قتادة قال . قال رجل لأبي الأسود² يا لوطي ، قال : يرحم الله لوطاً ، ولم يزد شيئاً . حدثني حسين بن علي ، عن أبي موسى ، قال : كتب زياد إلى عائشة أم المؤمنين : من زياد بن أبي سفيان ، رجاء أن تكتب إليه ابن أبي سفيان ، فكتبت : من عائشة أم المؤمنين إلى زياد ابنها³ .

حدثني أبو أسامة ، أخبرنا مجالد ، أخبرنا عامر قال : سمعت معاوية يقول : ما تفرقت أمة قط ، إلا أظهر الله الباطل على أهل الحق ، إلا هذه الأمة . حدثنا أبو أسامة عن أبي جعفر قال : سمع ابن سيرين رجلاً يسب الحجاج ، فقال ابن سيرين : إن الله حكّم عدل ، يأخذ للحجاج ممن ظلمه ، كما يأخذ لمن ظلم الحجاج⁴ .

وأخرج عن الشعبي قال : ما علمت أن أحداً انتصف من شريح⁵ ، إلا أعرابي قال له شريح : إن لسانك أطول من يدك ، فقال له الأعرابي : أسامري أنت فلا تُمسّ ، قال له شريح : أقبل قبل أمرك ، قال : ذلك أهلني إليك ، فلما أراد أن يقوم قال له شريح : إني لم أرْذك بقولي ، فقال : ولا اجترمت عليك .

وأخرج عن الأعمش قال : كان معاذ شاباً آدم وضّاح الثنايا ، إذا جلس مع أصحاب النبي ﷺ ، رأوا له ما يرون للكهل⁶ . وأخرج عن أبي سعيد الخدري ، أن ناساً كانوا عند فسطاط عائشة بمكة ، فمر عثمان ، قال أبو سعيد : فما بقي / أحد منهم إلا لعنه أو سبه [44/أ] غيري ، وكان فيهم رجل من أهل الكوفة ، فكان عثمان على الكوفي أجراً منه على غيره ، فقال : يا كوفي ، أتشتمني أقدم المدينة ، كأنه يتهدده ، فقيل : عليك بطلحة⁷ ، فانطلق معه طلحة حتى أتى عثمان ، قال عثمان : والله لأجلدنك مائة ، فقال طلحة : والله لا تجلده مائة إلا أن يكون زانياً ، قال : لأحرمنك عطاءك ، فقال طلحة : إن الله سيرزقه .

1 جعفر بن برقان : صاحب ميمون بن مهران ، من علماء أهل الرقة ، روى عنه وكيع ، ثقة ضابط لحديث ميمون ، توفي سنة 154 هـ . (الذهبي - الميزان 403/1) .

2 أبو الأسود : ظالم بن عمرو بن سفيان الدؤلي الكناني ، واضع علم النحو ، كان معدوداً من الفقهاء ، توفي في البصرة سنة 69 هـ . (وفيات الأعيان 240/1 ، الإصابة ت 4322 ، خزنة الأدب 256/1-276) .

3 طبقات ابن سعد 100/7 .

4 حلية الأولياء 271/2 .

5 شريح بن الحارث الكندي من أشهر القضاة الفقهاء في صدر الإسلام توفي سنة 78 هـ ، سبقت ترجمته .

6 الرواية مع خلاف في السند في الحلية 120/5 .

7 طلحة بن عبيد الله بن عثمان التيمي القرشي صحابي من الأجواد ، وهو أحد العشرة المبشرين بالجنة والسابقين إلى الإسلام قتل يوم الجمل سنة 36 هـ . (تهذيب التهذيب 20/5 ، صفة الصفوة 130/1 ، حلية الأولياء 87/1) .

وأخرج عن سالم بن أبي الجعد¹ قال : كتب أصحاب محمد ﷺ عيبَ عثمان ، فقالوا : من يذهب به إليه ، فقال عمار² : أنا ، فذهب به إليه ، فلما قرأه قال : أرغم الله بأنفك ، فقال عمار : وبأنف فلان وفلان ، فقام فوطئه حتى غشي عليه ، ثم بعث إليه الزبير³ وطلحة فقال له : اختر إحدى ثلاث ، إما أن تغفو ، وإما أن تأخذ الإلرش⁴ ، وإما أن تقتص ، فقال عمار : لا أقبل منهن شيئاً حتى ألقى الله .

حدثنا مالك بن إسماعيل عن كامل بن حبيب ، قال : كان العباس أقرب شحمة أذن إلى السماء⁵ . وأخرج عن النعمان قال : كتب عمر ألى معاوية : الزم الحق يلزمك الحق⁶ . وأخرج عن عبد الملك بن عمير⁷ قال ، قال عمر : نستعين بقوة المنافق وإثمه عليه . وأخرج عن حمزة أبي عمارة قال ، قال عمر بن عبد العزيز لعبيد الله بن عبد الله : ما لك [44ب] وللشعر ؟ قال : هل يستطيع المصدور إلا أن ينفث⁸ . /

حدثنا مطلب بن زياد عن جابر عن أبي جعفر قال : مرَّ رسول الله ﷺ بالحسن والحسين وهو حاملهما على مجلس من مجالس الأنصار ، فقالوا : يا رسول الله ، نعم المطية ، قال : (ونعم الراكبان)⁹ . وأخرج عن إبراهيم النخعي ، قال : كانوا إذا رأى أحدهم في منامه ما يكره قال : أعوذ بما عادت به ملائكة الله ورسله من شر ما رأيت في منامي ، أن يصيبني منه شيء أكرهه في الدنيا والآخرة¹⁰ .

حدثنا عبيدة بن حميد عن منصور عن ربعي بن حراش قال : قال عبد الله بن رواحة¹¹ : اللهم إني أسألك قرّة عين لا تترد ، ونعيماً لا ينفد ، فقال رسول الله ﷺ : (ليس من هاتين

-
- 1 سالم بن أبي الجعد : توفي في خلافة عمر بن عبد العزيز . (طبقات العصفري ص 157) .
 - 2 عمار بن ياسر بن عامر بن مالك : أبو اليقظان مولى بني مخزوم ، روى عن النبي ﷺ ، وحذيفة بن اليمان ، توفي سنة 37هـ . (التهذيب 408/7) .
 - 3 الزبير بن العوام بن خويلد بن أسد الأسدي القرشي : حوارى رسول الله ﷺ توفي سنة 36هـ . (التهذيب 318/3) .
 - 4 الإلرش : الشجّة ونحوها ، ودية الجراحة ، وما يسترد من ثمن البيع إذا ظهر فيه عيب .
 - 5 طبقات ابن سعد 23/4 .
 - 6 الحلية 307/5 .
 - 7 عبد الملك بن عمير بن سويد اللخمي : الكوفي المعروف بالقبطي ، رأى علياً وأبا موسى وروى عن الأشعث توفي سنة 136هـ . (التهذيب 411/6-412 ، الميزان 1160/2) .
 - 8 البيان والتبيين ص 77 .
 - 9 محاضرات الأدباء 479/4 .
 - 10 المصنف للصنعاني 11 / 216 .
 - 11 عبد الله بن رواحة بن ثعلبة الخزرجي الأنصاري : صحابي من الأمراء الشعراء وهو أحد النقباء ، روى عن النبي ﷺ ، استشهد في معركة مؤتة وكان أحد الأمراء في تلك الوقعة سنة 8هـ . (التهذيب 212/5) .

شيء في الدنيا¹ . وأخرج عن مسروق قال : كان ابن مسعود إذا اشترى مملوكاً قال : اللهم بارك لنا فيه ، واجعله طويل العمر ، كثير الرزق .

حدثنا جرير ، عن بيان ، عن الشعبي ، قال : كلام الناس يوم القيامة السريانية . وأخرج عن ابن عون ، قال : كان مسلم بن يسار² أرفع عند أهل البصرة من الحسن³ ، حتى خَفَّ مع ابن الأشعث ، وكف الآخر ، فلم يزل الحسن في علو منها ، وسقط الآخر . وأخرج عن القاسم قال : كان عبد الله بن مسعود يُلبس النبي ﷺ نعليه ، ويمشي أمامه⁴ . وأخرج عن أبي المليح الهذلي قال : كان عبد الله بن مسعود يستر النبي ﷺ إذا اغتسل ، ويوقظه إذا نام ، ويمشي معه في الأرض وَحْشاً⁵ . /

[1/45]

وأخرج عن أسلم قال : خطب عمر بن الخطاب الناس ، فقال : إني رأيتُ في منامي ديكاً أحمر ينقرني على معقد إزاري ثلاث نقرات ، فاستعبرتها إسماء بنت عميس فقالت : إن صدقت رؤياك قتلك رجل من العجم⁶ . وأخرج عن أنس قال : رأيت فيما يرى النائم كان عبد الله بن عمر يأكل تمرأ ، فكتبت إليه : إني رأيتك تأكل تمرأ ، وهو حلاوة الإيمان ، إن شاء الله .

حدثنا عفان ، حدثنا جرير بن حازم ، قال : قيل لمحمد بن سيرين : إن فلاناً يضحك ، قال : ولم لا يضحك ، فقد ضحك من هو خير منه ، حَدَّثْتُ أَنْ عَائِشَةُ قَالَتْ : ضحك رسول الله ﷺ من رؤيا قصها عليه رجل ضحكاً ، ما رأيته ضحك من شيء قط أشد منه ، قال محمد : وقد علمت ما الرؤيا وما تأويلها ، رأى كأن رأسه قطع ، قال : فذهب يتبعه ، فالرأس النبي ﷺ ، والرجل يريد أن يلحق بعمله عمل الرسول ﷺ ، وهو لا يدركه⁷ . وأخرج عن أنس بن مالك ، أن أبا موسى الأشعري⁸ قال : رأيت في المنام كأني

1 مسند أحمد بن حنبل 129/6 .

2 مسلم بن يسار الأموي بالولاء : فقيه ناسك من رجال الحديث ، سكن البصرة فكان مفتيها ، توفي سنة 158 هـ . (التهذيب 140/10 ، الحلية 290/2) .

3 هو الحسن البصري : الحسن بن يسار ، تابعي أحد الفقهاء الفصحاء النساك ، كان عظيم المكانة يدخل على الولاة والأمراء فيأمرهم وينهاهم ، توفي سنة 110 هـ . (حلية الأولياء 131/2 ميزان الاعتدال 254/1) .

4 طبقات ابن سعد 153/3 .

5 في حاشية ب : وحشاً أي منفرداً . والخبر في طبقات ابن سعد 153/3 .

6 الطبقات 330/3 .

7 المطالب العالية 32/3 .

8 أبو موسى الأشعري : عبد الله بن قيس بن سليم ، قيل قدم مكة قبل الهجرة فأسلم ثم هاجر إلى الحبشة ، روى عن النبي ﷺ ، وعن أبي بكر وعمر وعلي وابن عباس ، استعمله النبي على زيد وعدوان ، واستعمله عمر على الكوفة ، كان حسن الصوت في التلاوة ، جيد الحديث ، توفي سنة 44 هـ . (التهذيب 362/5) .

أخذت جواداً كثيرة¹ فسلكتها حتى انتهت إلى جبل ، فإذا رسول الله ﷺ فوق الجبل ، وأبو بكر إلى جنبه ، وجعل يومئذ بيده إلى عمر ، فقلت : إنا لله وإنا إليه راجعون ، مات والله عمر ، فقلت ألا تكتب به إلى عمر ، فقال : ما كنت / لأنعي إلى عمر نفسه² . [45/ب]

وأخرج عن أيوب³ قال : سألت رجل محمد بن سيرين : رأيت كأني آكل خبيصاً في الصلاة ، فقال : الخبيص حلال ، ولا يحل لك الأكل في الصلاة ، فقال له : تقبل امرأتك وأنت صائم ؟ قال نعم ، قال : فلا تفعل . حدثنا أسود بن عامر ، حدثنا بكير بن أبي السمط قال : سمعت محمد بن سيرين وسئل عن رجل رأى في المنام كأن معه سيفاً مخترباً ، فقال : ولدٌ ذكر ، قال : اندق السيف ، قال : يموت ، قال : وسئل عن الحجارة في النوم ، فقال : قسوة ، وسئل عن الخشب في النوم ، فقال : نفاق .

وأخرج عن كعب قال : لكل زمان ملوك ، فإذا أراد الله بقوم خيراً بعث فيهم مصلحيهم ، وإذا أراد بقوم شراً بعث فيهم مترفيهم⁴ . حدثنا أسود بن عامر ، حدثنا حماد بن سلمة ، عن علي بن زيد ، عن سعيد بن المسيب قال : قد بلغت ثمانين سنة ، وأنا أخوف ما أخاف عليّ النساء . حدثنا يزيد بن هارون عن عبد الملك ، عن عطاء⁵ قال : كان يكره أن يدع السراج حتى يصبح .

حدثنا ابن إدريس عن إسماعيل عن الشعبي قال : قرأ القرآن في عهد النبي ﷺ أبي ومعاذ وزيد وأبو زيد وأبو الدرداء وسعيد بن عبيد ، ولم يقرأه أحد من الخلفاء من أصحاب النبي ﷺ إلا عثمان ، وقرأه جارية بن مجمع ، إلا سورة أو سورتين⁶ .

حدثنا معاذ بن معاذ ، حدثنا ابن عون ، حدثنا رجل / من بني زريق قال : أقطع أبو بكر طلحة أرضاً ، وكتب له كتاباً ، وأشهد به شهوداً ، منهم عمر ، فأتى طلحة عمر بالكتاب ، فقال : اختتم على هذا ، قال : لا أختتم عليه ، هذا لك دون الناس ، فانطلق طلحة وهو مغضب ، فأتى أبا بكر فقال : والله ما أدري أنت الخليفة أو عمر ، قال : لا بل عمر ، ولكنه أبي⁷ . [46/إ]

1 جواد : جمع جادة ، والجادة وسط الطريق ، والطريق الأعظم الذي يجمع الطرق .

2 الرواية باختلاف في طبقات ابن سعد 332/3 .

3 أيوب بن كيسان السخيتاني : روى عن حميد بن هلال وأبي قلابة ، وعنه الأعمش وقتادة ، توفي سنة 131 هـ . (التهذيب 398/1) .

4 حلية الأولياء 30/6 .

5 عطاء : هو عطاء بن أبي رباح ، روى عن ابن عباس وابن عمر وابن الزبير وغيرهم ، كان فقيهاً ثقة عالماً كثير الحديث ، انتهت إليه الفتوى بمكة ، توفي سنة 114 هـ . (التهذيب 203-199/7) .

6 الخبر في طبقات ابن سعد 355/2 .

7 رسالة الصداقة والصدق - أبو حيان التوحيد ص 129 .

حدثنا وكيع ، حدثنا مسعر عن معن بن عبد الرحمن قال : غزا رجل نحو الشام يقال له شيان ، وله أب شيخ كبير ، فقال أبوه في ذلك شعراً¹ : [الطويل]

أشيان ما يدريك أن ربّ ليلة غبقنك فيها والغبوق حبيب
أمهلتنني حتى إذا ما تركتني أرى الشخص كالشخصين وهو قريب²
أشيان إن تأبى الجيوش بحدهم يقاسون أياماً يهنّ خطوب³

قال : فبلغ ذلك عمر فردّه . وأخرج عن عاصم بن عمر ، قال : كان عمر يقول : يحفظ الله المؤمن⁴ .

كان عاصم بن ثابت بن الأفلح نذر أن لا يمسّ مشركاً ، ولا يمسه مشرك ، فمنعه الله بعد وفاته ، كما امتنع منهم في حياته⁵ . وأخرج عن عمر قال : في العزلة راحة من خلاط السوء . وأخرج عن عمر قال : لو هلك حمل من ولد الضأن بشاطئ الفرات خشيت أن يسألني الله عنه⁶ . /

[ب/46]

وأخرج عن أبي البخري قال : قال عليّ لأمه فاطمة بنت أسد : اكفي فاطمة بنت رسول الله ﷺ الخدمة خارجاً ، وسقاية الماء والحاجة ، وتكفيك العمل في البيت والعجن والخبز والطحن⁷ . وأخرج عن عطاء قال : إن كانت فاطمة لتعجن ، وإن قُصّتها⁸ لتكاد تضرب بالجفنة⁹ . وأخرج عن قتادة قال : قيل لابن عمر : كان أصحاب النبي ﷺ يضحك بعضهم إلى بعض ؟ قال : نعم ، والإيمان أثبت في قلوبهم من الجبال الرواسي¹⁰ .

وأخرج عن نافع قال : كان ابن عمر في طريق مكة يقول¹¹ برأس راحلته يثنيها¹²

1 الشعر للمخيل السعدي في الأغاني 190/13 ط دار الكتب المصرية و211/13-212 ط دار الكتب الحديثة من قصيدة في ثلاثة عشر بيتاً .

2 البيت في الأغاني برواية :

إذا قال صحبي يا ربيع ألا ترى أرى الشخص كالشخصين وهو قريب

3 في ع : إن بات الجيوش .

4 حلية الأولياء 111/1 .

5 الحلية 111/1 .

6 مصنف ابن أبي شيبة 277/13-278 ، الحلية 53/1 ، 138/6 .

7 مصنف ابن أبي شيبة 283/13 .

8 مصنف ابن أبي شيبة 283/13 .

9 مصنف ابن أبي شيبة 286/13 القصة : الخصلة من الشعر ، وشعر مقدم الرأس .

10 مصنف ابن أبي شيبة 286/13 ، الحلية 312/3 .

11 مصنف ابن أبي شيبة 286/13 المصنف للصنعاني 451/11 ، الحلية 311/1 .

12 كذا في النسخ (يقول) ولعلها (يقود) ، وفي الحلية 310/1 : (يأخذ) .

ويقول : لعل خفّاً يقع على خفٍّ ، يعني خف راحلة النبي ﷺ . وأخرج عن أنس قال : ما التقى رجلان من أصحاب محمد ﷺ فافترقا حتى يدعوان بدعوى ، أو يذكران الله . وأخرج عن حذيفة قال : وددت أن لي إنساناً يكون في مالي ، ثم أغلق عليّ باباً فلا يدخل عليّ أحد حتى ألحق بالله¹ .

وأخرج عن الأعمش قال : قال لي خيثمة² : تجلس أنت وإبراهيم في المسجد ، ويُجتمِع عليك ، قد رأيت الحارث بن قيس³ إذا اجتمع عنده رجلان قام وتركهما . حدثنا عفان ، حدثنا حماد بن سلمة ، أخبرنا ثابت : أن مطرفاً⁴ قال : لو وُزن رجاء المؤمن وخوفه ، ما رجح أحدهما على صاحبه⁵ . حدثنا شاذان عن هدي عن غيلان بن جرير عن مطرف قال : عقول الناس على قدر زمانهم⁶ .

وأخرج عن إبراهيم قال : كان يقال يُكره أن يقول الرجل : لا بحمد الله . وأخرج عن محمد بن سيرين قال : كانوا يقولون : أكرم ولدك وأحسن أدبه . وأخرج عن الزهري ، أنه قيل له : أَيْكُنِّي الرجل قبل أن يولد له ؟ قال : كان رجال من أصحاب رسول الله ﷺ يكتنون قبل أن يولد لهم . وأخرج عن عاصم قال : كان أبو العالية⁷ إذا جلس إليه أكثر من أربعة قام⁸ .

حدثنا إسماعيل بن عُلية عن حجاج الصواف ، حدثني يحيى بن أبي كثير قال : بلغني أن رسول الله ﷺ كان يقول : (إذا مرَّ أحدكم بهدف مائل فليسرع المشي ، وليسأل الله المعافاة) . حدثنا وكيع عن مسعر ، عن عون قال : كان النبي ﷺ لا يضحك إلا تبسماً ، ولا يلتفت إلا معاً⁹ . وأخرج عن مكحول أنه كان يكره النوم بعد العصر ، وقال : يُخافُ على صاحبه منه الوسواس .

1 يشنيها . ساقطة من ب ، ط . والرواية في مصنف ابن أبي شيبة 328/13 .

2 مصنف ابن أبي شيبة 279-280/13 ، الحلية 287/1 .

3 خيثمة بن عبد الرحمن بن أبي سبرة ، روى عن أبيه ، وعن علي بن أبي طالب توفي سنة 80 هـ . (التهذيب 178/3) .

4 الحارث بن قيس الجعفي الكوفي : روى عن ابن مسعود وعلي بن أبي طالب ، توفي في ولاية معاوية . (التهذيب 154/2) .

5 مطرف بن عبد الله بن الشخير الحرشي العامري ، زاهد من كبار التابعين ثقة فيما رواه من الحديث ، توفي في البصرة سنة 87 هـ . (التهذيب 174/10) .

6 بهجة المجالس 378/1 . (41) الحلية 203/2 ، بهجة المجالس 542/1 .

7 أبو العالية : البراء اسمه زياد روى عن ابن عباس وابن عمر ، وله أحاديث صحيحة في البخاري ومسلم والنسائي ، توفي سنة 90 هـ (مقدمة في أصول التفسير - ابن تيمية ص 45) .

8 حلية الأولياء 218/2 .

9 طبقات ابن سعد 182-183/2 ، الزهد والرقائق ص 47 .

حدثنا الفضل بن دكين ، عن موسى بن أبي علي¹ عن أبيه : أن رجلاً اكتنى بأبي عيسى ، فقال رسول الله ﷺ : (إن عيسى لا أب له)² . وأخرج عن أسلم أن عمر ضرب ابناً له اكتنى بأبي عيسى ، وقال : إن عيسى ليس له أب³ / . وأخرج عن مسروق قال : [47/ب] كان رجل بالبادية له كلب وحمار وديك ، فالديك يوقظهم للصلاة ، والحمار ينقلون عليه الماء وينتفعون به ويحمل لهم خبء هم ، والكلب يحرسهم ، فجاء ثعلب فأخذ الديك ، فحزنوا لذهاب الديك ، وكان الرجل صالحاً فقال : عسى أن يكون خيراً ، فمكثوا ما شاء الله ، ثم جاء ذئب فشق بطن الحمار فقتله ، فحزنوا لذهاب الحمار ، فقال الرجل : عسى أن يكون خيراً ، ثم مكثوا بعد ذلك ما شاء الله ، ثم أصيب الكلب ، فقال الرجل : عسى أن يكون خيراً ، فلما أصبحوا نظروا ، فإذا هو قد سبي من حولهم ويقوا هم ، قال : فانما أخذ أولئك بما كان عندهم من الصوت ، ولم يكن عند أولئك شيء يُجلب ، قد ذهب كلبهم وحمارهم وديكهم .

وأخرج عن عمر بن عبد العزيز رضي الله عنه : أنه نهى البريد أن يجعل في طرف السوط حديدة يُنخس بها الدابة⁴ . وأخرج عن مطرف أنه كان يقول : لو كان الخير في كف أحدنا ما استطاع أن يفرغه في قلبه . حدثني أبو خالد الأحمر ، حدثني من لا أتهم عن ابن منبه ، أنه جلس هو وطاووس ونحوهم من أهل ذلك الزمان ، فذكروا : أي أمر الله أسرع ، فقال بعضهم : قول الله ﴿كلمح البصر أو هو أقرب﴾⁵ ، وقال بعضهم : السرير حين أتني به سليمان ، فقال ابن منبه : أسرع أمر الله أن يونس على حافة السفينة إذ أوحى الله إلى نون من نيل مصر ، قال : فما خسر من حافتها إلا في جوفه⁶ .

وأخرج عن الحسن قال : اطلب العلم طلباً لا يضر بالعبادة ، واطلب العبادة طلباً / لا يضر بالعلم ، فان من عمل بغير علم كان ما يفسد أكثر مما يصلح . وأخرج عن الحسن قال : إذا رأيت الرجل ينافس في الدنيا ، فنافسه في الآخرة⁷ . حدثني الفضل بن دكين ، عن موسى بن قيس ، عن سلمة بن كهيل⁸ قال : لو كان المؤمن على قصبة في البحر لقيض الله له من يؤذيه . وأخرج عن كعب قال : والله ما استقر لعبد ثناء في الأرض ، حتى يستقر في أهل السماء .

1 موسى بن علي بن رباح توفي سنة 163 هـ . (طبقات العصفري ص 296) .

2 مصنف ابن أبي شيبة 284/13 .

3 مختصر سنن أبي داود - سليمان السجستاني/259/7 .

4 مصنف ابن أبي شيبة 471/13 .

5 سورة النحل الآية 77 ، وتام الآية : ﴿وما أمر الساعة إلا كلمح البصر أو هو أقرب﴾ .

6 الحلية 50/4 .

7 أمالي المرتضى 158/1 .

8 سلمة بن كهيل : حضرمي توفي سنة 122 هـ . (طبقات العصفري ص 163) .

وأخرج عن كلثوم بن جبر¹ قال : كان التميمي بالبصرة يقول : فقه الحسن ، وورع محمد بن سيرين ، وعادة طلق بن حبيب ، وحلم يسار² . وأخرج عن أبي عبيدة قال : إن الحكم العدل لَيْسَكُنْ الأصوات عند الله ، وإن الحكم الجائر يكثر منه الشكاة إلى الله . وأخرج عن إبراهيم التيمي أنه بكى من مرضه ، فقالوا له : يا أبا مران ما يُيكيك ؟ فقال : كيف لا أبكي وأنا أنتظر رسولاً من ربي يبشرني إما بهذه ، وإما بهذه³ . وأخرج عن الأعمش قال : كان إبراهيم يقرأ في المصحف ، فإذا دخل عليه إنسان غطاه ، وقال : لا يراني أقرأ فيه كل ساعة⁴ . وأخرج عن إبراهيم قال : من ابتغى شيئاً من العلم يبتغي به الله آتاه الله منه ما يكفيه .

وأخرج عن قتادة : أن رسول الله ﷺ غزا تسع عشرة ، قاتل في ثمان ، يوم بدر ، ويوم أحد ، ويوم الأحزاب ، ويوم قُديد ، ويوم خيبر ، ويوم فتح مكة ، ويوم ماء لبني المصطلق ، ويوم حنين⁵ . / وأخرج عن سعيد بن المسيب قال : قُتل يوم بدر خمسة رجال من المهاجرين من قريش : مهجع مولى عمر ، فجعل يقول : أنا مهجع ، وإلى ربي أرجع ، وقُتل ذو الشمالين ، وابن البيضاء ، وعبيدة بن الحارث ، وعامر بن أبي وقاص⁶ .

وأخرج عن عائشة ، قالت : ما كان أحد أشد فقداً على المسلمين بعد رسول الله ﷺ وصاحبيه من سعد بن معاذ . وأخرج عن عبد الرحمن بن الأسود قال : إني أشم الرياح أذكر به الجنة . وأخرج عن عمرو بن قيس قال : إن الله ليأمر في الأرض بالعذاب ، فتقول الملائكة : يا رب فيهم الصبيان . وأخرج عن إسماعيل بن أبي خالد قال : أصابت بني إسرائيل مجاعة ، فمر رجل على رمل فقال : وددت أن هذا الرمل دقيق لي فأطعمه بني إسرائيل ، فأعطي على نيته .

وأخرج عن ابن عون قال : كان أهل الخير إذا التقوا يوصي بعضهم بعضاً بثلاث وإذا غابوا كتب بعضهم إلى بعض بثلاث : من عمل لآخرته كفاه الله ديناه ، ومن أصلح ما بينه وبين الله كفاه الله الناس ، ومن أصلح سريره أصلح الله له علانيته⁷ .

وأخرج عن محمد بن سيرين قال : كنا عند أبي عبيدة بن حذيفة ، فأتاه رجل فجلس معه على فراشه ، فسارهُ بشيء لم أفهمه ، فقال له أبو عبيدة : تبخل بأصبع من أصابعك في

1 كلثوم بن جبر : أبو محمد المصري ، روى عن عبد الله بن الزبير توفي سنة 130 هـ . (التهذيب 442/8) .

2 الحلية 64/3 .

3 الحلية 224/4 .

4 الحلية 224/4 .

5 ورد الخبر باسناد مختلف في صحيح البخاري 282/8 .

6 طبقات ابن سعد 150/3 .

7 حلية الأولياء 247/4 .

نار الدنيا / وتسألني أن أجعل جسدي كله في نار جهنم ، قال : فظننا أنه دعاه إلى القضاء¹ . [49/أ]
وأخرج عن ابن محيريز قال : أدركت الناس وأذا مات فيهم الميت من المسلمين قالوا : الحمد لله الذي توفاه على الإسلام ، ثم انقطع ذلك ، فليس أحد اليوم يقول ذلك² .
حدثنا ابن المبارك عن معمر عن الزهري : أن النبي ﷺ مرَّ بأعرابي يبيع شيئاً فقال :
(عليك بأول السوم ، فإن الريح مع السماح)³ .

في تاريخ ابن عساكر ، عن عبد الرحمن بن أبي بكرة قال : أنا أنعم الناس ، أنا أبو أربعين ،
وعم أربعين ، وخال أربعين ، وأبي أبو بكرة ، وعمي زياد ، وأنا أول مولود ولد بالبصرة .
روى الطبراني في الكبير عن المطلب بن عبد الله قال : لما أُحيط بالحسين بن علي رضي الله
عنهما قال : ما اسم هذا الموضع ، قالوا : كربلاء ، قال : صدق رسول الله ﷺ ، هي كرب
وبلاء⁴ .

في الإصابة عن الزهري قال : تزوج الحكم بن كيسان ، وكان صحابياً آمنة بنت عفان
أخت عثمان ، وكانت ماشطة⁵ . روى ابن عساكر من طريق البيهقي عن الحاكم ، سمعت
عبد الصمد بن محمد البخاري يقول : سمعت أبا بكر بن حرب شيخ أهل الرأي في بلدنا
يقول : كنت عند حاتم العتكي ، فدخل عليه شيخ من أهل الرأي ، فقال : أنت الذي
تروي / أن النبي ﷺ أمر بقراءة فاتحة الكتاب خلف الإمام ، فقال : قد صح الحديث عن [49/ب]
النبي ﷺ في ذلك ، فقال له : كذبت ، إن فاتحة الكتاب لم تكن في عهد النبي ﷺ ، إنما
نزلت في عهد عمر بن الخطاب .

عن هشام بن الغاز قال : هذه أول حكمة فارس ، أدنى عمل خير من الفراغ ،
والفراغ خير من عمل السوء ، عدو حكيم خير من صديق أحمق ، والوحدة خير من
جليس السوء ، والجليس الصالح خير من الوحدة ، ما يفعل الحكيم بعده خير ما يفعل
الأحمق بنفسه⁶ . عن الأوزاعي قال : تجنبْتُ من أقاويل أهل العراق خمساً ، ومن أقاويل
أهل الحجاز خمساً ، نترك من قول أهل العراق⁷ شرب النبيذ المُسكر ، والأكل في الفجر
في شهر رمضان ، ولا جمعة إلا في سبعة أمصار ، وتأخير صلاة العصر حتى يكون ظل

1 عيون الأخبار 65/1 .

2 حلية الأولياء 142/5 .

3 عيون الأخبار 250/3 ، بهجة المجالس 134/1 .

4 كربلاء : الموضع الذي قتل فيه الحسين رضي الله عنه في طرف البرية عند الكوفة . (معجم البلدان :
كربلاء) .

5 الإصابة 347/1 .

6 بهجة المجالس 48/1 ، عيون الأخبار 280/3 مع خلاف يسير .

7 في ب ، ش ، ل : أقاويل أهل العراق .

كل شيء أربعة أمثاله ، والفرار يوم الزحف ، ومن أقاويل أهل الحجاز : استماع الملهي ، والجمع بين الصلاتين من غير عذر ، والمتعة بالنساء ، والدرهم بالدرهمين ، والدينار بالدينارين يداً بيد ، وإتيان النساء في أدبارهن ، أخرجه ابن عساكر . / [i/50]

في تاريخ الصلاح الصفدي

حكى ابن صاحب الصلاة عن بعض الصالحين أنه رأى أبا بكر محمد بن محمد اليعمرى الأبلذي في النوم بعد موته ، فقال له : كيف حالك وما لقيت من ربك فأنشده بيتين لم يُسمعاً قبل ، وهما¹ :

من سره العيش في الدنيا بخلقة مَنْ يصورُ الخلق في الأرحام كيف يشا²
فليحزن اليوم حزناً تحت سطوته مُعللاً يمتطي جمر الغضا فُرُشا³
قال القاضي أبو القاسم محمد بن محمد بن نوح الغافقي قاضي بلنسية⁴ مات سنة أربع عشرة وست مائة⁵ :

لا تَغِيظَنَّ كُلَّ مَوْفُورِ الْغِنَى مشتملٌ ملابسَ الْعَظَمَةِ
يلمزُ لا يَسْتَنُّ إِلَّا بِمَا يحويه من أَكْيَاسِهِ الْمَفْعَمَةِ⁶
فاللَّهُ قد أَخْبَرَ عن مثله قال في آيَاتِهِ الْحَكْمَةِ⁷
يَحْسَبُ أَنَّ مَالَهُ أَخْلَدَهُ كَلَّا لِيُنْبَذَنَّ فِي الْحُطْمَةِ⁸
نظم صاحب تاج الدين حنا يوماً⁹ :

تواني الجمالُ الفائزِي وإنه لخيرُ صديقٍ كانَ في زمنِ العُسْرِ
وأمر السراج الوراق باجازته فقال :

فيا ربَّ عاملهُ بِالطَّافِكِ التي يكونُ بها في الفائزين لدى الحَشْرِ [الطويل] [ب/50]

1 الصفدي : الوافي بالوفيات 214/1 تحقيق هلموت ريتز ، ط فسياد 1992 .

2 العيث : الفساد .

3 في الوافي : حزناً قبل سطوته مغلاً .

4 بلنسية : مدينة مشهورة بالأندلس ، متصلة بحوزة كورة تدمير وهي شرقي تدمير وشرقي قرطبة ، وهي بيرة بحرية . (ياقوت : بلنسية) .

5 الوافي بالوفيات 216/1 .

6 يستن : يمضي على وجهه . (اللسان : سنن) .

7 في النسخ والوافي : أخبر عن أمثاله ، ولا يستقيم بها الوزن ، ولعل الصواب ما أثبتناه .

8 سورة الحمزة 4 . في ط : أن خالداً أخلده .

9 الوافي 220/1 .

قال بعضهم في عدم الشماتة بالموت : [الطويل]

تشفَى بشيءٍ لا يُصِيْبُكَ مِثْلُهُ وإلا فشيءٌ أَنْتَ وارِدُهُ فلا
جمع بعض المجالس نفراً من الفضلاء ، فقالوا لأبي الحسن محمد بن أحمد بن رامين :
أجز قول مجنون بني عامر¹ : [الطويل]

أقولُ لظبيٍّ مرَّ بي وهو راتِعٌ أَنْتَ أَخُو ليلي فقلَّ يُقالُ
فارتجل على النفس : [الطويل]

فقلتُ يُقالُ المستقيْلُ من الهوى إذا مسَّهُ ضُرٌّ فقلَّ يُقالُ
فعجب القومُ من حدة ذهنه وإسراعه في تجنيس القافية . ووقفَ على ذلك بعض
المتأخرين فقال : [الطويل]

فقلتُ أُن ظِلُّ الأراكَةِ بالحِمْي يقالُ ويُسْتَشْفَى فقلَّ يُقالُ²
بعضهم : [الكامل]

لا تطلَبَنَّ معيشَةً بمِثْلِهِ فليأتينَكَ رِزْقُكَ المقدورُ
واعلم بأنَّكَ نائلٌ كلِّ الذي لك في الكتابِ مُجَبَّرٌ مسطورُ³
/ والله ما زادَ امرأُ في رزقه حرصٌ ولا ضُرٌّ امرأُ تقصيرُ

وقال ابن الرومي واسمه علي بن العباس ، وكان شاعر وقته ، هو والبحتري⁴ : [البسيط]

ومستقرٌّ على كرسيهِ تعبٌ روحي الفداء له من منصبٍ تعبٍ⁵
رأيتُهُ سَحَرًا يقلِّي زلايِبُهُ في رِقَّةِ القِشْرِ والتجويف كالقَصَبِ
كأنما زيتُهُ المغلي حين بدا كالكيَمياء التي قالوا ولم تُصَبِ
يُلْقَى العجينُ لُجَيْنًا من أناملِهِ فيستحيلُ شباييكاً من الذهبِ

قال الصلاح الصفدي : أحسن الحشو ما في قول المتنبي⁶ : [الطويل]

وتحقَّرُ الدنيا احتقارٍ مجرَّبٍ يرى كلَّ ما فيها وحاشاك فانيا⁷

1 ديوان المجنون ص 215 تحقيق عبد الستار فراج .

2 في ع : يقال ويستسقي .

3 في ع : محكم مسطور .

4 ديوان ابن الرومي 246/1 ط دار الكتب العلمية ، بيروت 1994 .

5 في الديوان : من منصب نصب .

6 ديوان المتنبي شرح العكبري 290/4 ط دار المعرفة بيروت .

7 في ع : ويحقتر الدنيا .

وقول أبي بكر بن اللبابة¹ :

ويرتاحُ عند الحمدِ حتى كأنه وحاشاهُ نشوانٌ يلدُّ له شَرِبُ

وقول أبي حسن الجزار :

ويهتَرُ عند الجودِ إن جاء طالبٌ كما اهتَرَّ حاشا وصفه شاربُ الخمرِ

وقال محمد بن غالب الأصبهاني الكاتب :

ثمنُ المعروفِ شُكْرُ ويدُ الأنعامِ ذُخْرُ

وبقاءُ الذكرِ في الأحياءِ لئلا لأمواتِ عُمْرُ [ب/51]

وقال القاضي أحمد بن كامل : ما جمع أحد من العلم ما جمع محمد بن موسى البربري ، وكان لا يحفظ إلا حديثين ، حديث الطائر ، وحديث أن عماراً تقتله الفئة الباغية ، مات البربري سنة 294 هـ . يقال : إن العاضد خليفة مصر رأى في منامه أن جَرَتْ إليه عقرب من مسجد في مصر معروف فلدغته ، فقال له عامر : ينالك مكروه من شخص مقيم به ، فأمر باحضار من به ، فأحضر إليه صوفي ، فرآه بصفة العجز عن إيصال مكروه إليه ، فأطلقه ، فلما استولى السلطان صلاح الدين بن أيوب استفتى الفقهاء في خلع العاضد ، فكان أكثرهم مبالغة في الخطأ على العاضد ، وأشدهم حُصاً على خلعه ذاك الصوفي ، وكان هو الشيخ نجم الدين الخبوشاني الشافعي الزاهد المشهور ، مجير الدين محمد بن يعقوب الأسعدي :

أطالعُ كلَّ ديوانٍ أراه ولم أزجر عن التضمين طيري

أضمَّنُ كلَّ بيتٍ فيه معنى فشعري نصفه من شعر غيري

وقال :

انظرُ إلى الروضة الغناء حين بدت واعجبُ إذا الغيمُ فيها أسبلَ المطراً

بيناً تراهُ خيوطاً عند ناظره حتى تراهُ على غُدرانها إبراً [أ/52]

قال محمد بن منذر الشاعر البصري ، يرثي سفيان بن عيينة :

إنَّ الذي غودِرَ بالمنحني هَدَّ من الإسلامِ أركاناً

يا واحدَ الأُمَّةِ في علمه لُقِّيتَ من ذي العرشِ غُفراناً

لا يُعِدُّكَ اللهُ من ميِّتٍ ورَّثنا علماً وأحزاناً

[السريع]

قال الصفدي : محمد بن وهيب البديهي حضر مجلس بعض الفقهاء في عقد نكاح ، فقال له الفقيه : لو كتبت هذا العقد لشاركنا في الحسنة ، فقال له : نعم ، كيف تريد ذلك ، نظماً أو نثراً ، فاقترحوه نظماً ، فقال هاتِ كاتباً ، فأملئ عليه نظماً . ذكر الشروط ، والتاريخ ، وكل ما له علاقة بالصداق ، لم يتردد فيه ولا أبطأ ، كأنه يتلوه من حفظه ، فبهت القوم ، وقال له الفقيه : أمرك والله عجب ، كاد لولا المشاهدة لا أصدقه ، وركب إلى المنصور بن أبي عامر ، فأخبره بالمجلس ، وأراه الشعر ، فعجب من ذلك ، وأمر له بصلة ، حُمِلت إليه ، وكان عدة ما ارتجله ثلاثين بيتاً ، منها : [الطويل]

لأصدق عبد الله نجل محمد
فنى أموي زوّج البكر مريماً¹
وأمرها عشرين عجل نصفها
دنائير يحويها أبوها مسلماً
وأنكحها منه أبوها محمد
سلالة إبراهيم من حي خثعماً
وباقى صداق البكر باقٍ إلى مدى
ثلاثة أعوام زماناً متمماً
مؤخّرة عنه يؤدي جميعها
إذا لم يكن عند التطلّب مُعدماً
ومن شرطها أن لا يكون مُرحلاً
لها أبداً عن دارها حيث يَمما
وأن لا يرى حتماً بشيء يضرها
يُصرّف فيه الدهر كفاً ولا فما
وقال البختری² :

شكرناك للمعروف والشكر واجب
ومن يشكر المعروف فالله زائده
لكل زمان واحد يُرتجى له
وهذا زمان أنت لا شك واحده
في كتاب نزهة القدماء³ : زعمت العرب أن أشد الناس حقداً أشدهم شكراً ، وله شاهد من القانون الطبي ، فإذا كان المزاج حاراً يابساً ، أو بارداً يابساً ، قليل الرطوبة والسيالة ، ارتسم فيه الحال الذي يتعلق به ، فلا يخرج منه .
الحظيري⁴ :

[مجزوء الرمل]

أنت في الديوان لا تفـ رَغ من شغل الإمام

1 في ب ، ش ، ل ، ع : زوجه البكر .

2 في ش ، ل : البختری .

3 في ب ، ط : نزهة القدماء .

4 الحظيري : سعد بن علي بن القاسم الأنصاري الخزرجي ، أديب من أهل بغداد ، له شعر ، كان وراقاً يبيع الكتب ، وله تصانيف منها (زينة الدهر جعله ذليلاً لدمية القصر للباخري ، وله ديوان شعر ، توفي سنة 568 هـ .) (وفيات الأعيان 203/1 ، الوافي بالوفيات 169/15-176 معجم الأدباء 149/3-1350 ، وليس في مصادره هذه الأبيات .

وإذا جئت إلى الدار فممنوع الكلام
فالذي ينبغي مناجاة تلك يأتي في المنام

ذكر مستحسنات انتقيتها من كتاب الغرر من الأخبار

تأليف أبي بكر محمد بن خلف بن حيان بن صدقة بن زياد المعروف بوكيع¹ ، قال :
حدثني أبو اسماعيل العلوي إبراهيم بن أحمد بن إبراهيم بن إسماعيل طباطبا ، حدثني عمي
حسن بن إبراهيم ، حدثني عبد الله بن إبراهيم بن عبد الله بن حسن ، عن يحيى بن عبد الله بن
حسن عن أبيه قال : العلم أكثر من أن يحصى ، فخذ من كل شيء أحسنه² .
وأخرج عن الأصمعي قال : سمعت أبا عمرو بن العلاء يقول : الحق نتف . وأخرج
عن علي بن ربيعة قال : صار ع علي بن أبي طالب رضي الله عنه رجلاً فصرعه ، فقال :
ثبتك الله يا أمير المؤمنين ، قال : على صدرك . وأخرج عن الشعبي قال : كنية الدجال أبو
يوسف³ . وأخرج عن الليث بن سعد قال : قال عمرو بن العاص : ولاية مصر جامعة
تعدل الخلافة . وأخرج عن الأصمعي قال : لا يوجد للرجال شعر جيد إلا وللنساء مثله .
وأخرج عن الشعبي قال : الكلام مصائد العقول . وأخرج عن أبي أيوب الأنصاري
رضي الله عنه قال ، كان يقال : من لم يصلحه الخير أصلحه الشر . وأخرج / عن إبراهيم بن
زياد سبلان⁴ قال : سمع أعرابي رجلاً يقع في الناس فقال : قد استدلت على عيوبك بكثرة
ذكرك لعيوب الناس ، إن الطالب لها يطلبها بقدر ما فيه منها⁵ .

وأخرج عن محمد بن مسلم الطائفي⁶ قال ، كان يقال : إذا أراد الله أن يتحيف عبداً قيض
له من يظلمه⁷ . وأخرج عن أبي معاوية الغلابي غسان بن المفضل قال : حدثني رجل من أهل
الجزيرة قال : مكتوب في الحكمة : اشكر من أنعم عليك ، وانعم على من شكرك⁸ . وأخرج

1 وكيع : محمد بن خلف الضبي قاض عالم بالتاريخ والبلدان ، ولي القضاء بالأهواز ، له جملة مؤلفات منها
(أخبار القضاة وتواريخهم ، (النواحي في أخبار البلدان ومسالك الطرق وغيرها ، توفي ببغداد سنة
306هـ . (البداية والنهاية 130/11 ، المنتظم 152/6 ، الوافي بالوفيات 43/3) .

2 الكامل للمبرد 285/2 تحقيق أبي الفضل إبراهيم ط مصر 1956م .

3 البصائر والذخائر 340/3 .

4 إبراهيم بن زياد البغدادي : المعروف بسبلان ، روى عن عباد بن عباد المهلب ، والفرج بن فضالة ، توفي
سنة 230هـ . (التهذيب 120/1) .

5 الخبر في بهجة المجالس 399/1 .

6 محمد بن مسلم الطائفي : مولى بني مرة ، يكنى أبا عبد الله ، توفي سنة 177هـ . (طبقات العصفري ص
275) .

7 في ط : أن يتحيف عبداً فيدله من يظلمه .

8 محاضرات الأدباء 148-149 ، بهجة المجالس 312/1 .

عن معاوية قال : إني لأكره النكارة للسيد ، وأحب أن يكون عاملها متغافلاً¹ .
وأخرج عن محمد بن الحنفية² قال : من كرمته عليه نفسه صغرت الدنيا في عينه³ .
وأخرج عن ثعلبة بن سهيل قال : ما تداوى من جاز الأربعين⁴ سنة بمثل الحمام . وأخرج
عن سفيان بن عُيينة قال : أراد النبي ﷺ الكلام فاعتاص⁵ عليه ، فقال : (إنا معاشر الأنبياء
يعترينا البكاء) يعني قلة الكلام⁶ . وأخرج عن الأحنف⁷ قال : ثلاث خلال لا ينبغي
للعاقل أن يدعهن ، ومن أطاعهن : علم يحثه على عمل يتزوده ، وطب يذب به عن
جسده ، وصنعة يستعين بها على أمر معاشه . /

[1/54]

وأخرج عن خالد بن صفوان⁸ قال : استصغر الكبير في طلب المنفعة ، واستعظم الصغير
في ركوب المضرة . وأخرج عن الأحنف قال : أربع يسود بهن الرجل ، العلم ، والأدب ،
والعفة ، والأمانة⁹ ، وقال : أنا للعاقل المدير أرجى مني للأحمق المقبل¹⁰ . وقال : ثلاث
مجالس لا عيب فيهن على الرجل أن يجلسها ، انتظاره الجنابة ، وانتظاره إذن السلطان ،
وطالب العلم ، وثلاثة لا عيب فيهن على الرجل : أن يخدم أباه ، وضييفه ، وفرسه . وأخرج
عن الربيع بن برة قال : الأمثال أقرب إلى العقول من المعاني . وأخرج عن ليث¹¹ قال ، قال لي
طاووس : تعلم ما تعلمت لنفسك ، فإن الناس قد ذهب منهم الأمانة .

- 1 في ط ، ل : يكون عاقلاً مغافلاً ، والخبر في عيون الأخبار 224/3 وفيه : (لأكره البكارة) ، ومحاضرات
الأدباء ص 64 وفيه : (لأكره المكارة) .
- 2 ابن الحنفية : محمد بن علي بن أبي طالب الهاشمي القرشي ، أحد أبطال الإسلام الأشداء ، وهو أخو الحسن
والحسين ، وأمه خولة بنت جعفر الحنفية ، كان واسع العلم ورعاً أسود اللون ، وكان المختار الثقفي يدعو
إلى إمامته ويزعم أنه المهدي ، خرج إلى الطائف هرباً من ابن الزبير ، فتوفي فيها سنة 81هـ . (وفيات الأعيان
449/1 ، طبقات ابن سعد 66/5 ، حلية الأولياء 174/3 ، صفة الصفوة 42/2) .
- 3 الخبر في حلية الأولياء 176/3 .
- 4 ط : جاوز الأربعين .
- 5 في ب ، ش ، ل : أي صعب .
- 6 البيان والتبيين 141/3 .
- 7 الأحنف بن قيس : بن معاوية بن حصين المري السعدي المنقري التميمي ، أبو بحر سيد تميم وأحد العظماء
الدهاة الفصحاء ، توفي سنة 72هـ . (ابن خلكان 230/1 ، تهذيب ابن عساكر 10/7 ، ابن سعد 66/7 ،
الأعلام 276/1) .
- 8 خالد بن صفوان : بن عبد الله بن عمرو بن الأهم التميمي ، توفي سنة 133هـ . (ابن خلكان 243/1 ،
نكت الحميان ص 148 . أمالي المرتضى 172/4 ، الأعلام 297/2) .
- 9 البيان والتبيين 141/3 .
- 10 بهجة المجالس 542/1 منسوب للحسن .
- 11 ليث بن أبي سليم بن رنيم الكوفي : روى عن طاووس ومجاهد وعطاء ، توفي سنة 143هـ . (التهذيب
465/8) .

وأخرج عن قرة بن خالد قال : قلت لحمد بن سيرين : أكانوا يتمازحون ، قال : كان أبو هريرة يمازح ابن عمر¹ . وأخرج عن سلم بن قتيبة² قال : على اللبيب أن يعرف زمانه ، فيعمل على قدر ما يرى منه . وأخرج عن الشعبي قال : تعايش الناس بالدين زمناً طويلاً ، حتى ذهب الدين ، ثم تعايش الناس بالمروءة زمناً طويلاً حتى ذهبت المروءة ، ثم تعايش الناس بالحياء زمناً طويلاً حتى ذهب الحياء ، ثم تعايش الناس بالرغبة والرهبة ، قال : وأظنه سيأتي بعد هذا ما هو أشد منه³ .

[54/ب] وأخرج / عن مالك بن أنس⁴ قال : إذا لم يكن للرجل في نفسه خير ، فليس لأحد فيه خير . وأخرج عن ابن سيرين قال : من كان ذا لحية عظيمة فلم يتخذ لحية بين لحيتين⁵ ، فاعرفوا ذلك في عقله . وقال : حدثنا علي بن حرب ، حدثنا زيد بن أبي الزرقاء ، عن ابن لهيعة ، عن عمارة بن غزية ، عن إسحاق بن عبد الله بن أبي طلحة ، عن أنس بن مالك ، قال : كان رسول الله ﷺ من أفككه الناس .

وأخرج عن ابن أبي ذئب قال : سمعت سكينه بنت الحسين تقول : الزعفران صيباً⁶ ، والعصفر طيب ، والبياض مُلْك ، والمشق فقر . وأخرج عن الحسن قال : كنا في قوم يخزنون ألسنتهم ، وينفقون أوراقهم ، وبقينا في قوم يخزنون أوراقهم ويرسلون ألسنتهم . وأخرج عن سفيان الثوري قال : بلغني أن الغلام يثغر⁷ في سبع سنين ، ويحتلم في أربع عشرة ، وينتهي طوله في إحدى وعشرين ، وينتهي عقله في ثمان وعشرين ، ثم هي التجارب⁸ .

وأخرج عن طريق أبي عُميس ، عن القاسم قال : مدّ الفرات فجاء برمانة مثل البعير ، فكان الناس يرون أنها من الجنة⁹ . وأخرج عن مصعب عن أبيه قال ، كان يقال : لا يفهم المُلْح إلا عقلاء الرجال . وأخرج عن قسامة بن زهير¹⁰ قال : روّحوا

1 حلية الأولياء 275/6 .

2 سلم بن قتيبة بن مسلم الباهلي : أبو عبد الله والي البصرة ، قال عنه ابن الأثير : كان مشهوراً عظيم القدر ، توفي سنة 149 هـ . (الكامل لابن الأثير 218/5 ، النجوم الزاهرة 11/2 ، الأعلام 111/3) .

3 حلية الأولياء 213/4 ، رسالة الصداقة والصديق ص 32 .

4 في ب ، ط ، ش ، ل : أنس بن مالك .

5 في ب ، ط : فلم يتخذ لحيته بين لحيتين .

6 في ب : الزعفران صفا .

7 يثغر : تنبت أسنانه ، وفي حديث إبراهيم النخعي : كانوا يحبون أن يعلموا الصبي الصلاة إذا أثغر . (اللسان : ثغر) .

8 البصائر والذخائر 59/2 .

9 الرواية مع خلاف يسير في عيون الأخبار 280/3 .

10 قسامة بن زهير : من ولد رزام بن مالك بن عمرو بن لقيم ، مات بعد الثمانين . (العصفري ص 193) ، ونسب هذا القول في طرائف الحمقى والمغفلين ص 23 لأسامة بن زيد .

القلوب تعي الذُّكْر¹ . وأخرج عن أبي غزيرة قال ، كان يقال : يُستحسن الصبر عن كل شيء إلا عن الصديق² . وأخرج عن أبي سعيد الخدري / قال : قال رسول الله ﷺ : (يا فاطمة كوني له أمةً يكن لك عبداً ، واعلمي أن أطيب الطيب الماء وأحسن الحسن الكحل)³ .

وأخرج عن طاووس قال : قُم للقرء في زمانه⁴ . وأخرج عن الحسن قال : أصول الشر ثلاثة : العجز ، والحسد ، والحرص . وأخرج عن عائشة رضي الله عنها قالت : البياض نصف الحسن . وأخرج عن أبي الدرداء رضي الله عنه ، قال : إني لأستجم بالشئ من اللهو ليكون أقوى لي على الحق⁵ . وأخرج عن عبد الله بن هبيرة : أن سلمان سئل عن السيئة التي لا تنفع⁶ معها الحسنة ، قال : الكِبَرُ .

وأخرج عن عدي بن حاتم قال : كان حاتم يقول لنا في الجاهلية : إذا كان الشئ يكفيك الترك فاتركه⁷ . وأخرج عن معاوية قال : لا تستحي من القليل ، فإن الحرمان أقل منه ، ولا تجبن عن الكثير فانك أكثر منه . وأخرج من طريق مَنَّة البرمكية ، قالت : سمعت بنت شهدة تقول ، قلت لمعبد⁸ : ما أطيب الأصوات ، قال : الصوت الأجلش وقت السحر⁹ .

وأخرج عن أبان القاريء قال : سألت معبد المغني عن دواء الأصوات ، فقال : حدثني أم جميل الحدياء ، أنها سألت الجن عن ذلك فقالوا : الكدُّ . وأخرج عن طريق سفيان عن ليث عن طاووس عن ابن عباس : ويأتيك بالأخبار من لم تزود ، كلمة [ب/55] نبي¹⁰ . /

1 الخبر في حلية الأولياء 104/3 .

2 الخبر في عيون الأخبار 15/7 بلفظ : عن كل أحد إلا عن الصديق .

3 نسب إلى الزبرقان بن بدر في عيون الأخبار 77/1 ، ونسب الجزء الثاني منه لعبد الله بن جعفر في البيان والتبيين 27/2 ، ونسب للدؤلي باختلاف اللفظ في : المعمرين والوصايا ص 147 ، ونسب كاملاً

لقيس بن مسعود الشيباني يوصي ابنته في العقد الفريد 69/4 .

4 حلية الأولياء 270/3 بلفظ : اسجد للقرء .

5 بهجة المجالس 115/1 بلفظ : إني لأستجم قلبي بشئ من اللهو .

6 في ط : التي لا تنفعها الحسنة .

7 عيون الأخبار 178/5 .

8 معبد بن وهب المغني في العصر الأموي ، مولى بني مخزوم ، توفي سنة 126هـ . (الأغاني 63-59 ، تاريخ الإسلام للذهبي 165/5 ، الأعلام 264/7) .

9 الأجلش : أحد الأصوات التي تصاغ منها الألحان . (تاج العروس 289/4) .

10 عيون الأخبار 191/5 والعقد الفريد 221/5 ، والبيت لطرفة بن العبد وتمامه .

ستبدي لك الأيام ما كنت جاهلاً ويأتيك بالأخبار

وأخرج عن أبي الزناد¹ قال : لا يزال في الناس بقية ما تُعجَّب من العَجَب² . وأخرج من طريق الكلبي ، عن أبي صالح ، عن ابن عباس ، قال : جاء ناس إلى رسول الله ﷺ فكانوا في المسجد في القرآن ، فأقبل كعب بن مالك ينشده الشعر ، فقبل : يا رسول الله ، قرآن وشعر في مجلس ، قال : (هذا مرة وهذا مرة) .

وأخرج عن سفيان بن حسين قال : قدم الأعمش بعض السواد ، فاجتمعوا عليه فلم يحدثهم ، فقبل له في ذلك ، فقال : ومن يعلق الدرَّ على الخنازير³ . وأخرج عن الحريش بن موسى قال : قيل لرجل : ما بلغ من نسيانك ، قال : أؤذن في رقعة . وأخرج عن أبي خالد الوالبي⁴ قال : كنت أجلس في الحلقة مع أصحاب محمد ، فلعلهم لا يذكرون إلا الشعر حتى يتفرقوا . وأخرج عن عبد الواحد بن زيد قال : قاعدوا أهل الدين ، فإن لم تقدرُوا عليهم فقاعدوا أهل المروآت من أهل الدنيا ، فانهم لا يرفثون في مجالسهم⁵ .

وأخرج عن محمد بن الحنفية قال : المروءة الصبر على النوائب . وأخرج عن أبي العالية قال : انبذوا بين الكلام لا إله إلا الله⁶ . وأخرج من طريق الشعبي ، عن محمد بن الأشعث ، قال : إن لكل شيء دولة ، حتى إن للحمق على الحلم دولة . وأخرج عن ابن شاذب قال : إن الله من رحمته حرم الإيلاس على الناس . وأخرج عن أبي عمرو بن العلاء قال : / لا يزال الرجل في فسحة من عقله ما لم يقل شعراً أو يضع كتاباً⁷ .

[i/56]

وأخرج عن المدائني قال : قيل للأحنف : مَنْ السيد ؟ قال : الذي إذا أقبل هابوه ، وإذا ولَّى شتموه⁸ . وأخرج عن قتادة قال : في التوراة مكتوب لا تستبدل أخاً حديثاً بأخٍ قديم⁹ . وأخرج عن محمد بن سلام ، قال ، كان يقال : لا يلام الرجل على أن لا يعرف الصواب في كل شيء ، إنما يلام من سمع الصواب فلم يعرفه . وأخرج عن الحنظلي قال ، قال لقمان لابنه : يا بُني إذا أردت أن تؤاخي رجلاً فاغضبه قبل ذلك ،

- 1 أبو الزناد : عبد الله بن ذكوان القرشي المدني ، مولى رملة ، روى عن أنس وغيره توفي سنة 130 هـ . (التهذيب 203/5-204) .
- 2 عيون الأخبار 4/4 .
- 3 حلية الأولياء 52/5 .
- 4 أبو خالد الوالبي الكوفي : اسمه هرمز ، ويقال هرم ، روى عن ابن عباس وأبي هريرة ، ذكره ابن حبان في الثقات توفي سنة 155 هـ . (التهذيب 83/12) .
- 5 حلية الأولياء 160/6 بلفظ : جالسوا بدلا من قاعدوا .
- 6 حلية الأولياء 221/2 .
- 7 محاضرات الأدباء ص 83 ، ونسب الخبر للجاحظ .
- 8 محاضرات الأدباء ص 63 بلفظ : إذا حضر ، وإذا غاب .
- 9 عيون الأخبار 1/7 ونسب القول للنبي داود ، مع خلاف في اللفظ .

فان أنصفك عند غضبك ، وإلا فاحذره¹ .

وأخرج عن أبي نعيم الطبري قال : قدم وفد على عمر بن عبد العزيز ، فيهم غلام ، فذهب الغلام يتكلم ، فقال له عمر بن عبد العزيز : الكبرُ يا غلام ، فقال الغلام : لو كان الأمر بالكبر ما جلست هذا المجلس ، إن في الناس من هو أكبر منك ، قال : فتكلم إذن يا غلام ، فقال الغلام : يا عمر ، إن الله لم يرخص أحداً من خلقه فيجعله فوقك ، فاجتهد أن لا يكون لله في أرضه من هو أطوع له منك .

وأخرج عن أبي عبيد القاسم بن سلام قال : قيل لابن المقفع : ما البلاغة ؟ قال : التي إذا سمعها الجاهل ظن أنه يحسن مثلها² . وقال : أنشدني محمد بن سعد الكراشي قال ، أنشدني أبو خلدة :

يُروى حديثٌ عن نبي الهدى يحكيه عن أسلافنا حاملوه
إن رسولَ الله في مجلسٍ قال وقد حفَّ به آهله
إذا سألتهم أحداً حاجةً فالتمسوها في حسان الوجوه³

[56/ب]

وأخرج عن الأحنف بن قيس قال : إني لأدع كثيراً من الكلام ، مخافة الجواب⁴ .
وأخرج عن الأعمش قال : أتدرون ما قالت الأذن ، قالت : لولا إني أخشى الجواب لطلتُ كما طال الكساء . وأخرج عن بلال بن أبي بردة قال : رأيت عيش الناس في ثلاثة أشياء ، امرأة تسرك إذا نظرت إليها ، وتحفظك في غيبك إذا غبت عنها ، ومملوك لا تهتم معه قد كفاك جميع ما لزمك ، فهو يعمل على ما تهوى ، كأنه قد علم ما في نفسك ، وصديق قد وضع مؤونة التحفظ عليك فيما بينك وبينه ، فهو لا يعمل في صداقتك ما يُرصد به عداوتك ، ويخبرك بما في نفسه ، وتخبره عما في نفسك .

وأخرج عن المدائني قال : كان يقال : كفى بالحلم ناصراً . وأخرج عن عمر بن عبد العزيز قال : اطلب العفو من الله ، بالعفو عن الناس . وأخرج عن أبي قدامة⁵ قال : لا تحتقروا حملة العلم ، فإن الله لم يحقرهم ، حيث وضع علمه عندهم . وأخرج عن أبي وائل⁶ قال : إن أهل بيت يوضع على مائدتهم رغيفٌ من حلال لأهل بيت غرباء . وأخرج عن

1 محاضرات الأدباء ص 242 ، مع خلاف يسير في اللفظ .

2 أمالي المرتضى ص 137 .

3 فيه إشارة إلى حديث رسول الله ﷺ : (إذا طلبتم المعروف ، فاطلبوه عند حسان الوجوه) بهجة المجالس 302/1 ، أو حديثه عليه السلام : (إن كنت سائلاً لأبداً فسل الصالحين) سنن أبي داود 241/2 .

4 حلية الأولياء 340/5 ، نسب القول لعمر .

5 هناك ثلاثة يعرفون بأبي قدامة ، لم نستطع ترجيح أحدهم .

6 أبو وائل : شقيق بن سلمة الأسدي الكوفي ، أدرك النبي ﷺ ولم يره ، روى عن أبي بكر وعمر وعثمان ، توفي سنة 82 هـ . (التهذيب 361/4) .

[i/57] عبد الواحد بن أبي عمرو الأسدي ، قال : جاء الزبرقان بن بدر¹ بابن له يقال له عياش ، إلى مسيلمة² باليمامة³ / فقال له : يا نبي الله ، حنك هذا ، فحنكه فخرس .

وأخرج عن مصعب قال ، قال عبد الملك بن مروان ليحيى بن سعيد : زعم عبد الله بن هلال أنك تشبه إبليس ، فقال له يحيى : وما تنكر أن شبيه سيد الإنس سيد الجن . وأخرج عن خلف بن حوشب قال ، قال لقمان : العالم مصباح ، فمن أراد الله به خيراً اقتبس منه . وأخرج عن معمر عن أبيه ، قال ، ققلت لهلال بن أشقر : ما أكلة بلغتني عنك ، قال : جعت مرة وأنا على بعيري فنزلت فأكلته ، إلا ما حملت على ظهري . وأخرج عن الهيثم قال : كان هشام بن عروة يقول : أما ما وعيت من الفقه وما أشبهه فاني لا أمنعكموه ، وأما ملحي فوالله لا أعطيكموها .

وأخرج عن ابن عائشة قال : قدم على عمر بن عبد العزيز رجل من أهل الثغور ، له سن وعقل ، فقال له عمر : كيف رأيت عمالنا ؟ فقال : يا أمير المؤمنين ، إذا طابت العين عذبت الأنهار . وأخرج عن الشعبي قال : ما من بني عبد المطلب أحد إلا وقد قال الشعر امرأة ولا رجل ، إلا رسول الله ﷺ . وأخرج عن مسروق قال : كانت عائشة رضي الله عنها تروي ألف بيت شعر⁴ . [57/ب]

في مشيخة أبي الحسن محمد بن أحمد بن محمد بن حسنون النرسي ، قال : حدثنا محمد بن القاسم الأنباري ، حدثني أبي ، حدثنا حسن بن عبد الرحمن الربيعي ، حدثنا إبراهيم بن سعدان ، حدثنا أبو عبد الله محمد بن سليم قال ، قال لي أبني عائشة : خرجت إلى بغداد لأسمع من ابن المبارك ، فلما انتهيت إلى واسط⁵ قلت : لو عدلت إلى إسحاق الأزرق فسلمت عليه ، فدخلت إليه ، فقال لي : أعلمت ما لحقني من هذا الفاسق ، قلت : أي الفسقة ؟ قال : الحسن بن هاني أبو نواس ، قلت : ما قصته ؟ قال : كذب على أصحاب رسول الله ﷺ ، وروى عني شيئاً ، والله ما حدثت به قط ، قلت : ما هو ؟ قال : يا جارية هاتي القرطاس ، فجاءت بقرطاس فاذا فيه مكتوب⁶ : [المنسرح]

- 1 الزبرقان بن بدر التميمي : صحابي من رؤساء قومه ، قيل اسمه الحصين ولقبه الزبرقان ، توفي سنة 45 هـ . (الخراتنة 531/1 ، عيون الأخبار 226/1 ، الإصابة 543/1 ، الأعلام 41/3) .
- 2 مسيلمة الكذاب : بن ثمامة الحنفي ، متنبئ من المعمرين ، قتل سنة 12 هـ . (الأعلام 125/8-126) .
- 3 اليمامة : الاسم مأخوذ من طائر يقال له اليمام ، واحده يمامة ، وهي معدودة من نجد ، وقاعدتها حجر ، وتسمى اليمامة جواً والعروض . (ياقوت : اليمامة) .
- 4 ورد الخبر في العقد الفريد برواية : قالت : إني لأروي ألف بيت له ، وإنه أقل ما أروي لغيره .
- 5 واسط : سميت كذلك لأنها توسطت البصرة والكوفة ، وكثيرة هي الأماكن التي تحمل اسم واسط . (ياقوت : واسط) .
- 6 لم ترد الأبيات في ديوان أبي نواس طبعة الغزالي ، والبيتان الرابع والخامس في عيون الأخبار 140/5 .

يا حَسَنَ المقلتين والجيدِ تقتلني منك بالمواعيدِ
تضربُ لي الوعدَ ثم تخلفني فيا بلائي من خُلفِ موعود¹
حدثني الأزرقُ المحدثُ عن ابنِ شمرٍ عن ابنِ مسعودِ
لا يخلفُ الوعدَ غيرُ كافره وكافرٍ في الجحيمِ مصفودِ

حدثني أبو بكر محمد بن سهل الرازي قال : كنت بالموصل فرأيت رجلاً له مائة وثلاث وعشرون سنة ، قد لقي السُّدي قال : قرأت في الإنجيل ، فذكر أشياء إلى أن قال : الليل والنهار أربع وعشرون ساعة ، يتنفس فيها ابن آدم ثلاثين ألف نفس ، كل ساعة ألف ومائتين وخمسين نفساً / حدثنا محمد بن حاتم السمرقندي أبو نصر إملاء بمكة ، حدثنا محمد بن عبد العزيز بن محمد بن ربيعة الكلابي ، حدثنا أحمد بن رشد الهلالي ، حدثنا عبيد الله بن موسى ، عن السري بن إسماعيل ، عن الشعبي قال : كنت عند عبد الله بن عباس ، فجاءه رجل فقال : يا أبا عباس ، أما تعجب من عائشة تدم دهرها ، وتشد شعر لبيد² : [الكامل]

ذهب الذين يُعاشُ في أكنافهم وبقيتُ في خَلْفٍ كجلدِ الأجرِ
يتأكلون ملاذةً ومشحةً ويُعابُ قائلهم وإن لم يشغَب³

فقال عبد الله بن عباس : لئن ذمت عائشة دهرها ، فقد ذمت عاد دهرها⁴ ، وُجدَ في خزانة عاد سهم كأطول ما يكون من رماحنا عليه مكتوب ، وذكر الشعر ، فقال ابن عباس : ما بكينا من دهر ، إلا بكينا عليه⁵ .

ذكر مستحسنات انتقيتها من مصنف عبد الرزاق

قال⁶ عبد الرزاق في المصنف⁷ عن الثوري ، عن جعفر بن محمد عن أبيه قال : كان اسم جارية النبي ﷺ خضرة ، وحماره يعفور ، وناقته القصوى ، وبغلة الشهباء ، وسيفه

1 في ع : فيا بلاي .

2 البيتان من قصيدة للبيد بن ربيعة العامري في ديوانه ص 157 تحقيق إحسان عباس .

3 في حاشية ب ، ل : الشغب الصياح من غير تعب .

4 في محاضرات الأدياء ص 254-255 برواية : فقد شكت قوم عاد في زمانهم .

5 الخبر مع خلاف في الرواية في : بهجة المجالس ص 696 ، ومحاضرات الأدياء ص 254-255 وذكر بيتين ، وحلية الأولياء 323/4 .

6 العنوان في الأصل ، خرجة من الحاشية .

7 عبد الرزاق بن همام بن نافع الحميري : أبو بكر الصنعاني ، من حفاظ الحديث الثقات من أهل صنعاء ، له كتب منها : (الجامع الكبير) في الحديث ، وكتاب (تفسير القرآن) و(المصنف في الحديث) ، ويقال له الجامع الكبير ، حققه حبيب الرحمن الأعظمي الباكستاني ، ونشره المجلس العلمي الباكستاني ، ويقع في أحد عشر جزءاً ، توفي سنة 211 هـ . (وفيات الأعيان 303/1 ، ميزان الاعتدال 126/2 ، التهذيب 310/6 ، نكت الهميان ص 191 ، الأعلام 353/3) .

ذو الفقار¹ . عن ابن جريج قال : أخبرني محمد بن مرة قال : كان اسم سيف النبي ﷺ ذا الفقار ، واسم درعه ذات الفضول . عن معمر عن قتادة ، عن الحسن وابن المسيب قالا : يُغسلُ الشهيد ، فإن كل ميت يُحدِّث² .

عن معمر عن أيوب عن عكرمة عن أسماء بنت عMISS ، قالت : لما أهديت فاطمة إلى عليٍّ ، جئتُ تلك الليلة / فقال لي رسول الله ﷺ : (أجئتُ كرامة لرسول الله مع ابنته) قلت : نعم إن الفتاة ليلة يُبنى بها ، لا بد لها من امرأة تكون قريباً منها ، إن عرضت حاجة أفضت بذلك إليها ، فدعا لي دعاء إنه لأوثق عملي عندي³ .

عن ابن عيينة ، عن عمرو بن دينار قال : سمع عمر بن الخطاب رجلاً من اليهود يقول : قال لي رسول الله ﷺ : (كأنني بك قد وضعت كورك على بعيرك ثم سرت ليلة بعد ليلة) ، فقال عمر : إيه والله لا تُمسوا بها ، فقال اليهودي : والله ما رأيت كلمة كانت أشد على من قالها ، ولا أهون على من قيلت له منها⁴ . عن الثوري عن هشام عن عروة : أن عمر بن الخطاب قال : يعمدُ أحدكم إلى ابنته فيزوجها القبيح الدميم⁵ ، إنهن يُحبِّبنَ ما تحبون ، يعني إذا زوجها الدميم كرهت من ذلك ما يكره ، وعصت الله فيه⁶ .

عن عبد الرزاق ، عن معمر ، عن غير واحد : أن شريحاً⁷ أتاه رجل وامرأته ، فقال الرجل : أين أنت ؟ قال : دون الحائط ، قال : إني امرؤ من أهل الشام ، قال : بعيد بغيض ، قال : تزوجت هذه المرأة ، قال : بالرفاء والبنين ، قال : فولدت لي غلاماً . قال : يهنئك الفارس ، قال : وأردت الخروج بها إلى الشام ، قال : مصاحباً ، قال : وشرطت لها دارها ، قال : الشرط أملك ، قال : إقض بيننا - أصلحك الله - قال : [مجزوء الرجز] حدِّثْ حديثين امرأةً فإنَّ أُنبي فأربعة⁸

عن الثوري عن سليمان الشيباني ، عن رجل ، عن عليٍّ : أنه أتى له برجل فقال : زعم هذا أنه احتلم بأمي ، فقال : اذهب فأقمه / في الشمس فاضرب ظله⁹ . عن ابن جريج قال : [1/59]

1 المصنف للصنعاني 285/5 .

2 المصنف 275/5 برواية : فإن كل ميت يجب .

3 المصنف 485/5 وما بعدها .

4 المصنف 571/6 .

5 في ط : الدميم . في الموضعين .

6 المصنف 158/6-159 .

7 شريح القاضي : أبو أمية شريح بن الحارث بن قيس الكندي ، من كبار التابعين بالكوفة ، توفي سنة 78 هـ .

(الطبقات 131/6 ، الوفيات 466/2 ، الخلية 132/4) .

8 المصنف 226/6-227 ، العقد الفريد 275/2 .

9 المصنف 411/6-412 .

أخبرني داود بن أبي هند ، عن رجل ، عن عبد الرحمن بن أبي ليلى ، عن عمر بن الخطاب : أن رجلاً من الأنصار ، خرج إلى مسجد قومه ليشهد العشاء ، فاستطير¹ ، فجاءت امرأته إلى عمر ، فذكرت ذلك له ، فدعا قومه فسألهم عن ذلك ، فصدقوها ، فأمرها أن تترى أربع حجج ، ثم أته بعد انقضائهن ، فأمرها فتزوجت ، ثم قدم زوجها ، فصاح بعمر ، فقال : امرأتي لا طلقْتُ ، ولا متُّ ، قال : مَنْ ذا ، قالوا : الرجل الذي كان من أمره كذا وكذا ، فخيرهُ بين امرأته وبين المهر ، وسأله ، فقال : ذهب بي حيٌّ من الجن كفار ، فكنت فيهم ، قال : فما كان طعامك فيهم ، قال : ما لم يذكر اسم الله عليه والقول ، حتى غزاهم حيٌّ مسلمون ، فهزموهم فأصابوني في السبي ، فقالوا : ما دينك ، فقلت : الإسلام ، قالوا : أنت على ديننا ، إن شئت مكثت عندنا ، وإن شئت رددناك إلى قومك ، فقلت : ردوني ، فبعثوا معي نفرأ منهم ، أما الليل فيحدثوني وأحدثهم ، وأما النهار فاعصار الريح أتبعها ، حتى رُددتُ إليكم² .

قال ابن جريج : وأما أبو قزعة ، فسمعتة يقول : إن عمر سأله : أين كنت ، قال : ذهب بي حيٌّ كفار ، فلم يزالوا يُدَوِّرونِي في الأرض حتى وقعت على أهل بيت فيهم مسلمين ، فأخذوني فردوني ، قال : ماذا يشاركونا فيه من طعامنا ، قال : فيما لا تذكرون اسم الله عليه منها ، وفيما سقط ، قال عمر : لئن استطعت لا يسقط مني شيء³ . / [59/ب]

عن ابن عيينة ، عن ابن أبي نجيح ، عن رجل من أهل المدينة : أن عمر بن الخطاب ، كان يعزل عن جارية له ، فحملت ، فشقَّ ذلك عليه ، وقال : اللهم لا تلحق بآل عمر من ليس منهم ، فولدت غلاماً أسود ، فسألها ، فقالت : من راعي الإبل ، فاستبشر⁴ . عن الثوري عن خالد الحذاء ، عن أبي الوليد قال : اختصم عمٌّ وأمٌّ إلى ابن ربيعة الجرمي ، فقال : خاصمت في أمي عمي ، إلى عليٍّ ، فقال : أملك أحبُّ إليك أم عمُّك ؟ قلت : بل أمي ، ثلاث مرات ، قال : وكانوا يستحبون الثلاث في كل شيء ، فقال لي : أنت مع أمك⁵ .

عن ابن جريج قال : سئل عطاء عمَّن نكح من أصحاب رسول الله ﷺ ، في أهل الكتاب ، فقال : حذيفة بن اليمان⁶ . عن ابن جريج قال : أُخبرت عن سعيد بن المسيب : أن عمر بن الخطاب ، كتب إلى حذيفة بن اليمان ، وهو بالكوفة ، ونكح امرأة من أهل

1 استطير : دُهِبَ به بسرعة . (اللسان : طير) .

2 المصنف 78/7 .

3 المصنف 88/7 .

4 المصنف 137/6 .

5 المصدر السابق والصفحة .

6 المصنف للصنعاني 177/7 .

الكتاب : أن فارقها ، فانك في أرض المجوس ، وإني أخشى أن يقول الجاهل : كافر وكافرة ، قد تزوج صاحب رسول الله ﷺ ، ويجهل الرخصة التي كانت من الله ، فيزوجوا نساء المجوس ، ففارقها¹ .

عن الثوري ، عن جابر ، عن الشعبي ، قال ، قال عبد الله² : ما اجتمع حلال وحرام إلا غلب الحرام الحلال . عن معمر ، أخبرني من سمع الحسن : سئل عن جارية سُبِّتَ ولها زوج ، أنحل لسيدها ، فقال الحسن : أما ترون قول الفرزدق³ : [الطويل]

وَذَاتِ حَلِيلٍ أَنْكَحَتْهَا رَمَاحُنَا

[i/60]

عن ابن عُيينة ، عن عمرو بن دينار ، قال : كتب علي بن أبي طالب في وصيته : أما بعد ، فإن حدث بي حدث في هذا الغزو ، فإن ولائدي اللاتي أطوف عليهن تسع عشرة وليدة منهن أمهات أولاد ، معهن أولادهن ، ومنهن حُبَالَى ، ومنهن من لا ولد لهن ، فقضيت إن حدث لي حدث في هذا الغزو ، فإن من كانت منهن ليست بحبلى وليس لها ولد ، فهي عتيقة لوجه الله ، ليس لأحد عليها سبيل ، ومن كانت منهن حبلى أو لها ولد ، فإنها تحبس على ولدها ، وهي من حظّه ، فإن مات ولدها وهي حيّة ، فهي عتيقة لوجه الله ، هذا ما قضيت في ولائدي التسع عشرة ، والله المستعان ، شهد هياج بن أبي سفيان ، وعبد الله بن أبي رافع ، وكتب في جمادى سنة سبع وثلاثين⁴ .

عن معمر ، عن أيوب ، عن ابن سيرين ، عن عبيدة السلماني ، قال : سمعت علياً يقول : اجتمع رأيي ورأي عمر في أمهات الأولاد أن لا يُبْعَنَ ، قال : ثم رأيت أن يُبْعَنَ ، قال عبيدة : فقلت له فأريك ورأي عمر في الجماعة أحب إلي من رأيك وحدك في الفرقة ، أو قال : في الفتنة ، قال : فضحك علي⁵ .

عن معمر عن قتادة عن الحسن ، قال : جاءت امرأة إلى النبي ﷺ ، فقالت : إنها زنت ، فقال رجل : إنها غَيْرِي يا رسول الله ، فقال النبي ﷺ : (إن شئتم لأحلفن لكم أن التاجر فاجر ، وأن الغيري ما تدري أين أعلى الوادي من أسفله)⁶ .

عن ابن عيينة ، عن عمرو بن دينار / عن أبي جعفر قال : أعطى أبو بكر علياً جارية ، [60/ب]

1 المصنف 178/7 .

2 هو عبد الله بن عمر بن الخطاب : أبو عبد الرحمن الصحابي الجليل الورع ، له بلاء حسن في الإسلام ، وله في كتب الأحاديث 0362 حديثاً ، توفي سنة 37 هـ . (الوفيات 28/3 ، الحلية 108/4) .

3 الخبر في المصنف 282/7 ، و البيت للفرزدق في ديوانه ص 576 ط الصاوي وتماه :

وَذَاتِ حَلِيلٍ أَنْكَحَتْهَا رَمَاحُنَا حَلَالًا لِمَنْ يَنْبِي بِهَا لَمْ تَطْلُقِ

4 المصنف 289-288/7 .

5 المصنف 292-291/7 .

6 المصنف 300-299/7 باسناده ونصه .

فدخلت أم أيمن¹ على فاطمة ، فرأت فيها شيئاً كرهته ، فقالت : ما لك ؟ فلم تخبرها ، فقالت : ما لك ، فوالله ما كان أبوك يكتمني شيئاً ، فقالت : جارية أُعطيها أبو حسن ، فخرجت أم أيمن فنادت على باب البيت الذي فيه عليٌّ بأعلى صوتها : أما رسول الله الرجل يحفظ في أهله ، فقال عليٌّ : ما هذا الصوت ؟ فقالوا : أم أيمن تقول : أما رسول الله الرجل يحفظ في أهله² ، فقال عليٌّ : وما ذاك ؟ قالت : جارية بعث بها إليك أبو بكر ، فقال عليٌّ : الجارية لفاطمة³ .

عن ابن عيينة ، عن شيخ منهم ، عن أبيه قال : جاء جرير بن عبد الله⁴ إلى عمر ، يشكو إليه ما يلقي من النساء ، فقال عمر : إنا لنجد ذلك ، حتى إني لا أريد الحاجة فنقول لي : ما تذهب إلا إلى فتيات بني فلان تنظر إليهن ، فقال له عبد الله بن مسعود : أما بلغك أن إبراهيم عليه السلام شكى إلى الله ردىء خلق سارة ، فقيل له : إنها خلقت من الضلع ، فالبسها على ما كان منها ، ما لم ترَ عليها خربة⁵ في دينها ، فقال له عمر : لقد حشا الله بين أضلاعك علماً كثيراً⁶ .

أخبرنا ابن جريج ، أخبرني أبو الزبير أنه سمع جابر بن عبد الله يقول : رجم النبي ﷺ رجلاً من أسلم ، زعموا أنه معاذ بن مالك ، ورجلاً من اليهود وامراًة⁷ . عن الثوري عن قيس بن مسلم عن طارق بن شهاب قال : بلغ عمر أن امرأة متعبدة حملت / فقال عمر : [1/61] أراها قامت من الليل تصلي ، فخشعت ، فسجدت ، فأثاها غاوٍ من الغواة فنجشمها⁸ ، فأنته فحدثته بذلك سواء ، فخلى سبيلها⁹ . عن الثوري عن علي بن الأقرم ، عن إبراهيم قال : بلغ عمر عن امرأة أنها حامل ، فأمر بها أن تحرس حتى تضع ، فوضعت ماءً أسود ، فقال عمر : لمة من الشيطان¹⁰ .

أخبرنا الأسلمي عن الحجاج بن أرطاة ، عن عطاء بن أبي رباح ، قال : تسلف

1 أم أيمن : بركة مولاة رسول الله ﷺ ، وأم أسامة بن زيد كان الرسول يزورها ويكرمها ، وكذلك فعل أبو بكر وعمر . (الطبقات 223/8) .

2 قوله : (فقال علي ما هذا يحفظ في أهله) ساقطة من : ب ، ط .

3 المصنف 303-203/7 .

4 جرير بن عبد الله البجلي : أسلم في السنة التي قبض فيها رسول الله ﷺ ، ذكره ابن سعد فيمن نزل الكوفة من الصحابة ، توفي سنة 41 هـ . (الطبقات 22/6 ، الإصابة 475/1) .

5 الخبرة : الفساد والعيب ، والكلمة القبيحة .

6 المصنف 303/7 .

7 المصنف 319/7 .

8 تجشمها : أرغمها وكلفها ما لا تطيق .

9 المصنف 405/7 .

10 اللمة : مس من الشيطان . المصنف 410-409/7 .

النبي ﷺ مع رجل ورقاً¹ ، فلما قضاه وضع الورق في كفة الميزان فرجع ، فقيل : قد أرجحت ، فقال رسول الله ﷺ : (إننا كذلك نزن)² . عن الثوري عن عيسى بن المغيرة عن الشعبي قال ، قال عمر : تركنا تسعة أعشار الحلال مخافة الربا . أخبرنا معمر عن ابن شبرمة قال : قال لي أبو الزناد اليماني مع الشاهد الواحد ، فأبيت ذلك عليه ، فقال : منّا خرج العلم ، قلت : فمتى يؤوب ؟

عن معمر عن أيوب عن ابن سيرين قال : اختصم عمر بن الخطاب ومعاذ بن عفراء³ ، فحكّما أبي بن كعب ، فأتياه ، فقال عمر بن الخطاب : إلى بيته يؤتى الحكم ، فقضى على عمر باليمين ، فوهبها له معاذ⁴ . عن ابن جريج ، أخبرني عبد الكريم بن أبي المخارق : أن امرأة جاءت إلى عمر بن الخطاب ، فقالت : إني وضعت بعد وفاة زوجي قبل انقضاء العدة ، فقال عمر : أنتِ لآخر الأجلين ، فمرت بأبي بن كعب ، فقال لها : من أين جئتِ ؟ فذكرت له ، وأخبرته بما قال عمر ، فقال : اذهبي إلى عمر وقولي : إن أبي بن كعب يقول : قد حللت فان التمسيتني / فأنا هاهنا ، فذهبت إلى عمر فأخبرته ، فقال : ادعيه ، فجاءته فوجدته يصلي ، فلم يعجل عن صلاته حتى فرغ منها ، ثم انصرف معها إليه ، فقال عمر : ما تقول هذه ؟ فقال : إني أنا قلت لرسول الله ﷺ ، إني أسمع الله يذكر : ﴿وأولات الأحمال أجلهن أن يضعن حملهن﴾⁵ ، فالحامل المتوفى عنها زوجها أن تضع حملها ، فقال لي النبي ﷺ : نعم ، فقال عمر للمرأة : أسمع ما تسمعين⁶ .

أخبرنا معمر عن عاصم ، عن الشعبي وعن قتادة أيضاً : أن رجلاً أتى ابن مسعود ، فسأله عن امرأة توفي عنها زوجها ولم يدخل بها ، ولم يفرض⁷ ، فقال له ابن مسعود : سلّ الناس ، فإن الناس كثير ، فقال الرجل : والله لو مكثت حولاً ما سألت غيرك ، قال : فردده ابن مسعود شهراً ، ثم قام فتوضأ ، ثم ركع ركعتين ، ثم قال : اللهم ما كان من صواب فمّنك ، وما كان من خطأ فمني ، ثم قال : أرى لها صداق إحدى نسائها ولها الميراث مع ذلك ، وعليها العدة ، فقام رجل من أشجع فقال : أشهد لقضيت فيها بقضاء

1 الورق : الفضة .

2 بسنده ومثته في المصنف 68/8 .

3 معاذ بن عفراء : واسم أبيه الحارث ، نسب إلى أمه ، من الصحابة الأنصار ، شهد بدرًا ، وقد اختلف في سنة وفاته ، فقيل إنه توفي في خلافة عمر . (الطبقات 477/5 ، الاستيعاب 1408/3) .

4 لم أجد هذه الرواية في المصنف ، ولا فيما بين يدي من كتب التراجم .

5 الطلاق 4 .

6 باسناده ومثته في المصنف 472/6 .

7 الفرائض : الميراث . (اللسان : فرض) .

رسول الله ﷺ في يربوع بنت واشق¹ ، كانت تحت هلال بن أمية² ، فقال ابن مسعود : هل سمع هذا معك أحد ؟ قال : نعم ، فأتى بنفر من قومه ، فشهدوا بذلك ، فما رأوا ابن مسعود فرح بشيء ما فرح بذلك حين وافق قضاء رسول الله ﷺ³ .

عن معمر عن الأعمش ، عن أبي ظبيان عن ابن عباس : أن امرأة مجنونة أصابت فاحشة على عهد / عمر ، فأمر عمر برجمها . فمر بها على علي والصبيان يقولون : مجنونة بني فلان ترجم ، فقال علي : ردوها ، فردوها ، فقام إلى عمر فقال : أما علمت أن القلم مرفوع عن ثلاثة ؛ عن النائم حتى يستيقظ ، وعن المبتلى حتى يبرأ ، وعن الصبي حتى يحتلم ، قال : بلى ، قال : فما بال هذه ، قال : فخلى سبيلها⁴ .

عن ابن عيينة ، عن زكريا ، عن الشعبي قال : كانت جويرة ملك رسول الله ﷺ ، فأعتقها ، وجعل صداقها عتق كل أسير من بني المصطلق⁵ . عن ابن عيينة عن ابن أبي نجيح ، عن مجاهد ، قال : قالت جويرة للنبي ﷺ : إن أزواجك يفخرن علي ، ويقلن : لم تزوجك رسول الله ﷺ ؟ قال : أو لم أعظم صداقك ، ألم أعتق أربعين من قومك⁶ .

عن ابن جريج ، عن محمد بن المنكدر : أن النبي ﷺ رجم امرأة ، فقال بعض المسلمين : حبط عمل هذه ، فقال النبي ﷺ : (بل هذه كفارة لما عملت ، وتحاسب أنت بعد بما عملت)⁷ . عن معمر عن الزهري ، عن عبد الله بن عبد الله بن عتبة ، عن أبي واقد الليثي قال : جاء عمر رجل فقال : عبي زنى بامرأتي ، فأرسلني إليها ، فاذا جارية حديثة السن⁸ ، فسألها عمر فقالت : والله لا أجمع فاحشة وكذباً ، صدق ، فأمر بها عمر فرجمت⁹ . عن الثوري عن جوير بن الضحاك ، عن ابن مسعود ، قال : لا يحل في هذه الأمة التجريد ، ولا مد ، ولا غل ، ولا صفد¹⁰ . يعني لا تجرد ثيابه ، ولا يمد عند إقامة الحدود ، بل يضرب قاعداً وعليه ثيابه . /

[62/أ]

1 يربوع بنت واشق الأشجعية : روت في أحاديث الفرض للزوجة غير المدخول بها ، وقد روى حديثها معقل بن سنان وجداح الأشجعيان . (الاستيعاب 4/1795) .

2 في الاستيعاب 4/1542 هلال بن مرة .

3 باسناده ومثنته في المصنف 6/479 ، وورد أيضاً في ص 294-295 .

4 المصنف 7/80 .

5 جويرة بنت الحارث بن أبي ضرار : كانت من سبي غزوة بني المصطلق ، فأعتقها الرسول ﷺ وتزوجها ، وأعتق من كان قومها من سبي بني المصطلق . (الطبقات 8/116-117) .

6 ذكره ابن سعد باسناده ومثنته في الطبقات 5/279 .

7 باسناده ومثنته في المصنف للصنعاني 7/329 .

8 قوله : فاذا جارية حديثة السن . خرجة من حاشية الأصل .

9 المصنف 7/339 .

10 المصنف 7/373 .

عن ابن التيمي قال حدثني الربيعي ، وكان عندنا مثل وهب عندكم ، انه قرأ في بعض الكتب : أن ولد الزنا لا يدخل الجنة إلى سبعة آباء ، فخفف الله عن هذه الأمة فجعلها إلى خمسة آباء . عن معمر قال : أخبرني ابن طاووس ، عن أبيه قال : كان لأزواج النبي ﷺ رضعات معلومات ، ولسائر النساء رضعات معلومات¹ . عن معمر : أن أزواج النبي ﷺ إذا أرضعن الكبير دخل عليهن ، فكان ذلك لأزواج النبي ﷺ خاصة ، ولسائر الناس لا يكون إلا ما كان في الصغر² .

أخبرنا ابن جريج ، سمعت نافعا يحدث ، أن سالم بن عبد الله حدثه : أن عائشة أرسلت به إلى اختها أم كلثوم³ لترضعه عشر مرات ، ليلج عليها إذا كبر ، فأرضعته خمس رضعات⁴ ، ثم مرضت ، فلم يكن سالم يلج عليها . أخبرنا ابن جريج ، سمعت نافعا مولى ابن عمر يحدث : أن بنت أبي عبيدة امرأة ابن عمر ، أخبرته أن حفصة أم المؤمنين أرسلت بغلام⁵ إلى اختها فاطمة ، فأمرتها أن ترضعه عشر مرات ، ففعلت ، فكان يلج عليها بعد أن كبر⁶ .

عن عمر بن حبيب ، حدثني شيخي قال : جلست إلى ابن عمر فقال : أمن بني فلان أنت ؟ قلت : لا ، ولكنهم أرضعوني ، قال : أما أني سمعت عمر يقول : إن اللبن يشبه عليه⁷ . قال ابن جريج ، قال سليمان بن موسى ، سألت : هل كان أزواج النبي ﷺ أرخصَ لهن أن يُصَلِّينَ على ظهور البيوت ، فقليل : لم يكن يصلين إلا بالأرض⁸ . / [i/63]

عن معمر ، عن عمرو عن الحسن قال : ما حلت المتعة قط ، إلا ثلاثاً ، في عمرة القضاء ، ما أحلت قبلها ولا بعدها⁹ . عن معمر ، عن ابن طاووس ، عن أبيه ، قال : إن النبي ﷺ أعطي قوة أربعين أو خمسة وأربعين في الجماع¹⁰ . عن ابن عيينة ، عن علي بن زيد بن جدعان ، قال : سمعت سعيد بن المسيب يقول : أُعطي النبي ﷺ قوة بُضْع¹¹ خمسة وأربعين رجلاً¹² . أخبرنا ابن جريج ، قال ، أُخبرت عن أنس قال ،

1 المصنف 467/7 .

2 المصنف 467/7 .

3 أم كلثوم بنت أبي بكر الصديق : وأمها حبيبة بنت خازجة بن زيد من الخزرج . (الطبقات 462/8) .

4 في رواية المصنف 469/7 ، والطبقات 462/8 : ثلاث رضعات .

5 قال ابن جريج : إن هذا الغلام هو عاصم بن عبد الله بن سعد ، مولى عمر . (المصنف 470/7) .

6 المصنف 470/7 .

7 باسناده ومثله في المصنف 476/8-477 .

8 المصنف 507/7 .

9 المصنف للصنعاني 503-504 .

10 باسناده ومثله في المصنف 706/7 ، وروى مثله ابن سعد في الطبقات 193/8 .

11 البضع : الزواج ، والمهر ، وبإضع المرأة باشرها . (اللسان : بضع) .

12 باسناده ومثله في المصنف 507/7 .

قال النبي ﷺ : (أُعْطِيَتْ الْكَفَيْتُ) ، قيل : وما الكفَيْتُ ، قال : (قوة ثلاثين رجلاً في البضاع)¹ .

أخبرنا معمر عن قتادة قال : أحدث الناس ثلاثة أشياء ، لم يكن يؤخذ عليهن أجر : ضراب الفحل ، وقسمة الأموال ، وتعليم الغلمان² . أخبرنا عثمان بن مطر ، عن قتادة ، عن ابن المسيب والحسن وابن سيرين : أنهم كرهوا حساب المقاسم بالأجر³ . أخبرنا الثوري ، عن أبي هشام الواسطي ، عن زياد ، قال : كنت مع ابن عباس بالطائف ، فرجع عن الصرف قبل أن يموت بسبعين يوماً⁴ .

أخبرنا عمر بن راشد ، عن يحيى بن أبي كثير ، عن أبي سلمة عبد الرحمن قال : قال رسول الله ﷺ : (لا ترث مِلَّةٌ مِلَّةً ، ولا تجوز شهادة ملة على ملة ، إلا أمة محمد ﷺ ، فإن شهادتهم تجوز على من سواهم)⁵ . عن الثوري عن أشعث ، عن ابن سيرين ، عن عبيدة قال : أول ما قضى أنه يرث القاتل في صاحب بني إسرائيل⁶ . /

[ب/63]

عن معمر عن الزهري ، عن عروة : أن سعد بن عبادَةَ كان حامل راية النبي ﷺ يوم بدر وغيره⁷ . عن معمر عن عثمان الجزري ، عن مقسم : أن راية النبي ﷺ ، كانت تكون مع علي بن أبي طالب ، وراية الأنصار مع سعد بن عبادَةَ ، وكان إذا استحرَّ القتال ، كان النبي ﷺ مما يكون تحت راية الأنصار⁸ .

عن ابن جريج ، عمن حدثه ، عن عامر⁹ : أن راية النبي ﷺ كانت تكون مع علي بن أبي طالب ، وكانت في الأنصار حيث ما تولوا¹⁰ . عن ابن جريج ، حدثني سعد بن سعيد أخو يحيى بن سعيد قال : حدثنا أن راية النبي ﷺ ، كانت مع سعد بن عبادَةَ يوم الفتح ، فدفعها سعد إلى ابنه قيس¹¹ .

عن معمر عن الزهري عن ابن المسيب أو غيره ، قال : كان عمر يكره أن يحمل

1 السابق والصفحة .

2 المصنف 115/8 .

3 السابق والصفحة .

4 المصنف 118/8 .

5 بإسناده ومثله في المصنف 356/8 .

6 المصنف 405/9 .

7 المصنف 288/5 .

8 السابق نفسه والصفحة .

9 عامر بن ربيعة بن كعب العنزي : صحابي جليل من الولاة ، شهد المعارك كلها ، وله في كتب الحديث اثنا وعشرون حديثاً . (الحلية 1/178) .

10 بإسناده ومثله في المصنف 288/5 .

11 المصنف 289-288/5 .

المسلمين غزاة في البحر¹. عن إبراهيم بن محمد ، عن يونس بن يوسف ، عن ابن المسيب ، قال : بعث عمر بن الخطاب علقمة بن محرز² في أناس إلى الحبش ، فأصيبوا في البحر ، فحلف عمر بالله لا يحمل فيها أبداً³.

أخبرنا معمر عن أيوب قال : كان رجل من جهينة يتنازع الرواحل فيغلي بها ، فدار عليه دين حتى أفلس ، فقام عمر على المنبر ، فحمد الله وأثنى عليه ، ثم قال : ألا لا يغركم صيام رجل ، ولا صلاته ، ولكن انظروا إلى صدقه إذا حدث ، وإلى أمانته إذا أوثمن ، وإلى ورعه إذا أشفي ، ثم قال : / ألا إن الأسيفع ، أسيفع جهينة ، رضي من أمانته ودينه بأن يقال : سيق الأسيفع الحاج ، فأدان معرضاً ، فأصبح قد رين به⁴ فمن كان له عليه شيء ، فليحضرنا بالغداة ، نقسم الذي له بينهم⁵ ، ثم إياكم والدين ، فان أوله هم وآخره حرب⁶. [i/64]

أخبرنا معمر عن أيوب عن ابن سيرين : أن رجلاً من الأنصار وسع لرجل من المهاجرين في داره ، ثم إن الأنصاري احتاج إلى داره ، فجحدته المهاجر ، فاختصما إلى النبي ﷺ ، ولم يكن للأنصاري بيعة ، فحلف المهاجر ، ثم إن الأنصاري حضره الموت ، فقال لبنيه : إنه رضي بها من الله ، فاني رضيت بالله منها ، وإنه سيندم فيردها عليكم ، فلا تقبلوها ، فلما توفي الأنصاري ، ندم المهاجري ، فجاء إلى بني الأنصاري ، فقال : اقبلوا داركم ، فأبوا ، فذكر ذلك للنبي ﷺ ، فذكروا أن أباهم أمرهم ألا يقبلوها ، فقال النبي ﷺ : (أيستطيع أن يحملها من سبع أرضين) ، ولم يأمر ولد الأنصاري أن يقبلوها .

أخبرنا معمر عن زيد بن أسلم قال : كان للعباس بن عبد المطلب دار إلى جنب مسجد المدينة ، فقال له عمر : بعنيها ، وأراد عمر أن يزيدها في المسجد ، وأبى العباس أن يبيعها إياه ، فقال عمر : هبها لي ، فأبى ، فقال عمر : فوسّعها أنت في المسجد ، فأبى ، فقال عمر : لا بد لك من إحداهن ، فأبى عليه ، فقال : فخذ بيني وبينك رجلاً ، فأخذ أبي بن كعب ، فاختصما إليه ، فقال أبي لعمر : ما أرى أن تخرجه من داره حتى ترضيه ، فقال له عمر : أرأيت قضاءك هذا في كتاب الله / وجدته ، أم سنة من رسول الله ﷺ ، قال أبي : بل سنة من رسول الله ﷺ ، فقال عمر : وما ذاك ؟ فقال : إني سمعت رسول الله ﷺ يقول : إن سليمان بن داود ، لما بنى بيت المقدس ، جعل كلما بنى حائطاً ، أصبح منهدماً ، فأوحى

1 المصنف 5/ 283 .

2 علقمة بن محرز بن الأعور الكناني المدلجي : كان قائداً مبرزاً ، صحب رسول الله ﷺ ، شهد اليرموك وكان عاملاً لعمر على فلسطين ، مات غريباً في طريقه إلى الحبشة سنة 20 هـ . (الإصابة 4/ 559) .

3 المصنف 5/ 284 .

4 رين به : مات ، ووقع فيما لا طاقة له به ولا يستطيع الخروج منه . (اللسان : رين) .

5 في ب ، ط ، ل : الذي له بينهم وبينه .

6 ذكره صاحب القاموس في مادة (سفع) ، و الحرب : الويل والهلاك .

الله إليه ، أن لا تبني في حق رجل حتى ترضيه ، قال : فتركه عمر فوسعها العباس بعد ذلك في المسجد .

أخبرنا ابن عيينة عن بشر بن عاصم قال : سمعت ابن المسيب يقول : أراد عمر أن يأخذ دار العباس بن عبد المطلب ، فزيدها في المسجد ، فأبى العباس أن يعطيها إياه ، فقال عمر : لآخذنها ، قال : فاجعل بيني وبينك أُنْبِيَّ بن كعب ، قال : نعم ، فأتيا أُنْبِيَّ ، فذكر له ، فقال أُنْبِيَّ : أوحى إلى سليمان بن داود أن يبني بيت المقدس ، وكانت أرضاً لرجل¹ ، فاشترى منه الأرض ، فلما أعطاه الثمن قال : الذي أعطيتني خير ، أم الذي أخذت مني ، قال : بل الذي أخذت منك ، قال : فاني لا أجيز ، قال : ثم اشتراها منه بشيء أكثر من ذلك ، فصنع الرجل مثل ذلك مرتين أو ثلاثة ، قال : فاشترط عليه سليمان : إني أبتاعها منك على حكمك ، لا تسلني أيهما خير ، قال : نعم ، فاشترها منه بحكمه ، فاحتكم اثني عشر ألف قنطار ذهباً ، فتعاضم ذلك سليمان أن يعطيه ، فأوحى إليه : إن كنت تعطيه من شيء هو لك ، فأنت أعلم ، وإن كنت تعطيه من رزقنا ، فاعطه حتى يرضى ، قال : ففعل . قال : وإني أرى عباساً أحق بداره حتى يرضى ، فقال العباس : فإذا قضيت لي ، فاني أجعلها صدقة على المسلمين . /

[i/65]

أخبرنا ابن عيينة عن موسى بن أبي عيسى ، أو غيره قال : نزع عمر بن الخطاب ميزاباً كان للعباس في المسجد ، فقال العباس : إن رسول الله ﷺ وضعه بيده ، فقال عمر : فلا يكون لك سُلْمٌ إلا ظهري ، قال : فانحنى له عمر ، فركب العباس على ظهره حتى أثبتته² .
أخبرنا معمر عن ابن طاووس ، عن أبيه قال ، قال رسول الله ﷺ : (عادي الأرض لله ورسوله ، ثم لكم من بعدي ، فمن أحيا من موتان الأرض شيئاً فهو له) ، قال : فقيل لطاووس : كيف هذا ؟ قال : يقطع لهم . وكان معمر يصل بهذا الحديث ، فلا أدري أمن حديث طاووس هو ، أو من حديث غيره . قال : وقطع النبي ﷺ لعيينة بن حصن أرضاً ، فلما ارتد عن الإسلام بعد النبي ﷺ ، قُبِضَ منه ، فلما جاء فأسلم كتب له فيها أبو بكر كتاباً ، أشهد له فيه عمر ، فدفعه عيينة إلى عمر فشقه وألقاه ، وقال : إنما كان لك لو أنك لم ترجع عن الإسلام ، فأما إذا ارتددت فليس لك شيء ، فذهب عيينة إلى أبي بكر فقال : ما أدري أنت الأمير أم عمر ، قال : بل هو إن شاء الله ، قال : فانه لما قرأ كتابك شقه وألقاه ، فقال أبو بكر : أما إنه لم يألني وإياك خيراً .
أخبرنا معمر عن الزهري ، قال : ما اتخذ رسول الله ﷺ قاضياً حتى مات ، ولا أبو

1 في ب ، ط ، ل : أرض لرجل .

2 باسناده ومثله في المصنف 292/8 ، وأخرجه ابن سعد من طريق هشام بن سعد ، مع اختلاف في المتن في الطبقات 21-20/4 .

بكر ، ولا عمر ، إلا أنه قد قال لرجل في آخر خلافته : اكفني بعض أمور الناس ، يعني علياً¹ . أخبرنا معمر عن أيوب عن ابن سيرين ، قال : اعترف رجل عند شريح بأمر [65ب] ثم أنكره ، فقضى عليه باعترافه ، فقال : أتقضي عليّ بغير بينة ؟ فقال : / شهد عليك ابن أخت خالتك ، أخرجه ابن سعد² . عن الثوري عن ابن عون عن إبراهيم³ قال : قضى شريح على رجل باعترافه ، فقال : يا أبا أمية قضيت عليّ بغير بينة ، فقال : أخبرني ابن أخت خالتك⁴ .

عن الثوري عن رجل ، عن محارب بن دثار ، أن عمر بن الخطاب قال : ردوا الخصوم حتى يصطلحوا ، فان فصل القضاء يورث الضغائن بين الناس⁵ . عن معمر عن أيوب عن ابن سيرين عن عبيدة ، قال : كان عليّ إذا رأى ابن ملجم⁶ قال⁷ : [الوافر] أريدُ حياته ويُريدُ قتلي عذيرُك من خليلك من مُرادٍ

عن معمر عن الزهري ، قال : لما بعث أبو بكر الصديق لقتال أهل الردة ، قال : تبينوا ، فأبما محلة سمعتم فيها الأذان فكفوا ، فان الأذان شعار الإيمان⁸ .

عن معمر والثوري ، عن أيوب ، عن ابن سيرين ، عن عبيدة السلماني ، قال : سأله عن فريضة فيها جد ، فقال : لقد حفظت من عمر بن الخطاب فيها مائة قضية مختلفة ، قلت : عن عمر ؟ قال : عن عمر⁹ . عن ابن عيينة ، عن إسماعيل بن أبي خالد ، عن الشعبي قال : لم يكن أحد من أصحاب رسول الله ﷺ يجعل بني الأخ بمنزلة أبيهم الأعلى ، ولم يكن أحد من أصحاب محمد ﷺ أفاقه أصحاباً من عبد الله بن مسعود¹⁰ .

عن الثوري ، عن عيسى ، عن الشعبي ، قال : كان عمر يكره الكلام في الجد حتى صار جدّاً ، فقال : إنه كان من رأيي ورأي أبي بكر أن الجدّ أولى من الأخ ، وأنه لا بد من

1 باسناده ونصه في المصنف 302/8 .

2 المصنف 303/8 ، الطبقات 135/6 .

3 هو إبراهيم بن يزيد النخعي ، روى عن عائشة وابن عمر وأبي هريرة وغيرهم ، توفي سنة 95هـ . (الطبقات 270/6 ، الوفيات 25/1 ، الميزان 74/1) .

4 المصنف 303/8 .

5 باسناده ونصه في المصنف للصنعاني 303/8-304 .

6 عبد الرحمن بن ملجم الحميري : أسلم وهاجر في عهد عمر ، وشهد فتح مصر ، وكان خارجاً على علي بن أبي طالب ، قُتل سنة 40هـ . (الطبقات 23/3) .

7 البيت من قصيدة لعمرو بن معديكرب الزبيدي في ديوانه ص 111 ، ط دمشق 1985م .

8 باسناده ونصه في المصنف 405/9 .

9 باسناده ونصه في المصنف 261/10-262 .

10 المصنف 269/5 .

الكلام فيه ، فضرب له زيد بن ثابت مثل شجرة نبتت فانشعب منها غصن ، فانشعب من الغصن / غصنان ، مما جعل الغصن الأول أولى من الثاني ، وقد خرج الغصنان من الغصن الأول ، ثم سأل علياً ، فضرب له مثل وادٍ سال فيه سيل ، وانشعب منه شعبة ، ثم انشعبت شعبتان . فقال : أرأيت لو أن ما في هذه الشعبة الوسطى ييس ، أكان يرجع إلى الشعبتين جميعاً¹ .

أخبرنا الثوري عن قيس بن مسلم ، عن طارق بن شهاب : أن رجلاً كان به جذري ، فخرج إلى البادية يطلب دواء ، فلقي رجلاً ، فنعت له الأراك يطبخه بأبوال الإبل ، وأخذ عليه أن لا يُخبر به أحداً ، ففعله فبرأ ، فلما رآه الناس سألوه ، فأبى أن يخبرهم ، فجعلوا يأتونه بالمريض يلقونه على بابهِ ، فسأل ابن مسعود فقال : لَقِيتَ رجلاً ليس في قلبه رحمة لأحد ، أنعتهُ للناس .

عن ابن عيينة ، عن زكريا بن أبي زائدة ، عن الشعبي ، قال : أتت امرأة عمرَ فقالت : يا أمير المؤمنين ، زوجي خير الناس ، يقوم الليل ، ويصوم النهار ، فقال كعب بن سور² : ما رأيت كاليوم شكوى أشد ولا عدوى أجمل ، فقال عم : ما تقول ؟ قال : تزعم أنه ليس لها من زوجها نصيب ، قال : فإذا فهمت ذلك فاقض بينهما ، قال : يا أمير المؤمنين ، أحلَّ الله له من النساء مثني وثلاث ورباع ، فلها من كل أربعة أيام يوم يفطر ويقيم عندها ، ومن كل أربع ليال ليلة يبيت عندها ، أخرجه ابن سعد³ .

قال بعضهم⁴ :

إذا لم تكن ملكاً مطاعاً فكن عبداً لخالقه مُطيعاً⁵
وإن لم تملك الدنيا جميعاً كما تختار فاتركها جميعاً

وقال آخر⁶ :

إن مدحت الخمول نبهتُ أق سواماً عليه فسابقوني إليه
هو قد دلني على لذّة العيب ش فما لي أدلُّ غيري عليه⁷

- 1 المصنف 10/265-266 ، و في ب : الشعبتين معاً .
- 2 كعب بن سور بن بكر الأزدي : قاضي البصرة لعمر بن الخطاب ، ليس له صحبة ، وهو من كبار التابعين ، توفي سنة 36 هـ . (الإصابة 5/645) .
- 3 الطبقات 7/92 ، المصنف 7/149 ، الإصابة 5/646 .
- 4 في الأصل صفحة 66 ب ليست موجودة ، مفقودة .
- 5 في ع : لسيد مطيعاً .
- 6 البيتان لابن الريان الموصل في الدرر الفرید 2/323 .
- 7 في ط : أدل إلا عليه .

[المتقارب]

وقال آخر :

خمولك يدفعُ عنكَ الأذى فكنْ أبداً صاحباً للخمولِ
فكم صاعداً في ذرى شاهقٍ من المجدِ يهلكُ قبلَ النزولِ

[الطويل]

وقال آخر :

ومن ترك الدنيا وأصبح زاهداً فما للأذى يوماً عليه سبيلُ

[الكامل]

وقال بعضهم¹ :

إنَّ العفيفَ إذا استعانَ بخائنٍ كان العفيفُ شريكهُ في المأثمِ

[الطويل]

وقال آخر² :

إذا أنتَ حملتَ الخوونَ أمانةً فإنك قد أسندتها شرَّ مسندِ

أحاديث إعطائه ﷺ القصاص من نفسه

أخرج الحاكم ، من طريق محمد بن مصعب ، حدثنا الأوزاعي ، حدثني مكحول ، عن زياد بن جارية ، عن حبيب بن مسلمة : أن رسول الله ﷺ دعا إلى القصاص من نفسه ، في خدشة خدشها أعرابياً لم يقده³ ، فأتاه جبريل ، فقال : يا محمد ، إن الله لم ييمثك جباراً ولا مستكبراً ، فدعا الأعرابي ، فقال : (اقتص مني) ، فقال الأعرابي : قد أحللتك ، بأي أنت وأمي ، ما كنت لأفعل ذلك أبداً ، ولو أتيت علي نفسي ، فدعا له بخير⁴ .

قال الحاكم : تفرد به أحمد بن عبيد بن ناصح ، عن محمد ، قال الذهبي ، قال ابن عدي ، أحمد بن عدي صدوق ، وله مناكير ، ومحمد ضَعْف ، وقال ابن سعد : أخبرنا إسماعيل بن إبراهيم ، عن أيوب عن الحسن : أن رسول الله ﷺ رأى سوادَ بن عمرو⁵ متلحفاً⁶ ، فقال : خُطَّ خُطَّ ، وَرْسَ وَرْسَ ، ثم طعنه بعود أو بسواك في بطنه ، فماد في بطنه ، فأثر في بطنه ، فقال : القصاص يا رسول الله ، فقال رسول الله ﷺ : (القصاص) ، وكشف عن بطنه ، فقالت الأنصار : يا سواد ، رسول الله ، فقال : ما

1 البيت دون نسبة في الدر الفريد 334/2 .

2 البيت لعل بن مسهر الكاتب في الدر الفريد 295/1 .

3 في ب ، ط ، ل : لم يتعده ، وفي ش : لم يتعمد .

4 المصنف للصنعاني 465/9 .

5 سواد بن عمرو القاريء الأنصاري : روى عنه الحسن البصري ، ومحمد بن سيرين . (الاستيعاب

673/2) .

6 ط : ملتحفاً ، وكذا في الطبقات 391/3 ط بيروت 1990 .

لبشر على بشر من فضل ، قال : وكشف له عن بطنه ، فقبَّله وقال : أتركها لتشفع لي بها يوم القيامة¹ . وأخرجه عبد الرزاق عن معمر عن رجل عن الحسن به نحوه . وقال ابن سعد ، أخبرنا يزيد بن هارون ، أخبرنا عبد الملك بن أبي سليمان ، عن عطاء ، قال : قال رجل لعمر بن الخطاب : يا أمير المؤمنين ، إن عاملك فلاناً ضرني مائة سوط ، قال : قم فاقتص منه ، فكلمه عمرو / بن العاص في ذلك ، فقال : ألا أقيد ، وقد [67/ب] رأيت رسول الله ﷺ ، يقيد من نفسه ، قال : فدعنا فلنرضه ، قال : دونكم فارضوه ، فافتدى منه بمائتي دينار ، عن كل سوط بدينارين . أخرجه عبد الرزاق عن ابن عيينة ، عن عمرو بن دينار ، نحوه² .

قال أبو نعيم في المعرفة ، حدثنا أبو عمرو بن حمدان ، حدثنا الحسن بن سفيان ، حدثنا أحمد بن آدم غندر الجرجاني ، حدثنا يعقوب بن محمد الزهري ، حدثنا سعيد بن أبي جُمَّان³ الباهلي ، حدثنا شَيْل بن نعيم الباهلي ، حدثنا عبد الله بن أبي مُسْقِيَّة الباهلي ، قال : أتيتُ رسولَ الله ﷺ ، وهو واقف على بعيره ، كأنَّ رجله في غرزه جُمَّارة ، فاحتضنتها ، فقرعني بالسوط ، فقلت القصاص يا رسول الله ، فناولني السوط فقبلت ساقه ورجله . ورواه أبو القاسم البغوي عن هارون الحمال ، عن يعقوب بن محمد بأبسط من هذا ، وقال عبد الرزاق في المصنف عن معمر عن أبي هارون العبدى ، عن أبي سعيد الخدري ، قال : خرج رسول الله ﷺ من مكة يريد الصلاة ، فأخذ رجل بزمام ناقته ، فقال : حاجتي يا رسول الله ، فقال النبي ﷺ : (دعني فستدرك حاجتك) ، ففعل ذلك ثلاث مرات ، والرجل يأبى ، فرفع النبي ﷺ السوط فضربه ، وقال : (دعني فستدرك حاجتك ، فصلى بالناس ، فلما فرغ قال : أين الرجل الذي جلدتُ آنفاً ؟ فجاء ، فقال له : (أدُنْ فاقتص) ، فرمى إليه السوط ، فقال : بل أعفو ، فقال رسول الله ﷺ / (والذي نفسي بيده ، لا يظلم مؤمناً مؤمناً فلا يعطيه مظلمته في الدنيا ، إلا انتقم له منه يوم القيامة)⁴ .

وقال عبد الرزاق ، أخبرنا محمد بن مسلم ، عن يزيد بن عبد الله بن أسامة ، عن سعد بن إبراهيم ، عن سعيد بن المسيب : أن رسول الله ﷺ أقاد من نفسه ، وأن أبا بكر أقاد رجلاً من نفسه ، وأن عمر أقاد سعداً من نفسه⁵ . وقال عبد الرزاق بن إبراهيم بن عمر ، قال حدثني حفص بن ميسرة قال ، أسنده لي فنسيت : أن رسول الله ﷺ ، خرج يوماً عاصباً رأسه

1 الطبقات 391/3 ، و باسناده مع تغيير في اللفظ في المصنف 466/9 .

2 المصنف 468/9 .

3 في حاشية ب : يضم الجيم وتشديد الميم ، غير منصرف ويجوز صرفه .

4 باسناده وزيادة في المتن في المصنف 465-466/9 .

5 المصنف 469/9 .

بعصابة حمراء ، متكئاً على الفضل بن عباس¹ ، فقال : (الصلاة جامعة) ، فاجتمع الناس ، فصعد المنبر وقال : (أحمد إليكم الله الذي لا إله إلا هو ، وقد دنا مني حقوق من بين أظهركم ، فمن شتمت له عرضاً ، فهذا عرضي فليستقد منه ، ومن ضربت له ظهراً ، فهذا ظهري فليستقد منه ، ومن أخذت له مالاً ، فهذا مالي فليأخذ منه ، ولا يقولن أحدكم إني أتخون الشحنة من رسول الله² ، ألا إنها ليست من طبيعتي ولا من خلقي ، وإن أحبكم إلي من أخذ حقاً إن كان له ، أو حللني فلقيت ربي وأنا طيب النفس)³ .

وأخرج أبو داود في سننه عن عبد الرحمن بن أبي ليلى ، عن أسيد بن حضير ، أنه بينما هو يحدث القوم ، وكان فيه مزاح يضحكهم فطعنه النبي ﷺ في خاصرته بعود ، فقال : [68/ب] اصطبر ، قال : إن عليك قميصاً وليس علي قميص ، فرفع النبي ﷺ قميصه ، فاحتضه وجعل يُقبِّل كشحته ، قال : إنما أردت هذا يا رسول الله⁴ .

وقال ابن أبي شيبة في المصنف ، حدثنا يحيى بن عبد الملك بن أبي غنينة ، عن أبيه ، عن الحكم : أن العباس بن عبد المطلب لطم رجلاً فأقاده النبي ﷺ من العباس فعفا عنه . حدثنا شعبة عن شعبة ، عن يحيى بن الحسن ، سمعت طارق بن شهاب يقول : لطم أبو بكر يوماً رجلاً لكمة ، فقيل : ما رأينا كالיום قط منعه ولطمه ، فقال له أبو بكر : اقتص ، فعفا الرجل . [69/أ]

من قال رسول الله ﷺ أكبر مني وأنا أسن منه

أخرج البيهقي في دلائل النبوة من طريق محمد بن إسحاق ، عن المطلب بن عبد الله بن قيس بن مخزومة ، عن أبيه وجده قال : ولدت أنا ورسول الله ﷺ عام الفيل ، قال : وسأل عثمان بن عفان قُبات بن أشيم⁵ أنا بني معمر بن ليث : أنت أكبر أم رسول الله ، قال : رسول الله أكبر مني ، وأنا أقدم منه في الميلاد⁶ . وأخرج البيهقي⁷ من طريق الزبير بن موسى ، عن أبي الحويرث قال : سمعت عبد الملك بن مروان يقول لقبات بن أشيم الكناني

1 الفضل بن العباس بن عبد المطلب القرشي : ابن عم الرسول ﷺ ، كان أسن ولد العباس ، ثبت يوم حنين ، وأردفه الرسول وراءه في حجة الوداع ، خرج مجاهداً إلى الشام فاستشهد في وقعة أجنادين بفلسطين ، وقيل مات في ناحية الأردن بطاعون عمواس سنة 13هـ . (طبقات ابن سعد 4/37 ، تاريخ الخميس 166/1 ، الإصابة ت 7005) .

2 في ط : ﷺ . وهي من زيادة الناسخ .

3 بإسناده مع زيادة في المتن في المصنف 9/469 .

4 سنن أبي داود 8/89 .

5 قبات بن أشيم الكناني : له صحبة روى عنه أبو سعيد وأبو الحويرث وخالد بن دريك وغيرهم . (الطبقات

131/7 ، الإصابة 5/307) .

6 رواية في الإصابة 5/407 : وأنا أسن منه .

7 في هامش الأصل : أخرجه الحاكم في المستدرک .

ثم الليثي : يا قُبَّات ، أنت أكبر أم رسول الله ؟ قال : رسول الله أكبر مني ، وأنا أسن منه .
وقال ابن أبي شيبة في المصنف ، حدثنا جرير ، عن المغيرة عن أبي رزين قال : قيل
للعباس : أنت أكبر أم النبي ﷺ ، فقال : هو أكبر مني ، وأنا ولدت قبله ، أخرجه الحاكم
في المستدرك . وأخرج ابن عساكر ، من طريق أحمد بن إسحاق بن إبراهيم بن نُبَيْط بن
شريط الأشجعي ، حدثني أبي عن أبيه عن جده قال : قال رسول الله ﷺ للعباس : (يا
عماه ، أنت أكبر مني ؟) فقال العباس : أنا أسن ، ورسول الله أكبر¹ .

وأخرج البغوي وابن قانع والطبراني والدارقطني² وابن عساكر ، من طريق زيد بن
الحباب قال ، حدثنا عمر بن عثمان بن عبد الرحمن بن سعيد الصيرم المخزومي قال ، حدثني
جدي عن أبيه : أن رسول الله ﷺ قال لي : (أيما أكبر ، أنا أو أنت) قال : قلت له : أنت أكبر
وخير مني ، وأنا أقدم سنًا³ . /

[69/ب]

وأخرج ابن سعد عن جعفر بن محمد عن أبيه : أن رجلاً قال للنبي ﷺ : أنا أكبر منك
مولداً ، وأنت خير مني وأفضل ، فقال رسول الله ﷺ : (شيتني هود وأخواتها ، وما فعل
بالأمم قبلي)⁴ .

وأخرج ابن أبي شيبة ، عن سفيان عن أبيه قال ، قيل لأبي وائل : أنت أكبر أو ربيع بن
أبي خثيم ، قال : أنا أكبر منه سنًا ، وهو أكبر مني عقلاً⁵ . وأخرج البغوي في معجمه عن أبي
عمرو الشيباني قال : سئل جبلة بن حارثة أخو زيد بن حارثة رضي الله عنهما : أنت أكبر أم
زيد ، قال : هو أكبر مني ، وأنا ولدت قبله⁶ . /

[70/أ]

قال محمد بن القاسم الأنباري ، حدثني أبي ، حدثني أبو عكرمة الضبي قال : تقدم
إلى الشعبي رجل في رجل ضرب عين رجل فاحمرّت ، فدمعت فشرقت ، فاغرورقت ،
فقال الشعبي : يُحكّم فيها بيت الراعي⁷ :

لها أمرها حتى إذا ما تبوّأتْ بأخفافها مأوى تبوّأ مضجعها
قال أبو عكرمة : ومعناه أن العين يُتَظَرُّ بها أن تبلغ غاية ما تنتهي إليه ، ثم يُقضى فيها
حينئذ . أخرجه ابن عبد البر في التمهيد .

1 المصنف لابن أبي شيبة 287/13 .

2 في الأصل : وأخرج البغوي ... والدارقطني . خرجة من الحاشية .

3 المصنف 289/13 .

4 طبقات ابن سعد 198/2 ، دلائل النبوة 358/1 ، المعجم الكبير للطبراني 287/17 ، الدر المنثور

319/3 .

5 المصنف 290/13 .

6 ديوان الراعي النميري ص 164 .

7 في ع : مرعى تبوّأ .

[في العزلة]

قال ابن عبد البر في التمهيد : قد فضَّلَ رسول الله ﷺ العزلة ، وفضَّلها جماعة العلماء والحكماء ، ولا سيما في زمن الفتن وفساد الناس ، وروي من مرسل الحسن وغيره أن النبي ﷺ قال : (صوامع المؤمنين بيوتهم)¹ ، ثم أخرج بسنده عن أبي الدرداء قال : (نعم صومعة الرجل المسلم بيته ، يكفُ فيها بصره ونفسه وفرجه ، وإياكم والمجالس في الأسواق فانها تلغي وتلهي)² . وأخرج من طريق ابن لهيعة ، عن بشار بن عبد الرحمن قال : قال لي بكير بن الأشج : ما فعل خالد ؟ قلت : لزم البيت مُدَّ كذا وكذا ، فقال : أما إن رجلاً من أهل بدر لزموا بيوتهم بعد قتل عثمان ، فلم يخرجوا إلا إلى قبورهم .

وأخرج عن عدسة قال : مر بنا ابن مسعود ، فأهدي له طير ، فقال ابن مسعود : وددت أني حيث صيدَ هذا الطائر ، لا يكلمني أحد ولا أكلمه . وأخرج عن حذيفة قال : لوددت أني وجدت من يقوم بي في مالي ، فدخلت بيتي ، فأغلقتُ بابي ، فلم يدخل عليَّ أحد ، ولم أخرج إلى أحد حتى ألحق بالله عز وجل .

وكان طاووس يجلس في البيت ، فقليل له : لِمَ تُكثِرُ الجلوس في البيت ، فقال :

[70/ب] حَيْفُ الأئمة وفساد الناس . /

وقال رجل لسفيان الثوري : أوصني ، فقال : هذا زمن السكوت ولزوم البيوت . وقال ابن عبد البر : قرَّ الناس قديماً من الناس ، فكيف بالحال اليوم ، قال : ورحم الله منصور الفقيه حيث يقول³ :

الخيرُ أجمع في السكوتِ وفي ملازمة البيوتِ
فاذا استوى لك ذا وذو لك فاقنع بأقلِّ قوتِ

وقال أيضاً⁴ :

ليس هذا زمان قولك ما الحكم ثم على من يقول أنت حرام

1 المصنف 292/13 .

2 روى النصف الأول منه الشعراي في الطبقات ص 27 .

3 منصور الفقيه : منصور بن اسماعيل بن عمر التميمي ، فقيه من الشعراء ضرير أصله من رأس العين بالجزيرة ، مدح الخليفة المعتز ثم سكن مصر وتوفي بها ، وكان هجاءً خبيث اللسان ، نقل عنه كلام في الدين ، وشهد عليه بذلك شاهد ، فقال القاضي أبو عبيد إن شهد عليه ثان ضربت عنقه ، فاستولى عليه الخوف ومات سنة 306هـ . (وفيات الأعيان 125/2 ، نكت الهميان 297 ، معجم الأدباء 185-189 الشذرات 249/2) .

4 الأبيات في بهجة المجالس 316/2 ، معجم الأدباء 2725/6 ط احسان عباس .

والحقي بائناً لأهلك أو أنـ ست عتيقٌ مُحَرَّرٌ يا غلامُ
ومتى تُنكحُ المُصَابَةُ في العُدِّ ة عن شبهةٍ وكيف الكلامُ
في حرامٍ أَصَابَ سِنَّ غزالٍ فتولَّى وللغزالِ بُغَامُ
إنما ذا زمانٌ كَدُّ إلى المو ت وقوتٌ مُبْلَغٌ والسلامُ

وقال سفيان الثوري : ما رأيت لأحد خيراً من أن يدخل في جحر . وقال سفيان :
والله الذي لا إله إلا هو لقد حلت العزلة . وقال سفيان : أنكر من تعرف ، ولا تتعرف
إلى من لا تعرف .

وقال بعضهم :

إذا شئت أن تحظى من الكتبِ كلها بأطيب مَرْوِيٍّ وأحسن مسموعٍ
فطالع مجاميع التعاليقِ إنها تفرِّقُ من همِّ الفتى كلَّ مجموع

[70/ب]

وأخرج الحكيم الترمذي في نواذر الأصول ، عن الحسن قال : الأكلُ على الخوان فعلُ
الملوك ، وعلى المنديل فعلُ العجم ، وعلى السفرة فعلُ العرب ، وهو السنة .

[قال] الشيخ أبو إسحاق الشيرازي¹ :

إذا لم يُعِنِكَ اللهُ فيما تُريدُهُ فليسَ لمخلوقٍ إليه سبيلٌ²
وإن هو لم يدللك في كل مسلِك ضللتَ ولو أنَّ السماك دليلُ
وإن هو لم ينصرك لم تُلغِ ناصراً وإن عَزَّ أنصارٌ وجلَّ قبيلُ

قال المنذري في تاريخ مصر : قرأتُ على أبي المعالي عبد الرحمن بن علي بن عثمان
القرشي ، عن أبي محمد عبد الله بن عبد الرحمن بن يحيى ، أخبرنا ابن شبيب ، يعني أبا بكر
يحيى بن إبراهيم ، أخبرنا أبو محمد عبد الله بن محمد بن يعيش ، وأبو الفتح نصر بن عامر بن
أسيل³ ، قالوا حدثنا عبد الرحمن بن عيسى بن مدراج ، أخبرنا أحمد بن خالد ، حدثنا أبو
إسحاق إبراهيم بن محمد بن بارز ، حدثني أبو زيد بن أبي الغمر عن المفضل بن فضالة ،
وذكر أنه وجده مجرباً تكتبه في جام الزجاج ، وتغسله بالماء ثم ترش به وجه المريض : ربنا
الذي في السماء تقُدس اسمه ، أمرك في السماء والأرض ، كما رحمتك في السماء والأرض ،

1 أبو إسحاق الشيرازي : إبراهيم بن علي بن يوسف الفيروزآبادي ، له مجموعة تصانيف منها (طبقات
الفقهاء) ، و (المهذب) ، و (النكت) في الخلائق وغيرها ، توفي سنة 476هـ . (طبقات السبكي 88/3 ،
الشذرات 349/3) . والأبيات لأبي فراس الحمداني في الدر الفريد 47/2 مع خلاف في بعض الألفاظ ،
ولعل الشيرازي تمثل بها .

2 في ع : فيما يريده .

3 الكلمة في الأصل غير واضحة ، وفي ش : أيمن ، وفي ط أنس .

[71/ب] فاجعل رحمتك في الأرض ، / واغفر لنا ذنوبنا وخطايانا ، أنت رب المتطيبين ، انزل رحمتك وشفاء من شفائك على هذا الوجع . فيبرأ باذن الله ، وهو لكل شيء .

قال إبراهيم ، قال أبو زيد ، وأخبرني المفضل أنه كتبه ورش في وجه بغل ، فاستراح وقام مكانه ، وقال إبراهيم ، وأخبرنا أبو زيد أن المفضل رفعه إلى النبي ﷺ ، وذكر المفضل أنه ما كتبه لأحد إلا برأ باذن الله ، وهو لكل وجع في الناس والبهائم ، وذكر أبو زيد أنه قد جرّه في جارية له ، كتبه ورشه في وجهها وكانت مريضة حين كتبه لها فبرئت باذن الله تعالى ، قلت : نعم ، وهو حديث مرفوع أخرجه أحمد في مسنده وأبو داود في سننه¹ من حديث أبي الدرداء قال : سمعت رسول الله ﷺ يقول : (من اشتكى منكم شيئاً ، أو اشتكاه أخ له ، فليقل : ربنا الذي في السماء ، تقدس اسمك ، أمرك في السماء والأرض ، كما رحمتك في السماء ، فاجعل رحمتك في الأرض ، اغفر لنا حوبنا وخطايانا ، أنت رب المتطيبين ، انزل رحمة من رحمتك ، وشفاء من شفائك على هذا الوجع) ، فيبرأ . / [72/أ]

وأخرج ابن أبي حاتم في تفسيره ، عن معاوية أنه قال : أستم تعلمون أن كتاب الله حق ، قالوا بلى ، قال : ما قرأوا هذه الآية : ﴿وإن من شيء إلا عندنا خزائنه ، وما ننزله إلا بقدر معلوم﴾² ، أستم تؤمنون بهذا ، وتعلمون أنه حق ، قالوا : بلى ، قال : فكيف تلوموني بعد هذا ؟ فقام الأحنف³ فقال : يا معاوية ، والله لا نلومك على ما في خزائن الله ، وإنما نلومك على ما أنزل الله من خزائنه ، فجعلته أنت في خزائنك ، وأغلقت عليه بابك ، فسكت معاوية .

في حياة الحيوان للكمال الدميري

عبد الله بن يحيى بن أبي الهيثم المصعبي ، من أصحاب الشافعي ، كان إماماً عالماً صالحاً من أهل اليمن ، من أقران صاحب البيان ، في تصنيفه احترازا المذهب ، مات سنة ثلاث وخمسة مائة ، روى : أن ناساً ضربوه بالسيف فلم تقطع سيوفهم فيه ، فسئل

1 سنن أبي داود 365/5 .

2 الحجر 21 .

3 الأحنف بن قيس بن معاوية المري السعدي التميمي : أبو بحر سيد تميم ، وأحد العظماء الدهاء الفصحاء الشجعان الفاتحين ، يضرب به المثل في الحلم ، ولد بالبصرة وأدرك النبي ﷺ ولم يره ، وفد على عمر بن الخطاب فاستبقاه عمر عاماً ثم عاد إلى البصرة ، شهد الفتوح في خراسان ، واعتزل الفتنة يوم الجمل ، ثم شهد صفين مع علي بن أبي طالب ، وكان يغلظ لمعاوية حين استقام له الأمر ، وكان معاوية يقول لمن يلومه على صبره عليه : هذا الذي إذا غضب ، غضب له مائة ألف لا يدرون فيم غضب ، له أخبار وأقوال وخطب في كتب التاريخ والأدب ، توفي سنة 72 هـ . (وفيات الأعيان 230/1 ، ابن سعد 66/7 تهذيب ابن عساكر 10/7 ، تاريخ الخميس 309/2 ، الأعلام 276/1-277) .

عن ذلك فقال : كنت أقرأ : ﴿ولا يؤده حفظهما وهو العلي العظيم﴾¹ ، ﴿فإن الله خير حافظاً وهو أرحم الراحمين﴾² ، ﴿وحفظاً من كل شيطان مارد﴾³ ، ﴿وحفظاً ذلك تقدير العزيز العليم﴾⁴ ، ﴿إن كل نفس لما عليها حافظ﴾⁵ ، ﴿إن بطش ربك لشديد﴾⁶ ، إلى آخر السورة .

وقال : كنت قد خرجت يوماً مع جماعة ، فرأينا ذئباً يلعب شاة عجفاء فلا يضربها بشيء ، فلما دنونا منه نفر ، فوجدنا في عنق الشاة كتاباً مربوطاً فيه هذه الآيات . / [ب/72]

[من تاريخ من دخل مصر للمنذري]

وقفت على المجلد الأول من (تاريخ من دخل مصر من المحدثين) للحافظ زكي الدين عبد العظيم المنذري⁷ فنقلت منه نكتاً تحسن في المحاضرات ، قال : أنبأنا الشيخ أبو عبد الله محمد بن حمّد بن حامد مشافهة في رمضان سنة إحدى وتسعين وخمسمائة ، عن أبي الحسن علي بن الحسين الموصلي ، عن الحافظ أبي إسحاق إبراهيم بن سعيد ، عن أبي محمد عبد الرحمن بن عمر بن محمد بن سعيد البزاز ، قال : وجدت على كتاب لعُمي بكر بن محمد بن سعيد النحاس بخط يده ، حدثنا يعقوب بن إسحاق بن حجر العسقلاني إملاء ، حدثنا إبراهيم بن عقبة العدني ، حدثني المسيب بن عبد الكريم الخثعمي قال : حدثتني أمة العزيز امرأة أيوب بن صالح ، صاحب مالك بن أنس بالمدينة ، قالت : شهدت الحمّة⁸ التي تُحَمُّ بها النساء بالمدينة ، وقد غسّلت امرأة فضربت امرأة بيدها على عجزيتها ، وقالت : ما علمتك إلا زانية ، فالتزقت يدها بعجيزة الميتة ، فجاءوا إلى مالك بن أنس ، فأخبروه ، فقال مالك : هذه المرأة تطلب بحدّها ، فأتي بالميتة ويد المرأة ملتزقة بها ، واجتمع الناس ، فأمر بها مالك ، فضربت تسعة وسبعين سوطاً / فلم تنتزع اليد ، فضربت سوطاً واحداً [i/73] إتمام الثمانين ، فانتزعت اليد ، ودفنت المرأة .

1 البقرة 255 .

2 يونس 64 .

3 الصافات 7 .

4 فصلت 12 .

5 الطارق 4 .

6 البروج 12 .

7 عبد العظيم بن عبد القوي المنذري : كان رجلاً حافظاً ثقة ، له العديد من الكتب منها : (الترغيب والترهيب) ، و(الكلمة لوفيات النقلة) ، توفي سنة 656هـ . (الشذرات 277/5 ، البداية والنهاية 212/13 ، الوفيات 296/1) .

8 الحمّة : الموضع الذي يستحم فيه ، والحمّة : كل عين ماء حارة تنبع من الأرض ، يستشفى بالاغتسال من مائها ، والحميمة : الماء الحار .

وأخرج بسنده عن محمد بن عيسى التميمي قال : قال رجل لأصبع بن الفرّج¹ ، قالت لي امرأتني : يا غوغاء ، فحلقت بطلاقها ، إني لست غوغاء ، فافتني ، فقال أصبع : أخبرني عنك ، إذا سمعت صيحة في موضع تبادر إليها حتى تقيم فيما هم فيه ؟ قال : لا ، قال : فإذا مررت في طريق فرأيت هذه الحلق على الطرقات ، تقف عليها ؟ قال : لا ، قال : لست من الغوغاء .

وأخرج عن محمد بن المبارك الصوري الزاهد الصوفي ، قال : كان لي صديق من العصافير ، فأقام يجيئني فأفْتُ له لُبَابَ الخبز فيأكل ، وأصبُّ له الماء يشرب ست عشرة سنة ، فتحولت من البيت الذي كنت فيه إلى بيت آخر ، فانتقل معي إلى البيت الذي تحولت إليه .

سمعت الشيخ أبا عبد الله محمد بن موسى القصري يقول : كان عند الشيخ أبي مدين أجزاء من الموطأ في طاق ، فإذا ضاق عليهم الرزق أخرجوه من الطاق وقرأوا فيه ، يفتح عليهم ، ويقول : من طلب العلم تكفل الله له برزقه .

[73/ب] وأخرج عن أبي أويس قال : سمعت / مالكاً يقول : إن المسألة إذا سئل الرجل فلم يجب فيها فاندفعت عنه ، فإنما هي بلية صرفها الله عنه . وأخرج عن طريق حماد بن زيد عن أبي حنيفة ، عن حماد عن إبراهيم قال : بلغني أنه يؤتى بموازين القسط يوم القيامة ، فيوزن عمل رجل ، فلا يرجح ، فيؤتى بشيء فيوضع في ميزانه فيرجح ، فيقول : ما هذا ؟ فيقال : هذا عملك الذي عملته ، فعمل به من بعدك .

وأخرج عن عبد الله بن عمر² قال : إذا طلبت حاجة بعز ، فإن الأمور تجري على المقادير . وأخرج عن أبي علي الحسن بن أحمد الزاهد الكاتب الصوفي قال : إذا انقطع العبد إلى الله بالكلية أول ما يفيد الله الاستغناء به عمّن سواه ، وكان يقول : قال الله عز وجل : من صبر علينا وصل إلينا . وكان مالك بن أنس الإمام ينشد كثيراً³ : [الرملة]

دَرَجُ الأيامَ تدرجُ وبيوتَ الهَمِّ لا تليجُ
رُبُّ شَيْءٍ عَزَّ مطلبُهُ قَرَبَتْهُ ساعةُ الفرّجِ

وأنشد القضاعي لمالك بن أنس⁴ :

1 أصبع بن الفرّج بن سعيد بن نافع : من كبار الفقهاء المالكية ، له العديد من المصنفات ، توفي سنة 225 هـ . (الوفيات 240/1) .

2 في ط ، ش : رضي الله عنه .

3 البيتان في الدر الفريد 3 / 272 ، دون نسبة .

4 البيت الأول دون لصالح بن عبد القدوس في الدر الفريد 5 / 255 ، والبيت الثاني لصالح بن عبد القدوس أيضاً في الدر الفريد 5 / 98 ، وقال : البيت في كتاب (الأمثال والشواهد من الآيات الشوارد) لعمر بن رعيّل التميمي ، ولم أجد البيت في مجموع شعر ابن عبد القدوس ، جمع عبد الله الخطيب ، بغداد 1967 .

وَأَنَّ عَنَاءَ أَنْ تُفْهَمَ جَاهِلًا فيحسبُ جهلاً أَنَّهُ مِنْكَ أَعْلَمُ
متى يبلغُ البنيانُ يوماً تمامه إذا كنتَ تبنيه وَاخِرُ يهدمُ

[74/أ]

في كتاب البسملة لأبي شامة¹

أنبأنا غير واحد عن الحافظ أبي القاسم علي بن الحسن العساكري ، قال : سمعت أبا الحسن علي بن المسلم الفقيه يقول : سمعت الشيخ الإمام الفقيه الزاهد أبا الفتح نصر بن إبراهيم بن نصر المقدسي ، يقول : حدثني عبد الله السقا شيخ صالح كان يجاور الجامع ببيت المقدس ، قال : كنت أقرأ كل ليلة سورة : ﴿ قل هو الله أحد ﴾² مائتي مرة ، ولا أقرأ بسم الله الرحمن الرحيم ، فرأيت في بعض الليالي مائتي شاة مقطعة الرؤوس ، وقائل يقول : هذه لك ، فقلت : فلم هي مقطعة الرؤوس ؟ فقال : لأنك لم تقرأ بسم الله الرحمن الرحيم .

قال أبو شامة : ويشبه هذا منام آخر ذكره أبو المحاسن الردياني في كتابه البحر ، عن أبي سهل الأبيوردي أن خطيباً ببخارى من جملة العلماء والزهاد ، رأى خبراً عن رسول الله ﷺ أنه قال : من قرأ ﴿ قل هو الله أحد ﴾ ألف مرة ، دفع الله عنه وجع السن ، ولا ييجع أبداً ، فوجع سنه فقرأها ألف مرة فلم يزل الوجع ، وزاد ، فنام فرأى رسول الله ﷺ في المنام / فسأله عن وجع السن وعما فعل ، فقال : رأيت خبراً عنك يا رسول الله ، كذا ، وفعلت كذا ، فلم يسكن وجعي ، فقال رسول الله ﷺ : لأنك قرأتها بلا تسمية ، فاقرأها بالتسمية ، فانتبه فقرأها مع التسمية ، فرفع الله تعالى عنه وجع السن ، ولم يعد .

[74/ب]

بعضهم : [الطويل]

وأكثرُ من تلقى يسرُّكَ قولُهُ ولكن قليلاً مَنْ يسرُّكَ فعلُهُ
وقد كان حُسْنُ الظنِّ بعضَ مذاهبي فأدبني هذا الزمانُ وأهلُهُ

في بعض كتب الهند : ليس من خِلَّةٍ يُمدح بها الغني ، إلا ذُمَّ بها الفقير ، فان كان شجاعاً ، قيل أهوج ، وإن كان وقوراً ، قيل بليد ، وإن كان لسيناً قيل مهذار ، وإن كان زميئاً ، قيل عيي .

قيل في التوراة : امدد يدك لباب من العمل ، أفتح لك باباً من الرزق .

أنشد الطيبي³ في حاشية الكشف : [السريع]

1 أبو شامة : عبد الرحمن بن إسماعيل بن إبراهيم المقدسي ، توفي سنة 665 هـ . (فوات الوفيات 2/269) .

2 سورة الإخلاص 1 .

3 الطيبي : الحسن بن محمد بن عبد الله الطيبي ، إمام مشهور وعلامة في العربية والمعاني والبيان ، صنف شرح الكشف ، توفي سنة 743 هـ . (بغية الوعاة 1/522 ، الكنى والألقاب 2/451) .

كَمَ مِنْ أَدِيبٍ فَهَمَّ قَلْبُهُ مُسْتَكْمِلَ الْعَقْلِ مُقِلِّ عَدِيمٍ
وَمِنْ جَهُولٍ مُكْثِرٍ مَالَهُ ذَلِكَ تَقْدِيرُ الْعَزِيزِ الْعَلِيمِ

في التذكرة المسماة كنوز الفوائد ومعادن الفرائد

للجمال يوسف بن أحمد بن محمود الأسدي الدمشقي المشهور باليغموري¹ ، قدم إلى أبي يوسف² مسلم قتل ذمياً ، فأمر أن يقاد به³ ، ووعدهم ليوم ، فدفعت إليه رقعة ، فاذا فيها أبيات شعر :

يَا قَاتِلَ الْمُسْلِمِ بِالْكَافِرِ جُرْتَ وَمَا الْعَادِلُ كَالْجَائِرِ
يَا مَنْ يَبْغِ دَاذَ وَأَطْرَافَهَا مِنْ فَهَاءِ النَّاسِ أَوْ شَاعِرِ
جَارَ عَلَى الدِّينِ أَبُو يُوسُفٍ إِذْ يَقْتُلُ الْمُسْلِمَ بِالْكَافِرِ⁴
فَاسْتَرْجِعُوا وَابْكُوا عَلَى دِينِكُمْ اصْطَبِرُوا فَالْأَجْرُ لِلصَّابِرِ

فركب إلى الرشيد ، فحدثه بالقصة ، وأقرأه الرقعة ، فقال له الرشيد : اذهب فاحتلّ ، فلما عاد أبو يوسف إلى داره ، وجاءه أولياء القتل يطالبونه بالقَوْدَ ، قال لهم : اتنوني بشاهدين عدلين أن صاحبكم كان يؤدي الجزية .

قال عز الدين أبو الحسن أحمد بن معقل المهلي⁵ في مدورة :

فخرتُ بأُنِّي أُمْسِي وساده لمن فاق الورى فخراً وساده

1 يوسف بن أحمد اليغموري : أبو الحاسن ، كان فاضلاً أديباً ، جمع مجاميع كثيرة مفيدة ، وعمل تاريخاً ، توفي بالخلعة سنة 673 هـ . (وفيات الأعيان 250/6 ، مجمع اللغة العربية 807/46 ، الأعلام 214/8) .

2 أبو يوسف : القاضي يعقوب بن إبراهيم بن حبيب الأنصاري الكوفي البغدادي ، صاحب الإمام أبي حنيفة وتلميذه ، من حفاظ الحديث ولزم أبا حنيفة ، فغلب عليه (الرأي) وولي القضاء ببغداد أيام المهدي والمهدي والرشيد ، وهو أول من دعي (قاضي القضاة) ، كان واسع العلم بالتفسير والمغازي وأيام العرب له كتب منها (الخراج) ، و(آثار) ، و(الأمال في الفقه) وغيرها ، توفي ببغداد سنة 182 هـ . (أخبار القضاة لوكيع 254/3 ، مفتاح السعادة 100/2-107 ، النجوم تالزاهرة 107/2 ، اريخ بغداد 242/14 ، وفيات الأعيان 303/2) .

3 في ب ، ل ، ط ، ش : يقاد منه . والقَوْدَ : القصاص ، قتل القاتل بالقتل .

4 في ع : حاد عن الدين .

5 أحمد بن معقل : أبو العباس عز الدين الأزدي المهلي ، عالم بالأدب من أهل حمص ، وبرع في العربية وقال الشعر رحل إلى العراق وتشيع بالخلعة ، توفي في دمشق سنة 446 هـ . (الوافي بالوفيات 239/7 ، بغية الوعاة 348/1) .

يقارنُ فيَّ شمساً بالسعادة
وسُدَّتْ بخدمتي لذوي السيادة
تُرى من حسنٍ شكلي مستفاده
وقال في مروحة :
وهل أنا غير منزلة لبدرٍ
شرفتُ بأشرفِ الأعضاء فوقِي
فهالةٌ كلُّ بدرٍ في سماءِ

[الطويل]

ومروحةٌ أهدتُ إلي النفسِ رَوْحَهَا
روينا عن الريحِ الشمالِ حديثَهَا
وقال فيها ملغزاً :
لدى القيظِ مشبوباً باهداءِ ريحها
على ضعفه مستخرجاً من صحيحها¹

[الوافر]

وما محمولة من غيرِ جُهدٍ
لها نَسَبٌ علا من أمهاتِ
فشهرنا ناجرٍ قُرٌّ لدينا
وقال أيضاً فيها :
ولا تَعَبٍ تريخُ الحاملِها
إلى هجرٍ به تهتزُّ تيهَا
بما يهدى لنا منها وفيها²

[السرّيع]

ورادةٌ خرقاء معشوقة
تهتزُّ بالبردِ ولكنَّها
لا تكسب السقمَ ولكنَّها
وقال أيضاً³ :
تُبدي لنا الحكمةَ والفهما
هزتها من غيرِ ما حُمّي
تريخُ من قد كسبَ السَقْمَا

[الطويل]

إذا رُضْتُ أماً في ذراهُ صعوبةٍ
ولا تأخذن بالقسرِ ذا نخوةٍ وذا
فلطمةٌ طُرِفَ هيَّجتُ حربَ داحسٍ
قال محاسن بن إسماعيل الشوا⁶ في بخيل :
فرقاً تقده مصباحاً ممكناً ظهراً⁴
إباءٍ تهجُ ناراً مُضَرِّمةً شراً⁵
ولطمةٌ ملَكِ نصرتُ أمةً كُفراً⁵

[الرملي]

- 1 في ب ، ل ، ط ، ش ، ك من حديثها .
- 2 ناجر : اسم لشهر صفر في الجاهلية ، إذ كان لا يجيء إلا في الحر ، وكان التوقيت شمسياً ، والناجر : كل شهر في صميم الحر . (المعجم الوسيط : نجر) .
- 3 ورد للشاعر شعر في الوافي 239/7 ، وبغية الوعاة 348/1 ولم ترد هذه الأشعار من ضمنها .
- 4 كلمات عجز البيت مطموسة في نسخة الأصل .
- 5 في حاشية ب ، ل : أي لطمة فرس ، وطرف من أسماء الفرس .
- قلت : يشير في البيت إلى حرب داحس والغبراء التي أثّرت بسبب الخلاف على سباق الفرسين داحس والغبراء ، وقوله : لطمة ملك : يريد جبلة بن الأيهم الذي وطأ على رداءه أعرابي فلطمه ، فأمر عمر أن يقتص الأعرابي منه بلطمه ، فارتد جبلة ولحق بالروم وتنصر .
- 6 محاسن بن إسماعيل الشوا : الملقب شهاب الدين ، الكوفي الأصل ، الحلبي المولد والنشأة ، كان أديباً شاعراً فاضلاً ، توفي سنة 635 هـ . (وفيات الأعيان 232/7 ، شذرات الذهب 178/5) .

لا رعاؤه الله من برِّه عادلي عن مذهب الكرم
خُلِقَتْ مقبوضةً يده كالمنادي المفرد العلم¹

قالت الحكماء : من استعمل هذه الأبواب العشرة ، لم يعتل مدة حياته ، لا يأكل طعاماً وفي معدته طعام ، ولا يأكل ما تضعف أسنانه عن مضغه ، فتضعف معدته عن هضمه ، ولا يشرب الدواء ما لم تكن له إليه حاجة داعية ، ولا تُخرج الدم فانه في البدن يحرس النفس ، ويستعمل في كل أسبوع قيّه² ، ولا يجبس البول إذا حضره ، ولو على سرجه ، لكي لا يعقره ، ويعرض نفسه على الخلاء قبل النوم ، ويدخل الحمام في كل يومين مرة ، فانه يخرج من الجسد ما لا يدخل إليه الدواء ، ولا يستعمل الجماع كثيراً ، [76/ب] فانه يقتبس / نور الحياة ، ولا يجامع العجوز فانه يورث الموت فجأة .

وقال بعض الحكماء : ثلاث لا يحفظهن إلا حازم ، ولا يضيعهن إلا عاجز ؛ إياك أن تبلغ بطعامك حد الامتلاء ، أو تشرب الماء على غير ظمأ ، أو تجامع من غير فضل شهوة . وقال جالينوس³ : ما دخل الرمان جوفاً فاسدة إلا أصلحها ، ولا دخل التمر جوفاً صالحة إلا أفسدها⁴ .

وقال بقراط⁵ : المريض الذي يشتهي أرجى من الصحيح الذي لا يشتهي⁶ . قال فيلسوف : الكرام أصبر نفوساً ، واللاثام أصبر أبداناً . قال هارون الرشيد للفضيل بن عياض⁷ : ما أزهذك ؟ قال : أنت أزهذ مني ، قال : وكيف ذاك ؟ قال : لأنني أزهذ في الدنيا ، وأنت تزهد في الآخرة ، والدنيا فانية ، والآخرة باقية .

1 يريد بالمفرد المنادي العلم : أنه يكون مبنياً على الضم ، فيد المهجو مضمومة .

2 قيّه : كذا وردت في جميع النسخ ، ولعلها : قيّه ، ولا معنى لها .

3 جالينوس : طبيب يوناني ، وهو خاتم الأطباء اليونانيين الكبار المعلمين ، وهو الثامن منهم ، توفي حوالي سنة 200 قبل الميلاد ، وقيل 218 . (طبقات الأطباء والحكماء ص 41 ، عيون الأنباء في طبقات الأطباء 71/1) .

4 قلت : أول العبارة فيما يخص الرمان صحيحة ، وآخرها غير صحيح ، لأن التمر له فوائد كثيرة ، وكان العرب وما زالوا طعامهم الأساس المفضل هو التمر ، وصحتهم جيدة . ولعل كلمة التمر محرفة عن كلمة أخرى .

5 بقراط : ويكتب أيضاً بالألف (أبقراط) ويطلق عليه بقراط الكبير والحكيم ، وهو السابع من الأطباء اليونانيين الكبار المذكورين ، وهو من أشرف أهل بيته وأعلامهم نسباً تعلم الطب من أبيه إيراقليدس ، عاش خمساً وتسعين سنة وتوفي عام 357 قبل الميلاد . (عيون الأطباء 24/1 ، طبقات الأطباء ص 21) .

6 العبارة في طبقات الأطباء 24/1 بلفظ : الليل الذي يشتهي .

7 الفضيل بن عياض بن مسعود التميمي : أبو علي ، شيخ الحرم المكي ، من أكابر العباد الصالحاء ، كان ثقة في الحديث ، أخذ منه خلق منهم الإمام الشافعي ، ولد في سمرقند ، ونشأ بأبيورد ، ودخل الكوفة وهو كبير ، وأصله منها ، ثم سكن مكة ، من كلامه : من عرف الناس استراح ، توفي بمكة سنة 187 هـ . (تذكرة الحفاظ 225/1 ، طبقات الصوفية ص 6-14 ، التهذيب 294/8 ، وفيات الأعيان 484) .

لما قدم عبد العزيز بن مروان على أخيه عبد الملك / من ولاية مصر ، خرج لاستقباله ، فرأى رحله على ألف جمل ، فقال لمن يسايره : ما عَيْرٌ أحق بأن يقال لها : ﴿أيتها العير إنكم لسارقون﴾¹ من هذه ، فبلغت كلمته عبد العزيز فقال : ﴿إن يسرق فقد سرق أخ له من قبل﴾² .

لما سُلم نجاح بن مسلمة إلى موسى بن عبد الملك ليستأدي³ ما عليه ، تلف من مطالبته ، فاجتمع بعض الرؤساء بأبي العيناء⁴ فقال : ما عندك من خبر نجاح ؟ فقال : ﴿فوكزه موسى فقضى عليه﴾⁵ فبلغت كلمته موسى ، فلقي أبا العيناء فتهدهده ، فقال له : ﴿أتريد أن تقتلني كما قتلت نفساً بالأمس﴾⁶ .

تنبأ رجل في زمن الرشيد ، فأحضره وجرده ، وضربه بالسياط ، فأخذ يصيح ويستغيث ، فقال له المأمون وهو صبي : ﴿فاصبر كما صبر أولو العزم من الرسل﴾⁷ . خلف الرشيد في / بيت المال ثمانية وأربعين ألف ألف دينار⁸ .

[ب/77]

خطب الحجاج ذات يوم فقال : أيها الناس ، إن الصبر عن محارم الله أيسر من الصبر على عذاب الله ، فقام إليه رجل فقال : ويحك يا حجاج ، ما أصفق وجهك ، وأقل حيائك ، فأمر به فحبس ، فلما نزل عن المنبر ، دعا به فقال له : لقد اجتأأت علي ، فقال له : أتجترىء على الله فلا تنكره ، ويُجترأ عليك فتكره ، فخلى سبيله⁹ .

سُئل جعفر الصادق¹⁰ عن الزهد ، فقال : ﴿لكيلا تأسوا على ما فاتكم ولا تفرحوا

1 سورة يوسف 70 .

2 يوسف 77 .

3 يستأدي : يصادره ويتترع منه ما عليه من مال بالقوة .

4 أبو العيناء : محمد بن القاسم بن خلاد بن ياسر الهاشمي بالولاء ، أديب فصيح من ظرفاء العالم ، ومن أسرع الناس جواباً اشتهر بنوادره ولطائفه ، وكان ذكياً جداً له شعر حسن ، وكان خبيث اللسان ، كف بصره بعد بلوغه الأربعين ، توفي سنة 283 هـ (نكت الهميان ص 265 ، ابن خلكان 504/2 ، المرزباني ص 448 ، تاريخ بغداد 170/3) .

5 سورة القصص 15.

6 القصص 19 .

7 الأحقاف 19 .

8 في ب ، ش ، ل : أربعين ألف ألف دينار ، بسقوط ثمانية .

9 وفيات الأعيان 31/2 .

10 جعفر الصادق : جعفر بن محمد الباقر بن علي زين العابدين بن الحسين السبط الهاشمي القرشي ، سادس الأئمة الإثني عشر عند الإمامية ، من أجلاء التابعين ، له منزلة كبيرة في العلم أخذ عنه جماعة منهم الإمام أبو حنيفة والإمام مالك ، ولقب بالصادق لأنه لم يعرف عنه الكذب قط ، كان جريئاً بالحق على الخلفاء العباسيين ، مولده ووفاته بالمدينة توفي سنة 148 هـ . (وفيات الأعيان 105/1 ، صفة الصفوة 94/2 ، حلية الأولياء 192/3 ، اليعقوبي 115/3) .

بما آتاكم ﴿١﴾ . قال الإمام الشافعي رضي الله عنه ² :

[الكامل]

إن الذي رزق اليسارَ ولم يُصِبْ حمداً ولا أجراً لغيرِ موفقٍ ³
الجِدُّ يُدني كلَّ أمرٍ شاسعٍ والجَدُّ يفتحُ كلَّ بابٍ مغلقٍ ⁴
وإذا سمعتَ بأنَّ مجدوداً حوى عوداً فائِمرَ في يديه فصَدِّقْ
وإذا سمعتَ بأنَّ محدوداً أتى ماءً ليشربه فغاضِ فحقِّقْ ⁵
لو كان بالحِلِّيلِ الغنى لوجدتني بنجومِ أقطارِ السماءِ تعلقي
لكن من رُزِقَ الحِجَى حُرِمَ الغنى ضدانِ مفترقانِ أيَّ تفرُّقِ
ومن الدليلِ على القضاءِ وكونه بؤسَ اللبيبِ وطيبَ عيشِ الأحقِ ⁶

[78/1] وقال بعضهم :

[الطويل]

قناديلُ دينِ الله تسعى بحملها رجالٌ بهم يُحيى حديثُ محمدٍ
محابرهم زُهرٌ تُضيءُ كأنَّها قناديلُ حَبْرٍ ناسكٍ وسطَ مسجدٍ
تُساقُ إلى من كان بالفقه عالماً ومن صَنَّفَ الأحكامَ في كلِّ مُسندٍ

وقال آخر :

[الوافر]

لَمِحْبَرَةٌ تجالِسنِي نهاري أحبُّ إليَّ من أنسِ الصديقِ
ورزْمَةٌ كاغِدٌ في البيتِ عندي أعزُّ عليَّ من عدلِ الدقيقِ
ولطْمَةٌ عالمٍ في الخَدِّ مني ألدُّ لديَّ من شربِ الرحيقِ

وقال آخر ⁷ :

[الوافر]

أُنِسْتُ بوحدتي ولزِمْتُ بيتي قدامِ الأُنسِ لي ونما السرورُ

1 الحديد 23 : ﴿والله لا يحب كل مختال فخور﴾ .

2 الإمام الشافعي : محمد بن إدريس بن العباس بن عثمان بن شافع الهاشمي القرشي ، أبو عبد الله ، أحد الأئمة الأربعة عند أهل السنة ، ولد بغزة في فلسطين ، وتوفي بمصر سنة 204 هـ . (وفيات الأعيان 4/166 ، شذرات الذهب 11/2 ، الكنى والألقاب 2/347) .

3 الأبيات في ديوان الشافعي ص 98 مع خلاف في ترتيب الأبيات وبعض الألفاظ ، الديوان جمع محمد عبد المنعم خفاجي ط 1985 .

4 الجد الأولى بكسر الجيم : الاجتهاد ، والثانية بفتح الجيم : الحظ .

5 في ع : بأن محروماً أتى .

6 البيت الأخير ساقط من نسخة ع .

7 الأبيات مع رابع دون نسبة في الدر الفريد 1/306 ، مع خلاف في بعض الألفاظ .

وأدبني الزمانُ فلا أبالي هُجِرْتُ فلا أزارُ ولا أزورُ¹
ولستُ بقاتلٍ ما دمتُ حيًّا أسارَ الجُنْدُ أم ركب الأمير²
وقال آخر :

زمانٌ قلَّ فيه الناسُ حتى كأنَّ الناسَ في فلكِ البروجِ
وقالوا قد لزمَتِ البيتَ جدًّا فقلتُ لفقدِ فائدةِ الخروجِ
قال الحافظ أبو طاهر السلفي ، أنشدني أبو عامر محمد بن سعدون بن المَرْجِي العبدري [78ب] ببغداد / أنشدني أبو علي المعافري الأندلسي بالمغرب ، أنشدني أبو داود النحوي ، أنشدني أستاذي غانم اللغوي المالكي³ لنفسه⁴ :

صَيَّرَ فؤادَكَ للمحبوبِ منزلةً سُمَّ الخِيَاطِ مجالٌ للحبيبينِ
ولا تُساعِجْ بغيضاً في معاشرَةٍ فقلما تَسَعُ الدنيا بغضينِ
وقال آخر :

إذا شِئْتَ أَنْ تستقرِضَ المالَ مُنْفَقاً على شهواتِ النفسِ في حالةِ العُسْرِ
فَسَلِّ نَفْسَكَ الإقراضَ من كيسِ صبرِها عليها وانظاري إلى زمنِ اليُسْرِ
فإنْ فَعَلْتَ كُنْتَ الغنيَّ وإنْ أَبْتَ فكلُّ ملومٍ دونها واسعُ العُذْرِ
من أحسن ما يُذكر به تابعيان بين وفاتيهما مائة وخمسون سنة ، أحدهما معضد بن يزيد⁵ توفي سنة ثلاثين من الهجرة ، والثاني خلف بن خليفة⁶ ، توفي سنة ثمانين ومائة ، وقيل إحدى وثمانين ومائة . /

لقي أبو العتاهية بشار بن برد ، فقال له بشار : ما الذي استحدثت بعدي ، فقال⁷ :

- 1 في ع : فلا أزور ولا أزار . بعد هذا البيت في الدر الفريد :
- 2 في ب ، ل : أسار الخيل .
- 3 غانم بن وليد المخزومي المالقي : نحوي فاضل شاعر متصدر ببلده مالقة من ساحل الأندلس ، توفي سنة 470 هـ . (بغية الوعاة 389/2 ، إنباه الرواة 389/2) .
- 4 البيتان في معجم الأدباء 167/6 ، وإنباه الرواة 389/2 ، وبغية الوعاة 241/2 ، والأول في والدر الفريد 36/4 .
- 5 معضد بن يزيد العجلي : أبو يزيد الكوفي ، قيل : إنه أدرك الجاهلية ، وهو المتعبد المتهجد الشاهد المستشهد . (الإصابة 499/3 ، حلية الأولياء 159/4) .
- 6 خلف بن خليفة الأشجعي الكوفي : تابعي راوية للحديث ، توفي سنة 181 هـ . (ميزان الاعتدال 659/1) .
- 7 في ديوان أبي العتاهية ط بيروت 1997 ص 26 ثلاثة أبيات بنقص .

كم من صديق لي أسأ
فإذا رأياني راعني
لكن ذهبت لأرتدي
قالوا فكلتا مقلتيـ

رِقُهُ الْبُكَاءُ من الحياء
فأقول ما بي من بكاء
فطرقت عيني بالرداء
كأصابها طَرفُ الرداء

فقال له بشار : ما أشعرك لولا أنك سرقنتي ، قال : حين تقول ماذا ؟ قال ، حين أقول¹ :

وقالوا قد بكيت فقلت كلاً
ولكني أصاب سواد عيني
فقالوا ما لدمعهما سوء
فقال أبو العتاهية : وأنت فما أشعرك لولا أنك سرقت عمر بن أبي ربيعة ، حيث يقول² :

وهل يبكي من الطرب الجليل
عويذ قذى له طَرفٌ حديد
أكلتا مقلتيك أصاب عود

انهل دمي في الرداء صبابةً
فرأى سوابق عبرة منهلة
فمریت نظرتة وقلت أصابني
فقال بشار : وما أشعر عمر لولا أنه سرق الخطيئة في قوله³ :

فسترته بالبُرد عن أصحابي
عمرو فقال بكى أبو الخطاب⁴
رمد فهاج الدمع للتسكاب⁵
إذا ما العين فاض الدمع منها أقول بها قذى وهو البكاء

وبيت الخطيئة أشعر مما تقدم لسبقه إلى المعنى واختراعه إياه . [i/80]

لما قدم عمر بن هارون⁶ مكة ، وهو غلام ، أخذ في الاختلاف إلى عبد الملك بن جريج⁷ وهو عالمها ، فأقام عنده سنين ، وبرَّعه ابن جريج في العلوم ، إلى أن رأى عمر أنه ظفر بما عند ابن جريج من فوائد العلوم ، وأنواع الآداب ، فأخذ من أهبة الإفاضة من

- 1 الأبيات في ديوان بشار 51/4 ط عاشور تونس 1976 من قطعة ، مع خلاف في رواية بعض الألفاظ .
- 2 الأبيات في ديوان عمر ص 414 من قصيدة ، مع خلاف في بعض الألفاظ .
- 3 رواية النسخ : عمر فقال ، والصواب عمرو ، وهي رواية الديوان .
- 4 مریت نظرتة : جحدتها وأنكرتها .
- 5 البيت في ديوان الخطيئة ص 59 من قصيدة يمدح بها بغضاً .
- 6 عمر بن هارون بن يزيد بن جابر : الثقفى بالولا البلخي عالم بالقراءات ، واسع الرواية للحديث كان شيخ بلخ ومقرئها ومحدثها ، توفي سنة 194 هـ . (التهذيب 501/7-505 ، غاية النهاية 598/1) .
- 7 ابن جريج : عبد الملك بن عبد العزيز بن جريج المكي فقيه الحرم المكي ، رومي الأصل ، من موالي قریش ، كان إمام أهل الحجاز في عصره ، وهو أول من صنف التصانيف في العلم بمكة ، توفي سنة 150 هـ . (تاريخ بغداد 400/10 ، تذكرة الحفاظ 160/1 ، صفة الصفوة 122/2 ، ابن خلكان 286/1) .

مكة إلى بلخ¹ ، فلما رآه ابن جريج عازماً على ذلك ، قال له : أنخر يوماً حتى أجمع بينك وبين أشراف مكة ، فأجاب إلى ذلك ، ودعا أشراف مكة² ، فلما أخذوا مجالسهم ، ومدت الأطعمة ، أقام ابن جريج على رأس عمر غلاماً بديعاً ، قد استحکم الأدب ، وقال له : إذا رأيت من هذا الخراساني عيباً فاعلمه .

فقدم الوضوء إلى عمر ، فلما غسل يديه مس عارضه بيده اليمنى ، فقال له الغلام : أخطأت يا خراساني من مسك عارضك بعد غسل يدك ، وأمره بإعادة الغسل . فلما وضعت المائدة وقُدِّمت القصاع ، بدأ عمر يفتُ الخبز في المرققة ، فقال له الغلام ، أخطأت يا خراساني ، قال : فيم ؟ قال : في هشمتك الثريد / قبل ذوقك له ، فانك لا تدري ما طعمه ، [80/ب] فلعلك تعافه ، فتكون قد أفسدته ، وإذا بدأت بذوقه ووافقك طعمه ، هشمت الثريد على علم منك بموافقته إياك ، قال : صدقت ، ثم ذوق فيه قلقة خبز ، يتحرى بذلك ، فقال له الغلام : أخطأت يا خراساني ، قال : فيم ؟ قال : من مخالفة حديث النبي ﷺ حين قال : (ابدأوا بالملح واختموا بالملح ثلاث لقم)³ ، لم يقل ابدأوا بالذوق ، قال : صدقت .

فبدأ بالملح ، ثم عاد إلى الثريد ، فجعل يأكل ويمسح أصابعه بالمنديل في كل لقمة ، فقال له الغلام : أخطأت يا خراساني ، قال : فيم ؟ قال : مسحك الأصابع في كل لقمة بالمنديل ، ولعن الأصابع مما نذب النبي ﷺ ، إليه قال : صدقت ، فلما قدم الإلرز مزق عمر رقاقة بقي بها أصابعه حرَّ الإلرز ، فقال له الغلام : أخطأت يا خراساني ، قال : فيم ؟ قال : من رفعك اللقمة الحارة فتضعها في فيك حارة فتحرق ، وتستحي من أصحابك أن تلفظها فتبتلعها ، فتحرق معدتك ، ولا تدري كيف تخلص منها ، قال عمر : صدقت ، فحجل وأمسك . قال له الغلام : أخطأت يا خراساني . /

قال : فيم ؟ قال في إمساكك عن الطعام قبل إمساك من على المائدة ، أو ما سمعت قول العرب : لا تكن أول من يمسك عن الطعام ، فيستحي منك من لم يستوف ، فيمسك لإمساكك ، ولا تكن آخر من يمسك فتنسب إلى النهم والرغبة ، فجعل عمر يساعد من على المائدة إلى أن استوفوا⁴ .

فلما رفعت المائدة ، وقُرَّب إليه الوضوء ، مد عمر يده اليسرى لأخذ الحرُّض⁵ ، فقال

1 بلخ : مدينة مشهورة بخراسان ، افتتحها الأحنف بن قيس من قبل عبد الله بن عامر بن كريز ، في أيام عثمان بن عفان . (ياقوت : بلخ) .

2 قوله : فأجاب إلى ذلك ودعا أشراف مكة . ساقطة من ب ، ط .

3 الحديث بلفظ : (ابدأوا بالملح واختموا بالملح ثلاث لقم) في اتحاف السادة المتقين للزبيدي 218/5 .

4 في ب ، ط ، ش ، ل : استوفي .

5 الحرُّض : الاثنان ، ورماد إذا أحرق ورش عليه الماء انعقد وصار كالصابون ، تنظف به الأيدي والملابس ، وحجر الجير .

له الغلام : أخطأت يا خراساني ، قال : فيم ؟ قال : في أخذ الشيء النقي بالشمال ، وقد نهى عنه ، قال : فمد اليمنى باسطاً إلى الخادم¹ ليصب عليه الحُرْض ، فقال : أخطأت يا خراساني ، قال : فيم ، ولا يأخذ الشيء بعد اليسرى إلا باليمنى ، قال الغلام : ولكن إذا صُبَّ الحُرْض على يمينك ، ثم ألقيته على يسارك ، تكون عملت عملاً واحداً مرتين ، ولكن خذ المحرّضة باليمنى ، وصب الحُرْض بها على اليسرى ، ثم ردَّ المحرّضة ، وقد أخذت الشيء النقي باليمنى ، ولم يجد العائب عليك عيباً ، قال : صدقت .

وأخذ الماء فرحض كفيه ظاهرهما وباطنهما فقال له الغلام : أخطأت يا خراساني ، قال : [81/ب] فيم ؟ قال : في تحريضك ظاهر كفيك بالحُرْض ، قال عمر : وأي بأس في ذلك ؟ قال : / في ذلك خصلتان ذميتان ، قال عمر : ما هما ؟ قال : أما الخصلة الأولى فيدل على أنك غمست يديك في المرققة ، وذلك من وجهين ذميين ، أما سوء الأدب ، وأما الشره والنهْم ، وأما الخصلة الثانية ، فيدل على أنك تريد بذلك إزالة وسخ عليهما ، وكل ذلك وبعضه أقبح من بعض ، فقال عمر : ابن كم أنت ؟ قال : ابن أب واحد ، قال : إنما عنيت سنك ، قال : فقل ابن كم سنة أنت ، قال : ابن ثمان حجج ، فقال : أحية أمك ؟ فقال الغلام : ما هي بحية ولا عقرب ، ولكنها امرأة ، قال عمر : فكيف أقول ؟ قال قل : من الأحياء أمك ؟ فقال عمر في نفسه ، وتقاصرت إليه نفسه ، إني لم أتعلم أدب الأكل والشرب ، فلست برابع ، ووطن نفسه على المقام عند ابن جريج ، فما فارقه إلا بعد سنين ، أخرجه الحافظ أبو الفضل محمد بن طاهر المقدسي² في كتاب صفوة التصوف بسنده إليه³ . [82/أ]

وذكر أبو القاسم يحيى بن علي الحضرمي في تاريخ مصر ، المذيل به على كتاب ابن يونس ، دعا⁴ أحمد بن طولون⁵ برجل ، فادخل إليه ، فقال لحاجب من حجابيه : خذ هذا

1 في ب ، ط ، ش ، ل : إلى الغلام .

2 محمد بن طاهر بن علي بن أحمد المقدسي الشيباني القيسراني : أبو الفضل ، رحالة مؤرخ من حفاظ الحديث ، مولده بيت المقدس ، له كتب كثيرة منها : (تاريخ أهل الشام ومعرفة الأئمة منهم والأعلام) ، و(معجم البلاد) ، و(صفوة التصوف) ، و(أطراف الكتب الستة) وغيرها ، توفي ببغداد سنة 507 هـ . (ميزان الاعتدال 75/3 ، لسان الميزان 207/5 ، وفيات الأعيان 486/1) .

3 في الأصل يياض بمقدار أربعة أسطر ، بدون نقص في الكلام .

4 في ط ، ب ، ل : دُعي .

5 أحمد بن طولون : أبو العباس ، صاحب الديار المصرية والشامية والثغور ، تركي مستعرب ، كما شجهاً جواداً حسن السيرة ، شديداً على الخصوم ، تفقه وتآدب في سامراء ، وحظي عند المتوكل فولاه الثغور وإمرة دمشق ثم مصر ، توفي سنة 270 هـ . (النجوم الزاهرة 1/3 ، بدائع الدهور 37/1 ، الولاة والقضاة ص 212-232 ، ابن الأثير 136/7 ابن خلكان 55/1) .

فاضرب عنقه ، وأتني برأسه ، فأخذه ومضى به ، فأقام طويلاً ، ثم أتى وليس معه شيء ، فقال له أحمد بن طولون : ما قصتك ؟ فقال : الأمان ، قال : لك الأمان ، قال : مضيت بالرجل لأضرب عنقه ، فجزت بيت خال ، فقال لي : أئذن لي أدخل هذا البيت ، فأصلي فيه ركعتين ، فاستحييت من الله أن أمتعه من ذلك ، فأذنت له فدخل ، فأطال ، فدخلت إلى البيت فلم أجد فيه أحداً ، وليس في البيت طاق نافذ ، فجئت لأخبرك بذلك ، قال : فهل سمعته يقول شيئاً ؟ قال : نعم ، سمعته يقول وقد رفع يديه : يا لطيفاً لما يشاء ، يا فعلاً لما يريد ، صلّ على محمد وآله ، والطف بي في هذه الساعة ، وخلصني من يديه . فدخلت البيت بعد هذا أطلبه فلم أجد فيه أحداً ، فقال له أحمد بن طولون : صدقت ، / هذه [82/ب] دعوى مستجابة .

وفيه أيضاً : قال لي عبد الرحمن بن إسماعيل النحوي العروضي : توفي أبو سعيد عبد الرحمن بن أحمد بن يونس بن عبد الأعلى الصوفي صاحب التاريخ ، يوم الأحد ، ودُفن يوم الاثنين لست وعشرين ليلة مضت من جمادى الآخرة ، سنة سبع وأربعين وثلاثمائة ، وصلى عليه أبو القاسم بن حجاج فقلت أُنديه :

| | |
|----------------------------------|--|
| بشّثَ علمكَ تشريقاً وتغريباً | وعدتَ بعدَ لذيذِ الأنسِ مندوباً |
| أبا سعيدٍ وما يألوكَ أنْ نُشِرتْ | عنك الدواوينُ تصديقاً وتصويماً |
| ما زلتَ تلهجُ بالتاريخِ تكتبهُ | حتى رأيناك في التاريخِ مكتوباً |
| أرّختَ موتكَ في ذكري وفي صُحفٍ | لمن يؤرخني إذ كنتُ محسوباً |
| نشرتَ عن مصرَ من سكانها علماً | مبجلاً بجمالِ القومِ منصوباً |
| كشفتُ عن فخرهم للناسِ ما سجعتُ | ورقُ الحمامِ على الأغصانِ تطريباً |
| أعربتُ عن عربٍ نقبتُ عن نُخبٍ | سارت مناقبُهم في الناسِ تنقيباً |
| نشرتُ ميثهمُ حياً بنسبته | حتى كأنْ لم يمُتْ إذ كانَ منسوباً ¹ |
| إنَّ المكارمَ للإحسانِ موجبةٌ | وفيكَ قد رُكبتُ يا عبدُ تركيا |
| حُجبتَ عنا وما الدنيا بمظهرةٍ | شخصاً وإنْ جَلَّ إلا عادَ محجوباً |
| كذلك الموتُ لا يُبقي على أحدٍ | مدى الليالي من الأحبابِ محبوباً |

أنشد أبو عبد الله محمد بن عبد الله بن عبد الحكم² :

1 في ب ، ل : نشرت نسبته .
2 محمد بن عبد الله بن عبد الحكم المصري : أبو عبد الله ، فقيه عصره ، انتهت إليه الرياسة في العلم بمصر ، توفي سنة 268هـ . (وفيات الأعيان 194/4) والأبيات لرأشد الكاتب في الدر الفريد 27/2 .

لعمرك ما كل التعطل ضائراً
إذا كانت الأرزاق في القرب والنوى
وإن ضيقت فاصبر يفرج الله ما ترى
وقال الفقيه عمارة اليمني¹ :

ولا كل شغل فيه للمرء منفعة
عليك سواء فاعتنم لذة الدعة
ألا رب ضيق في عواقبه سعة
[البسيط]

لولا تقدم ذنب الدهر ما حسنت
كصحة الجسم لا يُدرى بقيمتها
وقال آخر :

عندي مواقع ما يولي من النعم²
ما لم ينبه عليها عارض السقم
[الكامل]

ازهد إذا الدنيا أنالتك المنى
فالزهد في الدنيا إذا ما رمتها
وقال آخر :

فهناك زهدك من شروط الدين
دأبت عليك كعفة العينين³
[الكامل]

هجروك فاستوحشت من هجرانهم
وقال آخر :

لو كنت أهلاً للوصال لواصلوا⁴
[الرمل]

أترى تجمعني الدار بهم
وأنادي بين أكتاف الحمى
[83/ب]

مثل ما كانت قديماً جمعت
هذه دولتنا قد رجعت

قال العز أبو الحسن أحمد بن معقل : مات صديق لي فرأيت في المنام وهو يقول لي : لم لا
رثيتني ، وأنت أشدتنني لابن سعادة⁵ الشاعر :
[مجزوء الكامل]

أو ما شعرت أخا النهي
أن لا يموت صديق شاعر
فأصبحت ورثيته .

1 عمارة اليمني : عمارة بن علي بن زيدان ، نجم الدين ، مؤرخ ثقة ، وشاعر فقيه أديب ، من أهل اليمن ، ذهب إلى مصر فأكرمه حكامها الفاطميون فمدحهم ، فلما دالت دولتهم وانتصر صلاح الدين أنهم بمحاولة قتل صلاح الدين قتل مع مجموعة من الثائرين ، له شعر جيد وجملته تصانيف ، قتل سنة 569هـ . (وفيات الأعيان 376/1 ، مفرج الكروب 212/1-216 ، صبح الأعشى 532/3 ، السلوك للمقرئ 53/1)

2 الشعر في وفيات الأعيان 432/3-433 .

3 في ع : كغصة العينين .

4 البيت ساقط من ع .

5 ابن سعادة : محمد بن عبد الله بن عبد الرحمن ، كان من أهل النخط البارع والمعارف الجمة ، جيد الكتابة حسن النظم والنثر ، توفي سنة 532هـ . (بغية الوعاة 137/1) .

دخل أعرابي على معن بن زائدة¹ فأنشده² :

أصلحك الله قلَّ ما بيدي فما أطيقُ العيالَ إذ كثروا
ألحَّ دهرٌ رمى بكُلِّكَلِه فأرسلوني إليك وانتظروا
فقال معن : لا جرم والله لأعجِّلَنَّ أوتِكَ ، ثم قال : ناقتي الفلانية ، وألف دينار ،
فدفعها إليه وهو لا يعرفه³ .

خرج سفيان بن عُيينة⁴ إلى أصحاب الحديث وهو ضَجِر ، فقال : أليس من الشقاء أن
أكون جالستُ ضمرة بن سعيد ، وجالس أبا سعيد الخدري ، وجالست عمرو بن دينار ،
وجالس جابر بن عبد الله ، وجالست عبد الله بن دينار ، وجالس ابن عمر ، وجالست
الزهري ، وجالس أنس بن مالك ، حتى عدد جماعة ، ثم أنا أجالسكم ، فقال له : حدث
في المجلس والله لشقاء من / جالس أصحاب رسول الله بك أشدَّ من شقائك بنا ، فأطرق
وتمثل بشعر أبي نواس⁵ :

خَلَّ جَنْبَيْكَ لِرَامٍ وَاْمَضَ عَنْهُ بِسَلَامٍ
مُتَّ بَدَاءَ الصَّمْتِ خَيْرٌ لَكَ مِنْ دَاءِ الْكَلَامِ

فسأل : مَنْ الْحَدَّثَ ؟ فقالوا : يحيى بن أكثم⁶ ، فقال سفيان : هذا الغلام يصلح لصحبة
السلطان⁷ ، قال : وكان يحيى بن أكثم يحسد حسداً شديداً ، وكان مُفَنِّئاً ، فكان إذا نظر إلى
رجل يحفظ الفقه ، سأله عن الحديث ، وإذا رآه يحفظ الحديث سأله عن النحو ، وإذا رآه يعلم
النحو سأله عن الكلام ، ليقطعه ويخجله ، فدخل إليه رجل من أهل خراسان ذكي حافظ ،
فرآه مفنئاً ، فقال له : نظرت في الحديث ؟ قال : نعم ، قال : فما تحفظ من الأصول ؟ قال :
أحفظ شريك عن أبي إسحاق عن الحارث أن علياً رجم لوطياً ، فأمسك ولم يكلمه . قال ،

1 معن بن زائدة بن عبد الله بن مطر الشيباني : أبو الوليد ، من أشهر أجواد العرب ، وأحد الشجعان الفصحاء
الحلماء ، أدرك العصرين الأموي والعباسي ، توفي سنة 151 هـ . (وفيات الأعيان 248/5) .

2 البيتان في الفاضل في صفة الأدب الكامل للوشاء ص 174 والمدح فيه عمر بن هبيرة ، وفي الكامل للمبرد
190/1 ، والعقد الفريد 430/3 وفي الدر الفريد 151/2 .

3 الرواية في وفيات الأعيان 248/5 ، شذرات الذهب 232/1 مع اختلاف يسير .

4 سفيان بن عُيينة بن ميمون : العلامة الحافظ شيخ الإسلام أبو محمد الهلالي الكوفي ، محدث الحرم ، مولى
محمد بن مزاحم أخى الضحاك بن مزاحم ، توفي سنة 198 هـ . (تذكرة الحفاظ 264/1 ، وفيات الأعيان
391/2) .

5 ديوان أبي نواس ص 620 .

6 يحيى بن أكثم بن محمد بن قطن التميمي : قاض رفيع القدر عالي الشهرة ، من نبلاء الفقهاء ، توفي بالمدينة
سنة 242 هـ . (وفيات الأعيان 147/6 ، ميزان الاعتدال 361/4) .

7 في ب : لصحبة السلطنة .

وقال المأمون ليحيى بن أكتم وهو يعرض به : من الذي يقول¹ : [البسيط]

[84/ب] قاضٍ يرى الحَدَّ في الزَّناء ولا يرى على من يلوطُ من باسٍ
قال : أو ما يعرفُ أميرُ المؤمنين من قاله ؟ قال : لا ، قال : يقوله الفاجر أحمد بن أبي
نعيم الذي يقول² : [البسيط]

أميرنا يرتشي وحاكمنا يلوطُ والراسُ شرُّ ما راسٍ
لا أرى الجور ينقضي عَجلاً وعلى الأمةِ والٍ من آل عباسٍ

فأفحم المأمون وسكت خجلاً .

وولي [يحيى بن أكتم] قضاء البصرة وسبَّه عشرون سنة أو نحوها ، فاستصغره أهل
البصرة ، فقال له أحدهم : كم سن القاضي ؟ فعلم أنه قد استصغره ، فقال له : أنا أكبر من
عتاب بن أسيد³ الذي وجَّه به النبي ﷺ قاضياً على مكة يوم الفتح ، وأنا أكبر من معاذ بن
جبل⁴ الذي وجَّه به النبي ﷺ قاضياً على أهل اليمن ، وأنا أكبر من كعب بن سور⁵ الذي
وجَّه به عمر بن الخطاب قاضياً على أهل البصرة .

في كتاب العشق والعشاق تأليف عبد العزيز بن عبد الرحمن بن مهذب

كان رجل من بني إسرائيل يقال له عبود ، عشق ابنة عم له ، فلم يزل بعمه حتى زوجه
بها ، فحملها معه ، فلما صارت إلى فراشه ماتت فجأة ، فلما دُفنت ، أقام على قبرها لا
يأكل ولا يشرب ، باكياً منتحباً ، فمر به عيسى / عليه السلام ، فقال له : ما خبرك ؟ [i/85]
فعرَّفه ، فقال : إن أجلها قد فرغ ، ورزقها انقطع ، فان جعلت لها شيئاً من عمرك دعوت
الله فأحيها ، فقال : قد وهبت لها نصف عمري من ذي قبل ، فدعا عيسى عليه السلام لها
فأحيها ، حتى إذا قرب من مدينته ، قال لها : يا هذه ، لي ثلاث ما طعمت ولا نمت ،
فدعيني أنام ساعة أستريح ، وخذي رأسي في حجرك ، ففعلت ونام ، فمرَّ بها بعض أبناء

1 الرواية في كتاب الكنى والألقاب 285/2 ، والبيت والبيتين التاليين في الدر الفريد 287/4 .

2 البيت الأول في الدر الفريد 272/2 .

3 عتاب بن أسيد بن أبي العيص الأموي : أبو عبد الرحمن ، أسلم يوم الفتح ، واستعمله النبي ﷺ على مكة لما
سار إلى حنين ، وكان صالحاً فاضلاً ، وكان عمره حين استعمله النبي ﷺ نيفاً وعشرين سنة ، توفي سنة 13 هـ .
(الإصابة 451/2) .

4 معاذ بن جبل بن عمرو بن أوس : أبو عبد الرحمن الأنصاري الخزرجي ، الإمام المقدم في علم الحلال
والحرام ، شهد بدرًا ، وأمره النبي ﷺ على اليمن وهو ابن إحدى وعشرين سنة ، توفي سنة 17 أو 18 هـ ،
وعمره أربع وثلاثون سنة . (الإصابة 427/3) .

5 كعب بن سور بن بكر بن عبيد الأزدي : قاضي البصرة ، شهد موقعة الجمل مع عائشة ، فأتاه سهم
غرب فقتله سنة 36 هـ . (الإصابة 315/3) .

الملوك فأعجبته ، وأعجبها ، فأمرها باتباعه ، فوضعت رأس عبود على حجر ، وانطلقت مع ابن الملك ، وانتبه عبود من نومه ، فبقي حائراً ، فمر به قوم فسألهم ، فأخبروه أنهم رأوها مع ابن الملك في هودجه ، فسار حتى لحقه وتعلق بدابتها ، فقبل له : ما نريد ؟ فقال : إن عند هذه المرأة وديعة لي ، فلتردها علي ، ولتذهب حيث شاءت ، فقالت : وما هي ؟ قال : ما وهبته لك من عمري ، فقالت : قد رددته عليك ، فعادت ميتة لوقتها .

قال السلفي : أنشدنا أبو الحسين بن الطيوري قال : أنشدنا أبو الحسن أحمد بن محمد العتيقي ، قال : / أنشدنا أبو الحسن علي بن محمد بن القاسم المخزومي قال : أنشدنا أبو بكر [85/ب] أحمد بن موسى بن مجاهد قال : أنشدنا محمد بن الجهم السمرّي¹ لنفسه : [البسيط]

لا تضجرنَّ عليلاً كنتَ عائدهُ إنَّ العيادةَ يوماً إثـرُ يومين
وقد روى مندلاً عن جابر خبراً ألا يطيل جلوساً قبل ذي الدين
بل سلّه عن حاله وادعُ الإلهَ لهُ واجلس بقدرِ فُواقٍ بين حلبين
من زار غيباً أخاً دامت مودتهُ وكان ذاك صلاحاً للخليلين²
رفع إسحاق بن الشريح كبير اليهود في بغداد رقعة إلى ابن الدهابي صاحب المخزن ، فنظر فيها وكتب على رأس الرقعة : ينظر في حال رافعوها³ ، فلما قرأها اليهودي قال على البديهة :

مذ كان همكمُ في جبرٍ منكسرٍ ورفدٍ مفتقرٍ أو بسطٍ منقبضٍ

هذا يراعكمُ في الفضلِ حذرکم فليس ينكرُ منه رفعُ منخفضٍ

وجدتُ بخط الحافظ رشيد الدين محمد بن الحافظ زكي الدين عبد العظيم المنذري ، سمعت الإمام جمال الدين علي بن إبراهيم القرشي المخزومي يقول : ذكر لي الفقيه الإمام مرتضى الدين بن القسطلاني أنه كان عند الشيخ ابن الخطيئة ، وقد أحضر إليه بيضة دجاجة على صفة الخشكنانكة ، فتعجب منها الحاضرون ، فقال الشيخ : / [المجتث] [86/بأ]

سبحان من ألبس البيض حُلَّةَ الخُشْكَنانِ⁴

1 محمد بن الجهم السمرّي : أبو عبد الله الكاتب صاحب الفراء ، روى كتابه في معاني القرآن ، وهو أحد الثقات من رواة السُّنَد ، توفي سنة 277 هـ . (معجم الأدباء 109/18) .

2 في ع : دامت محبته .

3 كذا في الأصول ، والصواب : رافعيها ، ولعله يريد الإشارة إلى جهل صاحب المخزن إذ رفع المجرور .

4 الخشكنان : قد تكلمت به العرب ، قال الراجز :

يا حيذا الكعك بلحم مثرود وخشكنانٌ وسويق مقنود

وفسره داود في التذكرة بأنه دقيق الخنطة ، إذا عُجن بشيرج ، وُسِطَ وملئ بالسكر واللوز والفسق وماء الورد ، وجُمع ونُخبز ، وأهل الشام تسميه المكفن (المعرب للجواليقي ص 134 ، وانظر هامش المحقق) .

عن العيان رأينا ه لم نروه عن فلان
قال الحافظ رشيد الدين : وأنشدنا جمال الدين المذكور¹ ، قال : أنشدت الفقيه
الإمام مرتضى الدين الشيرازي المدرس بالشافعي ، للشافعي رضي الله عنه² : [المتقارب]
لقد قَنَعْتُ همتي بالخمول وصدتُ عن الرُّتَبِ العاليه
وما جهلتُ طِيبَ طَعْمِ العُلا ولكنَّها تؤثرُ عافيه
فأنشدني لنفسه على البديهة³ :
[المتقارب]
بقدرِ الصعودِ يكونُ الهبوط فإياك والدرج العاليه⁴
وكن في مكانٍ إذا ما سقطتَ تقومُ ورجلاك في عافيه
قال : وأنشدنا جمال المذكور ، أنشدني الشيخ الأديب العلامة أبو الفضل عبد
المنعم بن عمر بن حسان الغساني الأندلسي الجياني في المدرسة النظامية ببغداد ،
لنفسه :
[الطويل]

خبرتُ بني عصري على البسط والقبضِ وكاشفتهم كشفَ الطبايعِ بالنبضِ
فأتيحَ لي فهم قياس تخليا عن الكل إذ هم آفة الوقتِ والعرضِ⁵
الأزِمُ كِسَرَ البيتِ خِلْواً وإن يكنُ خروجٌ ففرداً يلصق الطرف بالأرضِ
أرى الشخصَ من بُعدٍ فأغضي تغافلاً كمشدوه بالٍ في مهمته يمضي
فيحسبني في غفلةٍ وفراستي على الفور من لحي بما قد نوى تقضي
أجانبهم سلماً ليسلمَ جانبي وليس لحقدٍ في النفوس ولا بغضِ
تخليتُ عن قومي ولو كان ممكني تخليتُ عن بعضٍ ليسلمَ لي بعضي
قال : وأنشدني عبد المنعم المذكور لنفسه أيضاً :
[الكامل]

قالوا نراك عن الأكابر تُعْرِضُ وسواك زوّارٌ لهم متعرضُ

- 1 علي بن إبراهيم بن يوسف بن إبراهيم القرشي المخزومي الشافعي : أبو الحسن توفي سنة 585 هـ . (الكلمة لوفيات النقلة 189/1) .
- 2 ليس البيتان للشافعي ، وليس في ديوانه ، وهما لابن وكيع التنيسي في وفيات الأعيان 106/2-107 ، وفي الكنى والألقاب 445/1 لابن وكيع أيضاً ، وجاء الوهم للسيوطي من نقص في العبارة ، ففي الوفيات : وقال بعض الفقهاء : أنشدت الشيخ مرتضى الدين أبا الفتح نصر بن محمد بن مقلد القضاعي الشيرازي المدرس ، كان بترية الإمام الشافعي رضي الله عنه بالقرافة لابن وكيع المذكور .
- 3 البيتان في وفيات الأعيان 107/2 .
- 4 في الوفيات : والرتب العاليه .
- 5 في ب ، ل ، ش : قياس تخيلا .

قلت الزيارة للزمان إضاعة وإذا مضى وقت فما يتعوض
إن كان لي يوماً إليهم حاجة فبقدر ما ضمن القضاء تقيض

ذكر المسيحي¹ في تاريخه

عن أبي بكر المحلي قال : كان كافور الاخشيدي² له في كل عيد أضحي عادة³ ، وهو أن يسلم إليّ بغلاً محملاً ذهباً وورقاً ، تتضمن أسماء قوم ، ويمضي معي صاحب الشرطة ، ونقيب يعرف المنازل ، حتى أسلم ذلك إلى من جعل له ، فأطرق منزل كل إنسان ما بين رجل وامرأة ، وأقول : الأستاذ أبو المسك كافور يهنتك بعيدك ، ويقول لك : اصرف هذا في منفعتك ، فلما كان في عيد ، جريت على العادة ، وزادني في الجريدة الشيخ أبا عبد الله بن جابار⁴ مائة دينار ، فصرفت / المال لأربابه ، ولم يبق إلا الصرة فجعلتها في كُمّي وسرتُ مع النقيب حتى أتينا منزله بظاهر القرافة ، فطرق الباب ، فنزل وقال : ما حاجتك ؟ قلت : الأستاذ أبو المسك كافور يخص الشيخ بالسلام ، فقال : والي بلدنا ؟⁵ ، قلت : نعم ، قال : حفظه الله ، الله يعلم أنني أدعو له في الخلوات وأدبار الصلوات ، قلت : وقد أنفذ معي هذه الصرة ، وهو يسألك قبولها لتصرف في مؤونة هذا العيد المبارك ، فقال : نحن رعيته ، ونحبه في الله ، وما نأخذ شيئاً ، فراجعته القول ، فتبين في وجهه الضجر والقلق ، فتركته وانصرفت إلى كافور ، فأخبرته بدعاء الناس له ، فقال : الحمد لله الذي جعلني سبباً⁶ لإيصال الراحة إلى عياله ، ثم أخبرته بامتناع ابن جابار ، فقال : نعم ، هو جديد لم تجر بيننا وبينه معاملة قبل اليوم ، عُدْ إليه واطرق الباب ، فاذا نزل إليك فاستفتح ، واقرأ : بسم الله الرحمن الرحيم ﴿طه ما أنزلنا عليك القرآن لتشقى﴾⁷ إلى / قوله : ﴿طه ما في السماوات وما في الأرض وما

1 المسيحي : الأمير المختار عز الملك محمد بن أبي القسم عبيد الله بن أحمد الكاتب الحراني الأصل ، المصري المولد ، صاحب التاريخ المشهور وهو : أخبار مصر ومن حلها من الولاة والأمراء والأئمة والخلفاء ، توفي سنة 420 هـ . (وفيات الأعيان 379/4) .

2 كافور بن عبد الله الاخشيدي : أبو المسك الأمير المشهور ، صاحب المتنبى ، كان عبداً حبشياً ، اشتراه الاخشيدي ملك مصر سنة 312 هـ فُسب إليه ، مَلَكَ مصر سنة 355 هـ ، وكان فظناً ذكياً شجاعاً حسن السياسة ، توفي سنة 357 هـ . (الولاة والقضاة ص 297 وفيات الأعيان 431/1 ، النجوم الزاهرة 10-1/4 ، دول الإسلام 173/1) .

3 الرواية في وفيات الأعيان 379/4 .

4 ابن جابار : الشيخ عبد الله بن جابار ، من كبار المشايخ ، وهو شيخ صوفي زاهد ، شيخ البقاعي (وفيات الأعيان 380/4) .

5 كلمة (بلدنا) في الأصل مطموسة ، وفي ب ، ل : ساقطة .

6 في ب ، ل ، ط : الذي كنت سبباً .

7 سورة طه آية 2 .

بينهما وما تحت الثرى¹ ، يا ابن جبار ، يقول لك كافور ، ومن كافور ، العبد الأسود ، ومن مولاه ، ومن الخلق بقي لأحد مع الله ملك ، تلاشى الخلق كلهم ، تدري من معطيك ، وعلى من رددت ، أنت ما سألت ، هو أرسل إليك ، يا ابن جبار ، ما تفرق بين السبب والمسبب ، قال أبو بكر : فركبت وسرت ، فطرقت منزله ، فنزل إليّ ، فقرأت عليه الآية ، وقلت ما قال كافور ، فبكى ابن جبار ، وقال : أين ما حملت ؟ فأخرجت له الصرة ، فأخذها وقال : علمنا كافور كيف يكون التصوف ، قل له : أحسن الله جزاك ، فعدلت إليه فأخبرته ، فسُرَّ بذلك ، ثم سجد لله شكراً وقال : الحمد لله الذي جعلني سبباً لإيصال الراحة إلى عباده .

وبالإسناد عن محمد بن أبي ليلى قال² : كنت في مجلس القضاء ، وردت عليّ عجوز ومعها شابة ، فذهبت العجوز تتكلم فقالت الشابة : أصلح الله القاضي ، مرها فلتسكت حتى أتكلم بحجتي وحجتها ، وسفرت عن وجهه ، والله ما ظننت أن يكون مثله إلا في الجنة ، قالت : أصلح الله القاضي ، هذه عمتي مات أبي وتركتني / يتيمة في حجرها³ . [i/88]

أنشدني الشيخ الفاضل عماد الدين أبو المناقب حسام بن غزي بن يونس الحلبي ، قال : أنشدني رضي الدين أبو الحسين بن سالم بن المفرج بن أبي الفتح بن أبي حصينة لنفسه وقد قصد الإفرنج مدينة النبي ﷺ ، ليأخذوه ، فبعث السلطان حسام الدين لؤلؤ الحاجب في طلبهم فظفر بهم ، وضرب رقابهم ، من قصيدة يخاطب بها الملك : [البيسط]

علومكم لؤلؤ والبحر مسكنه والدر في البحر لا يخشى من الغير⁴
فأمر حسامك أن يحظى بنحرهم فالدر مذ كان منسوب إلى النحر

قال مؤيد الدين محمد بن عبد الكريم بن إبراهيم الأنباري⁵ كاتب ديوان الإنشاء في أيام المقتفي⁶ :

- 1 طه 6 . وفي ط : إلا تذكرة لمن يخشى .
- 2 ابن أبي ليلى : محمد بن عبد الرحمن بن أبي ليلى يسار ، ويقال داود بن بلال بن أحيحة بن الجلاح الأنصاري الكوفي ، تولى القضاء بالكوفة ، جده أبو ليلى من الصحابة ، توفي سنة 148 هـ . (وفيات الأعيان 4/179) .
- 3 الرواية من قوله : وبالإسناد عن محمد بن أبي ليلى . . . إلى قوله : في حجرها . في الأصل فقط ولم ترد في النسخ الأخرى ، والرواية ناقصة .
- 4 في ع : عدوكم لؤلؤ . وهو تحريف .
- 5 محمد بن عبد الكريم بن إبراهيم الشيباني : سديد الدولة ابن الأنباري ، كاتب الإنشاء بديوان الخلافة ببغداد خمسين سنة ، كان فاضلاً أديباً ، بينه وبين الحريري (صاحب المقامات) مراسلات مدونة ، وله شعر ، توفي سنة 558 هـ . (الوافي بالوفيات 3/278 ، الميزان 5/263) .
- 6 المقتفي لأمر الله : محمد بن أحمد ابن المستظهر ، من الخلفاء العباسيين ، كان حازماً انفرد بتدبير الملك بعد أن كانت بأيدي السلاجقة ، توفي سنة 555 هـ . (ابن الأثير 11/16 ، 96 ، النبراس ص 156 ، مفرج الكروب 1/131-133) .

لا تيأسنَّ إذا حويتَ فضيلةً في العلم من نيل المرام الأبعد
بيننا ترى الإبريز مُلقى في الثرى إذ صار تاجاً فوق مفريقٍ أُصيد¹
قال عميد الدين أبو طالب يحيى بن سعيد بن هبة الله بن علي بن زيادة² : [الكامل]
إن كنتَ تسعى للسيادة فاستقم تنل المراد ولو سموتَ إلى السما
ألفَ الكتابة وهو بعضُ حروفها لما استقامَ على الحروفِ تقدماً³ [88/ب]
قال الشيخ الأديب الزاهد أبو عبد الله محمد بن إبراهيم بن ثابت المعروف بابن
الكيزاني المصري⁴ :

إذا سفه السفية عليك فاجعل سكوتك عنه من شرف الخصال
فان جازيتَ ذا جُرمٍ بجُرمٍ فما فضلُ المصونِ على المذال
وإن كان الدنيا رخيصَ قدرٍ فمقدارُ الرئيسِ عليه غال
فاغضاءُ الحليمِ عن المساوي أجَلُ لديه من بذلِ النوال
فما شَرَفُ الغنيِّ بغيرِ لُبٍّ ولا نقصُ اللبيبِ بغيرِ مال
آخر المنتخب من تذكرة اليعموري .

[المختار من تذكرة ابن مکتوم]

ومما نقلته من خط الشيخ تاج الدين ابن مکتوم في تذكرته⁵ ، قال أبو عبد الله محمد بن
إدريس بن علي بن القاسم مَرَجُ الكُحْل⁶ من جزيرة شَقْر⁷ شاعر مطبوع له ديوان ، مات

- 1 البيتان في الوافي بالوفيات 280/3 .
- 2 أبو طالب يحيى بن أبي الفرج بن سعيد بن هبة الله الشيباني : الملقب قوام الدين ، وقيل عميد الدين ، الكاتب المنشئ الواسطي الأصل ، البغدادي المولد والدار ، توفي سنة 594هـ . (وفيات الأعيان 244/6) .
- 3 البيتان في وفيات الأعيان 244/6 .
- 4 ابن الكيزاني : محمد بن إبراهيم بن ثابت الكناني ، واعظ شاعر مصري ، تصوف ونسبت إليه (الكيزانية) من طوائف المتصوفة بمصر ، وكان معتزلياً ، له ديوان شعر أكثره في الزهد ، توفي بالقاهرة سنة 562هـ . (وفيات الأعيان 461/4-462 ، النجوم الزاهرة 367/5-368 ، اللباب 64/3) .
- 5 ابن مکتوم : أحمد بن عبد القادر بن أحمد بن مکتوم القيسي ، أبو محمد ، تاج الدين ، عالم بالترجم ، مصري ، له معرفة بالتفسير وفقه الحنفية ، وله نظم جيد ، ناب في الحكم بالقاهرة ، من كتبه (التذكرة) ، (الجمع المنته في أخبار النحاة) توفي بالقاهرة سنة 749هـ . (كشف الظنون ص 226 ، الأعلام 153/1) .
- 6 مرج الكحل : محمد بن إدريس بن علي بن إبراهيم ، أبو عبد الله المعروف بمرج الكحل ، شاعر من أهل جزيرة شقر بالأندلس ، مولده في بلنسية ، كان لباسه على هيئة أهل البادية ، له ديوان شعر تناقله الناس في أيامه ، توفي في مدينة شقر سنة 634هـ . (المحمدون من الشعراء ص 146-147 ، الأعلام 27/6) .
- 7 شقر : جزيرة في شرقي الأندلس ، وهي أنزه بلاد الله ، وأكثرها روضة وشجراً وماء . (ياقوت : شقر) .

في ربيع الأول سنة أربع وثلاثين وستمائة : [مخلع البسيط]

لا تطلبوا الودَّ عند والٍ في تركه للأذى كفايه
ربَّ ضعيفٍ أذاهُ خافٍ يبدي مع القوة الأذاهُ¹
ما كان في النفس من خبايا تخرجه الخمرُ والولايه

[الرمل] وقال² :

مثلُ الرزقِ الذي تطلبهُ مثلُ الظلِّ الذي يمشي معكُ
أنت لا تلحقهُ متبعاً فاذا وليتَ عنه تبعكُ

أبو بكر محمد بن أحمد بن جوامرد الشيرازي النحوي³ :

وإذا غلا شئٌ عليَّ تركهُ فيكونُ أرخصُ ما يكونُ إذا غلا⁴
إلا الدقيقُ فانه شئٌ لنا فاذا غلا يوماً فقد نزل البلاء

آخر : [البسيط]

لم ألقَ في الحبسِ محبوساً أسألهُ ما بالُ حبسِكَ إلا قالَ مظلومُ

قال يحيى بن معاذ الرازي⁵ : يا من أعطانا خير ما في خزانته ، الأيمان قبل السؤال ، لا تحرمنا من عفوك مع السؤال . وقال أيضاً : الصبر على البأس أشد من الصبر على الناس .
أبو عبد الله بن الحجاج⁶ :

[البسيط]

1 ب : أذاه خال .

2 البيتان في وفيات الأعيان 396/2 ، وصدر البيت الثاني فيه : أنت لا تدركه متبعاً .

3 ابن جوامرد : محمد بن أحمد بن جوامرد الشيرازي النحوي ، أبو بكر ، كان معروفاً بالأدب والنحو ، ويحضر مجلس أبي محمد ابن السراج ، قرأ على ابن فضال ، وسمع وروى عنه ابن الخشاب ، توفي بعد سنة عشر وخمسمائة هجرية . (معجم الأدباء 269/17-270 ، بغية الوعاة 22/1) .

4 البيت الأول في المنتخل للميكالي 260/2 محمود الوراق ، وكذلك في التمثيل والمحاضرة ص 85 ، ونهاية الأرب 85/3 والبيت الأول مع ثلاثة أبيات أخرى في الدر الفريد 216/5 لمحمود الوراق ، أما البيت الثاني : إلا الدقيق . . . فهو لجحظة البرمكي أجاز البيت الأول .

5 يحيى بن معاذ الرازي : أبو زكريا ، واعظ زاهد لم يكن له نظير في وقته ، من أهل الري ، أقام ببلخ ومات بنيسابور ، له كلمات سائرة ، توفي سنة 258هـ . (طبقات الصوفية ص 107-114 ، صفة الصفوة 80-71/4 ، نتاج الأفكار القدسية للعروسي على شرح الرسالة القشيرية 119/1) .

6 أبو عبد الله بن الحجاج : حسين بن أحمد بن محمد بن جعفر النيلي نسبة إلى قرية النيل (على الفرات بين بغداد والكوفة) البغدادي ، شاعر من كتاب العصر البويهري ، غلب عليه الهزل ، في شعره عدوية وسلامة من التكلف ، اتصل بالوزير المهلب ، وعضد الدولة ، وابن عباد ، وابن العميد ، توفي في بغداد سنة 391هـ . (يتيمة الدهر 270-211/2 ، وفيات الأعيان 155/1 ، تاريخ بغداد 14/8 ، معاهد التنصيص 188/3) .

قَمْ تَتَحَامَقُ فَالْحُمُقُ مَجْدُودٌ والعقلُ في الفاضلين محدودٌ¹

[البسيط]

آخر :

يا من يرى خدمةَ السلطانِ عُدَّتُهُ هل أَرَشُ ذلكَ إلا الهَمُّ والهَرَمُ²
فقلْبُهُ وَجِلٌّ والنفسُ خائفةٌ وعِرْضُهُ عَرَضٌ والدينُ مُثْلِمُ
هذا إذا كان في أيامِ دولتهِ فكيفَ بالمرءِ إن زَلَّتْ به القَدَمُ

[89/ب]

روى ابن النجار ، عن أبي المعتمر مسلم بن أوس ، وجارية بن قدامة السعدي :
أنهما حضرا علي بن أبي طالب يخطب ، وهو يقول : سلوني قبل أن تفقدوني ، فاني لا
أَسْأَلُ عن شيء دون العرش إلا أخبرت عنه³ . الطبراني في الكبير ، عن محيرز قال :
صحبت فضالة بن عبيد⁴ صاحب رسول الله ﷺ ، فقلت : أوصني ، رحمك الله ،
فقال : احفظ عني ثلاث خلال ، ينفعك الله بهن ، إن استطعت أن تعرف ولا تعرف
فافعل ، وإن استطعت أن تسمع ولا تتكلم فافعل ، وإن استطعت أن تجلس ولا
يُجْلِسَ إليك فافعل .

في النهاية لابن الأثير

جاء بريد من بعض الملوك إلى الزهري يسأله عن رجل معه ما مع المرأة⁵ ، كيف يورث ؟
قال : من حيث يخرج الماء الدافق ، فقال في ذلك قائلهم :

[الكامل]

ومهمّةٍ أعياءُ القُضاةِ عيائُها تذرُ الفقيّةَ يشكُّ شكَّ الجاهلِ
عجّلتَ قبلَ حنيذها بشوائها وقطعتَ محرّدها بحكمٍ فاصل⁶
أراد عجّلتَ فيها ولم تستأن في الجواب .

[90/أ]

1 في ع : لا تتحامق .

2 الأرش : دية الجراحة ، وما يسترد من ثمن المبيع إذا ظهر فيه عيب ، والجمع : أرش . (اللسان : أرش) .

3 نهج البلاغة 1/183 ، 350 .

4 فضالة بن عبيد بن ناقد بن قيس الأوسي الأنصاري : صحابي ممن بايع تحت الشجرة ، شهد أحداً وما بعدها ، وشهد فتح الشام ومصر وسكن الشام ، ولاه معاوية قضاء دمشق ، وتوفي فيها سنة 53 هـ .
(التهذيب 8/267-268) .

5 أي له فرج . (8) الخبر والشعر في النهاية في غريب الحديث والأثر 3/335 .

6 الحنيذ : من الشواء النضيج ، والمحرّد : المقطع ، أراد : عجل للضيف القرى بما قطع من كبد الذبيحة ولحمها .

وفي تذكرة الوداعي¹

حدثني إسماعيل بن إبراهيم² الحساني ، قال : كنت أتعاطى التجارة وأزكي ، فجئت يوماً إلى ميسأة ، ومعها ثلاثمائة وخمسون ديناراً في منديل ، فوضعتها في طاقة الخلاء ، ثم نسيت وخرجت ، وتوضأت ودخلت المسجد ، فتذكرت وأنا في الصلاة ، فهممت بالخروج منها ، ثم قلت في نفسي : راح المال ويروح الدين ، لا والله ، فأتممت الصلاة ، وجئت إلى الميسأة ، فصادت رجلاً أعجمياً خارجاً من الخلاء الذي كنت فيه ، وهو مشمر الثياب ، مشكوف العورة ، فدخلت فوجدت المنديل بحاله ، فأخذته وخرجت على عقبي ، فقال لي العجمي : رأيت الذي رأيت ؟ قلت : وما ذاك ؟ قال : كان في الطاقة ثعبان عظيم همّ بنهشي ، فلأجل ذاك خرجت ولم أغتسل .

روى المنهال ، عن عبد الله بن الحارث قال : كانت البهائم تتكلم قبل أن يُخلق آدم عليه السلام ، وكان النسر والحوث يلتقيان ، فيخبر النسر الحوث بما حدث في البر ، ويخبر الحوث النسر بما حدث في البحر ، فلما خلق الله آدم التقياً ، فقال النسر للحوث : [90/ب] لقد حدث في البر من يستنزلي من وكري ، ويستخرجك من بحرك . /

دخل كمال الدين بن يونس³ على الملك الرحيم بدر الدين لؤلؤ⁴ يهنيه بالعافية من مرض ، وأنشده :

لقد كان وجه العيش مذ كنت شاكياً عبوساً فمذ عوفيت عادَ تبسماً
فدينك مما تتقيهِ فأنه يهون علينا أن تعافى ونسقماً

1 الوداعي : علي بن المظفر بن إبراهيم الكندي الوداعي ، علاء الدين ، ويقال له ابن عرفة ، أديب متفنن شاعر ، عارف بالحديث والقراءات ، من أهل الاسكندرية ، أقام بدمشق وتوفي فيها ، له (التذكرة الكندية) خمسون جزءاً أدب وأخبار وعلوم ، وله وديوان شعر ، توفي سنة 776 هـ . (لسان الميزان 263/4 ، فوات الوفيات 103-98/3 ، البداية والنهاية 80-81/14 ، الدرر الكامنة 130/3) .

2 في ط : إبراهيم بن إسماعيل .

3 كمال الدين بن يونس : أبو الفتح الموصلي ، فيلسوف علامة بالرياضيات والحكمة والأصول ، عارف بالموسيقى والأدب والسير ، تعلم بالموصل وبالمدسة النظامية في بغداد ، وقصده العلماء للأخذ عنه ، له مجموعة كتب في تفسير القرآن والحكمة والنجوم وغيرها ، توفي بالموصل سنة 639 هـ . (البداية والنهاية 158/13 ، وفيات الأعيان 132/2 ، شذرات الذهب 206/5 ، مفتاح السعادة 214/2) .

4 لؤلؤ بن عبد الله الأتابكي : أبو الفضائل ، بدر الدين ، الملقب بالملك الرحيم ، صاحب الموصل ، كان من أجل الملوك ومن أعلاهم همة وأسهرهم على رعاياه طالت أيامه بالموصل ، قال عنه ابن تغري بردي : (ما أحوج الناس إلى ملك مثله ، يملك الدنيا بأسرها ، توفي سنة 657 هـ . (النجوم الزاهرة 70/7) .

مرَّ العَلَمُ بن الصَّاحِب بن شكر¹ على بعض الأكابر من علماء مصر ، ومعه كتاب ، فقال له : يا شيخ ، أرني أنظر في كتابك هذا ، فقال : ﴿لم يكن الذين كفروا من أهل الكتاب﴾² فضحك وسكت .

حكى عن الشيخ زكي الدين عبد العظيم المنذري³ ، أنه قال يوماً في مجلسه : يا ذا الجُنُب ، أما تستحي أن تحضر مجلس سماع حديث رسول الله ﷺ ، وأنت جُنُب ، فُتِبَ إلى الله ، وإن عدت الثانية فضحتك⁴ . كان عمر بن الخطاب رضي الله عنه أعسر يسر⁵ يخرج الضاد من أي شذقيه شاء⁶ . كان في بغداد لا يقال شريف إلا لعباسي ، ويقال لذرية عليٍّ علوي ، ولا يقال شريف⁷ : /

[1/91]

قال الأرجاني⁸ :

إذا عرفَ الإنسانَ أخبارَ من مضى تخيلتهُ قد عاش من أول الدهرِ
وتحسبُهُ قد عاش آخرَ دهرِهِ إلى الحشرِ إن أبقي الجميلَ من الذكرِ
فقد عاشَ كلَّ الدهرِ من كان عالماً كريماً حليماً فاغتنم أطولَ العمرِ
رأى الملكَ الظاهرَ بيبرس⁹ في النوم أنه ولد ثلاث بنات ، فعبّرَ له بأنه بفتح ثلاث قلاع ،

1 صاحب : عبد الله بن علي بن الحسين الشيبني الدميري ، المعروف بالصاحب ابن شكر ، وزير مصري من الدهاء و تفقه في القاهرة وألف كتاباً في الفقه على مذهب مالك ، واتصل بالملك العادل أبي بكر بن أيوب ، فولاه مباشرة ديوانه ، ثم استوزره ، فعمد إلى سياسة العنف والمصادرة واستبد بالأعمال ، فعزله العادل ، فخرج إلى آمد ، فطلبه الكامل بن العادل ، وكان الأمر مضطرباً فولي ابن شكر الأمر وقمع الخصوم بالشدة والعنف كعادته ، كان صاحب دهاء مع حقد وعنف ، ينتقم من خصومه ولا يقبل منهم عذراً ، توفي بالقاهرة سنة 622هـ . (فوات الوفيات 219/1 ، خطط مبارك 57/11 ، الأعلام 105/4-106) .

2 سورة البينة الآية الأولى .

3 سبقت ترجمته .

4 في ب : فضحكت . وهو تحريف .

5 قوله : رضي الله عنه ، ساقطة من ب ش . والأعسر : الذي يعمل بيده اليسرى .

6 الرواية في البيان والتبيين 36/1 .

7 قلت لعل في قول السيوطي وهم أو تحريف ، إذ المعروف أن الأشراف هم من ذرية علي بن أبي طالب رضي الله عنه ، ومنهم الشريف الرضي والشريف المرتضى وهما علويان .

8 الأرجاني : أحمد بن محمد بن الحسين ، أبو بكر ، شاعر في شعره رقة وحكمة تعلم بالمدرسة النظامية بأصبهان ، ولي القضاء بتستر وعسكر مكرم ، توفي بتستر سنة 544هـ . (المنتظم 139/1 ، وفیات الأعيان 47/1 ، معاهد التنصيص 47/1) .

9 الظاهر بيبرس : بيبرس العلائي البندقداري الصالحي ، الملك الظاهر ، مولده بأرض القبحاق ، وأسر بيع في سيواس ، ثم انتقل إلى حلب ثم القاهرة ، فاشتره الأمير علاء الدين أيدكين البندقدار ، فلما قبض عليه الملك الصالح نجم الدين أيوب ، أخذ بيبرس فجعله في خدمه ، ثم أعفته ، ولم تزل همته تصعد به حتى كان (أتابك) العساكر بمصر في أيام الملك المظفر قطز ، وقاتل معه التتار في فلسطين ، ثم اتفق مع أمراء الجيش

فتفتح بعد مدة يسيرة قيسارية¹ ، وأرسوف² ، ويافا³ . قيل : ليس في بني هاشم عباسية ولدت خليفة سوى زبيدة⁴ .

قال ابن هاني⁵ :

[الطويل]
لِيَهْنَكَ أَنْ اللَّهَ أَعْطَاكَ رُبَّةً مِنْ الْعِزِّ رُكْنَاهَا الثَّقَى وَالتَّوَضُّعُ⁶

قال ابن الزبير : ليس الناس في شيء من أقسامهم ، أقتنع منهم بأوطانهم . طول ذراع الملك وهو سليمان بن داود عليهما السلام ثلاثة أشبار . قيل لأبي يزيد : ما نراك تشغل بكسب ، فمن أين معاشك ؟ ، فقال : مولاي يرزق الكلب والخنزير ، تراه لا يرزق أبا

[91/ب] يزيد . /

قال سهل بن هارون⁷ : اللسان البليغ ، والشعر الجيد ، لا يكادان يجتمعان في أحد ، وأعسر من ذلك أن تجتمع بلاغة القلم وبلاغة اللسان⁸ . وقال إسماعيل بن غزوان :

على قتل قطز فقتلوه ، وتولى يبيرس سلطنة مصر والشام ، وتلقب بالملك الظاهر ، وكان شجاعا باشر الحروب بنفسه وله وقائع مع التتار والإفرنج الصليبيين ، توفي بدمشق سنة 676هـ . (النجوم الزاهرة 94/7 ، فوات الوفيات 85/1 ، ابن إياس 98/1 ، 112 ، السلوك للمقريزي 436/1-641) .

1 قيسارية : بلد على ساحل بحر الشام ، تعد في أعمال فلسطين ، بينها وبين طبرية ثلاثة أيام ، وكانت قديماً من أعيان أمهات المدن واسعة الرقعة ، طيبة البقعة ، كثيرة الخير والأهل ، وهي بالقرى أشبه منها بالمدن . (ياقوت : قيسارية) .

2 أرسوف : مدينة على ساحل بحر الشام ، بين قيسارية ويافا ، كان بها خلق من المرابطين . (ياقوت : أرسوف) .

3 يافا : مدينة على ساحل بحر الشام من أعمال فلسطين بين قيسارية وعكا ، افتتحها صلاح الدين سنة 583هـ ، ثم استولى عليها الإفرنج ، ثم استعادها منهم الملك العادل أبو بكر بن أيوب في سنة 593هـ . (ياقوت : يافا) .

4 زبيدة بنت جعفر بن المنصور الهاشمية : أم جعفر ، زوجة هارون الرشيد وبنت عمه ، وهي أم الأمين العباسي ، من فضليات النساء اسمها (أمة العزيز) ، بنت المصانع والآبار والأقنية والمنازل للحجاج في طريق مكة ، توفيت ببغداد سنة 216هـ . (تاريخ بغداد 433/14 ، وفيات الأعيان 189/1 ، النجوم الزاهرة 213/2 ، الدر المنثور ص 215 ، أعلام النساء 430/1) .

5 ابن هاني : محمد بن هاني بن محمد الأزدي الأندلسي ، يتصل نسبه بالمهلب بن أبي صفرة ، أشعر الشعراء المغاربة وهو عندهم كالنسي عند أهل المشرق ، ولد بأشبيلية ، وتنقل بين الأندلس والجزائر ومصر ، قُتل في برقة سنة 362هـ . (النجوم الزاهرة 67/4 ، وفيات الأعيان 4/2 ، معجم الأدباء 126/7 ، الإحاطة 215-212/2) .

6 لم أجد البيت في ديوانه .

7 سهل بن هارون بن راهبون : كاتب بليغ ، فارسي الأصل اشتهر في البصرة ، واتصل بخدمة هارون الرشيد وارتفعت مكانته عنده ، ولاة المأمون رئاسة (خزانة بيت الحكمة) ببغداد ، توفي سنة 215هـ . (فوات الوفيات 181/1 ، معجم الأدباء 258/4 ، البيان والتبيين 30/1 ، 50 ، أمراء البيان 159/1-190) .

8 البيان والتبيين 243/1 .

الأصوات الحسنة ، والعقول الحسنة كثيرة ، والبيان الجيد والجمال البارع قليل¹ . قيل :
إذا رسخ الرجل في العلم ، رفعت عنه الرؤيا الهائلة .
لبعضهم :

الموداتُ إنْ خلتُ من هدايا مكررة
كطبيخٍ خلا من الـ لحمٍ يُدعى مزورة

قال أبو عبد الله بن رزام الكوني : كان عندنا بالكوفة رجل له ابن عاق ، قلما جاء يوماً في شيء فجزَّ برجله حتى أخرجه من بيته ، وسحبه في الطريق شيئاً كثيراً ، حتى بلغ موضعاً ، فقال له : يا بُنَيَّ حسبك ، فإلى ههنا² جررتُ برجل أبي من الدار التي جررتني منها .
عن جعفر الصادق : أن يوم ثالث عشر المحرم يكون أول رمضان³ .
أنشدني شهاب الدين عبد الحميد بن عبد الرحمن الحلبي ، قال : أنشدني شيخي محيي الدين بن عربي⁴ لنفسه⁵ :

إذا حلَّ ذكرُكمُ خاطري فرشتُ خدودي مكانَ الترابِ
وأقعدني الذلُّ في بابكمُ فُعودَ الأسارى لضربِ الرقابِ⁶

[i/92]

ذكر الأصل في المفاحرات

أخبرنا ابن سعد ، أخبرنا ابن محمد بن عمر ، حدثني أبو بكر بن عبد الله بن أبي سبرة ، عن سليمان بن سحيم قال : تفاخرت الأوس والخزرج فيمن ضرب على يد رسول الله ﷺ ، ليلة العقبة أول الناس ، فقالوا : لا أحد أعلم به من العباس بن عبد المطلب ، فسألوا العباس ، فقال : ما أحد أعلم بهذا مني ، أول من ضرب على يد النبي ﷺ تلك الليلة ،

1 البيان والتبيين 15/2 ، وورد ذكر اسماعيل بن غزوان في كتاب البخلاء للجاحظ ص 150 .

2 في ب : فاني ههنا .

3 كذا في النسخ جميعها ، ولم أتين لها وجهاً ، ولعل في العبارة نقصاً أو تحريفاً .

4 في ب ، ط ، ل ، بزيادة : قدس الله روحه لنفسه .

5 محيي الدين بن عربي : محمد بن علي بن محمد ابن عربي ، الحاتمي الطائي الأندلسي ، الملقب بالشيخ الأكبر ، فيلسوف من أئمة المتكلمين في كل علم ، ولد في مرسية وانتقل إلى أشبيلية ، ثم قام برحلة فزار الشام وبلاد الروم والعراق والحجاز ، وأنكر عليه أهل مصر شطحات صدرت عنه فعمل بعضهم على إراقة دمه ، كما أريق دم الحلاج وأشباهه ، وخُيس ، فسعى في خلاصه علي بن فتح البجلي ، فنجأ واستقر في دمشق وتوفي بها ، له كتب كثيرة نحو أربعمائة كتاب في التصوف وعلم النفس والأدب وغير ذلك ، توفي سنة 638 هـ . (جامع كرامات الأولياء 118/1 ، مفتاح السعادة 187/1 ، فوات الوفيات 241/2 ، نفح الطيب 404/1) .

6 لم أجد البيتين في ديوان ابن عربي ، وهما في فوات بالوفيات 440/3 .

أسعد بن زرارة ، ثم البراء بن معرور ، ثم أسيد بن الحضير . وقال ابن سعد ، أخبرنا عبد الله بن نمير ، ومحمد بن عبيد ، قالوا : حدثنا زكريا بن أبي زائدة ، عن عامر قال : تزوج علي رضي الله عنه أسماء بنت عميس¹ ، فتفاخر ابنها محمد بن جعفر ، ومحمد بن أبي بكر ، قال كل واحد منهما : أنا كرم منك ، وأبي خير من أبيك ، فقال لها علي أقضي بينهما ، فقالت : ما رأيتُ شاباً من العرب كان خيراً من جعفر ، ولا رأيتُ كهلاً خيراً من أبي بكر ، فقال علي : ما تركتُ لنا شيئاً ، فقالت : والله إن ثلاثة أنت أحسنهم لخيار ، فقال لها : لو قلتِ غير هذا لمقتك ، أخرجني ابن أبي شيبة² .

وأخرج أحمد في مسنده عن أبي سعيد الخدري قال : افتخر أهل الإبل والغنم عند رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فقال رسول الله ﷺ : (الفخر والخيلاء في أهل الإبل ، والسكينة والوقار في أهل الغنم)³ . وقال : (بُعْثَ موسى وهو يرعى غنماً على أهله ، وَبُعِثْتُ أنا ، وأنا أُرعى غنماً لأهلي بجياد)⁴ . [92/ب]

وأخرج الحكيم الترمذي في نوادر الأصول ، وأبو يعلى عن أنس قال : افتخر الحليان من الأنصار الأوس والخزرج ، فقالت الأوس : منّا غسيل الملائكة حظلة ابن الراهب ، ومنّا من اهتز لموته عرش الرحمن سعد بن معاذ ، ومنّا من حمته الدبر عاصم بن ثابت بن أبي الأقلح ، ومنّا من أُجيزت شهادته بشهادة رجلين ، خزيمة بن ثابت ، فقالت الخزرج : منا أربعة جمعوا القرآن ، لم يجمعه أحد غيرهم ؛ زيد ابن ثابت ، وأبو زيد ، وأبي بن كعب ، ومعاذ بن جبل⁵ .⁶ [93/أ]

وأخرج ابن سعد في الطبقات عن عائشة قالت : فَضِّلْتُ على نساء النبي ﷺ بعشر ، قيل : ما هن يا أم المؤمنين ؟ قالت : لم ينكح بكرة قط غيري ، ولم ينكح امرأة أبواها مهاجرين غيري ، وأنزل الله تبارك وتعالى براءتي من السماء ، وجاءه جبريل عليه السلام

1 أسماء بنت عميس بن معد بن تميم بن الحارث الخثعمي : صحابية كان لها شأن ، أسلمت قبل دخول النبي ﷺ دار الأرقم بمكة ، وهاجرت إلى المدينة مع زوجها ، مع جعفر بن أبي طالب ، وأنجبت له عبد الله ومحمداً وعوفاً ، ثم قُتِلَ جعفر شهيداً في وقعة مؤتة سنة ثمان للهجرة ، فتزوجها أبو بكر الصديق ، فأنجبت له محمداً ، وتوفي أبو بكر عنها ، فتزوجها علي بن أبي طالب ، فأنجبت له يحيى وعوناً ، وماتت بعد علي ، وصفت بمهاجرة المجرتين ، ومصلية القبلتين ، توفيت سنة 40هـ . (طبقات ابن سعد 205/8 ، صفة الصفوة 33/2 ، حلية الأرياء 74/2 ، الدر المنثور ص 35) .

2 الرواية في الطبقات 41/4 .

3 مسند أحمد بن حنبل 42/3 ، 96 .

4 مسند أحمد بن حنبل 96/3 ، الموطأ : استئذان 18 . جياد أو أجياد : موضع بمكة يلي الصفا . (ياقوت : أجياد) .

5 نوادر الأصول في معرفة أحاديث الرسول ص 165 .

6 أكثر من نصف الصفحة السابقة في نسخة الأصل بياض ، والكلام موصول وليس فيه نقص .

بصورتي¹ من السماء في حريرة ، وقال : تزوجها فانها امرأتك ، وكنت أغتسل أنا وهو من إناء واحد ، ولم يكن يصنع ذلك بأحد من نسائه غيري ، وكان يصلي وأنا معترضة بين يديه ، ولم يكن يفعل ذلك بأحد من نسائه غيري ، وكان ينزل عليه الوحي وهو معي ، ولم يكن ينزل عليه وهو مع أحد من نسائه غيري ، وقبض الله نفسه وهو بين سحري ونحري ، ومات في الليلة التي كان يدور عليّ فيها ، ودُفن في بيتي² .

وأخرج ابن سعد عن عائشة قالت : أعطيتُ خِلالاً ما أُعطيَتْها امرأة ، ملكني رسول الله ﷺ وأنا بنت سبع سنين ، وأتاه الملكُ بصورتي في كفه فنظر إليها ، وبني بي لتسع سنين³ ورأيت جبريل ، ولم تره امرأة غيري ، وكنت أحبُّ نسائه إليه ، وكان أبي أحبَّ أصحابه إليه ، ومرض رسول الله ﷺ في بيتي ، فمرَّضْتُهُ ، وقُبِضَ ولم يشْهَدْهُ غيري والملائكة⁴ . / [93ب]

وأخرج ابن سعد عن أنس بن مالك قال : نزلت في زينب بنت جحش⁵ : ﴿ فلما قضى زيد منها وطراً زوجناكمها ﴾⁶ ، قال : فكانت تفخر على نساء النبي ﷺ ، تقول : زوجكن أهلكن ، وزوجني الله من فوق سبع سماوات⁷ .

وأخرج ابن سعد عن عاصم الأحول ، أن رجلاً من بني أسد ، فاجر رجلاً فقال الأسدي : هل منكم امرأة زوجها الله من سبع سماوات ؟⁸ يعني زينب بنت جحش . وأخرج ابن سعد عن عائشة قالت : يرحم الله زينب بنت جحش ، لقد نالت⁹ في هذه الدنيا الشرف الذي لا يبلغه شرف ، إن الله زوجها نبيه¹⁰ ﷺ في الدنيا ، ونطق به القرآن ، وأن رسول الله ﷺ قال لنا ونحن حوله : (أسرعكن بي لحوقاً أطولكن باعاً) ، فبشَّرها رسول الله ﷺ بسرعة لحوقها به ، وهي زوجته في الجنة¹¹ .

1 في ب : بصوتي . محرفة من سهو الناسخ .

2 الطبقات الكبرى 63/8 . والسر : الرثة ، والنحر : أعلى الصدر وهو موضع القلادة منه .

3 قوله : (وأتاه الملك .. لتسع سنين) . ساقطة من نسخة ط .

4 طبقات ابن سعد 65/8 .

5 زينب بنت جحش بن رثاب الأسدية : من أسد خزيمية ، أم المؤمنين ، كانت زوج زيد بن حارثة ، واسمها (برّة) ، وطلقها زيد فتزوج بها النبي ﷺ ، وسماها زينب ، وكانت من أجمل النساء ، وبسببها نزلت آية الحجاب توفيت سنة 20 هـ . (طبقات ابن سعد 71/8-82 ، صفة الصفوة 24/2 ، حلية الأولياء 51/2 ، السمط الثمين ص105 ، الأعلام النفيسة ص193) .

6 سورة الأحزاب آية 37 .

7 الطبقات الكبرى 103/8 .

8 الطبقات 103/8 .

9 قولها : لقد نالت ، ساقطة من ب .

10 في ط : نبيه محمداً .

11 طبقات ابن سعد 108/8 .

[i/94] وأخرج ابن سعد عن ابن أبي عون قال : استبَّت عائشة وصفية¹ ، فقال رسول الله ﷺ لصفية : (ألا قلتِ أبي هارون ، وعمي موسى) ، وذلك أن عائشة فخرت عليها² . وأخرج ابن سعد في الطبقات ، وابن أبي شيبه ، وعبد الله بن أحمد في زوائد الزهد ، عن مجاهد قال : كنا نفخر على الناس بأربعة ؛ بفتيها ، وقاصنا ومؤذنا وقارئنا ، فأما فتيها ، فابن عباس ، وأما مؤذنا ، فأبو مخذورة ، وأما قارئنا فعبد الله بن السائب ، وأما قاصنا فعبيد بن عمير³ . وأخرج ابن سعد عن سعيد بن عبد الرحمن عن أبيه قال : تتفاخر قوم من قريش ، فذكر كل رجل ما فيهم ، فقال معاوية للحسن رضي الله عنه : ما يمنعك من القول فما أنت بكليل اللسان ، قال : يا أمير المؤمنين ، ما ذكروا مكرمة ولا فضيلة إلا ولي محضها ولبابها ، ثم قال⁴ : [الكامل]

فِيمَ الْكَلَامُ وَقَدْ سَبَقَتْ مَبْرُزاً سَبَقَ الْجِيَادِ مِنَ الْمَدَى الْمُتَنَفِّسِ

وأخرج ابن عساکر ، عن أبي الدرداء أنه خرج يريد النبي ﷺ ، فوجد جماعة من العرب يتفاخرون ، قال : فاستأذنت ، فأذن لي رسول الله ﷺ ، فقال لي : (يا أبا الدرداء ، ما هذا اللجب الذي أسمع ؟ ، قلت : يا رسول الله ، هذه العرب تتفاخر فيما بينها ، فقال رسول الله ﷺ : (يا أبا الدرداء ، إذا فخرت ، ففاخر بقريش ، وإذا كاثر ، فكاثر بتميم ، وإذا حاربت ، فحارب بقيس)⁵ .

وأخرج ابن عساکر عن بهز بن حكيم ، عن أبيه عن جده ، قال : افتخر رجلان عند النبي ﷺ ، أحدهما من مضر ، والآخر من اليمن ، فقال اليماني : إني من حمير لا من ربيعة أنا ولا من مضر ، فقال له النبي ﷺ : (فاشقي لبختك واتعس لجدك ، وأبعد لك عن بيتك)⁶ . 7/ [i/95]

1 صفية بنت حيي بن أخطب : من الخزرج ، من أزواج النبي ﷺ ، توفيت سنة 50 هـ . سبقت ترجمتها . (الإصابة كتاب النساء ت 647 ، الطبقات 85/8) .

2 طبقات ابن سعد 127/8 .

3 الطبقات 445/5 . وعبيد بن عمير بن قتادة الليثي ، كان ثقة كثير الحديث ، وعن عبد الملك بن عطاء قال : دخلت أنا وعبيد بن عمير على عائشة فقالت : من هذا ؟ فقال : أنا عبيد بن عمير . قالت : قاص أهل مكة ؟ قال : نعم ، قالت : خفف فإن الذكر ثقل . (ترجمته في : التهذيب 71/7 ، الجرح والتعديل 409/5 ، تهذيب الكمال 895) .

4 لم أجد الرواية في طبقات ابن سعد .

5 الحديث مع خلاف في اللفظ في تهذيب تاريخ ابن عساکر 289/3 ، 23/5 ، لسان الميزان 205/2 .

6 لم أجدّه في كتب الحديث .

7 صفحة 49 ب في نسخة الأصل بضاء .

مفاخرة السيف والقلم¹

للإمام زين الدين عمر بن مظفر ابن الوردي الشافعي² ، قال : لما كان السيف والقلم عُدتَي العمل والقول ، وعُمدَتَي الدول ، فإن عدمتهما دولة فلا حَوْل ، ورُكنَي إسناد الملوك المُعَرَّب عن المخفوض والمرفوع ، ومقدمَتَي نتيجة العَدْل الدال الصادر عنهما المحمول والموضوع ، فكَرَّتْ أيهما أعظم فخرًا ، وأعلى قدرًا ، فجلست لهما مجلس الحكم والفتوى ، ومثلتهما في الفكر حاضري الدعوى ، وسوَّيتُ بين الخصمين في الإكرام ، واستنطقتُ لسان حالهما للكلام ، فقال القلم : ﴿ باسم الله مجراها ومرساها ﴾³ ، ﴿ والنهار إذا جلاها ، والليل إذا يغشاها ﴾⁴ ، أما بعد حمد الله باريء النسَم ، ﴿ الذي علَّم بالقلم ﴾⁵ ، وشرَّفه بالقسم ، وجعله أول ما خلق وجمَّل الورق بغصنه ، كما جمَّل غصنه بالورق ، والصلاة على نبيه القائل : (جفَّت الأَقلام)⁶ ، وعلى آله وصحبه أعلم المعارف ، وأعرف الأعلام ، فإن للقلم قصب السباق⁷ ، فالكتاب بسبعة / أقلام من طبقات الكتاب في السبع الطباق ، جرى بالقضاء والقدر ، وناب [95/ب] عن اللسان فيما نهى وأمر ، طالما أربى على البيض والسمر في ضرابها ، وقاتل في البعد والصوارم في القُرْب نائمة ملء أجفانها ، وماذا يشبه القلم في طاعة ناسه ، ومشيئه لهم على أم رأسه .

قال السيف : باسم الله الخافض الرافع ، ﴿ وأنزلنا الحديد فيه بأس شديد ومنافع ﴾⁸ ، فأما بعد حمد الله الذي أنزل آية السيف⁹ ، فعظم بها حرمة الحرم ، وآمن ضيفه الحيف ،

1 في ب ، ل ، ط : مفاخرات السيف والقلم .

2 ابن الوردي : عمر بن مظفر بن عمر بن محمد بن أبي الفوارس المعري الكندي ، مؤرخ ، ولد في معزة النعمان ، وولي القضاء بمنبح ، وتوفي بـ حلب ، له كتب كثيرة وديوان شعر من كُتبه (تمة المختصر المعروف بتاريخ ابن الوردي وهو ذيل لتاريخ أبي الفداء وخلاصة له ، و (شرح ألفية ابن مالك) ، و (شرح ألفية ابن معطي) و (منطق الطير) منظومة في التصوف ، وغيرها ، توفي سنة 749 هـ . (بغية الوعاة 365 ، فوات الوفيات 116/1 ، النجوم الزاهرة 240/10 ، الدر الكامنة 195/3 ، ابن إياس 198/1) . في ب ، ط : الشافعي رحمه الله .

3 سورة هود آية 41 .

4 الشمس 3 ، 4 .

5 العلق 4 .

6 المعجم الكبير للطبراني 238/12 .

7 في ب ، ط : فانا القلم .

8 الحديد 24 .

9 يشير إلى قوله تعالى في سورة التوبة الآية 28-29 : ﴿ يا أيها الذين آمنوا إنما المشركون نجس فلا يقربوا المسجد الحرام بعد عامهم هذا ، وإن خفتهم عيلة فسوف يغنيكم الله من فضله إن شاء إن الله عليم حكيم ، قاتلوا الذين لا يؤمنون بالله ولا باليوم الآخر ولا يحرمون ما حرم الله ورسوله ولا يدينون دين الحق من الذين أوتوا الكتاب ، حتى يعطوا الجزية عن يد وهم صاغرون ﴾ .

والصلاة على نبيه محمد الذي نفذ بالسيف سطور الطروس ، وأخدمه الأفلام ماشية على الرؤوس ، وعلى آله وصحبه الذين أرهفت سيوفهم ، وبنيت بها على كسر الأعداء حروفهم ، فان السيف عظيم الدولة ، شديد الصولة ، مُحِيي أسطار البلاغة ، وأساغ ممنوع الإساغة ، من اعتمد على غيره في قهر الأعداء تعب ، وكيف لا وفي حده الحدُّ بين الجد واللعب¹ ، وإن كان القلم شاهداً ، فالسيف قاضي ، وإن اقترنت محاولته بأمر مستقبل قطعه السيف بفعل ماضي² ، به ظهر الدين وهو العدة / لقمع المعتدين ، حملته دون القلم يدُ نبينا ، فتشرف بذلك في الأمم شرفاً نبيناً ، الجنة تحت ظلاله³ ، ولا سيما حين يُسَلُّ ، فترى ودق⁴ الدم يخرج من خلاله ، زينت بزينة الكواكب سماء غمده⁵ ، وصدق القائل : السيف أصدق إنباء من ضده ، لا يعبث به الحامل ، ولا يتناولُه كالقلم بأطراف الأنامل ، ما هو كالقلم المشبه بقوم غرُّوا عن لبوسهم ، ثم نكسوا كما قال تعالى ﴿على رؤوسهم﴾⁶ ، فكأن السيف خلق من ماء دافق ، أو كوكب راسق ، لا يشتري كالقلم بثمان بخس ، ولا يبل كما يبل القلم بسواد وطمس ، كم لقائمه المنتظر من أثر في عين أو عين من أثر ، فهو في جراب القوم قوام الحب ، ولهذا جاء مطبوع الشكل ، داخل الضرب .

قال القلم : ﴿أو من ينشأ في الحلية وهو في الخصام غير مبين﴾⁷ يفاخر وهو قائم على الشمال ، الجالس عن اليمين ، أنا المخصوص بالرأي ، وأنت المخصوص بالصدى⁸ ، أنا آلة الحياة ، وأنت آلة الردى ، ما لنت إلا بعد دخول السعير ، وما حُددت إلا عن ذنب كبير ، أنت تنفع في العمر ساعة ، وأنا أفني العمر في الطاعة ، أنت للرَّهب وأنا للرَّغب ، وإذا كان / بصرك حديداً ، فبصري ماء ذهب ، أين تقليدك من اجتهادي ، وأين نجاسة دمك من طهارة مدادي .

قال السيف : أنف في السماء واست في الماء ، أم مثلك يعير مثلي بالدماء ، فطالما

1 يشير إلى قول أبي تمام :

السيف أصدق إنباء من الكتب في حده الحد بين الجد واللعب

2 قاضي وماضي ، كذا جاءت في جميع النسخ ، والوجه : قاضٍ وماضٍ ، ولعله أثبت الياء لأجل السجعة .

3 إشارة إلى قول النبي ﷺ (الجنة تحت ظلال السيوف) صحيح مسلم : الجهاد 20 ، كنز العمال 10482 .

4 الودق : القطرات من المطر وغيره .

5 إشارة إلى قوله تعالى : ﴿إنا زينا السماء الدنيا بزينة الكواكب﴾ الصافات 6 .

6 قوله تعالى : ﴿ثم نكسوا على رؤوسهم﴾ سورة الأنبياء 65 .

7 الزخرف 17 .

8 في ب ، ط ، ل ، بالردى . وأراد بالصدى ، أي الصدا ، وجعلها ألفا للسجعة مع الكلمة التي بعدها : آلة الردى .

أمرت بعض فراخي وهي السكين¹ ، فأصبحت من النفاثات في عقدك يا مسكين ، فأخلت من الحياة جثمانك ، وشقت أنفك ، وقطعت لسانك ، ويك ، إن كنت للديوان فحاسب مهموم ، أو للإنشاء فخدام لمخدوم ، أو للبلغ فساحر مذموم ، أو للفقير ، فناقص في العلوم ، أو للشاعر ، فسائل محروم ، أو للشاهد فخائف مسموم ، أو للمعلم ، فللحي القيوم ، وأما أنا ، فلي الوجه الأزهر ، والحلية والجوهر ، والهيبة إذ أشهر ، والصعود على المنبر ، شكلي الحسن علي ، ولم لا حملك الخطيب بدلي ، ثم إني مملوك كالك ، فاتك كناسك ، أسلك الطرائق ، وأقطع العلائق .

وقال القلم : أما أنا فابن ماء السماء ، وأليف الغدير ، وحليف الهواء ، وأما أنت ، فابن النار والدخان ، وباتر الأعمار ، وخوَّان الإخوان ، تفصل ما لا يفصل ، وتقطع ما أمر الله به أن يوصل ، لا جرم سُمِّ السيف وصُقِل / قفاه ، وسُقِّي ماء حميماً ، فقطع أمعاء ه ، يا غراب البين ، ويا عُدَّة الحين ، ويا معتل العين² ، ويا ذا الوجهين ، كم أفنيت وأعدمت³ وأرملت وأيتمت .

قال السيف : يا ابن الطين ، ألسْتَ ضامراً وأنت بطين ، كم جريت بعكس ، وتصرفت في مكس⁴ ، وزورت وحرمت ، ونكرت وعرفت ، وسطرت هجواً وشتماً ، وخلدت عاراً وذمماً ، أبشر بفراط روعتك ، وشدة ضيقتك ، إذا قست بياض صحيفتي بسواد صحيفتك ، فألن خطابك فأنت قصير المدة ، وأحسن جوابك فعندي حدة ، واقل من غلظتك وجبهك ، واشتغل عن دم في وجهي بمدة في وجهك ، وإلا فأدنى ضربة مني تروم أرومتك ، فتستأصل أصلك ، وتجتث جرثومتك ، فسقياً لمن غاب بك عن غابك ، ورعيماً لمن أهاب لسلك إهابك .

فلما رأى القلم السيف قد احتد ، ألان له من خطابه ما اشتد ، وقال : أما الأدب فيؤخذ عني ، وأما اللطف ، فيكتسب مني ، فان لنت لنت ، وإن أحسنت أحسنت ، نحن أهل السمع والطاعة ، ولهذا تجمع في الدواة الواحدة جماعة ، وأما أنتم ، فأهل / الحدة [97/ب] والخلاف ، ولهذا لم يجمعوا بين سيفين في غلاف .

قال السيف : أمكراً ودعوى عفة ، لأمر ما جدع قصير أنفه⁵ ، لو كنت كما زعمت ذا أدب ، ما قابلت رأس الكاتب بعقدة الدُّنْب ، أنا ذو الصيت والصوت ، وغراري ليّناً

1 في ب ، ط ، ل : وهو السكين . والسكين تذكر وتؤنث .

2 يريد أن عين الاسم من كلمة السيف وهي الياء حرف علة .

3 في ب ، ط ، ل : كم أفنيت وأقنيت . وأقنى : كسب وجمع .

4 المكس : نقص الثمن ، والضريبة يأخذها المكّاس ممن يدخل البلد من التجار .

5 هو مثل ، ينظر مجمع الأمثال 196/2 .

مَسٌّ ، فيَّ تَرَحَّلُ غَرَائِبُ الموت ، أنا من مارجٍ من نار والقلم من صلصال كالفخار ، وإذا زعم القلم أنه مثلي ، أمرت من يدق رأسه بنعلي ، قال القلم : صه ، فصاحب السيف بلا سعادة كالأعزل ، قال السيف صه ، فقلم البليغ بغير حظ كمغزل .
قال القلم : أنا أزكى وأطهر . قال السيف : أنا أبهى وأبهر .

فتلا ذو القلم لقلمه : ﴿إِنَّا أَعْطَيْنَاكَ الْكَوْثَرَ﴾¹ ، فتلا صاحب السيف لسيفه : ﴿فَصَلِّ لِرَبِّكَ وَانْحَرْ﴾² ، فتلا ذو القلم لقلمه : ﴿إِنْ شِئْنَاكَ هُوَ الْأَبْتَرُ﴾³ ، قال القلم : أما وكتابي المسطور وبيتي المعمور⁴ ، والتوراة والإنجيل ، والقرآن ذي التبجيل ، إن لم تكفَّ غربك⁵ ، وتبعد مني قربك ، لأكتبَنَّك من الصم البكم ، ولأسطرنَّ عليك بعلمي سجلاً⁶ بهذا الحكم .

[1/98]

قال السيف : أما ومتني المتين ، وفتحي المين ، ولساني الرطيين ، ووجهي الصُّلَّين / إن لم تغب عن بياضي بسوادك ، لأسخمن وجهك بمدادك ، ولقد كسبت من الأسد في الغابة توقيح العين والصلابة ، مع أني ما ألتوتك نصحاً : ﴿أَفَنَضْرِبُ عَنْكَ الذِّكْرَ صَفْحًا؟﴾⁷ .

قال القلم : سلِّم إليَّ مع من سلِّم ، إن كنت أعلى فأنا أعلم ، أو كنت أحلى فأنا أحلم ، أو كنت أقوى فأنا أقوم ، أو كنت ألوئ⁸ فأنا ألوم ، أو كنت أطرى فأنا أطرب ، أو كنت أعنى فأنا أعتب ، أو كنت أقضى ، فأنا أقضب .

قال السيف : كيف لا أفضلك والمقر الفلاني شاد أزري . قال القلم : كيف لا أفضلك وهو عز نصره ولي أمري . قال الحكم بين السيف والقلم : فلما رأيت الحجتين ناهضتين ، والبيئتين متعارضتين ، وعلمت أن لكل منهما نسبة صحيحة إلى هذا المقر الكريم ، ورواية مسندة عن حديثه القديم ، لطفت الوسيلة ، ودققت الحيلة ، حتى رددت القلم إلى كِنِّهِ ، وأغمدت السيف فنام ملء جفنه ، وأخرت بينهما الترجيح ، وسكت عمماً هو عندي الصحيح ، إلى أن يحكم المقر بينهما بعلمه ، ويسكن سورة غضبهما الوافر ،

1 سورة الكوثر الآية الأولى .

2 الكوثر 2 .

3 الكوثر 3 .

4 إشارة إلى قوله تعالى : ﴿والطور وكتاب مسطور في رق منشور والبيت المعمور﴾ . الطور 1-3 .

5 في حاشية ب ، ل : الغرب ، الحد ، وغرب الشيء حده .

6 في ط : ولأسطرن عليك سجلاً . كلمة (بعلمي) ساقطة .

7 الزخرف 4 .

8 ألوئ الرجل : أكثر من التمني بإكثاره من حرف (لو) في كلامه .

ولجأهما المديد¹ / ببسيط حلمه ، ويعاملهما بما وقَر في صدره من الوقار ، وسكن في [ب/98]
قلبه من السكينة ، وإذا كان في هذه المدينة مالكتنا ، فلا يُفتي العبد ومالك في المدينة² . / [أ/99]

مقامة تسمى الحُرقة للخرقة

إنشاء الإمام زين الدين عمر بن مظفر ابن الوردی³ قاضي حلب المعروف بالرياحي ، وهو أول من ولي قضاء المالكية بحلب .

بسم الله الرحمن الرحيم ، أما بعد حمد الله الذي لا يحمد على المكاره سواه ، والصلاة على سيدنا محمد الذي خاف مقام ربه ، وعَصِمَ عن اتباع هواه ، وعلى آله وصحبه الذين بذل كل منهم في صون الآفة قواه ، وسلمت صدورهم من فساد النيات ، وإنما لكل امرئ ما نوى ، فإن نصيحة أولياء العزم تلزم ، والتنبيه على مصالح العباد قبل عموم الفساد أحزم ، والمتكلم لله مأجور ، والظالم ممقوت مهجور ، وتحسين الكلام لدفع الضر عبادة ، والنثر والنظم للذب عن أهل الدين من باب الحسنی وزيادة ، وجرحة الحاكم للأغراض بالأغراض صعبة ، إذ نص الحديث النبوي أن حرمة المسلم أعظم من حرمة الكعبة ، ومُخْرِقُ حرمة مذموم ، ولحم العلماء مسموم .

وهذه رسالة أخلصت فيها النية ، وقصدت بها النصيحة للرعاة والرعية ، أودعتها في جوهر فكر كل ثمين ، وناديت بها على مُزِيل ظُلُم أبناء جنسي ، مناداة / اللّجَم السمين ، [ب/99]
لكن جَنَّبْتُهَا فُحْشَ القول إذ لست من أهله ، وخلدتها في ديوان الدهر ، شاهدة على المسيء بفعله ، ورجوت بها الثواب ، وتحريت فيها الصدق والصواب ، نصرة للمظلوم ، وغيره على حملة العلوم ، وسيتها الحُرقة للخرقة ، فقلت :

اعلموا يا ولاية الأمور ، ويا ذوي الكرم الغمر ، أبقاكم الله في مصر للأمة ، ووفقكم لرفع الإصر ، وبراءة الذمة ، إن حلب قد نزعَت الزبدة ووقعت من ولاية التاجر الرياحي في خسر ، وشدة قاضٍ سَلِبٍ المهجوع ، وسكب الدموع ، وأخلف السرب ، وكدَّر الشرب ، بجرأته التي طَمَتْ وطَمَّتْ ، وعاميته التي عَمَّتْ وعَمَّتْ ، وفنتته التي بلغت الفراقدة ،

1 في الأصل في هذه الصفحة سطران وربع فقط وبقيّة الصفحة بياض خالية من الكتابة ، والكلام موصول دون نقص .

2 في ط : فلا يُفتي ومالك في المدينة . ومالك : هو الإمام مالك بن أنس إمام دار الهجرة وأحد الأئمة الأربعة .

3 ابن الوردی : عمر بن مظفر بن عمر ابن أبي الفوارس ، زين الدين المعري الكندي ، شاعر أديب مؤرخ ، ولد في مرة النعمان ، ولي قضاء منبج ، له ديوان شعر ، ومن كتبه (تنمة المختصر) المعروف بتاريخ ابن الوردی ، جعله ذيلًا لتاريخ أبي الفداء وخلاصة له ، و (اللباب في الإعراب) و (مقامات) و (بهجة الحادي) وغيرها ، توفي بحلب سنة 749 هـ . (بغية الوعاة 365 ، فوات الوفيات 116/2 ، النجوم الزاهرة 240/10 ، أعلام النبلاء 3/5 ، الدرر الكامنة 195/3) .

وأسهرت ألف راقد ، ووقاحتها التي أذهبت الألباب ، وأخافت الطُفَّ في الأصلاب ، فكُم
لَطَّخ من زاهد ، وكُم أسقط من شاهد ، وكُم أرعب بريئاً ، وكُم قَرَّبَ جريئاً ، وكُم سعى في
تكفير سليم ، وكُم عاقب بعداب أليم ، وكُم¹ توسط بها عند الألباب ، حشر النائب على من
قيل إنه حضر الخمر ، وحمله على أن قرعه بالمقارع ، حتى قُضي الأمر ، وامتنعت الأمراء من
الشفاعة ، وظنوا هم والنائب أن هذا امتثال لأمر الشرع وطاعة : / [السريع]

يا حامل النائب في حكمه أن يقتل النفس التي حُرِّمَتْ
غَشَّشْتَه والله في دينه بُشْرَاكَ بالنار التي أُضْرِمَتْ

أسقطَ في يوم مشهود تسعة من أعيان الشهود ، فوالله لو كانوا من غنم رباح ، ما سمح
بهذه العدة للذباح ، وهذا مقت وأي مقت ، ما سمعنا بمثله في وقت ، أتسلم أرباب
البيوت من هذا الرجل المبهوت ، ﴿فلولا نفر من كل فرقة﴾² ، من يذم هذا البزاز
الجرىء على تخريق الخرقه : [السريع]

سحقاً لقاضٍ مالكي سطا بتسعة أكبر من فينا
وإن أعرناه لها سكتة الحق بالتسعة تسعينا

سبب إسقاطه لهؤلاء النفر ، أنه أقر عندهم أول مدته من السفر ، بأن قرابغا³ أعطاه
ثلاثة عشر ألف دينار ، ووكله ليشتري بها ما يرضاه من العقار ، فلما مات قرابغا ،
عاش الوكيل وندم على إقراره عندهم ، فبدرهم بالتنكيل ، فهيئات هيئات ، فهذا المحو
عين الإثبات⁴ ، لهذا أكبر الحال ، وأسفت القلوب أنه أكل المال ، أسقط التسعة قهراً ،
ونادى عليهم جهراً ، وشاور على تطويفهم في الأسواق والجامع ، لولا منعه من ذلك
مانع ، هذا من غير إحضار لهم ولا إعذار ، ولا تقدم دعوى ولا إنذار ، ولا تظلم
من متظلم ، / ولا كلمة من متكلم ، إلا سطوة وعتواً واستكباراً في الأرض وعُلوّاً⁵
[100/ب] وخوفاً على الدرهم والدينار ، بل مكر الليل والنهار ، ولما ظهر زبدة⁶ الذاهبة ، التي
تنثلم منها فاس⁶ ، وتتباعدها دانية⁷ ، وتنفر من قبحها تونس⁸ ، ويحتجب حياء منها

1 في بعض النسخ بياض بقدر ثلاث كلمات .

2 التوبة 123 .

3 قرابغا : نائب حلب قرا باشا . (إعلام الوري بمن ولي نائباً من الأتراك بدمشق الشام الكبرى ص 232) .

4 المحو عين الإثبات : أي أنه زور فمحا تسعة من 99 فأصبحت 9 .

5 زبدة : قال نصر : مدينة بالروم من فتوح أبي عبيدة رضي الله عنه . (ياقوت : زبدة) .

6 فاس : مدينة كبيرة على بر المغرب من بلاد البربر ، وهي حاضرة البحر وأجل مدنه . (ياقوت : فاس) .

7 دانية : مدينة بالأندلس من أعمال بلنسية على ضفة البحر شرقاً . (ياقوت : دانية) .

8 تونس : مدينة كبيرة محدثة بأفريقية على ساحل بحر الروم ، عُمِّرَتْ من أنقاض مدينة كبيرة قديمة بالقرب

منها يقال لها قرطاجنة . (ياقوت : تونس) .

ابن الحاجب¹ ، ويستوحشها ابن يونس .

عقد مجلس بدار العدل لكشف الظلامة ، وطى هذا الجور المنشور بغير علامة ، فقلنا له سم لنا من شهد على الشهود ، فأبى أن يسمي ، وقال قضى الله عليه : قضيت فيهم بمذهبي ، وحكمت فيهم بعلمي ، فقلنا : يا نائماً على السرى ، الجرح لا يقبل إلا مفسراً ، وإن كان لك أن تجرحهم ، فليس لك أن تذبحهم وتفضحهم يا قليل الفهم ، من يساعدك على هذا الوهم ، هذا محرم لم يبحه مبيح ، ومحاسن الإسلام تأبى هذا القبيح . قال : إن لم تركنوا إلي فاستفتوا المالكية في دمشق علي ، فأخرنا اللوم ، وطالعنا كتب القوم ، فوجدنا في مشاهير كتبهم نقلاً محققاً ، أن القاضي لا يقضي بعلمه مطلقاً ، وأنه إذا شهد عنده من يعلم عليه جرحه ، رفع الأمر إلى من فوقه ، وأبدى له شرحه² ، فكابر وتأول ، واعتمد على الفجور وعول ، وزاد في المدافعة ، وخوف بالشر والرافعة ، وأطلق لسانه في / الأعيان ولم يقيد ، وقلب رأساً لم يكن رأس سيّد ، ولما بلغ المالكية بدمشق هذه الواقعة المستعظمة ، أصغروا قدره عنها ، وقالوا : ﴿كبرت كلمة﴾³ ، واستحلوا سبّه وشتمه ، واستقلوا عقله وعلمه ، وكتبوا إليه : أن يا مغلوب ، لقد بغضت مذهب مالك إلى القلوب ، وقطعت المذاهب الأربعة عليه بالخطأ ، وزالت بهجته عند الناس ، وانكشف الغطاء ، ثم من المفتين من لأمه على ذلك وعنف ، ومنهم من علّق على تقبيح ذلك وصنّف ، ثم سئلت بدمشق اليهود والنصارى ، وإن كانوا عن الحق حيارى ، هل يجوز في دينهم المنسوخ مثل هذا التخجيل ، أم يجدونه مكتوباً عندهم في التوراة والإنجيل ، فأقسموا بالله جهد أيمانهم ، إن ذلك لم يكن في أديانهم ، وناهيك بخللٍ تستقبحه كل الملل ، فقبح الله من أصبح بسهام الأغراض إلى مصون الأعراض في الرامين ، وقال : من أحوج المسلمين إلى سؤال المغضوب عليهم والضالين :

أبرأ إلى الرحمن من بهتانه وفجوره وعُتُوّه المتزايد
من ذا يجيز قضاء قاض جاهلٍ بالعلم في هذا الزمانِ الفاسدِ

1 ابن الحاجب : عثمان بن عمر بن أبي بكر بن يونس ، فقيه مالكي من كبار العلماء بالعربية ، كردي الأصل ، ولد في مصر وسكن دمشق ومات بالاسكندرية ، له مجموعة تصانيف منها (الكافية) في النحو و(الشافية) في الصرف ، و(الأمالى النحوية) و(المقصد الجليل) قصيدة في العروض ، وغيرها ، توفي سنة 646 هـ . (وفيات الأعيان 314/1 ، غاية النهاية 508/1 ، مفتاح السعادة 117/1 ، وخطط مبارك 62/8) .

2 في ب : أبدى له في شرحه . في ط : أبدى شرحه .

3 الكهف 5 .

وأما قول إمامنا الشافعي في أمه¹ : «لولا قضاة السوء لأجزت للقاضي أن يقضي
[101/ب] بعلمه» /

قُلْنَا لَهُ دَعْ أُمُورًا مُسْتَهْجَنَاتٍ لِمِثْلِكَ
فَقَالَ أَقْضِي بَعْلَمِي قُلْنَا سَتَقْضِي بِجَهْلِكَ

ثم فسق مفتياً في الدين ، وفضح خطيباً على رؤوس المسلمين ، ومن بُغِضَ هذا الخطيب ،
أمر من لطخ منبره بضد الطيب ، الله أكبر آذى حتى الخطيب والمنبر ، لقد بالغ في الختل ،
﴿والفتنة أشد من القتل﴾² : [البسيط]

من انتهى طيشه في المحرمات إلى هذا المقام عليه غضبة الباري³
ولستُ عن مالكٍ أَرْضَى نِيَابَتَهُ عن خازن العلم أو عن خازن النار
هذا جزاء المنسلك تحت آراء عبد الملك ، وَمَنْ البومُ دليله ، فالخراب مقيه : [السريع]

امْتَلَأَتْ مِنْ ذَهَبٍ أَكْيَاسُهُ وَقَلْبُهُ مُتَمَلِّئٌ مِنْ دَغَلٍ
مَا هُوَ إِلَّا حَيَّةٌ بِرَقَاهَا بِالسَّمِّ هَذَا الْمَغْرِبِيُّ الرِّغْلِيُّ⁴

لقد أوقع الناس في الفتنة في بحر عجاج ، فدعوا عليه وعلى عبد الملك ، ولولا عبد الملك ما
استطال⁵ هذا الحجاج ، قاضٍ يقول القول ثم ينكره ، ويذم الشخص في المجلس ويشكره ،
ويجب آيات الردة والكفر ، لحبه في الدنانير الصفر : [مجزوء الرمل]

حَاكَمَ يَصْدُرُ مِنْهُ خَلْفَ كُلِّ النَّاسِ حَفَرٌ
يَتَمَنَّى كُفْرَ شَخْصٍ وَالرَّضَى بِالْكَفْرِ كُفْرٌ

ما أولى أحكامه بالانتقاض ، وما أحقه بقول السحرة لفرعون : ﴿فَاقْضِ مَا أَنْتَ قَاضٍ﴾⁶ ،
ولولا العافية لتوهمت أَنْ (ما) ههنا نافية : [الوافر]

وَلَوْ وَلَّوْا قَلِيلَ الْفَقْهِ فِيهِ مَدَارَاةٌ وَدَيْنٌ مَا جَزَعْنَا

1 في أمه : أي كتابه الأم .

الشافعي : محمد بن إدريس بن العباس الهاشمي القرشي ، أحد الأئمة الأربعة ، وإليه نسبة الشافعية ، ولد
بغزة بفلسطين ، وحمل منها إلى مكة صغيراً ، وقصد مصر فتوفي بها ، وقبره معروف في القاهرة ، من كتبه :
كتاب (الأم) في الفقه ، و(المسند) في الحديث ، و (أحكام القرآن) ، و(السنن) ، و (الرسالة) في أصول
الفقه ، وغيرها ، توفي سنة 204 هـ . (التهذيب 9/25-31 ، معجم الأدباء 17/281-327) .

2 البقرة 190 .

3 في ب ، ط ، ل : طيشه في المخبرات ، وفي ش : (في المحرمات) ، ساقطة ومكانها بياض .

4 الرغلي : نسبة إلى الرغل ، وهو الغش .

5 في ب ، ط ، ل : ما استطاع .

6 سورة طه 17 .

وكان يهون ما تلقى ولكن تعالوا فانظروا مع من وقفنا

ثم إنه على عامة نفسه وجهلها ، ينتقص العلوم ويضع من أهلها : [البسيط]

الله الله لا تبقوه في حلب يا أهل مصرَ وفينا راقبوا الله
فدماً يذم فنون العلم محقرأ بها ومن جهل الأشياء عاداها¹

لقد عذب العذبة ، وصدق الكذبة ، يستخف الأثقال ، ويحكم بما لا يعلم

ليقال :

رأى نفسه أخرت في العلوم فرام التقدم بالجبروت
عديم الهبات عظيم الهنات قليل الثبات كثير الثبوت

ستر الله هذه المدينة من هؤلاء الأدوان² ، ونزه عنه مذهب مالك برحمة منه

ورضوان :

قاض عن الناس غير راضي مباحث غلط مغالط
يكذب عن مالك كثيراً ويسقط الناس وهو ساقط

عامل أوساط الناس معاملة الأطراف ، وأشرف أذاه على العذراء والأشراف ، أتلّف

الأملاك والمكاتيب ، بما اعتمده في حق الشهود / من الأكاذيب ، فكم صاحب مكتوب [102/ب]

يكي على حاله ، كما أوتي كتابه في شماله : [الكامل]

تلفت مكاتيب الأنام بفعله وأبان عن طيش وكثرة مخرقه
يرمي الأكابر والأصاغر كاذباً بالكفر أو بالفُسق أو بالزندقة³

هلاً قرأ هذا القاضي الجديد : ﴿ولا يضار كاتب ولا شهيد﴾⁴ : [الوافر]

لقد آذى الشهود بغير حق فأى الناس ما رحم الشهودا
أيرضى المسلمون لهم بهذا وقد سراً النصرارى واليهودا

ولقد بلغنا وهو من العبر ، أن جيراننا من أهل شيس⁵ سرهم مبتدأ هذا الخبر : [مجزوء الرجز]

صاحب شيس سرّة فعَالَ قاضٍ أرعنا

1 القدم : الثقل الفهم العمي .

2 الأدوان : جمع دون .

3 في ع : يرمي الأصاغر والأكابر .

4 البقرة 282 .

5 في الأصل : شيس ، وفي ب ، ط ، ش ، ع : سيس . وجاءت في معجم البلدان (شيز) ، وقال : وهي ناحية بأذربيجان من فتوح المغيرة بن شعبة ، وهي مغربة (جيس) . (ياقوت : شيز)

فَأَحْزَنَ اللَّهُ الَّذِي أَفْرَحَ فِيْنَا الْأَرْمَنَ
أَذْهَبَ حُبَّ الذَّهَبِ ذَهْنَ ذَهْنَهُ وَأَفْنَى ، ﴿كَلَّا إِنَّ الْإِنْسَانَ لِرَبِّهِ لَكَنَ
اِسْتَكْبَرُ﴾¹ : [البسيط]

أَهْلَ الثَّنَا يَا أَفِيَكُمْ رَجُلٌ يَقُولُ عَنْ نَفْسِهِ أَنَا ابْنُ جَلَا²
مَنْ جَوْرٍ قَاضٍ غِنَاهُ أَفْسَدَهُ وَكَثْرَةُ الْمَالِ تُفْسِدُ الرِّجَالَ

مطالعه في البيت في عرض جريدة الصابون والزيت : [مخلع البسيط]

وَتَاجِرٍ قَلَّدُوهُ حُكْمًا كُلُّ الرِّعَايَا عَلَيْهِ لَا لَهُ
لَهُ فِعَالٌ مَدُونَاتٌ قَدْ أَغْضَبَتْ صَاحِبَ الرِّسَالَةِ

[103/1]

احتكر الأقوات في أوقات الغلا ، فقال فيه بعض الفضلاء : [البسيط]

كَيْفَ التَّخْلُصُ مِنْ قَاضٍ مَبَاحِثُهُ قَطْنٌ وَقَمَحٌ وَأَصْنَافٌ وَصَابُونُ
قَدْ جَاءَ يَحْتَكِرُ الْأَقْوَاتَ فِي حَلَبٍ عَلَى غَلَا السَّعْرِ وَالْحَكَّارُ مَلْعُونُ

كم نهته زوجته عن اللجاج ، فتهدها بالضرب والإخراج : [المتقارب]

وَقَاضٍ لَنَا لَمْ يَلِنْ وَزَوْجَتُهُ لَانَتْ
فِيَا لَيْتَهُ لَمْ يَكُنْ وَيَا لَيْتَهَا كَانَتْ

إذا فرغ من مجلس قضائه ، اشتغل بمعاينة أهل بيته والغلظة على أقرائه ، أن ينفذ الأزمان ،
فاذا ارتفع ضجيج الحرَم والغلمان ، وأخذ الناس في لعنة هذا الميت ، ويتذكرون بيلة أهل
الدار محنة أهل البيت : [مجزوء الرجز]

وَمَا رَأَيْتُ مَنْ بُلِيَ بِظَالِمٍ لَمْ يَعْدِلِ
إِلَّا تَذَكَّرْتُ بِهِ بَلَوَى الْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيٍّ

فيا ولاة الأمر ، من ييسط نفسه للقبض على الجمر : [الرملي]

مَغْرِبِيُّ الْخُلُقِ فَظٌّ سَلَقِطٌ أَيُّ مَنْ جَاهَرَهُ أَسْقَطُهُ
قَامَتِ الْحَرْبُ عَلَى سَاقٍ بِهِ يَغْفِرُ اللَّهُ لِمَنْ سَلَطَهُ

[103/ب] أبطل مسائل المعاملة والبيئة ، فبطل بذلك دولاب المدينة وأفسدت / ذات البين ، وسلط

1 العلق الآية 6 و 7 .

2 في البيت إشارة إلى بيت سحيم بن وثيل الرياحي المشهور الذي تمثل به الحجاج ، وهو : (الحماسة البصرية
102/1) .

أنا ابن جلا وطلاع الثنايا متى أضع العمامة تعرفوني

المديون يشكو على رب الدين ، وصار الطالبُ المطلوبَ ، وهذا الفقهُ المقلوبُ ، على أن في مذهب الشافعي الراهي ، إن مسألة العينة ليست من المناهي ، وهي قوام العامة والجيش ، ولكن لا ذوق لمن غلب عليه الطيش :

وما قرا وثيقةً إلا وقال باطله¹ وذا دليلٌ أنه ليس له معاملة

ففي عزله عتاً أجرٌ غير ممنون ، وأي حاجة بالعقلاء إلى مجنون : [السرير]

لا وأخذ الرحمنُ مضراً ولا أزالَ عنها حُسْنَ ديباجة

وَلَوْ عَلَيْنَا قَاضِيًا ثَالِثًا ما كان للناسِ به حاجة

هذا مالكي متعصب ، قد أسكره الذهب والمنصب ، فلا يفرق بين الأرض والسماء ، ولا يعرف عموم العامة من خصوص العلماء ، حركاته وسكناته مكتوبة عليكم ، فلا ندري أنشكوكم إلى الدهر ، أم نشكو الدهر إليكم . قاضٍ سمين الأموال ، مهزول النوال : [المتقارب]

كثيرُ الجنونِ مُسيءُ الظنونِ عدوُ الفنونِ لظيٍّ محرقٌ

فيصبغُ أصبغُ من بهتِهِ وأشهلُ في عينه أبلقُ²

لا يحترم أبا حنيفة ، ولا الشافعي ، ولا يحمّد أحمد ولا الرافعي³ ، قراد لا يلتقط إلا دم الأوراك ، وجراد لا يسقط إلا على أموال الأتراك ، إذا وقع عنده ، فقد وقع بين مخالب الأسود ، وأنياب الأفاعي السود / : [الرمل] [104/1]

أدركوا العلمَ وصونوا أهلَهُ عن ظُلمٍ حادٍ عن تبجيله

إنما يعرفُ قدرَ العلمِ مَنْ سَهَرَتْ عيناهُ في تحصيله

فقابلوا الفعل بفعله ، واستعيذوا بالله يا أهلَ مصر ، من شر ولاية مثله ، وارموه من كنانة مصر بسهم قلما أخطأه ، وعاجلوا إيضاحه بالإبهام ، ترضى الفرقتان ؛ المسبحة والسبابة بسيرتكم الوسطى :

المالكيُّ طائشٌ ذو فَوْرَةٍ له على أهلِ العلومِ سَوْرَةٌ⁴

دار على باب الجراح الدورة وما قرا في بابِ سِتْرِ العَوْرَةِ

1 في ع : وما رأى وثيقة .

2 أصبغ ، ساقطة من نسخة ش ، من سهو الناسخ .

3 أحمد : هو أحمد بن حنبل أحد الأئمة الأربعة ، سبقت ترجمته . الرافعي : عبد الكريم بن محمد بن عبد

الكريم القزويني ، فقيه من كبار الشافعية ، كان له مجلس للتفسير والحديث بقزوين ، توفي سنة 623 هـ .

(فوات الوفيات 3/2 ، طبقات الشافعية 119/5) .

4 في ب ، ش ، ل : طائش ذا فوره . في ب : أهل العلم .

مغربي الاخلاق ، مذموم على الإطلاق ، عارٍ عن الدين ، عدة للمعتدين ، سيء الصنائع ،
ذخيرة سوء في الوقائع :

وقاضياً ماضياً في الشرِّ مجتنباً للخير من سيئات الدهر محسوباً
يرى إباحتَ أعراضٍ مُحَرَّمَةٍ متى ترى شَكْلَهُ المَكْرُوهَ مندوباً

غاية علمه إطالة السكوت ، وقول الحاضرين له دائم الثبوت ، سكتاته غير متناهية ، وإذا
تكلم ففي داهية ، الويلُّ له إن لم يُتَبَّ ، ويجهل حتى أسماء الكتب ، أذاه شامل ، وشره
كامل ، ومنهاجه عسر .

لو كان حاوي الخصائص ما قال بالتذنب ، ما هو العزيز النهاية ، وله بداية مدونة ،
من يحتقر بالمهذب من أين له تهذيب ، مقدم ظلوم ، جاهل بجميع العلوم ، لا يعرف في
[104/ب] الفقه الطلاق من التطليق ، / ولا في النحو الإلغاء من التعليق ، ولا في التفسير أسباب
النزول ، ولا في القرآت حجج ، ﴿وإن كان مكرهم لنزول﴾¹ ، ولا في اللغة القدح من
الكأس ، ولا في الأصلين ؛ الجوهر الفرد ، والجلي القياس ، ولا في المنطق الضرب المنتج
من العقيم ، ولا في الحديث الصحيح من السقيم ، ولا في العروض تفاعيل الدوائر ، ولا في
القوافي المتدارك من المتواتر ، ولا في التصريف المثال من الأجوف ، ولا في الطب أي
الأمراض أخوف ، وهو مع الجهل ، وكونه غير أهل ، يؤدي نجوم العلوم الطالعة
والغارية ، ويعامل الناس بأخلاق المغاربة ، ويتطاول على كل طائل ، بمنصب هو الظل
الزائل ، حتى كأنه قدَّم على جنس الإنس ، أو قدم برأس البرنس : [السريع]

ومالكٍ جاهلٍ باخلٍ لا بارك الرحمن في عمره
جَفَنَتْهُ أَضْيَقُ مِنْ جَفْنِهِ وَقَدْرُهُ أَصْغَرُ مِنْ قَدْرِهِ

جهلٌ كثيف ، وعقلٌ سخيف ، قد أغضب الجَمَّ الغفير ، واجترأ على الإسقاط
والتكفير :

يا أهلَ مصرَ وقاكمُ الله الأذى وليتِمَّ طِرْفاً على الأوساطِ
صَعَبٌ على الحرِّ الخضوعُ لناقصٍ وتحكُّمُ الأسقاطِ في الأسفاطِ

فهلا إذا قضى الله حب المالكية ، وليتم على المسلمين ذا نفس زكية : [البسيط]

والله لو أنَّ حماماتكم وقعت على الرجالِ لما وليتِمَّ هذا
ضاري الطباعِ سرورُ الناسِ يُحزنُهُ ولا انشراحُ له إلا إذا آذى

[105/أ]

1 من سورة إبراهيم الآية 46 ، وتامها : ﴿وقد مكروا مكروهم ، وعند الله مكروهم ، وإن كان مكروهم لنزول منه الجبال﴾ .

يضرب إذا حكم ، ويفتخر له ولم ، ويرعد ويضطرب ، ويعد ويقترب ، حتى كانه قتل عترة ، أو فتح قلعة مسترة¹ ، يتأوّه على الشرع من بعده ، ويزيد في الشريعة سياسات من عنده ، الويل له من هذه الأعمال ، كيف يحتاج دين الله إلى إكمال ، لقد وقع في عار ، لا تغسله مياه الأنهار ، قل للذي ما تأدب مع العلوم وأهلها ، تهير لحظ البرايا عليه والنفرات ، عاص يريد الشريعة نوراً ويصبغه بالنيل للنهر الأسود ولو حكى ابن فرات² ، لما رأى خلو مجلسه ، وقلة مؤنسه ، وانقطاع الأعيان عن داره ، وإهمال الخاصة له لصغر مقداره ، قال له رأيه الفاسد إلى متى أنت مهجور كاسد ، فازجر واتهر ، وقبّح حتى تشتهر ، فأذى ونادى ، وجرح وما داوى ، فظفر الناس عليه بهذه الطفرة ، وما زادهم عنه إلا نفرة ، وكشفوا ظلمته ، وعرفوا علته :

حال النحاة على العموم تميّزت عندي لأن القوم أهل خصوص
من أجل قاضٍ قد رمّوه بعلّة ودعوه بالمستقل المنقوص
إذا جلس خلت غولة جالسة ، وإذا تكلم مطيلساً ، قلت جاء البرد والطيلاسة³ ، لا قراءة له ولا قرى⁴ ، فليت العيون اكتحلت منه بأميال السرى ، / يحب من القرآن : ﴿ألا في [105/ب] الفتنة سقطوا﴾⁵ ، ومن الحديث : (أباهي بكم الأمم)⁶ ، حتى بالسقط ، ومن الفقه سقوط يد السارق بآفة ، ومن النحو سقوط التنوين بأل والإضافة ، ومن الشعر⁷ : [الوافر]
وما للمرء خير في حياة إذا ما عُدد من سَقَطِ المتاع
[و:] [الرجز]

يُحِبُّ مَنْ كُلُّ عِلْمٍ السَيْنَ وَالْقَافَ وَالطَّا
حاشا الرسالة منه ما خلقه بالموطأ
يتنفس على الناس الصعداء ، ويؤذي الأشقياء والسعداء ، لقي بعض الناس منه ما لقي ،

- 1 قلعة مسترة : موضع لم أجده في معجم البلدان .
- 2 قوله : (قل للذي ما تأدب ابن فرات) كأنهما بيتا شعر ، ولكنهما غير موزونين .
- 3 مطيلساً : مبهماً ، طلس الشيء ، طمسه ومحاه . والطيلاسة : جمع طيلسان أو الطالسان ، ضرب من الأوشحة يلبس على الكتف ، أو يحيط بالبدن ، فارسي معرب ، وهو من لباس العجم ، والطيلاسة هنا شتم ، أي يا عجمي .
- 4 القرى : طعام الضيف .
- 5 التوبة 4 . وتام الآية : ﴿ومنهم من يقول ائذن لي ولا تفتني﴾ ، ألا في الفتنة سقطوا ، وإن جهنم لحيطه بالكافرين .
- 6 الحديث برواية (مكاثركم الأمم) أخرجه ابن حبان في صحيحه .
- 7 البيت لقطري بن الفجاءة من قطعة في ديوان الخوارج ص 122 .

[الطويل]

وهو عازم على ما بقي :

لقد أصبح الباقون منه على شفا متى استنشدوا الشعر القديم يقولوا
يهون علينا أن تُصاب جُسمونا وتسلم أعراض لنا وعقول¹

فإن الله يعصم منه أعراضنا العريضة ، ويعجلُ قسمة تركته ، فقد عالت الفريضة : [السريع]

ابن الرباحي على جهله وجوره في حلب يحكم
إن لم يكن في حلب مسلم فمصر ما كان بها مسلم

المنصب الجديد لا يسده إلا الرجل السديد ، لقد آذى مذهب مالك ، من توسط لهذا
العرّة بذلك : [مخلع البسيط]

من كان في علمه دخيلاً فلولايات لا يليق
لا سيما منصب جديد فكفوه عالم عتيق

[106/1] وماذا أقول فيمن حمّله جهله على أن قال في ابن السّفاح وابن العديم / ما هو أهله ، أحسن الله
إليهما ، ورضي عنهما ، ولو لاحظ نفسه ، وظلمه حسه ، لاكتسب من رئاستهما ، واقتدى
بعفتهما عن الأموال والأعراض ، وحسن سياستهما ، لكنه أعمى البصر والبصيرة ، سيء
الظن ، خبيث السريرة يؤذي الناس ويقول لا تؤذوني ، وينادي مالُ قرايغ² في يده بالله
خذوني :

بالله يا أولياء مصر خذوه من عندنا بستر
متى رأيتم وهل سمعتم بأن قاضي القضاة جمر³
يقضي عمره في الأسواق والأسفار ، ومرافقة أبي حيّة من التجار ، ما أقدره على التنكير ،
وما أسهل عليه الفسق والتكفير ، فلا قوة لنا من جمرته⁴ ولا حول ، لا يحب الله الجهر
بالسوء من القول⁵ :

يا قومنا إن الفساد قد غلب وخافت الأعيان سوء المنقلب
ومن نشأ بين الحمير والجلب كيف يكون قاضياً على حلب⁶

1 في ب ، ط ، ش ، ل : يُهان علينا .

2 قرايغ : حاكم حلب ، سقت الإشارة إليه .

3 جمر : لعله منسوب إلى جمرة النار ، أو الحصاة يستنجى بها ، أو من الجمر أي السرعة ، أجمرت الدابة ،
أسرعت وعدت ، وكلها من معاني الهجاء .

4 جمرته : غضبه .

5 النساء 148 .

6 الجلب : ما جلب من إيل وغنم ومتاع التجارة .

لم دَعي إلى بابك فما ارتاح إلى الباب ، وتراه حرّان لعدم الرقة ، فاذا قيل فلان قد كفر
 طاب ، هو في العينة جسر الحديد ، وبالبخل بعدا وليعش للتفاح ، ومعارته الحلفة وشر
 سرمدا ، فلا عاش هذا الأقرع الغاوي اللكام المرتب سفراً عن بائس ، فان طول هذه
 القرينة المقام في حلب ، فيا ضيعة الترقا¹ : / [مجزوء الرمل] [106/ب]

هو في العلم آخرُ وهو في الظلم سابقُ
 فهو للضيف حارمُ وهو في العرض دابق²

أَيَوَّلِي على الناس من كان يخضع للحقير والمكّاس³ ؟ وبعد تلك الخساسة ، يرشح
 للرياسة ، لا جَرَمَ أَنَّهُ كثر تلييسه⁴ ، وطال تعبيسه ، فكأنما يفكر في غامض ، أو تلمّظ
 بخلي حامض :

بُعْداً لقاضٍ تاجرٍ إثباتنا في سائبه
 شيخُ الحقيرِ بارقُ في عينه وقلبه

يحبس على الردة بمجرد الدعوى ، ويقوِّي شوكته على أهل التقوى ، فقد ذلّل الفقهاء
 والأخيار ، وجرّاً عليهم السفهاء والأغيار :

يحبسُ في الرّدة من شاء بغير شاهد
 لا كان من قاضٍ حكى الفقاعَ حدٍ باردٍ

أراحَ اللهُ من تعرّضه ، وصانَ الأعراض عن تقرضه ، فقد شقَّ بحربه على الأكابر ، وشق
 تعديه إلى المقابر :

في حَلَبٍ قاضٍ على مالكٍ قد افترى ما فيه توفيقُ
 ومن تلکاً معه قالَ قُمْ قد قيلَ لي إنَّكَ زنديقُ

يقصد بذلك أهل الدين ، ويلطخ به القراء المجودين ، نسي جلوسه في السوق ، وأصبح
 يثبتُ في الفسوق نُقل من الذراع والمقصُ ، إلى هذا المنصب الأعز الأخص ، والله لقد
 هزلت ، فسُحِقاً للدنيا وما فعلت :

قاضٍ من السوق أتى مُعتادُ بيعِ الأكسية
 ذا اللوصايا ما يعي كيف يعي في الأفضية

1 كذا جاءت الأسطر الثلاثة في جميع النسخ ، وفيهما اضطراب وغموض .

2 دابق : لاصق .

3 المكاس : الناقص ، مكس الشيء مكساً : نقص ، والمكاس : الذي يأخذ الضريبة .

4 تلييسه : تخليطه ، وتلبس بالأمر : اختلط ، والتلبس : الشبهة وعدم الوضوح .

بعد الامتحان في الرحاب ، يقال له باسم الله رئيس الاصحاب ، وما مرَّ دَجَنَةً ، وافسد بهذه الكلمة ذهنه ، ألا يغيب له طبق ، وتعضاً لجارحٍ يلبله الدبق ، فوالله لولا كراهة السخافة ، لآتينَّ هنا بأفانين من حديث خرافة ، ثم إنه مع تلك الأباطيل ، يدعي العفة عن أكل البراطيل¹ ، فليته تناول الحطام ، وتعفف عن أعراض الأنام : [مجزوء الرمل]

طَرَفٌ قَدَّمَهُ دَهْرُهُ إِذْ سَكِرَا

إِنْ صَحَا الدَّهْرُ لَهُ سَتَرَى مَا سَتَرَا

أوما علمَ هذا المشلول اليد ، المفترق اللسان ، أَنَّ العِرْضَ أَثْمَنَ مِنَ الْمَالِ عِنْدَ الْإِنْسَانِ :

التاجرُ الخياطُ قاضٍ عِنْدَنَا وَلَدِيهِ تَثَبْتُ رِدَّةً وَفُسُوقُ
ومن العجائبُ أَنْ يَخِيطَ قُلُوبَنَا بِكِمَارِهِ وَلِسَانُهُ مَفْتُوقُ²

وكيف عادت حلب تُسَكِّنُ ، وفيها هذا الأثغ الألكن :

يَا سَاكِنِي مَصْرَ مَا عَهَدْنَا مِنْكُمْ سِوَى رَحْمَةٍ وَأُلْفَةٍ
فَكَيْفَ وَلَيْتَمَوْا عَلَيْنَا مَنْ لَا تَصِحُّ الصَّلَاةُ خَلْفَهُ

[107/ب]

راؤُهُ غَيْنٌ ، وَمِنْطَقُهُ شَيْنٌ ، إِذَا سَبَّحَ الرَّبَّ ، لَا تَدْرِي أَسَبَّحَ أَمْ سَبَّ :

[السريع]

الْأَثْغُ الطَّاعِي تَوَلَّى الْقَضَا عَدِمْتُ هَذَا الْأَثْغَ الطَّاعِي
إِنْ سَبَّحَ الْبَارِي حَكِي سُبَّةً فَقَالَ سُبْحَانَكَ يَا بَاغِي

لَا يَفْرُقُ بَيْنَ الْمُؤَنَّثِ وَالْمَذْكَرِ إِلَّا بِالْفَرْجِ ، وَلَا يَعْرِفُ الْعَرَبِيَّةُ إِلَّا بِاللِّجَامِ وَالسَّرَجِ :

قَلِيلُ الْفَقْهِ لِحَانٌ لَهُ فِي حَكْمِهِ خَبْطُ
قَبِيحُ الشَّكْلِ مُحْتَدٌ فَلَا شَكْلٌ وَلَا ضَبْطُ

لو عقل لاكتفى ببلغته ، وصان المنصب عن عار لثغته :

[المجتث]

وَالْأَثْغُ يَتَحَرَّى وَيَصْبِغُ الْعِرْضَ صَبْغًا
إِنْ قِيلَ هَلْ أَنْتَ بُرَّا يَقُلُ نَعَمْ أَنَا بَغَا

من أُلِّمَ بِشَكْلِهِ تَأْلَمَ ، وَلَا سِيْمَا إِذَا تَكَلَّمَ ، وَلَا يَتَهْتَكُهُ ، وَعِزْلُهُ مِثْلُ الْحِجِّ إِلَى مَكَّةَ :

[الكامل]

أَضْحَى يَصُولُ عَلَى الْفُصَّاحِ بِلُثْغَةٍ مِنْهُوَكَةٍ مَهْتُوكَةٍ تُسْتَعْظَمُ

1 البراطيل : الرشاوى .

2 بكماره : الكمار ما يشد على الثوب كالخزام .

عجبي لهم كيف ارتضوه لثنا حَكَمًا أَمَا سَمِعُوهُ إِذْ يَتَكَلَّمُ
سُكْرَ بِخَمْرِ الْوَلَايَةِ ، إِنَّ فِي ذَلِكَ لآيَةً ، فَصَلَّ اللَّهُ اتِّصَالُهُ عَنَّا ، وَجَعَلَ بَارِزَ ضَمِيرِهِ
مُسْتَكِنًا :

وَلَيْتُمْ جَاهِلًا جَرِيًّا أَلْتَعَّ بِالْمُسْلِمِينَ ضَارِي
مَقْلَقًا مِنْ بَنِي رَبَاحٍ نَحْنُ بِهِ مِنْ بَنِي خَسَارٍ¹

فَقُولُوا لَهُ عَنِّي يَا شَرَّ الْحَزِينِ ، كَمْ مِنْ حَيٍّ قَاضٍ فِي الْبَيْنِ وَكَمْ تَقْدَمُ / فِي النَّاسِ [108/أ]
طَرَفٌ ، وَكَمْ² جَاءَ مِثْلَكَ ثُمَّ انصَرَفَ ، هَذَا وَقَدْ أَعْلَمْتُكَ أَنِّي لَوْ رَضِيتُ الْوَلَايَةَ
لَتَقَدَّمْتُكَ :

قُولُوا لَهُ عَنِّي وَلَا تَجْزَعُوا مِنْ شَرِّهِ يَا سَاخِنَ الْعَيْنِ
لَوْ كُنْتُ أَرْضَى مَا تَقَلَّدْتَهُ جَلَسْتُ مِنْ فَوْقَكَ بَاثِنِينَ

كَمْ جَرَّاحٌ بَلَا اجْتِرَاحَ ، لَقَدْ جِئْتُ بِغَرِيبٍ فِي الصَّحَاحِ : [الوافر]

جَرَحْتَ الْأَبْرِيَاءَ فَأَنْتَ قَاضٍ عَلَى الْأَعْرَاضِ بِالْأَغْرَاضِ ضَارِي
أَلَمْ تَعْلَمْ بِأَنَّ اللَّهَ عَدْلٌ وَيَعْلَمُ مَا جَرَحْتُمْ بِالنَّهَارِ

ثُمَّ مِنْ أَعْظَمَ ذُنُوبِهِ ، وَأَكْبَرَ عَيُوبِهِ ، أَنَّ هَذَا الْفَرْدَ الظَّالِمَ ، حَوْلَهُ مِنَ الْمَغَارِبَةِ جَمْعٌ
غَيْرُ سَالِمٍ ، وَهُمْ فِي السَّرِّ يَتَوَقَّعُونَ قِيَامَ الْحَرْبِ ، وَيَطْمَعُونَ أَنَّ مِصْرَ سَيَمْلِكُهَا أَهْلُ
الْغَرْبِ :

يَا أَهْلَ مِصْرَ أَهْكَذَا وَلَيْتُمْ حَلَبًا لَجَلْفٍ مَالِكِيٍّ الْمَذْهَبِ
مِنْ دَابِهِ مَرَاهِنًا أَصْحَابُهُ وَيَقُولُ قَدْ ظَهَرَتْ جِيُوشُ الْمَغْرِبِ

لَا تَكُونُوا فِيهِ مِنَ الْمُحْتَرِنِ ، فَقَدْ رَانَ عَلَى قَلْبِهِ بِحَبِّ بَنِي مَرِّينٍ³ : [مخلع البسيط]

لَقَدْ بُلِينَا بِمَالِكِيٍّ يَقْدَحُ فِي التُّرُكِ كُلِّ حِينٍ⁴
يَصِلِي فِي السَّرِّ وَهُوَ يَدْعُو لِصَاحِبِ الْمَغْرِبِ الْمَرِينِيِّ

أَخْبِرْنِي بِذَلِكَ مِنْ لَا يُذَكِّرُ ، وَحَلَفَ أَنِّي إِنْ سَمِيتُهُ أَنْكَرُ ، فَاعْزِلُوا عَنْ أَعْمَالِكُمْ هَذَا [108/ب]
الْقَرْدُ ، وَإِنْ غَضِبَ فغَضَبُ الْأَسِيرِ عَلَى الْقَدِّ ، فَانْهَ يَمِيلُ إِلَى الزَيْدِيَّةِ⁵ ، وَيَتَذَكَّرُ الدَّوْلَةَ

1 في ب ، ش : مقلقل . وبنو رباح : بالباء الموحدة ، يريد بهم القروذ .

2 من هنا صفحتان بيضاوان إلا أربعة أسطر في نسخة ش .

3 بنو مرين : أسرة إسلامية حكمت في المغرب الأقصى ، يتسم حكمها بالقوة والعظمة والحضارة .

4 البيتان والعبارة قبلهما ساقطان من ع .

5 الزيدية : شيعة تنسب إلى زيد بن علي بن الحسين ، وتقابل الإمامية ، وهما أكبر فرق الشيعة ، وعرفت

الزيدية بالاعتدال بعيدة عن التطرف ، وهو أقرب إلى أهل السنة . (الموسوعة العربية الميسرة 1/938) .

قال الربّاحيُّ سرّاً مصرّاً إليها إليها
كنّا بمصرَ وأنا لعاملونَ عليها

لا عاش ولا بقي ، ولقي من الخيبة ما يتقي ، فهذه الدولة مطاعة ، إلى قيام الساعة ، على رغم قاضٍ إذا حكم جار ، ولو على الجار ، وإن غضب أو صال ، فرّق الأوصال ، عامي طرف ، لا شرف له ذكر ، ولا ذكر له شرف ، يوقع العظيمة ، ويعظم الوقيعه ، ويشارع الخليفة ، ويخالف الشريعة ، يدع الإيثار ، ويؤثر الدّعة ، ويختار المربع المذهبة على المذاهب الأربعة ، وإن تعصب لملك ، فلحظ نفسه في ذلك : [مجزوء الوافر]

لقد وليتم رجلاً بخفض الناس يرتفع
ففرّق بيننا سفهاً وعند الله نجتمع

ومن أغرب ما يحكي الحاكي ، أنه جمع العلماء في يوم باكي ، فظنوا جمعهم لوليمة ، فاذا هو جمع ، فأخرج لهم سوطاً مجدولاً ، يشبه سيفاً مسلولاً ، وشاورهم على إعداده لعقوبة من وقع ، فنهوه عن ذلك ، وأمره بالرفق فامتنع ، فغادروا من عنده إلى الأوطان ، مستعيذين بالله من الشيطان :

سوطٌ يقلُّ السيفُ عندَ عيانه وأراه بعضَ حوادثِ الأيامِ
ينوي به للمسلمينَ عقوبةً وكذا تكونُ موائدُ الحُكّامِ

[1/109]

فما قولك في طباع ، تشبه ضراوة السباع ، لا يرضيه إلا الدما ، فلولو² عنده سما ، ، لولو عارض الكتاب ، وهذا يتعرض لجملة الكتاب ، فالحذار الحذار من فعله ، والبدار البدار إلى عزله ، فكم أرب وآذى ، والقاضي يعزل بدون هذا ، نعم يعزل بمجرد الظنة ، فاخرجوا من حلب هذه النار تدخلوا الجنة ، لقد غاظني عامي يعلو بنفسه ، والعامه عمى ، ﴿أتجعل فيها من يفسد فيها ويسفك الدماء﴾³ ، فان شتتم يا نظام الدولة أن يقوم وزن هذه البلاد ، فكونوا في عروض عزله أسباباً⁴ تدعو لكم الأوتاد :

1 الدولة العبيدية : نسبة إلى مؤسسها أبي محمد عبيد الله الملقب بالمهدي ، أسس دولة في المغرب بالقيروان ، ثم استولوا على مصر ، توفي عبيد الله سنة 260 هـ .

2 لولو : اسم رجل ، لعله لؤلؤ .

3 البقرة 30 ، وتام الآية : ﴿وإذ قال ربك للملائكة إني جاعل في الأرض خليفة قالوا أتجعل فيها من يفسد فيها ويسفك الدماء ونحن نسبح بحمدك ونقدس لك قال إني أعلم ما لا تعلمون﴾ .

4 كلمة (أسباباً) ساقطة من ب ، ط .

مديدُ الرحابِ سريعُ الخلافِ بسيطُ الجرافِ خفيفٌ طويلٌ¹
على جهله بضروب العَروضِ لكل قبيح فعولٌ فعولٌ

فاقصدوا البحر ظلمة المديد جساً وبتراً ، وأديروا عليه الدوائر بالفاصلة الكبرى ، فقد عاد لباس حلب مخشوشناً ، واتخذت نهرها سيفاً ، وجبلها جوشناً² فذبوا عن سهوة³ الشهباء ، ولَبُّوا فيها دعوة الأولياء ، قبل أن ينطوي الجبل ، ويُعقر الكل : [الكامل]
من قبل أن يمسا ونصفٌ منهم في الفاسقين ونصفهم كُفَّارٌ
حاشاهم من ذا وذا لكنَّ مَنْ عُدِمَ الرئاسة قال ما يختارُ

خذوه فاغسلوه ، فأننا نخاف أن يقتلوه ، واحسموا مادة هذا الكذاب الميين ، ﴿إِلا تفعلوه﴾ [ب/11] تكن فتنة في الأرض وفساد كبيرٌ⁴ / ، كم أسقط شاهداً وعدلاً ضابط ، فالعالم كلهم عليه ساخط ، من كثرة ما يسقط خافت حلب أن يكتب جاحظها بالساقط ، فاعتماده اعتماد من عدم الحياء ، وسيعدم الحياة ، وذم محتده ويده ، فلا صلة كتاب الطهارة ، ولا لكنه باب المياه ، فأقدموا في عرضه وإن كان لا يقدح في زناد ، وافصلوه عنا فقد ألبس ، والفصل في النحو عماد ، والغوا فعله المتعدي بفعلكم اللازم ، وسكّنوا حركاته العارضة بدخول الجوازم ، واسقطوا هذه الفضلة من اليين ، وانصبوه على التحذير لا على الإغراء ، فشتان بين النصيين ، وعاملوا هذه اللحنة في النحو بالمنع من التصريف ، ونكروا معرفته بنزع الولاية ، فالولاية آلة التعريف⁵ واخفضوا هذا العَلَم المنصوب على الدم ، وادخلوا أفعاله الناقصة والمقاربة في باب كان وكاد ، واحذفوه فما هو عمدة ، ولا أحد ركني الإسناد ، واصرفوه عنا فما له على معرفته ووزن فعله دليل ، وركبوه من حلب تركيب [أ/1] سيبويه ، فهي مدينة الخليل . /

[تمت مقامة الحرقه للحرقه]

- 1 إلى هنا ينتهي النص في نسخة ش .
- 2 الجوشن : الدرع .
- 3 السهوة : بيت على الماء يستظلون به ، وسُترة تكون قدام فناء البيت ، وشبه الخزانة الصغيرة يكون فيها المتاع ، وحائط صغير بُني بين حائطي البيت ، ويجعل السقف على الجميع ، فما كان وسط البيت فهو سهوة ، وما كان داخله فهو المخدع .
- 4 الأنفال 73 .
- 5 قوله : (ونكروا معرفته . . . آلة التعريف) ساقطة من ب ، ط ، ل .

قال وكيع في الغرر

حدثنا محمد بن سنان ، وزكريا بن الحارث بن ميمون ، أو أحدهما ، حدثنا عبيد الله بن ثور بن أبي الحلال العتكي ، حدثنا أبي عن جدي قال : سألت عثمان بن عفان عن جوائز السلطان ، فقال : لحم ظبي ذكي . حدثنا عباس بن محمد الدوري ، حدثنا محاضر بن المورع ، حدثنا عاصم الأحول ، عن أبي مجلز ، عن قيس بن عباد عن علي بن أبي طالب ، قال : خذ من السلطان ما أعطاك ، فإن مالك في ماله من الحلال أكثر .

حدثني علي بن الحسين بن عبد الأعلى ، حدثنا أبو محلم ، حدثنا جرير بن ثعلبة ، بن سُهَيْل ، قال : ما تداوى من جاوز الأربعين سنة بمثل الحمام . حدثنا محمد بن زكريا بن دينار ، حدثنا العباس بن بكار ، حدثنا أبو بكر الهذلي قال : دخلت على محمد بن سيرين وقد رجع من جنازة ، وقد أعيا ، فوضع قدميه في طست ، وغمرها في الماء ، وهو يقول : [الطويل]

إذا خَدِرْتُ رجلي تَذَكَّرْتُ من لها فنَادَيْتُ لُبْنَى بِاسْمِهَا ودَعَوْتُ¹
دَعَوْتُ التي لو أَنَّ نفسي تطيعني لَأَلْفَيْتُ نفسي عندها ومَضَيْتُ

وقال العباس بن ميمون ، حدثنا ابن عائشة ، عن أبيه : أَنَّ خُزَيْمَةَ بن ثابت الأنصاري² قام إلى علي بن أبي طالب حين بويع له ، فقال³ :

إذا نحن بايعنا علياً فحسبنا أبو حَسَنِ مِمَّا نَخَافُ من الفتنِ
وجدناه أولى الناس بالناسِ إِنَّهُ أَطَبُّ قُرَيْشٍ بِالْكِتَابِ وبِالسُّنَنِ
وإنَّ قُرَيْشاً لا تشقُّ غِبَارَهُ إذا ما جرى يوماً على الضَّمْرِ البُذْنِ
ففيه الذي فيهم من الخيرِ كُلِّهِ وما فيهم كلُّ الذي فيه من حَسَنِ
وأولُّ من صَلَّى من الناسِ كُلِّهِمْ سوى خيرة النسوان والله ذو مِنَّنِ
وقاتل كبشَ القومِ في كلِّ عَمْرَةٍ تكون لها نفسُ الشجاع مع الذقنِ
فذاك الذي تتنسى الخناصر باسمه إمامهم حتَّى أُعْيِبَ في الكفنِ

[110/ب]

أنشدني محمد بن علي بن حمزة ، لعلي بن عبد الله بن جعفر بن إبراهيم الجعفري : [الخفيف]

1 في ع : ودعيت .

2 خزيمة بن ثابت بن الفاكه بن ثعلبة الأنصاري : صحابي من أشرف الأوس في الجاهلية والإسلام ، عاش إلى خلافة علي بن أبي طالب ، وشهد معه صفين ، وتوفي سنة 37 هـ . (الاستيعاب 448/2 ، تهذيب تاريخ ابن عساكر 135/5) .

3 ورد البيتان الأول والرابع في تهذيب ابن عساكر 140/5 في ترجمة خزيمة بن حكيم السلمي البهزي صهر خديجة بنت خويلد ، وقتل مع علي بصفين ، ولم تنسب الأبيات إلى خزيمة بن ثابت .

قال لي بُرْدُخُ الطَّيِّبُ أَطْعَمَنِي وَأَقِلَّ الْجِمَاعَ فِي تَمْوِزٍ
واشربْ الرَّاحَ كَي تَصَحَّ مِنَ السُّقْمِ كَفَعَلَ الْمَجُوسَ فِي النِّيروزِ
قلتُ لا أَشْرَبُ الْحَرَامَ لِأَنِّي لِلَّذِي لَا يَجُوزُ غَيْرَ مَجِيزٍ

أنشد الزبير لرقية زوجة السري بن عبد الله الهاشمي : [الطويل]

أما والذي لا خُلْدَ إِلَّا لَوَجْهِهِ وَمَنْ لَيْسَ فِي الْعِزِّ الْمُنْعِ لَهْ كُفُوٌ
لَنْ كَانَ طَعْمُ الصَّبْرِ مُرًّا فَعَفَّتُهُ لَقَدْ يُجْتَنَى مِنْ غِبِّهِ الثَّمَرُ الْخُلُوُ

حدَّثنا عباس الدوري ، حدَّثنا جعفر بن عون ، أخبرنا أبو عَمِيش ، عن القاسم ، قال : مدَّ
الفرات فجاء برمانة مثل البعير ، فكان الناس يرون أنها من الجنة . /

[111/1]

حدَّثنا الزبير بن بكار ، حدَّثني أم كلثوم بنت عثمان بن مصعب بن عروة بن الزبير ،
عن صفية بنت الزبير بن هشام بن عروة ، عن جدِّها هشام ، عن أبيه عن عائشة ، قالت :
سئل رسول الله ﷺ عن الخبز والخميرة نفرضها الجيران ، فيردون أكثر أو أقل ، فقال :
ليس بهذا بأس ، إنما هذا منافع بين الناس ، لا يُراد فيها الفضل ¹ .

في الطبراني الكبير ، عن عمار بن ياسر قال : كنّا مع رسول الله ﷺ ثلاثة ، كلنا
أضبط ، قيل لأبي شيبه ² : ما الأضبط ؟ قال : الذي يعمل بيديه ؛ ذو الشمالين ³ وعمر بن
الخطاب ، وأبو ليلى .

في تاريخ ابن عساكر ، قال أبو نعيم ، قال أبو محمد عبد الله بن جعفر : قوله ﷺ في
معاوية : (لا أشبع الله بطنه) ⁴ ، معناه والله أعلم : لا أشبع الله بطنه في الدنيا حتى لا يكون
ممن يجوع يوم القيامة ، لأن الخبر عن النبي ﷺ : (أطول الناس شبعاً في الدنيا أطولهم
جوعاً يوم القيامة) ⁵ .

أخرج أبو نعيم في الحلية عن ابن عباس قال : من اشترى ما لا يحتاج إليه أو شك أن
يبيع ما يحتاج إليه . في تاريخ الخطيب ، عن علي بن محمد الدمشقي قال : كان رجل يتبع
شيل القراطيس من الأرض ، فيقول : باسم الله إكراماً لوجه الله ، فوجد في قرطاس أبيض
مكتوباً : وأنت أكرم الله وجهك . / في الطبقات الكبرى للسُّبْكي ، قال الحسين بن
النعمان : جاءني رجل فسألني عن رؤيا ، قال : رأيتُ كأنَّ رسول الله ﷺ توفي ، فقلت :

[111/ب]

1 تاريخ بغداد للخطيب البغدادي 268/9 .

2 في ب ، ط : لابن أبي شيبه .

3 ذو الشمالين : عمير بن عبد عمرو بن نضلة من خزاعة ، كان يعمل بيديه جميعاً ، فقيل له ذو الشمالين ،
توفي في بدر . (طبقات ابن سعد 167/3) .

4 دلائل النبوة للبيهقي 243/6 ، البداية والنهاية لابن كثير 192/6 ، 119/8 .

5 علل الحديث لابن أبي حاتم الرازي 1861 .

هذه رؤيا الكبار ، وإن صدقت رؤياك يموت إمام لا نظير له في زمانه ، فان هذا المنام رؤي حالة وفاة الشافعي والثوري ، وأحمد بن حنبل . قال : فما أمسينا حتى جاء الخبر بوفاة الحافظ أبي موسى المدني .

وعن عبد الله بن محمد الخجندي ، قال : لما دُفن أبو موسى ، لم يكادوا يفرغون ، حتى جاء مطر عظيم في الحر الشديد ، قال : وكان الحافظ أبو موسى قد ذكر في آخر إملاء أملاه ، إنه متى مات في كل أمة من له منزلة عند الله رفيعة ، بعث الله له سبحانه يوم موته ، علامة للمغفرة له ، ولمن صلى عليه ، فوقع له ذلك عند موته ، كما كان حدث في حياته .

في كتاب الأشراف لابن أبي الدنيا

بسنده عن فضيل بن عياض¹ ، أنه قال لرجل : لأعلمنك كلمة هي خير من الدنيا وما فيها ، والله لئن علم الله منك إخراج الآدميين من قلبك ، حتى لا يكون في قلبك مكان لغيره ، لم تسأله شيئاً إلا أعطاك² . [i/112]

قال أبو المظفر ابن الجوزي³ : سمعت جدي يُنشد في مجالس وعظه : [الخفيف]

من أراد الهدى يقول ابن إدريس هداه وأين كالشافعي

وشفى العيِّ للسؤالِ وأنتى بامامٍ سواه كشَّافِ عيِّ

قال الصلاح الصفدي⁴ : في تاريخه : من المنسوب للشافعي رضي الله عنه⁵ : [الخفيف]

رامَ نفعاً فضرَّ من غير قصدٍ ومن البرِّ ما يكون عُقوقاً

قال الصفدي : أنشدني الأديب علي بن مقاتل الحموي يرثي الملك الأفضل صاحب حماة مواليا⁶ :

1 الفضيل بن عياض بن مسعود التميمي : من كبار العبَّاد الصالحين كان ثقة في الحديث ، توفي سنة 187 هـ ، سبقت ترجمته . (وانظر فيه حلية الأولياء 84/8 ، طبقات ابن سعد 500/5) .

2 قوله : (في كتاب الأشراف إلا أعطاك) ساقطة من نسخة ش .

3 ابن الجوزي : يوسف بن قزعلي الواعظ المؤرخ ، شمس الدين أبو المظفر الجوزي ، روى عن جده وطائفة ، وألف كتاب (مرآة الزمان) ، وله تفسير على القرآن الكريم ، وشرح الجامع الكبير ، توفي بدمشق سنة 654 هـ . (طبقات المفسرين 384/2) .

4 الصفدي : خليل بن أليك بن عبد الله الصفدي ، صلاح الدين ، أديب مؤرخ ، ولد بصفد بفلسطين ، وتعلم بدمشق ، وولع بالأدب وتراجم الأعيان ، تولى ديوان الإنشاء في صفد ومصر وحلب ، له تصانيف كثيرة منها (الوافي بالوفيات) ، و(الشعور بالصور) ، و(نكت الهميان) ، توفي سنة 764 هـ . (الدرر الكامنة 87/2 طبقات الشافعية 94/6 ، الوافي بالوفيات 249/1 الحاشية ، الفهرس التمهيدي 271 ، 445 ، 546) .

5 ديوان الشافعي ص 100 .

6 هو من الشعر المسمى مواليا ، يصف الشطرنج .

صاحب حماة ما عُطي في الدست الهامات
 بيدق تفرزن عقد بند وعلى الهامات
 دارت عليه رخاخ إقبال وهامات
 لعب بنفسو على خيل ركبها مات

قال وأنشدني أيضاً :

محمد المصطفى المختار من منشا
 من شرف الكون في سابع سما مشاه
 أذاقه الموت من كل الورى تخشاه
 من هو ملك مصر أو من هو شاهنشاه

[112/ب]

[الرمل]

محمد بن أمية الشاعر¹ :

رُبَّ وعْدٍ منك لا أنساهُ لي واجب الشكر وإن لم تفعل
 أقطعُ الدهرَ بوعْدٍ حسنٍ وأجلِّي كُرْبَةً ما تنجلي
 كلما أملتُ يوماً صالحاً عَرَضَ المكروهُ دونَ الأملِ
 وأرى الأيامَ لا تُدْني الذي أرتجي منك وتُدْني أجلي

قال أبو المُرْجِي محمد بن حرب بن عبد الله الحلبي النحوي : رأيت في النوم إنساناً

[الطويل]

ينشدني هذا البيت :

أرومُ عطا الأيامِ والدهرُ مُهلكي مِمَّنْ لها والدهرُ وهي عطاها
 فأجزتُهُ بقولي :

أيا طالبَ الدنيا الدنيَّةَ إنَّها سترديكَ يوماً إنْ علوتَ مطاها
 صُنْ النفسَ لا تركزْ إليها فإنْ أبتْ فردَّدَ عليها آيَ آخر طه
 ودعْ روضةَ الآمالِ والحرصِ إنَّه إذا ردغَ النفسَ الهوى بسطاها
 فلا بدَّ يوماً أنْ تَلِمَ مِلْمَةً فتتنشطُ منَّا عقدةُ نشطاها²

[113/أ]

أخرج ابن عساكر في تاريخه ، ، عن الوليد بن هشام القحذمي قال ، قال الحجاج يوماً لجلسائه : أي شيء أذهب بالإعياء ؟ فقال بعضهم : التمرخ ، وقال بعضهم : أكل

1 الأبيات في الأغاني 12/144 مع خلاف في بعض الألفاظ .

2 هذا البيت ساقط من ع .

التمر ، وقال بعضهم : دخول الحمام ، فقال رجل من الدهاقين¹ : ما رأيت شيئاً أذهب بالإعياء من الإنجاح ، وأنشد :

كأنَّكَ لم تنصبْ ولم تلقَ نكبةً إذا أنتَ لاقيتَ الذي كنتَ تطلبُ
[الطويل] وأنشد :

إذا ما تعنَّى المرءُ في إثرِ حاجةٍ فأنجَحَ لم يثقلْ عليه عناؤه
وأخرج من طريق أبي بكر الخطيب ، أخبرنا أبو الحسن علي بن الحسين بن أحمد بن جميع الغساني بصيدا ، أخبرني أبي ، حدثنا جدي أحمد بن محمد ، حدثنا أبو كريمة عبد العزيز بن محمد بن عبد العزيز الصيداوي المؤذن ، حدثنا أبو هاشم عجل بن عبد الله بن مهرجان البغدادي ، حدثنا محمد بن حماد المقرئ ، حدثنا محمد بن مصعب القرقيساني ، عن الوليد بن مسلم ، عن الأوزاعي² ، قال : أردت بيت المقدس ، فرافقت يهودياً ، فلما صرنا إلى طبرية³ ، نزل فاستخرج ضفدعاً ، فشدَّ في عنقه خيطاً ، فصار خنزيراً ، فقال : حتى أذهب أبيعه من هؤلاء النصاري ، فذهب فباعه وجاء بطعام ، فركبنا ، فما سرنا غير بعيد ، حتى جاء القوم في الطلب ، فقال لي : أحسبه صار في أيديهم ضفدعاً ، فحانت مني التفاتة ، / [113/ب] فاذا بيدنه ناحية ورأسه ناحية ، فلما نظروا إليه ، فرعوا ورجعوا ، فقال لي الرأس : رجعوا ؟ قلت نعم ، فالتأم الرأس إلى البدن ، وركبنا وركب ، فقلت : لا رافقتك أبداً .

وأخرج ابن عساكر ، عن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب⁴ قال : إن للحق دولة⁵ على العقل ، وللمنكر دولة على المعروف ، وللشر دولة على الخير ، وللجهل دولة على الحلم ، وللجزع دولة على الصبر ، وللخرق دولة على الرفق ، وللبؤس دولة على الخصب ، وللشدة دولة على الرخاء ، وللرغبة دولة على الزهد ، ولليوتات الخبيثة دولة على بيوتات الشرف ،

1 الدهقان : التاجر ، فارسي معرب

2 الأوزاعي : عبد الرحمن بن عمرو بن محمد ، من قبيلة الأوزاع ، إمام الديار الشامية في الفقه والزهد ، له كتب ، توفي سنة 157هـ ، وقد سبقت ترجمته (ينظر : وفيات الأعيان 2/310 ، حلية الأولياء 6/135 تهذيب ابن عساكر 6/347) .

3 طبرية : بلدة مطلة على البحيرة المعروفة ببحيرة طبرية ، وهي في طرف جبل ، وجبل الطور مطل عليها ، بينها وبين دمشق ثلاثة أيام . (ياقوت : طبرية) .

4 علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب القرشي الهاشمي : ويعرف بعلي الأكبر تفرقاً له عن زين العابدين علي الأصغر ابن الحسين بن أبي طالب من سادات الطالبين وشجعانهم ، قُتل مع أبيه السبط الشهيد في وقعة الطف بكرة بلاء سنة 61هـ . (طبقات ابن سعد 5/211 ، مقاتل الطالبين ص 80 ، 114 ، نسب قريش ص 57 ، البداية والنهاية 8/185) .

5 الدولة والدولة منها الإدالة ، أي الغلبة ، يقال : اللهم أدلني على فلان وانصربي عليه ، فالإدالة الغلبة (اللسان : دول) .

وللأرض السبخة دولة على الأرض العذبة ، وما من شيء إلا وله دولة ، حتى تنقضي دولته .
وقال : أنشدنا أبو الحسن الفقيه الشافعي ، قال : أنشدني أبو تراب علي بن الحسين المقرئ
لبعض الشعراء في قاضيين ، كان أحدهما يُعزل ، ويوَلَّى الآخر في كل وقت : [المجتث]

عندي حديثٌ طريفٌ بمثلِهِ يُتَغَنَّى
في قاضيين يُعَزَّى هذا وهذا يُهَنَّى
هذا يقول اكرهونا وذا يقول استرحنا
ويكذبانِ ونهذي فمن يَصَدِّقُ مِنَّا¹

[1/114]

وأخرج ابن عساكر عن عطاء السليمي² قال : مررت ذات يوم في أزقة الكوفة فرأيت
عُلَيَّان واقفاً على طبيب يضحك منه ، فقلت : ما يُضْحِكُكَ ؟ قال : من هذا العليل السقيم
الذي يداوي غيره وهو مسقام ، قلت : فهل تعرف له دواء ينجيهِ مما هو فيه ؟ قال : نعم ،
شربة إن هو شربها رجوت بُرأه مما هو فيه ، قلت : صفها ، قال : خذ ورق الفقر ، وعرق
الصبر ، وهليلج التواضع ، وبليلج المعرفة ، وغاريقون الفكر ، فدقها دقاً ناعماً بهاون
الندم ، واجعلها في طنجير الثقي ، وصبَّ عليها ماء الحياة ، وأوقد تحتها حطب الحجة ،
حتى يرغو الزبد ، ثم افرغها في جام الرضى ، وروِّحها بمروحة الجهد ، واجعلها في قدح
الفكرة ، وذقها بملعة الاستغفار ، فلا تعود إلى المعصية أبداً . قال : فشهِق الطبيب شهقة
خراً مغشياً عليه ، ثم فارق الدنيا .

قال عطاء : ثم رأيت عليان بعد حولين في الطواف ، فقلت له : وعظمت رجلاً فقتلته ،
قال : بل أحييته ، فقلت : فكيف ؟ قال : رأيته في منامي بعد ثلاث من وفاته / عليه قميص [114/ب]
أخضر ورداء ، وبيده قضيب من قضبان الجنة ، فقلت له : ما فعل الله بك ؟ قال : وردت
على رب رحيم غفر ذنبي ، وقبل توبتي ، وأقالني عثرتي .

وأخرج ابن عساكر ، عن طريق تمام بن محمد ، أخبرني أبي ، حدثني أبو الحسن علي بن
شيبان الدينوري ، أخبرني محمد بن عبد الرحمن الدينوري ، عن الربيع بن سليمان ، قال ، قال
الشافعي³ : سمعت سفيان بن عُيينة⁴ يقول : إن العالم لا يماري ولا يداري ، ينشر حكمة الله ،

1 في ش : ويكذبان جميعاً .

2 عطاء السليمي : ويقال له عطاء العبدى ، قال عنه أبو نعيم : ذو الخوف العظيم ، والقلب السليم . (حلية الأولياء 215/6) .

3 في ب ، ط ، ل : الشافعي رضي الله عنه .

4 سفيان بن عيينة بن ميمون الهلالي الكوفي : محدث الحرم المكي ، ولد بالكوفة وسكن مكة ، كان حافظاً ثقة واسع العلم ، كبير القدر ، له (الجامع) في الحديث ، وكتاب في التفسير ، توفي سنة 198 هـ . (حلية الأولياء 270/7 ، طبقات ابن سعد 497/5) .

فان قُبلت حمد الله ، وإن رُدَّتْ حمد الله¹ .

قال اليعموري : أنشدني أبو الحسن علي بن محمد الحلبي ، قال : أنشدني محيي الدين المعروف بحاجي رأسه المغربي النحوي ، بالاسكندرية لنفسه : [الطويل]

إذا ما الليالي جاورتك بساقطٍ وقدركَ مرفوعٌ فعنه تحوّل
ألم ترَ ما لاقاهُ في جنب جاره كبيرُ أناسٍ في بجادٍ مُزملٍ²

قال ، وأنشدني أبو الحسن علي بن القاسم الذهبي الأديب لنفسه : [الخفيف]

سابقِ الموتِ واحذرِ الفُوتِ وانهضْ للمعالي وجاوزِ التسويفا
لا يكِدْكَ الشيطانُ عن فعلٍ خيرٍ إن كيدَ الشيطانِ كان ضعيفاً³

[115]

قال : وأنشدني أيضاً لنفسه : [البسيط]

نعم بنعم له وجَدٌ كما يجدُ فليذهبِ المسعدانِ الصبرُ والجلدُ
وليدنُ من قلبه المضنى لبعدكمُ أحبابنا المضنيان الوجدُ والكدُ
يا مَنْ تجافوا وما رَقُوا لرقّ فتى أذابه الخافقانِ القلبُ والكيدُ

لبعضهم مواليا :

بستانُ خديك لا يُجنى ولا يُقطفُ
وغصنُ عطفيك لا يُثنى ولا يُعطفُ
تأمر وتنهى وتحكم وتتصرفُ
أنت الخليفةُ أو الظاهرُ أو الأشرفُ

قال شمس الدين بن العفيف التلمساني : [مجزوء الرمل]

ربّ طباخٍ مليحٍ فاترِ الطّرفِ غريرِ
مالكي أصبح لكن شغلوه بالقدرِ

وقال أيضاً : [البسيط]

يا ذا الذي نامَ عن جَفَوتي ونَبّهَ الوجدَ والجوى لي
جفني خراجيه دموعُ شوقاً إلى وجهك الهلالي

1 الرواية مع خلاف في حلية الأولياء 280/7 .

2 عجز البيت تضمن لبيت امرئ القيس في معلقته : (الديوان ص 25) .

كأن أبانا في أفانين ودقه كبير أناس في بجاد مزمل

3 يضمن في عجز البيت الآية الكريمة من سورة النساء 76 : ﴿إن كيد الشيطان كان ضعيفا﴾ .

وقال :

[مجزوء الكامل]

[115/ب]

قامت حروبُ الزهرِ ما بينَ الرياضِ السندسيَّةِ
وأنتَ جيوشُ الآسِ تغزو روضةَ الوردِ الجنيَّةِ
لكنها كُسِرَتْ لأنَّ نَ الوردِ شوكتُهُ قويَّة¹

أهدى جمال الدين محمد بن عبد الجليل المقدسي ، إلى الأمير جمال الدين موسى بن يغمور كتباً وموسى ، وكتب مع ذلك :

[الطويل]

بعثتُ بكتبٍ نحو مولى قد اغتدتُ كئائبُهُ يُزهي بها العَورُ والنَّجْدُ
وأهديتُ موسى نحو موسى ولم يكنُ بتشريكه في اللفظِ قد أخطأ العبدُ
فهذا لَهُ حَدٌّ ولا فَضْلَ عندهُ وذاك لَهُ فَضْلٌ وليسَ لَهُ حَدٌّ

قال ابن سكرة² :

[مجزوء الرمل]

نزلتني بالله زولي وانزلي غيرَ لهاتي
واتركي حلقي بحقي فهو دهليزُ حياتي

[مخلع البسيط]

وقال أيضاً³ :

تَهْتَ علينا ولستَ فينا وليَّ عهدٍ ولا خليفه⁴
فلا تقلْ ليس فيَّ عيبٌ قد تقذفُ الحرَّةُ العفيفه
والشعرُ نارٌ بلا دُخانٍ وللقوافي رُقَى لطيفه
كم من ثَقيلٍ المَحَلِّ سامٍ هَوَتْ بهِ أحرفٌ خفيفه
لو هُجِيَ المِسْكُ وهو أَهْلٌ لكلِّ مدحٍ لصارَ جيفه
فَينَ وزِدْ ما عليَّ جارٍ يقطعُ عني ولا وظيفه⁵

[116/أ]

قال الكمال الأدفوي : حكى لي القاضي شرف الدين محمد بن عبد المحسن الأذمتي ، قال : حكى لي بعض عدول البهنسا⁶ ، أن امرأة حضرت مع زوجها للطلاق ، قال : فرأينا

1 البيت الأخير ساقط من نسخة ب .

2 البيتان لابن سكرة الهاشمي في يتيمة الدهر 32/3 ، وصدر البيت الأول فيها : قلت للنزلة جلي .

3 الأبيات في يتيمة الدهر 18/3 ، مع خلاف يسير في الرواية .

4 في ع : ولا خلافة .

5 قوله : ما عليَّ جارٍ : أي رزق ووظيفة جارية .

6 بهنسا : قلعة حصينة عجيبة بقرب مرعش وسميساط ، ورستاقها هو رستاق كيسوم مدينة نصر بن شبت الخارجي في أيام المأمون ، وقتله عبد الله بن طاهر وهو على سن جبل عالٍ ، وهي اليوم من أعمال حلب (ياقوت : بهنسا) .

الزوج لا يريد ذلك ، فكلمها فلم تقبل ، وأنشدت : [الكامل]

لما غدا لأكيدِ عهدي ناقضاً وأرادَ ثوبَ الوصلِ أن يتمزقاً
فارقته وخلعتُ من يدي وقرأتُ لي وله وأن يتفرقا

قال : وأنشدني شرف الدين المذكور لنفسه : [البسيط]

إنَّ العبادلةَ الأخيارَ أربعةً مناهج العلم في الإسلام للناس
ابنُ الزبيرِ ونجلُ العاصِ وابنُ أبي حفص الخليفة والحبرُ ابنُ عباس
وقد يُضافُ ابنُ مسعودٍ لهم بدلاً عن ابنِ عمروٍ لوهمٍ أو لإلباس

[116/ب]

قال محمد بن عبد الواحد التميمي في الكسوف : [السريع]

كأنما البدرُ وقد شأنه كسوفه في ليلةِ البدرِ
وجهُ غلامٍ حسنٍ وجهه جارتُ عليه ظلمةُ الشعرِ

قال الخطيب شهاب الدين محمد بن عبد الواحد بن حرب : رأيتُ شيخاً في النوم
ينشدني : [الطويل]

وقد كنتُ في قُربي أملُّ من اللقا فقد صرْتُ شوقاً لا أملُّ من الكتبِ
وقال لي : فأجزه ، فأجزته في التوَّ بديهاً :
فلله قلبٌ يُظهرُ الودَّ في النوى على ربه قسراً ويخفيه في القُربِ
أورده الصلاح الصفدي في تاريخه .

قال محمد بن عطية بن حيَّان الكاتب : [البسيط]

كأنما الفحمُ والرمادُ وما تفعلهُ النارُ فيهما هباً
شيخٌ من الزنجِ شابٌ مفرقه عليه درعٌ منسوجةٌ ذهباً

قال محمد بن عمران الأصبهاني الشاعر : [الطويل]

سأتركُ هذا البابَ ما دامِ إذنه على ما أرى حتى يلينَ قليلاً
إذا لم أجِد يوماً إلى الإذنِ سلماً وجدتُ إلى تركِ المزارِ سبيلاً

[117/أ]

في تذكرة الشيخ تاج الدين ابن مکتوم¹ : كان بعض أهل الأدب ضنيناً بكتبه ، فقال
شعراً وجعله في رقعة ، فكان إذا جاء من يستعير كتاباً ، دفع إليه الرقعة ، فاذا قرأها مضى ،

1 ابن مکتوم : أحمد بن عبد القادر بن أحمد بن مکتوم القيسي ، تاج الدين ، الفقيه النحوي المفسر ، توفي سنة 749 هـ . (طبقات المفسرين 51/1 ، طبقات ابن سعد 205/4) .

ألا أيها المستعير الكتاب ألا ارجعْ بغير الذي تطلبُ
فلمس السماء وأخذ النجوم بكفك من أخذه أقربُ
فدُم ما بقيت على اليأس منه فليس يُعار ولا يوهبُ
ومن كان يغضب إن لم يُعر فقل من قريب له يغضبُ
إذا أنا كتبتُ أغرتُ الصديق ثلاثة أرباعها يذهبُ
فما كل يوم أنا واجدٌ كتاباً ولا كاتباً يكتبُ

أخرج ابن عساكر في تاريخه

من طريق موسى بن عبيدة ، عن رجل ، عن أبي هريرة : أن رجلاً كان يؤذيه بلسانه ، فقيل لأبي هريرة : مات فلان ، فقال : ليس في الموت شماتة ، لو أخبرتموني أنه أمر على إمارة ، أصاب مالا وولد له ولد . وأخرج عن ابن عبد ربه ، قال : أمرتني أم الدرداء أن أبيع لها جارية ، فبعثتها من امرأة يقال لها أسماء ، فلم تلبث أن أصابها طاعون ، فقلت لأم الدرداء إن الجارية أصابها / طاعون فهلكت ، فقالت : لا تأخذ منها شيئا ، فلقيتها [117/ب] فأخبرتها فقالت : إن كانت أم الدرداء غنية ، تريد أن تكون أولى بالأجر مني ، لا أفعل ، فما زلت أمشي بينهما حتى أصلحت بينهما على النصف من الثمن .

في تاريخ الصلاح الصفدي ، قال الكمال الأدفوي في ترجمة شرف الدين محمد بن أحمد بن أبي المنى القناوي : ثبت عند القاضي بقنا أنه كتب بمدة واحدة مائة وعشرين سطراً¹ . قال محمد الخضر التنوخي² :

حلمتُ عن السفية فزادَ بغياً وعادَ فكفهُ سَفْهي عليه
وفعلُ الخير من شيمي ولكن أتيتُ الشرَّ مدفوعاً إليه

لابن شرف القيرواني³ :

قالوا تصاهلت الحمير رُفقلتُ إذ عُدِمَ السوابقُ

1 الوافي بالوفيات 136/2 تحقيق هلموت ريتز ، ط فيسبادن 1961 .

2 فوات الوفيات 400/2 .

3 الذخيرة في محاسن أهل الجزيرة ، القسم الرابع 256/1 تحقيق إحسان عباس ، ط الدار العربية للكتاب

. 1979

خَلَّتْ الدسوتُ من الرخا خ فرزنتُ فيها البيادق¹

وله² :

[البسيط]

لا تسألِ الناسَ والأَيامَ عن خبرٍ هما يُثَانِكُ الأَخْبَارَ تطفيلًا
ولا تعاتبِ علي نقصِ الطباعِ أخا فانَّ بدرَ السَّما لم يُعطَ تكميلاً

[118/]

قال الشيخ أبو حيان : أنشدني محمد بن محمد بن أحمد الطائي القفصي لنفسه³ : [المتقارب]

سقى قُبَّةَ الشافعي الإمام من الكوثرِ الأعينَ الجارية
له قُبَّةٌ تحتها سيِّدٌ وبحرٌ له فوقها جارية⁴

يعني بذلك صورة السفينة التي على القبة . قال أبو حيان : وأنشدني محمد بن سعيد بن حماد البوصيري⁵ لنفسه⁶ :

[الطويل]

بَقْبَةُ قبرِ الشافعي سفينةٌ رستُ من بناءٍ محكمٍ فوقَ جلمودٍ
ومُنْذُ غاضٍ طوفانُ العلومِ بموتهِ استوى القُلُكُ من ذاكِ الضريحِ على الجودِ
قال محيي الدين بن قرناص النحوي :

[الطويل]

سألتُك يا عودَ الأراكَةِ أن تُعدَّ إلى ثغرٍ من أهوى فقبْلُهُ مُشْفِقًا
ورِدْ من ثنياتِ العُدْبِ مُنِيهًا تسلسلَ ما بينَ الأبرقِ والنقا⁷

وقال آخر مضمناً :

[الوافر]

وعودِ أراكَةِ يجلو الثنايا من البيضِ الدُّمى جَلَى المرايا

1 الدسوت : جمع الدست ، اللعبة في الشطرنج ، والدست : صدر المجلس ، فارسي معرب . الرخاخ : قطع الشطرنج ، والرخ : طائر خرافي بالغ القدمى في وصفه ، وقطعة من قطع الشطرنج ، فرزنت : صارت فرازنة ، والفرزين : هو الملك في اصطلاح الشطرنج ، والبيادق : جمع بيدق وهو الجندي في الشطرنج . (المعجم الوسيط ، والمعرّب ص 166 ، 237 وانظر هامشهما) .

2 فوات الوفيات 411/2 .

3 الوافي بالوفيات 177/1 .

4 في ع : فوقه جارية .

5 البوصيري : محمد بن سعيد بن حماد بن عبد الله الصنهاجي ، اشتهر بالبوصيري ، كان يعاني صناعة الكتابة والتصوف ، وهو صاحب البردة ، توفي سنة 695 هـ . (شذرات الذهب 432/5 ، فوات الوفيات 412/2) .

6 الوافي بالوفيات 178/1 .

7 رِدْ : أمر من ورد يرد ، منيهلاً : تصغير منهل .

العُدْب : ماء بين القادسية والمغيثة بينة وبين القادسية أربعة أميال . الأبرق : تصغير الأبرق ، مواضع كثيرة في الجزيرة العربية ، النقا : الكتيب من الرمل .

يقولُ مساجلُ الأغصانِ فخرًا أنا ابنُ جلا وطلاءُ الثنايا¹

وقال محمد بن محمد الفرجوطي² : / [السريع] [118/ب]

وشاعرٍ يزعمُ من غرِّه وفَرَطٍ جهلٍ أَنَّهُ يشعُرُ
يصنّفُ الشعرَ ولكنّه يُحدِّثُ من فيه ولا يشعُرُ

السديد محمد بن فضل الله بن كاتب المرج القوصي³ : [الطويل]

وكم اشتكي البرغوثَ يا قومُ إنه أراقَ دمي ظلماً وأرقَّ أجفاني
وما زال بي كالليثِ في وثباتِهِ إلى أن رماني كالقتيلِ وعَرَاني
إذا هو آذاني صبرتُ تجلداً ويخرجُ عقلي حين يدخلُ آذاني

[وقال] أبو نصر محمد بن عمر الأصبهاني ، كاتب الوزير نظام الملك⁴ : [الطويل]

بُلِيتُ بمملوكٍ إذا ما بعثته لأمرٍ أُعيرتُ رجله مِشْبَةً النمل
بليدٌ كأنَّ اللهَ خالقنا عنى به المثل المضروب في سورة النحل⁵

آخر : [المتقارب]

ترفّقْ بدمعك لا تُفْنِه فبينَ يديكَ بكاءٌ طويلٌ

قال مذهب الدين محمد بن نصر القيسراني⁶ : [المتقارب]

نزلنا على القصبِ السكّري نزولَ رجالٍ يريدونَ نَهْبَهُ
بحزٍّ كحزِّ رِقَابِ العِدَى ومصٍّ كمصٍّ شفاهِ الأحيّةِ

[119/أ]

محمد بن أبي الهيجا الأصبهاني :

إذا لم آتِلْ في دولةِ المرءِ غِطَّةٌ ولم يغشني إحسانُهُ ورعايتهُ
فسيانٌ عندي موتهُ وحياتهُ وسيانٌ عندي عزُّهُ وولايتهُ

1 في ب ، ل : مساجل الأيام .

عجز البيت : أنا ابن جلا وطلاع الثنايا ، هو صدر بيت لسحيم بن وثيل الرياحي الذي تمثل به الحجاج ، وهو في الحماسة البصرية 102/1 وتمامه : متى أضع العمامة تعرفوني .

2 الوافي بالوفيات 262/1 .

3 الوافي بالوفيات 230/4 .

4 الوافي بالوفيات 247/4 .

5 يشير إلى الآية 76 من سورة النحل : ﴿ضرب الله مثلاً رجلين أحدهما أبكم لا يقدر على شيء وهو كَلٌّ على مولاه أينما يوجهه لا يأت بخير ، هل يستوي هو ومن يأمر بالعدل وهو على صراط مستقيم﴾ .

6 الوافي بالوفيات 121/5 .

محمد بن طاهر السجستاني¹ : [الكامل]

الجوعُ يُدْفَعُ بِالرَّغِيفِ الْيَابِسِ
فَعَلَامٌ أَكْثَرُ حَسْرَتِي وَوَسَاوِسِي
وَالْمَوْتُ أَنْصَفَ حِينَ سَاوَى حَكْمُهُ
بَيْنَ الْخَلِيفَةِ وَالْفَقِيرِ الْبَائِسِ

أبو الغنائم محمد بن ظبيان المقرئ² : [السريع]

مَنْ أَنَا عِنْدَ اللَّهِ حَتَّى إِذَا
أَذْنِبْتُ لَا يَغْفِرُ لِي ذَنْبِي
الْعَفْوُ يُرْجَى مِنْ بَنِي آدَمَ
فَكَيْفَ لَا أَرْجُوهُ مِنْ رَبِّي

أبو العز محمد بن محمد بن مواهب الخراساني الشاعر³ : [مخلع البسيط]

إِنْ شِئْتَ أَنْ لَا تُعَدَّ عَمْرًا
فَخَلَّ زَيْدًا مَعًا وَعَمْرًا⁴
وَاسْتَغْنِ بِاللَّهِ فِي أُمُورٍ
مَا زِلَنْ طَوَّلَ الزَّمَانَ إِمْرًا⁵
وَلَا تَخَالَفْ مَدَى اللَّيَالِي
لِلَّهِ حَتَّى الْمَمَاتِ أَمْرًا⁶
وَاقْنَعْ بِمَا رَاجَ مِنْ طَعَامٍ
وَالْبَسْ أَذَا مَا عَرِيتَ طِمْرًا

[119/ب]

أبو جعفر محمد بن إبراهيم الجرباذقاني عالم عابد⁷ : [الطويل]

أَلَا لَيْتَ أَسْبَابَ الْمَنَايَا أَرَا حَتَّى
وَإِنِّي أَرَى فِي الْمَوْتِ أَرْوَحَ رَاحَةً⁸
وَمَوْتُ الْفَتَى خَيْرٌ لَهُ مِنْ حَيَاتِهِ
إِذَا ظَهَرَتْ أَعْلَامُ سُوءٍ وَلَا حَتَّى

بعضهم⁹ : [مجزوء الكامل]

وَعَلِيٌّ أَنْ أَسْعَى وَلِيٍّ
سَ عَلِيٍّ إِدْرَاكَ النِّجَاحِ

آخر : [البسيط]

وَمَا عَلِيٌّ إِذَا مَا لَمْ أَتَلْ غَرْضِي
إِذَا رَمِيتُ وَسْهَمِي فِيهِ تَسْدِيدُ

آخر : [مجزوء الكامل]

وَعَلِيٌّ أَنْ أَشْكُو الْهَوَى
وَعَلَيْكَ أَنْ لَا تَسْمَعِي

1 الوافي بالوفيات 165/3 .

2 الوافي بالوفيات 178/3 .

3 الوافي بالوفيات 151/1 ، بغية الوعاة 236 / 1 .

4 في ع : إِنْ شِئْتَ أَنْ تَعَزَّ عَمْرًا فَخَلَّ زَيْدًا وَخَلَّ عَمْرًا

5 الإمر : بكسر الهمزة ، العجيب المنكر .

6 هذا البيت ساقط من نسخة ع .

7 الوافي بالوفيات 347/1 .

8 في ب ، ط ، ل : أَيَا لَيْتَ .

9 البيت من قطعة ليحيى بن أبي منصور المنجم في الدر الفريد 287/5 .

تاج الدين محمد بن أحمد بن هبة الله بن قدس الأرميني المقرئ¹ : [الكامل]

احفظ لسانك لا أقولُ فإنَّ أقلَّ
فنصيحة تخفى على الجلاسِ
وأعيذُ نفسي من هجائك فالذي
يُهجى يكونُ مُعظماً في الناسِ

أبو طالب محمد بن الحسن الثقفي القزويني² : [الكامل]

بؤساً لدنيا أصبحت غدارةً
مَنْ صار مغروراً بزيبتها هلكَ
مَنْ رامَ فيها العيشَ غيرَ مُكدرٍ
فليطْلُبْ سقفاً سوى هذا الفلَكِ

[120/أ]

في تاريخ الصلاح الصفدي

لما بنى الشريف أبو الحسن محمد بن عمر الكوفي داره بالكوفة ، كان فيها حائط³
عال ، فسقط من الحائط بناءً وقام سالماً ، فعجب الناس ، وعاد البناء ليصلح الحائط ،
فقال له الشريف : قد بلغ أهلك سقوطك ، وهم لا يصدقون بسلامتك ، فاذهب إليهم
ليطمئنوا ، وارجع إلى عملك ، فخرج البناء إلى أهله مسرعاً ، فلما بلغ عتبة الباب ،
عثر فوقع ميتاً . مات الشريف المذكور سنة تسعين وثلاثمائة .

قال محمد بن عيسى بن طلحة التيمي⁴ : [الوافر]

ولا تعجل على أحدٍ بظلمٍ
فإنَّ الظلمَ مرتعٌ وخيمٌ
ولا تفحشْ وإنْ ملَّيتَ غيظاً
على أحدٍ فإنَّ الفُحْشَ لومٌ
ولا تقطعْ أنحاً لكَ عندَ ذنبٍ
فإنَّ الذنبَ يغفرُهُ الكريمُ
ولكن داوِ عوارهُ برقعٍ
كما قد يُرْقِعُ الخلقُ القديمُ
ولا تجزعْ لريبِ الدهرِ واصبرِ
فإن الصبرَ في العُقْبى سليمُ
فما جَزَعٌ بمُغْنٍ عنكَ شيئاً
ولا ما فاتَ ترجعُهُ الهمومُ

[120/ب]

قال أبو القاسم ابن ناquia يرثي الشيخ أبا إسحاق الشيرازي⁵ : [الكامل]

أجرى المدامعَ بالدمِ المَهراقِ
خطبُ أقامَ قِيامَةَ الآماقِ

1 الوافي بالوفيات 148/2 .

2 الوافي بالوفيات 350/2 .

3 في ب ، ل : حائطاً . وهو لحن .

4 الأبيات في الوافي بالوفيات 296/4 ، معجم الشعراء ص 347 .

5 البيتان مع ثالث في وفيات الأعيان 30/1 .

ما لليالي لا تولفُ شملها بعدُ ابنِ بجرتها أبي إسحاق¹
قال ابن لنكك² :

قلْ للوضعِ أبي رياشٍ لا تبلُ إن تاءَ يوماً بالولاية والعملُ
ما ازددتَ حينَ ولَّيتَ إلا خِسةً كالكلبِ أنجسُ ما يكونُ إذا اغتسلُ
قال الشهاب القوصي في معجمه³ : أخبرني صفي الدين أحمد بن أسعد بن كريم الملك ،
أنه عزم على خدمة الملك المعز فرخشاه ، فرأى في النوم هاتفاً ينشده هذه الأبيات⁴ : [الكامل]

يا أحمد اقنعْ بالذي أوتيتُهُ إن كنتَ لا ترضى لنفسكَ ذلُّها
ودعْ التكاثرَ بالغنى لمعاشِرِ أضحوا على جمعِ الدراهمِ ولَّها
واعلمْ بأنَّ اللهَ جلَّ جلالُهُ لم يخلقِ الدنيا لأجلِكَ كُلِّها
قال أحمد بن بختيار الماندائي⁵ :

خُلِقْ أرقُ من النسيمِ إذا سرى سَحراً على روضِ الربيعِ الزاهرِ
لو خالطَ البَحْرَ الأجاجَ أعادُهُ عذباً يروقُ صفاؤه للناظرِ
قال أبو العباس أحمد بن جعفر البديعي⁶ :

ومنَ خدَمَ السلطانَ أكرمَ نفسَهُ ولكنَّهُ عمّا قليلٍ أهانها
ومن عبدَ النيرانَ لم ينتفعَ بها ولم يلقَ إلا حرَّها ودُخانها
قال الشيخ جمال الدين أحمد بن عبد الله بن سعيد التميمي الصقلي ، يمدح علوم
الحديث للشيخ تقي الدين ابن الصلاح ، وقد قرأه على مؤلفه⁷ : [المتقارب]

لقد صنَّفَ الناسُ علمَ الحديث وصانوهُ عن صورةِ الباطلِ
وذُبحوا من الزورِ قولَ النبيِّ إمامِ الهداةِ الرضى العادلِ
ولم يلحقوا شأوَ هذا الكتاب ولا سببَ أَفضالِهِ النائلِ
فيممُّ دقيقَ المعاني به تجدُ ما يشقُّ على الداخلِ

1 في ب ، ل : أبا إسحاق ، وهو لحن ، والنسخة ب رغم وضوح خطها فيها لحن وسقط ، ونسخة ل منسوخة عنها .

2 قالهما في أبي رياش وقد ولي عملاً بالبصرة ، بغية الوعاة 409/1 ، يتيمة الدهر 352/2 .

3 هو تاج المعاجم ، ويقع في أربع مجلدات .

4 الوافي بالوفيات 245/6 .

5 البيتان في الوافي بالوفيات 262/6 .

6 الوافي بالوفيات 292/6 .

7 الأبيات في الوافي بالوفيات 126-125/7 .

وجاد به للورى عالمٌ
يفيدُ العلومَ لطلابها
فلا مثلٌ لابن الإمام الصلا
فسقياً له ثم رعيّاً على
ودامَ له السعدُ في نعمةٍ

[121/ب]

[السيط]

قال أبو مسعود¹ أحمد بن عثمان الخشنامي² :

وجاهلٍ لجَّ في مشاتمي
سكتُ عنه ولم أبال به
وبينَ فكِّي صارمٌ ذكرٌ

[الكامل]

وقال أيضاً³ :

يا والياً عزَّ الولاية عزُّه
أقصرُ فذلُّ العزِّ يتبعُ عزُّه

[مجزوء الكامل]

قال بشر بن المعتمر البصري⁴ :

إن كنتَ تفعلُ ما أقولُ
أو كنتَ تجهلُ ذا وذا
أهلُ الرياسةِ مَنْ يُنا
سهرتُ عيونُهُمْ وأنـ
لا تطلبُنَّ رياسةً
لولا مقامُهُمْ رأيـ

[122/أ]

[السريع]

قال بعض الشعراء ملغزاً في اسم الظاهر بيبرس⁶ :

ما اسمٌ إذا صحَّفتهُ فالطرُّ
دُ في التصحيفِ كالعكسِ

1 في ب : أبو سعيد .

2 الأبيات في الوافي بالوفيات 180/7-181 .

3 الوافي بالوفيات 181/7 .

4 الأبيات في الوافي بالوفيات 155/15 .

5 في ب : الذي يضطرب .

6 بيبرس العلائي البندقداري الصالحي : الملك الظاهر صاحب الفتوحات والأخبار ، تولى سلطنة مصر والشام توفي بدمشق سنة 676هـ ، وعلى قبره أقيمت المكتبة الظاهرية ، وقد سبقت ترجمته مفصلة .

لا يختفي لما غدا ظاهراً حتى على الدينار والفلس¹
 قال جعفر بن أحمد العلوي الأديب المصري في طغاة القناديل : [مجزوء الرجز]
 طغاة تنفث في وسط القناديل الهبا
 كأنها نعمة تلقط منها لها

قال جبريل بن صارم الصعبي² : [البسيط]

لا غرو إن أضحت الأيام توسعني فقراً وغيري بالإثراء موسوم
 فالحرف في كل حال غير متقص ويدخل الاسم تصغير وترخيم
 وقال أبو سعد بدر بن الخضر السروي الشافعي ، وقد قرأ التنبيه على مؤلفه الشيخ أبي
 إسحاق³ :

يا كوكباً ملاً البصائر نوره من ذا رأى لك في الأنام شبيها
 بغداد تاه على البلاد لكونه فيه إمام للعلوم نبيها
 ذمر إذا ما سل سيف لسانه يوم الجدال عقولنا يسبها⁴
 كانت خواطرننا نيماً برهة فرزقن من تنبيهه تنبها

[122/ب] روى ابن عساكر في تاريخه : عن بكير بن ماهان ، أنه قال : يلي من ولد العباس أكثر
 من ثلاثين رجلاً منهم يسمون باسم واحد ، وثلاثة باسم واحد ، يفتح أحد الثلاثة
 القسطنطينية⁵ .

قال سبط بن الجوزي في مرآة الزمان : قد ولي من ولد العباس الآن ستة وثلاثون
 خليفة ، اتفقت منهم ستة أسماء كما ذكر بكير ، وهم : المستعين ، والمعتمد ، والمعتمد ،
 والقادر ، والمستظهر ، والناصر ، كل واحد منهم اسمه أحمد ، ولم يتفق منهم ثلاثة أسماء ،
 ونرجو أن يتفق ذلك ، ويكون فتح القسطنطينية علي يد الثالث ، فان الخلافة باقية في بني

1 في نسخة ب : جاء البيت الثاني أولاً .

2 البيت أنشدهما ابن القطيعي لابن صارم الصعبي في شذرات الذهب 3/5 .

3 أبو إسحاق الشيرازي : إبراهيم بن علي بن يوسف الفيروزآبادي الشافعي الذي كان يتنسب إليه صاحب
 القاموس ، له كتاب التنبيه ، وكتاب المهدب ، وطبقات الفقهاء ، واللمع ، وغيرها ، توفي ببغداد سنة
 476 هـ . (وفيات الأعيان 4/1 ، اللباب 232/2 ، طبقات السبكي 88/3) . والأبيات في الوافي بالوفيات
 91-90/15 .

4 ذمر : الذمر الشجاع ، والظريف اللبيب المعوان ، والداهية ، والجمع أذمار .

5 القسطنطينية : عمرها ملك من ملوك الروم يقال له قسطنطين فسميت باسمه ، بينها وبين عمورية ستون
 ميلاً ، واسمها اسطنبول ، بينها وبين بلاد المسلمين البحر المالح ، لها خليج من البحر يطيف بها من وجهين مما
 يلي الشرق والشمال ، وجانبها الغربي والجنوبي في البر . (ياقوت : القسطنطينية) .

العباس¹ إلى يوم الدين ، بالحديث الثابت ، انتهى² .

قال العماد الكاتب³ :

[الخفيف]

هي كتبي فليس تصلح من بعدي لغير العطّار والإسكافي
هي إمّا مزاود للعقاقير وإمّا بطائن للخفاف

قال أبو الحسن محمد بن أحمد المغربي⁴ راوية المتنبي ، أخذت قول المتنبي⁵ :

[البسيط]

كفى بجسمي نحولاً أنني رجلٌ لولا مخاطبتي إياك لم ترني

[الوافر]

فلم أدع منه لغيري زيادة ، وقلت :

عُدْتُ من النحول فلا بلمسٍ يَكفيني الوجود ولا العياني⁶
ولولا أنني أذكى البرايا لكنتُ خفيتُ عني لا أراني

[123/]

قال : واختفائي عني أبدع من اختفائي عن غيري وأبلغ⁷ .

[الوافر]

قال أبو سعد محمد بن أحمد العميدي الأديب⁸ :

إذا ما ضاقَ صدري لم أجد لي مقررَ عبادةٍ إلا القَرافة
لئن لم يرَحَمْ المولى اجتهادي وقلةَ ناصري لم ألقَ رافه

[السريع]

قال أبو علي محمد بن أحمد بن الوليد الحنفي⁹ :

أيا رئيساً بالمعالي ارتدى واستخدمَ العُيُوقَ والفرقدا
ما لي لا أجري على مقتضى مودةٍ طالَ عليها المدى
إن غِيتُ لم أطلبُ وهذا سليمانُ بن داودَ نبي الهدى

1 في ب ، ط ، ل : في يد بني العباس .

2 الرواية كاملة في الوافي 15 / 273-274 .

3 البيتان في الوافي بالوفيات 136/1 .

4 محمد بن أحمد بن محمد المغربي : أبو الحسن ، راوية المتنبي ، أحد الأئمة الأدباء والأعيان الشعراء ، خدم سيف الدولة ، له ذكر في مصر والعراق ، جالس صاحب بن عباد وأبا الفرج الأصبهاني ، من تصانيفه (الانتصار للنبي على فضل المتنبي) وكتاب (تذكرة النديم) ، و(الرسالة الممتعة) ، و (أشعار الندماء) وله ديوان شعر ، توفي سنة 400 هـ . (معجم الأدباء 17/127-128 ، يتيمة الدهر 4/18 ، الوافي بالوفيات 156/8) .

5 ديوان المتنبي شرح العكبري 4/186 .

6 في ع : قنعت من النحول .

7 معجم الأدباء 17/128 .

8 البيتان في أنباه الرواة 3/46-47 .

9 الأبيات في الوافي بالوفيات 4/484-85 .

تَفَقَّدَ الطَّيْرَ عَلَى مَثَلِهِ فَقَالَ مَالِي لَا أَرَى الْهَذْهَدَا

قال الإمام أبو بكر الشاشي المستظهري الشافعي ، صاحب الحلية ، أورده الحافظ محب الدين ابن النجار في تاريخ بغداد ، بسنده إليه¹ : [الطويل]

مدحتكم أرجو فواضل برِّكم فما نالني منكم نوال ولا برُّ
وكنْتُ أَرْجِي كَشْفَ ضُرِّيْ عِنْدَكُمْ فقد زاد عندي مُدُّ عِرْفَتِكُمُ الضُّرُّ
سأرحلُ لم أظفرُ لديكم بطائلٍ وكفَّايَ ممَّا كنتُ آمُلُهُ صِفْرُ
لما اللهُ دهرًا سُدُّتُمْ فيه أهلهُ وأفضي إليكم فيهمُ النهي والأمرُ²
فلم تسعدوا إلا وقد أنحسَ الوري ولم ترأسوا إلا وقد خِرِفَ الدهرُ
إذا لم يكنْ نفعٌ وضرٌّ لديكم فأنتم سواءٌ والذي ضمَّهُ القبرُ

[123/ب]

قال أبو بكر الزبيدي النحوي³ : [مجزوء البسيط]

لا تحسبيني صبرتُ إلا كصبرِ مَيِّتٍ على النزاعِ
ما خلقَ اللهُ من عذابٍ أشدَّ من وقعةِ الوداعِ

كان جميل بن محمد البغدادي إذا أراد الركوب في كل يوم يقول : اللهم إني أعوذ بك من السَّبع ، فقيل له : أنت تركب في الكرخ ، وأي سبع في الكرخ ؟ فقال : لو أردت ذلك لقلت : السَّبع ، ولكنني أستهين من سبع خصال وأضررها ، وهي : السعي الخائب ، والرجح الغائب ، والحائط المائل ، والميزاب السائل ، ومشحمت الروايا ، والمطايا التي تحمل البلايا ، والتهور⁴ في البلايع والركايا⁵ . وكان أبو العيناء⁶ يقول إذا خرج من بيته : اللهم إني أعوذ بك الركاب والركب ، والآجر والخطب ، والروايا والقرب⁷ .

1 الأبيات في الوافي بالوفيات 74/2 .

2 في ع : وأفضي إليهم فهم النهي والأمر .

3 الشعر في الوافي بالوفيات 351/2 ، من قصيدة كتبها الزبيدي إلى جارية له تدعى سلمى ، وذلك حين أراد الرجوع إلى أشبيلية ، فلم يأذن له المستنصر ، ومطلعها :

ويحك يا سلم لا تراعي لا بُدَّ للبين من زماع

4 التهور : السقوط والهلاك .

5 ورد النص كاملاً في الوافي بالوفيات 186/11 .

6 أبو العيناء : محمد بن القاسم بن خلاد ، أديب فصيح من ظرفاء الناس مليح الكتابة خبيث اللسان ، كُفَّ بصره ، توفي بالبصرة سنة 283 هـ . وقد سبقت ترجمته مفصلة .

7 وفيات الأعيان 504/1-505 ، الوافي بالوفيات 186/11 .

قال ناصر الدين الحسن بن شاور بن النقيب ، أنشده أبو حيان قال : أنشدنيه لنفسه¹ :

[السريع]

ما كان عيباً لو تفقدتني
فعادة السادة مثلك في
هذا سليمان على ملكه
تفقد الطير وأجناسها
وقلت هل أتهم أو أنجدا
مثلي أن يفتقدوا الأعبد
وهو بأخبار له يقتدى
فقال ما لي لا أرى الهدهدا

[124/أ]

[المتقارب]

قال بعضهم في قاض معتزلي بخيل :

وقاض لنا خبزه ربه
ومذهبه أنه لا يرى

[الخفيف]

قال أبو طالب الحسن بن أبي الدلائي² :

اجعل العلم يا فتى لك قيداً
لا تكن مثل معشر فقهاء
طلبوه فصروه معاشاً
فلهذا صبّ البلاء علينا
واتق الله لا تخنه رويدا
جعلوا العلم للدراهم صيدا
ثم كادوا به البرية كيذا
مستحقاً ومادت الأرض ميذا

قال أبو محمد حمد بن حميد³ بن محمود الدنيسري ، أورده ابن النجار⁴ :

روت لي أحاديث الغرام صبابتي
عن الدمع عن طرفي القريح عن الجوى
باسنادها عن بابيه العلم الفرد⁵
عن الشوق عن قلبي الجريح عن الوجد

كتب شرف الدين بن ريان إلى صلاح الصفدي لغزاً في المئذنة : ما اسم ، إن قصد
تصريفه فهو مصروف ، وإن طلب وجد في جملة الظروف ، خماسي وليس فيه إلا أربعة
حروف ، حار النحوي في تصريفه ، وعجز عن تأليفه ، مفعول وهو مرفوع ، محمول وهو
موضوع ، مبني دخله الإعراب ، مرفوع وهو باقي / على الانتصاب ، يقبل التصغير
والتكبير ، وفيه التأنيث والتذكير ، لا يصح فيه معنى العطف ، ولا يدخله من الحركات إلا
الوقف ، لا يستعمل إلا في النداء ، ولا يعرب إلا وهو باقي على البناء ، وفيه نوعان من

[124/ب]

1 الخبر والشعر في فوات الوفيات 233/1 . ورواية البيت الثاني فيه :

فعادة السادة من قبل أن يفتقدوا الأتباع والأعبدا

2 الخبر والأبيات في الوافي بالوفيات 238/12 .

3 في ط : عمر بن حميد .

4 بغية الوعاة 546/1 .

5 في ع : عن بانه العلم .

أدوات الشرط والجزاء ، له هيئة إلى التبصرة مفتقرة ، وشكل خطوط في الهندسيات معتبرة ، وأضلاع قامت من البسيطة على كرة ، وزوايا قائمة ، حدثت على منفرجة ، ومعان دقيقة زادت على درجة ، والفقيه يرى أنه محرم الابتياح ، ويندب إلى المناداة عليه شرط الاتباع ، مع أنه عين طاهرة يصح بها الانتفاع ، كم صلى خلف إمام ، واقتدى به وهو إمام ، حيناً يوجد في الشام ، وحيناً في بيت الله الحرام ، وحيناً تراه قائماً في ظلام الليل والناس نيام ، والعروضي يعلم أنه بيت برع حسناً ، واستقام وزناً ، نُظِم على البسيط وهو طويل ، ورُكِب من سبين خفيف وثقيل ، يتزحف بحذف فاصلة صغرى ، ويتغير وزنه فترى منه كسراً ، خمساه حرف من الحروف ، وبعضه في بعضه يطوف ، وإن / حُذِف أوله فباقيه بلد معروف ، ومع ذلك فكل حرف منه ساكن يصح عليه الوقوف ، وفيه أعمال اقتصرت عنها ، واختصرت منها ، خيفة الملل ، وتخفيفاً في العمل ، وقد قصدت بيان الجنب ، ورصدت إتيان الجواب .

فكتب الصلاح الصفدي¹ :

وإن صخرًا لتأتُم الهداة به كأنه علمٌ في رأسه نارٌ
لحقيق بأن يصفه مولانا وصف الخنساء ، ويعد محاسنه التي أربت كثرتها على رملة الوعاء ، ويستغرق أوصافه التي استوعب في سردها ، ويركض في ميادين البلاغة على مطهيات نعوته وجردها ، حتى أبدع في مقاصده التي وقف لها كل سائل ، وقال فلم يترك مقالاً لقائل ، وفتح باباً ليس للناس عليه طاقة ، وأصبح في التقدم لعصابة الأدب رأساً ، والناس ساقاة ، لا جرم أن هذا الملمز فيه قال بعض واصفيه :

علمٌ مفردٌ فإن رفعوه رفعوه قصداً لأجل البناء²
أثوهُ ومنه قد عُرِفَ التذكيرُ فانظر تناقضَ الأشياء

وأما المملوك فيقول فيه : إنه صاحب الرباط والزاوية ، والمقام الذي يقال لقاعدته الجبل يا سارية ، والقسمة التي هي على صحة الاختلاف متساوية ، كم في الزوايا منه خبيّة حنيّة ، وكم علق عليه درية من الكواكب الدرّيّة ، كم رأى الناس في قيامه في قاعدة ، وكم لشهادته من كلمة إلى العرش صاعدة ، وكم تليت على الصخر منه آية من المائدة ، يكاد من علاه يسامر النجوم في الدجّة ، ويرقى في كل حين ، وليس به في الناس جنة ، هلاله لا يزيد ولا ينقص في الطرف ، وراقيه يعبد الله فيه على حرف ، قد حسن منه عكسه المصحّف ، وعظم قدره في البناء فلا يدع إذا تشرّف ، عجب العروضي من بسطه الطويل الوافر ،

1 ديوان الخنساء ص 80 .

2 في ع : لأجل النداء .

ووقف على ساق واحدة وكم له من حافر ، واستقام خطه وفيه الدائرة ، وشاهدنا القرصة فيه وهو غير طائر ، وأقام مكانه ونداؤه لسائر المسلمين ، يجيب نداء ه المملوك والملائك ، ويرى من يعلوه وهو متكئ على الأرائك :

[i/126]

إذا ما اطمأنت دونه السحب إنه
وحسبك أن القائمين بحقه
شهادته ما ردها غير كافر
تقول معاني الطب يا عجباً له

له همة لم ترض إلا التناهي
يحوزون في الدارين منه المعاليا
ويقبلها من كان بالحق قاضيا
يصح وقد ضمت حشاه المراقيا

قال وجيه الدولة ابن حمدان¹ :

[البسيط]

قالت لطيف خيال زارني ومضى
فقال خلفته لومات من ظمأ
قالت صدقت الوفا في الحب شيمته

بالله صفة ولا تنقص ولا تزيد
وقلت قف عن ورود الماء لم يرد
يا برد ذاك الذي قالت على كبدي

قال مهذب الدين أبو الغنائم سالم بن سعادة الحمصي الشاعر² :

[مجزوء الكامل]

خود كأن بنائها
سمك من البلور في

في خضرة النقش المزرد
شك تگون من زرجد

دخل زيادة الله بن عبد الله التميمي ، صاحب القيروان ، في طاعة المكتفي ، وأهدى إليه هدايا ، من جملتها عشرة آلاف درهم ، في كل درهم عشرة دراهم ، وألف دينار ، في كل دينار عشرة دنائير ، وكتب على كل درهم في أحد وجهيه³ :

[الكامل] [ب/126]

يا سائراً نحو الخليفة قل له
بزيادة الله بن عبد الله سيـ

أن قد كفاك الله أمرك كله⁴
فـو الله من دون الخليفة سلـه

وفي الوجه الآخر :

ما ينبري لك في الشقاق مخالف
من لا يرى لك طاعة فالله قد

إلا استباح حريمه وأذله
أعماه عن سبل الهدى وأضله

1 وجيه الدولة : ذو القرنين بن حمدان بن ناصر الدولة التغلبي ، أمير شاعر من أهل دمشق ، ولي إمرتها سنة 401هـ ، وعزل عنها فرحل إلى مصر فولاه الظاهر العبيدي الاسكندرية وأعمالها ، فأقامها عاماً ، وعاد إلى دمشق فاستقر فيها أميراً ، له ديوان شعر ، توفي بمصر سنة 428هـ . (معجم الأدياء 201/4 ، وفيات الأعيان 181/1 ، النجوم الزاهرة 27/5 ، مرآة الجنان 51/3) . الأبيات في بيتمة الدهر 92/1 .

2 البيتان في الوافي بالوفيات 81/15 .

3 الأبيات في الوافي بالوفيات 19/15-20 .

4 في ع : أن قد كفاه الله .

قال سعود بن العلاء الخباز الشاعر¹ :

[مجزوء الرمل]

جمعَ الورْدُ خِصَالاً لم تكن في نظرائه
حُسْنُ لونٍ جعلَ الزَّهْدَ رةً من تحت لوائه
ونسيماً عَطَّلَ العَنْدَ بَرَّ من فَرَطِ ذكائه
فاذا زادَ ووَلَّى عَوَّضَ الناسَ بمائه

قال أبو الفتح سليمان بن خضر الطائفي² :

[الرمل]

برزتُ في غلالةٍ زرقاء لازورديةً كلونِ السماء
فتبينتُ في الغلالةِ منها قمرَ الصيفِ في ليالي الشتاء

قال صاحب ابن العميد³ في معجم الطبراني⁴ :

[الخفيف]

قد وجدنا في معجم الطبراني ما فقدنا في سائر البلدان
بأسانيد ليس فيها سنادٌ ومتونٍ إذا رُفِعْنَ مِتانٍ

[i/127]

في كتاب الفرق الإسلامية لابن أبي الدم⁵

لما اشترى الخليفة الحجر الأسود من القرامطة بخمسين ألف دينار ، وقيل بثلاثين ألف دينار ، جهز إليهم عبد الله بن عكيم المحدث وجماعة معه ، فقال عبد الله بن عكيم : إن لنا في حجرنا علامتين ، لا يسخن بالنار ، ولا يغوص في الماء ، فأحضر ماء و نار ، وألقى الحجر في الماء ، فغاص ، ثم ألقاه في النار فحُمي ، وكاد يتشقق ، فقال : ليس هذا بحجرنا ، ثم أحضر آخر مضمخ بالطيب ، مغشى بالدياج ، إظهاراً لكرامته ، ففعل به عبد الله بن عكيم كذلك ، ثم قال : ليس هذا بحجرنا ، فأحضر الحجر الأسود بعينه ، فوضعه في

1 الأبيات في الوافي بالوفيات 193/515 .

2 الأبيات في دمية القصر للباخرزي 92/1-93 تحقيق محمد ألتونجي .

3 ابن العميد : أبو الفضل محمد بن الحسين بن محمد الكاتب ، وزير ركن الدولة الحسن بن بويه ، كان آية في الترسل والإنشاد ، فيلسوفاً ، وكان صاحب بن عباد تلميذه وخصيصه وصاحبه ، وكان يسمى الجاحظ الثاني ، توفي بالري سنة 360 هـ (الوافي بالوفيات 354/15) .

4 البيتان في الوافي بالوفيات 345/15 . والطبراني : هو سليمان بن أحمد بن أيوب اللخمي ، من أهل طبرية بالشام ، له المعجم الكبير على أسماء الصحابة ، والمعجم الأوسط ، وكتاب الدعاء ، وعشرة النساء ، توفي سنة 360 هـ . (المصدر السابق) .

5 ابن أبي الدم : شهاب الدين إبراهيم بن عبد الله بن عبد المنعم ، كان إماماً في مذهب الشافعي ، عالماً بالتاريخ له نظم ونثر ، له تصنيف منها : الفرق الإسلامية ، وأدب القاضي ، توفي سنة 642 هـ . (شذرات الذهب 213 /5) .

الماء ، فطفا ولم يغص ، ثم وضعه في النار فلم يسخن ، فقال : هذا حجرنا ، فعجب أبو طاهر القرمطي¹ ، وسأله عن معرفة طريقه ، فقال عبد الله بن عكيم : حدثنا فلان عن أبي فلان أن النبي ﷺ قال : (الحجر الأسود عين الله في أرضه ، خلقه تعالى من درة بيضاء في الجنة ، وإنما اسودَّ من ذنوب الناس ، يحشر يوم القيامة وله عيتان ينظر بهما ، ولسان يتكلم به ، يشهد كل من استلمه أو قبله بالإيمان ، وأنه حجر يطفو / على الماء ولا يسخن بالنار إذا أوقدت عليه)² . فقال أبو طاهر : هذا دين مضبوط بالنقل .

[127/ب]

قال سلم الخاسر ، وهو ابن عمرو بن حماد بن عطاء بن ياسر ، مولى أبي بكر الصديق ، وسُمِّي الخاسر لأنه ورث مصحفاً فباعه واشترى بثمنه دفاتر شعر ، مات في حدود الثمانين ومائة³ :

إذا أذنَ الله في حاجة أتاك النجاحُ على رسله
يفوزُ الجوادُ بحسنِ الثناء ويبقى البخیلُ على بُخله
فلا تسألِ الناسَ مِنْ فضلِهِم ولكن سألِ الله من فضله

[الكامل]

قال تقي الدين شيب بن حمدان⁴ :

ومَهْفَهْفٍ قسَمَ الملاحَةَ ربُّها فيه وأبدعها بغيرِ مثالِ
فلخده النعمان روضُ شقائق ولثغره النظامُ عقدُ لآلي
ولطرفه الغزالُ إحياءِ الهوى وكذلك الإحياءُ للغزِّ الي

[الكامل]

وقال محيي الدين بن عبد الظاهر⁵ :

يا من رأى غزلانَ رامةً هل رأى بالله فيهم مثلَ طَرْفِ غزالِ

[128/أ]

1 أبو طاهر القرمطي : سليمان بن الحسن بن بهرام الجنابي نسبة إلى جنابة من بلاد فارس ، الهجري ، ملك البحرين وزعيم القرامطة ، خارجي طاغية جبار ، وثب على البصرة فنهبها وسبى نساءها ، وكتب إلى المقتدر يطلب ضمها إليه هي والأهواز ، فلم يجبه المقتدر ، أغار على الكوفة فنهبها ، وأغار على مكة يوم التروية سنة 317 هـ والناس محرمون فاقتلع الحجر الأسود وأرسله إلى هجر ونهب أموال الحجاج ، وقتل ثلاثين ألفاً ، مات بالجدري سنة 332 هـ . (النجوم الزاهرة 522/3 ، فوات الوفيات 175/1 ، الكامل لابن الأثير الجزء الثامن في صفحات كثيرة) .

2 الحديث بمعناه واختلاف اللفظ في صحيح البخاري ، وبرواية : الحجر الأسود يمين الله في الأرض ، في كنز العمال 34744 .

3 الأبيات في الوافي بالوفيات 304/15 ، لسلم الخاسر ، والبيتان الأول والثالث بنقص الثاني في مجموع شعره ضمن (شعراء عباسيون) ص 112 ، جمع غوستاف غرونباوم ط بيروت 1959 .

4 الأبيات في فوات الوفيات 155/2 .

5 فوات الوفيات 155/2 .

أحيا علوم العاشقين بلحظه الـ غزالِ وإحياء للغزالي

روى ابن دريد ، عن ابن الكلبي قال : كنت يوماً عند شرقي بن القطامي¹ فقال : من يعرف منكم أسد بن عبد مناف بن شيبه بن عمرو بن المغيرة بن زيد ، وهو من أشرف الناس بعد رسول الله ﷺ ، فقالوا : ما نعرفه ، قال : هو علي بن أبي طالب ، كانت أمه سمته أسداً ، وأبوه غائب لما ولدته ، واسم أبي طالب عبد مناف ، واسم عبد المطلب شيبه ، واسم هاشم عمرو ، واسم عبد مناف المغيرة ، واسم قصي زيد ، وقال شرقي : دخلت على المنصور ، فقال : يا شرقي ، علامَ يُزارُ المرء ، فقلت : يا أمير المؤمنين ، على خلال أربع على معروف سلف ، أو مثله يؤتف ، أو قديم شرف ، أو علم مستطرف ، فما وراء ذلك فولوع وكلف² .

قال عبادة بن ماء السماء³ شاعر الأندلس⁴ : [مجزوء الكامل]

لا تشكونَ إذا عثرَ تَ إلى صديقٍ سوءَ حالِكِ
فِيرِيكَ ألواناً من الـ إذلالٍ لم تخطُرْ بيالكِ
إياكَ أنْ تدري يميـ نك ما يدورُ على شمالِكِ
واصبرْ على نُوبِ الزما ن وإن رَمَتْ بكِ في المهالكِ
وإلى الذي أغنى وأقـ نى اضرعْ وسلهُ صلاحَ حالِكِ

[128/ب]

لما استسقى عمر بن الخطاب بالعباس فسقوا ، قال حسان بن ثابت ، رضي الله عنهم⁵ : [الكامل]

سأل الإمام وقد تتابع جدبنا فسقى الأنعام بغرة العباس
عم النبي وصنو والده الذي ورث النبي بذاك دون الناس
أحيا الإله به البلاد فأصبحت مخضرة الأجانب بعد الياس

1 شرقي بن القطامي : الوليد بن حصين (الملقب بالقطامي) بن حبيب الكلبي ، عالم بالأدب والنسب ، من أهل الكوفة ، استقدمه أبو جعفر المنصور إلى بغداد ليعلم ولده المهدي الأدب ، وكان صاحب سمر ، توفي سنة 155هـ . (المعارف ص 234 ، نزهة الألباء ص 42 ، تاريخ بغداد 278/9 ، اللباب 17/2) .

2 الرواية في تاريخ بغداد 278/9 ، ونزهة الألباء ص 34 .

3 ابن ماء السماء : عبادة بن عبد الله الأنصاري ، رأس الشعراء في الدولة العامرية بالأندلس ، وهو الذي أقام عماد الموشحات وهذب ألفاظها وأوضاعها ، له كتاب في أخبار شعراء الأندلس ، توفي بمالقة سنة 422هـ . (فوات الوفيات 199/1 ، جذوة المقتبس ص 274 ، الذخيرة ق1 م1 ص 468 ، بغية الملتبس 396/2 ، الوافي بالوفيات 623/16) .

4 الأبيات في فوات الوفيات 149-150 ، الوافي بالوفيات 623/16 .

5 ديوان حسان بن ثابت 491/1 تحقيق وليد عرفات ، ط صادر ، بيروت 1974 .

ذكر الجهشيارى في كتاب الوزراء ، عن رجاء بن أبي الضحاك ، أنه في سنة مائتين ، أحصى ولد العباس ، فبلغوا ثلاثة وثلاثين ألفاً¹ . قال العباس بن طرخان أبو الينبعي ، يخاطب بعض الخلفاء :

لزمْتُ [في] دهليزكم جمعة ولم أكن آوي الدهاليزاً²
خبزي من السوق ومدحي لكم تلك لعمري قسمة ضيزى

ذكر الوزير المغربي في كتاب أدب الخواص أن البطيخ العبدلاوي الذي بالديار المصرية ، منسوب إلى عبد الله بن طاهر بن الحسين / الخزاعي أمير مصر ، مات سنة 230 هـ³ .

قال أبو عثمان سعيد بن هاشم الخالدي ، يصف عبده⁴ :

ما هو عبدٌ لكنه ولدُ خولّنيهِ المهيمنُ الصمدُ
وشدّ أزري بحُسنِ خدمتهِ فهو يدي والذراعُ والعضدُ
صغيرُ سنٍّ كبيرُ منفعةٍ تمازجُ الضعفُ فيه والجلدُ
في سنٍّ بدرالدُّجى وصورتهِ فمثلُهُ يُصطفى ويُعتقدُ
معشوقُ الطرف كحلُّه كحلُّ ورودُ خديه والشقائق
رياضُ حُسنٍ زواهرٌ أبداً فيهنَّ ماءُ النعيمِ مُطرِدُ
وغُصنُ بانٍ إذا بدا وإذا شدا فقُمريُّ بانِهِ غَرْدُ
مباركُ الوجهِ مُدَّ حظيتُ بهِ بالي رخيٍّ وعيشتي رَغْدُ⁵
أنسي ولهوي وكلُّ مأرتي مجتمعٌ فيه لي ومنفردُ⁶
[مسامري إن دجا الظلام عليّ منه حديثٌ كأنه الشهد]⁷
ظريفُ مزحٍ مليحُ نادرةٍ جوهرُهُ حَسَنٌ شرارةٌ تقدُ⁸

1 نكت الهميان ص 178 .

2 ورد صدر البيت في كل النسخ ناقصاً وغير موزون ، ولعله يستقيم بإضافة (في) .

3 وفيات الأعيان 274/2 .

4 جاءت القصيدة مع التقديم والتأخير في بعض الأبيات في فوات الوفيات 1/347-348 .

5 في ب ، ط ، ل : مبارك الطرف .

6 في ب ، ط ، ل : أمسي ويهوى .

7 هذا البيت انفردت به نسخة ع .

8 في ب ، ط ، ل : ظريف مدح .

خازنُ ما في يدي وحافظهُ
ومنفقٌ مشفقٌ إذا أنا أس
يصونُ كتبِي فكلُّها حسنٌ
وأبصرُ الناسِ بالطبيخِ فكال
وهو يديرُ المدامَ إن جُلِّيتْ
يمنحُ كأسِي يداً أناملُها
ثَقَفَهُ كَيْسُهُ فلا عِوَجٌ
وصيرفِي القريضِ وزانُ
ويعرفُ الشعرَ مثلَ معرفتي
وكاتبٌ توجدُ البلاغةُ في
وواجدٌ بي من المحبةِ وال
إذا ابتسمتُ فهو مبتهَجٌ
ذا بعضُ أوصافِهِ وقد بقيتْ

فليس شيءٌ لِيدي يُتَقَدُّ
رَفْتُ وبَذَرْتُ فهو مقتَصِدُ
يطوي ثيابِي فكلُّها جُدُ
مسكُ القلايا والعنبرِ الثرْدُ
عروسُ دَنِّ نِقابِها الزَبْدُ
تنحَلُّ من لَبِنِها وتنَعَقُدُ
في بعضِ أخلاقِهِ ولا أودُ
دينارِ المعاني الجيادِ منتقدُ
وهو على أن يزيدَ مجتهدُ
ألفاظِهِ والصوابُ والرشدُ
رأفةُ أضعافِ ما بهِ أجِدُ
وإنْ تَمَرَّتْ فهو مرتَعِدُ¹
لَهُ صِفَاتٌ لم يحوِها أحدُ

وقال الشهاب محمود الكاتب في عكس هذا المعنى² :

[البسيط]

ما هو عبدٌ كلا ولا ولدُ
وفرطُ سقمٍ أعيَا الأَساةُ فلا
أقبحُ ما فيه كَلِّه فلقد
أشبهُ شيءٌ بالقرْدِ فهو لَهُ
ذو مقليةٍ حشو جفنها عمصٌ
ووجنته مثل صبغةِ الورس
كأنه الخد في نظافته
يقطرُ سماً فضحكهُ أبداً
يجمع كفيه من مهانتِهِ
يطرقُ لا من حياءٍ ولا خجلٍ

إلا عناء يضي به الكبدُ
جلد عليه تبقى ولا جلدُ
تساوت الروحُ فيه والجسدُ
إن كان للقرْدِ في الوري ولدُ
تسيلُ دمعاً وما بها رمدُ
ولكن ذاك صافٍ ولونها كمدُ
قد أكلت فوق صحنه غدُ
شرُّ بكاءٍ وبشرُهُ حردُ
كأنَّهُ في الهجيرِ مرتعدُ
كأنَّهُ للترابِ منتقدُ

1 في ع : وإن نهرت .

2 القصيدة في فوات الوفيات 349/1 ، مع التقديم والتأخير في بعض الأبيات .

أَلَكُنْ إِلَّا فِي الشَّتْمِ يَنْبَحُ كَا
يَشْتَمُنِي النَّاسُ حِينَ يَشْتَمُهُمْ
كَسْلَانُ إِلَّا فِي الْأَكْلِ فَهُوَ إِذَا
كَالنَّارِ يَوْمَ الرِّيحِ فِي الْخَطْبِ
يَرْفُلُ فِي خُلَّةٍ مُنْبِتَةٍ مِنْ
أَجْمَلُ أَوْصَافِهِ النَّمِيمَةُ وَالْكَذْبُ
كُلُّ عِيُوبِ الْوَرَى بِهِ اجْتَمَعَتْ
إِنْ قُلْتُ لَمْ يَدِرْ مَا أَقُولُ وَإِنْ
كَأَنَّ مَالِي إِذَا تَسَلَّمَهُ
حَمَلْتُهُ لِي دَوِيَّةٌ حَسَنَتْ
كَمَثَلِ زَهْرِ الرِّيَاضِ مَا وَجَدْتُ
فَمَرَّ يَوْمًا بِهَا عَلَى رَجُلٍ
أَوْدَعَهَا عِنْدَهُ فَقَرَّ بِهَا
فَجَاءَ يِكِي فَظَلْتُ أَضْحَكُ مِنْ
وَقَالَ لِي لَا تَخَفْ فَحَلِيتُهُ
عَلَيْهِ ثَوْبٌ وَعِمَّةٌ وَلَهُ
وَقَائِلٌ بَعْدَهُ قُلْتُ خُذْهُ وَلَا
فَفِي الَّذِي قَدْ أَضَاعَهُ عِوَضٌ

من الأبيات السائرة² :

لَكَلْبٍ وَلَوْ أَنَّ خَصْمَهُ الْأَسَدُ
إِذْ لَيْسَ يَرْضَى بِشْتَمِهِ أَحَدُ
مَا حَضَرَ الْأَكْلُ جَمْرَةٌ تَقْدُ
الْيَاسِ تَأْتِي عَلَى الَّذِي تَجْدُ
قَمَلُهُ رَقْمٌ طَرْزُهَا طَرْدُ
وَنَقْلُ الْحَدِيثِ وَالْحَسْدُ
وَهُوَ بَاضِعَافٍ ذَاكَ مَنْفَرْدُ
قَالَ كَلَانَا فِي الْفَهْمِ مُتَحَدُ
مَنْ مِي مَاءٌ وَكَفُّهُ سَرْدُ
كَنْتُ عَلَيْهَا فِي الظَّرْفِ اعْتَمَدُ¹
عَيْنِي لَهَا شَبَهَا وَلَا تَجْدُ
لَدَيْهِ عِلْمُ اللَّصُوصِ يَفْتَقْدُ
وَمَا حَوَاهِ مِنْ بَعْدِهَا الْبَلْدُ
فَعَلِي وَقَلْبِي بِالْغَيْظِ مُتَّقْدُ
مَشْهُورَةُ الشَّكْلِ حِينَ يُفْتَقْدُ
ذَقْنٌ وَوَجْهٌ وَسَاعِدٌ وَيَدُ
وَزَنٌ تَجَازِي بِهِ وَلَا عَدَدُ
وَهُوَ عَلَى أَنْ يَزِيدَ مَجْتَهِدُ

[الطويل]

وَجَرَّبْتُ أَقْوَامًا بِكَيْتٍ عَلَى عَمْرٍو

عَتَبْتُ عَلَى عَمْرٍو فَلَمَّا فَقَدْتُهُ

[الكامل]

قال أبو العميثل عبد الله بن خليل في عبد الله بن طاهر³ :

كصفت عبد الله أنصبت واسمع

يا من يحاول أن تكون صفاته

حج الحجاج إليه فاسمع أو دعر

فلأنصحتك في المشورة والذي

1 الدوية : أرض فيها أدواء غير موافقة للإقامة .

2 البيت لنهار بن توسعة ، أخذه عيسى القاشي في الدر الفريد 62/4 برواية :

عَتَبْتُ عَلَى عَمْرٍو فَلَمَّا هَجَرْتَهُ وَوَأَصَلْتُ أَقْوَامًا رَجَعْتُ إِلَى عَمْرٍو

3 الأبيات في وفيات الأعيان 5275/2 ط عبد الحميد ، 89/3 ط إحسان عباس .

أصدق وعِفّ وكف واصبر واحتمل واصفح وكاف ودار واحلم واشجع
والطفّ ولسن وتأنّ وارفق واتنّد واحزم وجذّ وحامّ واحملّ وادفع
فلقد محضتُك إن قبلت نصيحتي وهديت للنهج الأسد المتهج
أول من صلى بمكة جماعة بعد الفتح هبيرة بن شبل بن العجلان الثقفي¹ ، أمره
رسول الله ﷺ ، بذلك قال الطبري .

ذكر الصلاح الصفدي في ترجمة التاج السبكي أنه سَمِيَ كتاب الطبقات بالورقات ، وأنه
كتب عليها تقريظاً ، وقف المملوك على هذه الورقات ، وصعد في معارج التأمل إلى هذه
الطبقات ، وياشر نظرها ، وعلم ما لفوائدها في كل وقت من النفقات ، فرأى أوراقها المثمرة ،
وغصونها الزهرة ، وراقت له ليالي سطورها التي هي بالمعاني مقمرة ، وشهد برق فضائلها
اللهاب ، وعلم من جمعها أن لكل مذهب عبد الوهاب : [الوافر]

لقد أحيى الذين تضمنتهم وأجلسهم على سرر السرور
فأصحاب التراجم في طباق أطلوا من شبائك السطور²
فما هي في طبقات ، لكن بروج كواكب ، وما هي سطور ، بل سطور مواكب ،
لقد أعجبه همة من حررها وأسس قواعدها وقررها ، وحصل بهذا الولد النجيب الياس ،
من فضل / القاضي إياس ، وكونه تقدم في شبابه على كهول أصحابه ، فهذا أصغر سنّاً ،
وأكبرُ منا مَنّاً ، وقد شهد له العقل والنقل ، بأنه فتى السنّ ، كهل العلم والحلم والعقل ،
والله يتمتع الزمان بفوائده ، ويرقيه في الدين والدنيا إلى درجات والده .

قلت : ذكر الصلاح الصفدي أن محمد بن داود بن الجراح صنف كتاب الورقة في
أخبار الشعراء ، وسماه بذلك ، لأن ترجمة كل شاعر في ورقة من غير زيادة . وأن الصولي
سمى كتابه بالأوراق لأنه بسط ترجمة كل واحد في عدة أوراق ، فالظاهر أن ابن السبكي
أخذ التسمية بالورقات منه ، لأنه بسط التراجم في ورقات وأوسع فيها³ .

قال عبد المنعم بن محمد بن عبد الرحمن بن الفرس الغرناطي المالكي⁴ ، مؤلف أحكم

1 هبيرة بن شبل بن عجلان بن عتاب الثقفي : وهو أول من صلى جماعة بعد الفتح ، أمره رسول الله ﷺ
بذلك ، وكان إسلامه بالحدبية ، استخلفه رسول الله ﷺ على مكة إذ صار إلى الطائف فيما ذكر الطبري .

(الإصابة 616/3) ، ولم أجد لهبيرة بن شبل ذكراً في تاريخ الطبري ولا في تفسيره .

2 في ب ، ل : في طبقات .

3 في الأصل : (قلت ذكر الصلاح وأوسع فيها) خرجة طويلة من الحاشية .

4 عبد المنعم بن محمد بن عبد الرحيم الخزرجي : المعروف بابن القُرس ، قاض أندلسي من علماء غرناطة ،
ولي القضاء بجزيرة شقر ، وفي وادي آس ، وجيان وغرناطة ، وجعل له النظر في الحسبة والشرطة ، له تأليف
منها أحكام القرآن ، توفي بالبيرة سنة : 599 هـ . (بغية الوعاة 315 ، قضاة الأندلس ص 110 ، الديباج
المذهب ص 218 ، التكملة لابن الأبار ص 651 ، فوات الوفيات 16/2 ، نفح الطيب 653/2) .

القرآن ، في خسوف القمر¹ :

[البسيط]

حتى استوى ورأى النُّظَارَ فاحتجبا
ثم استردت حياء فوقها الطُّنْبَا

تطلعَ البدرُ لم يشعُرُ بناظره
كالخودِ أَلْقَتْ رواقَ الخِدرِ ناظرةً

وقال ابن الأبار فيه² :

[الوافر]

يبذر التَّمُّ لَمَاعِ الضياءِ
أنارت ثم رُدَّتْ في غِشاءِ

ألم ترَ للخسوفِ وكيف أودى
كمرآةٍ جلاها الصُّقْلُ حتى

قال إبراهيم المرادي ملغزاً في القمر³ :

[132/أ]

[السريع]

يطرفكم جهراً ولا يتقي
يركبُ ظهرَ الأدهمِ الأبلقِ
وهو إلى الآن بخدِّ نقي
لا ينزوي عن نهجه الضَّيِّقِ
أعجبُ به من موثقٍ مطلقٍ⁴
وتارةً يوجدُ في مشرقِ
يسري بساط البحر كالزورقِ⁵
من فوقه الماء ولم يغرقِ
سَيرَ بهِ والبعضُ منه بقي
وتارةً من جفنه المطبقِ
يختطفُ الأبصارَ بالرونقِ
بجلّةِ سوداء كالخرقِ
يجامعُ الأنثى ولا يلتقي⁶
مشملاً في مطرفٍ أزرقِ

دغ ذا وقل للناس ما طارقُ
ليس له روحٌ على أنه
شيخٌ يرى آدمَ في عصره
وهو بوسطِ السجنِ مع قومه
هذا ويمشي الأرضَ في ليلةٍ
وتارةً يوجدُ في مغربِ
وتارةً تنظره ساجحاً
وتارةً تلقاهُ في لُجّةٍ
وتارةً تحسبه وهو في
ذبابُهُ من صارمٍ مرهفٍ
يرنو إلى عرسٍ له حُسْنُها
حتى إذا جامعها يرتدي
وهو على عادته إنما
ثم يجوبُ القفرَ من أجلها

1 ورد البيتان في تحفة القادم ابن الأبار ص 116 .

2 البيتان في ديوان ابن الأبار بعناية عبد السلام المراس ، ط تونس 1985 ص 54 ، وتحفة القادم ص 116 .

3 تنظر القصيدة في نهاية الأرب 55/1 .

4 بعد هذا بيت في نهاية الأرب لم يرد في الأصول ، وهو :

فتارة ينزل تحت الثرى وتارة وسط السما يرتقي

5 في ش : يسري بساط الأرض .

6 في ب ، ش ، ل : وهو على عادته إنما .

حتى إذا قابلها ثانياً تشكه بالريح في المفرق
وبعد ذا تلبسه حُلَّةً يا حسنه في لونها المونق¹
فجسمه من ذهب جامد وجلده صيغَ من الرقيق
ثم يُرى في حين إتمامه مثلَ مِجَنِّ الحربِ للمُتَّقِي
وهو إذا أبصرته هكذا أملح من صاحبة القُرطِ
كأنه وجهُ المُعزِّ الذي تاه به الغربُ على المشرقِ

قال الإمام أبو بكر عبد الله بن علي بن ضائن بن عبد الجليل الفرغاني ، أحد أئمة الحنفية الكبار ، في المذهب والخلاف والحديث ، والنحو واللغة ، وأحد أفراد الدهر ، مات سنة 414 هـ : [المقارب]

تخيرَ فديتكَ صِدقَ الحديثِ ولا تحسبِ الكِذْبَ أمراً يسيراً
فَمَنْ آثرَ الصّدقَ في قولهِ سيلقى سروراً ويرقى سريراً²
ومن كان بالكذبِ مستهتراً سيدعو ثبوراً ويصلى سعيراً

[1/133] استعمل مثل هذا الإمام للاقتباس في الشعر حجة في جوازه .

قال أبو محمد عبد الله بن محمد الزوزني³ :

[مخلع البسيط]

لما رأيتُ الزمانَ نكساً وليس في الحكمة انتفاعُ
كلُّ رئيسٍ به ملالٌ وكلُّ رأسٍ به صُداغُ
وكلُّ نذلٍ به ارتفاعُ وكلُّ حُرٍ به اتضاعُ
لرمتُ بيتي وصُنتُ عِرضاً به عن الذَّلَّةِ امتناعُ
وأجنتي من ثمارِ قومٍ قد أقفرتُ منهمُ البقاعُ

قال عبد الله بن موسى الجون بن عبد الله بن الحسن بن الحسن بن علي بن أبي طالب :

[الطويل]

على زهرة الدنيا السلامُ من امرئٍ يرى كلَّ ما فيها يزولُ ويذهبُ
قال الشهاب القوسي في معجمه : أنشدني رشيد الدين عبد الله بن نصر القوسي

1 في ع : تلبسه خلعة .

2 في ب ، ط ، ل : ويلقى سريراً .

3 عبد الله بن محمد بن يوسف الزوزني : أديب مشهور من الشعراء حسن الكلام ، غزير العلم ، سمع الحديث ، كثير النوادر ، توفي سنة 431 هـ . (فوات الوفيات 2/495) . الأبيات في فوات الوفيات 2/495 ، وبتيمة الدهر الجزء الثالث ، مع خلاف في رواية بعض الأبيات .

لنفسه :

[الرمل]

عللونا فالشفا من شوركُم وكذا جئتنا من سوركم¹
فارفعوا سجعكم كي نهتدي وانظرونا نقتبس من نوركم

[مجزوء الرجز]

قال : وأنشدني لنفسه :

هذا غزال فاتنٌ بطرفه وشعره
يريد أن يُخرجكم من أرضكم بسحره

[133/ب]

قال صفى الدين عبد الله بن يحيى البغدادي² ، يمدح المستضىء بالله³ ، على وزن
وقافيتين⁴ :

[الكامل]

جودُ الإمام المهتدي غمامة للمجتدي تروي بها آماله
منح الورى منه بأبلج في الشدائد منجدٍ معدومة أمثاله
إنَّ الخليفة بالخليفة في المكارم تقتدي فدلِيلها أفعاله
وبجوده الحيران منها في النوائب يهتدي فسراجها أفضاله⁵
قال السماح وقد حبا أكرم به من مرفدٍ مبدولة أمواله
أحيا مناقب جده العباس عمَّ محمد فبذاك تمَّ جلاله
خجل الحيا بسخائه متبرعاً بندى ندى متتابع هطاله
جودُ السحاب بمائه والمستضىء بعسجدٍ فاعتاقه إنجاله

قال ابن الجوزي في قوله تعالى : ﴿أليس لي ملك مصر﴾⁶ ، يفتخر فرعون بنهر ما
أجراه ما أجراه ، وقال وقد طرب الجمع : فهمتم ، فهمتم .
لما توفي الإمام أبو سهل محمد بن سليمان الصعلوكي ، كتب أبو النضر عبد الجبار إلى

1 شوركم : الشور ، جني العسل .

2 الأجل صفى الدين : أبو القاسم عبد الله بن زعيم الدين بن جعفر ، مشبوب الذكاء محبوب اللقاء ، له شعر
يقطر منه ماء السلامة ، وينشر به عرف الرياسة . (الخريدة العماد الأصفهاني القسم العراقي 198/1) .

3 المستضىء بالله : الحسن بن يوسف بن محمد بن عبد الله ابن المستنجد ، بويع بالخلافة بعد وفاة والده وعمره
عشرون سنة ، كان رحيماً حليماً سهل الأخلاق كريماً ، توفي سنة 575 هـ . (فوات الوفيات 270/1 ،
الكامل - ابن الأثير 132/11) .

4 الشعر في الخريدة 198/1 القسم العراقي .

5 بعد هذا بيت في الخريدة ولم يرد في الأصول ، وهو :

ورد الرجاء به على أحلى مراشق ورد معذوذب سلساله

6 الزخرف 51 .

ولده الإمام أبي الطيب سهل¹ يعزيه فيه² : [البيسط]

من مبلغ شيخ أهل العلم قاطبةً
أولى البرايا بحسن الصبر محتسباً
عني رسالة محزونٍ وأواه
من كان في فتياه توقيعاً عن الله

[134/أ]

قال الذهبي ، حدثنا ابن الدباهي قال : سمعت الشيخ كتيلة عبد الله بن أبي بكر البغدادي يقول : كنت على سطح يوم عرفة ببغداد ، وأنا مستلق على ظهري ، قال : فما شعرت إلا وأنا واقف بعرفة مع الركب سويعاً ، ثم لم أشعر إلا وأنا على حالتي الأولى مستلق ، قال : فلما جاءني الركب ، جاءني إنسان صارخاً ، فقال : ياسيدي ، أنا حلفت بالطلاق أني رأيتك بعرفة العام ، وقال لي جماعة أنت واهم ، الشيخ لم يحج العام ، قال : فقلت له : امض لم يقع عليك حنث .

قال الشهاب القوسي في معجمه : أنشدني بليغ الدين عبد الله بن محمد بن عبد الغفار القسنطيني النحوي لنفسه لغزاً في الفرزدق وجريز : [الطويل]

رأيت جريراً والفرزدق فوقه
فألقيت في النار الفرزدق بعدما
لولا جريز ما ذكت نارنا له
الفرزدق قطع العجين ، والجريز هو الحبل .

قال الوزير أبو المعالي هبة الله بن المطلب الكرمانی : رأيت في المنام قائلاً يقول :

إذا كان لله البقاء وكلنا
يصير إلى موت فماذا التنافسُ

[134/ب]

قال أبو الفضل عبد المنعم بن عمر الجلياني³ : [الطويل]

وأخسُ شيءٍ حكمةً عند جاهلٍ
وأهونُ شيءٍ فاضلٌ عند عالمٍ
فلو زُفَّت الحسنة للذنب لم يكن
يرى قريبها إلا لأكل المعاصم

1 أبو الطيب سهل بن محمد بن سليمان بن محمد الصعلوكي : الفقيه النيسابوري الشافعي ، كان فقيهاً نيسابوراً ، أخذ الفقه عن أبيه أبي سهل الطيب الصعلوكي ، وكان أبو الطيب يقال له الإمام ، عديم النظير في علمه وديانته ، توفي في الحرم سنة 387 هـ . (وفيات الأعيان 3/342 ، الوافي بالوفيات 3/124 ، طبقات الشافعية 2/161) .

2 البيتان في وفيات الأعيان 3/342 .

3 عبد المنعم بن عمر بن عبد الله بن أحمد : أبو الفضل ، حكيم الزمان الجلياني الغساني الأندلسي ، كان أديباً فاضلاً طبيباً حاذقاً ، له معرفة بعلوم الباطن ، رحل من الأندلس ودخل بغداد وغيرها ، ومدح السلطان صلاح الدين الأيوبي ، توفي سنة 602 هـ . (وفات الوفيات 2/37) . والبيتان ساقطان من نسخة ب .

وقال أيضاً :

[البسيط]

قالوا نرى نفراً عند الملوك سَمَوْا
وأنتَ ذو هِمَّةٍ في الفضلِ عاليةٍ
فقلتُ باعوا نفوساً واشتروا ثمناً
قد يُكْرَمُ القِرْدُ إعجاباً بخسّتهِ
وما لهم هِمَّةٌ تسمو ولا ورعُ
فَلِمَ ظميتُ وهم في الجاهِ قد كرعوا
وصُنْتُ نفسي فلم أخضع كما خضعوا
وقد يُهانُ لفرطِ النخوةِ السَّبعُ

وقال أيضاً¹ :

[مخلع البسيط]

بذلتُ وقتاً للطبِّ كي لا
وكان وجهُ الصوابِ في أنْ
لا بُدَّ للجسمِ من قوامٍ
واقرب من العز في اتضاعٍ
ألقى بني الملِكِ بالسؤالِ
أصونَ نفسي عن ابتذالِ
فخذهُ من جانبِ اعتدالِ
واهربُ من الذلِّ في المعالي
قال أبو بكر عتيق بن محمد الوراق التميمي (وزنه خارج عن أبحر العروض) :

أورد قلبي الردى
أسودُ كالغيِّ في
لأُمُ عِذارٍ قد بدا
أبيضُ مثل الهدى

قال الصلاح الصفدي : هما بيت واحد من البسيط في أصل الدائرة .

[السريع]

قال أبو الحسن علي بن الحسن العبدي² :

لا تسلك الطُّرُقَ إذا أخطرتُ
قد أنزل الله تعالى : ولا
لو أنّها تُفْضي إلى المهلكة
تلقوا بأيديكم إلى التَّهلكة³

[الطويل]

قال سيف الدين بن قزل المشد⁴ :

أيا ملكاً تأتي الخِماصُ لبابه
إذا جاء نصرُ الله والفتحُ بعده
وتغدو بطاناً من نوالٍ ومن جاهٍ
وتبتُ يدا الأعداءِ فالحمدُ لله

1 أبيات عبد المنعم الجليلاني هذه وما سبقها في فوات الوفيات 37/2 .

2 علي بن الحسن بن إسماعيل بن أحمد العبدي : من أهل البصرة ، يعرف بابن المقلة ، وهو شيخ فاضل له معرفة بالأدب والعروض ، وله كتب وتصانيف في ذلك ، ويقول الشعر ويترسل ، توفي سنة 599 هـ . (معجم الأدياء 89/13 ، أنباء الرواة 243/2) . والبيتان في أنباء الرواة 243/2 .

3 قوله : (ولا تلقوا بأيديكم إلى التهلكة) تضمنين للآية 195 من سورة البقرة .

4 سيف الدين المشد : علي بن عمر بن قزل بن جلدك التركاني الياروقي ، الأمير سيف الدين المشد ، صاحب الديوان المشهور ، ولد بمصر ، وتوفي بدمشق سنة 656 هـ . (فوات الوفيات 128/2 ، النجوم الزاهرة 64/7) .

وقال في فقير أعمى :

[الخفيف]

يقتدي في طريقه بالحري
أعجمي اللسان حلو الثنايا

[135/ب]

وقال¹ :

[الكامل]

فصل كأن البدر فيه مطرب
والشمس في أفق السماء خريدة
وكان قوس الغيم جنك مذهب
يبدو وهائنه لديه طارة
والجو ساق والأصيل عقارة
وكانما صوب الحيا أوتارة²

[مجزوء الرجز]

وقال علاء الدين علي بن مظفر الوداعي :

يوم يقول بشكله
قزح كمحراب بدا
والرعد فيه مسبح
قوموا اعبدوا الله الأحد
والبرق قنديل وقد
جأت سبحة برد

وقال :

[الوافر]

أرى الكتاب والحساب فيهم
لصوص يسرقون الناس طراً
فقوم يسرقون اللفظ جهراً
وقوم يسرقون المال سراً

قال يحيى بن يوسف الصرصري⁴ الشاعر المشهور ، في عد خلفاء بني العباس⁵ : [الطويل]

لكرب بني العباس سفاحهم جلا
وهاد وهارون الرشيد تلاهما
ووائقهم من بعده متوكل
وطاب بمعتز جنى مهتدي كما
ومكتفياً فاعدد ومقتدراً وقد
ومستكفياً ثم المطيع وطائعاً
وجر لمنصور ومهدي الولا
أمين ومأمون ومعتصم الملا
ومنتصير والمستعين بنو العلا
بمعتد عيش لمعتضد حلا
تلا قاهراً راض كذا المتقي تلا
وقادهم والقائم أعدد محصلا

[136/ب]

1 الأبيات في فوات الوفيات 128/2 .

2 الجنك : الطنبور ، وهو آلة من آلات الطرب .

3 في ب ، ش ، ل : يوم يقول .

4 الصرصري : يحيى بن يوسف بن يحيى بن منصور : جمال الدين الشيخ العلامة الزاهد الضرير البغدادي الحنبلي اللغوي ، صاحب المدائح النبوية ، قتله التتار يوم دخلوا بغداد سنة 656 هـ . (نكت الحميان ص 309 ، البداية والنهاية 211/13 ، شذرات الذهب 285/5 ، مرآة الجنان 147/4) .

5 ينظر في تراجم خلفاء بني العباس وسني حكمهم تاريخ الخلفاء للسيوطي ص 111-195 .

وبالمقتدي مستظهرٌ ساد مثلما
بمستنجد والمستضىء وناصر
ومستعصم لا زال بالنصر قاهراً
ولا زال أعوادُ المنابر في العُلا
قُتل الصرصري في فتنه التار سنة 656 هـ .
قال أبو سهل الكسروي :

بمسترشد والراشد المقتفي علا
وظاهر والمستنصر احتل معقلاً¹
لأعدائه ما حنَّ العيسُ في الفلا
بذكر بني العباسِ ناضرة العُلا

[الوافر]

فتباً للعلوم وحاملها
ويُضحى والكلابُ أعزُّ منه
وقال أبو الحسن العقيلي :

وأعلمهم بيتُ بلا عشاء
غداة الصيدِ في طلبِ الطُباء²

[السريع] [136/ب]

وقائلُ ما المُلْكُ قُلتُ الغنى
وصونُ ماءِ الوجهِ عن بذله

فقال لا بل راحةُ القلبِ
في نيل ما ينفدُ عن قُرب

وقال العماد الكاتب³ : قرأت في تاريخ ابن السمعاني قال : سمعت أبا الفتح عبد الرحمن بن أبي الغنائم الشيباني⁴ المعروف بابن الأخوة الأديب الكاتب يقول : رأيت في منامي منشداً ينشدني هذين البيتين :

أعائبُ فيكَ اليعملاتِ على النوى
وأطبقُ أحناءَ الضلوعِ على جوى
وأسألُ عنكَ الرِّيحَ من حيثُ هبَّتْ
جميعٌ وصبرٌ مستحيلٌ مشتتٌ

قال أبو الفتح : فلما انتهت ، جعلتُ دأبي السؤال عن قائل هذين البيتين مدة ، فلم أجد مخبراً عنهما ، ومضى على ذلك مدة سنتين ، ثم اتفق نزول أبي الحسن علي بن مسهر في ضيافتي ، فتجارينا في بعض النكت إلى ذكر المنامات ، فذكرت له حال المنام الذي رأيته ، وأنشدته البيتين المذكورين ، فقال : أقسم بالله إنهما من شعري ، من جملة قصيدة ، قال : فعجبنا من هذا الاتفاق . /

[137/أ]

1 إلى هنا تنتهي نسخة ط .

2 عجز البيت والبيت بعده ساقطان من نسخة ع ، واختلطا البيتين بعدهما .

3 العماد الكاتب : محمد بن بحر صفى الدين ابن نفيس الدين حامد الأصبهاني ، مؤرخ وعالم بالأدب ، من أكابر الكتاب ، له تصانيف منها : خريدة القصر ، والفتح القسي في الفتح القدسي ، والبرق الشامي ، والسيل على الذيل في تاريخ بغداد ، توفي سنة 597 هـ . (وفيات الأعيان 24/2 ، الوافي بالوفيات 133/1) .

4 ابن أبي الغنائم : عبد الرحمن بن أحمد بن علي بن عبد الغفار بن الأخوة ، له معرفة بالأدب واللغة ، وكان يحفظ أشعاراً كثيرة وأحوالاً للناس عجيبة من المنامات . (انباه الرواة 168/2) .

وقال أبو الحسن الموسوي في الدينار البرمكي : [الكامل]

إنَّ البرامكة الذين تقدموا
عن عصرنا نهبوا بيوتَ المالِ
ضربوا على شكل الرحي دينارهم
ليدورَ ذكرهمُ على الأحوالِ

وقال البدر يوسف بن لؤلؤ الذهبي وقد جهز إليه دراهم عليها أسود : [المتقارب]

رددتَ الحوادثَ عني وقد دهنتني كتابها والجنودُ
وأوجدتني بالجيادِ التي بعثتَ بها وعليها الأسودُ

ألف الوزير جمال الدين علي بن يوسف القفطي كتاب نهزة الخاطر ونزهة الناظر في أحاسن ما نقل من ظهور الكتب .

قال عمارة بن حمزة الكاتب من ولد عكرمة مولى ابن عباس : [السريع]

لا تشكونَ دهرأً صححتَ به
إنَّ الغنى في صحةِ الجسمِ
هبكَ الإمامَ أكنتَ متفعلاً
بغضارةِ الدنيا مع السقمِ

قال أبو الفتح نصر بن سيار الأزدي¹ : [الكامل]

وبدا لنا بدرُ الدجى والليلُ قد
شملَ الأنامَ بفاضلِ الجلبابِ
غطى الكسوفُ عليه إلا لُمةً
فكأنه حسناءٌ تحت نقابِ

[137/ب]

قال بعضهم : [البسيط]

إنَّ كان في العيِّ آفاتٌ مقدَّرةٌ
ففي البلاغةِ آفاتٌ تساويها

بعضهم : [الوافر]

ويا عجباً لمن ربَّيتُ طفلاً
ألقمُهُ بأطرافِ البنانِ
أعلمُهُ الرمايةَ كلَّ يومٍ
فلما اشتدَّ ساعدهُ رماني
أعلمه الفتوةَ كلَّ يومٍ
فلما طرَّ شاربهُ جفاني
وكم علمتهُ نظمَ القوافي
فلما قال قافيةً هجاني²

قال الأبيوردي يرثي الغزالي³ : [البسيط]

1 نصر بن سيار الأزدي : القاضي أبو الفتح ، يقول عنه صاحب الدمية : له شعر بحوافز الإجازة سيار ، ويقوادم الإصابة طيار ، وولي القضاء والزعامة . (دمية القصر 851/2) .

2 البيتان الثاني والرابع لمعن بن أوس المزني في ديوانه ص 72 .

3 الغزالي : محمد بن محمد بن محمد أبو حامد ، فيلسوف متصوف له نحو مائتي مصنف منها : إحياء علوم الدين ، وتهافت الفلاسفة ، ومقاصد الفلاسفة ، وفصائح الباطنية ، وغيرها ، أصله من خراسان ، ورحل إلى نيسابور ثم إلى بغداد ، فالحجاز فبلاد الشام فمصر ، وعاد إلى بلده ، توفي سنة 505 هـ . (طبقات الشافعية/4/101 ، وفيات الأعيان 463/1 ، الوافي بالوفيات 277/1 ، اللباب 170/2) .

بكى على حجة الإسلام حين ثوى من كل حيٍّ عظيمٍ القدرِ أشرُّهُ
وما لمن يمتري في الله عبرته على أبي حامدٍ لاحٍ يُعَنِّفُهُ
تلك الرزية تستهوي قوَى جلدي والطرفُ يسهره والدمعُ ينزفه
فما له خلَّةٌ في الدهرِ منكراً ولا له شَبَّةٌ في الخلقِ نعرفه
مضى وأعظمُ مفقودٍ فُجِعَتْ بِهِ مَنْ لا نظيرَ له في الخلقِ يُخْلِفُهُ

[138/أ]

لغز في الندِّ الذي يتبخَّر به ، من إنشاء الشهاب محمود :
ما اسم مملوك إن عذبتَه يوم نعيمك ضاع ، وإن اتصف به شيء من نعمك
ضاع¹ ، وإن حرَّفته كان شركاً حتماً ، وإن صحَّفته كان إثباته كُفْراً ، واقتناؤه إثماً ،
إن نفيتَه بعد ذلك كان حكماً لازماً وأمرأً جزماً ، وهو مركب لا يمتنع صرفه مع
التركيب ، مثلث لا يتعذر تصنيفه على أديب ، إن أسقطت نصفه كان حرفاً ، وإن
عكست مجموعَه كان ظرفاً ، وإن حرَّفتَ معكوسه كان بالنفي أمرأً ، أو لحصول
المكافأة عذراً ، بعضه حيوان لا قلب فيه ، ذو جناح لا في البر تجده ولا في الجو
تلتقيه ، وهو رب لأمة ولا ترهبه ، وصاحب شوكة ولا تتقيه ، مفردٌ وضعاً ، مثلث
أصلاً وفرعاً ، وهو من أقسام آيات الكتاب ، وأقسام آلات الكتاب ، إن بان مفرقاً
فكالحلال في وصفه ، أو مجموعاً فكالروض النضير في عرفه ، وهو داخل في حدٍّ أحد
الأقسام المحببة إلى النبي عليه أفضل الصلاة والسلام .

[138/ب]

أخرج أحمد في مسنده عن أنس أن معاذاً قال : يا رسول الله ، أرايت إن كانت علينا أمراء
لا يستنون بسنتك ، ولا يأخذون بأمرك ، فما تأمر في أمرهم ؟ فقال رسول الله ﷺ : (لا
طاعة لمن لم يطع الله)² .

وأخرج ابن أبي شيبة ، عن عليٍّ قال : بعث رسول الله ﷺ سرية ، واستعمل عليهم
رجلاً من الأنصار فأمرهم أن يسمعوا له ويطيعوا³ ، قال : فأغضبوه في شيء ، فقال :
اجمعوا لي حطباً ، فجمعوا له حطباً ، قال : أوقدوا ناراً ، فأوقدوا ناراً ، قال : ألم يأمركم أن
تسمعوا لي وتطيعوا ؟ قالوا : بلى ، قال : فادخلوها ، فأبوا ، فلما قدموا على رسول الله ﷺ
ذكروا ذلك له ، فقال : (لو دخلوها ما خرجوا منها ، أنما الطاعة في المعروف)⁴ .

وأخرج ابن أبي شيبة عن ابن عمر عن النبي ﷺ قال : (على المرء المسلم السمع

1 قوله : (وإن اتصف به شيء من نعمك ضاع) ساقط من نسخة ب .

2 مسند أحمد بن حنبل 3/213 ، مجمع الزوائد 5/225 ، فتح الباري لابن حجر 13/123 .

3 في ب ، ل : ويطيعوه .

4 البداية والنهاية لابن كثير 7/143 .

والطاعة ، إلا أن يؤمر بمعصية ، فمن أمر بمعصية ، فلا سمع ولا طاعة¹ .
وأخرج ابن جرير عن أبي هريرة أن النبي ﷺ قال : (سيليكم بعدي ولادة ، البريرة ،
والفاجر بفجوره ، فاسمعوا لهم وأطيعوا في كل ما وافق الحق)² . وأخرج الحاكم عن عبادة ابن
الصامت ، سمعت رسول الله ﷺ يقول : (سيليكم أمراء بعدي يُعرفونكم ما تنكرون ،
وينكرون عليكم ما تعرفون ، فمن أدرك ذلك منكم فلا طاعة لمن عصى الله)³ . [i/139]

من وضعيات شرف بن أسد المصري⁴

اجتاز بعض النحاة ببعض الأساكفة ، فقال له : أبيت اللعن ، واللعن يأباك ، ورحم
الله أمك وأباك ، وهذه تحية العرب في الجاهلية قبل الإسلام ، ولكن عليك أفضل السلام ،
والسَّلَام والسَّلَام ، ومثلك من يُعزُّ ويُكرَّم ويُحتشَّم ، قرأت القرآن والتفسير والعنوان ،
والمقامات الحريية ، والدرة الألفية ، وكشاف الزمخشري ، وتاريخ الطبري ، وشرحت
اللغة مع العربية على سيبويه ، ونفطويه ، والحسن بن خالويه ، والقاسم بن كميل ،
والنضر بن شميل ، وقد دعتني الضرورة إليك ، وتمثلت بين يديك ، لعلك تتحفني من
بعض صنعتك ، وحسن رحمتك ، بنعل تقيني الحر ، وتدفع عني الشر ، وأعرب لك عن
اسمه حقيقاً ، لأتخذك رفيقاً ، ففيه لغات مؤتلفة ، على لسان الجمهور مختلفة ، ففي الناس
من كناه بالمداس ، وفي عامة الأمم من لقبه بالقدم ، وأهل شهرنوزة⁵ سموه بالسارموزة ،
وإني أخطبك بلغات هؤلاء القوم ، ولا إثم علي في ذلك ولا لوم ، والثالثة بك أولى ،
وأسألك أيها المولى ، أن تتحفني بسارموزة ، أنعم من الموزة ، وأقوى من الصوان ، وأطول
عمرأ من الزمان ، خالية البواشي ، مطبقة الحواشي ، لا يتغير عليها وشيها ، ولا يروعي
مشيها ، لا تنفلت إن وطئت بها جروفاً ، ولا تنفلت إن طحت بها مكاناً مخسوفاً ، لا
تلتوق من أجلي ، ولا يؤلمها ثقلي ، ولا تمترق من رجلي ، ولا تتعوج ولا تلتقوج ، ولا
تنبعج ولا تنفلج ، ولا تقبُّ تحت الرجل ، ولا تلصق بخبز الفجل ، ظاهرها كالزعفران ،
وباطنها كشقائق النعمان ، أخف من ريش الطير ، شديدة البأس على السير ، طويلة

1 بخاري : أحكام 4 ، ابن ماجة : جهاد 40 ، ابن حنبل 67/3 .

2 مجمع الزوائد للهيتمي 218/5 مع اختلاف في اللفظ ، ابن حنبل 399/1 ، 325/5 ، 329 .

3 مسند ابن حنبل 399/1 ، 325/5 ، 329 ، ابن ماجة : جهاد 40 .

4 وصفه ابن شاعر الكشي بقوله : شيخ ماجن متهتك ، يصحب الكتاب ، ويعاشر الندماء ، ويشيب في

المجالس على القيان ، كان عامياً مطبوعاً ، قليل اللحن ، يمتدح الأكابر ويستعطي الجوائز ، وصنف عدة

مصنفات في شاشات الخليج ، والزوائد التي للمصريين ، والنوادر والأمثال ، ويخلط ذلك بأشعاره ، توفي

رحمه الله سنة 738 هـ (فوات الوفيات 383/1) .

5 شهرنوزة : موضع لم يذكره ياقوت في معجمه .

الكعاب ، / عالية الأجانب ، لا يلحق بها التراب ، ولا يغرقها ماء السحاب ، تصر صرير [139/ب]

الباب ، وتلمع كالسراب ، وأديمها من غير جراب ، جلدها من خالص جلود المعز ، ما لبسها ذليل إلا افتخر بها وعز ، مخروزة كخرز الخردفوش ، وهي أخف من المنقوش ، مسمرة بالحديد بمنطقة ، ثابتة في الأرض الزلقة ، نعلها من جلد الأفيلة ، الخمير لا الفطير ، وتكون بالنزر الحقيق ، فلما أمسك النحوي من كلامه ، وثب الإسكافي على أقدامه ، وتمشى وتبخر ، وأطرق ساعة وتفكر ، وتشدد وتشمر ، وتخرج وتنمر ، ودخل حانوته وخرج ، وقد داخله الحق والحرج ، فقال له النحوي : جئت بما طلبته ؟ قال : لا ، بل بجواب ما قلته ، فقال : قل وأوجز ، وسجّع ورجز ، فقال : أخبرك أيها النحوي : إن الشرسانخروي ، شططاب المتفرق والمتبعقب ، لما قرب من قري ، فوق الافتقنقف ، طرق زرقناشراسيف قصر القشتبتع من جانب الشرشسك ، والديوك تصهل كنهيق زقازيق الصولجانات ، والخرفوق الفرتاج يبيض القرمنطق ، والزعربر جوا جلييسوا ، ويا خير من الطيرتجنح بجمشدك ، بسمرد لو خاط الركبنبر ، شاع الجبربر ، يحفر الترتاح بن بسوساح ، على نوى بن شمندخ ، بلسان القرداق ، مازكلوخ انك كاكيت ، أرس برام المسلنطح بالسمردلند ، والزئبق بحبال الشمس مربوط ، فلعل بشعلعل مات الكركندوس ، أدعوك في الوليمة يا تيس ، تس يا حمار يا بهيمة ، أعيدك بالزحراح ، وأبخرك بحصى لبنان المستراح ، وأرقيك برقوات مرقاة قرقات البطون ، لتخلص من داء البرسام والجنون . ونزل من دكانه مستغيثاً بجيرانه ، وقبض لحية النحوي بكفيه ، وخنقه باصبعيه / حتى خر مغشياً [140/أ]

عليه ، وبربر في وجهه وزمجر ، ونأى بجانبه واستكبر ، وشخر ونخر ، وتقدم وتأخر ، فقال النحوي : الله أكبر الله أكبر ، أنت تجننت ، فقال له : بل أنت تخرفت ، والسلام¹ .

قال ابن الأنباري² في بامية : [السريع]

- 1 ورد نص شرف بن أسد في فوات الوفيات 383/1-384 .
- 2 من عرف بالأنباري وابن الأنباري كثير ، منهم محمد بن القاسم المتوفى سنة 304هـ ، وابنه محمد بن القاسم المتوفى 328هـ ، وعبد الله بن أحمد المتوفى سنة 356هـ ، ومحمد بن عمر المتوفى سنة 390هـ ، ومحمد بن عبد الكريم ، ومحمد بن محمد المتوفى سنة 575هـ ، وعبد الرحمن بن محمد المتوفى سنة 577 ، وسلامة بن عبد الباقي المتوفى سنة 590هـ ، ومحمد بن محمد ابن بنان المتوفى 596هـ . وأرجح أن يكون هذا الأخير محمد بن محمد بن محمد بن بنان الأنباري ثم المصري : كان كاتباً من أعيان عصره ، عرفه ابن قاضي شهبة بالأمير ذي الراستين ، أصله من الأنبار ومولده ووفاته بالقاهرة ، تولى ديوان النظر في الدولة المصرية ، وكان القاضي الفاضل ممن يغشى بابه ويمدحه ، له شعر وكتاب المنظوم والمنثور ، وتفسير القرآن المجيد ، نكب في آخر عمره وتوفي سنة 695هـ . (الوافي بالوفيات 281/1 ، فوات الوفيات 155/2 ، المختصر المحتاج إليه ص 122) .

وذا تِ جسمٍ خشنٍ لمسهُ
 فضضتُ عنها ختمها فاغتدتُ
 ظلمتها بالنارِ وهي التي
 حتى إذا ما غيرت طعمها
 جاءت ولكن بعد ما كابدت
 فهاتِ عرْفني إذا ما اسمها
 حروفها خمسٌ فان تحذف الـ
 تكادُ منه راحتي تدمي
 تحلو علي النثر والنظما
 لا تشتكي ظمأً ولا هضماً
 وأودعتها الطعمَ والشماً
 جوى يرضُ اللحمَ والعظماً
 إن كنتَ ممن يعرف الاسما
 خُمسينَ ترجع مائةً حتما

كتب الجمال ابن نباتة¹ في محضر جرائحي :

أشهد أن فلاناً جرائحي لا جرح² عندي في ذكره المقدم ، ولا نُكر في وصفه الذي ليس بتزويق اللسان وصوغه ، ولكنه الذي خالط اللحم والدم ، كم اتصف بصفات الكرماء ، فجبر كسراً ، وخضعت لديه الرقاب قهراً ، وشق بسهام رأيه الشَّعرُ ، / ودُعي ليوم كربيهة وسداد ثغر ، كم أجرى على حكمه من دم رئيس ، وكم أوقف دماً وجبسه ، فكان مثاباً على ذلك الوقف والتجبيس ، لو تقدم عصره لاستند جادع أنفه إليه ، وقام ذو القروح أعني امرأ القيس ، مادحاً بين يديه ، وكيف لا وهو الذي تحمل لقدمه العصايب ، ويملاً الفلك³ من شكره بغرائب ، وينهض باقباله الأسير ، وينشده بلسان حاله الكسير :

فلأشكرنك ما حييتُ فانْ أُمْتُ فلتَشْكُرُنكَ أعظمي في قبرها

وكتب أيضاً في محضر سقاء :

أشهد أن فلانا السقاء سريُّ العزم سائره ، مشكورة في ركب الحجاز الشريف موارده ومصادره ، سايع منهل الإنعام ، ملي بما يشكر الناس والأنعام ، كم التقى الماء وطلبه قد قُدِّر ، وكم مُدح عند سقاية الحاج ، غيثه السفاح ، وغوثة المقتدر ، كم قُرِئ من تنبيه قصده باب المياه ، وكم أدنى من ورود العذب قوماً كانوا من العدم غير ناظرين إناه⁴ / ، كم

1 ابن نباتة : محمد بن محمد بن محمد بن الحسن الجذامي الفارقي المصري ، جمال الدين ، شاعر عصره وأحد الكتاب المترسلين العلماء بالأدب ، له ديوان شعر ومصنفات كثيرة منها (سرح العيون في شرح رسالة ابن زيدون) وفرائد السلوك في مصايد الملوك) و(مطلع الفوائد) وغيرها ، توفي سنة 768 هـ . (البداية والنهاية 322/14 ، حسن المحاضرة 329/1 ، النجوم الزاهرة 95/11 ، الدرر الكامنة 216/4) .

2 قوله : لا جرح ، ساقطة من نسخة ب .

3 في ب : ويملاً الكف .

4 غير ناظرين إناه : انتظر وتمهل وترفق ، وفي القرآن الكريم : ﴿غير ناظرين إناه﴾ الأحزاب 53 .

ظهرت له في كل واد همّة عالية ، وكم رقى جبلاً في طلب غدير ، حتى خاف غدير الفجر من مطالبه الراقية ، وكم شعر بفضله المادح ، فلا غرو أن كثر عنه حديث الراوية ، يمدح آثار الغمام ، وإياه نعني ونشاهد ، كل حوض من بناه قد امتلأ ، وقال قطني ، ونرى مجده الأبّي أحق بقول اللهبي¹ :

من يساجلني يساجل ماجداً يملأ الدلو إلى عقد الكُرب

في تذكرة الوداعي

حدثني القاضي شرف الدين عبد الوهاب بن فضل الله² بدمشق ، وقد جرى ذكر الكيمياء والسيماء ، فقال : حدثني والدي قال ، حدثني القاضي بهاء الدين إبراهيم بن أبي اليسر التنوخي ، قال : بعثني الملك العادل أبو بكر بن أيوب رسولاً إلى السلطان علاء الدين صاحب الروم ، فبالغ في إكرامي ، وأجلسني معه على التخت ، فجرى يوماً بين يديه ذكر الكيمياء والسيماء ، فقلت أنا : ما لهما صحة ، فقال السلطان / علاء الدين : لا [141/ب] تقل هكذا ، فما أحدثك إلا بما جرى لي :

كنت في بعض السنين سائراً فلقيني رجل مغربي في زي الفقراء ، فوقف لي وسلم عليّ وقال : خذني إلى عندك أفدك فائدة عظيمة ، فغلب على ظني صدقه ، فأسكنته معي في هذا المكان ، وبالغت في إكرامه ، وطلب مني إحضار أصناف عيّن لها ، أحضرتها له ، وشرع في العمل ، فعمل لي شيئاً كثيراً من الذهب المصري ، إلى أن أذهلني ، ثم بعد ذلك طلب مني دستوراً³ في السفر ، فامتنعت ضناً به ، ورغبة فيه ، فلما طال طلبه ، وطال منعي ، غضبت يوماً وكدت أقتله ، فجذبت السيف وهممت به ، فقال : ولا بد ، ثم صفق بيديه وطار في الهوى ، وخرج من هذا الشباك .

وفيها : كان أبو نصر محمد بن محمد بن يوسف القاشاني الإمام ، يثني على أبي القاسم هبة الله بن عبد الوارث الشيرازي ، ويصفه بالحفظ والاتقان ، والورع والديانة ، وكثرة السماع ، وكان يقول ، سمعته يقول : كنت أقرأ الحديث على أبي علي الحسن بن عبد الرحمن بن الحسن الشافعي بمكة ، فجاء الحديث الذي فيه قول

1 البيت للفضل بن العباس بن عتبة بن أبي لهب ، في الدر الفريد 152/5 .

2 شرف الدين : عبد الوهاب بن فضل الله القاضي شرف الدين ، عين الملوك والسلطين القرشي المصري ، كان كاتباً أدبياً مترسلاً ، كتب المنسوب الفائق ، متع بحواسه لم يفقد منها شيئاً ، ولم تغير كتابته ، ومات وهو جالس ينفذ البريد إلى بعض النواحي ، توفي بدمشق سنة 717هـ عن أربع وتسعين سنة ، وقد رثاه شهاب الدين محمود ، وجمال الدين ابن نباتة . (فوات الوفيات 46/2 ، الدر الكامنة 428/2 ، النجوم الزاهرة 240/9) .

3 الدستور هنا : الرخصة والاستئذان . وما زال هذا المعنى مستعملاً في بعض البلاد العربية والإسلامية .

ألا ليت شعري هل أبين ليلةً بفخٍ وحولي أذخرٌ وجليلُ

قال هبة الله الشيرازي : قرأت أنا بالتصحيح (بفخ) فقام أبو علي وأخذ بيدي وأخرجني إلى ظاهر مكة ، وأشار إلى موضع ، وقال لي : يا بُني ، هذا هو الفخ بالخاء المعجمة من فوق بنقطة ، وهو الموضع الذي تمنى بلال أن يكون به² .

وفيها : لما استخدم تاج الدين أحمد بن سعيد بن الأثير الحلبي في ديوان الدرج بدمشق الأيام الظاهرية ، قعد في الديوان ، فجاء عز الدين إيدير الدوادار ، فسلم عليه وأنشده - وهو لا يعرف اسمه ولا اسم أبيه - قول أبي تمام³ :

[البسيط]

كانت مساءلة الركبان تخبرني عن أحمد بن سعيد أطيب الخبر⁴
حتى التقينا فلا والله ما سمعت أذني بأحسن مما قد رأى بصري

فكان ذلك من عجب الاتفاق .

وكان عمر بن الخطاب رضي الله عنه أعسر يسر ، يخرج الضاد من أي شذقيه شاء ، وإنما هما من الجانب الأيسر⁵ . قال سهل بن هارون : اللسان والشعر الجيد لا يكادان يجتمعان في أحد ، وأحسن من ذلك أن تجتمع بلاغة القلم وبلاغة اللسان⁶ .

روى ابن عائشة عن أبيه قال : أنشد النبي ﷺ شعر عنترة العبيسي⁷ :

[الكامل]

ولقد أبيتُ على الطوى وأظلهُ حتى أنالَ بهِ كريمَ المطعمِ

1 الخبر في صحيح البخاري قوله : كان بلال إذا أقلعت عنه الحمى يرفع عقيرته ويقول : ألا ليت شعري ...

البيت . وتهذيب ابن عساكر 309/3 ورواية البيت : بواد وحولي أذخر وجليل .

2 فخ : يفتح أوله وتشديد ثانيه ، وهو واد بمكة ، وقال السيد عُلَيّ : الفخ وادي الزاهر ، ويروي قول بلال : ألا ليت شعري ... البيت ، ويوم فخ قتل فيه الحسين بن علي بن الحسن بن أبي طالب ، خرج يدعو إلى نفسه ، فقتله العباسيون سنة 169هـ بعد أن بذلوا له الأمان . (ياقوت : فخ)

3 لم أجد البيتين في ديوان أبي تمام ، وهما لمحمد بن هاني الأندلسي يمدح فيهما أبا علي جعفر بن فلاح الكناني ، قال ابن خلكان : والناس يروون هذين البيتين لأبي تمام في القاضي أحمد بن أبي دواد ، وهو غلط ، لأن البيتين ليسا لأبي تمام ، وهم يروونهما (عن أحمد بن دواد) وهو ليس بابن دواد ، بل ابن أبي دواد ، ولو قال ذلك لما استقام الوزن . (وفيات الأعيان 361/1 ط عبد الحميد ، مصر 1946 ، وطبعة إحسان عباس ط دار الثقافة بيروت 361/1-362 .

4 وفيات الأعيان : عن جعفر بن فلاح أطيب الخبر .

5 قوله : (أعسر يسر ... الجانب الأيسر) ساقطة من نسخة ب .

6 أمراء البيان - محمد كرد علي 177/1 .

7 الأغاني 243/8 وبلوغ الأرب 117/3 ، والبيت في ديوانه ص 98 برواية : حتى أنال به كريم المأكّل .

فقال النبي ﷺ : (ما وصف لي عربي قط فأحببت أن أبصره إلا عترة)¹ .

قال الشيخ أبو إسحاق الفيروز أبادي² :

إذا لم يُعِنِكَ اللهُ فيما تُريدُهُ فليس لمخلوقٍ إليه سبيلٌ
وإن هو لم يدللكَ في كل مسلكٍ ضللت ولو أن السماءَ دليلٌ³
وإن هو لم ينصركَ لم تلقَ ناصراً وإن عزَّ أنصارٌ وجلَّ قبيلٌ

[144/أ] وقف بعض النحاة على قصاب فقال : هذا اللحم من الضأن الفتي ، أم الماعز / الثني ؟
قال : هو من خيار الضأن ، قال : فذبحته لعرض أم لمرض ؟ قال : حتى أتبلغ أنا وعيالي
منه ، قال : أفكان ذكراً ذا خصيتين ، أم أنثى ذات حلمتين ؟ قال : كان ذكراً ينطح الحائط
يرميه ، قال : أفكان يمج الماء بشدقيه ، أم يمسه بشفتيه ؟ قال : كان يدي زلومه في الماء
ويشرب حتى يشبع ، قال : أفكان مرعاه الشيخ والعيزران ، أم العصف والريحان ؟ قال :
كان يرعى من نبات الأرض أي شيء كان ، قال : أسننت شفرتك ، وحددت حديدتك ؟
قال : جعلتها لو نزلت على رقبة الأبعد لقطعتها ، قال : فبدأت بالبسملة وأظهرت الحيلة
التي هي على وزن فيعلة ، وقيل فعلة ، والصحيح الأول ، قال القصاب لغلامه : هات
الجلد حتى أقطعه على أكتاف هذا النحس ، الذي بطلنا وقطع رزقنا اليوم ، فلما سمع
النحوي ذلك شتم وهرب .

قال ابن قلاقس⁴ يصف السفن والبحر⁵ :

وقد رأيتُ به الأشرافَ قائمةً لأن أمواجه تجري بأطوادٍ
تعلو فلولا كتاب الله صحَّ لنا إن السماوات منها ذات أعمادٍ
ونحنُ في منزلٍ يسري بساكنه فاسمع حديثَ مقيمٍ بيتهُ غادٍ
لبعضهم⁶ :

[البسيط]

1 الأغاني 243/8 ط الدار .

2 ليست الأبيات للشيرازي ، وهي لأبي فراس الحمداني في ديوانه ص 262-263 ط بيروت ، دار الجيل .
ولعل الشيرازي إبراهيم بن علي وهو فقيه لم يُعرف بالشعر (توفي سنة 476) تمثل بها . ترجمته في وفيات
الأعيان 29/1-31 ط إحسان عباس .

3 في الديوان : وإن هو لم يرشدك . وجاء البيت الثاني ثالثاً .

4 ابن قلاقس : نصر بن عبد الله بن عبد القوي اللخمي ، أبو الفتوح الاسكندري الأزهري ، شاعر نبيل من
كبار الكتاب المترسلين توفي سنة 567 هـ . (خريدة القصر ، قسم شعراء مصر 1/145 ، كتاب الروضتين
205/1 ، معجم الأدباء 211/7 ، وفيات الأعيان 156/2) .

5 الأبيات في الخريدة قسم شعراء مصر 1/145 .

6 البيتان للإمام الشافعي في ديوانه ص 100 ط عبد المنعم خفاجي ط 1985 وهي طبعة غير متقنة .

علمي معي حيثما يمتُ ينفعني صدري وعاء له لا بطنُ صندوق¹
إن كنتُ في البيت كان العلمُ فيه معي أو كنتُ في السوق كان العلمُ في السوقِ

قال أبو عبد الله أحمد بن عطاء الروذباري² بالشام : كُتِبَ الحديثُ ينفي عن صاحبه
الجهل ، والتصوف ينفي عن صاحبه البخل ، فإذا اجتماعاً ، فناهيك بهما نبلاً .
قال ابن مفلح :

نروي الأحاديثَ عن كلِّ مسامحةٍ وإنما لمعانيها مُعانيها

قال السلفي :

واظبْ على كتبِ الأمالي جاهدًا من ألسنِ الحفاظِ والفضلاءِ
فأجلُ أنواعِ الحديثِ بأسرها ما يكتبُ الإنسانُ في الإملاءِ

[144/ب] قال عبد الله بن المعتز³ :

ليس تُغنيَ العقولُ والآدابُ والأصولُ الجيادُ والأنسابُ
والدواوينُ والرسائلُ والشعرُ وخطُ الكتّابِ والحُسابُ
كلُّ شيءٍ سوى الدراهمِ زورٌ ومخاريقُ تُزدرى وتُعبُ
فإذا جاءتِ الدراهمُ أصبحَ ستَ كريماً يعزُّكَ الأصحابُ
وأجلَّتْكَ أعينُ وقلوبُ وخطاءُ الذي يقولُ صوابُ

قال محمد بن عبد الملك بن صالح بن علي بن عبد الله بن عباس رضي الله عنهما ،
يصف القلم :

وأبيضَ طاوي الكشحِ أخرس ناطقٍ له ذبلانٌ في بطونِ المهارقِ
إذا استمطرته الكفُّ جادَ سحابه بلا صوتِ إرعادٍ ولا ضوءِ بارقِ
كأنَّ اللَّآلِي والزبرجدَ نظمه ونورُ الأقاحي في بطونِ الحدائقِ
كأنَّ عليه من دُجى الليلِ حُلَّةً إذا ما استهلَّتْ مُزنُهُ بالصواعقِ
إذا ما امتطى غُرَّ القوافي رأيتها مجلَّةً تمضي أمامَ السوائقِ

1 في الديوان : (حيثما يمت) ، بنقص : (ينفعني) ، والبيت فيه مكسور .

2 الروذباري : أحمد بن عطاء بن أحمد بن محمد ، شيخ الصوفية في وقته ، نشأ ببغداد وأقام بها دهرًا طويلاً ، ثم انتقل إلى بلاد الشام ، توفي سنة 369هـ (تاريخ بغداد 338/4) .

3 لم ترد الأبيات في ديوان ابن المعتز ، ولا أظنها تشبه شعره .

قال كشاجم¹ يصف محبرة :

[البسيط]

محبرةٌ جاذٍ لي بها قَمَرٌ
جوهرةٌ خَصْنِي بجوهرة
بيضاء والخِرُّ في قرارِها
مثل بياضِ العيونِ زِينَهُ
كأنَّما حبرُها إذا انتثرتْ
كحلٌّ مرَّتْهُ الجُفونُ من مُقَلٍّ
خرساءٍ لكنَّها تكونُ لنا

[144/ب]

[البسيط]

وقال يصف البركار² :

جُدُّ لي ببركاركَ الذي صنَعَتْ
مُلْتَمِسُ الشفرتينِ معتدلٌ
شخصانِ في شكلٍ واحدٍ قَدِرا
أشبهُ شيْعينِ في اشتباههما
أوثقُ مسمارُهُ وغَيَّبَ عن
فَعِينٍ مَنْ تَجْتَلِيهِ تحسُّبُهُ
وضَمَّ شَطْرِيهِ مُحَكِّمٌ لهما
يزدادُ حِرْصاً عليه مُبْصِرُهُ
فقَوْلُهُ كُلُّما تَأَمَّلَهُ
ذو مقلَةٍ بِصُرَّتِهِ مُذْهَبَةٌ
ينظرُ منه إلى الصوابِ بهِ

فيه يدا قينة الأعاجيبا
ما شين من جانب ولا عيبا
ورُكْبَا في العقولِ تركيبا
بصاحبٍ لا يَمَلُّ مصحوبا
نواظرِ الناقدِينِ تَغْيِيبا
في قالبِ الاعتدالِ مصبوبا
ضَمَّ مُحِبٌّ إِلَيْهِ محبوبا³
ما زاده بالبنانِ تقليبا
طوبى لمن كان ذا له طوبى
لم تألَّهُ زينةٌ وتذهيبا
فما يزالُ الصوابُ مطلوبا

1 كشاجم : محمود بن الحسين (أو ابن محمد بن الحسين) ابن السندي بن شاهك ، أبو الفتح الرملي ، كاتب شاعر أديب متفنن من أهل الرملة بفلسطين ، فارسي الأصل ، تنقل بين القدس ودمشق وحلب وبغداد ومصر ، مدح أبا الهيثجاء عبد الله والد سيف الدولة ، ثم ابنه سيف الدولة ، واسمه (كشاجم) منحوت من علوم كان يتقنها ، الكاف للكتابة ، والشين للشعر ، والألف للإنشاء ، والعجم للجدل ، والميم للمنطق ، له مصنفات منها : ديوان شعره ، وأدب النديم ، والمصايد والمطارد ، وخصائص الطرب ، وغيرها ، توفي سنة 360هـ . (حسن المحاضرة 1/322 ، شذرات الذهب 3/37 ، الديارات ص 167-170) .

2 القصيدة في العمدة لابن رشيقي 2/299 .

3 عجز البيت وصدر الثاني ساقطان من نسخة ع .

لولا ما صح شكل دائرة
الحق فيه فإن عدلت إلى
لو عين إقليدس به بصرت
فابعثه واجنبه لي بمسطرة
لا زلت تجدي وتجتدي حكماً
مستوهياً للصديق موهوباً
ولا وجدنا الحساب محسوباً
سواه كان الحساب تقريباً
خراً له بالسجود مكبوباً
تلقى الهوى بالثناء مجنوباً
مستوهياً للصديق موهوباً

سُئِلَ أَبُو الْعَبَّاسِ ابْنُ الرُّومِيِّ أَنْ يَجِيزَ قَوْلَ الشَّاعِرِ¹ :

إِذَا أذِنَ اللَّهُ فِي حَاجَةٍ
أَتَاكَ النِّجَاحُ بِهَا يَرْكُضُ

فَقَالَ :

وَلَا رُشْدَ إِلَّا بِتَوْفِيقِهِ
وَمَنْ ذَا يَدْبُرُنَا غَيْرُهُ
تَبَارَكَ مَنْ لَمْ يَزَلْ نُورُهُ
وَمَنْ يَزِيدُ بِيَاضاً وَلَا يَغْمُضُ²

قَالَ الْأَدِيبُ شَمْسُ الدِّينِ مُحَمَّدُ بْنُ الْخِيَاطِ³ فِي الْفُلُوسِ :

يَا لَيْتَ شِعْرِي أَيُّ خَيْرٍ يُرْتَجَى
لِلْمَعْتَفِيِّ مِنْ هَذِهِ الْأَزْمَانِ
لَوْ لَمْ يَكُنْ عُدْمُ الدَّرَاهِمِ قَدْ بَدَأَ
مَا كَانَ صَارَ الْفُلُسُ فِي الْمِيزَانِ

قَالَ ابْنُ الرُّومِيِّ⁴ :

طِيلَسَانٌ سَابِرِيٌّ
قَدْ هَوَى قَرْنًا فَقَرْنًا
لَيْسَ الْأَيَّامُ حَتَّى
غَابَ تَحْتَ الْحَسِّ حَتَّى
يَتَدَاعَى لَا مَسَاسَا
وَأُنَاسًا فَنَاسَا
لَمْ يَدْعَ فِيهِ لِبَاسَا
مَا يُرَى إِلَّا قِيَاسَا

1 البيت لسلم الخاسر في الدر الفريد 269/1 برواية : (أتاك النجاح على رسله) . من أبيات ، أما هذا البيت برواية : (أتاك النجاح بها يركض) ، فهو لابن الرومي من ضمن الأبيات التي بعده ، ديوان ابن الرومي 1416/4 تحقيق نصار ، 296/2 ط بيروت 1994 .

2 في الديوان : يزيد بياناً .

3 ابن الخياط : شاعر مشهور من أهل القرن الثامن ، يلقب بضفدع ، اشتهر بالهجاء ، كان كثير المعارضة لابن نباتة ، توفي سنة 756 هـ . (الدرر الكامنة 4/300 ، البدر الطالع 2/286) .

4 ديوان ابن الرومي 1229/3 .

لأبي عبد الله محمد بن أحمد بن شرف¹ الجذامي القيرواني² : [الخفيف]

قل لمن لم يرَ المعاصرَ شيئاً ويرى للأوائلَ التقديما
إنَّ ذاكَ القديمَ كانَ جديداً وسيغدو هذا الجديدُ قديماً
في تذكرة ابن مكنوم³ ، في ترجمة أبي إسحاق إبراهيم بن عبد الرحمن بن خلف
القيسي المعروف بابن النشاء⁴ ، أنه رأى قبل موته هاتفاً ينشده في النوم : [مخلع البسيط]
يا لهفَ نفسي على شبابي كنتُ أليفاً فعُدْتُ لاما⁵
فذي له بقوله :

| | |
|----------------------------|---|
| قد ذهب الأطيانُ مني | وانصرمتُ لذتي انصراما |
| ورقٌ جلدي ودقٌّ عظمي | وأشبهتُ لِمَتِّي الثغاما |
| وقلُّ نومي فليتْ أني | بُدِّلْتُ من عيشي الحِماما ⁶ |
| فليس لي في الحياةِ خيرٌ | ولستُ أرجو له دوما |
| فكيف ألهو بها وسُقْمِي | قد خالطَ الجلدَ والعظاما ⁷ |
| وناظري ما يحقُّ مرأى | ومسمعي ما يعي كلاما |
| وقوَّتِي قد وهتْ فما إنْ | أُطِيقُ مشياً ولا قياما |
| يُبَدِّلُ من عاشٍ من قوامٍ | حِناً ومن صحّةٍ سقاما |

[146/أ]

- 1 ابن شرف القيرواني : محمد بن أبي سعيد ، ولد في مدينة القيروان ، كان شاعراً مجيداً متصرفاً في فنون الشعر ، وهو أحد شعراء المعز بن باديس ، تنقل في مدن الأندلس ، له من الكتب : أعلام الكلام ، وأبكار الأفكار ، وله ديوان مطبوع ، وتوفي بطليطلة سنة 460 هـ . (خريدة القصر 224/2 ، الذخيرة ق 4 ، م 1 ، ص 169 ، فوات الوفيات 361/3 ، معجم الأدباء 2638/6 ، الشعور بالعمور ص 208) .
- 2 البيتان في ديوان ابن شرف القيرواني ص 97 تحقيق حسن ذكرى حسن ، مكتبة الكليات الأزهرية ، القاهرة 1983 .
- 3 ابن مكنوم : أحمد بن عبد القادر بن أحمد بن مكنوم القيسي ، عالم بالتراجم ، له معرفة بالتفسير وفقه الحنفية ، له نظم جيد ، من كتبه : التذكرة ، والدر اللقيط من البحر المحط ، والجمع المتناه في أخبار النحاه ، توفي بالقاهرة سنة 749 هـ . (الدرر الكامنة 174/1 ، الجواهر المضنية 75/1 ، كشف الظنون 226/1) .
- 4 في الأصل وب وش : ابن البشاء ، والصواب : النشاء كما في بغية الوعاة ، وهو من أهل الفقه والأدب والعربية والتاريخ ، وله نظم ونثر ، اختصر العقد الفريد ، وتوفي في حدود السبعمئة وقد بلغ الثمانين ، والخبر والقصيدة في بغية الوعاة 417/1 .
- 5 في بغية الوعاة 417/1 : يا لهف قلبي .
- 6 في ب ، ل : بدلت من بعد عيشي الحماما . بزيادة (بعد) وبها يختل الوزن .
- 7 في ش ، ل : قد خالط الجسم والعظاما .

وليس ذا منكرأ على مَنْ مَرَّتْ عَلَيْهِ سَبْعُونَ عَاماً
وعن قريبٍ أَحُلُّ قَبْرًا أَطِيلُ فِي قَفْرِهِ الْمَقَامَا¹
فبلغوا مَنْ لَقِيتُمُوهُ بَعْدِي يَا إِخْوَتِي السَّلَامَا

قال السلفي² في معجم السفر³ : سمعت أبا عبد الله محمد بن بركات بن هلال النحوي ، يقول : قلت للقاضي أبي عبد الله القضاعي عند قراءتي عليه كتاب الشهاب ، في قول النبي ﷺ ، حاكياً عن الله تعالى : ﴿ يَا دُنْيَا مَرِّي عَلَى عِبَادِي وَلَا تَحُولِي لَهُمْ فَتَفْتِنَهُمْ ﴾ ، وكان نسخته بضم الميم ، هو من المرور أو من المارة ؟ فقال : من المارة ، أما ترى ، ولا تحولي ؟ فقلت : إذن يجب أن يكون بفتح الميم ، فقال : صدقت ، وأصلحه بكتابه .

وقال السلفي أيضاً : سمعت أبا عبد الله محمد بن عبد الغني بن الحسن الرعي التونسي يقول : سمعت أبا علي الحسن بن خلف بن علي التميمي بطرابلس ، يقول : استشهدت مرة ببيت شعر ، فقال لي : مَنْ أَنشَدَكَ إِيَّاهُ ؟ أَلَكْ فِيهِ رَوَايَةٌ ؟ فقلت : لا ، فقال : كيف تستشهد بشيء لا رواية لك فيه ؟ فلم آخذ بعد ذلك علماً إلا رواية [146/ب] بإسناد . /

في تذكرة ابن مكرم

وقع في نظم القاضي أبي الحكم مالك بن عبد الرحمن بن المرحل المالقي⁴ : كان ماذا ، بتقديم كان على اسم الاستفهام ، فأنكر عليه الأستاذ النحوي أبو الحسين عبيد الله بن أبي الربيع⁵ جرياً على قاعدة النحو في منع تقديم العامل على اسم الاستفهام ، فصنف عليه أبو الحكم في جواز ذلك كتاباً بيّن أن ذلك مسموع من كلام العرب ، وهزأ به ، وقال في

- 1 في ع ، وبغية الوعاة : أطيل في قعره المقاما .
- 2 السلفي : أبو طاهر صدر الدين أحمد بن محمد بن سلفة الأصبهاني ، من علماء الحديث المكثرين ، كانت له مدرسة بالاسكندرية ، من كتبه : معجم السفر ، ومعجم شيوخ بغداد ، والفضائل الباهرة في مصر والقاهرة ، توفي سنة 576 هـ . (طبقات الشافعية 32/6 ، وفيات الأعيان 87/1 ، حسن المحاضرة 871/1) .
- 3 نشر إحسان عباس جزءاً من معجم السفر باسم : (أخبار وتراجم أندلسية) ط2 دار الثقافة ، بيروت 1979 .
- 4 مالك بن عبد الرحمن المالقي : شاعر وأديب ، نعت بشاعر أهل المغرب ، وهو من علماء النحو ، ولي القضاء بجهات غرناطة ، له ديوان شعر وأرجوزة في النحو ، توفي سنة 699 هـ . (بغية الوعاة 271/2) .
- 5 عبيد الله بن محمد بن أبي الربيع : إمام النحاة في زمانه ، قرأ النحو على الدباج والشلوين ، ولم يكن في طلبه الشلوين أنجب منه ، هاجر إلى سبتة بعد استيلاء الفرنج على أشبيلية ، من مؤلفاته : شرح سيبويه ، وشرح الجمل ، والمخلص ، توفي سنة 688 هـ . (بغية الوعاة 125/2) .

[مجزوء الرمل]

ذلك [شعراً]¹ أنشدنيہ شيخنا أبو حيان² :

عاب قومٌ كانَ ماذا ؟ ليت شعري لمَ هذا ؟
وإذا عابوه جهلاً دون علمٍ كانَ ماذا ؟

[الطويل]

ومن شعر ابن المرحل هذا :

وما أنا إلا عالمٌ كل عالمٍ ففي الشعرِ حسانٌ وفي الفقهِ مالِكُ
ومملكةُ الآدابِ عندي كلها وما تستوي عندَ الملوكِ الممالكُ
أنخلُ أشعاري بمنخلِ حكمتي وأعجنها بالنظمِ وهي درامكُ³
ويسرقها غيري ويأكلُ خبزها ويرمى به في الأرض وهي مرادكُ

وفي تذكرة ابن مکتوم أيضاً : أبو نصر بن ميميل الشيرازي ، سمع الثالث الأول من تاريخ دمشق متولياً على مؤلفه ، وسمع الأربعين الطوال له ، وسمع مقامات الحريري من أبي الظفر محمد بن أسعد البغدادی ، عن الحريري . / أبو الحسن علي بن منصور بن طالب الحلبي الملقب [147/1] دوحلة ، ويعرف بابن القارح ، كان شيخاً من أهل الأدب ، وهو الذي كتب إلى أبي العلاء المعري ، رسالة مشهورة تعرف برسالة ابن القارح ، وأجابه المعري برسالة الغفران .

الصاحب كمال الدين عمر بن أحمد بن أبي الفضل هبة الله الحلبي المعروف بابن العديم ، من مصنفاته : ضوء الصباح في الحث على السماح ، والأخبار المستفادة في ذكر بني أبي جرادة ، ودفع التجري على أبي العلاء المعري ، والإشعار بما للملوك من النوارد والأشعار ، توفي سنة ستين وستمائة .

قال ابن سينا⁴ : واضع النحو والعروض في العربية ، يشبه واضع المنطق والموسيقا في اليونانية . قال علاء الدين⁵ علي بن المظفر الوداعي⁶ :

[الطويل]

لنا صاحبٌ قد هذبَ الطبعُ شعرَهُ فأصبحَ عاصيهِ على فيه طيِّعاً

1 زيادة يقتضيها السياق .

2 أبو حيان : محمد بن يوسف بن علي : أشهر علماء النحو في عصره ، له البحر المحيط ، ونخاة الأندلس ، توفي سنة 745 هـ . (بغية الوعاة 280/1) ، والبيتان في بغية الوعاة 271/2 ، ونفح الطيب 145/4 .

3 الدرملك : دقاق كل شيء ، والتراب الناعم ، والدقيق الأبيض .

4 ابن سينا : الحسين بن عبد الله بن سينا ، أبو علي الفيلسوف الرئيس ، عالم بالطب والطبيعات والفلسفات والإلهيات ، من مؤلفاته : القانون ، والإشارات ، توفي سنة 428 هـ . (وفيات الأعيان 419/1) .

5 الوداعي : علي بن المظفر بن إبراهيم الكندي ، أديب شاعر من أهل الاسكندرية ، دخل ديوان الإنشاء ، وولي مشيخة دار الحديث النفيسية عشرين سنة ، له التذكرة الكندية 50 جزءاً ، وديوان شعر ، توفي سنة 716 هـ . (الوفاة بالوفيات 87/2 ، الدرر الكامنة 114/3 ، النجوم الزاهرة 235/9) .

6 البيتان في فوات الوفيات 100/3 .

إذا خَمَسَ الناسُ القصيدَ لحُسْنِهِ
وقال أيضاً¹ :

[السريع]

شوقي وجَدَّدَ عهدي البالي
سمعي وما العاطلُ كالحالي
حديثَ صفوانَ بنِ عَسَّالٍ
ثورا ولو رَقًّا وراقا لي²

رَوْ بِمَصْرَ وَسُكَّانِهَا
وصِفْ لي القِرْطَ وَشَفِّ بِهِ
وارو لنا يا سَعْدُ عن نيلِها
فهو مُرادِي لا يَزِيدُ ولا

[147/ب]

وقال :

[المرج]

فأصممتني ولم تُبْطِي
سِهَامُ الليل ما تُخطي

رَمْتَنِي سُوْدُ عَيْنِيهِ
وما في ذاك من بَذْعٍ

وقال³ :

[الطويل]

أراعِي نجومَ الأفقِ فيها إلى الفجرِ
أخذتُ الأحاديثَ الطَّوالَ عن الزُّهري

ولا تسألوني عن ليالٍ سهرتُها
حديثي عالٍ في الشمالِ لأنَّني

وقال :

[مجزوء الرمل]

بُنُّ عن ملقى الخصومِ
من مضرٍّ بالجسومِ

أيُّها الجنديُّ كم تجـ
إنَّ أكلَ الخُبْزِ بالجُبِّ

وقال :

[المجث]

أفرطتَ في الحبِّ جَهْلًا
ولا الصِّبَابُ إِلَّا

يا لائمِي في هواها
ما يعلمُ الشوقَ إِلَّا

وقال :

[الرمل]

كان من أعجبِ أملاكِ الزَّمانِ
وهدى الناسَ إلى طُرُقِ المعاني

امرؤ القيسِ بن حُجْرٍ جدُّنا
ضلَّ لما ظلَّ يبغي مُلكَهم

وقال :

[المجث]

كَالَةِ الحَرثِ فَعِلا
إلا وصالوا أذِلًّا

مَا آلَةُ الخَطِّ إِلَّا
مَا أَدْخَلَتْ دَارَ قومِ

[148/أ]

1 الأبيات في فوات الوفيات 100/3، ونفح الطيب 405/2 .

2 يزيد : نهر بدمشق ينسب إلى يزيد بن معاوية بن أبي سفيان ، مخرجه وبردى واحد . ثورا : في ب ، ش ، وكذلك في نفح الطيب : ثور ، والصواب : ثورا : بالفتح والقصر ، اسم نهر بدمشق . (ياقوت : يزيد ، ثورا) .

3 البیتان فی الدرر الكامنة 115/3 .

وقال :

[الرملي]

أَيُّهَا النَّفْسُ ثَقِي مِنْ خَالِقِي بدوامِ الرزقِ ما احتجتُ إليه
يرزقُ الكلبَ ولا يرزقني أينَ إكرامي وتفضيلي عليه

[الخفيف]

قال السراج الوراق¹ :

رَبُّ شَعْرٍ مُسْتَغْلِقِ اللَّفْظِ وَالْمَعْدِ نِي تَوَارَتْ عَنْهُ وَجْوهُ الْفَصَاحَةِ
كُلُّ بَيْتٍ وَرَاءَ سِتْرٍ إِذَا كَشَدُ شَفَّتْ عَنْهُ وَجَدَتْهُ بَيْتَ رَاحَةٍ²

[الطويل]

وقال :

وَمَا مِنْهُ الْخَبَازِ عِنْدِي قَلِيلَةٌ لَقَرَضِي مِنْهُ وَهُوَ فِي عُسْرَتِي يَقْضِي
وَقَدْ كُنْتُ مِثْلَ اللَّيْثِ أَكْلِي فَرِيْسَتِي فَقَدْ صَبَرْتُ مِثْلَ الْفَأْرِ أَكْلِي بِالْقَرَضِ³

[الطويل]

قال الشيخ بهاء الدين السبكي⁴ وهو معتكف :

حَلَفْتُ يَمِينًا لَا أَكَلُّمُ وَاحِدًا مَدَى الصُّومِ إِلَّا خَادِمِي وَغَلَامِي
مَخَافَةً أَنْ يَطْفِيَ لِسَانِي بغيرِ مَا يَحُلُّ فِيرَمِينِي بِنَقْصِ صِيَامِي

[الطويل]

فأجابه الشيخ كمال الدين محمد بن موسى الدميري⁵ :

يَمْنُكَ يَا مَوْلَايَ بَرٌّ وَطَاعَةٌ وَقَوْلُكَ مَقْبُولٌ بغيرِ عِلَامٍ
وَلَكِنْ إِذَا خَاطَبْتَ أَهْلَ زَمَانِنَا فَلَا حَنْتٌ يُلْقَى عَنْدَهُ لِكَلَامٍ
فَأَنَّكَ مَوْلَاهُمْ وَسَيِّدُ عَصْرِهِمْ وَهُمْ لَكَ غُلَمَانٌ أَتَوْا لِسَلَامٍ
وَأَنْتَ الَّذِي تُفْتِي إِذَا سَأَلَ الْوَرَى وَتُرْشِدُ مَنْ صَلَّى بغيرِ إِمَامٍ
فَصَوْمُكَ مَبْرُورٌ مُثَابٌ مُضَاعَفٌ وَقَصْدِي يَحْوِي فِيكَ كُلَّ نِظَامٍ

[148/ب]

1 الوراق : عمر بن محمد بن حسن ، سراج الدين الوراق ، شاعر مصر في عصره ، ان كاتبا لوالدها يوسف بن سياسلار ، له ديوان شعر في سبعة مجلدات ، وله نظم درة الغواص ، توفي سنة 695 هـ (النجوم الزاهرة 83/8 ، فوات الوفيات 140/3) .

2 في ب : إذا ما كشفت ، بزيادة (ما) وبها يخلل الوزن .

3 في ب ، ل : آكل فريستي ... أكل بالقرض .

4 السبكي : أحمد بن علي بن عبد الكافي ، أبو حامد ، بهاء الدين ، ولي قضاء الشام ، وكان كثير الرحلات ، له : عروس الأفراح في شرح تلخيص المفتاح ، وشرح الحاوي ، توفي بمكة سنة 773 هـ . (الدرر الكامنة 210/1 ، حسن المحاضرة 435/1 ، البدر الطالع 81/1) .

5 الدميري : محمد بن موسى بن عيسى ، أبو البقاء ، كمال الدين ، أديب من فقهاء الشافعية ، عمل بالخياطة ، ثم اتجه لطلب العلم ، كانت له حلقة بالأزهر ، له مؤلفات منها : حياة الحيوان ، والديباجة ، وأرجوزة في الفقه ، توفي بالقاهرة سنة 808 هـ . (الضوء اللامع للسخاوي 59/10 ، الفوائد البهية ص 203 ، مفتاح السعادة 186/1) .

وإن فاتنا منك الخطابُ فلا تدعْ
لعلي أنجو من ذنوبٍ أتيتها
قال الأديب برهان الدين القيراطي¹ ، يرثي الشيخ شمس الدين بن الصائغ
الحنفي² :

إنَّ شمسَ العلوم والآدابِ
غربتْ واختفتْ وكم قد أفادتْ
صُغتْ يا صائغَ المعاني حلياً
ذهب القولُ صغتهُ أيَّ صوغِ
فبروجُ العينين مائيةٌ إذ
ليت شعري من ذا يفوهُ بشعرِ
أظلمتْ بعده المطالعُ لما
قد توارتْ عن الوري بحجابِ
من غريبٍ يخفى على الطلابِ
وعُقوداً في صدرِ كلِّ كتابِ
لَهْفَ عيني عليكَ بعدَ ذهابِ³
سِرْتَ يا شمسُ نحو بُرجِ تُرابِ
بعدهُ أو خطابةٍ في خطابِ
غابَ عن أفقهنَّ أيَّ غيابِ

[i/149]

لبعضهم يمدح الشيخ جمال الدين الإسني⁴ ، وكتابه المسمى الكوكب الدرّي : [الطويل]
حويتَ جمالَ الدين علماً ورفعةً
وألفتَ كُتباً لا عدِمْتُكَ بعدها
وقال آخر :

لأنتَ جمالَ الدين علامةُ العصرِ
تفقهَ خلقٌ لا يُعدُّنَ كثرةً
وأنتَ إمامُ الناسِ في سالفِ الدهرِ
عليكَ فصاروا في الأنامِ ذوي قدرٍ⁵

1 القيراطي : إبراهيم بن عبد الله بن محمد الطائي ، القيراطي ، نسبة إلى قيراط ، وهي من أعمال الشرقية ، شاعر من أعيان القاهرة ، اشتغل بالفقه والأدب ، وله ديوان شعر ، جاور مكة وتوفي بها سنة 781 هـ . (الدرر الكامنة 31/1 ، النجوم الزاهرة 11/198 ، شذرات الذهب 6/269) .

2 ابن الصائغ : محمد بن عبد الرحمن بن علي بن شمس الدين الحنفي ، من علماء مصر باللغة والأدب والنحو والفقه ، تولى قضاء العسكر ، وإفتاء دار العدل ، ودرّس بالجامع الطولوني ، له من المصنفات : التذكرة في النحو ، ونتائج الأفكار ، والمنهج القويم في القرآن الكريم ، توفي سنة 776 هـ . (بغية الوعاة 1/155 ، الدرر الكامنة 3/441) .

3 في ع : ذهب القوم .

4 الإسني : جمال الدين عبد الرحيم بن الحسن بن علي الشافعي ، ولد باسنا ، وقدم القاهرة ، وانتهت إليه رئاسة الشافعية ، وولي الحسية ، ووكالة بيت المال ، له من المصنفات : الكوكب الدرّي ، وجواهر البحرين ، والأصول ، توفي سنة 772 هـ . (الدرر الكامنة 2/354 ، حسن المحاضرة 1/429 ، النجوم الزاهرة 11/114)

5 في ع : ذوو قدر .

أَتَوَكَّ مِنَ الْأُمُصَارِ مِنْ كُلِّ وَجْهَةٍ
فَنَالُوا بِحَمْدِ اللَّهِ مَا أُمِّلُوهُ مِنْ
وَبُشُوا لَخَلَقِ اللَّهِ تِلْكَ الْعُلُومَ فِي
فَلَا بِلَدَةٍ فِيهَا مِنَ النَّاسِ عَالِمٌ
وَقَدْ أَظْهَرْتَ لِلْعِلْمِ مِنْكَ جَوَاهِرٌ
وَأَلْفَتْ عَقْدًا لِلْعُلُومِ مَكْمَلًا
وَمَهَّدْتَ طُرُقًا لِلْعُلُومِ مُهَمَّةً
جَزَاكَ إِلَهُ الْعَرْشِ كُلَّ مَثُوبَةٍ

لَكِي يَأْخُذُوا عَنْكَ الْعُلُومَ إِلَى مَصْرِ
عُلُومِكَ ذَاتِ النِّفْعِ لِلنَّاسِ وَالْيُسْرِ
جَمِيعِ بَقَاعِ الْأَرْضِ فِي السَّهْلِ وَالْوَعْرِ
يُرَى غَيْرَ مَنْسُوبٍ إِلَيْكَ بَلَا تُكْرَى
وَمَا الْجَوْهَرُ الْمَكْنُونُ إِلَّا مِنَ الْبَحْرِ
وَقَلَّدَتْهُ الْأَعْنَاقُ مِنْ أَنْفَسِ الدَّرِّ
إِلَيْهَا اهْتَدَيْنَا مِنْكَ بِالْكَوْكَبِ الدَّرِّيِّ
وَأَبْقَاكَ فِي خَيْرٍ تَأَيَّدَ بِالنَّصْرِ

[149/ب]

[الطويل]

وقال أبو بكر بن عثمان بن أبي بكر بن العجمي :

أَزْهَرُ الدَّرَارِيِّ لُحْنَ فِي أَفْقِ السَّمَاءِ
أَمْ الْوَشْيُ مِنْ صَنْعَاءِ حَاكٍ مَطَارِفًا
أَمْ السَّحَرُ مِنْ هَارُوتَ أَهْدَتْهُ بَابِلٌ
أَمْ الْبَحْرُ قَدْ أَهْدَى إِلَيْنَا جَوَاهِرًا
أَمْ النُّورُ قَدْ أَهْدَاهُ غِبَّ قَطَارِهِ
بِتَمْهِيدِهِ رَدَّ الْفُرُوعَ لِأَصْلِهَا
وَبِالْكَوْكَبِ الدَّرِيِّ كَمْ قَدْ هَدَى فَتَى
بَلْفَظٍ إِذَا رَامَ النَّسِيمُ لِحَاقَهُ
وَكَيْفَ يُجَارِيهِ الْعَلِيلُ وَقَدْ غَدَا
فَوَائِدُ تُتْلَى بِلَ فَرَائِدُ تُجْتَلَى
فَيُسَكَّرُ بِالسَّحَرِ الْحَلَالِ وَإِنَّهُ
فَفَاضِلٌ بِهِ الْمَاضِينَ مِنْ كُلِّ مَذْهَبٍ
وَلَيْسَ سِوَى عَبْدِ الرَّحِيمِ بِفَاضِلٍ

أَمْ الزَّهْرُ فِي الرُّوضِ الْأَرِيضِ تَنْمِنَا
مَوْشَعَةً فَافْتَنَّ فِيهَا وَرَقْمًا¹
فَخَامَرَ عَقْلَ السَّامِعِينَ وَهَيَّأَ
عَلَى نَسَقٍ وَافَتْ فُرَادَى وَتَوَأَّمَا
إِلَيْنَا جَمَالَ الدِّينِ حِينَ تَكَلَّمَا
سِيَاسَةَ حَبْرِ فِي الْعُلُومِ تَحْكَمَا
نَحْنَا نَحْوُهُ مِنْ جَهْلِهِ وَشَفَا الْعَمَى
تَعَثَّرَ فِي الْأَذْيَالِ مِنْهُ وَأَحْجَمَا
صَحِيحَ الْمَعَانِي مَتَقَنَ الْحُكْمِ مُحْكَمَا
تُشَنَّفُ أَسْمَاعُ الْمُرِيدِ تَكْرُمَا
حَدِيثٌ وَلَمْ يُدْرِ الْعَتِيقَ الْمَحْرَمَا
تَجَدُّهُ عَلَى الْإِطْلَاقِ أَعْلَى وَأَعْلَمَا
عَهْدَنَاهُ يُدْعَى قَطُّ فَيَمُنُ تَقْدَمَا²

- 1 في ب ، ل : (موشقة) . موشعة : موشاة ، برد موشع : موشى ذو رقوم وطرائق .
- 2 عبد الرحيم : هو القاضي الفاضل ، عبد الرحيم بن علي بن السعيد اللخمي ، وزير صلاح الدين ، اشتهر بالإنشاء وكثرة الرسائل ، له ديوان شعر ، والدر النظيم في ترسل عبد الرحيم ، وترسل القاضي الفاضل ، ومن أقوال صلاح الدين فيه : (لا تظنوا أنني ملكة البلاد بسيوفكم بل بقلم القاضي الفاضل) ، توفي سنة 695 هـ . (وفيات الأعيان 284/1 ، النجوم الزاهرة 156/6 ، كتاب الروضتين 241/2 ، خريدة القصر قسم شعراء مصر 35/1) .

فلا زال يَهْدِي لِلرَّشَادِ مُرِيدَهُ

وَيُهْدِي إِلَى الْأَسْمَاعِ دُرّاً مَنْظُماً¹

وقال آخر :

إِنَّ الْإِمَامَ جَمَالَ الدِّينِ ذُو شَرَفٍ
وَكَوْكَبٌ قَدْ سَمَا فِي الْمَجْدِ غَايَتُهُ

مِنَ الْعُلُومِ لَهُ فَضْلٌ بِتَمْهِيدٍ
فَالزَّمَهُمَا تَنَلَّ الْعُلْيَا بِتَسْدِيدٍ

وقال آخر :

رَعَى اللَّهُ أَرْضاً أَطْلَعَتْ عَرَصَاتُهَا
فَانْفَاخَتْهَا فِي السَّنَا غَيْرَ مَكَّةٍ
وقال نجم الدين عبد المحسن الموصلی :

جَمَالَ جَمَالَ الدِّينِ قَدْ فَاقَتْ الْمُدُنَا
وَطِيبَةً وَالْقَدْسِ الشَّرِيفِ فَهِيَ إِسْنَا

[السريع]

قَدْ أَصْبَحَ الشَّيْخُ لَنَا قَدَوَةٌ
وَبَاتَ مُحْسُوداً عَلَى فَضْلِهِ
وَصَارَ نَجْماً مِنْ نَجُومِ الْهُدَى
فَازْدَحَمَ النَّاسُ عَلَى بَابِهِ
كُلُّ يَرُومٍ الشَّرْبَ مِنْ بَحْرِهِ

أَعْنِي جَمَالَ الدِّينِ شَيْخَ الْأَنْبَاءِ
وَهَلْ تَرَى يُحْسَدُ إِلَّا الْكِرَامُ
خَلِيفَةً لِلشَّافِعِيِّ الْإِمَامُ
فِي طَلَبِ الْعِلْمِ وَنِيلَ الْمَرَامِ
وَالْمَنْهَلُ الْعَذْبُ كَثِيرُ الرَّحَامِ²

وقال آخر :

فِي مَصْرَ بَحْرٍ لَعُلُومِ الْوَرَى
كَوْكَبُهُ الدَّرِيُّ يَهْدِي بِهِ

وَمَا مِثْلُ ذَاكَ الْبَحْرِ فِي مَصْرِ
فِي ظُلُمَاتِ الْبَرِّ وَالْبَحْرِ

[b/150]

وقال آخر :

قَدْ أَطْلَعَ الْبَحْرُ لَنَا كَوْكَباً
مَنْ ضَلَّ فِي نَحْوٍ وَفِي فَقْهِهِ

يُهْدِي بِهِ فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ³
فَلِيَهْتَدِ بِالْكَوْكَبِ الدُّرِّيِّ⁴

وقال آخر :

لَقَدْ غَاصَ هَذَا الْخَبِيرُ فِي بَحْرِ عِلْمِهِ

فَعَادَتْ يَدَاهُ بِالْجَوَاهِرِ وَالْدُرِّ

[الطويل]

1 في نسخة ع ، وفي هامش الأصل و ب : (سمع هذه الأبيات على ناظمها الشرف محمد بن محمد بن أبي بكر القرشي ، وابنته أم الفضل هاجر ، في رجب سنة 794 هـ ، وأجاز لهما ، نقلته من خط الناظم في ظهر نسخته من الكوكب) . وفي هامش ب ، ل : (قال صاحب الأصل المنسوخ منه هذا : رأيت بخط شيخنا المصنف على الهامش ما نصه : سمع هذه الأبيات على ناظمها الشرف محمد بن محمد بن أبي بكر القرشي وابنته أم الفضل هاجر في رجب سنة 794 هـ ، وأجاز لهما ، نقلته من خط الناظم في ظهر نسخته من الكوكب) .

2 عجز البيت تضمنين لبیت لشاعر سابق ورد في كامل المبرد 622/1 ط الدالي ، وهو :

يزدحمُ الناسُ على بابِهِ والمشرَبُ العَذْبُ كَثِيرُ الرَّحَامِ

3 البيتان ساقطان من نسخة ع .

4 في الأصل ، ب ، ش ، ل : فليهتدي ، والصواب الجزم (فليهتد) .

فكم عاطلٍ حلاؤه جوهرُ بحره¹ وكم مظلّمٍ جلاؤه كوكبه الدري¹

قال الأديب برهان الدين القيراطي² يرثي جمال الدين الأسنوي :

[البسيط]

يا بحرُ بعدك ماءُ العينِ منهملُ³ والناسُ مُذْ غابَ عنهم أنسُكم همَلُ³
إليكُ تُضْرَبُ آبَاطُ المطيِّ كما بسيفِ ذَهْنِكَ فِينَا يُضْرَبُ المثلُ
فيا جليلَ صفاتٍ للترابِ مضى قد جَلَّلَ الأرضَ هذا الحادثُ الجللُ
أبكي مُصابَ جمالِ الدينِ حينَ بكى عليه من بفتونِ العلمِ يشتغلُ
سما ففي العلمِ قد فاقتُ فوائدهُ زهرَ السما وهي في الآفاقِ تنتقلُ
خلّى تصانيفه فِينَا عرائسَ من جمالهنَّ يُزَانُ الحليُّ والحللُ
مكملٌ بخِلالٍ قد شَرَفْنَ فما في عودِها خورٌ يُلقَى ولا خللُ
زادتْ مهمَّاتُهُ عِلْمَ الأنامِ به إنَّ المهمَّاتِ فيها يُعرَفُ الرجلُ⁴
سقى ثراكَ من الغفرانِ مُنْهَمِرٌ وجادَهُ من سحابِ العفوِ منهملُ

وقال القيراطي يرثي الشيخ بهاء الدين السبكي⁵ :

[الطويل] [i/151]

ستبكيك عيني أيُّها البحرُ بالبحرِ فيومك قد أبكى الورى من ورا النهرِ
لقد كنتُ بحرًا للشريعة لم تزل تجودُ علينا بالنفيسِ من الدرِّ⁶
لقد كنتَ في كلِّ الفضائلِ أمةً مقالةً صدقٍ لا تُقابلُ بالنكرِ
لقد كنتَ في الدنيا جليلاً تعدُّه بنوها لتيسيرِ الجليلِ من العُسرِ
إليكُ يُردُّ الأمرُ في كلِّ مُعضِلِ إلى أن أتى ما لا يُردُّ من الأمرِ
تُعزِّي بك الأمصارُ مصرَ لعلمها بأنَّك ما زلتَ العزيزَ على مصرِ
مضيتَ فما وجهُ الصباحِ بمُسفرِ وبنتَ فما ثغرُ الأقاحي بمُفتَرِ

1 قوله : (مظلّم جلاه) ساقطة من ب . وفي ش : وكم حائر أهده ، وفي ع : وكم هامل أهده كوكبه الدري .

2 القيراطي : سبقت ترجمته ، وللقيراطي قصيدة أخرى في رثاء الشيخ جمال الدين ، ذكرها السيوطي في حسن المحاضرة 430/1 ، وهي اثنتان وتسعون بيتاً ، مطلعها :

نعم قبضت روح العلا والفضائل بموت جمال الدين صدر الأفاضل

3 في ب ، ش ، ل : ماء العين ينهمل ، وفي ب : بعد ماء العين .

4 في ب : علم الإمام .

5 سبقت ترجمة السبكي ، وقد ذكر السيوطي واحداً وثلاثين بيتاً من هذه القصيدة في حسن المحاضرة ، في

ترجمة السبكي 435/1 .

6 في حاشية ش : قف مرثية غراء .

وَزِلْتَ فَمَا وَدَّقُ النَّوَالِ بِهَا طَلِي
 وَأَوْحَشَ رَوْضُ الْعِلْمِ مِنْكَ وَأُفِقُهُ
 تَكَامَلَتْ أَوْصَافًا وَفَضْلًا وَسُودَدَا
 نَحَاكَ بِهَاءِ الدِّينِ مَا لَا يَرُدُّهُ
 لَعْنُ غَادِرَتِكَ الْأَرْضُ حَمَلًا بِبَطْنِهَا
 وَأَطْلَقْتَ مِنِّي دَمْعَ عَيْنِي بِأَسْرِهِ
 بَكَتْ عَيْنُ شَمْسِ الْأُفُقِ لِلْبَدْرِ مَوْتَ مَنْ
 تَبَوَّأَ بِالْفَرْدَوْسِ مَمْدُودَ ظِلِّهِ
 تَوَقَّعَ قَلْبُ النِّيلِ فُقْدَانَ ذَاتِهِ
 أَضَاءَ بِشَمْسٍ مِنْهُ مَغْرَبَ لَحْدِهِ
 لَعْنُ عَطَّرَتْ أَعْمَالُهُ تَرْبَ قَبْرِهِ
 فَلَا حَوْلَ لِي بِالصَّبْرِ مِنْ بَعْدِ يَوْمٍ
 وَقَدْ كَانَ شَهِدِي حَلَوَ مَنْطِقِهِ فَقَدْ
 وَلَوْ أَنَّ عَيْنِي يَطْرُقُ النَّوْمُ جَفْنَهَا
 تَطَهَّرَ أَخْلَاقًا وَنَفْسًا وَعَنْصُرًا
 ثَوَى فِي الثَّرَى جَسْمًا وَلَكِنْ رَوْحَهُ
 فَرَوَاهُ تَحْتَ التُّرْبِ لِلَّهِ دَرُهُ
 وَوَفَاهُ رِضْوَانُ بَرِضْوَانِ رَبِّهِ
 وَحَيَّاهُ رِيحَانُ الْإِلَهِ وَرَوْحَهُ
 عَفَا اللَّهُ عَنْ ذَاكَ الْحَيَّاءِ فَانَّهُ
 مَعَ السَّلَفِ الْمَاضِينَ يُذَكِّرُ فَضْلَهُ
 لَقَدْ عَطَّلَتْ مِنْهُ الرِّيَاسَةُ جِيدَهَا
 وَطَرَفُ الدَّوَاةِ الْأَسْوَدِ ابْيَضَ بَعْدَهُ
 لَقَدْ كَانَ فِي التَّفْسِيرِ لِلذِّكْرِ آيَةٌ

وَغِيَتْ فَمَا يَرِقُ الْمُنَى بِاسْمِ الثَّغْرِ
 فَذَاكَ بَلَا زَهْرٍ وَهَذَا بَلَا زَهْرٍ
 وَلَا بُدَّ مِنْ نَقْصٍ فَكَانَ مِنَ الْعُمَرِ
 إِذَا مَا أَتَى تَدْبِيرُ زَيْدٍ وَلَا عَمَرٍ
 فَأَنَا حَمَلْنَا كُلَّ قَاصِمَةِ الظَّهِيرِ
 وَصَيَّرْتَ مِنِّي مَطْلَقَ الْقَلْبِ فِي أُسْرِ
 مَنَاقِبِهِ تَزْهَوُ عَلَى الْأَنْجَمِ الزُّهْرِ
 وَأَصْبَحَ مِنْ قَصْرِ يَسِيرٍ إِلَى قَصْرِ
 أَلَسْتَ تَرَاهُ فِي احْتِرَاقٍ وَفِي كَسْرِ
 وَأَظْلَمَ لَمَّا أَنْ مَضَى مَطْلَعُ الْبَدْرِ¹
 سَيِّعَتْ فِي يَوْمِ اللَّقَا طَيِّبَ النَّشْرِ
 مَنْ بَكَتْهُ عَيُونُ النَّاسِ فِي الْحَوْلِ وَالشَّهْرِ
 تَرَحَّلَ لَا شَهِدِي أَقَامَ وَلَا صَبْرِي
 تَعَلَّلْتُ بِالطَّيْفِ الَّذِي مِنْهُ لِي يَسْرِي
 وَصَارَ لَجَنَاتِ الرِّضَا كَامِلَ الطُّهْرِ
 سَمَتْ نَحْوَ عَلِيَيْنَ عَالِيَةَ الْقَدْرِ
 سَحَابٌ مِنَ الْغُفْرَانِ مُتَّصِلُ الدَّرِّ
 بِشِيرًا وَلَا قَى مَا يُؤْمَلُ مِنْ ذُخْرِ²
 وَأَنَسَهُ بِالْعَفْوِ فِي وَحْشَةِ الْقَبْرِ
 مَحَلَّى بِأَنْوَاعِ الْبِشَاشَةِ وَالْبِشْرِ
 وَيُخَسَّبُ وَهُوَ الصَّدْرُ مِنْ ذَلِكَ الصَّدْرِ
 وَقَدْ كَانَ حَلَاًهَا بَعْقِدٍ مِنَ الْفَخْرِ
 مِنَ الْحَرْنِ يَشْكُو فَقَدْ أَقْلَامِهِ الْخُضْرِ
 يَفُوقُ إِذَا قَابَلَتْهُ بِفَتَى حَبْرِ

1 في الأصل ، ب : لما مضى ، بسقوط (أن) .

2 في ب : ووفاه رضوان .

وقد زانه علم الحديث بحلية
إلى الأم أنعي شافعي زمانه
حكى ابن سريج حين ألجم خصمه
وينشر فقها عطر الأرض نشره
فمن لرياض الفقه يدي فروعها
ومن لدروس رد تحقيقه بها
ومن للفتاوى الغامضات إذا أتت
أتى في أصول الدين بالحجج التي
غدا في أصول الفقه كالسيف عندما
إذا حرر الإشكال في علم منطق
ويجبر في علم الحساب دقائقاً
روى عن أبي بشر غزارة نحوه
وعلم المعاني والبيان جلا به
وفي اللغة العرباء ما ابن قريها
وقد كان في علم ابن أحمد أحماً

فللذهبي انسبه فيه وللمصري¹
وأنعي لأهل العلم خير أب بر
يبحث يرد القرن في حصر يزري²
فينسب في الحالين في الخضر والخضر
ليجني منها طالب أطيب الثمر
لدى البحث عسر المشكلات إلى يسر
ولم تلف من يدي جواباً ولا يدري
ترد ذوي الإلحاد والزيف والكفر
أتى بحثه المشهور كالسيف إذ يفري
يفوق على الإشكال في صحة الفكر
وينسب في علم الفرائض للخبر
وتقواه يروي النسك والدين عن بشر³
عروساً تحلى بالبديع من الشذر⁴
يقاربه وانظره يسمو على النضر⁵
فريداً له التقديم دون بني الدهر⁶

[152/ب]

- 1 الذهبي : محمد بن أحمد بن عثمان ، شمس الدين ، أبو عبد الله ، أخذ علماء الحديث ، مؤرخ طاف كثيراً من البلدان لطلب الحديث حتى مهر فيه ، من مصنفاته : ميزان الاعتدال ، و تاريخ الإسلام الكبير ، توفي بدمشق سنة 748 هـ . (الدرر الكامنة 279/3) .
- 2 ابن سريج : أحمد بن عمر بن سريج البغدادي ، فقيه الشافعية في عصره ، كان يلقب بالباز الأشهب ، قام بنصرة المذهب الشافعي ونشره في الآفاق ، له نحو أربعمائة مصنف ، منها : الأقسام والخصال ، والودائع لمنصوص الشرائع ، توفي سنح 306 هـ . (وفيات الأعيان 50/1 ، طبقات الشافعية 21/3) .
- 3 أبو بشر : هو سيبويه صاحب الكتاب . (البيان 229/2) .
- بشر : هو بشر الحافي المروزي ، أبو نصر ، أحد الزهاد الصالحين في عصره ، سكن بغداد وتوفي بها سنة 227 هـ . (حلية لأولياء 336/8 ، وفيات الأعيان 248/1) .
- 4 عروس : أراد به كتاب عروس الأفراح ، الذي ألفه الشيخ بهاء الدين السبكي .
- 5 ابن قريب : هو الأصمعي ، عبد الملك بن قريب ، أبو سعيد اللغوي الراوية ، توفي سنة 215 هـ . (بغية الوعاة 112/2) النضر : هو النضر بن شميل بن خرشة ، أبو الحسن ، أحد العلماء بأيام العرب ولغاتها ، ورواية الحديث ، وهو أول من أظهر السنة بخراسان ومرو ، من مصنفاته : المدخل إلى كتاب العين ، وغريب الحديث ، والأنواء ، وغيرها ، توفي سنة 203 هـ . (بغية الوعاة 316/2-317) .
- 6 ابن أحمد : هو الخليل بن أحمد الفراهيدي صاحب كتاب العين ، توفي سنة 175 هـ . (بغية الوعاة 560/1) ويقصد الشاعر بعلمه علم العروض .

فمذبان قد غاضت و غارت بحورها
إذا ذكر الآداب فهو إمامها
له شريعة في نشره فاضلية
ويزهو على بسط الرياض طرازها
ففي النثر من هذا يحاكيه ناثراً
أتعجب من تحريره لقضية
بخطبه يهتز منبر ذكره
محاسن لم يمنع من الصرف جمعها
حكى في التقى المصري ذا النون فاغتنى
وعن عيبه غاب اللسان ليرتقي
إمام له التقديم في العصر إذ سنا
تصانيفه في العلم باهرة الضياء
سرى قمراً في أفق كل فضيلة
قد استعبد الأحرار إحسان رفده
فان تبكى بالبيض والحمر أعين
وان فاز بالأرباح متجره غداً
وكم ملك فاق المجر علوه
فما هاب منه الموت سهم قسيه

[153/1]

فها كل بيت بعده اليوم في كسر¹
وفارسها السباق في النظم والنثر
يظل بها ذو المنطق الجزل في حصر²
ويأنف يوماً أن يقابل بالحصري³
ويا ليت شعري من يدنيه في شعر
وفي كل علم كان يُنعت بالخبر
وينسى زماناً كان في روضة النضر
ولا كسرت جيش الردى أحرف الجر
يفوق ابن لام بذله الذهب المصري⁴
بحضرة قدس مرتقى عالي القدر
معاليه كالشمس المنيرة في الظهر
بها فاز من يقرأ العلوم ومن يُقري
فخصص من عالي المقدّر بالغفر
وحرّر تدبيج الثناء له فكري
فقد كان يغني الوفد بالبيض والحمر
فو العصر إن الشامتين لفي حُسْر
وضيق أفق الأرض بالعسكر المجري⁵
ولا نفعته منعة البيض والسمر

1 في ب ، ل : بان عن غاضت ، وهو من وهم الناسخ .

2 فاضلية : نسبة إلى القاضي الفاضل المشهور بأسلوبه ورسائله ، مرت ترجمته .

3 في ب ، ش : بالحصر ، من الحصر وهو العجز عن الكلام ، وفي الأصل : بالحصري : ولعله يريد الحصري : علي بن عبد الغني ، شاعر من أهل القيروان ، كان عالماً بالقرآت ، وهو صاحب قصيدة يا ليل الصب ، له ديوان شعر ، والقصيدة الحصرية في القرآت ، توفي بطنجة سنة 448 هـ . (وفيات الأعيان 19/3) .

4 ذو النون المصري : ثوبان بن إبراهيم الإخميمي المصري ، أبو الفيض ، أحد الزهاد العبّاد المشهورين ، نوبي الأصل من الموالي ، كانت له فصاحة وحكمة وشعر ، وهو أول من تكلم بمصر في ترتيب الأحوال ومقامات أهل الولاية ، توفي سنة 245 هـ . (ميزان الاعتدال 331/1 ، وفيات الأعيان 101/1 ، حلية الأولياء 331/9 ، تاريخ بغداد 393/8) .

5 في ب ، ش ، ل : وضيق وسع الأرض .

أبا حامدٍ كنتَ الفريدَ الذي لَهُ
فأقسِمُ ما خلفتَ مثلكَ في الوري
ترحلتَ عن دُنياكَ للجنةِ التي
أُعجَبُ من خُذلانِ صبري وقد ثوى
بكته ديارٌ كان رَوْحاً لذاتها
وكانَ لها أنساً فأصبحَ رُبُّها
معاليه في الأنصارِ حَقَّقَ نصرُها
لسُبُكٍ شذى مِسْكٍ لنسبته لها
هو النيلُ جوداً وهو سترٌ على الوري
إذا جادَ لا يدري الحسابَ ونفسُهُ
أتى مصرَ من أرضِ الحجازينِ نعيه
أتى خبرٌ عن موتِهِ قالتِ المني
إلى مكَّةِ سارتِ ركائبُ قَصْدِهِ
وبالكعبةِ الغراءِ كان طوافُهُ
وبالحجرِ الأسنى تكررَ لثْمُهُ
تعلقَ أحياناً بسودِ ستورها
وزمزمُ كم قد فازَ منها بشريةٍ
وشدَّ رحالَ العيسِ من بُعدٍ قاصداً
فنالَ ثمارَ العفوِ من روضةٍ زهتْ
وسافرَ نحو التُّربِ في السَّفَرِ الذي
غدتُ فكرتي خنسا الرثا غيرَ أنِّي

فرائدُ عِزٍّ من فوائده العُرُ¹
ويعلمُ بالتقسيمِ قولي وبالسَّبرِ
وجدتَ بها ما كنتَ قدَّمتَ من برِّ
أبو حامدٍ مثوى أخيه أبي نصرٍ²
ومذُ بانَ باتتُ تشتكى ألمَ الطُّرِّ
بوحشته إذ غابَ كالطللِ القفْرِ
علاً من بني النجارِ زاكيةَ النَجْرِ
تفوقُ به طيباً على عنبرِ الشَّخْرِ³
فمصرُ أصيبتَ منه بالنيلِ والسترِ
يحاسبُها خوفَ المعادِ على الذرِّ
فودَّ سميعُ القومِ لو كانَ ذا وقَرٍ
- وقد سمعته - ليتَهُ كاذبُ الخبرِ
ليظفرَ فيها بالعظيمِ من الأجرِ
تلاوته مقرونةً فيه بالذِّكرِ
ولاذُ بذاك الحجرِ إذ كانَ ذا حِجْرِ⁴
لينعمَ في الفردوسِ بالحللِ الخضرِ
تقربُ من جناتِ عَدْنٍ ومن نَهْرٍ
زيارةَ قَبْرِ المصطفى جلَّ من قَبْرِ
على كلِّ روضٍ عاطِرِ النورِ والزَّهرِ
نواهٍ ولم يرجعْ إلينا مع السَّفَرِ
على حَمَلٍ أثقالِ الأسى لستُ من صخرٍ⁵

[153/ب]

- 1 أبو حامد : كنية بهاء الدين السبكي .
- 2 أبو نصر : كنية تاج الدين السبكي ، ستأتي ترجمته في القصيدة التالية .
- 3 سُبُك : قرية من أعمال المنوفية نسب إليها بهاء السبكي . (حسن المحاضرة 321/1) . الشحر : بطن الوادي ، وساحل البحر بين عُمان واليمن . (القاموس المحيط : شحر) .
- 4 الحجر (بكسر الحاء) : العقل ، وما حواه الحطيم ، وهو جانب الكعبة .
- 5 خنسا الرثا : يشير إلى الخنساء أشهر شاعرات العرب وقد اشتهرت برثاء أخيها صخر ، توفيت سنة 24 هـ . (الشعر والشعراء 260/1) .

على قبره انهلت مواطِرُ رحمةٍ
ولا بَرَحَتْ سُحْبٌ من العفو والرضا

تُحَلِّيهِ من أقطارها الستُ بالقَطْرِ
عليه مدى الأيام واقفةً تجري
وقال القيراطي أيضاً يرثي الشيخ تاج الدين السبكي¹ : [البيسط]

سهمُ المنية لا يُبْقِي على أحدٍ
لا يترك الموتُ روحاً ضَمَّها جَسَدٌ
إنْ هَزَّ في العالمِ السُّفْلِي صَارِمُهُ
كأَنْ نُنَى بكَ يا نَسَرَ السماءِ وقد
وبالثرِّيا وقد زَلَّتْ بها قَدَمٌ
لدرهمِ النجمِ خصمٌ سوفَ يأخذهُ
لا بلدةُ الأفقِ تبقى في مطالعها
وما لسهمِ الليالي صرْفَةٌ أبداً
لا يرهْبُ الأسدُ الضاري لسطوتهِ
ولا اتَّقَى سوقَةً يوماً ولا ملكاً
يا ثاني العطفِ حادي الموتِ كم هتفتُ
أينَ الألى شيدوا بنيانهم حذرًا
وأينَ مَنْ دَوَّخُوا عاصي الرؤوسِ وقد
والراكونَ إلى الدنيا وزينتها
أبلى الجديدانِ منهم كلَّ ذي تَرْفٍ
مضى الملوكُ الذينَ استظهروا حذرًا
زالوا وما ردَّ عنهم يومهم حذرٌ
قَسَّ باقيَ الخلقِ بالماضينَ إذ سلفوا

[154/1]

1 السبكي : عبد الوهاب بن علي بن عبد الكافي ، تاج الدين ، أبو نصر ، مؤرخ ، فقيه ، تولى القضاء في الشام ، بعد أن انتقل إليها من مصر ، وقد تعرض لحن وشذائد من فقهاء عصره ، من مؤلفاته : طبقات الشافعية الكبرى ، والأشباه والنظائر ، وجمع الجوامع ، وغيرها ، توفي بالطاعون بدمشق سنة 771 هـ . (حسن المحاضرة 1/328 ، الدرر الكامنة 2/425) .

2 لُبْد : آخر النسور التي عاصرها لقمان .

3 الأسدُ : بالتشديد ، وقد خفف لإقامة الوزن ، والأسد ، صاحب الرأي الشديد ، الفند : ضعيف الرأي .

4 عجز البيت وصدر الثاني ساقطان من ع .

للموت فينا على رغم الوري عُدَّة
 ما اقتص منه إلتلاف النفوس ولم
 واهاً له هدمت كفاؤه رُكنَ غلاً
 عمَّ المصائبُ بتاج الدين حين مضى
 وقام ناعيه في ناديمه ينعته
 وهى به من جناب العلم حين نأى
 نال السعادة حياً والشهادة في
 في طاعة الله أحيا ليله سهراً
 بكى أبا نصر الأفق الذي رحلت
 أدى البريد بمصر هول مصرعه
 أعظم بيومك تاج الدين إذ بقيت
 يا مدجراً طي أكفان تسلل في
 قد فت مصرعك الأكباد يا أملي
 دنيائي بعدك سوداء الإهاب فلو
 إن غيت يا بذر هالات العلوم فما
 وإن خلا بيتك المرفوع منك فقد
 وإن نظمنا المراثي فيك مبيكة
 وإن تعطل جيد المجد منك فكم
 أو تمس في اللحد تحت التراب منفرداً
 أسخت عين ذوي التقوى بموتك إذ
 لهفي لفقدك تاج الدين إن ظهرت
 لهفي لفقدك من ثان أعنته
 لهفي لمصباح علم ليس يطفئه
 فرد مضى في ذوي الأهوال منطقته

لا يُعَمد النصل أويأتي على العَدَدِ
 يسط إلى قبض أرواح يداً بيداً
 لغير أركان هذا الدين لم يُشد
 ولو نجا بفداء سيد لَفدي
 بالصلحات وببكيه بمستند
 متن وقالت له العلياء واسندي
 مماته فهو في الدارين في رعد
 فالشهد في ذوقه أحلى من الشهد
 عنه محاسنه الغرأ فلم تعد
 لقد طوى لعظيم شقة البرد
 مراتب العز عطلاً من ذوي الرشد
 مصابه مُرسل الأجفان كالبرد
 وفَت يا عضد الإسلام في العضد
 تبصرت يدها الزرقاء لم تكيد
 في ليلة الخطب من غير مفتقد
 سكنت بعدك بيت الحزن والكمَد
 فطالما بمدح في علاك شدي²
 قلد تَه بالخلي يا خير مجتهد
 فلست من جارة الباري بمنفرد
 قررت به عين من عاداك للحسد
 أهل الفساد وأبدت سوء مُعَقَد
 عن الهوى وتقوى الله مُحْتَشِد
 هوى ذوي البدع الباغين مُتَقَد
 يوم الجدال كسيف الصيقل الفرد

[154/ب]

[155/أ]

1 في ب : ما اقتص لإلتلاف . بسقوط (منه) ، وفي ل : ما اقتص لإلتلاف النفوس .

2 في ب ، ل : بمدح فيك . ولا يستقيم بها الوزن .

يا ضاحكاً حين أرداه الردى فرحاً
 بكى الحديث أمير المؤمنين هو ال
 أفديه من ناصر للدين معتصم
 مؤيد السنة الغراء ناصرها
 مناضل عن حمى الإسلام ما فترت
 وما تصدى لبحث سيف منطقهِ
 كم ملحد فرّ خوفاً من حماهُ فما
 وكم أدار على حصن الهدى يزكاً
 وسار في نصرة الإسلام مجتهداً
 من خوفهِ كل محلول العقيدة لم
 فان تعصب أهل الزيف نقب عن
 بنى القواعد فانظر كيف أسسها
 لله خبر دعاه الحق بابه جلا
 وحاكم عاف دنيا كل عفتِهِ
 مطهر الباب معلوم تعفُّهُ
 مُحَقِّق للقضايا حين يفصلُها
 تحاول الشُّهْبُ عليه فيسبقُها
 ماسد أهل المعالي والفخار سدى
 يروي الأصالة أنصاري نسبته
 فيا له بحر علم قال مُشرِّعُهُ
 يَجْهوكُ بالجوهر المكنون منتظماً
 في الشرق والغرب قد سارت فرائدهُ
 تأتي الفتاوى إلى ناديم قاصدةً

مهلاً فانك يا مُبدي السرور ردي
 حأمون والحافظ المهدي للرشد
 بالحق مستظهر بالله معتضد
 بنجدة منه يُعليها على نجد
 منه البحوث ولا قالت له اقتصد¹
 إلا وجردَ حداً منه غير صد
 أصاب من ملجأ منه وملتحد
 وقام في مرقب التنزيه كالرصد
 ما قال للعزم لما صمم اتّيد
 يُدرّ فيه لساناً غير مُتَعَدِّ
 دسائس قال فيها فكرهُ اتّقد
 وشادها عمداً مرفوعة العمد²
 وبحر علم يروى منه كل صد
 عنها لخوف الإله الواحد الأحد
 والقول في مثل هذا غير مُتَقَدِّ
 قد قال للدهر في ظلماتها اتّقد
 سبق الجواد إذا استولى على الأمد
 وإنما قالت العليا بلغت سد
 عن سادة نجب أو معشر نجد
 يا أيها الطالبُ الظمان رده رد
 وما حبا غيره الطلاب بالزبد
 مثل الكواكب تهدي من بهن هُدي³
 من كل فج بعيد القطر أو بلد

1 في ع : مناصر عن حمى الإسلام .

2 في ب ، ل : وشاهدها عمداً .

3 في ب ، ش ، ل : سارت فوائده .

صَادَ الشَّوَارِذَ مِنْ عِلْمٍ وَمِنْ أَدَبٍ
تَدْنُو إِلَيْهِ فُرُوعُ الْفَقْهِ مُثْمَرَةٌ
لَهُ التَّصَانِيفُ قَدْ أَمْضَى لَيَالِيهِ فِي
سَلٍّ فِي خَوَارِزْمَ عَنْ جَمْعِ الْجَوَامِعِ فِي
قَالَ الْوَفُودُ وَقَدْ حَلُّوا بِسَاحَتِهِ
يَا حَافِظَ الْعَصْرِ لَا يَنْسَاكَ ذُو طَلَبٍ
دَارُ الْأَسَانِيدِ وَالْعِلْيَاءِ خَالِيَةٌ
مَنْ لِلْأَحَادِيثِ يُمْلِيهَا مُصَحِّحَةٌ
وَمَنْ يَهْزُ عَوَالِيهَا مُثَقَّفَةٌ
مَنْ لِلْمَبَاحِثِ يَجْلُوهَا مُهَذَّبَةٌ
مَنْ لِلْأَصُولِ يُرِينَا مِنْ دَقَائِقِهَا
عَنْ رَأْسِهَا زَالَ تَاجٌ جَلٌّ مَرْتَبَةٌ
لِلَّهِ مِنْهُ مَقَالٌ زَانَ ذُرُوتِهَا
أَجْرَى عَيُونَ ذَوِي التَّقْوَى بِهِ وَمَضَى
حَلَّى وَتَوَجَّحَ تَاجُ الدِّينِ مِنْبَرُهُ
سَحْبَانُ نَطَقَ فَحَدَّثَ عَنْ فَصَاحَتِهِ
هَزَّ الْمَنَابِرَ حَتَّى أَنَهَا نَسِيَتْ
مَنْ لِلدَّرُوسِ فَقَدْ عَفَا مَعَالِمُهَا
مَنْ لِلْقَرِيبِ يُحْلِيهِ وَيَنْظُمُهُ
مَنْ لِلْمَكَارِمِ يَهْدِيهَا مُهَيَّأَةٌ
هَلْ مِنْ مُعِيدٍ لِدَرْسٍ كَانَ يَشْحَنُهُ
فِي كُلِّ عِلْمٍ لَهُ يَوْمَ الْجِدَالِ يَدٌ

وَرَامَهَا غَيْرُهُ دَهْرًا فَلَمْ يَصِدْ
مَا لَمْ يَكُنْ فِي فُرُوعِ الرُّوضَةِ الْمُلْدِ
جَمْعُهَا يَتَجَافَى لَيْسَ الْوُسْدُ
تِلْكَ الْمَدَارِسُ تَسْمَعُ غَيْظَ ذِي حَسَدٍ¹
لَوْلَاكَ يَا عَالَمَ الْآفَاقِ لَمْ نَفِدْ
يَقُولُ مَنْ ذَا يَكُونُ الْيَوْمَ مَعْتَمِدِي
فَمَنْ لِدَارِكَ بِالْعِلْيَاءِ فَالْسِّنْدُ
عَلَى الرِّوَاةِ بَرِيئَاتٍ مِنَ الْأَوْدِ
تُرْدِي أَسِنَّتِهَا مَنْ كَانَ ذَا لَدَدٍ
يَهَابُهَا فِي جِلَادِ الْبَحْثِ ذُو جَلَدٍ²
غَوَامِضًا لَا تَرَاهَا عَيْنُ ذِي رَمَدٍ
عَنْ تَاجٍ كَسَرَى وَلَهْفِي كَيْفَ لَمْ يَعُدْ
دَهْرًا بِتَنْزِيهِهِ لِلوَاحِدِ الصَّمَدِ
عَنْهُ الْجَرَى بِقَلْبٍ مِنْهُ مَرْتَعِدٍ
حَتَّى تَعَجِبْتُ مِنْهُ كَيْفَ لَمْ يَمِدْ
وَقُسُّ وَعْظِهِ بِهِ قَاسِي الْقُلُوبِ هُدًى³
عَهْدَ الرِّيَاضِ وَسَجَعَ الطَّائِرِ الْغَرْدِ
دَوْرُهَا بَعْدَ مِثْوَاهُ إِلَى الْأَبَدِ
كَالْدَرِّ فِي السَّلَكِ يَزْهَوُ زَهْوً مُتَنَصِّدٍ
لِلطَّالِبِينَ بَلَا مَنْ وَلَا نَكْدٍ
فَوَائِدًا جَمَّةً جَلَّتْ عَنِ الْعَدِّ
وَكَمْ لَهُ مِنْ يَدٍ يَوْمَ النَّوَى وَيَدٍ

[i/156]

[ب/156]

1 جمع الجوامع : أحد تصانيف السبكي ، (حسن المحاضرة 328/1) .

2 في ب ، ل : ذو الجلد .

3 سحبان : سحبان بن زفر الوائلي ، خطيب يضرب به المثل في البيان ، اشتهر في الجاهلية ، وأسلم في عهد النبي ولم يجتمع به . (الإصابة 250/3 . قس بن ساعدة ك أحد حكماء العرب ومن كبار خطبائهم ، كان أسقف نجران ، أدرك النبي قبل البعثة ورآه في عكاظ ، توفي سنة 600م . (خزانة الأدب)

كَمْ مِنْ مَسَائِلَ وَافَتْهُ مَعْقَدَةٌ
 راضٍ العلومَ بذهنٍ ظلَّ يمحضُها
 ولم يزلْ في أصولِ الفقهِ ذا قَدَمٍ
 للسيرِ لو سلَّ سيفاً من مباحثِهِ
 أفادَ سائلُهُ علماً وفضلَ ندى
 كَمْ قد تطوَّلَ باليُمْنَى لذي أَمَلٍ
 برُّ هو البحرُ لكنْ غاضَ زاخرُهُ
 بدَّرْ إذا حلَّ في صدرٍ رأيتَ لَهُ
 مضى وبَادَ ولكنْ علمُهُ أبداً
 حسودُهُ لا تراه غيرَ مُنْعَكِسٍ
 فقلَّ في الناسِ قَدْرُ الشامتِينَ بِهِ
 غريانُ بينَ الورى في رُبْعِهِم نَعَبَتْ
 مصارعُ القومِ تأتي بَغْتَةً لَهُمْ
 فقلْ لَمَنْ قد غدا يُبْدي شِمْاتَتَهُ
 تمضي كأمْسٍ وإنْ لم يأتِ يومُكَ في
 إلى افتراقٍ جموعُ الشامتِينَ بِهِ
 بموتهِ الأرضُ من أطرافِها نقصَتْ
 ويا أحمأ الودِّ كابدُ من تذكُّرِهِ
 إنْ قصَّرتْ في مرآئِهِ قصائدنا
 رثاهُ عَنَّا وجودُ زالَ عنه ولم
 روى ثراهُ سحابُ العفوِ مُنْسَجِماً
 وجادَ بالسفحِ منا من عيونِ رضا
 صبراً أبا حامدٍ إذْ أنتَ خيرُ أخٍ

[157/أ]

فردَّها ذهنُهُ محلولةَ العُقَدِ
 حتى استبدَّ بما فيها من الرِّبْدِ
 رسوخُها قصَّرتْ عنه يدُ العَصْدِ
 يوماً تسألُ يُبْدي فِعْلَ معتمدٍ
 وغيرُهُ في كلا الحالينِ لم يُفِدِ
 يومَ العطاءِ وما قالتْ علاهُ قَدِ
 من بعدِ ما كانَ فينا دائمَ المددِ
 من كثرةِ الحِلْمِ رُجْحاناً على أَحَدٍ
 على مَرِّ ليالي الدهرِ لم يَدِ
 وضدُّهُ لا تراه غيرَ منطَرِدٍ
 فانْ هُمْ حشدوا كُنْ غيرَ محتَشِدٍ¹
 فاصبرْ تَمُرُّ وما بالربَّعِ من أَحَدٍ
 حقاً وتأخذُهُمْ في أَقْصَرِ المَدَدِ
 لتُدْهَمَنَّ بيومٍ أسودٍ نَكِدِ
 غدٍ سيأتيكَ يا مغرورُ بعدَ غَدِ
 ونظْمُ شملُهُمْ يهوي إلى بَدَدٍ²
 فدعْ مقالِكَ يا هذا ولا تَرِدِ
 حُزناً فقد خَلَقَ الإنسانُ في كَبَدٍ³
 فقولنا في رثاهُ غيرُ مقتَصِدِ
 يتركُ بِهِ بعده رُكناً مُسْتَبِدِ
 فانْ نادِيهِ مِنَّا بالدموعِ نَدِ
 مثواهُ وانهَلْ يَهْمِي غيرَ مُثْبَدِ
 وارضَ المقاديرَ ما يُجْدي أَسَى الكَبَدِ

1 في ع : وكم تطول .

2 في ب ، ل : فضلٌ في الناس .

3 في ب ، ل : إلى مدد .

4 في ب : من كبد . يشير في عجز البيت إلى الآية 4 من سورة البلد : ﴿لقد خلقنا الإنسان في كبد﴾ .

وارضى له الخلد في دار النعيم فما
أعلى إليه بعلم نافع وتقى
قال القيراطي مضمناً :

أجريت دمي فمذ أفنيت أبحرهُ
إن ملت عني برمح القد يا أملي
وقال أيضاً :

قد صرفوه إذ بدا شحهُ
وكيف لا يصرف من ليس ذا
وقال أيضاً :

أكرم بها مأذنة لم تزَلْ
كان صاريها وقديله
وقال أيضاً :

قل للزغاري أتد لست في
ولا أكافيه إذا ما هجا
وقال أيضاً :

هاجر إليه وهاجر
وإن بدا حاجباه
وقال أيضاً :

في خد من همت به شامة
والعنبر الورد غدا قائلاً
وقال أيضاً :

كم عالم قد اشتكى
وكل ثور سارح

بهذه الدار دار الخلد في خلدي
إلى المناصب ما أبقى من الولد
[البسيط]

أجريت مني بأسياف الجفون دمي
لتقرعن علي السن من ندم¹
[السريع]

وجوره وازداد منه السفه
وزن ولا عدل ولا معرفة
[السريع]

داعية طول المدى للفلاح
في ظلمة الليل عمود الصباح
[السريع]

عدة من أهجو له عرضا
ومن يعض الكلب إن عضاً
[المجتث]

قد فاز ذو المهجرتين
فصل للقياتين
[السريع]

ما الند في نفحته ندها
لا تدعني إلا بيا عبدها
[مجزوء الرجز]

في الفقر طول مكثه
زيد له في حرثه

1 في الأمثال : قرع سن النادم (المستقصى 196/2) ، وورد في الشعر :

ولو أني أعطتك في أمور
وأشدد بعضهم لعمر بن الخطاب : (اللسان : قرع)
مى ألق زنباع بن روح بيلدة
لي النصف منها يقرع السن من ندم

وقال أيضاً في حوض :

[السريع]

ماء الندى منكم عليه وفاض¹
حوضاً به حُسَادُكم في حياض

لذي الظما سَيَلَتْ حوضاً طما
سُقِيّاً لإحسانكم إذ بنى

وقال أيضاً مضمناً :

[السريع]

حتى بدا في قالبٍ فاسدٍ
أن يجمع العالم في واحدٍ²

تجمعت من نُطْفٍ ذاته
وليسَ لله بمستنكرٍ

وقال أيضاً :

[السريع]

عجيبه يُنكرها الحِسُّ
لم يبقَ في حاصله فِلْسٌ

الجامعُ الأزهرُ في حالةٍ
إن دَامَ دينارٌ له ناظراً

[مجزوء الرمل]

وقال القيراطي في طبقات الشيخ تاج الدين السبكي :

نرتقي للغرفات
منهُ تلك الطبقات³

طبقاتُ التاج منها
بالطباقِ السَّبعِ عَوْدٌ

وقال أيضاً :

[مجزوء الخفيف]

قد سما بالتقدم
وصلاح ابن أدهم⁴

يا إماماً على الورى
أنت في فقهٍ أشهبٍ

[158/ب]

وقال أيضاً :

[السريع]

شاع غرامي في هواه وذاع
بدرأ وحسنُ النُّقلِ ذاتُ الرقاغ

لا عبُّ شطرنجٍ زها حسنه
كم قد أَرانا وجهه إذ بدا

وقال أيضاً :

[السريع]

والرجل من فخذِي إلى كعبي
وقطُّ ما تمشي على الضَّرْبِ

لي بغلةٌ قد أتعبت راحتي
طباعها خارجةٌ كلُّها

وقال أيضاً :

[الكامل]

1 في ع : علاه وفاض .

2 البيت المضمن لأبي نواس في ديوانه ص 454 ط الغزالي . ويروى صدر البيت : ليس على الله بمستنكر . وانظر البدر الطالع للشوكاني 364/1 .

3 في ش : بالطبقات السبع عود . ولا يستقيم بها الشعر .

4 أشهب : هو أشهب بن عبد العزيز القيسي ، فقيه الديار المصرية ، صاحب الإمام مالك ، وكان معاصراً للشافعي ، توفي سنة 204 هـ . (وفيات الأعيان) .

ابن أدهم : هو إبراهيم بن أدهم ، كان أبوه من أهل الغنى في خراسان ، لكنه زهد واتجه للعلم والفقه ، وتنقل بين العراق والشام والحجاز ، توفي سنة 161 هـ . (وفات الوفيات 13/1) .

يا طيبَ نفحةِ باذهنجٍ لم يزل
مُغرىً بجذبِ الريحِ من آفاقها
وقال أيضاً :

يا حُسْنَ شاذروانِ ماءٍ لم يزل
ما أمُّه الجلساءُ يومَ سرورهم
وقال أيضاً :

بروحي بدرٌ رأى حُسْنَه
أبو شامةٍ لاحَ في خَدِه
وقال أيضاً :

لا تدعُ يا صاحِ صوفياً سوى رجلٍ
صوفي فسماهُ صوفي كل ذي نظيرٍ
وقال أيضاً أحجية في قمقم² :

يا مَنْ بنا علياؤه
ما مثلُ قولِ المحاجي
وقال أيضاً :

مطافُ بيتِ اللهِ كم
يا حبذا من حوله
وقال أيضاً :

أشيخَ الوقتِ آداباً وعلماً
أجلكَ ثعلبٌ أن كنتَ ليثاً
ومَنْ أقواله أبدأً مفيدةً
كذا ابنُ السَّيِّدِ أيضاً وابنُ سيده⁴

1 في الأصل ، ب ، ل : (صوفي فسماه صوفياً كل ذي نظير) . ولا يستقيم به الوزن ، ويستقيم بحذف التنوين من (صوفياً) كما في نسخة ش .

2 في ب : في أحجية . وقوله : (في قمقم) ساقطة من ش .

3 في ش : وعلمه لا ينقض .

4 ثعلب : أحمد بن يحيى ، أبو العباس ، إمام مدرسة الكوفة في النحو واللغة ، له : مجالس ثعلب ، والفصيح ، توفي ببغداد 291هـ . (بغية الوعاة 396/1) . ابن السيد : عبد الله بن محمد بن السيد البطلانيوسي ، من علماء الأندلس باللغة والأدب ، له : شرح أدب الكاتب ، وشرح الموطأ ، توفي سنة 521هـ . (بغية الوعاة 55/2 ، المغرب 3851) ابن سيده : علي بن إسماعيل ، أبو الحسن ، من علماء الأندلس باللغة والأدب ، كان ضريراً ، له : المخصص ، والمحكم ، توفي سنة 458هـ . (وفيات الأعيان 71/3)

وقال أيضاً :

[السريع]

بدا هلالُ الجوِّ في أفقهِ
كأنَّهُ قوسٌ من العاجِ قد
مقارناً للزهرةِ المشرقةِ
صاغوا له من فضةٍ بندقه

وقال أيضاً :

[الخفيف]

قد نحا منصبُ العُلا بثباتٍ
فاذا قال إني حسنُ النحـ
ثم أبدى تصرفاتٍ سخيْفٍ
و فقولوا سيءُ التصريفِ

وقال أيضاً في أسماء زمزم¹ :

[الرجز]

لزمزمَ اسماءُ منها زمزمُ
سُقيا نبيِّ الله إسماعيلاً
مغذيةٌ عافيةٌ وكافيةٌ
وبرّةٌ بركةٌ مباركةٌ
مؤنسةٌ حرميةٌ ميمونةٌ
سيدةٌ وعونةٌ قد دُعيتُ
طعامُ طعمٍ وشفا من يسقمُ
مرويةٌ هزمةٌ جبرائيلاً
سالمةٌ وعصمةٌ وصافيةٌ
نافعةٌ تسرّ نفساً ناسكةً
وظيفةٌ طاهرةٌ مصونةٌ
شباعةٌ العيالِ قدماً سُميتُ

[159/ب]

وقال أبو الحسن المطهر بن المفضل التنوخي :

[الرمل]

ويكُ يا نفسُ ذري الدنيا التي
واطلبي النسكَ فما أرحمُ
أيُّ عُذرٍ في التّصابي لأمري
يسمعُ الوعظَ فلا يقبلهُ
قَرِنَ الحِرْصُ بها والشرُّ²
واتركي الغيَّ فما أخسرهُ
فاقدٍ من عُمرهِ أكثرهُ
قُتِلَ الإنسانُ ما أكفرهُ³

قال قيس بن الخطيم⁴ :

[الوافر]

1 قال ابن بري : لززم اثنا عشر اسماً : زمزم ، مكتومة ، مضنونة ، شباعة ، سقيا ، الرواء ، ركضة جبريل ، هزمة جبريل ، شفاء سقم ، طعام طعم ، حفيرة عبد المطلب . (لسان العرب : زم) قلت : كذا بالأصل ، عدُّ أحد عشر وليس اثني عشر .

2 في ب : ويك نفس ذي الدنيا .

3 عجز البيت تضمين للآية الكريمة : ﴿ قُتِلَ الْإِنْسَانُ مَا أَكْفَرَهُ ﴾ (عبس 17) .

4 قيس بن الخطيم : شاعر الأوس وأحد فرسانها في الجاهلية ، أدرك الإسلام ولم يسلم ، قُتل سنة 620 م . (معجم الشعراء ص 196) .

وما بعضُ الإقامةِ في ديارٍ يُهانُ بها الفتى إلا عناءُ¹
وبعضُ خلائقِ الأقوامِ داءٌ كداءِ البطنِ ليس له دواءُ
يُرِيدُ المرءُ أنْ يُعطى مَناءُ ويأبى الله إلا ما يشاءُ
وكلُّ شديدةٍ نزلتْ بقومٍ سيأتي بعدَ شدَّتِها رخاءُ
فلا يُعطى الحريصُ غنيٌّ بحرصٍ وقد يَنمي على الجودِ الثراءُ
غنيُّ النفسِ ما عَمُرَتْ غنيٌّ وفَقِرَ النفسِ ما عَمُرَتْ شقاءُ
وليس بنافعٍ ذا البخلِ مالٌ ولا مُزِرٌ بصاحبهِ السَّخاءُ
وبعضُ القولِ ليس له عياجٌ كمحضِ الماءِ ليس له إناءُ²
وبعضُ القولِ ملتمَسٌ شِفاهُ وداءُ الثَّوْكِ ليس له شِفاهُ

[i/160]

نقلت من خط التاج ابن مكتوم في تذكرته ، قال : أخبرنا شيخنا أبو حيان قال ، أخبرنا ضياء الدين أبو الفضل جعفر بن محمد بن عبد الرحيم الحسيني ، قال : أخبرنا أبو عبد الله محمد بن زكريا البنسي قال : قرأ بعض فضلاء الأندلس الموطأ على أبي الربيع بن سالم³ في مجلس واحد ، وكان حضره جماعة من أئمة المغرب ، فما ردَّ عليه أحد حرفاً ، إلا أنه جعل غير الصفة استثنائية ، أو عكس سبق لسانه ، فرفع رأسه للشيخ منشداً ، وقال⁴ :

غَيَّرْتُ غَيْراً فَصَرْتُ غَيْراً وهكذا من يجدُّ سيراً
فأجابه الشيخ أبو الربيع بديهاً :

ما أنتَ مَنَّ يُخَالُ فيه بذاكَ جَهْلٌ فَظَنُّ خيراً
واسترسل إلى أن أتمه في مجلس واحد .

1 اضطربت رواية هذه القصيدة في كتب الأدب ، وقد وضع ذلك محقق الديوان الأستاذ ناصر الدين الأسد ، وقد وردت هذه الأبيات ضمن ثلاث قصائد في الديوان هي : رقم 11 ، و 12 ، و 13 فيما ينسب لقيس ، وهناك خلاف في رواية الأبيات بين السيوطي والديوان في الالفاظ وترتيب الأبيات .
2 عياج : أي لا يلتفت إليه .

3 سليمان بن موسى بن سالم الحميري الكلاعي : أحد العلماء المبرزين في الأندلس ، كان من حفاظ الحديث ، له مؤلفات كثيرة منها : مصباح الظلم ، والمسلسلات ، وديوان شعر ، وديوان رسائل ، استشهد في معركة أنيشة سنة 634 هـ . (نفع الطيب 4/473 ، تحفة القادم ص 200 ، الذيل والتكملة 83/4) .

4 وردت الرواية في نفع الطيب 8/4 .

في تاريخ الصلاح الصفدي

دخل الليث ابن المظفر على علي بن عيسى¹ ، وعنده رجل يقال له حماد ، فجاءه رجل فقص رؤيا رآها لعلي بن عيسى ، فهمَّ حماد أن يعبرها ، فقال الليث : كف ، فلست هناك ، فقال علي : يا أبا هشام : وتعبها ؟ قال : نعم ، وكانت الرؤيا : كأن علي بن عيسى مات ، وحمل على جنازة ، وأهل خراسان / يتبعونه ، فانقض غراب من السماء ليحمله ، فكسروا رجل الغراب ، فقال الليث : أما الموت ، فهو بقاء ، وأما الجنازة فهي سرير وملك ، وأما ما حملوك فهو ما علوتهم ، وكنت على رقابهم ، وأما الغراب فهو رسول ، قال تعالى : ﴿فَبَعَثَ اللَّهُ غُرَابًا﴾² يقدم عليك فلا ينفذ أمره ، فما مكثوا إلا يومين أو ثلاثة ، حتى قدم رسول من عند الخليفة يحمل علي بن عيسى ، فاجتمع قواد خراسان ، وأثوا عليه خيراً ، ولم يتركوه يُحمل وقالوا : نخشى انتقاض البلاد ، فبقي .

وفي تاريخ الصفدي ، قال أبو السعادات مجد الدين المبارك ابن الأثير صاحب جامع الأصول ، والنهاية في غريب الحديث ، وشرح مسند الشافعي ، وغير ذلك³ : كنت أشتغل بالأدب على ابن الدهان النحوي البغدادي⁴ بالموصل ، وكان يأمرني بقول الشعر ، وأنا أمتنع من ذلك ، فبينما أنا ذات ليلة نائم ، رأيت الشيخ في نومي وهو يأمرني بقول الشعر ، فقلت : ضع لي مثلاً أعمل عليه ، فقال : [البسيط]

جُبِ الفلا مُدْمِناً إِنَّ فَاتَكَ الظَّفَرُ وَخُدَّ خَدَّ الثَّرَى وَاللَّيْلُ مَعْتَكِرُ

قال : فقلت أنا : [البسيط]

فَالْعَزُّ فِي صَهَوَاتِ الْخَيْلِ مَرْكَبُهُ وَالْمَجْدُ يُتَبَجُّهُ الْإِسْرَاءُ وَالسَّهَرُ

فقال لي : أحسنت ، هكذا فقل ، فاستيقظت فأتملت عليها نحو العشرين بيتاً . [161/1]

1 علي بن عيسى بن ماهان : من كبار القادة في عصر الرشيد والأمين ، ولاة الأمين إمارة الجبل وهمدان وقم ، والتقى مع طاهر بن الحسين قائد المأمون ، فقتل علي بن عيسى سنة 195 هـ . (الكامل لابن الأثير 79/6 ، البداية والنهاية 226/10 ، النجوم الزاهرة 149/2) .

2 المائدة 31 .

3 توفي أبو السعادات سنة 606 هـ ، ترجمته في : وفيات الأعيان 389/3 ، طبقات الشافعية 366/8 .

4 ابن الدهان : سعيد بن المبارك بن علي الأنصاري ، عالم بالأدب واللغة والحديث ، انتقل من بغداد إلى الموصل ، وقد عجمي من أثر دخان بخور يخبره كعبه ، له من الكتب : تفسير القرآن ، وشرح الإيضاح لأبي علي الفارسي ، والقرة في شرح اللمع لابن جني ، توفي سنة 569 هـ . (بغية الوعاة 587/1 ، الوافي بالوفيات 250/15) .

قال كشاجم¹ يخاطب علي بن سليمان الأخفش² وقد اعتل : [الرمل]

يا علي بن سليمان ويا
بأبي أنت وأمي والذي
أنت لم تعتل لكن العلاء
كسبت شكواك قلبي لوعة
ولقد أخطأ قوم زعموا
هو داء الدهن أذكى ناره
ولقد قلت لإسحاق وإس
كيف لا تخبر أعضاء فتى
معدن العلم وينبوع الأدب
اشتهى من كل شيء وأحب
والندی اعتلا وذا شيء عجب
ما أراه مثلها قط اكتسب
أنها من فضل بردي في العصب
والمزاج المفرط الحر التهب
حقاق بالأوجاع طب
كل عضو منه فيه ألف قلب

وقال أيضاً يمدحه : [الهمز]

علي معدن النطق
إذا الأخبار حاجته
به تغدو من الشك
ويلقي طرُق الحكم
لكي يُفرج عني الخط
وكي يمنحني تأدي
ومن أولى بتقريظي
والمجري دبابة
تناهى وهي محجوة
قلوب القوم مثلوجة
ة للأفهام منهوجة
ب لا أسطيع تفريجه
به المحض وتخريجه
ممن كنت خيريه

[161/ب]

قال أبو الحكم مالك بن المرحل ، الأديب شاعر المغرب³ : [البيط]

يا راحلين ولي في قريهم أمل
سرتم فكان اشتياقي بعدكم مثلاً
لو أغنت الخالتان القول والعمل
من دونه السائران الشعر والمثل

1 سبقت ترجمته .

2 الأخفش الأصغر : علي بن سليمان بن الفضل النحوي ، أبو الحسن ، من نخاة القرن الرابع ، كان ابن الرومي يكثر من هجائه ، وكان يعيش ضيق الحال حتى أكل نبات التلجم (السلجم) النىء ، فقبض على قلبه فمات ، له شرح سيبويه ، والمهذب ، توفي سنة 315هـ . (بغية الوعاة 2/167) .

3 مالك بن عبد الرحمن بن علي بن عبد الرحمن بن الفرج : أبو الحكم بن المرحل المالكي النحوي الأديب ، شاعر رقيق مطبوع سريع البديهة ، أخذ عن الشلوين والدباج ، ولي القضاء بجهات غرناطة ، توفي سنة 699هـ . (بغية الوعاة 2/271) .

قد ذقتُ وصلكمُ دهرًا فلا وأبي
وقد هَرِمْتُ أَسَىً في حُبِّكمُ وجوى
غَدَرْتُمْ أَوْ مَلَّتُمْ يا ذوي ثقتي
عطفًا علينا ولا تبغوا بنا بدلًا
قالوا كبرتَ ولم تبرحْ كذا غزلاً
لم أنسَ يومَ تدانوا للرحيل ضحىً
وأشرقتْ بهواديهُم هَوادِجُهُم
كم عَفَرُوا بين أيدي العيسِ من بطلٍ
دارتْ عليهم كؤوسُ الحُبِّ مترعةً
وآخرونَ اشتَفَوْا منهم بضمُّهم
ما طاب لي الأسمرانُ الخمرُ والعسل¹
وشبَّ مني اثنتانِ : الحرصُ والأملُ
وبعثتُ الخلتانِ الغدرُ والمللُ
فما استوى التابعانِ العطفُ والبدلُ
أودى بكَ الفاضحانِ الشيبُ والغزلُ
وقُربَ المركبانِ : الطُرفُ والجملُ
ولاحتِ الزيتانِ : الحُلْيُ والحُللُ
أذابه المضنيانِ : الغنْجُ والكحلُ
وإنما المسكرانِ : الراحُ والمُقلُ
يا حبذا الشافيانِ : الضمُّ والقَبْلُ

قال شرف الدين المبارك بن أحمد الإربلي المعروف بابن المستوفي² : عملتُ في نومي بيتين ، وهما³ :

وَبِتْنَا جَمِيعًا وَبَاتَ الْغَيُورُ يَعْضُ يَدَيْهِ عَلَيْنَا حَنَقٌ⁴
نَوَدُّ غَرَامًا لَوْ أَنَا نُبَاعُ سَوَادُ الدَّجَى بِسَوَادِ الْحَدَقِ

[162/ع]

ومن شعره ، ما كتب به إلى مظفر الدين صاحب إربل⁵ :

يَا أَيُّهَا الْمَلِكُ الَّذِي سَطَوَاتُهُ مِنْ فَعْلُهَا يَتَعَجَّبُ الْمَرِيخُ
آيَاتُ جُودِكَ مُحْكَمٌ تَنْزِيلُهَا لَا نَاسِخٌ فِيهَا وَلَا مَنْسُوخُ

ورثاه أبو العز يوسف بن النفيس الإربلي⁶ بقوله :

[الوافر]

1 في ب : الخل والعسل .

2 ابن المستوفي : كان إماماً في الحديث ، ماهراً في فنون الأدب من النحو واللغة والعروض وعلم البيان وأشعار العرب وأخبارها وأمثالها ، صنف تاريخ إربل ، وشرح ديوان المتنبي وأبي تمام ، توفي سنة 637 هـ . (بغية الوعاة 272/2 ، وفيات الأعيان 296/3) .

3 البيتان في وفيات الأعيان 296/3 .

4 في ب : (وتبنا جميعاً وتاب الغيور) . وهو تصحيف من الناسخ .

5 مظفر الدين : الملك المعظم أبو سعيد كوكبوري بن أبي الحسن علي بن بكتكتين محمد ، صاحب إربل ، توفي سنة 630 هـ . (وفيات الأعيان 270/3) . البيتان من أربعة أبيات في وفيات الأعيان 296/3 .

6 يوسف بن النفيس الإربلي : المعروف بشيطان الشام ، ولد بإربل وتوفي بالموصل سنة 638 هـ . (وفيات الأعيان 296/3) . والبيتان فيه في الصفحة نفسها .

أبا البركاتِ لو دَرَتِ المنايا بأنَّكَ فَرَدُّ عَصْرِكَ لم تُصَيِّكا
كفى الإسلامَ رُزْءٌ أَفْقَدُ شَخْصٍ عليه بأَعْيُنِ الثَّقَلَيْنِ يُيَكِّي

قال محارب بن محمد الوادي آشي¹ ، يمدح القاضي عياض² : [الوافر]

غدا سَلَسَ القيادِ فما يُراضُ وعَمَّ جميعَ لَمَتِّهِ البياضُ
وأضحى القلبُ لا تُصْبِيهِ هِنْدُ ولا سلمى ولا الحَدَقُ المِراضُ
وإنْ غَنَى الحمامُ بَعْضُنَ أَيْكٍ فمنَ عَضُّ الزمانِ به عِضاضُ
وقائِلَةٌ أَتَكَرَّعُ في ثِمادِ وقد لاحَتْ لرائضِها الحِياضُ
إلى كم تقولُ لكلِّ خَطْبٍ مقالةً مَنْ أَلَمَّ به المخاضُ
وتنقبضُ انقباضَ العَيِّ حتى أَضَرَّ بِكَ السكونُ والانقباضُ
ووجدُ بني عياضٍ بالمعالي مدى الدنيا حديثٌ مستفاضُ
إذا قُصدوا أَثاروا الحربَ جوداً وسالوا بالمكارمِ ثم فاضوا
فقلتُ لها ومن منهم عياذي فقالت ذاك سيدهم عياضُ
إمامَ زانهُ حِلْمٌ وعِلْمٌ له بالخطِبةِ العُلَيَّا انتهاضُ
يُقارضُ من أساءَ بحسنِ صَبْرٍ وأمرُ الدينِ والدنيا قِراضُ³
ففي الآدابِ جدولُ ماءٍ مُزِنٍ وفي الآراءِ بحرٌ لا يُخاضُ
ويُبرِّمُ ما يرومُ فليس يُخشى على أمرٍ قد ابرمه انتقاضُ
يهيمُ بكلِّ معلوَةٍ وَفَضْلِ كما قد هامَ بالعُلَيَّا مُضاضُ⁴

[162/ب]

1 محارب الوادي آشي : محمد بن محارب ، من أهل وادي آش قرب غرناطة ، كان فقيهاً أديباً ، توفي بعد سنة 553هـ . (تحفة القادم ص 44 ، التكملة 736/2 ، المقتضب ص 85) .

2 القاضي عياض : عياض بن موسى بن عياض اليحصبي السبتي ، كان إماماً في الحديث وعلوم اللغة والنحو وأيام العرب وأنسابهم ، له تأليف منها : ترتيب المدارك وتعريف المسالك ، والشفا في تعريف حقوق المصطفى ، تولى القضاء في سبتة وغرناطة ، توفي بمراكش سنة 544هـ . (بغية الملتبس ص 437 ، تاريخ قضاة الأندلس ص 101 ، وفيات الأعيان 483/3 ، وأزهار الرياض 83/5) . والأبيات في : تحفة القادم ص 44-45 ، والمقتضب ص 85-86 ، وأزهار الرياض 83/5 .

3 في ب ، ل : يعارض من أساء . والصواب : يقارض من القرض ، أي المجازاة ، ويعزز ذلك عجز البيت : وأمر الدين والدنيا قراض .

4 مضاض : هو مضاض بن عمرو الجرهمي من ملوك العرب في الجاهلية ، كان مقيماً في الحجاز ، تابعاً لليمن ، وقيل كان يحكم أعلى مكة ويأخذ العشور ممن يدخلها من تلك الجهة . (التيجان ص 178 و 180 ، أخبار ابن عبيد ص 315 ، تاج العروس 87/5 ، الأعلام 249/7) .

- ومن تعلقَ جبالَ بني عياضٍ يدهُ فلا يُضامُ ولا يُهاضُ
قال الأديب شهاب الدين محاسن بن إسماعيل الحلبي المعروف بالشواء¹ : [مجزوء البسيط]
- لنا صديقٌ له خلالٌ تُعربُ عن أصله الأخصُ
أضحت له مثلٌ حيثُ كفٌ وددتُ لو أنها كأمسِ
وقال² :
- هاتيكِ يا صاحِ رباً لعلَّعِ ناشدتُك اللهَ فعَرَّجَ معي³
حتى نطيلَ اليومَ وقفاً على الساكنِ أو عطفاً على الموضعِ
وقال⁴ :
- وكنا خمسَ عشرةَ في الشامِ على رغمِ الحسودِ بغيرِ آفةٍ
فقد أصبحتُ تنويناً وأضحى حبيبي لا تفارقهُ إلاضافه
وقال⁵ [163/1] :
- ناديتُ وهو الشمسُ في شهرةٍ والجسمُ للخفيةِ كالفِيءِ
يا زاهياً أعرفَ من مضميرِ صلٍّ واهياً أنكرَ من شيءِ
وقال⁶ :
- أرسلَ فرعاً ولوى هاجري صدغاً فأعيا بهما واصفه
فخلتُ ذا من خلفه حيَّةٌ تسعى وهذا عقربٌ واقفه⁷
ذا أليفٌ ليست لوصلٍ وذا واوٌ ولكنَ ليست العاطفةُ
وقال في جارية زرقاء⁸ :
- جاريةٌ قلتُ لها ألا رعيتِ في الحبِّ لنا إلا

1 يوسف بن إسماعيل بن علي المعروف بالشواء : كوفي الأصل ، حلبي المولد والمنشأ والوفاة ، أديب فاضل ، متقن لعلم العروض والقوافي ، له ديوان شعر ، توفي سنة 635 هـ . (وفيات الأعيان 230/6 ، مرآة الجنان 89/4) . والبيتان في وفيات الأعيان 230/6 .

2 البيتان في المصدر السابق ، وفيه ثلاثة أبيات .

3 لعلع : جبل ، وقال أبو نصر : لعلع ماء في البادية وردُّه ، وقيل : منزل بين البصرة والكوفة ، واللعلع في اللغة : السراب . (ياقوت : لعلع) .

4 البيتان في وفيات الأعيان 232/6 .

5 البيتان في وفيات الأعيان 232/6 .

6 الأبيات في وفيات الأعيان 232/6 .

7 في وفيات الأعيان : فخلت ذا في حده حية ، وفي ب : وهذا عقربا واقفه . .

8 زرقاء ، ساقطة من ب .

وطرفك الأزرق ما باله
قالت ألا يفتك طرف حكي
قد عملت (إن) على أنها
حرف لأن أشبهت الفعلا
لون سنان الرمح والشكلا
يحدث فينا لحظة القتل

[الطويل]

وقال :

خليلي إن أبديت سراً هواك
وقلت بأن العطف في النحو جائز
لواش فلا مُتعت منه بطائل
على المضمّر المخفوض من غير عامل

[المتقارب]

وقال :

أرى الصفع وردّ منه القذالا
وأسلاه عن حبّ ذات اللّمي
لئن كان قد حال ما بينه
فقد يحدث الظرف بين المضاف
وأوسع في أخدعيه المجالا
وإن هي راقّت وفاقت جمالا
وبين الحبيبة صفع توالى
وبين المضاف إليه انفصلا

[163/ب]

[الطويل]

وقال : وفيه ثمانية عشر فعل أمر :

وليت فوليت الغرام على الحشا
وأضمرت في الأعراض نار حشاشتي
برادن اسخط ارض خف أخف ارع خل ادم
ملا لا ووكلت السهاد على الغمض
ويا حسنه إن كان في عشقك المحض

ضع اعل اضحك ابك أهو أبد أخف عش اقض

قال محمود بن الحسن الوراق¹ ، وهو من مشايخ أبي بكر بن أبي الدنيا ، أكثر من الشعر الحسن في المواعظ والحكم ، ومات في خلافة المعتصم ، في حدود الثلاثين ومائتين :

ما إن بكيت زماناً
ولا ذممت صديقاً
إلا بكيت عليه
إلا رجعت إليه

[المتقارب]

وقال² :

أليس عجيباً بأن الفتى
يصاب ببعض الذي في يديه

1 محمود بن الحسن الوراق : شاعر أكثر شعره في المواعظ والحكم ، روى عنه ابن أبي الدنيا ، وفي كامل المبرد تنف من شعره ، توفي سنة 225 هـ . (كامل المبرد 4/104 ، 106 ، 5/75 ، 127 ، 138 ، حماسه ابن الشجري ص 141 ، فوات الوفيات 2/285) .

2 الأبيات في كامل المبرد 2/705 تحقيق الدالي ، والبيان والتبيين 3/197 .

فمن بين بالك له موجعٌ وبين مُعَزٌّ مُغَذٌّ إليه
وَيَسْلُبُهُ الشَّيْبُ شَرَّخَ الشَّبَابِ فليس يعزیه خَلَقٌ عليه

وقال¹ : [الكامل]

تعصي الإله وأنت تُظْهِرُ حُبَّه هذا مُحَالٌ في القياسِ بديعُ
لو كان حُبُّكَ صادقاً لأطعته إِنَّ المُحِبَّ لَمَنْ يُحِبُّ مُطِيعُ

وقال : [الطويل]

تَعَزَّ بِحَسَنِ الصَّبْرِ عن كل هالكِ ففي الصبرِ مَسَلَاةُ الهمومِ اللوالمِ
إذا أنت لم تَسْلُ اصْطِبَاراً وَحِسْبَةً سلوتَ على الأيامِ مثلَ البهائمِ

وقال : [الطويل]

إذا كان شكري نعمةَ الله نعمةً عليَّ له في مثلها يجبُ الشكرُ
فكيفَ وقوعُ الشكرِ إلا بفضله وإن طالتِ الأيامُ واتصلَ العُمُرُ

كان الماوردي² قد سلك طريقاً في توريث ذوي الأرحام ، فجاء إليه كبير من الشافعية ، فقال له : اتَّبِعْ ولا تبتدعْ ، فقال : بل أجتهد ولا أقلد ، فانصرف عنه . قال محب الدين بن النجار : قرأت على أبي عبد الله محمد بن أبي سعيد الأديب بأصبهان ، عن أبي طاهر بن أبي نصر التاجر ، قال : أخبرنا عبد الرحمن بن أبي عبد الله بن مندة إذناً ، أخبرنا محمد بن عبد العزيز بن عبد الله اللبَّان الشيرازي ، قال : سمعت أبا الحسين أحمد بن

عبيد الله الهاشمي يقول : سمعت أبا القاسم الجنيد بن محمد الصوفي يقول في بغداد : / ما زلت أطلب إلى الله في صلاتي خمس عشرة سنة أن يريني إبليس ، فلما كان يوم نصف النهار في صيف ، وأنا قاعد بين البابين أُسَبِّح ، إذ دُقَّ عليَّ الباب ، فقلت : من ذا ؟ قال : أنا ، قلت الثاني : من ذا ؟ قال : أنا ، قلت الثالث : من أنت ؟ قال : أنا ، قلت : لا تكون إبليس ؟ قال : نعم ، فمضيت ففتحت له الباب ، فدخل عليَّ شيخ عليه بُرُوس من الشعر ، وعليه قميص من الصوف ، ويده عكازة ، فجئت أقعد مكاني بين البابين ، فقال لي : قُمْ من مجلسي ، فان بين البابين مجلسي ، وخرجت ، فقعدي ، فقلت : بِمَ تستضل الناس ؟ فأخرج لي رغيفاً من كُمِّهِ ، وقال لي : بهذا ، فقلت : بِمَ تُحَسِّنُ لهم السيئة ؟ فأخرج

1 البيتان في كامل المبرد 513/2 ، وزهر الآداب ص 98 .

2 الماوردي : أبو الحسن علي بن محمد بن حبيب البصري ، الفقيه الشافعي ، أخذ الفقه عن أبي القاسم الصيمري ، له من التصانيف : الحاوي ، وتفسير القرآن الكريم ، وأدب الدنيا والدين ، والأحكام السلطانية ، توفي ببغداد سنة 450 هـ . (وفيات الأعيان 444/2) .

مرآة ، فقال : أريهم سيئاتهم حسنات بهذه المرآة ، ثم قال لي : قل ما تريد ، وأوجز في كلامك ، فقلت : حيث أمرك [الله] بالسجود لآدم لِمَ لم تسجد ؟¹ قال : غيره مني عليه ، أسجد لغيره ، وغاض مني ولم أره .

قال أحمد بن عبيد الله بن يحيى بن خاقان :

إِنَّ للعنكبوت بيتاً ومالي برضى الجود والمكارم بيتٌ
كيف يَني بشطّ دجلة مَنْ ليدس له للسراج بالليل زيتُ

الصاحب بن عباد² :

إذا جمعتُ بين امرأتين صناعةً فأحببتُ أن تدري الذي هو أحذقُ
فلا تتأملُ منهما غير ما جرتُ به لهما الأرزاقُ حين تفرقُ
فحيثُ يكونُ الجهلُ فالرزقُ واسعٌ وحيثُ يكونُ العلمُ فالرزقُ ضيقُ

[165/أ]

وقفتُ على كتاب (حكايات الصوفية) تأليف أبي عبد الله محمد بن باكويه الشيرازي ، مات سنة 428 ، وهو مروى بالأسانيد ، فانتقيتُ منه ما يصلح للمحاضرة ، روي عن يحيى بن معاذ الرازي³ قال : أهل الجنة يُرفع عنهم كل شيء ، ما خلا ثلاثة : الحب لله ، والحب في الله ، والحمد لله .

عن أبي عمرو الرقي : أنه سئل عن الفرق بين الفقر والتصوف ، فقال : الفقر حال من أحوال التصوف . عن أبي بكر الدقاق قال : عجز العلماء عن الفرق بين المداراة والمداهنة .

عن أبي بكر بن يزدانبار⁴ ، قال : إن الله تعالى أحب ثلاثة ، وأبغض ثلاثة ، أحبّ الإيمان ، والطاعة ، والعلم ، وأبغض الكفر ، والمعصية ، والجهل ، فسلط الغزاة على الكفار ، وسلط العلماء على الجهال ، وسلط الأمراء على العصاة ، وإلى القيامة على هذا يكون⁵ .

[165/ب]

1 في ب ، ل : لم لا تسجد .

2 مضت ترجمته .

3 يحيى بن معاذ بن جعفر الرازي : أبو زكريا ، واعظ زاهد ، لم يكن له نظير في وقته ، من أهل الري ، وله كلمات سائرة : (هان عليك من احتاج إليك) و (من خان الله في السر ، هتك الله ستره في العلانية) ، توفي سنة 285هـ . (شذرات الذهب 2/138) .

4 ابن يزدانبار : الحسين بن علي من الصوفية ، وله طريقة في التصوف وأقوال ذكر منها أبو نعيم الأصفهاني في الحلية ، لم يذكر وفاته . (حلة الأولياء 363/10) .

5 في ب ، ل : وإلى القيامة على ما يكون . في ش : وإلى القيامة هذا يكون .

عن فتح بن شُخْرَف¹ قال : في التوراة ، من قنع شبع ، وفي الزبور : من اعتزل سلم ، وفي الانجيل : من ترك الشهوات استراح ، وفي الحديث : من صمت نجا .

سُئِلَ يحيى بن معاذ عن الشهقة مِمَّ تكون ؟ فقال : الدارج ربما لاح له في الغيب درجة ليست هي له ، فيرتاح فيشهو ، قيل له : فهل يكون في ذلك صادقاً ؟ قال : لا ، بل يكون سارقاً ، والصادق يصحُّ له ذلك عن طريق الهيبة .

عن بشر بن الحارث² قال : حادثوا الآمال بقرب الآجال . عن يحيى بن معاذ قال : من أحبَّ أن يعرف الزهد فليُنظر في الحكمة ، ومن أحبَّ أن يعرف مكارم الأخلاق ، فليُنظر في فنون الآداب ، ومن أحبَّ أن يستوثق من أسباب المعاش ، فليستكثر من الإخوان ، ومن أحبَّ أن لا يؤذى فلا يؤذِن ، ومن أحبَّ رفعة الدنيا والآخرة فعليه بالتقوى .

عن الفضيل بن عياض³ قال : من عشق الرئاسة لم يفلح ، وطمع وبعى . عن سري السقطي⁴ قال : السنة شجرة ، والشهور فروعها ، والأيام أغصانها ، والساعات أوراقها ، وأنفس العباد ثمرتها ، وشهر رجب أيام توريقها ، وشعبان أيام فروعها ، ورمضان أيام قطفها ، والمؤمنون قطافها . سُئِلَ الجُنَيْد⁵ عن الفرق بين الصالح والعارف ، فقال : كلُّ / عارف صالح ، وليس كل صالح عارفاً . عن يحيى بن معاذ قال : لكل ملك وزيرٌ ، والأبمان ملك ووزيره التفويض . عن إبراهيم الخواص⁶ قال : المُلْكُ المعجَّلُ سكون

[166/1]

- 1 فتح بن شُخْرَف بن مزاحم : أبو نصر الكِسِّي ، نسبة إلى كِس ، أحد العباد السياحين ، سكن بغداد وحدث بها عن رجاء بن مرجي المروزي ، كثير الحكايات ، توفي بالجانب الغربي من بغداد سنة 273 هـ . (تاريخ بغداد 384/12-388 ، حلية الأولياء 84/8-140 ، شذرات الذهب 316/1) .
- 2 هو بشر الحافي ، سبقت ترجمته .
- 3 الفضيل بن عياض بن مسعود التميمي البربوعي : أبو علي ، شيخ الحرم المكي ، ثقة في الحديث ، ولد بسمرقند ، ونشأ بأبيورد ، ثم سكن مكة وتوفي بها سنة 87 هـ ، ومن كلامه : من عرف الناس استراح . (حلية الأولياء 84/8) .
- 4 سري بن المغلس السقطي : أبو الحسن ، من كبار المتصوفة ، بغدادي المولد والنشأ والوفاة ، وإمام البغداديين وشيخهم في وقته ، وخال الجنيد وأستاذه كما يقول ابن الأهدل ، توفي سنة 253 هـ . (تاريخ بغداد 116/10-187/9 ، حلية الأولياء 116/10) .
- 5 الجنيد بن محمد بن الجنيد البغدادي الخزاز : صوفي من العلماء ، مولده ومنشؤه ووفاته ببغداد ، عرف بالخزاز لأنه كان يعمل الخز ، قال أحد معاصريه : ما رأيت عينا مثله ، الكتبة يحضرون مجلسه لألفاظه ، والشعراء لفصاحته ، والمتكلمون لمعانيه ، وهو أول من تكلم في علم التوحيد ببغداد ، له رسائل ، ومنها رسالة : دواء الأرواح ، توفي سنة 297 هـ . (وفيات الأعيان 117/1 ، حلية الأولياء 255/10 ، صفة الصفوة 235/2 ، تاريخ بغداد 241/7) .
- 6 إبراهيم بن أحمد بن إسماعيل : أبو إسحاق الخواص ، صوفي كان أوحد المشايخ في وقته ، من أقران الجنيد ، ولد في سر من رأى ، له كتب مصنفة ، والخواص : بائع الخوص توفي في جامع الري سنة 291 هـ . (تاريخ بغداد 7/6 ، طبقات الشعرا 83/1 ، طبقات الصوفية ، مخطوط ، الأعلام 28/1) .

القلب ، ودِعةُ الجوارح .

عن الفضيل بن عياض قال : إن زهدت في الدنيا كلَّ الزهد ، لم ينقص رزقك شيء ، وإن رغبت فيها كل الرغبة لم يزد في رزقك شيء . عن أبي علي الروزباري ، قال : الظرف طهارة الضمائر ، والخنا خبث السرائر .

عن أبي بكر الكتاني¹ قال : ما من عاقل إلا وله هفوة ، وما من مستقيم إلا وله زلة ، وما من مجتهد إلا وله عثرة . عن أبي محمد الجريري قال : الجلوس للمناصحة ، فتح باب الفائدة ، والجلوس للمناظرة غلق باب الفائدة .

عن سهل بن عبد الله² قال : احتفظوا بالسواد على البياض ، فما أحد ترك الظاهر إلا تزندق . عن يحيى بن معاذ ، قال : اتفق رأي سبعين صديقاً أن حُسن الخلق قلةُ الخلاف على الله تعالى . /

[166/ب]

عن أبي عبد الله بن خفيف³ قال : ما سمعت شيئاً من سنن النبي ﷺ إلا استعملته ، حتى الصلاة على أطراف الأصابع . عن سهل بن عبد الله قال : الناس كلهم نيام ، إلا العلماء الذين آثروا الله على كل حال . وقال : لا يُعرف الحق بالرجال ، ولكن من عرف الحق عرف أهله . وقال : الفقر باب خُصَّ النبي ﷺ به ، فلما مات فُتح بابُ الغنى ، فلا يُسدُّ ذلك على أقوامٍ خصهم الله به ، يجيئون في آخر الزمان .

سمعت أبا يعقوب الخراط يقول : أحضر النوري⁴ بين يدي العباس بن الحسن⁵ للمناظرة ، فقال له العباس⁶ : من أين تأكلون ؟ فقال : لسنا نعرف الأسباب التي تستجلب

1 أبو بكر الكتاني : محمد بن علي بن جعفر ، أصله من بغداد ، وصحب الجنيد وأبا سعيد الخزاز ، وأبا الحسين النوري ، أقام بمكة مجاوراً لها ، كان أحد الأئمة ، حُكي عن أبي محمد المرتعش أنه كان يقول : الكتاني سراج الحرم ، توفي سنة 322هـ (حلية الأولياء 357/12 ، تاريخ بغداد 74/3 ، شذرات الذهب 296/2) .

2 سهل بن عبد الله بن يونس التستري : أبو محمد ، أحد الأئمة الصوفية وعلمائهم ، والمتكلمين في علوم الإخلاص والرياضيات وعبوب الأفعال ، له كتاب في تفسير القرآن ، وكتاب رقائق المحبين ، وغير ذلك ، توفي سنة 283هـ . (طبقات الصوفية ص 206 ، حلية الأولياء 189/10 ، وفيات نالعيان 218/1) .

3 محمد بن خفيف بن اسفكشاذ الضبي : أبو عبد الله ، المقيم بشيراز ، أمه نيسابورية ، عالم بعلوم الظواهر والحقائق ، صحب رويماً والجريري وأبا العباس بن عطاء ، ولقي الحسين بن منصور ، توفي سنة 371هـ . (حلية الأولياء 385/10-387 ، شذرات الذهب 76/3) .

4 النوري : أحمد بن محمد أبو الحسين ، بغدادى المولد والمنشأ ، خراساني الأصل ، عُرف بابن البغوي ، توفي سنة 295هـ . (طبقات الصوفية ص 164) .

5 العباس بن الحسن بن أيوب الجرجاني ، من وزراء الدولة العباسية ، كان أديباً بليغاً ، قُتل سنة 692هـ . (الأعلام 259/3) .

6 طبقات الصوفية 32/4 .

بها الأرزاق ، نحن قومٌ مُدَبَّرُونَ ، ولكن أخرف خرافة يخرج فيها الجواب ، هل للسلطان قِيلةٌ ؟ فقال : نعم ، فقال : من أين يأكلون ؟ قال : قد أقام لها السلطان الوكلاء ، وأجرى عليهم الجرايات ، قال : فأيما أكرم على الله ، الفيلة أم الأولياء من بني آدم ؟ فقال : الأولياء من بني آدم ، قال : فالله تعالى أقام لأخس الخلائق وكيلاً ، ولا يقيم لأوليائه وكيلاً . / [167/أ]

حدثني أبو الطيب محمد بن الفرّخان ، حدثنا عباس بن يوسف الشكلي ، حدثني أحمد بن موسى ابن الحكم ، حدثني محمد بن أحمد النيسابوري ، حدثنا إسماعيل بن يحيى بن عبد الكريم ، عن الليث ابن سعد ، عن نافع ، عن شريح ، قال : اشتريت داراً بمائتي دينار ، وكتبت كتاباً ، وأشهدت عدولاً ، فبلغ ذلك علي بن أبي طالب ، فقال لي : يا شريح ، بلغني أنك اشتريت داراً ، وكتبت كتاباً ، وأشهدت عدولاً ، قلت : قد كان ذلك يا أمير المؤمنين ، فقال : إنه سيأتيك من لا ينظر في كتابك ، ولا يسأل عن بيتك حتى يخرجك منها شاخصاً ، ويسلمك إلى قبرك ، ولو كنت أتيتني ، كتبت لك كتاباً على هذه النسخة : بسم الله الرحمن الرحيم ، هذا ما اشترى عبدٌ ذليل ، من ميت قد أزعج بالرحيل ، اشترى منه داراً تعرف بدار الغرور من الجانب الفاني ، في عسكر الهالكين ، ويجمع هذه الدار ويشتمل عليها حدود أربعة ، الحـد الأول ينتهي إلى دواعي البينات ، والحـد الثاني ينتهي إلى دواعي المصيبات ، والحـد الثالث ينتهي إلى دواعي البليات ، والحـد الرابع ينتهي إلى دواعي النوى المردى ، وإلى الشيطان المغوي ، وفيه يشرع / باب هذه الدار ، اشترى هذا المغرور بالأمل ، وهذا المزعوج بالأجل جميع هذه الدار ، بالخروج من عز القنوع ، والدخول في ذل الطمع ، فما أدرك هذا المشتري فيما اشتراه من درك ، فعلى مبلبل أجسام الملوك ، وسالب نفوس العجائز ، ومُزِيل مُلْك الفراعنة ، ملك كسرى وتُبّع وحمير ، ومن بنى وشيّد ، وزخرف ونجّد ، وجمّع واعتقد ، ونظر بزعمه للولد ، شحاً منهم إلى موقف العرض ، إذا وُضع الكرسي لفصل القضاء ، وخسر هنالك المبطلون ، وسمع منادياً ينادي في عرصاتها¹ :

ما أَيْنَ الحق لذي عينين . إن الرحيلَ آخِرُ اليومين .

تزودوا من صالح الأعمالِ فقد دنا النقلة والزوال²

عن عبد الله بن سهل الرازي ، قال : تأخى³ نفسان في الله ، فكتب يحيى بن معاذ

1 الرواية والشعر في حلية الأولياء 101/3-102 .

2 في ب ، ش ، ل : تزودوا من صالح الأعمال للآجال ، ولا يكون شعراً .

3 في ب ، ش ، ل : تواخى نفسان .

الرازي : هذا ما اشترى فلان بن فلان ، من فلان بن فلان ، اشتروا منه المودة الدائمة إلى الممات بكليتها ، وبجميع حدودها كلها داخل فيها ، وخارج منها بقلبه ، وهو الثمن ، وباعها منه فلان بن فلان ، وسلمها وقبض الثمن / كله تاماً وأفيأً ، وبرئ إليه منه أحد حدود هذه المودة ينتهي إلى الصفاء ، والحد الثاني ينتهي إلى الوفاء ، والحد الثالث ينتهي إلى المساعدة ، والحد الرابع ينتهي إلى المدامة ، وعلى أن لا يقبل كل واحد منهما على صاحبه المبالغة ، ولا يأخذه بالثهم والظنون ، ولا يستبدل به ولا يخونه ، على أن يدفع كل واحد منهما عن صاحبه السعائيات ، وعن تراض منهما ، ورغبة صحيحة ، انعقد الأمر بينهما عن تراض منهما ، وجواز أمورهما لهما وعليهما طائعين غير مكرهين ، شهد على إقرارهما بجميع ما في هذا الكتاب ، السخاء بن الكرم ، والمساعدة بن الرضا ، والمحاطة بن الاتفاق ، وحسن الخلق بن الاحتمال ، وكتبوا شهادتهم على إقرارهما بجميع ما في هذا الكتاب .

حدثنا عبد الواحد بن بكر ، حدثني محمد بن يوسف بن إبراهيم ، حدثنا سعيد بن عمرو ، حدثنا أبو شيبه بن أبي بكر ، حدثنا بكر بن أبي عبد الرحمن ، حدثنا عيسى بن المختار ، عن محمد بن أبي ليلى ، عن المنهال بن عمرو ، عن ابن عباس قال : كان عندنا رجل يصلي بالليل في بيته ، فإذا افتتح الصلاة وكبر ، أتاه رجل عليه ثياب بيض ، ويقوم معه يصلي ، ويكون ركوعه وسجوده أحسن من ركوعه ، وكان يعجبه ذلك ، فذكر لبعض أصدقائه / فجاء الرجل وسألني عن ذلك ، هل يجوز أن يكون ذلك ؟ ، فقلت له : [168/أ] قل له حين تقرأ إذا جاء هذا الذي يصلي سورة البقرة ، فإن ثبت معه فهو ملكٌ وطوباه ، وإن هرب فهو شيطان ، فأعاد على الرجل فاشتد عليه إفشاء سره ، فلما أخذ في الصلاة وجاء الشخص ووقف معه أخذ يقرأ سورة البقرة ، فأخذ الشيطان يضطرب ويعدو .

سمعت أبا العباس الكرخي ، قال : سمعت أبا عبد الله بن خفيف يقول : كنت بالبصرة مع جماعة من أصحابنا ، فوقف علينا صاحب مرقعة ، فقال : مَنْ منكم ابن خفيف ؟ فأشاروا إليّ ، فقال : تأذن لي أن أسألك مسألة ؟ فقلت : لا ، قال : ولم ؟ فقلت : لأن النبي ﷺ ما خير بين أمرين إلا اختار أيسرهما ، وأيسره أن لا تسألني ، ولا أحتاج أجيبك ، فقال : لا بد ، فقلت : هذا غير ذاك ، فقل الآن ما شئت .

أملى عليّ أبو عبد الله محمد بن أحمد بن نظيف شرطاً في شراء بستان من خاطره : هذا ما اشترى فلان بن فلان المريد من سكان المحبة ، من فلان بن فلان العارف من أهل الصفوة ، اشترى منه بستاناً موضعه في صحراء الأنس / محاطاً عليه ، فيه نخيل الإيمان ، يثمر طلع الطاعات ، وينضج بالإخلاص ، وأشجار المعارف ، تثمر الإلهام الصافي ، ورياحين البر والتقوى ، وورد ورد الذكر ، وسواقي العلم في تربة الخلو ، ويُسقى هذا البستان من نهر الوفاء ، ولهذا البستان حدود أربعة ؛ الحد الأول : ينتهي إلى حسن العهد ،

والحد الثاني : ينتهي إلى صحراء المنّ وروضة الشكر ، والحد الثالث : ينتهي إلى فرضة المتحايين بالجلال ، والحد الرابع : ينتهي إلى طريق يؤخذ بها إلى الصدق ، وإليه يشرع باب هذا البستان ، اشترى منه جميع هذا البستان ، بجميع ما سُمّي ، ووُصف في هذا الكتاب ببذل مجهوده من نفسه وماله ، والمقام على الحجاب ، فلا كاره منه عليه ، واستفراغ الصدق من لُبّه ، وأن يحتمل كل واحد منهما عن صاحبه الأذى من نفسه ، ومن كل أحد من قبلهما ، وعلى أن لا يتذوق هذا المريد علوماً من غير هذا العارف ، ويعرض عليه جميع ما يخطر له ، ويصبر معه على البلاء والفقر ، ولا يتحيز منه الحظوظ ، ويعوده إذا مرض هو مع مرضه ، وإن خطر بباله منه شيء أخرجه من قلبه ، ولا يتهمه على نفسه وماله ، وما يصلحه [169ب] / ولا يقطع أمراً دونه ، شهد على إقرارهما بجميع ما في هذا الكتاب في صحة منهما ، وجواز أمرهما ، شهد على ذلك المصافحة من المبالدة ورفع الحشمة من بينهما ، واستعمال الأدب مع رفع الحشمة ، وكون الإجلال .

أخبرنا أبو الربيع الصفار ، أخبرنا أبو جعفر الخلدي ، أخبرنا أبو العباس ابن مسروق¹ ، قال : كنا جماعة من الفقراء في بعض الأسفار ، فقام أصحابنا وطابوا ، فاذا بديراني قد أقبل وقال : بالدين الحنيفية ، ألا عرفتموني إن هذا مخصوص في دينكم أو معموم ؟ قلنا : مخصوص بشرط الزهد في الدنيا ، فقال الديراني : قرأت في الإنجيل : إن خواصاً من أمة محمد ، ﷺ ، يتحركون عند السماع بشرط الزهد في الدنيا ، لباسهم الصوف ، يرضون من الدنيا بالبلغة والكسرة ، أولئك خواص أمة محمد ، ﷺ ، فأسلم ومشى معنا .

أخبرني أبو الحسن القزويني ، أخبرني أبو جعفر الخلدي ، قال² : رأيت الجنيد في النوم ، فقلت له : أليس كلام الأنبياء إشارات عن مشاهدة ؟ فتبسم وقال : كلام الأنبياء بناء عن حضور ، وكلام الصديقين إشارات عن مشاهدة .

[170/أ] أخبرني أبو الطيب ابن الفرّخان ، قال : سمعت الجنيد / يقول : نظرت في سائر العلوم ، إلا فيما شجر بين أصحاب رسول الله ﷺ ، ولا نظرت في الكلام ، إلا فيما لا بد منه . وكان الجنيد لا يجيب عن ست مسائل ، أحدها : الاسم والمسمى ، والثاني : اللفظ بالقرآن ، مخلوق أم لا ، والإيمان مخلوق أم لا . وفي قول مجاهد في جلوس محمد ، ﷺ ، على العرش ، وفي القدر . عن أبي يزيد ، قال : انتهى الأمر إلى معرفة لا إله إلا الله ، وانتهى الفهم إلى معرفة لا إله إلا الله . انتهى ما انتقيته من كتاب حكايات العارفين لابن باكيوه .

1 ابن مسروق : أحمد بن محمد بن مسروق ، من أهل طوس ، سكن بغداد وتوفي فيها سنة 299 هـ . (تاريخ بغداد 100/5 ، 103) .

2 طبقات الصوفية ص 24 .

في شرح البخاري للكرماني¹

قدم بعض أولاد قتادة بن النعمان² على عمر بن عبد العزيز ، فقال له : مِمَّن الرجل ؟ فقال : [الطويل]

أنا ابنُ الذي سألت على الخدِّ عَيْنُهُ فردت بكفُّ المصطفى أحسنَ الردِّ³
فعادت كما كانت لأول مرةٍ فيا حُسْنَ ما عينِ ويا حُسْنَ ما ردِّ⁴

قال الكرماني في الشرح : من جملة استظهاراتي في الآخرة ، أني رأيت رسول الله ، ﷺ ، في الرؤيا ، سنة أربع وخمسين وسبعمئة ، ببلدة أصفهان ، فقلت : يا رسول الله ، من رأيي في المنام فقد رأيي ، حديث صحيح ؟ فقال : نعم ، ونعم الاستظهار .

قال أبو عبد الله الحميدي ، قال لي أبو محمد ابن حزم : يقال من تختم بالعقيق / وقرأ [170/ب] لأبي عمرو ، وتفقه للشافعي ، وحفظ قصيدة علي بن زريق البغدادي الكاتب⁵ فقد استكمل الظرف ، والقصيدة المذكورة⁶ :

لا تعذِّليه فإنَّ العَذْلَ يوجِّعهُ قد قلتَ حقاً ولكن ليس يسمعهُ
جاوزت في لومة حدِّ المضرِّ به من حيثُ قدَّرتِ أنَّ اللومَ ينفعه⁷
فاستعملي الرِّفْقَ في تأنِّيهِ بدلاً من عنفه فهو مضني القلبِ موجه⁸

1 الكرماني : محمد بن يوسف بن علي بن سعيد الكرماني البغدادي ، العلامة في الفقه والحديث والتفسير ، صاحب شرح البخاري ، وشرح المواقف ، وشرح الجواهر ، وغيرها ، توفي في طريق الحج ونقل إلى بغداد ودفن في قبر أعده لنفسه سنة 786هـ . (بغية الوعاة 279/1-280) .

2 قتادة بن النعمان بن زيد بن عامر الأنصاري الظفري الأوسي : صحابي بدري من شجعانهم ، كان من الرماة المشهورين ، شهد المشاهد كلها مع رسول الله ﷺ ، وكانت معه يوم الفتح راية بني ظفر ، وهو أخو أبي سعيد الخدري لأمه ، توفي سنة 23هـ . (صفة الصفوة 183/1 ، الجرح والتعديل ق2 ، 132/3 ، الباب 100/2) .

3 عجز البيت وصدر الثاني ساقطان من ع .

4 في الأصل : سقط عجز البيت الأول وصدر البيت الثاني من سهو الناسخ ، والتصويب من : ب ، ش .

5 ابن زريق البغدادي : أبو الحسن علي (أو عبد الله) بن زريق الكاتب البغدادي ، انتقل إلى الأندلس ، وقيل توفي بها نحو سنة 420هـ (الوافي بالوفيات 65/12-67 مخطوط ، كشف الظنون 1329 ، تاريخ التراث العربي 79-80) .

6 القصيدة في طبقات الشافعية الكبرى للسبكي 8/1 ، وثمرات الأوراق لابن حجة الحموي ص 478-5275 ، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم ، ط الخانجي ، مصر 1971 .

7 في ع وفي ثمرات الأوراق وطبقات الشافعية : حداً أضرب به .

8 في ب ، ش : من عسفه .

قَدْ كَانَ مُضْطَلَعًا بِالْبَيْنِ يَحْمِلُهُ
 يَكْفِيكَ مِنْ لَوْعَةِ التَّفْنِيدِ أَنَّ لَهُ
 مَا آبَ مِنْ سَفَرٍ إِلَّا وَأَزْعَجُهُ
 تَأْبَى الْمَطَالِبُ إِلَّا أَنْ تَجْشُمُهُ
 كَأَنَّمَا هُوَ فِي حِلٍّ وَمَرْتَحِلٍ
 إِذَا الزَّمَاعُ أَرَاهُ فِي الرَّحِيلِ غَنِيٌّ
 وَمَا مَجَاهِدَةُ الْإِنْسَانِ وَاصِلَةٌ
 قَدْ وَزَعَ اللَّهُ بَيْنَ النَّاسِ رِزْقَهُمْ
 لَكِنَّهُمْ كَلَّفُوا رِزْقًا فَلَسَتْ تَرَى
 وَالْحَرَصُ فِي الرِّزْقِ وَالْأَرْزَاقُ قَدْ قَسَبَ
 وَالْدَهْرُ يُعْطِي الْفَتَى مِنْ حَيْثُ يَمْنَعُهُ
 أَسْتَوْدِعُ اللَّهَ فِي بَغْدَادَ لِي قَمَرًا
 وَدَعْتُهُ وَبُودِي لَوْ يُوَدِّعُنِي
 وَكَمْ تَشَفَّعَ فِي أَنْ لَا أَفَارِقَهُ
 وَكَمْ تَشَبَّثَ بِي خَوْفَ الْفِرَاقِ ضَحَى
 لَا أَكْذِبُ اللَّهَ ثَوْبُ الْعُذْرِ مُنْخَرِقٌ

[171/أ]

[171/ب]

- 1 الثمرات : يَكْفِيهِ مِنْ لَوْعَةِ ، ب : مِنْ رَوْعَةِ التَّقْلِيدِ .
- 2 الثمرات : رَأَى إِلَى سَفَرٍ بِالرَّغْمِ يَتَّبِعُهُ . الطَّبَقَاتُ : رَأَى إِلَى سَفَرٍ بِالرَّغْمِ يَجْمَعُهُ .
- 3 فِي الطَّبَقَاتِ وَالثَّمَرَاتِ : تَأْبَى الْمَطَامِعُ . الثَّمَرَاتُ : لِلرِّزْقِ كَدًّا .
- 4 فِي الثَّمَرَاتِ : أَضْحَى وَهُوَ يَزْمَعُهُ .
- 5 فِي الثَّمَرَاتِ : وَاللَّهُ قَسَمَ بَيْنَ النَّاسِ رِزْقَهُمْ . فِي الطَّبَقَاتِ : وَاللَّهُ قَسَمَ بَيْنَ الْخَلْقِ رِزْقَهُمْ . الثَّمَرَاتُ وَالطَّبَقَاتُ : لَمْ يَخْلُقِ اللَّهُ مَخْلُوقًا يَضْبِعُهُ .
- 6 الثَّمَرَاتُ وَالطَّبَقَاتُ : لَكِنَّهُمْ مَلَّفُوا حَرَصًا فَلَسَتْ تَرَى . الطَّبَقَاتُ : سَوَى الْفَاقَاتِ تَقْنَعُهُ .
- 7 الطَّبَقَاتُ وَالثَّمَرَاتُ : وَالْحَرَصُ فِي الْمَرْءِ .
- 8 فِي الطَّبَقَاتِ وَالثَّمَرَاتِ :
- 9 فِي ب ، ش ، ل : وَبُودِي أَنْ يُوَدِّعُنِي . الثَّمَرَاتُ : لَوْ يُوَدِّعُنِي طَيْبَ الْحَيَاةِ .
- 10 فِي ع وَالثَّمَرَاتُ : كَمْ قَدْ تَشَفَّعَ بِي . الطَّبَقَاتُ : وَكَمْ تَشَفَّعَ بِي ، فِي ع : وَلِلضَّرُورَاتِ حَالٌ .
- 11 الطَّبَقَاتُ وَالثَّمَرَاتُ : وَكَمْ تَشَبَّثَ بِي يَوْمَ الرَّحِيلِ ضَحَى .

إِنِّي أَوْسَعُ عُذْرِي فِي جَنَابِهِ
 رَزَقْتُ مُلْكًا فَلَمْ أَحْسِنْ سِيَاسَتَهُ
 وَمَنْ غَدَا لَابِسًا ثَوْبَ النِّعَمِ بَلَا
 اعْتَضْتُ مِنْ وَجْهِ خَلِّي بَعْدَ فُرْقَتِهِ
 كَمْ قَائِلٍ لِي ذُقْتُ طَعْمَ الْبَيْنِ قُلْتُ لَهُ
 أَلَا أَقَمْتُمْ فَكَانَ الرُّشْدُ أَجْمَعُ
 إِنِّي لَأَقْطَعُ أَيَّامِي وَأَنْفِذُهَا
 بِمَنْ إِذَا هَجَعَ النَّوَامُ بَتُّ لَهُ
 لَا يَطْمَئِنُّ لَجَنَبِي مُضْجَعٌ وَكَذَا
 مَا كُنْتُ أَحْسَبُ رَيْبَ الدَّهْرِ يُفْجِعُنِي
 حَتَّى جَرَى الْبَيْنُ فِيمَا بَيْنَنَا بَيِّدٍ
 فَكُنْتُ مِنْ رَيْبِ دَهْرِي جَارِعًا فَرَقًا
 بِاللَّهِ يَا مَنْزَلَ الْقَصْرِ الَّذِي دَرَسْتُ
 هَلْ الزَّمَانُ مُعِيدٌ فَيْكَ لَدُنَّا
 فِي ذِمَّةِ اللَّهِ مِنْ أَصْبَحَتْ مَنْزِلُهُ
 مَنْ عِنْدَهُ لِي عَهْدٌ لَا يُضَيِّعُهُ
 وَمَنْ يُصَدِّعْ قَلْبِي ذِكْرُهُ وَإِذَا

بِالْبَيْنِ عَنِّي وَجَرْمِي لَا يَوْسَعُهُ¹
 وَكُلُّ مَنْ لَا يَسُوسُ الْمُلْكَ يُخْلَعُهُ²
 شُكْرٍ عَلَيْهِ فَإِنَّ اللَّهَ يَنْزِعُهُ³
 كَأْسًا تَجَرَّعَ مِنْهَا مَا أَجْرَعُهُ⁴
 الذَّنْبُ وَاللَّهُ ذَنْبِي لَسْتُ أَدْفَعُهُ⁵
 لَوْ أَنَّنِي يَوْمَ بَانَ الرُّشْدُ أَتَّبَعُهُ
 بِحَسْرَةٍ مِنْهُ فِي قَلْبِي تُقَطِّعُهُ
 بِلَوَعَةٍ مِنْهُ لَيْلِي لَسْتُ أَهْجَعُهُ
 لَا يَطْمَئِنُّ لَهُ مُذْ بِنْتُ مُضْجَعُهُ
 بِهِ وَلَا أَنَّ بِي الْأَيَّامَ تُفْجِعُهُ⁶
 عَسَاءَ تَمْنَعُنِي حَظِّي وَتَمْنَعُهُ
 فَلَمْ أُوقِ الَّذِي قَدْ كُنْتُ أَجْزَعُهُ⁷
 آثَارُهُ وَعَفْتُ مُذْ بِنْتُ أَرْبَعُهُ⁸
 أُمُّ اللَّيَالِي الَّتِي أَمْضَتْهُ تُرْجِعُهُ⁹
 وَجَادَ غَيْثٌ عَلَى يُمْنَاكَ يُمْرِعُهُ¹⁰
 كَمَا لَهُ عَهْدٌ صِدْقٍ لَا أَضْيِيعُهُ¹¹
 جَرَى عَلَى قَلْبِهِ ذِكْرِي يُصَدِّعُهُ

[172/]

- 1 الطبقات : بالبين عني وقلبي لا يوسع . الثمرات : بالبين عنه وقلبي لا يوسع .
- 2 الثمرات والطبقات : أعطيت ملكاً فلم أحسن سياسته كذاك من لا يسوس .
- 3 الطبقات : شكر عليه فعنه الله ينزعه .
- 4 الثمرات : اعتفت من وجه خلي كأساً أجرع منها .
- 5 في ب ، ل : كم قائل لي ذقت البين . الثمرات : كم قائل لي ذنب البين .
- 6 في ب : ولا أن بي من الأيام . بزيادة (من) وهماً .
- 7 الثمرات : ولو كنت من ريب . الطبقات : وكنت من ريب . في ع : قد كنت أفرعه .
- 8 في ع : بالله يا منزل القصر . الثمرات : بالله يا منزل الأنس . الطبقات : بالله يا منزل القصد .
- 9 الطبقات والثمرات : أم الليالي التي أمضت ترجعه .
- 10 في ع ، و الطبقات والثمرات : وجاد غيث على مغانك يمرعه .
- 11 الثمرات :

من عنده لي عهد لا يضيع كما عندي له عهد ود لا أضيعه

لأَصْبِرَنَّ لَدَهْرٍ لَا يُمْتَعْنِي بِهِ وَلَا بِي فِي حَالٍ يُمْتَعُهُ¹
 عِلاًماً بِأَنَّ اصْطِبَارِي مُعَقَّبٌ فَرْجاً فَأَضْبِقُ الْأَمْرَ إِنْ فَكَّرْتُ أَوْسَعُهُ
 عَسَى اللَّيَالِي الَّتِي أَضْنَتْ بَفُرْقَتِنَا جَسْمِي سَتَجْمَعُنَا يَوْماً وَتَجْمَعُهُ²
 وَإِنْ تَنَلَّ أَحَدًا مِنَّا مَنِيَّتُهُ فَمَا الَّذِي فِي قَضَاءِ اللَّهِ نَصْنَعُهُ³

قال العلامة عفيف الدين أبو الحسن ، علي بن عدلان الموصلی ، كتب إليَّ العَلم [172/ب] السخاوي ، قول الحسين بن عبد السلام في المَعْمَى : / [الخفيف]

رَبُّمَا عَالَجَ الْقَوَافِي رَجَالٌ فِي الْقَوَافِي فَتَلْتَوِي وَتَلِينُ
 طَاوَعَتْهُمْ عَيْنٌ وَعَيْنٌ وَعَيْنٌ وَعَصَّتْهُ نُونٌ وَنُونٌ وَنُونٌ

فحللتُها ؛ فالعين الأولى عين العربية ، وهي النحو⁴ خاصة ، والثانية عين العروض ، والثالثة إما عين العبارة ، وهي الألفاظ المتخيرة ، أو العين التي هي الذهب ، فانها تعين على نظم الشعر ، لرفاهية سر الشاعر ، ومعنى البيتين : أن المواد تكون حاصلة ، ولا يتأتى نظم ولا نثر ، قال : وقد حمل بعضهم الحسد على أن ذَكَرَ البيتين في مؤلف له ، ولم يذكر أنني حللتُهما ، فسبحان الله ، ما هذه الأطباع دغلة وبواطن سيئة ، ما الذي كان ينقصه لو ذكر ذلك ، بل كان والله يرتفع ، وينسب إلى الإنصاف . قال : وقد عملت فيها جزءاً مفرداً سميته : إظهار السر المكنون في عين وعين ونون ونون ونون / . [173/أ]

قال السراج الوراق⁵ يرثي الحافظ زكي الدين عبد العظيم المنذري⁶ : [الخفيف]

مَا اقْتَضَى حَظُّنَا بَقَاءَكَ فِينَا لَيْتَنَا فَيْكَ لَيْتَنَا لَوْ كُفِينَا
 مَنْ يُعَزِّزُ الْمُخْلَفِينَ بِمَيِّتٍ فَيُعَزِّزُ بِفَقْدِكَ الْمُسْلِمِينَ
 عَمَّ فَيْكَ الْمُصَابُ حَتَّى لَقِينَا كُلُّ حَيٍّ أَوْدَى بِهِ مَا لَقِينَا
 فَكَأَنَّا لَمْ نَدْرِ قَبْلَكَ رُزْءاً وَكَأَنَّا لَمْ نَدْرِ مَنْ قَدْ رُزِينَا
 غَالَ صَرَفُ الزَّمَانِ مَنْ كَانَ يُحْيِي سُنَّةَ الدِّينِ وَالْكِتَابِ الْمُبِينَا
 لَوْ أَمِنَّا مِنَ الْقُلُوبِ جَوَاهَا لَوَدِدْنَاكَ فِي الْقُلُوبِ دَفِينَا

- 1 الطبقات : به كما أنه بي لا يمتعه .
- 2 الطبقات والثمرات : جسْمِي سَتَجْمَعُنِي يَوْماً .
- 3 الطبقات : وإن يَنَلَّ أَحَدٌ مِنَّا مَنِيَّتُهُ . الثمرات : فما الذي بقضاء الله يمنعه .
- 4 في ب : وهو النحو . والضمير يعود على العين .
- 5 السراج الوراق : عمر بن محمد بن حسن ، أبو حفص ، سراج الدين ، شاعر مصر ، له ديوان ، ونظم درة الغواص ، توفي سنة 690هـ . (النجوم الزاهرة 8/83) .
- 6 سبقت ترجمته .

أو قبلت المجرحين مضى نَعْدُ
مرسلاً جاء حديثُ دمعي وكم قد
يا إماماً على حديثِ رسولِ اللـ
صُنْتَ عبدَ العظيمِ منه عظيم الـ
بأبي منك بحرُ علمِ روينَا
وعَجِبْنَا من حالِ أعوادِ نَعَشِ
نَضَّرَ اللهَ للزكيِّ مُحَيَّا
وجزاهُ خيراً إذا أذِنَ اللـ

شُكَّ يعلو خُدودَنَا والعُيونَا
بَلَّغْتَ منه أربعُ أربعينَا
هـ أَضْحَى في اللهِ حُصْنًا حصينَا
قَدَّرَ أعزَّزَ بهِ لديكَ حصينَا
عنهُ لكنْ مضى وما إنْ روينَا
لم تَعُدْ يَوْمَ جاورَتِكَ غُصُونَا
يستمدُّ الصبحُ منه جبينَا
هـ مُحَسِّنَ الجزاءِ للمحسنينَا

[173/ب]

وقال السراج الوراق يرثي الحافظ رشيد الدين يحيى بن علي القرشي المالكي المعروف
بالرشيد العطار¹ ، وقد انتهت إليه رئاسة الحديث بالديار المصرية : [الكامل]

دمعي على الشيخ الرشيد مُرْسَلُ
بكى دماً جَفَنِي القَرِيحُ بعدهُ
أينَ إمامٌ في الحديثِ مثلهُ
ذاذَ عنِ السُّنَّةِ كلَّ مُفْتَرٍ
وكان في علمِ الرجالِ أوحداً
أتقَنَهُم معرفةً بقولِ ذا
ومن سوى العطارِ يدري سِرَّهُم
يا جامعَ ابنِ العاصِ قدْ أوحِشْتَ مَنْ
عهدي بصدرٍ لك منهُ حاليّاً

وحُزِنَ قلبي أبداً مُسَلْسَلُ
لو بالجريحِ يُفْتَدَى المَعْلَلُ
تضربُ آباطاً إليه الأيْلُ
به جلى الداجي وحلَّ المشكِـ
بحيثُ قال العلمُ هذا الرجلُ
مُسْتَعْمَلُ وقولِ ذاكَ مُهْمَلُ
والناسُ منهم حَطَبٌ وَمَنْدَلُ²
جاركَ واستوحِشَ [. . .] أوَّلُ³
قد عاد وهو بعدهُ مُعْطَلُ

[174/أ]

1 الرشيد العطار : يحيى بن علي بن عبد الله ، رشيد الدين القرشي الأموي ، له (المعجم) في تراجم شيوخه
(ونزهة الناظر في ذكر من حدث عن أبي القاسم البغوي) وغيرهما ، انتهت إليه رئاسة الحديث بالديار
المصرية ، ولد وتوفي بالقاهرة سنة 662 هـ . (حسن المحاضرة 1/356 ، شذرات الذهب 5/311 ، ذيل
مرآة الزمان 2/314) .

2 المندل : العود الطيب الرائحة .

3 عجز البيت ساقط من نسخة ب ، ل ، وكذلك سقط صدر البيت الذي يليه . والكلمة المحذوفة التي بين
معقوفتين ، مطموسة وهي في نسخة الأصل (مذ) وفي ش (سف) أو (صف) وفي ع : (صف) ، ولم
أرجحها .

لله ما ضمَّ الترابُ من حجى
ومن عفافٍ وتقى وكيف لا
إنَّ ضجيجي لحده لسنة الـ
لمثلِ ذا فليعملِ القومُ إذا
سقاكَ يا يحيى صباً مرتجزُ
يطيشُ رضوى عنده ويذبلُ¹
والعلمُ أسُّ لهما والعملُ
هادي الشفيِع والكتابُ المنزَلُ
راموا العُلا لمثلِ ذا فليعملوا
تخذو قطاريه صباً وشَمْلُ

قال الجزار² في الشيخ عز الدين بن عبد السلام³ : [الخفيف]

سارَ عبد العزيز في الحكم سيراً
عمّا حُكْمُهُ بعدلٍ بسيطٍ
غنيتُ أهلُ مصر بعد افتقارٍ
مذ حَبَّتْهم علومُهُ بكنوزٍ
لم يسره سوى ابن عبد العزيز
شاملٍ للورى ولفظٍ وجيزٍ

وقال أيضاً يرثي الشيخ عز الدين بن عبد السلام : [السريع]

أما الفتاوى فعليها السلام
ماتَ فَمَنْ يوضحُ أشكالها
إنّا إلى الله لفَقَدِ امرئٍ
ما خُصَّ فيه بالعزاء امرئٍ
كلُّ أخي علمٍ بكى فَقْدَهُ
مَنْ للتفاسيرِ وتحريرها
كم دعوة منك غنيا بها
من للذي يطمعُ في جوده
مُذ فَقَدَ الشيخُ ابن عبد السلام
ويُعرفُ الحِلُّ بها والحرامُ
قامَ بحقِّ الله حقَّ القيامِ
ورزؤه عمَّ جميعَ الأنامِ
لأنَّه في كلِّ علمٍ إمامُ
مَنْ للإصولين وعلمُ الكلام⁴
عن ذابلِ يومِ الوغى أوحسامِ
بعدك إنَّ ضنَّ بغيثٍ غمامِ

[174/ب]

- 1 رضوى : جبل بالمدينة ، وهو من ينبع على مسيرة يوم ، ومن المدينة على سبع مراحل . (ياقوت : رضوى)
يذبل : جبل في نجد ، وهو جبل لباهلة ، وقد ذكره الشعراء . (ياقوت : يذبل)
- 2 الجزار : لعله يحيى بن عبد العظيم بن محمد أبو الحسين الجزار ، شاعر مصري ظريف ، أقبل على الأدب ، وقد كان بينه وبين السراج الوراق مداعبات ، له : (العقود الوردية في الأمراء المصرية) توفي سنة 679 هـ .
(شذرات الذهب 364/5 ، النجوم الزاهرة 345/7) .
- 3 عز الدين بن عبد السلام : عبد العزيز بن عبد السلام بن أبي القاسم بن الحسن السلمي الدمشقي ، الملقب بسلطان العلماء ، فقيه شافعي بلغ رتبة الاجتهاد ، له مصنفات منها : التفسير الكبير ، والإمام في أدلة الأحكام ، وقواعد الشريعة وغيرها ، توفي بالقاهرة سنة 660 هـ . (فوات الوفيات 287/1 ، طبقات السبكي 107-80/5 ، النجوم الزاهرة 208/7) .
- 4 في ب : من للأصول . ولا يستقيم بها الوزن .

ومن بقى ينصُرُ إخوانه
 كم مُهَجَّةٍ كادتْ تَفْدِيكَ لو
 لا تقدرُ الأملاكُ تشيِكَ عن
 زُخْرِفَتِ الجَنَّةِ شوقاً إلى
 والخورُ في أبوابها قد غدا
 خُلِقَتْ للأجرِ وكسبِ الثنا
 أئمةُ الدينِ للقيك في الـ
 حسبُ ابنِ إدريسٍ علماً شِدَّتْها
 يا بحرَ علمٍ كلُّنا بعْدُهُ
 بمنْ يلوذُ الناسُ في حادثٍ
 كم ظُلمةٍ في الخطبِ قد أشرقتْ
 ومن يُرى بعدَكَ في عصرِنا
 لا يقبلُ الدنيا على ذرَّةٍ
 وأشجعُ الناسِ بنفسٍ له
 كم ليلةٍ في الذبِّ عن شِرْعَةِ الـ
 تالله ما الدنيا سوى زُورَةٍ الـ
 وكيف لا يتركُ ما لم يدُم
 وصَلَتْ للراحةِ بعدَ العنا
 حتى نكيراً وأخاه إذا
 وباسطِ الخورِ التي قد غدتْ
 واستخدم الولدانَ فيما ترى
 لا زلتَ للراحةِ أهلاً ولا

ويحفظُ العهدَ ويرعى الدِّمامَ
 أمكنَ أنْ يرضى فداها الحمامُ
 حقٌّ وكم أغراك منهم ملامُ
 وجهٍ له تشتاقي دارُ السلامِ
 لها على رؤياك أي ازدحامُ
 في الدينِ والدنيا وتركِ الأثامِ
 فردوسٍ من أَمَسَ تراهُمَ قيامُ
 ليس لها طولُ الليالي انهدامُ
 مُسْتَعِرُ القلبِ شديدُ الأوامِ
 لخطبِهِ في كلِّ صُبحٍ ظلامُ
 منك بوجهٍ فاقَ بدرَ التمامِ
 له بهذا الدينِ أيُّ اهتمامِ
 من دينه في يقظةٍ أو منامِ
 بها غنى عن كلِّ جيشٍ لُهامِ
 إسلامٍ لله هجرتَ المنامِ
 طيفٍ ولا العيشةِ إلا منامِ
 ذو يقظةٍ لم يرضَ إلا الدوامِ
 وفُزْتَ بالصحةِ بعدَ السقامِ
 ما أحجما عنكَ لفرطِ احتشامِ
 وكلها مقصورةٌ في الخيامِ
 فكلهم فيما تراه غلامُ
 عَدَتْ ترى قبركَ سَحْبُ الغمامِ

في تاريخ ابن عساكر

عن هند بنت المهلب بن أبي صفرة ، قالت : شئان لا تؤمن المرأة عليهما ؛ الرجال والطيب . وعنهما : أنها كانت تسبح بالؤلؤ ، فاذا فرغت من تسبيحها ألقته إلى الحاضرات ، فقالت : اقتسمنه بينكن . وفيه ، عن زياد بن عبد الله القرشي¹ ، قال : دخلت على هند بنت المهلب بن أبي صفرة ، امرأة الحجاج بن يوسف ، فرأيت في يدها مغزلاً فقلت : أتغزلين / وأنت امرأة أمير ؟ فقالت : سمعت أبي يقول : قال رسول الله ، ﷺ : (أطولكن طاقة أعظمكن أجراً ، وهو يطرد الشيطان ويذهب بحديث النفس)² .

وفيه عن الزبير بن بكار ، قال : رأيت عاتكة بنت عبد الله بن يزيد بن معاوية في المنام قائلاً يقول :

أين الشباب وأين عيشتنا التي كنا بها زمناً نُسِرُّ ونُجَدِّلُ
ذهبت بشاشتته وأصبح ذكره حرباً يُعلُّ به الفؤاد وينهلُ
قال : فأول الناس ذلك من رؤيا عاتكة زوال مُلك بني أمية ، فكان كما قالوا .
قال بعضهم :

[الخفيف]

رُبَّ نهرٍ رأيتُ في جوفٍ خرج يترامى بموجه الزخار
ونهارٍ رأيتُ مُتَّصِفٍ اللَّيْلِ لي وليلٍ رأيتُ نِصْفَ النهار
يعني بالخرج : الوادي الذي لا منفذ له ، والنهار : فرخ الحبارى ، والليل : فرخ الكروان .

[الوافر]

وقال ابن حزم الظاهري³ :
لئن أصبحت مرتحلاً بشخصي فروحي عندكم أبداً مقيم
ولكن للعيان لطيف معنى له سأل المعاينة الكليم⁴
وقال أيضاً⁵ :

[الوافر]

يقول أخي : شجاك نحول جسمٍ وروحك ماله عنا رحيل⁶

[176/أ]

1 زياد بن عبد الله القرشي : أبو محمد السفياي ، الملقب بالبيطار ، لأنه صاحب صيد . (معجم بني أمية صلاح الدين المنجد ، دار الكتاب الجديد ، بيروت د . ت . ص 42) .

2 مجمع الزوائد للهيتمي 13/4 ، 93 .

3 البيتان في المغرب في حلى المغرب ص 356 ، ونفع الطيب 287/2 .

4 في نسخة ب : وكيف للعيان .

5 المغرب في حلى المغرب ص 356 .

6 في ع : ودمعك ما له عنا رحيل .

فقلتُ له المعايينُ مطمئنٌ¹ لذا طلبَ المعاينةَ الخليل¹
ومنه قول بعضهم² :

أقولُ لذاتِ حُسْنٍ قد توارتُ مخافةَ كاشحٍ في الحي فاتنٌ
أرني وجهك الوضاحَ قالت ألم تؤمن فقلتُ بلى ولكن
وقال علي بن أحمد الفنجكردي³ :

زماننا ذا زمانٌ سوءٌ لا خيرَ فيه ولا صلاحاً
هل يُبصرُ المِليسونَ فيه ليلٍ أحرانهم صباحاً
فكلهم فيه في غناء طوبى لمن ماتَ فاستراحاً

من تاريخ ابن عساكر : قال أبو اليقظان : مات لأنس بن مالك في الجارف⁴ ثمانون⁵ ، ويقال : سبعون ، سنة تسع وستين . قال أحمد بن صالح العجلي : لم يُتَتلَ أحدٌ من أصحاب النبي ﷺ ، إلا رجلين ؛ مُعَيِّقِب ، كان به هذا الداء الجُذام ، وأنس بن مالك كان به وضَحٌ .

عن علقمة بن مرثد ، قال : انتهى الزهد إلى ثمانية نفر من التابعين ؛ عامر بن عبد الله القيسي⁶ ، وأويس القرني⁷ ، وهرم بن حيان العبدي⁸ ، والربيع بن خثيم

1 في ع : لذا سأل المعاينة الخليل .

2 انفردت نسخة ش بهذين البيتين .

3 علي بن أحمد الفنجكردي : من قرى نيسابور ، قرأ اللغة على يعقوب بن أحمد الأديب وأحكمها ، مات سنة 513 هـ . (بغية الوعاة 148/2) ، والأبيات في المصدر المذكور .

4 الجارف : موضع ، وقيل هو ساحل تهامة . (ياقوت : الجارف)

5 عامر بن عبد الله : المعروف بابن عبد قيس العنبري ، تابعي ، وأول من عُرف بالنسك ، ومن العباد المشهورين بالبصرة ، أخذ القرآن عن أبي موسى الأشعري حين قدم البصرة ، وهو من أقران أويس وأبي مسلم الخولاني ، مات ببيت المقدس في خلافة معاوية سنة 55 هـ . (حلية الأولياء 87/2) ، تهذيب التهذيب 77/5 ، جامع كرامات الأولياء 51/2 ، العقد الفريد 414/3 .

6 في تهذيب تاريخ دمشق 146/3-147 ، أن أنساً قال : حدثني ابنتي أنه خرج من صليبي إلى مخرج الحجاج ثلاثة وعشرون ومائة ولد ، وقد بلغت من السن مائة سنة وسبع سنين ، وما بالبصرة أنصاري أكثر مالأ مني . وكان رسول الله ﷺ قد دعا له بقوله : (اللهم أكثر ماله وولده) .

7 أويس القرني : أويس بن عامر بن جزء بن مالك القرني ، من بني قرن ، أحد النساك العبَّاد المتقدمين ، وسيد من سادات التابعين أصله من اليمن ، ثم سكن الفقار والرمال ، أدرك حياة النبي ﷺ ولم يره ، وفد على عمر بن الخطاب ، ثم سكن الكوفة ، وشهد صفين مع علي بن أبي طالب ، وقيل قُتل في صفين سنة 37 هـ . (طبقات ابن سعد 111/6 ، ابن عساكر 157/3 ، حلية الأولياء 79/2 ، ميزان الاعتدال ص 129 ، مسالك الأبصار 122/1) .

8 هرم بن حيان العبدي الأزدي : من بني عبد القيس ، قائد فاتح ، من كبار النساك ، من التابعين ، وكان من

الثوري¹ ، وأبي مسلم الخولاني² ، والأسود بن يزيد³ ، ومسروق بن الأجدع⁴ ،
[176/ب] والحسن بن أبي الحسن البصري⁵ .

رأي الطفيل الدوسي⁶ يوم مسيلمة ، أن امرأة لقيته ففتحت له فرجها فدخله ،
وطلب ابنه وحُبس عنه ، فقال : أولتُ رؤيائي أن أُقتل ، وأن المرأة التي أدخلتني
في فرجها الأرض ، وأن ابني ستصيبه جراحة ، ويوشك أن يلحقني ، فكان
كذلك .

سكان البصرة ، عده ابن أبي حاتم في الزهاد الثمانية ، وسماه الجاحظ في النساك الزهاد من أهل البيان ،
مات في إحدى غزواته بعد سنة 26هـ . (أسد الغابة 75/5 ، طبقات ابن سعد 95/7 ، تاريخ الإسلام
211/3 ، صفة الصفوة 137/3 ، البيان والتبيين 363/1) .

1 الربيع بن خثيم الثوري : من بني ثعلبة بن عامر بن ملكان ، يكنى أبا يزيد ، من شيوخ الزهد عاش زمن
معاوية ، وله أقوال كثيرة في الزهد ، توفي بالكوفة في ولاية عبيد الله بن زياد . (طبقات ابن سعد
219/6-227) .

2 أبو مسلم الخولاني : عبد الله بن ثوب الخولاني ، تابعي فقيه عابد زاهد ، نعتة الذهبي بريحانة الشام ، أصله
من اليمن ، أدرك الجاهلية ، وأسلم قبل وفاة النبي صلى الله عليه ، ولم يره ، فقدم المدينة في خلافة أبي بكر ،
وهاجر إلى الشام ، وكان يقال : أبو مسلم حكيم هذه الأمة ، توفي بدمشق ، وقبره بداريا ، وفاته سنة
26هـ . (تهذيب التهذيب 235/12 ، حلية الأولياء 122/2 ، تذكرة الحفاظ 46/1 ، تاريخ داريا
ص103 ، دول الإسلام 32/1 ، تهذيب ابن عساكر 314/7) .

3 الأسود بن يزيد بن قيس النخعي : تابعي فقيه من الحفاظ ، كان عالم الكوفة في عصره ، توفي سنة 75هـ .
(حلية الأولياء 102/2 ، تذكرة الحفاظ 48/1) .

4 مسروق بن الأجدع بن مالك الهمداني الوداعي : أبو عائشة ، تابعي ثقة من أهل اليمن ، قدم المدينة في أيام
أبي بكر ، وسكن الكوفة ، وشهد حروب علي ، وكان أعلم بالفتيا من شريح ، وشريح أبصر منه بالقضاء ،
توفي سنة 63هـ . (التهذيب 109/10 ، الإصابة 8408 ، الإكليل 77/10 ، طبقات الخواص
ص155) .

5 الحسن بن يسار البصري : أبو سعيد ، تابعي ، كان إمام أهل البصرة ، وحبر الأمة في زمنه ، وهو أحد
العلماء الفقهاء الفصحاء الشجعان النساك ، كان أبوه من أهل ميسان ، مولى لبعض الأنصار ، وشب الحسن
في كنف علي بن أبي طالب ، سكن البصرة وعظمت هيئته في القلوب ، فكان يدخل على الولاة فيأمرهم
وينهاهم ، لا يخاف في الحق لومة لائم ، وله مع الحجاج مواقف ، وقد سلم من أذاه ، كان غاية في
الفصاحة ، له كلمات سائرة ، وله كتاب في (فضائل مكة) توفي بالبصرة سنة 110هـ . (حلية الأولياء
131/2 ، ميزان الاعتدال 254/1 ، ذيل المذيل ص 93 ، أمالي المرتضى 106/1) .

6 الطفيل الدوسي : الطفيل بن عمرو بن طريف بن العاص الدوسي الأزدي ، صحابي من الأشراف ، في
الجاهلية والإسلام ، كان شاعراً غنياً ، كثير الضيافة ، مطاعاً في قومه ، استشهد في يوم اليمامة سنة 11هـ .
(صفة الصفوة 245/1 ، حسن الصحابة ص 291 ، سمط اللآلي ص 251 ، تليس إبليس لابن الجوزي
ص 580) .

قال أحمد العجلي : إياس بن معاوية بن قرّة¹ بصري ثقة ، وكان على قضاء البصرة ، وأبوه تابعي ، وجده قرّة صحابي² ، دخل عليه ثلاث نسوة ، فقال : أما هذه فمرضع ، والأخرى بكر ، والأخرى ثيب ، ففيل له : بيم علمت ؟ قال : فأما المرضع ، فلما قعدت أمسكت ثديها بيدها ، وأما البكر ، فلما دخلت فلم تلتفت إلى أحد ، وأما الثيب ، فلما دخلت نظرت ورمت بعينها .

قال حماد بن سلمة : سمعت إياس بن معاوية يقول³ : أذكرُ الليلة التي وُلدتُ فيها ، وضعت أمي على رأسي جفنة . قال المدائني : قال إياس بن معاوية لأمه⁴ : ما شيء سمعته ، وأنا صغير ، وله جلبة شديدة ، قالت : تلك يا بني طست سقطت من فوق الدار إلى أسفل ففزعت ، فولدتك تلك الليلة .

قال أبو العباس أحمد بن يحيى ثعلب ، قال إياس بن معاوية⁵ : كنت في مكتب بالشام ، وكنت صبيّاً ، فاجتمع النصارى / يضحكون من المسلمين ، وقالوا : إنهم يزعمون أنه لا يكون ثقل الطعام في الجنة ، قلت : يا معلم⁶ ، أليس تزعم أن أكثر الطعام يذهب في البدن ؟ فقال : بلى ، قلت : فما تُنكر أن يكون الباقي يذهبه الله في البدن كله ؟ فقال : أنت شيطان .

قال أبو قتيبة سلم بن قتيبة ، قال : حدثنا محمد بن عبد الله ، قال⁷ : قدم إياس بن معاوية الشام ، فناظره غيلان⁸ في القدر ، فقال له إياس : إن شئت أُخبرت بقول أهل الجنة وأهل النار والملائكة والشيطان ، وقول العرب في أشعارها ، قال له غيلان : أخبرني بها ، قال ، قال أهل الجنة حين دخلوا : ﴿ الحمد لله الذي هدانا لهذا ، وما كنا لنهتدي لولا أن

1 إياس بن معاوية بن قرّة المزني : أبو وائلة ، قاضي البصرة وأحد أعاجيب الدهر في الفطنة والذكاء ، يضرب المثل بذكائه ، قال الجاحظ : إياس من مفاخر مضر ومن مقدمي القضاة ، كان صادق الحُدى ، نقاباً ، عجيب الفراسة ، ملهماً وجيهاً عند الخلفاء ، توفي سنة 122 هـ . (وفيات الأعيان 81/1 ، البيان والتبيين 56/1 ، ثمار القلوب ص 72 ، حلية الأولياء 123/3 ، ميزان الاعتدال 131/1) .

2 ينظر فيه : تهذيب ابن عساكر 176/3 .

3 الخبر في تهذيب تاريخ ابن عساكر 176/3 .

4 الخبر في تهذيب ابن عساكر 177/1 .

5 مجالس ثعلب 15/1 تحقيق عبد السلام هارون ط دار المعارف ، مصر 1948 .

6 في ب : يا مسلم .

7 تهذيب تاريخ ابن عساكر 177/3 .

8 غيلان بن مسلم الدمشقي : كاتب من البلغاء ، تنسب إليه فرقة (الغيلانية) من القدرية ، وهو ثاني من تكلم بالقدر ودعا إليه ، ولم يسبقه سوى معبد الجهني ، قتله هشام بن عبد الملك بدمشق بعد أن ناظره الأزاعي سنة 105 هـ . (عيون الأخبار 2/345-346 ، الملل والنحل 1/227 ، لسان الميزان 4/424 ، الحيوان للجاحظ 295/1) .

هدانا الله¹ ، وقال أهل النار حين دخلوها : ﴿ربنا غلبت علينا شقوتنا﴾² ، وقالت الملائكة : ﴿لا علم لنا إلا ما علمتنا﴾³ ، وقال الشيطان : ﴿ربُّ بما أغويتني﴾⁴ ، وقالت العرب في أشعارها⁵ :
[لطويل]

لا يمنعُ عنكَ الطيرُ شيئاً أردتهُ فقد خُطَّ بالأقلامِ ما أنتَ لاقيا

قال رجل لإياس بن معاوية⁶ : حتى متى يتوالد الناس ويموتون ؟ فقال : لجلسائه /
[177/ب] أجيئوه ، فلم يكن عندهم جواب ، فقال إياس : حتى تتكامل العُدتان ؛ عدة أهل النار ، وعدة أهل الجنة . عن إياس بن معاوية قال⁷ : إياك والشاذ من العلم ، فإن أقلَّ ما يصيب صاحبه الذلة .

قال روح القيسي⁸ : استودع رجل رجلاً مالاً ، وخرج إلى مكة ، فلما رجع طلبه فجحده ، فأتى إياس بن معاوية ، فأخبره ، فقال له إياس : أَعَلِمَ أَنَّكَ أَتَيْتَنِي ؟ قال : لا ، قال : فنازعتُهُ عند أحد ؟ قال : لا ، قال : فانصرفْ واكتمْ أمرك ، ثم عُدْ إليَّ بعد يومين ، فمضى الرجل ، فدعا إياس ذلك الرجل ، قال : قد حضر مال كثير أريد أن أصيِّره إليك ، أفحصين منزلَك ؟ قال : نعم ، قال : فأعد موضعاً للمال ، وعاد الرجل إلى إياس ، فقال له : انطلقْ إليه ، فاطلب مالك ، فإن أعطاك فذاك ، وإن جحدك فقلْ له : إني أخبر القاضي ، فأتى الرجل صاحبةً ، فقال : مالي ، وإلا أتيتُ القاضي وشكوتُ إليه ، فدفع إليه ماله ، فرجع الرجل إلى إياس ، فقال : قد أعطاني المال ، وجاء ذلك الرجل إلى إياس لموعده ، فزبره وانتهره ، وقال : لا تقربني يا خائن .

عن عبد الله بن مصعب⁹ : استودع رجل رجلاً كيساً فيه دنانير ، وغاب الرجل ، فلما طال الأمر ، فتق المستودعُ / الكيس من أسفله ، وأخذ الدنانير ، وجعل في الكيس [178/أ]

1 الأعراف 43 .

2 المؤمنون 106 .

3 البقرة 32 .

4 الحجر 39 .

5 تهذيب ابن عساكر 177/3 .

6 السابق 178/3 .

7 تهذيب ابن عساكر 179/3 .

8 روح القيسي : روح بن عبادة بن العلاء القيسي ، أبو محمد ، محدث ثقة من أهل البصرة ، كثير الحديث ، صنَّف كتباً في السنن والأحكام ، وجمع تفسيراً ، روى عنه أئمة منهم أحمد بن حنبل ، توفي سنة 205 هـ .
(تهذيب التهذيب 293/3 ، تاريخ بغداد 401/8) ، والرواية في تهذيب ابن عساكر 182/3 .

9 عبد الله بن مصعب بن ثابت بن عبد الله بن الزبير : أبو بكر القرشي ، من أهل العدل والشعر ، ولد بالمدينة وولي اليمامة ، وتوفي بالرقعة سنة 481 هـ . (تاريخ بغداد 173/10 ، البداية والنهاية 185/10 ، مجالس نعلب 81/1) ، والرواية في تهذيب ابن عساكر 182/3 .

دراهم ، وخيطه ، والخاتم على حاله¹ ، فقدم صاحب المال بعد خمس عشرة سنة ، فطلب ماله ، فدفع إليه الكيس بخاتمه ، فلم يقبله ، فقال : هذه دراهم ، ومالي دنانير ، قال : هذا كيسك بخاتمه ، فرفعه إلى عمر بن هبيرة ، قال لإياس بن معاوية : انظر في أمر هذين ، فقال إياس للطالب : ما تقول ؟ قال : أعطيته كيساً فيه دنانير ، قال : منذ كم ؟ قال : منذ خمس عشرة سنة ، ففضّوا الخاتم ونثروا الدراهم ، فوجدوا ضربَ عشر سنين ، وخمس سنين ، وأقل وأكثر ، قال : أقررت أنه عندك منذ خمس عشرة سنة ، وفي الكيس ضرب عشر سنين ، وخمس سنين ، فأقرّ بالدنانير ، فألزمه إياها .

قيل لإياس لما ولي القضاء² : إنك تعجل بالقضاء ، قال إياس : كم لكفك من إصبع ؟ قال : خمسة ، قال إياس : عجلت بالجواب ، قال : لم يعجل من استيقن علماً ، فقال إياس : هذا جوابي .

دخل إياس بن معاوية الشام³ ، وهو غلام ، فقدم خصماً له إلى قاضٍ ، وكان [178/ب] خصمه شيخاً صديقاً للقاضي ، فقال له القاضي : يا غلام ، أما تستحي تقدّم شيخاً كبيراً ؟ قال إياس : الحق أكبر منه ، قال القاضي : اسكت ، قال : فمن ينطق بحجتي إذا سكّْتُ ؟ قال : ما أحسبك تقول حقاً حتى تقوم من مجلسي ، قال : أشهد أن لا إله إلا الله ، قال : ما أظنك إلا ظالماً ، قال : ما على ظن القاضي خرجت من منزلي .

قال عثمان بن أبي شيبة في الأوائل : حدثنا محمد بن فضل⁴ عن عاصم الأحول عن الشعبي قال : أتاني عامري وأسدي وقد أخذ العامري بيد الأسدِي فهو لا يفارقه ، قال : فقلت له يا أخا بني عامر ، إنه قد كانت لبني أسد ست خصال لا أعلمها كانت لحِي من العرب ، كانت منهم امرأة زوجها الله عز وجل نبيه ﷺ ، والسفير بينهما جبريل ، أفكانت هذه لقومك ؟ وكان أول لواء عُقد في الإسلام لواء عبد الله بن جحش الأسدي⁵ ، أفكانت هذه لقومك ، وكان أول مغنم قُسم في الإسلام ، مغنم عبد الله بن جحش ، أفكانت هذه لقومك ؟ وكان منهم رجل يمشي بين الناس مقنعاً

1 قوله : (وجعل في الكيس دراهم ، وخيطه والخاتم على حاله) ، ساقطة من نسخة ب .

2 تهذيب ابن عساكر 181/3 .

3 الرواية بتفصيل أكثر في تهذيب ابن عساكر 176/3 .

4 الرواية في تهذيب ابن عساكر 187/3 ، والإصابة في ترجمة أبي سنان ، باب الكنى .

5 عبد الله بن جحش بن رثاب بن يعمر الأسدي ، صحابي قديم الإسلام ، هاجر إلى الحبشة ، ثم إلى المدينة ، وكان من أمراء السرايا ، وهو صهر رسول الله ﷺ ، أخو زينب بنت جحش أم المؤمنين ، قُتل يوم أحد ، فدفن هو وحمة في قبر واحد سنة 3هـ . (حلية الأولياء 108/1 ، 120/5 ، امتاع الأسماع 55/1 ، الإصابة 4574) .

[i/179] وهو من أهل الجنة ، عكاشة بن محصن الأسدي¹ ، أفكانت هذه لقومك ؟ وكان / أول من بايع بيعة الرضوان أبو سنان عبد الله بن وهب² ، فقال : يا رسول الله ، ابسط يدك أبايعك ، قال : على ماذا ؟ قال : على ما في نفسك ، قال : وما في نفسي ؟ قال : فتح أوشهادة ، قال : نعم ، فبايعه ، قال : فجعل الناس يبايعونه ويقولون : على بيعة أبي سنان ، على بيعة أبي سنان ، أفكانت هذه لقومك ؟ وكانوا سُبُع المهاجرين .

عن الشعبي أن عبد الملك بن مروان³ قال لأيمن بن خريم⁴ : ألا تخرج فتقاتل معنا ؟ قال : لا ، إن أبي وعمي شهدا بديراً مع رسول الله ﷺ ، فعهدا إلي أن لا أقاتل رجلاً يشهد أن لا إله إلا الله ، فإن أتيتني ببراءة من النار ، فأنا معك ، قال : اذهب ، فلا حاجة لنا فيك ، فقال⁵ :

[الوافر]

ولستُ بقاتلٍ رجلاً يصلي على سلطانٍ آخرَ من قريشٍ
لهُ سلطَانُهُ وعليَّ إثمي معاذَ اللهِ من جهلٍ وطيشٍ
أأقتلُ مسلماً من غير شيءٍ فلستُ بنافعي ما عِشتُ عيشي

أحمد بن أبي الحواري ، حدثنا أيوب بن أبي عائشة ، حدثنا أبو هبيرة : أن رجلاً [179/ب] ضاف بأعمى فعشاه ، فلما كان من الليل ، قام فتوضأ ، فصلّى ما شاء / الله أن يصلي ، ثم دعا فقال : اللهم رب الأرواح الفانية ، ورب الأجساد البالية ، أسألك بطاعة الأرواح الراجعة إلى أجسادها ، وبطاعة الأجساد البالية إلى عروقها ، وأسألك بدعوتك الصادقة فيهم وكلمة الحق⁶ بينهم ، وبشدة سلطانك ، ينتظرون قضاءك ، ويرجون رحمتك ،

1 عكاشة بن محصن الأسدي : يكنى أبا محصن ، شهد بديراً وأحدأ والخندق والمشاهد كلها مع رسول الله ﷺ ، وقتل في حرب الردة ببزاحة بأرض نجد ، قتله طليحة بن خويلد الأسدي ، سنة 12 هـ . (حلية الأولياء 12/2 ، الروض الأنف 73/2 ، الإصابة ت 5634 ، طبقات ابن سعد 92/3) .

2 أبو سنان عبد الله بن وهب : ويقال وهب بن عبيد الله الأسدي ، قال الشعبي : كان أول من بايع رسول الله ﷺ تحت الشجرة ، أبو سنان بن وهب ، وقيل توفي بحصار بني قريظة . (الإصابة 162/7-163 ط دار الكتب العلمية بيروت 1995) وفي الإصابة الرواية المذكورة .

3 في الأصل : عبد الملك بن مروان ، وفي ب : أن مروان قال ، وفي ش : عن الشعبي قال لأيمن بن خريم .

4 أيمن بن خريم بن فاتك : من بني أسد شاعر ، كان من ذوي المكانة عند عبد العزيز بن مروان بمصر ، ثم تحول عنه إلى أخيه بشر بن مروان بالعراق ، وكان يشارك في الغزو ، عرض عليه عبد الملك بن مروان مالاً ليذهب إلى الحجاز ويقاتل ابن الزبير ، فأبى ، توفي سنة 80 هـ . (تهذيب ابن عساكر 187/3 ، الإصابة 109/2 ، الشعر والشعراء ص 214 ، الأغاني 30/1 ، 328-331 ط الدار) .

5 الرواية والشعر في الشعر والشعراء ص 346 ط ليدن ، وتهذيب ابن عساكر 188/3 ، والعقد الفريد 150/5 ط بيروت 1997 ، وفيه بيتان الأول والثاني .

6 في ش : وحكمة الحق .

ويخافون عذابك ، أسألك أن تجعل النور في بصري ، وإخلاص في عملي ، والشكر في قلبي أبداً ما أبقيتني ، فحفظ الأعمى هذا الدعاء ، فلما كان في القابلة ، توضأ وصلّى ما شاء الله أن يصلي ، ثم رفع يديه فدعا بهذا الدعاء ، فلما بلغ : أن تجعل النور في بصري ، أبصر ، ورد الله إليه بصره¹ .

إبراهيم بن جابر الفقيه قال : قيل لبشر الحارث² ، يقولون إنك لا تحفظ الحديث ، فقال : أنا أحفظ حديثاً واحداً ، إذا عملت به فقد حفظت الحديث ، قال النبي ﷺ : (المسلم من سلم المسلمون من يده ولسانه)³ ، حتى أفعل هذا وأحفظ الحديث . عبد الرحمن بن أبي حاتم ، قال : بلغني أن بشر الحارثي قال : رأيت النبي ﷺ في المنام ، فقال لي : يا بشر ، تدري لم رفعك الله من بين أقرانك ؟ قلت : لا ، يا رسول الله ، قال : باتباعك لستني وخدمتك الصالحين ، ونصيحتك لإخوانك ، / ومحبتك لأصحابي وأهل بيتي⁴ .

محمد بن منصور الطوسي قال : سمعت بشر بن الحارث يقول : لو أن الروم بأسرهم جاءوا إلى باب الأنبار ، فخرج إليهم رجل بسيف حتى ردهم إلى الموضع الذي جاءوا منه ، ثم تنقّص أحداً من أصحاب رسول الله ﷺ ، مقدار خرم إبرة ما نفعه ذلك⁵ . وقال بشر بن الحارث : بادرٌ بادرٌ ، فان ساعات الليل والنهار تذهب الأعمار⁶ . وقال بشر بن الحارث : العداوة في القرابة ، والحسد في الجيران ، والمنفعة في الإخوان . عن الجاحظ قال : سأل الحجاج ابن القرية⁷ عن أضيع الأشياء ، فقال : سراج في شمس ، ومطر في سبخة ، وبكر تزف إلى عنين ، وطعام يهياً لشبعان ، ومعروف عند غير أهله . /

[180/ب]

- 1 تهذيب ابن عساكر 208/3-209 .
- 2 هو بشر الحارثي الزاهد ، سبقت ترجمته .
- 3 صحيح البخاري : كتاب الإيمان 9/1 .
- 4 تهذيب ابن عساكر 233/3 .
- 5 السابق والصفحة .
- 6 قوله : (وقال بشر بن الحارث : بادر بادر فان ساعات الليل والنهار تذهب الأعمار) ، ساقطة من نسخة ب .
- 7 ابن القرية : أيوب بن زيد بن قيس بن زرارة الهلالي ، أحد البلغاء ، خطيب يضرب به المثل ، يقال : أبلغ من ابن القرية ، والقرية أمه ، وقيل : إحدى جداته ، كان أعرابياً أُمياً يتردد إلى عين التمر (غربي الكوفة) فاتصل بالحجاج فأعجب بمنطقه ، ولما ثار ابن الأشعث ، بعثه الحجاج إليه رسولاً ، فالتحق به وشهد معه وقعة دير الجماجم ، فلما انهزم ابن الأشعث ، سيق ابن القرية إلى الحجاج فقتله سنة 84 هـ . (الطبري 37/8 ، وابن الأثير حوادث سنة 84 ، تاريخ الإسلام 234/3 ، ابن خلكان 84/1 ، الأغاني 163/1 ، وقد أنكر الأصفهاني وجود ابن القرية ومجنون ليلى وابن أبي العقب) .

قال بشر الخافي : يجب عليكم يا أصحاب الحديث فيها زكاة ، كما يجب على أحدكم إذا ملك مائتي درهم ، خمسة دراهم ، فكذلك يجب على أحدكم إذا سمع مائتي حديث أن يعمل منها بخمسة أحاديث ، وإلا فانظروا إيش يكون عليكم هذا غداً . قال البيهقي : لعله أراد من الأحاديث التي وردت في الترغيب في النوافل ، وأما في الواجبات فيجب العمل بجميعها .

عن محمد بن المثني السمسار ، قال : كنا عند بشر بن الحارث ، وعنده العباس بن عبد العظيم العنبري ، فقال له : يا أبا نصر ، أنت رجل قد قرأت القرآن ، وكتبت الحديث ، فلم لا تتعلم من العربية ما تعرف به اللحن ؟ قال : ومن يعلمني يا أبا الفضل ؟ قال : أنا يا أبا نصر ، قال : فافعل ، قال ، قل : ضرب زيد عمراً ، فقال له بشر : يا أخي ولم ضربه ؟ قال : يا أبا نصر ، ما ضربه ، وإنما هذا تخيل وضع ، فقال بشر : هذا أوله كذب ، لا حاجة لي فيه .

قال أبو حارث الأولاسي : من علم أنه يعين الله استحي أن يراه يرجو سواه ، ومن أيقن بنظر الله إليه أسقط اختيار نفسه ، ومن علم أن الله¹ هو الضار النافع ، أسقط مخاوف المخلوقين .

إبراهيم بن أبي عتبة² ، قال : ما رأيت من أصحاب رسول الله ﷺ ، عبد الله بن عمر ، وعبد الله بن أم حزام ، ووائلة بن الأسقع ، وأنس بن مالك ، يلبسون البرانس ، ويقصون شواربهم ، ولا يحفون حتى ترى الجلد ، ولكن قصاً حسناً ، يكشفون الشفة ، ويصفرون بالورس ، ويخضون بالحناء والكتم . وقال : من حمل شاذ العلماء ، حمل شراً كثيراً .

محمد بن زياد أبو مسعود ، من أهل دمشق ، سمعت إبراهيم بن أبي عتبة يقول لمن جاء من الغزو : قد جئتم من الجهاد الأصغر ، فما فعلتم / في الجهاد الأكبر ، قالوا : وما الجهاد الأكبر ؟ قال : جهاد القلب .

أبو شيبة ، عن الحكم بن مقسم ، عن ابن عباس ، قال : نظر رسول الله ﷺ ، إلى حنظلة الراهب ، وحمزة بن عبد المطلب ، تغسلهما الملائكة .

محمد بن يحيى بن حمزة الحضرمي ، قال : كتب المعتصم إليّ : بسم الله الرحمن الرحيم ، من أبي إسحاق ابن أمير المؤمنين الرشيد ، إلى محمد بن يحيى بن حمزة ، سلام عليك ، فاني أحمد إليك الله الذي لا إله إلا هو ، وأسأله أن يصلي على محمد عبده ورسوله ، أما بعد ، فاني كتبت إلى إسحاق بن يحيى ، فيما كتب إليّ به أمير المؤمنين أعزه الله تعالى ، يعني المأمون من امتحان القضاة في عملي ، عما يقولون في القرآن ، فان قالوا إنه مخلوق ، أقررتهم على أعمالهم ،

1 في ش : أن الله تعالى .

2 إبراهيم بن أبي عتبة : شمر بن يقطان بن عبد الله المرتحل ، أبو إسماعيل الرملي ، وقيل : الدمشقي ، أرسل عن عتبة بن غزوان ، وروى عن أبي أيوب ابن أم حرام ابن امرأة عبادة ، وأنس بن مالك ، وغيرهم ، قال ابن المديني كان أحد الثقات ، مات سنة 151 هـ . (تهذيب التهذيب 1/142-143) .

وتقدمت إليهم في امتحان الشهود عن ذلك ، فمن أقر منهم سمعت شهادته¹ ، ومن لم يقله ، لم تسمع منه ، وإن لم يقل أحد من القضاة ذلك ، أن أتقدم إليه في اعتزال القضاء ، فاكتب إليه باسمه ، وما أمر به في ذلك كتاباً ، وقد نسخته لك في آخر كتابي هذا ، فتعمل على / [181/ب]

حسبته² ، وتنتهي إلى ما حد أمير المؤمنين ، أطال الله بقاءه منه ، فاعلم ذلك واعمل به إن شاء الله ، والسلام عليك ورحمة الله ، وكتب الفضل بن مروان ، لست ليال بقين من جمادى الأولى سنة ثمان عشرة ومائتين .

الحسن بن محمد بن الصباح الزعفراني ، سمعت الشافعي يقول : ما ناظرت أحداً ، فأردتُ بمناظرتي إياه غير الله ، ولا أردت الجدل ، وذلك أنه بلغني أن من ناظر أخاه في العلم يريد الغلبة ، أحبط الله له عمله سبعين سنة .

البخاري في التاريخ

عن عوف بن مالك ، قال : جعل النبي ﷺ ، المسح على الخفين في غزوة تبوك ثلاثاً للمسافر ، ويوماً للمقيم³ .

إسحق بن خلف قال : الورع في المنطق أشد منه في الذهب والفضة ، والزهد في الرئاسة أشد منه في الذهب والفضة ، لأنك تبذلها في طلب الرئاسة . عن عكرمة عن ابن عباس قال : كان رسول الله ﷺ ، دعابة قليلة ، يعني المزاح .

عن عطاء بن أبي رباح ، أن رجلاً سأل ابن عباس : أكان رسول الله ﷺ / يمزح ؟ [182/أ]

قال : نعم ، قال : فما كان مزاحه ؟ قال : إنه كسا ذات يوم امرأة من نسائه ثوباً واسعاً ، فقال لها : البسيه واحمدي الله ، وجري منه ذيلاً كذيل العروس .

عن عائشة قالت : أتيت النبي ﷺ بحريرة⁴ طبختها ، فقلت لسودة : كلي ، فأبت ، فقلت : لتأكلن أو لأطخن وجهك ، فأبت ، فوضعت يدي فيها فطليت وجهها ، فضحك النبي ﷺ ، وقال لها : (الطخي وجهها)⁵ ، فلطخت وجهي ، فضحك النبي ﷺ . عن أنس أن النبي ﷺ قال لعائشة ذات يوم : (ما أكثر بياض عينيك)⁶ . قال الخطابي⁷ : سئل بعض

1 في ش : سمعت شهادتهم .

2 كذا في الأصول ، ولعلها : تعمل على حسبه .

3 ينظر صحيح مسلم 131/1 ، وتهذيب ابن عساكر 409/4 ، 132/5 .

4 الحريرة : دقيق يطبخ بلبن أو دسم .

5 مجمع الزوائد 316/4 .

6 ميزان الاعتدال ص 390 ، لسان الميزان لابن حجر 870/3 .

7 الخطابي : حمد بن محمد بن إبراهيم البستي ، أبو سليمان ، فقيه محدث من أهل بستان (من بلاد كابل) من نسل زيد بن الخطاب (أخي عمر بن الخطاب) ، له تصانيف منها : معالم السنن ، في شرح سنن أبي داود ، وبيان إعجاز القرآن ، وإصلاح غلط المحدثين ، وغريب الحديث ، وله شعر منه تنف في يتيمة الدهر ، توفي

السلف عن مزح الرسول ﷺ ، فقال : كانت له مهابة ، فكان يسط الناس بالدعابة ، قال :
وأشدهما ابن الأعرابي في نحو هذا يمدح رجلاً : [الخفيف]

يتلقى الندى بوجهٍ صبيح وصدورَ القنا بوجهٍ وقاح
فبهذا وذا تتمُّ المعالي طُرُقُ الجَدِّ غير طُرُقِ المزاح

[182/ب]

أبو القاسم الحسن بن محمد بن حبيب المفسر النيسابوري ، حدثنا أبو النضر محمد بن
محمد بن يوسف ، قرأت على الحسن بن يحيى بن نصر بطوس ، حدثنا العباس بن عيسى
العقيلي ، حدثني محمد بن يعقوب ، عن عبد الوهاب الزيري¹ حدثنا محمد بن عبد الرحمن
الزهري ، عن أبيه عن جده ، قال ، قال رجل من بني سلول : يا رسول الله أيدالك الرجل
امراته ؟ قال : (نعم إذا كان ملفجاً) ، فقال له أبو بكر : يا رسول الله ، ما قال لك ، وما
قلت له ؟ قال ، إنه قال : أيماطل الرجل أهله ؟ فقلت له : (نعم إذا كان مفلساً) ، فقال أبو
بكر : يا رسول الله ، لقد طفئت في العرب ، وسمعت فصحاء هم ، فما سمعت أفصح
منك ، فمن أدبك ؟ قال : (أدبني ربي ، ونشأت في بني سعد)² .

عن علي بن حسين قال : كنا نعلم مغازي النبي ﷺ وسراياه ، كما نعلم السورة من
القرآن . عن أنس قال : كان لا يشأ العبد الأسود أن يأتي رسول الله ﷺ ، فيأخذ بيده ،
فيمضي به حيث يشاء إلا فعل لحاجته .

عن ابن عباس قال : أول شيء رأى النبي ﷺ من النبوة ، أن قيل له : استتر وهو غلام ،
فما رؤيت عورته منذ يومئذ³ . عن السدي عن أنس قال : لو بقي إبراهيم لكان نبياً ،
ولكن لم يكن ليبقى لأن نبيكم آخر الأنبياء .

[183/أ]

عن عبد الله بن أوفى قال : مات إبراهيم وهو صغير ، ولو قضى أن يكون بعد النبي ﷺ
نبي لعاش . عن ابن عباس قال : لما مات إبراهيم قال رسول الله ﷺ : (إن له مرضعاً في الجنة
يتم رضاعه ، ولو عاش لكان صديقاً نبياً)⁴ .

في بست سنة 388 هـ . (وفيات الأعيان 1/166 ، إنباه الرواة 1/125 ، و يتيمة الدهر 4/231 ، الكنى
والألقاب 2/207) .

1 في ش : الوبري .

2 كنز العمال 41942 ، 32024 .

3 قوله : (عورته منذ يومئذ) ساقطة من نسخة ب .

4 تهذيب ابن عساكر 1/395 ، وفي صحيح البخاري 1/135 قال : حدثنا أبو الوليد ، حدثنا شعبة بن
عدي بن ثابت ، أنه سمع البراء رضي الله عنه ، قال : لما توفي إبراهيم عليه السلام : (قال رسول الله ﷺ : إن
له مرضعاً في الجنة) ، وانظر تمة الحديث في سنن ابن ماجة 1511 ، والحاوي للفتاوي 2/188 ،
وتهذيب تاريخ دمشق 1/296 .

عن جابر بن عبد الله قال ، قال رسول الله ﷺ : (لو عاش إبراهيم لكان نبياً)¹ . عن علي قال : لما مات إبراهيم دفنه رسول الله ﷺ ، وأدخل يده في قبره ، وقال : (أما والله ، إنه لنبي ابن نبي) ، في سنده عيسى بن عبد الله بن محمد بن عمر بن علي بن أبي طالب ، قال ابن عساكر : ليس بالقوي ، قلت : وبقي من طريقه ما أخرجه الباوردي في معجم الصحابة عن أنس قال ، قال رسول الله ﷺ : (لو عاش إبراهيم لكان صديقاً نبياً)² . وهذه طرق عديدة ترد على من أنكروا ذلك . عن عطاء قال : كانت صفية³ آخر من مات بالمدينة⁴ .

ابن المبارك عن مصعب بن ثابت بن عبد الله بن الزبير ، عن إسماعيل بن محمد عن عامر بن سعد عن أبيه . قال : رأيت رسول الله ﷺ ، / سلم في الصلاة تسليمتين ، تسليمة عن يمينه ، السلام عليكم ورحمة الله ، وتسليمة عن يساره السلام عليكم ورحمة الله ، حتى يرى بياض خده من هاهنا ومن هاهنا ، قال : فذكرت هذا الحديث عند الزهري فقال : هذا حديث لم أسمعه من حديث رسول الله ﷺ ، فقال له إسماعيل بن محمد : أكل حديث النبي ﷺ سمعته ؟ قال : لا ، قال : فثلاثه ؟ قال : لا ، قال : فنصفه ؟ قال : أرجو ، قال : اجعل هذا الحديث في النصف الذي لم تسمع .

عن الزهري ، قال : من اغتسل ليلة الجمعة وصلى ركعتين يقرأ فيهما قل هو الله أحد ، ألف مرة ، رأى النبي ﷺ في منامه⁵ . الأصمعي ، حدثنا ابن أبي الزناد قال : كان رسول الله ﷺ بين شر جارين ، عقبة بن أبي معيط ، وبين أبي لهب ، فكان يصبح على بابهِ الأرجام والفرث ، فيدفعها بسية قوسه ، ويقول : يا معشر قريش ، أي مجاورة هذه / عن عائشة [184/ب] قالت : إن النبي ﷺ كان يُرمى بالأرجام والجيف ، فقال : يا معشر قريش ، أي مجاورة هذه . عن ابن الزبير ، عن جابر ، قال : بين كتفي آدم مكتوب : محمد رسول الله خاتم النبيين . عن أبي العباس نسيم الكاتب ، قال : قيل لأشعب⁶ ، حدثنا ، فقال : سمعت عكرمة

1 سنن ابن ماجه 1511 ، الحاوي للفتاوي للسيوطي 188/2 ، تهذيب ابن عساكر 296/1 .

2 سنن ابن ماجه 1511 ، الحاوي للفتاوي 188/2 .

3 هي صفية بنت حيي بن أخطب من أزواج النبي ﷺ ، أسلمت وتزوجها الرسول ، وتوفيت بالمدينة سنة خمسين وقيل سنة اثنتين وخمسين ، ودفنت بالبقيع (شذرات الذهب 12/1 ، تهذيب ابن عساكر 307/1) .

4 تهذيب ابن عساكر 307/1 .

5 تهذيب ابن عساكر 132/3 .

6 أشعب : هو أشعب بن جبيرة المعروف بالطامع ، ويقال له ابن أم حميد ، ظريف من أهل المدينة ، كان مولى لعبد الله بن الزبير ، تأدب وروى الحديث ، وكان يجيد الغناء ، كان يضرب المثل بطمعه أخباره كثيرة متفرقة في كتب الأدب ، توفي سنة 154 هـ . (فوات الوفيات 22/1 ، ثمار القلوب ص 118 ، تاريخ بغداد 37/7 ، النويري 34/4) .

يقول ، سمعت ابن عباس يقول ، سمعت رسول الله ﷺ يقول : خلطان لا تجتمعان في مؤمن ، ثم سكت ، فقالوا له ، ما الخلطان ، فقال : نسي عكرمة الواحدة ، ونسيت أنا الأخرى¹ . عن محمد بن عبد الرحمن بن راشد الراجي قال : قيل لأشعب : ما معك من العلم ، قال : حدثني عكرمة عن ابن عباس قال : قال رسول الله ﷺ ، على عبده نعمتان ، ثم سكت ، قيل له : وما النعمتان ، قال : نسي عكرمة واحدة ، ونسيت أنا الأخرى . أحمد بن معاوية ، قال : حدثني المدنيون أن أشعب الطامع كان خال الأصمعي .

كتب بكار بن علي الرياحي على ظهر مجموع له : [مجزوء الكامل]

هذا الكتابُ جمعْتُ فيه جميعَ أنواعِ الأدبِ
الشعرُ والخبرُ القصيرُ رُوماً استجدتُ من الخطبِ
وجعلتهُ مستودعاً للحفظِ أرواحَ الكتبِ

[i/185]

عن بكير بن ماهان قال : يلي من ولد العباس أكثر من ثلاثين رجلاً ، ستة منهم يسمون باسم واحد ، وثلاثة باسم واحد ، يفتح أحد الثلاثة القسطنطينية . قرأت بخط أبي العباس أحمد بن منصور المالكي الفقيه ، وأبناؤه ابنه أبو الحسن علي عنه ، حدثنا الفقيه أبو القاسم عبد العزيز بن علي بن الحسن المالكي ، حدثنا أبو الحسن علي بن عبد العزيز بن زيت النار ، حدثنا أبو محمد الحسن بن عبد الرحمن بن خالد ، حدثنا عبد الله بن سعيد بن يحيى الرقي قاضي فارس ، قال : كتبت إلي والدتي مرية ابنة مروان بن يزيد بن عبد الملك بن عياض بن غنم القرشية ، من الرقة ، وأنا على قضاء تستر تقول ، حدثني والدتي عاتكة ابنة بكار عن أبيها بكار بن محمد ، قال : دخلت على هشام بن عبد الملك بالرصافة ، وهو جالس في قبه الخضراء ، وعنده ابن شهاب الزهري ، فحدثنا ابن شهاب الزهري عن سالم بن عبد الله عن عبد الله بن عمر ، أن رسول الله ﷺ قال : (ما ترك عبد الله أمراً لا يتركه إلا الله تعالى ، إلا عوضه الله منه ما هو خير له منه في دينه ودنياه)² ، قالت العجوز : فأثرتني على ما أنت فيه ، [185/ب] يعوضك الله / تعالى ويؤثرك . وكتبت إلي في أسفل كتابها لنفسها : [الطويل]

عجوزٌ بأرضِ الرّقينِ وحيدةٌ لنأيك بالأهوازِ ضاقَ بها الدَّرْعُ
وقد ماتت الأعضاء في كلِّ جسمها سوى دمعٍ عينها فلم يمتْ الدَّمْعُ
تراعي الثرياً ما تلدُّ بغمضها إلى أن يضيء الصبحُ أنجمُ السبعِ

1 تهذيب ابن عساكر 76/3 .

2 قوله : (في دينه ودنياه) ساقطة من نسخة ش . وانظر الحديث في كشف الخفاء للعلوني 208/2 والدرر المنتشرة في الأحاديث المشتهرة للسيوطي ص158 ، وتهذيب تاريخ دمشق 287/3 .

وكم في الدجى من ذي همومٍ مقلقلٍ
ومَنْ أضحكتُهُ الدارُ وهي أنيسةٌ
وآخر مسرورٍ يُدّرُ له الضّرْعُ
بُكاها إذا ما نابَ من حادثٍ قرْعُ

[السريع]

قال جعفر السراج :

يا من إذا رضيتهُ حَكَمًا جَارَ علينا في حكمه وَسَطًا
قد مدحَ اللهُ أمةً جعلتْ في محكمِ الذكرِ أمةً وَسَطًا

عن أبي عبد الله محمد بن الخضر القاري ، قال : رأيتُ النبي ﷺ في النوم ، فعلمني هذا الدعاء ، وأمرني أن أعلم الناس : (إلهي بثبوت الربوبية ، وبعظمة الصمدانية ، وبسطوات الإلهية ، وبعزة الفردانية ، وبقديم الجبروتية ، وبقدرة الوجدانية ، ألا غفرت لي ، يا أرحم الراحمين) .

عن الزهري قال : سألتُ الفقهاء : ممَّ ينكر العقل ؟ فقالوا : من همَّ الدقيق . قال [186/أ]
الوزير أبو الفضل جعفر بن الفرات ابن حنّابة¹ ولا يُعلم له غيره : [البسيط]

من أحمَلَ النفسَ أحياءَ ورَّوحَها ولم يَتَّ طَوايأَ منها على ضَجَرٍ
إنَّ الرياحَ إذا اشتدتْ عواصفُها فليس ترمي سوى العالي من الشجرِ

أخبرنا أبو القاسم الخضر بن الحسين بن عبدان ، أخبرنا أبو القاسم بن أبي العلاء ، أخبرنا أبو الحسن علي بن محمد الحياتي ، سمعتُ أبا محمد الحسن بن أحمد بن محميد الحمصي ، حدثني بعض شيوخنا عن شيخ له ، أنه خرج في نزهة ومعه صاحب له ، فبعثه في حاجة ، فأبطأ عليه فلم يره إلي الغد ، فجاء إليه وهو ذهل العقل ، فكلّمه فلم يكلمهم إلا بعد وقت ، فقالوا له : ما شأنك ؟ قال : إني دخلت إلى بعض الخراب أبول فيه ، فاذا حيّة فقتلتها ، فما هو إلا أن قتلتها حتى أخذني شيء ، فأنزلني في الأرض ، واحتوشني جماعة ، فقالوا : هذا قتل فلاناً ، فقالوا : نقتله ، فقال بعضهم : امضوا به إلى الشيخ ، فمضوا بي إليه ، فاذا بشيخ حسن الوجه ، كبير اللحية أبيضها ، فلما وقفنا قدامه ، قال : ما قصتكم ؟ فقصوا عليه القصة ، فقال : في أي صورة ظهر ؟ قالوا / : في حيّة ، فقال : [186/ب]
سمعت رسول الله ﷺ يقول لنا ليلة الجن : ومن تصور منكم في صورة غير صورته فقتل فلا شيء على قاتله ، خلّوه ، فخلّوني² .

1 ابن الفرات : أبو الفضل جعفر بن الفضل بن جعفر بن محمد بن موسى بن الحسن بن الفرات ، المعروف بابن حنّابة ، من العلماء الباحثين من أهل بغداد ، نزل مصر واستوزره بنو الإخشيد مدة إمارة كافور ، ثم استقل كافور بملك مصر ، واستمر على وزارته ، له تأليف منها : أسماء الرجال ، والأنساب ، توفي سنة 391 هـ . (النجوم الزاهرة 203/4 ، وفيات الأعيان 110/1 ، تاريخ بغداد 234/7 ، حسن المحاضرة 199/1) .

2 الرواية في تهذيب ابن عساكر 152/4 .

عن عبد الله بن الزبير¹ قال : رأيت الحسن بن علي يأتي النبي ﷺ وهو ساجد فيركب ظهره ، فما ينزل حتى يكون هو الذي ينزل ، ويأتي وهو راکع فيفرج له بين رجليه ، حتى يخرج من الجانب الآخر² . عن أبي هريرة قال : رأيت الحسن بن علي في حجر النبي ﷺ وهو يدخل أصابعه في حية النبي ﷺ ، والنبي ﷺ يدخل لسانه في فمه .

عن أبي هريرة : رأيت رسول الله ﷺ يمص لسان الحسن ، كما يمص الرجل التمرة³ . عن أنس : رأيت رسول الله ﷺ يفرج بين رجلي الحسن ويقبل ذكره⁴ .

عن جابر قال : دخلت على النبي ﷺ ، وهو يمشي على أربع ، وعلى ظهره الحسن والحسين ، فقلت : (نعم الجمل جملكما ، فقال : ونعم الراكبان هما)⁵ .

عن أبي الحسن بن راهويه قال : صلى يحيى بن المعلی الكاتب ، وكان في مجلس فيه أبو نواس ، ووالبة بن الحباب ، وعلي بن الخليل ، والحسين الخليل ، صلاة ، فقرأ فيها ﴿قل هو الله أحد﴾ ، فغلط ، فلما سلم قال أبو نواس : [الرجز]

أَكْثَرَ يَحْيَى غَلَطًا فِي قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ

فقال والبة :

قَامَ طَوِيلًا سَاكِنًا حَتَّى إِذَا أَعْيَا سَجَدَ

فقال علي بن الخليل :

يَزْحَرُ فِي مُحْرَابِهِ زَحِيرَ حُبْلَى بَوْلَدٍ

فقال الخليل :

كَأَنَّمَا لِسَانُهُ شَدَّ بِحَبْلِ مَنْ مَسَدَ

عن حماد بن زيد ، عن سعيد بن جهمان ، أن جبريل أتى النبي ﷺ بتراب من تربة القرية التي قُتل فيها الحسين ، وقيل اسمها كربلاء ، فقال رسول الله ﷺ : (كَرْبٌ وبلاء)⁶ .

عن محمد بن صالح ، أن رسول الله ﷺ حين أخبره جبريل ، أن أمته ستقتل الحسين ، قال : (يا جبريل ، أفلا أراجع فيه ، قال : لا ، لأنه أمر قد كتبه الله)⁷ .

1 في ش : عن عبد الله بن الزبير ، ثم شطبت وفي الحاشية : أبي هريرة .

2 قوله : (عن عبد الله بن الزبير الجانب الآخر) ساقطة من نسخة ش ، وتأتي كلها بعد قوله : كما يمص الرجل التمرة .

3 تهذيب ابن عساكر 209/4 .

4 المصدر السابق والصفحة .

5 تهذيب ابن عساكر 207/4 ، المعجم الكبير للطبراني 46/3 ، مجمع الزوائد للهيتمي 182/9 ، الضعفاء للعقيلي 247/4 ، كنز العمال 31689 ، 38687 .

6 تهذيب ابن عساكر 334/4 .

7 تهذيب ابن عساكر 51/4 .

عن مكحول الأزدي قال : شهدت الحجاج بمكة فخطب الناس يوم الجمعة حتى كاد يذهب وقت الصلاة ، فقام ابن عمر فقال : أيها الناس ، قوموا إلى صلاتكم ، فقام الناس ، فنزل الحجاج ، فصلى ، فلما فرغ ، قال : مَنْ هذا ؟ قالوا : ابن عمر ، قال : لولا أن به لَمَمًا لعاقبته¹ . /

[1/187]

عن جرير بن عثمان ، قال : لا تُعَادِ أحداً حتى تعلم ما بينه وبين الله ، فان يكن محسناً فان الله لا يسلمه لعداوتك إياه ، وإن يكن مسيئاً فأوشك بعمله أن يكفيكه . أخبرنا أبو الفتح نصر الله بن محمد ، حدثنا نصر بن إبراهيم إملاءً ، حدثني أبو القاسم ثابت بن أحمد بن الحسين البغدادي : أنه رأى رجلاً بمدينة الرسول ﷺ ، أذن الصبح وقال فيه : الصلاة خير من النوم ، فجاءه رجل من خدام المسجد ، فلطمه حين سمع ذلك ، فبكى الرجل ، وقال : يا رسول الله ، في حضرتك يُفعلُ بي هذا ؟ فقُلجَ الخادمُ في الحال ، وحُمِلَ إلى داره ، فمكث ثلاثة أيام ومات² .
عن يحيى بن معين ، عن جرير عن مغيرة قال : قالت أم سنان بن أبي حارثة : إذا أنا متُّ ، فشقوا بطني ، فان فيها سيد غطفان ، فماتت فشقوا بطنها فأخرجوا سناناً ، فعاش وساد ، حتى كان له مال وتبع³ .

عن أبي وهب محمد بن مزاحم قال : أول بركة العلم إعارة الكتب . عن أبي محمد الهروي قال : مكتوب في زبور داود عليه السلام ، من بلغ السبعين اشتكى من غير علة . / [187/ب]
الوليد بن مسلم عن الأوزاعي قال : خرجنا إلى بيت المقدس ، ورافقنا يهودي ، حتى جئنا إلى بحيرة طبرية ، فأخذ ضفدعاً فشده في عنقه خيطاً وجره ، فاذا هو صار خنزيراً ، فدخل به إلى طبرية ، فباعه ، ثم جاء ، فاذا النصراني الذي اشترى منه الخنزير ، جاء والضفدع قد رجعت إلى حالها ، فلما رآه اليهودي ألقي بنفسه إلى الأرض ، فسقط رأسه ناحية والجسد ناحية ، فذهب النصراني ، ورجع الرأس إلى الجسد . قال الأوزاعي ، فقلت : والله لا تبعنا هذا في طريق⁴ .

عن أبي سليمان الداراني قال : ليست أعمال العباد بالتي ترضيه ولا تغضبه ، إنما هو رضي عن قوم فاستعملهم بأعمال الرضى ، وسَخِطَ على قوم فاستعملهم بأعمال الغضب .
عن أبي العالية قال : كنت آتي ابن عباس فيرفعني على السرير وقريش أسفل من السرير ، فتغامز بي قريش⁵ ، وقالوا : يرفع هذا العبد على السرير ، ففطن بهم ابن عباس ،

1 تهذيب ابن عساكر 51/4 .

2 تهذيب ابن عساكر 362/3 .

3 تهذيب ابن عساكر 128/5 .

4 تهذيب ابن عساكر 367/4 .

5 في ش : فتغامزوا بي قريش . وللعل هنا فاعلان .

فقال : إن هذا العلم يزيد الشريف شرفاً ، ويجلس الملوك على الأسرة . /

عن خالد بن دينار ، قال : قلت لأبي العالية : اعطني كتابك ، قال : ما كتبت إلا باب الصلاة وباب الجنة . عن قتادة قال : قلت لشعيب بن الحبحاب ، نزل عليك أبو العالية فأقلت عليه الحديث ، فقال : السماع في الرجال أرزاق .

الزبير بن بكار ، حدثني أبو عروبة عن عبد الرحمن بن أبي الزناد ، عن هشام بن عروة عن أبيه قال : كان الزبير بن العوام طويلاً تخط رجلاه الأرض إذا ركب الدابة ، أخرجه الطبراني في الكبير¹ . المدائني : يقال ، كان أصحاب رسول الله ﷺ صوغاً واحداً ، وعبد الرحمن² من أشفهم ، وسئل سعد بن أبي وقاص عن أصحاب النبي ﷺ ، فقال : كانوا عقال عام واحد .

أبو أحمد العسكري ، أخبرنا محمد بن يحيى قال : سمعت من يحيى أن حماد الراوية قرأ يوماً : (والغاديات صُبْحاً)³ ، وأن بشاراً الأعمى الشاعر سعى به إلى عقبة بن مسلم ، أنه يروي جُلَّ أشعار العرب ، ولا يحسن من القرآن غير أم الكتاب ، فامتحنه عقبة بتكليفه القراءة في المصحف فصحف فيه عدة آيات منها (ومن الشجر وما تغرسون)⁴ ، وقوله : (كان وعدّها أباه وليكون لهم عدواً وحرباً)⁵ ، (وما يجحد بآياتنا إلا كل جبار كفور)⁶ ، (ويل للذين كفروا في غرة وشقاق)⁷ ، (وتعزروه وتوفروه)⁸ ، / (وهم أحسن أثاثاً ورثاً)⁹ ، (وعذابي أصيب به من أشاء ويوم يحمي عليها)¹⁰ ، (وبادوا ولات حين مناص)¹¹ ، (وتتلوا أخباركم)¹² ، (وصنعة الله ومن أحسن

1 تهذيب ابن عساكر 357/5 .

2 هو عبد الرحمن بن عوف الزهري القرشي ، صحابي من أكابرهم ، وهو أحد العشرة المبشرين بالجنة ، وأحد الستة أصحاب الشورى الذين جعل عمر الخلافة فيهم ، كان من الأجواد الشجعان العقلاء توفي سنة 32 هـ . (حلية الأولياء 98/1 ، تاريخ الخميس 257/2 ، صفة الصفوة 135/1 ، الإصابة ت 5171) .

3 يريد قوله تعالى : ﴿والغاديات ضُبْحاً﴾ سورة الغاديات 1 .

4 يريد قوله تعالى : ﴿ومن الشجر وما يعرشون﴾ النحل 68 .

5 يريد قوله تعالى : ﴿فالتقطه آل فرعون ليكون لهم عدواً وحزناً﴾ القصص 8 .

6 يريد قوله تعالى : ﴿وما يجحد بآياتنا إلا كل ختار كفور﴾ لقمان 32 .

7 يريد قوله تعالى : ﴿ويل للذين كفروا في غرة وشقاق﴾ سورة ص 2 .

8 يريد قوله تعالى : ﴿وتعزروه وتوفروه وتسبحوه بكرة وأصيلاً﴾ الفتح 9 .

9 يريد قوله تعالى : ﴿وكم أهلكنا قبلهم من قرن هم أحسن أثاثاً ورثاً﴾ مريم 74 .

10 يريد قوله تعالى : ﴿قال عذابي أصيب به من أشاء ورحمتي وسعت كل شيء فسأكتبها للذين يتقون﴾ الأعراف 156 .

11 يريد قوله تعالى : ﴿كم أهلكنا قبلهم من قرن فنادوا ولات حين مناص﴾ سورة ص 3 .

12 يريد قوله تعالى : ﴿ولنبليكنم حتى نعلم المجاهدين منكم والصابرين ونبلوا أخباركم﴾ سورة محمد 31 ، وفي نسخة ش : (وتتلوا أخباركم) .

من الله صنعة¹ ، (واستعانه الذي من شيعته)² ، (وسلام عليكم لا تتبع الجاهلين)³ ، (وأهليكم أو كاسوتهم)⁴ ، (وأنا أول العاندين)⁵ .

عن خالد بن المهاجر قال ، قال عمر بن الخطاب رضي الله عنه : من تزوج بنتَ عشرٍ تُسر الناظرين ، ومن تزوج بنتَ عشرين لذة للمعانقين ، وبنت ثلاثين تسمن وتلين ، وبنت أربعين ذات بنات وبنين ، وبنت خمسين عجوز في الغابرين⁶ .

قال عباس الترفقي : تكلم الناس في حديث : (خيركم في المائتين كل خفيف الحاذ)⁷ فرأيت النبي ﷺ في المنام ، فقلت : يا رسول الله حدثنا رواد بن الجراح ، حدثنا سفيان ، حدثنا منصور ، حدثنا ربعي عن حذيفة عنك أنك قلت : (خيركم في المائتين الخفيف الحاذ) فقال لي النبي ﷺ : صدق رواد بن الجراح ، وصدق سفيان ، وصدق منصور ، وصدق ربعي ، وصدق حذيفة ، أنا قلت : (خيركم في المائتين كل خفيف الحاذ) .

عن الشعبي قال : كان القضاة أربعة ، والدهاة أربعة ، فأما القضاة فعمر ، وعلي ، وابن مسعود ، وزيد بن ثابت ، وأما الدهاة : فمعاوية ، وعمرو ، والمغيرة ، وزيد . / عن أبي [881 ب] دوس الأشعري قال : كنا جلوساً عند معاوية إذ أقبل رجل طويل اللحية ، فقال معاوية : سمعت رسول الله ﷺ يقول : (اعتبروا عقل الرجل في طول لحيته ، ونقش خاتمه ، وكنيته)⁸ . قال معاوية : أما اللحية ، فلسنا نسأل عنها ، فما كنتك ؟ قال : أبو كوكب الدري ، قال : فما نقش خاتمك ؟ قال : وتفقد الطير ، فقال : ما لي لا أرى الهدهد ، أم كان من الغائبين ؟⁹ فقال معاوية : وجدنا حديث رسول الله ﷺ حقاً .

عن يزيد بن حسان ، عن أبيه ، أن أبا هاشم بن عقبة بن ربيعة ، كان له شارب يعقده خلف فقهه ، فقلت : ما بال شاربك ؟ وقد جاء عن النبي ﷺ في إطفاء الشارب ما جاء ، فقال : إني كنت أخذت شاربِي فأتيت النبي ﷺ فأمرَ يده عليّ ، فقال : متى أخذت شاربك ؟ قلت : الساعة ، قال : (فلا تأخذه حتى تلقاني) ، فتوفي رسول الله ﷺ قبل أن

1 يريد قوله تعالى : ﴿صِبْغَةَ اللَّهِ وَمَنْ أَحْسَنُ مِنَ اللَّهِ صِبْغَةً وَنَحْنُ لَهُ عَابِدُونَ﴾ البقرة 138 .

2 يريد قوله تعالى : ﴿فَاسْتَغَاثَهُ الَّذِي مِنْ شِيعَتِهِ عَلَى الَّذِي مِنْ عَدُوِّهِ﴾ القصص 15 .

3 يريد قوله تعالى : ﴿سَلَامٌ عَلَيْكُمْ لَا نَبْتَغِي الْجَاهِلِينَ﴾ القصص 55 ، وفي نسخة ش : (وسلام عليكم) .

4 كذا جاءت في النسخ ولعلها محرفة ، ولعله يريد قوله تعالى : ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا قُوا أَنْفُسَكُمْ وَأَهْلِيكُمْ نَاراً وَقُودُهَا النَّاسُ وَالْحِجَارَةُ﴾ التحريم 6 .

5 يريد قوله تعالى : ﴿قُلْ إِنْ كَانَ لِلرَّحْمَنِ وَلَدٌ فَأَنَا أَوَّلُ الْعَابِدِينَ﴾ الزخرف 81 .

6 تهذيب ابن عساكر 91/5 .

7 كنز العمال 31302 ، الكامل في الضعفاء لابن عدي 1037/3 ، الجامع الكبير ، مسانيد 631/2 .

8 تنزيه الشريعة لابن عراق 225/1 .

9 يشير إلى سورة النمل 20 .

ألقاه ، فلن آخذه حتى ألقاه ، أخرجه الطبراني¹ .

عن أبي الدرداء قال : إن الناس يبعثون من قبورهم على ما ماتوا عليه ، فيبعث العالم عالماً ، والجاهل جاهلاً . عن أبي هريرة ، أنه صلى الظهر ، ثم جلس ، واجتمع عليه الناس فقال : إن الله وملائكته يصلون على أبي هريرة ، فتغامز القوم ، فقالوا : إن هذا ليزكي نفسه ، قال : وعلى كل مسلم ما دام في مصلاه ، ما لم يحدث حدثاً بلسانه أو بطنه .

عن يزيد بن المهلب قال : ما رأيت شريفاً يهْمُ بأمرٍ إلا كان مُعَوَّله على لحيته ، وفيه حديث النبي ﷺ أنه كان إذا حربه أمرٌ أو كربه ، أكثر مسَّ لحيته . عن أبي هريرة قال : اشترى عثمان بن عفان من رسول الله ﷺ الجنة مرتين ، يوم رومة² ، ويوم جيش العسرة .

عن الحسن قال : إنما سُمِّيَ عثمان ذا النورين لأنه لا يُعْلَمُ أحد أغلق بابه على ابنتي نبي غيره .

عن حسن الجعفي قال : لم يجمع بيت ابنتي نبي منذ خلق الله آدم إلى أن تقوم الساعة غير عثمان بن عفان ، فلذلك سُمِّيَ ذا النورين .

عن المهلب بن أبي صفرة قال : سألت أصحاب رسول الله ﷺ : لِمَ قُتِمَ في عثمان : أعلاها فوقاً ؟ قالوا : لأنه لم يتزوج رجل من الأولين ولا الآخرين ابنتي نبي غيره . عن الشعبي قال : لم يمت عمر حتى ملته قريش ، وكان عثمان أحب إليهم من عمر . عن ابن شهاب أن رجلاً رأى في زمن عثمان في المنام ، أنه يقال له عي³ ما يقال لك : [المتقارب]

لعمر أبيلك فلا تعجلنْ لقد ذهب الخيرُ إلا قليلاً

لقد سفة الناسُ في دينهم وخَلَّى ابنُ عفَّانَ شراً طويلاً

فأتى عثمان فذكر له ذلك ، وقال : والله ما أنا بشاعر ولا راوية للشعر / ولقد أتيت الليلة ، فألقي على لساني هذان البيتان ، فقال له : اسكت عن هذا ، فلم يلبث عثمان أن قُتِل .

عن عثمان بن إبراهيم بن محمد بن حاطب ، قال : رأيت عبد الله بن عمر قد أحفى شاربه ، حتى كأنه نتفه . عن أبي الجماهر عن أبيه قال : أصاب الناسَ بأرمينية جهدٌ شديد حتى أكلوا البعرَ ، فأمطروا بنادق فيها حب قمح .

عن عائشة أنه كان بينها وبين رسول الله ﷺ كلام ، فقال رسول الله ﷺ :

1 المعجم الكبير 263/7 ، مجمع الزوائد 166/5 .

2 رومة : أرض بالمدينة بين الجرف وزغابة ، نزلها المشركون عام الخندق ، وفيها بئر رومة اسم بئر ابتاعها عثمان بن عفان فنصدق بها . (ياقوت بئر رومة)

3 كذا في النسخ ، وفي ب : اعني ، ولعل الصواب : ع ما يقال لك .

(ترضين أن يكون بيني وبينك عمر ؟ فقالت : من عمر ؟ قال : عمر بن الخطاب ، قالت : لا والله ، إني أفرق من عمر ، قال النبي ﷺ : الشيطان يفرقه)¹ .
عن سالم بن عبد الله قال : أبطأ خبر عمر على أبي موسى ، فأتى امرأة في بطنها شيطان ، فسألها عنه ، فقال : حتى يجيء شيطاني ، فجاء ، فسألته عنه فقال : تركته مؤتزرأ بكساء يهنأ إبل الصدقة ، وذاك رجل لا يراه شيطان إلا خرَّ لمنخره ، الملوك بين عينيه ، وروح القدس ينطق بلسانه . /

[189/ب]

عن هشام بن عروة ، قال : جاء عمر بن عبد العزيز قبل أن يستخلف إلى أبي عروة بن الزبير ، فقال له : رأيت البارحة عجباً ، كنت فوق سطحي مستلقياً على فراشي ، فسمعت جلبة في الطريق ، فأشرفت فظننت عسكر العسس ، فاذا الشياطين تجول ، حتى اجتمعوا في جوبة² خلف منزلي ، ثم جاء إبليس ، فلما اجتمعوا هتف إبليس بصوت عالٍ ، فتفازعوا ، فقال : من لي بعروة بن الزبير ، فقالت طائفة منهم : نحن ، فذهبوا ورجعوا ، وقالوا : ما قدرنا منه على شيء ، قال : فصاح الثانية أشد من الأولى ، فقال : من لي بعروة بن الزبير ؟ فقالت طائفة أخرى : نحن ، فذهبوا ، فلبثوا طويلاً ، ثم رجعوا وقالوا : ما قدرنا منه على شيء ، فصاح الثالثة صبيحة ظننت أن الأرض انشقت ، فقال : من لي بعروة بن الزبير ؟ فقال جماعتهم : نحن ، فذهبوا ، ثم لبثوا طويلاً ، ثم رجعوا ، فقالوا : ما قدرنا منه على شيء ، فذهب إبليس مغضباً واتبعوه . فقال عروة بن الزبير لعمر بن عبد العزيز : حدثني أبي الزبير بن العوام قال : سمعت رسول الله ﷺ ، يقول : (ما من رجل يدعو بهذا الدعاء في أول ليله ، وأول نهاره إلا عصمه الله من إبليس وجنوده : بسم الله ذي الشان ، عظيم البرهان شديد السلطان ، ما شاء الله كان ، أعوذ بالله من الشيطان)³ .

عن عروة بن الزبير قال : كنت جالساً في مجلس الرسول ضحوة وحدي ، إذ أتاني آتٍ يقول : السلام عليك يا ابن الزبير ، فالتفت يميناً وشمالاً فلم أر شيئاً ، غير أنني رددت عليه ، واقشعر جلدتي ، فقال : لا روع عليك ، إنا رجل من أهل الأرض ، أتيتك أنخبرك عن شيء وأسألك عن شيء ، إني شهدت إبليس ثلاثة أيام ، يقول لشيطان مسود وجهه مزرق عيناه ، عند المساء : ماذا صنعت بالرجل ؟ فيقول له الشيطان : لم أطقه ، للكلام الذي يقوله إذا أمسى وإذا أصبح ، فلما كان اليوم الثالث قلت للشيطان : عمن يسألك إبليس ؟ قال : يسألني عن عروة بن الزبير ، أن أغويه ، فما استطيع ذلك ، لكلام يتكلم به

1 كنز العمال 35841 .

2 الجوبة : الأرض الخالية ، وكل متسع من الأرض بلا بناء ، والفرجة في السحاب والجبال ، والفجوة ما بين البيوت .

3 كنز العمال 3862 .

إذا أصبح وإذا أمسى ، فأتيتك أسألك ماذا تقول إذا أصبحت وأمسيت ، / قال عروة أقول : آمنت بالله العظيم ، واعتصمت به ، وكفرت بالطاغوت ، واستمسكت بالعروة الوثقى التي لا انفصام لها ، وإن الله هو السميع العليم .

عن عبد الله بن شريك ، قال : أدركت أصحاب الأردية المعلمة ، وأصحاب البرانس من أصحاب السواري ، إذا مرَّ بهم عمر بن سعد ، قالوا : هذا قاتل الحسين ، وإذا قبل أن يقتله . الزبير بن بكار ، حدثني محمد بن محمد بن أبي قدامة ، وغيره ، قال : كان يقال : ما مات رجل نبيه قط ، فسُمِّيَ أول من يولد باسمه ، إلا نبه ، فولدت زوجة عثمان بن عفان بعد قتل عمر بن الخطاب ، فقالت للقبيلة : أي شيء ولدت ؟ قالت : غلاماً ، قالت : فأسميه عمر ، قالت سبقتك زوجة عبيد الله بن معمر التيمي .

عن أبي عبد الله النباخي قال : سمعت هاتفاً يهتف : عجباً لمن وجد حاجته عند مولاه ، فأنزلها بالعبيد . سفيان عن عمرو قال : كان قيس بن سعد رجلاً ضخماً جسيماً ، وكان إذا ركب الحمار خطَّت رجلاه في الأرض¹ .

عن بشر الحافي قال : رأيت على باب ناووس² مكتوباً³ : [المتقارب]

همومك بالعيش مقرونة فلا تقطع الدهر إلا بهم
حلاوة دنياك مسمومة فلا تطعم الشهد إلا بسُم
إذا تمَّ أمرٌ دنا نقصه توقَّع فناه إذا قيل تمَّ
إذا كنت في نعمة فارعها فإن المعاصي تزيل النعم

[190/ب]

عن العتبي قال : خطب زياد الناس ، فتكلم بشعر وهو لا يريد ، فقال : [الطويل]
ألا رُبَّ مسرورٍ بنا لا نسرُهُ وآخرُ يخشى ضررنا لا نضرُهُ

عن الشعبي قال : جَمَعَ القرآن على عهد رسول الله ﷺ ، ست من الأنصار ؛ معاذ بن جبل ، وأبي بن كعب ، وزيد بن ثابت ، وأبو زيد ، وأبو الدرداء ، وسعد بن عبيد ، وكان المجمع بن جارية قد بقي عليه سورة أو سورتان حين قبض رسول الله ﷺ .
عن سعيد بن جبيرة قال : كان مقام أبي بكر ، وعمر ، وعثمان ، وعلي ، وطلحة ،

1 تهذيب ابن عساكر 357/5 .

2 الناووس : صندوق من خشب أو نحوه ، يضع النصارى فيه جثة الميت ، ومقبرة النصارى .

3 البيت الأول في الدر الفريد 377/5 برواية : (فما تقطع العيش إلا بهم) ، ونسبه لأبي العتاهية ، وقيل لغيره ، وليس في ديوان أبي العتاهية ، والبيت الرابع في الدر الفريد 83/2 ، ونسبه لأبي العتاهية ، وليس في ديوانه ، وبعده في الدر الفريد :

وداوم عليها بشكر إلهه فإن إلهه سريع النقم

والزبير ، وسعد ، وعبد الرحمن بن عوف ، وسعيد بن زيد بن عمرو بن نفيل ، كانوا أمام رسول الله ﷺ في القتال ، وخلفه في الصلاة في الصف ، وليس لأحد من المهاجرين والأنصار يقوم مقام أحد منهم ، غاب أم شهد .

عن سعد بن مسعود ، قال : حب الدنيا رأس الخطايا . قال سعد بن أبي وقاص : ما بكيت من الدهر إلا ثلاثة أيام ، يوم قُبِضَ رسول الله ﷺ ، ويوم قُتِلَ عثمان بن عفان ، واليوم أبكي علي الحق ، فعلى الحق السلام . /

[i/191]

عن أبي إسحاق ، قال : كان أشد أصحاب النبي ﷺ أربعة ؛ عمر ، وعلي ، والزبير ، وسعد بن أبي وقاص . عن علي بن أبي طالب ، قال : خمسة من خمسة محال ، الأمن من العدو محال ، والنصيحة من الحسود محال ، والحرية من الفاسق محال ، والهيبة من القبر محال ، والوفاء من النساء محال . وقال : أربع لا تدرك بأربع ؛ لا يدرك الشباب بالخضاب ، ولا الغنى بالمتى ، ولا البقاء بالدواء ، ولا الصحة بالاحتماء .

عن موسى بن طلحة قال ، سألت سعد بن أبي وقاص : ما أسنانكم معاشر المهاجرين ؟ قال : كنا إغذار عام واحد ، أي ختان . أخبرنا أبو القاسم السمرقندي ، أنبأنا أبو الحسين ابن الطيوري ، أنبأنا أبو العباس أحمد بن عمر بن أحمد البرمكي ، أنبأنا أبو الحسين محمد بن إسماعيل بن عيسى بن إسماعيل المعروف بابن سمعون ، حدثنا أبو علي محمد بن محمد بن أبي حذيفة بدمشق ، حدثنا أبو معاوية بن سلمون السفياني الدمشقي ، حدثنا زهير بن عباد ، حدثنا ردع بن عطية ، عن إبراهيم بن أبي عبلة ، عن شريك بن خماشة ، أنه ذهب يستسقي من جب سليمان الذي في مسجد بيت المقدس ، فانقطع دلوه ، فنزل في الجب ، فبينما هو يطلبه / في نواحي الجب ، إذا هو بشجرة ، فتناول ورقة من الشجرة ، فأخرجها معه ، فإذا [ب/191] هي ليست من ورق شجر الدنيا ، فأتى بها عمر بن الخطاب ، فقال : أشهد أن هذا هو الحق ، سمعت رسول الله ﷺ يقول : (يدخل رجل من هذه الأمة الجنة قبل موته)¹ ، فجعلوا الورقة بين دفتي المصحف . قال ابن عساكر : كذا قال له خماشة بالخاء والميم ، وإنما الصواب حباشة بالخاء والباء .

عن أبي ميسرة ، أن غلاماً من بني المغيرة شجَّ فاطمة بنت رسول الله ﷺ ، وهي جويرية ، فنادت يا آل عبد مناف ، فخرج أبو سفيان يشتد أول الناس . عن عبد العزيز بن عمران قال ، قيل لأبي سفيان بن حرب : ما بلغ بك من الشرف ما ترى ؟ قال : ما خاصمت رجلاً إلا وحملت للصالح بيني وبينه موضعاً .

عن أحمد بن بديل الكوفي ، قال : بعث إليَّ المعتز رسولاً ، فلبست كُمّي ، ولبست

نعل طاق ، فأثيت بابه ، فقال الحاجب : يا شيخ نعليك ، فلم ألتفت إليه ، فدخلت إلى الباب الثاني ، فقال الحاجب : يا شيخ نعليك ، فقلت : أباالوادي المقدس أنا فأخلع نعلي ؟ فدخلت بنعلي ، فرفع مجلسي ، وجلست على مصلاه ، فقال : أتعينك / يا أبا جعفر ، فقلت : أتعبتني وأذعرتني ، فكيف بك إذا سُئِلتَ عني ؟ فقال : ما أردنا إلا الخير ، أردنا أن نسمع العلم ، فقلت : وتسمع العلم أيضاً ؟ ألا جئتنني ، فان العلم يؤتى ولا يأتي ، فأملت عليه حديثين أسخن الله بهما عينيه ، فقلت ، قال رسول الله ﷺ : (من استرعى رعية فلم يُحطها بالنصيحة ، حرم الله عليه الجنة)¹ ، والثاني : (ما من أمير عشرة إلا يؤتى به يوم القيامة مغلولاً)² .

عن أبي عقيل قال ، قال لي عمر بن عبد العزيز : ألا تسكن الاسكندرية الطيبة الموطأ ، التي والله لوددت أن قبري بها . عن أبي هريرة قال : نزل كتاب من السماء على داود عليه السلام مختوماً فيه عشر مسائل : أن سَلَّ ابنك سليمان ، فان هو أخرجهم ، فهو الخليفة من بعدك ، فدعا داود سبعين قساً ، وسبعين حبراً ، وأجلس سليمان بين أيديهم ، وقال : يا بُني ، نزل كتاب من السماء فيه عشر مسائل ، أُمِرْتُ أن أسألكهن ، فان أخرجتهن فأنت الخليفة من بعدي ، قال سليمان : يسأل نبي الله عمّا بدا له ، وما توفيقي إلا بالله ، قال : أخبرني يا بُني ، ما أبعد الأشياء ، وما أقرب الأشياء ، وما آنس الأشياء ، وما أوحش الأشياء ، وما القائمان وما المختلفان ، وما المتباغضان ، وما الأمر إذا ركبه الرجل حمد آخره ، وما الأمر إذا ركبه الرجل ذم آخره ؟ فقال سليمان : أما أقرب الأشياء فالأخوة ، وأما أبعد الأشياء ، فما فاتك من الدنيا ، وأما آنس الأشياء فجسد فيه روح ، وأما أوحش الأشياء فجسد لا روح

فيه ، وأما القائمان فالسماء والأرض ، وأما المختلفان فالليل والنهار ، وأما المتباغضان ، / فالموت والحياة ، كل يبغض صاحبه ، وأما الأمر إذا ركبه الرجل حمد آخره ، فالحلم على الغضب ، وأما الأمر إذا ركبه الرجل ذم آخره ، فالحدة على الغضب ، قال : ففكَّ الخاتم ، فإذا هو بالمسائل سواء على ما أنزل من السماء ، فقال القسيسون والأخبار : لم نرضَ حتى نسأله عن مسألة ، فان هو أخرجها ، فهو الخليفة من بعدك ، قال : فأسأله ، قال سليمان : سلوني ، وما توفيقي إلا بالله ، قالوا : ما الشيء إذا صلح ، صلح كل شيء منه ، وإذا فسد فسد كل شيء منه ؟ قال سليمان : هو القلب ، قالوا : صدقت ، أنت الخليفة بعده ، فدفع إليه داود قضيب الملك ، ومات من الغد³ .

1 مسند أحمد بن حنبل 27/5 ، كنز العمال 147336 ، إتحاف السادة المتقين للزبيدي 71/7 ، المغني عن حمل الأسفار للعراقي 341/2 .

2 مسند ابن حنبل 284/5 ، مجمع الروائد 206/5 .

3 الرواية في تهذيب ابن عساكر 252-253/6 .

عن عبد الله بن سلام ، ومحمد بن كعب القرظي ، وغيرهما قالوا : لم يبعث الله عز وجل رسولاً إلى قومه حتى وجده أرجحهم عقلاً ، وما استخلف داود سليمان واختاره على جميع ولده وبني إسرائيل ، حتى عرف فضل عقله في حادثة سنه ، وإنما كان استخلاف الأنبياء قبل محمد ﷺ نبوة ما خلا محمداً ﷺ ، فانه لا نبي بعده ، فأعطى الله سليمان من العقل ما لو وُزن عقله بعقل أهل زمانه لرجحهم .

عن محمد بن كعب القرظي قال : جاء رجل إلى سليمان عليه السلام ، فقال : يا نبي الله إن لي جيراناً يسرقون أوزي ، فنادى الصلاة جامعة ، ثم خطبهم فقال في خطبته : وأحدكم يسرق أوز جاره / ثم يدخل المسجد والريش على رأسه ، فمسح رجل رأسه ، فقال سليمان : خذوه ، فانه صاحبه .

[1/193]

عن عبد الملك بن حميد بن عبد الملك ، قال : كنا مع عبد الملك بن صالح بدمشق ، فأصاب كتاباً في ديوان دمشق : بسم الله الرحمن الرحيم ، من عبد الله بن العباس ، إلى معاوية بن أبي سفيان ، سلام عليك ، فاني أحمد اليك الله الذي لا إله إلا هو ، عصمنا الله وإياك بالتقوى ، وأما بعد ، فقد جاءني كتابك ، فلم أسمع منه إلا خيراً ، فذكرت شأن المودة بيننا ، وإنك لعمر الله لمودود في صدري من أهل المودة الخالصة والخاصة ، وإني للخلعة التي بيننا لراعٍ ، ولصالحها لحافظ ، ولا قوة إلا بالله . [فأجابه معاوية]¹ : أما بعد حفظ الله ، فانك من ذوي النهى من قريش ، وأهل الحلم والخلق الجميل فيها ، فليصدر رأيك بما فيه النظر لنفسك ، والتقية على دينك ، والشفقة على الإسلام وأهله ، فانه خير لك وأوفر لحظك في دنياك وآخرتك ، وقد سمعتك تذكر شأن عثمان بن عفان ، فاعلم أن اتباعك في الطلب بدمه فرقة ، وسفكٌ للدماء ، وانتهاك للمحارم ، وهذا لعمر الله ضرر على الإسلام وأهله ، وإن الله سيكفيك أمر سافكي دم عثمان ، فتأن في أمرك ، واتقِ الله ربك ، فقد يقال إنك تكيد الإمارة ، وتقول : إن معك وصية من النبي ﷺ بذلك ، فقول نبي الله الحق ، فتأن في أمرك ، ولقد سمعت رسول الله ﷺ ، يقول للعباس / إن الله

[193/ب]

يستعمل من ولدك اثني عشر رجلاً³ منهم السفاح ، والمنصور ، والمهدي ، والأمين ، والمؤتمن ، وأمير العصب ، أفتراني استعجل الوقت ، أو أنتظر قول رسول الله ﷺ ، وقوله الحق ، وما يردُّ الله من أمر يكن ، ولو كره العالم ذلك ، وأيم الله ، لو أشاء لوجدت متقدماً وأعواناً وإنصاراً ، ولكنني أكره لنفسني ما نهاك عنه ، وراقب الله ربك ، واخلف محمداً في أمته خلافة صالحة ، فأما شأن ابن عمك علي بن أبي طالب ، فقد استقامت له عشيرتك ،

1 ما بين العضادتين تنمة يقتضيها السياق .

2 في ب : اتقي ، وهو لحن من وهم الناسخ .

3 في ش : اثنا عشر ، وهو لحن .

وله سابقته وحقه ، ونحن له على الحق أعوان ونصحاء لك وله ولجماعة المسلمين ، والسلام عليك ، ورحمة الله وبركاته . وكتب عكرمة ، ليلة البدر من صفر سنة ست وثلاثين .

أخبرنا أبو غالب بن البناء ، أخبرنا أبو الحسين بن حسنون النرسي ، أخبرنا أبو الحسن علي بن عمر بن محمد بن الحسن الحربي ، حدثنا محمد بن محمد بن سليمان ، حدثنا هشام بن عمار ، حدثنا عبد الرحمن بن أبي الرجال ، عن أبيه عن عمرة عن عائشة قالت : ما زلت أصلي بعد العصر ركعتين حتى مات النبي ﷺ .

عن أبي الفضل عبد المنعم بن حسن ، أنه رأى في المنام ، كأن شيخاً يعرفه ، أنشده :

مهلاً أبا الفضل لا تضرغ إلى أحدٍ فاقنع فأنت وذو الأكتار أكفأ
من ماء وجهك واكفف عن إراقتِهِ لظاهر اللوم ما في وجهه ماء

[i/194]

عن ابن عباس ، أن شاعراً أتى النبي ﷺ ، فقال : (يا بلال ، اقطع لسانه عني)¹ ، فأعطاه إربعين درهماً وحلّة ، ، فقال : قطع والله لساني .

عن سفيان بن عيينة قال : مكتوب في التوراة : استوصوا بالغرباء خيراً . عن محمد بن علي بن عبد الله بن عباس قال : احذر الكريم إن أهنته ، واللئيم إن أكرمته ، والعاقل إن أخرجته ، والأحمق إن مازحته ، والفاجر إن عاشرته ..

عن مجاهد أن عَزِير هو النبي الذي أحرق قرية النمل ، فعاتبه الله على ذلك² . عن حماد بن زيد قال : سمعت داود بن أبي هند ، يحدث هشام بن عروة أن عطاء³ كان يكره جعل الطير في القفص ، قال : وما علم عطاء بن أبي رباح ، ومن يأخذ عن ابن أبي رباح ، وكان عبد الله بن الزبير أمير المؤمنين بمكة تسع حجج ، يراها في الأقفاص ، وأصحاب رسول الله ﷺ يقدمون بها القماري واليعاقب ، لا يnehون عن ذلك .

1 تاريخ جرجان للسهمي ص 281 .

2 عزيز هو الذي ورد ذكره في القرآن وقد أماته الله ثم أحياه بعد مائة عام ، وذلك في قوله تعالى : ﴿وَأَوَّكَالَّذِي مَرَّ عَلَى قَرْيَةٍ وَهِيَ خَاوِيَةٌ عَلَى عُرُوشِهَا ، قَالَ أَنَّى يُحْيِي هَذِهِ اللَّهُ بَعْدَ مَوْتِهَا ، فَأَمَاتَهُ اللَّهُ ثُمَّ بَعَثَهُ ، قَالَ كَمْ لَبِثْتَ ، قَالَ لَبِثْتُ يَوْمًا أَوْ بَعْضَ يَوْمٍ ، قَالَ بَلْ لَبِثْتَ مِائَةَ عَامٍ ، فَانْظُرْ إِلَى طَعَامِكَ وَشَرَابِكَ لَمْ يَتَسَنَّهْ ، وَانْظُرْ إِلَى حِمَارِكَ ، وَلَنَجْعَلَ لَكَ آيَةً لِلنَّاسِ وَانْظُرْ إِلَى الْعِظَامِ كَيْفَ نُنشِزُهَا ثُمَّ نَكْسُوهُا لَحْمًا ، فَلَمَّا تَبَيَّنَ لَهُ قَالَ أَعْلَمُ أَنَّ اللَّهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ﴾ البقرة 259 ، وثمار القلوب ص 46 ، وفي سنن النسائي 210/7 : أن نبياً أمر بقرية النمل فأحرقت .

3 هو عطاء بن أبي رباح : من أجلاء الفقهاء وتابعي مكة وزهادها ، ولد في جَنَدَ باليمن ، ونشأ في مكة فكان مفتي أهلها ومحدثهم توفي سنة 115هـ وعمره ثمانون سنة . (وفيات الأعيان 318/1 ، التهذيب 199/7 ، حلية الأولياء 310/3) .

عن سعيد بن عبد العزيز¹ : إذا كان الله معك فمن تخاف ، وإذا كان الله عليك فمن

[194/ب]

ترجو ؟ / .

قال أبو الحسن علي بن عبد الله بن جهضم : سألت أبا الوزير الصوفي عن قول النبي ﷺ : (الخلق عيالُ الله ، فأحبهم إليه أنفعهم لعياله)² ، فقال : هذا مخصوص ، وعيال الله خاصته ، قلت له : وكيف ؟ قال : لأن الناس أربعة أقسام ؛ تجارة وبحارة³ ، وصناع وزراعة ، فمن لم يكن من هذه الأقسام ، فهو من عيال الله ، وأحب الخلق إلى الله وأنفعهم لهؤلاء .

عن الزهري قال : تعلَّم سنة ، أفضل من عبادة مائتي سنة . قال أبو الفتح البستي الكاتب : المزح في الكلام كالملح في الطعام ، إذا صح الاعتقاد بطل الانتقاد ، الانقباض طليعة الإعراض ، بالمخالطة تتم المصالحة .

قال مسدد بن مسرهد⁴ : لم يكن من المهاجرين من أحد أبواه مسلمان غير عمار بن ياسر⁵ ، قال ابن عساكر : وكذا أبو بكر ، كان أبواه مسلمين ، أبو قحافة وأم الخير . عن عبد الغفار بن شعيب قال ، قال لي حسان : لقيت الشيطان ، فقال لي : كنت ألقى الناس أعلمهم ، فصرت ألقاهم أتعلم منهم . عن أبي الدرداء قال : الولد في بطن أمه يكون وجهه إلى ظهر أمه . /

[195/أ]

البيهقي في الزهد ، من طريق أحمد بن أبي الحواري ، سمعت أبا سليمان الداراني يقول : حدثني شيخ بساحل دمشق يقال له علقمة بن يزيد بن سويد ، قال أبو سليمان وكان من المريدين ، حدثني الحارث قال : سمعت جدي علقمة بن الحارث قال : وفدت على النبي ﷺ سابع سبعة من رفقائي ، فلما دخلنا عليه وكلمناه ، أعجبه ما رأى من سمئتنا وزيننا ، فقال :

1 سعيد بن عبد العزيز التنوخي الدمشقي : أبو محمد ، فقيه دمشق في عصره ، كان حافظاً حجة ، قال الإمام أحمد بن حنبل : ليس بالشام أصح حديثاً منه ، توفي سنة 761 هـ . (تهذيب ابن عساكر 6/152 ، تذكرة الحفاظ 23/1) .

2 لم أجد هذا الحديث في المصادر المعتمدة .

3 في ب : تجارة وتجار .

4 مسدد بن مسرهد بن مسربل الأسدي البصري : أبو الحسن ، محدث ، هو أول من صنف (المسند) بالبصرة ، كان حافظاً حجة من الأئمة المصنفين الأثبات ، كتب إلى الإمام أحمد بن حنبل ، يسأله عما وقع الناس فيه من الفتنة في القدر والرفض والاعتزال وخلق القرآن والإرجاء ، فأجابه ابن حنبل برسالة في نحو أربع صفحات جمعت وأوعت ، توفي مسدد سنة 228 هـ . (هذبة العارفين 2/428 ، طبقات الحنابلة 341/345-345 ، تذكرة الحفاظ 2/8 ، طبقات ابن سعد 307/7) .

5 عمار بن ياسر الكنانى المذحجي : صحابي من السابقين إلى الإسلام والجهر به قتل في معركة صفين سنة 37 هـ ، وقد سبقت ترجمته مفصلة .

(ما أنتم ؟) قلنا : مؤمنون ، فبسم رسول الله ﷺ ، وقال : (لكل قوم حقيقة ، فما حقيقة قولكم وإيمانكم) ، قال ، قلنا : خمس عشرة خصلة ، خمس منها أمرتنا رسولك أن نؤمن بها ، وخمس أمرتنا رسولك أن نعمل بها ، وخمس منها تخلقنا بها في الجاهلية ونحن على ذلك ، إلا أن تكره منها شيئاً ، فقال رسول الله ﷺ : ما الخمس الخصال التي أمرتكم رجلي أن تؤمنوا بها ؟) قلنا : أمرتنا رسولك أن نؤمن بالله وملائكته وكتبه ورسله ، والبعث بعد الموت ، قال : (فما الخمس التي أمرتكم رجلي أن تعملوا بها ؟) ، قلنا : أمرتنا أن نشهد أن لا إله إلا الله ، وأن محمداً رسول الله ، وأن نقيم الصلاة ، ونؤتي الزكاة ، ونصوم رمضان ، ونحج البيت ، فنحن على ذلك ، قال : (وما الخمس الخصال التي تخلقتم بها في الجاهلية ؟) قلنا : الشكر عند الرخاء ، والصبر على البلاء ، والصدق عند اللقاء ، ومناجزة الأعداء ، وفي رواية غيره : وترك الشماتة بالمصيبة إذا حلت بالأعداء ، والرضا بالقضاء . فبسم رسول الله ﷺ وقال : (أدباء فقهاء عقلاء حلماء ، كادوا أن يكونوا أنبياء ، من خصال ما أشرفها وأزينها ، [195/ب] وأعظم ثوابها) ، ثم قال رسول الله ﷺ : (أوصيكم بخمس خصال / لتكمل عشرون خصلة) قلنا : أوصنا يا رسول الله ، قال : إن كنتم كما تقولون ، فلا تجمعوا ما لا تأكلون ، ولا تبنوا ما لا تسكنون ، ولا تنافسوا في شيء غداً عنه تزولون ، وارغبوا فيما عليه تقدمون ، وفيه تخلصون ، واتقوا الله الذي إليه ترجعون ، وعليه تعرضون¹ . قال أبو سليمان : فانصرف القوم من عند رسول الله ﷺ ، وقد حفظوا وصيته ، وعملوا بها ، ولا والله يا أبا سليمان ، ما بقي من أولئك النفر ، ولا من أبنائهم غيري ، ثم قال : اللهم اقبضني إليك غير مُبدل ، ولا مُعَيَّر ، قال أبو سليمان : فمات الله بعد أيام قلائل .

أبو نعيم ، حدثنا محمد بن أحمد الجرجاني ، حدثنا أبو علي الحسن بن مليح الطرائفي بمصر ، حدثنا لؤلؤ الخادم ، خادم الرشيد قال : جرى بين هارون الرشيد ، وبين ابنة عمه زبيدة ملاحاة في شيء ، فقال هارون في عرض كلامه : أنت طالق إن لم أكن من أهل الجنة ، ثم ندم ، واغتماً جميعاً بهذه اليمين ، فجمع الفقهاء وسألهم عن هذه اليمين ، فلم يجد منها مخرجاً ، ثم كتب إلى سائر البلدان أن يحمل إليه الفقهاء ، فلما اجتمعوا عنده سألهم ، فأجابوه بأجوبة مختلفة ، وكان فيهم الليث بن سعد² ، فلم يتكلم بشيء ، فقيل له : ما لك لا تتكلم ؟ فقال : قد سمع أمير المؤمنين قول الفقهاء ، وفيه مقنع ، فقيل له : لو

1 الجامع الكبير 414/2 ، إتحاف السادة المتقين 351/9 .

2 الليث بن سعد بن عبد الرحمن الفهمي : إمام أهل مصر في عصره ، أصله من خراسان ومولده في قلقشندة ، ووفاته في القاهرة ، وكان من الكرماء الأجواد ، أخباره كثيرة وله تصانيف ، ولابن حجر العسقلاني كتاب (الرحمة الغيثية في الترجمة الليثية) في سيرته ، توفي سنة 175 هـ . (تهذيب التهذيب 459/8 ، تذكرة الحفاظ 207/1 ، وفيات الأعيان 438/1 ، النجوم الزاهرة 82/2 ، تاريخ بغداد 3/13) .

أردنا / ذلك ، سمعنا من فقهاءنا ، ولم نشخصكم من بلدانكم ، فلماذا أحضرت هذا [i/196] المجلس ؟ فقال : يخلي لي أمير المؤمنين مجلسه إن أراد أن يسمع كلامي في ذلك ، فانصرف من كان بحضرة أمير المؤمنين ، وقيل له : تكلم ، قال : يا أمير المؤمنين ، أتكلم على الأمان ، وعلى طرح العمل¹ والهيبة ، قال : ذلك لك ، قال : يدعو أمير المؤمنين بمصحف ، فأمر به فأحضره ، قال : يأخذه أمير المؤمنين فيتصفحه ، حتى يصل إلى سورة الرحمن ، فأخذه وتصفحه حتى وصل إلى سورة الرحمن ، فقال : يقرأ أمير المؤمنين ، فقرأ ، فلما بلغ ﴿وَلَمَن خَافَ مَقَامَ رَبِّهِ جَنَّاتٍ﴾² ، قال : كف يا أمير المؤمنين ههنا ، فوقف ، فقال : يقول أمير المؤمنين والله فاشتد على الرشيد وقال له : ما هذا ؟ فقال : يا أمير المؤمنين ، على هذا وقع الشرط ، فنكس رأسه ، ثم قال : والله ، قال : الذي لا إله إلا هو الرحمن الرحيم ، إلى أن بلغ آخر اليمين ، ثم قال : إنك يا أمير المؤمنين تخاف مقام الله ؟ قال هارون : إني أخاف مقام الله ، فقال : يا أمير المؤمنين ، فهي جنتان وليست بجنة واحدة ، كما ذكر الله في كتابه ، فسمعت التصفيق والفرح من خلف الستر ، وقال هارون : أحسنت والله ، بارك الله فيك ، ثم أمر بالجوائز والخلع لليث بن سعد ، وأمرت له زبيدة بضعف ما أمر به الرشيد . /

[ب/196]

قال فارس بن أحمد ، كان محمد بن الخليل ، أبو بكر المقرئ الأخفش الصغير³ جليلاً ، وهو أكبر أصحاب ابن الأخرم ، قال : وحدثني بعض أصحابه أنه كان يحفظ ثلاثين ألف بيت شعر شاهد في كتاب الله عز وجل .

أنشدنا أبو البركات عبد الوهاب بن المبارك ، أنشدنا أبو شجاع فارس بن الحسين الذهلي لنفسه في كتاب الشهاب⁴ للقضاعي⁵ الذي طبق الأرض : [البسيط]

إن الشهابَ شهابٌ يُستضاء به في العلم والحلم والآداب والحكم

1 في ب : طرح التعمد .

2 سورة الرحمن 45 .

3 الأخفش الأصغر : علي بن سليمان بن الفضل أبو المحاسن ، نحوي من العلماء من أهل بغداد ، أقام بمصر ثم خرج إلى حلب ، ثم عاد إلى بغداد ، له تصانيف منها (شرح سيويه) و(الأنواء) ، و(المهذب) ، توفي ببغداد سنة 315 وهو ابن ثمانين عاماً . (وفيات الأعيان 1/ 332 ، بغية الوعاة 338 ، إنباء الرواة 2/ 276) .

4 في ش : كتاب الشهادة .

5 القضاعي : محمد بن سلامة بن جعفر ، أبو عبد الله ، مؤرخ ومفسر ، من علماء الشافعية ، كان كاتباً للوزير الجرجاني (علي بن أحمد) بمصر في أيام الفاطميين ، أرسل في سفارة إلى الروم فأقام قليلاً في القسطنطينية ، وتولى القضاء بمصر ، من كتبه : الشهاب في المواعظ ، وتفسير القرآن ، وتواريخ الخلفاء ، وخطط مصر ، وغيرها ، توفي بمصر سنة 454 هـ . (وفيات الأعيان 1/ 462 ، حسن المحاضرة 1/ 76 ، 227 ، طبقات السبكي 3/ 62 ، الوافي بالوفيات 3/ 116) .

سقى القضاءي غيثاً كلما لمعت هذي المصاييح في الأوراق والظلم

قال أبو علي السوسي : بلغني أن رجلاً سأل محمد بن الحنفية ، فقال : أجدُ غمّاً لا أعرفُ له سبباً ، وقد ضاق قلبي ، فقال محمد : غمٌّ لم تعرف له سبباً ، عقوبة ذنب لم تفعله ، فقال الرجل : ما معنى ذلك ؟ فقال : المعنى في ذلك أن القلب يَهْمُ بالمعصية ، فلا تساعده الجوارح ، فيعاقب بالغمِّ دون الجوارح . بعضهم : [السريع]

الموتُ بحرٌ غالبٌ موجُهُ تذهبُ فيه حيلةُ السابح
يا نفسُ إني قاتلٌ فاسمعي مقالةً من مشفقٍ ناصح
لا يصحب الإنسانَ في قبرهِ غيرُ التقى والعملِ الصالح

عن أبي عمران الأنصاري ، عن أم الدرداء¹ ، أنها أعطته يوم الفطر ثلاث تمرات ، فقالت : يا سليمان ، كُلهنَّ ، وخالف أهل الكتاب ، فانهم لا يأكلون في أعيادهم حتى يصلوا . عن مخلص بن أبي الجماهر التنوخي ، قال : من ختم نهاره بالاستغفار صعد عمله مضيئاً ، وإن كان مسيئاً ، ومن لم يختم نهاره بالاستغفار صعد عمله مظلماً ، وإن كان محسناً .

أخبرنا أبو الحسين بن أبي الحديد ، أخبرنا جدي أبو عبد الله ، أخبرنا أبو المعمر المسدد بن علي الاملوكي الحمصي ، أخبرنا أبو حفص عمر بن علي بن الحسين بن إبراهيم العتكي الأنطاكي ، حدثنا محمد بن الحسن بن فيل ، حدثنا عبد السلام بن العباس بن الزبير الحمصي ، حدثنا خلي بن خالد بن أبي خالد بن خلي عن سويد بن عبد العزيز ، عن حميد الطويل ، عن أنس قال ، قال رسول الله ﷺ : (ما حلف بالطلاق ولا استحلف به إلا منافق)² ، قال ابن عساكر : غريب جداً .

عن قتادة قال : سأل عبيد الله بن زياد أبا بكر : ما أعظم المصيبة ؟ قال : مصيبة الرجل في دينه ، قال : لست عن هذا أسألك ، قال : فموت الأب قاصمة الظهر ، وموت

الولد صدع في الفؤاد ، وموت الأخ قص الجناح ، وموت المرأة حزن ساعة . / [197/]

الخطيب ، أخبرنا أبو عبد الله المطهر بن محمد اللحامي ، حدثنا أبو العباس أحمد بن محمد بن زكريا النسوي ، حدثنا خلف بن محمد الختام ، حدثنا سهل بن شادويه ، حدثنا

1 أم الدرداء : خيرة بنت أبي حذر ، واسمها سلامة بن عمير بن أبي سلمة الأسلمي ، صحابية تعرف بأُم الدرداء الكبرى ، تمييزاً لها عن أم الدرداء الصغرى هجيمة بنت حيي ، من فضليات النساء ، وذوات الرأي فيهن ، حفظت عن النبي ﷺ وعن زوجها ، وروى عنها جماعة من التابعين ، كانت إقامتها بالمدينة ، توفيت بالشام في خلافة عثمان بن عفان سنة 30 هـ . (الإصابة 73/8-74 ، التاج 333/2 ، 346) .

2 الموطأ ، باب الطلاق ص 72 ، كشف الخفاء للعجلوني 52/2 ، 417 ، الأسرار المرفوعة لعللي القاري ص 240 .

نصر بن الحسين ، حدثنا عيسى بن موسى عن عبيد الله العتكي ، عن أبي الزبير عن جابر قال : نهى رسول الله ﷺ عن المواقعة قبل الملاعبة .

عن محمد بن المتوكل العسقلاني ، قال : رأيت النبي صلى الله عليه في النوم ، فقلت له : يا رسول الله ، إن سفيان بن عُيينة ، حدثني عن الزهري ، عن سالم عن أبيه ، أنك كنت ترفع يديك إذا افتتحت الصلاة ، وإذا ركعت ، وإذا رفعت رأسك من الركوع ، فقال ﷺ : (صدق سفيان ، وصدق الزهري ، وصدق سالم ، وصدق ابن عمر ، هكذا كنت أصلي) .

عن ابن الأزره المغيرة بن فروة ، أحد التابعين قال : من ركع بعد المغرب ركعتين قبل أن يتكلم ، كانتا له عدلَ عُمرة . عن مكحول قال : ما من أمة يكون فيها سبعة وعشرون رجلاً ، فيستغفرون الله كل يوم سبعة وعشرين مرة ، إلا لم يُصِب الله تلك الأمة بعذاب العامة .

عن عثمان بن عطاء عن أبيه قال : ما استسقى كبير قط ، فشرب صغير قبله ، إلا غارت عين من ماء العيون . عن عائشة قالت : جعل درج الجنة على عدد آي القرآن ، فمن قرأ ثلث القرآن ثم دخل الجنة ، كان على الثلث من درجها ، ومن قرأ نصف القرآن ، كان على النصف / من درجها ، ومن قرأه كله ، كان في عليين ، لم يكن فوقه إلا نبي أو صديق أو شهيد¹ .

عن عائشة قالت : كُشِفَت الشمس على عهد رسول الله ﷺ ، فقام المغيرة بن شعبة ينظر إليها فذهبت عينه . عن نافع بن مالك بن أبي سهيل ، عم مالك بن أنس ، قال : قلت للزهري : أما بلغك أن رسول الله ﷺ ، قال : (من طلب شيئاً من هذا العلم الذي يُراد به وجه الله ، ليطلب به شيئاً من عرض الدنيا ، دخل النار)² ، قال الزهري : لا ما بلغني هذا ، فقلت له : وكل حديث رسول الله ﷺ بلغك ؟ قال : لا ، قلت : فنصفه ؟ قال : عسى ، قلت : فهذا في النصف الذي لم يبلغك .

آخر المتقى من تاريخ ابن عساكر

1 في تهذيب ابن عساكر 359/3 ، عن علي بن أبي طالب ، أنه قال : قال رسول الله ﷺ : من قرأ القرآن فحفظه واستظهره ، أدخله الله الجنة ، وشفعه الله في عشرة كلهم قد وجبت لهم النار) رواه الحافظ على غير طريقة عالياً .

2 سنن ابن ماجه 48/1 ، مع خلاف في اللفظ ، تاريخ أصفهان 255/1 ، غيب والترهيب للمندر . 355/2 .

قال البغوي¹ في معجم الصحابة

حدثنا أحمد بن علي قال : سمعت أحمد عن يونس ، يقول : سمعت سفيان الثوري يقول : هذا زمان ينبغي للرجل أن يطلب جحراً يدخل فيه ، قال يونس : وهذا زمان ينبغي للرجل أن يطلب قبراً يدخل فيه . / [i/198]

ابن أبي الدنيا في كتاب ذم الغضب ، حدثني أبو محمد التميمي ، عن شيخ من قريش قال : أتني هشام برجل بلغه عنه أمر ، فلما أقيم بين يديه جعل يتكلم بحجته ، فقال له هشام : وتكلم أيضاً ؟ فقال الرجل : يا أمير المؤمنين ، قال الله تعالى : ﴿يَوْمَ تَأْتِي كُلُّ نَفْسٍ تَجَادَلُ عَنْ نَفْسِهَا﴾² ، أفيجادل الله ، ولا تُكَلِّمُ أنت كلاماً ؟ قال هشام : بلى ويحك فتكلم .

وقال البغوي : حدثني عمي ، عن أبي عبيد ، قال ، قال أبو رهم بن مطعم الشاعر : هاجر إلى النبي ﷺ وهو ابن مائة وخمسين سنة ، وهو من بني أرحب من همدان . قال البغوي : أبو رهم الشاعر وفد إلى النبي ﷺ ولم يرو عنه .

وقال البغوي ، حدثنا الحسن بن عرفة ، حدثني هشام عن مغيرة عن الشعبي ، حدثني رجل من ثقيف قال : سألتنا النبي ﷺ ثلاثاً فلم يعطنا واحدة منهن ، لم يرخص لنا في الزنا طرفة عين قط ، وقلنا إن أرضنا باردة فرخص لنا في الطهور ، فلم يفعل ، وسألناه أن يرد علينا عبداً لنا أبق ، فأبى وقال : (هو طليق الله وطلاق رسوله)³ . [198/ب]

وقال البغوي : حدثني محمد بن إسحاق ، حدثنا يزيد بن عبد ربه ، حدثنا بقية عن يحيى بن سعد عن خالد بن معدان عن أبي عائشة : أن نفرأ من اليهود أتوا رسول الله ﷺ ، فسألوه عن ملك الموت ، فقال : (هو ابن آدم الذي قتل أخاه)⁴ ، قلت : لم أفهم معنى هذا الحديث ، وقد كتبت له لأنظر فيه .

1 البغوي : عبد الله بن محمد بن عبد العزيز ابن المرزبان ، أبو القاسم ، حافظ للحديث ، من العلماء ، أصله من بغشور (بين هراة ومرو الروذ والنسبة إليها بغوي) ، مولده ووفاته ببغداد ، كان محدث العراق في عصره ، له من الكتب : (معجم الصحابة) ، و(الجعديات) في الحديث ، و (حكايات شعبة وعمرو بن مرة) ، توفي سنة 317 هـ . (اللباب 1/133 ، لسان الميزان 3/338 ، ميزان الاعتدال 2/72 ، تاريخ بغداد 10/111 ، تذكرة الحفاظ 2/247) .

2 النحل 111 .

3 طبقات ابن سعد 7/9 ، شرح معاني الآثار 3/279 ، مجمع الزوائد للهيتمي 5/245 .

4 لم أجده في المصادر المعتمدة .

المقامة اللازوردية في موت الأولاد

[i/199]

إنشاء الفقير عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي الشافعي¹

بسم الله الرحمن الرحيم ﴿وَلَنَبْلُوَنَّكُمْ بِشَيْءٍ مِنَ الْخَوْفِ وَالْجُوعِ وَنَقْصٍ مِنَ الْأَمْوَالِ وَالْأَنْفُسِ وَالثَّمَرَاتِ﴾ ، وبشّر الصابرين الذين إذا أصابتهم مصيبة قالوا إنا لله وإنا إليه راجعون ، أولئك عليهم صلوات من ربهم ورحمة وأولئك هم المهتدون² ، فسر قوم من العلماء الثمرات بالأولاد³ ، لأنهم ثمرات الفؤاد وفلذ الأكباد ، ومصابهم من أعظم مصاب ، ومماتهم يصدع القلوب والأوصال والأعصاب ، يا له من صدع لا يُشعب ، وشعب لا يُرأب ، يوهي القوى ، ويقوي الوهي⁴ ، وينهي العافية ، ويعفو النهي⁵ ، ويوهن العظم ، ويُعظم الوهن ، ويرهن الأعلاق⁶ ، ويغلق الرهن ، مُر المذاق ، وصعب لا يُطاق ، يضيق عنه النطاق ، شديد على الإطلاق : [الوافر]

وكيف أطيعُ أن أنسى حبيباً قطع ذكره برّد الشراب
ألا لا لست ناسيه ولكن سأذكره بصبر واحتساب

لا جرم أن الله تعالى حث على الصبر الجميل ، ووعد على ذلك بالأجر الجزيل ، قال الله تعالى ، فيما ثبت من الأحاديث القدسية في صحيح السنة : (ما لعبدي المؤمن عندي جزاء⁷ [199/ب] إذا قبضتُ صفيه من أهل الدنيا ، ثم احتسبه إلا الجنة)⁷ .

وثبت في الأحاديث المتواترة عن النبي المختار : (لا يموت لأحد من المسلمين ثلاثة من الولد فتمسه النار)⁸ ، وفي لفظ : (من مات له ثلاثة من الولد ، لم يبلغوا الجنة ، كانوا له حجاباً من النار)⁹ ، وفي لفظ : (احتظر من النار بحظار)¹⁰ ، وجاءت رواية أو اثنان أو واحد ، بفضل رحمة العزيز الغفار .

1 في نسخة ب : من إنشائي . جاءت المقامة ضمن مقامات السيوطي ، تحقيق صديقنا الدكتور سمير الدروبي ص 972-995 ، ط مؤسسة الرسالة ، بيروت ، وقد أفدنا من ملاحظاته وتعليقاته .

2 البقرة 155-157 .

3 منهم الشافعي ، ينظر الجامع لأحكام القرآن 174/2 .

4 الوهي : الضعف والشق في الشيء .

5 يعفو : يطمس ويمحو ، النهي : العقول .

6 الأعلاق : جمع علق ، وهو الكريم من المال . (اللسان : علق)

7 مسند أحمد بن حنبل 417/2 ، سنن الدارمي 27/2 ، الأحاديث القدسية 123/1 .

8 صحيح البخاري 125/1 ، موطأ مالك 1/235 .

9 صحيح البخاري 25/2 ، مسند أحمد بن حنبل 276/2 ، 306/3 ، الجامع الكبير 834/1 .

10 صحيح مسلم 39/4 ، والموطأ 524/1 .

أولاً تطيب نفس الإنسان بما ورد : (أنَّ الولدَ يتلقَّى أباه ، فيأخذُ بثوبه ، فلا ينتهي حتى يدخله الله الجنة وإياه)¹ ، هم : (دعاميص الجنة)² ، دخَّالون في منازلها بغير جنَّة ، يتلقون آباءهم من أبواب الجنة الثمانية ، من أيُّها شاء دخل ، حيث سلّموا من الجنِّ والإثم والدَّخَل³ ، ما أثقلَ الولدَ الصالح في الميزان ، وما أنفلَ غُثمُه⁴ الرابع ، حيث يفتحُ لأبيه أبوابَ الجنان ، وما أسرُه إذ يتلقاه بكأسِ الشراب وهو في الموقفِ ظمآن ، ذلك تخفيفٌ من ربكم لذنوبكم ، ورحمةٌ بعباده المؤمنين ، ﴿إِنَّهُ مِنْ يَتَّقِ وَيَصْبِرْ فَإِنَّ اللَّهَ لَا يُضِيعُ أَجْرَ الْمُحْسِنِينَ﴾⁵ .

ألا إن الذي لم يقدم من ولده شيئاً هو الرقوب⁶ ، اذكروا ما ابتلى الله به من فراق ولده ثمانين عاماً صفية يعقوب⁷ ، / من حمد ربه واسترجع عند قبض ولده ، بنت الملائكة له بيتاً في الجنة ، وسَمُوهُ بيت الحمد⁸ ، فطوبى لمشهده ، وكيف لا يوطن نفسه على فراق الأحباب ، والله كلُّ يومٍ ملكٌ ينادي بباب السماء : يا أيُّها الناس ، لدوا للموت وابنوا للخراب ، وأوحى الله ذلك إلى آدم حين أهبطه من الجنان ، وصاح به من الطير ورشان⁹ ، بحضرة النبي سليمان ، قال بعض من تقدم في الزمان¹⁰ : [الطويل]

وللموت تغدو الوالداتُ سخالها كما لخرابِ الدورِ تُبنى المساكنُ

وقال بعضٌ من تأخر¹¹ :

بني الدنيا أقلُّوا ألهمَّ فيها فما فيها يؤولُ إلى الفواتِ

بناءً للخرابِ وجمعُ مالٍ ليفنى والتوالدُ للمماتِ

1 صحيح مسلم 39/4 ، الموطأ 730/1 .

2 النهاية في غريب الحديث 120/2 ، وفي المجازات النبوية للشريف الرضي ص 406 يقول : «هذه استعارة ، والدعموص : دوية صغيرة تكون في مياه العيون ، يقال : إنها ضفدع ، فكأنه عليه الصلاة والسلام شبههم للبعث في أنهار الجنة ومياهاها بالدعاميص التي تعوم في قرارات الغدران وجمامها» .

3 الدخَل : العيب والغش والفساد . (اللسان : دخل)

4 ما أنفلَ غُثمُه : ما أكثره .

5 يوسف 90 .

6 في النهاية في غريب الحديث 249/2 قال : الرقوب في اللغة ، الرجل والمرأة إذا لم يعيش لهما ولد ، فنقله النبي ﷺ إلى الذي لم يقدم من الولد شيئاً .

7 قصص الأنبياء لابن كثير ، قصة يوسف 306/1 .

8 ينظر : الجامع للأصول في أحاديث الرسول 349/1 ، الزهد ، لعبد الله بن المبارك ص 28 ، وعمل اليوم والليلة لابن السني ص 218 .

9 الورشان : طائر شبه الحمامة ، أكبر قليلاً منها .

10 البيت لسابق البربري في العقد الفريد 69/2 ، وتهذيب ابن عساكر 38/6 .

11 البيتان دون عرو في رحلة الشتاء والصيف لابن كبريت ص 119 .

وأعظم ما يسلي الوالد عن صفيه ، مصيئته بسيده وهاديه ونبيه ، قال صلى الله عليه ،
مرشداً بالقول الصائب : (مَنْ أُصِيبَ بِمُصِيبَةٍ ، فَلْيَذْكُرْ مُصِيبَتَهُ بِي ، فَإِنَّهُ أَعْظَمُ
المصائب)¹ ، وفي حديث آخر : (مَنْ أُصِيبَ بِمُصِيبَةٍ فَلْيَتَعَزَّ بِمُصِيبَتِهِ بِي عَنْ حَمَلِهَا ، فَإِنَّهُ
لَنْ يَصَابَ أَحَدٌ مِنْ أُمَّتِي مِنْ بَعْدِي بِمِثْلِهَا)² .

ومن أحسن ما كتب به شاعر إلى أخيه ، يعزیه عن ابنه ويسليه³ :

اصبر لكل مصيبة وتجلد واعلم بأن المرء غير مخلص
وإذا ذكرت محمداً ومصابه فاذكر مصابك بالنبی محمد

ومما يجلب الأسى ، ويذهب بعض الأسى⁴ ، تذكر ما وقع للخلق من ذلك ، فقل
أحدٌ إلا وقد سلك به هذه المسالك ، كتب ذو القرنين⁵ لأمه حين حضرته الوفاة مرشداً :
أن اصنعي طعاماً للنساء ، ولا يأكل منهن من أكلت ولداً ، فلما فعلت ودعتن لم تأكل
منهن واحدة ، وقلن : ما منا امرأة إلا وقد أكلت ما هي له والدة ، فقالت : إنا لله وإنا إليه
راجعون هلك ابني ، وما كتب بهذا إلا تعزيةً لي وتسليهً عني⁶ .

وقالت امرأة من العرب ، أفنى الطاعون أهلها واستلب⁷ :

ولولا الأسى ما عشت في الناس ساعة ولكن متى ناديت جاوني مثلي
وقالت الخنساء وهي تنأسى⁸ :

ولولا كثرة الباكين حولي على إخوانهم لقتلت نفسي

1 الجامع الكبير 748/1 ، كنز العمال 6655 .

2 الجامع الكبير 956/1 ، تهذيب ابن عساكر 311/4 ، الكامل في الضعفاء لابن عدي 2625/7 .

3 البيت الأول لأبي العتاهية في ديوانه ص 117 ، والثاني في هامشه ، ونسب البيتان لإبراهيم بن المهدي في مناقب آل أبي طالب 205/1 ، وبدون عزو في الحيوان 473/3 ، والتعازي للمبرد ص 81 ، وعيون الأخبار 58/3 .

4 الأسى بالضم : الصبر ، وبالفصح : الحزن . (اللسان : أسا)

5 ذو القرنين : هو الاسكندر المقدوني ، القائد اليوناني المشهور ، ترجمته وأخباره في تهذيب ابن عساكر 252/5 ، ومختار الحكم ومحاسن الكلم لابن فاتك ص 222-251 .

6 ورد الخبر في تهذيب ابن عساكر 285/5 ، ومحاضرات الراغب الأصفهاني 512/2 ، ومختار الحكم ص 242 .

7 البيت للحريث بن زيد الخيل في التنبهات لعلي بن حمزة ص 95 ، وشرح الحماسة للتبريزي 325/2 ، والشعر والشعراء ص 157 ، والأغاني 269/17 ، ونسب للشمر دل بن شريك في شرح الحماسة للتبريزي 337/2 ، وشرح المصنوع به للعبيدي ص 4354 ، ونسب لنهشل بن حري في شرح الحماسة للتبريزي 337/2 .

8 ديوان الخنساء ص 84-85 .

وما يبكونَ مثلَ أخي ولكنْ أعزِّي النفسَ عنه بالتأسي
يُذكِّرني طُلوعُ الشمسِ صخراً وأذكِّره لكلِّ غروبِ شمسٍ

[201/] وقالت امرأةٌ مُرجعة¹ من بني عامر بن صعصعة :

رَبِّتُهُمْ تَسْعَةً حَتَّى إِذَا اتَّسَقُوا أَفْرَدْتُ مِنْهُمْ كَقَرَنِ الْأَعْصَبِ الْوَحْدِ
وَكُلُّ أُمٍّ وَإِنْ سُرْتُ بِمَا وَلَدْتُ يَوْمًا سَتَشْكُلُ مَا رَبَّتُ مِنَ الْوَلَدِ

كان بمكة مُقْعَدَانِ لهما ابنٌ شابٌّ يقومُ بأمرهما ، ويسعى في الكسب عليهما
وسترهما ، فأدركهُ حِمَامُهُ ، وانقضت مدته وأيامُهُ ، فقال ﷺ مُعْزِيًّا لكلِّ والدين : (لو
ترك أحدُ لأحدٍ ، لترك ابنُ المُقْعَدَيْنِ)² .

أنشد خالد بن صفوان³ وقد مات ابنه مردداً⁴ :

وَهَوْنٌ مَا أَلْقَى مِنَ الْوَجْدِ أَنْتَى أَجَاوَرُهُ فِي دَارِهِ الْيَوْمَ أَوْغَدَا

هذا سيد المرسلين ، وحبيب رب العالمين ، قبض الله أولاده في حياته ، لِيُعْظَمَ له الزُّلْفَى⁵ في
درجاته ، فمات له من الأولاد ستة أو سبعة أو ثمانية نجوم : القاسم ، وعبد الله ،
والطيب ، والطاهر ، وإبراهيم ، وزينب ، ورقية ، وأم كلثوم ، ولم يتأخر بعده من أولاده
إلا فاطمة الزهراء ، ولم تعيش بعده إلا ستة أشهر وليالي زهرا ، فكان موتها وموت أبيها
وأخيها إبراهيم في تسعة أشهر ، أو تنقص شهراً .

كتب الشافعي إلى عبد الرحمن بن مهدي⁶ ، وأرسل إليه يعزيه في ابنه وقد جزع
عليه⁷ :

[البسيط]

1 في ش : موجعة . ومرجعة : من الترجيع وهو ترديد الصوت في القراءة أو الانشاد أو النواح .

2 ضعيف الجامع الصغير 43/5 ، ميزان الاعتدال في نقد الرجال للذهبي 402/2 ، السنن الكبرى للبيهقي 66/4 .

3 خالد بن صفوان بن عبد الله بن عمرو بن الأهمتم التميمي : من فصحاء العرب المشهورين ، كان يجالس
عمر بن عبد العزيز وهشام بن عبد الملك ، وله معهما أخبار ، ولد ونشأ بالبصرة ، وكان أيسر أهلها مالاً ،
وكان لفصاحته أقدر الناس على مدح الشيء وذمه ، وكان يرمى بالبخل ، كف بصره وتوفي سنة 133 هـ .
(وفيات الأعيان 243/1 ، أمالي المرتضى 172/4 ، نكت الهميان ص 148) .

4 استشهد خالد بن صفوان بهذا البيت وهو لعمر بن حفص ، قاله يعزي عبد الله بن علي عم أبي العباس
السفاح ، والبيت في أمالي الزجاجي ص 9 ، وبدون غزو في البيان والتبيين 97/4 ، وحامسة الظرفاء
116/1 .

5 الزلْفَى : الدرجة والمنزلة .

6 عبد الرحمن بن مهدي بن حسان : أبو سعيد البصري ، من حفاظ الحديث ، قال أبو حاتم : هو ثقة ، توفي
سنة 198 هـ . (حلية الأولياء 3/9 ، طبقات الحفاظ ص 139) .

7 دوان الشافعي ص 120 .

إني معزيك لا أني على طمعٍ من الخلود ولكن سُنَّةَ الدين
فما المعزى بياق بعد مَيِّتِهِ ولا المعزى ولو عاشا إلى حين

مات لسليمان عليه السلام ابن فاشتدَّ عليه وجْدُهُ ، وتعاضم فقده ، فنزل عليه ملكان
عليهما السلام ، وبرزا له في صورة أخصام ، فقال أحدهما : إني بذرتُ بذراً لأحصدهُ ،
فلما اشتدَّ مرَّ به هذا فأفسدهُ ، فقال الآخر : إنه بذر على الطريق ، فأخذت عليه¹ ، ففسد
للمضيق ، فقال سليمان للأول : أما علمت أن مأخذ الناس على الطريق العابرة ، فقال : يا
سليمان : فلم تحزنْ على ابنك وأنت تعلم أنك ميّتٌ وأنَّ سبيلَ الناس على الآخرة ، ثم
قال : ما كان ابنك يعدلُ عندك ؟ وما قدره هنالك ؟ قال : كان أحبَّ إليَّ من ملء الأرض
ذهباً ، قال : فإنَّ لك من الأجر على قدر ذلك² .

وفي تعزية معاذ³ - وإن تضمن إسناده الحديث وهنأ - : اعلم أن الجزع لا يردُّ ميتاً ،
ولا يدفع حُزناً⁴ . وقال الشافعي في تعزيته : أمضُ المصائب فقد سرور ، مع حرمان أجر ،
فكيف إذا اجتمعا على اكتساب وزير⁵ : [الطويل]

تصبر فإنَّ الأجر أسمى وأعظمُ ورأيك أهدى للتي هي أقومُ
ولو جاز فرطُ الحزن للمرء لم يُفدُ فما بالنا لا نستفيدُ ونائمُ⁶
ورأي عن ندب الأجابة ساكتُ وإن كان قلبي بالأسى يتكلَّمُ
أعزيك عن غصن ذوى قبل ما ارتوى وقامت به ورقُ الشا تترنمُ⁷
على مثل هذا عاهد الدهر أهله وصالٌ وتفريقٌ يسرٌ ويؤمُ⁸
وإن مُنِعَ الغيابُ أن يقدموا لنا فأنَّا على غيَابنا سوف نقدِّمُ

مات لأبي بكر⁹ من الأولاد دفعةً واحدة أربعون ، ولأنس بن مالك ثلاثة وثمانون
ولداً ، وذلك بالطاعون¹⁰ . وقُلَّ أن يكون أحدٌ ممن غبر ، إلا وذاق طعمَ هذا الكأس

1 أخذت عليه : أي سرت عليه .

2 إحياء علوم الدين للغزالي 489/4 .

3 معاذ بن جبل بن عمرو بن أوس الأنصاري : صحابي إمام مقدم في علم الحلال والحرام ، توفي بالطاعون
سنة 18هـ ، وقيل 17هـ . (حلية الأولياء 228/1 ، الإصابة 136/6) .

4 التعازي والمراثي للمبرد ص 148 .

5 الأبيات لجمال الدين بن نباتة المصري في ديوانه ص 463-464 .

6 البيت ساقط من نسخة ب .

7 في نسخة ش : قبل ما ارتدى .

8 في ع : يسر ومغمم .

9 أبو بكر : عبد الرحمن بن أبي بكر الثقفي ، تابعي من أهل البصرة ، توفي سنة 96هـ . (الإصابة 226/5) .

10 التعازي والمراثي للمبرد ص 209 .

الأمر ، من صحابة وأتباع ، ورؤوس وأشياخ ، وعلماء وزهاد ، وقراء وعباد ، كم من خليفة عهد لولده بالخلافة واستخلفه ، فجاءه الموت فأخذه من بين يديه واحتطفه . وكَم من ملك دانت له الرقاب وذلت ، وفرت منه الأسود وولت ، وأخذ القلاع والحُصون ، وحاز من الأموال كل كَنْزِ مصون ، جاء الموت فاستلب ولده ، والتهب كبده ، ولم يقدر أن يفديه بما حوته يده ؟

وكم طرق هذا الطارق من أمير ووزير ، ومستشار ومشير ، وكبير وصغير ، وغني وفقير ، وطبيب ولبيب ، وعدو وحبيب ، كل قد دارت عليه هذه الكأس ، ولم تفرق بين عارٍ وكأسٍ ، [202/ب] فلذلك تمنى أن لا يولد له من تمنى ، وتغنى به من تغنى ، لما تغنى¹ : / [الوافر]

أرى ولد الفتى ضرراً عليه لقد سَعِدَ الذي أضحى عقيماً
فأما أن يُربيه عدواً وإما أن يُخلفه يتيماً
وإما أن يوافيه حمماً فيبقى حُزنُهُ أبداً مُقيماً

وبعضهم استجاد الموت وأجاد إذ قال في الإنشاد² :

لئن أوحشت ممن أحب منازل لقد آنست ممن أحب المقابر
وكنت عليه أحذر الموت وحده فلم يبق لي شيء عليه أحذر

وكيف لا يستحسن في هذا الزمان موت الأولاد ، وهو الزمان الذي ظهر فيه الفساد ، وكثر فيه العناد ، ولا يظفر فيه بواحد من الألف ساد ، وهو الذي أخبر عنه سيد بني كنانة بقوله : (لا تقوم الساعة حتى يمر الرجل بقبر الرجل فيقول : يا ليتني كنت مكانه)³ . ولقد أبدع وشف⁴ ، قول العباس بن الأحنف⁵ :

يكي رجالاً على الحياة وقد أفنى دموعي شوقي إلى الأجل
أموت من قبل أن يُغيرني الد هرُ فاني منه على وجل
وعزى رجلٌ رجلاً بآلٍ له يسليه عنه ، فقال : «الله خيرُ له منك ، وثوابه خيرٌ لك منه» . وعزى آخر بآبنة له ، فقيل له : «احمد الله على أمرك ، حيث أعزها بوقوفك على

1 البيت الأول والثاني لأبي العلاء المعري في اللزوميات 306/2 من قطعة .

2 البيتان لأبي نواس في رثاء الأمين ، في ديوانه ص 581 ، ورواية البيت الأول فيه :

لئن عمرت دور بمن لا أوُدّه فقد عمرت ممن أحب المقابر

3 صحيح البخاري 73/9 ، مسند أحمد بن حنبل 236/2 ، كنز العمال 38487 صحيح الجامع الصغير 177/6 .

4 شنف : أي أمال الأسماخ ، والشفن : قرط يلبس في أعلى الأذن (اللسان : شنف) .

5 البيتان في ديوان العباس بن الأحنف ص 221 .

ومما يهون أمر الولد في وفاته ، حصول الراحة له من حوادث المرض وآفاته ، وما يقاسيه من العنا ، وما يكابده من شدة الضنى ، حتى يقول الولد الرحيم ، وليس له غير دمعٍ من حميم¹ :

يا ليت علته بي غير أن له أجراً العليل وأني غير مأجور
وإذا تذكر الإنسان ما تلقاه به مولاه ، وأكرمه به سيده وحباه ، هان عليه فراقه وعذب عنده مذاقه ، وعلم أن المولى خير لعبده من أبويه ، وأنه صار إلى ما هو خير له وأحب إليه ، من ذلك : أن ملك الموت يُقرئه من ربه السلام ، ويتلقى روحه حين تخرج الملائكة الكرام ، وتلف في حريرة بيضاء من حرير الجنان ، ويضم إليها المسك وضائتر الريحان ، وتتلقاه أرواح المؤمنين ، ويصعد به إلى السماء مع الآمنين ، ولا يزال يعرج به من سماء إلى سما ، وكل من مر عليه من الملائكة مسلماً ، إلى أن يأتوا به إلى سيدة المنتهى ، وإليها كل مؤمن وقف وانتهى ، فيقف بين يدي مولاه ، ويقولون هذا عبدك فلان توفيناه ، فيؤمر بالسجود ، فتسجد النسمة² ، فيا له من موقف ما أشرفه وأعظمه .

ثم يأتيه بأمانه من العذاب صك مختوم ، وكتاب مرقوم ، ويوسع له في قبره مد البصر ، ويجعل له فيه نور مثل نور الشمس والقمر ، وينبذ فيه الريحان ، ويسط فيه من [203ب] الحرير ألوان ، وتفتح له الملائكة باباً إلى الجنة عياً ، وينظر إلى مقعده فيها بكرة وعشياً ، ويكفيك ما ثبت في السنة³ : (أن القبر روضة من رياض الجنة)⁴ ، وتطلق الروح مرسله من سجن الدنيا الذي كانت فيه ، فإن الدنيا سجن المؤمن ، وخلاصه من ذلك السجن توفيه ، ويُعطى في قبره ما شاء من أنواع الإيمان ، إن شاء أن يصلي صلى ، وإن شاء قرأ القرآن ، ويُعطى مصحفاً من ذهب يقرأ فيه .

وناهيك بمن يُحبّه الله من حملة كتابه ويصطفيه ، ووردت أحاديث عديدة ، إسانيداً مجيدة : (إن من حفظ شيئاً من القرآن ومات قبل تميمه ، بعث الله إليه ملائكة في قبره يحفظونه ما بقي ، ويقومون بتعليمه)⁴ ، وكَم للمؤمن في قبره من إكرام وامتنان ، منها أن يُكسى عند وضعه فيه حلة من الجنان ، ويؤذن له في الزيارة والمحادثة لمن في قبورهم من الإخوان ، وإذا زاره أحد من معارفه في الدنيا حصل له استئناس ، وإذا سلم

1 البيت لمسلم بن الوليد في ديوانه ص 323 ، ونسب البيت لأكثر من شاعر في المصادر الأدبية وكتب التراجم .

2 النسمة : نفس الروح . (اللسان : نسمة)

3 شرح صحيح الترمذي للأخوذى 284/9 .

4 لم أجده في كتب الحديث المعتمدة .

عليه ردّ كما يرُدُّ الحيُّ من الناس¹.

[i/204] أما مقرُّ الروح ، وما أدراك ما مقرُّ الروح ، فمختلفٌ بحسبِ الصاحب ، ومتنوعٌ على قَدَرِ المراتبِ ، فأرواحٌ في حواصلِ طيرٍ خُضِرَ ، تسرُحُ في الجنةِ حيثُ شاءتُ ، وتأوي إلى قناديلٍ من ذهبٍ / في ظلِّ العرشِ ، إذا باتتُ وباءتُ² ، وأرواحٌ في قُبَّةِ خضراءِ سُندسيةٍ ، على بارقِ نهرِ بيبابِ الجنةِ العِيةِ ، يخرجُ إليهم رزقُهم منها غدوةً وعشيةً .

وأرواحُ الأطفالِ الذين لم يبلغوا الحنثَ ولم تجرحْ ، عصافيرُ من عصافيرِ الجنةِ ترعى وتسرحُ ، وأرواحٌ في السماءِ الدنيا أيضاً ، وأرواحٌ في السماءِ السابعةِ ، في دارٍ يقالُ لها البِيضا ، وأرواحٌ في كفالةِ جبرائيلَ³ ، وأرواحٌ في كفالةِ ميكائيلَ ، وأرواحٌ في خزانةِ رميايلَ ، وأرواحٌ في سببِ ممدودِ بين السماء والأرضِ ، وذلك فيما بين المشرقِ والمغربِ في العَرَضِ ، وأرواحٌ في برزخٍ من الأرضِ تذهبُ حيثُ شاءتُ ، ولا تُلزمُ ، وأرواحٌ تجمعُ بأريحا⁴ ، وتجيءُ إلى الجابية⁵ ، وأرواحٌ يبئرُ زمزمِ تتفاوتُ في المقرِّ الأعظمِ ، تفاوتاً بحسبِ مقامها واختلفتُ على حسبِ أعمالها وأعظامها⁶ .

ولكلِّ روحٍ اتصالٌ بيدنها معنويٌّ ، وتعلقٌ بجسدها قويٌّ ، بحيثُ يصحُّ أن يسلمَ عليها ، وتفهمُ ما يقعُ من الخطابِ لديها ، وتسمعُ الكلامَ ، وتردُّ السلامَ ، وهي في الرفيقِ الأعلى ، والرفيقِ الأدنى ، لأنَّ الروحَ لها شأنٌ ، لا يُشابهُ شأنَ الأبدانِ ، بحيثُ تكونُ في محالٍّ متعددةٍ في آنٍ واحدٍ ، وعلى ذلك تنزلُ مسألةُ تبدُّلِ الوليِّ ، وأحاديثُ جَمَّةِ المواردِ ، وأقربُ شبهٍ في ذلك / الشمسُ المنيرةُ فانَّها في السماءِ وأشعتها في الأرضِ كثيرةٌ⁷ .

وقد صحَّ الحديثُ من طُرُقٍ غزيرةٍ ، وأخرجَهُ أحمدُ والحاكمُ والبيهقيُّ من رواية أبي هريرة : (أنَّ أولادَ المؤمنِ في جبلٍ في الجنةِ ، لَهُ وَسَامَةٌ ، يكفلهم إبراهيمُ وسارةُ ، حتى يردَّهم إلى آبائهم يومَ القيامةِ)⁸ ، فينعمُ الوالدانِ الكافلانِ هما ، وهنئاً مريئاً لولدي فارقَ أبويه وأمسى عندهما .

1 ينظر : الروح لابن القيم ص 23 ، 28 .

2 الروح لابن القيم ص 147-148 .

3 في ش : جبريل . ينظر في الملائكة : السيوطي الحباثك في أخبار الملائك ص 15 ، 26 ، 69 .

4 أريحا : مدينة الجبارين في الغور من أرض الأردن بالشام ، بينها وبين القدس يوم للفارس في جبال صعبة المسلك . (ياقوت : أريحا) .

5 الجابية : قرية من أعمال دمشق ، ثم من عمل الجيدور من ناحية الجولان ، قرب مرج الصفر في شمالي حوران . (ياقوت : الجابية)

6 الروح لابن القيم ص 158-161 .

7 الروح ص 150-153 .

8 الجامع الكبير 1/116 ، المستدرك على الصحيحين للحاكم 1/384 ، الفوائد المجموعة للشوكاني 267 .

وأما من مات من الأطفال وهو يرضع، فإنَّ له أن يُغذى في الجنة، ويُروى ويشيع، ورد في الحديث: (إنَّ في الجنة شجرةً من خيرِ الشجرِ، لها ضروعٌ كضروعِ البقرِ، فمن مات من الصبيان الذين يرضعون، رضعوا منها أجمعون أكتعون أبصعون)¹.

وورد في الحديث عن سيد بني عبد مناف بن قصي: (كلُّ مولودٍ وُلِدَ في الإسلام فهو في الجنة، شعبان ريان، يقول: يا ربُّ أوردْ عليَّ أبوي)².

ومما يُعْبَطُ فِيهِ الأطفال أنهم ينجون في القبر من هول السؤال، وغيرهم من البالغين يُسألون ويُقْلَقُونَ وَيُتَلْتَلُونَ³، ويكرَّرُ عليهم السؤال سبعة أيام، ولهذا كان السلفُ يستحبون عنهم فيها الإطعام، فأعظم بالسلامة من هذا الهول من سلامة، وناهيك بالمعافاة من هذه الفتنة من كرامة، وقد قال النسفي⁴، وهو الإمام الجليل الكبير: «الأنبياء / [205] وأطفال المؤمنين ليس عليهم حساب، ولا عذاب القبر، ولا سؤال منكرٍ ونكير»⁵.

وتمام النعمة والكرامة، أنهم يكونون في ظلِّ العرش يوم القيامة، مأذوناً لهم في الشفاعة، مُجَاباً قولهم بالقبول والطاعة، ورد في الحديث من طريق الحفاظ المتضلعين: (ذاري المسلمين يوم القيامة تحت العرش شافعين ومشفعين)⁶، وقال تعالى: ﴿كُلُّ نَفْسٍ بِمَا كَسَبَتْ رَهِينَةٌ إِلَّا أَصْحَابَ الْيَمِينِ﴾⁷، قال علي بن أبي طالب وعبد الله بن عمر: «هم أطفال المسلمين»⁸. ثم إذا دخلوا الجنة كانوا مع أرفع الأبوين مكاناً، وخير الوالدين فضلاً وإحساباً.

وقد روى ابن أبي الدنيا عن ابن مسعود، وهو كمرفوع السنة: «إن أطفال المسلمين ملوك يُخْدَمُونَ في الجنة»، وروى ابن حاتم عن خالد بن معدان⁹ ذي الجلالة والإمامة:

1 في نسخة ب: أبصعون. الحديث في التمهيد لابن عبد البر 208/4. أكتعون: تأكيد (أجمعون)، ولا يستعمل مفرداً عنه، واحده: أكتع، وهو من قولهم: جبل كتيع: أي تام (النهاية في غريب الحديث 149/4) أبصع: كلمة يؤكد بها، وهو تأكيد مرتب لا يقدم على أجمع. (اللسان: بصع)

2 إتحاف السادة المتقين للزبيدي 398/10.

3 يتلثلون: يصرعون. (اللسان: تلل)

4 النسفي: عمر بن محمد بن أحمد النسفي، نسبة إلى نسف، من فقهاء الحنفية، عالم بالتفسير والفقه والأدب والتاريخ، له مصنفات كثيرة، توفي بسمرقند سنة 537هـ. (الفوائد البهية ص 149، لسان الميزان 327/4).

5 مجموعة الحواشي البهية على شرح العقائد النسفية 161/1.

6 الجامع الكبير 526/1، كنز العمال 39307، تهذيب تاريخ دمشق 329/5.

7 سورة المدثر 38، 39.

8 تفسير مجاهد 706/2.

9 خالد بن معدان بن أبي كرب الكلاعي: تابعي ثقة، ممن اشتهروا بالعبادة، من فقهاء الشام بعد الصحابة، قال خالد بن معدان: أدركت سبعين رجلاً من أصحاب النبي ﷺ، كانت إقامته في حمص بالشام، توفي سنة 104هـ. (تهذيب ابن حجر 118/3-120، تهذيب ابن عساكر 86/5).

«إِنَّ سَقَطَ الْمَرْقَةَ يَكُونُ فِي نَهْرٍ مِنْ أَنْهَارِ الْجَنَّةِ ، يَتَقَلَّبُ فِيهِ حَتَّى تَقُومَ الْقِيَامَةُ»¹ .

فيا أيها الوالد الجريح ، والواله القريج ، ماذا البكاء والصريخ ، بعد هذا البر الصريح ، وماذا العويل والضجيج بعد ما ثبت في الحديث الصحيح ، وماذا التلهف والتأسف ، بعد [205/ب] هذا القضاء المريح المريح ؟² / [الطويل]

فإن كنت تبكيه طلاباً لنفعه فقد نال جنات النعيم مسارعا
وإن كنت تبكي أنه فات عوده عليك بنفع فهو قد صار شافعا
فطب نفساً بهذا الفضل العظيم ، وقر عيناً بنزول ولدك في جوار الرب البر الرحيم ،
وانشد عن نفسك قول شاعر حكيم³ : [الكامل]

جاورت أعدائي وجاور ربّه شتآن بين جواريه وجواري
وإن تلوت : ﴿يا أسفي على يوسف وابيضت عيناه من الحزن فهو كظيم﴾⁴ ، فاتل تلوها :
﴿إنما أموالكم وأولادكم فتنة والله عنده أجر عظيم﴾⁵ ، واكثر من الاسترجاع كلما ذكرته
تفر من الأجر بأوفى نصيب ، ففي الحديث : (من ذكر مصيبتة وإن تقادم عهدها ، فاسترجع
كتب الله له من الأجر مثله يوم أصيب)⁶ ، وورد في آثار حسنة : من استرجع بعد أربعين
سنة ، وورد في حديث مرفوع على إرساله : (مما يحبط الأجر في المصيبة تصفيق الرجل يمينه
على شماله)⁷ .

فصبر جميل ورضى بما قضى المولى الجليل ، وتسليم لمن هو أرحم بعبيه من أبويه
ونعم الكفيل ، وتفويض إليه في كل صباح ومساء ، وغدو وأصيل ، وإذا نزع من الشيطان
والنفس نزع⁸ ، فنعوذ بالله و﴿حسبنا الله ونعم الوكيل﴾⁹ .

[تمت المقامة اللازوردية في موت الأولاد]

- 1 الدر المنثور للسيوطي 158/1 .
- 2 البيتان دو عزو في الدر الفريد 151/4 .
- 3 البيت لأبي الحسن التهامي في ديوانه ص 53 .
- 4 يوسف 84 .
- 5 التغابن 15 .
- 6 الجامع الكبير 748/1 ، وانظر : عمل اليوم والليلة لابن السني ص 208 . واسترجع ، قال : إنا لله وإنا إليه راجعون .
- 7 لم أعثر عليه في المصادر المعتمدة .
- 8 نزع الشيطان : وسأوسه ونخسه في القلب بما يسول للإنسان من المعاصي . (اللسان : نزع)
- 9 من سورة آل عمران الآية 173 .

لإمام زين الدين عمر بن الوردی^١

حدث عين إنسان معرة النعمان ، قال : دخلت منبج^٢ في بعض الأسفار ، فرأيت مصراً كأمصار ، ولكن قد صغر^٣ تصريف الدهر اسمها ، وأبهم على المتكلمين حدها ورسمها ، فمساجدها بالدثور^٤ ساجدة ، ومشاهدها بحزنها على من غاب عنها شاهدة ، ورباطاتها محلولة القوى وللأنس فاقدة ، ومدارسها دارسة إلا واحدة ، فازددت بحديثها القديم حباً ، وغدا قلبي فيها كلفاً ، ودمعي فيها صباً ، وحسدت غرائبها على النواح وسواد الثياب ، وتلوت : ﴿يا ويلتي أعجزت أن أكون مثل هذا الغراب﴾^٥ ، وعجبت لسورها المديد ، وقصرها المشيد ، ونهت على قبر ملكها حسان^٦ بعد أن دثر ، وقرأت البيتين المكتوبين عليه نقرأ في الحجر^٧ :

[لقد غفلت صروف الدهر عني وبت من الحوادث في أمان
وكدت أنال في الشرف الثريا وها أنا في التراب كما تراني]

١ ابن الوردی : عمر بن مظفر بن عمر بن محمد بن أبي الفوارس ، زين الدين المعري الكندي ، شاعر أديب مؤرخ ، ولد بمعرة النعمان وولي القضاء بمنبج له مؤلفات منها : ديوان شعر ، وتاريخ ابن الوردی وهو ذيل لتاريخ أبي الفداء وخلاصة له ، واللباب في الإعراب ، وشرح ألفية ابن مالك ، وشرح ألفية ابن معطي ، ومقامات ، ومنطق الطير ، منظومة في التصوف ، وغير ذلك ، وكانت بينه وبين صلاح الدين الصفدي مناقضات شعرية طريفة وردت في مخطوطة ألحان السواجع ، توفي بحلب سنة 738 هـ . (بغية الوعاة ص 365 ، النجوم الزاهرة 240/10 ، فوات الوفيات 116/2 ، أعلام النبلاء 3/5 ، الدرر الكامنة 195/3) . وجاءت المقامة المنبجية في ديوان ابن الوردی ص 35-57 ، وقد أفدنا من ملاحظات محقق الديوان الدكتور أحمد فوزي الهيب .

٢ منبج : بلد قديم قيل إنه رومي ، وقيل إن أول من بنى مدينة منبج كسرى لما غلب على الشام ، والرشد أول من أفرد العواصم ، وجعل مدينتها منبج ، وأسكنها عبد الملك بن صالح بن علي بن عبد الله بن عباس ، وهي مدينة كبيرة واسعة ، ذات خيرات كثيرة ، وأرزاق واسعة في قضاء من الأرض ، كان عليها سور مني بالحجارة محكم ، بينها وبين الفرات ثلاثة فراسخ ، ومن منبج إلى حلب يومان ، ومنها إلى ملطية أربعة أيام ، وإلى الفرات يوم واحد ، وشربهم من قني^٣ تسبح على وجه الأرض ، وفي دورهم آبار أكثر شربهم منها لأنها عذبة صحيحة ، ومنها البحري وله فيها أملاك ، وهي بلد أبي فراس . (ياقوت : منبج)

٣ في ب ، ش : قد صفر ، بالفاء .

٤ في ب ، ل : بالمشور .

٥ من سورة المائدة 31 .

٦ لم أجد ترجمته .

٧ البيتان من ديوان ابن الوردی ص 36 بتحقيق أحمد فوزي الهيب ، ط دار القلم ، الكويت 1986 م ، ولم يردا في نسخ المحاضرات لدي .

ورأيت قبرَ البحري بها ، وشهدت بهجة مشهد النور ، ودعوت عند المستجاب ، وفي
سفح المصلى خارج السور¹ ، وزرّت بقصور مادحيها ، وتمثلت مادحي قصورها ،
وزرّت قبور صالحها ، وتوسلت بصالحها ، وأمست نزيلاً لنزليها الجليل ، ولي
الله الشيخ عقيل² الطيار في الهواء ، الغواص في الماء ، شيخ شيوخ الإسلام ، وأول من دخل
بالخرقة العمرية إلى الشام ، جامع الوحوش في البر والبحر أفواجاً ، وجاعل النجارة باذن
الله ذهباً وهاجاً ، المتصرف بعد وفاته³ ، كتصرفه في حال حياته ، الذي أعدى عدياً⁴ ، في
حلبات الرهان ، وأرسل رسالة سره إلى رسلان⁵ ، وما زال الزولي⁶ / له مريداً ، ورزق بن
مرزوق الرسي⁷ به جداً سعيداً ، وسعداً جديداً ، وبعد أن فعلت ما فعلت ، تذكرت ما
كنت قلت :

خالطُ أولي العلم تكن عالماً فرئنا قد رفعَ الوحيا⁸
واقصدِ بالموتى على أنه لا بدَّ للحي من الأحياء

فاخلصتُ النية ، وقصدتُ مدرستها النورية ، فاذا مدرستها القاضي ، وقد استقبل
أمرَ الدرس بفعلٍ ماضٍ ، فاحتقرته لحدائث سنه ، وعزمت على تخجيله بفنٍّ ، لعله غير

- 1 قوله : (ورأيت قبر البحري بها خارج السور) جاء في ديوان ابن الوردي بيتي شعر ، وهو نثر لأنه يخلو من الوزن ، وهو من وهم الناسخ .
- 2 الشيخ عقيل : شيخ شيوخ الشام في وقته ، تخرج بصحبته جمع من الأكابر ، وسُمي الطيار ، لأنه عندما أراد الانتقال من قريته ببلاد الشرق صعد إلى منارتها ، ونادى أهلها ، فلما اجتمعوا طار في الهواء والناس ينظرون إليه ، فجاءوا فوجدوه في منبج . (الطبقات الكبرى المسماة : لوائح الأنوار في طبقات الأخيار 136/1 لعبد الوهاب بن أحمد الشعرائي ، ط البائي الحلبي مصر 1373هـ) .
- 3 في نسخة ش : بعد مماته .
- 4 في ب ، ش ، ل : أعدى علياً ، وفي ديوان ابن الوردي : عدياً . وعدي : هو عدي بن مسافر الأموي تلميذ الشيخ عقيل ، وأوحد أركان الطريقة ، وأعلى العلماء بها ، أثنى عليه الشيخ عبد القادر ، ربي المريدين ، وقصده الناس زائرين ، سكن جبل الهكار ، واستوطن بالس ، على نهر الفرات جانب قلعة جعبر ، توفي سنة 558هـ . (الطبقات الكبرى 137/1) .
- 5 رسلان : هو رسلان الدمشقي ، من أكابر مشايخ الشام وأعيان العارفين ، صاحب الكرامات ، انتهت إليه تربية المريدين بالشام ، واجله العلماء والمشايخ ، سكن دمشق وتوفي بها سنة 699هـ . (الطبقات الكبرى 153/1) .
- 6 الزولي : هو الشيخ موسى بن ماهين الزولي ، من أئمة المتصوفة ، له هبة في القلوب ، وأثنى عليه الشيخ عبد القادر ، استوطن ماردن ، وتوفي بها . (الطبقات الكبرى 139/1) .
- 7 في الأصل : الرسي ، وفي الديوان : القرشي ، وفي الطبقات الكبرى 150/1 : عثمان بن مرزوق ، من أكابر مشايخ مصر ، وصدور العارفين ، وأعيان العلماء ، صاحب الكرامات الظاهرة ، انتهت إليه تربية المريدين ، وتوفي في مصر سنة 564هـ .
- 8 في ع : خا ط ذوي العلم .

فنه¹ ، فإنَّ المتصدر قبل أوانه سفيه ، وربّ فقيه لا أدبَ فيه ، فلما أتم درسه ، وبسط لي أنسه ، وسألني عن حالتي ، فقلت في لجاجتي : نحن عشرة ذوو نسب ، وألو علم وأدب ، وقد أنشد كلُّ منا بيتي شعر ، سامهما بأغلى سعر ، وأقام وزنهما ، وقال : إنهما وإنهما ، وأنا رسولُ أصحابي إليك ، لتنصف بيننا فقد دُللتُ عليك ، فقال : قل ما أردتَ أن تقول ، وابدأ بنفسك ثم بمن تعول ، ثم أصاخ إليّ ، فأنشدتُ بيتي ، وهما : [السريع]

زائرة زارتُ بلا موعِدٍ أفدي بما أملكهُ سيرها
فقلتُ ما ذا وقتهُ فارجعي وعاوديني ليلةً غيرها

فقال : هذا سوءُ الأدب بالأدب ، والدليلُ على ضعفِ الطلب ، أتزوركَ متفضلة ، وترجع خجلة ، سأشذك بيتين لا مطعنَ عليهما ، ولم أسبق إليهما² : [السريع]

جبرتِ يا عائدتي بالصلة فتممي الإحسانَ تنفي الوَلّة
وهذه قد حُسيتُ زورةً لِمَ أنتِ يا لُعبةً مستعجلة

ثم قال : هكذا المعاني ، فأنشدته قولَ الثاني : [السريع]

يا من أعارَ الليثَ حُسْنَ اللقا وكَم أعارَ السُحْبَ الهَطْلا
بعضُكَ في الجودِ ككلِّ الوري فاعجبْ لبعضٍ يعدِلُ الكُلا

[1/207]

فقال : لقد أشبهك في بيتك ، لا بل أرى في سوء الأدب عليك ، فمن أعار الليث لقاه ، فيماذا يلقي عداه ؟ ومن أعار السحب الهطل ، فقد خلّت عن الهطل يده ، ولو أبدل أعار ب (علّم) ، واحترز من خطر عموم البيت الثاني ، كان أسلم ، إذ يلزمه أن يكون بعض هذا الممدوح ، مساوياً في الجود للورى حتى للكليم والروح ، لقد أخطأ وأحال ، ويا ليتة قال :

علّمتَ ليثَ الشرى وثوباً والسحبَ علّمتَهَنَ هَطْلا
حاشاك ذمٌّ وكلُّ ضدٍّ فصَحَّ قولي حاشا وكلا

ثم قال : قد أريتُك المباحث ، فأنشدته قولَ الثالث : [السريع]

لو كنتُ محتاجاً إلى درهمٍ لكان بالمدّاح لي أسوة
وكان من لا يُعطيني أهجُهُ فالحمدُ لله على الثروة

1 قوله : (فاحتقرته لحدائة سنه . . . غير فنه) ساقطة من نسخة ب .

2 البيتان في فوات الوفيات 158/3 تحقيق إحسان عباس ط بيروت 1968 ، مع خلاف يسير في الرواية ، والبيتان في أعلام النبلاء 7/5 ، وتمة المختصر في أخبار البشر لابن الوردي ، 285/1 ، تحقيق رفعة البدر اوي ، ط بيروت 1950م .

فقال : هذا نظمٌ على الفتوح ، فهو كجسدٍ بلا روح ، وتقدير ضمير الشأن ، بعد قوله (وكان) يحيا به الميت ، وإلا خرب البيت ، وشاهد هذه النفيسة : «إن من يدخل الكنيسة»¹ ، فتنبّه إليّ ، وانظر كيف أخذت هذا المعنى بكلتا يدي ، فقلت : [مجزوء الرمل]

أنا لو كنتُ مُقِلاً ما اصطلى الناسُ بناي
خلصَ العالمُ جمعاً من يميني ويساري

ثم قال : قد جئتكَ ببذاء ، فأنشدته قولَ الرابع :

لَهُ قِبَاءٌ خِلْتُ تَطْرِيزَهُ لِحَسَنِ تَطْرِيزَ خَدَيْهِ
ملتفتٌ نحوي كظبي النقا لا ما لظبي غنجُ عَيْنِهِ²

فقال : لا معنى بديع ، ولا لفظ صنيع ، قنع قائله بالوزن والقافية ، وجمع بين ثقل (لا) و(ما) النافية ، فلو رآه سقراط ، أعرض عن حبه بغضاً ولم يعرج ، وقال : إن لم يكن معلماً وإلا فدحرج ، فاسمع في المعنى تضميني الثمين الذي أردفت جيش حسنه³ بكمين ، فقلت : [مجزوء الرجز]

طرزُ قباءٍ محنتي كخدِّهِ ورَقْمِهِ
ما أعوزتُ منه الظبا إلا طِرَازَ كَمِّهِ

ثم قال : هكذا النفائس ، فأنشدته قولَ الخامس :

بأبي مُخَيَّلَةٌ إِذَا رَقَصَتْ رَقَصَ الْفَوَاذُ وَنَقَطَ الدَّمْعُ
رَفَعَتْ نِقَابَ الْحُسْنِ ثُمَّ شَدَّتْ فَافْتَنَّ فِيهَا الطَّرْفُ وَالسَّمْعُ

فقال : لقد بالغ في ثلبها ونقصها بقوله : (رقصَ الفواذُ ونقطَ الدمعُ) لرقصها ، فهي إذن معزية لا مُهَنِّئَةٌ ، ونائحة لا مُغْنِيَةٌ ، وفي قوله : (رفعت نِقَابَ الحُسْنِ) كلام ، وفي قوله : (افتن عسرً ، والسلام ، فدع فساد المخيلة ، واسمع ما قلته في مخيَّلة : [السريع]

جاءَ تَكَ فِي طَيْفِ خِيَالٍ حَكَتْ طَيْفَ خِيَالٍ هَزَّ أُعْطَافَهُ
مَصْرِيةً فِي نُورِ شَامِيَةٍ يَا حِينَ ذِي الشَّمْعَةِ طَوَّافَهُ⁴

1 يشير لقول الأخطل : (مغني اللبيب 37/1 ، خزنة الأدب 309/1 ، ولم يرد البيت في ديوانه ط بيروت 1994) .

2 في ع : ملتفتاً نحوي .

3 في ب ، ل : جنس حسنه .

4 في ع : يا حسن ذي الشمعة .

ثم قال : كذا من وجهين تجلى العرائس ، فأنشدته قول السادس : [المنسرح]
 لي أغيدٌ لو بذلتُ نفسي في قبلةٍ منه لم أنلها
 قلتُ له بينَ عاشقيه أتاجرُ أنتَ قال : بالها

فقال : هذا رجل صرف (أغيد) ضرورةً ، وجعل (الهاء) ¹ الممدودة مقصورة ، / وكان [207/ب]
 يقال : الجمع بين ضربتين ، ولا الجمع بين ضرورتين ، وبالجملّة فما وفق لفصيح إعراب ،
 ولا جاء بمعنى ذي إعراب ، فاسمع ما قلت في تاجر ، فملأت عينه بالجواهر : [السريع]

وتاجرٍ شاهدتُ عَشَّافَهُ والحربُ فيما بينهم نائِرُ
 قال علامٌ اقتتلوا هكذا قلتُ : على عينيك يا تاجرُ

ثم قال : هذا البرقُ اللامع ، فأنشدته قول السابع : [مجزوء الرمل]
 قيلَ لي : ماذا يُحاكي قَدْ سَعْدَى ، قلتُ صَعْدَةُ ²
 قيلَ لي فالريقُ منها أيُّ شيءٍ ؟ قلتُ : شهْدَةُ

فقال : تعمَّق هذا القائل ، وزعم لطف الشمائل ، ووجهٌ لِقَدْ سَعْدَى رفعاً ونصباً ،
 وجاء في سعدى وصعدة بتجنيس سميناهُ مليحاً غصباً ، وخفي عنه أنه لَحَنَ حقيقةً ، بتأخير
 (أي شيء) عن (الريقة) ، فالخبر إذا تضمن استفهاماً وجب تصديره . وسأنشد في المعنى
 ما يعذبُ استرقاقه ، ويملح تحريره ، وهو : [السريع]

قال حكّتُ قامتها صَعْدَةُ فقلتُ لِمَ تجرُحُ تعديلاً ³
 قال فهل ريقُها شَهْدَةُ فقلتُ كم تقصدُ نفسي لها

ثم قال في (تعسيلها) ثلاث محاسن ، فأنشدته قول الثامن : [السريع]
 أحسنُ ما كانت كؤوسُ الطلّاءِ سوادحاً يبدو بها الخافي ⁴
 فالنقشُ نقصٌ ومن الرأي أن يرتشف الصافي من الصافي [208/أ]

فقال : أحسن هذا بعض الإحسان في شعره ، حيث قال : (يبدو بها الخافي) تورية
 بسرّه وجهه ، وجانس بين النقش والنقص ، فغدت كل ربوة تشتهي الرقص ، ثم جاء
 أمراً بدعاً ، وأساء الأدب شرعاً ، إذ تسهّل في الأمر ، وجعل من الرأي إرتشاف كأس
 الخمر ، إلا أن يُريد رأي السقاة ⁵ ، ولا يريد رأي الثقات ، فيحسن إذن له الخلاص ، وإلا

1 أي الهاء في آخر البيت في كلمة (بالها) .

2 الصعدة : الرمح .

3 في ب ، ش ، ل : قد حكّت قامتها .

4 في ب ، ش ، ل : سوادجاً ، بالجمع المعجمة ، والسوادح : السحب الشديدة ، واحدها سادحة .

5 في ش : رأي الشقاة .

فـ ﴿لَاتَ حِينَ مَنَاصٍ﴾¹ ، ثم قال : اسمع في المعنى أَسَدُ القولين ، وانظر إلى بردتي كيف
حوكت على نولين ، وأنشد :

دع الكأسَ من نقشِها فصافٍ بصفٍ أَحَبُّ²
إذا ذهبَت بالطلا فقد طُلِيَت بالذهب

ثم قال : بساطُ الأدبِ واسعٌ ، فأنشدته قولَ التاسع :

دعه ومنتفَ العذارِ إذ ما يَسَّرَ وصلي حتى تَعَذَّرَ
بالتنفِ ثم النباتُ يبقى عِذارُهُ السُّكَّرُ المُكَّرُّ

فقال قوله : (دعه ومنتف العذار) ، يحتمل التوبة عنه والإصرار ، وفي قوله : (يسر
وصلي حتى تعذر) ثقل ، لا يعرف منعه من أهل العروض إلا الأقل ، فان هذا القائل غير
محيط بخطابه في مخلع البسيط ، فان قيل أحسن في تورية تعذر ، ولطافة النبات ، وحلاوة
المكرر ، قلت : على وجه التشنيع ، كما قال البديع³ :

حتى وحتى ، حتى تنقطع الحَا والتَا

وأيضاً فحسن اللفظ مطلوب ، والله قولي على هذا الأسلوب :

مُعَذَّرُ عَشْتُ بِتَقْبِيلِهِ فَمْتُ مِنْ عِشْقِي وَمِنْ عَاشَ مَاتُ
فَتَغَرُّهُ وَالشَّعْرُ فِي حَدِّهِ هَذَا سَنِينَاتُ وَهَذَا نَبَاتُ

ثم قال : ما كل شاعر فقيه ، ولا كلُّ فقيه شاعر ، فأنشدته قولَ العاشر : [مجزوء الرمل]

حبذا وجدي ببادٍ ورقيسي فيه حاضرُ
أنا في بحرِ هواهُ واقعٌ والقلبُ طائرُ

فقال : شغله البادي والحاضر ، والواقع والطائر ، فوالى بين أربع دالات ، حتى كأنه
راهن على هذه الثقالات ، وكأنه ما وقف على على ما فعله الوهرائي بالكندي في مثله ، ولا
علم ما جرى على المتنبي من بيتي العظام⁵ ، والقلاقل⁶ من قبله ، فلله اعتماد في وصف

1 من سورة ص آية 3 .

2 في ع : فكأس بكأس أحب .

3 البديع : هو بديع الزمان أحمد بن الحسين الهمداني صاحب المقامات المتوفى سنة 398 هـ . وجاء قول البديع
في نسخة ش ، والديوان نثراً ، وهو شعر .

4 من العروض الثالثة المنهوكة المكشوفة .

5 يريد بيت المتنبي : (ديوان المتنبي بشرح العكبري 109/4) .

وإني لمن قومٍ كأن نفوسنا بها أنفٌ أن تسكن اللحمَ والدما

6 يريد بيت المتنبي : (الديوان 175/3) .

فقلقلت بهم الذي قلل الحشا قلاقل عيسٍ كلهن قلاقلُ

مليح بادي ، فلقد أفرغت الجبن في قالب الحسن ، فقلت¹ : [الرمل]

جاءنا ملتثماً مُكْتَبِماً فدعونا لأكلٍ وَعَجَبِنا
مدً في السفرة كَفّاً تَرَفّاً فحسبنا أن في السفرة جُبْنا

قال الحاكي : فلما أتم القاضي قوله ، أطلت شكره ، وشكرت طَوْلَهُ ، وقلت : بان أن مقاطيعنا العشرة خاملة ، وإن عشتك تلك عشرة كاملة / ، ثم استغفرت ربي من [208/ب] احتقاري له بقلبي ، وعودتُ بالله ذهنهُ ، أن يرضى بمنيج وهي كليلة ودمنة² ، فقال : اسمع أيها المتعصب لكبر الفضيلة على صغر المنصب ، أنشد : [الكامل]

وإذا رأتُ عينايَ عاليَ رُتْبَةٍ بلغَ المعاليَ وهو غيرُ مهذَّبِ
قالتُ لي النفسُ العزوفُ بفضيلها ما كان أولاني بهذا المنصبِ
فأقولُ يا نفسُ ارجعي وتأدّبي وثقي فما الحسدُ الذمِيمُ بمذهبي
هي سُنَّةُ الدنيا فكم من فاضلٍ في الخاملين وكم تُرْفَعُ من غبي

وكفاني تأديباً ما قلتُ في الصِّبَا : [مجزوء الرمل]

قلْ لمن لَمْ لكوني في مكانٍ غيرِ طائلٍ
هكذا الفاضلُ مثلي عندَ قسمِ الرزقِ فاضلٍ

قال الحاكي ، فقلت : أيها القاضي لقد أعجبتني برضاك وأدبك ، فكلن يُعَابُ الزمانُ فيك ، خير من أن يُعَابَ بك ، ثم سألتُهُ الصّفح عما قدمت ، وودعته للرحلة وآليت بأي الكتاب ، أن لا أزرّي بعدها بشاب ، فسبحان من يوتي الحكم من يشاء صبيّاً³ ، ويخص بعض البقاع بمسك ضائع وإن كان ذكياً . /

[1/209]

[تمت المقامة المنبجية]

- 1 البيتان في تنمة المختصر 267/2 ، وأعلام النبلاء 7/5 .
- 2 كليلة ودمنة : الكتاب المشهور في التهذيب والأخلاق على ألسنة الحيوان ، أهله هندي ثم ترجم إلى الفارسية ، ثم ترجمه ابن المقفع إلى العربية . (كشف الظنون لحاجي خليفة 1507/2 ط استانبول 1945م) .
- 3 هو من قوله تعالى : ﴿وَاتَيْنَاهُ الْحُكْمَ صَبِيّاً﴾ سورة مريم 12 .

المقامة الصوفية

له¹ ، حكى إنسان عين معرة النعمان² قال : سافرت إلى القدس الشريف ، سفر متكرر ، بعد التعريف ، فاجتزتُ في الطريق بوادي وقانا لفحة الرمضاء³ ، وقال : حكمت على الوادي الذي يروغُ حصاه حالية العذارى⁴ ، فقلنا : دائم الإمضاء ، وإذا فيه عين كعين الخنساء⁵ ، تجري على صخر⁶ ، ويقولُ ماؤها : أنا سيد مياه هذا الوادي ولا فخر ، فرويت كبدة صايدٍ من تلك العين ، ولكن نغص⁷ عليَّ منظرها الحسن تذكر طمأ الحسين⁸ ، هذا وماؤها يجري على رأسه خدمة للوراد ، ويطوف بنفسه ﴿سواء العاكف فيه والباد﴾⁹ ، فأسبغتُ منه وضوئي ، إسباغ الدروع ، وصليتُ ركعتين فوَّقتُ فيهما سهامَ [209/ب] دعاء من قسي ركوغ ، / وسألتُ الله سبحانه حُسنَ منقلبي ، ورجوتُ منه أن يعوضني عن تعبتي ، بصحبة من يدلني به عليه ، ورؤية من يقربني منه إليه ، فأجبت دعوتي في الحال ، والتفتُ فإذا عشرة رجال ، ومن جملتهم شيخ كبير السن والقدر ، وقد أحاطوا به إحاطة الهالة بالبدر ، فقلتُ لهم مرحباً بحاضرة جلالهم بادية ، وسقياً لمن تلقيت صحبتهم من عين صافية ، يا ذوي الجمال والزين ، من أين ؟ قالوا : منه وإليه ، ثقةً به وتوكلاً عليه ، ثم خاضوا في بحث يسرونه مني ، ومناظرة يخفونها عني ، بلفظ ألطف من النسيم ، ومعنى ﴿مزاجه من تسنيم﴾¹⁰ ، وأطالوا في الجدل ، وأنا لا أعلم حقيقة الحال ، فلحظتهم الشيخ شزراً ، ونظر

1 له : أي لابن الوردي عمر بن المظفر وقد سبقت ترجمته في المقامة المنبجية ، وهذه المقامة في ديوان ابن الوردي ص 18-29 .

2 معرة النعمان : مدينة كبيرة قديمة مشهورة ، تقع بين حلب وحماة ، ينسب إليها كثيرون ، أشهرهم أبو العلاء المعري . (ياقوت : معرة النعمان)

3 يشير إلى بيت الشاعرة حمدونة الأندلسية : (نفع الطيب 24/6 تحقيق محمد محيي الدين عبد الحميد ط دار الكتاب العربي ، بيروت 1949) .

وقانا لفحة الرمضاء وإِد سقاء مضاعف الغيث العميم

4 من قول حمدونة الأندلسية : (نفع الطيب 24/6) .

يروغُ حصاه حالية العذارى فتلمسُ جانبَ العقد النظيم

5 الخنساء : تماضر بنت عمرو بن الشريد ، شاعرة مخضرمة مشهورة ، عرفت برثاء أخويها صخر ومعاوية ، وقد قُتلا في الجاهلية . (الشعر والشعراء 343/1 تحقيق أحمد شاکر ط دار المعارف ، مصر 1966) .

6 صخر : هو أخو الخنساء المذكور أعلاه .

7 في نسخة ب : نقص علي .

8 الحسين بن علي بن أبي طالب : سبط الرسول ﷺ ، وقد قتل في كربلاء وهو ظمآن .

9 سورة الحج 25 .

10 سورة المطففين 27 . تسنيم : عين في الجنة .

إليهم تارة وإليّ أخرى ، وقال : إما أن تكفوا عن حثكم ، وإما أن تطلعوا أخاكم الآخر على أول بختكم ، فتنبهوا إليّ ، وأقبلوا عليّ ، وقالوا أيها الأخ ، إن بختنا الدقيق في طريق هي السر المكتوم ، وغوصنا العميق ، في منهاج هو مفتاح العلوم ، وما ظنك بطريق جُنَيْدِهَا¹ أعظم من الملوك ، وأدهمهما وابنه² غير مصروفين لنظمها في سلوك الحسن ، بحسن السلوك ، وأهلها هم أهل الكرم الصيّب ، وهذا ينبت العز ، وكل مكان ينبت العز طيب³ : [الكامل]

ذُمّ المنازل بعد منزلة اللوى والعيش بعد أولئك الأقوام⁴

فكم منكّر صار فيها معروفاً بالإيثار ، وكم مالك⁵ أصبح معروفاً بحسنها عن دينار : [السريع]

كم أسدٍ رُوّعَ بالشَّيْلِ فيها وحافٍ فاقَ ذا نعل

وكم سريٍّ بحره زاجرٌ وكم فضيلٍ فازَ بالفضل

[210]

قلتُ : قد وعيت إلى رمزكم ، وانتهيتُ إلى كنزكم ، فزيدوني إيضاحاً ، زادكم الله صلاحاً ، قالوا : نحن - أيتها العصبه - لنا في التصوف رغبة ، وجدالنا معاشر الرفقة في لفظة التصوف ، ممّ هي مشتقة ؟ وماذا شرط الصوفي المصافي ؟ وإلى الآن ما تحرر لنا في ذلك جوابٌ شافٍ .

قال الشيخ : على الخير سقطتم ، وبجهينة⁶ الخبر أخطتم ، ولكنكم ما التفتُم أولاً إليّ ، ولا عولتم في ذلك عليّ ، قالوا : مثلك لا ييخل بافادتنا ، وأنت عودتنا المسامحة في المطارحة ، فاصبر لعادتنا ، قال : سمعاً وطاعة ، اعلموا أيتها الجماعة ، أنّ اشتقاق التصوف عند أهل

1 الجنيد : هو أبو القاسم الجنيد بن محمد الخزاز القواريري ، الزاهد المشهور ، أصله من نهاوند ، ومولده ومنشؤه في العراق ، تفقه على أبي ثور صاحب الإمام الشافعي ، توفي سنة 297هـ . (وفيات الأعيان 373/1 تحقيق إحسان عباس ط بيروت 1968) .

2 أدهم : هو إبراهيم بن أدهم ، أحد مشاهير العباد وأكابر الزهاد ، أصله من بلخ ، ثم سكن الشام ورابط في سبيل الله ، وقيل : إنه كان ابن ملك من ملوك خراسان ، فترك ملك أبيه وزهد ، توفي سنة 162هـ . (البداية والنهاية لابن كثير 135/10) .

3 عجز بيت للمتنبي ، وتمامه : (ديوان المتنبي بشرح العكبري 183/1) .

وكل امرئ يولي الجميل محب وكل مكان ينبت العز طيب

4 البيت دون عزو في الدر الفريد 290/3 .

5 مالك : هو مالك بن دينار البصري ، راوٍ ورع ، كان يأكل من كسبه ، ويكتب المصاحف بالأجرة ، وله مناقب كثيرة ، توفي في البصرة سنة 131هـ . (وفيات الأعيان 139/4) .

6 جهينة : اسم قبيلة يضرب بها المثل ، يقال : إن رجلاً من جهينة قتل رجلاً من بني كلاب اسمه حصين ، وقال بعد أن قتله وسمع أخته صخرة تبكيه : (فصل المقال للبكري ص 295 ، وفرائد الآل في مجمع الأمثال للطرابلسي 3/2) .

تسائلُ عن حصين كل ركب وعند جهينة الخبرُ اليقينُ

التعريف والتعرف من الصفا والوفا والفنا ، هذا من حيث عبارة الناطق ، وأما اشتقاقه من حيث الحقائق ، فمن أحد أربعة أشياء ، تحيي الأسرار ، وتسر الأحياء :

الأول : من الصوفانة ، وهي بقلة قصيرة ذات زغبة .

والثاني : من صوفة ، وهي قبيلة كانت تجيز الحاج وتخدم الكعبة .

الثالث : من صوفة القفا ، شعرات في قفا الإنسان . [210/ب]

الرابع : من الصوف الغني عن البيان .

وإذ قد أصغيتم لبياني ، فسأتي بالبديع في شرح هذه المعاني ، إن أخذ التصوف من الصوفانة التي هي البقلة ، فلأن القوم اجتزؤوا في الجملة ، فاقترضوا على ما يوجد الله تعالى بصنعه من رزقه ، ومنَّ به على عبَّاد عبادته من غير تكلف فيه من خلقه ، فاكفوا به عما فيه للبشر صنع ، فلم ييسطهم إليهم عطاء ، ولا قبضهم عنه منع ، كما شاع عن المجاهدين من المهاجرين ، ونَبَّ عليه سيد الأولين والآخرين ﷺ ، وشَرَّفَ وكرَّم . وإن أخذ من الصوفة ، وهي القبيلة المعروفة ، فلأن الصوفي متزود من القربات والطاعات ، محاسب نفسه على الدقائق والساعات ، أحد أعلام الهدى ، طاب خبره لطيب المبتدا .

وإن أخذ من صوفة القفا ، فحسبكم بياناً وكفى ، إن الصوفي معطوف به إلى الحق ، مصروف به عن الخلق ، لا يريد به بدلاً ، ولا يبغي عنه حولاً¹ .

وإن أخذ من الصوف المعروف ، فلأن الصوفي بلبسه موصوف ، اختار في الدنيا لبسه ، وكسر بذلته وبذلته نفسه ، نداء منه على لابس الحرير بالرعونة والبلَّة ، إنما يلبس الحرير في الدنيا من لا خلاق له . [211/أ]

هذا بيان الاشتقاق ، وأما شرط الصوفي باستحقاق ، فإن يتخلق بأخلاق الرسول ، ويفوز من سؤل رياضاته بالشمول ، ويتنكب عما عنه نكَب² ، ويأخذ بما إليه ندب ، لا يتخذ محرِّمه ربيعاً ، ولا يجري كالعاصي الذي يزيد إعراضه عن الشريعة ، فقد صفا من الكدر ، ونَحَّى عن الفكر ، ونَجَّى من الغير ، ومن عدل عن ستمه ونهجه ، وعَوَّلَ على حكم نفسه وهرجه ، وسعى لبطنه وفرجه ، كان من التصوف خالياً ، وفي التجاهل ساعياً ، ومن داخله في ذلك مرية ، فقد عَطَّلَ عما ذكره الحافظ في الحلية³ .

قال الحاكي : فلما سمعت ما قاله هذا الشيخ الجليل ، أكبرته وبالغت في التبجيل ،

1 هو من قوله تعالى : ﴿ خَالِدِينَ فِيهَا لَا يَبْغُونَ عَنْهَا حِوَلًا ﴾ الكهف 108 .

2 في ب : عنه تنكَّب .

3 يريد كتاب حلية الأولياء وطبقات الأصفياء للحافظ أبي نعيم أحمد بن عبد الله الأصبهاني المتوفى سنة

430 هـ .

وقلت : يا سيدي ، لي زمان أحرص على مثلك ، فما ظفرت به من قبلك ، فتمم العطا ، واكشف لي الغطا ، عن أشياء تعانيها متصوفة الوقت ، وبين لي منها ما يستحق المقة من المقت¹ ، قال : سل عما تريد ، قلت : أول بيت في القصيد ، لم حلقوا الرؤوس وقصروا الثياب ؟ فقال : موافقة لما في الكتاب ، وهم في ذلك كالمذكرين ، / أن من كان إلى العلى [211/ب] من المخلصين ، فليعترف أنه من المقصرين . قلت : فلم تركوا النعال ولبسوا الجماجم² ؟ قال : شيء أحدثته الأعاجم : [التقارب]

وأقسم ما ذاك منهم سدى فافهمهم فوق أفهامنا
ولو قلت ما سرُّ ذا أنشدوا جماجمنا تحت أقدامنا

قلت : فلم تختصوا بالحقيق ؟ قال : فيه منافع وخواص هو بها حقيق ، فان خاتمه يسكن حدة الغضب ، ولمنع التزيف هو سبب ، ونحاتته³ لتأكل الأسنان ، ولوجع القلب ، وقروح أمعاء الإنسان ، ومما ذكر عنه وقيل : إن خاتمه لم يوجد في أصبع قتيل ، وما أحسن استخدام بعضهم فيه :

عُج بالحقيق فمدمني بحكيه

قلت : فلم رقصوا في السماع ؟ قال : فيه لذة واجتماع ، ولهم فيه أسرار ، لا يطلع عليها الأشرار ، فهو كالفضيخ⁴ ، أو كالشبكة في يد الشيخ المتصنع يصيد به القوت ، والصادق يريد به الربوب ، والمبادرة إلى تحريره من الجمود والقصور ، وهو رأي من لا له بالشعر شعور ، ولا فهم المنظوم ، ولا شم رائحة المنثور ، ولقد رأينا المعتمدين من علماء الدين لا يطلقون القول فيه بمنع ولا جواز ، ولا يحملون الفتوي⁵ في عراق ولا حجاز ، / بل الفتوى المعتمدة التي القلب إليها ساكن ، أن الأمر في السماع يختلف باختلاف الأشخاص والأحوال والأماكن :

كانوا معاني المغاني حين ينشدهم شادٍ يجاوبُهُ حُسنٌ وإحسانٌ
ما إنتَ حين تُغني في منازلهم إلا نسيم الصبا والقوم أغصانٌ

قلت : فلم يجلسون الوارد على باب الرباط ، ولا يتلقونه أولاً بالرحب والانبساط ؟ قال : لأنه بطاري السفر ، قد تهجن طبعه ونفر ، فأرادوا بذلك رياضة نفسه ، ولينسى

1 في نسخة ش : من المقيت .

2 الجُمُجُم : المداس (المعجم الوسيط : جمجم) ، وهو ضرب بسيط من الأحذية .

3 نحاتته : أي مسحوقه .

4 الفضيف : تصغير فخ ، وهو ما يصاد به .

5 في ب ، ل : الفنا .

عشرة غير أبناء جنسه ، ويني النفس كهؤلاء على الكسر ، وينصره الله على شيطانه ، ﴿وما النصر﴾¹ ، قلت : فلم شرطوا عليه هيئة السفر إلى الدخول ؟ قال : لأنها هيئة مذكرة بالوصول :

فيا لها من هيئة تنسي الخلاف والطرب
تفسيرها رياضة تعرب عن أصل الأدب²

على أنها في هذا الوقوف ، يُنشد من قلب عزوف :

وقوفي على بابهم رفعة ويا طول طردي إن لم أقف
ولولم تكن لي فرعية إليهم بأصل لقالوا انصرف [212/ب]

قلت : فما معنى توجيه أباريقهم للقبلة ؟ قال : هي صورة عبادة في الجملة ، وفي المثل الغريب ، أباريق الصوفية محارب :

ساق يسوق إلى السباق حبة ويرى شفاء حريقه برحيقه
السُّكْرُ كلُّ السُّكْرِ في كاساته والسُّرُّ كلُّ السُّرِّ في إيريقه

قلت : فلم وضع ساقيقهم إيهام رجله اليمنى ، على إيهام اليسرى ؟ قال : فرقا بين خدمة الخالق والمخلوق وذكرى ، ففي الصلاة يصف قدميه ، وفي خدمة القوم يفعل ما أشرت إليه ، وعلى الحقيقة فالصوفي لا إيهام لفضله ، ولا سبابة للوسطى من سيرة مثله .

قلت : فلم طوى الخادم للوارد إذا أتاه الطرف الأيسر الأدنى من مصلاه ؟ قال : ليدوس المطوي بيمنه ، وينقل إلى جانبها يسراه ، ثم ينقل اليمنى نقلاً ، ويصف اليسرى معها في المصلى ، فقد كرموا في هذه الهيئة اليمين ، وتميز بها عنهم من يمين³ ، واتقوا بلل الوضوء بالبطانة ، تورية إلى أن الوجه أحق بالصيانة ، وسأدلك على قاعدة يحصل بها من أفعالهم كمال الفائدة ، كلما فارقوا فيه بقية الناس ، من / العوائد والسمت واللباس⁴ ، فليمتازوا به عن سواهم ، فتبارك الذي خلقهم فسواهم . [i/213]

ثم إن الشيخ سالت عبرته ، وتوالت حسرته ، وغلبه الحال ، فأنشد على الارتجال :

ذهب الصدق وإخلاص العمل ما بقي إلا رياء وكسل
غرَّكَ التقصير من ثوبي فان قصّر الثوب فقد طال الأمل

1 أراد الآية : ﴿وما النصر إلا من عند الله﴾ آل عمران 126 ، الأنفال 10 ، ولم يتمها .

2 كلمة (أصل) ساقطة من نسخة ب ، في ع : تعرب عن أهل الأدب .

3 من يمين : من المين ، أي الكذب .

4 في ب ، ل : والصمت واللباس .

إِنْ تَأْمَلْتَ فَقُرْبِي مِنْهُمْ
 إِنَّمَا الصَّوْفِيُّ صَافِي الْقَلْبِ مِنْ
 رَفَعَ الْكُلَّ عَنِ الْكُلِّ وَمَنْ
 ذَلَّ لِلَّهِ فَعَزَّتْ نَفْسُهُ
 فَهُوَ إِنْ يَعْلُ فَبِاللَّهِ عِلا
 كَسَرَ النَّفْسَ فَصَحَّتْ وَاتَّقَى
 بَذَلَ الرُّوحَ وَلَوْلَا عَزُّ مَا
 عَرَفَ الْمَرْبُوبَ بِالرَّبِّ فَلَمْ
 لِيَتَنِي فِي جِسْمِ هَذَا شَعْرَةً
 بَلْ مَرَامِي لِحِظَةً أَوْ لَفْظَةً
 هُوَ لَاءَ الْقَوْمِ يَا قَوْمُ مَضَوْا
 فَالَى اللَّهِ تَعَالَى أَشْتَكِي
 لَوْ تَثَبَّتْ أَتَى رِزْقِي عَلَى
 كَمْ رِيَاءٍ كَمْ مِرَاءٍ كَمْ خَطَا
 لَيْسَ يَخْلُو الْمَرْءُ عَنْ ضِدِّ وَلَوْ
 لَا أَرَى الدُّنْيَا وَإِنْ طَابَتْ لِمَنْ
 أَيْنَ كَسْرَى وَهَرَقْلُ أَيْنَ مَنْ
 أَيْنَ مَنْ شَادَا وَسَادَا وَبَنَا
 لَوْ سَأَلْتَ الْأَرْضَ عَنْهُمْ أَنْشَدَتْ

غَيْرَ أَنَّ الْقَلْبَ مَغْنَاهُ طَلَّلَ
 كُلُّ غَشٍّ فَاذَا قَالَ فَعَلَّ
 كُلُّ فِي الدُّنْيَا تَحَامَى كُلُّ كُلِّ
 كُلُّ مَنْ عَزَّ بِغَيْرِ اللَّهِ ذَلَّ
 وَهُوَ إِنْ يَنْزِلُ فَبِالْحَقِّ نَزَلَ
 زَخْرَفَ الدُّنْيَا وَخَيْلاً وَخَوَلَ
 رَامَ مَا هَانَ عَلَيْهِ مَا بَذَلَ
 يَخْشَى إِلَّا رَبَّهُ عَزَّ وَجَلَّ
 صَغُرَتْ أَوْ طَعْنَةً فِيمَا انْتَعَلَ
 مِنْ وَلِيِّ اللَّهِ مِنْ قَبْلِ الْأَجَلِ
 مَا تَبَقَى مِنْهُمْ إِلَّا الْأَقْلُ
 مَا بَقِيَ مِنْ فَتَوْرٍ وَخَبَلٍ
 رَغِمَ لَكِنْ خُلِقْنَا مِنْ عَجَلٍ¹
 كَمْ عَدُوٌّ كَمْ حَسُودٌ لَا يَمْلُ
 حَاوَلَ الْعِزْلَةَ فِي رَأْسِ جَبَلٍ
 ذَاقَهَا إِلَّا كَسَمٌ فِي عَسَلٍ²
 مَلَكَ الْأَرْضَ وَوَلَّى وَعَزَلَ
 هَلَكَ الْكُلُّ وَلَمْ تُغْنِ الْقُلُلُ
 أَصْبَحَ الْمَلْعَبُ قَفَرًا وَالطَّلَلُ

[213/ب]

قال الحاكي : فما زادني ما سمعت من فيه إلا إعظاماً له وحجاً فيه ، فازداد تألماً ، وأنشد

مترنماً : /

[214/أ] [مخلع البسيط]

يَا صَاحِبَ حُوقٍ لَكَ التَّخَوُّفُ وَقَلَّةُ السَّعْيِ وَالتَّخَوُّفُ
 لَا تَقَرِّبَنَّ بَعْدَهَا رِبَاطاً قَدْ خَرَّقَتْ خَرَقَةَ التَّصَوُّفِ

قلتُ : هيهات هيهات ، هذا المحو عين الإثبات ، وقد كانت الصوفية أحبَّ الخلق إلى الرحمن ، والأصل بقاء ما كان ، على ما كان ، وللعارف هضم نفسه ، مخافة طرده وعكسه .

1 تضمين للآية الكريمة : ﴿ خَلَقَ الْإِنْسَانَ مِنْ عَجَلٍ ﴾ الأنبياء 37 .

2 في نسخة ب : وإن طالت لمن .

قال : بالله لقد صدقت في متصوفة العصر ، ونصحتك في جمع ألسنتهم ، ﴿ ترمي بشرر كالقصر ﴾¹ ، فان الصوفية اليوم ، أصحاب أكل وشرب ونوم ، يروون الأقوال ولا يتبعون الأفعال ، وافقوا القوم ملبساً ، وخالفوهم أنفساً ، يدعون ما ليسوا من رجاله ، ويخبرون الشخص بين عرضه وماله ، يحبون الجاه والشهرة ، ويؤمنون برد النعيم على فترة :

اعتزل الناسَ و ملَّ عنهم بنفسٍ صادقة
صار الرباطُ كاسمه والخانقاهُ الخانقة²
والناسُ قد تصنعوا وليس فيهم بارقة
إلا قليلاً قال عن دنياه أنت طالقه

[214 / ب]

قلت : إلى رؤية هذا القليل أميل ، فيهم تبرد النار ويشفي الغليل ، فليت طرقي قبل الموت المحتوم ، اكتحل بنجومه الزاهرة ، ﴿ فنظر نظرة في النجوم ﴾³ ، قال الشيخ : ندفعك فلا تندفع ، ونقطعك فلا تنقطع ، الآن أعجبنا صدقك ، ووجب علينا حقك : [الخفيف]

هكذا كنَّ محبةً واحتفالاً واعصر فينا الوشاة والعذالاً
لك منّا تكتمٌ واستتارٌ ولنا منك أن تطيل السؤال
إنَّ لله في الوجودِ وجوهاً تركتُ حُسْنَهَا لَهُ والجمالاً
فاعلموا أنَّ في الزوايا خبايا وافهموا أنَّ في السويداء رجالاً⁴
أفحموا النفسَ في مهالك زهيدٍ يفترسن الأرواح والأموالاً
قصدوا هدم سورها فبنوه وأتوا كي يقصروه فطالاً⁵
أنفسٌ أكرمُ النفوسِ على الدِّهِ وأقوى حَوْلًا وأقومُ حالاً
فهي تمشي مشي العروس اختيالاً وتهادى على الزمانِ دلالة
نحن قومٌ يعيشُ من مات فينا مُستهماً ويبلى الآمالاً
عش على حُبنا ومُت في هوانا هكذا هكذا وإلا فلا لا

[215 / أ]

1 المرسلات 32 .

2 الخانقاه : رباط الصوفية ، والكلمة فارسية تطلق على المباني التي تقام لإيواء الصوفية الذين يخلون فيها للعبادة ، وسميت هذه المباني (تكايا) في العهد العثماني ، وخصصت لإيواء الدراويش الذين ينقطعون للعبادة . (الموسوعة العربية الميسرة 1/750) .

3 سورة الصافات 88 .

4 السويداء : قرية بحوران من نواحي دمشق . (معجم البلدان : السويداء)

5 في ش : وأتوا أن يقصروه .

قال الحاكي : فأطربني هذا الكلام الطيب ، وما ضمنه من شعر أبي الطيب ، ثم صافحوني للدواع ^(بأيدي سفره كرام بررة) ¹ ، تلك عشرة كاملة ، فسلام الله على العشرة . آخرها ² .

[تمت المقامة الصوفية]

في مسند الإمام ³ أحمد ، عن عبد الله بن الحارث قال : كان رسول الله ﷺ ، يصف عبد الله وعبيد الله ، وكثيراً من بني العباس ، ثم يقول : (من سبق إليّ فله كذا وكذا) ⁴ فيستبقون إليه ، فيقعون على ظهره وصدره ، فيقبلهم ويلتزمهم .

في المستدرک عن أبي بكر بن شعيب بن الحبحاب ، سمعت أشياخنا يقولون : كان نقش خاتم أسامة : (حِب رسول الله) .

في معجم الصحابة للبغوي عن إبراهيم بن إسماعيل الكهيلي ، قال : كان طول جرير بن عبد الله البجلي ستة أذرع . وفيه عن أبي عمرو الشيباني ، قال : سئل جبلة بن حارثة ، أخو زيد بن حارثة رضي الله عنهما : أنت أكبر أم زيد ؟ قال : هو أكبر مني ، وأنا ولدت قبله .

روى الطبراني عن جرير قال : كان رسول الله ﷺ إذا قدمت الوفود عليه ، دعاني فباهاهم بي . /

في مسند أحمد ، عن سفیان قال : حدثني ابنٌ لجرير بن عبد الله ، قال : كان نعل جرير بن عبد الله طوله ذراع .

روى أبو موسى المديني في معرفة الصحابة ، من طريق أسامة بن زيد بن أسلم ، عن أبيه ، عن عون بن سراقه ، عن أخيه جُعَال بن سراقه الضمري ، قال : قلت لرسول الله ﷺ ، وهو متوجه إلى أحد ، إنه قيل لي : إنك تقتلُ غداً ⁵ ، فقال : (أو ليس الدهر كله غداً) ⁶ .

البغوي في معجمه ، عن إياد بن لقيط ، قال ، قال جعدة بن هبيرة لجلسائه : إني قد علمت ما لم تعلموا ، وأدركتُ ما لم تدركوا ، إنه سيجيء بعد هذا ، يعني معاوية ، أمراء ليس من رجاله ، ولا من ضربائه ، وليس فيهم إلا أصفر ⁷ أو أتر حتى تقوم الساعة ، هذا السلطان سلطان الله جعله ، وليس أنتم تجعلونه .

1 سورة عبس 18 .

2 آخرها : أي آخر المقامة الصوفية ، والكلمة ساقطة من نسخة ش .

3 الإمام ، ساقطة من ش .

4 مسند أحمد 214/1 ، المعجم الكبير 188/19 ، مجمع الزوائد 163/5 ، 17/9 ، 285 .

5 في ش : إنك تقتلني غداً .

6 طبقات ابن سعد 181/1/4 برواية : (أليس الدهر كله غداً) .

7 في ب ، ل : أصغر .

[i/216] قال ابن حجر في الإصابة : مات جعدة في خلافة معاوية ، وأمّه أم هاني بنت أبي طالب . ابن مندة عن جناب الكلبي : سمعت رسول الله ﷺ يقول لرجل ربعة إلى جانبه : إن جبريل عن يميني ، / وميكائيل عن يساري ، والملائكة قد أظلت عسكري ، فخذ في هناتك ، فأطرق الرجل شيئاً ثم قال : [الكامل]

يا ركنَ معتمدٍ وعصمةَ لائذٍ وملاذَ منتجعٍ وجارَ مُجاوِرٍ
يا من تخيّرهُ الإلهُ لخلقِهِ فحباهُ بالخلقِ الزكيِّ الطاهرِ
أنتَ النبيُّ وخيرُ عصمةِ آدمٍ يا من يَجُودُ كفيضِ بحرٍ زاحِرِ
ميكالُ مَعَكَ وجبرئيلُ كلاهما مددٌ لنصركَ من عزيزِ قاهرِ

قلت : فمن الشاعر ؟ قالوا حسان بن ثابت¹ .

قال ابن دريد ، حدثنا السكن بن سعيد ، عن محمد بن عبّاد ، عن الشرقي ، وعن مجاهد ، عن الشعبي ، قال : كنا عند ابن عباس ، وهو في صُفّةٍ زمزم يُفتي الناس ، إذ قام إليه أعرابي ، فقال : أفنيتهم ، فأفّينا ، قال : هات ، قال : ما معنى قول الشاعر² : [الطويل]

لذي الحلمِ قبلَ اليومِ ما تُقرعُ العصا وما علّمَ الإنسانُ إلا ليعلما

[216/ب] فقال له ابن عباس : ذاك عمرو بن حُمة الدوسي ، قضى بين العرب ثلاث مائة سنة ، فكبر وألزمه السابع أو التاسع من ولده ، / فكان إذا غفل قرع له العصا ، فلما حضره الموت ، اجتمع إليه قومه ، فأوصاهم وصية حسنة ، فيها حِكم .

الخرائطي في مكارم الأخلاق ، حدثنا علي بن داود القنطري ، حدثنا عبد الله بن صالح ، حدثني الليث ، حدثني أسامة بن زيد : أنه سمع أبا حازم ، وحفص بن عبد الله بن أنس ، يقولان : إن رسول الله ﷺ ، كان يحدث أصحابه عن أمر الآخرة ، فإذا رآهم قد كلّوا وعرف ذلك فيهم ، أخذ بهم في بعض أحاديث الدنيا ، حتى إذا نشطوا وأقبلوا ، أخذ بهم في حديث الآخرة .

وأخرج فيه عن قتادة قال : الكلام يشبع منه ، كما يشبع من الطعام . وأخرج عن علي بن أبي طالب ، قال : أجمؤا هذه القلوب ، واطلبوا لها طُرفَ الحكمة ، فإنها تمل كما تملُّ الأبدان .

وأخرج عن سليمان التيمي قال : إني لمن جليسي لفي شدة ، إما أن يغتاب عندي صديقاً ، وإما أن يحمل عني شيئاً لم أتكلم به .

حديث من رواية الجان ، قال الخرائطي ، حدثنا سعد بن أبي يزيد البراز حدثنا أبو

1 لم أجد الشعر في ديوان حسان .

2 البيت للمتملس في البيان والتبيين 38/3 .

[217/أ] نعيم الفضل بن دكين ، حدثنا سفيان الثوري ، وحدثنا العباس بن عبد الله الترمذي ، حدثنا محمد بن يوسف الفريابي عن ابن حبان ، / عن أبيه ، قال : خرج قوم من التيم في بعض الأرضين فعطشوا ، فسمعوا منادياً ينادي أن رسول الله ﷺ ، حدثنا : (أن المسلم أخو المسلم ، وعين المسلم)¹ وأن غديراً في مكان كذا وكذا ، فعدلوا إليه فشريوا . وأخرج الخرائطي عن أبي هريرة ، قال : بينما يحيى بن زكريا ، وعيسى بن مريم عليهما السلام ، في البرية ، إذ رأيا وحشية ماخضاً ، قال عيسى ليحيى : ما تلك الكلمات ؟ قال يحيى : حنة ولد مريم ، مريم ولدت عيسى ، الأرض تدعوك يا ولد ، اخرج يا ولد اخرج ، فوضعت . قال حماد بن زيد : فما منا امرأة تطلق ، فليل هذا عندها ، إلا ولدت ، حتى الشاة تكون ماخضاً ، فأقوله وأنا قائم ، فما أبرح حتى تضع . وأخرج عن الليث بن سعد ، قال : رأيت إسماعيل بن أمية أعمى ، ثم رأيت بصيراً ، فسألت عن ذلك ، فقال : بينا أنا نائم إذ سمعت قائلاً يقول : قل² ، يا قريب يا مجيب يا سميع يا بصير ، رد علي بصري ، فقلته ، فأبصرت . /

[217/ب]

منتقى من كتاب التدوين في أخبار قزوين

للإمام أبي القاسم الرافي³ ، عن عمر بن عبد العزيز ، أنه بطح غلاماً ليضربه ، فقال له الغلام : يا مولاي ، أما عصيت الله قط ؟ قال : بلى ، قال : فهل عجل عليك كما عجلت علي ؟ قال : اذهب فأنت حر لوجه الله . قال القاضي أبو المحاسن عبد الواحد بن إسماعيل الروياني ، صاحب البحر ، في الأربعين له ، أخبرنا السيد أبو طالب حمزة بن محمد الجعفري ، حدثنا أبو الحسن علي بن حسن بن إدريس⁴ القزويني ، حدثنا علي بن إبراهيم بن بحر الفقيه ، حدثنا عبيد بن شريك البزاز ، حدثنا زيد بن خالد بن موهب الرمي ، حدثنا أبو شهاب عن سفيان الثوري ، عن أبي الزبير ، عن جابر قال : دخلت على رسول الله ﷺ ، والحسن والحسين على ظهره ، وهو يمشي على أربع ، ويقول : (نعمَ الجمَل جملكما ، ونعمَ العدلان أئتما)⁵ .

1 البخاري : مظالم 3 ، إكراه 7 ، مسلم : بر 58 ، 32 .

2 قل ، ساقطة من ب ، ل .

3 الرافي : عبد الكريم بن محمد بن عبد الكريم ، أبو القاسم القزويني ، فقيه من كبار الشافعية ، كان له مجلس بقزوين للتفسير والحديث ، له مصنفات منها : التدوين في ذكر أخبار قزوين ، والإيجاز في أخطار الحجاز ، وفتح العزيز في شرح الوجيز للغزالي ، وشرح مسند الشافعي ، وغيرها ، توفي في قزوين سنة 623 هـ . (مفتاح السعادة 443/1 ، 213/2 ، فوات الوفيات 3/2 ، تاريخ ابن الوردي 148/2) .

4 قوله : (علي بن حسن) ساقطة من نسخة ب .

5 المعجم الكبير 46/3 ، كنز العمال 316689 ، 38687 ، مجمع الزوائد 182/9 .

قال أبو الحسن القطّان في الطوالات ، حدثنا أبو حاتم محمد بن إدريس ، حدثنا عبد الرحمن بن الضحاك البعلبكي ، حدثنا الوليد بن مسلم ، عن عقبة بن ضمرة عن أبيه ، قال : فُتِنَ القبر أربعة ؛ منكر ونكير وناكور ، وسيدهم رومان ، قال عبد الرحمن بن الضحاك ، فحدثت بهذا رجلاً من الجهمية¹ فقال : نحن ننكر اثنين ، جئتنا بأربعة . / [218/أ]

قال الرافعي : رأيت بخط الشيخ أبي عمرو عثمان بن الحسن القزويني ، يكتب للآفة التي تقع في أصول الكرم على كاغد ويدفن فيه : ﴿وإنه لكتاب عزيز﴾² ، ﴿إنه من سليمان﴾ الآية³ ، اخرجوا أيها الديدان من أمكتكم ، فلا منزل لكم ، فان أيتم فأذنوا⁴ بحرب من الله ورسوله ، اخرجوا اخرجوا اخرجوا باذن الذي ﴿يخرج الحي من الميت ، ويخرج الميت من الحي ، ويحيي الأرض بعد موتها وكذلك تخرجون﴾⁵ .

قال أبو إبراهيم عبيد الله بن محمد بن عبد اللطيف الخجندي ، قال الرافعي ، وهو أحد الصدور الذين لقيناهم ، وكان فاضلاً كاملاً ، مختصاً بمزيد الورع والاحتياط ، وتبع الحديث وجمعه :

| | |
|--------------------------|---|
| أشكرُ ربِّي ورضاهُ أريدُ | ينقصُ شكري ورضاهُ يزيدُ |
| وأستزيدُ العفو من فضله | فالربُّ يعفو عن ذنوبِ العبيدُ |
| مؤملاً أطفأ أفضاله | فانه مُبدئها والمعيدُ |
| وأن يُنجيني من ناره | حينَ تقولُ النارُ هل من مزيد ⁶ |
| وأرتجي نيل مُرادِي فقدُ | قال تعالى في الكتابِ المجيدُ |
| لئن شكرتم لأزيدنكم | وإن كفرتم فعذبني شديد ⁷ |

[218/ب]

عن الربيع بن سليمان ، أن رجلاً سأل الشافعي عن مسألة ، فأجابه ، فقال الرجل :

1 فرقة نسبة إلى جهنم بن صفوان السمرقندي ، كان يقضي في عسكر الحارث بن سريج الخارج على أمراء خراسان ، قال مع المرجحة بأن الإيمان محله القلب ، ونفى مع المعتزلة عن الله كل وصف يجوز إطلاقه على غيره ، كالوجود والحياة والعلم ، وكان جبرياً يقول إن أعمال الإنسان يخلقها الله ، وأسس فرقة الجبرية ، قتله نصر بن سيار سنة 128 هـ . (ميزان الاعتدال 1/197 ، لسان الميزان 2/142 ، الكامل لابن الأثير حوادث سنة 128 ، الموسوعة العربية الميسرة 1/654) .

2 فصلت 41 .

3 النمل 30 : ﴿وإنه بسم الله الرحمن الرحيم﴾ .

4 فأذنوا ، ساقطة من ش .

5 الروم 19 .

6 في ع : حتى تقول النار .

7 قوله تعالى : ﴿وإذا تأذن ربكم لئن شكرتم لأزيدنكم ولئن كفرتم إن عذابي لشديد﴾ من سورة إبراهيم 7 .

خالفت الفقهاء ، فقال له الشافعي : وهل رأيت فقيهاً قط¹ ، اللهم إلا أن تكون رأيت محمد بن الحسن ، فإنه يملأ العين والقلب .

عن أبي العباس بن عطاء ، قال : رأيت الجنيد في النوم ، فقلت : ما فعل الله بك ؟ فقال : تذكر السنة الفلانية ، وقد احتبس على الناس المطر ، فقلت : بلى ، فقال : قلت مع الناس ، ما أحوج الناس إلى المطر ، فوبخني الله على ذلك ، فقال : يا جنيد ، ما يُدريك أن الناس يحتاجون إلى المطر ، وأنا أدبر الخليفة بعلمي ، إني عليم خبير ، اذهب فقد غفرت لك .

غرناطة بلد بالأندلس ، يقال : إنها بلدة دُقيانوس صاحب الكهف . في القرائات لأبي حاتم السجستاني ، يُروى أن لغة النبي ﷺ كسر السين من (يحسب) في كلامه وقراءته . عن أبي علي ، قال : صَنَّفْتُ كتاباً ، وكان يعزُّ عليّ ذلك الكتاب ، فطلبه مني بعض إخواني ، فمنعته ، فرأيت في المنام كأن العلم يكلمني ويقول : لا تمنعني من الناس ، فاني بنفسي ممتنع من غير أهلي . /

عن عبد العزيز بن غانم الأندلسي ، قال : كان لأبي صديق وراق ، فقال له أبي ذات يوم : كيف أنت ، قال : بخير ، ما دامت معي يدي ، قال : فتناثرت أصابعه من الغد . وروى الرافعي بسنده عن ابن عباس ، قال : خمس لا تحسن من خمسة ؛ الكذب من الأمراء ، والبخل من الأغنياء ، والسفه من العلماء ، والبطش من ذوي المقدرة .

قال ميسرة بن علي في مشيخته : سمعت أبا جعفر أحمد بن كثير الدينوري يقول : سمعت إسحاق بن داود الشعرائي يقول : سألت أحمد بن حنبل عن شرب الفُقاق² ، فقال : بلغني عن واثلة بن الأسقع³ أنه كان يشرب الفُقاق ، قلت : فان قوماً يكرهونه ، قال : أحدثك عن واثلة صاحب النبي ﷺ ، وتقول لي : قوم يكرهونه .

قال عبد الرحمن بن أبي حاتم في فوائده العراقيين ، حدثنا موهب بن يزيد الرملي ، حدثنا ضمرة بن ربيعة ، عن زيد بن حسن ، نسيب أيوب السخيتاني ، عن العلاء بن يزيد السلمي ، عن أنس : سمع النبي ﷺ قائلاً يقول : يا ذا الجلال ، يا ذا البهجة والجمال ، يا حسنَ الفعال ، أسألك أن تعينني على ما يُنجيني مما خوفتني منه ، وأن ترزقني شوق

1 في نسخة ش : فقهاء قط .

2 الفُقاق : شراب يتخذ من الشعير ، يُخمر حتى تملؤه فقاعاته .

3 واثلة بن الأسقع بن عبد العزيز بن عبد الله الكنايني : صحابي من أهل الصفة ، خدم النبي ثلاث سنين ، ثم نزل البصرة ، وكانت له بها دار ، شهد فتح دمشق وحضر المغازي في البلاد الشامية ، وتحول إلى بيت المقدس فأقام ، وكان مسكنه في بيت جبرين ، وكف بصره ، وعاش 105 سنين وقيل 98 ، وهو آخر الصحابة موتاً ، توفي سنة 83 هـ . (التهذيب 101/11 ، أسد الغابة 77/5 ، الإصابة ت 9089 ، حلية الأولياء 21/2 ، صفة الصفوة 1/279) .

[219/ب] الصادقين إلى ما شوقتهم إليه ، / فقال : (يا أنس ، إئتته فقل له : إني رسول رسول الله ، وقل له فليستغفر لي ، فقال : غفر الله لي ولأخي ، أبلغه مني السلام واخبره أن الله قد فضّله على الأنبياء ، كما فضّل ليلة القدر على سائر الليالي ، ثم قال : يا أنس ، تعرفه ؟ قلت : لا ، قال : ذاك أخي الخضر¹ .

روى الحافظ أبو نعيم ، عن سليمان بن أحمد الطبراني ، قال : رأيت النبي ﷺ في النوم فسألته عن صحة هذا الحديث : (مثل المؤمنين في تراحهم كمثل رجل اشتكى بعض جسده ، يألم سائر جسده)² ، فأشار بيده : صحيح صحيح صحيح ، ثلاثاً .

ذكر الشيخ أبو منصور الثعالبي في اليتيمة

أنه اجتمع عند ابن العميد³ يوماً أبو محمد بن هندو ، وأبو القاسم ابن أبي الحسين بن سعيد ، وأبو الحسين بن فارس ، وأبو عبد الله الطبري ، وأبو الحسن البديهي ، فحياه بعض الزائرين بآثرجة حسنة ، فقال لهم : تعالوا نتجاذب أهذاب وصفها ، فقالوا : إن رأى سيدنا أن يتدىء فعل ، فقال⁴ : / [الطويل]

وَأَثْرَجَةٍ فِيهَا طِبَائِعُ أَرْبَعُ

فقال أبو محمد :

وَفِيهَا فَنُونُ اللَّهْوِ لِلشَّرْبِ أَجْمَعُ

فقال أبو القاسم :

يَشَبْهُهَا الرَّائِي سَبِيكَةَ عَسْجَدٍ

فقال أبو الحسين :

عَلَى أَنَّهَا مِنْ فَارَةِ الْمَسْكِ أَضْوَعُ

فقال أبو عبد الله :

وَمَا أَصْفَرُّ مِنْهَا اللَّوْنُ لِلْعَشْقِ وَالْهَوَى

فقال أبو الحسن :

وَلَكِنْ أَرَاهَا لِلْمَحِينِ تَجْزَعُ⁵

1 الحديث مع خلاف في الرواية في : السنن الكبرى للبيهقي 222/1 ، ومشكاة المصابيح للثيريزي 4001 .

2 صحيح مسلم ، البر والصلة 66 ، مسند أحمد بن حنبل 270/4 ، شرح السنة للبغوي 46/17 .

3 ابن العميد : محمد بن الحسين بن محمد ، وزير من أئمة الكتاب ، كان متوسعاً في علوم الفلسفة والنجوم ، لقب بالجاحظ الثاني في أدبه وترسله ، قال الثعالبي : بُدِئَتِ الْكِتَابَةُ بِعَبْدِ الْحَمِيدِ وَخَتَمَتْ بِابْنِ الْعَمِيدِ ، ولي الوزارة لركن الدولة البويهية ، وكان حسن السياسة ، خبيراً بتدبير الملك ، كريماً ممدوحاً ، مدحه كثير من الشعراء ، منهم المتنبي ، توفي بهمدان سنة 360 هـ . (يتيمة الدهر 2/3 ، وفيات الأعيان 57/2 ، معاهد التنصيص 15/2 ، الامتاع والمؤانسة 66/1 ، أمراء البيان 546-570) .

4 يتيمة الدهر 3/206-207 ط بيروت 1983 .

5 في اليتيمة : (ولكن أراها للمحيين تجمع) وهي أجود .

ذكر أبو الحسين أحمد بن فارس في رسالة له ، قال : حضر أبو محمد القزويني طعاماً ،
وإلى جنبه رجل أكل ، فقال أبو محمد : [الرجز]

وصاحب لي بطنه كالأوىة كأن في أمعائه معاوية

قال ابن فارس : انظر إلى وجازة هذا اللفظ ، وجودة وقوع الأمعاء إلى جنب معاوية .
في كتاب التتف والطرف ، للحسين بن أحمد السلامي ، قال عبد الله الرقي¹ في وال
غزل سريعاً ، واسمه تبع : [الخفيف]

تبعْتُ تَبِعاً تَوَابِعُ مَا قَدْ قَدَّمْتُهُ يَدَاهُ حَالاً فَحَالاً
خُلِعْتُ خَلَعَةَ الْوَلَايَةِ مِنْهُ وَتَحَلَّى مِنْ بَعْدِهَا خِلْجَالاً
ولقد قلتُ حينَ أَقْبَلَ يَمْشِي زَادَهُ اللَّهُ فِي الْقِيُودِ جَمَالاً
لم يكنْ بينَ ما تَوَلَّى وَبَيْنَ الْعَزْ لِي إِلَّا كَمَا يُحَلُّ الْبَعِيرُ عِقَالاً²

قال إبراهيم الخوَّاص : من أدب الفقراء أن يكونوا / مطمئنين بما وعد الله ، وأن [220/ب]
يكونوا آيسين من الخلق ، أوحى الله إلى أرميا³ : «وعزتي وجلالي ، لو أن المعصية كانت
في بيت من بيوت الجنة لأوصلت الخراب إلى ذلك البيت» .

قال أبو بكر أحمد بن إبراهيم الطبري ، في كتاب المصايب والتعازي ، أخبرنا أبو عبد الله
الحسين بن محمد الحصري ، حدثنا القاضي أبو العباس أحمد بن محمد البصري ، حدثنا
القاضي أبو العباس أحمد بن محمد البصري ، حدثنا القاضي أبو علي الزجاجي ، حدثنا علي بن
محمد بن مهرويه ، حدثنا أحمد بن آزاد مرد القزويني ، حدثنا أبو مسعود محمد بن عبيد بن
عقيل الهلالي البصري ، حدثنا إسماعيل بن أبان عن عمرو بن شمر ، عن جعفر بن محمد ، عن
أبيه ، حدثنا الحارث بن الخزرج ، عن أبيه قال : دخلت مع النبي ﷺ على رجل من الأنصار
نعوده ، وهو يجود بنفسه ، فقال النبي ﷺ : (يا ملك الموت ، ارفق بصاحبي) ، فسمعنا
الصوت وهو يقول : طِبْ نفساً يا محمد ، وقر عيناً ، فإني بكل مؤمن رفيق ، الحديث⁴ .

1 في ب ، ل : قال أبو عبد الله .

2 في ب ، ل : يحل العقالا . يسقط كلمة : البعير .

3 أرميا : أحد أنبياء إسرائيل الأربعة الكبار ، ينتسب إلى قبيلة بنيامين (650-580 ق ، م) قام بتنبؤاته أيام
حكم الملك يوشيا ، وشهد ظهور سفر تثنية الاشتراع ، وعاش السيطرة المصرية أيام الملك يواكيم ،
والسيطرة البابلية لاحقاً ، دعا أرميا إلى التقرب إلى الله عن طريق الصميمية في الدين ، إلا أن تأثير هذا النبي لم
يتلور إلا بعد وفاته ، تروي الأعراف المسيحية القديمة أن أرميا قتل في مصر على أيدي جماعة من اليهود
ساءهم لومه لهم . (معجم الحضارات السامية ص 70) .

4 المعجم الكبير للطبراني 261/4 ، البداية والنهاية 47/1 ، الدر المنثور للسيوطي 173/ ، مجمع الزوا

قال الإمام أبو الخير أحمد بن إسماعيل الطالقاني : التصوف تعفف ، وتشوف ، وتنظف ، وتلطف ، وتطرف ، وتشرف ، وتوقف عن مسألة الخلق تعفف ، وإلى الطاعات تشوف ، وعن المناهي تنظف ، ومع الخلق تلطف / ، ومع أهل الطريقة تطرف ، وبمكارم الأخلاق تشرف ، وفي المقال والمطعم والملبس توقف .

عن كعب الأخبار قال : قرأت في التوراة : «من قال في شعبان ألف مرة لا إله إلا الله ، لا نعبد إلا إياه ، مخلصين له الدين ، ولو كره المشركون» ، كُتِبَ صديقاً .

قال الحافظ محمد بن أبي نصير الفتواني في بعض أماليه ، في ترجمة الإمام أبي القاسم إسماعيل بن محمد بن الفضل التيمي الأصبهاني ، صاحب الترغيب وغيره ، شيخنا الحافظ إسماعيل إمام المائة الخامسة ، أقام بأصبهان أكثر من ثلاثين سنة ، قبل الخمس مائة ونحو ذلك بعد الخمس مائة ، يعلم الناس فنون العلم ، مات يوم الأضحى سنة خمس وثلاثين وخمس مائة . قلت : ما في المبعوثين على رؤوس المئين من تأخر عن المائة أكثر من هذا .

قال رويم : الكلام بين المتفاوضين على ثلاثة أوجه ، إما مناظرة ، وإما مذاكرة ، وإما مكابرة [ب/221] ، فالمناظرة للعلمين ، والمذاكرة للعارفين ، والمكابرة للجاهلين . /

أخرج أبو زرعة في كتاب القدر ، بسنده عن أم الزاهرية ، قالت : كانت امرأة تلد البنات ، فقبل لها : إن ولدت جارية فاحمدي الله ، قالت : لا أحمله ، فولدت قردة .

كتب الإمام ملكداد بن علي الفزويني إلى القاضي أبي سعد : [الوافر]

سلام والسلام أقل شيء أجهزُهُ إلى أهل السلام

صنائع المعروف والإحسان ، أطال الله بقاء مولانا من محاسن الإنسان ، والعلم رحم متصلة بين العلماء ، وتلك فضيلة لا يوفق لها إلا السعداء من الرؤساء ، شجرة طيبة ، أصلها ثابت وفرعها في السماء ، ذلك فضل الله يؤتيه من يشاء .

قال أبو النجم الزنجاني ، في كتاب التوسل إلى التوسل : كان الإمام أحمد الغزالي ، أخو حجة الإسلام أبي حامد الغزالي ، يعلّقُ بعضَ غلمان شرف الدولة ، فصعد المنبر يوماً ، وأطرق¹ على رسمه ، إذ دخل الغلام ، فرفع الإمام رأسه ، وأنشد : [البسيط]

لَمَّا تَأَمَّلْتُهُ يَفْتَرُّ عَنْ بَرْدٍ وَلاَحَ لِي فِي قَمِيصٍ غَيْرِ مَزْرُورٍ
وَدَبَّ مَاءُ الْحَيَا فِي صَحْنٍ وَجَنَّتِهِ مِثْلَ الْعَقَارِ بَدَتْ فِي خَدِّ مَخْمُورٍ
أَرْسَلْتُ دَمْعِي عَلَى خَدَّيْ مِنْهُمَا وَقَلْتُ وَاحِرَبًا مِنْ هَتَكِ مُسْتَوِرٍ

[222]

ونزل عن المنبر وانفض المجلس .

1 في ب : وأطلق .

قال الرافعي ، وكانت علاقته كما تليق بمحلّه الشريف من العفة والنزاهة ، قال بعضهم :

إِنْ يَكُنْ نَابِكَ الزَّمَانُ يَبْلُوْهُ عَظُمَتْ مَحَنَةٌ عَلَيْكَ وَجَلَّتْ
وَأَتَتْ بَعْدَهَا مَصَائِبُ أُخْرَى سَمِمَتْ دُونَهَا الْحَيَاةُ وَمَلَّتْ
فَاصْطَبِرْ وَانْتَظِرْ بِلُغْ مَدَاهَا فَالزَّيَا إِذَا تَوَالَتْ تَوَلَّتْ

قال علّك¹ القزويني أحد مشايخ الصوفية : أربعة أشياء في دار الدنيا عزيزة ، ولا تزداد إلا عزّة ، عالم مستعمل بعلمه ، وحكيم ينطق عن فعله ، ومتعبد ليست له علاقة ، وواعظ ليس له طمع .

قال أبو تراب الخشني : من شغل مشغولاً بالله عن الله أدركه المقت من الساعة . قال بعضهم :

عَذَلُونِي عَلَى الْحِمَاةِ جَهْلًا وَهِيَ مِنْ عَقْلِهِمُ الْذُّ وَأَحْلَى
لَوْ لَقُوا مَا لَقِيتُ مِنْ حُرْفَةِ الْعَدِ سَمِ لَسَارُوا إِلَى الْجَهَالَةِ رَسَلَا
وَلَقَدْ قَلْتُ حِينَ أَغْرَا بِلُومِي أَيُّهَا اللَّائِمُونَ فِي الْحَقِّ مَهَلَا
حَمَقِي قَائِمٌ بِقُوْتِ عِيَالِي وَيَمُوتُونَ إِنْ تَعَاقَلْتُ هَزَلَا

عن دلهات بن عكرشة ، قال : افتخر الناس على عهد رسول الله ﷺ ، فقال علي رضي الله عنه² :

أَنَا لِلْحَرْبِ إِلَيْهَا وَبِنَفْسِي أَتَّقِيهَا³
لَا تَرَى فِي حَوْمَةِ الْهَيْبِ جَاءَ لِي فِيهَا شَبِيهَا⁴
وَلِي السَّبْقَةُ فِي الْإِسْ سَلَامٍ طِفْلًا وَوَجِيهَا
وَلِي الْفَخْرُ عَلَى النَّا سِرِّ بِنَاطِمٍ وَأَبِيهَا
ثُمَّ فَخْرِي بِرَسُولِ الْ سَلِهْ إِذْ زَوَّجَنِيهَا
لِي وَقَعَاتٌ بِيَدِ يَوْمَ حَارَّ النَّاسُ فِيهَا

1 في ش : علمك .

2 ديوان علي بن أبي طالب ص 209 جمع نعيم زرزور ط دار الكتب العلمية بيروت 1985 . وهي طبعة رديئة كغيرها من طبعات ديوان الإمام علي رضي الله عنه . وقد جعل الجامع هذه القصيدة من مجزوء الخفيف وهماً .

3 في الديوان : أنا للحراب . وهو وهم .

4 البيت والذي يليه خرجة من حاشية ع .

وبأحدٍ وحُنينٍ لي صولاتٌ تليها
وأنا الحاملُ للراية شوقاً احتويها¹
وإذا أضرمَ حرباً أحمدٌ قدمنها
وإذا ما قالَ لي قُمْ يا عليُّ قلتُ إنها²
هبةُ اللهِ فمنْ مثْ لي من الناسِ أتيها

عن أبي الحسن الواعظ ، قال : قال أبو نصر الواعظ : مرض الأستاذ أبو سهل الصعلوكي³ ، فرأيت النبي ﷺ في المنام ، وقد قصد مع الصحابة عيادة أبي سهل ، فتبعته ودخلت معه ، وقلت : يا رسول الله ، هذا إمام أصحاب الحديث ، وإن مات أخشى أن يقع الخلل فيهم ، فقال : لا تفكر في ذلك⁴ ، إن الله لا يضيع عصابة أنا سيدها .

قال علي بن حيدر الوزيري ، حدثنا حجازي بن شعبويه ، أخبرنا أبو محمد عبد الرحمن بن محمد المروزي ، حدثنا أبو جعفر محمد بن الحسن الليثي ، أخبرنا أبو الحسام يوسف بن علي الطبري ، حدثنا الشريف ناصر بن الحسين العمري ، أخبرنا أبو بكر القفال المروزي ، أخبرنا أبو عبد الله الخضري ، أخبرنا أبو زيد المروزي ، أخبرنا أبو بكر القفال الشاشي ، أخبرنا أبو العباس ابن سريج ، أخبرنا أبو القاسم الأنماطي ، / أخبرنا أبو إبراهيم المزني الشافعي ، عن مالك عن نافع عن ابن عمر ، قال : قال رسول الله ﷺ : (أسدُ الأعمال ثلاثة ، إنصاف الناس من نفسك ، ومواساة الأخ من مالك ، وذكر الله على كل حال)⁵ .

قال ابن الجوزي في جامع المسانيد ، أخبرنا محمد بن عبد الباقي البزاز ، أخبرنا القاضي أبو الحسن علي بن الفرج بن عبد الرحمن ، أخبرنا أبو ذر عبد بن أحمد ، حدثنا منصور بن عبد الله الخالدي ، حدثنا أبو أحمد إسحاق بن محمد بن علي الكوفي ، حدثنا علي بن محمد القفلي ، حدثنا خضر بن زيان ، حدثنا حسن بن علي الرافقي ، عن يونس بن إبراهيم ، عن

1 في ش ، ع : للراية أحتويها . بسقوط كلمة (شوقاً) .

2 في ب : ما قلت إنها .

3 في ش : أبو نصر الصعلوكي . الصعلوكي : محمد بن سليمان بن محمد بن هارون من بني حنيفة ، أبو سهل ، فقيه شافعي من العلماء بالأدب والتفسير ، له شعر كثير ، مولده بأصبهان ، وسكنه ووفاته بنيسابور ، درس بالبصرة بضعة أعوام ورويت عنه فوائد ، توفي سنة 369 هـ . (الوافي بالوفيات 124/3 ، طبقات الشافعية 161/2-164 وفيات الأعيان 460/1 ، يتيمة الدهر 299/4) .

4 في ش : لا تفكر فيهم .

5 كنز العمال 43300 ، 43301 ، 43267 .

محمد بن الحنفية ، عن عروة بن عمرو الثقفي ، قال : سمعت إبا طالب ، قال : سمعت ابن أخي الأمين يقول : (اشكر ترزق ، ولا تكفر فتعذب)¹ .

في مساوئ الأخلاق للخرائطي ، قال بعض الحكماء : «الصدق يزين كل إنسان ، إلا الساعي ، فانه أخبث ما يكون إذا صدق» .

وأخرج الخرائطي في مكارم الأخلاق ، عن أبي موسى الأشعري ، قال : «إن لكل شيء سيداً ، حتى إن للنحل سيداً» .

وأخرج عن ابن عباس ، قال : «خذ الحكمة من سمعتها ، فان الرجل ينطق بالحكمة / [i/224] وليس من أهلها ، فتكون كالرمية خرجت من غير رام» .

قال أبو العتاهية² :

[المتقارب]

رَأَيْتُ ابْنَ آدَمَ مِنْ جَهْلِهِ يَنْفَسُ فِي الْكِبَرِ وَالْمَعْلُوءِ
يُرِيدُ يَقَالُ لَهُ إِنَّهُ وَمَنْ هُوَ هَلْ هُوَ إِلَّا هُوَ
إِذَا مَا احْتَشَى كُلَّ مَا يَشْتَهِي مِنَ الْأَكْلِ قَامَ إِلَى الْمَخْرُوءِ

[السريع]

وقال آخر :

يَا أَيُّهَا الْمَخْتَالُ فِي عِطْفِهِ هَلْ لَكَ أَنْ تَنْظُرَ فِي الْقَبْرِ
حَتَّى تَرَاهُ وَتَرَى حَالَهُ ثُمَّ تَرَى رَأْيَكَ فِي الْكِبَرِ

قال الإمام أحمد³ ، حدثنا محمد بن جعفر ، حدثنا شعبة عن قتادة ، عن نصر بن عاصم عن رجل منهم : أنه أتى النبي ﷺ ، فأسلم⁴ ، على أنه لا يصلي إلا صلاتين فقبل ذلك منه⁵ .

1 في ش : تعذب . السنن الكبرى للبيهقي 182/6 ، المعجم الكبير للطبراني 135/1 ، جمع الجوامع للسيوطي 3295 .

2 ليست الأبيات في ديوان أبي العتاهية .

3 في ش : قال أحمد .

4 قوله : (فأسلم) ساقطة من ش .

5 في ش : فقبل منه . والحديث مع خلاف في اللفظ في : الكامل في الضعفاء لابن عدي 1692/3 ،

. 1244/3

رسالة السكين

إنشاء الأديب تقي الدين ابن حجة¹ ، يقبل الأرض التي قامت حدود مكارمها ، وقطعت عنا مكروه الفقر ، بمسنون عزائمها ، وينهي وصول السكين التي قطع المملوك بها أوصال الجفا ، وأضافها إلى الأدوية ، / فحصل بها البرء والشفاء ، وبالله ما غابت ، إلا وبلغت الأقلام من تعشيرها إلى الحفا زرقاً ، وكم شاهدت البيض منها ألوان ، خرساء من العجب أنها لسان كل عنوان ، ما شاهدها موسى إلا شهد في محراب النصاب ، وذل بعدما خضعت له الرؤوس والرقاب ، كم أيقظت طرف القلم بعدما خط ، وعلى الحقيقة ما رؤي مثلها قط ، وكم وجد بها الصاحب في المضايق نفعاً ، وحكم بحسن صحتها قطعاً ، ماضية العزم ، قاطعة السن فيها حدة الشباب من وجهين ، لأنها بالناب والنصاب معلمة من الطرفين ، أنملة صبح تقمعت بسواد الدجى ، فعودتها بالضحى والليل إذا سجي ، ولسان برق امتد في لهوات الليل ، فتفكرت أشعة الأنجم ، حتى ما عرف منها سهيل ، هذا وتقطيعها موزون ، إذا لم تتجاوز في عروض ضربها الحد ، ومعلوم أن السيف والرمح لم يعرفا غير الجزر والمد :

من أجلنا تدخل في مضايقي ليس لسيفٍ قطُ فيها مدخلُ
وكلُّ ما نفعله توجزه والرمحُ في تعقيدِهِ يُطوّلُ

[225 / إ]

إن هجعت لجفنها ، كانت أمضى من الطيف ، وكم لها من خاصة جازت بها الحد على السيف ، تنسى حلاوة العسال ، فلا يظهر لطوله طائل ، وتغني عن آلة الحرب بايقاع ضربها الداخل ، إن مرت بشكلها المحلى ، تركت المعادن عاطلة ، ولم يسمع للحديد في هذه الوقعة مجادلة ، شهد الرمح بعدالته أنها أقرب منه إلى الصواب ، وحكم بصحة ذلك من قبل أن يتكامل لها النصاب ، ما طال في رأس القلم شعرة إلا سرحتها باحسان ، ولا طالعت كتاباً إلا أزالته غلظه بالكشط من رأس اللسان ، تعقد عليها الخناصر ، لأنها عدة وعده ، وبالله ما وقعت في قبضة إلا أطالت لسانها ، وتكلمت بحدِّه ، إن أدخلت إلى القرباب ، كانت قد سبكت على الدخول ، أو أبرزت من غمدها ، كان على طلعتها الهلالية قبول ، تطرف بأشعتها الباهرة عين الشمس ، وباقامتها الحد حافظة الأقلام على مواظبة

1 ابن حجة الحموي : أبو بكر بن علي بن عبد الله الحموي الإزرازي ، تقي الدين ، إمام أهل الأدب في عصره ، كان شاعراً ومنشئاً جيد الإنشاء من أهل حماة ، زار القاهرة واتصل بعلمائها ، سمي الأزرازي لصناعته في عمل الحرير وعقد الأزوار في صباه ، له من المصنفات : خزانة الأدب ، وثمرات الأوراق ، وقهوة الإنشاء ، وغيرها ، توفي في حماة سنة 837 هـ . (شذرات الذهب 7/ 219 ، الضوء اللامع 1153 ، كشف الظنون 1366) .

الخمس ، وكم لها من عجائب ، تركت جدول السيف في بحر الغمد وهو غريق ، ولو سمع بها من قبل ضربه ما حمل التطريق ، فلو عارضها العماد لعرك من قوسه الأذنين ، وقال له جحدت رسالتك يا ذا القرنين ، فان جذبت إلى مقاومتها ، وكانت لك يد تمتد ، وصلت السكين إلى العظم ، / وصار عليك قطع ، وانتهى أمرك إلى هذا الحد ، وهل يعاند السكين [225/ب] صورة ليس لها من تركيب النظم ، إلا ما حملت ظهورها أو الحوايا ، أو ما اختلط بعظم ، ولو لمحها الفاضل¹ لحقق قوله إن خاطر سكينه كل ، أو أدركها ابن نباتة² ، ما أقر برسالة السيف وفل ، وقال لقلم رسالته أطلق لسانك بشكر مواليك ، وأخلص الطاعة لباريك ، ولم يقصد المملوك الإيجاز في رسالة هذه السكين ونظمها ، إلا لتكون مختصرة كحجمها ، لازالت صدقات مهديها تتحف بما يذبح نحر فقري ، وتأتي كل حين بما يُشفي من داء الفقر ويُسري .

[تمت رسالة السكين]

قال البغوي في معجم الصحابة

حدثني زيد بن أخرم ، قال ، سمعت ابن داود يقول : شقران³ وأم أيمن⁴ مما ورث النبي ﷺ من أبيه .

من تاريخ ابن النجار ، قال أبو الغنائم محمد بن ظبيان المقرئ : [السريع]

- 1 الفاضل : هو القاضي الفاضل ، عبد الرحيم بن علي بن السعيد اللخمي ، وزير من أئمة الكتاب ، ولد بعسقلان (بفلسطين) وانتقل إلى الاسكندرية ثم القاهرة ، كان من وزراء السلطان صلاح الدين الأيوبي ، كان سريع الخاطر في الإنشاء كثير الرسائل ، له رسائل وكتب ، توفي سنة 596هـ . (وفيات الأعيان 284/1 ، النجوم الزاهرة 156/6 ، كتاب الروضتين 241/2) .
- 2 ابن نباتة : هناك أكثر من شاعر باسم ابن نباتة ، والمرجع هو : ابن نباتة المصري ، محمد بن محمد الجذامي الفارقي ، جمال الدين ، شاعر ، وأحد الكتاب المترسلين العلماء بالأدب ، سكن الشام وولي نظارة القمامة بالقدس ، ثم رجع إلى القاهرة ، فكان بها صاحب سر السلطان حسن ، له ديوان شعر ، وشرح العيون في شرح رسالة ابن زيدون ، وسلوك دول الملوك ، وترسل ابن نباتة ، وغيرها ، توفي سنة 768هـ . (الدرر الكامنة 216/4 ، حسن المحاضرة 329/1 البداية والنهاية 322/14 ، النجوم الزاهرة 95/11) .
- 3 شقران : مولى رسول الله ﷺ ، يقال : كان اسمه صالح بن عدي ، وكان حبشياً ، يقال أهداه عبد الرحمن بن عوف لرسول الله ، وقيل اشتراه منه ، فأعتقه بعد بدر ، ويقال إن النبي ﷺ ورثه عن أبيه هو وأم أيمن ، شهد بدرًا وكان على الأسارى يوم بدر ، سكن المدينة ، ويقال كانت له دار بالبصرة . (الإصابة ت 3935 ، أسد الغابة ت 2446 ، تهذيب التهذيب 0310/4 ، حلية الأولياء 372/1) .
- 4 أم أيمن : مولاة النبي ﷺ ، واسمها بركة بنت ثعلبة بن عمرو ، وكانت لأم رسول الله ﷺ ، وكان زيد بن حارثة مولى لخديجة فوهبته للنبي ، فأعتقه وزوجه أم أيمن بعد النبوة فولدت له أسامة بن زيد ، توفيت بعد وفاة الرسول بخمسة أشهر . (الإصابة كتاب النساء ت 11902 ، تهذيب التهذيب 459/12 ، حلية الأولياء 67/2) .

من أنا عند الله حتى إذا
أذنبتُ لا يغفرُ لي ذنبي
العفو يُرجى من بني آدم
فكيف لا أرجوه من ربِّي

[الكامل]

قال ابن الرومي¹ :

يا دهرُ صافيتَ اللغَامَ مصادقاً لهم وعاديتَ الكرامَ معانداً
فغدوتَ كالميزانِ ترفعُ ناقصاً من جهله أبداً وتخفضُ زائداً

[i/226]

وأخرج من طريق وكيع عن سفيان ، عن منصور ، عن إبراهيم ، قال : كانوا إذا أرادوا أن يقدموا رجلاً ، قالوا له : « اذهب فتعلم العلم » . وقال : أنبأنا ابن الجوزي ، قال : حدثنا ابن الرومي ، أن رجلاً من الناس مضى إلى قرية ، فلقبهم خطيبهم فضافه ، فأقام عنده أياماً ، فقال له الخطيب : لي مدة أصلي بهؤلاء القوم ، وقد أشكل علي في القرآن مواضع ، قال : سلني عنها ، قال : في الحمد لله إياك نعبد وإياك أي شيء ؟ تسعين أو سبعين ، أشكلت هذه الكلمة علي ، فأنا أقولها تسعين ، آخذاً بالاحتياط .

وأخرج عن أبي مجلز قال ، قال علي بن أبي طالب : ما مات رسول الله ﷺ ، حتى عرفنا أن أفضلنا بعد رسول الله ﷺ أبو بكر ، وأن أفضلنا بعد أبي بكر عمر .

وأخرج عن الأصمغ بن نباتة ، قال : سمعت علي بن أبي طالب يقول في خطبته : « ابن آدم ، وما ابن آدم ، تؤلمه بقعة وتفتنه عرقعة ، وتقتله شرقعة » .

[الكامل]

قال الشهاب الحارثي : [226/ب]

طفقتُ تقولُ تضايقُ الرزقُ وتعسرتُ من دونك الطرقُ
فأجبتُها كوني على مهلٍ إن كان لي أجلٌ فلي رزقُ

قال ابن النجار : قرأتُ بخط محمد بن إسماعيل البخاري ، أنشدني الشيخ المقرئ أبو بكر محمد بن عمر البخاري ببغداد ، قال : أنشدنا عبد الواحد بن أحمد بن طاهر البخاري ، قال : أنشدني بعض أصحابي :

وما حالاتنا إلا ثلاثُ شبابٌ ثم شيبٌ ثم موتُ
وآخرُ ما يُسمَّى المرءُ شيخاً ويتلوهُ من الأسماءِ ميتُ

محمد بن فتوح أبو عبد الله بن أبي نصر الحميدي ، صاحب الجمع بين الصحيحين ، آخر من روى عنه أبو الفتح محمد بن عبد الباقي بن أحمد بن سلمان .

وأخرج عن الزهري قال : أوثقُ عرى الإسلام التجبر على أبناء الدنيا . قال محمد بن داود : الظرف له شروط إذا وجدت حكم به ، وإلا فلا يجوز إطلاق اللفظ به ، الأول :

1 لم أجد البيتين في ديوان ابن الرومي .

الصدق ، لأن الكذب يُسَوِّدُ وَجْهَ المروءة ، والثاني : الحياء : لأنَّ القَحَّةَ تَدْنِسُ الفتوَّةَ ،
والثالث : تجنب الكِبَرِ ، فإنَّ الكِبَرَ يفسد الشرف والأبوةَ ، والرابع : الوفاء ، وذلك من
أخلاق النبوة . /

[227/أ]

وأخرج عن بكر الخليلي ، قال : أنشدني أبو جعفر الخوَّاصُّ بعبادان بعد زوال
الحنة :

| | |
|----------------------------|---|
| ذهبتْ دولةُ أصحابِ الدِّعْ | ووهى حبلهمُ ثم انقطعُ |
| وتداعى بانصرافِ جمعهم | حزبُ إبليسَ الذي كان جمعُ |
| هل لهم يا قومُ في بدعتهم | من فقيهٍ وإمامٍ يُتَّبَعُ ¹ |
| مثل سفیان أخِي ثور الذي | علَّم الناسَ دَقِيقَاتِ الورعِ ² |
| أو سليمان أخِي التيم الذي | تركَ النومَ لهولِ المطلعِ |
| أو فقيهِ الحرمين مالِكٍ | ذلك البحر الغزير المنتجعِ ³ |
| أو فتى الإسلام أعني أحمداً | ذاك لو قارعه القرا قرع ⁴ |
| لم يخف سوطهم إذ خوفوا | لا ولا سيفهم حين لمع |

وأخرج عن الحسين بن الفضل البجلي البغدادي ، قال : العجلة من الشيطان ، إلا في
خمسة أشياء ، إطعام الضيف ، والتوبة من الذنوب ، وتزويج البكر ، وتجهيز الميت ،
وقضاء الدَّيْنِ .

وأخرج من طريق هشام ابن الكلبي ، عن أبيه ، / قال : قال علي بن أبي طالب رضي
الله عنه : «قيمة كل رجل ما يحسن» . وأخرج عن عبد الله بن بريدة قال : شتم رجلُ ابنِ
عباس ، فقال ابن عباس : «تشتمني وفي ثلاث خصال ، والله إني لأسمع بالغيث بالبلدة
فأفرح به وما لي بها ثاغية ولا راغية⁵ ، وإني لأسمع بالحكم العدل بالبلدة فأفرح به ، ولعلي
لا أقاضي به أبداً ، وإني لأمرُّ بالآية من كتاب الله عز وجل ، فأتمنى أن كلَّ من في الأرض
يعلم منها مثل ما أعلم» .

1 في ش : هل يرى يا قوم .

2 في ب : علم الإنسان . في ع : جاء عجز البيت مكان عجز البيت الذي يليه .

3 في ب : ذا البحر .

4 والقرا : الظهر أو وسطه ، يشير هنا إلى محنة أحمد بن حنبل في القول بخلق القرآن وما ضرب على ذلك
وعُذِّب ، وصبر حتى انجلت الحنة . راجع كتاب الحنن لأبي العرب التميمي ص 438-444 .

5 الثاغية : الشاة ، والراغية : الناقة .

وأخرج من طريق أبي حمزة الثمالي ، عن علي بن الحسين ، أن فاطمة بنت أسد¹ ، ضربها الطلق وهي تطوف بالبيت ، ففتحت لها الكعبة ، فولدت علياً في الكعبة .

وقال : أخبرني أبو أحمد داود بن علي بن محمد بن هبة الله بن المسلمة ، أخبرنا أبو الفرج المبارك بن عبد الله بن محمد بن النقر ، قال : حكى لي شيخنا أبو نصر عبد الواحد بن عبد الملك بن محمد بن أبي سعد الصوفي الكرخي ، قال : حججت وزرت النبي ﷺ ، فبينما أنا جالس عند الحجرة ، إذ دخل الشيخ أبو بكر الديار بكري ، ووقف بازاء وجه النبي ﷺ ، وقال : السلام عليك يا رسول الله ، فسمعت صوتاً من داخل الحجرة : وعليك السلام يا أبا بكر ، وسمعه من حضر . /

[1/228]

وأخرج عن مالك بن أنس رضي الله عنه ، قال : بلغني أن العلماء يسألون يوم القيامة ، كما تسأل الأنبياء . قال ابن النجار : قرأت في كتاب محمد بن أحمد بن مهدي الشاهد بخطه ، روى عن إبراهيم بن المهدي قال : كان الرشيد يحضر جبريل بن بختيشوع² المتطبب ، ينتظر غداءه³ ، وأنه أبطأ عليه يوماً فتأخر غداؤه ، ثم أتاه وهو متغيظ من تأخره ، فشمته وأنكر عليه تخلفه عنه ، فذكر أن تأخره لتشاغله بعله ابن عمه إبراهيم بن صالح بن المنصور⁴ ، لأنه في علة يموت منها في ليلته ، فجزع الرشيد لذلك وبكى ، وامتنع عن الطعام ، فقال له جعفر بن يحيى : جبريل أعلم الناس بطب الروم ، وابن بهلة⁵ أعلم بطب الهند ، فابعث به حتى يراه ، ويطلع على حاله ، ويأتبك بخبره ، فأحضر ابن بهلة ، وتقدم إليه بذلك ، فمضى إلى إبراهيم ، وعاد فأخبر الرشيد أنه لا يموت في علته تلك ، وحلف على ذلك بالطلاق والعناق ، فأكل الرشيد وسكنت نفسه ، فلما كان في الليل كُتب إليه بخبر وفاة إبراهيم بن

1 فاطمة بنت أسد بن هاشم بن عبد مناف الهاشمية ، والددة علي وإخوته ، هاجرت وماتت بالمدينة ، قال الشعبي : أسلمت وهاجرت وتوفيت بالمدينة ، وكان النبي ﷺ قد كفن فاطمة بنت أسد بقميصه ، قال ابن سعد : كانت امرأة صالحة ، وكان النبي يزورها ويقبل في بيتها . (الإصابة ، كتاب النساء ت 1158 ، الاستيعاب ت 3500 ، أعلام النساء 33/3) .

2 جبرئيل بن بختيشوع بن جرجس : طبيب هارون الرشيد وجليسه ، ولما توفي الرشيد خدّم الأمين ، فلما ولي المأمون سجنه ثم أطلقه وأعادته إلى مكانه عند أبيه الرشيد ، فلم يزل إلى أن توفي ودفن في دير (مار سرجس) بالمدائن ، له من الكتب : المدخل إلى صناعة المنطق ، ورسالة في المطعم والمشرب ، وكتاب في صناعة البخور ، وغيرها ، توفي سنة 213هـ . (طبقات الأطباء 1/127-138) .

3 في ب ، ل : كان جبريل بن بختيشوع المتطبب ينتظر غداءه .

4 إبراهيم بن صالح بن علي بن عبد الله بن عباس ، أمير هاشمي ، عرف بالعقل والدهاء ، ولاه المهدي إدارة مصر ثم الجزيرة ، ثم إمارة دمشق وما يليها والأردن وما حوله وجزيرة قبرس ، توفي سنة 176هـ . (الوالة والقضاة 123 ، 135 ، البداية والنهاية 10/169 ، ابن عساكر 2/219) .

5 لم أجد له ترجمة .

صالح ، فبكى بكاءً شديداً ، وجعل يقول : ابن عمِّي في غمرات الموت ، وأنا آكل وأشرب وأتمتع ، ثم دعا بماء حار / فشربه وتقيأ ما أكل وشرب ، وبكر لحضور الجنائز ، فلما [228/ب] دخل إلى منزل إبراهيم ، وأفضى إلى مجلسه ، وجده مفروشاً ، فأمر بالنمارق فرفعت ، وقعد على البساط بغير وطاء ولا ثكاء ، وهو أول من فعل ذلك ، فأتاه ابن بهلة ، فلما مثل بين يديه قال : الله الله يا أمير المؤمنين ، أن تطلق نسائي وتعتق عليّ رقيقي ، وتبوء باثمي ، إن ابن عمك والله حي ، لو شئت أن يكلمك لكلمك ، فقام الرشيد معه ، فاستدعى ابن بهلة مسلّة ، فأتى بها فوضعها بين ظفره ولحمه ، وغمرها غمراً شديداً ، ففنى إبراهيم يده ، فقال للرشيد : أعلمت أنه حي ؟ قال : نعم ، قال : فمُر بنزع الأكفان عنه ، وأن تُعاد عليه ثيابه ، حتى يفتح عينيه ويكلمك ، فانه إن رأى نفسه في هذه الصورة ، مات جزءاً ، ففعل ذلك ، ثم دعا بمنفخة وكُنْدُس¹ ، فنفخ في أنفه ، فعطس ، ثم فتح عينيه ، فبصر بالرشيد ، فأخذ بيده فقبلها ، فسأله عن حاله ، فقال : لقد نمت نومة ، ما نمت أطيب منها ، إلا أن شيئاً عض إصبعي فآلمني ، ثم برأ من علته ، وعاش زماناً طويلاً ، وتزوج العباسة² بنت المهدي³ ، وقلده / الرشيد مصر ، فأقام بها سنتين ، ثم مات بها ، فكان [229/أ] الناس يقولون : رجل مات ببغداد ، ودفن بمصر ، فمن عرف خبره قال : إبراهيم بن صالح ، ومن لم يعرف خبره أنكر ذلك ، وعجب منه .

منصور بن علي بن حبيش المقرئ ، كان من الصالحين ، حكى ابنه أبو القاسم ، قال : كان يقترض طول الأسبوع ، فيحصل عليه المائة والأكثر ، فأطالبه فيحلف بالله أنه يوم السبت يقضيني ، ففعل ذلك مرات ، فسألته : من أين لك ، فبكى ، وقال : يا بُني ، أجمع ختماتي ، وأختمها ليلة الجمعة ، وأجعل ثوابها لرسول الله صلى الله عليه وسلم ، وأقول : يا رسول الله ، ديني ، فيجئني من حيث لا أحتسب يوم السبت ما أقضي به ديني .

قال أبو بكر الجوهري : مفتاح الشرع بيد العلماء يديرونه على ما تقتضيه مصلحة الدين ، ولحومهم مسمومة ، والواجب الأخذ بقولهم ، وترك التعرض لعبتهم ، فهم

1 الكندس : عروق نبات داخله أصفر وخارجه أسود ، مقبيء مسهل ، جلاء للبهق ، وإذا سُحِق ونفخ في الأنف ، عطس ، وأثار البصر الكليل ، وأزال العشا . (القاموس المحيط : كدس)

2 في ب : العباس ، وفي ش : العباسية .

3 العباسة بنت المهدي : قيل اسمها غلية ، وقيل العباسة وعليه اختان ، وهي أخت هارون الرشيد ، كانت أديبة شاعرة تحسن صناعة الغناء ، ومن أجمل النساء وأظرفهن وأكملهن عقلاً وفضلاً ، كان أخوها إبراهيم بن المهدي يأخذ الغناء عنها ، وكان في جبهتها اتساع ، فاتخذت عصابة مكللة بالجواهر لتستر جبينها ، وكان أخوها الرشيد يبالغ في إكرامها ، تزوجها موسى بن عيسى العباسي ، توفيت ببغداد سنة 210 هـ . (فوات الوفيات 99/2 ، النجوم الزاهرة 191/2 ، الأغاني 78/9 ، أشعار أولاد الخلفاء 55-83 ، العيون والحدائق 281/3 ، خلاصة الذهب المسبوك للأربلي ص 91) .

المسؤولون يوم القيامة .

قال أبو جعفر الأصهباني : سمعت السمومي بمكة يقول : ما افتقدت شيئاً قط فقرأت [229/ب] (والضحى) إلا وجدته . / قال أبو جعفر : جربته فوجدته كذلك . قال أبو الحسين بن فارس اللغوي في أماليه : سمعت أبا الحسن الأنصاري ببغداد يقول : سمعت أبا الحسن بن شجاع يقول : يقال في الأرض أربعة عشر ألف حمار مسرجة ملجمة ، ليس معها أصحابها ، تنقل الأشكال ، تنقل كل شكل إلى شكله .

قال أبو الفضل الأندلسي : أشرف الناس ثلاثة ؛ فقيه صوفي ، وعلوي سني ، وغني متواضع . وأخرج من طريق أبي عبد الله الحسين بن محمد بن أحمد بن عبد الله بن موسى بن أنس بن مالك الأنصاري ، قال : حدثني فاطمة بنت الإمام أحمد بن حنبل ، قال : حدثني عارمة بنت الضحاك ، عن زينب بنت الزهري ، عن أم فروة أم جعفر الصادق ، عن فاطمة بنت علي بن الحسين ، عن أسماء بنت عميس الخثعمية ، قالت : دخلت على نائلة بنت الفرافصة¹ مع نسوان قريش ، تعزيها في عثمان بن عفان رضي الله عنه ، فقالت : لما دخل القوم يقتلون عثمان ، وأنا في المخدع ، فإذا هم بهاتف يهتف يقول لهم من تلك الزاوية :

فان تكن الدنيا تزول عن الفتى ويورث دار الخلد فالخلد أفضل
وإن تكن الأحكام ينزل بها القضا فما حيلة الإنسان والحكم ينزل
فلا تقتلوا عثمان بالظلم جهلةً فانكم عن قتل عثمان تسألوا [230/أ]

فقتلوه ، ولم يعبأوا بالهاتف .

توفي ياقوت الحموي في رمضان سنة 626 بحلب .

أخبرنا أبو القاسم ، وأبو شجاع محمد ابنا محمد بن محمود بن الفضل الحداد ، قالوا : أخبرنا أبو الخير محمد بن محمد الباغبان ، أخبرنا إبراهيم بن محمد الطيّان ، أخبرنا إبراهيم بن عبد الله التاجر ، حدثنا أبو الحسن أحمد بن محمد الديباجي المكفوف ، حدثنا عمر بن محمد بن عمر بن حفص الشطوري ، حدثنا مسعود بن مسروق ، حدثني منصور بن عمّار

1 نائلة بنت الفرافصة بن الأحوص الكلبية : زوجة عثمان بن عفان ، كانت خطيبة شاعرة من ذوات الرأي والشجاعة ، حُملت إلى عثمان من بادية السماوة ، فتزوجها وأقامت معه في المدينة ، وقتت تدافع عن عثمان حين دخل المصريون وبأيديهم السيوف ، فألقت نفسها على عثمان وأمسكت بالسيف الذي غرز في بطنه فحز أصابعها ، وقتل الخليفة فخرجت تستغيث ، ثم انصرفت إلى المسجد فخطبت في الناس ، وكتبت إلى معاوية تصف مصاب عثمان وأرسلت قميصه وأصابعها ، ولما هدأت الفتنة خطبها معاوية فأبّت . (الأغاني 67-69 ، المحبر 294 ، 396 ، بلاغات النساء 70 ، طبقات ابن سعد 355/8) .

الأنباري ، حدثنا ابن لهيعة عن يزيد بن أبي حبيب ، عن أبي الخير مرثد بن عبد الله اليزني ، قال : قال رسول الله ﷺ : (لا تمشمشوا مشاش الطير ، فانه يورث السل)¹ .

حدثني القاضي أبو العباس أحمد بن محمود الواسطي ، حدثنا أبو محمد فضل الله بن محمد بن أبي الشريف الشافعي ، حدثنا أبو منصور شهردار بن شيرويه بن شهردار الديلمي إملاء ، حدثنا الإمام أبو حامد محمد بن محمد بن محمد الغزالي ، أخبرنا إمام الحرمين أبو المعالي عبد الملك بن عبد الله بن يوسف الجويني ، أخبرنا والذي ، أخبرنا أبو عبد الله الحلبي ، أخبرنا أبو منصور البغدادي ، / أخبرنا أبو العباس أحمد بن عمر بن [230/ب] سريج ، أخبرنا إبراهيم المزني ، أخبرنا الإمام أبو عبد الله محمد بن إدريس الشافعي ، حدثنا مالك بن أنس عن يحيى بن سعيد الأنصاري ، عن سعيد بن المسيب ، عن عمر بن الخطاب ، قال ، قال رسول الله ﷺ : (البيعان بالخيار ما لم يتفرقا)² .

قرأت على أبي محمد المذكور ، عن أبي الحسن الخباز ، أخبرنا أبو الكرم بن البرداني ، أخبرنا أبو الخطاب الكلوزاني ، أخبرنا أبو طالب محمد بن علي العشاري ، حدثنا أبو القاسم عبد الله ابن إبراهيم البزاز ، حدثنا حمزة بن محمد بن العباس أبو أحمد ، حدثنا عبد الكريم بن الهيثم الديرعاقولي ، حدثنا الحسن بن عبد الله ، حدثنا الصُّبِّيُّ بن أشعث بن سالم السلولي ، سمعت عطية العوفي يحدث عن أبي سعيد الخدري ، قال : قال رسول الله ﷺ : (من قرأ القرآن ثم مات قبل أن يستظهره ، أتاه ملك فعلمه في قبره ، فلقي الله عز وجل ، وقد استظهره)³ .

أنبأنا أبو طاهر العطار ، عن أبي علي الهاشمي ، أن أبا الحسن أحمد بن محمد العتيقي ، أخبرنا أبو محمد سهل بن محمد الدياجي ، حدثنا محمد بن يحيى الصولي ، حدثنا أبو العيناء محمد بن القاسم ، مولى بني هاشم ، حدثنا مسلم بن عبد الرحمن بن مسلم أبو القاسم الكاتب ، حدثنا أبي وكان يكتب لإبراهيم بن المهدي ، / حدثني محمد بن مسلمة الضبي ، [231/أ] سمعت المهدي بن المنصور أمير المؤمنين ، يقول : حدثني المبارك بن فضالة ، عن الحسن بن أنس ، قال ، قال رسول الله ﷺ : (لا يجامعن أحد منكم وبه حقن من خلا ، فانه يكون منه البواسير ، ولا يجامعن أحد منكم وبه حقن من بول ، فان منه يكون البواسير)⁴ .

من تاريخ الخطيب ، أخرج عن المهلب بن أبي صفرة ، قال : سألنا أصحاب رسول الله ﷺ : لِمَ قُتِمَ في عثمان أعلاها فوقاً ؟ قالوا : لأنه لم يتزوج رجل من الأولين ، ولا الآخرين ابنتي نبي غيره .

1 كثر العمال 40889 .

2 مسند أحمد بن حنبل 311/2 ، سنن النسائي ، البيوع 9 ، المنتقى لابن الجارود 617 .

3 كثر العمال 2449 ، الحائك في الملائك للسيوطي 146 .

4 كثر العمال 44902 ، 45893 .

وأخرج عن عبد الله بن معبد ، قال : سمعت ابن عباس على منبر البصرة يقول : اللهم أصلح عبدك وخليفتك علياً ، أهل الحق ، أمير المؤمنين . وقال : حدثنا علي بن محمد بن الحسن الحربي ، قال : جاء رجل إلى أبي بكر الأبهري¹ الفقيه المالكي ، يشاوره في السفر ، فأنشده² :

متى تحسب صديقك لا يقلوا وإن تخبر يقلوا في الحساب
وتركك مطلب الحاجات عز ومطلبها يذل عرى الرقاب
وقرب الدار في الإقتار خير من العيش الموسع في اغتراب

[231/ب]

الأبهري اسمه محمد بن عبد الله بن محمد بن صالح ، انتهت إليه الرياسة في مذهب مالك ، مات في شوال سنة خمس وسبعين وثلاث مائة ، ومولده سنة تسع وثمانين ومائتين . وقال : أخبرني عبيد الله بن أبي الفتح ، حدثنا أبو الحسين محمد بن أبي عمرو بن المنهال ، حدثنا عبد الله بن محمد بن عبد العزيز ، حدثنا شريح بن يونس أبو الحارث ، حدثنا فرج بن فضالة عن هشام بن عروة ، عن أبيه ، عن عائشة ، قالت : رأيتني³ أغلف رأس رسول الله ﷺ بالغالية ، وهو محرم .

وأخرج عن ابن عباس قال : إذا أسف الله تعالى على خلق من خلقه ، ولم يجعل لهم النعمة ، بمثل ما أهلك به الأمم من الريح وغيرها ، خلق لهم خلقاً من خلقه يعذبهم بهم ، لا يعرفون الله عز وجل . وقال : أنشدنا أبو الحسن محمد بن محمد بن أحمد بن محمد بن خلف الشاعر البصري لنفسه :

ترى الدنيا وزهرتها فتصبوا وما يخلو من الشهوات قلب
ولكن في خلائقها نفار ومطلبها بغير الحظ صعب
كثيراً ما نلوم الدهر فيما يمر بنا وما للدهر ذنب
ويعتب بعضنا بعضاً ولولا تعذر حاجة ما كان عتب
فضول العيش أكثرها هموماً وأكثر ما يضرُّك ما تُحب
فلا يغررك زخرف ما تراه وعيش لئن الأعطاف رطب

[i/232]

1 الأبهري : محمد بن عبد الله بن محمد بن صالح ، أبو بكر التميمي الأبهري ، شيخ المالكية في العراق ، سكن بغداد ، وسئل أن يلي القضاء فامتنع ، له تصانيف في شرح مذهب مالك والرد على مخالفيه ، من كتبه : الأصول ، وإجماع أهل المدينة ، وفضل المدينة على مكة ، والأمال ، وغيرها ، توفي سنة 375 هـ . (الوافي بالوفيات 3/308 ، تاريخ بغداد 5/462 ، الباب 20/1) .

2 الأبيات في الدر الفريد 5/94 .

3 في ب ، ل : لقد رأيتني .

ففتح ثياب قوم أنت منهم صحيح الرأي داء لا يُطْبُ
إذا ما بُلغة جاءتك عفواً فخذها فالغنى مرعى وشرب
إذا اتفق القليل وفيه سلمٌ فلا ترجو الكثير وفيه حربٌ

وأخرج عن علي بن أبي طالب ، قال : لا يؤتى الرجل إلا لخصلة من أربع ؛ خصال لشرف ، أو لشكر معروف سلف ، أو لأمر لا يؤتف ، أو لحديث يطرف .

وأخرج عن الزهري قال : أول حب كان في الإسلام حب النبي ﷺ عائشة . وأخرج بسند ضعيف عن ابن عباس ، قال : النبق شجرة مباركة ، وهي أول ثمرة تبلغ أو تؤكل ، وما أحبها إلا عاقل . وأخرج عن ابن عباس ، قال : ما قيل لقوم طوبى إلا خباً لهم الدهر يوم سوء .

وأخرج عن الحسن ، قال : لما مات رسول الله ﷺ ، وجدوا في ثيابه نافجة مسك ،

يطيب بها ثيابه . / وأخرج من طريق حارثة بن مضرب ، عن علي بن أبي طالب ، قال : [232/ب] قيمة كل امرئ ما يحسن .

أخبرني القاضي أبو بكر محمد بن عمر الداودي ، وأبو بشر محمد بن عمر الوكيل ، والحسن بن محمد الخلال ، قالوا : أخبرنا محمد بن المظفر الحافظ ، حدثنا أبو محمد عبد الله بن محمد بن يزيد الدقاق ، أخبرنا أحمد بن علي بن فضالة ، حدثنا أحمد بن محمود بن أبي سلمة المدائني ، حدثنا منصور بن عمار ، حدثني معروف أبو الخطاب ، سمعت واثلة بن الأسقع يقول ، سمعت أم سلمة تقول : كان رسول الله ﷺ ، إذا أتى امرأة من نسائه غمض عينيه ، وقنع رأسه . زاد الخلال : وقال للتي تكون تحته : (عليك بالسكينة والوقار)¹ .

قال ابن المنادي في ترجمة عبد الله بن الإمام أحمد بن حنبل² : لم يكن في الدنيا أحد أروى عن أبيه منه ، لأنه سمع المسند ، وهو ثلاثون ألفاً ، والتفسير وهو مئة ألف وعشرون ألفاً ، سمع منها ثمانين ألفاً ، والباقي وجادة ، وسمع الناسخ والمنسوخ والتاريخ ، وحديث شعبة والمقدم ، والمؤخر في كتاب الله تعالى ، وجوابات القرآن ، والمناسك الكبير والصغير ، وغير ذلك من التصانيف . /

[233/أ]

وأخرج عن قيس بن أبي حازم ، قال : رأيت خالد بن الوليد ، يرمي بين هدفين ، ومعه رجال من أصحاب رسول الله ﷺ ، وقال : ، أمرنا أن نعلم الصبيان الرمي والقرآن .

أخبرني الحسن بن محمد الخلال ، حدثنا يوسف بن عمر القواس ، سمعت أبا محمد

1 طبقات ابن سعد 58/2/1 ، مجمع الزوائد 295/4 ، إتحاف السادة المتقين 372/5 .

2 عبد الله بن أحمد بن حنبل الشيباني البغدادي : أبو عبد الرحمن ، حافظ للحديث ، من أهل بغداد ، له من التصانيف : (الزوائد) على كتاب الزهد لأبيه أحمد بن حنبل ، و(زوائد المسند) زاد على مسند أبيه نحو عشرة آلاف حديث ، و (مسند أهل البيت) وغيرها ، توفي سنة 290 هـ . (الطبقات لابن أبي يعلى 180/1 ، تهذيب التهذيب 141/5 ، المستطرفة ص 16) .

عبد الله بن محمد بن عثمان الحافظ ، يقول : الذين وقع عليهم اسم الخلافة ثلاثة ، قال الله تعالى لآدم : ﴿إني جاعل في الأرض خليفة﴾¹ ، قال ابن عباس : فأخرجه الله تعالى من الجنة قبل أن يدخله فيها ، لأنه خلقه للأرض خليفة فيها ، وقوله تعالى لداود : ﴿إنا جعلناك خليفة في الأرض﴾² .

وأجمع المهاجرون والأنصار على خلافة أبي بكر ، وقالوا له : يا خليفة رسول الله ، ولم يُسمَّ أحدٌ بعده خليفة ، ويُقال إنه قُيِّضَ النبي ﷺ عن ثلاثين ألف مسلم ، كلٌّ قال لأبي بكر : يا خليفة رسول الله ، إلى حيث قيل أمير المؤمنين³ .

قال أبو مزاحم موسى بن عبيد الله : كان عمي عبد الرحمن بن يحيى بن خاقان ، كثير [233/ب] الجماع ، وكان قد رزق من الولد لصلبه مائة وستة . /

قال وكيع بن الجراح : زكاة الفطر لشهر رمضان كسجدتي السهو للصلاة ، تجبر نقصان الصوم ، كما يجبر السهو نقصان الصلاة .

عبد الصمد بن علي بن محمد بن مكرم بن حسان ، أبو الحسين الوكيل المعروف بالطستى ، وهو ابن أخي الحسن بن مكرم ، سمع الحارث بن أبي أسامة ، وأبا بكر بن أبي الدنيا ، روى عنه أبو علي بن شاذان ، وأبو الحسين بن بشران ، وكان ثقة ، وُلِدَ سنة 266 ، ومات في شعبان سنة 346 .

أخبرنا⁴ محمد بن أحمد بن رزق ، أخبرنا أبو القاسم موسى بن إبراهيم بن النضر بن مروان المقرئ العطار ، حدثنا أبي ، حدثنا عباس الترفقي ، حدثنا رواد بن الجراح ، حدثنا سفيان ، حدثنا منصور ، حدثنا ربعي عن حذيفة ، قال ، قال رسول الله ﷺ : (خيركم في المأتين كل خفيف الحاذ) ، قيل يا رسول الله : وما الحاذ ؟ قال : (الذي لا أهل له ، ولا ولد)⁵ ، قال عباس : فتكلم الناس في هذا الحديث ، فرأيت النبي ﷺ في المنام ، فقلت : يا رسول الله ، / حدثنا رواد بن الجراح ، حدثنا سفيان ، حدثنا منصور ، حدثنا ربعي عن حذيفة عنك ، أنك قلت : خيركم في المأتين كل خفيف الحاذ ، فقال النبي ﷺ : صدق رواد بن الجراح ، وصدق سفيان ، وصدق منصور ، وصدق ربعي ، وصدق حذيفة ، أنا قلت : خيركم في المأتين كل خفيف الحاذ .

[234/أ]

1 البقرة 30 ، وتام الآية : ﴿وإذ قال ربك للملائكة إني جاعل في الأرض خليفة﴾ .

2 سورة ص 26 وتام الآية ﴿يا داود إنا جعلناك خليفة في الأرض فاحكم بين الناس بالحق﴾ .

3 في ب ، ل : حيث قتل أمير المؤمنين .

4 في ب : أخرج .

5 كنز العمال 31302 ، 44492 ، المغني عن حمل الأسفار للعراقي 24/2 ، تهذيب تاريخ دمشق

أخبرنا محمد بن علي المقرئ ، أخبرنا أبو حفص عمر بن يوسف بن أبي نعيم ، حدثنا أبو محمد عبد الله بن مالك ، مؤدب القاسم بن عبيد الله ، حدثنا علي بن عمرو الأنصاري ، حدثنا سفيان بن عُيينة ، عن الزهري ، عن عروة ، عن عائشة ، قالت : ما قال رسول الله ﷺ شعراً قط ، وما أتمَّ إلا بيتاً واحداً¹ : [الطويل]

[234/ب]

تفأَل بما تهوى تكنُ فلقلما يقالُ لشيءٍ كان إلا تحقّق

ولم يقل (تحققاً) ، لئلا يعرّبه فيصير شعراً . غريب جداً لم أكتبه إلا بهذا الإسناد . وأخرج عن دينار مولى أنس ، قال : صنع أنس لأصحابه طعاماً ، فلما طعموا ، قال : يا جارية هاتي المنديل ، فجاءت بمنديل درن ، فقال : اسجري التنور ، واطرحيه فيه ، ففعلت ، فابيض ، فسألناه عنه ، فقال : إن هذا كان للنبي ﷺ ، وإن النار لا تحرق شيئاً مسّه أيدي الأنبياء .

في الألقاب للشيرازي ، عن ذي الرمة الشاعر ، قال : كل مبذول مملول ، وكل ممنوع محروص عليه . أخرج أبو نصر السجزي في الإبانة ، عن الأعمش ، عن رجل كان يكلم الجن ، قال : ليس شيء أثقل على الشيطان ممن يقول السنة . وأخرج عن حماد بن شعيب قال : رجل كان يكلم الجن ، قال : ليس شيء أشد علينا ممن يتبع السنة . / وأخرج من طريق عبد المجيد بن وهب عن أبي الجلال ، قال : إنه سيأتي على الناس زمان ، يقوم الرجل يسأل عن سنة محمد ﷺ ، فلا يجد أحداً يخبره عنها .

[235/أ]

قال الطبراني ، حدثنا محمد بن إسحاق بن راهويه ، حدثنا أبي ، حدثنا النضر بن شميل ، حدثنا قرّة بن خالد ، عن الحسن ، عن عبد الله بن عمرو ، أن رسول الله ﷺ ، قال : (من شرب الخمر فاجلدوه ، ثم إن شرب فاجلدوه ، ثم إن شرب فاجلدوه ، ثم إن شرب الرابعة فاقتلوه)² قال : فكان عبد الله بن عمرو يقول : ايتوني برجل شرب الخمر ثلاث مرات ، فلكم عليّ أن أضرب عنقه .

وأخرج الطبراني عن عبد الله بن سلام ، قال : يمكث الناس بعد الدجال أربعين سنة تعمر الأسواق ويفرس النخل .

[235/ب]

وقال الديلمي ، أخبرنا أبي ، أخبرنا أبو طالب الحسيني ، / حدثنا أحمد بن محمد بن أحمد بن أبي ، حدثنا جدي أبو عمرو ، حدثنا أحمد بن إسماعيل العنبري ، حدثنا علي بن الحسين الصنعاني ، حدثنا يحيى بن محمد بن حسيب الأفريقي ، حدثنا إسحاق بن القاسم ، حدثني أبي ، حدثنا عبد العزيز بن أبي رواد عن نافع ، عن ابن عمر ، قال ، قال رسول

1 في الدر الفريد 155/3 بيت يرويه عبد الله بن عباس برواية :

تفأَل بما تهوى تكنُ فلقلما تفأَلت بالمحسوب إلا تكوّنوا

2 مسند ابن حنبل 136/2 ، 191 ، سنن الترمذي 1444 ، المعجم الكبير للطبراني 360/19 .

الله ﷺ : (يوزن حبر العلماء ودم الشهداء)¹ .

قال الذهبي ، في فضل العلم ، حدثنا الحسن بن مهران الأصبهاني ، حدثنا أبو بكر أحمد بن محمد بن القاسم الطرسوسي ، حدثنا العباس بن الوليد ، وعبد الأعلى بن حماد الترسي ، قالا ، حدثنا مهدي بن ميمون عن غالب ، عن الحسن ، عن عمران بن حصين ، قال ، قال رسول الله ﷺ : (يوزن يوم القيامة مداد العلماء ودم الشهداء ، فيرجح مداد العلماء على دم الشهداء)² . [i/236]

وقال الخطيب ، أخبرنا الحسن بن أبي طالب ، أخبرنا أبو بكر محمد بن جعفر بن العباس ، حدثنا محمد بن الحسن العسكري ، حدثنا العباس بن يزيد البحراني ، حدثنا ابن علي ، حدثنا أيوب عن نافع عن ابن عمر ، عن النبي ﷺ ، قال : (وُزن حبر العلماء بدم الشهداء ، فرجح عليهم)³ . قال الخطيب : رجاله كلهم ثقات ، غير محمد بن الحسن .

وقال ابن الجوزي في العلل المتناهية ، أخبرنا ابن ناصر ، أخبرنا محمد بن إبراهيم ، أخبرنا محمد بن الفضل ، أخبرنا ابن مردويه ، حدثنا عبد الله بن إبراهيم الجرجاني ، / حدثنا إبراهيم بن تومرد ، حدثنا أحمد بن بهرام ، حدثنا سهل بن عبد الكريم ، عن يعقوب القمي عن هارون بن عنترة عن الشعبي ، قال : خطبنا النعمان بن بشير ، فقال : سمعت رسول الله ﷺ ، يقول : (يوزن مداد العلماء مع دم الشهداء ، فيرجح مداد العلماء على دم الشهداء)⁴ . قال : هارون يروي المناكير ، ويعقوب ضعيف . [236/ب]

وقال ابن النجار ، أخبرنا يحيى بن الحسين الأواني ، أخبرنا أبو المعالي ابن السمين ، أخبرنا أبو الخطاب ابن البطر ، أخبرنا أبو الحسن محمد بن أحمد بن رزقويه ، حدثنا عثمان بن أحمد الدقاق ، حدثنا محمد بن أحمد بن المهدي ، حدثنا أبو عبد الرحمن الدراع ، حدثنا محمد بن يزيد الواسطي ، عن عبد الرحمن بن زياد بن أنعم الأفرقي ، عن عبد الله بن يزيد الحُبلي عن عبد الله بن عمرو / بن العاص ، قال ، قال رسول الله ﷺ : (لو وُزن مداد العلماء ، ودم الشهداء ، لرجح مداد العلماء على دم الشهداء)⁵ ، أخرجه ابن الجوزي في العلل ، وقال : عبد الرحمن بن زياد يروي الموضوعات عن الثقات .

وقال أبو نعيم ، حدثنا بندار ، حدثنا أحمد بن الحسين ، حدثنا محمد بن هبار بن عجلان ، حدثنا إسماعيل بن أبي زياد ، عن عبد الله بن عقبة ، هو ابن لهيعة ، عن أبي قبيل ، عن يزيد بن عبد الله بن عمرويه . [i/237]

1 كنز العمال 28902 ، العلل المتناهية لابن الجوزي 72/1 .

2 جامع بيان العلم لابن عبد البر 36/1 ، الدر المنثور للسيوطي 72/3 ، كنز العمال 28901 .

3 كنز العمال 128714 ، الفوائد المجموعة للشوكاني 287 ، تاريخ بغداد 153/2 ، 193 .

4 كنز العمال 289,2 ، العلل المتناهية 72/1 ، تحاف السادة المتقين 41/1 .

5 العلل المتناهية 71/1 .

وقال ابن عبد البر في كتاب العلم

قرأت على خلف بن القاسم ، أن محمد بن إبراهيم بن عطية الحداد ، حدثه حدثنا أحمد بن محمد بن موسى بن عيسى ، حدثنا محمد بن عبد الله بن المستنير ، حدثنا أبو عصمة بن النعمان البلخي ، حدثنا إسماعيل بن أبي زياد ، عن أبي يونس القشيري ، عن سماك بن حرب ، عن أبي الدرداء ، قال ، قال رسول الله ﷺ : (يوزن يوم القيامة مداد العلماء ودم الشهداء)¹ . [237/ب]

وقال الشيرازي في الألقاب : سمعت محمد بن عبد الواحد الخزاعي ، يقول : سمعت أبا الحسين جراب محمد بن عبد الله بن القاسم الحارثي الرازي النحوي ، يقول ، حدثنا أبو حاتم الرازي ، حدثنا عفان وشاذان وعارم أبو النعمان ، قالوا ، حدثنا شعبة عن قتادة عن أنس ، عن النبي ﷺ ، قال : (يوزن مداد العلماء ودم الشهداء فيرجح مداد العلماء على دم الشهداء)² . قال الشيرازي : جراب كان كذاباً .

وقال نعيم بن الهيصم في جزئه ، سمعت بعض أصحابنا يقول : مداد طالب العلم لله عز وجل عند الله عز وجل كدم الشهداء . وقال ابن النجار : قرأت على أبي عبد الله أحمد بن محمد الخبزي ، عن أبي طاهر الخضر بن الفضل بن عبد الواحد الصفار ، / قال : كتب إلي إسماعيل بن مسعدة الجرجاني ، أخبرنا حمزة بن يوسف السهمي ، أخبرنا أبو إسحاق المؤدب الجرجاني ، حدثنا أبو شافع الروياني الشاعر ، حدثنا مجمل بن سليمان بن هاشم السامري ، حدثنا أبو سعيد بن عبد الله الخوارزمي ، حدثنا عصام بن الوليد ، حدثنا عبد الله بن المبارك ، حدثنا هارون بن عبد الله ، عن أبي عون ، عن سلمة بن وردان ، عن أنس بن مالك ، عن النبي ﷺ ، قال : (إذا كان يوم القيامة يوزن دم الشهداء بمداد العلماء ، فيرجح مداد العلماء على دم الشهداء)³ .

قال أبو الحسين الجزار⁴ : لما وقعت النار بالحرم النبوي :

[الكامل]

- 1 جامع بيان العلم 36/1 ، كنز العمال 28901 ، الدر المنثور 72/3 .
- 2 العلل المنتهية لابن الجوزي 72/1 ، كنز العمال 28902 ، تحاف السادة المتقين 41/1 .
- 3 جامع بيان العلم 36/1 ، الدر المنثور 72/3 ، كنز العمال 28901 .
- 4 الجزار : يحيى بن عبد العظيم بن يحيى بن محمد ، أبو الحسين ، جمال الدين ، شاعر مصري ظريف ، كان جزاراً بالفسطاط ، وأقبل على الأدب ، وأوصله شعره إلى السلاطين والملوك ، فمدحهم وعاش بما كان يتلقى من جوائزهم ، وكان من أصدقاء (أبي سعيد) صاحب كتاب (المغرب في حلى المغرب) فملاً ابن سعيد خمسين صفحة من كتابه بما انتقى من شعره ، للجزار من المصنفات : (العقود الدرية في الأمراء المصرية) منظومة انتهى بها إلى أيام الظاهر بيبرس ، و(ديوان شعر) و (فوائد الموائد) ، و (الوسيلة إلى الحبيب في وصف الطيبات والطيب) ، وغيرها ، توفي سنة 679هـ . (المغرب في حلى المغرب قسم مصر 296/1-348 ، فوات الوفيات 319/2 ، النجوم الزاهرة 345/7 ، البداية والنهاية 293/13) .

شَرَفًا بَنِي الْعَبَّاسِ إِنَّ لِنَبِيِّكُمْ
رُتَبُ الْخِلَافَةِ أَنْتُمْ أَوَّلَى بِهَا
فَتَدَارَكُوا حَرَمَ الرَّسُولِ بِهَمَّةٍ
لِلَّهِ فِي النَّارِ الَّتِي وَقَعَتْ بِهِ
إِذْ لَيْسَ يَبْقَى فِي حِمَاهُ بَقِيَّةٌ

وقال يمدح الظاهر بيبرس² ، ويذكر طواف الحمل والنداء في الناس بالحج سنة أربع

[الوافر]

وستين وستمائة :

دَعَاكَ لِنَصْرَةِ الْبَيْتِ الْعَتِيقِ
وَنَادَتْكَ الْمَشَاعِرُ وَاثِقَاتِ
وَمِثْلُكَ مَنْ يَغُوثُ إِذَا اسْتَغَاثُ
لَقَدْ أَوْسَعْتَ بَيْتَ اللَّهِ بَرًّا
وَقَدْ أَدْنَيْتَ مِنْهُ كُلَّ قَاصٍ
فَمَا وَجَدْتَ وَجَى فِي الْبَيْدِ سَوْقُ
وَكَمْ سَمَّوْا مَظَالِمَهُ حَقُوقًا
لَقَدْ خَفَّفْتَ فِيهِ عَنِ الرِّعَايَا
وَقَمْتَ مَقَامَ إِبْرَاهِيمَ فِيهِ
وَفِي حَرَمِ الرَّسُولِ فَعَلْتَ أَيْضًا
لَقَدْ أَثْلَجْتَ صَدْرَ الْحَقِّ حَتَّى
وَأَمَّنْتَ الْبِلَادَ وَسَاكِنِيهَا
جَزَاكَ اللَّهُ أَحْسَنَ مَا يَجَازِي
جَمِيعُ زَمَانِهِ أَيَّامُ حَجٍّ
وَطَافَ الْحَمَلُ الْبَلَدَيْنِ يَجْلِي
فَكَانَ بِهِ لِأَفْنَدَةِ الْأَعَادِي
وَجَيْشُكَ لِلْعَجَاجِ يُثِيرُ لَيْلًا

فَأَمَكْنَ مَنْ يَحْجُّ لَهُ الطَّرِيقُ
فَتَمَّ لَهَا بِهَمَّتِكَ الْوَثُوقُ
بِهَمَّتِهِ وَغَيْرُكَ مَنْ يَعُوقُ
وَكَانَ مِنَ الْمُلُوكِ لَهُ عَقُوقُ
بَيْتُ وَقَلْبُهُ قَلْبٌ مَشُوقُ
وَلَا قَامَتْ بِهِ لِلظُّلَمِ سُوقُ
وَلَيْسَ كَذَاكَ تُلْتَمَسُ الْحَقُوقُ
وَقَدْ حَمَلَتْ بِهِ مَا لَا يُطِيقُ
فَلَمْ يَبْعُدْ بِكَ الْفَجْءُ الْعَمِيقُ
مِنَ الْحَسَنَاتِ أَحْسَنَ مَا يَلِيقُ
تَلَاشَى وَانْطَفَى ذَاكَ الْحَرِيقُ
فَبَعْدَ الْيَوْمِ لَا عُقَّ الْعَقِيقُ
بِهِ مَلِكٌ بِمَكَّتِهِ شَفِيقُ
فَلَا رَفَتْ بِهِنَّ وَلَا فُسُوقُ
عَلَى الْأَبْصَارِ مَنْظَرُهُ الْأَنِيقُ
وَلِلرَّيَاثِ يَوْمُئِذٍ حَقُوقُ
لَوْجَهَكَ فِي دَجَّتِهِ شُرُوقُ³

1 في ش : شرفاً أولي العباس .

2 سبقت ترجمة الظاهر بيبرس .

3 في ب ، ل ، ع : بالعجاج يثير .

وصدرُكَ لا يضيِّقُ بما حواه
لقد نصرَ الهدى والحقَّ ملكٌ
يفكرُ بالمصالح لا صُبوحُ
وبين الظاهرِ السلطانِ فاعلمُ
وفي الملكِ السعيدِ شمائلُ من
فداما للرعية ما تغنى
وإنْ كانَ الفضاءُ به يضيِّقُ
بأمرِ الدينِ والدنيا خليقُ
لَهُ من دونهنَّ ولا غَبوقُ
وبينَ سِواه في هذا فُروقُ
أبيه وحسبك الأصلُ العريقُ
حمامٌ وانشى غُصنٌ وريقُ

[ب/239]

قال البيهقي في سننه ، حدثنا أبو عبد الله الحافظ ، حدثنا أبو حفص عمر بن أحمد بن نعيم ، وكيلُ المتقي ببغداد ، حدثنا أبو محمد عبد الله بن هلال النحوي الضري ، حدثنا علي بن عمر الأنصاري ، حدثنا سفيان بن عُيينة ، عن الزهري ، عن عروة ، عن عائشة ، قالت : ما جمع رسول الله ﷺ ، بيت شعر قط إلا بيتاً واحداً¹ : [الطويل]

تفائلُ بما تهوى تكنُ فلقلاً
يقالُ لشيءٍ كان إلا تحقُّقُ
قالت عائشة : ولم يقل (تحققاً) لئلا يعربه فيصير شعراً . قال البيهقي : لم أكتبه إلا بهذا الإسناد ، وفيهم من جهل حاله .

وقال : أخبرنا أبو عبد الله الحافظ ، / أخبرني الحسين بن علي التميمي ، حدثنا عبد الرحمن بن أبي حاتم ، قال : سمعت محمد بن عبد الله بن عبد الحكم يقول ، سمعت الشافعي يقول : اجتمع مالك وأبو يوسف عند أمير المؤمنين ، فتكلما في الوقوف وما يحبس الناس ، قال يعقوب : هذا باطل ، قال شريح : جاء محمد ﷺ باطلاق الحبس ، فقال مالك² : إنما جاء محمد ﷺ ، باطلاق ما كانوا يحبسونه لآلئهم من البحيرة والسائبة³ ، فأما الوقوف فهذا ، وقف عمر بن الخطاب حيث استأذن النبي ﷺ ، فقال : حبس أصلها ، وسبيل ثمرتها ، وهذا وقف الزبير ، فأعجب الخليفة ذلك . وأخرج البيهقي في سننه ، عن سلمان ، قال : لم يكن أحدٌ أعظمَ حرمة من رسول الله ﷺ ، كان أصحاب رسول الله ﷺ ، إذا كتبوا إليه ، يكتبون : «من فلان إلى محمد رسول الله» . /

[ب/240]

1 البيت في الدر الفريد 155/3 يرويه عبد الله بن عباس برواية مختلفة لعجز البيت ، وقد مر الخبر في ص 18 .

2 قوله : (فقال مالك إنما جاء محمد ﷺ) ساقطة من نسخة ش .

3 البحيرة : الناقة كانت في الجاهلية إذا ولدت خمسة أبطن ، وشقا أذنها ، وأغفوها أن يُتفَع بها ، ولم يمنعوها من مرعى ولا ماء ، وقد أبطلها الإسلام ، وفي التنزيل العزيز : ﴿ما جعل الله من بحيرة ولا سائبة ولا وصيلة ولا حام﴾ . السائبة : الناقة المهملة التي كانت تسبب في الجاهلية لنذر ونحوه ، والبعير الذي يدرك نتاج نتاجه فيسبب ، يترك ولا يركب ولا يحمل عليه . (المعجم الوسيط : بحر ، ساب)

أنشد البيهقي في شعب الإيمان ، لبعض أهل الأدب¹ :

إني وإن كان جمعُ المالِ يُعجبني فليس يَعْدِلُ عندي صحَّةُ الجسدِ
المالُ زينٌ وفي الأولادِ مكرمةٌ والسُّقْمُ يُنسِكُ ذكْرَ المالِ والولدِ

وقال ابن النجار² ، أخبرنا أبو محمد بركات بن أبي غالب البناء ، حدثنا إسماعيل بن أحمد بن عمر السمرقندي ، أخبرنا أحمد بن الحسن المعدل وغيره ، قالوا : أخبرنا الحسن بن أحمد بن إبراهيم بن شاذان ، حدثنا أبو الفضل عيسى بن موسى بن أبي محمد بن المتوكل على الله ، أخبرني أبو بكر محمد بن خلف بن المرزبان ، حدثنا محمد بن عمران بن زياد الضبي ، أخبرني محمد بن الحسين الجعفي ، حدثنا محمد بن إسماعيل بن جعفر عن ابن شهاب ، قال : اجتمع في مسجد رسول الله ﷺ ، عمر بن الخطاب وعلي وجعفر ابنا أبي طالب ، والعباس بن عبد المطلب ، فذكروا المعروف ، فقال علي : المعروف حصن من الحصون ، وكنز من الكنوز ، فلا يزهْدُنْكَ فيه كُفْرٌ من كفره ، فقد شكرك عليه من لم ينتفع منه بشيء ، وقد يدرك بشكر الشاكر ، ما أضاع الكفر الجاحد . / وقال جعفر : يا أهل المعروف إلى اصطناعه ما ليس الطالبين إليهم فيه ، لأنك إذا اصطنعت معروفاً ، كان لك أجره وفخره ، وسناؤه ومجده ، فما بالك بطلب شكر ما أتيت لنفسك³ من غيره . وقال العباس : المعروف أحصن الحصون ، وأعظم الكنوز ، ولن يتم إلا بثلاث : تعجيله ، وستره ، وتصغيره ، لأنك إذا عجلته هنأته ، وإذا صغرت عظمته ، وإذا سترته أتممته . وقال عمر بن الخطاب : لكل شيء أنف ، وأنف المعروف سراحه ، فخرج رسول الله ﷺ عليهم ، فقال : فيم أنتم ؟ قالوا : كنا نذكر المعروف ، فقال : (المعروف كاسمه ، وأهل المعروف في الدنيا ، أهل المعروف في الآخرة)⁴ .

وأخرج ابن النجار من طريق محمد بن الحسين عن أبيه ، قال : من قال حين يصبح سبع مرات : «حسبي الله ، لا إله إلا هو ، عليه توكلت وهو رب العرش العظيم» لم يصبه ذلك اليوم ، ولا تلك الليلة ، ولا سلب ولا غرق .

وأخرج من طريق أبي الحسين سمعون ، وأبي إسحاق الطبري ، قالوا : سمعنا جعفر بن محمد الخلدي يقول : كان لي خاتم ورثته عن أبي ، فعبرت دجلة ، فمددت يدي لأغرف من الماء ، فسقط الفص فغممني⁵ ، فذكرت حديثاً روي عن رسول الله ﷺ ، أنه من قرأ هذه الآية على

1 البيتان لبشار بن برد في ديوانه 119/3 تحقيق الطاهر ابن عاشور ط تونس 1976 .

2 قوله : (قال ابن النجار) ساقطة من نسخة ب .

3 في ب ، ل : إلى نفسك .

4 مجمع الزوائد 2/16 ، 17 ، 18 .
5 المتناهية 2/16 ، 17 ، 18 .

5 في ب : فهمني .

شئ ضاع منه رده الله عليه ، فقرأتها ويدي في الماء ، فاذا الفص بين أصابعي ، والآية : ﴿ ربنا إنك جامع الناس ليوم لا ريب فيه ، إن الله لا يخلف الميعاد ﴾¹ ، اللهم يا جامع الناس ليوم لا ريب فيه ، إنك لا تخلف الميعاد ، اجمع بيني وبين خاتمي ، إنك على كل شيء قدير .

وأخرج من طريق عبيد الله بن محمد بن حفص العيشي ، سمعت أبي يقول : لما قبضَ ولد العباس خزائن بني أمية ، وجدوا سفظاً مختوماً ففتحوه ، فاذا فيه رَقٌّ مكتوب عليه : «شفاء باذن الله» ففتح فاذا هو : «بسم الله وبالله ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم ، اسكن أيها الوجع ، سكنت بالذي يمسك السماء أن تقع على الأرض إلا باذنه ، إن الله بالناس لرؤوف رحيم ، باسم الله وبالله ، ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم ، اسكن أيها الوجع ، / سكنت بالذي سكن له ما في الليل والنهار ، وهو السميع العليم ، بسم الله وبالله ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم ، اسكن أيها الوجع سكنت بالذي إن يشأ يسكن الرياح فيظللن رواكد على ظهره ، إن في ذلك لآيات لكل صبار شكور ، بسم الله ، وبالله ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم ، اسكن أيها الوجع ، سكنت بالذي يمسك السموات والأرض أن تزولا ، ولئن زالتا ، إن أمسكهما من أحد بعده ، إنه كان حليماً غفورا» . قال عبيد الله ، قال أبي : فما احتجت بعده إلى علاج ، ولا دواء ، وقال لنا أبي : إن بني أمية أصابوه في ثقل الحسين عليه السلام .

في تاريخ ابن النجار ، عن أبي نصر بن نباتة ، قال : كنت قائلاً في دهليز داري يوماً ، فدق علي الباب ، فقلت : مَنْ ؟ فقال : رجل من المشرق ، فقلت : ما حاجتك ؟ فقال : أنت الذي تقول :

ومن لم يمت بالسيف مات بغيره تنوعت الأسبابُ والداءُ واحدُ

فقلت : نعم ، فقال : أرويه عنك ؟ فقلت : نعم ، ومراً ، فلما كان آخر النهار دق علي الباب ، فقلت : مَنْ ؟ فقال : رجل من تاهرت² من المغرب ، فقلت : وما حاجتك ؟ فقال : أنت الذي تقول : (ومن لم يمت بالسيف) فذكر البيت ، فقلت : نعم ، فقال : أرويه عنك ؟ فقلت : نعم ، فتعجبت ، كيف وصل المشرق والمغرب . /

وأخرج الطبراني عن عامر بن سعد ، قال : كان سعد آخر المهاجرين وفاة ، قال أحمد بن حنبل : توفي وهو ابن ثلاث وثمانين . وفي تفسير القرطبي في سورة البقرة ، قال ابن العربي : حضرت بيت المقدس بمدرسة أبي عقبة الحنفي ، والقاضي الريحاني يلقي

1 آل عمران 9 .

2 تاهرت : اسم لمدينتين متقابلتين بأقصى المغرب ، يقال لأحدهما تاهرت القديمة ، وللأخرى تاهرت الحديثة ، بينهما وبين المسيلة ست مراحل ، وهي بين تلمسان وقلعة بني حماد ، وكانت تاهرت قديماً تسمى عراق المغرب . (معجم البلدان : تاهرت)

الدرس يوم الجمعة ، إذ دخل علينا رجلٌ بهيُّ المنظر ، على ظهره أظمار ، فسلم سلام العلماء ، وتصدر في صدر المجلس ، فقال له الزنجاني : مَنْ السيد ؟ فقال : رجل سلبه الشيطان ، وكان مقصدي هذا الحرم ، وأنا رجل من أهل صاغان من طلبة العلم ، فقال الزنجاني : سلوه عن مسألة الكافر إذا التجأ إلى الحرم ، هل يُقتل أم لا ؟ فأفتى بأنه لا يُقتل ، فسُئِلَ عن الدليل ، فقال : قوله تعالى : ﴿ولا تقاتلوهم عند المسجد الحرام حتى يقاتلوكم فيه﴾¹ ، قُرِيء : (ولا تقاتلوهم) ، (ولا تقاتلوهم) ، فان قريء : (ولا تقاتلوهم) ، فالمسألة نص ، وإن قريء : (ولا تقاتلوهم) ، فهو تنبيه ، لأنه إذا نُهي عن القتال الذي هو أخف من القتل ، كان دليلاً ظاهراً على النهي عن القتل ، فاعترض الزنجاني ، فقال : هذه الآية منسوخة بقوله تعالى : ﴿فاقتلوا المشركين حيث وجدتموهم﴾² ، فقال له الصاغاني : هذا لا يليق بمنصب القاضي وعلمه ، فان هذه الآية التي اعترضت بها عامة في الأماكن ، والتي احتججت بها خاصة ، ولا يجوز لأحد أن يقول : إن العام ينسخ الخاص ، فأبهِتَ القاضي الزنجاني ، وهذا من بديع الكلام .

بعضهم : [الخفيف]

زعموا أنني قصيرٌ لعمري ما تُكَالُ الرجالُ بالقُفْزَانِ
إنما المرءُ باللسانِ وبالقلْبِ وبِ هذا قلبي وهذا لساني

آخر : [المنسرح]

في كل يومٍ يُريكَ فائدةً أحسن منها ما تستفيدُ غداً
ومنْ تكنْ هذه خلائقُهُ فأنتَ في نعمةٍ أبداً³

[242/ب] أبو عبد الله محمد بن الصفار⁴ :

[السريع]

لا تحسبِ الناسَ سواءَ متى ما اشتبهوا فالناسُ أطوارُ
وانظرْ إلى الأحجارِ في بعضها ماءٌ وبعضٌ ضمنها نارُ⁵

1 البقرة 191 . في ب ، ش : (ولا تقاتلوهم) .

2 التوبة 5 . وتام الآية : ﴿فاذا انسلخ الأشهر الحرم فاقتلوا المشركين حيث وجدتموهم﴾ .

3 في ب ، ل : فأنت منه في نعمة أبداً .

4 ابن الصفار : محمد بن عبد الله بن عمر الأنصاري القرطبي ، أبو عبد الله ، حاسب أديب من بيت كبير في

قرطبة ، تنقل في البلدان وزار المشرق ، وقرأ الأدب ، وله شعر ، وكان أعمى معطل اليدين والرجلين مشوه

الخلقة له جرأة على الملوك ، توفي بتونس سنة 639هـ عن نيف وسبعين سنة . (المغرب في حلى المغرب

117/1 ، نفح الطيب 384/1 ، التكملة لابن الأبار 1/353) .

5 في ب ، ش : وبعض في ضمنها نار . بزيادة (في) ، ولا يستقيم بها الوزن .

[الطويل]

موسى بن سعيد¹ :

جواهره فالبحرُ فيه الجواهرُ
أيأ قاصداً بجرأ من الوزنِ غصُ على
إذا أنت لم تشعُرْ لمعنى تثيرُهُ
فقلْ أنا وزَّانٌ وما أنا شاعرُ

[الطويل]

أبو الحسن علي بن معاوية الطرياني² ، ملغزاً في النهر :

وخِلْ صفاء زرتُهُ فوددْتُهُ
وأودعْتُهُ سيراً فأبداهُ للورى
سطيحٌ له جسمٌ بغير جوارحِ
أبوه حليفٌ للثريا وأُمُّهُ
يضمُّ عليه الريحُ ثوباً مفرَكاً
ويكسوه شُهْبُ الليل ثوباً مُدَنراً⁴

[أ/243]

[المنسرح]

في الصاغرة⁵ :

يا سيداً لم تزل أوامِرُهُ
هل لك عندَ المساءِ في أمةٍ
تأبى وصالَ النساءِ مُذْ خُلِقَتْ
إنْ يُدْنِها باتَ وهي صاغرةٌ
فرضاً على العبدِ فهي تُمَثَّلُ⁶
بيضاء حمراء ما بها خَجَلُ
لكنها بالرجالِ تتَّصِلُ
أو يُقَصِّصها لا يغيظُها المللُ⁷

1 موسى بن سعيد : موسى بن محمد بن عبد الملك بن سعيد ، أبو عمران ، أحد الذين شاركوا في تأليف كتاب (المغرب في حلى المغرب) ، كان مولعاً بالتاريخ ، تجول كثيراً في البلاد ، وانتهى به المقام بالاسكندرية ، وتوفي سنة 640هـ عن سبعة وستين عاماً . (المغرب في حلى المغرب 170/2 ، نفح الطيب 333/2) .

2 علي بن معاوية الطرياني : أبو الحسن من أهل طريانة المقابلة لأشبيلية ، شاعر وأديب ، كانت لعلي بن موسى بن سعيد معه مجالسات كثيرة ، لم تذكر وفاته . (اختصار القدح المعلّى في التاريخ المحلى لابن سعيد المغربي ص 17 تحقيق ابراهيم الأياري ، ط بيروت 1980) .

3 سطوح : يشير إلى سطوح الكاهن ، ربيع بن ربيعة بن مسعود من بني مازن ، كاهن جاهلي كان العرب يحتكمون إليه ويرضون بقضائه ، قيل : ما كان فيه عظم سوى رأسه ، كان أيداً منسبطاً منسبطاً على الأرض ، لا يقدر على قيام ولا قعود ، ويقال : كان يطوى كما تطوى الحصىرة ، ويتكلم بكل أعجوبة ، وهو من أهل الجابية في مشارف الشام ، توفي سنة 52هـ . (المسعودي 364/3 ، جمهرة الأنساب ص 453 ، اليعقوبي 206/1 ، ثمار القلوب ص 98 ، الأغاني 305/4) .

4 الثوب المفرك : المدلّك ، والمدنّر : فيه تدنير ، أي سواد يخالطه شهية ، أو فيه صور الدنانير .
5 لم أجد للصاغرة معنى ، ولعلها ضرب من اللباس كان يلبسه الرجال ليلاً في المغرب ، كما يلمح من سياق الشعر .

6 في ب : تمثيل .

7 في ب ، ل : لا يغيظها الملل .

تَنكِحُهَا كُلَّمَا أَرَدْتَ فَلَا
تَجَلُّ فِي لَيْلِهَا فَإِنْ تَرَكْتَ
وَهِيَ إِنْ فَتَشْتَ فَلَا دُبُرَ
فَقَسِّرُ الْآنَ مَا رَمَزْتُ وَلَا
يُضْجِرُهَا مِنْكَ ذَلِكَ الْعَمَلُ
إِلَى غَدٍ زَالَ ذَلِكَ الْحَبْلُ
تَوَطَّأَ فِيهِ وَلَا لَهَا قُبْلُ
تَطْمَعُ بِخُرْعُوِيَّةٍ لَهَا كَفَلُ¹

في النهر :

انظُرْ إِلَى النَّهْرِ الَّذِي
وَالشَّمْسُ تَصْقِلُ ثَوْبَهُ
زَالَتْ بِمَنْظَرِهِ الْهَمُومُ
لَا يَفْرِقُهُ النَّسِيمُ²

بعضهم :

ادْفَعْ الْهَمَّ إِذَا مَا طَرَقَكَ
وَإِذَا أَمَلَّ قَوْمٌ أَحَدًا
وَكِلِ الْأَمْرَ إِلَى مَنْ خَلَقَكَ
فَإِلَى رَبِّكَ فَاْمُدُّ عُنُقَكَ

[243/ب]

[حديث أم زرع]

قال الأستاذ العارف بالله أبو الحسن علي بن وفا الشاذلي³ ، نفعا الله به⁴ :
بسم الله الرحمن الرحيم ، والله يقول الحق ، وهو يهدي السبيل ، وحسبنا الله ونعم
الوكيل ، جالست ليلة قُرَّة عين القوم ، ومن لا تأخذ جليسه سِنَّة ولا نوم ، روح الأمر
القرآني ، وجامع السبع المثاني ، فأنسنى في غربة السُّلُوب ، بما كشف لي من حقائق
الإمكان والوجوب ، وسامرني بقصص الأبد والأزل⁵ ، فأتاني بالعجب العجائب فيما
نقل ، وكان فيما تلا من المعاني بلسان بيانه الرحماني ، تلويح صاحب الشرع ، بما في
حديث أم زرع ، فقال وهو الثقة فيما ذكر ، والمخير عن العيان لا عن الخبر : إن النفوس
الممنوحة بالتمكين ، فرش العقول المجردة ، عن غلبات التكوين ، وهي ست كالجهات
لصور التجليات في الحضرات العليات ، والنفوس المحجوبات عن رؤية الغيب بحجاب

1 الخرعوية : الشابة الحسنة القوام ، وقيل : هي الجسيمة اللحيمة . (اللسان والصاحح : خرعب) .

2 في ب ، ش ، ل : لما يفركه النسيم .

3 الشاذلي : لعله محمد (الملقب بوفاء) بن محمد (النجم) بن محمد السكندري أبو الفضل ، المعروف بالسيد
محمد وفا الشاذلي ، رأس (الوفائية) ووالدهم بمصر ، مغربي الأصل ، ولد ونشأ بالاسكندرية وملك طريق
الشيخ أبي الحسن الشاذلي ، ونبع في النظم ، فأنشأ قصائد على طريقة ابن الفارض ، كان واعظاً ، لكلامه
تأثير في القلوب ، له مؤلفات منها : (ديوان شعر) ، و(نفائس العرفان من أنفاس الرحمن) ، و(الأزل) ،
و(شعائر العرفان في ألواح الكتمان) ، و(المقامات السننية المخصوص بها السادة الصوفية) ، وغيرها ، توفي
سنة 765 هـ . (شذرات الذهب 206/6 ، الدرر الكامنة 279/4 ، جامع كرامات الأولياء 142/1) .

4 قوله : (نفعا الله به) ساقطة من نسخة ش .

5 الأبد : الدهر ، والأزل : القدم ، وما لا أول له .

التعین الموقوفة عن النفوذ ، من أقطار الكيان في رحلة التلون ، فرش العقول¹ النظرية المعقولة بالقيود الجبرية ، والحدود الفكرية ، وقد حجبت عن شهود حقائق القدس ، بقياس الغيوب على شواهد الحس ، وهن على عدد الحواس الخمس ، وقد أشار إلى الكل بلسان الشرع ، بما في حديث أم زرع² ، فهن إحدى عشرة امرأة ، امرأة نفسانية ، لأرواح العقول الإنسانية ، جلسن في حضرة الكشف المطلق على عوالم النور ، فتعاهدن بأيدي الظهور ، وتعاقدن بكشف الستور ، أن لا يكتمن عن بصيرته الناقدة ، من أخبار أزواجهن شيئاً في ذكره فائدة .

[أ/244]

الأولى : هي النفس المستكبرة ، المصروفة المنكرة ، التي غلبت بوهيها / على همة قوم ، فجاءوا ظلماً وزوراً ، واستكبروا في أنفسهم ، وعتوا عتواً كبيراً ، وهذه أصعب النفوس المتلونة قياداً ، وأبعدها حضوراً ، وأعظمها عناداً ، وأشدّها نفوراً ، تصول صولة أهل الدولة والرياش ، وتتهافت على الرذائل تهافت الفراش ، وتقول بلسان الدعاوي : أنا الشمس والقمر ، فاذا بدا ما عندها من المساوىء ، عسعس الغييب واعتكر ، فشتان بين سوء المخبر ، وحسن الخبر ، وتشبه بزخارف الأقوال لأحوال أهل المشاهد ، وريش الطواويس ، لا يلتبس بشوك القناذف ، وصاحب هذه النفس ، إذا لوحظ بعين الامداد ، وجذبتة العناية بأزمة السداد ، أهزل من أنفها ما كان سميناً ، وحقر من افتخارها³ ما كان ثميناً ، وأفردها من الرياضة في جبل صعب المسالك ، بعيد الذرى والمدارك⁴ ، ليس لعشاق الرياسة له من سبيل ، ولا للهمم الدنية عليه تعويل ، فاذا ذلت نفسه لعز الحق ودالت ، كان كما أخبرت وقالت : «زوجي لحم جمل غث على رأس جبل وعث»⁵ ، قد أهزل حمل أعباء التواضع شحم كبره ، وذاب فح عظم تعاطمه بنور ذكره ، وسكن من جبل الرياضة والخمول ، في ذروة يصعب إليها الوصول ، لا الجبل سهل فيرتقى ، ولا اللحم سمين فيثتقى .

الثانية : هي النفس المدسوسة المتلونة في الأخلاق المعكوسة ، «وقد خاب من دساها»⁶ ، وتركها منقلبة في مهاوي هواها ، ولدتها عوائد الأوضاع ، في مشئمة الطباع ، ووأدتها الأكيان والأشكال ، ودستها في متربة الوهم والخيال ، فلا حياة إلا برضاع ثدي

1 في ب : فرش العقور .

2 حديث أم زرع مع النساء الإحدى عشرة في بلوغ الأرب 33/2-44 ، وهن نساء من خثعم من قبائل عرب اليمن في الجاهلية ، واتفق أن تصف كل واحدة زوجها ، وكانت الأخيرة هي أم زرع ، وكانت أبلغهن وصفاً لزوجها ، والشاذلي هنا يصوغ بأسلوبه مضمون كلامهن بعيداً عن لفظهن .

3 في ش : من احتقارها .

4 في ب : بعيد الدر والمدارك .

5 بلوغ الأرب 36/2 ، واسم الأولى مهديد بنت أبي هزيمة .

6 من سورة الشمس 10 : «قد أفلح من زكاها ، وقد خاب من دساها» .

الذِّكْر والاعتزال ، والعظام عن خلط أهل المراء ، وخبط أهل الجدل ، حتى تعود إليها روح الفطرة ، وتذهب عنها فترة الغمرة ، فحينئذ إن سئلت عن أحوال العامل على نفخ روح [244/ب] الفتح فيها ، المانع لها من مسرح دعاويها ، المراعي لها في جميع مراعيها ، / فتى رعت في سمياتها المزهرة ، روعتها أشد الروع وأقهره ، قالت : زوجي لا أثبت بلسان الرياء ، والسمعة خبره ، إني أخاف من سطوة محاسبته¹ ، وتمكن همته أن لا أذره ، أن أذكره بلسان شكوى التقصير ، أذكر عُجْرَهُ وَبُجْرَهُ² ، فهو بذلك يحب أن أذكره .

الثالثة³ : نفس أمارة ، منفعة للخواطر المارة ، وهي مسقط رأس القرنين ، ومجمع جيوش الوصل والبين ، إن تغلب عليها القرن الجاني ، وهو الهوى الشهواني ، غرس فيها رذائل الأخلاق أشجار الزقوم⁴ ، وأجرى لها من نقائص الأعمال بحار اليعموم ، وألبسها من المجانسة الخلقية⁵ ، تارة جلد كلب ، وتارة جلد حمار ، وبنى قصور تقصيرها من هاوية الهوى على جرف هار ، / وإن تبوأها القرن الروحاني ، وهو نور البيان الإنساني ، أرغد غداء قلبها من طيب ثمر المعاني ، وروق شراب أغصانها من العمل الرضواني ، وألبسها من نسج الفضائل الخلقية خللاً سندسية وإستبرقية ، وجعلها حراماً آمناً لمن فزع من جهله وذنوبه ، وتجبي إليه ثمرات كل شيء رزقاً من لدن علام غيوبه⁶ ، فأشجار كلماته الطيبة لا تُخط ولا تُقطع ، وطائر وارداته لا يُنفّر ولا يُروغ ، وصاحب هذه إن رُحم سلك علو منهاج الحذر من غوائلها ، وتدرّع باليقظة من سهام دسائسها ، أن يقع في مقاتلتها⁷ ، كلما أحسن رأى أنه مقصر ، فكيف إذا وجب عليه أن يستغفر ، نفسه تحت طول همته مقهورة بالتأييد ، فخواطرها الخاطفة من سطوة مراقبته لا تُبدي معه ولا تُعيد ، هو العشق الذي طالت قامة استقامته⁸ العبدانية ، واتسعت أقطار صورته

- 1 ش : من نطق محاسبته .
- 2 يقال : ذكر عجره وبجره ، أي عيوبه وأمره كله ، ما أخفى منه وما أبدى ، وفي حديث علي : (إلى الله أشكو عجري وبجري) ، وجاء بالعجر والبجر : بكذب أو أمر عظيم . (المعجم الوسيط : عجر)
- 3 في بلوغ الأرب 37/2 : قالت الثالثة وهي كبشة بنت الأرقم : (زوجي العشق ، إن أنطق أطلق ، وإن أسكت أعلق) العشق الطويل المذموم الطول ، قال الأصمعي : أرادت أنه ليس عنده أكثر من طوله بغير نفع .
- 4 الزقوم : شجرة مرة كريهة الرائحة ، ثمرها طعام أهل النار ، وفي التنزيل العزيز : ﴿إن شجرة الزقوم طعام الأثيم﴾ . (اللسان : زقم) .
- 5 في ب : المجانسة الخلقية .
- 6 يفيد المؤلف من قوله تعالى : ﴿أو لم نمكن لهم حراماً آمناً﴾ يجبي إليه ثمرات كل شيء رزقاً من لدنا ﴿القصص 57﴾ .
- 7 في ب : في مقاتلتها .
- 8 في ب : الذي طالت استقامته .

[أ/248] الروحانية ، وإن نطقت ألسن شهوات / نفسه طَلَّقها ، وإن سكنت نواطق هَمَّتْها عُلَّقها ، وإذا أنفق ذخائر قوته في العبادة وفرقها ، شكى إلى الله شَحَّ نفسه ، فانه ما أنفقها ، وهو الذي قالت عنه : «زوجي العشنق ، إن أنطق بلسان الشهوة أُطَلِّق ، أو أسكت سكوت فترة أُعَلِّق» .

الرابعة¹ : نفسٌ مطمئنة ، مؤيدة بالرضا ، ممنوحة بالمنة ، راسخة القَدَم في مشاهد القَدَم ، قد رفعت حجاب الكشائف الخلقية ، حتى شهدت اللطائف الحَفِيَّة ، وعرفت سرائر أسرار الربوبية ، في مظاهر أطوار العبودية ، فرجعت في كل حال إلى الله ، وتلقت كل واقعة من الله فهي راضية في كل مشهد ، بالله مرضية في كل حضرة لله ، وصاحب هذه هو عارف الوقت ، المحفوظ من السلب بالقبول في الوقت ، وقد أحمد يبرد الرضا حرارة الانتقام ، وبلوغه الشوق نفى قُرَّ المهابة والإحجام ، وبمحض التسليم ، أَمِن قواطع القُرب ، وبسلامة الذوق فارق المَلَل من الشرب ، فهو كما / قالت : «زوجي كليل تهامة ، [أ/248] لا حرَّ ولا قرَّ ، ولا مخافة ولا سامة ، والغيثُ غيثُ غمامة» .

الخامسة : نفس مشترة من المملكة البشرية ، محفوفة بالمكنة من المملكة السريَّة ، قيل في شأنها بلسان المنة : ﴿إِنَّ اللَّهَ اشْتَرَى مِنَ الْمُؤْمِنِينَ أَنْفُسَهُمْ وَأَمْوَالَهُمْ بِأَنْ لَهُمُ الْجَنَّةُ﴾² ، نفسٌ جاهدت فغنمت ، شاهدت فنعمت ، وقتلت بصفاء الزهد شيطانها ، وقبلت بوفاء العهد سلطانها ، وصاحب هذه إمامٌ وصل الفتح لواحي سياداته³ بسوابق إراداته ، وقطع العزمُ علائق الحسنة بسيف الحزم في مجاهداته ، فاستبشر عند محق الخيال من حقائق الجمال بأكمل لذاته ، وأتاه مدد السمع والبصر والروح بانجاز عِدَّاته ، ووجد ما وُعد من صدق الكليم ، والحي والشهيد حقاً / في مشاهداته ، فهو كما قالت : حظيرة حضراته [أ/249] السنية ، زوجي إن دخل حضرة المشاهدة العلمية فهو بتنادم الأنية ، وإن خرج لميدان فرسان المجاهدة العملية أسد باخلاص العزم والنية ، ولا تسأل عمّا عهد من حسن فعله وقوله ، لصدق تبرّيه من قوته وحوله .

السادسة : نفسٌ لوّامة متلونة على صور الحظوظ اللائمة ، لا يزال شأنها الملل في كل علم وعمل ، كلما حصلت على مطلوب نشأ لها حظ وأمل ، فهي أبداً في شكاية ووجل ، وكآبة أنشأتها الرغبة في الغاية والضجر مما حصل ، فصاحب هذه إن وقف على باب مولاه ، حتى فتح له وآواه ، وأحضرتة حضرة مناجاته ، أو منحه رؤياه ، وأجلسه على موائد / مدده [أ/249]

1 في بلوغ الأرب 38/2 : قالت الرابعة : (زوجي كليل تهامة ، لآخر ولا قر ، ولا مخافة ولا سامة ، والغيث غيث غمامة) .

2 التوبة 110 .

3 في ش : لواحق سياداته . واللواحي : كل ما لمع بشيء وأظهره ، ومنه قول الشاعر : (اللسان لوح) : فأمّا ترى رأسي تغير لونه ولاحت لواحي الشيب في كل مفرق

وهواه ، وأورده مشاهد رضاه وتقواه ، صار كما قالت : «زوجي إن أكل من ثمرات شكره لفً ، وإن شرب من كأس سكره اشتفً ، وإن اضطجع على فراش الموائسة التفً ، بالحياء والأدب احتفً ، ولا يدخل في جيب نفسه كف الترخص في المعاملات ، ليعلم ما عندها من البث على فوات الشهوات»¹ .

السابعة : النفس السوالة ، ذات الدسائس القتالة ، تزخر المهلك الفواتك ، بحلى الفضائل والمناسك ، فتسقي نديمها السم في العسل ، كما سوت للسامري² فعله الذي فعل ، هي مستدرجة بعلوم النظر ، محجوبة عن المؤثر بالأثر ، محبوسة السمع والبصر ، في سجن القياس والفكر ، لا دواء لدائها العيائية ، إلا إذلالها بين معظميها من البرايا ، وتنقيصها وإن أتت بكل المزايا ، فإذا تحلّى صاحبها بحلى المستضعفين حتى كسر قواها ، وطبق بقدّم الصدق على منافس هواها ، ورأى به جميع الأدوية من معاييها وبلاها ، فأوسع بذلك تبكيته وجفاها ، وشجّ رأس رياستها بالذل والخمول ، وفك مواسك إفكها بالردّ وعدم القبول ، تململت منه تململ الملوك في البلوى ، / وقالت في مجالس النجوى ، بلسان الخضوع والشكوى : «زوجي عيائ³ بدء العُضال ، طباقاً عليّ بكل كل أدواء الأعمال ، وكل داء له دواء ، فهو يتعاطى أنواع الدواء ، ومتى أبيت الشراب ، أو سئمت الحمية كعادة المصاب ، شجك أو فلّك أو جمع كلالك» .

[i/250]

الثامنة : نفس زاكية بمكنة تقواها ، ﴿قد أفلح من زكّاه﴾⁴ ، قد أشرقت شمس حقيقتها الفعلية ، فغدا نور فاعلها ضحاها ، وتلألأ قمر قبولها الفطري ، فتمت كلمتها بظهور معناها ، وهجم نهار توحيدها على ظلم صور الأسباب فجلاها ، وسكنت إلى الله تعالى بخمود حركات الحظوظ ، فلم تزل آمناً الإيجاد بمحو المنازعة تغشاه ، وصاحب هذه ملهم البصيرة ، طاهر الظاهر والسريرة ، رفع عن المصور حجاب الصورة ، فشهد الله في كل مشهد مولاه ونصيره ، / قد أنعم بالتفويض والسكينة خشونة الطباع والأخلاق ، وامتزج مزاجه بنفحات الرحمة ، فطابت بأنفاس معارفه وعوارفه جميع الآفات ، فلو مسست بيد التأييد دياجة وسمه الوسيم ، وتنشقت نسמת أوراده وداراته ، بادراك

[250/ب]

1 في بلوغ الأرب 39/2 : تقول السادسة : (زوجي إن أكل لفً ، وإن شرب اشتفً ، وإن اضطجع التفً ، ولا يولج الكف ، ليعلم البث) .

2 السامري : أحد بني إسرائيل ، من قبيلة السامرة ، أضل قومه في غياب موسى ، صنع العجل وعبد ، ودعا قومه إلى عبادته ، برغم تحذير هارون لهم ، وجاء ذكره في القرآن الكريم : ﴿فأخرج لهم عجلاً جسداً له خوار فقالوا هذا إلهكم وإله موسى فنسى﴾ (سورة طه 88 ، وانظر تفسير ابن كثير 534/4) .

3 في بلوغ الأرب 40/2 ، قالت السابعة : (زوجي عيائاً طباقاً ، كل داء له دواء ، شجك أو فلّك ، أو جمع كلاً لك) . العيائ الطباقة : الأحمق الذي ينطبق عليه أمره .

4 سورة الشمس 9 .

القلب السليم ، لوجدته كما قالت حليلة وجهه الفهيم : «زوجي المسُّ مسُّ أرنب ، والريح ربح زرنب»¹ .

التاسعة : نفس ذاكرة ، بلسان شهود المسمَّى في معرفة أسمائه الشريفة ، ولم تترك مكنة التجلي تنادي صاحبها في كل لطيفة ، ﴿واذكر ربك في نفسك تضرعاً وخيفة﴾² ، فهي من بيوت ، أذن الله أن ترفع عن ملابسة الحوادث ، ويُذكر فيها اسمه ، من غير ثانٍ ولا ثالث ، ونفسٌ حررت ميزان خوفها ورجاها ، وجاوزت الأطراف ، ففازت من الوسطية بمتهاها ، شهدت معناها فرامت بلوغ مُناها ، وعلمت أن لا حول ولا قوة إلا بمولاها ، فخرجت عن تحيل حولها وقواها ، وخشعت حوادث نواهيها ، فوعت كلام مناجيها ، وحُميت من هواها ، كما حُفظت من مهاويها ، فنشقت أنفاس الرحمة من جميع نواحيها ، وصاحب هذه هو الذاكر على الحقيقة والعيان ، المحفوظ من الغفلة والنسيان ، الموهوب أفضل ما يعطى السائلون من الأمان والأمان ، ظاهره بالجلال في الشرع مضبوط ، وباطنه بالجمال في الجمع مبسوط ، ثبت أصل شجرته ، وطال فرع سدرته ، كلما هزت فكرته بيد الرياضة جذع عبرته ، / تساقط من روض الرضا جني ثمرته ، واستغرقته لذة ذوقه عن زهارة زهر حضرته ، ولم يدع له استقبال قبلة القبول أرباً دون محبوبه يرتضيه ، ولا طلباً غيره يفرح بتقاضيه ، فلا صدق توجهه التوحيدي في كل مقام بلسان الدهش والاصطلام ، ﴿تبارك اسم ربك ذي الجلال والإكرام﴾³ ، فمتى سُئلت حليلته عن نعتة قالت بلسان حفظ كمال وقته⁴ : «زوجي رفيع عماد التوحيد والعلل ، طويل نجاد المهمة المقدسة عن الملل ، عظيم رماد الأحشاء المحترقة بالشوق لمن بين يديه لم يزل ، قريب بيت الفتوة من النادي ، ﴿سواء العاكف فيه والباد﴾»⁵ .

العاشرة : هي نفس مملوكة بأصل الوضع ، ذات المكنة في عوالم السمع ، هي التي اصطنعت للنفس العلمية ، وصنعت على عينها الحكمية ، تولدت عن قوة التلقي والإلهام ، وعلى صورة ما تجلَّى به عليها ذو الجلال والإكرام ، فلما شُبَّت على صورة الأصل ، قيل لقوامها من خلف حجاب الوصل ، لا تخف نجوت من الفصل ، ولما دعيت لكشف القناع من حضرة السماع ، فدرس من خشاش الشواغل وادبها ، وخلع قدم صدقها نعل

1 بلوغ الأرب 40/2 ، وصفته بأنه لين الجسد ناعمه ، والأرنب دويبة لينة المس ناعمة الوبر جداً ، والزرنب بوزن الأرنب ، وهو نبت طيب الريح .

2 الأعراف 502 .

3 الرحمن 78 .

4 في بلوغ الأرب 41/2 : قالت التاسعة وهي كبشة : «زوجي رفيع العماد ، طويل النجاد ، عظيم الرماد ، قريب البيت من الناد ، لا يشيع ليلة يُضاف ، ولا ينام ليلة يخاف» .

5 من سورة الحج 25 ، وتامم الآية : ﴿والمسجد الحرام الذي جعلناه للناس سواء العاكف فيه والباد﴾ .

الكيف والأين عند طروق ناديهما ، تنزيهاً وإجلالاً ، لمقعد صدق مناجيها ، وسترت ببرقع الصعق والدك وجوه الغيرية وناديهما ، فقال لها : قد بلغت المنى ، إني أنا ، وقيل لصاحبها إني اصطفتيك ، فخذ ما أتيتك ، حين جاهد في الله حق جهاده ، بخروجه لمراد الله عن مراده ، وأناله الله منالاً فوق الأمل ، وأقامه مقاماً لا يبلغ بالعمل ، / فكل أيامه طيب وطرب ، وسائر لياليه قُربٌ وقُربٌ ، وجميع أحواله دنوٌ وأدبٌ ، متى طُلب منه شكران شهوده القدسي ، قال بلسان التجريد عن العالم الحسي : ﴿ربِّ إني لا أملك إلا نفسي﴾¹ ، فهو في عجزه معروف بالقوة الباهرة ، وفي فقره موصوف بأسباغ النعم الباطنة والظاهرة ، كما قالت العاشرة : «زوجي مالك الروحانيات ، فما مالك الجسمانيات ، من هو مالك للملكات الفواتك ، هو خير من ذلك ، له إبل ملاحظات تحمل المنقطعين إلى مراتب ، ما كان لهم أن يبلغوها ألا بشقّ النفوس ، قليلات المسارح في العالم المحسوس ، كثيرات المبارك من البصائر النافذة بها إلى الملك القدوس ، إذا سمعن صوت مزهر أبي أنا قد اقترب ، أيقن أنهن هوالك من الطرب»² .

الحادية عشرة³ : النفس العلمية أم زرع الكمالات ، وكتاب التفصيل والإجماليات ، [252/أ] صحيفة المعاني اللاهوتية ، المحمولة على عروش الناسوتية ، / وهي التي تعرّت جلايب النسب والإضافات ، وألبسته خلع أسرار الصفات العلميات ، وكشف دونها حجاب حضرة الذات ، فتحجبت بنور عزة الوحدة ، عن غواشي أعين الشتات ، وصاحب هذه في كل زمان ، واحد الأعيان ، وروح الأكوان ، وميسر البيان ، عن علم الرحمن ، هو الفؤاد الذي رأي ما لا يُرى ، ليس في ذلك شك ولا مُرى ، المضروب في الإنجيل مثل ذرية الروحانيين في عالم الطباع ، ﴿كزرع أخرج شطأه فآزره فاستغلظ فاستوى على سوق يعجب الزراع﴾⁴ ، وهذه النفس لا تألف غيره ، ولا تعرف سواه ، ولا تعشق على كل حال إلا إياه ، فهو ريحانة روحها ، وحبّة قلبها ، وقُرّة عينها ، ومنبت لبّتها ، والممنوح منها يصدق حبها ، في حين بعدها ، وحال قربها ، متى استوصفه منها عقل سليم ، / [253/أ] قالت بلسان الخلق العظيم : «زوجي أبو زرع ، حبة حبات القلوب ، فما أبو زرع إلا

- 1 المائدة 25 ، وتام الآية : ﴿قال رب إني لا أملك إلا نفسي وأخي﴾ .
- 2 في بلوغ الأرب 42/2 : قالت العاشرة وهي حبي بنت كعب : (زوجي مالك وما مالك ، مالك خير من ذلك ، له إبل كثيرات المبارك ، قليلات المسارح ، وإذا سمعن صوت المزهر أيقن أنهن هوالك) .
- 3 في بلوغ الأرب 43/2 : قالت الحادية عشر وهي عاتكة : (زوجي أبو زرع ، فما أبو زرع ؟ أناس من حُلّي أدنّي ، وملأ من شحم غَضْدِي ، وبجحني فبجحت إلي نفسي ، ووجدني في أهل غنيمة بشق ، فجعلني في أهل سهيل وأطيط ، ودائس ومنق ، فعنده أقول فلا أقبح ، وأرقد فأصبح ، وأشرب فأقنضح ، أم أبي زرع ، فما أم أبي زرع ...) .
- 4 الفتح 29 .

حضرة علام الغيوب ، أناس من حلي الوحي الذاتي أذني¹ وهي القوة العلمية ، وملاً من شحم التأييد الصفات عضدي² ، وهو القوة العملية ، ويحجني بالحبة ، فتحجب به إلى نفسي ، وهي صورتني الكلية ، وجدني في غنيمة أهل الآثار ، بشق الاستدلال ، فجعلني في سهيل السبق ، وأطيط³ الاستواء ودائس التلاع ، ومنقى الكمال ، فعنده أقول بالقول الصادع ، فلا أقبح بالرد ، وأرقد رقدة الرضا ، فأصبح بالأمان من الصد ، وآكل من جني ثمرات الكمال ، فأتمنح⁴ لمن تقرب واستعد ، وأشرب من رؤية العين بالعين ، فأتمنح⁵ عن صور المشاهدة ، بما من الغيب أشهد .

أم أبي زرع ، كلمة ذات العليم الفتاح ، فما أم أبي زرع إلا روح الأقلام ، وحياة الألواح ، عكومها رداح ، وهي قوابلها الملائنة بقوت الأرواح ، وبيتها فساح ، وهو صدر للحقائق ذو انشراح ، حيث يسكن لرحمته أهل الصلاح ، ويستجير بشفاعته أهل الجناح ، ولا جناح ، ابن أبي زرع ، فما ابن أبي زرع ، هو الذوق السليم المتولد عن فكره الواضح الحكيم ، وعقله الواسع العليم ، مضجعه من الفهم الماضي ، كمسل⁶ شطبه ، لركة حواشيه ، بمجالسة الأحبة ، وتشبعه ذراع الجفرة ، لوجود مطلوبه في كل ذرة⁷ ، وترويه فيقة البعرة⁸ ، لرضاه من اتباعه بالتسليم لأول مرة ، بنت أبي زرع زوج تحلت بحلاه ، فما بنت أبي زرع إلا محل جنباه وولاه ، لم تزل بالتسليم والإرشاد ، والتغذية من لطائف الأشهاد ، / وحسن [253/ب] النظر في حفظ نضارتها طوع أبيها ، وطوع أمها ، وملء كسائها ، وغيط جارتها ، جارية أبي زرع ، فما جارية أبي زرع ، وهي القوة البشرية الخادمة للقوة الآمرية ، لا تبث حديثنا بالدعاوى تثبيتاً ، ولا إتياء الحكمة لغير أهلها ، تنقث ميرتنا تنقيتاً⁹ ، ولا من العوارض الحسية تملأ بيتنا الفكري تعشيشاً .

خرج أبو زرع من حكم الناسوت ليلة الإسراء ، إلى أن كان من كل لاهوت ، بحيث يسمع ويرى ، وأوطأت المشاهد تمخض بيد البيان ، لتخرج له من در العلم زبدة العيان ، فلقى امرأة ، وهي حالة السلوب ، الواجبة في حضرة الوجوب ، معها ولدان لها كالفهدين ، هما الطمأنينة والسكينة ، اللذين يلعبان من تحت خصر التوسط ، في الحلم والتجريد ،

1 الأُطيط : صوت الإبل من شدة ثقل أحمالها . (اللسان : أظط) .

2 التمنح : إطعام الغير من مال أو طعام . (اللسان : منح) .

3 التقمح : كراهية الشراب ، بسبب الإكثار منه ، والقامح : الكاره للشيء . (اللسان : قمح) .

4 البعرة أو البعر : الشاة أو الجدي أو العناق ، يُشد ويربط عند زبية الأسد أو الذئب ونحوهما ، ويُغطي رأسه ، فإذا سمع السبع صوته جاء في طلبه ، فوقع في الزبية ، فأخذ ، والبعر : الشاة أو الجدي رُبط أم لم يربط

(المعجم الوسيط : يعر) .

5 نقث عن الشيء : حفر عنه ليستخرجه ، والعظم : استخرج مخه

برماتين هما : الشهوة والغضب ، أعني الحيوانيتين ، فطلقني ونكحها ، وجعل المهر محو الثبوت ، فما كان لنفس أن ترى الله حتى تموت ، فتزوجت بعده بالاشراق في صدر مريده ، رجلاً سرياً ، ركب من الصديقية السابقة شرياً ، واعتقل من حسن التبعية لطنع الخطوط خطياً ، وأراح علياً من فضائله الخلقية نعماً ثرياً ، وأعطاني بصحة إدراك أنفاس الرحمانية ، من كل رائحة زوجاً عنياً وأثرياً ، وقال : كلي أم زرع واسرحي من جنان الفهوم حيث تريدي ، وميري أهلك العاشقين ، وعلى الطالبين جودي ، فلو جمعت كل شيء أعطانيه ، ما بلغ أصغر آتية أبي زرع ، لأن قوة الأصل لا تدانيها قوة الفرع . /

قال لعائشة رضي الله عنها صاحب الشرع : (كنت لك كأي زرع لأم زرع)¹ ، صلى الله عليه وعلى آله بلا نهاية أبداً في مظهر ، وسبحان الله ، والحمد لله ، ولا إله إلا الله ، والله أكبر .
[تم حديث النسوة التي أخبرن عن أحوال أزواجهن]

في التنوير لابن دحية²

شهد أعرابي دفن رسول الله ﷺ ، فقال³ : [البسيط]

هلاً دفتنم رسول الله في سفطٍ من الألوّة ملبساً ذهباً

أو في سحيقٍ من المسك الذكيّ ولم ترضوا لجنب رسول الله مُترباً

خير البريّة أتقاها وأكرمها عند الإله إذا ما ينسبون أبا

فقال له أبو بكر : إني لأرجو أن يغفر الله لك بما قلت ، إلا أن هذه سُنتنا .

قال ابن دحية في التنوير ، قال الهمداني⁴ في كتاب الإكليل : العرب على سبع

1 صحيح البخاري 35/4 ، صحيح مسلم ، فضائل الصحابة ب 14 رقم 92 ، مجمع الزوائد 318/4 .

2 ابن دحية الكلبي : عمر بن الحسن بن علي بن محمد ، أديب مؤرخ ، حافظ للحديث ، من أهل سبتة بالأندلس ، رحل إلى مراكش والشام والعراق وخراسان ، واستقر بمصر ، وكان كثير الوقعة في العلماء والأئمة ، فأعرض بعض معاصريه عن كلامه ، وكذبوه في انتسابه إلى (دحية) ، من تصانيفه : (المطرب من أشعار أهل المغرب) ، و(التنوير في مولد السراج المنير) ، و(نهاية السؤل في خصائص الرسول) ، و(النبراس في تاريخ خلفاء بني العباس) ، وغيرها ، توفي بالقاهرة سنة 633 هـ . (فتح الطيب 368/1 ، لسان الميزان 292/4 ، وفيات الأعيان 381/1 ، شذرات الذهب 160/5) .

3 البيت الأول في اللسان : ألا ، برواية : ألا جعلتم رسول الله . والألوّة : العود الذي يتبخر به . ولحسان بن ثابت بهذا المعنى واللفظ (الزينة في الشعر الجاهلي ص 180 ، وديوان حسان ص 60 ط صادر) :

ألا دفتنم رسول الله في سفطٍ من الألوّة والكافور منضودٍ

4 الهمداني : الحسن بن أحمد بن يعقوب ، مؤرخ عالم بالأنساب والفلك والفلسفة والأدب ، شاعر مكثّر ، يعرف بابن الحائك ، وبالنسابة ، من مصنفاته : (الإكليل) في أنساب حمير وأيام ملوكها ، و (سرائر الحكمة) و (صفة جزيرة العرب) وغيرها ، توفي سنة 334 هـ . (معجم الأدباء 9/3 ، بغية الوعاة 217 ، الإكليل ، مقدمة الناشر ص 8-10) .

طبقات ، شعب ، وقبيلة ، وعمارة ، وبطن ، وفخذ ، وحبل ، وفصيلة ، قالوا ، مُضَر :
شَعْب ، وكنانة : قبيلة ، وقريش : عمارة ، وفهر : بطن ، وقصي : فخذ ، وهاشم :
حبل ، وآل العباس : فصيلة ، والشعب والحي بمعنى .

قال أهل النسب : فالشعب الجماهير والجراثيم التي تفرقت منها العرب ، ثم تفرقت
القبائل من الشعوب ، ثم تفرقت العماثر من القبائل ، ثم تفرقت البطون من العماثر ، ثم
تفرقت الأفخاذ من البطون ، ثم تفرقت الفصائل من الأفخاذ ، وليس دون الفصائل شيء .

في بعض المجاميع : اجتمع أبو حامد الغزالي ، بأبي الفرج الفقيه الصقلي ، وكان قد رد
عليه ونسبه إلى الزندقة ، قال له : يا هذا ، في هذه السنة أتحاكم أنا وأنت بين يدي الله تعالى ،
فماتا فيها جميعاً .

بعضهم¹ : [الكامل]

وإذا رأيتَ عجيبةً فاصبرْ لها فالدهرُ قد يأتي بما هو أعجبُ
فلقد أراني والأسودُ تخافني فأخافني من بعد ذاك الثعلبُ

آخر : [الطويل]

لعمرك ما يدري الفتى كيف يتقي مصائبَ هذا الدهر أم كيف يحذرُ
نرى الشيء مما نتقي فنخافه وما لا نرى مما يقى الله أكثرُ

في بعض المجاميع قال إفلاطون : إن الله تعالى بقدر ما يعطي من الحكمة يمنع من
الرزق . قال صاحب المجموع ، قال أبو سليمان : لأن العلم والمال كضرتين ، قلما
يجتمعان ويصطحبان . /

[254/ب]

بعضهم : [الطويل]

وللناس في الوسطى خلافٌ وحصرُها بسبعةِ أقوالٍ يضافُ لها عشرُ
فخذ خمسة منها لإفراد عشرها وسادسُ كلِّ الخمسِ قولٌ له ذِكْرُ²
وبالجمعةِ الغراءِ سبعٌ وثامنٌ صلاةُ جماعاتٍ وتاسعُها الوترُ
وعاشرُها مكتوبةٌ لا يعينُها وقيل هي الصبحُ السنيَّةُ والعصرُ
وقيل هي الصبحُ السنيَّةُ والعشا وقيل هي الأضحى وقيل هي الفطرُ
وخامسُ عشرٍ جمعةٌ في محلِّها وفي سائرِ الأيامِ أيضاً هي الظهرُ
وعُدَّتْ صلاةُ الخوفِ سادسَ عشرِها وإن صحَّ منقولُ الضحى ثبتَ الحصرُ

1 البيتان في الدر الفريد 212/5 دو عزو .

2 في ب ، ل : لإفراد عدها .

وجمهورُ أهل العلم نقلٌ محققٌ على العصر قولٌ عندهُ يجب القصرُ
وأما الإمامُ الشافعي إمامنا فنصَّ على صُبحٍ وإبصارِ العَصْرِ
كذا هو في شرح المذهبِ وارِدٌ وناهيكَ عن نقلِ أُنانا بهِ حَبْرٌ¹

قال ابن دحية في التنوير ، قال أبو محمد بن حزم² في كتاب الجماهير³ ، من تأليفه : وقد جعل الله تعالى جزءاً من علم النسب فرضاً تعلمه ، لا يسع أحداً جهله ، وجعل منه جزءاً كبيراً فضلاً تعلمه ، من جهله فهو ناقص الدرجة في الفضل⁴ ، وكل علم هذه صفته ، فهو علم فاضل ولا ينكر حقه إلا جاهل أو معاند .

فأما الفرض من علم النسب ، فهو أن يعلم المرء أن محمداً ﷺ الذي بعثه الله تعالى إلى الإنس والجن⁵ هو محمد بن عبد الله القرشي الهاشمي ، فمن شك فيه ، أهو قرشي ، أم يماني ، أم تميمي ، أم عجمي ، فهو كافر غير عارف بدينه ، ويلزم من يحضر به أن يعلمه ذلك .

وأن يعرف الإنسان أباه وأمه ، وكل من يلقاه بنسب في رحم محرمة ، ليتجنب ما يحرم عليه من النكاح فيهم ، وأن يعرف كل من يتصل به برحم يوجب ميراثاً ، أو تلزمه صلة أو نفقة ، أو معاقلة⁶ ، فمن جهل هذا فقد أضاع فرضاً واجباً عليه ، لازماً له من دينه .

1 المذهب : لعلم المذهب في الفروع للشيخ الإمام أبي نصر أحمد بن عبد الله بن ثابت البخاري الشافعي المتوفى سنة 476هـ ، وقد شرحه كثيرون . (كشف الظنون 1912/2) .

2 ابن حزم : علي بن أحمد بن سعيد بن حزم الظاهري ، أحد أئمة الإسلام في الأندلس ، وكان خلق كثير ينتسبون إلى مذهبه ، يقال لهم (الحزمية) ، ولد بقرطبة وكانت له ولأبيه من قبله رئاسة الوزارة وتدير المملكة ، فزهد بها وانصرف إلى العلم والتأليف ، كان فقيهاً حافظاً يستنبط الأحكام من الكتاب والسنة ، بعيداً عن المصانعة ، وانتقد كثيراً من العلماء والفقهاء ، فتمالؤوا على بغضه ، وأجمعوا على تضليله ، وحذروا سلاطينهم من فتنته ، فأقصته الملوك وطاردته ، فرحل إلى بادية كُتلة (من بلاد الأندلس) فتوفي فيها ، له مؤلفات كثيرة منها : (الفصل في الملل والأهواء والنحل) ، و(المحلى) ، و(جمهرة أنساب العرب) ، و(جوامع السيرة) ، و(أمهات الخلفاء) ، و(فضائل الأندلس) ، و(طوق الحمامة) ، وغيرها بالإضافة إلى ديوان شعر ، توفي سنة 456هـ . (أخبار الحكماء ص 156 ، معجم الأدباء 86/5-96 ، نفع الطيب 364/1 ، لسان الميزان 198/4 الذخيرة لابن بسام 140/1/1 ، وفيات الأعيان 340/1) .

3 كذا في الأصول ، وهو كتاب جمهرة أنساب العرب ، المطبوع بتحقيق عبد السلام هارون ، ط دار المعارف مصر .

4 جمهرة أنساب العرب ص 2 ، وفي الرواية خلاف يسير في العبارة .

5 في المطبوعة زيادة : (إلى الجن والإنس بدين الإسلام ، هو محمد بن عبد الله القرشي الهاشمي ، الذي كان بمكة ، ورحل منها إلى المدينة ، فمن شك في محمد ﷺ ، أهو قرشي أم يماني ، أم تميمي ، أم عجمي ، فهو كافر غير عارف بدينه ، إلا أن يعذر بشدة ظلمة الجهل ، ويلزمه أن يتعلم ذلك ، ويلزم من صحبه تعليمه أيضاً) . وقد جاء السيوطي بالنص مختصراً ، وكذلك جاء بالنص بعده .

6 في المطبوعة : أو معاقلة أو حكماً ما .

وأما الذي تكون معرفته من النسب فضلاً في الجميع ، وفرضاً على الكفاية ، فمعرفة أمهات المؤمنين¹ المفترض حقهن على جميع المسلمين ، ومعرفة أسماء أكابر الصحابة ، من المهاجرين والأنصار ، الذين حبههم فرض ، وأنساب ذراريهم ، ومعرفة من يجب له حق في الخمس من ذوي القربى ، ومن تحرم عليهم الصدقة من آل محمد ﷺ ، فكل ذلك جزء من علم النسب ، فهذا علم ينفع² ، وجهل ضر في الدنيا والآخرة . /

[1/255]

وقد أقدم قوم من جهلة الرواة ، فنسبوا إلى الرسول ﷺ ، أنه قال في النسب : (علم لا ينفع ، وجهل لا يضر) ، وهذا الحديث باطل .

وقال ابن دحية في التنوير : اختلفوا في وقت ولادته ﷺ ، على ثمانية أقوال :

الأول : لليلتين خلتا من شهر ربيع الأول ، قاله ابن عبد البر في الاستيعاب³ .

الثاني : لاثنتي عشرة خلت منه .

الثالث : لثمان عشرة خلت منه .

الرابع : لعشر خلون منه .

الخامس : لثمان خلت منه .

السادس : لثمان بقين منه .

السابع : لسبع عشرة خلت منه .

الثامن : لاثنتي عشرة خلت من رمضان .

المغرب في أخبار المغرب

للأديب علي بن سعيد ، اختصره الحافظ جمال الدين يوسف بن أحمد بن محمود بن أحمد الأسدي الدمشقي ، المعروف باليغموري⁴ ، من كتاب سماه «المعجب»⁵ ، وقفت عليه بخطه ، وهذا متقى منه ، مما يصلح في المحاضرة .

بعضهم :

[الطويل]

وسار مسير الشمس في كل بلدة وهبَّ هبوبَ الريح في البر والبحر

- 1 في المطبوعة ص 3 : (فمعرفة أسماء أمهات المؤمنين ، المفترض حقهن على جميع المسلمين ، ونكاحهن على جميع المؤمنين حرام ، ومعرفة أسماء أكابر الصحابة) .
- 2 في ب : (لا ينفع) ، وهو من سهو الناسخ .
- 3 ينظر في ولادة الرسول ﷺ : السيرة النبوية لابن هشام 158/1 وطبقات ابن سعد 80/1-81 .
- 4 اليغموري : يوسف بن أحمد بن محمود ، أبو المحاسن ، باحث دمشقي يعرف بالحافظ اليغموري ، له كتاب : (نو القبس) ، اختصره من (شهاب القبس) المختصر من كتاب (المقتبس) للمرزباني ، توفي سنة 673هـ . (مجلة مجمع اللغة العربية 46 : 807 ، الأعلام 214/8) .
- 5 المعجب في تلخيص أخبار المغرب ، لعبد الواحد المراكشي ، طبع في مصر سنة 1949 .

آخر :

[البسيط]

جمالُ ذي الأرضِ كانوا في الحياةِ وهم

بعد المماتِ جمالُ الكتبِ والسيرِ

أبو محمد عبد الله بن العسّال الطليطلي¹ :

[مجزوء الرمل]

انظرُ الدنيا فإنَّ أبَّ

صرتَها شيئاً يدومُ

فأغدُ منها في أمانٍ

إن يساعذكُ النعيمُ

وإذا أبصرتَها مِنْ

لكَ على كُرهٍ تهيمُ

فاسلُ عنها واطرحِها

وارتحلُ حيثُ تقيمُ

آخر :

[الكامل]

والعزُّ محبوبٌ وملتَمَسٌ

وَالَّذُ ما نِيلَ في الوطنِ

آخر :

[المقارب]

وما زلتُ أسمعُ أنَّ الملوكَ

تبني على قَدَرٍ أخطارِها

أبو الحسن بن علي بن خلف بن بطلال ، المعروف بابن اللحّام ، مصنف شرح البخاري ، توفي يوم الأربعاء سلخ صفر سنة تسع وأربعين وأربعمئة² .

[السريع]

جعفر بن عثمان المصحفي³ :

يا ذا الذي أودعني سرَّه

لا ترُجُ أن تسمعهُ مني

لم أجِرِه بعدكَ في خاطري

كأنه ما مرَّ في أذني

المستظهر بالله أبو المطرّف عبد الرحمن بن هشام بن عبد الجبار⁴ :

[مجزوء الرمل]

1 العسال الطليطلي : عبد الله بن محمد بن أحمد ، أبو محمد ، زاهد طليطلة المشهور بالكرامات كان فصيحا لسانا وشاعرا متفنا ، حافظا للحديث ، توفي سنة 487هـ . (أخبار وتراجم أندلسية ص 70 ، الصلة 281/1 ، المغرب 21/2 ، رايات المبرزين ص 81) ، وجاءت الأبيات في نفع الطيب 208/3 ، 228 .

2 كشف الظنون 119 ، 546 ، معجم المؤلفين 87/7 .

3 المصحفي : جعفر بن عثمان بن نصر ، الحاجب المعروف بالمصحفي ، وزير أديب أندلس ، له شعر جيد استوزره المستنصر الأموي ، وولي جزيرة ميورقة في أيام الناصر ، وتقلد حجابة هشام المؤيد ، وقوي عليه المنصور بن أبي عامر بخدمته لصُبح (أم هشام المؤيد) فاعتقله وضيق عليه ، وصادره في ماله ، ثم قتله وبعث بجسده إلى أهل سنة 372هـ . (نفع الطيب 281/1-286 ، مطمح الأنفس 3-9 ، الحلقة السراء 141-147 ، المغرب 200/1 ، جذوة المقتبس 175 ، بغية الملتبس 240) ، والبيتان في مصادر ترجمته .

4 المستظهر الأموي : عبد الرحمن بن هشام بن عبد الجبار بن عبد الرحمن الناصر ، أحد من ولي إمارة قرطبة أيام ضعف الدولة الأموية بالأندلس ، ثار عليه محمد بن عبد الرحمن بن عبيد الله بن عبد الرحمن الناصر مع طائفة من الغوغاء فقتلوه ، بعد سبعة وأربعين يوماً من ولايته ، كان غفياً رقيق النفس حسن الفهم والعلم أدبياً يجيد الشعر ، قتل سنة 414هـ . (البيان المغرب 3/135 ، 139 ، جذوة المقتبس ص 24 ، المعجب ص 53 ، الذخيرة 34/1/1 ، رايات المبرزين ص 66) والبيت في مصادر ترجمته .

ونجوم الليل تحكي ذهباً في لازورد

[البسيط] [255/ب]

أبو عمران موسى بن عمر المرتلي الزاهد¹ :

لا تَبْكُ ثوبَكَ إِن أَبْلَيْتَ جِدَّتَهُ
ولا تكونَنَّ مختالاً بجِدَّتِهِ
وأَبْكُ الذي أَبْلَتْ الأيامُ من بَدْنِكَ
فَرُبَّما كان ذاك الثوبُ من كَفِّكَ

الأديب المؤرخ أبو عبد الله محمد بن عبد الله بن أبي بكر القضاعي البلنسي ، المعروف بابن الأَبَّار² :

رجوتُ الله في اللاؤاءِ لَمَّا
فمن يَكُ سائلاً عني فاني
بلوتُ الناسَ من ساءِ ولاه³
غنيتُ بالافتقارِ إلى إلهي⁴

الأديب علي بن موسى بن سعيد في الخسوف⁵ :

شانُ الخسوفِ البدرَ بعد جماله
أو مثلُ مرآةٍ لَخَوِدٍ قد قَضَتْ
فكأنهُ ماءٌ عليه غُشاءُ
نظراً بها فعلا الجلاء غِشاءُ

موسى بن محمد بن عبد الملك بن سعيد⁶ :

يا منعماً قد جاءني بِرُهُ
إِن أَحَبَّ الخيرِ ما جاءني
من غير أن أجري له ذِكْراً
عَفَواً ولم أَعْمُرْ به فِكْراً

آخر :

ما كلُّ ما فوقَ البسيطةِ كافياً
فاذا اقتنعتَ فكلُّ شيءٍ كافٍ

1 الميرتلي : موسى بن حسين بن موسى بن عمران القيسي الزاهد ، شاعر أندلسي ، له علم بالتفسير والحديث والفقه ، وله ديوان شعر أكثره في الزهد والتخويف ، توفي سنة 406 هـ . (التكملة 754 ، المغرب في حلى المغرب 406/1 ، تحفة القادِم ص 132 ، نفح الطيب 225/3) ، و البيتان في نفح الطيب 225/3 .

2 ابن الأَبَّار : محمد بن عبد الله بن أبي بكر القضاعي البلنسي ، من أعيان المؤرخين ، أديب من أهل بلنسية بالأندلس ، له من الكتب : (التكملة لكتاب الصلة) ، و(الحلة السيرة) ، و(أعتاب الكتاب) ، و(الفصون اليناعة في محاسن شعراء المئة السابعة) وغيرها ، قتله المستنصر سنة 658 هـ . (نفح الطيب 630/1 ، أزهار الرياض 204/3 ، فوات الوفيات 226/2) ، البيتان في ديوان ابن الأَبَّار ص 461 ط تونس 1985 .

3 اللاؤاء : المشقة والشدة .

4 في ش : إلى الإلاهي .

5 ابن سعيد المغربي : علي بن موسى بن محمد بن عبد الملك بن سعيد المدلجي ، من ذرية عمار بن ياسر ، مؤرخ أندلسي من الشعراء العلماء بالأدب ، له تصانيف منها : (المغرب في حلى المغرب) ، و(المرقصات والمطربات) ، و(الفصون اليناعة في محاسن شعراء المئة السابعة) ، و (نشوة الطرب في تاريخ جاهلية العرب) ، وغيرها ، توفي سنة 685 هـ . (بغية الوعاة ص 357 ، نفح الطيب 453/1 ، فوات الوفيات 89/2 ، الوافي بالوفيات 22/ 253) ، والبيتان في فوات الوفيات 112/2 ، ونفح الطيب 453/1 .

6 في ب : محمد بن موسى ، وهو علي بن موسى بن سعيد المغربي السابق . والبيتان في نفح الطيب 453/1 .

أبو جعفر أحمد بن عبد الملك بن سعيد في شعاع الشمس والقمر على الشمس¹ : [الطويل]
 ألا جذا نهرٌ إذا ما لحظته أبى أن يردَّ اللحظَ عن حسنه الأُنسُ
 ترى القمرين الدهرَ قد عبثا به يفضضُهُ بدرٌ وتذهيهُ شمسُ
 وله² :

متى سمعتَ ثناءً عمَّنْ غدا لك حاسدُ
 فكان منك انخداعُ بهِ فرأيتُكَ فاسدُ
 بصدريه منك نارُ لهيها غيرُ خامدُ
 وغلُّه لك ما زدُ تَ في السعادةِ زائدُ
 وإنما ذاك منه كالحبِّ في فحٍّ صائدُ

وله³ :

أبصرَ من قد يلومُ فيه فقال ذا في الجمالِ فائقُ⁴
 أما ترى ما ذهبتَ منه كان عدولاً فصارعَ عاشقُ⁵

عبد الله بن شعبة⁶ :

[الوافر]

لَزِمْتُ قناعتِي وقعدتُ عنهم فلستُ أرى الوزيرَ ولا الأميرا
 وكنتُ سَمِيرَ أشعاري سَفَاهاً فعدتُ بها لفلسفتي سَميرا

وله⁷ :

[الكامل]

1 أحمد بن عبد الملك بن سعيد ، كان أشعر بني سعيد ، وأحد مصنفى كتاب (المغرب) ، استوزره عثمان بن عبد المؤمن سلطان غرناطة ، وكان يهوى حفصة بنت الحاج الركونية ويتغزل بها ، وقد قتله عثمان بن عبد المؤمن سنة 550 هـ لأنه كان منافسه في حبها . (المغرب 2/164 ، نفح الطيب 4/179 ، رايات المبرزين ص 92 ، الإحاطة 1/214) ، والبيتان في نفح الطيب 3/516 ، 4/189 .

2 الأبيات في نفح الطيب 4/189 .

3 البيتان في نفح الطيب 4/189 .

4 في ب : أبصره من قد يلوم . في ل ، ع : أبصره من يلوم فيه .

5 في ب ، ل : ما ذهبت به . ولا يستقيم به الوزن .

6 محمد بن أحمد بن عثمان القيسي : أبو عبد الله ، ابن الحداد ، شاعر أندلسي ، له ديوان شعر كبير مرتب على حروف المعجم ، وكتاب (المستنبط) في العروض ، أصله من وادي آش ، وسكن المرية ، واختص بالمعتصم محمد بن معن بن صمادح وأكثر من مدحه ، توفي سنة 480 هـ . (فوات الوفيات 2/167 ، التكملة لابن الأبار ص 133 ، الذخيرة 1/691) والبيتان في ديوان ابن الحداد ، جمع يوسف علي طويل ، ط بيروت 1990 ، والذخيرة ص 692 .

7 البيتان في ديوان ابن الحداد ص 220 .

سامح أخاك إذا أتاك برلة
فخلوص شيء قلما يتمكن
في كل شيء آفة موجودة
إن السراج على سناه يُدخن

العالم المؤرخ أبو القاسم محمد بن عبد الواحد الملاحى مؤلف التاريخ¹ : [الكامل] [i/256]

أهل الرياء ليستم أثوابكم
كالدُّبِ يَحْتَلُ في الظلام العاتم
فملكتم الدنيا بمذهب مالك
وقسمتم الأموال بآبِ القاسم²
وركبتم شهب البغال بأشهب
وبأصبع صُيغت لكم في العالم³

أحمد بن مسعود الأزدي⁴ : [الكامل]

يا عاذلين على الغرام مُتِيماً
ألِفَ الصَّبابة ما لكم ولعته
أنى يفيق عن الهوى من نفسه
رضيت بضر الحب مذ ولعت به⁵

أبو الحسن علي بن عبد العزيز بن عبد الملك بن شفيع البسطي المقرئ⁶ : [الخفيف]

لي نفس لو أنها ترد النأ
ر لما كلفت سواها الشفاعة
قنعت بالكفاف عن كل أمر
فاستراحت من دهرها بالقناعة

عبد الله بن عبد الرحمن ابن الكاتب⁷ : [مخلع البسيط]

يزيد قد حُزت كل فضل
وزانك العلم والذكاء

1 الملاحى : محمد بن عبد الواحد بن إبراهيم الغافقي ، مؤرخ من حفاظ الحديث ، من أهل ملاحه بالأندلس ، من كتبه : (علماء البيرة وأنسابهم وأنبأؤهم) ، و (مستدرک على الاستيعاب) ، و (فضائل القرآن) وغيرها ، توفي بغرناطة سنة 619 هـ . (تذكرة الحفاظ 4/188 ، التكملة لابن الأبار 1/325 ، المغرب 2/126) والأبيات تنسب لأحمد بن محمد الألبيري في نفح الطيب 3/448 ، وزاد المسافر ص 113 ، وتنسب إلى أحمد بن البني في المعجب ص 235-236 .

2 ابن القاسم : أبو عبد الله عبد الرحمن بن القاسم تلميذ الإمام مالك ، توفي سنة 191 هـ . (تهذيب التهذيب 409/3) .

3 أشهب : هو أشهب بن عبد العزيز بن داود القيسي ، فقيه من أصحاب مالك ، كان فقيه الديار المصرية في عصره ، توفي سنة 204 هـ . (وفيات الأعيان 1/238) .

4 أصبغ : هو أصبغ بن الفرج بن سعيد ، فقيه من كبار المالكية بمصر ، وكان كاتب ابن وهب ، وله تصانيف ، توفي سنة 225 هـ . (وفيات الأعيان 1/79) .

5 أحمد بن مسعود الأزدي الشمتاني : أديب شاعر . (جدوة المقتبس ص 148) والبيتان في جذوة المقتبس ص 148 .

6 في ب ، ل : قد ولعت به .

7 علي بن عبد العزيز بن شفيع البسطي : أبو الحسن ، كان عالم بسطة ، وكان متصديراً بالرؤية يُقرأ عليه القرآن . (المغرب 2/78) ، والبيتان في كتاب المغرب المذكور .

أذكرتني قوله تعالى ﴿يزيدُ في الخلقِ ما يشاءُ﴾¹
 أبو الحسن علي بن رجاء² :
 [الخفيف]

قل لمن نالَ عِرْضَ مَنْ لم ينلْهُ
 لم يزدني شيئاً سوى حسناتٍ
 كان ذا مُنْعَةٍ فَتَقَلَّ مِيزَا
 إسماعيل بن أحمد القيرواني³ :
 [المتقارب]

ألا أيُّها الغائبُ المعتدي
 مساعيكَ يكتبها الكاتبون
 ومن لم يزلْ مؤذياً ارددِ
 فيبُيِّضُ كتابك أو سَوِّدِ
 أبو جعفر أحمد بن عبد الله بن هريرة القيسي⁴ :
 [الطويل]

أبى الله إلا أن يكونَ لك الفضلُ
 وأن لا يفيضَ الناسُ في ذِكْرِ سَوِّدِ
 وأن يتباهى باسمك القولُ والفعلُ
 يَعدُّونَه إلا وأنتَ له أهلُ
 الفقيه أبو محمد عبد الله بن هارون الأصبحي اللاردي⁵ :
 [الطويل]

قنعتُ بما شَيَّدْتُهُ بين أسرتي
 ولم أغدُ عبداً للغنَى طلبَ الغنى
 وفي موطنٍ كالفرعِ في موطنِ الأصلِ⁶
 وروَّحتُ نفسي من رحيلٍ ومن حلٍّ
 ولم أكسرِ النفسَ العزيزةَ بالذلِّ
 وروَّحتُها من بابِ كلِّ مُرفَعٍ

1 سورة فاطر 1 ، وتامم الآية : ﴿الحمد لله فاطر السماوات والأرض ، جاعل الملائكة رسلاً أولي أجنحة ، مثنى وثلاث ورباع ، يزيد في الخلق ما يشاء ، إن الله على كل شيء قدير﴾ .

2 أبو الحسن علي بن رجاء بن مَرْجَى : صاحب دار السكة والأحباس بقرطبة ، فقيه شاعر أديب من أهل بيت جليل ، وله حظ موفور في العلم والأدب والسخاء والكرم وحسن الدين ، توفي بالجزيرة الخضراء سنة 446 هـ . (نفع الطيب 423/3 ، جذوة المقتبس ص 313) ، و الأبيات في نفع الطيب وجذوة المقتبس المذكورين .

3 البيتان في جذوة المقتبس ص 390 ، والصلة 470/2 ، وبغية الملتبس ص 501 .

4 أحمد بن عبد الله بن هريرة القيسي : الأعمى التطيلي ، كان ضريباً عُرف بالأعمى شاعر وشاح مشهور ، له ديوان شعر ، توفي سنة 525 هـ . (المغرب 451/2 ، خريدة القصر 511/3 ، الذخيرة ق 2 م 2 ص 728 ، رايات المبرزين ص 224 ، نكت الهميان ص 110) ، والبيتان في ديوانه ص 105 تحقيق إحسان عباس ط دار الثقافة بيروت 1963 .

5 الأصبحي : عبد الله بن هارون الأصبحي اللاردي ، أبو محمد ، من أهل لاردة من الثغور ، فقيه أديب شاعر زاهد من أهل العلم . (المغرب 459/2 ، الصلة 274/1 ، بغية الملتبس ص 352 ، جذوة المقتبس ص 266) .

6 في ش : شيدته بهن أسرتي .

ولما أُرْمِ من موطنٍ وهو مَقْنَعِي كما لم يَضِيقْ غِمْدُ الحُسَامِ عن النَّصْلِ
أبو القاسم ابن الوزير أبي جعفر بن عطية¹ : [المتقارب]

تنازعني النفسُ أعلى الأمور وليس من العَجْزِ لا أنْشَطُ
ولكن بمقدارِ قُربِ المكانِ تكونُ سلامةٌ مَنْ يَسْقُطُ
ابن الأبار² : [المتقارب]

نظرتُ إلى البدرِ عندَ الخسوفِ وقد شِئْنَ منظرُهُ الأَزِينُ
كما سَفَرَتْ صفحةٌ للحبيبِ يَحْجِبُهَا بُرْقَعٌ أَدَكُنْ
وله³ : [الوافر]

ألم تَرَ للخسوفِ وكيف أودى بيدِ التَّمِّ لَمَاعِ الضياءِ⁴
كمرآةٍ جلاها القَيْنُ حتى أنارتْ ثم رُدَّتْ في غِشاءِ
أبو مروان عبد الملك بن زيادة الله الطُّبْنِي المحدث⁵ : [البسيط]

إني إذا حضرْتَنِي أَلْفُ محبَرَةٍ تقولُ أنشدني هذا وحدَّ ثني
صاحتُ بعقوتي الأَقْلَامُ ناطِقَةً هذي المكارمُ لا قَعْبَانِ من لبِ⁶
عبد الله بن رشيْق القرطبي⁷ : [مجزوء الخفيف]

1 أبو القاسم ابن الوزير أبي جعفر أحمد بن عطية : أحد شيوخ الموحدين ، فقيه متفنن ، كان كاتباً للشيخ أبي محمد عبد الواحد بن عمر أحد ولاة الناصر الموحدي على أفريقيا . (المعجب ص 270 ، تراجم مغربية ص 111) .

2 ابن الأبار : محمد بن عبد الله المتوفى سنة 658هـ ، سبقت ترجمته . والبيتان في ديوانه ص 623 .

3 البيتان في ديوان ابن الأبار ص 54 .

4 في ب ، ش ، ل ، ع : وكيف أبدى ، وهو خلاف المقصود ، وفي الديوان : أودى .

5 أبو مروان الطنبني : عبد الملك بن زيادة الله ، أصله من طَبْنَة بأفريقية ، وهي قاعدة إقليم الزاب ، من أهل الحديث ، كان إماماً في الفقه والحديث ، شاعراً ، وقد وصف بالبخل المفرط ، قتل بعد سنة 450هـ . (الذخيرة 52/1 ، الصلة 343/2 ، نفح الطيب 48/7 ، جذوة المقتبس ص 284 ، مطمح الأنفس ص 268) والبيتان في جذوة المقتبس ص 285 ، والمغرب 93/1 ، والصلة 343/2 ، ومطمح الأنفس ص 269 . ونسب البيتان في بغية الملتبس ص 378 إلى أبي بكر الخوارزمي ، مع خلاف يسير في الألفاظ .
6 العقوة والعقاة : الساحة ، وما حول الدار ، والحلة . القعبان : واحده قعب ، قدح ضخمة غليظ . (اللسان : عقا ، قعب) .

7 عبد الله بن رشيْق القرطبي : كان أديباً شاعراً ، تفقه بالدين وأتقن علوماً كثيرة ، اختص بالشيخ أبي عمران الفقيه ، وفيه أكثر شعره ، أدى فريضة الحج ، وتوفي في مصر عند انصرافه من الحج سنة 419هـ . (الذيل والتكملة 225/4 ، أنموذج الزمان ص 155 ، نفح الطيب 647/2 ، التكملة 793/2) والبيتان في مصادر ترجمته .

خير أعمالك الرضا بالمقادير والقضا¹
بينما المرء ناطق قيل قد كان وانقضى
أبو علي حسين بن خالد الكاتب² : [مجزوء الرمل]

لا تحاول من يزيد فضله واستغن عنه
ربما عضك كلب إن أخذت العظم منه
أبو القاسم عبد الرحمن بن أبي بكر السرقوسي³ : [الكامل]

لا تبغ من أهل الزمان تناصفاً فالغدر من شيم الزمان وأهله
وإذا أردت دوام ود مصاحب فاغضض جفونك جاهداً عن فعله
عبد الجبار بن محمد بن حمديس ، شاعر صقلية⁴ : [الوافر]

وكنت إذا مرضت رجوت عيشاً ليالي كنت في شرخ الشباب
فصرت إذا مرضت خشيت موتاً وقلت قد انقضى عدد الحساب
فنفس الشيخ تضعف كل حين وقوته على طرف الذهاب
ولست مُصدّقاً خدع الأمانى وهل توكي المزاود على الشراب⁵
وله⁶ : [مجزوء الكامل]

حسن غداءك واعتمد فيه على وقت واحد⁷
فالنفس تهزل بالما كل كلما سمن الجسد
وله⁸ : [البسيط]

خذ بالأشد إذا ما الشرع وافقه ولا تمل بك في أهوائك الرخص

- 1 في ع : صنو أعمالك الرضا .
- 2 البيتان في خريدة القصر 99/1 ، معجم الأدباء والشعراء الصقليين ص 18 .
- 3 البيتان في الدرة الخطيرة ص 80 .
- 4 عبد الجبار بن محمد بن حمديس الصقلي : شاعر ومصنف ، ولد في مدينة سرقوسة إحدى مدن صقلية ، وانتقل إلى أفريقية ، ثم إلى الأندلس ، وضر من شعراء المعتمد بن عباد ، توفي في بجاية سنة 725 هـ . (خريدة القصر 194/2 ، الذخيرة 320/1/4 ، المطرب ص 54 ، وفيات الأعيان 221/3) والأبيات في ديوان ابن حمديس ص 67 تحقيق إحسان عباس ، ط صادر ، بيروت 1960 .
- 5 وكى المزاودة يكيها وكياً : شدها بالوكاء . (اللسان : وكى) .
- 6 البيتان في ديوان ابن حمديس ص 116 .
- 7 في ب ، ش ، ل : وجد ، وهو تصحيف ، وفي الديوان : وحد ، بالخاء المهملة
- 8 البيتان في ديوان ابن حمديس ص 290 .

- ولا تَكُنْ كَبْنَى الدُّنْيَا رَأَيْتُهُمْ¹ إِنَّ أَدْبَرْتَ زَهْدُوا أَوْ أَقْبَلْتَ حَرَصُوا¹
أبو بكر عبد الله بن حجاج الإشبيلي² :
[السريع]
لَمَّا كَتَمْتُ الْحُبَّ لَا عَنْ قَلَى وَلَمْ أَجِدْ إِلَّا الْبُكَاءَ وَالْعَوِيلَ
نَادَيْتُ وَالْقَلْبُ بِهِ مُغْرَمٌ يَا حَسْبِيَ اللَّهُ وَنِعْمَ الْوَكِيلُ³
أبو عمر أحمد بن محمد بن عبد ربه ، صاحب العقد⁴ :
[البسيط]
الْعِلْمُ حَيْثُ يَشَاءُ اللَّهُ يَجْعَلُهُ كَمْ مُسْتَرِيحٍ وَقَدْ أَزْرَى بِمَجْتَهِدٍ
وَلَيْسَ مَعْتَبَرًا بِالسَّنِّ مُنْزَلَةً كَمْ وَالِدٍ قَاصِرٍ عَيْنًا عَنِ الْوَلَدِ⁵
أبو الحسن عبد الملك بن عيَّاش الإشبيلي الكاتب⁶ :
[الطويل]
عَصَيْتُ هَوَى نَفْسِي صَغِيرًا فَعِنْدَمَا رَمَتْنِي اللَّيَالِي بِالْمَشِيبِ وَالْكَبَرِ
أَطَعْتُ الْهَوَى عَكْسَ الْقَضِيَّةِ لِيَتَنِي خُلِقْتُ كَبِيرًا وَانْتَقَلْتُ إِلَى الصَّغَرِ
الإمام أبو محمد بن حزم في مدحه لنفسه⁷ :
[الطويل]
وَلَكِنَّ لِي فِي يَوْسَفٍ خَيْرَ أُسْوَةٍ وَلَيْسَ عَلَيَّ مِنَ النَّبِيِّ آتَسَى ذَنْبُ
يَقُولُ مَقَالَ الْحَقِّ وَالصِّدْقِ إِنِّي حَفِيزٌ عَلِيمٌ مَا عَلَى صَادِقٍ عَتَبُ
وله⁸ :
[الوافر]

- 1 في ب : وإن أقبلت حرصوا .
2 عبد الله بن حجاج الإشبيلي : أبو بكر ، من شعراء المعتضد بن عباد ، انتقل إلى الجزيرة الخضراء ، ومدح أميرها محمد بن القاسم بن حمود ، في حدود سنة 430 هـ . (نفع الطيب 485/3 ، بغية الملتبس ص 343 ، المغرب 265/2 ، جذوة المقتبس ص 261) والبيتان في مصادر ترجمته .
3 عجز البيت من قوله تعالى : ﴿فَزَادَهُمْ إِيمَانًا وَقَالُوا حَسْبُنَا اللَّهُ وَنِعْمَ الْوَكِيلُ﴾ (آل عمران 173) .
4 ابن عبد ربه : أحمد بن عبد ربه القرطبي ، أديب وشاعر ، ومتقن لفنون العلم ، وهو صاحب العقد الفريد ، له ديوان شعر توفي سنة 328 هـ . (تاريخ علماء الأندلس 49/1 ، مطمح الأنفس ص 270 ، بغية الملتبس ص 148 ، وفيات الأعيان 110/1) ، لم أجد البيتين في ديوانه جمع وتحقيق محمد رضوان الداية ، ط مؤسسة الرسالة بيروت 1979 .
5 عني عن الولد : عجز عنه ، ولم يطق إحكامه ، ولم يهتد لوجهه . (اللسان : عيا) .
6 عبد الملك بن عيَّاش بن فرج بن عبد الملك الأزدي : كان كاتباً وشاعراً بليغاً ، استكنه أبو جعفر بن حمدون آخر أيام المرابطين بقرطبة ، ثم اتصل ببني عبد المؤمن باشبيلية ، ونال منهم دنيا عريضة ، توفي سنة 856 هـ . (المعجب ص 218 ، التكملة 618/2 ، زاد المسافر ص 135 ، نفع الطيب 327/4 ، تحفة القادم ص 73 ، زاد المسافر ص 135) والبيتان في زاد المسافر ونفع الطيب السابقين .
7 سبقت ترجمة ابن حزم ، والبيتان في نفع الطيب 82/2 .
8 البيتان لابن حزم في نفع الطيب 82/2 ، المطرب ص 92 ، المغرب 356/1 ، شرح مقامات الحريري 377/5 ، وغيرها . وقد مر البيتان فيما سبق .

لئن أصبحت مرتحلاً بشخصي
ولكن للعيان لطيف معنى
أبو بكر يحيى بن سهل اليكبي يهجو¹ :

[السريع]

أعد الوضوء إذا نطقت به
واحفظ ثيابك إن مررت به
أبو بكر محمد بن عبد الملك بن زهر² :

[الكامل]

يا من يذكرني بعهد أحييتي
أعد الحديث علي من جناتيه
أبو محمد عبد الله بن سارة الشنتريني ، في فروة له³ :

[الكامل]

أودت بذات يدي فروة أرنب
يتجشم الفراء في ترقيعها
إن قلت باسم الله عند لباسها
كفؤاد غروة في الضنى والرقعة⁴
بعد المشقة في قريب الشقة
قرأت علي: ﴿إذا السماء انشقت﴾⁵

[257/1]

أورد البطليوسي⁶ في شرح سقط الزند ، قول الشاعر :

[الكامل]

- 1 يحيى بن سهل اليكبي : أبو بكر أديب شاعر خبيث الهجاء ، من أهل يكة وهي حصن في جوف مدينة مرسية ، توفي بعد سنة 506 هـ . (نفع الطيب 324/3 ، المغرب 266/2 ، بغية الملتبس ص 488 ، زاد المسافر ص 119) . البيتان في المغرب 267/2 ، نفع الطيب 345/3 .
- 2 ابن زهر : محمد بن أبي مروان عبد الملك بن زهر ، أبو بكر طبيب بارع ، مع حظ وافر بالشعر والموشح والأدب واللغة ، والحظوة عند الملوك ، توفي سنة 557 هـ . (المغرب 271/1 ، نفع الطيب 247/2 ، وفيات الأعيان 434/4 ، الوافي 39/4) والبيتان في نفع الطيب 468/3 ، وعيون الأنباء ص 524 ، وعنوان الدراية ص 81 .
- 3 عبد الله بن محمد بن سارة أو صارة البكري : من أهل شنترين ، سكن أشبيلية ، واحترف فيها الوراقة ، وأكثر التجوال في الأندلس ، مدح الوزراء والأمراء ، وله شعر جيد . (الذخيرة 834/2/2 ، فلائد العقيان 809/2 ، المغرب 9419/1 ، خريدة القصر 315/2) والأبيات في الحماسة المغربية مع بيت رابع 1334/2 ، فلائد العقيان 824/2 ، شرح مقامات الحريري 320/1 ، نفع الطيب 438/3 .
- 4 عروة : هو عروة بن حزام العذري ، صاحب عفراء ، من عشاق العرب المشهورين في العصر الأموي .
- 5 سورة الانشقاق آية 1 .
- 6 البطليوسي : عبد الله بن محمد بن السيد ، من علماء اللغة والأدب ، ولد ونشأ في بطليوس في الأندلس ، وانتقل إلى بلنسية فسكنها ، من كتبه : (الاقتضاب في شرح أدب الكتاب) لابن قتيبة ، و(شرح سقط الزند) ، و(المسائل والأجوبة) ، و(الحلل في شرح أبيات الجمل) ، وغيرها ، توفي في بلنسية سنة 521 هـ . (فلائد العقيان ص 193 ، الصلة ص 287 ، بغية الملتبس ص 324 ، أزهار الرياض 3/ 101-149 ، وفيات الأعيان 265/1) .

وأذا الأديبُ مع الأديبِ تحادثا كانا من الآدابِ في بُستانِ
لا شيءَ أحسنُ منهما في مجلسِ يتطاعمانِ جواهرأً بلسانِ
ويهزُ أنسُ القولِ من عِطْفِيهما هزَّ المدامِ جوانبَ النشوانِ
الأستاذ أبو محمد بن سارة ، أوردته في قلائد العقيان¹ : [البسيط]

يا من يُصَيِّخُ إلى داعي السَّقاةِ وقد نادى بك الناعمين الشيبُ والكِبَرُ
إن كنتَ لا تسمعُ الذِّكْرَى ففيمَ ثوى في رأسِكَ الواعيانِ : السمعُ والبصرُ
ليس الأصمُّ ولا الأعمى سوى رجلٍ لم يَهْدِهِ الهاديانِ : العينُ والأثرُ
لا الدهرُ يبقَى ولا الدنيا ولا الفلكُ الـ أعلى ولا النيرانِ : الشمسُ والقمرُ
ليرحَلَنَّ عن الدنيا وإن كَرِهَها فراقَها الثاويانِ : البدوُ والحَضَرُ
بعضهم : [الطويل]

إذا الخمسَ والخمسينَ جاوزتَ فارتقبْ قدوماً على الأمواتِ غيرَ بعيدِ

في كتاب نزهة المذاكرة وأنس المحاضرة

قال مصعب الزهري : الخط لسان اليد . وقال الرشيد لشرحبيل بن معن بن زائدة :
قد أمرنا لك بصلة ، فقال : تشبهك يا أمير المؤمنين ، أم تشبهني ، قال : فوقك ، ودوني .
قال جالينوس : يحتاج السمع أن يُغذَى بالصوت الحسن ، كما يحتاج البدن إلى الغذاء
بالطعام ، وقد ترى أهل الصناعات الذين يكدون براً وبحراً ، إذا خافوا الملالة والفتور ،
ترنموا وشغلوا أنفسهم بذلك عن ألم التعب² ، وترى الشجعان أبناء الحروب ، قد احتالوا
بنفخ أصناف البراعات ، وقرعوا الطبول ، لتهون عليهم الشدائد ، وترى الإبل يحدو بها
الحادي ، فيمعن في سيرها ، ويصفر للدواب ، فترد الماء وتشرب على الصفير .
قال أبو الدرداء³ لمعاوية : والذي نفسي بيده لا تنقصون من أرزاق العباد شيئاً ، إلا
نقصت الأرض مثله .

أخرج الطبراني في الكبير ، عن الحارث : أن علياً رضي الله عنه ، سأل ابنه الحسن عن
أشياء من أمر المروءة ، فقال : يا بُني ، ما السداد ؟ قال : يا أبة ، السداد دفع المنكر

1 هذا آخر المختار من كتاب المغرب ، والأبيات في قلائد العقيان 837/2-838 ، نفح الطيب 325/4 ،
شذرات الذهب 156/4 ، الحماسة المغربية 1439/2 ، خريدة القصر 325/2 ، وفيات الأعيان
281/2 .

2 في ش : عن التعب .

3 أبو الدرداء : عويمر بن مالك الخزرجي الحكيم الزاهد ، تولى قضاء دمشق لمعاوية في خلافة عثمان بن
عفان ، توفي سنة 32 هـ . (شذرات الذهب 39/1) .

[257/ب] بالمعروف ، قال : فما الشرف ؟ قال : اصطناع العشرة ، / وحمل الجريرة ، وموافقة الإخوان بحفظ الجيران ، قال : فما المروءة ؟ قال : العفاف ، وإصلاح المال ، قال : فما الدقة ؟ قال : النظر في اليسير ، ومنع الحقيير ، قال : فما اللؤم ؟ قال : إحراز المرء نفسه ، وبذله عرسه ، قال : فما السماحة ؟ قال : البذل من العسير واليسير ، قال : فما الشُّح ؟ قال : أن ترى ما أنفقتَه تلفاً ، قال : فما الإخاء ؟ قال : المواساة في الشدة والرخاء ، قال : فما الجبن ؟ قال : الجرأة على الصديق ، والنكول عن العدو ، قال : فما الغنيمة ؟ قال : الرغبة في التقوى والزهادة في الدنيا هي الغنيمة الباردة ، قال : فما الحلم ؟¹ قال : كظم الغيظ وملك النفس ، قال : فما الغنى ؟ قال : رضى النفس بما قسم الله تعالى لها ، وإن قلَّ ، وإنما الغنى غنى النفس ، قال : فما الفقر ؟ قال : شره النفس في كل شيء ، قال : فما المنعة ؟ قال : شدة البأس ومنازعة أعزاء الناس ، قال : فما الذل ؟ قال : الفرع عند المصدوقة ، قال : فما العي ؟ قال : العبث باللحمة وكثرة البرق² عند المخاطبة ، قال : فما الجرأة ؟ قال : مواجهة الأقران ، قال : فما الكلفة ؟ قال : كلامك فيما لا يعينك ، قال : فما المجد ؟ قال : أن تعطي في العزم وتعفو عن الجرم ، قال : فما العقل ؟ قال : حفظ القلب كلَّ ما استودعته ، قال : فما الخُرْق ؟ قال : معاقرتك إمامك ورفعك عليه كلامك ، قال : فما حسن الثناء ؟ قال : إتيان الجميل ، وترك القبيح ، قال : فما الحزم ؟ قال : طول الأناة والرفق بالولاة ، قال : فما السَّفَه ؟ قال : اتباع الدناءة ومصاحبة الغواة ، قال : فما الغفلة ؟ قال : تركك المسجد وطاعتك المفسد ، قال : فما الحرمان ؟ قال : تركك حظك وقد عُرض عليك ، قال : فما المفسد ؟ قال : الأحق في ماله المتهاون في عرضه . /

[258/أ]

قال الطبراني : حدثنا أبو الزنبايع روح بن الفرّج ، حدثنا يحيى بن بكير ، حدثني الليث بن سعد ، قال : توفي معاوية في رجب ، لأربع ليالٍ خلون منه³ ، وفي سنة إحدى وستين ، قُتل الحسين بن علي يوم عاشوراء ، وقُتل معه أخوته ؛ العباس بن علي ، وجعفر بن علي ، وعبد الله بن علي ، وعثمان بن علي ، وأبو بكر بن علي ، وعلي بن الحسين الأكبر ، وعبد الله بن الحسين ، وأبو بكر بن الحسن ، والقاسم بن الحسين ، وعون بن عبد الله بن جعفر بن أبي طالب ، وجعفر بن عقيل بن أبي طالب ، ومسلم بن عقيل بن أبي طالب ، وسليمان مولى الحسين ، وعبد الله رضيع الحسين⁴ .

1 في ب : الحكم . وهو تحريف .

2 في ب ، ل : النزق .

3 توفي معاوية سنة 60 هـ .

4 عبد الله : هو عبد الله بن بُقَطَر رضيع الحسين بن علي ، وزاد الطبري حوادث سنة 16 من قتل مع الحسين : محمد بن علي ، وعبد الله بن الحسن ، ومحمد بن عبد الله بن جعفر بن أبي طالب ، وعبد الرحمن بن عقيل ، وعبد الله بن عقيل ، وعبد الله بن مسلم بن عقيل ، ومحمد بن أبي سعيد بن عقيل ، ومنجج مولى الحسين بن علي . (الطبري 468/5-469 تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم) .

وروى الطبراني عن الشعبي ، قال : رأيت في النوم كأن رجلاً نزلوا من السماء ، معهم حراب يتبعون قتلة الحسين ، فما لبثت أن نزل المختار فقتلهم .

وقال الطبراني ، حدثنا قيس بن أبي قيس البخاري ، حدثنا قتيبة بن سعيد ، حدثنا ابن لهيعة ، عن ابن قبييل ، قال : لما قُتل الحسين بن علي انكسفت الشمس كسفةً ، حتى بدت الكواكب نصف النهار .

من التذكرة الحمدونية : صنف المرتضى كتاباً وسمّاه الذخيرة ، فاستعاره البصري لينسخه ، فلما أراد الخروج ، قال له المرتضى : يا أبا الحسن ، الذخيرة عندك ؟ فعاد وقال : يا سيدنا ، هذا الكتاب ، فقال له : لِمَ عُدْتَ وأخرجت الكتاب ؟ فقال له : يا سيدنا ، تقول لي بمحضر من السادة الأولاد ، الذخيرة عندك ، ما الذي يؤمنني من مطالبتهم بعد أيام ، فتبسّم المرتضى . /

[852 ب]

كان يُقال : من تناول علي جاره ، حُرِمَ بركة داره . ويقال : الصدق أفضل من الكذب ، إلا في السعاية ، والعزّة أفضل من الذل ، إلا في الاعتداء ، والأناة أنجح من العجلة ، إلا في التقوى ، والشجاعة أفضل من الجبن ، إلا في أمر الله عز وجل ، والأمن أفضل من الخوف ، إلا من مكر الله ، والراحة أفضل من التعب ، إلا في طاعة الله ، والحلم أفضل من الغضب ، إلا عمّن يعصي الله ، والجود أفضل من البخل ، إلا في بذل الدين .

أخرج الطبراني عن طارق بن شهاب ، أن خالد بن الوليد ، كان بينه وبين سعد بن أبي وقاص كلام ، فذكر خالد عند سعد فقال : مَهْ ، فإن ما بيننا لم يبلغ ديننا .

في شرح لامية العجم للصلاح الصفدي¹ ، قال بعضهم² : [مجزوء الكامل]

إِنَّ الْأَمِيرَ هُوَ الَّذِي يُدْعَى أَمِيرًا يَوْمَ عَزْلِهِ³

إِنْ زَالَ سُلْطَانُ الْوَلَايَةِ فَهُوَ فِي سُلْطَانٍ فَضْلِهِ⁴

1 لامية العجم : لمؤيد الدين أبو إسماعيل الحسين بن علي الطغرائي المتوفى سنة 515هـ ، نظمها ببغداد في وصف حاله ، أولها :

أصالة الرأي صانتني عن الخطل وحلية الفضل زانتني لدى العطل

وشرحها صلاح الدين خليل بن أيبك الصفدي المتوفى سنة 764هـ . (كشف الظنون 1537/2) .

2 الشاعر هو عبيد الله بن عبد الله بن طاهر ، والبيتان في المنتخل للميكالي 719/2 ، تحقيق يحيى الجبوري ط دار الغرب الإسلامي ، ط بيروت 2000 ، وينسبان لابن المعتز في ديوانه 339/3 تحقيق يونس السامرائي ، ط بيروت 1997 .

3 في ع : يضحى .

4 في ع : لم يزل سلطان فضله .

لما تولى الشيخ كمال الدين الزملكاني¹ قضاء حلب ، عامل أهلها بالتشديد ، فقال له نائب السلطنة الطنبغا : الطف بنا يا قاضي ، لأي شيء تعاملنا كما كان القاضي زين الدين يعاملنا ؟ فقال : ذاك كان يخاف على منصبه ليتكثرب² ، وأنا لو عزلتموني اليوم أصبح على بابي من الطلبة والتلاميذ والمستفتين ، مثل ما على بابي اليوم في الحكم ، فقال له : صدقت . انتهى . / [i/259]

قال الصلاح الصفدي :

لزمْتُ بيتي كلزومِ البِنَا في الفعلِ والحرفِ على الأصلِ
واستوحشتُ نفسي حتى لقد نفرتُ لو أمكنَ من ظلي

قال الطبراني : حدثنا علي بن عبد العزيز ، حدثنا نعيم ، حدثنا سفيان عن يونس بن عتبة² عن الحسن ، قال : كان زياد يتتبع شيعة علي رضي الله عنه³ فيقتلهم ، فبلغ ذلك الحسن بن علي ، فقال : «اللهم تفرّد بموته ، فإن الموت كفارة» .
قال أبو العلاء المعري⁴ :

إِذَا نَمْتُ لَمْ أَعْدَمْ خَوَاطِرَ أَوْهَامِ إِلَى اللَّهِ أَشْكُو أَنْتَنِي كُلَّ لَيْلَةٍ
وَإِنْ كَانَ خَيْرًا فَهُوَ أَضْغَاثُ أَحْلَامِ فَإِنْ كَانَ شَرًّا فَهُوَ لَا بَدَّ وَاقِعٌ

قال الأحنف العكبري⁵ :

وأحلمُ في المنامِ بكلِّ خيرٍ فأصبحُ لا أراه ولا يراني
ولو أبصرتُ شرًّا في منامي لقيتُ الشرَّ من قبل الأوانِ⁶

وقال آخر :

أرى في منامي كلَّ شيءٍ يسوؤني ورؤياي بعد النومِ أدهى وأقبحُ
فإن كان خيراً فهو أضغاثُ حالمٍ وإن كان شراً جاءني قبلُ أصبحُ

[259/ب]

1 الزملكاني : عبد الواحد بن عبد الكريم بن خلف الأنصاري ، أبو المكارم ، كمال الدين ، يقال له : ابن خطيب زمكا ، أديب من القضاة ، له شعر حسن ولي قضاء صرخند ، ودرّس مدة بعلبك ، له من المصنفات : (البيان في علم البيان المطلع على إعجاز القرآن) ، ورسالة في (الخصائص النبوية) ، توفي بدمشق سنة 651هـ . (طبقات الشافعية 331/5 ، بغية الوعاة 316 ، شذرات الذهب 254/5) .

2 في ب ، ل : يونس بن عبيد .

3 قوله : (رضي الله عنه) ساقطة من ب ، ش ، ل .

4 البيتاني ديوان سقط الزند ص 266 .

5 الأحنف العكبري : عقيل بن محمد ، أبو الحسن ، شاعر أديب من أهل عكبرا ، اشتهر ببغداد ، وصفه الثعالبي بشاعر المكدين وظريفهم ، وقال الصاحب بن عباد : (هو فرد بني ساسان اليوم بمدينة السلام) له ديوان شعر ، توفي سنة 385هـ . (يتيمة الدهر 285/2 ، المنتظم 185/7) .

6 في ع : من قبل الأذان .

وقال الشَّوَاءُ¹ :

[السريع]

ناشدْتُكَ اللهُ تَعَرَّجَ معي²
فقد غدت آهله المربع
الساکن أو عطفاً على الموضع

هاتيك يا صاح ربنا لعل
وانزل بنا بين بيوت القنا
حتى نطيل اليوم وفقاً على
وقال الطغرائي في تقابل الشمس والقمر³ :

[الكامل]

والبدْرُ يجنح للغروب وما غرب
من فضة ولذا مِجَنُّ من ذهب

وكأنما الشمس المنيرة إذ بدت
متحاربين لذا مِجَنُّ صاعه
وقال الحافظ فتح الدين بن سيد الناس⁴ :

[البسيط]

بأحسن ما خولوا من شبهه الحسن
وسايب وأبي سفيان والحسن⁵

بخمسة شبه المختار من مضر
بجعفر وابن عم المصطفى قثم
وقال الحافظ أبو الفضل العراقي⁶ :

[البسيط]

لهم بذلك قدرٌ قد زكا ونما⁷
وجعفر وابنهم ذو الجود مع قثما

وسبعة شبهوا بالمصطفى فسما
سبط النبي أبو سفيان سائبهم

1 الشَّوَاءُ : يوسف بن إسماعيل بن علي ، أبو الحاسن ، شهاب الدين ، شاعر من الأدباء كان صديقاً لابن خلكان المؤرخ ، أصله من الكوفة ، ومولده ووفاته بحلب ، له ديوان شعر كبير ، توفي سنة 635 هـ . (وفيات الأعيان 411/2 ، أعلام النبلاء 397/4 ، كشف الظنون 1344) .

2 لعلع : منزل بين البصرة والكوفة . (ياقوت : لعلع)

3 البيتان في ديوان الطغرائي 77-78 ، برواية :

وكأنما الشمس المنيرة إذ بدت
متحاربين معن ذا قد صاعه
والبدْرُ يجنح للمغيب ويغرب
من فضة ولذا مِجَنُّ مُذْهَبُ

في ش : لخمسة .

4 ابن سيد الناس : محمد بن محمد بن محمد بن أحمد اليعمري ، أبو الفتح ، فتح الدين ، مؤرخ عالم بالأدب من حفاظ الحديث ، له شعر رقيق ، أصله من أشبيلية ، ومولده ووفاته في القاهرة ، من كتبه : (عيون الأثر في فنون المغازي والشمال والسير) ، و(نو العيون) ، و(بشرى اللبيب في ذكرى الحبيب) وغيرها ، توفي سنة 734 هـ . (وفات الوفيات 169/2 ، الوافي بالوفيات 289/1 ، النجوم الزاهرة 303/9) .

5 في ش : لجعفر . وأبو سفيان : هو أبو سفيان بن الحارث بن عبد المطلب ، ابن عم الرسول ﷺ .

6 الحافظ العراقي : عبد الرحيم بن الحسين بن عبد الرحمن أبو الفضل ، من كبار حفاظ الحديث ، من كتبه : (المغني عن حمل الأسفار في الأسفار) ، و(نظم الدرر السنية) منظومة في السيرة النبوية ، و(الألفية) في غريب القرآن ، و(القرب في محبة العرب) ، وغيرها ، أصله من الكرت سن رازنان (من أعمال أربل) ورحل إلى مصر وتوفي بالقاهرة سنة 806 هـ . (الضوء اللامع 171/4 ، غاية النهاية 382/1 ، حسن المحاضرة 204/1) .

7 بيتا العراقي ساقطان من نسخة ش .

وقال الحافظ أبو الفضل ابن حجر¹ : [البسيط]

شبه النبي له سائب وأبي سفيان والحسين الخال وامهما
وجعفر ولديه وابن عامر كابس ونجلي عقيل بنة قثما²

قال ابن الأعرابي³ في نوادره : أخبرني رجل عن الهيثم بن عدي ، عن ابن عيَّاش ، عن مكحول ، قال : قال رسول الله ﷺ : (إذا ركبتم الدواب ، فاذكروا اسم الله عليها ، فانه أنجى لها وأخف لأحمالها)⁴ ، قال ، أنجى لها : أسرع لها . قال : لم نسمع سلسبيل في كلام العرب ، إلا في القرآن .

قال أبو الحسن الحصري⁵ في لباس أهل الأندلس البياض عند الحزن على الميت ، ويقال إنهم استسنوا ذلك من الأمويين ، قصداً لمخالفة بني العباس في لباسهم السواد⁶ : [الوافر]
إذا كان البياض لباس حزن بأندلس فذاك من الصواب
ألم ترني لبست بياض شبيبي لأنني قد حزنت على الشباب

في شرح لامية العجم للصفدي : ذكر ابن سندي في معجمه ، في ترجمة أبي طالب محمد بن علي بن الخيمي الكاتب ، قال : سمعته يقول : وليت حوران⁷ في قديم الزمان ،

1 ابن حجر : الحافظ أحمد بن علي بن حجر العسقلاني صاحب الإصابة في تمييز الصحابة ، المتوفى سنة 852هـ .

2 كذا ورد البيتان وفيهما اضطراب .

3 ابن الأعرابي : محمد بن زياد ، أبو عبد الله ، راوية علامة باللغة من أهل الكوفة ، قال ثعلب : شاهدت مجلس ابن الأعرابي وكان يحضره زهاء مئة إنسان ، كان يُسأل ويُقرأ عليه ، فيجيب من غير كتاب ، وقد أملى على الناس ما يحمل على أجمال ، ولم يُرَ أحد في علم الشعر أغزر منه ، وهو ربيب الفضل الضبي صاحب المفضليات ، له تصانيف ، منها : (أسماء الخيل وفرسانها) ، و(النوادر) في الأدب ، و(تاريخ القبائل) ، و(معاني الشعر) ، وغيرها ، توفي بسامراء سنة 231هـ . (تاريخ بغداد 282/5 ، وفيات الأعيان 492/1 ، نزهة الألباء ص 207 ، طبقات النحويين واللغويين ص 213 ، معجم الأدباء 5/7 ، الوافي بالوفيات 79/3) .

4 مسند أحمد 221/4 .

5 الحصري : أبو الحسن علي بن عبد الغني الكفيف ، شاعر أديب جيد الشعر شديد الهجو ، دخل الأندلس بعد خراب القيروان ، وقصد ملوكها ، وهو صاحب قصيدة (يا ليل الصب متى غده) ، وهو ابن خالة إبراهيم الحصري صاحب زهر الآداب توفي سنة 488هـ . (جذوة المقتبس ص 314 ، الذخيرة 245/1/4 ، الصلة 432/2 ، نكت الهميان ص 213 ، خريدة القصر 186/2) .

6 البيتان في المطرب ص 81 ، والوسائل في مسامرة الأوائل ص 66 ، ولم أجد الخبر والبيتين في الغيث المسجم الذي ينقل عنه السيوطي .

7 حوران : كورة واسعة من أعمال دمشق من جهة القبلية ، ذات قرى كثيرة ومزارع وحرار ، وقصبتها بصرى . (ياقوت : حوران)

وكنت كثير الجواز بقبور بني أيوب ، فأصابني ضيق ، فرأيت في النوم ، كأن من قبورهم قبر شمس الدولة¹ فقصدت إليه ، فوجدت قبراً عظيماً مفتوح الباب ، وهو فيه مسجى بكفنه ، ومعني قصيدة أمتدحه بها ، فأنشدته إياها ، فلما فرغت من إنشادي ، استتر عني في زاوية القبر ، وأخذ كفنه فرمى به إليّ ، وأنشدني² :

لا تستقلنَّ معروفاً سمحتَ بهِ مَيِّتاً وأُمسيتُ فيه عاريَ البدنِ
ولا تظننَّ جودي شأبهُ بُخلٌ من بعد بذلي بملكِ الشامِ واليمنِ
إني خرجتُ من الدنيا وليس معي من كلِّ ما ملكتُ كفِّي سوى كفني

وفيه قال بعضهم :

أُفرطُ نسياني إلى غايةٍ لم يدعِ النسيانُ لي حسّاً
فصيرتُ مهما عرّضتُ حاجةً مُهمّةً أودعْتُها طرساً
وصرتُ أنسى الطرسَ في راحتي وصرتُ أنسى أنني أنسى

وفيه : نقلتُ من خط القاضي علاء الدين الوداعي ، حدثني شيخنا تاج الدين عبد الرحمن الفزاري ، قال : كان شيخنا شيخ الإسلام عز الدين بن عبد العزيز بن عبد السلام³ ، إذا قرأ عليه القارئ / من كتاب ، وانتهى إلى آخر أي باب كان من أبوابه ، لا يقف عليه ، بل يأمره أن يقرأ من الباب الذي بعده ، ولو سطرأ واحداً ، ويقول : ما نشتهي أن نكون ممن يقف على الأبواب .

في الطيوريات ، عن زبيد اليامي⁴ قال : خرج من همدان إلى صفين اثنا عشر ألف رجل ، فما رجع منهم إلا خمسة أو ستة .

1 شمس الدولة : الملك المعظم توران شاه بن أيوب ، إخو صلاح الدين الأيوبي ، لقب شمس الدولة ، وفخر الدين أيضاً ، توفي سنة 576 هـ ، ودفن بالشام . (وفيات الأعيان 306/1) .

2 الخبر والأبيات في وفيات الأعيان 309/1 تحقيق إحسان عباس ، وعجز البيت الأول فيه : مَيِّتاً فأُمسيتُ فيه عاريّاً بدني

3 ابن عبد السلام : عبد العزيز بن عبد السلام بن أبي القاسم بن الحسن السلمي الدمشقي ، عز الدين ، الملقب بسلطان العلماء ، فقيه شافعي بلغ مرتبة الاجتهاد ، ولاء الصالح نجم الدين أيوب القضاء والخطابة ، ومكنه من الأمر والنهي ، ثم اعتزل ولزم بيته ، من كنه : (التفسير الكبير) ، و(الإمام في أدلة الأحكام) ، و (قواعد الأحكام في إصلاح الأنام) ، وغيرها كثير ، توفي بالقاهرة سنة 660 هـ . (طبقات السبكي 107-80/5 ، النجوم الزاهرة 208/7 ، ذيل الروضتين ص 216 ، فوات الوفيات 287/1) .

4 زبيد اليامي : أبو عبد الرحمن زيد بن الحارث بن عبد الكريم بن عمرو بن كعب اليامي ، ثقة ثبت في الأحاديث ، كان علوياً من أهل الكوفة ، توفي سنة 24 هـ . (تهذيب التهذيب 310/3) .

عن داود بن أبي هند¹ ، قال : إنما فشا القدر بالبصرة لما أسلم النصارى واليهود ، لأن القدر مقالة اليهود والنصارى . عن الشعبي قال : البس من الثياب ما لا يزدريك فيها السفهاء ، ولا يعيبك بها الفقهاء . عن أيوب² ، قال : ما طال مجلس قط إلا كان للشيطان فيه نصيب .

عن ابن عيينة³ ، قال : ينبغي للخلق أن يكونوا رجلين من هذه الآية : ﴿ فليحذر الذين يخالفون عن أمره ، أن تصيبهم فتنة أو يصيبهم عذابٌ أليم ﴾⁴ .

عن خالد الربيعي⁵ قال : ثلاث احفظوهن عني ، وتعلموهن واحدة واحدة ؛ ترك الكذب ، وترك الغيبة ، وترك الحلف⁶ . عن سفيان بن عيينة قال : خلقت النار رحمة [261/ب] يُخَوَّفُ بها العباد لينتهوا . عن أبي سهل / الرازي ، قال : جاء قوم من أعالي النيل⁷ إلى فرعون فقالوا : إنا نحتاج أن نحفر خليجاً ، لتعمر ضياعنا ، فأذن لهم في ذلك ، واستعمل عليهم عاملاً ، فكثرت ما حُمِلَ من خراج تلك الناحية إلى بيوت أموال فرعون ، فلما علم بذلك قال : كم أنفقوا على خليجهم ؟ قيل : مئة ألف دينار ، فأمر بحملها وتفرقتها عليهم ، فامتنعوا من قبولها ، فأعلم بامتناعهم ، فقال : اطرحوها عليهم ، فان الملك إذا استغنى بمال رعيته افتقر وافتقروا ، وإن الرعية إذا استغنت بمال ملكها ، استغنى واستغنت .

عن سفيان بن عيينة ، قال : كان يقال ، إن المؤمن يجمع الملاحاة والمهابة . عن الأوزاعي قال : لهُو العلماء خير من حكمة الجهلة . عن الحسن قال : من ذم نفسه فقد مدحها . عن أبي زرعة⁸ قال : ما عند الشافعي حديث غلط فيه . عن محمد بن المنكدر ،

1 داود بن أبي هند : أبو بكرة من الموالي ، أصله من سرجى ، كان ثقة كثير الحديث ، توفي سنة 139 هـ . (طبقات ابن سعد 255/7) .

2 لعلة نبي الله عليه السلام .

3 ابن عيينة : سفيان بن عيينة بن ميمون الهلالي الكوفي ، محدث الحرم المكي ، توفي بالكوفة سنة 198 هـ . وقد مرت ترجمته كاملة .

4 النور 63 .

5 خالد الربيعي : خالد بن مالك بن ربيعي النهشلي التميمي ، أحد وجوه وفود بني تميم على الرسول ﷺ . (الاستيعاب 415/1) .

6 في ب ، ل : وترك الخلف ، بالخاء المعجمة .

7 في حاشية ب وبخط مغاير : (ويروى في بعض الأخبار أن نبي الله موسى عليه الصلاة والسلام ، قال في مناجاته لربه : يا رب ، إنك آتيت فرعون وقومه زينة وأموالاً ، وأشياء كثيرة ، وقد ادعى مشاركتك في إلهويتك ، فقال جل وعلا : يا موسى ، إن فرعون عمر بلادي ، وطمن بلادي ، ولم يزن قط ، ولم يلط قط ، فكان ذلك هو السبب في تحويله في النعم . انتهى) .

8 أبو زرعة الرازي : عبيد الله بن عبد الكريم بن يزيد بن فروخ المخزومي ، أحد الأئمة الحفاظ في الحديث ، توفي بالري سنة 264 هـ . (تهذيب التهذيب 30/7-31) .

قال : ليس لكاتب لبس¹ ولا لعامل دق ، أفضل من النظر إلى الخضرة .

عن علي بن زيد² قال : ما سمعت الحسن يتمثل / بيت شعر إلا قوله³ : [البسيط] [أ/262]

الموتُ بابٌ وكلُّ الناسِ داخلُهُ يا ليتَ شعري بعد البابِ ما الدارُ

عن أحمد بن حنبل⁴ قال : للناس في أسواقهم أحاديث : قال رسول الله ، قال رسول الله ، ما سمعنا بها⁵ . عن الحسن قال : والله إن الناس ليتحدثون بأحاديث ، ما هي في كتاب الله ، ولا تكلم بها نبي قط .

قال الجاحظ ، وسُئِلَ عن الأخبار والتنف : «هي ثقاف العقل ، وجِمام النفس ، ومستراح القلب ، ورائد الفهم ، وقائد المروءة ، إليها تُصغي الأسماع عند المحادثة ، وبها تجذب⁶ القلوب عند المجاذبة ، وبها يكون الإمتاع والمؤانسة ، وهي حدائق الأوداء عند المذاكرة ، ورياض الأخلاء عند المحاورة ، تزيد في الأنس والسرور ، وتدل على محاسن الأمور ، وتدنك من مجالس العظماء ، وتدخلك في صحابة الرؤساء» .

يزيد بن هارون ، سمعت المسعودي يقول : بلغني أن من قرأ في أول ليلة من رمضان : ﴿إِنَّا فَتَحْنَا لَكَ فَتْحًا مُبِينًا﴾⁷ ، في التطوع ، حُفِظَ ذَلِكَ الْعَامَ / . [ب/262]

عبد الله بن أحمد بن حنبل ، حدثني أبي ، حدثنا إبراهيم بن خالد ، حدثنا رباح ، عن أبي الجراح ، عن قتادة ، قال : في القرآن من كل لغة ، إلا لغة طيء .

انتهى ما نُقِلَ من (الطيورات) .

1 في ب ، ل : لكاتب ليل .

2 علي بن زيد بن عبد الله بن أبي مليكة : أصله من مكة من أحفاد عبد الله بن جدعان ، كثير الحديث ، توفي سنة 129هـ . (التهذيب 323/7) والحسن : هو الحسن البصري الإمام الزاهد .

3 البيت لأبي العتاهية في ديوانه ص 168 .

4 الإمام أحمد بن حنبل صاحب المسند ، المتوفى سنة 241هـ . وقد سبقت ترجمته .

5 (قال رسول الله) . مكررة في الأصول مرتين ، يريد أن الناس تروي أحاديث موضوعة .

6 في ب ، ل : تجلب القلوب .

7 سورة الفتح 1 .

في تذكرة الإمام محيي الدين عبد القادر بن محمد القرشي الحنفي¹

الخطبة التي خطبها رسول الله ﷺ في يوم الجمعة ، حين أدركته الجمعة في بني سالم بن عوف² ، وكان القوم اتخذوا في ذلك الموضع مسجداً ، وهي أول خطبة خطبها بالمدينة ، نقلتها من تفسير القرطبي³ :

(الحمد لله أحده وأستعينه ، وأستغفره وأستهديه ، وأؤمن به ولا أكفره ، وأعادي من يكفره ، وأشهد أن لا إله إلا الله ، وحده لا شريك له ، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله ، أرسله بالهدى ودين الحق ، والنور والموعظة والحكمة ، على فترة من الرسل ، وقلة من العلم ، وضلالة من الناس ، ودنو من الساعة ، وقرب من الأجل ، من يُطع الله ورسوله فقد رشد ، ومن يعص الله ورسوله ، فقد غوى ، وفرط وضلّ ضلالاً / بعيداً .

[i/263]

أوصيكم بتقوى الله ، فانه خير ما أوصى به المسلم المسلم ، أن يحضه على الآخرة ، وأن يأمره بتقوى الله ، واحذروا ما حذركم الله من نفسه ، فإن تقوى الله ، لمن عمل به على وجل ومخافة من ربه ، عنوان صدق ما يبتغون من الآخرة ، ومن يصلح الذي بينه وبين الله من أمره ، في السر والعلانية ، لا ينوي به إلا وجه الله ، يكن له ذكراً في عاجل أمره ، وذخراً فيما⁴ بعد الموت ، حين يفتقر المرء إلى ما قدم ، وما كان مما سوى ذلك : ﴿تَوَدُّ لَوْ أَنَّ بَيْنَهَا وَبَيْنَهُ أَمَدًا بَعِيدًا﴾ ، ويحذركم الله نفسه ، والله رؤوف بالعباد⁵ ، هو الذي صدق قوله ، وأنجز وعده ، لا خلف لذلك ، فانه يقول : ﴿مَا يَسْتَدِلُّ الْقَوْلُ لَدَيَّ وَمَا أَنَا بِظَلَامٍ لِلْعَبِيدِ﴾⁶ ، فاتقوا الله في عاجل أمركم وآجله ، في السر والعلانية ، فانه : ﴿وَمَنْ يَتَّقِ اللَّهَ يَكْفُرْ عَنْهُ سَيِّئَاتِهِ وَيُعْظِمْ لَهُ أَجْرًا﴾⁷ ، ومن يتق الله ، فقد فاز فوزاً عظيماً ، وإن تقوى الله توقي مقته ، وتوقي عقوبته ، وتوقي سخطه ، وإن تقوى الله تبييض الوجه ، وترضي الرب ، وترفع الدرجة ، فخذوا بحظكم⁸ ولا تفرطوا /

[264 ب]

1 عبد القادر القرشي : عبد القادر بن محمد بن نصر الله أبو محمد ، محيي الدين ، من حفاظ الحديث ، عالم بالتراجم ، من فقهاء الحنفية ، له مصنفات منها : (شرح معاني الآثار للطحاوي) ، و(البستان في فضائل النعمان) ، و(الجواهر المضية في طبقات الحنفية) ، وغيرها ، توفي بالقاهرة سنة 775 هـ . (الدرر الكامنة 392/2 ، الفوائد البهية ص 99) .

2 بنو سالم بن عوف : بطن من الخزرج ، من الأزد من القحطانية ، وهم بنو سالم بن عوف بن عمرو بن عوف ابن الخزرج . (معجم قبائل العرب القديمة والحديثة 497/2) .

3 الخطبة في تفسير القرطبي : الجامع لأحكام القرآن 98/18 99 .

4 في ش : وذخراً بعد الموت . بدون (فيما) .

5 آل عمران 30 . وفي ب : تود لو أن بينه وبينه . وهو سهو من الناسخ .

6 سورة ق 29 .

7 الطلاق 5 .

8 في ش : فخذوا حظكم .

في جنب الله ، فقد علمكم كتابه ، ونهج لكم سبيله¹ ، ليعلم الذين صدقوا ، ويعلم الكاذبين ، فأحسنوا كما أحسن الله اليكم ، وعادوا أعداءه : ﴿وجاهدوا في الله حق جهاده هو اجتباكم﴾² ، وسماكم المسلمين ، ﴿ليهلك من هلك عن بينة ويحيى من حي عن بينة﴾³ ، ولا حول ولا قوة إلا بالله ، فاكثروا ذكر الله واعملوا لما بعد الموت ، فانه من يصلح ما بينه وبين الله ، يكفه الله ما بينه وبين الناس ، ذلك بأن الله يقضي على الناس ولا يقضون عليه ، ويملك من الناس ، ولا يملكون منه ، الله أكبر ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم .
نادرة : عبد الله بريدة الأسلمي⁴ ، وأخوه سليمان بن بريدة ، ولدا في يوم واحد ، وماتا في يوم واحد ، وهما توأم .

كان عدد ما صلى أبو بكر رضي الله عنه بالناس في آخر حياة رسول الله ﷺ ، سبع عشرة صلاة . جاء في بعض الأحاديث : / (أن الله سبحانه أمر جبريل برفع مدينة وقلبها ليلاً ونهاراً ، فلما رفعها ، أوحى إليه أن رُدَّها ، بحيث لا ينزعج نوازها ، ولا يشعر أحد برفعها وردها ، فقال : أي ربّي ، كيف أمرتني برُدَّها بعد أن أمرتني بقلبها ! فقال : إن شيخاً كان نائماً فانقلب ، فقال في انقلابه : يا مَنْ إذا قدر عفا ، فأمرتك برُدَّها)⁵ .

سُئِلَ الشافعي - رضي الله عنه - عن الكيمياء ، فقال : أعرف من افتقر به ، فأما من استغنى به فلا أعرفه . قال في (السيرة المشهورة)⁶ ، للشيخ العارف بالله اليمني ، المعروف بالصياد : أنه رأى في بعض الأيام - وهو قاعد - أبواب السماء مفتحة ، وإذا بعصبة من الملائكة قد نزلوا إلى الأرض ، ومعهم خلجٌ خضرٌ ، ودابة من الدواب ، فوقعوا⁷ على رأس قبر من القبور ، وأخرجوا شخصاً من قبره ، وألبسوه الخلع ، وأركبوه على الدابة ، وصعدوا به إلى السماء ، ثم لم يزالوا يصعدون به من سماء إلى سماء ، حتى جاوز السماوات السبع كلها ، / وخرق بعدها سبعين حجاباً ، قال : فتعجبت من ذلك ، وأردت معرفة [أ/264]

1 في ش : ونهجكم سبيله .

2 الحج 78 .

3 الأنفال 42 .

4 عبد الله بن بريدة بن الحبيب الأسلمي المروزي : قاضي مرو أخو سليمان وكانوا توأمين ، مات بقرية من قرى مرو ، وكان بينه وبين موت أخيه سليمان عشر سنين ، ولد سنة 15هـ ، وتوفي سنة 115هـ ، وولد أخوه سليمان بن بريدة سنة 15هـ وتوفي سنة 105هـ . (التهذيب 157/5 - 158 ، 174/4) وعلى هذا لا يصح قوله : ماتا في يوم واحد .

5 لم أجد هذا الحديث في كتب الحديث المعتمدة .

6 هي : (السيرة الرضية والشهرة المروية) لأبي العباس المعروف بصياد اليمن . (كشف الظنون 1015/2) .

7 في ب : فرفعوا . في ل : فوقفوا .

ذلك الراكب ، فقيل لي هذا الغزالي¹ ، ولا علم لي أين بلغ انتهاؤه .

قال أبو عبيد ، سمعت الشافعي يقول لمحمد بن الحسن ، وقد دفع إليه خمسين ديناراً ، وقال : لا تحتشم ، فقال : لو كنت عندي ممن أحتشمه ، ما قبلت برّك .

لقد أحسن القائل :

[البسيط]

لا يعرف الحلم إلا ساعة الغضب

الضحاك بن مزاحم² : حملت به أمه ستة عشر شهراً ، وشعبة³ حملت به ثلاث سنين ، وهرم بن حيان⁴ أربع سنين ، وكذلك مالك بن أنس ، ومحمد بن عجلان⁵ أكثر من ثلاث سنين .

قال الواقدي : سمعت نساء آل الجحاف من ولد زيد بن الخطاب⁶ يقلن : ما حملت منا امرأة أقل من ثلاثين شهراً .

أحسن ما مُدِحَ به رسول الله ﷺ ، قول عبد الله بن رواحة⁷ :

[البسيط]

لو لم تكن فيه آياتٌ مبينةٌ كانت بديهتهُ تُنبئكَ بالخبرِ

[i/266]

انتهى .

1 الغزالي : محمد بن محمد ، حجة الإسلام ، فيلسوف متصوف له نحو مئتي مصنف ، أشهرها إحياء علوم الدين ، توفي سنة 505هـ . وقد مرت ترجمته ترجمة وافية .

2 الضحاك بن مزاحم البلخي الخراساني : أبو القاسم ، مفسر ، كان يؤدب الأطفال ، ويقال : كان في مدرسته ثلاثة آلاف صبي ، وكان يطوف عليهم على حمار ، وذكره ابن حبيب من (أشرف المعلمين وفقهائهم) ، له كتاب في التفسير ، توفي بخراسان سنة 105هـ . (المحرر ص 475 ، تاريخ الخميس 318/2 ، ميزان الاعتدال 471/1) .

3 شعبة بن الحجاج بن الورد العتكي الأزدي ، كان محدثاً ورأساً في العربية والشعر ، توفي سنة 160هـ . (شذرات الذهب 247/1) .

4 هرم بن حيان العبدي الأزدي : قائد فاتح من كبار النساك من التابعين ، توفي سنة 26هـ . (طبقات ابن سعد 95/7) .

5 محمد بن عجلان المدني القرشي : أحد العلماء العاملين ، محدث كثير الحديث ، توفي سنة 148هـ . (تهذيب التهذيب 341/9) .

6 زيد بن الخطاب بن نفيل القرشي : صحابي من شجعان العرب في الجاهلية والإسلام ، وهو أخو الخليفة عمر بن الخطاب ، وأسلم قبله وكان أسن منه ، استشهد يوم اليمامة سنة 12هـ . (طبقات ابن سعد 274/3) .

7 عبد الله بن رواحة بن ثعلبة الخزرجي الأنصاري : صحابي من الأمراء والشعراء ، شهد العقبة مع السبعين من الأنصار ، وكان أحد النقباء الاثني عشر ، كان أحد الأمراء في وقعة مؤتة ، واستشهد فيها سنة 8هـ . (تهذيب التهذيب 212/5 ، حلية الأولياء 8118/1 ، الإصابة ت 4667) ، والبيت وخبره في الإصابة 307/2) .

من كتاب (اللطائف واللفظ) ¹ لأبي منصور الثعالبي ²

رأى أبو بكر الصديق - رضي الله عنه - رجلاً بيده ثوب ، فقال له : أهو للبيع ؟ قال : لا ، أصلحك الله ، فقال له : هلاً قلت : لا ، وأصلحك الله ، لئلا يشبه الدعاء لي ، بالدعاء علي ³ .

كان عمر يقول : لو كنت تاجراً لما اخترت على العطر ⁴ ، إن فاتني ريحه لم يفتني ريحه . كان ابن مسعود يقول : الدنيا كلها غموم ، فما كان فيها من سرور ، فهو ربح ⁵ .

كان ابن عباس كثيراً ما يروي عن النبي ﷺ : (الهدية مشتركة) ⁶ فأهدي إليه من مصر ثياب ، فأمر بتسليمها إلى خادمه ، فقال له جلساؤه : ألم ترو لنا أن الهدية مشتركة ؟ فقال : تلك مما يؤكل ويشرب ، فأما ثياب مصر فلا .

كان أبو هريرة يقول : ما شمت رائحة أطيب من رائحة الخبز الحار . قال نصر بن سيار والي خراسان ⁷ : كل شيء يرخص إذا كثرت ، إلا الأدب ، فانه إذا كثرت كان أغلى ⁸ .

أبو جعفر المنصور ⁹ ، شكى إليه رجل بعض عماله في قصة ، / فوقع : اكفني أمر هذا ، [266/ب] وإلا كفيته أمرك . وقال له بعض الهاشميين : إني ضرورة ¹⁰ ، قال : فاحجج ، قال : ليس لي نفقة ، قال : ليس عليك حج ، قال : يا أمير المؤمنين ، إنما جئتك مستمنحاً ¹¹ لا مستفتياً .

مرض خاقان ¹² ، فعاده المعتصم وابنه الفتح إذ ذاك صبي ، فقال له المعتصم : داري أحسن أم دار أبيك ؟ فقال : ما دام أمير المؤمنين فيها فهي أحسن ¹³ ، وكان في يده خاتم

- 1 نشر الكتاب بعنوان (لطائف اللفظ) بتحقيق عمر الأسعد ، ط دار المسيرة ، بيروت 1980 .
- 2 الثعالبي : عبد الملك بن منصور بن إسماعيل النيسابوري ، مؤلف وله أشعار كثيرة ، وهو صاحب (يتيمة الدهر) ، و (فقه اللغة) ، توفي 924 هـ . (وفيات الأعيان 871/3) .
- 3 لطائف اللفظ ص 27 .
- 4 في لطائف اللفظ ص 27 : عن العطر شيئاً . والخبر في الإعجاز والأيجاز ص 76 .
- 5 لطائف اللفظ ص 29 ، وفيه : (الدنيا غموم فمن كان فيها) .
- 6 في لطائف اللفظ ص 29 : الهدايا مشتركة .
- 7 نصر بن سيار بن رافع ، أمير من الدهاة الشجعان ، والي خراسان توفي سنة 131 هـ . (الكامل لابن الأثير 148/5) .
- 8 اللطائف ص 36 ، والإعجاز والإيجاز ص 76 .
- 9 الخليفة العباسي ، وهو ثاني الخلفاء العباسيين ، وباني بغداد ، المتوفى سنة 158 هـ .
- 10 الضرورة : الذي لم يحج أو لم يتزوج . (اللسان : صرر) .
- 11 في اللطف ص 37 ، والإعجاز والإيجاز ص 78 : مستجدياً .
- 12 خاقان : هو خاقان بن أحمد بن غرطوج ، وهو أبو الفتح بن خاقان وزير المتوكل ، توفي الفتح سنة 247 هـ . (وفات الوفيات 132/2) .
- 13 الخبر في اللطف ص 43-44 ، وأخبار الأذكياء ص 212 ، وأخبار الظراف والمتماجنين لابن الجوزي ص 105 .

ياقوت أحمر في نهاية الحسن ، فقال لرجل¹ : أرأيت أحسن من هذا الخاتم ؟ قال : نعم ، اليد التي هو فيها .

قال الفتح بن خاقان لأحد ندمائه : دخلت قصري ، فاستقبلتني فلانة ، فقبلتها ، فوجدت فيها هواء لو رقد المخمور فيه لصحا . وأخذ أبو الفرج الوأواء الدمشقي² هذا المعنى فقال³ :

سقى الله ليلاً طاب إذ زار وصلها فألبيسته حتى الصباح عناقا
بطيب نسيم منك يستجلب الكرى ولو رقد المخمور فيه أفاقا

[1/267]

قال المنتصر بالله⁴ : والله ما ذل ذو حق ، وإن أصفق عليه العالم ، ولا عز ذو باطل ، وإن طلع من جبينه القمران .

قال عبيد الله بن عبد الله بن طاهر⁵ :

يقولون آفاتٍ وشتى مصائبٍ فقلتُ مقالاً ما عليه غبارُ
إذا سلمت في الناس للمرء نفسه وأحببته فالحادثات جبارُ

قال المعتضد بالله⁶ لأحمد بن الطيب : «أرى في لسانك طولاً ، وفي عقلك قصراً» . قال عبد الله ابن المعتز : الخضاب من شهود الزور⁷ .

رأى الرشيد يوماً رجلاً بيده حزمة خيزران ، فقال : ما تلك ؟ قال : عروق القنا ، يا أمير المؤمنين ، لموافقته اسم أم الرشيد⁸ . قال الحسن بن سهل⁹ : لا يصلح للصدر إلا

1 في اللطف ص 44 : كلمة (لرجل) ساقطة . وقد مرت الرواية أن المعتصم سأل الفتح بن خاقان .

2 الوأواء : محمد بن أحمد الغساني الدمشقي ، شاعر مطبوع ، رقيق الألفاظ والمعاني ، توفي سنة 385 هـ . (وفيات الوفيات 240/3) .

3 الخير والبيتان في لطائف اللطف ص 44 ، والإعجاز والإيجاز ص 84 ، وخاص الخاص ص 395 ، وبيمة الدهر 273/1 .

4 المنتصر بالله : أبو جعفر محمد بن المتوكل بن المعتصم ، الخليفة العباسي الحادي عشر ، توفي سنة 248 هـ . (تاريخ الخلفاء ص 375) .

5 في ب ، ش ، ل : عبد الله بن عبد الله ، والصحيح عبيد الله ، أبو أحمد الخراعي ، ولي الشرطة ببغداد ، وتوفي سنة 300 هـ . (وفيات الأعيان 120/3) ، والبيتان في لطائف اللطف ص 46 ، والإعجاز والإيجاز ص 252 .

6 المعتضد بالله : أبو العباس أحمد بن طلحة بن جعفر الخليفة العباسي السادس عشر ، توفي سنة 289 هـ . (تاريخ الخلفاء ص 398) .

7 لطائف اللطف ص 48 .

8 لطائف اللطف ص 58 ، وأخبار الأذكياء ص 51 .

9 الحسن بن سهل : أبو محمد السرخسي وزير المأمون ووالد بوران زوجة المأمون ، توفي سنة 236 هـ . (وفيات الأعيان 120/2) .

واسع الصدر ، وقيل له : لا خير في السَّرَف ، فقال : لا سرفَ في الخير . فردَّ اللفظ ، واستوفى المعنى¹ .

طلب المأمون من أحمد بن يوسف الكاتب² السكين ، فناوله إياها وحدها مما يليه ، فعلم أنه أخطأ ، فاستدركه أن قال : في نحر أعدائك يا أمير المؤمنين³ . / [267/ب]

قال أبو الفتح البستي⁴ : النعمة عروس مهرها الشكر ، والرشوة رشاء الحاجة⁵ ، والمعاشرة ترك المعاصرة ، وعادات السادات ، سادات العادات .

قال أبو نصر العتيبي⁶ : الشباب باكورة الحياة ، ولسان التقصير قصير . قال أبو عبد الله محمد بن عبد العزيز الوزير : الصدقة ترد بلاء الآخرة ، والهدية ترد بلاء الدنيا⁷ .

قال أبو الحسن محمد بن محمد المزني : من دخل على السادة فعليه بتخفيف السلام ، وتقليل الكلام ، وتعجيل القيام⁸ .

قال أبو عمرو بن العلاء⁹ : كُلْ ما تشتهي ، والبسْ ما يشتهي الناس ، وقد نظمته من قال¹⁰ : [الكامل]

أما الطعام فكلُّ لنفسِك ما اشتَهْتُ والبسْ ثيابك ما اشتَهَاءُ الناسُ
قال الأصمعي : دخلت على الفضل بن الربيع¹¹ يوماً بارداً ، وعليَّ ثياب قطن ، فقال لي : يا أبا سعيد ، أين الوبر ؟ فقلت : في خزانتك أصلحك الله فضحك وأمر لي بدواج سمور¹² .

قال أبو بكر الخوارزمي¹³ : في قصة الجود بالذهب مثل الجود بالأدب : / وهذا الخلق النفيس ، لا يساعده الكيس ، وهذا الطبع الكريم ، لا يأخذه الغريم ، والأدب لا

[268/أ]

- 1 اللطائف ص 59 ، والإعجاز ص 100 ، والأذكياء ص 51 .
- 2 كاتب المأمون على ديوان الرسائل ، توفي سنة 213 هـ . (معجم الأدباء 160/2) .
- 3 اللطائف ص 60 .
- 4 علي بن محمد بن الحسين البستي : نسبة إلى بست بخراسان ، شاعر من كتاب الدولة السامانية بخراسان ، توفي سنة 400 هـ . (وفيات الأعيان 376/3) .
- 5 بعدها في اللطائف ص 72 : والبشر نور الإيجاب .
- 6 العتيبي : محمد بن عبد الجبار ، مؤرخ من الكتاب الشعراء ، توفي سنة 427 هـ . (يتيمة الدهر 281/4) .
- 7 لطائف ص 72 ، الإعجاز ص 110 وفيه : منسوب إلى أبي نصر بن أبي زيد ، وزير الرضي ناصر الدين .
- 8 اللطائف ص 72 .
- 9 أبو عمرو بن العلاء : أحد العلماء الرواة توفي سنة 154 هـ . (طبقات النحويين واللغويين ص 35) .
- 10 الخبر والبيت في لطائف اللطف ص 75 .
- 11 الفضل بن الربيع : أبو العباس ، وزير الرشيد ، توفي سنة 208 هـ . (وفيات الأعيان 412/1) .
- 12 الدواج : ضرب من الثياب ، والسمور : فراء .
- 13 الخوارزمي : أبو بكر محمد بن العباس ، كاتب من الشعراء العلماء ، كان ثقة في اللغة ومعرفة الأنساب ، توفي سنة 383 هـ . (وفيات الأعيان 523/1 ، معجم الأدباء 101/1) .

يمكن ثرده في قصعة ، ولا يمكن صرفه في ثمن سلعة ، ولو جهدت بالطباخ أن يطبخ من رائية الشماخ لوناً لم يقبل¹ ، واحتيج في البيت إلى شيء من الزيت ، فأشدت من شعر الكميت مئتي بيت ، فلم يُغنِ ، كما لم يغنِ لو وليت ، ولو وقعت أرجوزة العجاج في توابل السكباج² ، لما عدمتها عندي ، ولكن ليست تنفع ، فما أصنع³ .

أيوب الطيب : كان الغالب عليّ من الأدعية : «اللهم اسقنا من رحمتك شربة تسهل بها دنوبنا ، إنك أنت الغفور الرحيم»⁴ . قال ثابت بن قرة الطيب⁵ : ليس أضرّ على الشيخ من أن يكون له طبّاخ حاذق ، وجارية حسناء ، لأنه يستكثر من الطعام فيسقم ، ومن النكاح فيهرم . وقال : راحة الجسم في قلة الطعام⁶ ، وراحة القلب في قلة الاهتمام ، وراحة اللسان في قلة الكلام .

[268/ب] مرت عمرة بنت زهرة / فتأملوها⁷ ، فقالت : يا بني نُمير ، لا لقول الله تعالى أطعمتم ، ولا بقول الشاعر أخذتم ، قال الله تعالى : ﴿قل للمؤمنين يغضوا من أبصارهم﴾⁸ ، وقال الشاعر⁹ :

فغضَّ الطرفَ إنَّك من نُميرٍ فلا كعباً بلغت ولا كلاباً

كتب رجل إلى محبوبة له : طال العهد ، واشتد الشوق ، فاستدركي رمقي بلبان تمضغينه ، وتجعليه بين دينارين ، وتُنْفذيه إليّ لأستشفي به . فكتبت إليه : قد امتثلت أمرك ، فتنفّض برد الطبق والمكبة¹⁰ . سمع مزيد¹¹ ضجيج الناس في يوم كسوف ، ورجع عاصف ، وغبرة منكرة ، وقولهم : القيامة ، القيامة ، فقال : ويحكم ، هذه قيامة على الريق ! أين دابة الأرض ؟ أين الدجال ؟ أين نزول عيسى ؟ أين طلوع الشمس من المغرب¹² .

1 في اللطائف ص 82-83 بعدها قوله : وبالقصاب أن يسمع أدب الكاتب فلم يقبل .

2 السكباج : طعام يعمل من اللحم والخل مع توابل وأفاويه ، القطعة منه سكباجة . (المعجم الوسيط : سكيج) .

3 لطائف اللطف ص 82-83 ، خاص الخاص ص 8 .

4 المصدران السابقان .

5 ثابت بن قرة : أبو الحسن الحراني الصابي ، طبيب وفيلسوف ومترجم عن السريانية ، نال منزلة رفيعة عند المعتضد العباسي ، توفي سنة 288 هـ . (وفيات الأعيان 313/1) .

6 في اللطائف ص 96 زيادة : وراحة الروح في قلة الأثام .

7 قوله : (فتأملوها) ، ساقطة من ب .

8 سورة النور 30 .

9 البيت لجبرير في ديوانه ص 63 ط صادر ، بيروت 1960 .

10 في اللطائف ص 99 بعدها : ومن الظرف رد الظرف .

11 في الأصول : مزيد ، وفي الوافي مزيد : أبو إسحاق مزيد المدني ، كثير المجون ، حلو النادرة ، له نوادر طريفة . (وفات الوفيات 131/4) .

12 الخبر في الوافي 132/4 ، واللطائف ص 117 .

قال أبو الحسن الموسوي¹ : من هوان الدنيا على الله تعالى ، أنه أخرج نفائسها من خسائسها ، وأطايبها² من خبائثها ، أخرج الذهب والفضة من حجارة ، والمسك من فارة ، والعنبر من روث دابة ، والعسل من ذبابة ، والخز من دابة ، والدجاج من دودة ، والإنسان من نطفة ، ﴿فبَارِكْ اللَّهُ أَحْسَنَ الْخَالِقِينَ﴾³ .

قال علي بن الجهم⁴ : الهدية السحر الأكبر . سئل جحظة البرمكي⁵ عن دعوة حضرها ، فقال : كان كل شيء فيها بارداً⁶ إلا الماء . قال دعبل⁷ : [البسيط]

وإنَّ أولى البرايا أن تواسيَهُ عندَ السرور لمن واساك في الحزن⁸

إنَّ الكرام إذا ما أسهلوا ذكروا مَنْ كان يألُفهم في المنزلِ الخشين

تعرض رجل للحسن بن سهل⁹ ، فقال له : من أنت ؟ فقال : أنا الذي أحسن إليَّ الأمير عام كذا وكذا ، فقال : مرحباً بمن توسل إلينا بنا ، وقضى حوائجه¹⁰ . دخل أبو العميث¹¹ على عبد الله بن طاهر¹² في يوم من أيام الخريف ، وعليه قباء خز مبطن بسمور ، فقال له : ما أعددت للشتاء ؟ فقال : خلِّع الأمير ، فقال : عجِّلوها له¹³ .

1 أبو الحسن الموسوي : علي بن موسى الكاظم بن جعفر الصادق ، الملقب بالرضي ، ثامن الأئمة الإثني عشر عند الإمامية ، من أجلاء السادة من أهل البيت ، توفي بطوس سنة 203 هـ . (وفيات الأعيان 321/1 ، الطبري وابن الأثير حوادث سنة 203) .

2 في ب : وأطايبها .

3 المؤمنون 14 . والخبر في اللطائف ص 120 ، وخاص الخاص ص 9 .

4 علي بن الجهم : شاعر رقيق الشعر من أهل بغداد ، كان معاصراً لأبي تمام ، اختص بالتوكل العباسي ثم غضب عليه ، توفي سنة 249 هـ . (وفيات الأعيان 349/1) .

5 جحظة البرمكي : أحمد بن جعفر بن موسى بن الوزير يحيى البرمكي ، أديب مغن كثير الرواية ، لقب بجحظة لنتوء في عينيه ، توفي سنة 324 هـ . (معجم الأدباء 383/1 ، وفيات الأعيان 41/1) .

6 في ب ش : بارد ، والصواب بارداً بالنصب .

7 دعبل الخزاعي : دعبل بن علي بن رزين ، شاعر هجاء أصله من الكوفة ، هجا الخلفاء ، له شعر جيد ، توفي سنة 246 هـ . (وفيات الأعيان 178/1 ، الشعر والشعراء ص 350) ، والبيتان في ديوانه ص 192 تحقيق محمد يوسف نجم ط بيروت 1962 .

8 في ب ، ل : واساك بالحزن .

9 مرت ترجمته .

10 في اللطائف ص 59 : توسل إلينا بنا ، وشكر إحساننا . والخبر أيضاً في وفيات الأعيان 122/2 .

11 أبو العميث : عبد الله بن خليل ، كاتب وشاعر لطاهر بن الحسين وابنه بخراسان ، توفي سنة 240 هـ . (وفيات الأعيان 89/3) .

12 عبد الله بن طاهر بن الحسين الخزاعي : أمير خراسان ، كان كريماً نبيلاً عالي الهمة ، مدحه الشعراء ، كان المأمون تنبأه ورياه ، واعتمد عليه ، توفي سنة 230 هـ . (وفيات الأعيان 260/1 ، تاريخ بغداد 483/9 ، الولاة والقضاة ص 180) .

13 اللطائف ص 76 .

وصف أبو بكر الخوارزمي¹ شريفاً في أصله ، وضيعاً في نفسه ، فقال : استخراج المساوىء من المحاسن ، هو : من الأسد بخره ، ومن الدينار صغره ، ومن اللجين خبثه ، ومن الماء زبده ، ومن الطاووس رجله ، ومن الورد شوكة ، ومن النار دخانها ، ومن الخمر خمارها ، ومن الدار مضاؤها .

[269/ب] وكان يقول / في التفضيل : فلان بيت القصيدة ، وأول الخريدة ، وغرة الكتبية ، وواسطة القلادة ، ودرة التاج ، وإنسان الحدقة ، ونقش الفص² . كان أبو العباس بن سريج³ يقول : غبار العمل خير من زعفران العطلة . انتهى .
في (فوائد النجيري)⁴ ، قال يحيى بن خلاد البرمكي⁵ : الدنيا دول ، والمال عارية ، ولنا بمن قبلنا أسوة ، ومن بعدنا عبرة . قال الحجاج بن يوسف⁶ : الشيب يريد الآخرة .
قال أبو عمرو بن العلاء : قيل لرجل ، قد ذهب منه المطعم والمشرب والمنكح : أتحب البقاء ؟ قال : نعم ، قيل له : فما ترجو من البقاء ، وأنت على هذه الحال ؟ قال : كي أسمع الأعاجيب .

قال الشعبي : قدم علي رضي الله عنه من صفين ، وكان رأسه ولحيته قطنه ، ف قيل له : يا أمير المؤمنين ، لو غيرت ، قال : إن الخضاب زينة ، ونحن محزونون .

قال عمر بن شبة⁷ : ولدت هند بنت أبي عبيدة⁸ بن عبد الله بن زمعة ، موسى بن عبد الله⁹ بن حسن بن علي بن أبي طالب ، / ولها ستون سنة ، ولا يعلم أن امرأة ولدت لستين إلا قرشية ، وموسى هو أخو محمد وإبراهيم ابني عبد الله بن حسن بن حسن ،

[270/أ]

1 سبقت ترجمته .

2 اللطف ص 81 ، وخاص الخاص ص 8 .

3 ابن سريج : أحمد بن عمر بن سريج ، من علماء الشافعية ، تولى القضاء بشيراز ، وكان يقال له : الباز الأشهب ، وتوفي ببغداد سنة 306 هـ . (وفيات الأعيان 66/1) .

4 النجيري : لعله يوسف بن يعقوب البصري : لغوي نزيل مصر ، من أهل بيت فيه جماعة من الفضلاء الأدياء ، كان راوية لأشعار العرب واللغة وأيام العرب ، توفي بمصر سنة 520 هـ . (وفيات الأعيان 75/7-77) ، ولم أقف على كتابه الفوائد ، ولم يرد له ذكر في ترجمته .

5 لعله يحيى بن خالد ، وليس خلاد ، وزير مؤدب الرشيد من البرامكة ، مات مسجوناً بعد نكبة البرامكة سنة 190 هـ . (معجم الأدياء 272/7 ، وفيات الأعيان 243/2) .

6 توفي سنة 95 هـ .

7 عمر بن شبة : زيد بن عبيدة بن زيد النميري البصري ، صاحب أخبار ونوادر ورواية ، توفي بسامراء سنة 263 هـ . (وفيات الأعيان 440/3) .

8 هند بن أبي عبيدة : شاعرة من شواعر العرب في الدولة العباسية . (أعلام النساء 239/5) .

9 موسى بن عبد الله بن الحسن العلوي : من شعراء الطالبين من سكان المدينة ، عاش إلى أيام الرشيد وله خبر معه ، توفي سنة 180 هـ . (معجم الشعراء ص 288 ، مقاتل الطالبين ص 390-397) .

تولت بهجة الدنيا فكل جديد لها خلق
وخان الناس كلهم فما أدري بمن أثق
رأيت معالم الخير تـ سـدَّتْ دونها الطُّرُق
فلا حسَب ولا نسب ولا دين ولا خلق
فلست مصدق الأقوا م في قول وإن صدقوا

قال الجاحظ : أهل الكوفة يقولون : لنا ثلاثة فقهاء ، لم ير الناس مثلهم : أبو حنيفة² ،
وأبو يوسف³ ، ومحمد بن الحسن⁴ ، ولنا ثلاثة نحوين كذلك ، وهم : الكسائي⁵ ،
والفراء⁶ ، وثعلب⁷ .

من شعر إبراهيم بن المهدي⁸ :

[البسيط]

مَنْ قال في الناس قال الناس ما فيه وحسبُه ذاك من خزي ويكفيه
مَنْ نَمَّ في الناس لم تؤمن عقارُهُ على الصديق ولم تؤمن أفاعيه
لو فرَّ من رزقه عبدٌ إلى جبلٍ دون السماء لألقى رزقه فيه

[ب/270]

قال الحسين بن فهم ، لما قال أبو عيسى بن الرشيد⁹ :

[الطويل]

دهاني شهر الصوم لا كان من شهر ولا صمتُ شهراً بعده آخر الدهر

- 1 الأبيات لموسى بن عبد الله في معجم الشعراء للمرزباني ص 288 ، وزهر الآداب 89/1 .
- 2 أبو حنيفة : النعمان بن ثابت أمام المذهب الحنفي ، توفي سنة 150هـ . (وفيات الأعيان 413/5) .
- 3 أبو يوسف يعقوب بن إبراهيم الأنصاري الكوفي ، صاحب أبي حنيفة وناشر مذهبه ، توفي سنة 182هـ . (أخبار القضاة 254/3 ، الجواهر المضية 220/2) .
- 4 محمد بن الحسن الشيباني : من موالى بني شيان ، إمام بالفقه والأصول ، وهو الذي نشر علم أبي حنيفة ، ولد بواسط ونشأ بالكوفة ، ولده الرشيد القضاء بالرقعة ، وتوفي بالري سنة 189هـ . (الجواهر المضية 42/2 ، وفيات الأعيان 453/1) .
- 5 الكسائي : علي بن حمزة ، توفي سنة 189هـ . (طبقات النحويين واللغويين ص 127) .
- 6 الفراء : يحيى بن زياد ، المتوفى سنة 207هـ . (طبقات النحويين واللغويين ص 131) .
- 7 ثعلب : أحمد بن يحيى ، المتوفى سنة 291هـ . (طبقات النحويين واللغويين ص 141) .
- 8 إبراهيم بن المهدي : أبو إسحاق ، أخو هارون الرشيد ، تولى الخلافة في وقت الصراع بين الأمين والمأمون ، كان أديباً شاعراً ، توفي بسامراء سنة 224هـ . (وفيات الأعيان 39/1) ، والأبيات في كتاب : أشعار أولاد الخلفاء وأخبارهم ص 43-44 .
- 9 أبو عيسى : أحمد بن هارون الرشيد ، شاعر من آل عباس ، وهو أخو الأمين والمأمون ، كان أجمل الناس وجهاً ، توفي سنة 209هـ . (وفيات الأعيان 53/1 ، النجوم الزاهرة 116/2) ، غير والبيتان في كتاب أشعار أولاد الخلفاء 93/3 .

ولو كان يعديني الإمام بقدرة على الشهر لاستعدتُ جهدي على الشهر ناله بعقب هذا صرع ، فكان يصرع في اليوم مرات ، إلى أن مات ولم يبلغ شهراً مثله . انتهى .

من كتاب (لطائف المعارف) للقاضي أبي بكر النيسابوري¹

ليلة مات فيها خليفة ، وولد فيها خليفة ، واستخلف خليفة ، هي ليلة السبت لأربع عشرة ليلة بقيت من شهر ربيع الأول سنة سبعين ومئة ، مات فيها الهادي ، واستخلف الرشيد ، وولد المأمون² .

خليفة سلم عليه عمه ، وعم أبيه ، وعم جده ، هو : الرشيد ، سلم عليه عمه سليمان بن المنصور ، ثم عم أبيه المهدي ، وهو العباس بن محمد ، ثم عم جده المنصور ، وهو : عبد الصمد بن علي .

خليفة سلم عليه سبعة كلهم ابن خليفة ، هو : المتوكل ، سلم عليه محمد بن الواثق ، وأحمد بن المعتصم ، / وموسى بن المأمون ، وعبد الله بن الأمين ، وأبو أحمد بن الرشيد ، والعباس بن الهادي ، ومنصور بن المهدي . [271/]

أربعة أخوة ، كل واحد منهم أسن من صاحبه بعشر سنين على الولاء ، هم : طالب ، وعقيل ، وجعفر ، وعلي ، بنو أبي طالب³ .

أخوان تباعد ما بينهما في السن ، تباعداً شديداً : موسى بن عبيدة الربذي⁴ الذي يروى عنه الحديث ، كان أخوه عبد الله⁵ أسن منه بثمانين سنة ، ولا يذكر مثاله⁶ .

أب وابن تقارب ما بينهما في السن تقارباً شديداً : عمرو بن العاص ، كان بينه وبين ابنه عبد الله ثلاث عشرة سنة ، ولا يذكر مثله⁷ .

أربعة في الإسلام ، وُلد من صُلب كل واحد منهم مئة مولود : خليفة بن بُو السعدي ، وأنس بن مالك ، وعبد الله بن عُمير الليثي ، وجعفر بن سليمان الهاشمي ، ويقال : إن

1 هو الثعالبي : أبو منصور المتوفى سنة 924 هـ ، وطبع الكتاب بتحقيق إبراهيم الإياري وحسن كامل الصيرفي ، ط الحلبي مصر .

2 لطائف المعارف ص 141 .

3 لطائف المعارف ص 137 .

4 موسى بن عبيدة بن نسيط الربذي : أبو عبد العزيز المدني ، من رواة الحديث ، توفي سنة 153 هـ . (تهذيب التهذيب 356/10) .

5 عبد الله بن عبيدة بن نسيط الربذي ، ضعيف الحديث في الرواية ، توفي سنة 130 هـ . (تهذيب التهذيب 310/5) .

6 لطائف المعارف ص 137 .

7 لطائف المعارف ص 137 ، والمعارف لابن قتيبة ص 512 .

المتوكل مات عن نَيْفٍ وخمسين ابناً ، ونَيْفٌ وعشرين بنتاً¹ . قلت : زاد ابن حبيب في الخبر :
وأبو بكر الصحابي² ، ويلحق بهم المتوكل الذي كان على رأس ثمان مئة³ . /
القاضي شريح⁴ ، ولي القضاء خمساً وسبعين سنة ، وعاش مئة وعشرين⁵ .

[271/ب]

امراً ولدها النبي ﷺ ، وأبو بكر ، وعمر ، وعثمان ، وعلي ، وطلحة ، والزبير ،
رضي الله عنهم ، هي : حفصة بنت محمد بن عبد الله بن عمرو بن عثمان ، أمها خديجة
بنت عثمان بن عروة بن الزبير ، وأم عروة أسماء بنت أبي بكر الصديق ، وأم محمد بن
عبد الله ، فاطمة بنت الحسين بن علي ، وأم الحسين فاطمة بنت رسول الله ، ﷺ ، وأم
فاطمة بنت الحسين ، أم إسحاق بنت طلحة بن عبيد الله ، وأم عبد الله بن عمرو ، زينب
بنت عبد الله بن عمر بن الخطاب .

كان عبيد الله بن عبد الله بن طاهر يقول : من عجائب الدنيا ، العباس بن عمرو الغنوي⁶
أنفذه المعتضدي عشرة آلاف لمحاربة أبي سعيد الجنابي⁷ ، فقبض عليهم أبو سعيد ، فنجى العباس
وحده ، وقتل الباقر. وعمرو بن الليث⁸ ، مرّ في خمسين ألفاً لمحاربة إسماعيل بن أحمد⁹ ،

1 في ش : عن ست وخمسين ابناً ، وست وعشرين بنتاً . وكلمة (ست) تحريف عن (نيف) ، بدليل أن
الصواب أن يقول : ستة وخمسين ابناً .

2 أبو بكر : نفع بن الحارث بن كلدة الثقفي ، صحابي توفي سنة 52 هـ . (تهذيب التهذيب 469/10) .

3 لطائف المعارف ص 140-141 ، المعارف ص 134 ، الخبر لابن حبيب ص 189 .

4 شريح بن الحارث الكندي ، تابعي استقضاه عمر على الكوفة ، توفي بها سنة 82 هـ . (وفيات الأعيان
460/2) .

5 الخبر في لطائف المعارف ص 140 ، وجاء فيه : قاض قضى في الإسلام خمساً وسبعين سنة ، هو شريح بن
الحارث الكندي ، استقضاه عمر بن الخطاب رضي الله عنه على الكوفة ، فبقي بها على القضاء خمساً
وسبعين سنة ، لم يتعطل فيها إلا ثلاث سنين امتنع فيها من القضاء ، وهي في فتنة ابن الزبير ، واستعفى
الحجاج من القضاء ، فأعفاه ، وكان عمره مئة وعشرين سنة .

6 العباس بن عمرو الغنوي : أمير من قادة الجيش العباسي ، ولاه المعتضد اليمامة والبحرين وأمره بمحاربة
القرامطة ، فسار اليهم فلم يظفر ، وأسر وأطلق ، توفي بالرقعة سنة 305 هـ . (وفيات الأعيان 115/2 الكامل
لابن الأثير 164/7 ، 34/8) .

7 الجنابي القرمطي : الحسن بن بهرام ، أبو سعيد ، كبير القرامطة ومعلن مذهبهم ، من أهل جنابة (بفارس) ،
ونُفي منها ، فأقام بالبحرين تاجراً ، وجعل يدعو العرب إلى نخلته ، فغظم أمره ، استولى على هجر والأحساء
والقطيف وسائر بلاد البحرين ، كان شجاعاً داهية ، قتله خادم له صقلي في الحمام بهجر ، سنة 103 هـ .
(تاريخ ابن الأثير 27/8 ، مرآة الجنان 238/2) .

8 عمرو بن الليث الصفار : ثاني أمراء الدولة الصفارية ، ولي فارس وخراسان ، ثم شرطة بغداد ، توفي سنة
289 هـ . (تاريخ ابن الأثير 170/7 ، تاريخ ابن خلدون 326/4) .

9 إسماعيل بن أحمد الساماني : ثاني أمراء الدولة السامانية في ما وراء النهر ، كان موفقاً في قمع الثورات ، وثق
به المعتضد واعتمد عليه المكتفي ، توفي في بخارى سنة 295 هـ . (تاريخ ابن الأثير 2/8 ، تاريخ ابن خلدون
334/4) .

فَأَخِذْهُ هُوَ وَنَجَا الْبَاقُونَ¹ .

[i/272]

قال هشام بن الكلبي² : كنت يوماً عند الشرقي بن القطامي³ ، فقال : من يعرف / منكم أسد بن عبد مناف بن شيبه بن عمرو بن المغيرة بن زيد ؟ فقالوا : ما نعرفه⁴ ، فقال : هو علي بن أبي طالب ، واسمه عبد مناف بن عبد المطلب ، واسمه شيبه بن هاشم ، واسمه عمرو بن عبد مناف ، واسمه المغيرة بن قصي ، واسمه زيد⁵ .

من كان عمه وخاله خليفة : يحيى بن عروة بن الزبير ، عمه عبد الله بن الزبير ، وخاله مروان بن الحكم . وعثمان بن عنبسة بن أبي سفيان ، عمه معاوية بن أبي سفيان ، وخاله عبد الله بن الزبير .

من عهد له بالخلافة ، وَلُقِّبَ بلقبها ، ولم يتم له : المرتضى عيسى بن موسى بن علي ، المؤمن القاسم بن الرشيد ، الناطق بالحق موسى بن الأمين ، الرضي علي بن موسى العلوي ، المرتضى منصور بن المهدي ، المبارك إبراهيم بن المهدي ، المؤيد إبراهيم بن المتوكل ، المفوض إلى الله جعفر بن المعتمد ، وأخوه الموفق أحمد ، المنتصف بالله عبد الله بن المعتز ، الغالب بالله أبو الفضل بن القادر ، الذخيرة لدين الله ولد القائم بأمر الله . /

[b/272]

ذو القرنين⁶ : مختلف في نبوته ، ذو النورين : عثمان بن عفان⁷ ، ذو الشهادتين : خزيمة بن ثابت الأنصاري⁸ ، ذو الجاديين : عبد الله بن الحارث المزني⁹ ، ذو العينين :

1 لطائف المعارف ص 148 .

2 ابن الكلبي : هشام بن محمد بن السائب ، أبو المنذر ، مؤرخ نسابة ، توفي سنة 204 هـ . (وفيات الأعيان 133/5) .

3 شرقي بن القطامي : الوليد (المعروف بشرقي) بن حصين (الملقب بالقطامي) بن حبيب الكلبي ، عالم بالأدب والنسب ، من أهل الكوفة ، استقدمه المنصور إلى بغداد ليعلم ولده المهدي الأدب ، وكان صاحب سمر ، توفي سنة 155 هـ . (تاريخ بغداد 278/9 ، نزهة الألبا ص 42 ، اللباب 17/2) .

4 في ب : فقالوا نعرفه . بسقوط (ما) من سهو الناسخ .

5 الخبر في لطائف المعارف ص 85 ، والمعارف لابن قتيبة ص 233-234 .

6 ذو القرنين : هو الاسكندر الرومي ، لأنه بلغ قطري الأرض ، على قول . (الكنى والألقاب للقمي 257/2) .

7 سمي ذا النورين لأنه تزوج بنتي الرسول ﷺ ، رقية ، فلما توفيت ، زوجه الرسول أم كلثوم ، ولا يعرف أحد تزوج بنتي نبي غيره . (تاريخ الخلفاء السيوطي ص 134 بعناية محمود الحلبي ، ط دار المعرفة ، بيروت 1997) .

8 خزيمة بن ثابت الأنصاري : صحابي ، لقب بذی الشهادتين لأن شهادته جعلت كشهادة رجلين . (الكنى والألقاب 255/2) .

9 ذو الجاديين : عبد الله بن سهم ، سمي بذلك لأنه حين أراد السير إلى النبي ﷺ ، قطعت أمه بجاداً لها كساء بائتين ، فأنزرت بواحد وارادتى بأخر . (الكنى والألقاب 246/2) .

قتادة بن النعمان الأنصاري ، أصيبت عينه يوم أحد ، فردها النبي ﷺ ، ذو اللسانين :
 موألة بن كشياف بن جمل بن خالدة¹ ، ذو اليمينين : عمرو بن عبد عمرو بن فضلة بن
 خزاعة ، شهد بدرأ ، وكان لقبه ذا الشمالين ، فسماه النبي ﷺ ذا اليمينين ، ويقال له أيضاً
 ذو اليدين ، لأنه كان يعمل بيديه² . قلت : رجَّح الحفاظ أنه غيره ، فإن ذا الشمالين قتل
 بيدر ، وذو اليدين المذكور في حديث السهو ، قصته متأخرة ، ويقال إن اسمه الخرباق³ .
 وفات صاحب (اللطائف) من هذا النمط من الصحابة : ذو الأذنين : أنس بن مالك ،
 ذو السيفين : أبو الهيثم بن التيهان ، ذو العقيصتين : ضمام بن ثعلبة .

ثم قال صاحب اللطائف : / ومن غير الصحابة : ذو الرأسين خُشَيْن بن لأي بن شمع
 الفزاري ، وذو الرئاستين : أمية بن جشم بن قيس⁴ ، والفضل بن سهل⁵ ، ذو النصلين :
 عتيبة بن الحارث بن شهاب⁶ ، ذو الخليطين : خالد بن عتَّاب⁷ ، ذو القلبين : جميل بن
 معمر ، ذو الثنيتين : سهل بن عمرو ، ذو القرحتين : سعيد بن العاص⁸ ، ذو الرمحين :
 حذيفة المكنى أبا ربيعة ، والد عمر بن أبي ربيعة⁹ ، ذو القلمين : علي بن أبي سعيد بن

1 قوله : (ذو اللسانين موألة بن كشياف بن جمل بن خالدة) في هامش الأصل. وفي كل الأصول : (كشياف)
 بالشين ، وفي أسد الغابة ت 5150 : (موألة بن كشياف بن حمل بن خالد ، وكان يدعى ذا اللسانين من
 فصاحته وبلاغته) ، (كشياف) بالثاء ، وفي جمهرة أنساب العرب ص 287-288 : (موألة بن كشياف) .
 مولة ، بدون همزة ، و كشياف بالنون .

2 استشهد ذو الشمالين يوم بدر . (الكنى والألقاب 261/2) .

3 الخرباق بن عمرو : صحابي من بني سليم . (تهذيب الأسماء واللغات 185/1) .

4 ولم أجد ترجمة للأعلام السابقين .

5 الفضل بن سهل السرخسي :وزير المأمون ، جمع بين الوزارة ورئاسة الجند ، توفي سنة 202 هـ . (الكنى
 والألقاب 254/2) .

6 عُتَيْبَةُ بن الحارث بن شهاب التميمي : فارس تميم في الجاهلية ، كان يُضْرَب به المثل في الفروسية ، لُقِبَ
 بصياد الفوارس . (جمهرة الأمثال 111/2 ، وجمهرة الأنساب ص 184) .

7 خالد بن عتاب بن ورقاء الرياحي : من أشرف الكوفة ، من الأبطال ، توفي سنة 77 هـ . (جمهرة الأنساب
 ص 216 ، وابن الأثير 166-165/4) .

8 سعيد بن العاص الأموي القرشي : صحابي من الأمراء الفاتحين ، ولي الكوفة لعثمان بن عفان ، وولي المدينة
 لمعاوية بن أبي سفيان . كان قوياً فيه تجبر وشدة ، توفي سنة 59 هـ . (الإصابة ت 3261 ، طبقات ابن سعد
 19/5) .

9 حذيفة المكنى أبا ربيعة : هو جد عمر بن أبي ربيعة وليس أباه ، ففي وفيات الأعيان في ترجمة عمر بن أبي
 ربيعة 439/3 يقول : «وكان جده أبو ربيعة يلقب ذا الرمحين ، واسمه عمرو ، وقيل حذيفة ، وقيل اسمه
 كنيته» . قلت : وسمي ذا الرمحين أيضاً عامر بن وهب بن مجاشع : من بني محارب ، من قيس عيلان ،
 فارس جاهلي ، يقال له ذو الرمحين ، كان سيد قومه بني محارب ، اشتهر بغارة له على بني باهلة ، ظفر فيها
 وأسر جمعاً عظيماً ، وكوى من أسر منهم على ألياتهم ، فسمي ذلك اليوم (يوم كية العُجْب) . (المحبر

كنداحيق لأنه كان يتولى الخراج والجيش¹ ، ذو الحكمين : هرثمة بن أعين² ، ذو الوزارتين : صاعد بن مخلد³ ، يعنون وزارة المعتمد ووزارة الموفق ، ذو الكفائتين : أبو الفتح بن أبي الفضل ابن العميد⁴ ، لكفائته ركن الدولة أمر الديوانين الخراج والجيش ، ذات النطاقين : أسماء بنت أبي بكر رضي الله عنها⁵ .

أصابع زينب : ضرب من الحلواء ، ببغداد ، ولأبي طالب المأموني⁶ : [الطويل]

[273/ب] فما حملت كف الفتى متطعماً الذُّ وأشهى من أصابع زينبِ

مطر مصر : مثل للشيء النافع يُتضرر به ، لأن مصر إذا مُطِرت أضرَّ بها المطر ، وقال بعض الشعراء في مصر⁷ :

وما خير قوم تجذب الأرضُ عندهم بما فيه خصبُ العالمين من المطرِ⁸
إذا بُشِّروا بالغيثِ رِيَعَتْ قلوبُهُم كإريعٍ في الظلماءِ سِرْبُ القطا الكُدُرِ

انتهى .

ص 456-457 ، جمهرة الأنساب ص 248) وفي القاموس والتاج مادة (رحم) : من لقب بذى الرحمين : أبو ربيعة عمر بن المغيرة المخزومي ، قاتل يوم الفجار برحمن ، ومالك بن ربيعة بن عمرو ، كان يقاتل برحمن في يديه ، ويزيد بن مرداس بن أبي عام ، أخو العباس بن مرداس الصحاب ، وعبد بن قطن بن شمر .

1 علي بن أبي سعيد ، أو سعد ، ذو القلمين . (الأغاني 75/10) .

2 هرثمة بن أعين : من الأمراء ، قائد تولى مصر في أيام الرشيد ، قتل بمرور مسجوناً سنة 200 هـ . (الولاء والقضاة ص 136 ، النجوم الزاهرة 88/2-90) .

3 صاعد بن مخلد : وزير من أهل بغداد ، كان نصرانياً وأسلم على يد الموفق العباسي ، لقب بذى الوزارتين ، مات مسجوناً سنة 276 هـ . (المنتظم 66/5 ، 101 ، الديارات ص 54 ، 175) .

4 ابن العميد : علي بن محمد بن الحسين ، أبو الفتح ، وهو ابن أبي الفضل (ابن العميد) وزير من الكتاب الشعراء ، يلقب بذى الكفائتين (السيف والقلم) ، لقبه بذلك الخليفة الطائع لله ، قتله مؤيد الدولة سنة 366 هـ . (معجم الأدباء 347/5-375 ، يتيمة الدهر 25/3) .

5 أسماء بنت أبي بكر الصديق : صحابية من الفضليات ، آخر المهاجرين والمهاجرات وفاة ، وهي أخت عائشة لأبيها ، وأم عبد الله بن الزبير ، سميت (ذات النطاقين) لأنها صنعت للنبي ﷺ طعاماً حين هاجر إلى المدينة ، فلم تجد ما تشده به ، فشقت نطاقها وشدت به الطعام ، توفيت سنة 73 هـ . (طبقات ابن سعد 8/182 ، حلية الأولياء 55/2) .

6 المأموني : عبد السلام بن الحسين ، يتصل نسبه بالمأمون العباسي ، شاعر ، عالم بالأدب ، توفي بخراسان سنة 383 هـ . (وفيات الأعيان 320/3) ، والبيت مع آخر في يتيمة الدهر 185/4 .

7 البيتان في لطائف المعارف ص 163 ، ومعجم البلدان (مصر) 141/5 . مع خلاف يسير في الرواية .

8 في معجم البلدان : (من القطر) ، وهذه الرواية أجود .

من كتاب (مصباح الظلام في المستغيثين بخير الأنام)¹

للإمام شمس الدين محمد بن موسى بن النعمان²، سمعت الشيخ أبا عبد الله محمد بن أبي الأنام يقول: كنت بمدينة النبي ﷺ، خلف محراب فاطمة، وكان الشريف مكثراً القاسمي³ نائماً خلف المحراب المذكور، فانتبه فجاء إليه النبي ﷺ، فسلم عليه، وجاء إلينا مبتسماً، فقال له صواب خادم الضريح النبوي فيم تبسمت؟ فقال: كانت بي فاقة، فخرجت من بيتي، فأثيت بيت فاطمة، فاستغثت بالنبي ﷺ، وقلت: إني جائع، فممت، فرأيت النبي ﷺ وقد أعطاني قدح لبن، فشربت حتى رويت، وها هو فبصق اللبن من فيه. /

وقال ابن الجلاء⁴: دخلت مدينة النبي ﷺ، وبني فاقة، فتقدمت إلى القبر، وقلت: ضيفك، فغفوت، فرأيت النبي ﷺ، فأعطاني رغيفاً، فأكلت نصفه، وانتبهت ويدي النصف الآخر.

وقال الإمام أبو بكر بن المقرئ⁵: كنت أنا والطبراني⁶، وأبو الشيخ⁷ في حرم النبي ﷺ، وكنا على حالة، وأثر فينا الجوع وواصلنا ذلك اليوم، فلما كان وقت العشاء، حضرت قبر النبي ﷺ، فقلت: يا رسول الله، الجوع! الجوع! فقال الطبراني: اجلس، فاما أن يكون الرزق أو الموت، قال أبو بكر: فممت أنا وأبو الشيخ، والطبراني جالس ينظر في شيء، فحضر الباب علوي، فدق الباب، ففتحنا له، فاذا معه غلامان، مع كل واحد منهما زنبيل، فيه شيء كثير، فجلسنا وأكلنا، وظننا أن الباقي يأخذه الغلام، فولي وترك عندنا الباقي، فلما فرغنا من الطعام، قال العلوي: أشكوتكم إلى رسول الله ﷺ؟ فاني رأيت رسول الله ﷺ / في المنام، فأمرني أن أحمل بشيء إليكم.

1 هدية العارفين 134/2 .

2 أبو عبد الله المراكشي القاسي التلمساني الصوفي المالكي، توفي سنة 683 هـ. (هدية العارفين 134/2) .

3 مكثراً بن عيسى بن فليته بن قاسم الهاشمي الحسني: أحد أمراء مكة، توفي سنة 597 هـ. (مرآة الجنان 494/3، خلاصة الكلام ص 121-23، صبح الأعشى 271/4) .

4 ابن الجلاء: محمد بن الحسن بن أحمد الأنصاري الخزرجي، من أعيان غرناطة، توفي سنة 350 هـ. (الذيل والتكملة 159/6) .

5 ابن المقرئ: محمد بن إبراهيم بن علي بن عاصم الخازن الأصبهاني، أبو بكر عالم بالحديث، له مصنفات منها: (المعجم الكبير) في الحديث، توفي سنة 381 هـ. (شذرات الذهب 101/3، الأعلام 295/5) .

6 الطبراني: سليمان بن أحمد بن أيوب اللخمي، محدث كبير له معاجم في الحديث، توفي سنة 360 هـ. (وفيات الأعيان 215/1، النجوم الزاهرة 59/4) .

7 أبو الشيخ: عبد الله بن محمد بن جعفر الأنصاري، مفسر ومحدث ثقة، توفي سنة 369 هـ. (تاريخ التراث العربي 404/11) .

وقال أبو الخير الأقطع : دخلت مدينة النبي ﷺ ، وأنا بفاقة ، فأقمت خمسة أيام ما ذقت ذواقاً ، فتقدمت إلى القبر ، وسلمت على النبي ﷺ ، وعلى أبي بكر وعمر ، وقلت : أنا ضيفك يا رسول الله ، وتنحيتُ ونمت خلف المنبر ، فرأيت في المنام النبي ﷺ ، وأبو بكر عن يمينه ، وعمر عن شماله ، وعلي بن أبي طالب بين يديه ، فحركني علي وقال : قم ، قد جاء رسول الله ﷺ ، فقمته إليه ، وقبلت بين عينيه ، فدفع إلي رغيفاً ، فأكلت نصفه ، وانتبهت ، فاذا في يدي نصف رغيف .

وقال أحمد بن محمد الصوفي¹ : كنت في البادية ثلاثة أشهر ، فانسلخ جلدي ، فدخلت المدينة ، وجئت إلى قبر النبي ﷺ ، فسلمت عليه ، وعلى صاحبيه ، ثم نمت فرأيت² ﷺ في النوم ، فقال : يا أحمد ، جئت ؟ قلت : نعم ، وأنا جائع ، وأنا في ضيافتك ، فقال لي : افتح كفك / ففتحتهما ، فملأها دراهم ، فانتبهت وهي ملاءى ، وقمت فاشتريت لي خبزاً حواري وفالودجاً³ ، وأكلت وقمت للوقت ودخلت البادية .

[i/275]

لما كانت سنة ثلاث وأربع مئة ، أخذ أهل الكوفة جُدري ، أعمى منهم ألفاً وخمسة مئة رجل ، كلهم من نسل من حضر قتل الحسين رضي الله عنه ، وهذا من أعجب ما سُمع . حدثنا أبو محمد عبد الله بن محمد الفقيه الحنبلي ، قال : اجتمع جماعة قاصدين إلى مكة ، وكان أحدهم كثير الصلاة ، فمات ، وأهملهم دفنه ، فنظروا إلى بيت شعري الصحراء ، فقصدوه ، فاذا فيه عجوز ، وإذا في البيت قدوم ، فسألوها أن تدفع القدوم إليهم ، قالت : فعاهدوا الله أنكم تردونه إلي ، فأعطوها ما أرادت ، ثم أخذوا القدوم ، فحفروا به قبراً ، وواروا الرجل ، ونسوا القدوم في القبر ، وذكروا العهد ، ودعتهم الضرورة إلى أن ينبشوا القبر ، فاذا هو قد صار غلاً في يد الميت إلى عنقه ، فردوا عليه التراب ، ورجعوا إلى العجوز ، وخبروها الخبر ، فقالت : لا إله إلا الله ، رأيت رسول الله ﷺ / في منامي فقال لي : احتفظي بهذه القدوم ، فانها غلٌ رجل يسبُّ أبا بكر وعمر ، رضي الله عنهما .

[275/ب]

سمعت السيد الشريف الفقيه الإمام تقي الدين عبد الغني بن أبي بكر عبد الله الحسيني الشافعي ، يقول : بلغني عن بعض المتصدرين في القراءات بالجامع العتيق بمصر ، أنه حلف بالطلاق الثلاث ، أن لا يجيز أحداً يقرأ عليه مستحقاً للإجازة إلا بعشرة دنانير ، فاتفق أن جاء رجل فقير ، فلما كمل سألته الإجازة ، فأخبره بيمينه ، فتألم خاطره ، واجتمع بأصحابه ، فجمعوا له خمسة دنانير ، فأتى بها إليه ، فلم يأخذها ، فخرج من عنده ، فرأى

1 هو أحمد بن محمد دُوسْت دادا النيسابوري الصوفي الزاهد ، شيخ الشيوخ ، توفي سنة 479 هـ . (الوافي بالوفيات 14/8) .

2 في ب : فرأيت النبي ﷺ في النوم .

3 الخبز الحواري : الأبيض ، الفالودج : من الحلواء ، وهو الذي يؤكل ويسوى من حب الخنطة .

المحمل يُدارُ به ، فقال : والله لا أنفقت هذه إلا في الحج ، فاشتري ما يحتاجه ، وسار حتى وصل إلى مكة ، فلما قضى إربه منها ، رجع إلى المدينة ، فلما وصل قبر رسول الله ﷺ ، قال : السلام عليك يا رسول الله ، ثم قرأ عُشراً جمع فيه الأئمة السبعة ، وقال : هذه قراءة على فلان ، عن فلان ، عنك ، عن جبريل ، عن الله تعالى ، وقد سألت شيخي الإجازة فأبى إلا أن أعطيه عشرة دنائير¹ ، وقد استعنت بك يا رسول الله في / تحصيلها ، ثم نام ، فرأى رسول الله ﷺ ، فقال له : سلّم على شيخك ، وقل له : الرسول يقول لك أجزني بلا شيء ، فإن لم يصدقك ، فقل له بامارة : (زُمرأ ، زُمرأ) ، فلما وصل الفقير إلى مصر ، اجتمع بشيخه ، وبلغه الرسالة عَرِيَّةً عن الإمارة ، فلم يصدقه ، فقال له : بامارة : (زُمرأ ، زُمرأ) ، فصاح الشيخ وخرّ مغشياً عليه ، فلما أفاق قال له أصحابه : يا سيدنا ، ما الخبر ؟ فقال : كنت كثيراً ما أتلو القرآن ، فمررت يوماً على قوله عز وجل : ﴿ ثُمَّ أَوْرَثْنَا الْكِتَابَ الَّذِينَ اصْطَفَيْنَا مِنْ عِبَادِنَا فَمِنْهُمْ ظَالِمٌ لِنَفْسِهِ وَمِنْهُمْ مُقْتَصِدٌ وَمِنْهُمْ سَابِقٌ بِالْخَيْرَاتِ بآذِنِ اللَّهِ ﴾² ، فقلت : ليت شعري ، من أي الأقسام أنا . ثم قلت : لستُ من الثاني ولا الثالث بيقين ، فتعَيَّنَ أن أكونَ من القسم الأول ، فمضتُ تلك الليلة حزينا ، فرأيتُ رسولَ الله ﷺ ، فقال لي : (بَشِّرْ قُرَاءَ الْقُرْآنِ ، إنهم يدخلون الجنة زُمرأ زُمرأ) ، ثم أقبل على الفقير فقبل وجهه وقال : أشهدكم على أنني أجزته ليقراً ويُقرىء من شاء أنى شاء .

وسمعت يوسف بن علي الزناتي ، يحكي عن امرأة هاشمية كانت مجاورة بالمدينة ، وكان بعض الخدام / يؤذيها ، قالت : فاستغثتُ بالنبي ﷺ ، فسمعتُ قائلاً من الروضة [276/ب] يقول : أما لك في أسوة ؟ اصبري كما صبرت ، أو نحو هذا ، قالت : فزال عني ما كنت فيه ، ومات الخدام الثلاثة الذين كانوا يؤذونني .

سمعت الشيخ الصالح أبا زكريا الاسكندراني وكان من أولياء الله يقول : سمعت سيدهم الرشدي³ يقول : كنت بحرم رسول الله ﷺ ، فاذا ظبية قد أقبلت من باب الرحمة ، في وسط القائلة ، حتى واجهت قبر النبي ﷺ ، فوقفت من بعيد ، وهي تومئ برأسها ، كالمسلمة عليه ، وذرفت عيناها بالدموع ، ثم تأخرت على عجزها ، حتى خرجت ولم تولِ ظهرها تعظيماً وتوقيراً للنبي ﷺ ، حتى خرجت من الحرم ، ونحن نشاهد ذلك ، قلت : ترى هذه الظبية من نسل تلك الظبية التي أطلقها رسول الله ﷺ ؟

1 قوله : (إلا أن أعطيه عشرة دنائير) ساقطة من ب ، ل .

2 فاطر 32 .

3 الرشدي : برهان الدين إبراهيم بن لاجين ، المعروف بالرشدي ، نسبة والده إلى أمير بالقاهرة يسمى الرشدي ، كان فقيهاً عالماً بالنحو والتفسير والقراءات ، وطيباً ، تولى خطابة جامع الحسين ، توفي بالقاهرة سنة 749هـ شهيداً بالطاعون . (طبقات الشافعية للأسنوي 1/602-603) .

قال : وجاءت امرأة بابتن لها قد تحرك ، فقالت : يا رسول الله ، إن ابني هذا لم يتكلم منذ ولد ، فقال رسول الله ﷺ : (أدنيه ، فأدنته منه ، فقال : من أنا ؟ فقال : أنت رسول الله) انتهى . [i/277]

قال الشيخ شهاب الدين أحمد بن الحسين بن رسلان الرملي¹ : [الطويل]

عليك بخمس : فتنة القبر تمنع وتنجي من التعذيب عنك وتدفع
رباط بثغر ليها ونهارها وموت شهيد شاهر السيف يلمع
ومن سورة الملك اقترأ كل ليلة ومن روحه يوم العروبة تنزع²
كذا شهيد البطن جاء ختامه وذو غيبة تعذيبه متنوع³

في تذكرة المقريري⁴

قال المتكلمون على معاني الحروف : إن يأجوج ومأجوج ، يخرجون في سنة ثمان وثمانين وثمانمئة ، وقالوا: أخذنا ذلك من قوله تعالى: ﴿حَتَّىٰ إِذَا فُتِحَتْ يَأْجُوجُ وَمَأْجُوجُ﴾⁵ والسر في (فُتِحَتْ) ، لأن الفاء في حسابهم بثمانين ، والتاء بأربعمئة ، والحاء بثمانية ، والتاء بأربعمئة ، فجميع ذلك ثمانمئة وثمانية وثمانون . قلت : قد أكذبهم الله في ذلك . قال عمر بن الخطاب ، رضي الله عنه : يعجبني أن يكون الرجل في أهله بمنزلة الصبي ، فإذا احتيج إليه ، كان رجلاً .

في مجموع للقاضي أمين الدين بن الزبير⁶ : اجتمع أبو حامد الغزالي ، بأبي الفرج الفقيه الصقلي ، وكان قد ردَّ عليه ، ونسبه إلى الزندقة ، فقال له : يا هذا ، في هذه السنة أتحاكم أنا وأنت بين يدي الله تعالى ، فماتا فيها جميعاً .

1 في الأصل : قال ابن رسلان ، وبقيّة الاسم من : ب ، ش . الرملي : أحمد بن أمين الدين حسين بن الحسن بن علي بن يوسف بن علي بن أرسلان ، شهاب الدين المقدسي الشافعي ، مصنف له مصنفات كثيرة ، توفي سنة 844 هـ . (هدية العارفين 126/1) .

2 في الأصل و ب : (ومن سورة الملك اقترأ) . ولا يستقيم بها الوزن ، والتصويب من بقية النسخ . يوم العروبة : هو يوم الجمعة في الجاهلية .

3 البيت ساقط من نسخة ع .

4 المقريري : أحمد بن علي بن عبد القادر الحسيني العبيدي ، تقي الدين ، مؤرخ الديار المصرية ، أصله من بعلبك ، سكن القاهرة ، وولي الحسبة والخطابة والإمامة فيها ، له تأليف كثيرة ، منها : (المواعظ والاعتبار بذكر الخطط والآثار) ويعرف بخطط المقريري ، و(السلوك في معرفة دول الملوك) ، و(ممتخب التذكرة) ، وغيرها ، توفي سنة 845 هـ . (التبر المسبوك ص 21 ، البدر الطالع 79/1 ، معجم المطبوعات ص 1778) .

5 الأنبياء 96 .

6 لم أقف عليه ولا على كتابه فيما تيسر لي من المصادر .

حكاية القاضي واللص

أخبرني شيخنا شيخ الإسلام علم الدين البلقيني ، إجازة عن أبي اليسر أحمد بن عبد الله بن الصايغ ، أخبرنا أبو العباس أحمد بن عبد الرحمن المردادي ، أخبرنا أبو عبد الله محمد بن عبد الرحيم بن عبد الواحد المقدسي ، أخبرنا أبو المحاسن محمد بن السيد بن فارس الصفار ، أخبرنا أبو القاسم الخضر بن الحسين بن عبدان الأزدي ، أخبرنا أبو الفرج سهل بن بشر الأسفرايني ، أخبرنا مشرف بن المرجى المقدسي ، حدثنا أبو عبد الله الحسين بن محبوب المنصوري¹ ، حدثنا أبو العباس أحمد بن الحسين القاضي بنهاوند² ، حدثنا محمد بن الحسين الرازي ، حدثني أبي عن جدي ، عن محمد بن مقاتل الماشغوري قال : كان محمد بن الحسين³ يكثر الإدلاج إلى بساتينه ، فيصلي الصبح ، ثم يعود إلى منزله إذا ارتفعت الشمس وعلا النهار ، قال محمد بن مقاتل : فسألت عن ذلك فقال : بلغني في حديث عن النبي ﷺ أنه قال : (حُبِّبَ إِلَيَّ الصلاة في الحيطان)⁴ ، وذلك أن أهل اليمن يسمون البستان الحائط ، قال محمد بن الحسين : فخرجت إلى حائط لي لأصلي فيه صلاة الفجر ، رغبة في الثواب والأجر ، فعارضني لص جريء القلب / خفيف الوثب ، في يده [277/ب] خنجر كلسان الكلب ، ماء المنايا تجول على فرنده ، والآجال تلوح في حده ، فضرب بيده على صدري ، ثم مكَّنَ الخنجر من نخري ، وقال لي بفصاحة لسان ، وجرأة جنان : انزع ثيابك ، واحفظ إهابك ، ولا تكثر كلامك فتلاقي حِمَامَكَ ، ودع عنك اللوم وكثرة الخطاب ، فلا بد لك من نزع هذه الثياب .

فقلت له : يا سبحان الله ، أنا شيخ من شيوخ البلد ، وقاضٍ من قضاة المسلمين ، يُسمعُ كلامي ولا تُردُّ أحكامي ، ومع ذلك فإني من نقلة حديث رسول الله ﷺ ، منذ أربعين سنة ، ومن علماء الإسلام بكل فريضة وسنة ، أما تستحي من الله أن يراك حين نهاك ؟

فقال لي : بل يا سبحان الله ، أنت أيضاً ، أما تراني شاباً ملءً بدني ، أروقُ الناظر ، وأملأُ الخاطر ، وآوي الكهوف والغيران⁵ ، وأشرب ماء القيعان والغدران ، وأسلك

1 في ش : الأنصاري .

2 نهاوند : مدينة عظيمة في قبلة همدان ، فتحت في زمن عمر بن الخطاب سنة 21 هـ فتحها النعمان بن مقرن

المرزني . (ياقوت : نهاوند)

3 القاضي : محمد بن الحسين بن عبيد الله العلوي النصيبي ، قاضي دمشق وخطيبها ، ونقيب الأشراف فيها ، كان أديباً بليغاً له ديوان شعر ، توفي سنة 408 هـ . (الوافي بالوفيات 7/3) .

4 مسند أحمد بن حنبل 1/245 ، 255 ، صحيح الترمذي ، باب الصلاة ص 132 .

5 الغيران : جمع الغور ، كل منخفض من الأرض ، والغور من كل شيء : قعره وعمقه . (اللسان : غور) .

مخوف المسالك ، وألقي بيدي إلى المهالك¹ ، ومع ذلك فاني رجل وجِلٌّ من السلطان ، مشرد عن / الأهل والأوطان ، وحتى إني² أعر في الندرة بواحد مثلك ، وأتركه بمضي إلى منزل رحب ، وعيش رطب ، وماء عذب ، وأبقى أنا ههنا أكابد التعب ، وأناصب النصب ، وأجاهد السَّغَب³ ، وأنشد له⁴ :
[الوافر]

تري عينيك ما لم ترأياه كلانا عالم بالترهات

قال أبو العباس ، قال له القاضي : يا هذا ، إني أراك شاباً فاضلاً ، ولصاً عاقلاً ، ذا وجه صبيح ، ولسان فصيح ، ومنظر وشارة ، وبراعة وعبرة . قال له اللص : هو كما تذكر ، وفوق ما تنشر . قال له القاضي : فهل لك إلى خصلة تعقبك أجراً ، وتكسبك شكراً ، وتحقبك ذخراً ، ولا تهتك مني سترأ ، ومع ذلك فاني مسلم الثياب إليك ، ومتوفز⁵ بعدها عليك . قال اللص : وما هذه الخصلة ؟ قال القاضي : تمضي معي إلى البستان ، فأتوارى بالجدران ، وأسلم إليك الثياب ، وتمضي على المسار والمحاب .

[278/ب] قال اللص : يا سبحان الله ، تشهد لي بالعقل ، وتخطبني بالجهل ، / ويحك ، من أمنتني منك أن يكون لك في البستان غلامان جلدان عِلجان⁶ ، ذوا سواعد شديدة ، وقلوب غير رعديدة ، يشداني وثاقاً ، ويسلماني إلى السلطان ، فتحكم في آراؤه ، ويقضي علي ما يشاؤه ، فاما أن يوردني الحنف ، وإما أن يسومني الخسف .

قال له القاضي : لعمرى إنه من لم يفكر في العواقب ، فليس للدهر بصاحب ، وحقيق بالرجل من كان السلطان له مراصداً ، وحقيق بأعمال الحيل من كان لهذا الشأن قاصداً ، وسبيل العاقل أن لا يغتر بعدوه ، بل يكون منه على حذر ، وإن كان لا حذر من قدر ، ولكني أحلف لك أليّة⁷ مسلم ، وجهد مقسم ، أني لا أوقع بك مكرراً ، ولا أضمر لك غدراً .

فقال اللص : لعمرى لقد حسنت عبارتك ونمقتها ، وحسنت إشارتك وطبقتها ، ونثرت⁸ حباً خبرك على فخ خيرك ، وقد قيل في المثل السائر على ألسنة العرب ،

1 في ش : في المهالك .

2 في ش : ومتى إني .

3 في ب : وأشاهد الشغب .

4 البيت لسرافقة البارقى في ديوانه ص 78 تحقيق حسين نصار ، ط لجنة التأليف 7491 . ورواية الديوان : أري عيني ما لم ترأياه . والقياس أن يقول : ما لم ترأياه ، ويكون في الشطر زحاف .

5 متوفز : معجل ، والوفز : العجلة ، وتوفز لكذا : تهيأ له .

6 العلج من الرجال : الشديد الكثير الصرع لأقرانه ، المعالج للأمور ، والعلج : كل جاف شديد من الرجال .

(اللسان : علج)

7 الأليّة : اليمين .

8 في ش : ونشرت .

والمستفيض في عرصات الأدب : (أنجز حُرُّ ما وعد)¹ ، ووفى بما عهد ، أدرك الأسد / [أ/279]
 قبل أن يلتقي على الفريسة لحياه ، ولا يعجبك من عدو حسن محياه ، وأنشد : [الخفيف]
 لا تخذشن وجه الحديث فإناً قد كشفناه قبل كشفك عنه
 واطلعنا عليه والمتولي قطع أذن العيار أعير منه²

ثم قال اللص : ألم يزعم القاضي أنه كتب الحديث زماناً ، ولقي منه من الشيوخ
 كهولاً وشباناً ، حتى فاز ببيكره وعونه ، وحاز منه فقر متونه وعيونه³ . قال القاضي :
 أجل . قال اللص : فأني شيء كتبت في هذا المثل ، الذي ضرب لك فيه المثل ،
 وأعملت لك فيه الحيل ؟ فقال القاضي : ما يحضرني في هذا المقام الحرج الالتزام ،
 المؤذن صاحبه بالإرغام ، حديث أسنده ، ولا خبر أورده ، فقد قطعت هيتك
 كلامي ، وصدعت قبضتك عظامي ، فلساني كليل ، وجناني عليل ، وخاطري نافر ،
 ولبي طائر .

قال اللص : فليسكن بُبْكَ ، وليطمئن قلبك ، اسمع هذا ويكون بثيابك ، حتى لا
 تذهب ثيابك إلا بالفوائد . قال القاضي : هات . قال / اللص : حدثني أبي عن جدي [ب/279]
 ثابت البناني⁴ عن أنس بن مالك ، قال ، قال رسول الله ﷺ : (يمين المكره لا تلزمه ، فان
 حلف وحنث فلا شيء عليه) ، وأنت إن حلفت حلفت مكرهاً ، وإن حنثت فلا شيء
 عليك ، انزع الثياب .

قال القاضي : يا هذا أعييتني بمضاء جنانك ، وذراية لسانك ، وأخذك علي الحجاج
 من كل وجه وجانب ، بألفاظ كأنها لسع العقارب ، أقم ههنا حتى أمضي إلى البستان ،
 فأتوارى بالجدران ، وأدفعها إلى صبي غير بالغ ، تأمن مكره ، تنتفع أنت بها ، ولا أنهتك
 أنا ، ولا يجري على الصبي حكومة لصغر سنه ، وضعف متنه .

قال اللص : يا إنسان ، قد أطلت المناظرة ، وأكثرت المحاوره ، ونحن على طريق ذي
 غَرَر⁵ ، ومكان صعب وعمر ، وهذه المراوغة لا تنتج لك نفعاً ، ولا تستطيع لما أرومه منك
 دفعاً ، ومع هذا فترغم أنك من أهل العلم والرواية ، والفهم / والدراية ، وقد روي عن [أ/280]
 النبي ﷺ ، أنه قال : (الشريعة شريعتي ، والسنة سنتي ، فمن ابتدع في شريعتي وسنتي

1 المثل في مجمع الأمثال للميداني 332/2 ، والمستقصى في الأمثال 384/1 ، وفصل المقال ص 85 .

2 العيار : جمع العير ، وهو حمار الوحش .

3 قوله : (وحاز منه فقر متونه وعيونه) ، ساقطة من نسخة ب ، ل .

4 ثابت البناني : ثابت بن أسلم البصري ، روى عن أنس وابن الزبير وابن عمر ، وغيرهم ، له نحو مئتين

وخمسين حديثاً ، وهو ثقة ، توفي سنة 127 هـ . (تهذيب التهذيب 42/2) .

5 الغرر : الخطر ، والتعريض للهلكة .

فعليه لعنة الله¹ .

قال القاضي : يا رجل ، وما ههنا من البدع ؟ قال اللص : اللصوصية بنسيئة بدعة ، انزع ثيابك ، فقد رأيت لك ، وأرخيت طولك ، وأوسعت مجالك ، ولم أشد عقالك ، حياء من حسن عبارتك ، وقوة بلاغتك ، وتقلبك في المناظرة ، وصبرك تحت المخاطرة . فنزع القاضي ثيابه ، ودفعها إليه ، وبقي في السراويل . فقال اللص : انزع السراويل كي تتم الخلعة . قال القاضي : يا هذا دع عنك هذا الاغتنام ، وامض بسلام ، ففي ما أخذت كفاية ، ودع هذا السراويل² ، فانه لي سترٌ ووقاية ، لاسيما وهذه صلاة الفجر قد أُرِفَ حضورُها ، وقرب وقوعها ، وأخاف أن تفوتني ، فأصليها في غير وقتها ، وقد تعمدت تركها رجاء أن أفوز بها في مكان يُحطُّ فيه وزري ، ويُضاعَف فيه أجري ، ومتى منعني / [280ب] من ذلك ، كنت كما قال الشاعر :

| | |
|-------------------------------|---------------------------------------|
| إِنَّ الغرابَ وكان يمشي مشيةً | فيما مضى من سالف الأحوال ³ |
| حسد القطاة فرام يمشي مشيها | فأصابه ضربٌ من العقَالِ |
| فأضلَّ مشيته وأخطأ مشيها | فلذاك كنَّوه أبا المرقال |

فقال اللص : القاضي أيده الله⁴ يرجع إلى خلعة غيرها ، أحسن منها منظرًا ، وأجود خطرًا ، وأنا لا أملك سواها ، ومتى لم تكن السراويل في جملتها ، ذهب حسننها ، وقلَّ ثمنها ، ولاسيما والتكة مليحة وسيمة ، ولها مقدار وقيمة ، فدع عنك ضرب الأمثال ، واقلع عن ترداد المقال ، فإني لست ممن يُلهى بالحال ، ما دامت الحاجة ماسة إلى السراويل ، ثم أنشأ يقول⁵ :

| | |
|----------------------------------|-----------------------------|
| دع عنك ضربك سائر الأمثالِ | ولتسمعن إن شئتَ فضلَ مقالِ |
| لا تطلبن مني الخلاصَ فأنني | أفتي إذا ما جئتنني بسؤالِ |
| ولأنت إن أبصرتني أبصرتَ ذا | قولٍ وعلمٍ كاملٍ وفعالِ |
| جارت عليه يدُ الليالي فانثنى | يبغي المعاشَ بصارمٍ قصَّالِ |
| فالمتُّ في ضنكِ المواقفِ دون أنْ | ألقي الرجالَ بذلةِ التسالِ |

[i/281]

1 الدارمي ، المقدمة ص 23 .

2 السراويل : لباس يذكر ويؤنث ، جمعه سراويلات .

3 كلمة (يمشي) ساقطة من نسخة ع ، في ش : من سائر الأحوال .

4 في ش : أيده الله تعالى .

5 في ش : يقول الشاعر .

والعلم ليسَ بنافعٍ أربابَهُ أو لا فقوّمهُ على البقال

ثم قال : ألم يذكر القاضي أنه يتفقه في الدين ، ويتصرف في فتاوى المسلمين ؟ قال القاضي : أجل ، قال اللص : فمن صاحبك من أئمة الفقهاء ، وصدور العلماء ؟ قال القاضي : صاحبني محمد بن إدريس الشافعي ، قال اللص : اسمع هذا ويكون بالسراويل ، حتى لا يذهب السراويل بالفوائد ، قال القاضي : أجل ، قال اللص : يا لها من نادرة ، ما أغربها ، وحكاية ما أعجبها أن يخفى عنك مثل هذا المقدار ، وأنت تعتري إلى الفقهاء والنظار ، إنما أنت محنة على الإسلام ، ومعرفة على الحكام ، ثم قال : أي شيء قال صاحبك في صلاة الفجر وغيرها وأنت عريان¹ ، قال القاضي : لا أدري .

قال اللص : حدثني أبي عن جدي عن محمد بن إدريس الشافعي ، يرفعه باسناده عن النبي ﷺ ، قال : / (صلاة العريان جائزة ولا إعادة عليه)² ، وتأول في غرقى البحر إذا [281/ب] أعطبوا ، وسلموا إلى الساحل . فنزع القاضي السراويل ، وقال : خذه ، فأنت أشبه بالقضاء³ مني وأنا أشبه باللصوصية منك ، يا من درس على أخذ ثيابي موطأ مالك ، وكتاب المزني ، ومد يده ليدفعه إليه ، فرأى الخاتم في أصبعه اليماني ، فقال : انزع الخاتم ، فقال : إن هذا اليوم ما رأيت أنحس⁴ منه صباحاً ، ولا أقلّ نجاحاً ، إذ رماني بهذا الأمر المنكر ، وقصدني بأمر حبوكر⁵ ، ويحك ما أشْرهك ، وأرغبك وأشد طلبك وكلبك ، دع هذا الخاتم ، فانه عارية معي ، وإنما خرجت ونسيته في إصبعي ، ولا تلزمني غرامته أكثر من قيمته .

فقال اللص : يزعم القاضي أنه شافعي المذهب ، وهو فيه طويل الباع والمنكب ، قال : نعم ، قال اللص : فلم تختمت به في اليمين ؟ قال القاضي : هو مذهبنا ، قال اللص : صدقت ، إلا أنه صار التختم في اليمين من شعار المضادين ، فحصل فرق بين / المخالف [282/أ] والموافق ، قال القاضي : ومع هذا فاني أعتقد ولاء أمير المؤمنين علي بن أبي طالب ، رضي الله عنه ، وتفضيله على كل المسلمين ، من غير طعن على السلف الراشدين ، ولا عدول⁶ عن السنة والدين ، وهذا حلية اعتقادي ، وعلى مذهب الشافعي في الحكومة اعتمادي ، وعليه سائر أهل بلادي .

1 (وأنت) سقطت من نسخة ب .

2 المدونة الكبرى 95/1 .

3 في ب : أشبه بالقاضي مني .

4 كلمة (أنحس) ساقطة من الأصل ، ب ، ل . .

5 الجبوكر : كفضنفر ، رمل يضل فيه السالك ، والداهية . (القاموس المحيط : جبكر)

6 في ش : ولا عدوان .

قال اللص : نِعَمْ ما ذهبت إليه واعتمدت عليه ، إن قال لك قائل : بِمَ استحق عليٌّ أن يكون أفضل الناس بعد رسول الله ﷺ ؟ قال القاضي : الجواب في ذلك أن علياً إنما استحق الفضل على مَنْ سواه من الصحابة والقراة ، لأنه أقربهم منه لحمه ، وأذنهم حرمة ، وأزكاهم مركباً ، وأطيبهم منصباً . قال اللص : ذلك الذي أوجب له الفضل على من سواه من المهاجرين السابقين والأولين الصادقين ؟ قال القاضي : نعم ، قال اللص : فالعباس إذن أفضل منه لأنه أقرب إلى الرسول ﷺ منه ، لأن الله تعالى يقول في كتابه : ﴿ وَأُولُو الْأَرْحَامِ بَعْضُهُمْ أَوْلَىٰ بِبَعْضٍ فِي كِتَابِ اللَّهِ ﴾¹ ، وقد أجمع المسلمون / أنه لو أن رجلاً هلك وترك عمّاً وابن عمّاً ، لكان المال للعم دون ابن العم ، وهذا ما لا خلاف فيه . قال القاضي : فان العباس لا هجرة له ، وعليٌّ له الهجرة ، قال اللص : فبطلت² علة القراة ، وصار الفضل للهجرة ، قال القاضي : نعم ، قال اللص : فجعفر بن أبي طالب له هجرة وهو ابن عم رسول الله ﷺ ، فلو نازعك منازع في أنه أفضل من علي ، فما يكون جوابك ؟ قال القاضي : فعليٌّ لم يشرك بالله طرفة عين ، ولا عُلِمَ منه خُلْفٌ ولا مَيِّنٌ³ ، وهو أقدم إيماناً منه ومن العباس ، قال اللص : فبطل إذن الوجه الثاني ، وصار الفضل لقدم الإيمان ، قال القاضي : نعم ، قال اللص : فأبو بكر رضي الله عنه أقدم إيماناً من الكل ، قال القاضي : أبو بكر انتقل عن شرك ، قال اللص : أليس من لم يشرك ، أفضل عندكم من أشرك ؟ قال القاضي : بلى ، قال اللص : فأياهم أفضل ، عائشة أو خديجة أو غيرها من نساء النبي ﷺ ، اللواتي لم يشركن بالله ؟ قال القاضي : خديجة ، قال اللص : فبطل إذن / قدم الإيمان ، قال القاضي : إلا أن علياً مع قدم إيمانه ، وحسن إيقانه ، وإيضاح برهانه ، له اتصال نسب وقوة سبب ، قال اللص : أو كل من كان أقرب ، كان أفضل ؟ قال القاضي : أجل ، قال اللص : ففاطمة أقرب إلى رسول الله ﷺ أم عليٌّ ؟ قال القاضي : فاطمة ، قال اللص : فبطلت عليّة القراة ، قال القاضي : فإنّ علياً مع تقدم إيمانه ، له جهاد ، قال اللص : فكذلك أيضاً إيمان أبي بكر ، تقدم إيمان عليٍّ ، وله جهاد وولاية ، ولأنه أول من آمن بالله⁴ ، وجاهد وسبق إلى الصديق ، ونصر رسول الله ﷺ ، حين لا معين له من أهل بيته وأقاربه ، وأدنى عشيرته وأصحابه ، فهو أول من سارع إلى إجابته ، ودعا الناس إلى تبعيته ، وبذل بين يديه الأموال ، ولاقي بمهجته الأهوال ، قال القاضي : كيف تقدم أبا بكر على عليٍّ وهو يعترف أن له شيطاناً يعتريه ، يقول : ألا إن لي شيطاناً يعتريني ، فاذا رأيتم ذلك فلا تقربوني ،

1 الأنفال 70 .

2 في ب : فتطلب علة القراة .

3 في ب ، ل : ميل .

4 في ش : آمن برسول الله .

لا أوثري أشعاركم وأبشاركم¹ ، / قال اللص : لعمرك لقد قال هذا في ملأ من المهاجرين [283/ب] والأنصار ، إلا أنه ليس على وجه الأرض ذو عقل فاضل ، ولا لبُّ حاصل ، يرى أن أبا بكر رضي الله عنه كان مجنوناً ، ولا مغيراً مأفوناً ، ولو كان على مثل هذه الحال ، لما خفي أمره على الصحابة والقرابة ، ولا تركوا بأسرهم دفعه عن الخلافة² بالاحتجاج أنه مجنون ، يحتاج إلى علاج ، دون إمامة الأمة وخلافة رسول الله ﷺ ، وهذا جهل ممن بلغ إليه ، وتكلم عليه ، وإنما قال ذلك كقول رسول الله ﷺ : (ما من أحد إلا وله شيطان) ، قالوا : ولا أنت يا رسول الله ؟ قال : (ولا أنا ، إلا أن الله أعانني عليه فأسلم)³ ، وإنما قال ذلك أبو بكر ، ليتوقوا وقت غضبه ، قال القاضي : أليس هو القائل : وليتكم ولست بخيركم؟⁴ قال اللص : في هذا وجوه ، منها أنه قال ذلك محتجاً على الأنصار ، لأنه قد وليهم بالصلاة ، ورسول الله ﷺ حاضر ، ولعمرى أنه لا يجوز أن يكون / خير قوم أحدهم رسول الله ﷺ ، فكأنه قال : لا أليكم مع عدمه ، وقد وليتكم في وجوده ، ولست بخيركم ، ومنها أنه أراد : ولست بخيركم قبيلة ، لأن بني هاشم أعلى منه في ذروة النسب ، وأقعد في الصيت والمذهب ، يدهم بهذا على أن هذا الأمر لا يُستحقّ بعلو النسب ، ولا هو مقصور على بني هاشم دون غيرهم من قريش ، لقول رسول الله ﷺ : (الأئمة من قريش)⁵ .

قال القاضي : كيف تحقق هذا الأمر ، وهو يقول : «أقيلوني ، أقيلوني» . قال اللص : قد قال ذلك لما في إقامة الأمر من تحمل⁶ ثقل الإمامة ، وذلك لفضله وعقله وورعه وخشيته وثخانة ديانته ، لا لما يقعه عن ذلك ، ولا ينبغي لفاضل عُرِضَتْ عليه ، أن يظهر المسارعة إليها والثوب عليها ، فإن ذلك يلقيه في الظنة ، ويورطه في التهمة .

قال القاضي : كيف تثبتون له هذا الأمر ، وعمر بن الخطاب يقول على المنبر ، فسمعه الأسود والأحمر : «ألا إن بيعة أبي بكر⁷ كانت فلتة / وقى الله شرها ، فمن عاد إلى مثلها [284/ب] فاقتلوه» . قال اللص : مهما شككنا في شيء ، فأنّا وإياكم لا نشك أن عمر رضي الله عنه ، كان عاقلاً ، ولم يكن مجنوناً مختلطاً ، وهذا الكلام إن حُمِلَ على ما قلتم ، صار في حكم الجنون من قائله ، لأن عمر يحتاج في إثبات إمامته ، والدعاء إلى خلافته لعقد عهد أبي بكر

1 في ش : أشعاركم وآثاركم .

2 في ب ، ل : على الخلافة .

3 مسند أحمد بن حنبل 4/85 ، 86 ، 288 ، 54/5 ، 56 .

4 الاحتجاج للطبرسي 2/152 .

5 مسند أحمد 4/129 ، 183 ، 421/4 .

6 في ش : من ثقل الإمامة . بدون (تحمل) .

7 قوله : (أبي بكر) ساقطة من ب . في ل : بيعة أبا بكر .

رضي الله عنه إليه ، ودعاء الناس إلى إتباعه من بعده ، فإذا كانت بيعة أبي بكر باطلة ، وجب أن يكون عهده إلى عمر كذلك ، ووجب أن تكون بيعة عمر باطلة ، ووجب أن يقول له الناس من الصحابة والقراة والأنصار ، فأنت أيضاً ممن يجب قتلك ، ولا يجب العمل على عهده في الشورى ، والمعنى في هذا القول ، أن عمر رضي الله عنه كان يعتقد أن أبا بكر كان أفضل الأمة ، وإن كان يستحق أخذ¹ الخلافة بالحجة والمناظرة ، وإن من بعده يتفاوتون في الرتبة ، ولا يستحقون على ذلك الوجه ، وقوله : (كانت فلتة) ، أي تمت على غير إعمال فكر وروية ، واستوسعت فجأة ، / وقوله : (وقى الله شرها) أي شر الخلاف عليها ، وشق العصا عند تمامها ، وقوله : (من عاد إلى مثلها فاقتلوه) ، إنما أراد إلى مثل قول الأنصار : (منا أمير ومنكم أمير) ، وإرادة إخراج الأمر من قريش إلى غيرهم ، وهذان الأمران حرام فعلهما في الدين ، وفتنة بين المسلمين .

قال القاضي : فإذا كنت قد فضلت أبا بكر على علي² ، فقد غضضت من علي³ ، قال اللص : من قصد إلى ذلك فهو ضال ، غير مُرشد ولا موفق مسدد ، ولو كان ما تذهب إليه وتظنه وتكهنه⁴ ، لكان من فضل علياً على فاطمة والحسن والحسين ، فقد غضض منهم ، وعدل بالفضل عنهم ، وهذا ما لا يقوله مسلم ، ولا يعتقد مؤمن ، فان النبي ﷺ قال ، وقد حمل الحسن والحسين على عاتقه : (نعم المطي مطيكمما ، ونعم الراكبان أنما ، وأبو كما خير منكما)⁵ ، ولم يُرد بذلك غضضاً ولا عدولاً بالفضل عنهما ، / ولكن تحرى في ذلك الصدق ، وقصد في كلامه الحق .

قال القاضي : فان النبي ﷺ حمل علياً⁶ يوم وقع الأصنام ، فأظهر الله الإسلام ، قال اللص : هذه فضيلة لعلي⁷ غير مجحودة ولا مردودة ، ولكنه قد حمل عائشة وهي صغيرة ، وحمل أمامة⁸ بنت العاصي بن الربيع على كتفه ، وهذا في الرواية مأثور ، عن ثقات أهل الحديث مشهور .

قال القاضي : فقد قال النبي ﷺ : (أنا من علي⁹ وعلي¹⁰ مني)¹¹ ، قال اللص : هذا ما

1 في ش : يستحق الخلافة .

2 في ش : وتظنه وتضمهره في نفسك وتكهنه .

3 في تهذيب تاريخ ابن عساكر 207/4 جاء عن جابر قوله : (دخلت على رسول الله ﷺ ، وهو حامل الحسن والحسين على ظهره ، وهو يمشي بهما ، فقلت : نعم الجميل جملكما ، فقال : نعم الراكبان هما) ، أما الجزء الأخير من الحديث فقد ورد في موضع آخر ، هو قوله صلى الله عليه وسلم : (الحسن والحسين سيدا شباب أهل الجنة ، وأبوهما خير منهما) . (تهذيب تاريخ ابن عساكر 365/7) .

4 في ب : حمل علينا . وهو تحريف .

5 في ب ، ل : وحمل بنت العاصي . بحذف (أمامة) .

6 شرح صحيح البخاري 27/8 .

لا ندفعه ، ولا نمنعه ، ولكنه قال أيضاً للعباس : (أنا من العباس والعباس مني) ¹ ، فأبيّ فضل عليّ على العباس ، في هذا الاختصاص ؟ قال القاضي : فقد قال عليّ : (أنت أخي) ² ، قال اللص : لعمرى لقد قال ذلك مراراً ، وأشار إليه سرّاً وإعلاناً وإجهاراً ، ولكن قال ذلك له على مذهب الفضل له والرفعة لمكانته ، أم على طريق الحقيقة ؟ قال القاضي : على مذهب المجاز ، قال اللص : فنحن وأنتم نروي عن النبي ﷺ أنه قال : (واشوقاه إلى إخواني الذين يأتون من بعدي ، فيؤمنون بي ولم يروني) ³ ، فسمى المسلمين إخواناً ، وقال لأبي بكر / : (أخي ورفيقي وصاحبي) ⁴ ، وقال : (إن الله أمرني أن أتخذ أبا بكر والدّاً ، وعليّاً أخاً) ⁵ ، فالوالد في المبالغة في المدح والتقريب والفضل ، أفضل من الأخ ، كما أنه في الحقيقة كذلك ، ثم قال : (وزنتُ بالأمة فرجحت بها ، ووزن أبو بكر بالأمة فرجح بها) ⁶ .

[i/286]

قال القاضي : اسمع هذا ، حدثنا حمزة الفوقلي قال ، أخبرني عمي ، عن أبيه ، عن جده ، قال ، أخبرني الحسن بن عليّ ، قال ، أخبرتني فاطمة رضي الله عنها ، قالت : قال لي رسول الله ﷺ : (أخبرني جبريل عن كاتبني عليّ أنهما قالاً : لم نكتب عليه ذنباً منذ صحبناه ، فكيف يساويه مساوٍ ، ويُناويه مناوٍ) ⁷ ، وهذا قوله ﷺ فيه .

قال اللص : اسمع هذا ، أخبرني أبي عن جدي ، عن أبيه ، عن مالك بن أنس ، عن نافع عن عبد الله بن عمر قال ، قال رسول الله ﷺ : (إنّ حافضيّ أبي بكر ليفخران على سائر الحفظة لكنونتهما في صحبة أبي بكر ، وذلك أنهما لم يكتبوا عليه منذ صحبناه ذنباً) ⁸ ، قال القاضي : فان عليّاً ⁹ بات على فراش رسول الله ﷺ ، ليلة الغار ، غير جزوع ولا فزوع ، قال اللص : في كلامك هذا إيهام ، أن أبا بكر كان مع النبي / ﷺ في الغار جزوعاً فزوعاً ، [ب/286] وهو خلاف ما ذهب إليه .

1 تهذيب ابن عساكر 432/7 .

2 الترمذي ، مناقب 20 ، شرح صحيح البخاري 78/8 ، مسند أحمد بن حنبل 230/1 .

3 النسائي ، إيمان 18 .

4 عمدة القاري في شرح البخاري 177/16 . شرح البخاري 18/8 .

5 الفوائد المجموعة للشوكاني 384 ، كشف الخفا للعجلوني 258/1 ، 508 ، الموضوعات لابن الجوزي 402/1 .

6 أبو داود ، رؤيا 10 ، مسند أحمد بن حنبل 63/4 ، 25 ، 44 ، 50 ، 576 .

7 لم أجد هذا الحديث في كتب الحديث المعتمدة ، وهناك حديث يقرب من معناه في الآليء المصنوعة للسيوطي 189/1 .

8 لم أجد هذا الحديث في كتب الحديث المعتمدة .

9 في ش : فان عليّاً رضي الله عنه .

قال القاضي : فالله تعالى يقول : ﴿ثاني اثنين إذ هما في الغار ، إذ يقول لصاحبه لا تحزن إن الله معنا﴾¹ ، قال اللص : الحزن غير الجزع ، وإنما حَزَنَ أبو بكر² أن يصيب رسول الله ، ﷺ ، شيء ، فينهدم سور الإسلام ، وينحل نظامه ، ويفرق الثامه ، فلا يُعبد الله ، فلاجل هذا كان حزنه ، وكان أكثر حزنه على دين الله سبحانه وتعالى ، ولم يكن حزنه جزءاً على نفسه ، ولا على ماله وولده وعمره ، كيف يكون كذلك ، وقد فارق الأهل والولد والمال والبلد ، وخرج مع رسول الله ﷺ ، يدعو القبائل ، فأما قوله : ﴿ثاني اثنين إذ هما في الغار إذ يقول لصاحبه لا تحزن إن الله معنا﴾ ، فوجه الدلالة على فضل أبي بكر³ في هذه الآية من ستة مواضع :

الأول : أن الله تعالى ذكر النبي ﷺ ، وذكر أبا بكر ، فجعله ثانيه في الرتبة ، فقال : ﴿ثاني اثنين﴾ .

الثاني : أنه وصفهما بالاجتماع معاً في مكان واحد ، لتأليفه بينهما ، فقال : ﴿إذ هما في الغار﴾ . الثالث : أن الله تعالى أضافه إليه لذكره الصحبة ، فجمع بينهما لمقتضى الرتبة ، فقال : ﴿إذ يقول لصاحبه لا تحزن﴾ . [i/287]

الرابع : أنه أخبر عن شفقة النبي ﷺ ، ورفقه به ، ومحلّه منه ، فقال : ﴿لا تحزن﴾ . الخامس : أنه أخبره أن الله تعالى معهم ، على حد سواء ، ناصر لهما⁴ ، فقال : ﴿إن الله معنا﴾ .

السادس : أنه أخبر عن نزول السكينة على أبي بكر ، لأن الرسول عليه السلام ، لم تفارقه السكينة قط ، قال : ﴿فأنزل الله سكينة عليه﴾ ، فهذه ستة مواضع ، تدل على فضل أبي بكر من آية الغار ، ولا يمكنك ولا لغيرك الطعن عليها ، ولا النقض لها .

قال القاضي : فإن الله تعالى يقول : ﴿إنما وليكم الله ورسوله والذين آمنوا الذين يقيمون الصلاة ويؤتون الزكاة وهم راكعون﴾⁵ ، وعنى في هذه الآية علياً ، قال اللص⁶ : فلاأبي بكر مثلها ، وهو قوله تعالى : ﴿يا أيها الذين آمنوا من يرتد منكم عن دينه فسوف يأتي الله بقوم يحبهم ويحبونه أذلة على المؤمنين أعزة على الكافرين يجاهدون في سبيل الله﴾

1 التوبة 40 ، وتام الآية : ﴿إلا تنصروه فقد نصره الله إذ أخرجه الذين كفروا ثاني اثنين إذ هما في الغار إذ يقول لصاحبه لا تحزن إن الله معنا فأنزل الله سكينة عليه وأيده بجنود لم تروها وجعل كلمة الذين كفروا السفلى وكلمة الله هي العليا والله عزيز حكيم﴾ .

2 في ش : حَزَنَ أبي بكر .

3 في ب ، ل : رضي الله عنه .

4 في ش : ناصر لهما معاً .

5 المائدة 55 .

6 في ب : قال القاضي ، وهو من سهو الناسخ .

ولا يخافون لومة لائم ﴿ الآية ¹ ، فكانت الردة بعد رسول الله ﷺ ، فنكل عنها أصحاب رسول الله ﷺ ، إلا أبا بكر وحده ، فانه لم تأخذه في الله لومة لائم في قتال أهل الردة ، فقال له عمر : يا خليفة / رسول الله ، اقبل منهم الصلاة ، ودع لهم الزكاة ، فالصلاة [287/ب] أفضل قواعد الإسلام ، فلم يقبل منه .

قال القاضي : فان الله سبحانه وتعالى يقول : ﴿الذين ينفقون أموالهم بالليل والنهار سرّاً وعلانية فلهم أجرهم عند ربهم ولا خوفٌ عليهم ولا هم يحزنون﴾ ² ، نزلت هذه الآية في عليٍّ ، وكانت معه أربعة دنانير ، فتصدق منها بدينار سرّاً ، ودينار علانية ، ودينار ليلاً ، ودينار نهاراً ، فأخبر الله تعالى عنه بفعله ، إعلاماً بشأنه ، وتنبهاً على مكانه .

قال اللص : فلأبي بكر مثلها ، فان الله تعالى يقول ³ : ﴿والليل إذا يغشى والنهار إذا تجلّى وما خلق الذكر والأنثى إلا نسيهم لشتى﴾ ⁴ ، فجعل أعمال أصحاب رسول الله ﷺ شتى ، ثم قال : ﴿فأما من أعطى واتقى وصدق بالحسنى﴾ ⁵ ، ثم قال : ﴿الذي يؤتي ماله يتزكى وما لأحد عنده من نعمة تجزى إلا ابتغاء وجه ربه الأعلى ولسوف يرضى﴾ ⁶ ، نزلت هذه الآية في أبي بكر رضي الله عنه ، وما أرى ⁷ أن يخفى عنك ، ولا عن مثلك من ذوي الألباب والعلم ، فضل ما بين هاتين الآيتين ، أنه لا خلاف بين المسلمين / أن أبا بكر أنفق أربعين ألف درهم ، يريد بها وجه الله ربه الأعلى ، حتى تخلل بالعباء ، فقرأ في طاعة الله وطاعة رسوله .

قال القاضي : فان الله تعالى يقول : ﴿أجعلتم سقاية الحاج وعمارة المسجد الحرام كمن آمن بالله واليوم الآخر وجاهد في سبيل الله لا يستون عند الله﴾ ⁸ ، نزلت هذه الآية في عليٍّ ، قال اللص : فلأبي بكر مثلها ، قال الله سبحانه : ﴿لا يستوي منكم من أنفق من قبل الفتح وقاتل أولئك أعظم درجة من الذين أنفقوا من بعد وقاتلوا﴾ ⁹ ، نزلت هذه الآية في أبي بكر ، وقد أنفق ماله على رسول الله ﷺ ، وهو أول من قاتل معه بمكة ، وقد اجتمع المشركون على رسول الله ﷺ ، فجاء أبو بكر ، فمانعهم عنه ودافعهم دونه ،

1 المائدة 54 .

2 البقرة 274 .

3 في ش : قال الله تعالى .

4 الليل 1-4 .

5 الليل 5 ، 6 .

6 الليل 18-21 .

7 في ش : وما لدي أن يخفى .

8 التوبة 19 .

9 الحديد 10 .

فأخبر الله عنه بذلك .

قال القاضي : فحُبُّ عليٍّ فريضة على أُمَّةٍ محمدٍ ﷺ جميعاً ، فإن كان أبو بكر من أُمَّته ، دخل في هذه الفريضة ، قال تعالى : ﴿ قُلْ لَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْراً إِلَّا الْمُدَّةَ فِي الْقُرْبَى ﴾ ¹ ، وقد أجمع أهل البيت أن عليّاً أفضلهم منزلة عند الله ورسوله . قال اللص : فلا بُدَّ لي بكر مثلها ، قال الله سبحانه : ﴿ وَالَّذِينَ جَاءُوا مِنْ بَعْدِهِمْ يَقُولُونَ رَبَّنَا اغْفِرْ لَنَا وَلِإِخْوَانِنَا الَّذِينَ سَبَقُونَا بِالْإِيمَانِ ﴾ ² ولا خلاف / بين الأُمَّة أن أبا بكر رضي الله عنه إمام السابقين ، وأول الصادقين ، وأوجب الله على كل مؤمن أن يستغفره ، ولا يستغفر لأحد إلا لمن يحب ، فحبه إذن فرض ، كما أخبر الله سبحانه ، وبُعْضُهُ كفر .

قال القاضي : فأوجِد في ذكرِ خلافة أبي بكر في التنزيل . قال اللص : نعم ، قال الله تعالى : ﴿ وَهُوَ الَّذِي جَعَلَكُمْ خَلَائِفَ الْأَرْضِ وَرَفَعَ بَعْضَكُمْ فَوْقَ بَعْضٍ دَرَجَاتٍ ﴾ ³ ، وقال تعالى : ﴿ وَيَجْعَلُكُمْ خُلَفَاءَ الْأَرْضِ ﴾ ⁴ ، فأخبر أن الخلفاء أعظم منزلة ، وأرفع درجة عنده من غيرهم ، وقال تعالى : ﴿ وَعَدَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنْكُمْ وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَيَسْتَخْلِفَنَّهُمْ فِي الْأَرْضِ كَمَا اسْتَخْلَفَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ ﴾ ⁵ ، فذكر خلافته في التوراة والإنجيل والقرآن ، ووعدهم بأن يستخلفهم ووفى لهم بذلك ، وأوجب فرض طاعتهم على أهل زمانهم ، وفي بعض هذه دلالة كافية ، وحجة شافية ، وما أراكم توردون فضيلة إلا ولنا أمثالها ، ولا تظهرون منقبة إلا وعندنا أشكالها ، ولا تختالون في دفع فضل لنا ، إلا وعندنا / في نقضه حجة قاطعة ، وبراهين لامة ، وليس كل خبر يُورد ، ولا حديث يُسند ، إلا وعندنا من تأويله فنون ، ومن علمه متون وعيون ، فإن جهلتم الفضل على مثل هذه الأخبار ، قلنا : فقد قال في عمر بن الخطاب : (لو كان بعدي نبي لكان عمر) ⁶ ، وإن قلتُم : إنما الفضل بالشجاعة ، فقد شهد النبي ﷺ للزبير بها ، وقال في حمزة : (أسد الله) ، وقال في خالد : (سيف الله) ، ثم قال ﷺ : (أنا في ميزان عمي العباس) ⁷ .

1 الشورى 23 .

2 الحشر 10 .

3 الأنعام 165 .

4 النمل 62 .

5 النور 55 .

6 المعجم الكبير للطبراني 310/17 ، وفي عمدة القاري قريب من هذا : عن أبي سلمة عن أبي هريرة قال : قال النبي ﷺ : (لقد كان فيمن كان قبلكم من بني إسرائيل رجال يُكَلِّمُونَ مِنْ غَيْرِ أَنْ يَكُونُوا أَنْبِيَاءَ ، فَإِنْ يَكُنْ مِنْ أُمَّتِي مِنْهُمْ أَحَدٌ فَعَمْرٍ) وفي رواية : (لقد كان فيما قبلكم من الأمم محدثون ، فإن يك من أُمَّتِي أَحَدٌ ، فَإِنَّهُ عَمْرٍ) (عمدة القاري في شرح صحيح البخاري ، للعيني 198/16) .

7 لم أجد هذا الحديث في كتب الحديث المعتمدة .

فلما سمع القاضي جودة منطقته ، وحسن نسقه ، وقدرته على الكلام ، وثباته في الخصام ، وقوته في النظر ، ومعرفته بالأثر ، وروايته للخبر ، علم أنه عَوْدٌ بازِلٌ¹ ، وقضاء نازل ، وعالم لا يجارى ، وفقه لا يُمارى ، ومتكلم لا يُصطلى بناره ، ولا يُبصرُ في غباره ، وأنه إنما حمله على ذلك ضرورة القلة والإعدام ، والأنفة من الحاجة إلى السفلة واللثام ، نزع الخاتم من إصبعه ، وقال : هاك يا فقيه ، يا متكلم ، يا محدث ، يا شاعر ، يا لص ، فأخذه منه ، وحلَّ عقاله ، وأوسع مجاله ، ونفس خناقه وأطلق / وثاقه ، ومضى [289/ب] عنه وهو يقول :

| | |
|------------------------------------|--|
| عذرُ أخاكَ خلاكَ الذمُّ من رجلٍ | صُلِبَ المجسُّ له نابٌ وأظفورٌ |
| لولا تفقدني سلمى لما بكرت | بي نحو ما كنتُ تخشاهُ المقاديرُ ² |
| قالت وقد رابها عدي ثكلتك من | راضٍ يبرضُ معاشٍ فيه تكديرُ ³ |
| مهلاً سليمى سينفي العار عن هممي | همٌ وعزْمٌ وإدلاجٌ وتشميرُ |
| سأنزع الرزق من أيدي معاشرها | فيهم كريم له خيمٌ ولا خيرُ ⁴ |
| قومٌ إذا أحوَجَ الدهرُ الخوونَ فتى | إليهم مقلتهُ أعينُ زورُ ⁵ |
| ماذا أوْمِلُ من علمٍ ومن أدبٍ | مَعْ معشرٍ كلهم حول الندى غورُ |
| تا الله أطلبُ من أيديهم أبدأ | رزقاً ولي فاتكُ الحدينِ مأثورُ ⁶ |

ثم مضى القاضي إلى منزله ، وقد ملأ قلبه ما رأى من شجاعته ، وشاهد من براعته ، وما راقه من علمه ، وشاقه من فهمه ، فليس من فاخر ثيابه ، وخرج إلى عدوله وأصحابه ، فلما استقر مجلسه ، وثاب إليه حسُّه وأنسه ، حدثَّ عدولُه ما لقي في ليلته من التعب ، وقاسى من النَّصَبِ ، وأخذ في / وصف اللص فأطنب ، ومرَّ في مدحه فأسهب ، وأراق فأعجب ، ثم قال : ولقد قلت فيه أبياتاً أنعته فيها ، وأذكر مقامه وموقفه⁷ ، فقيل له : وما الأبيات أيها القاضي ؟ فأنشأ يقول :

- 1 العود : المسن من الإبل ، والبال : الذي طلع نابه ، وبزل الرجل : كملت تجربته ، واستحكم رأيه ، وأراد هذا المعنى .
- 2 في ب : لولا تعبدني سلمى . في ل : لولا تفندني سلمى .
- 3 في ب ، ش ، ل : برص معاش ، بالصاد المهملة ، والصواب : برض ، بالضاد المعجمة ، والبرض القليل .
- 4 الخيم : الأصل والسجية والطبيعة .
- 5 مقلته : رمقته ونظرت إليه .
- 6 في ش : (تا الله لا أطلب) ، و (فاتك الجنين) ، ولا يستقيم بها الوزن ، وتا الله أطلب : أي لا أطلب .
- 7 (وموقفه) ساقطة من ش .

لله لصٌ جريء القلب مُحْتَبِكٌ
أبصرته فكأن الموت صورته
ومدّ نحوي يداً كانت براحتيها
ومكّن النّصل من نخري وقال ألا
فقلت دونك عني إنني رجلٌ
يرى الورى كلهم فضلي ويرفعني
أما تخافُ أما تخشى الإله بأن
فقال لي بلسانٍ ناطقٍ ذرّب
أما تراني فتى لصاً تَعَوَّذَ بي
أوي القِفَارَ وأحميها ويؤنسني
تنبو المضاجع عن جنبي لتحملني
سلّ إن جهلت مكان الليل عن خبري
أنا الذي أسبقُ الأقدارَ في مهلٍ
ولا أنامُ على ثأرٍ يورقني
ما كنتُ أحسبُ أني قبلَ ذاك أرى
فلو أبو هاشمٍ والشافعي وأبو
ومالك مقلّتهم عَيْنُهُ لَقَضَى
أو لو تأبط أو لو أن عروة أو
لقيتهم ولظى الهيجاء مسعرة
لأوردتهم طباهُ مورداً كبيراً
فمن عذيري ممّا قد بُليتُ به

مَجْرَبُ العِزْمِ قَتَالَ مع السَّحْرِ
في كَفِّهِ خِنْجَرٌ أَمْضَى من القدرِ
تَفِيضُ نَفْسِي من خوفٍ ومن حَذَرٍ
أَلْقَى الثَّيَابَ ولا تَقْدَمُ على الخَطَرِ
شيخٌ فقيهُ وقاضٍ من بني عمرٍ
علمي ويشهدُ لي في البدو والحضر¹
يراك من حيث لا يرضاك فاقْتَصِر²
كأنّما قُدَّ ما يلقيه من حجرٍ
من قد رآني من أنثى ومن ذكرٍ
سيفي وتُرسي وقلبٌ محضُ المرِّ
نَفْسِي عن الكَرِّين الوردِ والصَّدْرِ
يُخْبِرُكَ إن شِئْتَ أو لا فاقْتَحِمْ أثري
مني وأكحل جفنَ العين بالسَّهَرِ
من الملوك ولا ثاري على القَسَرِ³
ليشاً يحلُّ لنا في صورة البَشَرِ
حنيفة وابن جهم المجبر القدري
على ثيابهم في مجلس النظرِ
عمرو بن معدي أو ذا النمل⁴
ترمي رحاها حُمَاة البأس بالشرِّ
مُراً وكيف لهم بالمواردِ الكَديرِ
في صُبْحِ يومٍ بدأ عن حَيَّةٍ ذَكَرِ

فقال له القوم : ما يقول القاضي في هذا الرجل ؟ فقال : ما أقول في رجلٍ تفصحُ شمائله
عن أبوته ، وتنطقُ مخايله عن مروءته ، هو من قبلي في أوسع عُذر ، وأفسح أجر ، فاني لا

1 في ب ، ل : في العدو والحضر . وهو تحريف .

2 في ب ، ل : لا يراك فاقْتَصِر . وهو تحريف .

3 في ب ، ل : على القمر .

4 يشير إلى لصوص العرب وفرسانهم وصعاليكهم : تأبط شراً ، وعروة بن الورد ، وعمرو بن معدي كرب
الزبيدي ، وغيرهم .

أرى أن يعذب الله عز وجل بالنار¹ رجلاً من أهل العلم .
[انتهت حكاية القاضي واللص]

في تاريخ المدينة الشريفة للمحافظ جمال الدين المطري²

وصل السلطان الملك العادل نور الدين محمود بن زنكي³ سنة سبع وخمسين وخمسمئة ، إلى المدينة الشريفة ، بسبب رؤيا رآها ، ذكرها بعض الناس ، وسمعتها من الفقيه علم الدين يعقوب بن أبي بكر المحرق أبوه ليلة حريق المسجد ، عمن حدثه عن أكابر من أدرك أن السلطان محمود المذكور ، رأى النبي صلى الله عليه وسلم ، ثلاث مرات في ليلة واحدة ، وهو يقول له في كل واحدة منها : يا محمود ، أنقذني من هذين الشخصين ، فأراه شخصين أشقرين تجاهه⁴ ، فاستحضر وزيره قبل الصبح ، فذكر ذلك له ، فقال له : هذا أمر حدث في مدينة النبي ﷺ ، ليس له غيرك ، فتجهز وخرج على عجل ، بمقدار ألف راحلة ، وما يتبعها من خيل وغير ذلك ، حتى دخل المدينة على حين غفلة من أهلها ، والوزير معه ، فزار وجلس في المسجد ، لا يدري ما يصنع ، فقال له الوزير : أتعرف الشخصين إذا رأيتهما ؟ قال : نعم / فطلب الناس عامة للصدقة ، [291/ب] وفرق عليهم ذهباً كثيراً وفضة ، وقال : لا ييقن أحدٌ بالمدينة إلا جاء ، فلم يبق⁵ إلا رجلان مجاوران من أهل الأندلس ، نازلان في الناحية التي تلي قبلة حجرة النبي ﷺ ، من خارج المسجد ، فطلبهما للصدقة ، فامتنعا ، وقالا : نحن على كفاية ، فجدد في

1 كلمة : (بالنار) ساقطة من ش .

2 المطري : محمد بن أحمد بن محمد الخزرجي الأنصاري ، جمال الدين ، أبو عبد الله ، من الفضلاء ، عارف بالحديث والفقه والتاريخ ، نسبته إلى المطرية (بمصر) وهو من أهل المدينة المنورة ، ولي نيابة القضاء فيها ، وألف لها تاريخاً سماه (التعريف بما أنست الهجرة من معالم دار الهجرة ، توفي بالمدينة سنة 741 هـ . (الدرر الكامنة 3/315 ، لحظ الألاحظ لابن فهد ص110) .

3 نور الدين محمود بن زنكي : عماد الدين الملقب بالملك العادل ، ملك الشام وديار الجزيرة ومصر ، وهو أعدل ملوك زمانه وأجلهم وأفضلهم ، كان من المماليك (جده من موالي السلجوقيين) ولد في حلب ، وانتقلت إليه إمارتها بعد وفاة أبيه ، وكان ملحقاً بالسلاجقة ، فاستقل عنهم ، واتسعت مملكته فشملت أكثر الممالك الإسلامية ، حارب الصليبيين ، وأصلح البلاد وبنى المدارس والمساجد ، وكان متواضعاً مهيباً مكرماً للعلماء ، ولأبي شامة كتاب (الروضتين في أخبار الدولتين) في سيرته وسيرة صلاح الدين ودولتيهما ، توفي سنة 569 هـ . (ابن الأثير 11/151 ، ابن خلدون 5/253 ، كتاب الروضتين 1/227-229 ، وفيات الأعيان 2/87 ، مرآة الزمان 8/305) .

4 في ب : من هذين الشخصين الأشقرين تجاهه . في ل : من هذين لشخصين أشقرين تجاهه .

5 (فلم يبق) ساقطة من ب .

طلبهما ، فجيء بهما ، فلما رآهما ، قال للوزير : هما هذان ، فسألهما عن حالهما وما جاء بهما ، فقالا : لمجاورة النبي ﷺ ، فقال : أصدقاني ، وتكرر السؤال ، حتى أفضى إلى معاقبتهم ، فأقرا أنهما من النصارى¹ ، أنهما وصلا لكي ينقلا من في هذه الحجرة الشريفة المقدسة ، باتفاق من ملوكهم ، ووجدهما قد حفرا نقباً تحت الأرض من تحت حائط المسجد القبلي ، وهما قاصدان إلى جهة الحجرة الشريفة ، ويجعلان التراب في بئر عندهما في البيت الذي هما فيه ، فضرب أعناقهما ، ثم أحرقا بالنار . وركب متوجهاً إلى الشام . / [i/292]

وحكى الإمام زين الدين أبو بكر بن الحسين المراغي² أيضاً هذه الحكاية ، في كتابه تاريخ المدينة ، ثم قال : وقد اتفق بعد الأربعمئة من الهجرة ، ما يقرب من ذلك ، وهو ما أخرجه الحافظ محب الدين بن النجار ، في تاريخ بغداد ، بسنده عن أبي القاسم عبد الحكم بن محمد المغربي ، أن بعض الزنادقة أشار على الحاكم العبيدي³ صاحب مصر ، بنقل النبي ﷺ وصاحبيه ، من المدينة إلى مصر ، وزين له ذلك ، وقال : متى تم ذلك ، شد الناس رحالهم من أقطار الأرض إلى مصر ، وكانت منقبة لسكانها ، فاجتهد في ذلك⁴ ، وبنى بمصر مكاناً ، وأنفق عليه مالاً جزيلاً ، وبعث أبا الفتوح لنش موضع الشريف وحملهم ، فلما وصل إلى المدينة ، ماج الناس ، وكادوا يقتلونه ومن معه ، وأرسل الله ريحاً كادت تزلزل الأرض من قوتها ، حتى دحرجت الإبل بأقباتها ، والخيول بسروجها ، كما يدحرج الكرة على وجه الأرض ، وهلك أكثرها ، وخلق من الناس ، فرجع أبو الفتوح عن ذلك . / [ب/292]

1 في ش : أنهما نصارى .

2 المراغي : أبو بكر بن الحسين بن عمر القرشي ، زين الدين ، مؤرخ ولد بالقاهرة وقرأ واشتهر ، وتحول إلى المدينة واستوطنها نحو خمسين سنة ، وولي قضاءها وخطابها وإمامتها ، له من الكتب : (تحقيق النصرة بتلخيص معالم دار الهجرة) في تاريخ المدينة ، و(روائع الزهر) اختصر به الزهر الباسم ، في السيرة النبوية ، وغيرهما ، توفي سنة 816 هـ . (النجوم الزاهرة 125/14 ، شذرات الذهب 120/7 ، الضوء اللامع 28/11) .

3 الحاكم بأمر الله : أبو علي المنصور الملقب الحاكم بأمر الله بن العزيز بن المعز بن المنصور بن القائم بن المهدي ، صاحب مصر ، تولى عهد أبيه في حياته ، ثم استقل بالأمر يوم وفاة أبيه ، وكان جواداً بالمال سفاكاً للدماء قتل عدداً كثيراً من أمثال أهل دولته وغيرهم صبراً ، وكانت سيرته من أعجب السير ، يخترع كل وقت أحكاماً يحمل الناس على العمل بها ، قُتل سنة 411 هـ . (وفيات الأعيان 292/5-298 ط إحسان عباس) .

4 في ش : منقبة لسكانها ، فاجتهد الحاكم في ذلك .

قال القاضي تاج الدين السبكي¹ في الطبقات الكبرى :

أخذ بعض المتأخرين يعدد أنواع الوقعات من الكرامات ، فجعلها عشراً² ، وهي أكثر من ذلك ، قال : وأنا أذكر ما عندي فيها :

- النوع الأول : إحياء الموتى ، وفيه حكايات كثيرة .
- الثاني : كلام الموتى ، وهو أكثر من النوع الذي قبله .
- الثالث : انفلاق البحر وجفافه ، والمشى على الماء³ .
- الرابع : انقلاب الأعيان كما وقع لبعضهم ، من انقلاب الخمر سمناً .
- الخامس : انزواء الأرض .
- السادس والسابع : كلام الحيوانات والجمادات .
- الثامن : إبراء العليل .
- التاسع : طاعة الأسد والحيوان .
- العاشر : طي الزمان .
- الحادي عشر : نشر الزمان .
- الثاني عشر : استجابة الدعاء .
- الثالث عشر : إمساك اللسان عن الكلام وإطلاقه .
- الرابع عشر : جذب بعض القلوب في مجلس كانت منه في غاية النفرة .
- الخامس عشر : الإخبار ببعض المغيبات .
- السادس عشر : الصبر على عدم الطعام والشراب المدة الطويلة .
- السابع عشر : مقام التصريف ، كما ذكر أن بعضهم كان يتبع المطر⁴ .
- الثامن عشر : القدرة على تناول الكثير من الغذاء .
- التاسع عشر : الحفظ عن أكل الحرام .

1 تاج الدين السبكي : عبد الوهاب بن علي بن عبد الكافي ، أبو نصر ، قاضي القضاة ، المؤرخ الباحث ، ولد في القاهرة وانتقل إلى دمشق مع والده ، نسبته إلى سبك (من أعمال المنوفية بمصر) ، تعصب عليه شيوخ عصره فاتهموه بالكفر ، لقي من الخن والشدائد ما لم يلقه قاض مثله ، من تصانيفه : (طبقات الشافعية الكبرى) ، و(معيد النعم ومبيد النقم) ، و(جمع الجوامع) وغيرها ، وله نظم جيد أورد الصفدي بعضه في مراسلات دارت بينهما ، توفي بالطاعون سنة 771 هـ . (الدرر الكامنة 425/2 ، حسن المحاضرة 182/1 ، جلاء العينين ص 16) .

2 ب ، ل : عشرة .

3 (الماء) ساقطة من ب .

4 في الطبقات الكبرى : يبيع المطر .

العشرون : رؤية المكان البعيد من وراء الحجب¹ ، كما قيل إن الشيخ أبا إسحاق الشيرازي² / كان يشاهد الكعبة وهو ببغداد . [1/293]

الحادي والعشرون : الهيبة بحيث مات من يشاهده بمجرد رؤيته .
الثاني والعشرون : كفاية الله إياهم شر من يريد بهم سوءاً ، كما اتفق للإمام الشافعي رضي الله عنه ، مع هارون الرشيد .

الثالث والعشرون : التطور بأطوار مختلفة ، وهذا الذي تسميه الصوفية بعالم المثل .
الرابع والعشرون : اطلاع الله إياهم على ذخائر الأرض .
الخامس والعشرون : ما سهل للكثير من العلماء في التصانيف في الزمن اليسير ، بحيث وُزِعَ على زمن حياتهم فوجد لا يفي به نسخاً ، فضلاً عن التصنيف ، وهذا من قسم نشر الزمان الذي تقدم . انتهى ملخصاً³ .

قال الإمام الرافعي⁴ في آخر أماليه :

[السريع]

عبد الكريم المرتجى رحمة بليغة من كل أرجائه
أملئ ثلاثين حديثاً على ما وفق الله بنعمائه
ليس يزكيها ولكنَّه يقول قولَ الحائرِ النائه
فاز أبو القاسم يا رب لو قبلتُ حرفين من إملائه

[293/ب]

في تاريخ ابن عساكر

عن عبد العزيز بن عمر بن عبد العزيز⁵ قال : لما ولي عمر بن عبد العزيز ، جعل لا يدع شيئاً مما كان في يد أهل بيته من المظالم إلا ردّها مظلمة مظلمة ، فبلغ ذلك عمر بن

1 في ش : من وراء الحجاب .

2 أبو إسحاق الشيرازي : إبراهيم بن علي بن يوسف ، الملقب جمال الدين ، سكن بغداد وتفقه على جماعة من الأعيان ، صار إمام وقته ببغداد ، له تصانيف منها : (المهذب في المذهب) ، و(اللمع) ، و(النكت) ، كان في غاية الورع ، والتشدد في الدين ، توفي سنة 476 هـ . (وفيات الأعيان 29/1) .

3 طبقات الشافعية الكبرى للسبكي 337/2-342 .

4 الرافعي : عبد الكريم بن محمد بن عبد الكريم القزويني ، فقيه من كبار الشافعية ، كان له مجلس بقزوين للتفسير والحديث ، له من المصنفات : (الأمالي الشارحة لمفردات الفاتحة) ، و(التدوين في ذكر أخبار قزوين) ، و(الإيجاز في أخطار الحجاز) ، و(شرح مسند الشافعي) ، وغيرها ، توفي سنة 623 هـ . (فوات الوفيات 3/2 ، مفتاح السعادة 1/443 ، 2/213 ، طبقات الشافعية 5/119) .

5 عبد العزيز بن عمر بن عبد العزيز بن مروان بن الحكم الأموي : أمير من سكان المدينة ، ولاه يزيد بن الوليد إمرة مكة والمدينة سنة 126 هـ ، وأقره مروان بن محمد ثم عزله ، توفي سنة 147 هـ . (تهذيب التهذيب 349/6) .

الوليد بن عبد الملك¹ ، فكتب إليه : «إنك أزريت على من كان قبلك من الخلفاء ، وعِبت عليهم ، وسرت بغير سيرتهم ، بغضاً وشنأناً لمن بعدهم من أولادهم ، فقطعت ما أمر الله به أن يوصل ، إذ عمدت إلى أموال قريش ومواريتهم فأدخلتها في بيت المال ، جوراً وعدواناً ، فاتقِ الله يا ابن عبد العزيز وراقبه ، إن شططت لم تطمئن على منبرك ، خصصت أولي قرابتك بالظلم والجور ، فوالذي خص² محمداً ﷺ ، بما خصه به ، لقد ازدادت من الله عز وجل بُعداً في ولايتك هذه ، إن زعمت أنها عليك بلاء ، فاقصر ببعض ميلك ، واعلم أنك بعين جبار ، وفي قبضته ، ولن تترك على هذا ، اللهم فسل سليمان بن عبد الملك³ عما صنع بأمة محمد ﷺ» .

فلما قرأ عمر بن عبد العزيز كتابه كتب إليه : «بسم الله الرحمن الرحيم ، من عبد الله عمر أمير المؤمنين ، إلى عمر بن الوليد ، السلام على المرسلين ، والحمد لله رب العالمين ، أما بعد ، فقد بلغني كتابك ، وسأجيبك بنحو منه ، أما أول شأنك يا ابن الوليد ، كما تزعم فأملك بنانة أمة للسكون ، كانت تطوف في سوق حمص ، وتدخل في حوانيتها ، ثم الله أعلم بما اشتراها دينار بن دينار من فيء المسلمين ، فأهداها لأبيك⁴ فحملت بك ، فبئس المحمول ، وبئس المولود ، ثم نشأت ، فكنت جباراً عنيداً ، تزعم أنني من الظالمين أن حرمتك وأهل بيتك فيء الله عز وجل ، الذي هو حق القرابة والمساكين والأرامل ، وأن أظلم مني وأترك لعهد الله ، من استعملك صبيّاً سفيهاً على جند المسلمين⁵ ، تحكم فيهم برأيك ، ولم يكن له من ذلك نية إلا حب / الوالد لولده ، فويل لك وويل لأبيك ، ما أكثر خصماؤك يوم القيامة ، وكيف ينجو أبوك⁶ من خصمائه ، وإن أظلم مني ، وأترك لعهد الله مَنْ استعمل الحجاج بن يوسف على خمس العرب ، يسفك الدماء الحرام ، ويأخذ المال الحرام ، وإن أظلم مني ، وأترك لعهد الله مَنْ استعمل

[1/2]

1 عمر بن الوليد بن عبد الملك بن مروان ، كان أميراً لمحمد سيرته ، ولم يل الحكم ، ترجمته في : تاريخ خليفة بن خياط ص 399 ، 417 ، نسب قريش ص 165 ، المعارف ص 359 ، جمهر أنساب العرب ص 89 .

2 في ب ، ل : خصص .

3 سليمان بن عبد الملك بن مروان : الخليفة الأموي ، ولد في دمشق ، وولي الخلافة يوم وفاة أخيه الوليد سنة 96هـ ، فأطلق الأسرى وخلي السجون ، وعفا عن المجرمين ، وأحسن إلى الناس ، وكان عاقلاً فصيحاً طموحاً إلى الفتح ، وفي عهده فتحت جرجان وطبرستان ، توفي بدابق من أرض قنسرين سنة 99هـ . (تاريخ الطبري 6126/8 ، ابن الأثير 14/5 ، المسعودي 127/2 ، تاريخ الخميس 314/2 ، 315) .

4 قوله : (فأهداها لأبيك) ساقطة من ش .

5 في ب : جند المسلم .

6 في ب : (ينجو أبوك) ، وهو لحن .

قُرة بن شريك¹ ، أعرابياً جافياً على مصر ، أذن له في المعازف واللهو والشرب ، وإنَّ أظلمَ مني وأتركَ لعهد الله ، مَنْ جعل للعالية البربرية سهماً في خمس العرب ، فرويداً يا ابن بُنانة ، فلو التقت حلقتا البطان ، وردُّ الفيء إلى أهله ، لتفرغت لك ولأهل بيتك ، فوضعتكم على المحجَّة البيضاء ، فطالما تركتم الحق ، وأخذتم في بُنيات الطرق² ، وما وراء هذا من الفضل ما أرجو أن أكون رأيته يبيع رقبته ، وقسمَ ثمنك بين اليتامى والمساكين والأرامل ، فإنَّ لكلِّ فيك حقاً ، والسلام علينا ، ولا نسأل سلام الله على الظالمين» .

فلما بلغ الخوارج سيرة عمر ، وما ردَّ من المظالم ، اجتمعوا ، فقالوا : ما ينبغي لنا أن نقاتل هذا الرجل³ .

في تاريخ ابن عساكر ، عن أبي بكر أحمد بن القاسم بن معروف ، حدثنا أبو زرعة ، حدثنا أبي قال : أدركت داراً في هذه المدينة ، بيعت بأمداد قمح⁴ . قال : وقريء في لوح عند رأس ميت : يقول صاحب هذا القبر : وزنت مُدَّاً من دنائير لو وجدت بها مدّاً من قمح ما مُتُّ . وفيه أيضاً ، عن أبي الهبَّار القرشي عن أبيه أنه توفي ، وكان يختم القرآن في ليلة ونصف ، أو في يوم ونصف ، فرآه ابنه في النوم ، فقال : يا أبه ، أما رأيته في يدي الخرقه ، وأنا عند رأسك ؟ قال : بلى ، وكان عليه سبعمئة دينار ، فقلت : يا أبه ، ما فعلت في دينك ؟ قال : قضاه عني ربي ، قلت : كيف ؟ قال : أرضى غرمائي⁵ . / [294/ب]

[تم كتاب المحاضرات والمحاورات]

1 قرة بن شريك بن مرثد العبسي : إمبر ولي نيابة مصر زمن الوليد بن عبد الملك ، كان جباراً صلباً مخوفاً ، تعاقد نحو مئة من الشراة في الاسكندرية على قتله ، فعلم بهم فقتلهم جميعاً ، واستمر في الإمارة بمصر إلى أن مات ، والمؤرخون يرمونه بالفسق والظلم ، يقول عمر بن عبد العزيز : ' الوليد بالشام ، والحجاج بالعراق ، وعثمان المزني بالحجاز ، وقره بمصر ، امتلأت الدنيا والله جوراً ' ، مات قرة سنة 96هـ . (الطبري 112/8 ، دول الإسلام للذهبي 48/1 ، الولاة والقضاة ص 63 . النجوم الزاهرة 69/1 ، 217) .

2 بنيات الطرق : طرق صغيرة تنشعب من الجادة .

3 رسالة عمر بن الوليد ، ورد عمر بن عبد العزيز في مختصر تاريخ دمشق 155/19-157 ، تحقيق إبراهيم صالح ، ط دار الفكر ، دمشق 1989 .

4 أمداد : جمع مُدَّ ، مكيال قديم اختلف الفقهاء في تقديره ، فقدره الشافعية بنصف قدح ، وقدره المالكية بنحو ذلك ، وهو رطل وثلاث عند أهل الحجاز ، وعند أهل العراق رطلان . (المعجم الوسيط : مدد)

5 مرت هذه الرواية فيما سبق .

خواتيم النسخ

- نسخة الأصل ليس فيها خاتمة تنم عن الانتهاء وذكر التاريخ واسم الناسخ .

- نسخة ب ، وهي نسخة مكتبة الأوقاف ببغداد ، جاء في آخرها :

آخر الكتاب ولله الحمد والمنة على كل حال ، ونعمه ، وافق الفراغ من كتابته يوم الخميس المبارك ثامن شهر شوال عام تسع وعشرين وتسعمائة ، وعلقه بيده الفانية أقل عبيد الله وأحوجهم إلى مغفرة ربه ، محمد بن محمد بن أحمد السورتى¹ الشافعي الأزهرى ، حامداً لله تعالى ومصلحياً ومحتسباً .

- نسخة ش ، وهي نسخة المكتبة الظاهرية ، جاء في آخرها :

وقد تم الكتاب بحمد الله وعونه وحسن توفيقه ، غفر الله لكتابته ومكتبته ، والناظر فيه والمؤلف له وللمسلمين أجمعين آمين ، وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين ، والحمد لله رب العالمين .

- نسخة ط ، وهي نسخة المكتبة الملكية بالرباط . ناقصة الآخر ، وفقدت الخاتمة

والتاريخ واسم الناسخ .

- نسخة ل ، وهي نسخة المكتبة الوطنية بباريس ، صورتها لدى مركز الملك فيصل

للبحوث والدراسات الإسلامية ، جاء في خاتمتها :

آخر الكتاب ولله الحمد والمنة ، ونسأله التوفيق والعصمة ، وهو حسبنا ونعم الوكيل ، وصلى الله على سيدنا محمد خاتم الأنبياء ، وسيد المرسلين ، وعلى آله وصحبه أجمعين ، والحمد لله رب العالمين .

- نسخة ع وهي نسخة المكتبة الوطنية بباريس ، صورتها لدى مركز الملك فيصل

للبحوث والدراسات الإسلامية ، جاء في خاتمتها :

تم كتاب المحاضرات والمحاورات بحمد الله تعالى وعونه وحسن توفيقه ، يوم العشرين من رجب الفرد سنة ستة وسبعين وألف ، على يد الفقير يونس بن حسن الربيني عفا الله عنه ، آمين وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه .

1 في هدية العارفين 217/2 ، والضوء اللامع 41/1 : محمد بن محمد بن أحمد بن عبد الله المصري الشافعي الأزهرى ، شمس الدين ، أبو الفتح الشهير بالرسام ، له تصانيف .

مصادر التحقيق ومراجعته

- أ -

- الإحاطة في أخبار غرناطة - لسان الدين بن الخطيب : أبو عبد الله محمد بن سعيد (ت 776هـ) . تحقيق محمد عبد الله عنان ، ط مكتبة الخانجي ، القاهرة 1973-1977 م .
- أخبار وتراجم أندلسية مستخرجة من معجم السفر للسلفي - السلفي : أبو طاهر أحمد بن محمد (ت 576هـ) . تحقيق إحسان عباس ، ط دار الثقافة ، بيروت 1979 م .
- أخبار الحكماء = أخبار العلماء .
- أخبار الشعراء المحدثين من كتاب الأوراق - الصولي : أبو بكر محمد بن يحيى (ت 335هـ) . عني بنشره ج . هيورث دن ، ط دار المسيرة ، بيروت 1979 م .
- أخبار العلماء بأخبار الحكماء - القفطي : جمال الدين علي بن يوسف الشيباني (ت 646هـ) . ط ليسك 1903 م ، و ط مصر 1326هـ/1908 م .
- أخبار القضاة - وكيع : محمد بن خلف (ت 306هـ) . (ثلاثة مجلدات) ، ط القاهرة 1369-66هـ ، و ط عالم الكتب ، بيروت ، د . ت .
- اختصار القندح المعلّى في التاريخ الحلى - ابن سعيد المغربي : أبو الحسن علي بن موسى (ت 685هـ) . تحقيق إبراهيم الإياري ، ط بيروت 1980 م .
- أدب السيوطي ، دراسة نقدية - قرشي عباس دندراوي . ط القاهرة 1974 م .
- إرشاد الأريب إلى معرفة الأديب (معجم الأدباء) - ياقوت الرومي الحموي (ت 626هـ) . (7 أجزاء) ، ط مرجليوث 1907-1925 ، وتحقيق إحسان عباس ، ط دار الغرب الإسلامي ، بيروت 1993 م .
- أزهار الرياض في أخبار عياض - المقرئ : أحمد بن محمد المقرئ التلمساني (ت 1041هـ) . (4 أجزاء) ، تحقيق مصطفى السقا وإبراهيم الأياري وعبد الحفيظ شلبي ، ط لجنة التأليف والترجمة والنشر ، مصر 85-1361هـ/39-1942 م ، و ط الرباط 1978 م .
- الاستيعاب في أسماء الأصحاب - ابن عبد البر : يوسف بن عبد الله النمري القرطبي (ت 463هـ) . (4 أجزاء) ط مصر 1358هـ/1939 م .
- أسد الغابة في معرفة الصحابة - ابن الأثير : عز الدين علي بن محمد (ت 630هـ) . (5 مجلدات) ، ط مصر 1280هـ ، وتحقيق الشيخ خليل مأمون شيحا ، ط دار المعرفة ، بيروت 1997 م .
- الأسرار المرفوعة - علي القاري : علي بن سلطان محمد الهروي (ت 1014هـ) . ط مؤسسة الرسالة ، بيروت .
- الأشباه والنظائر (في النحو) - جلال الدين السيوطي (ت 911هـ) . تحقيق طه عبد الرؤوف سعد ، ط القاهرة 1975 م .

- أشعار أندلسية ومغربية مستخرجة من كتاب المحاضرات والمحاورات للسيوطي . فايز القيسي ، ط دار عمار ، عمان 1999 م .
- أشعار أولاد الخلفاء وأخبارهم - الصولي : أبو بكر محمد بن يحيى (ت 335هـ) . هو جزء من كتاب الأوراق ، ط مصر 1355هـ/1936 م .
- الإصابة في تمييز الصحابة - ابن حجر : أحمد بن علي بن محمد العسقلاني (ت 852هـ) . (4مجلدات) تحقيق علي محمد البجاوي ، ط القاهرة 1970م ، وط دار الكتب العلمية بيروت 1995 م .
- الإعجاز والإيجاز - الباقلاني : أبو بكر محمد بن الطيب (ت 403هـ) . تحقيق أحمد صقر ، ط 3 دار المعارف ، مصر 1972 م .
- الأعلام النفيسة - ابن رسته : أبو علي أحمد بن عمر (ت بعد 290هـ) . (المجلد السابع منه) ط ليدن 1891 م .
- الأعلام - الزركلي : خير الدين محمود بن محمد (ت 1392هـ/1972م) . الطبعة الخامسة ، ط دار العلم للملايين ، بيروت 1980 م .
- أعلام النبلاء بتاريخ حلب الشهباء - الحلبي : محمد راغب الطباخ (ت 1370هـ) . (7 مجلدات)، ط حلب 1342 هـ .
- أعلام النساء - كحالة : عمر رضا . (3 مجلدات) ط دمشق 1359 هـ .
- الأغاني - الأصفهاني : أبو الفرج علي بن الحسين (ت 356هـ) . (22 جزءاً) ط الساسي مصر 1323 هـ ، وط دار الكتب المصرية ، وط دار الكتب العلمية ، بيروت 1992 م .
- الإكليل - الهمداني ، مختصر الجزأين الأول والثاني ، اختصار نشوان بن سعيد الحميري (ت 375 هـ) . ط برلين 1943 ، والجزء الثامن ط بغداد 1931 ، وفي برنستن 1940 ، والجزء العاشر ط مصر 1977 م .
- الآلياء المصنوعة في الأحاديث الموضوعة - السيوطي : جلال الدين (ت 911هـ) . المطبعة الأدبية ، القاهرة 1317هـ/1899 م .
- أمالي الزجاجي - الزجاجي : عبد الرحمن بن إسحاق (ت 304هـ) . بشرح أحمد بن الأمين الشنقيطي ، ط مصر 1368هـ/1940 م .
- أمالي المرتضى (غرر الفوائد ودرر القلائد) - المرتضى : الشريف علي بن الحسين العلوي (ت 436هـ) . (4 أجزاء) ط مصر 1352هـ/1907 ، وأعيد طبعه في مجلدين 1373هـ/1954 م .
- إمتاع الأسماع - المقرئ : أحمد بن علي بن عبد القادر (ت 845هـ) . المجلد الأول منه طبع في القاهرة سنة 1941 م .
- أمراء البيان - محمد كرد علي : محمد بن عبد الرزاق بن محمد كرد علي (ت 1372هـ/1953م) . (جزآن) ط لجنة التأليف والترجمة والنشر ، القاهرة 1355هـ/1937 م .
- إنباه الرواة على أنباه النحاة - القفطي : جمال الدين علي بن يوسف (ت 646هـ) . (3 أجزاء) ط دار الكتب المصرية 1369-1374 هـ .

- أنموذج الزمان في شعراء القيروان - أبو علي الحسن بن رشيق القيرواني (ت 456هـ) . تحقيق محمد العروسي المطوي وبشير البكوش ، ط2 دار الغرب الإسلامي ، بيروت 1991 .
- إيضاح المكنون في الذيل على كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون - إسماعيل بن محمد أمين البغدادي (ت 339هـ) . ط مكتبة المثنى ، بغداد ، د . ث .

- ب -

- البخلاء - الجاحظ : أبو عثمان عمرو بن بحر (ت 255هـ) . تحقيق طه الحاجري ، ط دار الكاتب المصري ، القاهرة 1948 م .
- بدائع الزهور في وقائع الدهور - ابن إياس : محمد بن أحمد الحنفى (ت 930هـ) . (3 أجزاء) ط مصر 1311هـ ، وطبع الرابع والخامس منه في استانبول 31-1932 ، وتحقيق محمد مصطفى ، ط القاهرة 1984 م .
- البداية والنهاية - ابن كثير : أبو الفداء الحافظ إسماعيل بن عمر (ت 774هـ) . (14 جزءاً) ط مكتبة المعارف ، بيروت 1974 م .
- البدر الطالع بمحاسن من بعد القرن السابع - الشوكاني : محمد بن علي (ت 1250هـ) . (مجلدان) ط مطبعة السعادة ، مصر 1348هـ .
- البصائر والذخائر - أبو حيان التوحيدى (ت 400هـ) . ط مصر 1953 م ، وتحقيق إبراهيم الكيلاني ، ط مكتبة أطلس ، دمشق 1964 م .
- بغية الملتصق في تاريخ رجال أهل الأندلس - الضبي : أحمد بن يحيى ابن عميرة (ت 599هـ) . ط دار الكتاب العربي ، القاهرة 1967 م .
- بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة - جلال الدين السيوطي (ت 911هـ) . تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم ، ط2 دار الفكر ، القاهرة 1979 م .
- بلاغات النساء - أحمد بن أبي طاهر طيفور (ت 280هـ) . ط مصر 1326هـ/1908 م .
- بلوغ الأرب في معرفة أحوال العرب - الألويسي : محمود شكري (ت 1342هـ) . (3 أجزاء) تصحيح محمد بهجة الأثري ، سنة 1924 م .
- بهجة المجالس وأنس المجالس وشحد الذهن والمهاجس - القرطبي : يوسف بن عبد الله بن عبد البر (ت 463هـ) . تحقيق محمد مرسى الخولي ، ط الدار المصرية ه . ت . وط دار الكتب العلمية ، بيروت 1982 م .
- البيان والبيان - الجاحظ : أبو عثمان عمرو بن بحر (ت 255هـ) . (4 أجزاء) تحقيق عبد السلام محمد هارون ، ط مكتبة الخانجي ، مصر 1964 م .

- ت -

- تاريخ الأدب الجغرافي - إغناطيوس كراتشكوفسكي (ت 1370هـ/1951م) . ترجمة صلاح الدين هاشم ، ط لجنة التأليف والترجمة والنشر ، القاهرة 1963 م .

- تاريخ الإسلام وطبقات المشاهير والأعلام - الذهبي : شمس الدين محمد بن أحمد (ت 748هـ) . ط السعادة ، مصر 67-1969م .
- تاريخ بغداد - الخطيب البغدادي : أبو بكر أحمد بن علي بن ثابت (ت 463هـ) . (14 مجلداً) ط مكتبة الخانجي ، القاهرة 1349هـ/1931م .
- تاريخ التراث العربي - سزكين : محمد فؤاد . الترجمة العربية ، ط الرياض 1404هـ/1984م .
- تاريخ جرجان - السهمي : أبو القاسم حمزة بن يوسف بن إبراهيم (ت 427هـ) . ط دائرة المعارف العثمانية ، حيدرآباد 1379هـ/1950م ، وط عالم الكتب بيروت 1987م .
- تاريخ ابن خلدون (كتاب العبر وديوان المبتدا والخبر) - ابن خلدون : عبد الرحمن بن خلدون المغربي (ت 808 هـ) . ط بولاق ، القاهرة 1284هـ .
- تاريخ الخلفاء - السيوطي : جلال الدين عبد الرحمن (ت 911هـ) . تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم ، ط دار نهضة مصر ، القاهرة 1976م ، وبعناية محمود الحلبي ، ط دار المعرفة ، بيروت 1997م .
- تاريخ داريا - الخولاني : القاضي عبد الجبار بن عبد الله الداراني ، ويعرف بابن مهنا (ت 365هـ) . بعناية سعيد الأفغاني ، مطبوعات المجمع العلمي العربي ، دمشق 1950م .
- تاريخ الطبري (تاريخ الأمم والملوك) - الطبري : محمد بن جرير (ت 310هـ) . تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم ، ط دار المعارف ، مصر 1967م .
- تاريخ ابن عساكر (تاريخ مدينة دمشق) - ابن عساكر : علي بن الحسن بن هبة الله (ت 571هـ) . تحقيق شكري فيصل وروحية النحاس ورياض عبد الحميد ، مطبوعات مجمع اللغة العربية ، دمشق 1982م .
- تاريخ علماء الأندلس - ابن الفرضي : أبو الوليد عبد الله بن محمد بن يوسف الأسدي (ت 403هـ) . (جزآن) ط مدريد 1890م ، وتحقيق إبراهيم الإلياري ، ط بيروت 1984م .
- تاريخ ابن الأثير = الكامل .
- تاريخ ابن الوردي = تمة المختصر .
- تاريخ يعقوبي - يعقوبي : أحمد بن إسحاق بن واضح (ت 292هـ) . (3 أجزاء) نشر هوتسمان ، ط ليدن 1883م ، وط النجف 1358هـ/1939م .
- تمة المختصر في أخبار البشر (تاريخ ابن الوردي) - ابن الوردي : زين الدين عمر بن الوردي (ت 974هـ) . (مجلدان) ط مصر 1285هـ و ط دار المعرفة ، بيروت 1970م .
- التحدث بنعمة الله - السيوطي : جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر (ت 911هـ) . تحقيق الزباث ماري سارتين ، المطبعة العربية الحديثة ، القاهرة 1972م .
- تحفة القادِم - ابن الأَبار : أبو عبد الله محمد بن أبي بكر البُلنسي (ت 658هـ) . تحقيق إحسان عباس ، ط دار الغرب الإسلامي ، بيروت 1986م .
- تذكرة الحفاظ - الذهبي : شمس الدين محمد بن أحمد (ت 748هـ) . (4 أجزاء) ط دائرة المعارف العثمانية ، حيدرآباد 1377هـ/1958-55م .

- التذكرة الحمدونية - ابن حمدون : محمد بن الحسن بن محمد بن علي (ت 562هـ) . تحقيق إحسان عباس وبكر عباس ، ط صادر ، بيروت 1996م .
- تراجم مغربية من مصادر مشرقية - جمعها وعلق عليها محمد بن شريفة ط مطبعة النجاح الحديثة ، الرباط 1996م . ترجمة السيوطي - الداودي : شمس الدين محمد (ت 945هـ) . مخطوطة توننجن رقم (10134) .
- ترجمة الشعراني لشيخه السيوطي : الشعراني : عبد الوهاب (ت 970هـ) . دراسة وتحقيق سمير الدروبي ، مجلة مؤتة 1993 .
- الترغيب والترهيب - المنذري : عبد العظيم بن عبد القوي (ت 656هـ) . ط مصطفى الحلبي ، مصر .
- التعازي والمراثي - المبرد : أبو العباس محمد بن يزيد الثمالي (ت 286هـ) . تحقيق الديباجي ، ط مجمع اللغة العربية ، دمشق 1976م .
- تفسير القرطبي - القرطبي : محمد بن أحمد بن أبي بكر الأنصاري الأندلسي (ت 671هـ) . (20 جزءاً) ط دار الكتب المصرية 1952م .
- تفسير ابن كثير (تفسير القرآن العظيم) - ابن كثير : إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي الدمشقي (ت 774هـ) . (10 مجلدات) تحقيق عبد العزيز غنيم وآخرين ، ط دار الشعب ، مصر .
- تفسير مجاهد - مجاهد : أبو الحجاج مجاهد بن جبر المكي المخزومي (ت 104هـ) . تحقيق عبد الرحمن الطاهر السورتى ، ط الدوحة - قطر 1976م .
- التكملة لكتاب الصلة - ابن الأبار : أبو عبد الله محمد بن أبي بكر البلنسي (ت 658هـ) . (جزآن) نشره عزت العطار الحسيني ، ط الخانجي ، القاهرة 1956م .
- تليس إبليس - ابن الجوزي : جمال الدين أبو الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد (ت 597هـ) . ط مصر 1368هـ .
- التمثيل والمحاضرة - الثعالبي : أبو منصور عبد الملك بن محمد (ت 429هـ) . تحقيق عبد الفتاح الحلو ، ط دار إحياء الكتب العربية ، القاهرة 1961م .
- التمهيد لما في الموطأ من الأسانيد - ابن عبد البر : يوسف بن عبد الله بن عبد البر النمري القرطبي (ت 463هـ) . تحقيق مصطفى العلوي ومحمد البكري ، المطبعة الملكية ، الرباط 1971م .
- تنزيه الشريعة - ابن عراق : عبد النافع بن محمد الدمشقي الحنبلي (ت 962هـ) . ط مصر د . ت .
- تهذيب تاريخ ابن عساكر - ابن عساكر : ثقة الدين أبو القاسم علي بن عساكر (ت 571هـ) . ترتيب وتهذيب الشيخ عبد القادر بدران (ت 1346هـ) ، (7 أجزاء) مطبعة روضة الشام 1329هـ ، وط دار إحياء التراث ، بيروت 1987م .
- تهذيب التهذيب - ابن حجر : أبو الفضل شهاب الدين أحمد بن علي العسقلاني (ت 852هـ) . (12 جزءاً) ط حيدر آباد 1327-25هـ .

- ث -

- ثمار القلوب في المضاف والمنسوب - الثعالبي : أبو منصور عبد الملك بن محمد (ت 429هـ) . تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم ، ط دار نهضة مصر ، القاهرة 1965م .
- ثمرات الأوراق - ابن حجة الحموي : تقي الدين أبو بكر علي بن حجة (ت 837هـ) . تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم ، ط مكتبة الخانجي ، مصر 1971م .

- ج -

- الجامع لأحكام القرآن = تفسير القرطبي .
- جامع الأصول في أحاديث الرسول - ابن الأثير : مجد الدين المبارك بن محمد الجزري (ت 606هـ) . تصحيح حامد الفقي ، ط القاهرة 1949م ، و تحقيق عبد القادر الأرناؤوط ، ط دار الفكر ، بيروت 1983م .
- الجرح والتعديل - الرازي : عبد الرحمن بن محمد (ت 291هـ) . (4 مجلدات في ثمانية أجزاء) ، ط حيدر آباد 1373-71هـ/52-1953م .
- جذوة المقتبس في ذكر ولاية الأندلس - الحميدي : أبو عبد الله محمد بن أبي نصر (ت 488هـ) . ط الدار المصرية ، القاهرة 1966م .
- جلال الدين السيوطي : بحوث ألفت في ندوة المجلس الأعلى لرعاية الفنون والآداب والعلوم الاجتماعية بالاشتراك مع الجمعية المصرية للدراسات التاريخية 6-10 مارس 1976 ، مجموعة من الباحثين ، ط الهيئة المصرية العامة للكتاب ، القاهرة 1978م .
- جلال الدين السيوطي مسيرته العلمية ومباحثه اللغوية - مصطفى الشكعة . ط البابي الحلبي ، القاهرة 1981م .
- جلال الدين السيوطي وأثره في الدراسات اللغوية - عبد العال سالم . ط بيروت 1989م .
- جلال الدين السيوطي ، عصره وحياته وآثاره ، وجهوده في الدرس اللغوي - طاهر سليمان حمودة . ط القاهرة 1989م .
- جلال الدين السيوطي ، منهجه وآراؤه الكلامية - محمد جلال أبو الفتوح شرف . ط دار النهضة العربية ، بيروت 1981م .
- جلال الدين السيوطي وفن المقامات - السيد علي حسن . مجلة كلية الآداب للبحوث والدراسات الإنسانية ، كلية الآداب سوهاج/ جامعة أسيوط 1983م .
- جمهرة أنساب العرب - ابن حزم : علي بن أحمد بن حزم الأندلسي (ت 456هـ) . تحقيق عبد السلام هارون ، ط دار المعارف ، مصر 1971م .
- الجواهر المضية في طبقات الحنفية - القرشي : محيي الدين أبو محمد عبد القاهر بن محمود القرشي (ت 775هـ) . (مجلدان) ط حيدر آباد 1332هـ .

-ح-

- الحاوي للفتاوي - السيوطي : جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر (ت 911هـ) . ط دار الكتب العلمية ، بيروت 1975 م .
- الحبانك في أخبار الملائك - السيوطي : جلال الدين . صححه أبو الفضل عبد الله الصديق ، ط دار التأليف ، مصر د . ت .
- حسن الصحابة في شرح أشعار الصحابة - المستاري : علي فهمي الجبالي (ت 1326هـ) . ط الآستانة 1324 رومية .
- حسن المحاضرة في تاريخ مصر والقاهرة - جلال الدين السيوطي . تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم ، ط دار إحياء الكتب العربية ، القاهرة 1967 م .
- الحلة السراء - ابن الأثير : أبو عبد الله محمد بن أبي بكر البليسي (ت 658هـ) . تحقيق حسين مؤنس ، ط الشركة العربية للطباعة والنشر ، القاهرة 1963 م .
- حلية الأولياء وطبقات الأصفياء - أبو نعيم الأصفهاني : أحمد بن عبد الله (ت 430هـ) . (12 مجلدًا) ط مصر 1351هـ ، و ط دار الكتب العلمية ، بيروت 1997 م .
- الحماسة البصرية - البصري : صدر الدين بن أبي الفرج بن الحسين (ت 659هـ) . (جزآن) ، تحقيق مختار الدين أحمد ، ط حيدر آباد 1964 م .
- الحماسة الشجرية - ابن الشجري : هبة الله علي بن حمزة العلوي (ت 542هـ) . ط حيدر آباد 1345هـ ، وتحقيق عبد المعين الملوحي وأسماء الحمصي ، ط دمشق 1970 م .
- حماسة الظرفاء من أشعار المحدثين والقدماء - العبدلكاني : أبو محمد عبد الله بن محمد الزوزني (ت 431هـ) . تحقيق محمد جبار المعيد ، ط وزارة الثقافة ، بغداد 1978 م .
- الحماسة المغربية (مختصر كتاب صفوة الأدب ونخبة ديوان العرب) - التادلي : أحمد بن عبد السلام (ت 609هـ) ، تحقيق محمد رضوان الداية ، ط دار الفكر ، دمشق 1991 م .
- الحور العين - نشوان الحميري : أبو سعيد نشوان بن سعيد بن نشوان (ت 573هـ) . ط مصر 1948 م .
- حياة جلال الدين السيوطي مع العلم ، من المهد إلى اللحد - سعدي أبو جيب . ط دار المناهل ، دمشق 1993 م .

-خ-

- خاص الخاص - الثعالبي : أبو منصور عبد الملك بن محمد (ت 429هـ) . ط دار مكتبة الحياة ، بيروت 1966 م .
- خريدة القصر وجريدة العصر - العماد الأصبهاني : أبو عبد الله عماد الدين القرشي (597هـ) . القسم العراقي ، تحقيق محمد بهجة الأثري ، ط المجمع العلمي ، بغداد 1955 م . قسم مصر ، تحقيق شوقي ضيف ، ط القاهرة 1951 . قسم شعراء الشام ، تحقيق شكري فيصل ، ط دمشق 1955 م . قسم شعراء المغرب والأندلس ، تحقيق محمد المرزوقي ومحمد المطوي والجيلاني يحيى ، ط الدار التونسية ، تونس 1973 م .

- خزائن الأدب - البغدادي : عبد القادر بن عمر (ت 1093هـ) . (4 مجلدات) ط مصر 1299هـ ، وتحقيق عبد السلام هارون (13 مجلداً) ط الخانجي ، مصر 86-1989م .
- خطط مبارك (الخطط التوفيقية) - علي مبارك : علي بن مبارك بن سليمان الروحي (ت 1311هـ) . (20 جزءاً) ، ط مصر 1304-1306هـ .
- خلاصة الكلام في بيان أمراء البلد الحرام - دحلان : أحمد بن زيني (ت 1304هـ) . ط مصر 1305هـ .

- د -

- الدرة الخطيرة في شعراء الجزيرة (جزيرة صفلية) - ابن القطاع : علي بن جعفر السعدي الصقلي (ت 515هـ) . تحقيق بشير البكوش ، ط دار الغرب الإسلامي ، بيروت 1995م .
- الدر الفريد وبيت القصيد - محمد بن أيدير (ت 710هـ) . (5 مجلدات) مخطوط ، تصوير معهد تاريخ العلوم العربية والإسلامية ، فرانكفورت 1408هـ/1988-1989م .
- الدرر الكامنة في أعيان المئة الثامنة - ابن حجر : شهاب الدين أحمد بن حجر العسقلاني (ت 852هـ) . (4 أجزاء) ط حيدرآباد 45-1950م ، وتحقيق محمد سيد جاد الحق ، ط دار الكتب الحديثة ، القاهرة 1966م .
- دلائل النبوة - الأصبهاني : أبو نعيم أحمد بن عبد الله (430هـ) . ط دائرة المعارف العثمانية ، حيدرآباد ، الدكن 1369هـ .
- دليل مخطوطات السيوطي وأماكن وجودها - أحمد الخازندار ، ومحمد إبراهيم الشيباني . ط مكتبة ابن تيمية ، الكويت 1983م .
- دمية القصر وعصرة أهل العصر - الباخري : أبو الحسن علي بن الحسن (ت 467هـ) . تحقيق عبد الفتاح الحلو ، ط دار الفكر العربي ، القاهرة 1971م .
- دول الإسلام - الذهبي : شمس الدين محمد بن أحمد (ت 748هـ) . (جزآن) ط حيدآباد 1364هـ .
- الديارات - الشابشتي : أبو الحسن علي بن محمد (ت 388هـ) . تحقيق كوركيس عواد ، مطبعة المعارف ، بغداد 1951م .
- ديوان ابن الأبار - ابن الأبار : محمد بن أبي بكر البلنسي (658هـ) . تحقيق عبد السلام الهراس ، ط الدار التونسية للنشر ، تونس 1985م .
- ديوان الأخطل - الأخطل : غياث بن غوث (ت 90هـ) . ط بيروت 1994م .
- ديوان الأعمى التطيلي - أبو جعفر أحمد بن هريرة القيسي (ت 525هـ) . تحقيق إحسان عباس ، ط دار الثقافة ، بيروت 1963م .
- ديوان بشار بن برد - بشار بن برد العقيلي (ت 167هـ) . تحقيق الطاهر بن عاشور ، ط تونس 1976م .
- ديوان التهامي - التهامي : علي بن محمد بن نهد (ت 416هـ) . ط المكتب الإسلامي ، دمشق 1964م .
- ديوان جرير - جرير بن عطية بن الخطفي (ت 110هـ) . ط دار صادر ، بيروت 1960م .

- ديوان ابن الحداد الأندلسي - أبو عبد الله محمد بن أحمد (ت 480هـ). تحقيق يوسف علي طويل ، ط دار الكتب العلمية ، بيروت 1990م .
- ديوان حسان بن ثابت - حسان بن ثابت الأنصاري الخزرجي (ت 54هـ). تحقيق وليد عرفات ، ط صادر ، بيروت 1974م .
- ديوان الحطيئة - جرول بن أوس (ت 30هـ). شرح ابن السكيت والسكري والسجستاني ، تحقيق نعمان أمين طه ، ط القاهرة 1958م .
- ديوان ابن حمديس - الصقلي : عبد الجبار بن أبي بكر (ت 527هـ). تحقيق إحسان عباس ، ط دار صادر ، بيروت 1960م .
- ديوان الخنساء - تماضر بنت عمرو (ت 24هـ). ط دار صادر ، بيروت 1960م .
- ديوان الخوارج - جمع وتحقيق إحسان عباس . ط دار الشروق ، بيروت 1982م .
- ديوان دعلج الخزاعي (شعر دعلج الخزاعي) - دعلج بن علي بن رزين (ت 246هـ). تحقيق عبد الكريم الأشر ، ط مجمع اللغة العربية ، دمشق 1964م ، وتحقيق محمد يوسف نجم ، ط بيروت 1962 .
- ديوان الراعي النميري - الراعي : عبيد بن حصين بن معاوية (ت 90هـ). تحقيق راينهت فايرت ، ط بيروت 1980م .
- ديوان ابن الرومي - ابن الرومي : علي بن العباس بن جريج (ت 283هـ). تحقيق حسين نصار ، ط دار الكتب المصرية ، القاهرة 1973م ، و ط دار الكتب العلمية ، بيروت 1994م .
- ديوان سقط الزند = شروح سقط الزند .
- ديوان الشافعي - الشافعي : أبو عبد الله محمد بن إدريس (ت 204هـ). جمع محمد عفيف ، ط دار الجيل بيروت 1974م ، وط محمد عبد المنعم خفاجي ، القاهرة 1985م .
- ديوان الطغرائي - الطغرائي : أبو إسماعيل الحسن بن علي (ت 515هـ). تحقيق يحيى الجبوري وعلي جواد الطاهر ، ط وزارة الثقافة ، بغداد 1976م .
- ديوان العباس بن الأحنف - أبو الفضل عباس بن الأحنف (ت 192هـ). تحقيق عاتكة الخزرجي ، ط مطبعة السعادة ، القاهرة 1954م ، وط صادر بيروت 1978م .
- ديوان ابن عبد ربه - الأندلسي : أبو عمر أحمد بن عبد ربه (ت 328هـ). تحقيق محمد رضوان الداية ، ط مؤسسة الرسالة ، بيروت 1979م .
- ديوان أبي العتاهية - إسماعيل بن القاسم (ت 210هـ). تحقيق مجيد طراد ، ط دار الكتاب العربي ، بيروت 1997م .
- ديوان علي بن أبي طالب - علي بن أبي طالب (ت 40هـ). جمع زرزور ، ط دار الكتب العلمية ، بيروت 1985م .
- ديوان عمرو بن معديكرب - الزبيدي : عمرو بن معديكرب (ت 21هـ). تحقيق مطاع الطرابيشي ، ط مجمع اللغة العربية ، دمشق 1985م .

- ديوان عنترة - عنترة بن شداد العبسي (ت 22ق هـ/600م) . ط دار الكتب العلمية ، بيروت 1995م .
- ديوان أبي فراس - الحمداني : الحارث بن سعيد (ت 357هـ) . تحقيق سامي الدهان ، مطبوعات المعهد الفرنسي ، بيروت 1994م ، وط دار الجيل ، بيروت 1993م .
- ديوان الفرزدق - همام بن غالب بن صعصعة (ت 110هـ) . تحقيق عبد الله الصاوي ، ط القاهرة 1936م ، وط دار الكتاب العربي ، بيروت 1994م .
- ديوان المتنبي - المتنبي : أبو الطيب أحمد بن الحسين (ت 354هـ) . شرح أبي البقاء العكبري ، تحقيق مصطفى السقا ، وإبراهيم الإبياري ، وعبد الحفيظ شلبي ، ط الحلبي ، القاهرة 1971م .
- ديوان المجنون - مجنون ليلى : قيس بن الملوح العامري (ت 70هـ) . تحقيق عبد الستار فراج ، ط مكتبة مصر ، القاهرة د . ت .
- ديوان مسلم بن الوليد - مسلم بن الوليد الأنصاري (ت 208هـ) . شرح ديوان صريع الغواني ، تحقيق سامي الدهان ، ط دار المعارف ، مصر 1970م .
- ديوان ابن المعتز - عبد الله بن محمد بن المعتز العباسي (ت 296هـ) . صنعة الصولي ، تحقيق يونس السامرائي ، ط عالم الكتب ، بيروت 1997م .
- ديوان معن بن أوس المزني - معن بن أوس (ت 64هـ) . ط باول سفارتز ، لايزك ، و ط بغداد 1977م .
- ديوان ابن نباتة - جمال الدين بن نباتة المصري (ت 768هـ) . ط التمدن ، مصر 1905م .
- ديوان أبي نواس - الحسن بن هاني (ت 196هـ) . تحقيق أحمد عبد المجيد الغزالي ، ط مصر 1953م .
- ديوان ابن الوردي - ابن الوردي : زين الدين أبو حفص عمر بن الوردي (ت 749هـ) . تحقيق أحمد فوزي الهيب ، ط دار القلم ، الكويت 1986م .

- ذ -

- الذخيرة في محاسن أهل الجزيرة - ابن بسام : أبو الحسن علي بن بسام الشنتريني (ت 542هـ) . (4 أقسام في 8 مجلدات) ، تحقيق إحسان عباس ، ط دار الثقافة ، بيروت 1979م .
- ذيل تذكرة الحفاظ - أبو المحاسن شمس الدين الحسيني الدمشقي (ت 765هـ) . ط دمشق 1347هـ .
- الذيل والتكملة لكتابي الموصول والصلة - المراكشي : محمد بن محمد بن عبد الملك (ت 703هـ) . السفر الرابع والخامس تحقيق إحسان عباس ، ط دار الثقافة ، بيروت 64-1965م ، السفر الثامن القسم الثاني تحقيق محمد بن شريفة ، ط الرباط 1984م .
- ذيل الروضتين - أبو شامة المقدسي : عبد الرحمن بن إسماعيل الدمشقي (ت 665هـ) . ط مصر 1366هـ ، و تحقيق عزت العطار الحسيني ، ط 2 دار الجيل ، بيروت 1974م .
- ذيل المذيل في تاريخ الصحابة والتابعين - الطبري : محمد بن جرير (ت 310هـ) . مختارات منه طبعت في مصر 1326هـ في آخر كتابه (تاريخ الأمم والملوك) .

- ذيل مرآة الزمان - اليونيني : قطب الدين موسى بن محمد (ت 726هـ) . ط دائرة المعارف العثمانية ، حيدرآبادالدكن 1380هـ/1961م .

- ر -

- رايات البرزين - ابن سعيد المغربي : أبو الحسن علي بن موسى (ت 685هـ) . تحقيق النعمان عبد المتعال القاضي ، ط لجنة إحياء التراث الإسلامي ، القاهرة 1973م .
- رحلة الشتاء والصيف - الموسوي : محمد بن عبد الله الحسيني الموسوي المشهور بكبرت (ت 1070هـ) . تحقيق محمد سعيد الطنطاوي ، ط 3 المكتب الإسلامي ، بيروت 1385هـ .
- رسالة الصداقة والصدق - أبو حيان التوحيدي (ت 400هـ) . = الصداقة والصدق ، نشر علي متولي صلاح ، القاهرة 1972م .
- الرمز في مقامات السيوطي - سمير الدروبي . ط دار البشير ، عمان 2001م .
- الروح - لابن القيم : شمس الدين ابن القيم الجوزية (ت 751هـ) . ط دار الجيل ، بيروت ، د . ت .
- الروض الأنف - السهيلي : أو القاسم عبد الرحمن بن عبد الله (ت 581هـ) . (جزآن) ط مصر 1914م ، و تحقيق عبد الرحمن الوكيل ، ط دار النصر ، القاهرة 1967م .

- ز -

- زاد المسافر وغرّة محيّا الأدب السافر - التجيبي : أبو بحر صفوان بن إدريس المرسي (ت 598هـ) . تحقيق عبد القادر محداد ، ط دار الرائد العربي ، بيروت 1971م .
- الزهد والرقائق - المروزي : عبد الله بن المبارك (ت 181هـ) . تحقيق حبيب الرحمن الأعظمي ، ط دار الكتب العلمية ، بيروت ، د . ت .
- زهر الآداب وثمر الألباب - الحصري : أبو إسحاق إبراهيم بن علي الحصري القيرواني (ت 453هـ) . تحقيق زكي مبارك ، الطبعة الرابعة ، دار الجيل ، بيروت 1972م .

- س -

- السلوك لمعرفة دول الملوك - المقرئ : أحمد بن علي (ت 845هـ) . الجزء الأول في ثلاثة أقسام ، ط مصر 34-1939 ، والقسم الأول من الجزء الثاني ، ط مصر 1941م ، وتصحيح مصطفى زيادة ، ط 2 لجنة التأليف والترجمة والنشر ، القاهرة 1956م .
- السمط الثمين في مناقب أمهات المؤمنين - محب الدين أحمد بن عبد الله الطبري (ت 694هـ) . ط حلب 1346هـ/1928م .
- سمط الآلآء - البكري : أبو عبيد عبد الله بن عبد العزيز (ت 478هـ) . (مجلدان) تحقيق عبد العزيز الميمني ، ط لجنة التأليف والترجمة والنشر ، القاهرة 1936م .
- سنن أبي داود - أبو داود سليمان بن الأشعث السجستاني (ت 275هـ) . تحقيق عزت عبد الله الدعاس ، ط حمص 1969م .

- السنن الكبرى - البيهقي : أبو بكر أحمد بن الحسين بن علي (ت 485هـ) . ط دائرة المعارف العثمانية ، حيدرآباد الدكن 1344هـ .
- سنن ابن ماجه - ابن ماجه : أبو عبد الله محمد بن يزيد القزويني (ت 275هـ) . تحقيق محمد فؤاد عبد الباقي ، ط الحلبي ، مصر 1972م .
- سنن النسائي - النسائي : أبو عبد الرحمن أحمد بن علي (ت 303هـ) . ط الحلبي ، مصر 1312هـ .
- سير أعلام النبلاء - الذهبي : شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان (ت 748هـ) . تحقيق شعيب الأرنؤوط وآخرين ، ط مؤسسة الرسالة ، بيروت 1981م .
- السيوطي النحوي - عدنان محمد سلمان . ط دار الرسالة ، بغداد 1976م .
- السيوطي وجهوده في علوم القرآن - عبد الكريم هاشم الشريف . ط القاهرة 1991م .
- السيوطي ورسائله : فهرست مؤلفاتي (العلوم الدينية) - سمير الدروبي . مجلة مجمع اللغة العربية الأردني ، عمان 1999م .

- ش -

- شذرات الذهب في أخبار من ذهب - الحنبلي : أبو الفلاح عبد الحي بن العماد (ت 1089هـ) . (8 أجزاء في 4 مجلدات) ، ط مكتبة القدسي ، القاهرة 1350هـ ، وط دار الجيل بيروت ، د . ت .
- شرح ديوان الحماسة - الخطيب التبريزي : أبو زكريا يحيى بن علي (ت 502هـ) . تحقيق محمد محيي الدين عبد الحميد ، مطبعة حجازي ، د . ت .
- شرح السنة - البغوي : الحسين بن مسعود بن محمد الفراء (ت 510هـ) . تحقيق شعيب الأرنؤوط ، ط المكتب الإسلامي ، بيروت 1971م .
- شرح شواهد الغني - جلال الدين السيوطي (ت 911هـ) . ط مصر 1322هـ ، وط دار مكتبة الحياة ، بيروت ، د . ت .
- شرح المضمون به على غير أهله - الزنجاني ، شرح عبيد الله بن عبد الله الكافي (ت ق 8هـ) . ط مصر 1913م ، وط دار صعب ، بيروت د . ت .
- شرح مقامات الحوري - الشريشي : أبو العباس أحمد بن عبد المؤمن القيسي (ت 619هـ) . (5 أجزاء) تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم ، ط المكتبة العصرية ، صيدا ، بيروت 1992م . شرح مقامات السيوطي - سمير الدروبي . ط مؤسسة الرسالة ، بيروت 1998م .
- شروح سقط الزند - المعري : أبو العلاء أحمد بن عبد الله (ت 449هـ) . شرح أبي زكريا التبريزي (ت 502هـ) ، وأبي محمد البطليوسي (ت 521هـ) ، وأبي الفضل الخوارزمي (ت 617هـ) ، تحقيق مصطفى السقا وعبد الرحيم محمود وعبد السلام هارون ، ط دار الثقافة (نسخة مصورة عن ط دار الكتب المصرية 1946م) .
- الشعر والشعراء - ابن قتيبة : عبد الله بن مسلم بن قتيبة الدينوري (ت 276هـ) . ط ليدن 1902م ، وتحقيق أحمد شاكر ، ط دار المعارف ، مصر 1966م .
- شعراء عباسيون - غوستاف غرونباوم (جمع وتحقيق) . ترجمة إحسان عباس ، ط دار مكتبة الحياة بيروت 1959م .

- شعر ابن عبد القدوس - ابن عبد القدوس : صالح بن عبد القدوس البصري (ت 167هـ) . جمع وتحقيق عبد الله الخطيب ، ط بغداد 1967م .
- الشعور بالعمور - الصفدي : صلاح الدين خليل بن أليك (ت 764هـ) . تحقيق عبد الرزاق حسين ، ط دار عمار ، عمان 1988م .

- ص -

- صبح الأعشى في صناعة الإنشا - القلقشندي : أبو العباس أحمد بن علي (ت 821هـ) . ط الأميرية مصر 31-1338هـ ، صورة عنها ط المؤسسة المصرية العامة للتأليف والترجمة ، د . ت .
- الصحاح (تاج اللغة وصحاح العربية) - الجوهري : إسماعيل بن حماد (ت 393هـ) . تحقيق أحمد عبد الغفور عطار ، ط دار العلم للملايين ، بيروت 1979م .
- صحيح البخاري (الجامع الصحيح) - البخاري : أبو عبد الله محمد بن إسماعيل (ت 256هـ) . ط أوروبا ، و ط البابي الحلبي ، القاهرة ، د . ت .
- صحيح مسلم (الجامع الصحيح) - مسلم بن الحجاج القشيري النيسابوري (ت 261هـ) . تحقيق محمد فؤاد عبد الباقي ، ط القاهرة 1956م .
- صحيح مسلم بشرح النووي - النووي : يحيى بن شرف (ت 676هـ) . بعناية عبد الله أحمد أبو زينة ، ط الشعب ، مصر 1973م .
- صفة الصفوة - ابن الجوزي : أبو الفرج عبد الرحمن بن علي (ت 597هـ) . (جزآن) ط حيدر آباد ، الدكن 1355هـ .
- الصلة في تاريخ أئمة الأندلس وعلمائهم ومحدثهم وفقهائهم وأدبائهم - ابن بشكوال : أبو القاسم خلف بن عبد الملك (ت 578هـ) . (جزآن) ط مجريط 1882م . وط الدار المصرية للتأليف والترجمة ، مصر 1966م .
- صون المنطق والكلام عن فن المنطق والكلام - جلال الدين السيوطي (ت 911هـ) . نشره وعلق عليه سامي النشار ، ط مكتبة الخانجي ، القاهرة 1947م .

- ض -

- الضعفاء - العقيلي : محمد بن عمرو بن موسى (ت 322هـ) . ط دار الكتب العلمية ، بيروت .
- ضعيف الجامع الصغير وزياداته - جلال الدين السيوطي (ت 911هـ) . تحقيق محمد ناصر الألباني و ط المكتب الإسلامي ، بيروت 1979م .
- الضوء اللامع لأهل القرن التاسع - السخاوي : شمس الدين محمد بن عبد الرحمن (ت 902هـ) . (12 جزء أ في 6 مجلدات) ط مكتبة القدسي ، مصر 53-1355هـ ، وط دار الجيل ، بيروت 1992م .

- ط -

- طبقات الأطباء والحكماء - ابن جليل : أبو داود سليمان بن حسان الأندلسي (ت بعد 372هـ) . ط مصر 1955م .
- طبقات الحنابلة - ابن أبي يعلى : أبو الحسين محمد بن أبي يعلى (ت 526هـ) . (جزآن) ط مصر 1952م ، و ط دار المعرفة ، بيروت ، د . ت .
- طبقات الخواص من أهل الصدق والإخلاص - الزبيدي : أحمد بن أحمد الشرجي (ت 893هـ) . ط مصر 1321 وهـ .
- طبقات السبكي = طبقات الشافعية الكبرى .
- طبقات الشافعية - الأسنوي : جمال الدين عبد الرحيم (ت 772هـ) . تحقيق عبد الله الجبوري ، ط وزارة الأوقاف ، بغداد 1970م .
- طبقات الشافعية الكبرى - السبكي : تاج الدين أبو النصر عبد الوهاب بن علي (ت 771هـ) . (6أجزاء) ط مصر 1324هـ ، وتحقيق محمود الطناحي وعبد الفتاح الحلو ، ط البايي الحلبي ، مصر 1964م .
- طبقات الشعراء - ابن المعتز : عبد الله بن المعتز العباسي (ت 296هـ) . ط مصر 1955م ، و تحقيق عبد الستار فراج ، ط دار المعارف ، مصر 1976م .
- طبقات فحول الشعراء - الجمحي : محمد بن سلام (ت 231هـ) . تحقيق محمود محمد شاكر ، ط دار المعارف مصر 1952 ، و ط المدني ، مصر 1972م .
- طبقات الشعراني = الطبقات الكبرى .
- طبقات الصوفية - أبو عبد الرحمن السلمي (ت 412هـ) . تحقيق نور الدين شربية ، ط مكتبة الخانجي ، القاهرة 1969م .
- طبقات القراء = غاية النهاية في طبقات القراء .
- الطبقات الكبرى - ابن سعد : محمد بن سعد بن منيع الزهري (ت 230هـ) . (8 مجلدات) ط ليدن 1321هـ ، وتحقيق محمد عبد القادر عطا ، ط دار الكتب العلمية ، بيروت 90-1991م .
- الطبقات الكبرى (لوائح الأنوار في طبقات الأخيار) - الشعراني : عبد الوهاب الشعراني (ت 973هـ) . ط الحلبي ، مصر 1373هـ .
- طبقات المفسرين - الداودي : شمس الدين محمد بن علي (ت 945هـ) . تحقيق علي محمد عمر ، ط مكتبة وهبة ، القاهرة 1972م .
- طبقات النحويين واللغويين - الزبيدي : أبو بكر محمد بن الحسن (ت 379هـ) . تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم ، ط دار المعارف ، مصر 1973م .
- طبقات ابن يعلى = طبقات الحنابلة .

-ع-

- العقد الفريد - ابن عبد ربه : أبو عمر أحمد بن محمد الأندلسي (ت 327هـ) . تحقيق أحمد أمين وأحمد الزين وإبراهيم الأبياري ، ط لجنة التأليف والترجمة والنشر ، القاهرة 1965م .
- العمدة في محاسن الشعر وآدابه - ابن رشيقي القيرواني : أبو علي الحسن بن رشيقي (ت 456هـ) . (جزآن) تحقيق محمد محيي الدين عبد الحميد ، ط بيروت 1972م ، وتحقيق محمد قرقزان ، ط دار المعرفة بيروت 1988م .
- عمل اليوم والليلة - أبو بكر السني (ت 364هـ) . تحقيق عبد القادر أحمد عطا ، ط مكتبة الكليات الأزهرية ، القاهرة 1969م .
- عناية السيوطي بالتراث الأندلسي - صلاح جرار . مجلة مؤتة للبحوث والدراسات ، الأردن 1995م .
- عنوان الدراية فيمن عُرف من العلماء في المئة السابعة ببجاية - الغبريني : أبو العباس أحمد بن أحمد (ت 704هـ) . ط الشركة الوطنية للنشر والتوزيع ، الجزائر 1970م .
- عيون الأخبار - ابن قتيبة : عبد الله بن مسلم الدينوري (ت 276هـ) . ط الهيئة المصرية العامة للكتاب ، القاهرة 1973 .
- عيون الأنباء في طبقات الأطباء - ابن أبي أصيبعة : موفق الدين أبو العباس أحمد بن القاسم (ت 668هـ) . ط مصر 1300هـ ، وتحقيق نزار رضا ، ط دار مكتبة الحياة ، بيروت 1965م .

-غ-

- غاية النهاية في طبقات القراء - الجزري : شمس الدين أبو الخير محمد بن محمد (ت 833هـ) . (مجلدان) ط مصر 1351هـ/1932م ، و ط دار الكتب العلمية ، بيروت 1980م .
- الغيث المسجم في شرح لامية العجم - الصفدي : صلاح الدين خليل بن أيبك (ت 764هـ) . (جزآن) ، ط مصر 1290هـ ، و ط دار الكتب العلمية ، بيروت 1975م .

-ف-

- فتح الباري شرح صحيح البخاري - ابن حجر : أحمد بن علي العسقلاني (ت 852هـ) . ط مكتبة الرياض الحديثة ، الرياض ، د . ت .
- فصل المقال في شرح كتاب الأمثال - البكري : أبو عبيد عبد الله بن عبد العزيز (ت 487هـ) . تحقيق إحسان عباس وعبد المجيد عابدين ، ط دار الأمانة ، بيروت 1971م .
- فن المقامة بين البديع والحريوي والسيوطي - أحمد أمين مصطفى . ط جامعة عين شمس ، القاهرة 1991م .
- فهرست أسماء الكتب التي ألفها السيوطي - جلال الدين السيوطي (ت 911هـ) . مصورة مركز الوثائق والمخطوطات في الجامعة الأردنية ، عن مخطوطة جامعة يل رقم (47) مجموعة لانديبرج .

- فهرس الفهارس والأثبات ومعجم المعاجم والمشيخات والمسلسلات - الكتاني : عبد الحي بن عبد الكبير . (3 أجزاء) باعثناء إحسان عباس ، ط دار الغرب الإسلامي ، بيروت 1982م .
- الفهرست - ابن النديم : أبو الفرج محمد بن أبي يعقوب النديم البغدادي (ت 380هـ) . تحقيق فلوجل ، ط ليزيك 1872م ، وتحقيق رضا تجدد ، ط طهران د . ت .
- فوات الوفيات - الكتبي : محمد بن شاكر الحلبي (ت 764هـ) . ط السعادة ، القاهرة 1951م ، وتحقيق إحسان عباس ، ط دار صادر ، بيروت 1973م .
- الفوائد البهية في تراجم الحنفية - اللكنوي : أبو الحسنات محمد بن عبد الحي (ت 1304هـ) . ط مصر 1324هـ ، و ط دار المعرفة ، بيروت ، د . ت .
- الفوائد المجموعة - الشوكاني : محمد بن علي بن محمد الخولاني (ت 1250هـ) . ط السنة المحمدية ، مصر .

- ق -

- القاموس المحيط - الفيروز آبادي : مجد الدين محمد بن يعقوب (ت 817هـ) . ط مؤسسة الرسالة ، بيروت 1986م .
- قبر الإمام السيوطي وتحقيق موضعه - أحمد تيمور : أحمد بن إسماعيل (ت 1348هـ) . ط القاهرة 1927م .
- القسطاس في علم العروض - الزمخشري : أبو القاسم جابر الله محمود بن عمر (ت 538هـ) . تحقيق فخر الدين قباوة ، ط دار المعارف ، بيروت 1989م .
- قصص الأنبياء - ابن كثير : أبو الفداء إسماعيل بن كثير (ت 774هـ) . تحقيق مصطفى عبد الواحد ، ط دار الكتب الحديثة ، القاهرة 1968م .

- ك -

- الكامل في التاريخ - ابن الأثير : عز الدين علي بن محمد الجزري الشيباني (ت 630هـ) . (12 جزءاً) ط مصر 1303هـ ، ط بيروت 1967م ، وط دار الكتب العلمية بيروت 1995م .
- الكامل في اللغة والأدب - المبرد : أبو العباس محمد بن يزيد (ت 286هـ) . تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم والسيد شحاتة ، ط القاهرة 1956م ، وتحقيق محمد الدالي ط مؤسسة الرسالة ، بيروت 1997م .
- الكامل في الضعفاء - ابن عدي : عبد الله بن عدي بن عبد الله الجرجاني (ت 365هـ) . ط دار الفكر ، بيروت
- كتاب الروضتين في أخبار الدولتين النورية والصلاحية - أبو شامة : شهاب الدين عبد الرحمن بن إسماعيل المقدسي الدمشقي (ت 665هـ) . (جزآن) ، ط مصر 1287هـ ، و(5 أجزاء) تحقيق إبراهيم الزبيق ، ط مؤسسة الرسالة ، بيروت 1997م .
- كتاب المحن - أبو العرب : محمد بن أحمد بن تميم التميمي (ت 333هـ) . تحقيق يحيى الجبوري ، ط 2 دار الغرب الإسلامي ، بيروت 1988م .

- كتاب المعمرين والوصايا - السجستاني : أبو حاتم سهل بن محمد (ت 255هـ) . تحقيق عبد المنعم عامر ، ط دار إحياء الكتب العربية ، القاهرة 1961م .
- كشف الخفاء ومزيل الإلباس عما اشتهر من الأحاديث على ألسنة الناس - العجلوني : إسماعيل ابن محمد بن عبد الهادي (ت 1162هـ) . ط مكتبة القدسي ، القاهرة 1350هـ .
- كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون - حاجي خليفة : مصطفى بن عبد الله (ت 1067هـ) . ط استانبول 1945م ، و(6 أجزاء) ط دار الكتب العلمية ، بيروت 1993م .
- كنز العمال - المتقي الهندي : علي بن حسام الدين الجونبوري (ت 975هـ) . ط التراث الإسلامي .
- الكواكب السائرة بأعيان المئة العاشرة - نجم الدين الغزي (ت 1061هـ) . تحقيق جبرائيل جبور ، ط دار الآفاق ، بيروت 1979م .

- ل -

- اللباب في تهذيب الأنساب - ابن الأثير : عز الدين بن الأثير الجزري (ت 630هـ) . (3 أجزاء) ط مصر 1369-56هـ ، وط دار صادر ، بيروت 1980م .
- اللزوميات - أبو العلاء المعري : أحمد بن الحسين (ت 449هـ) . تحقيق أمين عبد العزيز الخانجي ، ط الخانجي ، القاهرة 1342هـ .
- لسان العرب - ابن منظور : جمال الدين أبو الفضل محمد بن مكرم الأنصاري (ت 711هـ) . ط دار صادر ، بيروت 1968م .
- لسان الميزان - ابن حجر : شهاب الدين أبو الفضل محمد بن علي العسقلاني (ت 852هـ) . (6 أجزاء) ط دائرة المعارف العثمانية ، حيدرآباد 1331هـ ، وط الأعلمي ، دار الفكر بيروت ، د . ت .
- لطائف اللطف - الثعالبي : أبو منصور عبد الملك بن محمد (ت 429هـ) . تحقيق عمر الأسعد ، ط دار المسيرة ، بيروت 1980م .
- لطائف المعارف فيما لمواسم العام من الوظائف - ابن رجب الحنبلي : عبد الرحمن بن أحمد البغدادي (ت 795هـ) . ط دار إحياء الكتب العربية ، مصر 1343هـ .

- م -

- المجازات النبوية - الشريف الرضي : أبو الحسن محمد بن الحسن (ت 406هـ) . تحقيق طه محمد الزيني ، ط مؤسسة الحلبي ، القاهرة 1967م .
- مجالس ثعلب - ثعلب : أبو العباس أحمد بن يحيى (ت 291هـ) . تحقيق عبد السلام هارون ، ط دار المعارف ، مصر 1960م .
- مجمع الأمثال - الميداني : أبو الفضل أحمد بن محمد (ت 518هـ) . تحقيق محمد محيي الدين عبد الحميد ، ط دار الفكر ، بيروت 1972م .
- مجمع الزوائد - الهيثمي : علي بن أبي بكر الشافعي (ت 807هـ) . ط مكتبة القدسي .
- محاضرات الأدباء ومحاورات الشعراء - الراغب الأصفهاني : أبو القاسم حسين بن محمد (ت 502هـ) . (جزآن) ط مصر 1326هـ ، وط مكتبة الحياة ، بيروت ، د . ت .

- محاضرة الأبرار ومسامرة الأخيار - محيي الدين بن عربي (ت 638هـ) . (جزآن) ط دار صادر ، بيروت د . ت .
- المخبر - محمد بن حبيب البغدادي (ت 245هـ) . تصحيح إيلز شتيتير ، ط دائرة المعارف العثمانية ، حيدرآباد الدكن 1942م .
- المحمدون من الشعراء - القفطي : أبو الحسن جمال الدين علي بن يوسف (ت 646هـ) . تحقيق حسن معمرى ، مراجعة حمد الجاسر ، ط دار اليمامة ، الرياض 1970م ، وتحقيق رياض عبد الحميد مراد ، ط مجمع اللغة العربية ، دمشق 1975م .
- مختار الحكم ومحاسن الكلم - ابن فاتك : أبو الوفاء الميشر بن فاتك (ت آخر ق 5هـ) . تحقيق عبد الرحمن بدوي ، المؤسسة العربية للدراسات والنشر ، بيروت 1980م .
- مختصر تاريخ دمشق - ابن منظور : محمد بن المكرم الأنصاري (ت 711هـ) . اختصره على نهج ابن منظور وعنى بتحقيقه إبراهيم صالح ، ط دار الفكر ، دمشق 1989م .
- مرآة الجنان وعبرة اليقظان - الياضي : أبو السعادات عفيف الدين عبد الله بن أسعد (ت 768هـ) . ط مؤسسة الأعلمي ، بيروت 1970م .
- مرآة الزمان في تاريخ الأعيان - سبط ابن الجوزي : شمس الدين أبو المظفر يوسف بن قزاوغلي (ت 654هـ) . المجلد الأول ، تحقيق إحسان عباس ، ط دار الشروق ، بيروت 1985 ، المجلد الثامن وهو الأخير ، ط حيدرآباد 1370هـ/1951م .
- مروج الذهب ومعادن الجوهر - المسعودي : علي بن الحسين (ت 345هـ) . (9 أجزاء) ط باريس 1861-1930 ، وط مصر 1283هـ ، وفي (4 أجزاء) تحقيق سعيد محمد اللحام ، ط دار الفكر ، بيروت 2000م .
- مسالك الأبصار في ممالك الأمصار - العمري : ابن فضل الله أحمد بن يحيى (ت 749هـ) . الجزء الأول تحقيق أحمد زكي ، ط مصر 1924م ، ومصور (27 جزءاً) أصدره فؤاد سزكين وعلاء الدين خوجا ، معهد العلوم العربية والإسلامية في إطار جامعة فرانكفورت ، ألمانيا 1988 .
- المستدرك على الصحيحين - الحاكم النيسابوري : أبو عبد الله محمد بن عبد الله (ت 405هـ) . ط مكتبة النصر الحديثة ، الرياض ، د . ت .
- المستطرف في كل فن مستظرف - الأبيشي : شهاب الدين محمد بن أحمد (ت 850هـ) . (جزآن) ط الحلبي ، القاهرة 1952م ، وط دار إحياء التراث العربي ، بيروت ، د . ت .
- المستقصى في أمثال العرب - الزمخشري : جار الله محمود بن عمر (ت 538هـ) . ط دار الكتب العلمية ، بيروت 1977م .
- مسند أحمد بن حنبل - ابن حنبل : أبو عبد الله أحمد بن محمد بن حنبل الشيباني (ت 241هـ) . تحقيق أحمد محمد شاكر ، ط دار المعارف ، مصر 1365هـ/1946م .
- مشكاة المصابيح - التبريزي : محمد بن عبد الله الخطيب (ت 737هـ) . تحقيق محمد ناصر الدين الألباني ، ط المكتب الإسلامي ، دمشق 1380هـ .

- **المصنف** - ابن أبي شيبة : أبو بكر عبد الله بن محمد بن إبراهيم بن أبي شيبة (ت 235هـ) . تحقيق عبد الخالق الأفغاني ، ط الدار السلفية ، الهند ط 2 1979م ، و منشورات إدارة القرآن والعلوم الإسلامية ، كراتشي 1406هـ/1986م .
- **المصنف** - الصنعاني : أبو بكر عبد الرزاق بن همام الصنعاني (ت 211هـ) . تحقيق حبيب الرحمن الأعظمي ، ط 1 المجلس العلمي 1390هـ ، و ط* المكتب الإسلامي ، بيروت 1403هـ/1983م .
- **المطالب العالية** - ابن حجر : أحمد بن علي العسقلاني (ت 852هـ) . تحقيق حبيب الرحمن الأعظمي ، ط التراث الإسلامي ، د . ت .
- **المطرب في أشعار أهل المغرب** - ابن دحية : أبو الخطاب عمر بن حسن (ت 633هـ) . تحقيق إبراهيم الأبياري وحامد عبد المجيد وأحمد أحمد بدوي ، ط دار العلم للجميع ، بيروت 1955م .
- **مطمح الأنفس ومسرح التأنس في ملح أهل الأندلس** - الفتح بن خاقان : أبو نصر الفتح بن محمد ابن عبيد الله القيسي الإشيلي (ت 529هـ) . ط الجوائب 1302هـ ، وتحقيق محمد علي الشوابكة ، ط مؤسسة الرسالة ، بيروت 1983م .
- **المعارف** - ابن قتيبة : أبو محمد عبد الله بن مسلم (ت 276هـ) . ط مصر 1934م ، وتحقيق ثروت عكاشة ، ط دار المعارف ، مصر 1969م .
- **معاهد التنصيص على شواهد التلخيص** - العباسي : عبد الرحيم بن أحمد (ت 963هـ) . (4 أجزاء) تحقيق محمد محيي الدين عبد الحميد ، ط السعادة ، مصر 1947م .
- **المعجب في تلخيص أخبار المغرب** - المراكشي : عبد الواحد بن علي التميمي (ت 647هـ) . تحقيق محمد سعيد العريان ومحمد العربي العلمي ، ط دار الكتاب ، الدار البيضاء 1980م .
- **معجم الأدباء** = إرشاد الأريب إلى معرفة الأديب .
- **معجم الأدباء والشعراء الصقليين** - أعده إحسان عباس . ط دار الغرب الإسلامي ، بيروت 1994م .
- **معجم البلدان** - ياقوت الحموي : ياقوت بن عبد الله الرومي (ت 626هـ) . تحقيق وستيفيلد ، ط ليزك 66-1870م ، وط دار صادر ، بيروت 1957م .
- **معجم بني أمية** - صلاح الدين المنجد . ط دار الكتاب الجديد ، بيروت ، د . ت .
- **معجم الحضارات السامية** - هنري س عبود ط جروس برس ، طرابلس - لبنان 1988م .
- **معجم الشعراء** - المرزباني : أبو عبيد الله محمد بن عمران (ت 384هـ) . تحقيق عبد الستار أحمد فراج ، ط دار الكتب العربية ، القاهرة 1960م .
- **معجم الشعراء (أخبار وتراجم أندلسية)** - نشر جزء أ منه إحسان عباس . ط 2 دار الثقافة ، بيروت 1979م .
- **معجم قبائل العرب القديمة والحديثة** - عمر رضا كحالة . (5 أجزاء) ط مؤسسة الرسالة ، بيروت 1997م .
- **المعجم الكبير** - الطبراني : أبو القاسم سليمان بن أحمد (ت 360هـ) . تحقيق حمدي عبد المجيد السلفي ، ط وزارة الأوقاف ، بغداد 1979م .

- معجم ما استعجم من أسماء البلاد والمواضع - البكري : أبو عبيد عبد الله بن عبد العزيز (ت 487هـ) . تحقيق مصطفى السقا ، ط لجنة التأليف والترجمة والنشر ، القاهرة 1364هـ/1945م .
- معجم المصطلحات العربية في اللغة والأدب - مجدي وهبة . ط مكتبة لبنان ، بيروت 1984م .
- معجم المطبوعات العربية والمعربة - سركيس : يوسف بن إليان (ت 1351هـ) . (11 جزءاً) ط مصر 1346هـ/1928م .
- معجم المؤلفين - عمر رضا كحالة . (4 أجزاء) ط مؤسسة الرسالة ، بيروت 1993م .
- المعجم الوسيط - إعداد مجمع اللغة العربية بالقاهرة . إخراج إبراهيم أنيس وعبد الحليم منتصر وعطية الصوالحي ومحمد خلف الله أحمد ، ط القاهرة 60-1961 .
- المغرب من الكلام الأعجمي - الجواليقي : أبو منصور موهوب بن أحمد (ت 540هـ) . تحقيق أحمد محمد شاكر ، ط دار الكتب المصرية ، القاهرة 1361هـ .
- المعمرون والوصايا = كتاب المعمرين .
- المغرب في حلى المغرب - ابن سعيد المغربي : أبو الحسن علي بن موسى (ت 685هـ) . (جزآن) تحقيق زكي محمد حسن وسيدة كاشف وشوقي ضيف ، مصر 1953م ، وتحقيق شوقي ضيف ، ط دار المعارف ، مصر 1964م .
- المغني عن حمل الأسفار - العراقي : أبو الفضل عبد الرحيم بن الحسين العراقي (ت 806هـ) . طبع بهامش إحياء علوم الدين ، مطبعة دار الشعب ، القاهرة .
- مغني اللبيب - ابن هشام : جمال الدين عبد الله بن يوسف (ت 761هـ) . تحقيق مازن المبارك ومحمد علي حمد الله ، ط دار الفكر ، دمشق 1972م .
- مفتاح السعادة ومصباح السيادة في موضوعات العلوم - طاش كبري زادة : أحمد بن مصطفى (ت 968هـ) . (جزآن) ط حيدرآباد 1329هـ ، وتحقيق كامل بكري وعبد الوهاب أبو النور ، ط دار الكتب الحديثة ، القاهرة 1968م .
- مفرج الكروب في أخبار بني أيوب - ابن واصل : محمد بن سالم بن نصر الله المازني (ت 697هـ) . طبع الأول والثاني في مصر 53-1975م .
- مقاتل الطالبين - الأصفهاني : أبو الفرج علي بن الحسين بن محمد الأموي (ت 356هـ) . ط مصر 1368هـ/1949م .
- المقتضب من تحفة القادم - ابن الأبار : أبو عبد الله محمد بن أبي بكر البنسي (ت 658هـ) . تحقيق إحسان عباس ، ط دار الغرب الإسلامي 1986م .
- مقدمة ابن خلدون - ابن خلدون : عبد الرحمن بن خلدون المغربي (ت 808هـ) . بعناية خليل شحادة ، ط دار الفكر ، بيروت 1988م .
- مكتبة الجلال السيوطي - أحمد الشرقاوي إقبال . ط دار التأليف والترجمة والنشر ، الرباط 1977م .
- مناقب آل أبي طالب - ابن شهر آشوب : رشيد الدين محمد بن علي (ت 588هـ) . (مجلدان) ط إيران 1314هـ ، و ط المطبعة الحيدرية ، النجف 1956م .

- المتخل - الميكالي : أبو الفضل عبيد الله بن أحمد بن علي (436هـ) . (جزآن) تحقيق يحيى الجبوري ، ط دار الغرب الإسلامي ، بيروت 2000 م .
- المنتظم في تاريخ الملوك والأمم - ابن الجوزي : أبو الفرج عبد الرحمن بن علي (ت 597هـ) . ط دائرة المعارف العثمانية ، حيدرآباد 1357-1359هـ .
- مذهب الروضة الفيحاء في تواريخ النساء - العمري : ياسين بن خير الله (ت 1210هـ) . تحقيق رجاء محمود السامرائي ، ط وزارة الثقافة والإرشاد ، بغداد 1966م .
- الموسوعة العربية الميسرة - بإشراف محمد شفيق غربال . (مجلدان) ط دار إحياء التراث العربي ، بيروت ، مصورة عن طبعة مصر 1965م .
- الموشح في مآخذ العلماء على الشعراء - المرزباني : أبو عبيد الله محمد بن عمران (ت 384هـ) . ط السلفية ، مصر 1385هـ ، وتحقيق علي محمد البجاوي ، ط دار نهضة مصر ، القاهرة 1965م .
- الموطأ - مالك بن أنس : أبو عبد الله مالك بن أنس الأصبحي المدني (ت 179هـ) . تحقيق محمد فؤاد عبد الباقي ، ط عيسى البابي الحلبي ، مصر 1951م .
- ميزان الاعتدال في نقد الرجال - الذهبي : شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان (ت 748هـ) . (3 مجلدات) ط مصر 1325هـ ، وتحقيق علي محمد البجاوي ، ط دار إحياء الكتب العربية ، القاهرة 1963م .

- ن -

- النبerras في تاريخ بني العباس - ابن دحية : عمر بن الحسن بن علي (ت 633هـ) . ط بغداد 1365هـ .
- نتاج الأفكار القدسية على شرح الرسالة القشيرية - العروسي : مصطفى بن محمد المصري (ت 1293هـ) . حاشية لمصطفى العروسي على شرح زكريا الأنصاري للرسالة القشيرية . (4 أجزاء) ط بولاق 1290هـ .
- النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة - ابن تغري بردي : جمال الدين أبو المحاسن يوسف بن تغري بردي (ت 874هـ) . (16 جزءاً) ط وزارة الثقافة والإرشاد القومي القاهرة 63-1972م . مصورة عن ط دار الكتب المصرية .
- نزهة الألباء في طبقات الأدياء - الأنباري : أبو البركات كمال الدين عبد الرحمن بن محمد (ت 577هـ) . تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم ، ط دار نهضة مصر ، القاهرة 1967م .
- نسب قريش - المصعب الزبيري : أبو عبد الله المصعب بن عبد الله (ت 236هـ) . تحقيق ليفي بروفنسال ، ط دار المعارف ، مصر 1976م .
- نفع الطيب من غصن الأندلس الرطيب - المقرئ : أحمد بن محمد المقرئ التلمساني (ت 1041هـ) . (4 مجلدات) تحقيق إحسان عباس ، ط دار صادر ، بيروت 1968م .
- نكت الهميان في نكت العميان - الصفدي : صلاح الدين خليل بن أيبك (ت 764هـ) . تحقيق أحمد زكي ، ط المطبعة الجمالية ، مصر 1329هـ/1911م .

- نهاية الأرب في فنون الأدب - النويري : شهاب الدين أحمد بن عبد الوهاب (ت 733هـ) . (طبع منه 18 جزءاً) ، ط دار الكتب المصرية ، مصر 1374هـ/1955م ، صورته عنها المؤسسة المصرية العامة للتأليف والترجمة ، القاهرة ، د . ت .
- النهاية في غريب الحديث والأثر - ابن الأثير : مجد الدين المبارك بن محمد الجزري (ت 606هـ) . تحقيق طاهر الزاوي ومحمود الطناحي ، ط المكتبة الإسلامية ، القاهرة 63-1965م .
- النور السافر عن أخبار القرن العاشر - العيدروسي : محيي الدين عبد القادر بن شيخ عبد الله (ت1038هـ) . صححه وضبطه محمد رشيد الصفار ، ط المكتبة العربية ، بغداد 1934م .

- ه -

- هدية العارفين : أسماء المؤلفين وآثار المصنفين من كشف الظنون - البغدادي : إسماعيل باشا بن محمد أمين الباباني (ت 1339هـ) . (6 أجزاء) ط استانبول 51-1955م ، وط دار الكتب العلمية ، بيروت 1992م .

- و -

- الوافي بالوفيات - الصفدي : صلاح الدين خليل بن أليك (ت 764هـ) . ط 4 أجزاء طبعت في استانبول 1931م ، وصدر 27 جزءاً عن دار النشر فرانز شتاينر ، فسبادن 1961-1999م وكل جزء بتحقيق محقق معروف .
- الوسائل في مسامرة الأوائل - جلال الدين السيوطي (ت 911هـ) . ط بغداد 1950م ، وط دار الكتب العلمية ، بيروت 1986م .
- الولاة والقضاة - الكندي : محمد بن يوسف بن يعقوب (ت 350هـ) . ط بيروت 1908م .

- ي -

- يتيمة الدهر في محاسن أهل العصر - الثعالبي : أبو منصور عبد الملك بن محمد (ت 429هـ) . (4 أجزاء) ط دمشق 1303هـ ، وتحقيق محمد محيي الدين عبد الحميد ، ط السعادة ، القاهرة 1956م .

فهارس الكتاب

- 1 - فهرس الآيات القرآنية الكريمة
- 2 - فهرس الأحاديث النبوية الشريفة
- 3 - فهرس الشعر .
- 4 - فهرس الأعلام .
- 5 - فهرس القبائل والأمم والشعوب والجماعات .
- 6 - فهرس المواضع والبلدان .
- 7 - فهرس موضوعات الكتاب .

1- فهرس الآيات القرآنية الكريمة

| الآية | السورة ورقم الآية | الصفحة |
|---|-------------------|--------|
| - أ - | | |
| ﴿أَتَجْعَلُ فِيهَا مَن يُفْسِدُ فِيهَا وَيَسْفِكُ الدِّمَاءَ﴾ | البقرة 30 | 204 |
| ﴿أَتُرِيدُ أَن نقتلَنِي كَمَا قُتِلْتُ نَفْسًا بَالِئًا مِّنْهُ﴾ | القصص 19 | 163 |
| ﴿أَفَضْرِبُ عَنْكُمُ الذِّكْرَ صَفْحًا﴾ | الزخرف 4 | 190 |
| ﴿إِلَّا تَفْعَلُوهُ تَكُن فِتْنَةٌ فِي الْأَرْضِ وَفُسَادٌ كَبِيرٌ﴾ | الأنفال 73 | 205 |
| ﴿إِلَّا فِي الْفِتْنَةِ سَقَطُوا﴾ | التوبة 4 | 199 |
| ﴿الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي هَدَانَا لِهَذَا وَمَا كُنَّا لِنَهْتَدِيَ لَوْلَا أَنَّ هَدَانَا اللَّهُ﴾ | الأعراف 43 | 299 |
| ﴿الَّذِي عَلَّمَ بِالْقَلَمِ﴾ | العلق 4 | 187 |
| ﴿أَلَيْسَ لِي مَلِكٌ مِّصْرَ﴾ | الزخرف 51 | 327 |
| ﴿إِنْ يَطْشُ رَبُّكَ لَشَدِيدٌ﴾ | البروج 12 | 157 |
| ﴿إِنْ شَجَرَةُ الزُّقُومِ طَعَامُ الْأَنَامِ﴾ | القصص 57 | 384 |
| ﴿إِنْ كُل نَفْسٌ لَّمَّا عَلَيْهَا حَافِظٌ﴾ | الطارق 4 | 157 |
| ﴿إِنْ كَيْدَ الشَّيْطَانِ كَانَ ضَعِيفًا﴾ | النساء 76 | 212 |
| ﴿إِنْ اللَّهُ اشْتَرَى مِنَ الْمُؤْمِنِينَ أَنفُسَهُمْ وَأَمْوَالَهُمْ بِأَن لَهُمُ الْجَنَّةَ﴾ | التوبة 110 | 385 |
| ﴿إِنْ اللَّهُ مَتْلَبِكُمْ بِنَهْرٍ﴾ | البقرة 249 | 54 |
| ﴿إِنْ وَلِيكُمُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَالَّذِينَ آمَنُوا يقيمون الصلاة | | |
| ويؤتون الزكاة وهم راكعون﴾ | المائدة 55 | 440 |
| ﴿إِنْ يَسْرِقْ فَقَدْ سَرَقَ أَخٌ لَّهُ مِنْ قَبْلُ﴾ | يوسف 77 | 163 |
| ﴿إِنَّا إِعْطَيْنَاكَ الْكَوْثَرَ فَصَلِّ لِرَبِّكَ وَانْحَرْ إِنَّ شَانِئَكَ هُوَ الْأَبْتَرُ﴾ | الكوثر 1-3 | 190 |
| ﴿إِنَّا جَعَلْنَاكَ خَلِيفَةً فِي الْأَرْضِ﴾ | ص 26 | 372 |
| ﴿إِنَّا زَيْنَا السَّمَاءِ الدُّنْيَا بِزِينَةِ الْكَوَاكِبِ﴾ | الصافات 6 | 188 |
| ﴿إِنَّا فَتَحْنَا لَكَ فَتْحًا مُبِينًا﴾ | الفتح 1 | 411 |
| ﴿إِنَّمَا أَمْوَالُكُمْ وَأَوْلَادُكُمْ فِتْنَةٌ وَاللَّهُ عِنْدَهُ أَجْرٌ عَظِيمٌ﴾ | التغابن 15 | 366 |
| ﴿إِنَّهُ مَن يَتَّقِ وَيَصْبِرْ فَإِنَّ اللَّهَ لَا يُضِيعُ أَجْرَ الْمُحْسِنِينَ﴾ | يوسف 90 | 328 |

| الآية | السورة ورقم الآية | الصفحة |
|---|-------------------|--------|
| ﴿إني جاعل في الأرض خليفة﴾ | البقرة 30 | 372 |
| ﴿أو من ينشأ في الحلية وهو في الخصام غير مبين﴾ | الزخرف 17 | 188 |
| ﴿أيتها العير إنكم لسارقون﴾ | يوسف 70 | 163 |

- ب -

| | | |
|----------------------------|--------|-----|
| ﴿باسم الله مجراها ومرساها﴾ | هود 41 | 187 |
| ﴿بأيدي سفرة كرام بررة﴾ | عبس 18 | 351 |

- ت -

| | | |
|--|-------------|-----|
| ﴿تبارك اسم ربك ذي الجلال والإكرام﴾ | الرحمن 78 | 387 |
| ﴿ترمي بشرراً كلقصر﴾ | المرسلات 32 | 350 |
| ﴿تود لو أن بينها وبينه أمداً بعيداً ويحذركم الله نفسه والله رؤوف بالعباد﴾ | آل عمران 30 | 412 |

- ث -

| | | |
|---|-------------|-----|
| ﴿ثاني اثنين إذ هما في الغار إذ يقول لصاحبه لا تحزن إن الله معنا﴾ | التوبة 4 | 440 |
| ﴿ثم نكسوا على رؤوسهم﴾ | الأنبياء 65 | 188 |

- ح -

| | | |
|--|--------------|-----|
| ﴿حتى إذا فتحت يأجوج ومأجوج﴾ | الأنبياء 96 | 430 |
| ﴿حسبنا الله ونعم الوكيل﴾ | آل عمران 173 | 336 |
| ﴿الحمد لله فاطر السماوات والأرض جاعل الملائكة رسلاً أولي أجنحة﴾ | فاطر 1 | 398 |

- خ -

| | | |
|----------------------------------|-------------|-----|
| ﴿خالدين فيها لا يغون عنها حولاً﴾ | الكهف 108 | 346 |
| ﴿خلق الإنسان من عجل﴾ | الأنبياء 37 | 349 |

- ر -

| | | |
|-------------------|----------|-----|
| ﴿ربّ بما أغويتني﴾ | الحجر 39 | 300 |
|-------------------|----------|-----|

| الآية | السورة ورقم الآية | الصفحة |
|--|-------------------|--------|
| ﴿ربنا إنك جامع الناس ليوم لا ريب فيه﴾ | | |
| ﴿إن الله لا يخلف الميعاد﴾ | آل عمران 9 | 379 |
| ﴿ربنا غلبت علينا شقوتنا﴾ | المؤمنون 106 | 300 |
| - س - | | |
| ﴿سواء العاكف فيه والباد﴾ | الحج 25 | 344 |
| - ش - | | |
| ﴿شرع لكم من الدين ما وصّى به نوحاً﴾ | الشورى 13 | 57 |
| - ض - | | |
| ﴿ضرب الله مثلاً رجلين أحدهما أبكم لا يقدر على شيء وهو كلٌّ على مواليه أينما يوجهه لا يأت بخير هل يستوي هو ومن يأمر بالعدل وهو على سراط مستقيم﴾ | النحل 76 | 217 |
| - ط - | | |
| ﴿طه ما أنزلنا عليك القرآن لتشقى﴾ | طه 2 | 175 |
| - غ - | | |
| ﴿غير ناظرين﴾ | الأحزاب 53 | 246 |
| - ف - | | |
| ﴿فأخرج لهم عجلاً جسداً له خوار فقالوا هذا إلهكم وإله موسى فنسي﴾ | طه 88 | 386 |
| ﴿فاذا أنسلخ الأشهر الحرم فاقتلوا المشركين حيث وجدتموهم﴾ | التوبة 5 | 380 |
| ﴿فاصبر كما صبر أولو العزم من الرسل﴾ | الأحقاف 19 | 163 |
| ﴿فاقتلوا المشركين حيث وجدتموهم﴾ | التوبة 5 | 380 |
| ﴿فافض ما أنت قاض﴾ | طه 17 | 194 |
| ﴿فالله خير حافظاً وهو أرحم الراحمين﴾ | يونس 64 | 157 |
| ﴿فبعث الله غرابة﴾ | المائدة 31 | 276 |
| ﴿فتبارك الله أحسن الخالقين﴾ | المؤمنون 14 | 419 |

| الآية | السورة ورقم الآية | الصفحة |
|---|-------------------|--------|
| ﴿فرادهم إيماناً وقالوا حسبنا الله ونعم الوكيل﴾ | آل عمران 173 | 401 |
| ﴿فلولا نفر من كل فرقة﴾ | التوبة 123 | 192 |
| ﴿فلما قضى زيد منها وطراً زوجناكها﴾ | الأحزاب 37 | 185 |
| ﴿فليحذر الذين يخالفون عن أمره أن تصيبهم فتنة أو يصيبهم عذاب أليم﴾ | النور 63 | 410 |
| ﴿فنظر نظرة في النجوم﴾ | الصفافات 88 | 350 |
| ﴿فوكزه موسى فقضى عليه﴾ | القصص 15 | 163 |

- ق -

| | | |
|-------------------------------------|------------|-----|
| ﴿قال ربّ إني لا أملك إلا نفسي وأخي﴾ | المائدة 25 | 388 |
| ﴿قتل الإنسان ما أكفره﴾ | عبس 17 | 274 |
| ﴿قد أفلح من زكّاهها﴾ | الشمس 9 | 386 |
| ﴿قل للمؤمنين يغضوا من أبصارهم﴾ | النور 30 | 480 |

- ك -

| | | |
|--|----------------|-----|
| ﴿كبرت كلمة تخرج من أفواههم إن يقولون إلا كذباً﴾ | الكهف 5 | 193 |
| ﴿كرّرع أخرج شطأه فآزره فاستغلظ فاستوى على سوق يعجب الزراع﴾ | الفتح 29 | 388 |
| ﴿كل نفس بما كسبت رهينة إلا أصحاب اليمين﴾ | المدثر 38 ، 39 | 335 |
| ﴿كلا إن الإنسان ليطغى أن رآه استغنى﴾ | العلق 6 ، 7 | 196 |

- ل -

| | | |
|---|------------|-----|
| ﴿لا علم لنا إلا ما علمتنا﴾ | البقرة 32 | 300 |
| ﴿لا يجب الله الجهر بالسوء من القول﴾ | النساء 148 | 220 |
| ﴿لقد خلقنا الإنسان في كبد﴾ | البلد 4 | 270 |
| ﴿لكيلا تأسوا على ما فاتكم ولا تفرحوا بما آتاكم﴾ | الحديد 23 | 163 |
| ﴿له ما في السماوات وما في الأرض وما بينهما وما تحت الثرى﴾ | طه 6 | 175 |
| ﴿لم يكن الذين كفروا من أهل الكتاب والمشركين منفكين حتى تأتيهم البينة﴾ | البينة 1 | 181 |
| ﴿ليهلك من هلك عن بينة ويحيى من حي عن بينة﴾ | الأنفال 42 | 314 |

- م -

| | | |
|-----|-------------|---|
| 412 | ق 29 | ﴿ما يبدل القول لديّ وما أنا بظلام للعبيد﴾ |
| 230 | المطففين 27 | ﴿مزاجه من تسنيم﴾ |

- ه -

| | | |
|----|---------|--|
| 27 | الزمر 9 | ﴿هل يستوي الذين يعلمون والذين لا يعلمون﴾ |
|----|---------|--|

- و -

| | | |
|-----|-------------|---|
| 343 | مريم 12 | ﴿وآتيناه الحكم صبيان﴾ |
| 204 | البقرة 30 | ﴿واذ قال ربك للملائكة إني جاعل في الأرض خليفة﴾ ﴿واذا تأذن ربكم لئن شكرتم لأزيدنكم ولئن كفرتم إن عذابي لشديد﴾ |
| 354 | إبراهيم 7 | ﴿واذكر ربك في نفسك تضرعاً وخيفة﴾ |
| 387 | الأعراف 205 | ﴿وألو الأرحام بعضهم أولى ببعض في كتاب الله﴾ |
| 436 | الأنفال 70 | ﴿وإن كان مكربهم لتزول منه الجبال﴾ |
| 198 | إبراهيم 46 | ﴿وانزلنا الحديد فيه بأس شديد ومنافع﴾ |
| 187 | الحديد 24 | ﴿وإن من شيء إلا عندنا خزائنه وما ننزله إلا بقدر معلوم﴾ |
| 156 | الحجر 21 | ﴿وإنه لكتاب عزيز﴾ |
| 354 | النمل 30 | ﴿وأولات الأحمال أجلهن أن يضعن حملهن﴾ |
| 142 | الطلاق 4 | ﴿وجاهدوا في الله حق جهاده هو اجتباكم﴾ |
| 314 | الحج 78 | ﴿وحفظاً ذلك تقدير العزيز العليم﴾ |
| 157 | فصلت 12 | ﴿وحفظاً من كل شيطان مارد﴾ |
| 157 | الصفافات 7 | ﴿والطور وكتاب مسطور في رق منشور والبيت المعمور﴾ |
| 190 | الطور 1-3 | ﴿والفتنة أشد من القتل﴾ |
| 194 | البقرة 190 | ﴿وقد أفلح من زكاهما وقد خاب من دساها﴾ |
| 383 | الشمس 10 | ﴿وقرناً بين ذلك كثيراً﴾ |
| 55 | الفرقان 38 | ﴿ولا تقاتلوهم عند المسجد الحرام حتى يقاتلوكم فيه﴾ |
| 380 | البقرة 191 | ﴿ولا يضار كاتب ولا شهيد﴾ |
| 195 | البقرة 282 | ﴿ولا يؤده حفظهما وهو العلي العظيم﴾ |
| 157 | البقرة 255 | |

| الآية | السورة ورقم الآية | الصفحة |
|---|-------------------|--------|
| ﴿ولمن خاف مقام ربه جنتان﴾ | الرحمن 45 | 323 |
| ﴿ولنبلونكم بشيء من الخوف والجوع ونقص في الأموال والأنفس والثمرات﴾ | البقرة 155 | 327 |
| ﴿وما أمر الساعة إلا كلمح البصر أو هو أقرب﴾ | النحل 77 | 123 |
| ﴿وما النصر إلا من عند الله﴾ | آل عمران 126 | 348 |
| | الأنفال 10 | |
| ﴿والمسجد الحرام الذي جعلناه للناس سواء العاكف فيه والباد﴾ | الحج 25 | 387 |
| ﴿ومن يتق الله يكفر عنه سيئاته ويعظم له أجراً﴾ | الطلاق 5 | 412 |
| ﴿والنهار إذا جلاؤها والليل إذا يغشاها﴾ | الشمس 3 ، 4 | 187 |

- ي -

| | | |
|---|------------|-----|
| ﴿يا أسفي على يوسف وابيضت عيناه من الحزن فهو كظيم﴾ | يوسف 84 | 336 |
| ﴿يا أيها الذين آمنوا أنما المشركون نجس فلا يقربوا البيت الحرام﴾ | التوبة 28 | 187 |
| ﴿يا ويلتى أعجزت أن أكون مثل هذا الغراب﴾ | المائدة 31 | 337 |
| ﴿يخرج الحي من الميت ويخرج الميت من الحي ويحيي الأرض بعد موتها وكذلك تخرجون﴾ | الروم 19 | 354 |
| ﴿يوم تأتي كل نفس تجادل عن نفسها﴾ | النحل 111 | 326 |

2 - فهرس الأحاديث النبوية

الصفحة

الحديث

- أ -

- 167 (ابدأوا بالملح واختموا بالملح ثلاث لقم)
- 138 (أجئت كرامة لرسول الله مع ابنته)
- 99 (احذروا الدنيا فانها خضرة حلوة)
- 152 (أحمد إليكم الله لا إله إلا هو وقد دنا مني حقوق من بين أظهركم)
- (أخبرني جبريل عن كاتبتي عليّ أنهما قالا : لم نكتب عليه ذنباً منذ صحبناه ،
- 439 فكيف يساويه مساوٍ ويناويه مناوٍ)
- 98 (اخرجوه عني هذا شراب المترفين)
- 97 (أخشيت يا فلان أن يغدو غناك عليه ، ويغدو فقره عليك)
- 306 (أدبني ربي ونشأت في بني سعد)
- 408 (إذا ركبتم الدواب فاذكروا اسم الله عليها فانه أنجي لها وأخف لأحمالها)
- 35 (إذا طلبتم المعروف فاطلبوه عند حسان الوجوه)
- 99 (إذا قصر العبد في العمل ابتلاه الله عز وجل بالهم)
- 122 (إذا مرَّ أحدكم بهدف مائل فليسرع المشي وليسأل الله المعافاة)
- 95 (اذكروا لها جفنة سعد بن عبادة)
- (أسدُ الأعمال ثلاثة : إنصاف الناس من نفسك ، ومواساة الأخ من مالك ،
- 360 وذكر الله على كل حال)
- 185 (أسرعكن بي لحوقاً أطولكن باعاً)
- 96 (اسكني يا أم أيمن فانك عسراء اللسان)
- 296 (أطولكن طاقة أعظمكن أجراً ، وهو يطرد الشيطان ويذهب بحديث النفس)
- 207 (أطول الناس شيعاً في الدنيا أطولهم جوعاً في القيامة)
- 313 (اعتبروا عقل الرجل في طول لحيته ونقش خاتمه وكنيته)
- 145 (أعطيت الكفيت)
- 106 (أعيزكم بكلمات الله التامة من كل شيطان وهامة ومن كل عين لامة)
- 150 (أقص مني)

- 186 (ألا قلت أُنبي هارون وعمي موسى)
- 197 (اللهم أكثر ولده وماله)
- 99 (اللهم واقية كواقية الوليد)
- 76 (أليس الدهر كله غداً)
- 307 (أما والله إنه لنبي ابن نبي)
- 112 (إنا أمة أمية لا نكتب ولا نحسب)
- 131 (إنا معشر الأنبياء يعترينا البكاء)
- 39 (أنا من العباس والعباس مني)
- 438 (أنا من عليّ وعليّ مني)
- 335 (الأنبياء وأطفال المؤمنين ليس عليهم حساب ولا عذاب القبر ولا سؤال منكر ونكير)
- 335 (إن أطفال المسلمين ملوك يُخدمون في الجنة)
- (إن أولاد المؤمن في جبل في الجنة له وسامة يكفلهم إبراهيم وسارة حتى يردهم إلى آبائهم يوم القيامة)
- 334 (إن الزهد في الدنيا يريح القلب والبدن ، وإن الرغبة في الدنيا تطيل الهمم والحزن)
- 99 (إن سقط المرأة يكون في نهر من أنهار الجنة يتقلب فيه حتى تقوم الساعة)
- 336 (إن عيسى لا أب له)
- 123 (إن شئتم لأحلفن لكم أن التاجر فاجر ، وأن الغيري ما تدري أين أعلى الوادي من أسفله)
- 140 (إن القبر روضة من رياض لجنة)
- 333 (إن كنت سائلاً لا بد فسل الصالحين)
- 135 (إن في الجنة شجرة من خير الشجر لها ضروع كضروع البقر ، فمن مات من الصبيان الذين يرضعون رضعوا منها أجمعون أكتعون أبصعون)
- 335 (إن كان عبد الرحمن لم تبتك عينه فقد بكى قلبه)
- 101 (إن لله تبارك وتعالى آتية في الأرض ، وأحب الآتية إليه ما رقى منها وصفا ، وآتية الله في الأرض قلوب الصالحين)
- 106 (إن له مرضعاً في الجنة يتم رضاعه ، ولو عاش لكان صديقاً نبياً)
- 306 (إن الله أمرني أن أتخذ أبا بكر والدّاً وعليّاً أخاً)
- 349 (إن لونك يا شقيراء لحسن)
- 91 (إن المسلم أخو المسلم وعين المسلم)
- 353

- 99 (إن من أمتي من لو أتى باب أحدكم فسأله ديناراً لم يعطه إياه لو أقسم على الله لأبره)
- 88 (إن من البيان لسحراً)
- (إن من حفظ شيئاً من القرآن ومات قبل أن يتمه بعث الله إليه ملائكة في قبره يحفظونه ما بقي ويقومون بتعليمه)
- 333 (إن الولد يتلقى أباه فيأخذ بثوبه فلا ينتهي حتى يدخله الله الجنة وإياه)
- 328 (إنما الأعمال بالنيات)
- 111 (إنما أنا عبد آكل كما يأكل العبد وأجلس كما يجلس العبد)
- 97 (إنكم مقهورون مستضعفون بعدي)
- 96 (إني لست أرضى لكم ما أسخطه لنفسي)
- 58 (أو ليس الدهر كله غداً)
- 351 (أستطيع أن يحملها من سبع أرضين)
- 146

- ب -

- 184 (بُعِثَ موسى وهو يرعى غنماً على أهله ، وبُعِثْتُ أنا وأنا أرعى غنماً لأهلي ببلاد)
- 143 (بل هذه كفارة لما عملت ، وتحاسب أنت بعد بما عملت)

- ت -

- (ترضين أن يكون بيني وبينك عمر ، فقالت من عمر ، قال عمر بن الخطاب ،
- 315 قالت لا والله إني أفرق من عمر ، قال النبي صلى الله عليه وسلم الشيطان يفرقه)

- ج -

- (جعلت قرّة عيني في الصلاة وحُبَّ إليَّ النساء والطيب ، الجائع يشبع والظمآن يروى وأنا لا أشبع من حب الصلاة والنساء)
- 101 (جفت الأفلام)
- 187 (الجنة تحت ظلال السيوف)
- 188

- ح -

- 100 (حُبَّ إليَّ النساء والطيب وجُعِلَتْ قرّة عيني في الصلاة)
- 431 (حُبَّ إليَّ الصلاة في الحيطان)

(الحجر الأسود عين الله في أرضه خلقه تعالى من درة بيضاء في الجنة وإنما اسود

229 من ذنوب الناس . . . ولا يسخن بالنار إذا أوقدت عليه)

106 (الحسن والحسين أصابتهم عین)

- خ -

132 (الخلق عيال الله فأحبهم إليه أنفعهم لعياله)

96 (خيراً رأيتَ ولد فاطمة غلاماً فترضعينه بلبان ابنك قثم ، فولدت الحسن فكفلته أم الفضل)

372 ، 313 (خير كم في المائتين كل خفيف الحاذ)

- د -

151 (دعني فستدرك حاجتك)

- ذ -

335 (ذراري المسلمين يوم القيامة تحت العرش شافعين مشفعين)

- ر -

105 (رده من حيث أخذته)

- س -

75 (سيد الفوارس أبو موسى)

(سليكم أمراء بعدي يُعرفونكم ما تنكرون ، وينكرون عليكم ما تعرفون ، فمن أدرك

244 ذلك منكم فلا طاعة لمن عصى الله)

(سليكم بعدي ولالة البر بیره ، والفاجر بفجوره ، فاسمعوا لهم

244 وأطيعوا في كل ما وافق الحق)

- ش -

153 (شيتني هود وأخواتها ، وما فعل بالأُمم قبلي)

- ص -

435 (صلاة العريان جائزة ولا إعادة عليه)

99 (صلاح أول هذه الأمة بالزهد واليقين ، ويهلك آخره بالبلخ والأمل)

154 (صوامع المؤمنين بيوتهم)

- ع -

- 147 (عادي الأرض لله ورسوله ثم لكم من بعدي ، فمن أحيأ من موتأ الأرض شيئاً فهو له)
 243 (على المسلم السمع والطاعة ، إلا أن يؤمر بمعصية ، فمن أمر بمعصية ، فلا سمع ولا طاعة)
 125 (عليك بأول السوم ، فان الريح مع السماح)
 371 (عليك بالسكينة والوقار)
 106 (عودوا أنفسكم ونساءكم وأولادكم بهذا التعويد ، فانه لم يتعود المتعودون بمثله)

- ف -

- 97 (فاستغفر وادع لأخيك)
 186 (فأشقى لبختك وأنفس لجذك وأبعد لك عن بيتك)
 184 (الفخر والخيلاء في أهل الإبل ، والسكينة والوقار في أهل الغنم)

- ك -

- 138 (كأنني بك قد وضعت كورك على بعيرك ثم سرت ليلة بعد ليلة)
 310 (كرب وبلاء)
 335 (كل مولود ولد في الإسلام فهو في الجنة شعبان ريان يقول : يارب أورد عليّ أبوي)
 390 (كنت بك كأبي زرع لأم زرع)

- ل -

- 369 (لا تمشمشوا مشاش الطير فانه يورث السل)
 (اللهم ارزقني عينين هطالتين تبكيان بذروف الدموع وتشقيان من خشيتك قبل
 99 أن يكون الدمع دماً والأضراس حجراً)
 107 (اللهم آتني بأحب أهلي إليك أو إليّ يأكل معي)
 207 (لا أشبع الله بطنه)
 332 (لا تقوم الساعة حتى يمر الرجل بقبر الرجل فيقول : يا ليتني كنت مكانه)
 369 (لا يجامعن أحد منكم وبه حقن من خلا فانه يكون منه البواسير)
 327 (لا يموت لأحد من المسلمين ثلاثة من الولد فتمسه النار)
 322 (لكل قوم حقيقة فما حقيقة قولكم وإيمانكم)

- 330 (لو ترك أحد لأحد لترك ابن المقعدين)
- 243 (لو دخلوها ما خرجوا منها إنما الطاعة في المعروف)
- 307 (لو عاش إبراهيم لكان نبياً)
- 57 (لو عاش إبراهيم لوضعت الجزية عن كل قبطي)
- 57 (لو عاش ما رُقَّ له خال)
- 207 (ليس بهذا بأس إنما هذا منافع بين الناس لا يُراد فيها الفضل)

- م -

- 305 (ما أكثر بياض عينيك)
- (ما ترك عبد الله أمراً لا يتركه إلا الله تعالى إلا عوضه الله منه ما هو خير له منه في دينه ودنياه)
- 308 (ما لعبدي المؤمن عندي جزاء إذا قبضت صفته من أهل الدنيا ثم احتسبه إلا الجنة)
- 327 (ما من أحد إلا وله شيطان ولا أنا إلا أن الله أعانني عليه فأسلم)
- 437 (ما من أمير عشرة إلا يؤتى به يوم القيامة مغلولاً)
- 318 (ما حلف بالطلاق ولا استحلف به إلا منافق)
- 324 (ما من رجل يدعو بهذا الدعاء في أول ليله وأول نهاره إلا عصمه الله من إبليس وجنوده)
- 315 (ما وصف لي أعرابي قط فأحببت أن أبصره إلا عترة)
- 249 (مثل المؤمنين في تراحمهم كمثل رجل اشتكى بعض جسده يألم سائر جسده)
- 356 (المعروف كاسمه وأهل المعروف في الدنيا أهل المعروف في الآخرة)
- 378 (المسلم من سلم المسلمون من يده ولسانه)
- 303 (مما يحبط الأجر في المصيبة تصفيق الرجل يمينه على شماله)
- 336 (من استرعى رعية فلم يحطها بالنصيحة حرم الله عليه الجنة)
- 318 (من اشتكى منكم شيئاً أو اشتكاه أخ له فليقل : ربنا الذي في السماء تقدر اسمك . . .)
- 156 (من أصيب بمصيبة فليذكر مصيبته بي فإنها أعظم المصائب)
- 329 (من أصيب بمصيبة فليتعز بمصيبته بي عن حملها فإنه لن يصاب أحد من أمتي بعدي بمثلها)
- 329 (من ذكر مصيبته وإن تقادم عهدا فاسترجع كتب الله له من الأجر مثله يوم أصيب)
- 336 (من شرب الخمر فاجلدوه ، ثم إن شرب فاجلدوه ، ثم إن شرب فاجلدوه ، ثم إن شرب الرابعة فاقتلوه)
- 373 (من قال علي ما لم أقل فقد تبوأ مقعده من النار)
- 70

- (من قرأ القرآن ثم مات قبل أن يستظهره أتاها ملك فعلمه في قبره ،
 369 فلقني الله عز وجل وقد استظهره)
 327 (من مات له ثلاثة من الولد لم يبلغوا الحنث كانوا له حجاباً من النار)
 97 (نعم إن غناك يدعوك إلى النار ، وإن فقره يدعوه إلى الجنة)
 353 (نعمَ الجمَل جملكما ونعم العَدلان أُنتما)
 154 (نعمَ صومعة الرجل المسلم بيته فانها تلغي وتلهي)
 438 (نعمَ المطي مطيكما ونعم الراكبان أُنتما وأبوكما خير منكما)

- ه -

- 415 (المهدية مشتركة)
 70 (هذا شوق الحبيب إلى حبيبه)
 134 (هذا مرة وهذا مرة)
 328 (هم دعاميص الجنة)
 326 (هو ابن آدم الذي قتل أخاه)
 326 (هو طليق الله وطيّلق رسوله)

- و -

- 439 (واشوقاه إلى إخواني الذين يأتون من بعدي فيؤمنون بي ولم يروني)
 112 (وإن الشهر يكون تسعاً وعشرين)
 151 (والذي نفسي بيده لا يظلم مؤمن مؤمناً فلا يعطيه مظلمته في الدنيا إلا انتقم منه يوم القيامة)
 310 ، 118 (ونعم الراكبان هما)
 439 (وزنت بالأمة فرجحت بها ووزن أبو بكر بالأمة فرجح بها)

- ي -

- (يا أبا الدرداء إذا فاخرت ففاخر بقريش ، وإذا كاثر فكاثر بتميم ، وإذا حاربت
 186 فحارب بقيس)
 186 (يا أبا الدرداء ما هذا اللجب الذي أسمع)
 356 (يا أنس إئتته فقل له : إني رسول الله ، وقل له فليستغفر لي . . . ذلك أخي الخضر)
 320 (يا بلال اقطع لسانه عني)
 310 (يا جبريل أفلا أراجع فيه ، قال لا ، لأنه أمر قد كتبه الله)

- 254 (يا دنيا مُرِّي على عبادي ولا تحلولي لهم فتفتنيهم)
- 29 (يا شقيراء كيف رأيت ؟ قالت : رأيت يهودية بين يهود)
- 57 (يا عمُّ أعطشت ، اشرب يا عمُّ)
- 153 (يا عمَّاه أنت أكبر مني)
- (يا فاطمة كوني له أمة يكن لك عبداً ، واعلمي أن أطيّب الطيب الماء
- 133 وأحسن الحسن الكحل)
- 357 (يا ملك الموت ارفق بصاحبي)
- 71 (يا نفس مالكِ تلوذين كل ملاذ)
- 317 (يدخل رجل من هذه الأمة الجنة قبل موته)
- 374 (يوزن حبر العلماء بمداد الشهداء)
- 374 (يوزن يوم القيامة مداد العلماء ودم الشهداء فيرجح مداد العلماء على دم الشهداء)

3 - فهرس الشعر

| المطلع | القافية | البحر | الشاعر | الصفحة |
|-----------------|-------------|--------------|------------------------|-----------|
| - أ - | | | | |
| مهلاً أبا الفضل | أكفاء | البسيط | شاعر | 320 |
| يزيد قد | الذكاء | مخلع البسيط | عبد الله بن عبد الرحمن | 397 |
| وما بعض | عناء | الوافر | قيس بن الخطيم | 275 |
| إذا ما العين | البكاء | الوافر | الخطيئة | 166 |
| شان الخسوف | غناء | الكامل | علي بن موسى بن سعيد | 395 |
| إذا ما تعنى | عناؤه | الطويل | شاعر | 210 |
| فبتنا للعلوم | عشاء | الوافر | أبو سهل الكسروي | 241 |
| إن من يدخل | وظباء | الخفيف | الأخطل | 340 |
| ألم تر للخسوف | الضياء | الوافر | ابن الأبار | 399 ، 235 |
| واظب على | الفضلاء | الكامل | السلفي | 250 |
| كم من صديق | الحياء | مجزوء الكامل | أبو العتاهية | 166 |
| برزت في | السماء | الرمل | سليمان الطائفي | 228 |
| عين جودي | البكاء | الخفيف | أم أيمن | 69 |
| علم مفرد | البناء | الخفيف | شاعر | 226 |
| ناديت وهو | كالفيء | السريع | الشوآء | 280 |
| الله الله | راقبوا الله | البسيط | ابن الوردي | 195 |
| جمع الورد | نظرائه | مجزوء الرمل | سود بن العلاء | 228 |
| عبد الكريم | أرجائه | السريع | عبد الكريم الشافعي | 448 |
| أروم عطا | عطاها | الطويل | محمد بن حرب الحلبي | 209 |
| أيا طالب الدنيا | مطاها | الطويل | محمد بن حرب الحلبي | 209 |
| يا والياً | وتاها | الكامل | أحمد الخشنامي | 221 |

| المطلع | القافية | البحر | الشاعر | الصفحة |
|------------------|-----------|-------------|------------------------|--------|
| - ب - | | | | |
| على زهرة | يذهبُ | الطويل | عبد الله بن موسى الجون | 236 |
| ويرتاح عند الحمد | شربُ | الطويل | أبو بكر بن اللبانة | 128 |
| ولكن لي | ذنبُ | الطويل | ابن حزم | 401 |
| كأنك لم | تطلبُ | الطويل | شاعر | 210 |
| قد كان بعدك | الخطبُ | البسيط | هند بنت أثاثة | 68 |
| ترى الدنيا | قلبُ | الوافر | محمد بن محمد البصري | 370 |
| وإذا رأيت | أعجبُ | الكامل | شاعر | 391 |
| أفاطمُ بكِّي | الكوكبُ | المتقارب | صفية بنت عبد المطلب | 65 |
| ألا أيها | تطلبُ | المتقارب | شاعر | 215 |
| ليس تغني | الأنسابُ | الخفيف | عبد الله بن المعتز | 250 |
| وكل امرئ | طيّبُ | الطويل | المتنبي | 345 |
| أشييان ما يدريك | حبيبُ | الطويل | المخيل السعدي | 121 |
| يا من يذكركني | ويطيبُ | الكامل | ابن زهر | 402 |
| يا عين جودي | فانتعبا | البسيط | هند بنت الحارث | 67 |
| جد لي | الأعاجيبا | البسيط | كشاجم | 251 |
| هلا دفنتم | ذهبا | البسيط | أعرابي | 390 |
| كأنما الفحم | لهبا | البسيط | محمد بن عطية بن حيان | 214 |
| تطلع البدر | فاحتجبا | البسيط | عبد المنعم الغرناطي | 235 |
| وقاضيا | محسوبا | البسيط | ابن الوردي | 198 |
| بثتَ علمك | مندوبا | البسيط | عبد الرحمن العروضي | 169 |
| فغض الطرف | كلابا | الوافر | جرير | 418 |
| طفاء تنفث | الهبا | مجزوء الرجز | جعفر بن أحمد العلوي | 222 |
| فما حملت | زينبِ | الطويل | أبو طالب المأموني | 426 |
| وقد كنت | الكتبِ | الطويل | محمد بن عبد الواحد | 214 |
| فلله قلب | العربِ | الطويل | محمد بن عبد الواحد | 214 |
| ومستقر على | تعِبِ | البسيط | ابن الرومي | 127 |
| لا يعرف الحلم | الغضبِ | البسيط | شاعر | 414 |

| المطلع | القافية | البحر | الشاعر | الصفحة |
|-----------------|---------|--------------|--------------------------------|--------|
| السيف أصدق | اللعب | البسيط | أبو تمام | 188 |
| و كنت إذا | الشباب | الوافر | ابن حمديس | 400 |
| متى تحسب | الحساب | الوافر | شاعر | 370 |
| إذا كان البياض | الصواب | الوافر | أبو الحسن الحصري | 408 |
| وكيف أطيع | التراب | الوافر | السيوطي | 327 |
| أرقت فبت | ديب | الوافر | صفية بت عبد المطلب | 66 |
| يا أهل مصر | المذهب | الكامل | ابن الوردي | 203 |
| وإذا رأيت | مذهب | الكامل | ابن الوردي | 343 |
| ذهب الذين | الأجرب | الكامل | لبيد بن ربيعة العامري | 137 |
| انهل دمعِي | أصحابي | الكامل | عمر بن أبي ربيعة | 166 |
| وبدا لنا | الجلباب | الكامل | نصر بن سيار | 242 |
| وقائلٍ | القلب | السريع | أبو الحسن العقيلي | 241 |
| لي بغلة | كعبي | السريع | القيراطي | 272 |
| من أنا عند الله | ذني | السريع | محمد بن ظبيان المقرئ 218 ، 364 | |
| عين جودي | الأثواب | الخفيف | صفية بنت عبد المطلب | 66 |
| إن شمس | بجباب | الخفيف | القيراطي | 258 |
| لهف نفسي | المحروب | الخفيف | صفية بنت عبد المطلب | 65 |
| و كأنما الشمس | وما غرب | الكامل | الطغرائي | 407 |
| هذا الكتاب | الأدب | مجزوء الكامل | بكار بن علي الرياحي | 308 |
| من يساجلني | الكرْب | الرمل | الفضل بن العباس اللهيبي | 247 |
| يا عليُّ بن | الأدب | الرمل | كشاجم | 277 |
| يا قومنا | المتقلب | الرجز | ابن الوردي | 200 |
| فيا لها | والطرب | مجزوء الرجز | ابن الوردي | 348 |
| إن حل | التراب | المتقارب | ابن عربي | 183 |
| دع الكأس | أحب | المتقارب | ابن الوردي | 342 |
| يا عاذلين | ولعته | الكامل | أحمد بن مسعود الأزدي | 297 |
| بعداً لقاضٍ | سابه | مجزوء الرجز | ابن الوردي | 202 |
| نزلنا على | نهبة | المتقارب | محمد بن نصر القيسراني | 217 |

| المطلع | القافية | البحر | الشاعر | الصفحة |
|--------------|------------|--------------|----------------------|--------|
| - ت - | | | | |
| إذا خدرت | ودعوتُ | الطويل | قيس لبنى | 206 |
| إذا لم أتل | رعايته | الطويل | محمد بن أبي الهيثجا | 217 |
| ألا يا عين | هويتُ | الوافر | هند بنت أثانة | 68 |
| وما حالاتنا | موتُ | الوافر | شاعر | 364 |
| إن للعنكبوت | بيتُ | الخفيف | أحمد بن عبد الله | 283 |
| حتى وحتى | الحا والتا | المنسرح | بديع الزمان الهمداني | 342 |
| أعاتب فيك | هبتُ | الطويل | علي بن مسهر | 241 |
| تُري عينيك | بالترهاتِ | الوافر | سراقة البارقي | 432 |
| بني الدنيا | الفواتِ | الوافر | شاعر | 328 |
| الخير أجمع | البيوتِ | مجزوء الكامل | منصور الفقيه | 154 |
| نزلتني بالله | لهاتي | مجزوء الرمل | ابن سكرة | 213 |
| طبقات التاج | للغرفاتِ | مجزوء الرمل | القيراطي | 272 |
| إن يكن | وجلستِ | الخفيف | شاعر | 358 |
| رأى نفسه | الجبروتِ | المتقارب | ابن الوردي | 195 |
| أودت بذات | الرقّة | الكامل | عبد الله الشنتريني | 402 |
| أترى تجمعمني | جمعتُ | الرمل | شاعر | 170 |
| معذرٌ | ماتُ | السريع | ابن الوردي | 342 |
| يا حامل | حرُمتُ | السريع | شاعر | 192 |
| وقاضٍ لنا | لانتُ | المتقارب | ابن الوردي | 196 |
| صاحب حماة | الهامات | المواليا | ابن مقاتل الحموي | 209 |

- ث -

| | | | | |
|------|-------|-------------|---------|-----|
| عالم | مكثهُ | مجزوء الرجز | القيراط | 271 |
|------|-------|-------------|---------|-----|

- ج -

| | | | | |
|-------------|----------|--------|-------------|-----|
| درج الأيام | لا تلج | الرمل | مالك بن أنس | 158 |
| زمان قل فيه | البروج | الوافر | شاعر | 165 |
| عليّ معدن | دبابيجهُ | الهزج | كشاجم | 277 |

| المطلع | القافية | البحر | الشاعر | الصفحة |
|----------------|---------|--------|------------|--------|
| لا وأخذ الرحمن | ديباجة | السريع | ابن الوردي | 197 |

- ح -

| | | | | |
|--------------|---------|--------------|---------------------|-----|
| أرى في منامي | وأقبحُ | الطويل | شاعر | 406 |
| زماننا ذا | صلاحاً | مخلع البسيط | علي بن أحمد | 297 |
| وعلي أن | النجاح | مجزوء الكامل | يحيى بن المنتجم | 248 |
| الموت بحر | السابع | السريع | شاعر | 324 |
| يتلقى الندي | وقاح | الخفيف | شاعر | 306 |
| أكرم بها | الفلاح | السريع | القيراطي | 271 |
| رب شعرٍ | الفصاحة | الخفيف | السراج الوراق | 257 |
| أكرم بها | الفلاح | السريع | القيراطي | 271 |
| ألا ليت | راحه | الطويل | محمد بن إبراهيم | 218 |
| ومروحة | ريجها | الطويل | أحمد بن معقل اللهبي | 161 |

- خ -

| | | | | |
|---------------|---------|--------|--------------|-----|
| يا أيها الملك | المريخُ | الكامل | ابن المستوفي | 278 |
|---------------|---------|--------|--------------|-----|

- د -

| | | | | |
|----------------|---------|----------|------------------------|-----|
| ومن لم يمت | واحدُ | الطويل | أبو نصر بن نباتة | 379 |
| بعثت بكتب | التجدُّ | الطويل | محمد القدسي | 213 |
| نعم بنعم | والجلدُ | البسيط | علي بن القاسم الذهبي | 212 |
| ما هو عبد | الكبدُ | البسيط | الشهاب بن محمود الكاتب | 232 |
| ما هو عبد | الصمدُ | البسيط | سعيد بن خالد الهاشمي | 231 |
| قم نتحامق | ممدودُ | البسيط | عبد الله بن الحجاج | 179 |
| وما علي إذا | سديدُ | البسيط | شاعر | 218 |
| وقالوا قد بكيت | الجليدُ | الوافر | بشار بن برد | 166 |
| رددت الحوادث | والجودُ | المتقارب | يوسف بن لؤلؤ الذهبي | 242 |
| أشكر ربي | يزيدُ | السريع | الرافعي | 354 |
| وهوَن ما ألقى | أو غدا | الطويل | خالد بن صفوان | 330 |
| باتت تأويني | الجسدا | البسيط | أبو بكر الصديق | 59 |

| المطلع | القافية | البحر | الشاعر | الصفحة |
|---------------|----------|---------|-----------------------|--------|
| أورد قلبي | قد بدا | البسيط | عتيق بن محمد الوراق | 239 |
| أشباب ذؤابتي | الفقيدا | الوافر | هند بن أثانة | 68 |
| لقد آدني | الشهودا | الوافر | ابن الوردى | 195 |
| يا دهرُ | معاندا | الكامل | ابن الرومي | 364 |
| أيا رئيساً | والفرقدا | السريع | محمد بن أحمد الحنفي | 223 |
| في كل يوم | غدا | المنسرح | شاعر | 380 |
| اجعل العلم | رويدا | الخفيف | الحسن بن أبي الدلائى | 225 |
| إذا أنت | مسند | الطويل | علي بن مسهر الكاتب | 150 |
| قناديل دين | محمد | الطويل | شاعر | 164 |
| أنا ابن الذي | الرد | الطويل | ابن قتادة الأنصاري | 298 |
| روت لي | الفرد | الطويل | حمد بن حميد الدينسري | 225 |
| ستبدي لك | لم تزود | الطويل | طرفة بن العبد | 133 |
| بقية قبر | جلمود | الطويل | محمد بن سعيد البوصيري | 216 |
| إذا الخمس | بعيد | الطويل | شاعر | 403 |
| ريبتهم تسعة | الوحد | البسيط | امرأة من بني عامر | 330 |
| العلم حيث | بمجهد | البسيط | ابن عبد ربه | 401 |
| إني وإن كان | الجسد | البسيط | بشار بن برد | 378 |
| قالت لطيف | ولا تزد | البسيط | وجيه الدولة الحمداني | 227 |
| سهم المنية | الأبد | البسيط | القيراطي | 266 |
| وقد رأيت | بأطواد | البسيط | ابن قلاقس | 249 |
| آليت حلفة | أقتاد | البسيط | حسان بن ثابت | 60 |
| والله ما حملت | الهادي | البسيط | حسان بن ثابت | 60 |
| ألا دفتنم | منضود | البسيط | حسان بن ثابت | 390 |
| إن الإمام | بتمهيد | البسيط | شاعر | 260 |
| أريد حياته | من مراد | الوافر | عمرو بن معديكرب | 148 |
| اصبر على | مخلد | الكامل | إبراهيم بن المهدي | |
| | | | أو أبو العتاهية | 329 |
| ما بال عينك | الأرمد | الكامل | حسان بن ثابت | 60 |

| المطلع | القافية | البحر | الشاعر | الصفحة |
|------------------|-----------|--------------|-----------------------|--------|
| لا تيأسنَّ | الأبعد | الكامل | مؤيد الدين الأنباري | 177 |
| يا عين جودي | أحمد | الكامل | عاتكة بنت عبد المطلب | 64 |
| ابراً إلى الرحمن | المتزايد | الكامل | ابن الوردي | 193 |
| يحبس في الردة | شاهد | مجزوء الرجز | ابن الوردي | 201 |
| تجمعت من | فاسد | السريع | القيراطي | 272 |
| يا حسن المقلتين | بالمواعيد | المنسرح | أبو نواس | 137 |
| آب ليلي | الوساد | الخفيف | صفية بنت عبد المطلب | 67 |
| عين جودي | مفقود | الخفيف | صفية بنت عبد المطلب | 67 |
| ألا أيها | ارد | المتقارب | إسماعيل القيرواني | 398 |
| يا عين فابكي | السيد | المتقارب | أبو بكر الصديق | 58 |
| حسن غداءك | وحد | مجزوء الكامل | ابن حمديس | 400 |
| خود كأن | المرز | مجزوء الكامل | سالم بن سعادة الحمصي | 227 |
| أكثر يحيى | أحد | الرجز | أبو نواس | 310 |
| كأنما لسانه | مسد | الرجز | الحسين الخليل | 310 |
| يزحر في محرابه | بولد | الرجز | علي بن الخليل | 310 |
| قام طويلاً | سجد | الرجز | والبة بن الحباب | 310 |
| يوم يقول | الأحد | مجزوء الرجز | علي بن المظفر الوداعي | 240 |
| متى سمعت | حاسد | المجتث | أحمد بن عبد الملك | 396 |
| شكرناك للمعروف | زائده | الطويل | البحثري | 129 |
| فخرت بانتي | وساده | الوافر | أحمد بن معقل المهلب | 160 |
| أشيخ الوقت | مفيدة | الوافر | القيراطي | 273 |
| ألا أيها | الجدّة | الهزج | امرأة | 87 |
| قتلنا سيد | فؤاده | الهزج | شاعر | 75 |
| قيل لي | صعده | مجزوء الرمل | ابن الوردي | 341 |
| في خد من | يدها | السريع | القيراطي | 271 |

- ذ -

| | | | | |
|----------|--------|-------------|-------------------|-----|
| والله لو | هذا | البسيط | ابن الوردي | 198 |
| عاب قوم | لم هذا | مجزوء الرمل | أبو الحكم المالقي | 255 |

| الطلع | القافية | البحر | الشاعر | الصفحة |
|-----------------|----------|--------------|-------------------------------|--------|
| - ر - | | | | |
| مدحتكم | ولا برُّ | الطويل | محب الدين بن النجار | 224 |
| لعمرك ما يدري | يحذرُ | الطويل | شاعر | 391 |
| إذا كان شكري | الشكرُ | الطويل | محمود حسن الوراق | 282 |
| وللناس في | عشرُ | الطويل | شاعر | 391 |
| يقولون آفات | غبارُ | الطويل | عبيد الله بن عبد الله بن طاهر | 416 |
| من قبل أن | كفارُ | الطويل | ابن الوردي | 205 |
| لئن أوحشت | المقابرُ | الطويل | أبو نواس | 332 |
| أيا قاصداً | الجواهرُ | الطويل | موسى بن سعيد | 381 |
| يا من يصيخ | والكثيرُ | البسيط | أبو محمد بن سارة | 403 |
| فالغر في | والسهرُ | البسيط | مجد الدين بن الأثير | 276 |
| جُبِ الفلا | معتكرُ | البسيط | ابن الدهان | 276 |
| أصلحك الله | إذ كثروا | البسيط | أعرابي | 171 |
| وإن صخرأ | نارُ | البسيط | الخنساء | 226 |
| الموت باب | الدارُ | البسيط | أبو العتاهية | 411 |
| اعذر أخاك | وأظفورُ | البسيط | شاعر | 443 |
| أنست بوحدتي | السرورُ | الوافر | شاعر | 164 |
| لا تطلبن معيشة | المقدورُ | الكامل | شاعر | 127 |
| لما رأيت نبينا | الدورُ | الكامل | أبو بكر الصديق | 58 |
| أو ما شعرت | شاعرُ | مجزوء الكامل | ابن سعادة | 170 |
| حاكم يصدر | حفَرُ | مجزوء الرمل | ابن الوردي | 194 |
| ثمن المعروف | ذخرُ | مجزوء الرمل | محمد بن غالب الأصبهاني | 128 |
| وشاعِرٍ | يشعرُ | السريع | محمد الفرجوطي | 217 |
| وتاجر شاهدت | ثائرُ | السريع | ابن الوردي | 341 |
| لا تحسب الناس | أطوارُ | السريع | محمد بن الصفار | 380 |
| إذا رضتَ أمراً | ظهرا | الطويل | أحمد بن معقل المهلب | 161 |
| وخل صفاء | مصوراً | الطويل | علي بن معاوية الطرياني | 381 |
| انظر إلى الروضة | المطرا | البسيط | محمد الأسعدي | 128 |

| المطلع | القافية | البحر | الشاعر | الصفحة |
|-----------------|----------|-------------|-----------------------|--------|
| نِيبُ المساكين | سَحَرَا | البسيط | حسان بن ثابت | 62 |
| ما أَنتَ من | خيرا | مخلع البسيط | أبو الربيع بن سالم | 275 |
| غيرت غيراً | سيرا | مخلع البسيط | شاعر | 275 |
| إن شئتَ | وعَمَرَا | مخلع البسيط | محمد الخراساني | 218 |
| أرى الكتاب | طُرّاً | الوافر | علي بن المظفر الوداعي | 240 |
| لزمت قناعتِي | الأميرا | الوافر | ابن الحداد | 396 |
| طرف قدمه | سَكِرَا | مجزوء الرمل | ابن الوردي | 202 |
| يا منعماً | ذكرا | السريع | موسى بن محمد | 395 |
| يا أيها الناس | منكرا | الرجز | شاعر | 115 |
| وقاضٍ لنا | لا يُرى | المتقارب | شاعر | 225 |
| تخيّر فديتك | يسيرا | المتقارب | عبد الله الفرغاني | 236 |
| عصيت الهوى | بالكبر | الطويل | عبد الملك الاشبيلي | 401 |
| وسار مسير | البحر | الطويل | شاعر | 393 |
| ستبكيك عين | النهر | الطويل | القيراطي | 261 |
| عتبت على | عمرو | الطويل | نهار بن توسعة | 233 |
| حويت جمال | البدر | الطويل | شاعر | 258 |
| لأنت جمال | الدهر | الطويل | شاعر | 258 |
| إذا شئت | العُسر | الطويل | شاعر | 165 |
| إذا عرف | الدهر | الطويل | الأرجاني | 181 |
| فيا رب عامله | الحشر | الطويل | السراج الوراق | 126 |
| ويهتز عنه الجود | الخمر | الطويل | أبو حسن الجزار | 128 |
| توافي الجمال | العُسر | الطويل | تاج الدين حنا | 126 |
| ولا تسألوني | الفجر | الطويل | الوداعي | 256 |
| وما خير قوم | المطر | الطويل | شاعر | 426 |
| لقد غاص | والدر | الطويل | شاعر | 260 |
| دهاني شهر | الدهر | الطويل | أبو عيسى الرشيد | 421 |
| من أحمل النفس | ضجِر | البسيط | ابن حنزاة | 309 |
| جمال ذي | السير | البسيط | شاعر | 394 |

| الطلع | القافية | البحر | الشاعر | الصفحة |
|-----------------|---------|-------------|----------------------------|--------|
| عينيَّ جودا | تعذير | البسيط | عاتكة بنت عبد المطلب | 63 |
| من انتهى | الباري | البسيط | ابن الوردي | 194 |
| لما تأملته | مزرور | البسيط | أحمد الغزالي | 358 |
| كانت مساء لة | الخبر | البسيط | أبو تمام | 248 |
| علومكم لؤلؤ | الغير | البسيط | ابن أبي حصينة | 176 |
| لو لم تكن فيه | بالخير | البسيط | عبد الله بن رواحة | 414 |
| يا ليت علته | مأجور | البسيط | مسلم بن الوليد | 333 |
| لله لص | السحر | البسيط | شاعر | 444 |
| وليتم جاهلاً | ضاري | مخلع البسيط | ابن الوردي | 203 |
| بالله يا أولياء | بستر | مخلع البسيط | ابن الوردي | 200 |
| جرح الأبرياء | ضاري | الوافر | ابن الوردي | 203 |
| أطالع كل ديوان | طيري | الوافر | محمد الأسعدي | 128 |
| لقط أحيى | السور | الوافر | الصلاح الصفدي | 234 |
| خلق أرق | الزاهر | الكامل | أحمد الماندائي | 220 |
| يا ركن معتمد | مجاور | الكامل | حسان بن ثابت | 352 |
| جاورت أعدائي | وجواري | الكامل | أبو الحسن التهامي | 336 |
| أنا لو كنت | بناري | مجزوء الرمل | ابن الوردي | 240 |
| رب طباح | غري | مجزوء الرمل | شمس الدين التلمساني | 212 |
| في مصر | مصر | السريع | شاعر | 260 |
| كأنما البدر | البدر | السريع | محمد بن عبد الواحد التميمي | 214 |
| قد أطلع | البحر | السريع | شاعر | 260 |
| يا أيها المختال | القبر | السريع | شاعر | 261 |
| يا قاتل المسلم | كالجائر | السريع | شاعر | 160 |
| رب نهر | الزخار | الخفيف | شاعر | 296 |
| دعه وتنف | تعذر | مخلع البسيط | ابن الوردي | 342 |
| حبذا وجدي | حاضر | مجزوء الرمل | ابن الوردي | 342 |
| هذا الجمال | وأطهر | الرجز | شاعر | 57 |
| ألا رب مسرور | لا نضرة | الطويل | زياد بن أبيه | 316 |

| المطلع | القافية | البحر | الشاعر | الصفحة |
|--------------|---------|--------------|-----------------|--------|
| وما بكى | عمره | السريع | ابن الوردي | 198 |
| فصل كأن | طارة | الكامل | سيف الدين المشد | 240 |
| ويك يا نفس | والشره | الرمل | المطهر التنوخي | 274 |
| المالكي طائش | سورة | الرجز | ابن الوردي | 197 |
| هذا غزال | شعره | مجزوء الرجز | عبد الله القوصي | 237 |
| المودات إن | مكررة | مجزوء الخفيف | شاعر | 183 |
| زائرة زارت | سيرها | السريع | ابن الوردي | 339 |
| فلا شكرنك | قبرها | الكامل | ابن نباتة | 246 |
| وما زلت | أخطارها | المتقارب | شاعر | 394 |

- ز -

| | | | | |
|----------------|-----------|--------|-------------------------|-----|
| كبرت ولم أشعر | عجائز | الطويل | شاعر | 53 |
| قال لي | تموز | الخفيف | علي بن عبد الله الجعفري | 207 |
| لزمت في | الدهاليزا | السريع | العباس بن طرخان | 231 |
| سار عبد العزيز | العزير | الخفيف | الجزار | 294 |

- س -

| | | | | |
|---------------|---------|-------------|-------------------|-----|
| إذا كان | التنافس | الطويل | هبة الله الكرمانى | 328 |
| يا طيب | تنفيس | الكامل | القيراطي | 273 |
| أما الطعام | الناس | الكامل | شاعر | 417 |
| يحب الخمر | الفلوس | الوافر | شاعر | 76 |
| الجامع الأزهر | الحس | السريع | القيراطي | 272 |
| طيلسان | مساسا | مجزوء الرمل | ابن الرومي | 252 |
| اعد ضراراً | العباسا | السريع | قرة بن حجل | 56 |
| أفرط نسياني | حساً | السريع | شاعر | 409 |
| أعد الوضوء | تنسى | السريع | يحيى بن سهل اليكي | 402 |
| ألا حبذا | الأنس | الطويل | أحمد بن عبد الملك | 396 |
| إن العبادة | للناس | البسيط | شرف الدين الأذمتي | 214 |
| أميرنا يرتشي | راس | البسيط | أحمد بن أبي نعيم | 172 |

| المطلع | القافية | البحر | الشاعر | الصفحة |
|------------|---------|--------------|--------------------------|--------|
| قاضي يرى | باسر | البسيط | أحمد بن أبي نعيم | 172 |
| لنا صديق | الأخسر | مجزوء البسيط | الشواء | 280 |
| ولولا كثرة | نفسى | الوافر | الخنساء | 329 |
| احفظ لسانك | الجلال | الكامل | محمد بن أحمد المقرئ | 219 |
| فيم الكلام | المتنفس | الكامل | الحسن بن علي بن أبي طالب | 186 |
| سأل الإمام | العباس | الكامل | حسان بن ثابت | 230 |
| الجوع يدفع | وساوسي | الكامل | محمد بن طاهر السجستاني | 218 |
| ما اسم إذا | كالعكس | السريع | شاعر | 221 |

- ش -

| | | | | |
|--------------|------|--------|--------------|-----|
| من سره العيش | يشأ | البسيط | محمد اليعمرى | 126 |
| ولست بقاتل | قريش | الوافر | أيمن بن خريم | 302 |

- ص -

| | | | | |
|------------|-------|--------|------------|-----|
| خذ بالأشد | الرخص | البسيط | ابن حمديس | 400 |
| حال النحاة | خصوص | الكامل | ابن الوردي | 199 |

- ض -

| | | | | |
|----------------|--------|--------------|---------------------------|-----|
| غدا سلس | البياض | الوافر | محارب الوادي آشي | 279 |
| قالوا نراك | متعرض | الكامل | عبد المنعم بن عمر الغساني | 174 |
| إذا أذن الله | يركض | المتقارب | سلم الخاسر | 252 |
| ولا رشد إلا | يمحض | المتقارب | ابن الرومي | 252 |
| قل للزغاري | عرضا | السريع | القيراطي | 252 |
| خير أعمالك | القضا | مجزوء الخفيف | عبد الله القرطبي | 400 |
| خبرت بني | بالنبض | الطويل | عبد المنعم الغساني | 174 |
| وليت فوليت | الغمض | الطويل | الشواء | 281 |
| وما مئة الخباز | يقضي | الطويل | السراج الوراق | 257 |
| قد كان همك | منقبض | البسيط | شاعر | 173 |
| لذي الظما | وفاض | السريع | القيراطي | 272 |
| يا من بنا | ينقض | مجزوء الرجز | القيراطي | 273 |

| المطلع | القافية | البحر | الشاعر | الصفحة |
|---------------|----------|--------------|-----------------------|--------|
| - ط - | | | | |
| قليل الفقه | خبطُ | مجزوء المخرج | ابن الوردي | 202 |
| تنازعني النفس | أنشطُ | المتقارب | ابن عطية | 399 |
| يا من إذا | وسطا | السريع | جعفر السراج | 309 |
| بحب من | والطا | الرجز | ابن الوردي | 199 |
| يا أهل مصر | الأوساطُ | الكامل | ابن الوردي | 198 |
| رمتني سودُ | تُبْطِي | المخرج | علي بن المظفر الوداعي | 256 |
| قاضٍ عن | مغالطُ | البسيط | ابن الوردي | 195 |
| مغربي الخلق | أسقطهُ | الرمل | ابن الوردي | 196 |
| - ع - | | | | |
| عليك بخمس | وتدفعُ | الطويل | أحمد بن الحسين الرملي | 430 |
| تطاول ليلي | جامعُ | الطويل | عبد الله بن أنيس | 59 |
| عجوز بأرض | الذرعُ | الطويل | عاتكة ابنة بكار | 308 |
| وأترجة فيها | أجمعُ | الطويل | ابن العميد | 356 |
| ليهنك أن | التواضعُ | الطويل | ابن هاني | 182 |
| لما رأيت | انتفاعُ | البسيط | عبد الله الروزني | 236 |
| قالوا نرى | ولا ورعُ | البسيط | عبد المنعم الجلياني | 239 |
| لقد وليتمُ | يرتفعُ | مجزوء الوافر | ابن الوردي | 204 |
| تعصي الإله | بديعُ | الكامل | محمود حسن الوراق | 282 |
| بأبي مخيلة | الدمعُ | الكامل | ابن الوردي | 340 |
| لنا صاحب | طيحا | الطويل | علي بن المظفر الوداعي | 255 |
| فان كنت | مسارعا | الطويل | شاعر | 336 |
| إذا لم تكن | مطيعا | الوافر | شاعر | 149 |
| لها أم | مضجعا | الطويل | الراعي النميري | 153 |
| إذا شئت أن | مسموع | الطويل | شاعر | 155 |
| لا تحسبيني | النزاع | مجزوء البسيط | أبو بكر الزبيدي | 224 |
| ويحك يا سلم | زماح | مجزوء البسيط | أبو بكر الزبيدي | 224 |

| المطلع | القافية | البحر | الشاعر | الصفحة |
|---------------|----------|--------------|-------------------|-----------|
| وما للمرء خير | المتاع | الوافر | قطري بن الفجاءة | 199 |
| يا من يحاول | واسمع | الكامل | أبو العميثل | 233 |
| وعليّ أن أشكو | تسمعي | مجزوء الكامل | شاعر | 218 |
| هاتيك يا | معي | السريع | الشوّاء | 407 ، 280 |
| من أراد الهدى | كالشافعي | الخفيف | ابن الجوزي | 208 |
| ذهبت دولة | انقطع | الرمل | أبو جعفر الخواص | 365 |
| لاعب شطرنج | وذاغ | السريع | القيراطي | 272 |
| لعمرك ما كل | منفعة | الطويل | محمد بن عبد الحكم | 170 |
| لا تعذليه فان | يسمعه | البسيط | ابن زريق البغدادى | 289 |
| لي نفس | الشفاعة | الخفيف | علي البسطي | 397 |
| حدث حديثين | فأربعة | مجزوء الرجز | شريح القاضي | 138 |

- غ -

| | | | | |
|---------------|--------|--------|------------|-----|
| وألغغ | صبغا | المجثث | ابن الوردي | 202 |
| الألغغ الطاغى | الطاغى | السريع | ابن الوردي | 202 |

- ف -

| | | | | |
|----------------|----------|-------------|-----------------------------|-----|
| أما والذي | كفو | الطويل | رقية زوجة السري بن عبد الله | 207 |
| بستان خديك | يقطف | مواليا | شاعر | 212 |
| سابق الموت | التسويفا | الخفيف | علي بن القاسم الذهبي | 212 |
| يا عين فابكي | المصطفى | المتقارب | كعب بن مالك | 62 |
| لا تدعُ يا صاح | موصوف | البسيط | القيراطي | 273 |
| ولبس عباءة | الشفوف | الوافر | ميسون بنت بحدل | 79 |
| يا حسن | الأضياف | الكامل | القيراطي | 273 |
| ما كل ما | كاف | الكامل | شاعر | 395 |
| أحسن ما | الخافي | السريع | ابن الوردي | 341 |
| قد نحا منصب | سخيف | الخفيف | القيراطي | 274 |
| هي كسبي | الإسكافي | الخفيف | العماد الكاتب | 223 |
| يا صاح حق | التخوف | مخلع البسيط | ابن الوردي | 349 |

| المطلع | القافية | البحر | الشاعر | الصفحة |
|----------------|---------|-------------|----------------------|--------|
| وخوفي على | لم أقف | المتقارب | ابن الوردي | 348 |
| بكى على | أشرفه | البسيط | الأبيوردي | 243 |
| يا ساكني مصر | وآلفه | مخلع البسيط | ابن الوردي | 202 |
| تهت علينا | خليفه | مخلع البسيط | ابن سكرة | 213 |
| إذا ما ضاق | القرافة | الوافر | محمد بن أحمد العميدي | 223 |
| وكننا خمس عشرة | آفه | الوافر | الشواء | 280 |
| جاء تك في | أعطافه | السريع | ابن الوردي | 340 |
| قد صرفوه | السفه | السريع | القيراطي | 271 |
| أرسل فرعاً | واصفه | السريع | الشواء | 280 |

- ق -

| | | | | |
|---------------|----------|--------------|-------------------|-----|
| لعمري ما ضاقت | تضيّق | الطويل | عمرو بن الأهمم | 88 |
| إذا جمعت | احذق | الطويل | الصاحب بن عباد | 283 |
| من كان في | يليق | مخلع البسيط | ابن الوردي | 200 |
| دعاك لنصرة | الطريق | الوافر | أبو الحسين الجزار | 376 |
| تولت بهجة | خلّق | مجزوء الوافر | موسى بن عبد الله | 421 |
| التاجر الخياط | وفسوق | الكامل | ابن الوردي | 202 |
| طفقت تقول | الطرق | الكامل | الشهاب الحارثي | 364 |
| هو في العلم | سابق | مجزوء الرمل | ابن الوردي | 201 |
| في حلب | توفيق | السريع | ابن الوردي | 201 |
| كثير الجنون | محرق | المتقارب | ابن الوردي | 197 |
| سألتك يا عود | مُشفِّقا | الطويل | ابن قرناصي النحوي | 216 |
| سقى الله | عناقا | الطويل | الوأواء الدمشقي | 416 |
| لما غدا | يتمزقا | الكامل | شاعرة | 214 |
| رام نفعا | عقوقا | الخفيف | الشافعي | 208 |
| وذات حليل | لم تطلق | الطويل | الفرزدق | 140 |
| وأبيض طاوي | المهاري | الطويل | محمد بن عبد الملك | 250 |
| فاما تري | مفرق | الطويل | شاعر | 385 |
| محبرة جاد | الخلق | البسيط | كشاجم | 251 |

| المطلع | القافية | البحر | الشاعر | الصفحة |
|----------------|---------|--------------|---------------------|-----------|
| علمي معي | صندوق | البسيط | الشافعي | 250 |
| لمحبرة تجالسني | الصدقي | الوافر | شاعر | 164 |
| دخلت البيت | الدقيقي | الوافر | شاعر | 109 |
| إن الذي رزق | موفقي | الكامل | الشافعي | 164 |
| أجرى المدامع | الآماقي | الكامل | أبو القاسم بن نايقا | 219 |
| دع ذا | يتقي | السريع | إبراهيم المرادي | 235 |
| تفاء ل بما | تحقق | الطويل | شاعر | 377 ، 373 |
| أبصر من | فائق | مخلع البسيط | أحمد بن عبد الملك | 396 |
| قالوا تصاهلت | السوابق | مجزوء الكامل | ابن شرف القيرواني | 215 |
| وبتنا جميعاً | حنق | المتقارب | ابن المستوفي | 278 |
| ساق يسوق | برحيقه | الكامل | ابن الوردي | 348 |
| تلفت مكاتيب | مخرقة | الكامل | ابن الوردي | 195 |
| بدا هلال | المشرقة | السريع | القيراطي | 274 |
| اعتزل الناس | صادقة | مجزوء الرجز | ابن الوردي | 350 |

- ك -

| | | | | |
|--------------|--------|--------------|------------------------|-----|
| وما أنا إلا | مالك | الطويل | ابن المرحل المالقي | 255 |
| أبا البركات | تصبيكا | الوافر | يوسف الأربلي | 279 |
| لا تبك ثوبك | بدنك | البسيط | موسى بن عمر المرتلي | 395 |
| بؤساً لدنيا | هلك | الكامل | محمد بن الحسن القزويني | 219 |
| لا تشكون إذا | حالك | مجزوء الكامل | عبادة بن ماء السماء | 230 |
| مثل الرزق | معك | الرمل | محمد مرج الكحل | 178 |
| ادفع لهم | خلقك | الرمل | شاعر | 182 |
| قلنا له | لمثلك | المجتث | ابن الوردي | 194 |

- ل -

| | | | | |
|----------------|------|--------|---------------|-----|
| فان تكن الدنيا | أفضل | الطويل | شاعر | 368 |
| فقلت يقال | يقال | الطويل | محمد بن رامين | 127 |
| أقول لطبي | يقال | الطويل | مجنون ليلي | 127 |

| المطلع | القافية | البحر | الشاعر | الصفحة |
|-----------------|---------|-------------|----------------------|--------|
| فقلت أمن | يقالُ | الطويل | شاعر | 127 |
| لقد أصبح | يقولوا | الطويل | ابن الوردي | 200 |
| ألا ليت شعري | جليلُ | الطويل | بلال الحبشي | 248 |
| إذا لم يعنك | سبيلُ | الطويل | أبو فراس الحمداني | 249 |
| ومن ترك الدنيا | سبيلُ | الطويل | أبو إسحاق الشيرازي | 155 |
| يا بحر بعدك | هملُ | الطويل | شاعر | 150 |
| يا راحلين | العملُ | البسيط | برهان الدين القيراطي | 261 |
| يقول أخي | رحيلُ | البسيط | مالك بن المرحل | 277 |
| من أجلنا | مدخلُ | الوافر | ابن حزم الظاهري | 296 |
| دمعي على | مدخلُ | الكامل | ابن حجة الحموي | 362 |
| ابن الشهاب | مسلسلُ | الكامل | السراج الوراق | 293 |
| هجروك | ويخذل | الكامل | شاعر | 296 |
| يا سيداً | واصلوا | الكامل | شاعر | 170 |
| مديد الرحاب | تتمثلُ | المنسرح | علي الطرياني | 381 |
| ترفق بدمعك | طويلُ | المتقارب | ابن الوردي | 205 |
| سأترك هذا | طويلُ | المتقارب | شاعر | 217 |
| لكرب بني العباس | قليلا | الطويل | محمد بن عمران | 214 |
| تشقى ببني | الولا | الطويل | يحيى الصرصري | 240 |
| لا تسأل الناس | فلا | الطويل | شاعر | 127 |
| أهل الثنايا | تطفيلاً | البسيط | ابن شرف القيرواني | 216 |
| علمت ليثَ | ابن جلا | البسيط | ابن الوردي | 196 |
| وإذا غلا | هطلا | مخلع البسيط | ابن الوردي | 339 |
| جارية قلت | إذا غلا | الكامل | محمد الشيرازي | 178 |
| يا من أعار | لنا إلا | السريع | الشوَّاء | 280 |
| هكذا كن | المطلاً | السريع | ابن الوردي | 339 |
| تبعَت تَبَعاً | العذالا | الخفيف | ابن الوردي | 351 |
| عذلولي على | فحالا | الخفيف | عبد الله الرقي | 357 |
| | وأحلى | الخفيف | شاعر | 359 |

| المطلع | القافية | البحر | الشاعر | الصفحة |
|----------------|-----------|-------------|-----------------------|--------|
| يا لائمي في | جهلا | المجتث | الوداعي | 256 |
| ما آلة | فعلا | المجتث | الوداعي | 256 |
| لعمر أبيك | قليلا | المتقارب | شاعر | 314 |
| أرى الصفع | المجالا | المتقارب | الشواء | 281 |
| ولولا الأسى | مثلي | الطويل | الحريث بن زيد الخيل | 329 |
| كأن أبنائاً | مزمل | الطويل | امروء القيس | 212 |
| بليت | النمل | الطويل | محمد بن عمر الأصبهاني | 217 |
| أجمل بي | مفاصلي | الطويل | شاعر | 52 |
| نعم قبضت | الأفاضل | الطويل | القيراطي | 261 |
| خليلي إن | بطائل | الطويل | الشواء | 281 |
| إذا ما الليالي | تحول | الطويل | محمي الدين المغربي | 212 |
| يا ذا الذي | والجوى لي | البسيط | شمس الدين التلمساني | 112 |
| بذلت وقتاً | بالسؤال | مخلع البسيط | عبد المنعم الجلياني | 239 |
| أصالة الرأي | العطل | البسيط | الطغرائي | 405 |
| ومهمّة | أعيا | البسيط | شاعر | 179 |
| يا عين جودي | واعوال | البسيط | حسان بن ثابت | 61 |
| إن الفرات | الأحوال | الكامل | شاعر | 434 |
| إن البرامكة | المال | الكامل | أبو الحسن الموسوي | 242 |
| إذا سفه السفه | الخصال | الوافر | محمد الكيزاني | 177 |
| يا من رأى | غزال | الكامل | محمي الدين عبد الظاهر | 229 |
| ومفهف | مثال | الكامل | شبيب بن حمدان | 229 |
| رب وعد | لم تفعل | الرمل | محمد بن أمية | 209 |
| قنعت بما | الأصل | الطويل | عبد الله الأصبحي | 398 |
| لزمت بيتي | الأصيل | السريع | الصلاح الصفدي | 406 |
| امتلات من | دغل | السريع | ابن الوردي | 194 |
| كم أسد | ذا نعل | السريع | شاعر | 345 |
| رو بمصر | البالي | السريع | علي بن المظفر الوداعي | 256 |
| يكي رجال | الأجل | المنسرح | العباس بن الأحنف | 332 |

| المطلع | القافية | البحر | الشاعر | الصفحة |
|---------------|----------|--------------|----------------------|--------|
| خمولك يدفع | للخمول | المتقارب | شاعر | 150 |
| لقد صُنّف | الباطل | المتقارب | أحمد التميمي | 220 |
| ما ولدت نجية | سهل | الرجز | عبد الله الهلالي | 94 |
| دع عنك | مقال | الرجز | شاعر | 434 |
| وما رأيت | يعدل | مجزوء الرجز | ابن الوردي | 196 |
| قل للوضع | والعمل | الكامل | ابن لنكث | 220 |
| قد فهم | فصل | الرمل | شريح القاضي | 87 |
| ذهب الصدق | وكسل | الرمل | ابن الوردي | 348 |
| لما كتمت | والعويل | السريع | عبد الله الإشبيلي | 401 |
| قل لمن | طائل | مجزوء الرمل | ابن الوردي | 343 |
| مطاف بيت | عمل | مجزوء الرجز | القيراطي | 273 |
| وأكثر ما تلقى | فعله | الطويل | شاعر | 159 |
| وتاجر قلده | لأله | مخلع البسيط | ابن الوردي | 196 |
| يا سائراً | كله | الكامل | زيادة الله التميمي | 227 |
| جود الإمام | آماله | الكامل | عبد الله البغدادي | 237 |
| لا تبغ من | وأهله | الكامل | عبد الله السرقوسي | 400 |
| إن الأمير | عزله | مجزوء الكامل | عبيد الله بن طاهر | 405 |
| ادرس العلم | تبجيله | الرمل | ابن الوردي | 197 |
| إذا أذن الله | رساله | المتقارب | سلم الخاسر | 229 |
| يروى حديث | حاملوه | السريع | أبو خلدة | 135 |
| لا تسلك الطرق | المهلكة | السريع | علي بن الحسن العبدري | 239 |
| جبرت يا | الولة | السريع | ابن الوردي | 339 |
| وما قرا وثيقة | معامله | مجزوء الرجز | ابن الوردي | 197 |
| يا أحمد | ذلها | الكامل | شاعر | 220 |
| قال حلت | تعديلها | السريع | ابن الوردي | 341 |
| لي أغيد | لم آتئها | المنسرح | ابن الوردي | 341 |

| المطلع | القافية | البحر | الشاعر | الصفحة |
|-----------------|----------|--------------|-------------------------|-----------|
| - م - | | | | |
| وإن عناء | أَعْلَمُ | الطويل | صالح بن عبد القدوس | |
| أبى الله | والعقلُ | الطويل | أو مالك بن أنس | 159 |
| تصبرَ فان | أَقْوَمُ | الطويل | أحمد بن عبد الله القيسي | 398 |
| من كل معنى | والقلمُ | البسيط | جمال الدين ابن نباتة | 331 |
| يا من يرى | الهرمُ | البسيط | شاعر | 21 |
| لا غرو إن | موسومُ | البسيط | شاعر | 179 |
| لم ألق في الحبس | مظلومُ | البسيط | جبريل الصعبي | 222 |
| لئن أصبحت | مقيمُ | الوافر | شاعر | 178 |
| ولا تعجل | ونخيمُ | الوافر | ابن حزم الظاهري | 401 ، 296 |
| أضحى يصولُ | تستعظمُ | الكامل | محمد بن عيسى التميمي | 219 |
| انظر إلى النهر | الهمومُ | مجزوء الكامل | ابن الوردي | 202 |
| انظر الدنيا | يدومُ | مجزوء الرمل | علي الطرياني | 382 |
| ابن الرباحي | يحكمُ | السريع | محمد الطليطلي | 394 |
| ليس هذا | حرامُ | الخفيف | ابن الوردي | 200 |
| لزمزم أسماء | يسقمُ | الرجز | منصور الفقيه | 154 |
| وإني لمن | والدما | الطويل | القيراطي | 274 |
| لذي الحلم | ليعلما | الطويل | المتنبي | 342 |
| رأيت جريراً | إثما | الطويل | المتلمس الضبعي | 352 |
| أزهر الدراري | تنمنما | الطويل | محمد القسنطيني | 238 |
| لأصدق عبد الله | مريما | الطويل | أبو بكر العجمي | 359 |
| لقد كان | تبسماً | الطويل | محمد بن وهيب البديهي | 129 |
| وسبعة شبهوا | ونما | البسيط | كمال الدين بن يونس | 180 |
| شبه النبي | وامهما | البسيط | أبو الفضل العراقي | 407 |
| يا لهف نفسي | لاما | مخلع البسيط | ابن حجر العسقلاني | 408 |
| أرى ولد الفتى | عقيما | الوافر | ابن النشاء | 253 |
| إن كنت تسعى | السما | الكامل | أبو العلاء المعري | 332 |
| | | | يحيى بن سعيد | 177 |

| المطلع | القافية | البحر | الشاعر | الصفحة |
|----------------|------------|-------------|-------------------------|--------|
| ورادة خرقاء | والفَهْمَا | السريع | أحمد بن معقل المهلبى | 161 |
| وذات جسم | تدمى | السريع | ابن الأنبارى | 246 |
| قل لمن | التقديمَا | الخفيف | محمد بن أحمد القيروانى | 253 |
| يمنك يا مولاي | علام | الطويل | كمال الدين الدميري | 257 |
| عفا جانب | الغماغم | الطويل | آمنة بنت وهب | 57 |
| تعز بحسن | اللوازم | الطويل | محمود حسن الوراق | 282 |
| وأبخس شيء | عند عالم | الطويل | عبد المنعم الجلياني | 238 |
| أعينيَّ جودا | هاشم | الطويل | عاتكة بنت عبد المطلب | 64 |
| إلى الله أشكو | أوهام | الطويل | أبو العلاء المعري | 406 |
| حلفتُ | غلامي | الطويل | بهاء الدين السبكي | 257 |
| لولا تقدم | النعم | البسيط | عمارة اليمني | 170 |
| إن الشهاب | والحكم | البسيط | فارس بن الحسين | 323 |
| أجريت دمعى | دمى | البسيط | القيراطي | 271 |
| سلام والسلام | السلام | الوافر | ملكداد القزويني | 358 |
| وقانا لفحة | العميم | الوافر | حمدونة الأندلسية | 344 |
| ولقد أبيت | المطعم | الكامل | عنتره العبسي | 248 |
| إن العفيف | المأثم | الكامل | شاعر | 150 |
| سوط يفل | الأيام | الكامل | ابن الوردي | 204 |
| أهل الرياء | العاتم | الكامل | محمد الملاحى | 397 |
| ذم المنازل | الأقوام | الكامل | شاعر | 345 |
| لا رعاه الله | الكرم | الرمل | محاسن بن إسماعيل الشواء | 162 |
| أيها الجندي | الخصوم | مجزوء الرمل | الوداعي | 256 |
| خلّ جنبيكَ | سلام | مجزوء الرمل | أبو نواس | 171 |
| أنت في الديوان | الإمام | مجزوء الرمل | سعد بن علي الخطيري | 129 |
| لا تشكُون | الجسم | السريع | عمارة بن حمزة الكاتب | 242 |
| قل لمن نال | الإكرام | الخفيف | علي بن رجا | 398 |
| يا إماماً | بالتقدم | الخفيف | القيراطي | 272 |
| متى ألقَ | من ندم | الطويل | شاعر | 271 |

| المطلع | القافية | البحر | الشاعر | الصفحة |
|---------------|------------|--------------|---------------------|--------|
| إن كنتَ | عالمٌ | مجزوء الكامل | بشر بن المعتمر | 221 |
| عللونا فالشفا | سوركمُ | الرمل | عبد الله القوصي | 237 |
| أما الفتاوى | عبد السلام | السريع | الجزار | 294 |
| قد أصبح | الأنامُ | السريع | عبد المحسن الموصلي | 260 |
| يزدهم | الزحامُ | السريع | شاعر | 260 |
| كم من أديب | عديمُ | السريع | شاعر | 160 |
| همومك بالعيش | إلا بهمُ | المتقارب | أبو العتاهية | 316 |
| أعيني جودا | متهدمُ | المتقارب | صفية بنت عبد المطلب | 66 |
| لا تغبطنُ | لعظمة | السريع | محمد الغافقي | 126 |
| طرز قباء | ورقمه | مجزوء الرجز | ابن الوردي | 340 |

— ن —

| | | | | |
|----------------|-----------|-------------|----------------------|-----|
| وللموت تغدو | المساكنُ | الطويل | سابق البريري | 328 |
| كانوا معاني | وإحسانُ | البسيط | ابن الوردي | 347 |
| كيف التخلص | صابونُ | البسيط | ابن الوردي | 196 |
| تسائل عن | اليقينُ | الوافر | رجل من جهينة | 345 |
| سامح أذاك | يتمكّنُ | الكامل | عبد الله بن شعبة | 397 |
| ربما عالج | وتلينُ | الخفيف | الحسين بن عبد السلام | 292 |
| نظرت إلى البدر | الأزينُ | المتقارب | ابن الأبار | 399 |
| رعى الله | المدنا | الطويل | شاعر | 260 |
| تفاءل بما تهوى | إلا تكونا | الطويل | شاعر | 373 |
| ولو ولّوا | جزعنا | الوافر | ابن الوردي | 194 |
| جاءنا ملتثماً | وعجينا | الرمل | ابن الوردي | 343 |
| إن الذي | أركاناً | السريع | محمد بن منذر | 128 |
| سحقاً لقاضٍ | مننا | السريع | ابن الوردي | 192 |
| ما اقتضى حفظنا | كفيناً | الخفيف | السراج الوراق | 292 |
| عندي حديث | يتغنى | المجتث | شاعر | 211 |
| وأقسم ما ذاك | أفهامنا | المتقارب | ابن الوردي | 347 |
| صاحب شيس | أرحنا | مجزوء الرجز | ابن الوردي | 195 |

| المطلع | القافية | البحر | الشاعر | الصفحة |
|--------------|-----------|-------------|-----------------------|--------|
| وكم أشتكي | أجفاني | الطويل | محمد القوسي | 217 |
| لا تستقلنَّ | البدن | البيسط | توران شاه | 409 |
| كفى بجسمي | لم ترني | البيسط | المتنبي | 223 |
| بخمسة شبه | الحسن | البيسط | ابن سيد الناس | 407 |
| إني إذا | وحدثنني | البيسط | عبد الله الطبري | 399 |
| وإن أولى | الحزن | البيسط | دعبل الخزاعي | 419 |
| عدمت من | العيان | البيسط | محمد المغربي | 223 |
| إني معزيك | الدين | البيسط | الشافعي | 331 |
| لا تضجرنَّ | يومين | البيسط | محمد بن الجهم السمرري | 173 |
| صير فؤادك | للحبيين | البيسط | غانم المالكي | 165 |
| لقد بُلينا | كل حين | مخلع البيسط | ابن الوردي | 203 |
| ولو أني | سني | الوافر | شاعر | 271 |
| ويا عَجَباً | البنان | الوافر | معن بن أوس | 242 |
| لقد غفلت | أمان | الوافر | ابن الوردي | 337 |
| وأحلم في | ولا يراني | الوافر | الأحنف العكبري | 406 |
| ألا يا عين | طاوعيني | الوافر | أروى بنت عبد المطلب | 62 |
| والعز محبوب | الوطن | الكامل | شاعر | 394 |
| يا ليت شعري | الأزمان | الكامل | محمد بن الخياط | 252 |
| وإذا الأديب | بستان | الكامل | أبو العلاء المعري | 402 |
| إزهد إذا | الدين | الكامل | عمارة اليمني | 170 |
| امرو القيس | الزمان | الرملي | الوداعي | 256 |
| قولوا له | العين | السريع | ابن الوردي | 203 |
| يا ذا الذي | مني | السريع | جعفر المصحفي | 394 |
| زعموا أنني | بالقفران | الخفيف | شاعر | 380 |
| قد وجدنا | البلدان | الخفيف | ابن العميد | 228 |
| سبحان من | الخشكنان | المجث | ابن الخطيئة | 173 |
| هاجر إليه | الهجرتين | المجث | القميراطي | 271 |
| ما أيين الحق | اليومين | الرجز | شاعر | 286 |

| المطلع | القافية | البحر | الشاعر | الصفحة |
|----------------|---------|-------------|-----------------------|--------|
| إذا نحن بايعنا | الفتنُ | الطويل | خزيمة بن ثابت | 206 |
| أقول لذاتِ | فاتنُ | الوافر | شاعر | 297 |
| بروحي بدر | حنينُ | المتقارب | القيراطي | 273 |
| لا تحاول من | عنهُ | مجزوء الرمل | حسين بن خالد الكاتب | 400 |
| ما ضاع من | شانهِ | السريع | شاعر | 27 |
| لا تحدثنُ | عنهُ | الخفيف | شاعر | 433 |
| ومن خدم | أهانها | الطويل | أحمد بن جعفر البديعي | 220 |
| أمست مراكبهِ | زينُها | المتقارب | عاتكة بنت زيد بن عمرو | 69 |

- ه -

| | | | | |
|-----------|----------|----------|---------------|-----|
| وجاهلٍ لج | جاهي | البسيط | أحمد الخشنامي | 221 |
| لو كنت | أسوءُ | السريع | ابن الوردي | 339 |
| رأيت ابن | المعلوءُ | المتقارب | أبو العتاهية | 361 |

- ي -

| | | | | |
|------------------|----------|-------------|--------------------|-----|
| إذا ما اطمأنت | التناهيا | الطويل | الصلاح الصفدي | 227 |
| لا يمنع عنك | لا قيا | الطويل | شاعر | 330 |
| ونحتقر الدنيا | فانيا | الطويل | المتنبي | 127 |
| ألا يا رسول الله | جافيا | الطويل | أروى بن عبد المطلب | 63 |
| حلمت عن | عليه | الوافر | محمد الخضر التنوخي | 212 |
| ما إن بكيت | عليه | المجتث | محمود الوراق | 281 |
| أليس عجيباً | يديهِ | المتقارب | محمود الوراق | 281 |
| لقد قنعت | العاليةُ | المتقارب | ابن وكيع التنيسي | 174 |
| بقدر الصعود | العاليةُ | المتقارب | مرتضى الشيرازي | 174 |
| قاضٍ من | الأكسيّة | مجزوء الرجز | ابن الوردي | 201 |
| لا تطلبوا | كفاية | مخلع البسيط | محمد مرج الكحل | 178 |
| من قال | يكفيه | البسيط | إبراهيم بن المهدي | 421 |
| شرفاً بين | التشبيه | الكامل | أبو الحسين الجزار | 376 |
| يا أيها النفس | إليه | الرمل | الوداعي | 257 |

| المطلع | القافية | البحر | الشاعر | الصفحة |
|---------------|-----------|--------------|----------------------|--------|
| له قباء | خديه | السريع | ابن الوردي | 340 |
| قامت حروب | السندسية | مجزوء الكامل | شمس الدين التلمساني | 213 |
| أبا أمية | نأتيه | الهرج | شاعرة | 86 |
| سقى قبة | الجارية | المتقارب | محمد الطائي | 216 |
| إن مدحت | إليه | الخفيف | ابن الريان الموصللي | 149 |
| يقتدي في | الصفوية | الخفيف | سيف الدين المشد | 240 |
| وصاحب لي | معاوية | الرجز | أبو محمد القزويني | 357 |
| إن كان في | تساويها | البسيط | شاعر | 242 |
| تروى الأحاديث | مُعانيها | البسيط | ابن مفوز | 250 |
| وما محمولة | لحامليها | الوافر | أحمد بن معقل اللهيبي | 161 |
| يا كوكباً | شبيها | الكامل | بدر السروي | 222 |
| أنا للحرب | أَتَقِيها | مجزوء الرمل | علي بن أبي طالب | 359 |

4 - فهرس الأعلام

إبراهيم بن عبد الله بن عبد المنعم (ابن أبي الدم) :
228 .

إبراهيم بن أبي عبلة : 304 .

إبراهيم العجلي : 89 .

إبراهيم بن عقبة العدني : 157 .

إبراهيم بن علي الشيرازي : 249 .

إبراهيم بن علي بن يوسف الفيروز آبادي (أبو

إسحاق الشيرازي) : 222 .

إبراهيم المرادي : 235 .

إبراهيم بن محمد رسول الله ﷺ : 57 ، 146 ،

306 ، 330 .

إبراهيم بن المهدي العباسي : 366 ، 421 .

إبراهيم بن ميسرة : 99 .

إبراهيم بن يزيد النخعي : 84 ، 88 ، 89 ،

112 ، 118 ، 148 .

إبراهيم بن أبي اليسر التنوخي : 247 .

الأبشيهي (محمد بن أحمد) : 20 ، 25 .

الأبهرري (محمد بن عبد الله التميمي) : 370 .

أبي بن كعب : 75 ، 90 ، 142 ، 146 ،

147 ، 148 ، 316 .

الأبيوردي : 242 .

ابن الأثير (عز الدين الشيباني) : 17 ، 179 .

أحمد بن آدم غندر الجرجاني : 151 .

أحمد بن إبراهيم الطبري : 357 .

ابن أبي أحمد : 94 .

أحمد بن إسحاق بن إبراهيم : 153 .

أحمد بن إسماعيل الطالقاني : 358 .

أحمد بن أسعد بن كريم الملك : 220 .

أ -

آدم : 180 ، 328 .

آمنة بن عفان : 96 ، 125 .

آمنة بنت وهب : 56 ، 60 .

ابن الأبار (محمد بن عبد الله القضاعي) : 235 ،

395 ، 399 .

أبان بن صالح : 93 .

أبان بن أبي عياش : 78 .

إبراهيم بن أحمد بن إسماعيل (أبو إسحاق

الخواص) : 284 ، 357 .

إبراهيم بن أحمد بن طباطبا : 130 .

إبراهيم بن أدهم : 245 ، 272 .

إبراهيم بن تومرد : 374 .

إبراهيم التيمي (إبراهيم بن يزيد بن شريك) :

111 ، 124 .

إبراهيم بن سبلان : 130 .

إبراهيم بن جابر الفقيه : 303 .

إبراهيم الحصري : 13 ، 408 .

إبراهيم الخليل (النبي) : 93 ، 141 .

إبراهيم الخواص = إبراهيم بن أحمد بن إسماعيل .

إبراهيم بن سعد : 84 .

إبراهيم سعدان : 136 .

إبراهيم سعيد : 157 .

إبراهيم بن صالح بن علي : 366 ، 367 .

إبراهيم بن صالح بن منصور : 366 .

إبراهيم بن عبد الرحمن بن عبد الله : 71 .

إبراهيم بن عبد الرحمن القيسي : 253 .

أحمد بن بختيار الماندائي : 220 .
 أحمد بن بدليل الكوفي : 317 .
 أحمد بن جعفر البديعي : 22 .
 أحمد بن الحسين البغدادي : 311 .
 أحمد بن الحسين بن رسلان الرملي : 430 .
 أحمد بن الحسين العليف : 12 .
 أحمد بن حنبل الشيباني : 25 ، 97 ، 108 ،
 156 ، 184 ، 208 ، 243 ، 321 ،
 351 ، 355 ، 365 ، 379 ، 411 .
 أحمد بن أبي الحواري : 302 ، 321 .
 أحمد الخازندار : 16 .
 أحمد بن أبي دواد : 248 .
 أحمد بن الرشيد : 422 .
 أحمد بن سعيد الحلبي : 248 .
 أحمد بن سليمان : 106 .
 أحمد الشرقاوي إقبال : 16 .
 أحمد بن صالح العجلي : 297 .
 أحمد بن طولون : 169 ، 198 .
 أحمد بن الطيب : 446 .
 أحمد بن عبد الرحمن المرادي : 431 .
 أحمد بن عبد القادر القيسي (ابن مكتوم) :
 253 .
 أحمد بن عبد الله البخاري : 392 .
 أحمد بن عبد الله التيمي الصقلي : 220 .
 أحمد بن عبد الله القيسي : 398 .
 أحمد بن عبد الملك بن سعيد : 396 .
 أحمد بن عبيد الله بن يحيى بن خاقان : 283 .
 أحمد بن عبيد بن ناجح : 150 .
 أحمد بن عثمان الخشنامي : 221 .
 أحمد بن عدي : 150 .
 أحمد بن عطاء الروذباري : 250 .
 أحمد بن علي : 326 .
 أحمد الغراوي الصالحاني : 29 .
 أحمد بن فارس : 357 .
 أحمد بن قاسم بن معروف : 450 .
 أحمد بن كامل : 128 .
 أحمد بن كثير الدينوري : 355 .
 أحمد بن محمد بن دوست النيسابوري : 428 .
 أحمد بن محمد الأصبهاني (السلفي) : 254 .
 أحمد بن محمد بن عبد ربه : 401 .
 أحمد بن محمد العتيقي : 173 .
 أحمد بن محمد القسطلاني : 12 .
 أحمد بن محمد بن الوليد الأزرق : 92 .
 أحمد بن محمد الصوفي : 428 .
 أحمد بن مروان : 107 .
 أحمد بن مسعود الشمتاني : 397 .
 أحمد بن المعتصم : 397 ، 422 .
 أحمد بن معقل المهلب : 160 ، 170 .
 أحمد بن منصور المالكي : 308 .
 أحمد بن موسى بن مجاهد : 173 .
 أحمد بن أبي نعيم : 172 .
 أحمد بن هارون الرشيد (أبو عيسى بن الرشيد) :
 421 .
 أحمد بن يحيى (أبو العباس ثعلب) : 273 ،
 299 .
 أحمد بن يوسف الكاتب : 417 .
 أحمد بن يونس : 326 .
 الأحنف العكبري (عقيل بن محمد) : 406 .
 الأحنف بن قيس المنقري التميمي : 131 ،
 134 ، 156 ، 167 .
 الإخشيد (ملك مصر) : 175 .
 الأخطل التغلبي : 340 .
 الأخفش الأصغر (علي بن سليمان بن الفضل) :
 277 .
 ابن الأخوة (عبد الرحمن بن أحمد بن أبي
 الغنائم) : 421 .

أحمد بن بختيار الماندائي : 220 .
 أحمد بن بدليل الكوفي : 317 .
 أحمد بن جعفر البديعي : 22 .
 أحمد بن الحسين البغدادي : 311 .
 أحمد بن الحسين بن رسلان الرملي : 430 .
 أحمد بن الحسين العليف : 12 .
 أحمد بن حنبل الشيباني : 25 ، 97 ، 108 ،
 156 ، 184 ، 208 ، 243 ، 321 ،
 351 ، 355 ، 365 ، 379 ، 411 .
 أحمد بن أبي الحواري : 302 ، 321 .
 أحمد الخازندار : 16 .
 أحمد بن أبي دواد : 248 .
 أحمد بن الرشيد : 422 .
 أحمد بن سعيد الحلبي : 248 .
 أحمد بن سليمان : 106 .
 أحمد الشرقاوي إقبال : 16 .
 أحمد بن صالح العجلي : 297 .
 أحمد بن طولون : 169 ، 198 .
 أحمد بن الطيب : 446 .
 أحمد بن عبد الرحمن المرادي : 431 .
 أحمد بن عبد القادر القيسي (ابن مكتوم) :
 253 .
 أحمد بن عبد الله البخاري : 392 .
 أحمد بن عبد الله التيمي الصقلي : 220 .
 أحمد بن عبد الله القيسي : 398 .
 أحمد بن عبد الملك بن سعيد : 396 .
 أحمد بن عبيد الله بن يحيى بن خاقان : 283 .
 أحمد بن عبيد بن ناجح : 150 .
 أحمد بن عثمان الخشنامي : 221 .
 أحمد بن عدي : 150 .
 أحمد بن عطاء الروذباري : 250 .
 أحمد بن علي : 326 .
 أحمد الغراوي الصالحاني : 29 .

إسماعيل بن أبي خالد : 124 ، 148 .
 إسماعيل بن عبد الله بن زرارة : 88 ، 93 .
 إسماعيل بن عبد الله بن أبي أويس : 93 .
 إسماعيل بن علي : 122 .
 إسماعيل بن عياش : 110 .
 إسماعيل بن غزوان : 182 ، 183 .
 إسماعيل بن محمد التيمي : 307 ، 358 .
 إسماعيل بن مسعدة الجرجاني : 375 .
 الأسنوي (عبد الرحيم بن الحسن الشافعي) :
 258 .
 أسود بن عامر : 120 .
 أبو الأسود الدؤلي (ظالم بن عمرو بن سفيان) :
 55 ، 117 .
 أبو الأسود (محمد بن عبد الرحمن) : 80 .
 أسيد بن حضير : 152 ، 184 .
 أسيفع (جهينة) : 146 .
 أشعب بن جبيرة الطامع : 307 .
 أشعث بن سليم : 86 .
 ابن الأشعث (عبد الرحمن) : 114 ، 119 ،
 303 .
 أشهب بن عبد القيسي : 272 ، 397 .
 أبو الأشهب : 97 .
 أصبغ بن الفرج بن سعيد : 158 ، 397 .
 الأصبغ بن نباتة : 364 .
 الأصمعي (عبد الملك بن قريب) : 263 ،
 307 ، 384 ، 417 .
 ابن أبي أصيبعة : 17 .
 أصيرم عبد بني الأشهل (مرو بن ثابت) : 94 .
 ابن الأعرابي : 408 .
 الاعمش : 87 ، 91 ، 97 ، 99 ، 105 ،
 135 .
 الأعمش التطيلي (أحمد بن عبد الله القيسي) :
 398 .

الأرجاني (أحمد بن محمد بن الحسين) : 181 .
 أدد بن الهميسع : 55 .
 أرميا : 357 .
 أروى بنت عبد المطلب : 56 ، 62 ، 63 .
 أسامة بن زيد بن حارثة : 56 ، 94 ، 95 ،
 132 ، 141 ، 351 .
 أبو أسامة : 107 .
 إسحاق الأزرق : 136 .
 إسحاق بن خلف : 305 .
 إسحاق بن الشريح : 173 .
 إسحاق بن عبد الله بن أبي طلحة : 132 .
 إسحاق بن عبد الله بن أبي فروة : 55 .
 أبو إسحاق السبيعي : 116 .
 أبو إسحاق الشيباني : 116 .
 أبو إسحاق الشيرازي (إبراهيم بن علي بن
 يوسف) : 155 ، 219 ، 222 ، 448 .
 أبو إسحاق الفيروز آبادي : 249 .
 أسد بن عبد مناف بن عمرو بن المغيرة = علي بن
 أبي طالب
 أسد الله (حمزة بن عبد المطلب) : 56 .
 أسعد بن زرارة : 94 ، 184 .
 أسقف نجران : 269 .
 أسماء بنت أبي بكر الصديق : 81 ، 96 ، 423 .
 أسماء بنت عميس الخثعمية : 71 ، 119 ،
 138 ، 184 ، 368 .
 أسماء بنت يزيد بن السكن الأنصاري : 98 .
 إسماعيل بن إبراهيم : 55 ، 150 ، 180 ،
 274 .
 إسماعيل بن أحمد الساماني : 423 .
 إسماعيل بن أحمد القيرواني : 398 .
 إسماعيل بن أمية : 100 ، 353 .
 إسماعيل بن أبي أمية : 100 ، 353 .
 إسماعيل بن أبي حكيم : 81 .

أفلاطون : 391 .

إقليدس : 252 .

أليزابيث ماري سارتين : 7 .

أبو أمامة (صُدي بن عجلان الباهلي) : 100 ،

106 .

أمة العزيز (امراة أيوب بن صالح) : 157 .

أمة العزيز (زبيدة بنت جعفر زوجة هارون

الرشيد) : 182 .

امروء القيس بن حجر : 246 ، 256 .

الأمير شيخون : 8 .

الأمين بن هارون الرشيد : 182 ، 276 ،

332 .

أمين الدين بن الزبير : 430 .

أميمة بنت عبد المطلب : 56 .

ابن الأنباري : 245 .

أنس بن سيرين : 90 .

أنس بن مالك : 58 ، 73 ، 78 ، 86 ، 88 ،

105 ، 109 ، 110 ، 119 ، 132 ،

171 ، 185 ، 297 ، 304 ، 324 ،

331 ، 355 ، 373 ، 433 .

الأوزاعي (عبد الرحمن بن عمرو) : 125 ،

150 ، 210 ، 299 .

أويس القرني (أويس بن عامر بن جزء) : 84 ،

297 .

إياد خالد الطباع : 16 .

ابن إياس : 12 ، 16 .

إيراقليدس : 162 .

أيمن بن خريم : 302 .

أم أيمن (بركة مولاة النبي ﷺ) : 56 ، 69 ،

95 ، 141 ، 363 .

أيوب بن تميم : 84 ، 112 .

أيوب بن الحسن : 150 .

أيوب بن زيد بن قيس الهلالي (ابن القرية) : 303 .

أيوب بن صالح : 157 .

أيوب بن كيسان السخنياني : 120 .

أبو أيوب الأنصاري : 70 ، 105 ، 130 .

- ب -

الباز الأشهب (ابن سُريج) : 263 ، 420 .

ابن باكويه : 288 .

البحثري : 127 ، 337 ، 338 .

البحاري : 289 ، 305 .

أبو البختري (سعيد بن فيروز الطائي) : 114 ،

129 .

بدر بن الخضضر السروي : 222 .

بدر الدين لؤلؤ : 180 .

بديع الزمان الهمذاني (أحمد بن الحسين) : 342 .

بديل بن ميسرة : 93 .

البراء بن معرور : 80 ، 184 .

بردخ الطبيب : 207 .

برّة بنت عبد المطلب : 56 .

أبو برزة (نضلة بنت عبيد الأسلمي) : 85 .

بركة = أم أيمن .

البرهان الحلبي : 9 .

البرهان بن الكركي : 12 .

برهان الدين القيراطي : 258 ، 261 .

بسر بن أرطاة : 114 .

بشار بن برد : 165 ، 166 ، 312 .

بشر بن بكر : 110 .

بشر الحافي (بشر بن الحارث المروزي) : 99 ،

263 ، 284 ، 303 ، 304 ، 316 .

بشر بن عاصم : 147 .

بشر بن المعتمر : 221 .

بشر بن المفضل : 85 .

أبو بشر (سبيويه) : 263 .

البطلوسي (عبد الله بن محمد بن السيد) :
 273 ، 402 .
 البغوي (عبد الله بن محمد المرزباني) : 326 ،
 351 ، 362 .
 بقراط : 162 .
 بكار بن علي الرياحي : 308 .
 بكر بن عبد الله بن عمرو بن مسعود : 113 .
 بكر بن محمد بن سعيد النحاس : 157 .
 بكر المزني : 90 .
 أبو بكر بن أبي الدنيا : 281 .
 أبو بكر الأبهري : 370 .
 أبو بكر بن أيوب : 247 .
 أبو بكر بن الخطيب : 210 ، 6106 .
 أبو بكر الخوارزمي : 417 ، 420 .
 أبو بكر الصديق (عبد الله بن عثمان بن أبي
 قحافة) : 58 ، 59 ، 70 ، 71 ، 72 ،
 81 ، 89 ، 90 ، 93 ، 102 ، 107 ،
 108 ، 116 ، 120 ، 140 ، 147 ،
 152 ، 229 ، 316 ، 321 ، 364 ،
 390 ، 415 ، 436 ، 437 ، 438 ،
 441 .
 أبو بكر الجوهري : 367 .
 أبو بكر بن حرب : 125 .
 أبو بكر بن الحسين تالقرشي (المراغي) : 51 ،
 404 ، 446 .
 أبو بكر بن حفص : 102 .
 أبو بكر الدقاق : 283 .
 أبو بكر بن سليمان بن أبي حثمة : 55 .
 أبو بكر الشاشي المستظهري : 224 .
 أبو بكر بن شعيب بن الحبحاب : 351 .
 أبو بكر بن عبد الله بن أبي سبرة : 183 .
 أبو بكر بن عثمان العجمي : 259 .
 أبو بكر بن علي بن أبي طالب : 404 .

أبو بكر بن عياش : 99 ، 116 .
 أبو بكر الكتاني (محمد بن علي بن جعفر) :
 285 .
 أبو بكر بن اللبابة : 128 .
 أبو بكر المقرئ (الأخفش الصغير) : 323 .
 أبو بكر المحلي : 175 .
 أبو بكر بن محمد بن عمرو بن حزم : 70 ، 95 .
 أبو بكر المقرئ : 427 .
 أبو بكر الهذلي : 206 .
 أبو بكر بن يزدانيار : 283 .
 أبو بكر (عبد الرحمن بن أبي بكره الثقفي) :
 324 ، 331 .
 أبو بكره (نفع بن الحارث الثقفي) : 423 .
 بكير بن الأشج : 154 .
 بكير بن أبي السمط : 120 .
 بكير بن ماهان : 222 ، 308 .
 بلال بن أبي بردة : 135 .
 بلال بن رباح الحبشي : 90 .
 بلال بن يحيى : 77 .
 بنانة بنت السكون : 449 .
 بنت شهدة : 133 .
 بنت قرظة : 79 .
 بهاء الدين السبكي (أحمد بن علي بن عبد
 الكافي) : 257 ، 261 ، 263 .
 بهاء الدين العاملي : 25 .
 بهز بن حكيم : 186 .
 ابن بهلة : 366 ، 367 .
 بوران بنت الحسن بن سهل (زوجة المأمون) :
 416 .
 بيان بن الحكم : 99 .
 بيرس العلاني البندقاري الصالحي : 221 .
 البيطاء (أم حكيم بنت عبد المطلب) : 56 .
 ابن أبي البيضاء : 124 .

البطار (أبو محمد السفياي) : 296 .

البيهقي : 152 ، 304 ، 321 ، 377 .

- ت -

تأبط شراً : 444 .

تاج الدين حنا : 126 .

تاج الدين السبكي (عبد الوهاب بن علي بن عبد
الكافي) : 234 ، 272 ، 447 .

تاج الدين ابن مكتوم (أحمد بن عبد القادر
القيسي) : 177 ، 214 .

تُج : 357 .

أبو تراب الخشني : 359 .

تستر بن نون : 106 .

ابن تغري بردي : 18 .

تقي الدين الشبلي الحنفي : 8 .

تقي الدين الشمني : 11 .

تقي الدين بن الصلاح : 220 .

تقي الدين الفارسي : 7 .

تماضر بنت عمرو بن الشريد = الخنساء .

تمام بن محمد : 211 .

أبو تمام الطائي : 82 ، 248 .

تميم بن أوس الداري : 93 ، 101 .

- ث -

ثابت البناني : 433 .

ثابت ابو سلمة الدوسي : 98 .

ثابت بن الضحاك : 116 .

ثابت بن عبيد : 79 ، 95 ، 115 .

ثابت بن قرة (أبو الحسن الحراني الصابي) :
418 .

الثعالبي (أبو منصور عبد الملك بن منصور
النيسابوري) : 415 ، 422 .

ثعلب (أبو العباس أحمد بن يحيى) : 273 ،
299 ، 421 .

ثعلبة بن سهيل : 131 .

ثعلبة بن أبي مالك : 92 .

ثويان بن إبراهيم (ذو النون المصري) : 264 .

الثوري (الربيع بن خثيم) : 145 ، 298 .

- ج -

جابر بن زيد : 101 .

جابر بن عبد الله : 77 ، 141 ، 171 ، 307 .

الجاحظ (أبو عثمان عمرو بن بحر) : 134 ،
298 ، 303 ، 411 ، 421 .

الجاحظ الثاني (ابن العميد) : 356 .

جارية بن قدامة السعدي : 179 .

جارية بن مجمع : 120 .

الجالوت (رئيس اليهود) : 80 .

جالينوس : 162 ، 403 .

جبله بن الأيهم : 161 .

جبله بن حارثة : 153 ، 351 .

جبريل بن بختيشوع (المتطبب) : 366 .

جبريل بن صارم الصعبي : 222 .

جبريل (جبرائيل المَلَك) : 69 ، 77 ، 106 ،
150 ، 184 ، 185 ، 274 ، 301 ،

310 ، 334 ، 352 .

جبير بن نفير : 90 .

ابن الجحاف : 414 .

جحظة البرمكي : 178 ، 419 .

جداح الأشجعي : 143 .

ابن جريج : 87 ، 138 ، 145 ، 167 ،
168 .

جير بن ثعلبة : 206 .

جيرير بن حارم : 97 ، 107 ، 119 .

جيرير بن عبد الله البجلي : 141 ، 351 .

جيرير بن عثمان : 311 .

جيرير بن عطية بن الخطفي : 238 .

الجنيد بن محمد البغدادي الصوفي : 282 ،
 284 ، 288 ، 345 ، 355 .
 الجهشيارى : 231 .
 جهم بن صفوان السمرقندي : 354 .
 جوير بن الضحاك : 143 .
 ابن الجوزي (عبد الرحمن بن علي) : 17 ،
 237 ، 360 ، 364 .
 جويرية بنت الحارث بن أبي ضرار (أم المؤمنين) :
 143 .
 جويرية (امرأة من قيس) : 97 .

-ح-

ابن الحائك (الحسن بن أحمد الهمداني) : 390 .
 حاتم العتكى : 125 .
 أبو حاتم السجستاني : 355 .
 ابن الحاجب (عثمان بن عمر بن أبي بكر) :
 193 .
 الحارث بن الحكم : 86 .
 الحارث بن الخزرج : 357 .
 الحارث بن سريخ : 254 .
 الحارث بن سويد : 88 ، 92 ، 103 ، 111 .
 الحارث بن عبد المطلب : 55 .
 الحارث بن قيس الجعفي : 122 .
 أبو حارث الأربلاسي : 304 .
 حارثة بن مضرب : 75 .
 الحافظ ابن حجر : 9 .
 الحافظ العراقي (عبد الرحيم بن الحسين) :
 407 .
 الحاكم بأمر الله العبيدي (المنصور بن العزيز بن
 المعز) : 446 .
 أبو حامد الغزالي (محمد بن محمد بن محمد) :
 358 ، 369 ، 391 ، 430 .
 ابن حبان : 86 ، 105 .

الجزار (يحيى بن عبد العظيم) : 294 .
 جعال بن سراقه الضمري : 76 ، 351 .
 جعدة بن هبيرة : 351 .
 جعفر بن أحمد العلوي : 222 .
 جعفر بن برقان : 75 ، 83 ، 117 .
 جعفر السراج : 309 .
 جعفر بن سليمان : 100 .
 جعفر الصادق (جعفر بن محمد الباقر بن علي بن
 زين العابدين) : 163 ، 183 .
 جعفر بن أبي طالب : 71 ، 378 ، 404 ،
 436 .
 جعفر بن عبد الله بن أبي الحكم : 96 .
 جعفر بن عثمان المصحفي : 394 .
 جعفر بن عقيل بن أبي طالب : 404 .
 جعفر بن عون : 207 .
 جعفر بن الفرات بن حنزابة : 309 .
 جعفر بن فلاح الكتامي : 248 .
 جعفر بن محمد الحسيني : 108 ، 285 .
 جعفر بن محمد الخلدي : 378 .
 جعفر بن يحيى : 366 .
 أبو جعفر بن أحمد بن عطية : 399 .
 أبو جعفر الأصبهاني : 368 .
 أبو جعفر الخواص : 365 .
 أبو جعفر القاري : 112 .
 أبو جعفر المنصور : 415 .
 جلال الدين المحلي : 11 .
 ابن جماعة : 18 .
 جمال الدين الإسني : 258 ، 261 .
 جمال الدين المطري (محمد بن أحمد الخزرجي) :
 445 .
 جميل بن محمد البغدادي : 224 .
 أم جميل الحلباء : 133 .

119 ، 123 ، 140 ، 145 ، 150 ،
 298 ، 411 .
 حسن الجعفي : 314 .
 الحسن بن خالويه : 244 .
 الحسن بن خلف بن علي التميمي الطرابلسي :
 254 .
 الحسن بن أبي الدلائلي : 225 .
 الحسن بن سهل : 416 ، 419 .
 الحسن بن سفيان : 151 .
 الحسن بن شاور : 225 .
 الحسن بن عبد الرحمن الربيعي : 136 .
 الحسن بن عبد الرحمن الشافعي : 247 .
 الحسن بن علي بن أبي طالب : 79 ، 94 ،
 95 ، 106 ، 114 ، 118 ، 186 ،
 310 ، 353 ، 403 ، 438 .
 الحسن القطان : 354 .
 الحسن بن محمد بن حبيب النيسابوري : 306 .
 الحسن بن محمد بن الصباح الزعفراني : 305 .
 الحسن بن مهران الأصبهاني : 374 .
 أبو الحسن البديهي : 356 .
 أبو حسن الجزار : 128 .
 أبو الحسن بن راهويه : 310 .
 أبو الحسن الحصري (علي بن عبد الغني
 الكفيف) : 408 .
 أبو الحسن بن شجاع : 368 .
 أبو الحسن العقيلي : 241 .
 أبو الحسن = علي بن أبي طالب .
 أبو الحسن علي بن خلف (البحار) : 382 .
 أبو الحسن علي بن وفا الشاذلي : 382 .
 أبو الحسن الموسوي (علي بن موسى الكاظم بن
 جعفر الصادق) : 242 ، 419 .
 أبو الحسن الواعظ : 360 .
 الحسين بن أحمد السلامي : 357 .

حبيب بن أبي ثابت : 75 .
 حبيب بن مسلمة : 79 ، 150 .
 حُبَي بنت كعب : 388 .
 حبيبة بنت خارجة بن زيد : 144 .
 أم حبيبة بنت العباس : 94 .
 أبو حثمة : 72 .
 الحجاج بن أرطاة : 141 .
 الحجاج بن الأسود الأزدي : 105 .
 الحجاج بن يوسف الثقفي : 80 ، 81 ،
 84 ، 86 ، 88 ، 112 ، 117 ، 163 ،
 209 ، 217 ، 296 ، 303 ، 311 ،
 420 ، 449 .
 ابن حجة الحموي (أبو بكر بن علي) : 362 .
 ابن حجر العسقلاني (أحمد بن علي بن حجر) :
 7 ، 11 ، 18 ، 352 ، 408 .
 حَجَل بن عبد المطلب (المغيرة) : 56 .
 ابن الحداد (محمد بن أحمد القيسي) : 396 .
 حذيفة بن حسل العبسي : 77 .
 حذيفة بن اليمان : 118 ، 139 ، 154 .
 حرملة بن عمران : 55 .
 الحرث بن زيد الخيل : 329 .
 الحريش بن موسى : 134 .
 الحريري : 255 .
 حزام بن هشام بن حبش : 82 .
 ابن حزم الظاهري : (علي بن أحمد بن سعيد) :
 296 ، 392 .
 حسام بن غُزَي بن يونس المحلي : 176 .
 حسام الدين لؤلؤ : 176 .
 حسان بن ثابت : 60 ، 230 .
 حسان مولى مالك بن عبد الله : 105 .
 حسن إبراهيم : 130 .
 الحسن بن إسماعيل : 107 .
 الحسن بن أبي الحسن البصري : 89 ، 102 ،

الحسين بن أحمد النيلي : 178 .
 حسين بن أحمد الكاتب : 400 .
 الحسين الخليل : 310 .
 الحسين بن عبد السلام : 292 .
 الحسين بن علي بن أبي طالب : 79 ، 80 ،
 89 ، 106 ، 114 ، 117 ، 118 ،
 125 ، 196 ، 344 ، 248 ، 310 ،
 353 ، 379 ، 404 ، 406 ، 428 ،
 438 .
 الحسين بن الفضل البجلي البغدادي : 365 .
 الحسين بن محبوب المنصوري : 431 .
 حسين بن محمد الأصفهاني (الراغب
 الأصفهاني) : 20 ، 135 .
 الحسين بن منصور : 285 .
 الحسين بن النعمان : 207 .
 أبو الحسين بن بشران : 372 .
 أبو الحسين بن سالم بن المفرج : 176 .
 أبو الحسين الطيوري : 173 ، 317 .
 أبو الحسين بن فارس : 356 ، 368 .
 الحصري (علي بن عبد الغني) : 264 .
 الحصري القيرواني (إبراهيم بن علي) : 25 .
 الحصين بن عبيد الله بن نوفل : 82 .
 الخطيئة : 166 .
 حفص بن غياث : 97 .
 حفص بن ميسرة : 151 .
 حفصة بنت عمر (أم المؤمنين) : 144 .
 حفصة بنت محمد بن عبد الله : 423 .
 الحظيري (سعد بن علي الأنصاري) : 129 .
 الحكم بن سنان : 105 .
 الحكم بن كيسان : 125 .
 الحكيم الترمذي : 155 ، 184 .
 حكيم بن حزام : 79 ، 90 .
 الحكيم بن العاص : 92 .

- خ -

أُم حكيم بنت عبد المطلب : 56 .
 الخلاج : (الحسين بن منصور) : 381 .
 حماد الراوية : 312 .
 حماد بن زيد : 88 ، 310 ، 353 .
 حماد بن سلمة : 98 ، 114 ، 120 ، 122 ،
 299 .
 حماد بن شعيب : 373 .
 حمد بن حميد الدينسري : 225 .
 ابن حمديس (عبد الجبار بن محمد) : 400 .
 حمزة بن حبيب القاري : 116 .
 حمزة بن عبد المطلب : 56 ، 301 ، 304 .
 حمزة بن محمد الجعفري : 353 .
 حميد الطويل : 324 .
 حميد بن عبد الرحمن الزهري : 89 .
 حميد بن عبد الرحمن بن عوف : 109 ، 113 .
 حميد بن هلال : 120 .
 حنة أبو مريم : 353 .
 حنظلة الراهب (غسيل الملائكة) : 119 ،
 184 ، 304 .
 ابن الحنفية (محمد بن علي بن أبي طالب) : 80 .
 أبو حنيفة (النعمان بن ثابت) : 158 ، 160 ،
 163 ، 197 ، 421 .
 أبو الحويرث : 70 ، 95 ، 152 .
 أبو حيان التوحيدي : 19 ، 22 ، 225 .
 أبو حيان الغرناطي الأندلسي : 18 .
 حبي بن عبد الله : 55 .

خالدة بنت أبي حذر (أم الدرداء) : 324 .
 أبو الخير الأقطع : 428 .
 أم الخير : 321 .
 داحس والغبراء : 161 .
 داود بن أبي هند (أبو بكرة) : 139 ، 320 ، 410 .
 أبو داود النحوي : 165 .
 أبو داود : 156 .
 أم داود الراسبية : 87 .
 ابن الدباهي : 238 .
 الدجال (المسيح الكذاب) : 77 ، 373 .
 دحية الكلبي : 76 ، 77 ، 107 .
 ابن دحية الكلبي (عمر بن الحسن بن علي) : 390 ، 392 ، 393 .
 أبو الدرداء (عويمر بن مالك الخزرجي) : 103 ، 105 ، 120 ، 133 ، 154 ، 156 ، 314 ، 316 ، 321 ، 403 .
 أم الدرداء الصغرى (هزيمة بن حبي) : 324 .
 أم الدرداء الكبرى (خيرة بنت أبي حذر) : 215 ، 230 ، 324 .
 دعبل الخزاعي : 419 .
 دقيانوس (صاحب الكهف) : 355 .
 دلهاث بن عكرشة : 359 .
 ابن أبي الدم (إبراهيم بن عبد الله) : 228 .
 ابن أبي الدنيا : 108 ، 208 ، 326 ، 335 .
 ابن الدهان النحوي البغدادي : 276 .
 دوخلة (علي بن منصور الحلبي) : 255 .
 دينار بن دينار : 449 .

- ذ -

ذات النطاقين (أسماء بنت أبي بكر) : 81 ، 426 .
 الذخيرة لدين الله بن القائم بأمر الله : 424 .

خالد بن سعيد بن أبي مريم : 93 .
 خالد بن سمير : 70 .
 خالد بن صفوان التميمي : 131 ، 330 .
 خالد بن عبد الملك بن الحارث : 86 .
 خالد بن عبد الله القسري : 112 .
 خالد بن القاسم البياضي : 83 ، 86 .
 خالد الكلاعي : 79 .
 خالد بن مالك بن ربيعي النهشلي : 410 .
 خالد بن معدان : 106 ، 335 .
 خالد بن المهاجر : 313 .
 خالد بن الوليد : 116 ، 371 ، 405 .
 أبو خالد الأحمر : 123 .
 أبو خالد الوالبي : 134 .
 خبيب بن عدي بن مالك الأنصاري : 85 .
 خديجة بنت خويلد (أم المؤمنين) : 90 ، 91 ، 206 ، 436 .
 الخرائطي : 325 ، 361 .
 خزيمة بن ثابت الأنصاري (ذو الشهادتين) : 184 ، 206 ، 424 .
 خزيمة بن حكيم السلمي : 206 .
 خضرة (جارية النبي ﷺ) : 137 .
 الخضر (النبي) : 356 .
 أبو خلدة : 84 ، 135 .
 ابن خلدون (عبد الرحمن بن محمد) : 18 ، 23 .
 خلف بن حوشب : 136 .
 خلف بن خليفة : 165 .
 ابن خلكان (أحمد بن محمد) : 17 .
 الخليل بن أحمد الفراهيدي : 205 ، 263 .
 الخنساء (تماضر بنت عمرو بن الشريد) : 226 ، 265 ، 329 ، 344 .
 خولة بنت جعفر الحنفية : 131 .
 خيثمة بن عبد الرحمن بن أبي سبرة : 103 ، 122 .

الرشيد = هارون الرشيد .
 رشيد الدين عبد الله بن نصر القوهي : 236 .
 الرشيد العطار (يحيى بن علي القرشي) : 293 .
 الرشيدي (برهان الدين إبراهيم بن لاجين) :
 429 .
 رقية (زوجة السري بن عبد الله الهاشمي) :
 207 .

رقية بن محمد رسول الله ﷺ : 303 .
 الرضي (علي بن موسى الكاظم) : 419 .
 ركن الدولة الحسن بن بويه : 228 .
 رميائل : 334 .
 أبو رهم بن مطعم : 326 .
 رواد بن الجراح : 313 ، 372 .
 روح بن الفرج أبو الزنباغ : 404 .
 روح القيسي (روح بن عباد بن العلاء) : 300 .
 الروذباري (أحمد بن عطاء بن أحمد) : 250 .
 ابن الرومي : 127 ، 277 ، 364 .
 رويم : 358 .
 ابن الريان الموصلبي : 149 .

- ز -

زادان (محدث) : 73 .
 الزبرقان بن بدر : 88 ، 133 ، 136 .
 زبيدة بنت جعفر بن المنصور : 182 ، 122 .
 الزبير بن بكار : 207 ، 296 ، 312 .
 الزبير بن عبد المطلب : 55 .
 الزبير بن عدي : 99 .
 الزبير بن العوام : 69 ، 111 ، 115 ، 118 ،
 312 ، 317 .
 الزبير بن موسى : 152 .
 الزجاجي (عبد الرحمن بن إسحاق) : 106 .
 أم زرع : 382 ، 383 .

أبو ذر الغفاري (جندب بن جنادة) : 76 ،
 114 .
 الذهبي (محمد بن أحمد بن عثمان) : 18 ،
 238 ، 263 .
 ذو الرمة : 373 .
 ذو الشمالين (عمير بن عبد عمرو) : 124 ،
 207 .
 ذو القرنين (الاسكندر المقدوني) : 329 ،
 424 .
 ذو القرنين (وجيه الدولة بن حمدان التغلبي) :
 227 .
 ذو النون المصري (ثوبان بن إبراهيم) : 264 .
 ابن أبي ذئب : 132 .

- ر -

الراعي النميري : 153 .
 الراغب الأصفهاني : 20 ، 25 .
 الرافعي (عبد الكريم بن محمد القزويني) :
 197 ، 355 ، 359 ، 448 .
 الرباحي : 200 .
 الربيع بن أنس بن مالك : 101 .
 الربيع بن خيثم : 87 ، 105 ، 153 ، 297 .
 الربيع بن برة : 131 .
 الربيع بن سليمان : 211 .
 ابن ربيعة الجرمي : 139 .
 أبو الربيع بن سالم : 275 .
 رجاء بن أبي الضحاك : 231 .
 رجاء بن مرجي المروزي : 284 .
 رزام بن مالك بن عمرو : 132 .
 ريعي بن خراش : 118 .
 رسلان الدمشقي : 338 .
 رسول الله = محمد بن عبد الله ، النبي .
 رشأ بن نظيف : 107 .

ابن زرعة الرازي (عبيد الله بن عبد الكريم المخزومي) : 410 .
 أبو زرعة : 111 ، 450 .
 الزركشي : 8 .
 زريق بن ذريح : 89 .
 زكريا بن الحارث بن ميمون : 206 .
 زكريا بن أبي زائدة : 149 ، 184 .
 زكي الدين عبد العظيم المنذري : 181 .
 الزمخشري : 20 ، 21 ، 51 .
 الزملكاني (عبد الواحد بن عبد الكريم الأنصاري) : 406 .
 أبو الزناد (عبد الله بن ذكوان القوشي) : 79 ، 82 ، 108 ، 134 ، 307 .
 ابن زهر (محمد بن أبي مروان) : 402 .
 الزهري : 57 ، 70 ، 79 ، 83 ، 84 ، 86 ، 95 ، 122 ، 179 ، 321 ، 371 .
 أبو الزناد اليمني : 142 .
 زياد بن أبيه : 77 ، 117 ، 406 .
 زياد بن جارية : 150 .
 زياد بن سعد السلمي : 100 .
 زياد بن عبد الله القرشي : 296 .
 زياد بن لبيد : 113 .
 زيادة الله بن عبد الله التميمي : 227 .
 زيد بن أكرم : 363 .
 زيد بن أسلم : 72 ، 76 ، 113 ، 146 .
 زيد بن ثابت : 90 ، 95 ، 115 ، 316 .
 زيد بن حارثة : 70 ، 95 ، 153 ، 185 ، 351 .
 زيد بن الحباب : 99 ، 153 .
 زيد بن الخطاب بن نفيل القرشي : 73 ، 74 ، 305 ، 414 .
 زيد بن أبي الزرقاء : 132 .
 زيد بن علي بن الحسين : 96 ، 203 .

زيد بن عمرو بن نفيل : 69 .
 أبو زيد بن أبي الغمر : 155 ، 316 .
 زيد الياضي (زيد بن الحارث بن عبد الكريم) : 409 .

زينب بنت جحش (أم المؤمنين) : 38 ، 92 ، 185 ، 301 .

زينب بنت عبد الرحيم العراقي : 11 .
 زينب بنت عبد الله بن عمر بن الخطاب : 423 .

زينب بنت محمد رسول الله : 330 .

- س -

سابق البربري : 328 .
 سارة زوجة إبراهيم : 141 .
 سالم بن أبي الجعد : 99 ، 113 ، 115 ، 128 .
 سالم بن سعادة الحمصي : 227 .
 سالم بن عبد الله : 98 ، 144 ، 308 ، 315 .
 سالم بن عوف : 412 .
 سالم مولى زبي حذيفة : 107 .
 السامري (صاحب العجل من بني إسرائيل) : 386 .
 ابن أبي سبرة : 86 .
 سبط ابن الجوزي : 222 .
 السجاد (علي بن عبد الله بن عباس) : 83 .
 السبكي (عبد الوهاب بن علي بن عبد الكافي) : 25 ، 266 .
 سبحان بن زفر الوائلي : 269 .
 سحيم بن وثيل الرياحي : 196 ، 217 .
 السخاوي : 11 ، 12 ، 18 ، 292 .
 سراج الدين البلقيني : 9 .
 السراج الوراق (عمر بن محمد بن حسن) : 126 ، 257 ، 292 ، 293 .

سعيد بن محمد بن جبير بن مطعم : 55 .
 سعيد بن محمد بن أبي زيد : 95 .
 سعيد بن هاشم الخالدي : 231 .
 ابن سعيد المغربي (علي بن موسى المدلجي) :
 395 .
 أبو سعيد الأسدي : 103 .
 أبو سعيد الخدري : 57 ، 74 ، 117 ،
 171 ، 184 ، 289 ، 369 .
 سفيان الثوري (سفيان بن سعيد بن مسروق) :
 87 ، 98 ، 107 ، 132 ، 154 ، 155 ،
 208 ، 326 ، 353 .
 سفيان بن حسين : 134 .
 سفيان بن سعيد : 99 .
 سفيان بن عيينة بن ميمون الهلالي : 108 ،
 128 ، 131 ، 171 ، 211 ، 320 ،
 373 ، 410 .
 أبو سفيان بن الحارث بن عبد المطلب : 407 .
 أبو سفيان صخر بن حرب : 317 .
 سفينة مولى النبي : 98 .
 سقراط : 339 .
 السكران بن عمرو : 91 .
 ابن سكرة الهاشمي : 213 .
 سكين بنت الحسين : 132 .
 سلامة بن عبد الكريم (ابن الأنباري) : 245 .
 السلطان الغوري : 14 .
 السلطان طوماي باي : 13 .
 سلطان العلماء (عز الدين بن عبد السلام) :
 294 .
 سلام القاري : 100 .
 السلفي (أحمد بن محمد الأصفهاني) : 254 .
 سلم الخاسر (سلم بن عمرو بن حماد) : 229 .
 سلم بن قتيبة بن مسلم الباهلي : 132 ، 299 .
 سلمان الفارسي : 73 ، 75 ، 105 ، 133 .

السري بن عبد الله الهاشمي : 207 .
 سري بن المغلس السقطي : 284 .
 ابن سريج (أحمد بن عمر) : 263 ، 420 .
 سطوح الكاهن (ربيع بن ربيعة المازني) : 381 .
 سعد بن إبراهيم : 151 .
 سعد بن سعيد : 145 .
 سعد بن عبادة : 70 ، 75 ، 95 ، 108 ،
 145 .
 سعد بن عبيد : 74 ، 316 .
 سعد بن عبيد الأوسي (سعد القاري) : 74 .
 سعد بن مالك (أبو سعيد الخدري) : 74 .
 سعد بن معاذ : 124 ، 184 .
 سعد بن مسعود : 317 .
 سعد بن أبي وقاص : 116 ، 312 ، 317 ،
 405 .
 سعد بن أبي يزيد البزاز : 352 .
 ابن سعد (أحمد بن سعد بن منيع الهاشمي) :
 55 ، 74 ، 86 .
 سعيد بن أيمن : 97 .
 سعيد بن جبير : 105 ، 6316 .
 سعيد بن أبي حمّان الباهلي : 151 .
 سعيد بن جهمان : 98 ، 310 .
 سعيد بن زيد بن عمرو بن نفيل : 317 .
 سعيد بن عامر بن حذيم الجمحي : 84 ، 85 .
 سعيد بن عبد الرحمن : 186 .
 سعيد بن عبد العزيز التنوخي : 321 .
 سعيد بن عبيد : 120 .
 سعيد بن أبي عروبة : 101 .
 سعيد بن عمرو بن الشرع : 112 .
 سعيد بن المسيب : 73 ، 79 ، 81 ، 86 ،
 89 ، 120 ، 124 ، 139 ، 144 ،
 145 ، 147 ، 151 ، 369 .
 سعيد بن المبارك (وابن الدهان) : 276 .

سهل بن حنيف : 74 .
 سهل بن سوار : 110 .
 سهل بن شادويه : 324 .
 سهل بن ضمرة الليثي : 88 .
 سهل بن عبد الله : 285 .
 سهل بن عبيد بن عمرو الحارثي : 80 .
 سهل بن هارون : 248 ، 182 .
 سهل بن وهب بن ربيعة : 73 .
 أبو سهل الأبيوردي : 159 .
 أبو سهل الرازي : 410 .
 أبو سهل الصعلوكي : 360 ، 238 .
 أبو سهل الكسروي : 241 .
 سهيل بن بيضاء : 73 .
 سهيل بن عمرو : 91 .
 سواد بن عمرو القاري : 150 .
 سودة بنت زمعة القرشي (أم المؤمنين) : 91 .
 سيار بن حاتم : 100 .
 سيبويه : 244 ، 205 .
 ابن السيد البطليوسي (عبد الله بن محمد) :
 273 .
 ابن سيد الناس (محمد بن محمد اليعمري) :
 407 .
 ابن سيده (علي بن إسماعيل) : 283 .
 ابن سيرين : 76 ، 89 ، 101 ، 116 ، 117 ،
 145 .
 سيف الدين بن قزل المشد : 239 .
 سيف الدولة الحمداني : 223 ، 251 .
 السيوطي (عبد الرحمن بن أبي بكر) : 5 ، 6 ،
 7 ، 10 ، 11 ، 12 ، 13 ، 14 ، 15 ،
 16 ، 17 ، 18 ، 21 ، 22 ، 24 ، 25 ،
 26 ، 27 ، 28 ، 327 .

سلمة بن كهيل : 123 .
 أبو سلمة : 70 ، 80 ، 95 .
 أم سلمة (أسماء بنت يزيد الأنصارية) : 80 ،
 98 .
 أم سلمة (أم المؤمنين) : 86 ، 92 ، 371 .
 سليم القاص : 79 .
 سليمان بن أحمد اللخمي (الطبراني) : 427 .
 سليمان بن بريدة : 314 .
 سليمان التيمي : 352 .
 سليمان بن أبي حثمة : 72 .
 سليمان بن الحسن الجنائي (أبو طاهر
 القرمطي) : 229 .
 سليمان بن خضر الطائفي : 228 .
 سليمان بن داود : 146 ، 147 ، 182 ،
 223 ، 318 ، 328 ، 331 .
 سليمان بن سحيم : 183 .
 سليمان بن سليم : 101 .
 سليمان الشيباني : 138 .
 سليمان بن عبد الملك : 449 .
 سليمان بن علي بن عبد الله بن العباس : 83 .
 سليمان بن منصور : 422 .
 سليمان بن موسى الكلاعي : 275 .
 سليمان مولى الحسين بن علي : 404 .
 سليمان بن يسار : 82 .
 أبو سليمان الداراني : 321 .
 سماك بن حرب : 96 .
 سمرة بن جندب : 102 ، 116 .
 سمير الدروبي : 6 .
 سميط بن عمير الدوسي : 105 .
 سنان بن أبي حارثة : 311 .
 أبو سنان عبد الله بن وهب : 302 .
 ابن سندي : 408 .

- ش -

- الشافعي (محمد بن إدريس بن العباس بن شافع الهاشمي) : 156 ، 162 ، 164 ، 174 ، 194 ، 197 ، 208 ، 216 ، 249 ، 272 ، 276 ، 305 ، 314 ، 330 ، 331 ، 355 ، 448 .
- ابن شاعر الكتبي : 18 .
- أبو شامة : 7 ، 159 .
- ابن شبرمة : 142 .
- شبل بن نعيم الباهلي : 151 .
- شبيب بن حمدان تقي الدين : 229 .
- شرحبيل بن معن بن زائدة : 403 .
- شرف الدين الأذمتي : 214 .
- شرف الدين بن أسد المصري : 244 .
- شرف الدين بن ريان : 225 .
- شرف الدين المناوي : 8 ، 11 .
- ابن شرف القيرواني (محمد بن أبي سعيد) : 215 ، 253 .
- الشريف الرضي : 181 .
- الشريف المرتضى : 181 ، 405 .
- الشريف مكنر القاسمي الحسني : 227 .
- شرقي بن القطامي (الوليد بن حصين الكلبي) : 230 .
- شريح القاضي (شريح بن الحارث بن قيس الكندي) : 86 ، 117 ، 138 ، 148 ، 423 .
- شريك بن خماشة : 713 .
- شريك بن أبي نمر : 81 .
- الشعبي (عامر بن شراحيل) : 58 ، 88 ، 107 ، 114 ، 119 ، 130 ، 142 ، 153 ، 301 ، 302 ، 316 ، 352 ، 405 .
- شعبة بن الحجاج : 92 ، 414 .

شعيب بن الحجاب : 312 .

شعيب (النبي) : 54 .

الشفاء بنت عبد الله بن عبد شمس : 72 .

شقران (صالح بن عدي) : 363 .

شمر بن يقظان المرتحل : 304 .

الشمردل بن شريك : 329 .

الشمس الباني : 12 .

الشمس الجوجري : 12 .

شمس الدولة توران شاه بن أيوب : 409 .

شمس الدين بن الصائغ الحنفي : 258 .

شمس الدين بن العفيف التلمساني : 212 .

شهاب الدين الشارماساحي : 8 ، 11 .

الشهاب القوسي : 220 ، 236 ، 238 .

الشهاب محمود الكاتب : 232 ، 243 .

الشهاب المراغي : 15 .

ابن شهاب الزهري : 84 ، 308 .

شهر بن حوشب : 108 .

الشوّاء (محاسن بن إسماعيل الحلبي) : 280 .

الشوّاء (يوسف بن إسماعيل بن علي) : 407 .

ابن شوذب : 134 .

الشوكاني : 16 .

ابن أبي شيبة : 111 ، 152 ، 184 ، 243 .

شيخ التربة (علاء الدين المستاري) : 22 .

الشيخ عقيل الطيار : 338 .

الشيرازي (إبراهيم بن علي) : 249 .

شيطان الشام (يوسف بن النقيب الأربلي) : 278 .

- ص -

ابن صاحب الصلاة : 126 .

الصاحب ابن عبّاد : 223 ، 228 ، 283 ، 406 .

الصاحب ابن العميد : 228 .

صالح بن عبد القدوس : 158 .
 صالح بن كيسان : 70 ، 71 .
 صالح بن محمد الليثي : 86 .
 أبو صالح السمان (ذكوان) : 97 .
 ابن صائد (عبد الله بن صائد) : 80 .
 ابن الصائغ (محمد بن عبد الرحمن الحنفي) :
 258 .
 صخر بن عمرو بن الشريد : 344 .
 الصرصري (يحيى بن يوسف بن يحيى) : 240 ،
 241 .
 ابن الصفار (محمد بن عبد الله الأنصاري) :
 380 .
 صفوان بن سليم : 109 .
 صفوان بن صالح : 109 .
 صفية بنت حيي بن أخطب : 92 ، 186 ،
 307 .
 صفية بنت الزبير بن هشام : 207 .
 صفية بنت عبد المطلب : 56 ، 66 ، 68 .
 صفية مولاة أبي بكر الصديق : 89 .
 ابن أم صداء : 81 .
 صلاح الدين الأيوبي : 128 ، 170 ، 182 ،
 238 ، 259 ، 363 ، 445 .
 صلاح الدين الصفدي (خليل بن أيك) : 18 ،
 126 ، 127 ، 208 ، 214 ، 219 ،
 225 ، 226 ، 234 ، 239 ، 276 ،
 337 ، 405 .
 ابن الصلاح : 9 .
 الصولي : 234 .
 الصياد (العارف بالله صياد اليمن) : 413 .
 - ض -
 الضحاك بن مزاحم البلخي الخراساني : 106 ،
 414 .

172 ، 184 ، 206 ، 248 ، 307 ،
371 ، 373 ، 377 ، 390 ، 436 ،
438 .

عبادة بن بشر : 74 .
عبادة بن الصامت : 244 .
عبادة بن ماء السماء : 230 .
عبادة بن عبد الله الأنصاري (ابن ماء السماء) :
230 .

العباس بن الأحنف : 332 .
العباس بن بكار : 206 .
عباس الترققي : 313 .
العباس بن الحسن الجرجرائي : 285 .
العباس بن طرخان أبو الينبيعي : 231 .
العباس بن عبد العظيم العنبري : 304 .
العباس بن عبد المطلب : 57 ، 68 ، 75 ،
96 ، 107 ، 108 ، 118 ، 146 ،
147 ، 183 ، 222 ، 230 ، 378 ،
436 .

العباس بن علي بن أبي طالب : 404 .
عباس بن محمد الدوري : 206 ، 207 .
العباس بن الهادي : 422 .
العباس بن يزيد البحراني : 374 .
العباس بن يوسف الشكلي : 286 .
أبو العباس بن عطاء : 355 .
العباس بن ميمون : 206 .
العباسة بنت المهدي : 367 .
عبد الجبار بن محمد (ابن حمديس) : 400 .
عبد الباقي بن أحمد النرسي : 110 .
ابن عبد البر : 25 ، 375 ، 393 .
عبدة بن أيمن : 97 .
عبدة بن سليمان : 116 .
عبد الله بن جدعان : 93 .
عبد الحكم بن محمد المغربي : 446 .

ط -

الظباء بنت ثعلبة بن عمرو : 56 .
الظاهر بيبرس العلائي : 181 ، 221 ، 376 .
الظاهر العبيدي : 227 .

ع -

عاتكة ابنة بكار : 308 .
عاتكة أم زرع : 388 .
عاتكة بنت زيد بن عمرو بن نفيل : 69 .
عاتكة بنت عبد الله بن يزيد بن معاوية : 296 .
عاتكة بنت عبد المطلب : 56 ، 63 .
عاصم الأحول : 102 ، 185 ، 206 ،
301 .
عاصم بن عبد الله بن سعد : 144 .
عاصم بن ثابت بن الأفلح : 121 ، 184 .
عاصم بن عمر : 121 .
العاضد خليفة مصر : 128 .
أبو العالية (البراء بن زياد) : 85 ، 122 ،
134 ، 311 .
عامر بن ربيعة بن كعب الغنوي : 145 .
عامر بن شبل الجرهمي : 109 .
عامر بن سعد : 307 ، 379 .
عامر الشعبي : 72 ، 76 ، 95 .
عامر بن صعصعة : 330 .
عامر بن عبد الله القيسي : 297 .
عامر بن عبيد الله الباهلي : 73 .
عامر بن أبي وقاص : 124 .
العامللي (محمد بن الحسين الهمداني) : 21 .
عائشة بنت أبي بكر الصديق (أم المؤمنين) :
11 ، 58 ، 71 ، 77 ، 86 ، 90 ، 91 ،
93 ، 98 ، 100 ، 106 ، 112 ، 117 ،
119 ، 124 ، 133 ، 136 ، 137 ،

عبد الحميد بن عبد الرحمن الحلبي : 183 .
عبد الحي الكتاني : 16 .
عبد خير بن يزيد الخيواني : 112 .
ابن عبد ربه (أحمد بن محمد الأندلسي) : 20 ،
215 ، 401 .
عبد الرحمن بن أحمد الصوفي : 169 .
عبد الرحمن بن إسماعيل النحوي : 169 .
عبد الرحمن بن أبي الأسود : 120 .
عبد الرحمن بن الأعرج : 96 .
عبد الرحمن بن أبي بكر السرقوسي : 400 .
عبد الرحمن بن أبي بكر = السيوطي .
عبد الرحمن بن أبي بكرة : 125 .
عبد الرحمن بن أبي حاتم : 303 .
عبد الرحمن بن حاطب : 73 .
عبد الرحمن بن أبي الرجال : 92 ، 93 ، 320 .
عبد الرحمن بن أبي الزناد : 312 .
عبد الرحمن بن عباس : 94 .
عبد الرحمن بن عبيد الله بن عباس : 115 .
عبد الرحمن بن عراك : 110 .
عبد الرحمن بن عقيل : 404 .
عبد الرحمن بن علي بن عثمان القرشي : 155 .
عبد الرحمن بن عمرو النهدي : 114 .
عبد الرحمن بن عوف : 101 ، 317 ، 363 .
عبد الرحمن بن أبي ليلى : 74 ، 139 ، 152 .
عبد الرحمن بن أبي الغنائم الشيباني : 241 .
عبد الرحمن بن محمد (ابن الأنباري) : 245 .
عبد الرحمن بن ملجم الحميري : 148 .
عبد الرحمن بن مهدي بن حسان البصري : 97 ،
330 .
عبد الرحمن بن هشام بن عبد الجبار : 394 .
عبد الرحمن بن يحيى بن خاقان : 372 .
عبد الرحمن بن سليمان : 114 .

عبد الرحمن بن علي اللخمي (القاضي
الفاضل) : 259 .
عبد الرزاق بن إبراهيم بن عمر : 151 .
عبد الرزاق بن همام الحميري : 137 .
عبد السلام بن العباس الحمصي : 324 .
ابن عبد السلام (عبد العزيز بن عبد السلام
الدمشقي) : 40 .
عبد الصمد بن علي : 422 .
عبد الصمد بن محمد البخاري : 125 .
عبد العزى بن عبد المطلب (أبو هب) : 56 ،
77 .
عبد العزى بن قطن : 77 .
عبد العزيز بن رُفيع : 116 .
عبد العزيز بن عبد الرحمن بن مهذب : 172 .
عبد العزيز بن عبد السلام (العز بن عبد السلام) :
294 .
عبد العظيم المنذري : 292 .
عبد العزيز بن غانم الأندلسي : 355 .
عبد العزيز بن عمر بن عبد العزيز : 448 .
عبد العزيز بن مروان : 163 .
عبد العزيز بن ناصر المانع : 6 .
عبد الغافر الفارسي : 7 .
عبد الغفار بن شعيب : 321 .
عبد القادر بن أبي القاسم الأنصاري : 11 .
عبد القادر بن محمد القرشي : 412 .
ابن عبد قيس العنبري : 287 .
عبد الكريم الحسيني : 29 .
عبد الكريم بن محمد الرافعي : 353 .
عبد الكريم بن أبي المخارق : 142 .
عبد الكعبة بن عبد المطلب : 56 .
عبد الله بن إبراهيم : 130 .
عبد الله بن أحمد (ابن الأنباري) : 245 .

عبد الله بن سارة الشتريني : 402 .
 عبد الله بن سعيد الرقي : 308 .
 عبد الله بن سلام : 71 ، 79 ، 80 ، 109 ،
 319 ، 373 .
 عبد الله بن سهل الرازي : 286 .
 عبد الله بن شريك : 316 .
 عبد الله بن شقيق : 85 .
 عبد الله بن الصامت : 75 .
 عبد الله بن صائد : 80 .
 عبد الله بن طاهر بن الحسين : 213 ، 231 ،
 233 ، 419 .
 أبو عبد الله الطبري : 356 .
 عبد الله بن عامر بن كرز : 167 .
 عبد الله بن عباس بن عبد المطلب : 55 ، 91 ،
 94 ، 95 ، 99 ، 102 ، 105 ، 107 ،
 110 ، 111 ، 137 ، 145 ، 308 ،
 319 ، 352 ، 361 ، 365 ، 370 ،
 415 .
 عبد الله بن عبد الله بن عتبة : 143 .
 عبد الله بن عبد المطلب (والد النبي ﷺ) : 55 ،
 56 ، 95 .
 عبد الله بن عبيد بن عمير : 91 .
 عبد الله بن عقيل : 404 .
 عبد الله بن عكيم : 228 ، 229 .
 عبد الله بن علي بن أبي طالب : 404 .
 عبد الله بن علي الفرغاني : 236 .
 عبد الله بن عمر بن الخطاب : 57 ، 73 ،
 76 ، 92 ، 98 ، 102 ، 112 ، 113 ،
 119 ، 121 ، 132 ، 140 ، 158 ،
 243 ، 304 ، 311 ، 335 .
 عبد الله بن عمرو : 96 ، 99 ، 373 ، 439 .
 عبد الله بن عمرو بن العاص : 107 ، 425 .
 أبو عبد الله القضاعي : 254 .

عبد الله بن أحمد بن حنبل الشيباني : 371 ،
 411 .
 عبد الله بن الأمين : 422 .
 عبد الله بن أنيس : 59 .
 عبد الله بن أوفى : 306 .
 عبد الله بن بريدة الأسلمي : 85 ، 95 ، 314 ،
 365 ، 413 .
 عبد الله بن بقطر : 404 .
 عبد الله بن أبي بكر الطبراني : 69 ، 108 .
 عبد الله بن أبي بكر البغدادي : 238 .
 عبد الله بن جابر : 175 .
 عبد الله بن جحش الأسدي : 301 .
 عبد الله بن جعفر بن أبي طالب : 73 ، 81 ،
 109 ، 133 ، 207 .
 عبد الله بن حجاج الأشبيلي : 401 .
 عبد الله بن الحارث المزني (ذو البجادين) :
 180 ، 351 ، 424 .
 عبد الله بن أم حزام : 304 .
 عبد الله بن الحسين بن علي : 404 .
 عبد الله بن حنظلة بن أبي عامر الراهب : 109 .
 أبو عبد الله الحميدي : 289 .
 أبو عبد الله بن خفيف : 285 ، 287 .
 عبد الله بن دينار : 70 ، 171 .
 عبد الله بن أبي رافع : 140 .
 عبد الله بن رواحة الخزرجي : 181 ، 414 .
 عبد الله بن أبي ربيعة : 71 .
 عبد الله بن رزام الكوفي : 183 .
 عبد الله الرقي : 357 .
 عبد الله بن عبد الرحمن : 155 .
 عبد الله بن الزبير : 81 ، 102 ، 124 ، 131 ،
 307 ، 310 ، 320 ، 424 .
 عبد الله بن زيد الجرهمي (أبو قلابة) : 85 .
 عبد الله بن السائب : 186 .

عبد الله بن المبارك : 375 .
عبد الله بن الخجندي : 208 .
عبد الله بن محمد الروزني : 236 .
عبد الله بن محمد الأنصاري : 427 .
عبد الله بن محمد بن سارة البكري : 402 .
عبد الله بن محمد بن أبي شيبة (أبو شيبة) :
111 .
عبد الله بن محمد القسطنطيني : 238 .
عبد الله بن أبي مريم : 116 .
عبد الله بن المراكشي الفاسي : 427 .
عبد الله بن مسعود : 103 ، 106 ، 119 ،
141 ، 143 ، 148 .
عبد الله بن أبي مُسْقِيَةَ الباهلي : 151 .
عبد الله بن مسلم بن عقيل : 404 .
عبد الله بن مصعب : 300 .
عبد الله بن معبد : 370 .
عبد الله بن المعتز : 250 ، 405 ، 416 .
عبد الله بن موسى الجون : 236 .
عبد الله بن نمير : 184 .
عبد الله بن هارون الأصبحي : 398 .
عبد الله بن هبيرة : 133 .
عبد الله بن هلال : 136 .
عبد الله بن وهب : 302 .
عبد الله بن يزيد : 98 ، 102 .
عبد الله بن يزيد الهلالي : 94 .
عبد الله بن يوسف : 109 .
عبد الله بن يحيى البغدادي : 237 .
عبد الله بن يحيى المصعبي : 156 .
عبد المطلب (شيبه) : 55 ، 230 .
عبد الملك بن جريج : 166 .
عبد الملك بن حميد بن عبد الملك : 319 .
عبد الله بن زيادة الله (أبو مروان الطنبلي) :
399 .

عبد الله بن أبي سليمان : 151 .
عبد الله بن صالح بن علي : 319 ، 337 .
عبد الله بن عبد الله الجويني : 369 .
عبد الله بن عمير : 108 ، 113 ، 118 .
عبد الله بن عياش الإشبيلي الكاتب : 401 .
عبد الله بن كردوس : 80 .
عبد الله بن مروان : 55 ، 79 ، 80 ، 81 ،
83 ، 136 ، 152 ، 163 ، 302 .
عبد الله بن ميسرة : 116 .
عبد مناف (أبو طالب بن عبد المطلب) : 55 ،
230 ، 424 .
عبد المنعم بن عمر الجلياني : 328 .
عبد مناف بن قصي : 335 .
عبد المنعم بن محمد الغرناطي : 234 .
عبد المنعم بن حسن : 320 .
عبد المنعم بن عمر الغساني : 174 ، 238 .
عبد المنعم بن محمد الخزرجي : 328 .
عبد الواحد بن أحمد البخاري : 364 .
عبد الواحد بن إسماعيل الروياني : 353 .
عبد الواحد بن بكر : 287 .
عبد الواحد بن عمرو الأسدي : 136 .
عبد الواحد بن ميمون : 89 .
عبد الواحد بن واصل : 100 .
عبد الوهاب الثقفي : 116 .
عبد الوهاب بن فضل الله شرف الدين : 247 .
عبد الوهاب بن المبارك : 323 .
عبيد بن زياد : 85 .
عبيد بن زيد : 56 .
أبو عبيدة بن الجراح : 73 ، 94 ، 102 ،
107 ، 192 .
عبيدة بن الحارث : 124 .
أبو عبيدة بن حذيفة : 124 .
عبيدة بن حميد : 118 .

عبيدة السلمان : 148 .
عبيد بن عُمير بن قتادة الليثي : 186 .
عبيد الله بن ثور العتكي : 206 .
عبيد الله بن زياد : 80 ، 324 .
عبيد الله بن أبي الربيع : 254 .
عبيد الله بن عبد الرحمن بن السائب : 82 .
عبيد الله بن عبد الله بن طاهر : 118 ، 416 .
عبيد الله بن عبد الله بن عتبة بن مسعود : 82 .
عبيد الله بن عمر : 105 .
عبيد الله بن محمد بن أبي الربيع : 254 .
عبيد الله بن معمر التيمي : 316 .
عتاب بن أسيد : 172 .
أبو العتاهية : 165 ، 316 ، 361 .
عتبة بن غزوان : 304 .
عتبة بن فرقد : 103 .
عتيق بن أبي قحافة (أبو بكر الصديق) : 58 .
عتيق بن محمد الوراق : 329 .
عثمان بن إبراهيم بن محمد بن حاطب : 314 .
عثمان بن أحمد الدقاق : 374 .
عثمان بن أبي شيبة : 301 .
عثمان بن عبد المؤمن : 396 .
عثمان بن عطاء : 107 .
عثمان بن عفان : 70 ، 71 ، 77 ، 82 ، 92 ، 107 ، 114 ، 117 ، 118 ، 120 ، 125 ، 152 ، 206 ، 314 ، 368 ، 316 .
عثمان بن علي بن أبي طالب : 404 .
عثمان بن محمد الأحبشي : 84 .
عثمان بن مرزوق الرشي : 338 .
عثمان بن مطر : 145 .
أبو عثمان التهدي : 89 ، 103 ، 111 ، 114 .
عدنان بن أدد : 55 .

عدي بن حاتم : 133 .
عدي بن مسافر الأموي : 338 .
ابن العديم (عمر بن أحمد الحلبي) : 255 .
ابن عربي (محيي الدين محمد بن عربي) : 22 ، 379 .
عروة بن حزام العذري : 402 .
عروة بن الزبير : 55 ، 74 ، 79 ، 315 .
عروة بن عمرو الثقفي : 361 .
عروة بن مسعود الثقفي : 76 ، 77 .
عروة بن الورد : 444 .
عز الدين بن إيدمر الدوادار : 248 .
عز الدين الشيباني (ابن الأثير) : 294 .
عز الدين بن عبد العزيز بن عبد السلام : 409 .
ابن عساكر (علي بن الحسن بن هبة الله) : 17 ، 25 ، 106 ، 107 ، 125 ، 153 ، 215 ، 222 ، 296 ، 448 ، 450 .
العسال الطليطي (عبد الله بن محمد بن أحمد) : 394 .
عطاء بن أبي رباح : 89 ، 97 ، 141 ، 305 ، 320 .
عطاء السليمي : 211 .
عطاء العيدي : 211 .
عطاء بن يسار : 100 .
عقبة بن مسلم : 312 .
عقبة بن أبي معيط : 307 .
عقيل بن أبي طالب : 75 ، 338 .
عقبة بن ضمرة : 354 .
عكاشة بن محسن الأسدي : 302 .
عكرمة : 70 ، 83 ، 96 ، 99 .
العلاء الحضرمي : 98 .
علاء الدين أيدكين البندقدار : 181 .
علاء الدين علي دده المستاري (شيخ التربة) : 22 .

علي بن رجاء : 398 .
 أبو علي الروزباري : 285 .
 علي بن زريق البغدادي : 289 .
 علي بن زيد : 98 ، 120 .
 علي بن زيد بن جدعان : 144 .
 علي بن زيد بن أبي مليكة : 411 .
 علي بن سعيد : 393 .
 علي بن سليمان (الأخفش الأصغر) : 277 ، 323 .
 أبو علي السوسي : 324 .
 أبو علي بن شاذان : 372 .
 أبو علي الشلوين : 277 .
 علي بن شيان الدينوري : 211 .
 علي بن أبي طالب : 59 ، 72 ، 74 ، 84 ، 85 ، 86 ، 93 ، 94 ، 98 ، 101 ، 102 ، 103 ، 106 ، 112 ، 113 ، 115 ، 116 ، 121 ، 130 ، 138 ، 139 ، 140 ، 141 ، 143 ، 145 ، 148 ، 171 ، 179 ، 181 ، 184 ، 206 ، 230 ، 286 ، 316 ، 317 ، 325 ، 335 ، 359 ، 364 ، 365 ، 366 ، 371 ، 378 ، 403 ، 420 ، 434 ، 435 ، 436 ، 438 ، 441 .
 علي بن العباس (ابن الرومي) : 127 .
 علي بن عبد العزيز البسطي : 397 .
 علي بن عبد الله الجعفري : 206 .
 علي بن عبد الله بن جهضم : 321 .
 علي بن عبد الله بن عباس : 83 .
 علي بن عبد الله القرشي : 107 .
 علي بن عثمان : 11 .
 علي بن عدلان الموصل : 292 .
 علي بن عمر الأنصاري : 373 ، 377 .
 علي بن عمر بن قزل التركاني : 239 .

علاء الدين الوداعي : 409 .
 أبو العلاء المعري : 255 ، 332 ، 344 ، 406 .
 العلاء بن يزيد السلمي : 355 .
 علّك القزويني : 359 .
 علم الدين البلقيني : ، 11 ، 431 .
 العلم بن صاحب بن شكر : 181 .
 علقمة بن محرز : 146 .
 علقمة بن مرثد : 297 .
 علقمة بن يزيد بن سويد : 321 .
 علي بن إبراهيم المخزومي : 107 ، 173 .
 علي بن أحمد الجراجرائي : 323 .
 علي بن أحمد الفنجكردي : 297 .
 علي بن إسماعيل (ابن سيده) : 273 .
 علي بن الأقرم : 141 .
 علي الأكبر (علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب) : 210 .
 علي بن الجهم : 419 .
 علي بن حرب : 132 .
 علي بن الحسن العبدي : 239 .
 علي بن الحسن العساكري : 159 .
 علي بن الحسن الموصل : 157 .
 علي بن الحسن بن هبة الله = ابن عساكر .
 علي بن الحسين بن أحمد الغساني : 210 .
 علي بن الحسين بن عبد الأعلى : 206 .
 علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب : 210 ، 306 .
 علي بن حسين الفرزي الحلي : 22 .
 علي بن الحسين الأكبر : 404 .
 علي بن الحسين بن المقرئ : 211 .
 علي بن حيدر الوزيري : 360 .
 علي بن الخليل : 310 .
 علي بن ربيعة : 130 .

عمر بن الخطاب : 59 ، 69 ، 70 ، 72 ،
 73 ، 74 ، 75 ، 83 ، 84 ، 85 ، 86 ،
 88 ، 92 ، 93 ، 95 ، 102 ، 103 ،
 107 ، 108 ، 113 ، 115 ، 116 ،
 119 ، 120 ، 125 ، 138 ، 139 ،
 140 ، 141 ، 146 ، 147 ، 149 ،
 151 ، 161 ، 172 ، 181 ، 230 ،
 248 ، 313 ، 314 ، 315 ، 316 ،
 364 ، 377 ، 378 ، 415 ، 437 ،
 438 .
 عمر بن راشد : 145 .
 عمر بن أبي ربيعة : 166 .
 عمر بن سعد : 7117 .
 عمر بن شبة (زيد بن عبيدة البصري) : 420 .
 عمر بن سعد : 316 .
 عمر بن عبد العزيز : 70 ، 82 ، 83 ، 84 ،
 85 ، 93 ، 98 ، 104 ، 117 ، 118 ،
 123 ، 135 ، 136 ، 289 ، 315 ،
 318 ، 353 ، 448 ، 449 .
 عمر بن عثمان المخزومي : 93 .
 عمر بن الفارض : 11 .
 عمر بن مالك الشرعبي : 98 .
 عمر بن محمد حسن الوراق : 257 .
 عمر بن مجاشع : 83 .
 عمر بن مظفر بن الوردی : 25 ، 187 ،
 191 .
 عمر بن هارون : 166 .
 عمر بن هبيرة : 171 ، 301 .
 عمر بن الوليد بن عبد الملك : 449 .
 عمرو بن الأهمتم : 88 .
 عمرو بن ثابت بن قيس : 94 .
 عمرو بن حمزة الدوسي : 352 .
 عمرو بن دينار : 138 ، 145 ، 151 ، 171 .

علي بن عيسى بن ماهان : 276 .
 أبو علي الفارسي : 276 .
 علي بن فتح البجائي : 183 .
 علي بن القاسم الذهبي : 212 .
 علي بن محمد الحلبي : 212 .
 علي بن محمد بن القاسم المخزومي : 173 .
 علي بن محمد الدمشقي : 207 .
 علي بن مسلم الفقيه : 159 .
 علي بن مسهر الكاتب : 150 ، 241 .
 علي بن مظفر الوداعي : 255 .
 أبو علي المعافري الأندلسي : 165 .
 علي بن معاوية الطرياني : 381 .
 علي بن مقاتل الحموي : 208 .
 علي بن منصور بن طالب الحموي (دوخلة) :
 255 .
 علي بن موسى بن سعيد : 395 .
 علي بن موسى العلوي (الرضي) : 424 .
 علي بن يوسف القفطي : 242 .
 عليان : 11 .
 عَلِيَّة بنت المهدي : 367 .
 العماد الكاتب (محمد بن بحر الأصبهاني) :
 223 ، 241 .
 ابن العماد : 15 ، 16 .
 عمار بن ياسر : 72 ، 92 ، 103 ، 115 ،
 118 ، 207 ، 321 ، 395 .
 عمارة بن حمزة الكاتب : 242 .
 عمارة بن علي بن زيدان (عمارة اليمنى) :
 170 .
 عمارة بن غزية : 95 ، 132 .
 عمر بن أحمد الحلبي (ابن العديم) : 255 .
 عمر بن حبيب بن قليب : 81 ، 144 .
 عمر بن حفص : 330 .
 عمر بن حميد بن محمود : 225 .

ابن العميد (محمد بن الحسين الكاتب) : 228 ،
 356 ، 426 .
 عمير بن إسحاق : 94 .
 عمير بن سعد القاري : 74 ، 78 ، 95 .
 أبو عميس : 132 .
 عنترة بن شداد العبسي : 248 .
 عوف بن مالك : 305 .
 عون بن أبي طالب : 184 .
 ابن أبي عون : 73 ، 77 ، 92 ، 186 .
 عون بن عبد الله بن جعفر بن أبي طالب : 100 ،
 404 .
 العيدروسي : 16 .
 عيسى بن طهمان : 107 .
 عيسى القانسي : 273 .
 عيسى بن مريم : 76 ، 113 ، 115 ، 172 ،
 353 .
 عيسى بن المغيرة : 142 .
 عيسى بن موسى بن علي : 424 .
 عيسى بن يونس : 116 .
 أبو العيلاء (محمد بن القاسم بن خلاد الهاشمي) :
 163 ، 224 ، 369 .
 ابن أبي عيينة : 71 ، 113 ، 143 ، 147 ،
 151 ، 410 .
 عيينة بن حصن الفزاري : 71 ، 147 .

- غ -

أبو غالب : 78 .
 غانم اللغوي المالكي : 165 .
 غانم بن وليد المخزومي المالقي : 165 .
 الغزالي : 230 ، 242 ، 414 .
 الغزي : 15 .
 غسان بن الفضيل (أبو معاوية الغلابي) : 130 .
 الغيداق بن عبد المطلب (مصعب) : 56 .

عمرو بن رغيل التميمي : 158 .
 عمرو بن سعيد بن العاص : 57 .
 عمرو بن سلمة : 116 .
 عمرو بن شعيب : 99 .
 عمرو بن العاص : 112 ، 130 ، 151 ،
 224 .
 عمرو بن عبيد التيمي : 89 ، 91 .
 عمرو بن قيس : 124 .
 عمرو بن الليث الصفار : 423 .
 عمرو بن معديكرب الزبيدي : 93 ، 148 ،
 444 .
 عمرو بن مهاجر : 98 .
 عمرو بن ميمون : 88 .
 عمرو بن وهب بن عبد مناف : 62 .
 عمرو بن يحيى : 95 .
 أبو عمرو بن حمدان : 151 .
 أبو عمرو الرقي : 283 .
 أبو عمرو الشيباني : 153 ، 351 .
 أبو عمرو بن العلاء : 130 ، 134 ، 417 ،
 420 .
 عمران بن حدير : 83 .
 عمران بن حصين : 77 ، 78 ، 85 ، 105 ،
 374 .
 عمران بن عبد الله الخزاعي : 75 ، 82 .
 عمران بن عبد الله بن طلحة : 79 .
 أبو عمران الأنصاري : 324 .
 أبو عمران = موسى بن عمر المرتلي .
 عمرة بنت زهرة : 418 .
 عمرة بن عبد الرحمن بن أسعد بن زرارة : 93 ،
 320 .
 عمرة بنت عبد الرحمن بن سعد الأنصارية :
 70 .
 ابو العميثل (عبد الله بن خليلد) : 233 ، 419 .

غيلان بن جرير : 122 .

غيلان بن مسلم الدمشقي : 299 .

- ف -

فاطمة بنت أحمد : 323 .

فارس بن الحسين الذهلي : 323 .

ابن الفارض : 382 .

فاضل بن طاهر : 29 .

فاطمة بنت أسد (أم علي بن أبي طالب) : 121 ،

366 .

فاطمة بنت الحسين بن علي : 423 .

فاطمة الخزاعية : 91 .

فاطمة بنت علي بن الحسين : 368 .

فاطمة بنت عمر بن الخطاب : 144 .

فاطمة الزهراء بنت محمد رسول الله ﷺ :

63 ، 65 ، 68 ، 71 ، 76 ، 98 ،

100 ، 101 ، 116 ، 121 ، 138 ،

141 ، 317 ، 330 ، 423 ، 436 ،

438 .

فاطمة بنت مسلم : 91 .

فاطمة بنت وهب بن مخزوم : 82 .

أبو الفتح البستي (علي بن محمد بن الحسين) :

321 ، 417 .

الفتح بن خاقان : 415 ، 416 .

فتح بن شخرف : 284 .

أبو الفتح بن العميد = ابن العميد .

أبو الفتوح (من أصحاب الحاكم بأمر الله) :

446 .

أبو الفداء : 81 .

الفراء (يحيى بن زياد) : 142 ، 173 .

أبو فراس الحمداني : 155 ، 249 ، 337 .

أبو الفرج الأصفهاني : 82 ، 223 .

الفرج بن فضالة : 100 .

أبو الفرج الفقيه الصقلي : 391 ، 430 .

الفرزدق (همام بن غالب) : 238 .

فرعون : 99 ، 237 ، 410 .

فضالة بن عبيد الأنصاري : 179 .

أبو الفضل الأندلسي : 368 .

الفضل بن الربيع : 417 .

الفضل بن العباس بن عتبة بن أبي لهب : 152 ،

247 .

الفضل بن العباس بن عبد المطلب : 94 ، 152 .

الفضل بن دكين : 94 ، 123 ، 353 .

ابن فضل الله العمري : 18 .

أم الفضل (زوجة العباس بن عبد المطلب) : 96 .

أم الفضل لبابة : 94 .

أم الفضل بنت محمد المقدسي : 11 .

الفضل بن مروان : 305 .

الفضيل بن عياض : 87 ، 162 ، 208 ،

284 ، 285 .

فطر بن خليفة الثوري : 107 .

الفيروزآبادي : 18 .

- ق -

القادر الخليفة العباسي : 222 .

ابن القارح (دوخلة) : 255 .

القاسم البغوي : 151 .

القاسم بن الحسين بن علي بن أبي طالب : 404 .

أبو القاسم بن أبي الحسين : 356 .

أبو القاسم الرافعي : 353 .

القاسم بن سلام أبو عبيد : 135 .

أبو القاسم السمرقندي : 317 .

القاسم بن كميل : 244 .

القاسم بن محمد رسول الله ﷺ : 330 .

القاسم بن محمد بن أبي بكر : 71 .

أبو القاسم بن نايقا : 219 .

أبو قلاب (عبد الله بن زيد الجرمي) : 85 ،
 109 ، 116 .
 ابن قلاقس : 249 .
 القلقشندي : 18 .
 القيراطي (إبراهيم بن عبد الله الطائي) : 258 ،
 271 .
 قيصر الروم : 76 .
 ابن قيم الجوزية : 18 .
 قيس بن أبي حازم : 90 .
 قيس بن الخطيم : 274 .
 قيس بن سعد بن عبادة : 145 ، 316 .
 قيس بن عباد : 206 .
 قيس بن أبي قيس البخاري : 405 .
 قيس بن مسلم : 141 ، 149 .

- ك -

كافور الخشيدى : 175 ، 176 ، 309 .
 كامل بن حبيب : 118 .
 الكامل بن العادل : 181 .
 كثير عزة : 83 .
 كثير بن فائد : 105 .
 كراتشكوفسكي : 16 .
 الكردينال زيمتس : 17 .
 ابن الكركي : 11 .
 الكرمانى (محمد بن يوسف بن علي) : 189 .
 كريب مولى ابن عباس : 107 .
 الكسائي (علي بن حمزة) : 421 .
 كسرى أنو شروان : 269 ، 337 ، 349 .
 كشاجم (محمود بن الحسين السندي) : 251 ،
 277 .
 كعب الأحبار : 109 ، 358 .
 كعب بن سود بن بكر الأزدي : 97 ، 149 ،
 172 .

القاضي أبو سعد : 358 .
 ابن قاضي شهبة : 245 .
 القاضي عياض (عياض بن موسى بن عياض
 اليحصبي) : 279 .
 القاضي الفاضل (عبد الرحيم بن علي اللخمي) :
 259 ، 363 ، 364 .
 ابن قانع : 9 .
 قبات بن أشيم الكنانى : 152 .
 قتادة بن دعامة المحدث : 58 ، 72 ، 73 ، 78 ،
 79 ، 145 ، 352 .
 قتادة بن النعمان بن زيد الأنصاري : 289 ،
 425 .
 قتيبة بن مسلم : 405 .
 ابن قتيبة : 19 .
 قثم بن عباس : 94 .
 قثم بن عبد المطلب : 56 .
 قثم بن عبيد الله بن عباس : 115 .
 أبو قحافة : 321 .
 أبو قدامة : 135 .
 قرابغا : 192 ، 200 .
 قرة بن حجل بن عبد المطلب : 56 .
 قرة بن خالد : 132 .
 قرة بن شريك العبسي : 450 .
 ابن القرية : 303 .
 أبو قرعة : 139 .
 قُس بن ساعدة : 269 .
 قسامة بن زهير : 132 .
 قصي بن كلاب بن مرة : 55 .
 القضاعي (محمد بن سلامة بن جعفر) : 158 ،
 323 .
 القطامي (الوليد بن حصين الكلبي) : 424 .
 ابن القطيعي : 222 .

كعب بن عجرة : 97 .

كعب بن مالك الأنصاري : 62 ، 134 .

الكلاعي (سليمان بن موسى الحميري) :
275 .

ابن الكلبي : 55 .

كلثوم بن جبر المصري : 124 .

أم كلثوم بنت أبي بكر الصديق : 91 ، 144 .

أم كلثوم بنت عثمان بن مصعب : 207 .

كلثوم بنت محمد رسول الله ﷺ : 330 .

الكمال الأذفوي : 213 ، 215 .

الكمال الدميري (كمال الدين بن محمد بن

موسى) : 156 ، 257 .

كمال الدين بن الهمام : 10 .

كمال الدين بن يونس : 180 .

كوكبوري بن أبي الحسن علي : 278 .

- ل -

ليبد بن ربيعة العامري : 137 .

ابن اللحام (أبو الحسن بن علي بن خلف) :
394 .

لسان الدين بن الخطيب : 7 .

لقمان الحكيم : 134 .

لقمان بن عامر : 100 .

ابن لنكك : 220 .

أبو لهب بن عبد المطلب : 56 ، 57 ، 307 .

ابن لهيعة : 55 ، 132 ، 154 .

ليث بن أبي سليم الكوفي : 131 .

الليث بن سعد : 22 ، 130 ، 322 ، 323 ،

353 ، 404 .

الليث بن المظفر : 276 .

لؤلؤ الخادم : 322 .

- م -

ابن ماجة : 8 .

مارسرجس : 366 .

مارية القبطية : 57 .

ماعر بن مالك : 141 .

مالك بن إسماعيل : 118 .

مالك بن أنس : 82 ، 84 ، 132 ، 157 ،

158 ، 191 ، 272 ، 366 ، 414 ،

9439 .

مالك بن دينار البصري : 345 .

مالك بن عبد الرحمن المالقي : 254 .

مالك بن عبد الله : 105 .

مالك بن نافع : 360 .

مالك بن المرحل : 277 .

مالك بن نوية : 73 .

المأمون بن هارون الرشيد : 97 ، 172 ، 182 ،

276 ، 417 ، 422 .

الماوردي (علي بن محمد بن حبيب البصري) :

282 .

المبارك بن أحمد الأربلي (ابن المستوفي) : 278 .

ابن المبارك : 136 .

المبرد (أبو العباس محمد بن يزيد) : 51 .

معيد بن عباس : 94 .

متمم بن نوية : 73 .

المتنبي (أحمد بن الحسين) : 127 ، 175 .

المتوكل العباسي : 12 ، 168 .

المتوكل على الله بن عبد العزيز : 12 .

مجاهد (ابن جبر المكي المخزومي) : 76 ،

112 .

ابن المجهود المصراطي : 11 .

مجد الدين المبارك بن الأثير : 236 .

ابن مجلز : 364 .

محمد بن باكويه الشيرازي : 283 .
 محمد بن بركات النحوي : 254 .
 محمد بن أبي بكر : 184 .
 محمد بن أبي بكر المقدمي : 101 .
 محمد بن أبي بكرة : 100 .
 محمد بن جببر : 55 .
 أبو محمد الجرجيري : 385 .
 محمد بن جعفر : 58 ، 184 .
 محمد بن الجهم السمرري : 173 .
 محمد بن حاتم السمرقندي : 99 ، 137 .
 محمد بن الحارث : 107 .
 محمد بن حبيب : 423 .
 محمد بن حرب الحلبي : 209 .
 أبو محمد بن حزم : 289 ، 392 ، 401 .
 محمد بن الحسن : 355 ، 414 .
 محمد بن الحسن الأنصاري : 427 .
 محمد بن الحسن الثقفي القزويني : 219 .
 محمد بن الحسن الشيباني : 421 .
 محمد بن الحسن العسكري : 374 .
 محمد بن الحسين بن محمد الكاتب (ابن العميد) :
 128 .
 محمد بن الحسين الهمداني (العالمي) : 21 .
 محمد بن حمد بن حامد : 157 .
 محمد بن زكي الدين عبد العظيم المنذري :
 173 .
 محمد بن الخنفية بن علي بن أبي طالب : 131 ،
 134 ، 324 ، 361 .
 محمد بن الخضر التنوخي : 215 .
 محمد بن خضر القاري : 309 .
 محمد بن خلف بن حيان (وكيع) : 130 .
 محمد بن الخليل : 323 .
 محمد بن الخياط : 252 .
 محمد بن داود : 364 .

المجمع بن جارية : 316 .
 مجمع بن يعقوب الأنصاري : 108 .
 مجير الدين محمد بن يعقوب الأسعدي :
 128 .
 محمد بن إبراهيم الأصبهاني : 427 .
 محمد بن إبراهيم الكيزاني : 177 .
 محمد بن إبراهيم الجرباذقاني : 218 .
 محمد بن إبراهيم الشيباني : 16 .
 محمد بن إبراهيم بن محمد : 29 .
 محمد بن أحمد الأبشيهي : 20 .
 محمد بن أحمد الجرجاني : 320 .
 محمد بن أحمد بن جومرد الشيرازي : 178 .
 محمد بن أحمد بن شرف القيرواني : 253 .
 محمد بن أحمد بن عثمان القيسي (ابن الحداد) :
 396 .
 محمد بن أحمد العميدي : 223 .
 محمد بن أحمد الغساني (الوواء الدمشقي) :
 416 .
 محمد بن أحمد القناوي : 215 .
 محمد بن أحمد المغربي : 223 .
 محمد بن أحمد النرسي : 136 .
 محمد بن أحمد بن نظيف : 287 .
 محمد بن أحمد بن الوليد الحنفي : 223 .
 محمد بن أحمد بن هبة الله المقرئ : 218 .
 محمد بن إدريس الشافعي : 435 .
 محمد بن إدريس مرج الكحل : 177 .
 محمد بن إسحاق : 152 .
 محمد بن أسعد البغدادي : 255 .
 محمد بن إسماعيل البخاري : 364 .
 محمد بن إسماعيل بن جعفر : 377 .
 محمد بن الأشعث : 134 .
 محمد أمين كوش أغا زاده : 27 .
 محمد أمين المفتي : 27 .

محمد بن داود بن الجراح : 234 .
 محمد بن ربيعة الكلابي : 137 .
 محمد بن الزبير : 88 .
 محمد بن زكريا البلسني : 275 .
 محمد بن زكريا بن دينار : 206 .
 محمد بن زياد (ابن الأعرابي) : 408 .
 محمد بن زياد أبو مسعود : 304 .
 محمد بن زياد الشكري : 110 .
 أبو محمد بن سارة : 403 .
 أبو محمد بن السراج : 178 .
 محمد بن سعد الكراني : 135 .
 محمد بن سعد العبدري : 165 .
 محمد بن سعيد بن حماد (البوصيري) : 216 .
 محمد بن أبي سعيد الأصبهاني : 282 ، 404 .
 أبو محمد السفيني : (زياد بن عبد الله القرشي) :
 296 .
 محمد بن سلام : 134 .
 محمد بن سليمان الصعلوكي : 237 ، 360 .
 محمد بن سليم : 136 .
 محمد بن سنان : 206 .
 محمد السنهوري : 27 .
 محمد بن سهل الرازي : 137 .
 محمد بن سيرين : 72 ، 75 ، 79 ، 80 ، 87 ،
 89 ، 90 ، 102 ، 119 ، 120 ، 122 ،
 124 ، 132 ، 150 ، 206 .
 محمد بن صالح : 310 .
 محمد بن الصفار : 380 .
 محمد بن طاهر السجستاني : 218 .
 محمد بن طاهر المقدسي : 168 .
 محمد بن ظبيان المقرئ (أبو الغنائم) : 218 ،
 263 .
 محمد بن عائشة التيمي : 83 .
 محمد بن عبّاد : 102 .

محمد بن العباس الخوارزمي : 417 .
 محمد بن عبد الجليل المقدسي : 213 .
 محمد بن عبد الرحمن بن أبي ليلى : 176 .
 محمد بن عبد الرحمن الدينوري : 211 .
 محمد بن عبد الرحمن الراجي : 308 .
 محمد بن عبد الرحمن الزهري : 306 .
 محمد بن عبد العزيز الوزير : 417 .
 محمد بن عبد الغني الربيعي : 254 .
 محمد بن عبد الكريم (ابن الأنباري) : 176 ،
 245 .
 محمد بن عبد الله بن الحسين : 86 .
 محمد بن عبد الله بن جعفر بن أبي طالب :
 404 .
 محمد بن عبد الله بن الحكم : 169 .
 محمد بن عبد الله بن عبد الرحمن (ابن سعادة) :
 170 .
 محمد بن عبد الله بن العسال الطليطلي : 394 .
 محمد بن عبد الله القضاعي (ابن الأبار) : 176 ،
 395 ، 399 .
 محمد بن عبد الله (رسول الله ﷺ) : في أكثر
 الصفحات .
 محمد بن عبد المحسن الأذممتي : 213 .
 محمد بن عبد الملك بن زهر : 402 .
 محمد بن عبد الملك بن صالح : 250 .
 محمد بن عبد الواحد التميمي : 214 .
 محمد بن عبد الواحد بن حرب : 214 .
 محمد بن عبد الواحد الملاحبي : 397 .
 محمد بن عبيد : 184 .
 محمد بن عبيد الله الحبطي : 106 .
 محمد بن عجلان القرشي : 414 .
 محمد بن عطية بن حيان الكاتب : 214 .
 محمد بن علي : 404 .
 محمد بن علي بن حمزة : 206 .

محمد بن علي الخيمي : 408 .
 محمد بن علي بن أبي طالب (ابن الحنفية) : 80 ،
 131 .
 محمد بن علي الشوكاني : 12 .
 محمد بن علي بن عبد الله بن عباس : 83 ،
 320 .
 محمد بن علي العشاري : 369 .
 محمد بن عمر : 86 ، 91 ، 93 .
 محمد بن عمر الأصبهاني : 217 .
 محمد بن عمر البخاري : 364 .
 محمد بن عمر بن عمرو بن حزم : 70 .
 محمد بن عمر الكوفي : 219 .
 محمد بن عمران الأصبهاني : 214 .
 محمد بن عيسى التميمي : 158 ، 219 .
 محمد بن غالب الأصبهاني الكاتب : 128 .
 محمد بن الفرخان : 286 .
 محمد بن فضل : 301 .
 محمد بن فضل الله القوسي : 217 .
 محمد بن القاسم الأنباري : 106 ، 136 ،
 153 ، 245 .
 محمد بن القاسم بن خلاد (أبو العيلاء) : 224 .
 أبو محمد القزويني : 357 .
 محمد بن قيس : 72 .
 محمد بن كعب القرظي : 57 ، 80 ، 319 .
 محمد بن أبي ليلى : 176 .
 محمد بن المبارك الصوري : 158 .
 محمد بن المثنى : 304 .
 محمد بن محمد (ابن الأنباري) : 245 .
 محمد بن محمد بن أحمد السنهوري : 28 .
 محمد بن محمد بن أحمد السورتى : 451 .
 محمد بن محمد بن بنان الأنباري : 245 .
 محمد بن محمد الطائي القفصي : 216 .
 محمد بن محمد الفرجوني : 217 .
 محمد بن محمد بن أبي قدامة : 717 .
 محمد بن محمد المزني : 417 .
 محمد بن محمد بن موهب الخراساني : 218 .
 محمد بن محمد بن نوح الغافقي : 126 .
 محمد بن محمد اليعمرى الأبدى : 126 .
 محمد بن محمد بن يوسف القاشاني : 247 .
 محمد بن المجذوب الشيخ : 8 .
 محمد بن مرة : 138 .
 محمد بن مزاحم : 171 ، 311 .
 محمد بن مسلم الطائفي : 99 ، 130 ، 151 .
 محمد بن مصعب : 150 .
 محمد بن معن بن صمادح : 396 .
 محمد بن منذر البصري : 8128 .
 محمد بن منصور الطوسي : 303 .
 محمد بن المنكدر : 134 ، 410 .
 محمد بن مهاجر : 98 .
 محمد بن موسى البربري : 128 .
 محمد بن موسى بن حماد : 107 .
 محمد بن موسى بن طليق : 98 .
 محمد بن موسى القصري : 158 .
 محمد بن موسى بن عيسى الدميري : 157 .
 محمد بن أبي نصر الفتواني : 358 .
 محمد بن هاني الأندلسي : 248 .
 محمد بن هلال بن أبي هلال : 93 .
 أبو محمد بن هندو : 356 .
 محمد بن أبي الهيجا الأصبهاني : 217 .
 محمد بن الواثق : 422 .
 محمد بن وهيب البديهي : 129 .
 محمد بن يحيى الحضرمي : 304 .
 محمد بن يزيد الواسطي : 97 .
 محمد بن يوسف بن علي (أبو حيان) : 255 .
 المخيل السعدي : 121 .
 المختار الثقفي : 76 ، 131 ، 405 .

محمد بن علي الخيمي : 408 .
 محمد بن علي بن أبي طالب (ابن الحنفية) : 80 ،
 131 .
 محمد بن علي الشوكاني : 12 .
 محمد بن علي بن عبد الله بن عباس : 83 ،
 320 .
 محمد بن علي العشاري : 369 .
 محمد بن عمر : 86 ، 91 ، 93 .
 محمد بن عمر الأصبهاني : 217 .
 محمد بن عمر البخاري : 364 .
 محمد بن عمر بن عمرو بن حزم : 70 .
 محمد بن عمر الكوفي : 219 .
 محمد بن عمران الأصبهاني : 214 .
 محمد بن عيسى التميمي : 158 ، 219 .
 محمد بن غالب الأصبهاني الكاتب : 128 .
 محمد بن الفرخان : 286 .
 محمد بن فضل : 301 .
 محمد بن فضل الله القوسي : 217 .
 محمد بن القاسم الأنباري : 106 ، 136 ،
 153 ، 245 .
 محمد بن القاسم بن خلاد (أبو العيلاء) : 224 .
 أبو محمد القزويني : 357 .
 محمد بن قيس : 72 .
 محمد بن كعب القرظي : 57 ، 80 ، 319 .
 محمد بن أبي ليلى : 176 .
 محمد بن المبارك الصوري : 158 .
 محمد بن المثنى : 304 .
 محمد بن محمد (ابن الأنباري) : 245 .
 محمد بن محمد بن أحمد السنهوري : 28 .
 محمد بن محمد بن أحمد السورتى : 451 .
 محمد بن محمد بن بنان الأنباري : 245 .
 محمد بن محمد الطائي القفصي : 216 .
 محمد بن محمد الفرجوني : 217 .

مسلمة بن محارب : 78 .
 ابن المسيب (سعيد) : 72 .
 المسيب بن عبد الكريم الخثعمي : 157 .
 مسيلمة الكذاب (مسيلمة بن ثمامة الحنفي) :
 136 ، 298 .
 المصحفي (جعفر بن عثمان بن نصر) : 394 .
 مصعب بن الزبير : 91 .
 مصعب الزهري : 403 .
 مصعب بن سعد : 99 .
 مصعب بن عبد المطلب (الغيداق) : 56 .
 مصعب بن عروة بن الزبير : 207 .
 مضاخ بن عمرو الجرهني : 279 .
 مطرف بن عبد الله الحرشي العامري : 77 ،
 89 ، 122 .
 مطلب بن زياد : 118 .
 المطلب بن عبد الله : 125 .
 المطلب بن عبد الله بن قيس بن مخزومة : 152 .
 المطهر بن محمد اللحامي : 324 .
 المطهر بن الفضل التنوخي : 274 .
 أبو المظفر ابن الجوزي (يوسف بن قزغلي) :
 208 .
 مظفر الدين صاحب إربل : 278 .
 معاذ بن جبل : 75 ، 107 ، 184 ، 234 ،
 331 .
 معاذ بن أبي أرتاة : 114 .
 معاوية بن أبي سفيان : 76 ، 79 ، 86 ،
 103 ، 114 ، 117 ، 118 ، 156 ،
 186 ، 313 ، 319 ، 351 ، 352 ،
 403 .
 أبو معاوية بن سلمون السفيناني : 317 .
 أبو معاوية الكلابي : 130 .
 معاوية بن عمرو بن الشريد : 344 .
 معبد الجهني : 299 .

مخلص بن أبي الجماهر التنوخي : 324 .
 المدائني : 107 ، 135 .
 المراغي (أبو بكر بن الحسين) : 446 .
 مرتضى الدين الشيرازي : 174 .
 مرتضى الدين بن القسطلاني : 173 .
 مرثد بن عبد الله اليزني : 369 .
 ابن المرحل المالقي : 255 .
 مروان بن الحكم : 94 ، 95 ، 424 .
 مروان بن محمد : 448 .
 مروان بن يزيد بن عبد الملك : 308 .
 المسيحي (محمد بن أبي القسم الكاتب) :
 175 .
 المستضى بالله (الحسن بن يوسف) : 237 .
 المستظهر بالله (عبد الرحمن بن هشام الأموي) :
 222 ، 394 .
 المستعين العباسي : 222 .
 المستنصر العباسي : 224 .
 ابن المستوفي (المبارك بن أحمد الأربلي) : 278 .
 مسدد بن مسرهد : 321 .
 مسروق (أحمد بن محمد بن مسروق) : 119 ،
 136 ، 288 .
 مسروق بن الأجدع الهمداني : 75 ، 298 .
 مسطح بن أثانة : 68 .
 مسعود بن العلاء الخباز : 228 .
 ابن مسعود (عبد الله) : 80 ، 105 ، 114 ،
 119 ، 335 .
 المسعودي (علي بن الحسين) : 411 .
 أبو المسلك (كافور الاخشيدي) : 175 .
 مسلم بن أوس : 179 .
 مسلم بن الخياط : 81 .
 أبو مسلم الخولاني : 108 ، 297 ، 298 .
 مسلم بن عقيل بن أبي طالب : 404 .
 مسلم بن يسار : 119 .

المكتفي العباسي : 227 .
 ابن مكتوم (أحمد بن عبد القادر القيسي) :
 253 ، 275 .
 مكحول الأزدي : 57 ، 150 ، 311 .
 الملاحي الغافقي (محمد بن عبد الواحد) : 397 .
 ابن ملجم (عبد الرحمن) : 148 .
 الملك الرحيم (لؤلؤ بن عبد الله الأتابكي) :
 180 .
 الملك العادل (نور الدين محمود زنكي) : 445 .
 الملك يواكيم : 358 .
 الملك يوشيا : 357 .
 ابن أبي مليكة التيمي : 58 ، 116 .
 ملكداد بن علي القزويني : 358 .
 مُنَّة البرمكية : 133 .
 المنتصر بالله (محمد بن المتوكل) : 416 .
 منجح مولى الحسين بن علي : 404 .
 المنذري (عبد العظيم بن عبد القوي) : 157 .
 أبو منصور البغدادى : 369 .
 أبو منصور الثعالبي : 356 .
 منصور بن سلمة : 91 .
 المنصور بن أبي عامر : 129 ، 394 .
 المنصور العباسي (أبو جعفر عبد الله بن محمد) :
 83 ، 87 ، 230 .
 منصور بن عبد الرحمن : 115 .
 منصور بن علي المقرئ : 367 .
 منصور الفقيه : 154 .
 منصور بن الهادي : 422 .
 ابن منظور (محمد بن المكرم) : 18 .
 المنهال بن عمرو : 105 ، 287 .
 مهدي بنت أبي هزيمة : 283 .
 المهدي (أبو محمد عبيد الله) : 204 .
 المهدي بن المنصور العباسي : 87 ، 160
 230 ، 369 .

معبد بن المقداد بن الأسود : 86 .
 معبد بن وهب المغني : 133 .
 المعتز العباسي : 281 ، 415 .
 المعتضد بالله (أحمد بن طلحة بن جعفر) : 222 ،
 416 .
 المعتمد بن عباد : 400 ، 401 .
 المعتمد العباسي : 222 .
 معد بن عدنان بن أدد : 55 .
 معاذ بن جبل : 316 .
 معاذ بن عفراء (معاذ بن الحارث) : 142 .
 معاذ بن هشام : 98 .
 المعز فرخشاه : 220 .
 معضد بن يزيد : 165 .
 معقل بن سنان الأشجعي : 143 .
 معمر بن راشد الأزدي : 57 ، 83 .
 معمر بن ليث : 145 ، 152 .
 معن بن أوس الأزدي : 242 .
 معن بن زائدة : 171 .
 معن بن عبد الرحمن : 121 .
 معن بن عدي : 74 .
 معيقب بن أبي فاطمة الدوسي : 197 .
 المغيرة بن شعبة : 195 .
 المفضل بن خليفة : 109 .
 المفضل الضبي : 408 .
 المفضل بن فضالة : 155 .
 المقتدر العباسي : 229 .
 المكتفي لأمر الله (محمد بن أحمد بن المستظهر) :
 176 .
 المقرئ (أحمد بن محمد) : 16 .
 المعز بن باديس : 253 .
 المقرئ (أحمد بن علي الحسيني) : 18 ، 430 .
 ابن المقفع (عبد الله) : 135 .
 المقوم بن عبد المطلب : 56 .

نائلة بنت الفرافصة : 368 .
 نباتة الحدادي : 76 .
 ابن نباتة (محمد بن محمد المصري) : 246 ،
 363 .
 نجاح بن سلمة : 163 .
 ابن النجار : 179 ، 225 .
 نجم الدين أيوب : 409 .
 نجم الدين عبد المحسن الموصلي : 260 .
 أبو النجم الزنجاني : 358 .
 نجم الدين الخبوشاني الشافعي : 128 .
 نجم الدين المغربي : 14 .
 ابن أبي نجيح : 139 .
 التجيرمي (يوسف بن يعقوب البصري) :
 420 .
 النزال بن سيرة الهلالي : 77 ، 116 .
 النسفي (عمر بن محمد بن أحمد) : 335 .
 ابن النشاء (إبراهيم بن عبد الرحمن القيسي) :
 253 .
 نصر بن إبراهيم المقدسي : 159 .
 نصر بن سيار الأزدي : 242 ، 354 ، 415 .
 نصر بن شيث الخارجي : 213 .
 نصر بن عاصم : 361 .
 نصر بن عامر بن أسيل : 155 .
 نصر بن عبد الله اللخمي (ابن قلاقس) : 249 .
 أبو نصر العتيبي (محمد بن عبد الجبار) : 417 .
 نصر بن علي : 101 .
 أبو نصر بن مميل الشيرازي : 255 .
 أبو نصر بن نباتة : 379 .
 أبو نصر الواعظ : 36 .
 النضر بن شميل : 244 ، 263 .
 نضرة الأزدي : 79 .
 نظام الملك : 217 .
 النعمان بن بشير الأنصاري : 79 ، 374 .

المهلب بن أبي صفرة : 85 ، 182 ، 314 ،
 369 .
 مورك العجلي : 90 .
 مؤمل بن إسماعيل : 100 .
 موسى بن المأمون : 422 .
 أبو موسى الأشعري : 75 ، 105 ، 117 ،
 119 ، 297 ، 325 ، 361 .
 موسى بن طلحة : 317 .
 موسى بن عبد الله : 77 ، 421 .
 موسى بن عبد الله بن حسن العلوي : 420 .
 موسى بن عبد الله بن يزيد : 102 .
 موسى بن عبد الملك : 163 .
 موسى بن عبيدة : 215 .
 موسى بن عقبة : 100 .
 موسى بن علي : 115 .
 موسى بن أبي علي : 123 .
 موسى بن عيسى : 367 .
 موسى بن قيس : 123 .
 موسى بن ماهين الزولي : 338 .
 أبو موسى المديني : 208 ، 351 .
 موسى بن محمد بن عبد الملك : 381 ، 395 .
 موسى بن أبي موسى : 147 .
 موسى (النبي ابن عمران) : 54 ، 99 ، 386 .
 موسى بن يغمور : 213 .
 ميسرة بن علي : 355 .
 ميسون بنت بحدل الكلبي : 79 .
 ميمون بن مهران : 110 .
 ميمونة (أم المؤمنين) : 82 .
 ميكائيل : 334 ، 352 .
 الناصر العباسي : 222 .
 ناصر الدين محمد البدراني : 11 .
 نافع بن سرجس : 111 .
 نافع مولى ابن عمر : 76 ، 144 .

هبة الله بن عبد المطلب الكرمانى : 238 .
 هبيرة بن شبل الثقفى : 234 .
 هرقل : 39 .
 هرم بن حيان العبدى : 84 ، 297 ، 414 .
 أبو هريرة : 94 ، 97 ، 132 ، 215 ،
 244 ، 302 ، 310 ، 314 ، 318 ،
 353 ، 380 ، 415 .
 هشام بن سعد : 98 ، 147 .
 هشام بن عبد الملك : 83 ، 86 ، 299 ،
 308 .
 هشام بن عروة : 70 ، 116 ، 136 ، 312 ،
 315 ، 320 .
 هشام بن الفاز : 125 .
 هشام بن محمد الكلبي : 94 ، 365 .
 أبو هشام الواسطي : 145 .
 هلال بن أشقر : 136 .
 هلال بن أمية : 143 .
 هلال بن مرة : 143 .
 همام الدين السيوطي : 8 .
 الهمداني (الحسن بن أحمد بن يعقوب) : 390 .
 أم الهنا المصرية : 11 .
 هند بنت أثانة : 68 .
 هند بنت الحارث بن عبد المطلب : 67 .
 هند بنت الحارث الفراسية : 86 .
 هند بنت سهل (أم سلمة أم المؤمنين) : 80 .
 هند بنت أبي عبيدة : 420 .
 هند بنت المهلب بن أبي صفرة : 296 .
 هود (النبي) : 55 .
 الهيثم بن جميل : 99 .
 أبو الهيثم عبد الله (والد سيف الدولة) : 251 .
 هياج بن أبي سفيان : 140 .

النعمان بن ثابت (أبو حنيفة) : 221 .
 النعمان بن المغيرة : 115 .
 أبو نعيم الأصفهاني : 71 ، 283 .
 أبو نعيم الطبري : 135 .
 نعيم بن الهيصم : 375 .
 نعيماء بن أوس : 93 .
 نفطويه : 244 .
 نهار بن توسعة : 233 .
 نهشل بن حري : 329 .
 أبو نواس (الحسن بن هاني) : 136 ، 171 ،
 272 ، 310 ، 332 .
 نور الدين محمود زنكي : 445 .
 الثوري (أحمد بن محمد) : 285 .
 الثوري (أحمد بن عبد الوهاب) : 18 .
 نيكلسون : 17 .

- ه -

الهادي العباسي : 160 ، 422 .
 هارون الجمال : 151 .
 هارون الرشيد : 160 ، 162 ، 163 ، 182 ،
 276 ، 322 ، 323 ، 366 ، 386 ،
 403 ، 416 ، 422 ، 448 .
 هارون بن معروف : 106 .
 هاشم بن عبد مناف : 63 .
 هاشم بن القاسم : 100 .
 هاني بن حرام : 115 .
 ابن هاني (محمد بن هاني الأندلسي) : 182 .
 أم هاني بنت أبي طالب : 352 .
 أم هاني بنت الهوري : 11 .
 أبو الهيثم القرشي : 450 .
 هبة الله بن عبد الوارث الشيرازي : 247 ،
 248 .

- و -

- يحيى بن آدم : 107 .
يحيى بن إبراهيم (ابن شبل) : 155 .
يحيى بن أكتم بن قطن التميمي : 171 ، 172 .
يحيى بن بكير : 404 .
يحيى بن الحسن : 152 .
يحيى بن خلاد البرمكي : 420 .
يحيى بن زكريا : 101 ، 353 .
يحيى بن سعد بن خالد بن معدان : 326 .
يحيى بن سعيد : 82 ، 102 ، 136 ، 145 .
يحيى بن سعيد الأنصاري : 369 .
يحيى بن سعيد الزهري : 83 .
يحيى بن سعيد بن هبة الله : 177 .
يحيى بن سهل اليكبي : 402 .
يحيى بن أبي طالب : 184 .
يحيى بن عبد الله بن حسن : 130 .
يحيى بن عبد الملك بن أبي غنية : 152 .
يحيى بن عروة بن الزبير : 424 .
يحيى بن علي الحضرمي : 168 .
يحيى بن علي القرشي : 293 .
يحيى القطان : 110 .
يحيى بن أبي كثير اليماني : 79 ، 110 ، 122 ، 145 .
يحيى بن محمود بن جنيد : 6 .
يحيى بن معاذ : 284 ، 286 .
يحيى بن معاذ الرازي : 178 ، 283 .
يحيى بن المعلل الكاتب : 310 .
يحيى بن أبي منصور المنجم : 218 .
يحيى بن يوسف الصرصري : 240 .
ابن يزدانبار (الحسين بن علي) : 283 .
يزيد بن حسان : 313 .
يزيد بن عبد ربه : 326 .
يزيد بن عبد الله بن أسامة : 151 .
يزيد بن عبد الله بن قسيط : 68 .

- الوواء الدمشقي : 416 .
أبو وائل (شقيق بن سلمة الأزدي) : 77 ، 113 ، 135 .
وائلة بن الأسقع الكناني : 304 ، 355 ، 371 .
أبو واقد الليثي : 101 ، 111 ، 143 .
الواقدي (محمد بن عمر بن واقد) : 56 ، 58 ، 73 ، 81 ، 93 ، 111 .
والبة بن الحباب : 310 .
الوداعي (علي بن مظفر الكندي) : 180 ، 247 ، 255 .
ابن الوردي (عمر بن مظفر الكندي) : 337 ، 344 .
أبو الوزير الصوفي : 321 .
الوزير المغربي : 231 .
وكيع (محمد بن خلف بن حيان) : 97 ، 130 ، 206 .
وكيع بن الجراح : 372 .
ابن وكيع التنيسي : 174 .
الوليد بن عبد الملك : 449 .
الوليد بن عتبة الليثي : 84 ، 112 .
الوليد بن مسلم : 84 ، 98 ، 109 ، 112 ، 210 .
الوليد بن مسلم الأوزاعي : 311 .
الوليد بن هشام القحذمي : 209 .
ابن وهب : 55 .
وهب بن منبه : 104 .

- ي -

- ياجوج وماجوج : 430 .
ياقوت الرومي الحموي : 7 ، 17 ، 368 .

يعقوب بن محمد الزهري : 151 .
 اليعموري (يوسف بن أحمد الأسدي) : 25 ،
 212 ، 160 ، 177 ، 393 .
 يوسف بن أحمد الأسدي : 160 .
 يوسف بن إسماعيل بن علي (الشواء) : 407 .
 يوسف بن خالد السخني : 88 .
 يوسف بن سباسلار : 257 .
 يوسف بن عطية : 101 .
 يوسف بن عمر : 104 .
 يوسف بن لؤلؤ الذهبي : 242 .
 أبو يوسف القاضي (يعقوب بن إبراهيم
 الأنصاري) : 160 ، 420 .
 يوسف بن النفيس الأربلي : 278 .
 يونس بن حسن الترييني : 28 ، 451 .
 ييبورك بن عبد الله السملالي : 26 .

يزيد بن عبد الله بن عمرويه : 374 .
 يزيد بن القعقاع (أبو جعفر القاريء) : 211 .
 يزيد بن مالك الجعفي : 103 .
 أبو يزيد المدني : 101 .
 يزيد بن معاوية : 79 ، 256 .
 يزيد بن المهلب : 314 .
 يزيد بن الوليد : 448 .
 يزيد بن هارون : 120 ، 151 ، 411 .
 يعقوب بن أحمد : 297 .
 يعقوب بن إسحاق بن حجر العسقلاني :
 157 .
 يعقوب بن أبي بكر : 445 .
 أبو يعقوب الخراط : 285 .
 يعقوب بن داود التغلبي : 78 .
 يعقوب بن يزيد : 95 .

5 - فهرس القبائل والأمم والشعوب والجماعات

- أ -

الأنبياء : 42 ، 55 ، 77 ، 301 ، 501 ،
 281 ، 366 .
 الأنصار : 74 ، 115 ، 118 ، 139 ،
 142 ، 145 ، 146 ، 243 ،
 316 ، 317 ، 372 ، 393 ، 437 .
 أهل الأندلس : 445 .
 أهل بدر : 74 ، 154 .
 أهل البصرة : 77 .
 أهل البيت : 196 ، 419 .
 أهل الجنة : 80 .
 أهل الحجاز : 126 .
 أهل الحقيقة : 8 .
 أهل حمص : 79 .
 أهل دمشق : 227 .
 أهل الردة : 148 .
 أهل الرقيم : 82 .
 أهل السنة : 203 .
 أهل الشام : 138 ، 173 .
 أهل الصُّفَّة : 355 .
 أهل العراق : 125 .
 أهل الكوفة : 230 ، 421 .
 أهل العلم : 13 .
 أهل الفلسفة : 9 .
 أهل المدينة : 81 .
 أهل المغرب : 254 .
 أهل نجد : 88 .

الأئمة الأربعة : 164 ، 194 .
 بنو أبي طالب : 56 .
 الأتراك : 197 .
 أجواد العرب : 171 .
 الأخبار : 138 .
 أحبار اليهود : 75 .
 بنو الإخشيد : 309 .
 بنو أرحب : 326 .
 الأرمن : 196 .
 الأزارقة : 85 .
 الأزد : 412 .
 أزواج النبي : 89 .
 الأساكفة : 244 .
 بنو أسد : 39 ، 185 .
 بنو إسرائيل : 104 ، 124 ، 145 ، 172 ،
 319 .
 أشراف مكة : 167 .
 أصحاب الرسول = الصحابة .
 أصحاب الشورى : 101 .
 الأفرنج : 182 .
 الإمامية : 203 ، 419 .
 الأمراء : 119 .
 أمهات المؤمنين : 80 ، 393 .
 بنو أمية : 296 ، 376 ، 379 ، 408 .

أهل اليمن : 75 ، 156 .
الأوزاع : 110 ، 210 .
الأوس : 183 ، 184 ، 206 ، 274 .
الأولياء : 8 ، 205 ، 286 .
بنو أيوب : 109 .

- ب -

باهلة : 294 .
البرامكة : 242 .
البربر : 192 .

- ت -

التبابعة : 59 .
التابعون : 73 ، 82 ، 84 ، 89 ، 100 ،
112 ، 116 ، 122 ، 138 ، 142 ،
149 ، 163 ، 292 .
التنار : 181 ، 182 ، 240 .
الترك : 203 .
تميم : 92 ، 131 .
تيم بن مرة : 91 .

- ث -

بنو ثعلبة بن عامر : 298 .
ثقيف : 326 .

- ج -

الجبرية : 354 .
الجن : 80 ، 139 .
الجهمية : 354 .
جهينة : 345 .

- ح -

بنو الحارث : 56 .
الحجازيون : 100 .

الحجيج : 233 .
الحكماء : 154 ، 162 .
حكماء العرب : 269 .
حمير : 186 .
الحنفية : 236 ، 253 .

- خ -

خنثعم : 383 .
خزاعة : 77 .
الخزرج : 94 ، 184 ، 412 .
الخلفاء : 24 ، 163 .
الخلفاء العباسيون : 176 ، 240 .
خندف : 58 .
الخوارج : 450 .
الخيريون : 57 ، 77 .

- د -

الدرأويش : 350 .
الدهاقين : 210 .
الدولة العبيدية : 204 .

- ر -

ربيعة : 186 .
الرواهب : 60 .
الروم : 11 ، 80 ، 161 ، 183 ، 192 ،
247 ، 303 ، 323 ، 366 .

- ز -

زيد : 119 .
بنو زريق : 120 .
الزنادقة : 446 .
الزهاد : 263 .
الزيدية : 203 .

- س -

- بنو ساسان : 406 .
بنو سالم بن عوف : 412 .
السامرة : 386 .
السعديون : 26 .
السلاجقة : 176 ، 445 .
السلاطين : 14 .
بنو سلول : 306 .
السودان : 102 .

- ش -

- الشافعية : 263 ، 282 ، 323 ، 353 ،
448 ، 450 .
الشرأة : 83 ، 450 .
الشيعة : 203 ، 406 .

- ص -

- الصحابة : 24 ، 70 ، 73 ، 74 ، 77 ،
95 ، 97 ، 99 ، 103 ، 107 ، 113 ،
118 ، 120 ، 136 ، 142 ، 297 ،
303 ، 312 ، 360 .
الصابييون : 182 ، 445 .
الصوفية : 13 ، 250 ، 283 ، 285 ، 338 ،
349 ، 350 ، 359 ، 448 .

- ط -

- الطالبيون : 210 .
الطلاقاء من قريش : 95 .

- ظ -

- بنو ظفر : 289 .

- ع -

- عاد : 59 ، 137 .
العامة : 197 .
بنو عامر : 301 .
العُباد : 84 .
العباسيون (بنو العباس) : 94 ، 172 ، 223 ،
240 ، 248 ، 351 ، 376 ، 391 ،
408 .
بنو عبد المطلب : 136 .
العثمانيون : 17 .
عدوان : 119 .
بنو عدي : 69 .
العرب : 9 ، 23 ، 51 ، 56 ، 91 ، 129 ،
155 ، 167 ، 184 ، 244 ، 301 ،
329 ، 391 .
العجم : 9 ، 82 ، 119 ، 155 ، 199 .
العشرة المبشرون بالجنة : 101 .
العلماء : 12 ، 14 ، 15 ، 17 ، 154 ،
159 ، 254 ، 273 .

- غ -

- الغزاة : 283 .
غطفان : 311 .
بنو غفار : 71 ، 76 .
الغيلانية : 299 .

- ف -

- الفاطميون : 170 ، 323 .
الفرس : 93 ، 104 .
الفرنجة : 254 .

-م-

- المالكية : 158 ، 191 ، 193 ، 198 ،
 370 ، 450 .
 المبشرون بالجنة : 101 ، 117 ، 312 .
 المتكلمون : 183 .
 المجوس : 80 ، 140 ، 207 .
 بنو مخزوم : 118 ، 133 .
 المذاهب الأربعة : 204 .
 مذحج : 112 .
 المرابطون : 182 ، 400 .
 المرجئة : 354 .
 بنو مرين : 203 .
 المسلمون : 12 ، 28 ، 73 ، 195 ، 227 ،
 299 .
 مشايخ الأسلام : 12 .
 مشايخ الطرق : 8 .
 المشركون : 58 ، 85 ، 441 .
 المصريون : 368 .
 بنو المصطلق : 76 ، 124 ، 143 .
 مضر : 186 ، 391 ، 407 .
 المعتزلة : 89 ، 354 .
 المغاربة : 198 ، 203 .
 المغول : 17 .
 الملائكة : 124 .
 الملوك : 155 ، 239 .
 المنافقون : 101 ، 114 .
 المهاجرون : 115 ، 124 ، 146 ، 317 ،
 321 ، 346 ، 372 ، 393 ، 436 ،
 446 ، 437 .
 الموحدون : 399 .
 الموسوعيون : 7 .

- الفقهاء : 117 ، 119 ، 128 ، 129 ،
 158 ، 160 ، 171 ، 201 ، 309 ،
 223 ، 355 .
 فقهاء الحنفية : 35 .
 الفقهاء السبعة : 71 ، 73 ، 82 ، 84 .
 فقهاء الشافعية : 8 ، 257 .
 فهر : 391 .

-ق-

- القرامطة : 229 .
 قتلة الحسين : 405 .
 القحطانيون : 412 .
 القدرية : 299 .
 القرءاء : 501 .
 بنو قركن : 84 ، 297 .
 قریش : 55 ، 56 ، 59 ، 97 ، 107 ،
 124 ، 206 ، 307 ، 311 ، 319 ،
 326 ، 391 ، 449 .
 بنو قريظة : 302 .
 القسيسون : 318 .
 قصبي : 391 .
 القضاة : 12 ، 110 ، 117 ، 228 ، 313 .
 قضاعة : 59 .
 القيان : 244 .

-ك-

- الكتاب : 24 ، 204 .
 كتاب الوحي : 75 .
 الكفار : 139 ، 283 .
 كنانة : 76 ، 332 ، 391 .
 الكوفيون : 74 .

-ل-

- بنو لحيان : 71 .

. 415 ، 391 ، 347

. همدان : 326

. هوازن : 58

- و -

. بنو وبرة : 59

. الوفائية : 119

- ي -

. اليونان : 162

. اليهود : 80 ، 138 ، 141 ، 173 ، 193 ،

. 410 ، 357 ، 326 ، 195

- ن -

. بنو النجار : 62 ، 75 ، 82 ، 94

. النحاة : 199 ، 244 ، 249 ، 254

. نساء الرسول : 98

. النسابون : 55

. النساك : 84 ، 107 ، 414

. النصارى : 80 ، 193 ، 195 ، 210 ،

. 299 ، 316 ، 410 ، 446

. النقباء : 118 ، 418

. بنو نمير : 418

- ه -

. بنو هاشم (الهاشميون) : 56 ، 64 ، 112 ،

6 - فهرس المواضع والبلدان

- أ -

آمد : 181 .

الأبيرق : 216 .

أبيورد : 284 ، 162 .

أجنادين : 152 .

أجياد : 113 .

أحد : 360 ، 94 ، 76 ، 73 .

الأخشب (جبل) : 65 .

أذريجان : 195 .

إربل : 278 .

الأردن : 334 ، 152 ، 107 ، 75 .

أرسوف : 182 .

أرض الشراة : 83 .

أرمينية : 314 ، 79 .

أريحا : 334 .

الأزهر : 257 .

اسطنبول : 222 .

الاسكندرية : 227 ، 212 ، 193 ، 180 ،

254 ، 255 ، 318 ، 363 .

إسنا : 260 ، 258 .

أسيوط : 8 .

أشبيلية : 381 ، 254 ، 224 ، 183 ، 182 ،

401 .

أصبهان : 289 ، 181 .

أفريقية : 400 ، 192 ، 94 .

الأنبار : 303 ، 245 .

الأندلس : 177 ، 165 ، 126 ، 17 ،

192 ، 230 ، 238 ، 253 ، 273 ،

275 ، 355 .

أنيسة : 275 .

الأهواز : 308 ، 130 ، 80 .

- ب -

بابل : 259 .

باريس : 451 .

بالس : 338 .

بجاية : 400 .

بحر القلزم : 54 .

البحرين : 229 ، 98 ، 83 .

بخارى : 159 .

بدر : 112 ، 85 ، 77 ، 74 ، 73 ، 72 ،

115 ، 124 ، 154 ، 172 ، 302 .

برقة : 182 .

بزاخة : 302 .

بُست : 417 ، 305 .

بسطة : 397 .

البصرة : 117 ، 116 ، 85 ، 83 ، 76 ،

119 ، 124 ، 125 ، 132 ، 136 ،

149 ، 172 ، 229 ، 287 ، 297 ،

299 ، 331 ، 408 ، 410 .

البطحاء : 57 .

بطلبيوس : 402 .

بعلبك : 430 ، 406 .

بغداد : 8 ، 17 ، 27 ، 47 ، 97 ، 110 ،
129 ، 130 ، 136 ، 160 ، 165 ،
371 ، 180 ، 181 ، 222 ، 238 ،
242 ، 250 ، 282 ، 350 ، 448 ،
451 .

بغشور : 326 .

البقيع : 51 ، 94 .

بلاد الروم : 11 .

بلاد المغرب : 11 .

بلخ : 166 ، 167 ، 178 ، 345 .

البلقاء : 83 .

بلنسية : 126 ، 177 ، 192 .

بنغازي : 5 .

البهنسا : 213 .

بيت جبرين : 355 .

البيت الحرام : 7 ، 55 ، 58 ، 226 .

بيت عينون : 93 .

بيت المقدس : 57 ، 83 ، 93 ، 146 ،

147 ، 159 ، 168 ، 210 ، 297 ،

311 ، 317 ، 379 .

البيرة : 234 .

بئر زمزم : 334 .

بيت الحكمة : 182 .

بَيْسَان : 107 .

- ت -

تاهرت : 379 .

تبوك : 54 ، 73 ، 74 ، 305 .

تدمر : 126 .

تستر : 106 ، 181 ، 308 .

التكايا : 350 .

التكرور : 9 .

تلمسان : 379 .

تهامة : 297 .

تونس : 192 ، 380 .

- ث -

ثبير (جبل) : 59 .

الثغور : 136 ، 168 .

ثورا (نهر بدمشق) : 256 .

- ج -

الجابية : 75 ، 334 .

الجارف : 217 .

الجامع الأموي : 11 ، 15 .

الجامع الطولوني : 258 .

جامعة قار يونس : 5 .

جامعة كمبردج : 7 .

جامعة الملك سعود : 6 .

جامعة مؤتة : 6 .

جبل الطور : 210 .

الجحفة : 91 .

جرجان : 449 .

الجرف : 314 .

الجزائر : 182 .

الجزيرة : 130 ، 154 .

الجزيرة الخضراء : 398 ، 401 .

جزيرة شقر : 177 ، 234 .

جعبر : 338 .

الجعرانة : 58 .

الجماجم (دير) : 113 .

جَنَابَة : 229 .

جَنَد : 320 .

جَو : 136 .

الجولان : 334 .

جِياد (أجياد) : 113 ، 184 .

الجيدور : 334 .

جيان : 234 .

-ح-

حبرون : 93 .

الحبشة : 73 ، 80 ، 119 ، 146 ، 301 .

الحجاز : 9 ، 11 ، 115 ، 125 ، 126 ،

242 ، 272 .

حَجْر : 136 .

الحجر الأسود : 228 ، 229 .

الحجرة النبوية : 14 .

الحجون : 90 .

الحديبية : 58 ، 102 ، 234 .

الحرم : 55 .

الحرم المكي : 162 ، 166 ، 284 .

الخطيم : 265 .

حلب : 11 ، 181 ، 187 ، 191 ، 200 ،

202 ، 204 ، 344 ، 406 .

حلوان : 116 .

حماة : 208 ، 344 .

حمص : 79 ، 85 ، 95 ، 107 .

حنين : 56 ، 58 ، 96 ، 100 ، 172 ،

252 ، 360 .

حوران : 40 ، 107 ، 339 ، 350 ، 408 .

حوش قوصون : 15 .

الحوض : 85 .

-خ-

الخانقاه : 350 .

الخانقاه البيبرسية : 11 ، 13 .

خراسان : 85 ، 94 ، 156 ، 167 ، 171 ،

242 ، 263 ، 272 ، 276 ، 322 ،

415 .

الخضيرية (محلة ببغداد) : 8 .

الخنديق : 73 .

خوزستان : 106 .

خيبر : 85 ، 103 ، 124 .

خيف ميني : 238 .

-د-

دار الأرقم : 71 ، 184 .

داريا : 298 .

دابق : 449 .

دار الكتب الظاهرية : 28 ، 47 .

دار الكتب المصرية : 27 ، 47 .

دجلة : 83 ، 283 .

دمشق : 15 ، 47 ، 107 ، 114 ، 168 ،

180 ، 182 ، 193 ، 319 ، 334 ،

350 .

الديار المصرية : 11 .

دير الجماجم : 114 .

الدينور : 77 .

-ذ-

ذو طوى : 77 .

ذو قَرْد : 71 .

ذو المجاز : 57 .

-ر-

رأس العين : 154 .

رامة : 229 .

الرباط : 6 ، 29 ، 47 .

الريذة : 76 ، 114 .

الرصافة : 308 .

رضوى (جبل) : 294 .

الركة : 117 .

الرقتان : 308 .

الرقيم : 82 .

الركن اليماني : 55 .

الرملة : 94 ، 251 .

رومة : 314 .

الري : 77 ، 228 ، 283 .

- ز -

زبدة : 192 .

زمنم : 9 ، 265 ، 274 ، 352 .

زغابة : 314 .

- س -

سامراء (سر من رأى) : 168 ، 284 .

سبته : 279 ، 390 .

سُبْك : 265 ، 447 .

سدرة المنتهى : 71 .

سرقوسة : 400 .

السماء : 368 .

سمرقند : 94 ، 162 ، 284 ، 335 .

سميساط : 213 .

السويداء : 350 .

سيس : 195 .

سيواس : 181 .

- ش -

الشام : 9 ، 11 ، 17 ، 70 ، 79 ، 83 ،

85 ، 93 ، 94 ، 107 ، 110 ، 116 ،

121 ، 138 ، 152 ، 226 ، 250 ،

272 ، 301 ، 332 ، 338 ، 446 .

الشجر : 265 .

شَقْر : 177 .

شتترين : 402 .

شهرنوزة : 244 .

شيراز : 285 ، 420 .

شيز : 195 .

شيس : 195 .

- ص -

صاغان : 380 .

صرخد : 406 .

الصفاء : 113 ، 184 .

الصفَّة : 355 .

صفين : 72 ، 74 ، 84 ، 102 ، 112 ،

114 ، 115 ، 156 ، 206 ، 297 ،

321 ، 420 .

صَفَد : 208 .

صقلية : 400 .

صنعاء : 83 ، 104 ، 137 .

صيدا : 210 .

- ط -

الطائف : 58 ، 76 ، 92 ، 94 ، 96 ، 116 ،

131 ، 145 ، 324 .

طبرية : 182 ، 210 ، 228 ، 311 .

طبرستان : 449 .

طُبْنَة : 399 .

طريانة : 381 .

طليطلة : 394 .

طنجة : 264 .

طوس : 288 ، 419 .

طيبة : 260 .

- ع -

عبادان : 265 .

العذيب : 216 .

العراق : 93 ، 104 ، 125 ، 223 ،
272 ، 379 .

عراق المغرب : 379 .

عرفة : 57 ، 238 .

البرزخ : 136 .

عسقلان : 363 .

عسكر مكرم : 181 .

العقبة : 74 ، 183 .

عكا : 182 .

عكبرا : 406 .

عُمان : 83 ، 265 .

عمواس : 94 .

عمورية : 222 .

عين التمر : 303 .

عيوناء : 63 ، 93 .

- غ -

الغابة : 71 .

الغار : 439 .

غرناطة : 17 ، 234 ، 254 ، 255 ، 277 ،
279 .

غزة : 164 ، 194 .

الغور : 107 ، 334 .

- ف -

فارس : 229 .

فارغ : 59 .

فاس : 192 .

فخّ : 248 .

الفرات : 73 ، 121 ، 132 ، 207 ، 337 .

فلسطين : 107 ، 146 ، 152 ، 164 ،

181 ، 194 ، 251 ، 363 .

- ق -

القاحه : 91 .

القادسية : 74 ، 93 ، 216 .

قار يونس : 6 .

القاهرة : 181 ، 245 ، 258 .

قُبَاء : 72 .

القبحاق : 181 .

القدس : 251 ، 260 ، 334 ، 344 .

قديد : 71 ، 82 ، 91 ، 124 .

قرطاجنة : 192 .

قرطبة : 126 ، 380 .

قزوين : 197 ، 353 ، 448 .

القسطنطينية : 222 ، 308 ، 323 .

قصير خالد : 107 .

قطر : 98 .

قلعة جعبر : 338 .

قلعة بني حماد : 379 .

قلقشندة : 379 .

قُمّ : 276 .

قنا : 215 .

قنسرين : 449 .

قيراط : 258 .

القيروان : 204 ، 227 ، 253 ، 408 .

قيسارية : 184 .

- ك -

كابل : 305 .

كبيكب : 57 .

كربلاء : 125 ، 210 ، 310 .

الكرخ : 224 ، 290 .

كيسّ : 284 .

الكعبة : 191 ، 265 ، 366 ، 448 .

الكهف : 355 .

الكوفة : 74 ، 77 ، 79 ، 80 ، 84 ، 86 ،

87 ، 89 ، 93 ، 102 ، 103 ، 112 ،

114 ، 116 ، 119 ، 125 ، 136 ،

138 ، 139 ، 162 ، 183 ، 211 ،

229 ، 303 .

كيسوم : 213 .

- ل -

لاردة : 398 .

لَيْلَة (في الأندلس) : 392 .

لعلع : 20 ، 407 .

ليبيا : 5 .

- م -

ماء مَدَّيْن : 54 .

ماردين : 338 .

مالقة : 165 .

ماه سندان : 77 .

المدائن : 77 ، 366 .

المدرسة الشيعونية : 11 .

المدرسة النظامية : 174 ، 180 .

مدَّيْن : 54 .

المدينة : 51 ، 57 ، 58 ، 60 ، 62 ، 70 ،

71 ، 72 ، 73 ، 74 ، 75 ، 80 ، 81 ،

83 ، 84 ، 86 ، 89 ، 91 ، 95 ، 109 ،

115 ، 117 ، 146 ، 294 ، 446 .

مراكش : 279 .

مرج الصفر : 334 .

مرسية : 183 ، 402 .

مرعش : 213 .

مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات

الإسلامية : 6 ، 28 ، 29 ، 47 ، 187 ،

451 .

مرو : 263 ، 413 .

مرو الروذ : 326 .

المرَّيَّة : 396 ، 398 .

مسجد قباء : 72 .

مسجد النبي ﷺ : 81 .

مسترة : 199 .

المسيلة : 379 .

مصر : 17 ، 74 ، 123 ، 128 ، 130 ،

148 ، 154 ، 157 ، 163 ، 164 ،

169 ، 181 ، 191 ، 200 ، 242 ،

267 ، 415 ، 426 .

المطرية : 445 .

معرة النعمان : 79 ، 191 ، 337 ، 344 .

المغرب : 9 ، 11 ، 26 ، 165 ، 192 ،

254 ، 275 ، 277 ، 279 .

المغرب الأقصى : 203 .

المغيثة : 216 .

مكة : 58 ، 62 ، 65 ، 71 ، 77 ، 80 ،

81 ، 82 ، 90 ، 91 ، 94 ، 96 ،

113 ، 115 ، 117 ، 119 ، 121 ،

151 ، 161 ، 162 ، 172 ، 229 ،

243 ، 247 ، 248 ، 258 ، 279 ،

300 ، 311 ، 368 .

مكتبة الأوقاف ببغداد : 6 ، 27 ، 29 ، 451 .

المكتبة الظاهرية بدمشق : 29 ، 47 .

مكتبة غرناطة : 17 .

المكتبة المحمودية : 12 .

المكتبة الوطنية بباريس : 6 ، 28 ، 47 .

ملطية : 337 .

منى : 59 ، 113 ، 328 .

منبج : 187 ، 191 ، 337 ، 343 .

المنوفية : 265 ، 447 .

مؤتة : 71 ، 118 ، 414 .

الموصل : 103 ، 137 ، 180 ، 276 ،
278 .

الميثب : 66 .

ميسان : 298 .

ميورقة : 394 .

- ن -

نابلس : 94 .

نجد : 88 ، 294 .

نجران : 269 .

نهاوند : 77 ، 345 ، 431 .

النهروان : 85 .

نيسابور : 7 ، 178 ، 238 ، 242 ، 297 .

النيل : 265 .

- ه -

هجر : 229 .

هراة : 326 .

همدان : 77 ، 112 ، 276 .

الهند : 9 ، 17 ، 159 .

- و -

وادي، آش : 234 ، 279 ، 396 .

واسط : 136 ، 421 .

- ي -

يافا : 182 .

يثرب : 63 .

يذبل : 294 .

اليرموك : 93 ، 98 ، 146 .

يزيد (نهر بدمشق) : 256 .

يكة : 402 .

اليمامة : 74 ، 298 ، 414 .

اليمن : 9 ، 55 ، 75 ، 83 ، 84 ، 86 ،

93 ، 114 ، 115 ، 156 ، 170 ،

172 ، 186 ، 265 ، 383 .

ينبع : 294 .

الكتب الصادرة للمحقق

- | اسم الكتاب | دار النشر |
|--|---|
| 1 - الإسلام والشعر . | مكتبة النهضة - بغداد 1964 م . |
| 2 - شعر المخضرمين وأثر الإسلام فيه - | مكتبة النهضة - بغداد 1964 م . |
| 3 - ديوان العباس بن مرداس السلمي | مؤسسة الرسالة بيروت 981 ، 1983 ، 1998 م . وزارة الإعلام - بغداد 1968 م . مؤسسة الرسالة - بيروت 1992 م . |
| 4 - الجاهلية | |
| (مقدمة في الحياة العربية لدراسة الشعر الجاهلي) | مطبعة المعارف - بغداد 1968 م . |
| 5 - شعر النعمان بن بشير الأنصاري | مطبعة المعارف - بغداد 1968 م . دار القلم - الكويت 1985 م . |
| 6 - شعر عروة بن أذينة . | مكتبة الاندلس بغداد ، طبع بيروت 1970 م . دار القلم - الكويت 1981 ، 1983 . |
| 7 - لبيد بن ربيعة العامري . | مكتبة الاندلس - بغداد ، طبع بيروت 1970 م . دار القلم - الكويت 1981 م . |
| 8 - شعر المتوكل اللثي . | مكتبة الأندلس - بغداد طبع بيروت 1971 م . |
| 9 - شعر الحارث بن خالد المخزومي . | مطبعة النعمان - النجف 1972 م . دار القلم - الكويت 1983 م . |
| 10 - الشعر الجاهلي خصائصه وفنونه . | دار التربية - بغداد ، طبع بيروت 1972 م . مؤسسة الرسالة - بيروت 1979 ، 1982 . 1985 ، 1986 ، 1990 ، 1995 ، 2000 م . جامعة قار يونس - بنغازي 1993 م . |
| 11 - شعر عبدة بن الطبيب . | دار التربية - بغداد ، طبع بيروت 1972 م . |
| 12 - شعر عبد الله بن الزبير الأسدي . | وزارة الإعلام - بغداد 1974 م . |
| 13 - شعر أبي حية النميري . | وزارة الثقافة - دمشق 1975 م . |
| 14 - شعر عمرو بن شأس الأسدي . | مطبعة الآداب - النجف 1976 م . |

- دار القلم - الكويت 1983 م .
- 15 - شعر عمر بن لجأ التيمي .
مطبعة الحكومة - بغداد 1976 م .
دار القلم - الكويت 1981 م .
- 16- الحيرة ومكة وصلتهما بالقبائل العربية .
(ترجمة عن الانجليزية)
منشورات جامعة بغداد 1976 م .
- 17 - ديوان الطغرائي (بالاشتراك) .
مطبعة الحكومة - بغداد 1976 م .
دار القلم - الكويت 1983 م .
- 18 - شعر هذبة بن الخشرم العذري .
وزارة الثقافة - دمشق 1976 م .
دار القلم - الكويت 1985 م .
- 19 - أصول الشعر العربي - د . س . مرجليوث .
(ترجمة عن الانجليزية) .
مؤسسة الرسالة - بيروت 1978 ، 1981 ،
1988 ، جامعة قار يونس - بنغازي 1994 م .
- 20 - عبد الله بن الزبير
حياته وتحقيق شعره
معهد المخطوطات العربية - القاهرة 1978 م .
مؤسسة الرسالة - بيروت 1981 م .
- 21 - كتاب المحن - لأبي العرب التميمي .
(تحقيق)
دار الغرب الإسلامي - بيروت ، الطبعة الأولى
1983 ، الطبعة الثانية 1988 م .
- 22 - ديوان أحمد بن يوسف الجابر
(دراسة وتحقيق)
مركز الوثائق - جامعة قطر 1984 م .
- 23 - الزينة في الشعر الجاهلي .
دار القلم - الكويت 1984 م .
- 24 - قصائد جاهلية نادرة .
مؤسسة الرسالة - بيروت 1982 ، 1988 م .
- 25 - شعر خداح بن زهير العامري .
مجمع اللغة العربية - دمشق 1976 م .
- 26 - الأقوال الكافية والفصول الشافية (في الخيل)
للملك الرسولي (تحقيق)
دار الغرب الإسلامي - بيروت 1987 م .
- 27 - الملابس العربية في الشعر الجاهلي .
دار الغرب الإسلامي - بيروت 1989 م .
- 28 - كتاب الردة للواقدي .
(تحقيق)
دار الغرب الإسلامي - بيروت 1990 م .

- 29 - كتاب الفاضل في صفة الأدب الكامل .
للوشاء (تحقيق)
- 30 - منهج البحث وتحقيق النصوص .
- 31 - الخط والكتابة في الحضارة العربية .
- 32 - أمالي المرزوقي .
(تحقيق)
- 33 - المستشرقون والشعر الجاهلي .
(بين الشك والتوثيق)
- 34 - الكتاب في الحضارة الإسلامية .
- 35 - كتاب المتنخل للميكالي .
(تحقيق)
- 36 - محمد بن عبد الملك الزيات
سيرته ، أدبه ، تحقيق ديوانه .
- 37 - المحاضرات والمحاورات للسيوطي .
(تحقيق)
- 38 - محن الشعراء والأدباء .
- دار الغرب الإسلامي - بيروت 1991 م .
- دار الغرب الإسلامي - بيروت 1993 م .
- دار الغرب الإسلامي - بيروت 1993 م .
- دار الغرب الإسلامي - بيروت 1995 م .
- دار الغرب الإسلامي - بيروت 1997 م .
- دار الغرب الإسلامي - بيروت 1998 م .
- دار الغرب الإسلامي - بيروت 2000 م .
- دار البشير - عمان 2002 م .
- دار الغرب الإسلامي - بيروت 2003 م .
- دار الغرب الإسلامي - بيروت 2003 م .

فهرس الموضوعات

| | |
|-----|--|
| 5 | بين يدي الكتاب |
| 7 | جلال الدين السيوطي |
| 7 | حياته |
| 15 | مؤلفات السيوطي |
| 18 | من ألف في المحاضرات والمحاورات وما أشبهها : |
| 22 | معنى المحاضرة |
| 23 | كتاب المحاضرات والمحاورات |
| 27 | نسخ الكتاب المخطوطة |
| 47 | رموز النسخ |
| 49 | نص كتاب المحاضرات والمحاورات |
| 51 | من إنشاء الشهاب المراغي في ذكر العلم |
| 55 | ذكر مستحسنات انتقيتها من طبقات ابن سعد |
| 58 | ذكر مرآتي النبي ﷺ |
| 97 | ذكر مستحسنات انتقيتها من كتاب الزهد للإمام أحمد بن حنبل رضي الله عنه |
| 106 | في تاريخ ابن عساكر |
| 111 | مُنتقى من المصنف لابن أبي شيبة مما يحسن في المحاضرات |
| 126 | في تاريخ الصلاح الصفدي |
| 130 | ذكر مستحسنات انتقيتها من كتاب الغرر من الأخبار |
| 137 | ذكر مستحسنات انتقيتها من مصنف عبد الرزاق |
| 150 | أحاديث إعطائه ﷺ القصاص من نفسه |
| 152 | من قال رسول الله ﷺ أكبر مني وأنا أسن منه |
| 154 | [في العزلة] |
| 156 | في حياة الحيوان للكمال الدميري |
| 157 | [من تاريخ من دخل مصر للمندري] |
| 159 | في كتاب البسملة لأبي شامة |
| 160 | في التذكرة المسماة كنوز الفوائد ومعادن الفرائد |

| | |
|-----|--|
| 172 | في كتاب العشق والعشاق تأليف عبد العزيز بن عبد الرحمن بن مهذب |
| 175 | ذكر المسيحي في تاريخه |
| 177 | [المختار من تذكرة ابن مکتوم] |
| 179 | في النهاية لابن الأثير |
| 180 | وفي تذكرة الوداعي |
| 183 | ذكر الأصل في المفاحرات |
| 187 | مفاخرة السيف والقلم |
| 191 | مقامة تسمى الحرقلة للحرقلة |
| 206 | قال وكيع في الغرر |
| 208 | في كتاب الأشراف لابن أبي الدنيا |
| 215 | أخرج ابن عساكر في تاريخه |
| 219 | في تاريخ الصلاح الصفدي |
| 228 | في كتاب الفرق الإسلامية لابن أبي الدم |
| 244 | من وضعيات شرف بن أسد المصري |
| 247 | في تذكرة الوداعي |
| 254 | في تذكرة ابن مکتوم |
| 276 | في تاريخ الصلاح الصفدي |
| 289 | في شرح البخاري للكرماني |
| 296 | في تاريخ ابن عساكر |
| 305 | البخاري في التاريخ |
| 326 | قال البغوي في معجم الصحابة |
| 327 | المقامة اللازوردية في موت الأولاد |
| 344 | المقامة الصوفية |
| 353 | منتقى من كتاب التدوين في أخبار قزوين |
| 356 | ذكر الشيخ أبو منصور الثعالبي في اليتيمة |
| 362 | رسالة السكين |
| 363 | قال البغوي في معجم الصحابة |
| 375 | وقال ابن عبد البر في كتاب العلم |
| 382 | [حديث أم زرع] |

| | |
|-----|---|
| 390 | في التنوير لابن دحية |
| 393 | المغرب في أخبار المغرب |
| 403 | في كتاب نزهة المذاكرة وأنس المحاضرة |
| 412 | في تذكرة الإمام محيي الدين عبد القادر بن محمد القرشي الحنفي |
| 415 | من كتاب (اللطائف واللفظ) لأبي منصور الثعالبي |
| 422 | من كتاب (لطائف المعارف) للقاضي أبي بكر التيسابوري |
| 427 | من كتاب (مصباح الظلام في المستغيثين بخير الأنام) |
| 430 | في تذكرة المقرئ |
| 431 | حكاية القاضي واللص |
| 445 | في تاريخ المدينة الشريفة للحافظ جمال الدين المطري |
| 448 | في تاريخ ابن عساكر |
| 451 | خواتيم النسخ |
| 453 | مصادر التحقيق ومراجعته |
| 475 | فهارس الكتاب |
| 477 | 1 - فهرس الآيات القرآنية الكريمة |
| 483 | 2 - فهرس الأحاديث النبوية |
| 491 | 3 - فهرس الشعر |
| 516 | 4 - فهرس الأعلام |
| 552 | 5 - فهرس القبائل والأمم والشعوب والجماعات |
| 557 | 6 - فهرس المواضع والبلدان |
| 565 | الكتب الصادرة للمحقق |
| 569 | فهرس الموضوعات |



دار الغرب الإسلامي

بيروت - لبنان
لصاحبها : الحبيب اللمسي

شارع الصورياني (المعماري) - الحمراء ، بناية الأسود

تلفون: 009611-350331 / خليوي: 009613-638535 Cellulaire:

فاكس: 009611-742587 / ص.ب. 113-5787 بيروت ، لبنان

DAR AL-GHARB AL-ISLAMI B.P.:113-5787 Beyrouth, LIBAN

الرقم : 2003 / 5 / 1500 / 416

التنضيد : دار صادر ، ص.ب. 10 - بيروت

الطباعة : باسيل

Kitāb al-Muḥāḍarāt wal-Muḥāwarāt

“Lectures and Dialogues”

By

Jalāluldin ‘Abdul Raḥmān bin abī Bakr

AS-SUYŪṬĪ

Died 991 A.H. - 1505 A.D.

Edited by

Dr. Yahia Al-Jubouri

Professor at Irbid National University



DAR AL-GHARB AL-ISLAMI